الكنز الجليل
في
تفسير الإنجيل

الجزء الثامن

شرح العبرانيين إلى الرؤيا

الكنز الجليل
في
تفسير الأناجيل

للدكتور وليم إدي

الجزء الثامن

شرح العبرانيين إلى الرؤيا

صدر عن
مجمع الكنائس في الشرق الأدنى
بيروت ١٩٧٣

www.DIFA3IAT.com

مقدمة

تفتقر خزانة الأدب المسيحي الى مجموعة كاملة من التفاسير لكتب العهدين القديم والجديد . ومن المؤسف حقاً انه لا توجد حالياً في أية مكتبة مسيحية في شرقنا العربي مجموعة تفسير كاملة لأجزاء الكتاب المقدس . وبالرغم من ان دور النشر المسيحية المختلفة قد أضافت لخزانة الأدب المسيحي عدداً لا بأس به من المؤلفات الدينية التي تمتاز بعمق البحث والاستقصاء والدراسة ، الا أن أياً من هذه الدور لم تقدم مجموعة كاملة من التفاسير ، الأمر الذي دفع مجمع الكنائس في الشرق الأدنى بالاسراع لإعادة طبع كتب المجموعة المعروفة باسم : « كتاب السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم » للقس وليم مارش ، والمجموعة المعروفة باسم « الكنز الجليل في تفسير الانجيل » وهي مجموعة تفاسير كتب العهد الجديد للعلّامة الدكتور وليم ادي .

ورغم اقتناعنا بأن هاتين المجموعتين كتبتا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الا أن جودة المادة ودقة البحث واتساع الفكر والآراء السديدة المتضمنة فيهما كانت من أكبر الدوافع المقنعة لإعادة طبعهما .

هذا وقد تكرّم سينودس سوريا ولبنان الانجيلي مشكوراً – وهو صاحب حقوق الطبع – بالسماح لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى باعادة طبع هاتين المجموعتين حتى يكون تفسير الكتاب في متناول يد كل باحث ودارس .

ورب الكنيسة نسأل أن يجعل من هاتين المجموعتين نوراً ونبراساً يهدي الطريق الى معرفة ذاك الذي قال : « أنا هو الطريق والحق والحياة » .

القس ألبرت استيرو
الأمين العام
لمجمع الكنائس في الشرق الأدنى

www.DLASIA.com

الرسالة الى العبرانيين

مقدمة الرسالة

اختلف علماء الكنيسة المسيحية من الازمنة القديمة الى الآن على امور كثيرة تتعلَّق بالرسالة الى العبرانيين. والمسائل الرئيسية التي وقع عليها الاختلاف هي

الاولى الكاتب الذي كتبها

والثانية الجماعة الذين كُتبت اليهم.

والثالثة دخولها في قانون العهد الجديد اي بين كتبهِ القانونيَّة

فذهب اكليمنتوس الاسكندري الى ان بولس الرسول كتبها في اللغة العبرانية ثم ترجمها لوقا الى اليونانية ووافقهُ البعض بناءً على وجود مشابهة لغوية بين هذه الرسالة وانجيل لوقا واعمال الرسل. وقال اوريجانوس ان معاني الرسالة لبولس والتصنيف للوقا وانهُ موافق في ذلك لمن سبقهُ. وقال ايضًا لا يعلم احد الكاتب الاَّ الله وحدهُ. وقال ترتوليانوس ان التقليد الجاري في كنائس افريقيا الشمالية هو ان كاتبها كان برنابا. وكنائس ايطاليا وسائر الكنائس الغربية في القرون الاربعة الاولى لم تنسب الرسالة الى بولس ولم تذكر اسم مؤلِّفها. ودام هذا الاختلاف مدَّة القرون الاربعة الاولى ثم اتفق عامة الآباء بعد التحقيق الطويل على ان بولس الرسول هو الكاتب ولم يزل هذا القول مقبولاً الى ايام لوثيروس فقال ان ابلّس هو الكاتب ويوافقهُ بعض العلماء في هذا العصر بناءً على ما ذُكر في اع ١٨: ٢٤ فان ابلّس كان اسكندريًّا والمدرسة الاسكندرية كانت تستعمل الرموز والمعاني الغامضة وكان ابلّس رجلاً فصيحًا مقتدرًا في الكتب المقدسة وكان خبيرًا في طريق الرب وحارّ بالروح يتكلم ويعلّم بتدقيق ما يختصّ بالرب وهذا كلهُ يوافق كاتب هذه الرسالة

ومن الاعتراضات على القول بأَن بولس هو المؤلّف

(١) ان النفَس ليس نفَس بولس لانهُ مرتَّب ومنتظم وهو كبَير نهر عظيم في سهل واما نفَس بولس فهو حادّ وكثيرًا ما يخالف قوانين الانشاء فيبتدئُ الجملة ولا يكملها او يشوّشها ويطوّلها فيشبه سيلاً نازلاً من الجبال بقوَّة وهيجان انظر اف ١: ٣-١٤ واتي ١: ٣ و ٤

(٢) ان موضوع الرسالة الاساسي كهنوت المسيح وهو موضوع لم يتكلم بولس فيهِ كثيرًا. والايمان في هذه

الرسالة هو النظر في ما لا يُرى واما في رسائل بولس فهو النظر الى يسوع غير ان هذا الاختلاف هو في مجرّد النظر لا في التعليم

(٣) ان المخاطَبين في هذه الرسالة عبرانيون ولكن بولس كان رسولاً للامم

فنقول اننا لا نعرف الكاتب وعدم معرفتنا اياهُ لا تأثير لهُ في تفسير الرسالة ولا في اعتبارنا اياها كلام الله

وربما كان هذا الاختلاف على كاتب الرسالة هو السبب العظيم في انكار البعض انها من الكتب القانونية على انهُ لا يلزم من عدم معرفة اسم الكاتب رفض الكتاب من القانون لانهُ يوجد بين الكتب المقدسة اسفار كثيرة لا يُعرَف كاتبها بالتحقيق كاسفار القضاة والملوك والايام وغيرها . غير ان الضروري في ذلك هو ان نعلم هل قبلها خلفاء الرسل الاولون بين الكتب القانونية ثم سلّموها الى من خلَفهم مع بقية الاسفار الموحى بها . ولنا شهادات صريحة على انها قُبلَت في اول الامر على الكيفية المذكورة . فان اكليمنتوس الروماني الذي كتب في سنة ٧٠ او ٩٥ اي في اواخر القرن الاول كان ينقل عن هذه الرسالة اكثر مما كان ينقل عن بقية الكتب القانونية بحيث يقال ان ما كتبهُ مشحون بما ورد فيها . ولم يرفضها احد في القرن الثاني الاَّ الاراتيكيان باسيليديس ومارشيونوس ونرى مما وصل الينا من تآليف ذلك القرن انهُ اقرَّ بها اكليمنتوس الروماني ويوستينوس الشهيد وبلنتوس اسقف كريت وسلفاء اكليمنتوس الاسكندري واوريجانوس في الاسكندرية والذين ألّفوا الترجمة السريانية عن العهد الجديد المعروفة بالبسيطة التي ظهرت في آخر القرن الثاني

غير انهُ عند نهاية المدَّة المذكورة آنفاً اي نحو منتهى القرن الثاني اخذت كنيسة افريقيا الشمالية في اظهار الريب في سلطان هذا الرسالة القانوني . ووافقهم على ذلك بقية الكنائس التي كانت تشاركهم في التكلم باللغة اللاتينية فأُضيفت الى ترجمة الكتاب المقدس اللاتينية القديمة (نحو سنة ١٧٠) منسوبة لبرنابا وخالية من السلطان القانوني . واستمر الحال على ما ذُكر بين آباء الكنيسة الرومانية والافريقية الشمالية نحو قرنين بعد ذلك فحذفها من القانون كبريانوس وترتوليانوس وفكتورينوس وغيرهم . ثم لما طال البحث في هذه المسئلة قبلها في القرن الرابع هيلاريوس وامبروسيوس وفابيوس وغيرهم . وعند منتهى القرن المذكور قام ايرونيموس الذي كان اعلم آباء الكنيسة الغربية وجدَّد البحث فرأى من شهادة اقدم الآباء وشهادة الكنيسة وجميع الكنائس الشرقية ما اقنعهُ بأن هذه الرسالة من اسفار العهد الجديد القانونية ووافقهُ اوغستينوس . وبناءً على مذهب هذين العالمَين وافقت الكنائس اللاتينية الكنائس الشرقية وقبلت الرسالة بين الكتب القانونية وثبت حكمها في المجمع القرطاجنّي الثالث (سنة ٣٩٧)

واما السبب الذي حمل كنيسة افريقيا الشمالية والكنيسة اللاتينية على التردد في هذا الشأن فكان شدَّة اعتناء الكنيسة الاولى في البحث عن الشهادات الكافية لقبول الاسفار القانونية . فانهم لما رأَوا هذه الرسالة من غير اسم الذي كتبها مختلفة الاسلوب عن الرسائل الأُخر الرسولية لم يرضوا بحكم كنيسة الاسكندرية بانها قانونية ولو كان كاتبها مجهولاً بل رفضوها على الاطلاق . غير ان ذلك كان محصوراً في الكنائس اللاتينية من منتصف القرن الثاني الى نهاية الرابع خلافاً لما بقي من جميع الكنائس المسيحية التي اتفقت على قبولها من اوَّل ظهورها حتى انهُ لم يظهر ادنى ريب في شيءٍ من هذا القبيل من كتب المؤلّفين اليونانيين او السريانيين . واما في الازمنة المتأخرة فرفضها

الكردينال كاجيتانوس واقرّ بها ايراسيموس وكلفينوس ويزا على انهم ترددوا في امر كاتبها . واصطلح جمهور الكنائس على وضعها عند آخر رسائل بولس ووضعها لوثيروس بعد رسالتَي يعقوب ويهوذا قبل الرؤيا بناءً على ان هذه الاسفار الاربعة اقلّ سلطانًا واعتبارًا من اسفار العهد الجديد الأُخَر

فيظهر مما تقدَّم ان التقليد في الكنائس المسيحية كافٍ لوضع هذه الرسالة بين الكتب القانونية وان التردُّد فيها نشأ في الكنائس البعيدة عن فلسطين حيث توزَّعت اولاً فلم يبلغها التقليد الشفاهي في ذلك الزمن ولا سيما بسبب خراب اورشليم وتشتيت كنيسة فلسطين الذي جرى من ذلك . ويظهر ايضًا انهُ عند زيادة المعرفة وبعد البحث الطويل اتفقت جميع الكنائس القديمة والحديثة على قبولها بين الاسفار المقدسة

نستنتج مما جاء في الرسالة نفسها انها كُتبت قبل خراب اورشليم لان ليس فيها اشارة الى ذلك مع انَّ من المواضيع الرئيسية في الرسالة زوال الفرائض الموسوية وكان ذكر خراب اورشليم والهيكل موافقًا جدًّا لهذه الغاية لو كُتبت بعد الحوادث المذكورة . ويظهر من عب ٣:٢ و ٧:١٢ ان المخاطَبين لم يكونوا من العصر الاول من المؤمنين لانهم كانوا قد تسلموا الانجيل من سلفائهم . ويظهر من ص ٢٣:١٣ ان الرسالة كُتبت بعد اطلاق تيموثاوس فالارجح انها كُتبت نحو سنة ٦٨ ب . م . وقيل انها كُتبت اولاً باللغة العبرانية ثم ترجمها لوقا الى اليونانية واوَّل من قال بذلك اكليمنتوس الاسكندري ووافقهُ اوسابيوس وثيودوريتوس وايرونيموس وغيرهم من الآباء المتأخرين . غير انهُ يظهر ان الترجمة البسيطة السريانية منقولة عن اصل يوناني لا عبراني وقال العلاَّمة بليك ان لغتها اليونانية فصيحة لا يظهر عليها لوائح الترجمة وان الآيات المنقولة في هذه الرسالة عن العهد القديم مأخوذة عن الترجمة السبعينية لا عن الاصل العبراني فلا يتفق انها كُتبت باللغة العبرانية . ولهُ ادلَّة غير ما ذُكر يظهر منها انها كُتبت باللغة اليونانية فيكون ما بين ايدينا الآن هو الاصل الحقيقي لا ترجمة عنهُ

واما الجماعة الذين كُتبت اليهم فهم على ما قال يوحنا ثم الذهب اليهود المؤمنون الذين كانوا في اورشليم وفلسطين. وعنوان الرسالة وهو "الرسالة الى العبرانيين" في جميع النسخ والترجمات القديمة . ويظهر ذلك ايضًا من مضمون الرسالة لان غايتها بيان فضل الديانة المسيحية على الرسوم الموسوية . ففي ص ١:١ ما نصُّهُ "الله بعد ما كلَّم الآباء" . وفي ص ١٦:٢ لما ذكر التجسُّد قال ما مفادهُ ان يسوع امسك نسل ابرهيم ولم يقل امسك الطبيعة البشرية . وقال في ص ٩:٤ "بقيت راحة لشعب الله" اي لا يميِّز بين اليهود والامم . وكل الاشارات الى خدمة الهيكل تدلّ على ان قرَّاء الرسالة عرفوها واعتبروها

والرسالة تختلف عن بقية الرسائل الاَّ رسالة يوحنا الاولى بأنها خالية من اسم الكاتب في مقدمتها وتشبه الرسائل الرسولية بأن فيها تحريضات شخصية وتبليغ السلام لأُناس معلومين . ثم ان حجَّة الرسول وموضوع الكلام لا يوافقان الاَّ اليهود العارفين بالرسوم الموسوية ورسوم خدمة الهيكل التي يُشار اليها على الدوام في هذا الرسالة غير انهُ يُشاهَد فيها من روح الفلسفة المعروفة بالاسكندرية ما حمل البعض الى انها كُتبت لعامَّة اليهود المؤمنين من غير اختصاص . وقال جمهور المحقِّقين انها كُتبت ليهود اورشليم او فلسطين وهو الارجح

وكانت الكنائس المسيحية الكثيرة المتفرقة في اليهودية (اع ٣١:٩) عرضةً حينئذٍ لاضطهاد اليهود (١ تس ٣: ١٤) الذي كان يزيد بزيادة عدد الكنائس وانتشار

شغب الامة اليهودية حتى بلغ في ثورة سنة ٦٦ الحكم الروماني فنشأ عنهُ خراب اورشليم والهيكل المقدّس . وفي مدّة الاضطهاد المذكور قُتل يعقوب اسقف اورشليم شهيدًا (اع ١٢: ١ و ٢) وظهر ايضًا بينهم جماعة اصلهم من الفرقة الفريسية كانوا ينادون بوجوب الرسوم الموسوية (اع ١٥: ١ و ٥) فكان الضعفاء منهم في خطر عظيم من الارتداد الى الديانة اليهودية . ولذلك كُتبت هذه الرسالة لهم لاجل تثبيتهم في الايمان المسيحي

وبناءً على ما تقدّم اذا نظرنا الى باطن هذه الرسالة وجدنا انها خطاب موجّه الى اليهود المسيحيين الذين كانوا في خطر من الارتداد فحثهم الكاتب على الثبات في الايمان المسيحي وحذّرهم من الرجوع الى الديانة اليهودية . وهي في غاية الموافقة لهذا الغرض العظيم لان الكاتب قد اثبت فيها فضل الديانة المسيحية على اليهودية وانها الحقيقة التي اشارت اليها رموز الشريعة الموسوية وتمّت فيها . والديانة المسيحية كما رسمها المؤلف عهد بين الله والناس وبموجب هذا العهد هو الههم وهم شعبهُ (ص ٨: ١٠) فلا يذكر خطاياهم بل هم مقدّسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرّة واحدة (ص ١٠: ١٠) . والعهد المرموز اليهِ والذي رجاهُ شعب الله صار حقيقةً بالمسيح وهو ثابت وباقٍ الى الابد لان المسيح حيٌّ في كل حين (ص ٩: ١٢)

وكان امام اليهود لما نظروا الى الديانة المسيحية ثلاث معثرات

(١) نقض الرسوم الموسوية
(٢) آلام المسيح
(٣) عدم وجود كهنة وحُلَل وجسديات العبادة.

وقد نظر المؤلّف الى ذلك كلهِ من ثلاثة اوجه

(١) فضل المسيح وسيط العهد الجديد على الملائكة الذين استخدمهم الله وسطاء في اعلان العهد القديم (ص ١ و ٢)

(٢) فضل المسيح رئيس العهد الجديد على موسى رئيس العهد القديم (ص ٣ و ٤)

(٣) فضل المسيح حبر الديانة المسيحية العظيم على احبار اليهود وفضل خدمتهِ على خدمتهم لان خدمتهم كانت رمزًا الى الحقائق التي اجراها المسيح وظلًّا لخيرات الديانة المسيحية (ص ٥ — ١٠)

وكثيرًا ما عدل المؤلّف في اثناء الكلام الى حثّهم على الثبات في الايمان فذكر لهم امثلة مشهورة على ذلك مأخوذة من سيرة رجال الله في العهد القديم (ص ١١) . ثم ختم الرسالة بنصائح وتحذيرات ووصايا للتمسك بالديانة المسيحية والسلوك بمقتضى اوامرها وروحها (ص ١٢ و ١٣)

الاصحاح الاول

لما كان قصد المؤلف في هذه الرسالة مدح الديانة المسيحية وتحريض اليهود المؤمنين على الثبات فيها وعدم الارتداد عنها بدأ بالقول ان المسيح الذي وُكل اليهِ اعلان العهد الجديد هو افضل من الانبياء الذين وُكل اليهم العهد القديم لانهُ رب المسكونة وخالقها ع ١ و ٢ وهو صورة الله الحقيقيَّة . وبعد ان كفَّر عن خطايا البشر رُفع الى اعالي المجد في السماوات ع ٣ . وهو اعظم من الملائكة لان اسمهُ ابن الله اعظم من اسمهم ع ٤ و ٥ . والملائكة تسجد لهُ وما هم الاَّ رُسل الله ع ٦ و ٧ . والمسيح ملك ملكهُ مستقيم ابدي وهو ارفع من جميع الملوك لسبب محبتهِ للبرّ ع ٨ و ٩ . وهو خالق السماوات والارض لا يتغيَّر ولا يفنى ع ١٠ — ١٢ . وليست كذلك الملائكة ع ١٣ . بل هم خدَمة لنفع الذين يرثون الخلاص ع ١٤

---

١ الله بعد ما كلم الآباء بالانبياء قديمًا بانواع وطرق كثيرة
خر ٤:٤ وعد ٦:١٢ و ٨ ودا ١٩:٢ و ٨:١٠

كان بولس في جميع رسائلهِ يذكر اولاً اسمهُ واسماء المخاطَبين كقولهِ في رو ١:١ — ٧ "بولس عبد ليسوع المسيح . . . الى جميع الموجودين في رومية" واما كاتب الرسالة الى العبرانيين فلم يذكر اسمهُ ولا اسماء المرسَل اليهم بل ابتدأ بموضوع السفر بلا مقدمة

الله بعد ما كلم الآباء اي سلفاء اليهود (لو ١:

٧٢ و ١١:٤٨ ورو ٥:٩) ويظهر من هذه التسمية ان كاتب هذه الرسالة كان يهوديًّا يخاطب ابناء جنسهِ . والمراد بأن "الله كلَّم الآباء" اي اعلن لهم ارادتهُ تعالى

بالانبياء بواسطة الانبياء وهم جميع الذين استخدمهم الله واسطةً لاعلان ما اراد ان يوحي بهِ في العهد القديم . والمراد "بالانبياء" هنا جميع الذين ارسلهم الله ليعلنوا للناس ارادتهُ في المستقبل او في الحاضر لا الذين اعلنوا المستقبلات فقط

قديمًا في الزمن القديم بالنسبة الى الزمن الذي كتب فيهِ الكاتب او مدَّة العهد القديم بالنسبة الى العهد الجديد . وربما كانت الاشارة في ذلك الى انقطاع النبوءة من زمان ملاخي وهو آخر انبياء العهد القديم وكان قبل المسيح نحو ٤٠٠ سنة

بانواع وطرق كثيرة لا فرق في المعنى بين "الانواع والطرُق" في الترجمة العربية وهكذا الكلمتان في الاصل اليوناني على مذهب بعض المفسّرين . وقال غيرهم ان الكلمة الاولى تفيد التجزئة والثانية الكيفية اي ان الله لم يُعلن الديانة دفعةً واحدة بل شيئًا فشيئًا بالتتابع لنبي بعد آخر ولم يكن ذلك على كيفية واحدة بل على كيفيات كثيرة فكلَّم ابرهيم بواسطة ملائكة ويعقوب بواسطة حُلم وموسى من العليقة المشتعلة وصموئيل في النوم الى غير ذلك

---

٢ كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنهِ الذي جعلهُ وارثًا لكل شيء الذي بهِ ايضًا عمل العالمين تث ٤:٣٠ وغل ٤:٤ وأف ١:١٩ يو ١:١٧ و ١٥:١٥ وص ٣:٢ مز ٨:٢ ومت ٢٨:٢١ و ٣٨: ١٨ و ٢٥:٢٤ ورو ١٧:٨ يو ١:٢ و ٢ كو ٦:٨ وكو ١:١٦

كلمنا نحن كما كلَّم الآباء في العهد القديم

في هذه الايام الاخيرة بعض المحقّقين يحذفون كلمة "الاخيرة" من المتن لعدم وجودها في بعض النسخ القديمة ولا يتغير المعنى بهذا الحذف لان المراد ظاهر من

مقابلة قولهِ "هذه الايام" بقولهِ "قديمًا" في العدد السابق والمعنى العهد المسيحي الجديد بالنسبة الى العهد اليهودي القديم

في ابنهِ لم يُذكر الضمير المضاف "ابن الله" في الاصل اليوناني والمعنى بمقتضاهُ انهُ كلَّم الله الآباء بالانبياء واما نحن فكلَّمنا بابنٍ والمقصود هو المسيح فان التكلُّم بواسطة ابن اعظم جدًّا من التكلم بواسطة عبد . ولم يكلِّم الناس بتعليم المسيح فقط بل كلَّمهم فوق ذلك باعمالهِ وسيرتهِ وجميع صفاتهِ فكان هو الكلمة لا مجرَّد المتكلِّم في الله ولا يمكن الناس ان يعرفوا الله معرفة حقيقية بواسطة الانبياء بل بالابن لان الابن هو الله

الذي جعلهُ وارثًا لكل شيءٍ اي اعطاهُ المُلك التام المُطلق لان الوراثة هنا على سبيل المجاز ولا محلّ لمعناها الاصلي في هذا المقام

الذي بهِ ايضاً اي بواسطتهِ

عمل اي خلق

العالمين وفي الاصل الدهور وهكذا فسَّرها البعض بمعنى دهور الدنيا وادوارها ولكن الاشارة واضحة الى خلق العالم بأسرهِ او العالمين وهذا المعنى موافق لما ورد في اف ٣: ٩ وكو ١: ١٥ و١٦ وتي ١: ٢ و١٠ وغيرها

واحوال المسيح الثلاث مذكورة هنا وهي

(١) كونهُ منذ الازل وهذا في قولهِ "الذي بهِ عمل العالمين"

(٢) تجسُّدهُ وهو في قولهِ "كلَّمنا بابنهِ"

(٣) ارتفاعهُ وهو في قولهِ "جعلهُ وارثًا لكل شيءٍ"

٢: ١ وص ١: ٨ و ١٠: ١٢ و ٢: ١٢ وابط ٣: ٢٢

٣ **الذي وهو بهاء مجدهِ** اي ان المسيح هو ضياء نور الله

ورسم جوهرهِ اي صورة ذاتهِ تعالى والمعنى في كل ذلك مجازي مستعار من الشمس ونورها والشيء وصورتهِ اي ان الله المحجوب عن ابصارنا قد اعطانا صورتهُ او رسمهُ في المسيح اذ تلطَّف نور الله الذي لا يُدنى منهُ في سرّ التجسُّد . وبناء على ذلك لا يكون المراد هنا بيان النسبة الازليَّة بين الآب والابن كما ذهب البعض بل المراد اعلان الله ذاتهُ لنا في ابنهِ . وهذا يوافق قول يوحنا "الله لم يرَهُ احدٌ قط الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبَّر" (يو ١: ١٨) . وقولهُ ايضًا "من رآني فقد رأى الآب" (يو ١٤: ٩) . وايضًا "من رآني فقد رأى الذي ارسلني" (يو ١٢: ٤٥) . والحقّ ان الله لم يُعلن لنا ارادتهُ فقط بواسطة المسيح ولكنهُ اعلن لنا صفاتهِ كما يمكن ظهورها في الانسان يسوع المسيح . فنتعلم —

(١) ان مجد المسيح هو من الله كالضوء من الشمس لانهُ بهاء مجدهِ

(٢) ان للمسيح مجدًا في ذاتهِ كما ان صورة الخاتم (رسم جوهرهِ) في الطين هي من الخاتم ومثلهُ ولكنها كائنة بذاتها . فيتميَّز المسيح عن المؤمنين الذين يعكسون مجد الله ولكن ليس لهم مجد في نفوسهم . وفهم بعضهم ان "المجد" المذكور هو مجد المسيح قبل التجسُّد والارجح انهُ مجدهُ بعدهُ . والمجد ليس في الامور الخارجيَّة كمجد ملوك العالم بل في المسيح ذاتهِ وفي صفاتهِ كقداستهِ وحكمتهِ ومحبتهِ

وحامل اي مدبّر ومدبر

كل الاشياء كل العالم

بكلمة قدرتهِ بكلمتهِ القديرة فهو كالقول "ليكن نور فكان نور" (تك ١: ٣) . وايضًا "لانهُ قال فكان

هو أَمَرَ فصار" (مز ٣٣: ٩). فكما ان المسيح خلق العالم هو ايضًا الذي يسوسهُ ويدبّرهُ بحكمتهِ. وهي شهادة صريحة بأَن المسيح اله وبفضل الديانة التي وضعها على تلك التي جاءت للآباء في ازمنة متقطعة وطرُق كثيرة على يد الانبياء والملائكة

بعد ما صنع بنفسهِ اي بموتهِ (ص ٢: ١٤) وبدمهِ (ص ٩: ١٢)

تطهيرًا لخطايانا اي تكفيرًا عنها. هكذا الترجمة السبعينيَّة عن العبراني (خر ٢٩: ٣٦ و ٣٠: ١٠) وسيأْتي معنى التطهير المذكور في سياق هذه الرسالة

جلس في يمين العظمة في الاعالي اي في السماء وهذا الجلوس كنايةٌ عن الارتقاء والحكم والتسلُّط (انظر ع ١٣)

---

٤ صائرًا اعظم من الملائكة بمقدار ما ورث اسمًا افضل منهم اف ١: ٢١ وفي ٢: ٣ و ١٠

صائرًا بعد ان صنع تطهيرًا وجلس في يمين العظمة

اعظم من الملائكة في طبيعة ناسوتهِ كما كان في طبيعة لاهوتهِ (انظر العدد السابق)

بمقدار ما ورث نال

اسمًا افضل منهم هو "ابن الله" وهو اسم خاصّ بهِ وان قيل انهُ يُطلَق احيانًا على الملائكة والبشر فالجواب ان تخصيص هذا الاسم بالمسيح هو على معنى غير ما يُقال في الملائكة والبشر انهم ابناء الله

---

٥ لانهُ لمن من الملائكة قال قطُّ انت ابني انا اليوم ولدتك. وايضًا انا اكون لهُ ابًا وهو يكون لي ابنًا

مز ٢: ٧ واع ١٣: ٣٣ وص ٥: ٥ ٢صم ٧: ١٤ و ١ اي ٢٢: ١٠ و ٦: ٢٨ ومز ٨٩: ٢٦ و ٢٧

لما ذكر الكاتب في الآية السابقة "ان المسيح اعظم من الملائكة لانهُ ورث اسمًا افضل منهم" اثبت ذلك من العهد القديم فاقتبس آيتين بهذا المعنى تشيران الى كون المسيح قد سُمّي "ابن الله". فالاولى مقتبسة من مز ٢: ٧ والاشارة فيها ظاهرة الى المسيح لان وصف النبي لا يصدق الاَّ عليهِ كما يظهر من مراجعة ع ١ و ٨ و ١٢ واذا صدق جزئيًّا على داود فانما لانهُ كان رمزًا للمسيح. والثانية مأْخوذة من ٢صم ٧: ١٤ حيث الاشارة في اوَّل الامر الى سليمان ثم على الطريقة النبويَّة الى المسيح فان بعضهُ يصدق على سليمان وبعضهُ لا يصحّ الاَّ على المسيح (ع ١٣ و ١٦) الذي كان سليمان رمزًا اليهِ. وبالضرورة كان اليهود في عهد الكاتب يسلّمون بأَن هذه الآيات تشير الى المسيح ولو انكروا ذلك الآن على انهُ يمكن اثبات هذا الامر من تفاسير علمائهم الاوَّلين والاَّ فلا نظن ان الكاتب كان يقتبسها

لانهُ لمن من الملائكة قال قط انت ابني

استفهام انكاري والمعنى انهُ لم يقل قط لاحد منهم "انت ابني" الخ. وان قيل انهُ قد ورد ذكرهم احيانًا بهذا الاسم فالجواب انهُ لم يُقصَد معنى واحد في الاسمين لان الواحد يشير الى بنوَّة مجازية مكتسبة والثاني الى بنوَّة حقيقيَّة اصليَّة كما يظهر لدى التأَمُّل في نسبة المسيح ونسبة الملائكة الى الله. وفي قولهِ "لِمَنْ" ربما اشارة الى مراتب في الملائكة لان الكلام يشير الى وجود بعضهم أَعلى من بعض فلاعلاهم لم يَقُل انت ابني

انا اليوم ولدتك اكثر المفسّرين يحمّلون هذا الكلام على طبيعة الناسوت لا اللاهوت في المسيح اي انهُ قيل بالنظر الى اتخاذهِ صورة الانسان ويفهمون قولهُ "ولدتك" بمعنى جعلتك واثبتك كما قال الملاك لمريم قبل ولادتهِ وكما نزل الصوت عند معموديتهِ وعند تجلّيهِ على الجبل وعند قيامتهِ من الاموات (رو ١: ٤) ففيها

جميعها قد سُمّي المسيح "ابن الله" باعتبار ان الاقنوم الثاني قد صار انسانًا . هذا وان قَيْد الظرفية في قولهِ "اليوم" لا يصحّ ان يقال في ولادتهِ الازليَّة بل في ولادتهِ في زمان . واما قول اوغستينوس ان كل زمان لله انما هو اليوم وانهُ بالنسبة اليهِ تعالى لا يوجد ماضٍ ومستقبل وان المراد بهذا القول ولادة اقنوم المسيح من الله الآب في الازل ففيهِ نظر على ما سبق

وايضًا انا أكون لهُ ابًا وهو يكون لي ابنًا (٢صم ١٤:٧) قد سبق التفسير في بداءة الكلام على هذه الآية . وربما وجب ان نفهم من قولهِ "اكون" "وهو يكون" في المضارع ولادة المسيح بالجسد لا ولادتهُ الازليَّة

---

٦ وايضًا متى ادخل البكر الى العالم يقول ولتسجد لهُ كل ملائكة الله رو٨:٣٩ وكو١:١٨ ورؤ٥:١ تث ٣٢:٤٣ حسب ٧٠ ومز ٩٧:٧ وابط ٣:٢٢

هنا يقدّم الكاتب برهانًا جديدًا على كون المسيح افضل من الملائكة وهو انهم أُمروا ان يسجدوا لهُ . وقد ارتبك العلماء في هذا الاقتباس لانهُ يوجد في اليونانيَّة في مكانين من العهد القديم . الاوَّل تث ٣٢:٤٣ حسب الترجمة اليونانيَّة السبعينيَّة لكن لا وجود لهُ في الاصل العبراني ولا في جميع نسخ الترجمة اليونانيَّة بل هو في بعضها فقط فضلاً عن ان القرينة لا تدلّ على كون المسيح هو المشار اليهِ . غير ان الاقتباس حرفي عن المكان المذكور وليس هو كذلك عن المكان الثاني وهو مز ٩٧:٧ . فرفض بعضهم كون الاقتباس عن المكان الاوَّل للاسباب التي ذُكرَت . وقال غيرهم ان الكاتب استخدم كلمات الترجمة اليونانيَّة ليعبّر بها عن امرٍ جرى فعلاً عند ولادة المسيح لما ظهر للرعاة ملائكة يسجدون . وبعضهم يقول بل الاقتباس عن المحل المذكور فهو قراءة من القراءات في النسخ القديمة على عهد الترجمة فيجوز النقل عنها . وربَّما رأى اكثر المفسرين النقل عن مز ٩٧:٧ والمانع هنا ان النقل ليس نصًّا وان الآلهة المشار اليهم في الاصل غير الملائكة على ان الترجمة السبعينيَّة ذكرت الملائكة عوضًا عن الآلهة . وبعضهم يرى عدم موافقة في تفسير العبارة كما وقعت في المزامير باعتبار انها في شأن المسيح ولكن من يراجع المزمور المذكور يجد انهُ لم يُذكر فيهِ غير اسم الله فيكون نبوءة صريحة بمُلك المسيح وخراب ملكوت الظلمة وفرح الكنيسة في ذلك . ولا يلزم ان يكون النقل نصًّا لانهُ ليس كذلك في اكثر الاقتباسات المنقولة في العهد الجديد عن القديم

وايضًا برهان جديد على فضل المسيح على الملائكة او اقتباس جديد

متى ادخل البكر الى العالم يقول ولتسجد لهُ كل ملائكة الله اي عند تأنُّسهِ — "البكر" اما الوحيد او مجاز للشرف ورفعة المقام مأخوذٌ عن شرف البكر ورفعتهُ عند الناس وهكذا قولهُ "بكر كل خليقة" (كو ١:١٥ ورؤ ١:٥)

---

٧ وعن الملائكة يقول الصانع ملائكتهُ رياحًا وخدّامهُ لهيب نار مز ١٠٤:٤ ودا ٧:١٠ وزك ٦:٥

في هذه الآية وما بعدها يتتبَّع الكاتب المقابلة بين المسيح والملائكة لاجل اظهار فضلهِ وسموّهِ عليهم — وهي مقتبسة من مز ١٠٤:٤ في كلام النبي في عظمة الله في اعمالهِ وعنايتهِ واستخدامهِ للملائكة

وعن الملائكة يقول الصانع ملائكتهُ رياحًا . قال بعض اليهود ان المعنى في الاصل العبراني هو ان الرياح هي المرسلة من الله لاجل خدمتهِ فيجعلون المفعول الاوَّل مسندًا الى الثاني ويذكرون ان للملائكة دخلاً في

هذا المقام والحال ان ترتيب الكلمات في الاصل هو كما في الترجمة وان المعنى المقصود ظاهر في العربية كما في العبراني . وقولهُ "رياحًا" من باب التشبيه لاظهار معنى الخفَّة والسرعة

وخدامهُ لهيب نار اي كلهيب نار من باب التشبيه ايضًا ثم لما ذكر "الملائكة" بلفظ "خدَّامهِ" عرَّف ان عمل الملائكة الخدمة كما قال في ع ١٤ "انهم ارواح خادمة مرسلة للخدمة"

---

٨ و ٩ واما عن الابن كرسيك يا الله الى دهر الدهور . قضيب استقامة قضيب ملكك احببتَ البرَّ وابغضت الاثم من اجل ذلك مسحك الله الهك بزيت الابتهاج اكثر من شركائك

مز ٤٥: ٦ و ٧ واش ٩:٧ اش ٦١: ١ واع ٤: ٢٧ و ١٠: ٣٨

الآيتان اقتباس من مز ٤٥: ٦ و ٧ وقد اتى بهما الكاتب لاجل مقابلة المسيح بالملائكة كونهِ الهًا وكونهم خدَمة . هو ملك وملكهُ لا ينتهي واما هم فمأمورون هو يحكم على البشر ويرعاهم ويسوسهم حسب مبادئ العدل والاستقامة واما هم فاستخدمهم الله في انزال الشريعة التي كان معظمها ترتيبات خارجة . ولكن هل كان المزمور المأخوذ عنهُ هذا الكلام أُغنية كُتبت وأُنشدت عند زيجة سليمان باحدى بنات الملوك او هل متجهٌ للمسيح والكنيسة ؟ اكثر العلماء يسلّمون بالقول الاوَّل غير ان الجميع يهودًا ومسيحيين يحملون كلام المزمور على المسيح ايضًا وبنوع اولى لانهُ فضلاً عن تسميتهِ "بكلمة الله" يقال ان "ملكهُ ملك ابدي" وهذا لا يصدق على سليمان

واما عن الابن لا عن الملائكة قال

كرسيك الكرسي المجلس الذي جرت عادة الملوك ان تجلس عليهِ في معاطاتهم احكام المملكة وهو مستعمل هنا على سبيل المجاز للسلطان

يا الله نداء ولا يظهر ان الاصل يحتمل تأويلاً آخر كما حاول البعض في ترجمة العبارة "كرسي الهك" او "كرسيك الالهي"

الى دهر الدهور اي الى الابد

قضيب استقامة قضيب ملكك "القضيب" المذكور هنا هو صولجان المُلك الذي يُشار بهِ الى اجراء الاحكام وانفاذ الارادة الملكيَّة وسُمِّي "قضيب استقامة" لان هذه الاحكام وهذه الارادة لا تكون الاَّ على الاستقامة اي حسب العدل والانصاف

احببت البر وابغضت الاثم تفسير لقولهِ "قضيب استقامة قضيب ملكك" فان الاستقامة هي محبة البرّ وبغض الاثم

من اجل ذلك مسحك الله الهك بزيت الابتهاج المسح وهو عبارة عن دهن الرأس كان في الزمان القديم رسمًا خارجيًّا عند تعيين الملوك واقامتهم (انظر ١ صم ١٠: ١ و ١٦: ١٣ ومز ٢٣: ٥). وكان يُستعمل ايضًا في اوقات الفرح والاشارة هنا الى اقامة المسيح في رتبتهِ الملكية غير ان مسحهُ لم يكن بدهن مطيَّب مقدَّس وانما كان بالروح القدس الذي حلَّ عليهِ عند معموديتهِ وعلى رسلهِ بوعدٍ خاصّ من الآب . وترجم بعضهم الاصل بهذه الكلمات مسحك يا الله الهك وهو يحتملها

اكثر من شركائك او رفقائك كما تُرجمت الى العربية في المزمور المذكور . وقد اختلفوا على المراد فالبعض يقول هم الملوك اي ان رتبة المسيح الملكيَّة افضل من ملوك الارض . والبعض يذهب الى ان المراد هنا شعب المسيحيين الذين قيل فيهم "انهم ملوكٌ ممسوحون لله وكهنوت مقدَّس" (١ بط ٢: ٩) والمسيح افضلهم ورأسهم. وربما المعنى هنا مجاز للدلالة على الارتقاء الفائق على جميع اصحاب الرُتب العالية في السماء والارض وعلى جميع الذين

مُسحوا من ملوك وانبياء وكهنة

١٠ الى ١٢ وانت يا رب في البدء اسَّست الارض والسموات هي عمل يديك . هي تبيد ولكن انت تبقى وكلها كثوب تبلى . وكرداء تطويها فتتغير ولكن انت انت وسنوك لن تفنى

مز ١٠٢:٢٥ الخ اش ٤٠:٢٤ و ٥١:٦ ومت ٢٤:٣٥ و٢بط ٣:٧ و ١٠ ورؤ ١:١

آيات أُخَر من العهد القديم لاجل اثبات سموّ المسيح وعدم تغيُّرهِ وامانتهِ وهي مأخوذة عن مز ١٠٢ ٢٥:١-٢٧ حيث يتكلم النبي في بداءتهِ على خَدَمة الله الذين يحزنون على حال الكنيسة ثم على وقت افتقادها وخلاصها بواسطة المسيح ثم في كلمات الآية على المسيح نفسهِ في امانتهِ لعهدهِ وثباتهِ في تخليص العالم

وانت يا رب في البدء اي بدء الزمان الذي قبلهُ لم يكن زمان

اسَّست الارض جعلتها ثابتةً غير معرَّضة للخراب من حوادث الافلاك او بمعنى انهُ خلق المواد التي بعد ذلك اتقنها على حالها الحاضر كما يعتقد اهل الجيولوجيا الآن

والسماوات كانوا يفهمون بالسماوات جميع ما فوق الارض وما ميَّزوهُ عنها كالشمس والقمر والكواكب والنجوم الى غير ذلك مما يُشاهد أعلى الارض

هي عمل يديك مستعار من الانسان الى الله فالانسان يعمل بيديهِ واما الله فيخلق بكلمتهِ وارادتهِ بقولهِ كُن فيكون فنُسب عمل الايدي مجازاً لهُ تعالى

هي تبيد (ع ١١) اي تتلاشى

ولكن انت تبقى العالم آيل اخيراً الى الخراب اذا لم يكن للتلاشي الذي ينكرهُ العلماء الطبيعيون واما الله فلا يمسُّهُ شيءٌ من ذلك بل هو الحيّ الباقي

وكلها كثوبٍ تبلى شبَّه عالم الطبيعة بالثوب الذي بعد الاستعمال يرثُّ

وكرداء تطويها (ع ١٢) اي تعزلها بعد اتمام خدمتها وربما اراد ان السموات التي ذُكرت كأنها بساط ممدود يُطوى اخيراً (اش ٤ ٤:٤)

فتتغير اي لا تبقى على حالها الاوَّل

ولكن انت انت لا تتغيَّر

وسنوك لن تفنى لا تنقص ولا تنتهي الى الابد . فالارض والسماوات تخلُقان وتصيران الى العدم او الخراب ولكن الله لا يتغير لا في ذاتهِ ولا في مقاصدهِ ولا في امانتهِ في عهدهِ بل هو امسًا واليوم والى الابد

١٣ ثم لمن من الملائكة قال قط اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئاً لقدميك مز ١١٠:١ ومت ٢٢:٤٤ ومر ١٢:٣٦ ولو ٢٠:٤٢ و ٤٣ وع ٢ وص ١٠:١٢

ما زال الكاتب يقتبس الآيات من العهد القديم وقد اثبت منها ان المسيح هو ابن الله بمعنى لم تحرزهُ الملائكة او غيرهم وان الملائكة مأمورون بالسجود لهُ وانهُ ملك مقام ليحكم العالم بالاستقامة وانهُ الهٌ غير متغيّر وانهُ سيقهر اخيراً جميع اعداء الله فيصير الحكم لله الآب — واما الملائكة فخدمة مأمورون

ثم لمن من الملائكة قال قط استفهام انكاري اي انهُ لم يقل قط لاحد منهم ما سيرد

اجلس عن يميني دلالةً على الارتقاء الاسمى ومعاطاة السلطان والحكم

حتى اضع اعدائك موطئاً لقدميك مجاز لقهر اعداء الحق والبرّ على الارض مأخوذ من عادة الملوك الاولين الذين كانوا يطأون اعناق الذين غلبوهم وكسروهم في الحرب

١٤ أليس جميعهم ارواحاً خادمة مرسلة للعتيدين ان

يرثوا الخلاص تك ١٦:١٩ و ١:٣٢ و ٢ و ٢٤ ومز ٧:٣٤ و١١:٩١ و ٣ ٢٠:١ و ٢١ ودا ٢٨:٣ و ١٠:٧ و ١١:١٠ ومت ١٠:١٨ ولو ١٩:١ و ٩:٢ و ١٣ واع ٧:١٢ الخ و ٢٣:٢٧ رو ١٧:٨ وتي ٧:٣ ويع ٥:٢ وابط ٧:٣

أليس جميعهم ارواحاً خادمة اي الملائكة الذين شأنهم الخدمة في تنفيذ اوامر الله

مرسلة للخدمة لاجل العتيدين ان يرثوا الخلاص كيف يستخدمهم الله في ذلك لا نعلم أهو بالحراسة كقول بعضهم بالملائكة الحرَّاس لدفع الاضرار الجسديَّة او الروحيَّة او بطريق اخرى لا نعلمها — لا نعلم اكثر مما أُوحي ان الله يستخدمهم لاجل شعبهِ في ما يؤُول الى خيرهم فما أبعد ما اعلنهُ الله لنا بهذا الشأن عن اتخاذهم موضوعًا للصلاة والعبادة والشفاعة

فوائد

(١) استخدم الله قديمًا لاعلان ارادتهِ أُناسًا كثيرين مختلفين النفَس والعادات والازمنة واجتمعَت اقوالهم في الكتاب المقدس فصارت كتابًا واحدًا ذا موضوع واحد وغاية واحدة كأَنها تأليف مؤَلَّف واحد لان الجميع كتبوا بالوحي وكلامهم كلام الله

(٢) ان الله لم يُعلِن للبشر جميع ما ارداهُ دفعةً واحدةً بل بالتتابع والزيادة الى ان تناهى وحي العهد القديم عند ظهور المسيح . غير ان جميع ما وصل الينا بواسطة رجال الله في العهد القديم والجديد يُنسَب الى الله الذي كلَّمهم وأَوحى اليهم ولذلك كان من الواجب علينا ان ندرس باجتهاد الكتب الالهيَّة وان نؤْمن بما أُعلن فيها ونخضع لما أَمرَت بهِ

(٣) ان الله اعلن نفسهُ لنا اعلانًا خاصًّا في المسيح الذي هو ابنهُ تعالى وبهاء مجدهِ وصورة جوهرهِ . فاظهر لنا في التعليم والمثال ما هي الصفات الالهيَّة وما هي السيرة الصالحة التي يرضى بها تعالى

(٤) لما كان المسيح هو صانع الفداء كان عملهُ تامًّا وهو اساس الحياة الابديَّة لجميع الذين يؤْمنون بهِ

(٥) لما كان المسيح الهًا حقيقيًّا أُمرَت الملائكة بالسجود لهُ فالذين يسجدون لهُ ويعبدونهُ مثلهم لا يخالفون الامر الالهي القائل "للرب الهك تسجد واياهُ وحدهُ تعبد" (مت ٤: ١٠)

الاصحاح الثاني

يُقسَم مضْمون هذا الاصحاح الى قسمين الاوَّل نتيجة مبنيَّة على ما تقدَّم في الاصحاح الاوَّل وهي انهُ اذا كان الانسان يُعاقَب على مخالفتهِ للشريعة القديمة التي أُعلنت بافواه انبياء وملائكة كان الأَولى عقاب من اهمل الخلاص المعروض عليهِ في الديانة المسيحيَّة التي أُعلنت بفم ابن الله الذي هو افضل بما لا يُقاس من الملائكة وأُثبتت بآيات وعجائب كثيرة . وهذا القسم معترض في كلام الكاتب على فضل المسيح على الملائكة وهو يشغل الكلام من ع ١—٤

والقسم الثاني رجوع الى المقابلة التي سبق ذكرها في الاصحاح الاول غير انهُ كان الكلام في ما سبق على فضل

المسيح باعتبار لاهوتهِ وهنا على فضل المسيح بالنظر الى ناسوتهِ والنظر الى موتهِ ايضاً لانهُ بذلك قد تمَّم عملاً عظيماً اذ صنع الخلاص للبشر واعطاهم سنداً كافياً للاقتراب الى الله بكل طمأنينة . فما كان يحتجُّ بهِ المعترض على فضل المسيح من جهة كونهِ انساناً متألِّماً يردُّهُ الكاتب عليهِ ويُظهر منهُ ان الاحوال التي بحسب الظاهر يُزدرى بها هي بالحقيقة اعظم ما تستطيع الملائكة ان تفعلهُ

---

١ لذلك يجب ان نتنبه اكثر الى ما سمعنا لئلاَّ نفوتهُ

لذلك اي بناء على ما تقدَّم في الاصحاح الماضي من جهة فضل الديانة المسيحية على اليهودية اذ أُعلنت هذه بواسطة ملائكة وتلك بواسطة ابن الله نفسهِ

يجب ان نتنبه اكثر باعتبار مقام المتكلِّم في العهد الجديد

الى ما سمعنا من تعاليم الديانة المسيحية . والكاتب هنا يجعل نفسهُ من المُخاطَبين ومثل هذا كثيرٌ في سائر اللغات المشهورة

لئلاَّ نفوتهُ اي نتجاوزهُ فلا نستفيد منهُ كأنَّهُ يقول لئلاَّ نهملهُ فلا يكون لنا خلاصٌ بهِ . ونحن عُرضةٌ لاهمال الكلام اكثر مما نحن عرضة لرفضهِ او مقاومتهِ او الغفلة عنهُ فانهُ لا احد يختار لنفسهِ الهلاك بل يصل اليهِ تدريجًا والذين يسلكون في طريق الهلاك هم الذين لا يعملون شيئًا بل يمشون حسب شهواتهم . هكذا على رأي الاكثرين . وبعضهم يفهم الكلمة الاصلية بمعنى لئلاَّ نغثر وبعضهم لئلاَّ ننسى ولا يبعد بعض هذه المعاني عن بعض لان جميعها يعود الى المعنى المورد آنفًا

---

٣ لانهُ ان كانت الكلمة التي تكلم بها ملائكة قد صارت ثابتة وكل تعدٍّ وكل معصية نال مجازاة عادلة تث ٢٠:٢٢

ومز ١٧:٦٨ واع ٥٣:٧ وغل ١٩:٣ عد ٢٠:١٥ و ٢١ وتث ٢١:٤ و ٢٠:١٧ و ٥ و ١٢ و ٢٦:٢٧

لانهُ ان كانت الكلمة الشريعة

التي تكلم بها ملائكة ذهب البعض الى ان كلام الكاتب هنا محمول على اعتقاد اليهود ان الشريعة اعلنتها الملائكة وانهُ اعتقاد باطل لان الله هو الذي نطق بها وخاطب بها موسى . غير ان هذا لا يمنع وساطة الملائكة لانهُ حسب المثل الجاري عند الاقدمين مَن يفعل بغيرهِ فيفعل بنفسهِ يقال ان الله فعل ما أمر الملائكة ان يفعلوهُ كما يُقال ان سليمان بنى الهيكل وهو لم يبنهِ بيدهِ بل بالواسطة وفضلاً عن ذلك قد اشار بولس الى هذا الامر في قولهِ "ان الشريعة ترتَّبت بواسطة ملائكة" (غل ١٩:٣) . واستفانوس يقول "اخذتم الناموس بترتيب ملائكة" (اع ٥٣:٧) . وقيل ايضاً في التثنية (تث ٢:٣٣) "جاء الرب من سيناء واشرق لهم من سعير وتلألأ من جبل فاران واتى من (او مع) ربوات القدس" (اي الملائكة) . وعلى ذلك يكون هذا الامر مذكورًا في الكتب المقدسة على اننا لا نعرف كيف كانت وساطتهم في ذلك غير انهُ يترجَّح ان الكلام الذي كان يسمعهُ موسى كانت تنطق بهِ الملائكة على ما امرهم الله بهِ

قد صارت ثابتة بمعنى انهُ أُجرِيَت جميع احكامها ولا سيما انذاراتها ومواعيدها

وكل تعدٍّ ومعصية الكلمتان بمعنى واحد فالعطف عطف تفسير لزيادة البيان

نال مجازاة عادلة تفسير لقولهِ "ثابتة" كما يظهر بمراجعة تاريخ اليهود

---

٣ فكيف نجو نحن ان اهملنا خلاصاً هذا مقدارهُ قد ابتدأ الرب بالتكلم بهِ ثم ثبَّت لنا من الذين سمعوا ص ١٠:٢٨ و ٢٩

و ٢:١٢ ٥ مت ١٧:٤ ومر ١٤:١ وص ٢:١ لو ٢:١

فكيف ننجو نحن اي لا يمكن ان نجو . كما ان المتعدين على الشريعة القديمة نالوا مجازاةً عادلة هكذا نحن في العهد الجديد بل مجازاتنا أولى كما سيرد

ان اهملنا اي فتنا ع ا وتغافلنا عن دعوة الانجيل اذا تعوَّج ايماننا او انشغلت قلوبنا بامور الدنيا ولهونا عن مصالح انفسنا . غير انهُ لما كان معظم موضوع الكاتب في عدم العدول عن الايمان المسيحي ربما كانت الاشارة الى ذلك خاصةً

خلاصًا اي طريق الخلاص المقدَّمة في الانجيل

هذا مقدارهُ اي اعظم مقدارًا من الديانة المُعلنة في العهد القديم وذلك لجلة وجوه . منها انهُ —

قد ابتدأَ الرب بالتكلم بهِ اي الرب يسوع الذي هو اشرف من الملائكة الذين كانوا وسطاء العهد القديم فهو الذي ابتدأَ بالانذار بالديانة المسيحية ثم علَّمها للرسل واودعهم اياها وأَلهَمهم بروحهِ ان ينادوا بها

ثم ثُبِّت اي أُعطي بطريق محققة جديرة بالتصديق

لنا اي لجمهور المسيحيين

من الذين سمعوا الرسل ومفعول "سمعوا" محذوف فهو اما المسيح او كلمة الخلاص المشار اليها

٤ شاهدًا الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب الروح القدس حسب ارادتهِ مر ١٦:٢٠ واع ٤:١٤ و ١١:١٩ ورو ١٨:١٥ و ١٩ و ١كو ٤:٢ اع ٢:٢٢ و ٤٣ ١كو ٤:١٢ و ٧ و ١١ اف ١:٥ و ٩

شاهدًا الله معهم اي مثبتًا شهادتهم

بايات وعجائب وقوّات متنوعة التي كانت تفعلها الرسل شهادةً بأَن تعليمهم هو من الله

ومواهب الروح القدس التي بها كان الرسل وغيرهم يستطيعون عمل العجائب والمعجزات كشفاء الامراض والتكلم بألسنة غريبة والتنبي وقوَّة الوعظ

حسب ارادتهِ اي ارادة الروح او الله (١كو ١٢:٦—١١)

٥ فانهُ للملائكة لم يُخضع العالم العتيد الذي نتكلم عنهُ ص ٥:٦ و ٢بط ٢:٤

بعد ان اثبت الكاتب في الاصحاح الاوَّل فضل المسيح وسموَّهُ على الملائكة من وجوه عديدة وعدل عن موضوعهِ الى كلام تنبيهي لتحريض الذين كتب اليهم هذه الرسالة في الايات الاربع الأُولى من هذا الاصحاح عاد الى قولهِ السابق وذكر في بقيَّتهِ سموَّ المسيح وفضلهُ من جهة اتخاذهِ طبيعة الانسان . وقد اظهر في ذلك براعة عجيبة في الجدال والحجة فانهُ من نفس الاعتراض بأَن المسيح في صيرورتهِ انسانًا قد سقط الى رتبة ادنى من رتبة الملائكة يقيم برهانًا جديدًا على مقام المسيح السامي وهو انهُ بسبب اتضاعهِ قد ارتقى الى درجة التكليل بالمجد الأَعلى لانهُ انما صار انسانًا لاجل خلاص الناس وفي اتمامهِ لهذا العمل العظيم قد أُخضِعَت لهُ كل الاشياء من حيث هو ابن الانسان وهذا لم يَنَلهُ احد من الملائكة

فانهُ للملائكةِ لم يخضع العالم العتيدَ الذي نتكلم عنهُ المراد "بالعالم العتيد" (١) العالم بعد مجيء المسيح الاول وهو العالم العتيد بالنسبة الى ما كان في زمان العهد القديم ففي هذا العالم العتيد انتشر الانجيل وأُلغيت الطقوس الموسوية (٢) ما يكون بعد مجيء المسيح الثاني والقيامة والدينونة واقامة ملكوت المجد

ولما لم يُخضع الله العالم العتيد الذي نتكلم عنهُ للملائكة بل اخضعهُ للانسان او لمن اتخذ الطبيعة الانسانية لم يكن المسيح ادنى رتبةً من الملائكة لانهُ صار

انسانًا وخضع لسلطان الموت

٦ لكن شهد واحد في موضعٍ قائلاً ما هو الانسان حتى تذكرهُ او ابن الانسان حتى تفتقدهُ اي ١٧:٧ ومز ٤:٨ الخ و ٢:١٤٤

لكن شهد واحد هو داود واستغنى عن ذكر الاسم لشهرة المزمور ومؤلفهِ عند اليهود

في موضعٍ مز ٨:٤-٦

قائلاً ما هو الانسان حتى تذكرهُ او ابن الانسان حتى تفتقدهُ كان ذكر في بداءة المزمور اعمال الله العجيبة في السماوات وعظمتهُ تعالى ومنها يعدل الى الانسان الذي يراهُ بالنسبة اليها حقيرًا جدًّا فيرفع هتافهُ لعظمة الله نظرًا الى الانسان ايضًا . الانسان وابن الانسان بمعنى واحد وهو كثير الوجود في النظم العبراني حيث يتكرَّر الشيء باسم جديد او المعنى بكلمات جديدة فهو عندهم من باب البديع في اللغة ولكل ذلك مثال في الآية

ما هو الانسان حتى "تذكرهُ"

او ابن الانسان حتى "تفتقدهُ"

و"تذكرهُ" و"تفتقدهُ" بمعنى واحد من باب ما ذُكر والمراد ذكرهُ وافتقادهُ بالعناية والخيرات والرحمة

٧ وضعتهُ قليلاً عن الملائكة . بمجد وكرامة كللتهُ واقمتهُ على اعمال يديك

وضعتهُ اي خفضتهُ

قليلاً الكلمة في اليوناني المنقولة عن السبعينية والكلمة في الاصل العبراني بمعنى واحد يحتمل الاشارة الى ظرفين الاوَّل الزمان اي وضعتهُ زمانًا قليلاً اي المدَّة التي كان بها على الارض . والثاني المقام اي وضعتهُ وضعًا يسيرًا عن رتبة الملائكة في درجة الروحانية وربما كان الاوَّل في ذهن كاتب هذه الرسالة والثاني في ذهن كاتب المزمور

عن الملائكة في الاصل العبراني الآلهة ولكن الترجمة السبعينية (عن الملائكة) تثبّت صحتها الترجمة الكلدانيَّة وفهم علماء اليهود القدماء هذه الكلمة بمعنى الملائكة . والشخص المشار اليهِ في الآية هو الانسان على الاطلاق والمسيح ابن الانسان على الخصوص

بمجد وكرامة كللتهُ المجد والكرامة بمعنى واحد واتى ذلك لتوضيح المعنى وتقريرهِ وهذا كثير في العبرانيَّة والعربيَّة ويُعرَف عند النحاة بعطف التفسير

واقمتهُ اي سلَّطتهُ

على اعمال يديك اي اعمالك . في الاصل العبراني كلمة "مجد" مسبوقة بحرف عطف بمعنى ولكن للاستدراك اي انك وان خفضتهُ عن الملائكة بمجد وكرامة كللتهُ الخ

٨ اخضعت كل شيءٍ تحت قدميهِ . لانهُ اذ أخضع الكلَّ لهُ لم يترك شيئًا غير خاضعٍ لهُ على اننا الآن لسنا نرى الكلَّ بعد مخضعًا لهُ مت ٢٨:١٨ واكو ١٥:٢٧ واف ١:٢٢ وص ١:١٣ اكو ١٥:٢٥

اخضعت كل شيءٍ تحت قدميهِ اي اعطيتهُ سلطانًا مطلقًا كاملاً . الاشارة في هذه الكلمات اولاً الى الانسان بوجه العموم كما يظهر من قول الله عند خليقتهِ . (تك ١:٢٦) ثم على معنى أعلى للمسيح كما يُظهر الكاتب في الكلام التابع)

لانهُ اذ اخضع الكل لهُ لم يترك شيئًا غير خاضعٍ لهُ اي ان الكلام شاملٌ لا يترك شيئًا خارجًا عن وقوع السلطة عليهِ الاَّ الله وحدهُ

على اننا الآن لسنا نرى الكلَّ بعد مخضعا لهُ . اي اننا لسنا نرى الانسان حائزًا كل السلطان المعطى لهُ

او لسنا نرى النبوءة الى الآن صادقة بالكلية على المسيح نظرًا الى خضوع كل العالم لهُ

---

٩ ولكن الذي وُضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراهُ مكللاً بالمجد والكرامة من اجل ألم الموت لكي يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد في ٢:٧ الى ٩ اع ٢:٢٣ يو ٤:١٦ و ١٢:٢٢ ورو ٥:١٨ و ٨:٢٣ و٢كو ٥:١٥ و١تي ٢:٦ و١يو ٢:٢ ورؤ ٥:٩

ولكن الذي وُضع قليلاً عن الملائكة يسوع نراهُ مكللاً بالمجد والكرامة اي ان النبوءة تشير الى المسيح اكثر مما الى الانسان فتُخفض عن الملائكة لما لبس الجسد الانساني وصار بحسب الظاهر ومن لبسهِ للجسد دونهم في الدرجة العقليَّة الروحانيَّة. "والمجد والكرامة" التي تكلَّل بهما يسوع هما اعظم ما تكلَّل بهِ الانسان الارضي

من اجل ألم الموت اي ان تكلّلهُ كان بسبب ألم الموت الذي احتملهُ لاجل الناس وهذا المعنى كثير الوجود في الكتب انظر في ٨:٢—١١ وعب ١٢:٢

لكي يذوق قال البعض ان يسوع كُلّل بمجد وكرامة عند ما تولَّى رتبة المخلّص للعالم فكان تكلّلهُ هذا قبل موتهِ وهذا التفسير يوافق هذه الآية. ولكن يُعترَض عليهِ بأن حال المسيح قبل موتهِ كانت حال اتضاع وكانت حال ارتفاعهِ بعد القيامة والصعود. فالارجح ان الكاتب لم ينظر بهذه الآية الى المجد الذي تكلَّل المسيح بهِ بل الى موتهِ كأنهُ قال نرى يسوع مكلَّلاً بالمجد والكرامة من اجل ألم الموت واما آلامهُ فهي لكي يذوق بنعمة الله الموت لاجل كل واحد

بنعمة الله الموت هذه النعمة هي اولاً للمسيح فان الآب اعطى الابن النعمة وليس بالكيل واعطاهُ نعمة خاصَّة عند موتهِ على الصليب. وثانيًا نعمة الله للناس فانهُ بذل ابنهُ للموت لكي يخلص المؤمنون بهِ

لاجل كل واحد لليهودي واليوناني بلا تمييز في الجنسية فلا ينتج من هذا الكلام ان جميع الناس على الاطلاق يخلصون لان المسيح مات لاجل جميعهم وهو يبطل القول ان المسيح لم يمت لاجل جميع الناس بل لاجل المنتخبين فقط كما رأى بعض اللاهوتيين لان الكاتب لم يتعرَّض لكلتا المسئلتين ولكنهُ اراد مقاومة غلطٍ جارٍ بين اليهود ان المسيح يكون لهم فقط وفوائد مجيئهِ تكون لهم على سبيل الاولويَّة والاصل. "يذوق الموت" اي يختبرهُ ويتعاطاهُ بالفعل

---

١٠ لانهُ لاق بذاك الذي من اجلهِ الكل وبهِ الكل وهو آتٍ بابناء كثيرين الى المجد ان يكمّل رئيس خلاصهم بالآلام لو ٢٤:٤٦ رو ١١:٣٦ اع ٢:١٥ و ٢١:١٥ وص ١٢:٣ لو ١٢:٢٢ وص ٥:٩

لانهُ لاق بذاك الذي من اجلهِ الكل وبهِ الكل لعلّ العبرانيون عثروا في التعليم ان المسيح تألَّم لان كل منتظرهم كان انهُ يكون ملكًا مقتدرًا يخلصهم من اعدائهم فلا يليق بهِ كما ظنُّوا انهُ يتألَّم كأنهُ ضعيف. فقال الكاتب جوابًا لهذا الاعتراض انهُ يليق بالله وهو خالق كل شيء والمعتني بكل شيء ان المسيح يتألَّم وسيأتي بيان ذلك

وهو آتٍ بابناء كثيرين الى المجد "الابناء الكثيرون" هم جميع بني البشر وهم ابناء الله لانهُ خلقهم ويعتني بهم ويحبهم وبذل ابنهُ لاجلهم اجمعين لكي يخلص جميع الذين يؤمنون بهِ. واما المؤمنون فهم ابناء الله بمعنًى خاصّ "والمجد" هو الخلاص اي المجد الابدي بعد حياة الآلام والتعب

ان يكمل كان يسوع بلا خطية وكاملاً في جميع صفاتهِ والكمال المشار اليهِ هو الاستعداد الكامل للقيام بعملهِ باعتبار انهُ مخلّص وشفيع فانهُ يقدر ان يرثي لضعاتنا لانهُ

كان انسانًا ضعيفًا ويقدر ان يعين المجرَّبين لانهُ كان مجرَّبًا مثلهم في كل شيءٍ بلا خطيَّة . الكلمة عند اليونانيين كانت بمعنى المجد الذي ينالهُ الانسان جزاءً

رئيس خلاصهم اي صانع خلاصهم او رئيسهم ومخلصهم . المطلوب في رئيس (١) ان يكون منظورًا فيقتدي الناس بهِ ويسمعونهُ ويطيعونهُ ولذلك تجسَّد المسيح . (٢) ان يشترك في آلام اتباعهِ وهكذا كان موسى ويشوع وداود واعظم القوَّاد في عصرنا وهكذا كان بولس وغيرهُ في الحرب الروحية . فيكون بينهُ وبين اتباعهِ رباط المحبة مع الاعتبار ويكون هو مخبرًا امور اتباعهِ ولا يكفي الرئيس الحقيقي ان يكون مقتدرًا في تعليم العلوم المختصة برتبتهِ دون معرفتهِ بتلاميذهِ ومحبتهِ لهم

بالآلام اي بآلام الموت . وهذا ردٌّ على الذين كانوا يعترضون على تأنُّس المسيح وموعظة لثبات المؤمنين في شدائدهم

١١ لان المقدِّس والمقدَّسين جميعهم من واحد فلهذا السبب لا يستحي ان يدعوهم اخوةً ص ١٠:١٠ و ١٤ اع ١٧:٢٦ مت ٢٨:١٠ ويو ١٧:٣٠ ورو ٢٩:٨

اثبت الكاتب في الآيات السابقة ان اتخاذ المسيح الصورة البشرية لم يجعلهُ في مرتبة ادنى من مرتبة الملائكة الروحانيين بل بالعكس قد رقاهُ الى اعلا درجة في المجد لانهُ لما لبس الجسد قدَّم في الجسد وكان موت الجسد كفَّارةً عن خطايا الناس . وفي بقيَّة الاصحاح يذكر فوائد أُخَر نتجت للناس لما صار المسيح انسانًا . وفي ع ١١–١٣ يذكر واحدةً من هذه الفوائد وهي انهُ بتأنُّسهِ قد رقَّى شعبهُ الى نسبة سامية من جهتهِ ومن جهة الله فصاروا اخوةً لهُ واولادًا معهُ وبهِ لله . والاثبات الذي يقدِّمهُ بشأن ذلك مبنيٌّ على اقوال العهد القديم . غير انهُ في هذه الاقتباسات وغيرها قد يظهر لليهودي المتعنِّت انهُ لا شيء فيها من الاشارة الى المعنى المراد وانها في غير محلِّها فنجيب على ذلك مرَّة كافية في هذا الصدد . (١) ان الكاتب يخاطب اليهود المؤمنين بيسوع انهُ المسيح لا اليهود غير المؤمنين والاَّ كان يقدِّم حججًا اصرح ويجادل على نوع غير ما اتبعهُ في هذه الرسالة . (٢) ان تفاسير العلماء عند اليهود قد اختلفت كثيرًا الآن عما كانت عليهِ في زمان الكاتب فأتى بآيات من العهد القديم كانوا يفهمونها في زمانهِ كما اوردها والاَّ فلم يقدِّمها . (٣) ان البيان على كون الكاتب من الرجال المقدَّسين الذين تكلَّموا كما حرَّكهم الروح ليس اقلّ مما لنا على رجال العهد القديم المتَّبعين بالاتفاق

لان المقدِّس والمقدَّسين لا خلاف من جهة ان المراد "بالمقدِّس" المسيح و"بالمقدَّسين" شعبهُ المسيحيون المرتبطون بهِ برباط الايمان والمحبة والطاعة . ولكن اختلفوا في معنى التقديس فمنهم من يقول هو عمل الخلاص بوجه الاجمال في الانسان وهو يحتوي على التبرير والتقديس كليهما . ومنهم من يقول هو التكريس كما في يو ١٩:١٧ "اقدِّس انا ذاتي" اي كرَّس المسيح ذاتهُ لعمل الفداء فتفيد الكلمة هنا المكرِّس والمكرَّسين لخدمة الله (ص ٩: ١٤ و ١٠:١٠ و ٢٩:١٠) وهذا التكريس بتقديم جسد يسوع المسيح (ص ١٠:١٠) وكلا التفسيرين بمعنى المسيح وشعبهِ

جميعهم من واحد "الواحد" هو الله على قول البعض وآدم على قول آخر وابرهيم على قول آخر . وربما كان المعنى انهم جميعًا ذوو واحدة اي انسانيَّة فان المراد هنا تأنُّس المسيح وفضلهُ في الناسوت على الملائكة لانهُ تألَّم فيهِ وارتقى الى المجد وكفَّر عن خطايا الناس وشاركهم في الطبيعة لاجل تقريبهم اليهِ ع ١٧ و ١٨ فرقاهم الى ان يصيروا اخوةً لهُ . ومنهم من يفهم ان نسبة الاخوة

لهُ راجعة لا الى مشاركتهِ لهم في الطبيعة الانسانية ولكن الى عمل الله الذي بهِ يتبنّاهم ويرقيهم الى بنوّة كبنوّة المسيح لهُ وانهُ يوجد في نسبة البنوّة هذه اكثر مما يظن مُعظم اللاهوتيين والمفسّرين اذ انهما بنوّة حقيقيّة كبنوّة المسيح من كل وجه الاَّ بنوّتهُ الازليّة . والذين يقولون ذلك يذهبون الى انهُ لا ابوّةَ في الله الاَّ لشعبهِ فقط وان هذه الصفة فيهِ ليست من الصفات المقصورة على المسيح ولكنها تمتدّ الى غيرهِ . وفي ذلك مباحث لا داعٍ اليها هنا

فلهذا السبب اي لكونهم من الله او لكونهِ مشاركًا لهم في الطبيعة لما صار انسانًا مثلهم

لا يستحي لا يحتقر نفسهُ

ان يدعوهم اخوةً وفي هذه العبارة وغيرها من امثالها (في ٢:٧ و٨) برهان صريح على ان المسيح لم يكن انسانًا فقط والاَّ فكيف يقال انهُ "لا يستحي ان يدعوهم اخوةً" وانهُ "يلبس صورة العبد" (في ٢:٧)

---

١٢ قائلاً اخبر باسمك اخوتي وفي وسط الكنيسة اسبحك

مز ٢٢:٢٢ و ٢٥

قائلاً اخبر باسمك اخوتي نقلاً من العهد القديم عن مز ٢٢:٢٢ . وهذا المزمور نبوءة بالمسيح ولا يصدق على احد كما يصدق عليهِ فانهُ فضلاً عن نبوءات صريحة فيهِ لم تتمّ الاَّ في المسيح وكان انجازها فيهِ على نوع عجيب من المطابقة (ع ١ و٨ و١٦ و١٨) يشار الى زمان فيهِ يذكر "ويرجع الى الرب كل اقاصي الارض ويسجد امامهُ كل قبائل الامم". ولا خلاف في ان هذه الازمنة هي ازمنة المسيح. والشاهد في العبارة قولهُ "اخوتي" وهو ما يريد الكاتب اثباتهُ . واما قولهُ —

وفي وسط الكنيسة اسبحك فهو تتمة العدد المقتبس ولاجل استحضار العبارة المقصودة لذهن القارئ . "الكنيسة" هي الجماعة حسب الاصل العبراني وترجمة المزامير. وانما تُرجمت هنا بالكنيسة لموافقة اليوناني والمعنى واحد

---

١٣ وايضًا انا اكون متوكلاً عليهِ . وايضًا ها انا والاولاد الذين اعطانيهم الله مز ١٨:٢ واش ١٢:٢ اش ١٨:٨ ويو ١٠: ٢٩ و١٧:٦ و٩ و١١ و١٢

وايضًا انا اكون متوكلاً عليهِ قولهُ "وايضًا" اي انهُ يقتبس اقتباسًا آخر بالمعنى نفسهِ ولكنهم اختلفوا في المحلّ المنقولة عنهُ هذه العبارة فقال بعضهم هو مز ١٨:٢ وغيرهم ٢صم ٣:٢٢ لكن ليس في هذه الاماكن اشارة الى المسيح ولا نسب اليهود هذا الكلام الى المسيح . فالاصوب ان يقال ان النقل من اش ١٧:٨

وايضًا ها انا والاولاد الذين اعطانيهم الله هذه العبارة لاحقة السابقة في اش ١٨:٨ ولكن توهّم بعضهم من قولهِ "ايضًا" انهُ يلزم من ذلك ان الكاتب نقل من مكان آخر والاَّ لما فصل بهذه الكلمة . وهذه النتيجة غير لازمة وقد جاء لهذا الفصل مثال في ما نُقل في هذه الرسالة ص ١٠: ٣٠ عن تث ٣٥:٣٢ و٣٦. ومعنى هذا الاقتباس انهُ لما كان الانسان فقيرًا الى الله ومحتاجًا الى الاتكال عليهِ والتسليم اليهِ وكان المسيح يستعمل هذه الالفاظ المأخوذة عن العهد القديم ثبت انهُ قد شاركهم حقيقةً في الطبيعة الانسانيّة فانهُ باعتبار ناسوتهِ كان متوكّلاً على الله ومسلمًا امرهُ وامر شعبهِ وكنيستهِ اليهِ تعالى . فهم اذًا اخوتهُ وهو المعنى المراد بالاقتباس . واما فصلهُ الآية الى قسمين بقولهِ "وايضًا" فلانهُ يُراد امران متميزان في القسمين فيُراد في القسم الاول مشابهة المسيح بالبشر لسبب اتكالهِ على الله وفي الثاني نسبتهُ الى شعب الله التي يظهر منها ايضًا مشابهتهُ لهم

---

١٤ فاذ قد تشارك الاولاد في اللحم والدم اشترك هو ايضًا

كذلك فيهما لكي يبيد بالموت ذاك الذي لهُ سلطان الموت اي ابليس يو ١:١٤ ورو ٨:٢ وفي ٧:٢ ١كو ١٥:٥٤ و٥٥ وكو ١٥:٢ و١تي ١:١

الفائدة العظيمة الصادرة من تجسُّد المسيح ذكرها الكاتب بنوع اصرح في هذه الآيات ع ١٤-١٨ وهي موتهُ بالجسد كفارةً عن خطايا الناس . ولكنهُ ذكر فائدتين أُخريَين تتعلقان بتجسُّدهِ على الارض وعملهِ الفداء . الواحدة انهُ خلَّص شعبهُ من الخوف من الموت المستولي على الانسان وهو في حال الخطية ع ١٥ فانهُ بالمسيح قد زالت شوكة الموت واهوالهُ التي كانت قد تمكَّنت من الانسان لسبب كونهِ خاطئًا مستحقًّا العقاب ولا تزول الاَّ عند الايمان بالمسيح ونيل المغفرة بواسطتهِ . والثانية انهُ لما تألَّم وتجرَّب صار اقرب للمؤلَّمين والمجرَّبين عندما دعاهم اليهِ بثقة ع ١٨ . وقد ذكر ان هذه الفوائد انما ينالها اولئك الذين سمَّاهم اولادًا لله ع ١٤ واخوة المسيح ع ١٧ وهم الذين اتخذهم الله منذ الازل بحسب مطلق سلطانهِ وحكمتهِ الفائقة . وهذا التعليم من اسرار الاله التي لا ندركها

فاذ قد تشارك الاولاد اي تلاميذ المسيح وشعبهُ وسمَّاهم "اولادًا" لانهم هكذا بالروح وقد اشار اليهم بهذا الاسم في الآية السابقة . ومما يقرب الى هذه التسمية انهم زرع المسيح (اش ٥٣: ١٠)

في اللحم والدم اي في الطبيعة الانسانية القائمة بجسد مؤلَّف من لحم ودم وهي طبيعة ضعيفة

اشترك هو ايضاً كذلك فيهما الدوسيتيون الذين انكروا ان جسد المسيح كان حقيقيًّا لاعتقادهم ان عالم الهيولى مجلس الشرّ بدلوا الكلمة الاصلية (كذلك) بكلمة اخرى واتخذوها بمعنى شبيه وقالوا ان جسد المسيح كان بحسب الظاهر فقط لا بالحقيقة وانهُ كان يشبه اجساد البشر فقط لا من طبيعتها فكان خيالاً من غير مادَّة ولذلك يقول "اشترك هو ايضًا كذلك فيهما" اي في جسد حقيقي يقبل الموت وفيهِ مات ليقهر عدو الانفس العظيم

لكي يبيد اي يبطّل

بالموت اي بواسطة موت المسيح

ذاك اي سلطان ذلك

الذي لهُ سلطان الموت قد اختلفوا في سلطان الشيطان على الموت فقال البعض انهُ موكَّل بقبض الارواح عند الموت وهو موافق لاعتقاد اليهود انهُ يوجد مَلَكٌ مُقام لهذا الامر فيسمّونهُ مَلَك الموت واسمهُ عندهم صمَّائيل . ويجري مجراهم الاسلام الذين يسمُّونهُ عزرائيل ولا يوجد اشارة واضحة لهذا الامر في الكتب المقدسة . وقال غيرهم بل المعنى انهُ لما كان الشيطان يجرِّب الناس لارتكاب الخطية ويقتادهم الى الموت والهلاك فقيل ان لهُ سلطان الموت . وقال غيرهم انما المراد كونهُ رئيسًا للعصاة في هذه الحياة ورئيس عالم العذاب في الآخرة كما كان رئيس ملائكة في السماء قبل سقوطهِ وعلى ذلك يكون لهُ سلطان في تنفيذ احكام القصاص الذي الموت الطبيعي جزءٌ منهُ ورمزٌ لهُ . وربما كان الصواب بين التفسيرين الاخيرين كما يظهر من التأمل في الخلاص الذي اتى بهِ المسيح لشعبهِ فانهُ خلَّصهم من سلطان الشيطان في التجربة وساعة الموت وعذابات الآخرة لا من الموت الزمني نفسهِ فلا يقال عن المسيحي انهُ تحت سلطان التجربة بمعنى انهُ خاضع لها فيسقط كلما جرَّبهُ الشيطان لان يمين المسيح تقوّيهِ كلما طلبها على انهُ يسقط احيانًا كثيرة . واما في ساعة الموت فالمسيح قد كسر شوكتها لانهُ قد ازال عن شعبهِ الدينونة التي يُخشى منها ولا سيما عند الموت ١كو ١٥:٥٥ . واما عذابات الآخرة فلا شيء منها على المسيحي رو ٨:١

اي ابليس هو رئيس الشياطين والممتاز بينهم في

القوّة والحكم والتقدُّم

١٥ ويعتق اولئك الذين خوفاً من الموت كانوا جميعاً كل حياتهم تحت العبودية لو ١:٧٤ ورو ٨:١٥ و٢تي ١:٧

ويعتق من العبوديَّة. كما يظهر من نهاية الآية والفعل معطوف على "يبيد" في الآية السابقة والمعنى ان المسيح لم يُبِد سلطان الشيطان فقط من جهة تجريبهِ للخطية واقتيادهِ للهلاك ولكنهُ يعتق ايضاً شعبهُ من تلك العبوديَّة للخوف من الموت المستولية على كل الناس

اولئك الذين خوفاً من الموت الخوف من الموت عامٌّ جميع الناس ومُعظمهُ يعود الى عواقب الموت لا الى الموت نفسهِ

كانوا جميعاً كل حياتهم اي ان الخوف من الموت متمكن من جميع الناس كل مدَّة الحياة وليس في طاقة الفلسفة العقليَّة ان تزيل هذه المخاوف لان جميع براهينها انما تقتصر على كون الموت شريعة عامَّة على كل فرد من افراد البشر وانهُ نهاية حياة قصيرة للجميع مملوءة وجعاً وشقاء فلا تمسّ شوكة الموت الحقيقيَّة التي هي الخطية. وانما هذا العتق مكفَّل بالديانة التي تعلّم طريقة الخلاص من دينونة الخطية وعقابها

تحت العبودية اي الاسر للخوف من الموت والذلّ الدائم من جرى استيلائهِ

١٦ لانهُ حقًّا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل ابرهيم

لانهُ حقًّا ليس يمسك الملائكة الكلمة الاصلية المترجمة هنا بقولهِ "يمسك" تحتمل جملة معانٍ وجميعها يتفرَّع من القبض والمسك باليد فاتخذها جمهور الآباء بمعنى ان المسيح لم يأخذ على نفسهِ صورة الملائكة بل الصورة البشرية وخالفهم جمهور المتأخرين الذين يفهمون الكلمة الآن بدون خلاف بمعنى الاغاثة والاجارة وعلى ذلك كان حقها ان تُترجَم هنا بكلمة "يجير" فكأنهُ يقول ان المسيح أعرض عن اجارة واغاثة الملائكة الذين سقطوا ولكنهُ اجار نسل ابرهيم. والحقُّ ان تفسير الآباء يعود اخيراً الى هذا

بل يمسك نسل ابرهيم اي جاء الى معونتهم. والمراد "بنسل ابرهيم" ان المسيح جاء بالجسد من نسل ابرهيم. ولا يُستنتج من ذلك ان الخلاص لليهود فقط لان المسيح من نسل آدم ايضاً (لو ٣:٢٣ و٣٨) ولكن الكاتب قال نسل ابرهيم لانهُ كلَّم اليهود. واما السبب في الاعراض عن الملائكة الساقطين وقصر فوائد الخلاص على الجنس البشري فغير معلوم لان الكتب المقدسة لم تعلنهُ. وقد قيل في ذلك —

(١) ان ترك الله للملائكة الاشرار مبنيٌّ على ان تكليفهم للطاعة وسؤالهم عن ذلك كانا على درجة ابلغ من تكليف الانسان لان معرفتهم بالله وشريعتهِ وعواقب مخالفتهِ كانت اعظم

(٢) انهم كانوا الطاغين لجنس الانسان

(٣) انهم ولاة في عالم الظلمة والموت يخاصمون الله على اهلاك الانسان. وفي كل ذلك نظر وربما كان الاصوب ترجيع الامر الى سلطان الله المطلق او الى سرّ من اسرار حكمتهِ لا ندركهُ نحن

١٧ من ثمَّ كان ينبغي ان يشبه اخوتهُ في كل شيء لكي يكون رحيماً ورئيس كهنة اميناً في ما لله حتى يكفّر خطايا الشعب في ٢:٧ ص ٤:١٥ و٥:١ و٢

من ثمَّ اي انهُ لما قصد المسيح اجارة الانسان

كان ينبغي اي لزم وهذا اللزوم من وجه ممارستهِ لرياسة الكهنوت في التكفير عن الشعب ومشاركتهِ لهم في

ضعفاتهم وحاسياتهم حتى يجترئوا على الاقتراب منهُ بكل ثقة وطمأنينة

ان يشبه اخوتهُ الجنس البشري الذين اراد خلاصهم

في كل شيءٍ جوهري لصيرورتهِ انسانًا حتى لا ينقصهُ شيءٌ من الضعف الانساني اذا كان سليمًا من الخطإ ومن الاحساسات الانسانيَّة كما فسَّر ذلك بعدُ بقولهِ "لان ليس لنا رئيس كهنة غير قادر ان يرثي لضعفاتنا بل مجرَّب في كل شيءٍ مثلنا بلا خطيَّة" ص ٤: ١٥

لكي يكون رحيمًا ورئيس كهنة امينًا في ما لله حتى يكفّر خطايا الشعب ذكر هنا الداعي لمشابهتهِ لاخوتهِ في اتخاذهِ جسدًا بشريًّا وطبيعة انسانيَّة . وهو من وجهين الاوَّل ان يكون رحيمًا ومعنى هذه الكلمة هنا الترفُّق بحالهم والرثي لهم في حال الضعف والضيق . والثاني ان يمارس عمل رئيس الكهنة عند اليهود التي كان اخصّ جوهرها التكفير للخطية كما سيأتي . ومعنى "التكفير" التغطية والمراد بها غفران الخطية او الابقاء عنها . وسيأتي الكلام في هذه الرسالة تفصيلاً على رئاسة الكهنوت عند اليهود وقيام المسيح بها . واما قولهُ "امينًا في ما لله" فمعناهُ انهُ كان قائمًا حق القيام بما يتعلَّق بواجبات هذه الرتبة امام الله

---

١٨ لانهُ في ما هو قد تألَّم مجرَّبًا يقدر ان يعين المجرَّبين

ص ٤: ١٥ و ١٦ و ٥: ٢ و ٧: ٢٥

لانهُ في ما هو قد تألَّم مجرَّبًا اي بسبب تألُّمهِ عند ما احتمل التجارب وهي نوعان الواحد التعرُّض للاسواء والشرور كما تجرَّب ابرهيم لما طُلب منهُ ان يقدِّم ابنهُ اسحق ذبيحةً وايوب عند ما ابتُلي بالمصائب . والآخر التعرُّض لسطوة الخطية وتملقاتها . ولا يخفى ان المسيح قد احتمل الامرين فانهُ كان عرضةً لكثير من شرور الحياة كالبغض والاضطهاد وتعرَّض ايضًا لتجارب الشيطان وغيرهِ ولكنهُ خرج منها دائمًا منصورًا عليها ولم يخضع لواحدة منها

يقدر ان يعين المجرَّبين اي انهُ لما اختبر حال الانسان في الطبيعة الانسانية واحتمل فيها الضيق والتجارب صار اهلاً للرثي لهم والترفق بهم وامدادهم بالعون والاغاثة عند صراخهم لهُ حين الشدَّة والضيق والتجربة

فوائد

(١) انهُ يجب على الانسان الذي تبلغهُ الدعوة المسيحية ان يحذر كل الحذر من اهمالها في ما يتعلَّق بالايمان والعمل كليهما فانهُ باهمالها يخسر جميع فوائد العهد الجديد وبركاتهِ ويعرِّض نفسهُ لاشدّ العقاب . فانهُ اذا كان المذنب في العهد القديم يجازى جزاءً شديدًا كان قصاص المذنب في العهد المسيحي اشدّ جدًّا لسبب فضل المتكلم وزيادة النور والتثبيت . ولذلك نرى في الديانة المسيحية تهديدات مخيفة للذين يهملون واجباتها وتحذيرات شديدة من السقوط في عواقب الغفلة والاهمال والوقوع في يدَي الله الحيّ

(٢) انهُ قد نسي الانسان الله واخطأ اليهِ وهو تعالى لم ينسَنا ولم يدخل في الدينونة معنا بل افتقد جنسنا الساقط في ارسال ابنهِ الوحيد الذي وُضع قليلاً عن الملائكة لكي يذوق الموت لاجل كل واحد . وقد اظهر بذلك فرط محبتهِ للجنس البشري وغنى نعمتهِ بيسوع المسيح لجميع الخطأة

(٣) ان المسيح اتّخذ طبيعةً بشرية لكي يقهر فيها سلطان الموت بموتهِ كفّارةً للخطايا ولكي يشارك شعبهُ في طبيعتهم ويختبر ضعفهم فيحق لهم ان يؤمنوا ويثقوا بكونهِ رحيمًا مشفقًا يسمع صراخهم في بلواهم لانهُ قد ابتُلي مثلهم . فيا لها من محبة عجيبة وتنازل اعجب لما صار الاله انسانًا لكي يخلّص الناس ويعرض نفسهُ لهم ويدعوهم الى طلبهِ والايمان بهِ والثقة فيهِ ليجدوا فيهِ العون والمدد الذي يحتاجون اليهِ في بلاياهم ومصائبهم واحزانهم وتجاربهم وسقطاتهم . فهو خزانة جامعة لكل احتياجاتهم المتنوّعة ايفاء لخطاياهم وعونٌ في ضعفاتهم وملجأٌ في احزانهم وشفاء لامراضهم واخٌ يسندهم في الخطوب كافةً الى ان يوصلهم بالسلام الى تلك المنازل السماوية التي ذهب وأعدّها لجميع الذين يؤمنون باسمهِ ويتكلون عليهِ

الاصحاح الثالث

لما اثبت الكاتب فضل المسيح على الملائكة الذين ترتّب العهد القديم بواسطتهم اخذ في مقابلة المسيح وتفضيلهِ على موسى الذي استخدمهُ الله في اعلان الشريعة لبني اسرائيل وعلى رئيس الكهنة [illegible] القديمة . غير انهُ لا يذكر في بداءة هذا الاصحاح الاَّ المقابلة بينهُ وبين موسى تاركًا مقابلتهُ برئيس الكهنة الى معظم الرسالة من ص ٤: ١٤ — ص ١٠ . ثم بعد الكلام عليهِ وعلى موسى في هذا الاصحاح الى ع ٦ يقدّم للعبرانيين مواعظ تحثهم على الثبات في الديانة المسيحية ولا ينتهي من ذلك الاَّ في ص ٤: ١ — ١٤ . واما المقابلة التي اقامها بين المسيح وموسى فهي ان المسيح هو الباني لبيت الله الروحي وهو متسلّط فيهِ تسلّط الابن وما كان موسى الاَّ خادمًا فيهِ ع ٣-٦

---

١ من ثمَّ ايها الاخوة القديسون شركاء الدعوة السموية لاحظوا رسول اعترافنا ورئيس كهنتهِ المسيح يسوع

رو ١: ٧ و ١كو ١: ٢ وأف ١: ٤ وفي ٢: ١٤ و١تس ١: ١١ و١تي ١: ٩ و٢بط ١: ١ رو ٨: ١٥ وص ١٧: ٢ و ١٤: ٤ و ٥: ٥ و٦ و ٢٠: ٦ و ١٨: ٨ و ٩: ١١ و ١٠: ٢١ اصم ١٢: ٦

من ثمَّ هو في الاصل حرف يدلُّ على المكان ثم على نتيجة ما تقدَّم وهكذا هو في العربية بدلالة الالتزام فهو قياس في مثل هذا المقام بمعنى بناء على ذلك . والمراد انهُ بناء على ما تقدَّم من جهة كون المسيح رحيمًا ورئيس كهنة امينًا ص ٢: ١٧ الخ يجب علينا ان ننظر جيدًا الى صفات المسيح قبل ان نرفضهُ

ايها الاخوة في الايمان المسيحي والذين مؤاساتنا لهم مؤاساة الاخوة

القديسون تسمية المسيحيين "بالقديسين" كثيرة في العهد الجديد والمراد اما ان كل مسيحي بالحق قد نال من الله بداءة عمل التقديس في قلبهِ وهي الصفة المستولية عليهِ فتُنسَب اليهِ او ان كل مسيحي مُفرَز لخدمة المسيح بناء على ان الكلمة في استعمالها الاصلي عند العبرانيين تفيد الافراز حقيقةً والقداسة وضعًا ثانيًا كما يُدعى شعب اليهود في العهد القديم مقدَّسًا او مُفرَزًا

شركاء الدعوة السماوية نعت آخر للاخوة والمعنى ان لهم نصيبًا او هم متشاركون في بركات العهد الجديد المقدَّمة لهم في الانجيل . ووُصفت هذه الدعوة بكونها "سماوية" اما لكونها من السماء والآتي بها هو المسيح

النازل من السماء او لكون منتهاها في السماء وفيها بركات افضل جدًّا من بركات كنعان الارضيَّة . وهنا نرى بداءة ما اتى كثيرًا في هذا الرسالة من المقابلة بين الارض والسماء وبين الجسديَّات والروحيَّات وبين الزائل والباقي فان ما في السماء حقيقي واما ما على الارض فهو مثَلٌ فقط ورمز (ص ٩:٢٤) وهناك المسكن الحقيقي والمدينة التي لها اساسات (ص ١١:١٠) والاشياء التي لا تتزعزع (ص ١٢:٢٧) وهي الوطن الافضل الذي ابتغاهُ الآباء (ص ١١:١٦) وأُعلنت لنا هذه السماويات بالمسيح الذي اتى من السماء ودخلها ايضًا كسابق لاجلنا (ص ٦:٢٠) ورئيس كهنة (ص ١٠:١٩)

لاحظوا اي تأمَّلوا جيدًا فاذا تأملتم في صفات المسيح وفضلهِ على موسى لا ترجعون عنهُ

رسول مُرسَل على الاستعمال الغالب في العهد القديم والجديد وبناء على ذلك يكون المعنى ان المسيح رسول الله لوضع الديانة المسيحية . وقد تحتمل الكلمة معنى آخر يوافق رتبة ادارة الجمع عند اليهود وبعضهم يقول ان هذا هو المراد هنا بدليل تدبير البيت الذي اشار اليهِ في الآيات اللاحقة

اعترافنا اي الرسول الذي اعترفنا بهِ وتمسكنا بهِ . وهنا تميز بين موسى الذي اعترف بهِ اليهود بأَن الله ارسلهُ اليهم وبين المسيح الذي يعترف بهِ المؤمنون في العهد الجديد

ورئيس كهنتهِ المسيح يسوع قد تسمَّى المسيح "برئيس كهنة" لانهُ سبقت لهُ هذه التسمية في العهد القديم (مز ١١٠:٤) ولان الكاتب يقابلهُ برئيس الكهنة عند اليهود ولان هذه الوظيفة كانت عند اليهود رمزًا الى الوظيفة التي تمها المسيح بتقديمهِ ذاتهُ ذبيحةً عن خطايا الناس . وربما كان هنا اشارة الى اجتماع وظيفة موسى ووظيفة هرون في المسيح الاولى الرئاسة والادارة في بيت الله والثانية تقديم الذبائح والاستغفار عن الخطية اي ان المسيح أَعلن لنا ارادة الله ووضع لنا الديانة المسيحيـة وقدَّم ذاتهُ كفَّارةً للخطايا فكان رسولاً كموسى وكاهنًا كهرون

---

٢ حال كونهِ امينًا للذي اقامهُ كما كان موسى ايضًا في كل بيتهِ ١صم ٢:٦ عد ١٢:٧ وع ٥

حال كونهِ اي المسيح

امينًا في بناء الكنيسة المسيحية وادارتها قائمًا بذلك حق القيام

للذي اقامهُ اي الآب السماوي (الذي قدَّسهُ الآب وارسلهُ الى العالم الخ يو ١٠:٣٦) وقد أُقيم المسيح على ما سبق رسولاً من الله لاجل تأسيس الكنيسة المسيحية

كما كان موسى ايضًا اي امينًا في خدمتهِ في العهد القديم وربما في هذا الكلام اشارة الى شهادة الله لموسى حيث قال "اما عبدي موسى فليس هكذا بل هو امين في كل بيتي" عد ١٢:٧

في كل بيتهِ معنى "البيت" هنا اهلهُ ثم الشعب او الكنيسة المقامة لله والمراد ان موسى كان امينًا في تعليم شعبهِ جميع وصايا الله بدون ان يخفي او يغيِّر شيئًا منها . ومعنى جميع العبارة ان المسيح لم يكن اقلّ امانةً من موسى في تأسيس كنيستهِ على دعائم الحق وانهُ كما كان موسى امينًا في خدمتهِ في الكنيسة اليهودية هكذا المسيح في الكنيسة المسيحية . غير انهُ كما انهما متساويان في الامانة من هذا القبيل يفضل المسيح موسى من وجه ذكرهُ في الآية التابعة

---

٣ فان هذا قد حُسِبَ اهلاً لمجدٍ اكثر من موسى بمقدار ما لبانيِ البيت من كرامة اكثر من البيت زك ١٣:٦ ومت ١٨:١٦

فان هذا اي المسيح

قد حُسب اهلاً لمجدٍ اي قد نال شرفًا ومقامًا أعلى

اكثر من موسى المقابَل هو بهِ

بمقدار ما لباني البيت من كرامةٍ اكثر من البيت المعنى هنا ظاهر نظرًا الى البناء والباني فان الفضل لا يستقرُّ في نفس البناء بل في الباني الذي رتَّب البناء . والكاتب يقول انهُ لما كان هذا الامر ظاهرًا نتج من ذلك فضل المسيح على موسى لان موسى كان جزءًا من البيت الذي اقامهُ اي عضوًا من الكنيسة المعروفة بالموسوية ومحتاجًا الى خدمتها كما كان يحتاج اليها شعب اليهود واما المسيح فلم يكن محتاجًا الى خدمة الكنيسة المسيحية او كان عضوًا منها بل كان مؤسّسها فقط وقد فسَّر مرادهُ بعد ذلك بقولهِ "وموسى كان امينًا في كل بيتهِ كخادم . . . واما المسيح فكابن ع ٥ و ٦

٤ لان كل بيت يبنيهِ انسانٌ ما ولكن باني الكل هو الله اف ٢:٤ و ٩:٤ وص ٢:١

لان كل بيت يبنيهِ انسانٌ ما كلمة "انسان" لا وجود لها في اليونانيَّة بل كلمة معناها احدٌ ما

ولكن باني الكل هو الله لا يُعلم ان كان المراد هنا "بالكل" جميع البرايا او كل جماعة دينيَّة اشارةً الى الكنيسة اليهوديَّة والكنيسة المسيحيَّة ولعلَّ القرينة تقتضي المعنى الثاني فان الكلام فيهما . وعلى ذلك يكون معنى "بيت" في العبارة الاولى من هذا الباب ايضًا . ولكن ما هو المراد بهذا الكلام الذي معناهُ الظاهري جليّ وانما موقعهُ في حجة الكاتب غامض . وقد يكون ذلك على احد وجهين الوجه الاوَّل ان كل جماعة مبنيَّة لله لا بدَّ ان يبنيها احد يقيمهُ الله لذلك على ان الباني الحقيقي الاصلي هو الله فاقام موسى في بناء كنيسة العهد القديم كخادم ع واقام المسيح في بناء كنيسة العهد الجديد كابن ع ٦ . والوجه الثاني ان المراد "بباني الكل" المسيح الذي هو الله فان موسى كان في بناء رتبتهِ كخادم واما المسيح فكابن

٥ وموسى كان امينًا في كل بيتهِ كخادم شهادةً للعتيد ان يُتكلم بهِ ع ٢ خر ٢١:١٤ وعد ٧:١٢ وتث ٣٤:٣ ويش ٢:١ و ٢١:٨ تث ١٥:١٨ و ١٨ و ١٩

وموسى كان امينًا في كل بيتهِ قد تقدَّم الكلام على امانة موسى في خدمتهِ (ع ٢) . واما قولهُ "بيتهِ" فالضمير عائدٌ الى الله وهكذا في ع ٢ والمعنى شعب الله المتمسكون بشريعتهِ والعاملون ارادتهُ . والمراد بجميع العبارة ان موسى كان امينًا في خدمتهِ في كنيسة الله القديمة ولكن —

كخادم لا كرئيس على البيت كما كان المسيح (ع ٦) الاَّ ان الكلمة الاصلية معناها الخدمة الشريفة لا الدنيَّة فاذ كان موسى خادمًا في بيت الله لا رئيسًا عليهِ كما كان المسيح كانت خدمتهُ شريفة لانها خدمة الله فان العبد اذا كان عبدًا لملوك يكون دنيًّا وليس كذلك اذا كان عبدًا لملك بل تفيد الكلمة حينئذٍ الشرف والاشرف من ذلك عبد الله او رجُل الله او خادم الله . واما خدمة موسى فكانت انهُ اتَّبع اوامر الله في تعليم الشعب اليهودي وترتيب رتبتهم الخاصَّة بهم . وتسمية موسى هنا "بالخادم" ربما اتخذها الكاتب من قول الله فيهِ "اما عبدي موسى" الخ (عد ٧:١٢) ونتج منها ان موسى لم يكن مشترعًا اي واضعًا الشريعة بل كان مُرسَلاً من واضعها

شهادةً ليس المراد "بالشهادة" هنا اكثر من الانذار والتعليم كما جرى استعمالها كثيرًا بهذا المعنى في العهد الجديد (اع ٢٠:٢١ و ٢٣ و ٢٤)

للعتيد ان يتكلم بهِ يحتمل ان يكون المعنى لما

كان مأمورًا ان يعلّم بهِ بني اسرائيل غير ان هذا التفسير لا يوافق زمانًا مستقبلاً مشارًا اليهِ في كلام العبارة . فالأَولى حملهُ مع جمهور المفسرين على الديانة المسيحية التي كانت تعاليم موسى تشير اليها كما يشير الرمز الى المرموز اليهِ . ومما يؤيد هذا التفسير قول المسيح لليهود "لو كنتم تصدّقون موسى لكنتم تصدّقونني لانهُ هو كتب عني" (يو ٥:٤٦) بمعنى ان معظم ديانة موسى كانت رموزًا واشارات تمّت في المسيح وديانتهِ . والى هذا الامر يتجه اكثر هذه الرسالة

---

٦ واما المسيح فكابن على بيتهِ . وبيتهُ نحن ان تمسكنا بثقة الرجاء وافتخارهِ ثابتة الى النهاية ص ١:٢ ١كو ٣:١٦ و٦:١٩ و٢كو ٦:١٦ وأف ٢:٢١ و٢٢ واتي ٣:١٥ وابط ٢:٥ مت ١٠:٢٢ و٢٤:١٣ ورو ٥:٢ وكو ١:٢٣ وع ١٤ وص ٦:١١ و١٠:٣٥

واما المسيح في بنائهِ كنيسة العهد الجديد

فكابن على بيتهِ الضمير يعود على الاصحّ الى الله اي كنيسة الله . وهنا قد ظهرت المقابلة بين موسى في الرتبة القديمة والمسيح في الرتبة الجديدة فالاوّل كان خادمًا في بيت الله وهو عضوٌ منهُ وخاضع لنظامهِ والثاني كان رئيسًا عليهِ كابنٍ لا كخادمٍ . وجه الاتفاق بين موسى والمسيح هو الامانة ووجها الاختلاف ما يأتي (١) ان موسى كان خادمًا اما المسيح فابنٌ (٢) ان موسى كان ضمن البيت وأَحد اهلهِ واما المسيح ففوق البيت . وكانت امانة موسى شيئًا اي امانة خادم وامانة المسيح آخر اي امانة ابن . والبيت هو بيت واحد مع اختلاف خدمتهِ فإنهُ للكنيسة الموسوية الرموز وللكنيسة المسيحية المرموز اليهِ وللكنيسة الموسويّة الصُّور وللكنيسة المسيحة الحقيقة

وبيتهُ نحن اي نحن شعب الله وكنيستهُ ويريد بالضمير جميع الذين يعترفون بالديانة المسيحية يهودًا كانوا او امّا

ان تمسكنا اي نكون من شعب الله بشرط ان نتمسّك —

بثقة الرجاء وافتخارهِ الكلمة المترجمة هنا "ثقة" معناها الاوّل حرّيّة التكلم بجراءة ثم استُعملَت للدلالة على الجراءة والثقة و"الرجاء" هو ما يُرجى من نيل المغفرة هنا والخلاص الابدي بعد الموت "وافتخارهِ" نعت في المعنى للرجاء اي هو رجاءٌ يُفتخَر بهِ . والمعنى ان تمسكنا بثقةٍ بالرجاء الثمين المجيد الجدير ان يُفتخَر بهِ او الذي يُوثَق ان يُفتخَر بهِ

ثابتةً حال من ثقة بحسب تركيب الترجمة العربيّة وقد يكون المعنى عائدًا الى "التمسُّك" اي اذا تمسكنا تمسكًا ثابتًا —

الى النهاية اي الى نهاية الحياة . والمراد بجميع العبارة اننا نكون من شعب الله واهلهِ اذا تمسكنا بالاقرار المسيحي والرجاء المجيد الذي تقدِّمهُ لنا الديانة المسيحية على الدوام والى النهاية ولو احتملنا ما عظُمَ من الاضطهاد والمقاومة بشأن ذلك . وفي هذا الكلام مناسبة عظيمة لحال العبرانيين المؤمنين بالمسيح الذين كانوا يحتملون المقاومة لاجل ايمانهم وكانوا في خطر من الارتداد عنهُ

---

٧ لذلك كما يقول الروح القدس اليوم ان سمعتم صوتهُ ص ٢صم ٢٣:٢ واع ١:١٦ مز ٩٥:٧ وع ١٥

هنا الكاتب يخاطب اليهود المؤمنين بكلام منقول عن العهد القديم موافق لحالهم بقصد تثبيتهم في ايمانهم وعدم ارتدادهم عنهُ

لذلك اي بناءً على ما تقدَّم من فضل المسيح على موسى او بناءً على ما اتى في الآية السابقة من قولهِ "وبيتهُ نحن ان تمسكنا" الخ وتكملة الجملة غير واضحة والارجح انها في ع ١٢ والمعنى بما انكم بيت الله . . . لذلك . . . انظروا

ان لا يكون الخ

كما يقول الروح القدس (مز ٩٥: ٧-١١) عند ما يقتبس الكاتب هذه الكلمات مرةً اخرى في ص ٤: ٧ يقول ان داود قائلها وهنا ينسب القول الى الروح القدس فيكون المعنى ان الروح القدس كان يتكلم بفم داود او بكلام آخر كان داود ملهمًا من الروح القدس في ما كتبهُ . ومن هذا كثير في العهد الجديد والمراد ان الكتب المقدسة أُلهمَ الروح القدس بها

اليوم بمعنى الآن وفيهِ تمييز للعهد الجديد عن العهد القديم

ان سمعتم صوتهُ اي بينما انتم تسمعون صوتهُ . صوت الله في العهد القديم وصوت ابنهِ الآن . والموضوع مقدَّر ولكنهُ ظاهر مما سيأتي وهو الدخول الى راحتهِ . "صوتهُ" اي اقوالهُ المنذرة التي تحتم على الدخول الى الراحة

---

٨ فلا تقسوا قلوبكم كما في الاسخاط يوم التجربة في القفر

فلا تقسُّوا قلوبكم يراد "بالقلب" على طريق المجاز مجلس العواطف والاحساسات فاذا وصل الامر في الانسان الى عدم الاحساس يقال انهُ قاسي القلب . والمراد هنا بقساوة القلب ان اوامر الله ووعدهُ ووعيدهُ لا تؤثر فيهِ . والانسان قد يأتي بنفسهِ الى هذه الحالة بواسطة مبادئِ الكفر والرداءة والتصرُّفات الشهوانية وترك الصلاة والاجتماعات الروحية ومطالعة الكتاب المقدس واستماع الكلمة بدون الطاعة لها . واما النهي في العبارة فمعناهُ لا تسلّموا انفسكم الى مبادئَ غير صحيحة في الدين والى التطوّح في الدنيا حتى تقسو قلوبكم فلا يفعل فيكم صوت الله

كما في الاسخاط الاغضاب او المغاضبة الشديدة وانما الكلمة في المكان الاصلي المنقولة عنهُ جميع العبارة (مز ٩٥: ٧الخ) مريبة حيث خاصم الاسرائيليون الله وتذمَّروا عليهِ (خر ١٧: ٧) فدُعي اسم ذلك المكان مريبة اي الخصام . ولم تكن هذه الواقعة الوحيدة التي فيها اغضب الله بنو اسرائيل وانما أُشير اليها على الخصوص لانهم اظهروا عدم ارادتهم في الدخول الى ارض كنعان فلذلك أقسم الله ان لا يدخلها اهل ذلك الجيل

يوم التجربة في القفر الاشارة الى زمان تيه بني اسرائيل في القفر ولا سيما واقعة مريبة

---

٩ حيث جرَّبني آباؤكم . اختبروني وابصروا اعمالي اربعين سنة

حيث جرَّبني اباؤكم سلفاؤكم واما قولهُ "جرَّبني" فالفعل في اليوناني معناهُ (١) التملق للخطية وليس هذا المراد هنا . (٢) الامتحان وهو المراد اي ان عدم ايمان الاسرائيليين وتذمُّرهم كانا (كما نتكلم على الانسان) امتحانًا لصبر الله وطول اناتهِ

اختبروني امتحنوني ايضًا والتكرار لزيادة الايضاح

وابصروا اعمالي اربعين سنة الواو هنا بمعنى مع أن اي انهم كانوا يجرّبون الله مع ان اعمالهُ وعنايتهُ والمعجزات التي اجراها امامهم ولاجلهم كانت ظاهرة بينهم مدَّة اربعين سنة . تعلَّق الظرف هنا بقولهِ "ابصروا" اي انهم ابصروا اعمالهُ مدَّة هذه السنين المذكورة . واما في العبراني فبحسب تقسيم المزمور الى اعداد قد علَّقوا الظرف بقولهِ "مقتُّ" في العدد التالي ولا فرق في المعنى فانهُ تعالى ان كان مقتهم اربعين سنةً فذلك لانهم جرَّبوهُ اربعين سنة وان كانوا جرَّبوهُ اربعين سنة فمقتهم تلك المدَّة كلها

١٠ لذلك مقتُ ذلك الجيل وقلتُ انهم دائمًا يضلون في قلوبهم ولكنهم لم يعرفوا سبلي

لذلك اي لاجل تجربتهم اياي وهذه الكلمة ليس لها وجود لا في العبراني ولا في الترجمة السبعينية وقد اضافها الكاتب لبيان المعنى

مقتُ اي غضبتُ وكرهتُ

ذلك الجيل اي اهلهُ

وقلت القائل هو الله

انهم دائمًا يضلُّون في قلوبهم فلم يكن ضلالهم عقليًّا من ضعف او تشويش في القوَّة الحاكمة فان هذا يُعذَر في اكثر الاحوال بل كان في قلوبهم اي انهُ كان ناتجًا عن فساد في القلب وانحراف ردي فيهم كما ان اكثر الضلال الذي في العالم راجعٌ الى هذا المصدر

ولكنهم لم يعرفوا سبلي كلمة "ولكن" من صلة قولهِ "وابصروا اعمالي" فالمعنى ابصروا اعمالي ولكنهم لم يعرفوا سبلي . والبعض يترجمون الحرف الاصلي بحرف عطف على نفي فيقال "ولم يعرفوا سبلي" اي ولم يفهموا ويستصوبوا طرقي فلم يثقوا بي ويسلّموا لي عند ما اخرجتهم من ارض مصر لاجل ادخالهم الى ارض كنعان

١١ حتى اقسمتُ في غضبي لن يدخلوا راحتي

حتى حرف ابتداء يفيد التعليل . والتقدير انهُ لاجل عدم ايمانهم وتجربتهم اياي وقصاصًا لهم على ذلك

اقسمت بغضبي الذي حرَّكوهُ بواسطة شرّهم . والقول هنا من جهة الله مجازي من باب ان يُنسَب اليهِ ما يُنسَب الى الانسان . فالاقسام والغضب ليسا في الله حقيقةً وانما نُسِبا اليهِ كما يُنسبان الى الانسان لكي نقدر ان نفهم اعمالهُ تعالى التي كانت من جهة بني اسرائيل كما تكون اعمال الانسان . فليس المراد اكثر من ان الله حقَّق لهم ان لا يدخلوا راحتهُ مجازاةً عادلة على اعمالهم

لن يدخلوا "لن" حرف نفي في العبراني يتبع القسَم . وفي العربية قد اختلفوا هل يفيد زمانًا مقيَّدًا او بلا نهاية والصحيح انهُ قد تغلَّب استعمالهُ بالمعنى الآخِر وقد ورد احيانًا بالمعنى الاوَّل . والمراد هنا لا يدخلونها ابدًا لانهم ماتوا جميعًا في البرّية ما عدا يشوع وكالب ودخلها اولادهم فقط

راحتي اما راحتهُ في اقتياد بني اسرائيل الى كنعان كما قيل انهُ "استراح في اليوم السابع" او هي الراحة التي اعدَّها لهم بالنظر الى عبوديتهم في مصر ومشقَّات الطريق وهو الاصحّ

١٢ انظروا ايها الاخوة ان لا يكون في احدكم قلب شرير بعدم ايمان في الارتداد عن الله الحيّ

في هذه الآية وما يليها يذكر الكاتب مناسبة الاقتباس الذي سبق من جهة بني اسرائيل لليهود المؤمنين بالانجيل . فانهُ كما ان الاسرائيليين جرَّبوا الله بعدم ايمانهم فأقسم انهم لن يدخلوا ارض كنعان كذلك المسيحيون من اليهود الذين اذا ربَّوا عدم الايمان في قلوبهم فلا يدخلون كنعان السماوية

انظروا ايها الاخوة بناء على ما تقدَّم من حال الاسرائيليين

ان لا يكون في احدكم قلب شرّير كما كان فيهم لما جرَّبوا الله واخطأوا فنالوا القصاص

بعدم ايمان اي غير مؤمن وهو يعود الى "قلب" ومفسّر لقولهِ "شرّير"

في الارتداد عن الله اي الرجوع عنهُ تعالى الى الديانة اليهودية والكفر بانجيلهِ . وربما في ذلك اشارة

الى قول العبرانيين بعضهم لبعض وهم على الطريق "نقيم رئيساً ونرجع الى مصر" (عد ١٤: ٤)

الحيّ وقد وُصف تعالى "بالحيّ" اما لكونهِ حيًّا بالنظر الى الآلهة الكاذبة التي ليس فيها حياة او لكونهِ الدائم كما وصف الماء بكونهِ حيًّا (يو ٤: ١١ و ٧: ٣٨، اي غير منقطع بالنظر الى المياه التي تنقطع فلا تجري في ازمنة الجفاف مثلاً او لكونهِ مصدر الحياة ومعطيها

---

١٣ بل عظوا انفسكم كل يوم ما دام الوقت يدعى اليوم لكي لا يقسّى احدٌ منكم بغرور الخطية

بل اي بدلاً من عدم الايمان والارتداد

عظوا انفسكم بمعنى بعضكم بعضًا

كل يوم اي على الدوام

ما دام الوقت يدعى اليوم اي ما دام لكم الزمان والفرصة

لكي لا يقسّى احدٌ منكم فيبطل شعور القلب بتأثير الحق

بغرور الخطية اي بواسطة خداع الخطية التي تتملّق الانسان وتغشهُ سواءٌ كان ذلك من خوف الاضطهاد او من طبيعة الخطية مطلقًا التي شأنها ان تقود الانسان من طاعة الله الى ولايتها عليهِ او من الوساوس التي يقرّرها في اذهانهم المعلمون الكذبة

---

١٤ لاننا قد صرنا شركاء المسيح ان تمسكنا ببداءة الثقة ثابتةً الى النهاية ع ٦

لاننا قد صرنا شركاء اي قد صار لنا نصيب في —

المسيح اي في بركات ديانة المسيح او كنيستهِ

ان تمسكنا اي بقينا متمسكين

ببداءة الثقة ترجمة حرفيّة عن اليوناني واليوناني اسلوب عبراني حيث يجعلون الصفة مضافًا والموصوف مضافًا اليهِ فيكون المعنى الثقة المبدوء بها اي الايمان الوثيق الذي ابتدأتم بهِ

ثابتةً الى النهاية اي بدون انقطاع الى نهاية التجربة للعدول عنها او الى نهاية الحياة

---

١٥ اذ قيل اليوم ان سمعتم صوتهُ فلا تقسوا قلوبكم كما في الاسخاط ع ٧

اذ قيل معنى اليوناني بالنظر الى ما قيل او كما قيل والمراد تذكير المخاطبين بما اقتبسهُ سابقًا ولم يذكر هنا الاّ بعضهُ وقد سبق تفسير قولهِ —

اليوم ان سمعتم صوتهُ فلا تقسوا قلوبكم كما في الاسخاط (ع ٨) "اليوم" اي الآن بينما انتم تسمعون صوتهُ

---

١٦ فمَن هم الذين اذ سمعوا اسخطوا. أليس جميع الذين خرجوا من مصر بواسطة موسى عد ١٤: ٢ و ٤ و ١١ و ٢٤ و ٢٠ وتث ١: ٤٠ و ٤٦ و ٤٨

فمن هم الذين وفي بعض التراجم "بعضهم اذ سمعوا اسخطوا"

اذ سمعوا خبر الجواسيس الذين وردت قصّتهم في سفر العدد ص ١٣ و ١٤ او صوت الله المشار اليهِ في العدد السابق وهو الاقرب

اسخطوا اي حرّكوا غضب الله عليهم

أليس بحسب مقتضى العبارة الكلام على طريق الاستفهام ولكن مَنْ لا يجعل الجزء الاوّل منها استفهاميًّا يترجم الكلمة الاصلية هنا بغير ان. وعلى ذلك يكون المعنى ان بعضهم اذ سمعوا اسخطوا الله فمنعهم من الدخول الى كنعان غير ان ليس جميع الذين خرجوا من مصر اسخطوا

ومُنعوا من الدخول بل بعضهم دخل . هذا كان تفسير اكثر القدماء واما المحقّقون المتأخرون فيفهمون العبارة كما تُرجمت في العربيّة وهو الاصحّ لان الذين اخطأوا لم يكونوا البعض بل الاكثرين

جميع البالغين الاّ يشوع وكالب وبعضهم يستثني اللاويين ايضًا لعدم مشاركتهم في الحروب

الذين خرجوا من مصر بواسطة موسى اي تحت رئاستهِ

---

١٧ ومَن مقَت اربعين سنة . أليس الذين اخطأوا الذين جثثهم سقطت في القفر عد ١٤: ٢٢ و ٢٩ الخ و ٢٦: ٦٥ ومز ١٠٦: ٢٦ و١كو ١٠: ٥ ويه ٥

ومن مقَت اربعين سنة الظرف المعلّق هنا "بمقَت" كان معلقًا في الاصل بقولهِ "ابصروا اعمالي" ع ١٠

أليس جميع الذين اخطأُوا لما عصوا على الله وتذمّروا عليهِ لعدم ايمانهم

الذين جثثهم في الاصل اعضاؤُهم من باب استعمال البعض للكل

سقطت في البرية اي هلكوا قبل وصولهم الى ارض كنعان

---

١٨ ولمن اقسم لن يدخلوا راحتهُ الاّ للذين لم يطيعوا عد ١٤: ٣٠ وتث ١: ٣٤ و ٣٥

ولمن اقسم لن يدخلوا راحتهُ الاّ للذين لم يطيعوا الكلمة الاصليّة لقولهِ "الذين لم يطيعوا" قد ترجمها جمهور المفسرين بالذين لم يؤمنوا واما الترجمة العربية فمستندة الى قاموس العلاّمة روبنصن ومثلها في ص ١١: ٣١ وكثيرٌ من المحقّقين يفهمها بالمعنى المذكور

١٩ فنرى انهم لم يقدروا ان يدخلوا لعدم الايمان

ص ٤:٦

فنرى انهم لم يقدروا ان يدخلوا لعدم الايمان

فكانت جنايتهم ناتجة عن عدم ايمانهم بالله الذي وعدهم بأنهُ يكون معهم في حروبهم ويعطيهم النجاح والغلبة والتملُّك مع ان يد الله كانت ظاهرة بينهم بالآيات لاجارتهم وانقاذهم فكانت الحجّة عليهم كما كانت على بني البشر الذين على رغم ما اعلنهُ الله في نور الطبيعة ونور الوحي من جهة عالم الثواب والعقاب يخطئون لعدم ايمانهم . وهكذا دخلت الخطية في اوّل الامر لما عصى ابوانا الاوّلان الله ولم يؤمنا بأنهما اذا اكلا من الشجرة التي نهاهما عن الاكل منها يموتان. وكانت غاية الكاتب في جميع هذا الكلام ان يبيّن ان خطية الكفر عظيمة جدًّا امام الله وتؤدّي الى عقاب شديد للذين يسقطون فيها

فوائد

(١) انهُ يجب على جميع الذين يسمعون الانجيل ويقرُّون بهِ ان يكونوا اخوة مقدّسين . وجميع الذين هم شركاء الدعوة السماوية يُقدّسون ويتحدون برباطات المحبة

(٢) ان الامانة لله واجبة على كل انسان مهما كانت خدمتهُ ولا سيما على المقامين لخدمة الله في الاشياء المقدّسة . لكن مهما كان الانسان امينًا فلا يزال قاصرًا جدًّا عن المطلوب منهُ وعن المثال السامي الذي قدّمهُ لنا المسيح في خدمتهِ على الارض لابيهِ السماوي وللبشر الذين نزل لكي يخلصهم

WWW.DIFAFAT.com

(٣) انهُ كما ان الخليقة والاتقان العجيب الذي يُشاهد فيها برهان لا يُرَدّ على ان مصدرها هو الله كذلك جميع ما يُشاهَد في حياة المسيحيين من التقوى والصلاح والرحمة وعمل الخير برهان على ان واضع الديانة المسيحية والعامل بها في قلوب البشر لم يكن انسانًا فقط بل كان الهًا ايضًا

(٤) ان عدم الايمان من الامور التي يكرهها الله شديد الكره والمضرَّة بالنفس . واذا كان البرهان كافيًا لاحدائهِ واصرَّ الانسان على الكفر دلَّ ذلك على قساوة القلب . ولما كان عدم الايمان حينئذٍ غير معذورٍ عليهِ فيعاملهُ الله بالسخط والقصاص كما عامل الاسرائيليين اربعين سنة في التيه وحرم ذلك الجيل غير المؤمن من الدخول الى ارض كنعان

الاصحاح الرابع

في هذا الاصحاح استمرَّ الكاتب يستخدم الاقتباسات التي ذكرها في الاصحاح السابق لحال اليهود المؤمنين بقصد تثبيتهم في الايمان المسيحي ودفعًا لارتدادهم عنهُ الى ديانتهم القديمة . لكن في اعادة النظر الى الآيات المقتبسة يلتفت الى معناها الروحي فالراحة التي مُنع بنو اسرائيل من الدخول اليها كانت راحة كنعان الارضيَّة ولكنها كانت رمزًا الى راحةٍ اخرى روحية سماوية والدليل على ذلك (١) ان الله قد سماها راحتهُ ع ٣ (٢) ان داود قد تكلم على هذه الراحة وكان ذلك زمانًا طويلاً بعد دخول بني اسرائيل الى ارض كنعان فاذًا كان المراد بالراحة غير الراحة التي نالوها في الارض المقدسة بل هي الراحة السماوية ع ٧ . فيكون مراد الكاتب من جميع ذلك ان الكلام الذي كان في اوَّل الامر في شأن الاسرائيليين هو لجميع الذين يخاطبهم الله في انجيلهِ وانهُ كما ان اليهود الذين خرجوا مع موسى لم يدخلوا كنعان لعدم ايمانهم بأنهُ تعالى قادر ان يدخلهم اليها وتذمرهم عليهِ في مشقَّة السفر وعصيانهم عليهِ لما أمرهم ان يدخلوا الارض هكذا في العهد الجديد الذين لا يحتملون مصاعب الديانة المسيحية والمقاومة التي ينشئها اعداء الحق فيضعف ايمانهم بالله وتفوتهم الراحة الجسدية عن الراحة السماوية لا يدخلهم الله الى راحتهِ العليا

ثم في نهاية الاصحاح يوجّه الكاتب افكارهم الى يسوع رئيس الكهنة الذي قد جُرِّب مثلهم ويرثي لهم في ضعفاتهم ويعطيهم النعمة والعون في زمان الحاجة ع ١٤ . ومناسبة هذا الكلام لغاية الكاتب ظاهرة

---

١ فلنخف انهُ مع بقاء وعدٍ بالدخول الى راحتهِ يُرَى احدٌ منكم انهُ قد خاب منهُ ص ١٢:١٥

فلنخف الفاء سببيَّة والمعنى اذا مُنع الاسرائيليون من الدخول الى ارض كنعان لعدم ايمانهم وعصيانهم لنخف اي لنحذر من ان يصيبنا ما اصابهم

انهُ مع بقاء وعدٍ اي اذ لا يزال الوعد باقيًا كما يبرهن الكاتب في هذا الاصحاح ان الوعد بالراحة لم يكن خاصًا ببني اسرائيل ولكنهُ يمتدُّ الى العهد الجديد حيث تكون الراحة فيهِ راحة سماوية لا راحة ارضيَّة

بالدخول الى راحتهِ في السماء

يُرَى احدٌ منكم وفي بعض النسخ منّا

انهُ قد خاب منهُ اي قصَّر عن نيل الوعد او بركات الخلاص المسيحي الموعود بها . وفي اليوناني يوجد فعل داخل على قولهِ "خاب" تصعبُ ترجمتهُ الى لغةٍ اخرى ويقال انهُ يُستعمَل احيانًا لتلطيف العبارة كما في هذه الآية على قول ثاوفيلكتوس وغيرهِ

٣ لاننا نحن ايضًا قد بُشّرنا كما اولئك لكن لم تنفع كلمة الخبر اولئك اذ لم تكن ممتزجةً بالايمان في الذين سمعوا
رو ١٦:١ و١٧ وغل ٢:٣ و٥ واتس ١٣:٢

لاننا نحن ايضًا قد بُشّرنا اثباتٌ لقولهِ انهُ لا يزال الوعد باقيًا في الآية السابقة فان الوعد لم يكن للاقدمين فقط بل هو لنا نحن ايضًا الذين بُشّرنا ببشارة العهد الجديد اي الاخبار بما يفرّح

كما اولئك كالاسرائيليين في العهد القديم

لكن لم تنفع اي ما افادتهم شيئًا

كلمة الخبر الكلمة المسموعة عندهم او كلمة بشارتهم "بالراحة" وهو ما يقتضيهِ الموضوع . على ان اكثرهم يحملونها على نقل عبراني معناهُ القول المُخبَر بهِ

اولئك اذ لم تكن ممتزجة بالايمان اي لم يصاحبها ايمان عند سماعها . وبعضهم يفهم "الامتزاج" هنا مجازًا عن التمثيل الذي يحصل من تناول الغذاء في الجسد ولا داعيَ الى ذلك

في الذين سمعوا اي الاسرائيليين غير المؤمنين العصاة

٣ لاننا نحن المؤمنين ندخل الراحة كما قال حتى اقسمت في غضبي لن يدخلوا راحتي . مع كون الاعمال قد أُكملت منذ تأسيس العالم ص ٤:٢ مز ١١:٩٥ وص ١١:٤

في هذه الآية وما يليها الى ع ١٠ يثبّت الكاتب ان الراحة التي يشير اليها الاقتباس من العهد القديم (مز ٩٥: ١١) لم تكن الراحة الزمنيَّة التي نالها بنو اسرائيل في ارض كنعان بل هي راحة في السماء بواسطة العهد الجديد فكما ان العهد القديم بوجه العموم كان رمزًا الى العهد الجديد كذلك كانت الراحة المذكورة

لاننا العلاقة بين هذه الآية وما سبقها بحسب الظاهر هي اعادة حرف التعليل في بداءة السابقة

نحن المؤمنين لما نسب عدم الدخول الى الراحة لعدم الايمان قال هنا ان الذين يدخلون الراحة هم المؤمنون دلالةً على ان الايمان هو واسطة التبرير والخلاص

ندخل في اليوناني الفعل في الزمان الحاضر مع ان المستقبل هو المراد وذلك اما لاصطلاح في كثير من اللغات حيث يكون الحاضر للمستقبل واحيانًا للماضي او كما يقول البيانيُّون لتاكيد وقوع الامر كما قيل مثلاً سقطت بابل (رؤ ١٨:٢) والمراد سقوطها في المستقبل

الراحة السماوية

كما قال اثبات لقول الكاتب

حتى اقسمت في غضبي لن يدخلوا راحتي فاذ لم يدخلوا لعدم ايمانهم كان الدخول للمؤمنين

مع كون الاعمال اي اعمال الخليقة

قد أُكملت منذ تأسيس العالم اي منذ خلق الله العالم فلم تكن الراحة التي حصل عليها بنو اسرائيل هذه الراحة التي قيل فيها "واستراح الله في اليوم السابع" ع ٤ وانما في تسمية الله لدخول اليهود ارض كنعان راحةً كُني بذلك عن راحة اخرى سماوية شبيهة براحة الله

٤ لانهُ قال في موضع عن السابع هكذا واستراح الله في اليوم السابع من جميع اعمالهِ تك ٢:٢ وخر ١١:٢٠ و ١٧:٣١

لانهُ قال في موضعٍ (تك ٢:٢) لا هنا ولا في

غير مكان يُذكَر في العهد الجديد المحلّ المنقول عنهُ من العهد القديم وانما احيانًا يذكر اسم الكتاب المُقتبَس منهُ باسم كاتبهِ . والسبب لذلك ان معرفة اليهود بكتبهم كانت جيدة فلم يلزم ان يُذكَر بالتدقيق اسم الكتاب او الفصل المنقول عنهُ

عن السابع اليوم السابع

هكذا واستراح الله في اليوم السابع من جميع اعمالهِ راحة الله في اليوم السابع لم تكن حقيقةً بل مجازًا بمعنى انهُ كفَّ عن العمل فنُسِب اليهِ ما يُنسَب الى الانسان كما قيل قبلاً ان "السماوات عمل يديك" . وليس المعنى المجازي اكثر من ان الله قد استعمل قوَّةً عظيمة في خلق العالم وعند النهاية كفَّ عن اعمالهِ في الخليقة على انهُ تعالى لم يزل معتنيًا بالكون ومدبّرًا لهُ

٥ وفي هذا ايضًا ان يدخلوا راحتي

وفي هذا ايضًا الاقتباس الاوَّل كان من تك ٢: ٢ والثاني المشار اليهِ هنا مز ٩٥: ١١

لن يدخلوا راحتي وهذه الراحة لم تكن ما نالها الاسرائيليون في ارض كنعان لان في زمان داود كاتب المزمور كان اليهود قد تملكوها منذ زمان طويل . والمعنى ان الله يتكلم في هذَين المكانين عن راحة هي غير راحة بني اسرائيل في ارض كنعان ومراد الكاتب ان يثبّت الراحة الابدية التي كانت راحة الاسرائيليين رمزًا اليها

٦ فاذ بقي ان قومًا يدخلونها والذين بُشّروا اولاً لم يدخلوا لسبب العصيان ص ٤: ١٩

فاذ بقي للاسرائيليين الذين كانوا حينئذٍ في ارض كنعان راحة اخرى

ان قومًا يدخلونها هم المؤمنون

والذين بُشّروا اولاً من الاسرائيليين لما كانوا في البرّيَّة

لم يدخلوا لسبب العصيان نتج من ذلك ان الذين يدخلون راحتهُ السماوية هم المؤمنون فقط لانهُ لا يُنتَقَض قصد الله فانهُ اعدَّ راحة المؤمنين والاسرائيليون لم يدخلوها لعدم ايمانهم فلا بدَّ من دخول غيرهم اليها

٧ يعيّن ايضًا يومًا قائلاً في داود اليومَ بعد زمان هذا مقدارهُ كما قيل اليوم ان سمعتم صوتهُ فلا تقسوا قلوبكم مز ٩٥: ٧ وص ٤: ٧

يعين علاقة الكلام بحسب الترجمة العربيَّة هي ان الفعل هنا واقع في جواب "اذ" في بداءة العدد السابق وهذا الترتيب ظاهرٌ في الاصل اليوناني –

ايضًا اي عَودًا على مثل ما ذُكر والمعنى ان الله قد عيَّن يومًا آخر للراحة الخ

يومًا اي زمانًا لراحة غير راحتهِ تعالى في اليوم السابع وغير راحة الاسرائيليين في ارض كنعان بل هي الراحة السماوية التي كل احتجاج الكاتب يتجه اليها

قائلاً في داود (مز ٩٥: ١١) اي بلسان داود او في الكتاب الذي اكثرهُ لداود ولذلك نُسِب اليهِ

اليوم هي الكلمة التي حجَّة الكاتب من جهة حقيقة الراحة مبنيَّة عليها

بعد زمان هذا مقدارهُ لما كُتب المزمور المنقول عنهُ كان قد صار لليهود نحو ٥٠٠ سنة في ارض كنعان فيكون معنى الكاتب انهُ لما قصد داود او كاتب هذا المزمور حثّ الناس على الايمان والطاعة ذكر لهم راحة غير الراحة في ارضهم هي الراحة السماوية عند الله

كما قيل اعاد الشهادة تقريرًا للبيان

اليوم ان سمعتم صوتهُ فلا تقسوا قلوبكم قد

سبق تفسير العبارة في ص ٣: ٧ و ٨

٨ لانهُ لوكان يشوع قد اراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يومٍ آخر

لانهُ لوكان يشوع عند ما ادخل اليهود الى ارض كنعان

قد اراحهم على تمام المعنى المراد بوعد الله من جهة الراحة

لما تكلم الروح القدس

بعد ذلك بخمس مئة سنة في زمان داود

عن يومٍ آخر للدخول الى راحة الله . هذه الآية بيان للآية السابقة

٩ اذًا بقيت راحةٌ لشعب الله

اذًا هنا نتيجة كلام الكاتب ومفتاح لمعناهُ في ما سبق وقد كان غامضًا لسبب تقدير كثير من معانيهِ فيُترَك استنتاجها للقارئ

بقيت ما عدا الراحة في ارض كنعان

راحة روحيَّة في السماء . الكلمة الاصلية المترجمة بكلمة "راحة" هنا غير المترجمة بكلمة "راحة" سابقًا اي سَبَتِسْمُوس ادخلها الكاتب من العبراني ومعناها حسب استعمالها الدائم في العبراني راحة مقدسة دينية روحية كراحة يوم السبت . وقدماء اليهود فهموا ان السبت رمزٌ الى الراحة السماوية

لشعب الله المؤمنين . وقد يُعبَّر عن معنى هذه الآية هكذا "اذًا اذ لم ينل اليهود جميع الراحة المراد بها في الوعد الالهي ثبت من ذلك وجود راحة في السماء للمؤمنين في جميع العصور" . فيكون قول الذين يزعمون ان اليهود لم يكن عندهم معرفة خلود النفس والمجازاة الاخيرة غير صحيح لان هذه العقائد كانت مضمَّنة في عهد الله مع ابرهيم وظاهرة في تفاسير الانبياء لهذا العهد

١٠ لان الذي دخل راحتهُ استراح هو ايضًا من اعمالهِ كما الله من اعمالهِ

لان المؤمن

الذي دخل راحتهُ راحة الله في السماء

استراح هو ايضًا من اعمالهِ اي اتعابهِ في هذه الحياة ومشقَّاتهِ في طريق الخلاص الصعب واحتمالهِ الكروب في خدمة المسيح فينظر اليها جميعها عند وصولهِ الى السماء بفرح

كما الله من اعمالهِ لما خلق العالم ورأى كل شيءٍ حسنًا وفرح بعملهِ فعُبِّر عن جميع ذلك بأنهُ "استراح في اليوم السابع" وبناءً على ذلك قد سُمِّيت راحة المسيحي في السماء "براحة الله" اي انها شبيهة براحتهِ تعالى . وقد اقام الله يومًا من الاسبوع للراحة وقدَّسهُ وفرضهُ على الانسان ليس لاجل تذكُّر عمل الله للخليقة في ستة ايام فقط ولكن لاجل ان يعلِّمهُ ان سعادتهُ في الحياة الآتية تقوم بالراحة من شقاء هذه الحياة واتعابها . واذ قال ان هذه الراحة تعقب اعمالهُ في هذه الحياة فُهِم ان المعنى هو راحة السماء التي راحة السبت رمزٌ اليها وفائدة هذا القول ظاهرة للذين كانوا يكابدون المشقة والاضطهاد ولاجل الاقناع والتحذير من خطر الارتداد للذين كُتبت اليهم هذه الرسالة

ان المؤمنين يحصلون على الراحة وهم في هذا العالم ولكن راحتهم هنا غير كاملة وهي عربون الراحة السماوية

١١ فلنجتهد ان ندخل تلك الراحة لئلَّا يسقط احدٌ في عبرة العصيان هذه عينها ص ٣: ١٢ و ١٨ و ١٩

فلنجتهد الفاء هنا سببيَّة بمعنى انهُ بناء على ما تقدَّم

من ان الراحة السماوية التي يقدّمها الانجيل هي الراحة الحقيقية التي كانت الراحة في ارض كنعان للاسرائيليين رمزًا اليها وهي المشار اليها في قول داود "لنجتهد" اي لنقدّم اهتمامنا في تحصيلها على كل اهتمامٍ آخر

ان ندخل تلك الراحة بقبولنا الانجيل وتمسُّكنا بهِ الى النهاية

لئلاَّ يسقط احدٌ في عبرة العصيان هذه عينها. اي لئلاَّ يسقط احد في العصيان الذي سقط فيهِ اليهود عينهِ لما كانوا في البرّية ولم يؤمنوا بأن الله قادر ان يدخلهم الارض على رغم الجبابرة الذين كانوا سكّانها فَمُنعوا من الدخول اليها لعدم ايمانهم وعصيانهم. فاذا شاركهم احد وسقط في مثال عصيانهم في زمان العهد الجديد يُعاقَب كما عُوقبوا ويُمنَع من الدخول الى الراحة السماويَّة كما مُنعوا هم عن الدخول الى ارض كنعان

---

١٣ لان كلمة الله حيَّة وفعَّالة وأَمضى من كل سيف ذي حدَّين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة افكار القلب ونياتهِ اش ٢:٤٩ وار ٢٣:٢٩ و٢ كو ٤:١٠ و ٥ رابط ٢٢:١ ام ٤:٥ اف ١٧:٦ ورؤ ١٦:١ و ١٦:٣ ١ كو ٢٤:١٤ و ٢٥

لان في الكلام التابع يقدّم الكاتب الداعي للخوف من السقوط في العصيان الذي كان قد تكلَّم عنهُ في الآية السابقة

كلمة الله قد اختلفوا كثيرًا في الازمنة القديمة والحديثة في تفسير هذه الآية ومن الجملة في قولهِ "كلمة الله" فبعضهم يذهب الى ان المراد هو المسيح لانها من الاسماء التي سُمِّي بها في العهد الجديد ولان الصفات التي ذُكرت هنا لكلمة الله لا تصحّ الاَّ على المسيح واذا صدقت على كلام الله المُعلَن فذلك لانهُ كلام المسيح. ولكن الاصحّ ان يُحمَل المعنى على كلمة الله بحسب الاستعمال المعتاد. وقد اختلفوا هنا ايضًا في انهُ هل المراد تهديدات الله في العهد القديم او عواقب رفض الانجيل في العهد الجديد والاكثر يذهبون الى المعنى الثاني فيكون المعنى على الاصحّ الانجيل بما فيهِ من دعوة الخلاص للمؤمن وعدمهِ لغير المؤمن

حيَّة اما بمعنى مؤثّرة اذ يُنسَب الفعل دائمًا الى ما فيهِ الحياة او دائمة الفعل كما قيل في الله في ما سبق (ص ٣:١٢) اي ان كلمة الله لم تكن فاعلة في العهد القديم فقط بل هي كذلك في الجديد ايضًا وعلى هذا يُعلَّق جميع معنى العبارة ويُفهَم علاقتها بالآية السابقة

وفعَّالة ذات فعل عظيم او قوَّة عظيمة هو نعت آخر لكلمة الله

وامضى من كل سيف ذي حدَّين السيف ذو الحدَّين أَمضى من غيرهِ لرقَّتهِ ولكن كلمة الله أَمضى منهُ (اف ١٧:٦). وكلمة الله تشبه سيفًا لانها تصل الى القالب والضمير فتبكّت على الخطية وتنشئ في الانسان الحزن والخوف والرجاء والمحبة والغيرة

وخارقة اي داخلة وقاطعة

الى مفرق ليس الكلمة هنا اسم مكان بل هي مصدر مبني والمعنى ان كلمة الله خارقة حتى انها تفرق النفس عن الروح او النفس والروح معًا كلاًّ على حدتهِ

النفس والروح كانوا يفهمون "بالنفس" الروح الحيوانية التي يشترك فيها جميع جنس الحيوان و"بالروح" النفس العاقلة وعلى ذلك كانوا يعتقدون ان الانسان مؤلَّف من الروح التي نسمّيها الآن النفس العاقلة والنفس التي نُسمّي الآن بالروح الحيوانيَّة والجسد كما ذُكر ذلك في قول بولس "ولتُحفَظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة" الخ (١ تس ٢٣:٥) وفي هذا المذهب كلام في كتاب نظام التعليم فارجع اليهِ (المجلد الثاني الوجه ٣٤)

والمفاصل والمخاخ لما شبَّه كلمة الله نظرًا الى قوَّتها وفعلها بالسيف وقوَّتهِ القاطعة ادام التشبيه بالقول انها

خارقة الى "المفاصل والمخاخ" اي الى الاماكن العميقة التي لا يصل اليها ويفصلها الاَّ السيف الحادّ جدًّا وكل ذلك مجاز لما في كلمة الله من القوَّة في قصاص الذين يعصون اوامرها

ومميزة افكار القلب ونياتهِ وصف آخر لكلمة الله اي ان الانجيل بما فيهِ من الوعد والوعيد من شأنهِ ان يميّز افكار الانسان ونيَّاتهِ . وكما ان المسيح على ما قال سمعان الشيخ "وُضع لسقوط وقيام كثيرين في اسرائيل ولعلامة تُقاوَم . . . لتُعلَن افكار من قلوب كثيرة" (لو ٢: ٣٤ و ٣٥) هكذا كلمتهُ تفعل في الانسان فعلاً بهِ تتميَّز افكارهُ ونيَّاتهُ من جهة الانجيل وواضع الانجيل . كذا على رأي الاكثرين واما العلاَّمة ستوارت فذهب الى ان الذي "يميّز افكار القلب ونياتهِ" هو الله وانهُ في هذه العبارة التفات من كلمة الله الى الله نفسهِ الذي يميّز افكار الانسان ونيَّاتهِ واستدلَّ على ذلك من الآية التابعة . وعلى الجملة معنى جميع هذا العدد ان كلمة الله لا تزال حيَّة وفعَّالة في العهد الجديد كما كانت في العهد القديم فان كان اهل ذلك الزمان مُنعوا من الدخول الى الراحة لعدم ايمانهم وعصيانهم كذلك الآن مَن يسمع دعوة الانجيل يُمنَع من الدخول الى الراحة السماوية اذا كفر بها وارتدَّ عنها

---

١٣ وليست خليقة غير ظاهرة قدامهُ بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معهُ امرنا مز ١٣:٣٣ و ١٤ و ٨:٩٠ و ١١:١٣٩ و ١٢ اي ٦:٢٦ و ٢١:٣٤ وام ١١:١٥

وليست خليقة غير ظاهرة قدامهُ معنى "خليقة" هنا شيء ما من المخلوقات وقد اختلفوا على ما يعود اليهِ الضمير في قولهِ "قدَّامهُ" . فقال البعض هو الله وبحسب ذلك تتفسَّر جميع العبارة وذهب غيرهم الى ان ما يعود اليهِ الضمير هو كلمة الله المذكورة في الآية السابقة والمعنى واحد لان الله هو في كلمتهِ فيكلّم الناس بها

بل كل شيء عريان ومكشوف لعيني عبارة تفسيرية لما سبق والمعنى ظاهر

ذاك الذي معهُ امرنا اي ذاك الذي نحن مسئولون لهُ وهو الله الديَّان الذي لا يُزدرَى بهِ الذي كلمتهُ فعَّالة وعينهُ ترى كل البواطن . ان كلمة الله كنور يضيء في الظلمة . ومطالعة الكتاب المقدس تكشف لنا كل خطايانا . ويظهر عدم استحقاقنا من مقابلة اعمالنا الصالحة بشريعة الله الطاهرة وباعمال المسيح الكاملة . فنضطرّ الى ان نأخذ السيف بيدنا وبهِ نقطع يدنا اليمنى ونقلع عيننا اليمنى . ولكن كلمة الله للحياة لا للموت وبعدما نميت اعضاءنا التي على الارض يخلق الله فينا قلبًا جديدًا ويجدِّد في داخلنا روحًا مستقيمًا

---

١٤ الى ١٦ فاذ لنا رئيس كهنة عظيم قد اجتاز السموات يسوع ابن الله فلنتمسك بالاقرار . لان ليس لنا رئيس كهنة غير قادر ان يرثي لضعفاتنا بل مجرَّب في كل شيء مثلنا بلا خطية . فلنتقدم بثقة الى عرش النعمة لكي ننال رحمةً ونجد نعمةً عونًا في حينهِ ص ١:٣ و ٢٦:٧ و ١٢:٩ و ٢٤ ص ٢٣:١٠ اش ٥٣: ٣ وص ١٨:٢ لو ٢٨:٢٢ ٢ كو ٢١:٥ وص ٢٦:٧ وابط ٢٢:٢ وايو ٣: ٥ اف ١٨:٢ و ١٢:٣ وص ١٩:١٠ و ٢١ و ٢٢

ذهب البعض الى ان علاقة هذه الآيات هي بما سبق وانها نتيجة مما تقدَّم وهكذا يظهر اذا اعتبرنا اضافتها الى الاصحاح الرابع ونظرنا الى قولهِ "فاذ لنا" لان معنى هذا الحرف في الاصل يفيد غالبًا الاستنتاج مما سبق . وذهب بعض المحققين الى ان هذه الآيات بداءة فصل جديد وانهُ يجب وضعها في صدر الاصحاح الخامس بناء على ان الكاتب بعد ان قابل المسيح بالملائكة واظهر فضلهُ عليهم ص ١ و ٢ وبموسى ص ٣ وصل بهِ الكلام الى مقابلتهِ برؤساء الكهنة في العهد القديم ووظائفهم . ومضمون

الفصل الجديد الذي بدأتهُ هنا ما يأتي

(١) مقدمة تبين ان للمسيح صفات رئيس كهنة ص ٤:١٤–٥:١٠

(٢) توبيخ العبرانيين على عدم معرفتهم والتحذير من الارتداد ص ٥:١١–٦:٢٠

(٣) بيان ان المسيح رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق ص ٧

(٤) بيان الفوائد الناتجة عن خدمة رئيس كهنةٍ كالمذكور ص ٨:١–١٠:١٨

فاذ لنا الترجمة العربية تجعل كون المسيح رئيس كهنة سبباً للتمسك بديانتهِ وهو رأي الجمهور

رئيس كهنة عظيم في الاصل كانت رئاسة الكهنوت لواحد فقط بين جميع الكهنة ثم أُعطي اللقب لنائب الرئيس وللذين خرجوا من الوظيفة ولرؤساء الاربع وعشرين فرقة التي قسَم داود الكهنة اليها وهكذا كان الامر في زمان الكاتب ولكن لما اضاف اليها كلمة "عظيم" تعين ان المقابلة هنا هي بالرئيس الاصلي الذي كان لهُ وحدهُ الحق ان يدخل قدس الاقداس في عيد الكفّارة

قد اجتاز السماوات المنظورة الى الغير المنظورة ليجلس في يمين العظمة في الاعالي (ص ١:٣) . اعتقد اليهود ان السماوات سبعٌ . انظر ص ٦:٧ وهو ما يظهر منهُ ان المسيح اجتاز السماوات بالمعنى انهُ صار أعلى منها . وبعضهم يترجم الفعل في الاصل بدخل . وعلى الوجهين الاشارة واضحة الى مقابلة دخول المسيح الى القدس السماوي بدخول رئيس الكهنة في العهد القديم الى قدس الاقداس الارضي

يسوع ابن الله بدل من رئيس كهنة للايضاح

فلنتمسك بالاقرار اي لنحافظ اشدّ المحافظة والثبات على الديانة المسيحية التي اقررنا بها

لان (ع ١٥) اداة للدلالة على ان ما يأتي من الكلام مما يدعو الى التمسُّك بالديانة المسيحية والاقبال الى المخلص بثقة

ليس لنا رئيس كهنة غير قادر لما وُجد هنا ادواتان للسلب (ليس وغير) كان المعنى الايجاب اي لنا رئيس كهنة قادر . وقد استعمل الكاتب الشكل السلبي لزيادة التحقيق

ان يرثي لضعفاتنا اي يرفق بنا وكنا نتوهَّم العكس لو لم يتأنَّس المسيح ويشاركنا في الطبيعة البشرية ويختبر صعوبة احتمال المصائب والتجارب

بل مجرَّب في كل شيءٍ مثلنا اي انهُ مثل الناس اختبر جميع الضعف الانساني وذلك على معنيين (١) انهُ احتمل المقاومة والبغض والاضطهاد لاجل الحق . (٢) احتمل التجارب من الشيطان ولكن ليس على شكل انها كانت تفعل فيهِ كما تفعل فينا لاننا كثيراً ما نخضع لها خضوعاً تامًّا او جزئيًّا واما المسيح فلم يخضع لها قط بوجهٍ من الوجوه

بلا خطية قيد صريح لكونهِ قد تعرَّض للتجارب بدون ان يخضع لها . فكان مثلنا في التعرُّض للتجارب لا في السقوط في الخطية

كان رئيس الكهنة قادراً ان يرثي لضعفات الشعب لانهُ خاطئٌ مثلهم ولكن كونهُ خاطئًا جعلهُ غير قادر ان يخلصهم واما يسوع الكاهن العظيم الكامل في كل صفاتهِ فيقدر ان يرثي لضعفات الشعب لانهُ مجرَّب مثلهم ويقدر ان يخلّصهم لانهُ بلا خطية

واعظم التجارب يصيب الذين لا يسقطون فكان يسوع كمقاتل يبقى يقاتل بعد سقوط كل مَن سواهُ مِن المقاتلين

ولا احد يتألم من التجارب كما تألم يسوع منها لان

لا احد يشعر بشرّ الخطية كما شعر بهِ هو فان الملوّث ثيابهُ لا يكره الاقذار كاللّابس الثياب البيض

ولا احد يقدر ان يعرف الخطية كما يعرفها يسوع لان كل خاطئ ينظر اليها بغرض وميل فاسد . واما يسوع فلكونهِ مجرّبًا بلا خطية ينظرها كما هي بلا غرض ولا ميل

كان على يسوع تجارب متنوّعة فانهُ كان ولدًا ورجلاً وابنًا وخادمًا وصديقًا ومعلّمًا وفقيرًا ومحبوبًا ومكروهًا جرّبهُ اعداؤهُ واصدقاؤهُ واجتمع مع الفقراء والمرضى والاغنياء والعلماء . واذا قيل ان في ايامنا ما لم يكن في يومهِ نقول انهُ كان في يومهِ جوهر التجارب كلها فلم تختلف عن تجاربنا الاّ بالظاهر فقط

فلنتقدم (ع ١٦) بما ان لنا رئيس كهنة رحيم اخبر ضعفاتنا ويرثي لها وقد قرّب نفسهُ ذبيحةً عن خطايانا وصار وسيطًا وشفيعًا لنا عند الله

بثقةٍ لانهُ قد وضع لنا اساسًا متينًا لبنـاء رجاء وثيق عليهِ

الى عرش النعمة مجاز مبني على الغطاء الذي كان كاروبا المجد يظلّلانهِ في قدس الاقداس (ص ٥:٩ وخر ١٨:٢٥) فان الكاتب يتصوّر الله جالسًا على عرشٍ كما كان يستقرُّ المجد الالهي على الغطاء في قدس الاقداس في العهد القديم وسُمّي هذا الغطاء "بعرش النعمة" هنا لانهُ مجلس الرحمة التي فيها يقابل الله الخاطئ التائب الذي يأتي اليهِ . فكما ان مجلس الله على سبيل المجاز كان عند اليهود الغطاء حيث كان يسمع صلوات الشعب التي يقدّمها رئيس الكهنة ويقبل قرابينهم وذبائحهم هكذا في العهد الجديد يقال انهُ جالس على عرش النعمة ورئيس كهنتنا الرب يسوع عن يمينهِ حتى نستطيع ان نتقدّم موقنين بعدم الطرح من امام وجههِ واثقين بالقبول عندهُ بواسطة المسيح وبواسطة رحمتهِ العظيمة

لكي ننال رحمةً مغفرة لخطايانا او تحننًا على حالنا نظرًا الى ضعفنا والاوّل هو الاقرب لسبب تغلّب هذا المعنى للرحمة

ونجد نعمةً عونًا يحتمل الاصل عونًا يُنعَم بهِ وايضًا نعمةً لاجل العون اي مساعدة من الله في زمان الشدائد والتجارب

في حينهِ وقت الحاجة الى العون والنجاة

فوائد

(١) ان الانسان لا يجد راحة حقيقية لنفسهِ الاّ في الله وعندهُ تعالى ولا يدخل هذه الراحة الاّ بالايمان بمواعيد الله الكريمة في ابنهِ يسوع المسيح

(٢) ان الديانة لا تبيح للانسان الكسل بوجهٍ من الوجوه بل تأمرهُ بالاجتهاد والاقتصاد في كل امورهِ زمنيّة كانت او روحية ولا سيما في طلب خلاص نفسهِ

(٣) ان الله لا يرضى من الانسان بظواهر التقوى فقط بل يطالب وجودها قبل كل شيء في القلب لانهُ لما كان كل شيء مكشوفًا لديهِ كان المتردّي بالتقوى وهو خالٍ منها في الحقيقة مرفوضًا عندهُ تعالى

(٤) انهُ قد أُعلن لنا ان الله جالسٌ على عرش النعمة يسمع ويستجيب صلاة الذين يأتون اليهِ بواسطة المسيح فلنتقدّم اليهِ بتوبة صادقة وايمان حقيقي طالبين الرحمة والمغفرة والعون الالهي في جهادنا الروحي وفي تجاربنا الكثيرة

الاصحاح الخامس

بعد ان قابل الكاتب المسيح بالملائكة ص ١ و ٢ وبموسى ص ٣ واظهر فضلهُ عليهم جميعًا وذكر في معرض الكلام نصائح كثيرة ذكر في نهاية الاصحاح الذي سبق (ص ٤) ان المسيح رئيس كهنة عظيم فشرع حينئذٍ في المقابلة بينهُ وبين كهنة العهد القديم واظهار فضلهِ عليهم وهذا الكلام يشغل اكثر الرسالة الى ص ١٠

وفي هذا الاصحاح يذكر الكاتب ان رئيس الكهنة في الرتبة اللاوية كان يؤخذ من الناس للقيام بخدمة الله ولا سيما تقديم القرابين والذبائح عن الناس ع ١ . واذ هو منهم كان يشاركهم في الضعف الانساني ويقدر ان يترفق بهم ع ٢ . ولذلك كان محتاجًا الى تقديم الذبيحة عن نفسهِ كما عن الشعب ع ٣ . ولكن هذه الوظيفة لم يأخذها الانسان من نفسهِ بل بدعوة من الله كما دُعي هرون وذريَّتهُ اليها ع ٤ — هكذا المسيح أُقيم لهذه الرتبة من الله ع ٥ و ٦ . والتزم فيها التأنُّس ليكون انسانًا ومشاركًا للانسان في ضعفهِ حتى لما كان في الجسد كان معرَّضًا للتجارب والضيقات كما تشهد صلواتهُ لاجل النجاة ونجاتهُ ع ٧ . ومع انهُ كان ابن الله تعلَّم الطاعة مما احتملهُ من الصعوبات لكي يترفق بالذين يطلبون مساعدتهُ على طاعة الله ع ٨ و ٩ . ودعوتهُ الى هذه الوظيفة كانت على رتبة ملكي صادق لا على رتبة هرون ع ١٠ . ثم يلتفت الكاتب الى الذين كتب لهم ويوبخهم على عدم تقدُّمهم في المعرفة حتى صار يصعب عليهِ التكلم لضعف فهمهم الذي يشبه فهم الاطفال لا البالغين وهكذا الى نهاية الاصحاح ع ١١-١٤

---

١ لان كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لاجل الناس في ما لله لكي يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا ص ٨:٣
ص ٢:١٧ ص ٨:٣ و ٤ و ٩:٩ و ١٠:١١ و ١١:١٤

في هذه الآية وما يليها الى ع ٤ يتكلم الكاتب في ما يتعلق بتعيين رئيس الكهنة وواجبات وظيفتهِ واهليتهِ لخدمتهِ وقصد بذلك ان يُظهر في الآيات التابعة ان جميع الاوصاف المطلوبة قد تمَّت في المسيح الكاهن الحقيقي الذي كان كهنة العهد القديم رمزًا اليهِ

لان الكلمة الاصلية تفيد السبب لما تقدَّم (ص ٤: ١٤) كما يُفهَم من العربيَّة

كل رئيس كهنة ماخوذ من الناس اي لما كان مأخوذًا من الناس وهو الشرط الاول في وظيفتهِ

يقام اي يُعيَّن او يُنصَّب

لاجل الناس اي ليقوم مقامهم

في ما لله معنى "ما" الموصولة هنا انواع الخدمة المشهورة التي يطلبها الله من شعبهِ

لكي يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا هذه كانت أخصّ الخدمة التي كان يقوم بها رئيس الكهنة عوضًا عن الشعب امام الله . معنى "القرابين" التقدمات الشكرية التي كان يقدّمها الشعب في ازمنة مختلفة بحسب ترتيب الشريعة الموسوية . وتُستعمَل احيانًا بمعنى أعمّ فيدخل فيها الذبائح عن الخطية ايضًا ولكن لما ذُكرت الذبائح هنا على حدتها اقتصرت على معناها الأخصّ . واما الذبائح فكانت حيوانات معلومة تُذبح لاجل الخطايا . فكان الكاهن في قيامهِ بهذه الخدمة نائبًا عن الشعب امام الله

ووسيطًا بينهُ تعالى وبينهم وسيأتي التفصيل في ذلك في الجزء التابع من الرسالة

٣ قادرًا ان يترفق بالجهال والضالين اذ هو ايضًا محاطٌ بالضعف ص ١٨:٢ و ١٥:٤ ص ٢٨:٧

قادرًا ان يترفق اختلف فلاسفة اليونانيين في كيف يجب ان تكون انفعالات الانسان بالنظر الى افراح واحزان الدنيا فقال فرقة منهم يجب ان يكون بلا حَسّ وغير مبالٍ بما يحدث . وقال غيرهم وهم اتباع افلاطون ومنهم ارسطوطاليس بل يجب ان يكون احساسهُ معتدلاً لا مفقودًا . فالكلمة التي كان يستعملها هذه الفرقة من الفلاسفة هي الكلمة المستعملة هنا اي انهُ يجب ان يكون الانسان ذا احساس . والمراد هنا انهُ يجب ان يكون الكاهن المقام عن الشعب قادرًا ان يرثي لضعفهم وان يعاملهم باللطف لا بالشدّة فاذا لم يكن كذلك لا يكون اهلاً لخدمتهِ عنهم في ما لله

بالجهال والضالين يحتمل ان يكون المعنى الذين يضلّون بغير معرفة لانهُ كثيرًا ما تُعطَف كلمة على كلمة عند العبرانيين ويكون المراد بالعطف الوصف ومما يؤيّد ذلك القول الكثير في العهد القديم على الذين يخطئون بجهالة اي بغير معرفة كافية بالشريعة او بعدم الانتباه لها (لا ٤:١) . وقد يكون المعنى ما هو ظاهر من قولهِ "الجهال" بمعنى الاغبياء عن صوالحهم الحقيقية في طاعة الله والضالين عن سُبل البرّ والاستقامة . واما من خطئ عمدًا وازدرى بالرب فليس لهُ قربان ولا ذبيحة فتكون خطيتهُ كخطية التجديف على الروح القدس لا تُغفَر (عد ١٥:٣٠ و ٣١ ومت ١٢:٣١ و ٣٢)

اذ هو ايضًا محاط بالضعف اي ان رئيس الكهنة انسان كغيرهِ من البشرَ فيكون بالضرورة معرَّضًا للتجارب والسقوط وقادرًا ان يترفق بالضعفاء

٣ ولهذا الضعف يلتزم انهُ كما يقدّم عن الخطايا لاجل الشعب هكذا ايضًا لاجل نفسهِ لا ٤:٤ و ٧:٩ و ٦:١٦ و ١٥ الى ١٧ وص ٢٧:٧ و ٧:٩

ولهذا الضعف الذي كان رئيس الكهنة محاطًا بهِ

يلتزم بمقتضى الشريعة والضمير لانهُ خاطئٌ

انهُ كما يقدّم الكلمة الاصلية كالعبرانية تفيد جميع انواع التقدمات لله كالقربان والذبائح كما مرّ ع ١ . ومفعولها مقدَّر ونقديرهُ التقدمات

عن الخطايا لاجل الشعب هكذا ايضًا لاجل نفسهِ لانهُ خاطئٌ مثلهم . وقد اظهر الكاتب فضل المسيح عليهم من هذا القبيل في ص ٢٦:٧–٢٨ فانهُ كان بلا شرّ ولا دنس غير محتاج الى ذبيحة عن نفسهِ

٤ ولا يأخذ احد هذه الوظيفة بنفسهِ بل المدعو من الله كما هرون ايضًا اي ١٨:٢٦ ويو ٢٧:٢ خر ١:٢٨ وعد ٥:١٦ و ٤٠ و ١ اي ١٣:٢٢

ولا ياخذ احد هذه الوظيفة اي وظيفة الكهنوت

بنفسهِ اي من تلقاء ذاتهِ كما فعل قورح وداثان وابيرام فهلكوا (عد ص ١٦)

بل المدعو من الله كما هرون ايضًا الذي اختارهُ الله ونسلهُ ليكونوا كهنةً لهُ (خر ١:٢٨) . وهكذا في رتبة العهد الجديد لا يجوز لاحدٍ كان ان يقتحم خدمة الانجيل بل الذي دعاهُ الله بفعل نعمتهِ وتأهيلهِ للخدمة وعنايتهِ في الاحوال الخارجة التي تجعل طريق الانسان واضحًا لهذه الخدمة السامية . وانما مراد الكاتب هنا ليس هذا الامر بل وجود الاوصاف التي ذكرها آنفًا من جهة كهنة اليهود في المسيح على ما سيأتي

٥ كذلك المسيح ايضاً لم يمجد نفسهُ ليصير رئيس كهنة بل الذي قال لهُ انت ابني انا اليوم ولدتك يو ٨:٥٤ مز ٢:٧ وص ١:٥

كذلك اي كما انهُ في العهد القديم لم يدعُ احدٌ نفسهُ لرئاسة الكهنوت بل كان الامر منوطاً بالله الذي دعا هرون ونسلهُ هكذا —

المسيح ايضاً لم يمجد نفسهُ ليصير رئيس كهنة . في انهُ دعا نفسهُ الى هذه الوظيفة

بل الذي دعاهُ اليها ومجدهُ فيها هو الله

الذي قال لهُ انت ابني انا اليوم ولدتك . اقتباس من مزمور ٢ وهو يشير الى تأنُّسهِ لا الى ولادتهِ الازليَّة (راجع تفسير ص ١:٥) والمراد ان المسيح صار انساناً ليصير رئيس كهنة ويقدّم نفسهُ ذبيحة عن الخطايا

٦ كما يقول ايضاً في موضعٍ آخر انت كاهنٌ الى الابد على رتبة ملكي صادق مز ١١٠:٤ وص ٧:١٧ و ٢١

كما يقول ايضاً في موضع آخر من المزامير (مز ١١٠:٤) وهذا المزمور يشير على ما ذهب جمهور المفسّرين من المسيحيين واليهود الى المسيح

انت كاهن لم يقل رئيس كهنة لان الرتبة التي صار فيها كاهناً كانت اعظم من رئاسة الكهنوت في الرتبة اللاوية كما سيأتي

الى الابد اي بدون نهاية لكهنوتهِ (ص ٧:٢٠ و ٢٤) غير ان الكلام هنا مجازي لان كهنوت المسيح ينتهي عند نهاية العالم والخطيئة ولزوم الذبيحة والاستغفار (١ كو ١٥: ٢٤-٢٨) فعند ذلك ينتهي مُلك المسيح من حيث هو وسيط بين الله والناس

على رتبة ملكي صادق اي على شكل وظيفة ملكي صادق وسيأتي الكلام على ذلك مفصلاً في ص ٧ او على مقام ملكي صادق الارفع من مقام الرتبة اللاويَّة فان الكاتب يذكر في ما سيأتي المعنيين . اثبت الكاتب في الآيتين السابقتين ان المسيح أُقيم للكهنوت من الله كما أُقيم هرون في العهد القديم . وذكر ان رتبتهُ لم تكن كرتبة هرون ولكن كرتبة ملكي صادق وسيرجع الى الكلام على هذا . واما في الآيات الثلاث الآتية فيذكر اهليَّة المسيح لهذه الوظيفة بالنظر الى مشاركتهِ للانسان في الطبيعة الانسانية كما كان يقدر رئيس الكهنة في الرتبة اللاويَّة ان يترفَّق بالجهال والضالّين اذ هو ايضاً محاطٌ بالضعف ع ٢

٧ الذي في ايام جسدهِ اذ قدَّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصهُ من الموت وسمع لهُ من اجل تقواهُ مز ٢٢:١ ومت ٢٧:٤٦ و ٥٠ ومر ١٥:٣٤ و ٣٧ مت ٢٦:٣٩ و ٤٢ و ٤٤ ومر ١٤:٣٦ و ٣٩ ويو ١٧:١ مت ٢٦:٣٩ ومر ١٤:٣٦ ولو ٢٢:٤٢ و ٤٣ ويو ١٢:٢٧

الذي اي المسيح

في ايام او زمان

جسدهِ اي تجسُّدهِ لما كان معرَّضاً لاسواء وتجارب الطبيعة الانسانية

اذ ظرفية والمراد بها زمان التجسُّد

قدَّم بصراخ شديد ودموع الاشارة على ما يظهر الى ليلة جثسيماني

طلبات وتضرعات بعضهم يميّز بين الكلمتين في المعنى وليس ذلك ظاهراً وربما لم يُرَدْ من التكرار الاَّ تقرير المعنى فيُعبَّر عنها بقولنا طلبات حارَّة جدًّا

للقادر ان يخلصهُ من الموت اي الله الذي بيدهِ الحياة والموت . ومن هذه العبارة يظهر موضوع طلب المسيح وصلواتهِ وهو الخلاص من الموت بدليل

قولهِ "يا ابتاهُ ان امكن فلتعبر عني هذه الكاس" مت ٢٦:٣٩

وسمع لهُ اي اجاب الله طلباتهِ ولكنهم اختلفوا في كيفية ذلك. فقال بعضهم ان المسيح طلب الخلاص من الموت فاستجابهُ الله لما اقامهُ من الموت او لما اعانهُ في اهوال الموت. وقال غيرهم ان المسيح كان خائفًا من الموت فاستجابهُ في انهُ ازال الخوف منهُ. والذين يقولون بالتفسير الثاني لا يتبعون الترجمة العربية في قولهِ —

من اجل تقواهُ بل يترجمونها بالنظر الى خوفهِ لاننا نرى المسيح مضطربًا جدًّا بالنظر الى ما كان امامهُ من الموت واحوالهِ التي منها ما يمكننا ومنها ما لا يمكننا ان نفهمهُ فطلب الخلاص من هذه الكأس مع التسليم اذ قال "ولكن ليس كما اريد انا بل كما تريد انت" فسمع الله لهُ ليس على شكل انهُ خلَّصهُ من الكأس ولكن في انهُ ازال ذلك الاضطراب والخوف منهُ فاننا بعد تلك الصلاة في البستان نراهُ قابل المحاكمة ثم الصلب والموت بكل جراءة وشجاعة الاَّ دقيقة واحدة لما صرخ قائلاً "الهي الهي لماذا تركتني" مت ٢٧:٤٦. ويجب ان يكون التفسير هنا بكل تواضع ليس لان الموضوع من اسمى ما يكون بل لانهُ كان في احوال ذلك اليوم الاخير من حياة المخلص على الارض ما لا يستطيع الانسان ان يفهمهُ والترجمة العربية هنا توافق تفسير اكثر المفسرين

٨ مع كونهِ ابنًا تعلم الطاعة مما تألَّم بهِ ص ٢:٦ في ٢:٨

مع كونهِ ابنًا تعلم الطاعة مما تألَّم بهِ اي ولئن كان ابن الله فقد تعلَّم الطاعة في الشدائد مختبرًا ذلك عند آلامهِ ولاسيما الاخيرة. فيكون معنى جميع العبارة ان المسيح لما كان في الجسد وقع في ضيقات وتجارب مختلفة فقدَّم لله طلبات حارَّة لكي تعبر عنهُ اذا امكن هذه الكأس فسمع لهُ لما خلَّصهُ من مضض الموت وعلى ذلك تعلَّم الطاعة في وسط آلامهِ واختبارهِ بالفعل مرارة التجارب والضيقات. وصار من الناس كرئيس الكهنة في العهد القديم قادرًا ان يرثي للذين هم معرَّضون للتجارب والمحن المختلفة لانهُ ذاقها وعرفها وتعلم الطاعة فيها

٩ واذ كمل صار لجميع الذين يطيعونهُ سبب خلاص ابدي ص ٢:١٠ و ١١:٤٠

واذ كُمِّل تكلَّم في الآية السابقة في ايام جسدهِ وهنا يتكلم في حال مجدهِ لما قام من الموت وصعد الى السماء وقد مرَّ الكلام على هذه الكلمة في ص ٢:١٠ بمعنى ارتفاع المسيح بعد اتضاعهِ اي ارتفاعهِ في السماء وتمجيدهِ بعد اتضاعهِ على الارض

صار لجميع الذين يطيعونهُ الطاعة المقرونة بالايمان

سبب خلاص ابدي اي حصَّل لهم هذا الخلاص غير انهُ خلاص من الموت الابدي لا الموت الزمني على انهُ يخلص شعبهُ من خوف الموت الزمني ايضًا

١٠ مدعوًّا من الله رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق ع ٦ وص ٦:٢٠

مدعوًّا من الله كان معيَّنًا كاهنًا من الله كما سبق الكلام (ع ٥) ولكن المراد هنا اي الله خاطبهُ باعتبار كونهِ كاهنًا كما يستدلّ من الكلمة الاصلية

رئيس كهنة حسب الترجمة السبعينية. والكلمة التي كان استعملها في ع ٦ اي كاهن كان حقها ان تقال هنا ولكن لما كانت الكلمة الاصلية في العبراني تحتمل المعنيين جاز ترجمتها الى اليونانية ثم الى العربية "برئيس كهنة"

www.BFASM.com

على رتبة ملكي صادق هذه الآية مكرّر قول سابق ع ٦ لانهُ الموضوع الذي قصد الكاتب ان يتكلم فيهِ وهو يرجع اليهِ بالتفصيل في ص ٧ وعدل عنهُ الآن لاجل توبيخ العبرانيين على عدم تقدُّمهم في المعرفة لاجل ادراك المعاني التي يتضمنها هذا الموضوع

---

١١ الذي من جهتهِ الكلام كثيرٌ عندنا وعسر التفسير لتنطق بهِ اذ قد صرتم متباطئي المسامع يو ١٦:١٢ و١ بط ٤:١٦ مت ١٤:١٥

الذي من جهتهِ الضمير يعود الى المسيح والكلام فيهِ هو بالنظر الى كونهِ رئيس كهنة على رتبة ملكي صادق

الكلام كثير عندنا اي لنا كلام كثير في هذا الشأن

وعسر التفسير اي صعب التوضيح وذلك ليس لسموّ الموضوع فقط ولكن على الخصوص لعدم ادراك المُخاطَبين

لتنطق بهِ حتى تفهموهُ

اذ قد صرتم متباطئي المسامع اي صرتم بطيئي الفهم لانهُ كثيرًا ما يأتي معنى السمع كذلك

---

١٢ لانكم اذ كان ينبغي ان تكونوا معلمين لسبب طول الزمان تحتاجون ان يعلمكم احدٌ ما هي اركان بداءة اقوال الله وصرتم محتاجين الى اللبن لا الى طعام قوي ص ٦:١ اكو ٢:١ الى ٢

لانكم تعليل لقولهِ انهم كانوا بطيئي الفهم

اذ كان ينبغي ان تكونوا معلمين قادرين ان تعلّموا غيركم الديانة المسيحية

لسبب طول الزمان الذي مرّ عليكم في اتباعكم لها

تحتاجون ان يعلمكم احد ما هي اركان بداءة . الاصول الاولية التي لا يسبقها شيء . وفي بعض النسخ "يعلمكم احد اركان بداءة" الخ

اقوال الله تعاليمهُ المعلنة

وصرتم محتاجين الى اللبن لا الى طعام قوي . اي كما ان الاطفال يغتذون باللبن ولا يستطيعون ان يتناولوا طعامًا اقوى هكذا انتم في الامور الروحية لا تفهمون منها الاَّ اصولها الاولية فلا تستطيعون ان تفهموا معانيها العالية او الغامضة لانكم بمنزلة الاطفال في عدم استطاعتهم للتغذية والقوت بغير اللبن

---

١٣ لان كل من يتناول اللبن هو عديم الخبرة في كلام البرّ لانهُ طفل اكو ١٤:١١ و٢٠:١٤ واف ٤:١٤ وابط ٢:٣

لان كل من يتناول اللبن اتباع لتشبيههِ السابق من جهة كونهم كالاطفال الذين لا يدركون الاَّ ابسط الحقائق واصولها الاوليَّة

هو عديم الخبرة عديم الاستطاعة الكافية او الخبرة بالشيء حتى ينتج من ذلك عدم فهمهِ بالكفاية لاجل التصرُّف او النفع بهِ

في كلام البرّ اي تعاليم الديانة المسيحية التي تعلّم الطاعة وطريقة التبرير بنعمة الله المجانية بواسطة المسيح

لانهُ طفل عديم المعرفة الكافية لفهم المطلوب

---

١٤ واما الطعام القوي فللبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدرَّبة على التمييز بين الخير والشر

اكو ٦:٣ واف ١٢:٤ وفي ١٥:٣ اش ١٥:٧ واكو ١٤:٣ و١٥

واما الطعام القوي فللبالغين الذين بلغوا اشدّهم في النموّ فيستطيعون ان يدركوا التعاليم السامية ويستفيدوا منها

الذين بسبب التمرن الكلام راجع للبالغين في

النموّ الجسدي ومعناهُ هنا معاطاة التعاليم الروحية واختبارهم اياها في حياتهم المسيحية السرّيّة

قد صارت لهم الحواس هي الحواس الجسدية المشهورة بالخمس غير ان المراد هنا هو الاحساس النفساني الباطني في المسيحي

مدرّبة اي ماهرة مستقيمة نظرًا الى خبرتهم بالامور الروحية

على التمييز بين الخير والشر العبارة منقولة عن اصطلاح عبراني في العهد القديم والمراد هنا ليس الوضع الاصلي الذي يتعلق باوائل المعرفة الروحية ولكن بحالة متقدمة في المعرفة والخبرة المسيحية كما يظهر من مراجعة ما يقتضيهِ سياق الكلام

فوائد

(١) انهُ يجب على جميع خدمة الدين ان يكونوا رحماء يرثون لضعف الخطاة وجهلهم وضلالهم ويترفقون بهم . فان كهنة العهد القديم كانوا محاطين بالضعف كغيرهم والمسيح شارك البشر في طبيعتهم لكي يختبر ضعفهم فيجترئوا على التقدُّم اليهِ وطلب الرحمة والمعونة منهُ . فلا يجوز لخدمة العهد الجديد ان يكونوا اقلّ رفقًا فيعاملوا الساقطين بالقساوة لانهم هم ايضًا ضعفاء معرّضون للسقوط وخطأة في عيني الله

(٢) انهُ لما اطاع المسيح الشريعة في ناسوتهِ في الآلام الشديدة علَّمنا كيف نطيع الله في وسط الشدائد والمصائب التي كثيرًا ما تحدث لنا واننا لا نستطيع ان نتعلم افضل انواع الطاعة الاَّ في الاحتمال للمصائب التي تأتينا . هذا وان الطاعة لله من أخصّ فرائض الديانة التي لا نستطيع ان نرضيهُ تعالى بدونها

(٣) انهُ كثيرًا ما يبقى المسيحي في حال الضعف وعدم المعرفة زمانًا طويلاً وربما بقي كذلك الى زمن موتهِ فلا يتقدَّم نحو الكمال المسيحي بل يدوم كالطفل ويحتاج الى تكرير مبادئ الديانة المسيحية الاولى . ولذلك يجب على خدمة الانجيل ان لا يملُّوا من الانذار الدائم بوجوب التوبة الى الله والايمان بالمسيح وحياة البرّ والتقوى . وعلى المخدومين ان يجتهدوا في مطالعة الكتاب المقدس واستعمال وسائط التعليم فان الامور الروحية كالعلوم العالمية تستلزم الدرس المدقق والتفتيش والتأمل لا مجرَّد الاستماع للواعظ

(٤) ان الضمير الذي يدلّ الانسان على التمييز بين الخير والشرّ قابل للتربية والتدريب . وكيفية ذلك انهُ اذا تعوَّدت النفس سمع تنبيهاتهِ والطاعة لاحكامهِ صار شديد الحسّ دائم التنبيه واذا لم تتعوَّد الانتباه لصوتهِ الباطني كفَّ عن العمل وذهب الانسان في طريق الاثم من غير ان يعارضهُ شيء . وهو اوَّل قوَّة من قوى النفس تشعر باثقال الخطيئة وتستيقظ من غفلة الانسان الطبيعية عند رجوعهِ الى الله بالتوبة . ولذلك كان من أهمّ الامور للخاطئ وللمسيحي ان يلتفت الى ما ينادي بهِ الضمير في اعماق النفس فانهُ نائب الله في ارشاد الانسان في طريق الحياة ولا خطر على مَن يتبعهُ اذا كان مستنيرًا بما اعلنهُ الله في كتابهِ من حيث ما يجب على الانسان من عمل الخير والابتعاد عن الشرّ

الاصحاح السادس

كان الكاتب قد ذكر مرادهُ بالكلام في كهنوت المسيح المرموز اليهِ بملكي صادق (ص ٥: ١١) وهو عسر التفسير وممثَّل بالطعام القوي الذي لا يناسب الاطفال بل البالغين . فقال في هذا الاصحاح اولاً انهُ تارك كلام بداءة المسيح اي التعاليم الاوليَّة البسيطة في الديانة فيتقدَّم الى الكمال اي التعليم الكامل . وليس قصدهُ ان يضع ايضاً اساس التعليم في التوبة والايمان والمعموديات الخ لان الذين كانوا قد قبلوا هذا التعليم ثم ارتدُّوا لم يمكن تجديدهم ايضاً ولا ينفعهم تكرار التعليم نفسهِ . وبما ان الارتداد المشار اليهِ امر مخيف جدَّ اطال الكلام فيهِ واعلن رجاءهُ بثبات المخاطبين الاحباء . ثم لاجل انهاض رجاءهم يذكر لهم ثبات مواعيد الله المبنيَّة على صدقهِ تعالى وعدم تغيُّرهِ في اقوالهِ وعلى قَسَم عظيم منهُ يمكّن الانسان من الرجاء غير المتزعزع بمواعيدهِ الصادقة الكريمة والثقة الكاملة باقوالهِ تعالى ولو في وسط العواصف التي تهيج على ايماننا وتحاول اقتلاع رجاءنا والافضاء بنا الى ظلمة اليأس والخراب ع ١٣–١٩ . ومما يؤيِّد هذا الرجاء دخول المسيح كسابق الى السماء لاجلنا وككاهن عظيم على رتبة ملكي صادق ع ٢٠ . وهذا الموضوع الاخير يشرع فيهِ بالتفصيل في الاصحاح السابع

١ لذلك ونحن تاركون كلام بداءة المسيح لنتقدم الى الكمال غير واضعين ايضاً اساس التوبة من الاعمال الميتة والايمان بالله

في ١٢:٣ الى ١٤ وص ١٢:٥ ص ١٤:٩

لذلك ونحن اشار الكاتب الى نفسهِ بصيغة الجمع كقولهِ في ص ١١:٥ "الذي من جهتهِ الكلام كثيرٌ عندنا" الخ . وقولهُ هنا انهُ قاصد ترك الكلام في الامور الاولية البسيطة

لنتقدم الى الكمال سمَّى هنا تعاليم الانجيل المرتقية الكمال اشارةً الى قولهِ آنفًا الطعام القوي للبالغين

غير واضعين ايضًا اساس اي غير راجعين الى الكلام الاساسي او الأوَّلي في —

التوبة من الاعمال الميتة اي الرجوع الى الله عن الاعمال المحرَّمة التي من شأنها ان تقتاد الانسان الى الشقاء والموت الابدي . او الاعمال غير المثمرة العديمة الفائدة (اف ١١:٥)

والايمان بالله بما يتعلق بالله او باقوال الله من جهة ابنهِ مخلص العالم

٢ تعليم المعموديات ووضع الايدي قيامة الاموات والدينونة الابدية مر ٨:٧ واع ١٩:٤ و٥ وص ٩:١ اع ٨: ١٤ الى ١٧ و ١٩:٦ اع ١٧:٢١ و ٢٣ اع ٢٤:٢٥ ور ٢:١٦

تعليم المعموديات بصيغة الجمع فذهب البعض الى ان المراد انواع الغسل والتطهيرات بالماء التي كانت تأمر بها الشريعة الموسوية . وقال غيرهم لا مدخل لذلك هنا لان الكاتب يتكلم في اركان الديانة المسيحية لا اليهودية . ولذلك كان الاصحّ فهم الكلمة بمعنى المعمودية المسيحية . واما استعمالها بصيغة الجمع فهذا كثيرٌ منهُ في الكتب المقدسة على اصطلاح لغاتها القديمة . منها في العهد القديم تسمية الله بالآلهة وفي العهد الجديد الدم بالمفرد في العربية في يو ١:١٩ وكذلك الزنا في ١كو ٧:٢ بصيغة الجمع في اليوناني . ويصحُّ في العربية ان يراد بالمعموديات الامور المتعلقة بالمعمودية

ووضع الايادي الاشارة في ذلك الى مواهب

www.DIFAR.com

الروح التي كانت تُعطى بوضع ايدي الرسل وغيرهم (اع ٨:١٤-١٩)

قيامة الاموات اليهود كانوا على اختلاف في مسئلة القيامة في زمان المسيح ورسلهِ فكان الفريسيون يؤمنون بها والصدوقيون ينكرونها ولذلك كان الرسل يعلّمونها جليًّا وجعلوها من الاركان الاصلية في الديانة المسيحية

والدينونة الابدية اي الدينونة التي جزاؤُها ابديٌّ ان كان خيرًا او شرًّا

---

٣ وهذا سنفعلهُ ان أَذِن الله اع ١٨:٢١ و١كو ٤:١٩

وهذا سنفعلهُ ان اذن الله اشار الى التقدم الذي ذكرهُ في ع ١ حيث قال "ونحن تاركون كلام بداءة المسيح لنتقدَّم الى الكمال" فيكون المعنى وهذا التقدم سنفعلهُ ان أَذِن الله

---

٤ لان الذين استنيروا مرَّةً وذاقوا الموهبة السموية وصاروا شركاء الروح القدس ص ١٠:٢٢ يو ٤:١٠ و٦:٢٢ وأف ٣:٨ غل ٢:٢ و٥ وص ٣:٤

لان العلاقة بين هذا الكلام وما سبق هي على ما يظهر هكذا: يجب ان نتقدم في المعرفة والخبرة المسيحية ولا نرجع الى الوراء او نرتدّ عن الايمان المسيحي لان المرتدّ في الاحوال التي ذكرها لا يمكن تجديدهُ ثانيةً للتوبة

الذين استنيروا مرَّةً هذا اوّل وصف للذين اذا ارتدُّوا لا يمكن تجديدهم ثانيةً. ومعنى "الاستنارة" هنا تعلُّم الديانة المسيحية والوقوف على مبادئها الخلاصية. والكلمة "مرَّةً" تشير الى عدم تثنية الاستنارة المشار اليها فانها مختصة بالتجديد من الروح القدس فلا يتجدَّد الانسان ثانيةً على ان المتجدد التجديد الحقيقي لا يرتدّ ولا يهلك ابدًا بل يحفظهُ الله بنعمتهِ الى النهاية

وذاقوا الموهبة السماوية معنى "ذاقوا" هنا عرفوا بالاختبار. والارجح ان "الموهبة السماوية" هي غفران الخطايا بدليل ما في ار ٣١:٣٤ و٣٤ وهو قولهُ "هذا هو العهد الذي اقطعهُ مع بيت اسرائيل... اني اصفح عن اثمهم ولا اذكر خطيتهم بعد" (عب ٨:١٢ و١٠:١٧)

وصاروا شركاء الروح القدس اي شركاء في عطايا الروح القدس التي بها كانوا يتكلمون بألسنة غريبة الى غير ذلك من المعجزات وقد اشار الى ذلك في ع ٢ بقولهِ "ووضع الايادي"

---

٥ وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الدهر الآتي ص ٢:٥

وذاقوا كلمة الله الصالحة الوعد بالخير اي مواعيد الانجيل الكريمة الصالحة

وقوات الدهر الآتي انظر تفسير ص ٢:٥. ان هذه القوّات وان كانت مستقبلة يذوقها المؤمنون في الزمان الحاضر فانهم ينظرون اليها بالايمان ويحقّقونها ويعيشون بموجبها ويتعزّون ويتشجعون ويفرحون بها. وقد عدَّد الكاتب الخيرات المارّ ذكرها هكذا

(١) تعلَّموا مبادئَ الديانة المسيحية
(٢) تمتَّعوا بوسائط النعمة التي يقدّمها الانجيل
(٣) نالوا عطايا الروح القدس
(٤) ذاقوا لذَّة رجاء مواعيد الانجيل
(٥) شاهدوا المعجزات العظيمة التي كانت تثبت صحة الديانة المسيحية. فبناء على ذلك كان لهم جميع الادلَّة الباطنة والخارجة لاقناعهم اقناعًا تامًّا بصحَّة الديانة المسيحية

فاذا سقطوا بعد ذلك وارتدُّوا عنهـا لم يبقَ لهم وسيلة للرجوع اليها

٦ وسقطوا لا يمكن تجديدهم ايضاً للتوبة اذ هم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانيةً ويشهّرونهُ مت ١٢:٢١ و ٢٣ وص ١٠:٣٦ و٢ بط ٢:٢٠ و ٢١ ويو ٥:١٦ ص ١٠:٢٩ عد ٢٥:٤ ومت ١:١٩

وسقطوا انظر قولهُ في ص ١٠:٢٦ "ان اخطأنا باختيارنا بعد ما اخذنا معرفة الحق" الخ

لا يمكن تجديدهم ايضاً للتوبة قولهُ "التجديد ايضاً للتوبة" بمعنى الرجوع الى الحالة التي سقطوا منها اي الايمان بالديانة المسيحية والتمتُّع بالرجاء الذي تقدّمهُ للانسان . وقولهُ "لا يمكن" قد اختلفوا عليهِ كثيرًا فمنهم من يقول ان ذلك يستحيل على الانسان ولكنهُ لا يستحيل على الله ويستندون في هذا القول على قولهِ في مت ١٩: ٢٤-٢٦ "الغير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله" . وبعضهم يقول "لا يمكن" بمعنى الصعوبة العظيمة لا عدم الامكان بالحصر ولكن الكلمة الاصلية لا تحتمل ذلك . وبعضهم وهو الاصحّ ان المعنى هو عدم الامكان بالحصر . هذا وانهُ بحسب الظاهر هنا صعوبة لاهوتية وهي ان الذين أُشير اليهم في الآيات السابقة كانوا مسيحيين فهل يمكن اذًا سقوط المسيحي الى درجة يستحيل رجوعهُ منها فيهلك أليس ثبات المسيحيين في النعمة من تعاليم الكتب المقدسة . بَلَى فان المتجددين التجديد الحقيقي لا يتركون المسيح والمسيح لا يتركهم ولكن عليهم ان يسهروا ويصلُّوا في كل حين . قال بولس (١كو ٩:٢٧) "اقمع جسدي واستعبدهُ حتى بعد ما كرزت للآخرين لا اصير انا نفسي مرفوضًا" . وعرف بولس جيدًا انهُ لا يسقط ولكنهُ شعر بوجوب السهر والجهاد ومقاومة الشهوات . ولكل مسيحي حقيقي رجاء اكيد انهُ لا يسقط الى النهاية ومع ذلك يلزمهُ التعليم انهُ اذا سقط لا يمكن تجديدهُ ايضًا فلا يتكبَّر ولا يتكاسل بل يلتجئُ الى الله ويتكل عليهِ دائمًا ويثبت فيهِ

اذ هم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانيةً اي يرتكبون خطيئة اليهود الذين صلبوا المسيح في انكارهم اياهُ فيوافقونهم بالفعل ان كان ليس بالقول على علمهم الاَّ ان اليهود صلبوا المسيح وهم لم يعرفوا انهُ كان المسيح الحقيقي واما الذين قد عرفوا صحة دعواهُ وآمنوا بهِ اذا انكروهُ كانت خطيتهم اعظم من خطية اليهود . قولهُ "لانفسهم" اما بمعنى عارًا لانفسهم او لزيادة اظهار الفاعل

ويشهّرونهُ اي المسيح للعار والافتراء على صدق ديانتهِ كما يفعل الاعداء عند ارتداد احد من المسيحيين

٧ لان ارضًا قد شربت المطر الآتي عليها مرارًا كثيرة وانتجت عشبًا صالحًا للذين فلحت من اجلهم تنال بركة من الله مز ٦٥:١٠

لان ارضًا قد شربت المطر الآتي عليها مرارًا كثيرة كما يكون مجازًا حال الذين يسمعون الانجيل

وانتجت عشبًا صالحًا معنى الكلمة الاصلية حاصل العشب وهو البزر بحسب استعمالها العبراني ولكن بحسب استعمال اليونانيين لها فالمعنى العشب او الخضرة بدون نظر الى البزور

للذين فلحت من اجلهم او منهم مع ان الكلمة في المتن على وفق اليوناني

تنال بركةً من الله يحتمل المعنى ان يُراد زيادة خصبها ببركة الله او ان الله ينظر الى مثل هذه الارض بالرضا والسرور والاشارة المعنوية هي الى الذين يسمعون كلام الله ويأتون بثمر كثير فيباركهم الله بزيادة الاثمار (يو ١٥:٢) او ينظر اليهم بعين الرضا والسرور

٨ ولكن ان اخرجت شوكًا وحسكًا فهي مرفوضة وقريبة

من اللعنة التي نهايتها الحريق اش ٥:٦٥ تث ٢٣:٢٩ و ٢٤

ولكن ان اخرجت شوكًا وحسكًا بعد الفلاحة والتعب عليها كما يبين من العدد السابق

فهي مرفوضة اي تُهمَل كما يهمل الفلاَّحون الارض العقيمة

وقريبة من اللعنة ربما كانت الاشارة في ذلك الى لعن الله للارض عند سقوط الانسان والقول له انها ستنبت له شوكًا وحسكًا

التي نهايتها الحريق بعضهم يجعل اسم الموصول عائدًا الى "اللعنة" التي تنتهي بالحريق وبعضهم الى "الارض" وهذا الاخير ربما كان الاصحّ لاننا نرى الفلاَّحين يحرقون الارض التي تُخرج الشوك والحسك بقصد اصلاحها لانهُ اذا أُحرقت هذه الاعشاب المضرَّة كان رمادها مصلحًا للتربة . والاشارة المعنوية هي الى الذين يتمتعون بنور الانجيل ولا يأتون بثمر فان نهايتهم الهلاك

٩ ولكننا قد تيقنا من جهتكم ايها الاحباء امورًا افضل ومختصة بالخلاص وان كنا نتكلم هكذا

ولكننا قد تيقنّا من جهتكم ايها الاحباء امورًا افضل مما ذكرهُ في الاعداد السابقة عن خطيئة الارتداد. وفي هذه الآية لا غيرها دعا الكاتب المخاطَبين "احباء" فان ذكر الهلاك هو مما حرَّك عواطفهُ نحوهم وشوقهُ الى نجاتهم من السقوط الموصوف

ومختصة بالخلاص تؤول الى الخلاص لا الى الهلاك كما يؤول امر الارض التي نهايتها للحريق

وان كنا نتكلم هكذا بصرامة على الذين يرتدُّون عن الايمان المسيحي فان غايتنا تنبيهكم لئلاَّ تسقطوا في هذه الحالة المخيفة

١٠ لان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي اظهرتموها نحو اسمهِ اذ قد خدمتم القديسين وتخدمونهم

ام ١٤:٢١ ومت ١٠:٤٢ و ٤٠:٢٥ ويو ١٤:٢٠ ورو ٤:٢ و٢تس ١:٦ و ٧ ١تس ١:٢ رو ١٥:٢٥ و٢كو ٨:٤ و ٩:١ و ١٢ و٢تي ١٨:١

لان الله ليس بظالم حتى ينسى عملكم وتعب المحبة التي اظهرتموها نحو اسمهِ اي نحو الله فان قولهُ "اسم" كثيرًا ما يأتي بمعنى الذات او الشخص (مت ٩:٦) وهكذا في الاصطلاح العبراني (خر ٢١:٢٣)

اذ قد خدمتم الفعل هنا في الاصل معناهُ ليس المساعدة بالمال فقط ولكن من كل جهة تصل اليها يد الانسانية والرأفة

القديسين المسيحيين المغفورة خطاياهم والمبرَّرين ببرّ المسيح الغالبة فيهم صفة القداسة او المُفرَزين لله (ص ١:٣)

وتخدمونهم اي لا تزالون تفعلون ذلك . ومعنى جميع العبارة انهم اذ كانوا يظهرون اثمار الايمان في اعمال المحبة والخدمة لشعب الله يتيقَّن الكاتب من جهتهم انهُ تعالى لا يمنع عنهم تأثير نعمتهِ لحفظهم في وسط الشدائد والاضطهاد والتجارب من السقوط والارتداد . ولا يوجد هنا وجه لقول اللاهوتيين التقليديين استنادًا على هذه الآية ان الانسان المسيحي يستطيع ان يعمل اعمالاً صالحة تامة تستحق من الله الجزاء العادل وزيادة النعم الروحية . فدفعًا لهذا الغلط العظيم المضادّ لاقوال الله الصريحة يردُّ اللاهوتيون الانجيليون عليهم بأن الانسان في افضل حالتهِ المسيحية اعمالهُ الصالحة غير تامَّة وملتطخة بالخطيئة فضلاً عن كونها واجبة عليهِ فالجزاء الذي اقامهُ الله لهذه الاعمال ليس من باب الجزاء المستحق ولكن من باب النعمة . وقال بعضهم (وهو ابرارد) ان الله يكون ظالمًا للمسيح لا لنا لو ترك احدًا من شعب المسيح للهلاك فاننا ما دمنا للمسيح واعمالنا

تُظهر صدق ايماننا لا يمكن ان الله يهملنا كل الاهمال لقوّة التجارب او للهلاك

١١ ولكننا نشتهي ان كل واحد منكم يُظهر هذا الاجتهاد عينهُ ليقين الرجاء الى النهاية ص ٦:٤ و١٤ كو ٢:٢

ولكننا نشتهي ان كل واحد منكم يظهر هذا الاجتهاد عينهُ الذي ذكرهُ في الآية السابقة من جهة الاعمال الصالحة وعلى كلٍّ منهم الاجتهاد في حفظ ايمانهِ وحياتهِ الروحيَّة الداخليَّة كما كان مجتهدًا في خدمتهِ للمحتاجين

ليقين الرجاء اي لاجل نيل رجاء يقيني ثابت ولاجل الثبوت فيهِ بناءً على ان القاعدة التي وضعها المخلص من جهة معرفة الانسان بواسطة اثمارهِ هي قاعدة نعرف بها صحة رجائنا او فسادهُ فان كنا مثمرين بالاعمال الصالحة نرى بذلك دليلاً على كوننا بحال النعمة ووجهًا لرجاء صحيح بأننا مسيحيون بالحق وبالعكس اذا كانت اعمالنا غير مستقيمة لدى الله

الى النهاية متعلق اما "بالرجاء" اي رجاء دائم الى نهاية الحياة او "بالاجتهاد" اي مجتهدين في الاعمال الصالحة الى آخر العمر

١٢ لكي لا تكونوا متباطئين بل متمثلين بالذين بالايمان والاناة يرثون المواعيد ص ١٠:٣٦

لكي لا تكونوا متباطئين عن تتميم الواجبات المسيحية

بل متمثلين بالذين بالايمان اليقين بالامور المرجوَّة

والاناة اي الصبر في الانتظار وعدم الملل في الرجاء تحت شدَّة اتعاب الحياة ومصاعبها

يرثون المواعيد اي ينالون البركات والخيرات الكثيرة المتنوّعة الموعود بها. ومن الذين يُتمثَّل بهم ابرهيم الذي ذكرهُ في الآية التابعة

١٣ فانهُ لما وعد الله ابرهيم اذ لم يكن لهُ اعظم يقسم بهِ أقسم بنفسهِ تك ٢٢:١٦ و١٧ ومز ١٠٥:٩ ولو ١:٧٣

لما قصد الكاتب تثبيت العبرانيين في الايمان المسيحي وذكر لهم في الآية السابقة (ع ١٢) مثال الذين بالايمان والاناة ينالون او بالحري قد نالوا المواعيد ساقهُ الكلام الى ذكر امرين الاوَّل وعد الله لابرهيم مقسمًا بنفسهِ والثاني صبر ابرهيم في الرجاء ونيلهُ الموعد ومن ذلك يُظهر متانة الاساس الذي يُبنى عليهِ الرجاء المسيحي وهو وعد الله الصادق واقسامهُ بنفسهِ

فانهُ الحرف الاصلي في اليوناني المقابل للفاء كثيرًا ما يدخل على جملة يكون المقصود منها ايضاح ما سبق وهو ايضًا معنى هذا الحرف في الترجمة العربيَّة فكأنَّ ما يتبعهُ شاهد او مثال على ما سبق. فانهُ لما ذكر الكاتب الذين بالايمان والاناة يرثون المواعيد قدَّم مثالاً او شاهدًا على ذلك امر ابرهيم الذي وعدهُ الله بوعد معلوم فآمن وتأنَّى ونال الموعدْ (ع ١٢)

لما وعد الله ابرهيم عند ما قدَّم ابنهُ اسحق للذبح لان هذه هي الحادثة الوحيدة التي فيها وعد الله ابرهيم بقَسم

اذ لم يكن لهُ اعظم يقسم بهِ فانهُ لا شيء اعظم من الله

اقسم بنفسهِ لما قال "بذاتي اقسمتُ" تك ٢٢:١٦

١٤ قائلاً اني لاباركنَّكَ بركةً واكثرنَّكَ تكثيرًا

قائلاً اني لاباركنَّكَ بركةً واكثرنَّكَ تكثيرًا. اي أُعطينَّكَ ذرِّيَّةً كثيرة العدد (تك ١٧:٢٢) تكرير

العبارة للتوكيد واللام في اباركنّكَ للقسَم

١٥ وهكذا اذ تأنّى نال الموعد

وهكذا اي بناءً على تلك المواعيد

اذ تأنّى صبر صبرًا طويلاً

نال الموعد الله وعد ابرهيم مرّات متعددة واما الموعد المذكور فمقيَّد بالمرّة التي فيها أقسَم الله بنفسهِ وكان ذلك بعد تقديم اسحق فيكون المراد اذًا تكثير نسلهِ . وابرهيم نال هذا الموعد كما نعلم انهُ من ذريَّة اسحق اعطاهُ الله نسلاً كثيرًا ولو انهُ لم يشاهد من انجاز هذا الوعد الاَّ بدايتهُ

١٦ فان الناس يُقسمون بالاعظم ونهاية كل مشاجرة عندهم لاجل التثبيت هي القسَم خر ٢٢: ١١

فان الناس يقسمون بالاعظم اي بمن هو اعظم منهم لانهم يخافون غضبهُ اذا حلفوا كذبًا كما اذا حلف الانسان بالملك او برئيس. واذا اقسموا بالله يُشهدونهُ تعالى على صدق قولهم ويتوقعون لعنتهُ وغضبهُ اذا كانوا من الكاذبين

ونهاية كل مشاجرة عندهم لاجل التثبيت هي القسَم قد جرت العادة في ما بين الناس ان في كثير من مشاجراتهم لا يثبّت السلام بينهم الاَّ باشهاد الله عليهم وهو القسَم . ولذلك كان كل كلام المسيحي بالحق من باب القسَم لانهُ يتكلَّم وهو موقن بوجود الله الشاهد عليهِ وبانتقامهِ منهُ اذا تكلم بالكذب فيجوز القسَم اذا كان للحق وباحترام وفي امور تستحق القسَم ولكنهُ لا يجوز في الحديث المعتاد وبلا احترام كما هو جارٍ في ايامنا

١٧ فلذلك اذ اراد الله ان يُظهر اكثر كثيرًا لورثة الموعد عدم تغيُّر قضائهِ توسَّط بقسم ص ١١: ٩ رو ١١: ٢٩

فلذلك اي لما كان القسَم يقطع كل مشاجرة وشكّ او لما كان الناس يقسمون بمن هو اعظم منهم

اذ اراد الله تنازلاً منهُ لاجل زيادة يقينهم بمواعيدهِ

ان يظهر او يبرهن

اكثر كثيرًا بنوع وافر جدًّا

لورثة الموعد اي المسيحيين

عدم تغيُّر قضائهِ ارادتهِ فان ارادتهُ وقضائهُ تعالى واحد

توسَّط بقسَم جعل نفسهُ وسيطًا بينهُ وبين ورثة الموعد او بالحري أشهد تعالى نفسهُ على نفسهِ بأنهُ ينجز مواعيدهُ لهم لكي يطمئنوا واثقين بصدقهِ تعالى فيها

١٨ حتى بامرين عديمي التغيّر لا يمكن ان الله يكذب فيهما تكون لنا تعزية قوية نحن الذين التجأنا لنمسك بالرجاء الموضوع امامنا ص ١٢: ١

حتى بامرين الوعد والقسَم والله هو الواعد وهو كفيل الوعد ايضًا

عديمي التغيُّر لا يمكن ان الله يكذب فيهما لما كان الله صادقًا ولا يتغيَّر كان وعدهُ وحدهُ كافيًا ليقين الانسان بدون ان يلتزم الى قسَم فلما شاء تنازلاً ورحمةً منهُ ان يضيف الى ذلك قسَمًا كان من باب أولى ان يُصدَّق بمواعيدهِ

تكون لنا تعزية قوية عند ما تضطرب ضمائرنا بالنظر الى خطايانا وما توجبهُ علينا من القصاص

نحن الذين التجأنا لنمسك بالرجاء الموضوع امامنا وهو رجاء المغفرة والخلاص الذي يقدّمهُ الله لنا بواسطة المسيح في انجيلهِ المثبَّت بصدقهِ تعالى وقسَمهِ . او قد يكون المعنى اذا اتخذنا كلمة تعزية بمعنى المحثَّة وهي تحتملهُ

WWW.DIFASIA.COM

في الاصل انهُ لما قدَّم الله كل ما يلزم لخلاص الذين يتمسكون بالمسيح واثبتهُ بمواعيد واقسام كان ذلك محنَّةً عظيمة لدوام التمسُّك برجاء الخلاص لكل من التجأ الى ديانة المسيح طالبًا فيها الفرار من سلطة خطاياهُ واثقالها وعواقبها

١٩ الذي هو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة تدخل الى ما داخل الحجاب لا ١٥:١٦ وص ٧:٩

الذي الاسم الموصول يعود الى "الرجاء" المستقرّ على الرب يسوع المسيح وحدهُ

هو لنا الملتجئين للتخلص

كمرساة هي الحديد الذي بهِ تتعلق السُّفن في الارض بحيث لا تدفعها العواصف فتصدم الصخور او تطرحها الى البرّ فتتكسر

للنفس اي كما ان المرساة تحفظ السفن من الانكسار هكذا الرجاء المسيحي فانهُ يحفظ النفس من الهلاك عند فعل التجارب وغرور الدنيا ومحاربة الافكار الكفرية والاضطهاد لاجل المسيح . والقدماء كانوا يشبّهون الرجاء بالمرساة

مؤتمنة وثابتة لا يُخشى عليها اي المرساة من ان تتزحزح فتقع النفس في خطر من سلامتها بل هي مؤتمنة لا تخيّب الامل وثابتة متشبثة في الارض لا تقتلعها الرياح والامواج

تدخل الى ما داخل الحجاب في التشبيه الاوّل كانت النفس كسفينة والعالم كبحر يتلاعب بها والرجاء بمواعيد الله كمرساة واما هنا فالاشارة الى قدس الاقداس الذي كان يفصلهُ عن الهيكل حجاب والمراد ان الرجاء المسيحي يمتدّ الى السماء حيث الله هناك وهناك كمرساة يتشبَّث بعرش النعمة وتحفظ النفس من اخطار هذه الحياة الى ان تُسحَب بالسلامة الى الميناء الامين في السماء وهذا نصيب كل من يتمسَّك بهذا الرجاء الى النهاية

٢٠ حيث دخل يسوع كسابقٍ لاجلنا صائرًا على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة الى الابد ص ١٤:٤ و ١:٨ و ٢٤:٩ ص ٦:٢ و ٦:٥ و ١٠ و ١٧:٧

حيث اي الى قدس الاقداس ما داخل الحجاب الى السماء بعينها (ص ٢٤:٩)

دخل يسوع بجسدهِ المتمجّد بعد قيامتهِ

كسابق دخل قبلنا وعلى هذه الآية قال ثيودوريتوس "قصد الكاتب بتسمية المسيح "سابقًا" زيادة ثقتهم لانهُ اذا كان سابقهم وذهب الى هناك لاجلهم فيجب على المسيحيين ان يتبعوهُ ليبلغوا غاية سيرهم"

لاجلنا ليشفع فينا بعد ان قدَّم ذاتهُ على الارض ذبيحةً لاجل خطايانا وفي ذلك يمارس عملاً كان يُشار اليهِ في وظيفة الكهنوت في العهد القديم

صائرًا على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة الى الابد فان لرئيس الكهنة فقط كان يجوز الدخول الى قدس الاقداس . والآن قد وصل الكاتب الى الكلام في كهنوت المسيح ومقابلتهِ بكهنوت اليهود وهو الموضوع الذي سيأتي في الاصحاحات التابعة غير انهُ قبل المقابلة المذكورة يذكر نسبة كهنوت ملكي صادق الرمزيَّة الى كهنوت المسيح في ص ١:٧—١٠

فوائد

(١) ان عمل النعمة في قلب المسيحي عمل تدريجي يقدِّم الانسان في المعرفة والتقوى الى ان يصير اخيرًا

كاملاً في المسيح (اف ٤: ١٣)

(٣) ان لاعمال الخير على جميع انواعهِ جزاء عظيماً في السماء غير ان هذا الجزاء هو من فضل الله ونعمتهِ لا من مجرَّد استحقاق الانسان — وهذا الامر بعيد جدًّا عن مذهب الذين يزعمون ان الاعمال الصالحة ايفاء عن الخطايا

(٤) انهُ لاخوف على الذين قد التجأُوا الى المسيح ووضعوا اتكالهم عليهِ واتَّبعوا سيرتهُ الصالحة — لان رجاءهم مبنيٌّ على وعد الله الصادق غير المتغيّر ابدًا فهو كالمرساة التي أُلقيت داخل المحجاب وتعلَّقت بكرسي نعمة الله

(٤) ان العبرانيين الذين كُتبت اليهم هذه الرسالة كانوا في الضيق (ص ١٠: ٣٢—٣٤) فكان لهم استعداد للكلام في رجائهم بالمسيح ع ١٨—٢٠. فاننا لا نعرف قيمة مواعيد الله حتى نقع في الضيق ولا لذَّة التعزية حتى نختبر الاحزان ولا عظمة الخلاص ان لم نتأكَّد اننا هالكون

الاصحاح السابع

لما ذكر الكاتب (ص ٥: ٦ و ١٠ و ٦: ٢٠) ان المسيح كاهن على رتبة ملكي صادق ولم يدخل في هذا البحث لاشتغالهِ بغيرهِ اتى هنا الى الكلام فيهِ. واذ كان مرادهُ ان يُظهر فضل كهنوت المسيح على كهنوت اللاويين أتى المقابلة في هذا الاصحاح بين كهنوت ملكي صادق وكهنوت هرون وذرِّيَّتهِ واظهر فضل الاوَّل الذي كان كهنوت المسيح على رتبتهِ على الثاني وذلك من جملة وجوه (١) ان ابرهيم ابا المؤمنين قدَّم لهُ العشور. (٢) انهُ قَبِلَ البركة منهُ. (٣) انهُ لم يقبل كهنوتهُ على سبيل الوراثة بل بتعيين الله ع ١—١٠

واما كهنوت المسيح فكان افضل من كهنوت العهد القديم لاسباب (١) انهُ كان على رتبة ملكي صادق كما مرَّ. (٢) ان قيام كهنوت بعد الكهنوت اللاوي دليل على عدم كمال الاوَّل وفضل الثاني عليهِ ع ١١—١٧. (٣) ان كهنوت المسيح كان بقسَم والكهنوت اللاوي لم يكن كذلك ع ٢١. (٤) ان كهنوت المسيح دائم وكهنوت اولئك كان محدودًا بواسطة الموت ع ٢٣. (٥) ان الكهنة في العهد القديم كانوا خطأة واما المسيح فكان بلا خطيئة فلم يضطرَّ مثلهم ان يقدِّم ذبائح عن نفسهِ بل الذبيحة التي قدَّمها كانت عن خطايا غيرهِ. وهم قدَّموا ذبائح كثيرة واما هو فقدَّم ذبيحة واحدة فقط ع ٢٧ و ٢٨

---

١ لان ملكي صادق هذا ملك سالم كاهن الله العليّ الذي استقبل ابرهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركهُ تك ١٤: ١٨ الخ

لان اللام للتعليل تفيد ان ما يتبع من الكلام برهان على ما سبق من جهة فضل كهنوت ملكي صادق على الكهنوت اللاوي ففضَّل كهنوت المسيح عليهِ ايضًا لانهُ كان على رتبة كهنوت ملكي صادق

ملكي صادق هذا المشار اليهِ في الآية السابقة في نهاية ص ٦

ملك سالم وصف اوّل لملكي صادق الذي كان ملكًا وكاهنًا معًا. واما سالم فذُكرت باسم شالم في تك ١٤: ١٨. وذهب جمهور الآباء واكثر المفسّرين الحديثين الى ان المراد بها اورشليم فانهُ ما عدا مشابهة الاسم ذُكر في

المزامير (مز ٧٦: ٢) ان "مظلَّة الله في سالم ومسكنهُ في صهيون" على ان مظلَّتهُ ومسكنهُ واحد بحسب الاسلوب العبراني في الانشاء الشعري (انظر تفسير هذه الرسالة ص ٦: ٢). وهكذا يقول يوسيفوس اليهودي ايضاً. وقد ذهب القديس ايرونيموس وتبعهُ البعض الى ان المراد مدينة في شكيم (يو ٤: ٢٢)

كاهن الله العليّ وصف ثانٍ لملكي صادق. وكان اتحاد الوظيفتين اي المُلك والكهنوت في شخص واحد كثيراً عند الوثنيين. وهكذا كان الامر عند اليهود على عهد الملوك المكابيين كما ذكر يوسيفوس. وبالنظر الى هذا الشرف المزدوج قد سُمّي المسيحيون "كهنوتاً ملوكيًّا" (١ بط ٢: ٩). وفي الرؤيا قيل ان المسيح "جعل شعبهُ ملوكاً وكهنة لله" (رؤ ١: ٦). وفي كهنوت ملكي صادق امران جوهريان وها انهُ كهنوت ملوكي وانهُ كهنوت ابدي. وقولهُ "العليّ" معناهُ ان ملكي صادق كان كاهناً حقيقيًّا للاله الحقيقي خالق السماوات والارض

الذي استقبل ابرهم راجعاً اي وهو راجع **من كسرة الملوك** الاربعة (تك ١٤: ١٧—٢٠)

وباركهُ مراد الكاتب اظهار شرف كهنوت ملكي صادق الذي يُرى في انهُ بارك ابرهيم ابا المؤمنين وجدّ لاوي الذي نتج منهُ ذريَّة الكهنوت عند اليهود (انظر ع ٧)

---

٣ الذي قسم لهُ ابرهيم عُشرًا من كل شيء. المترجَم اولاً ملك البرّ ثم ايضاً ملك سالم اي ملك السلام

الذي قسم لهُ ابرهيم عُشراً من كل شيءٍ اغتنمهُ من الملوك الاربعة (ع ٤) كما كان يُعطى عُشر الاغلال لقيام خدمة الهيكل. وقد اظهر ابرهيم بذلك اقرارهُ بكون ملكي صادق كاهن الله العليّ

المترجم اولاً نظراً الى لقبهِ ملكي صادق من العبراني

ملك البرّ هذه ترجمة حرفيَّة من اليوناني وهو من العبراني وهذا التركيب من المضاف والمضاف اليهِ بمعنى الصفة والموصوف وهو كثير في العبراني والعربي. ومن هذا الباب القول الله الرحمة اي الاله الرحيم والله المجد اي الاله المجيد وقال الشيخ ابن الفارض "آهِ واشوقي لضاحي وجهها" اي لوجهها الضاحي. غير انهُ هنا اضافة الصفة للموصوف وفي الآية اضافة الموصوف للصفة اذ المراد "بملك البرّ" الملك البارّ

ثم يُقال لهُ —

ايضاً ملك سالم اي ملك السلام ترجمة سالم عن العبراني. وهذان الوصفان اي "البرّ والسلام" يناسبان المسيح تمام المناسبة مع اننا لا نقول ان الكاتب قصد بذكرهما التعليم انهما رمزان الى صفات في المسيح. انظر مز ٧٢: ١ و ٣ واش ٩: ٧ و ٤٣: ١ وار ٢٣: ٥ وهذه الآيات تذكر برّ المسيح. وانظر ايضاً اش ٥٤: ١١ وار ٣٣: ٦ ودا ٩: ٢٤ وهي آيات تذكر البرّ المنسوب الى شعبهِ. ونتيجة البرّ هي السلام انظر مز ٧٢: ٣ و ٧ واش ٩: ٥ وزك ٩: ٩. ولاحظْ ان البرّ اولاً ثم السلام لان لا سلام حقيقي الاَّ السلام المؤسَّس على البرّ

---

٣ بلا اب بلا ام بلا نسب. لا بداءة ايام لهُ ولا نهاية حيوة بل هو مشبهٌ بابن الله هذا يبقى كاهناً الى الابد

بلا اب بلا ام اختلفوا كثيراً في تفسير هذا العبارة من الزمن القديم الى الآن. والظاهر ليس المراد انهُ لم يكن لملكي صادق اب وام بالحقيقة بل ان كهنوتهُ لم يتصل اليهِ من ابيهِ وامهِ وسلفائهِ كما كان الامر في الكهنوت اللاوي الذي كان محصوراً في نسل لاوي رئيس احد الاسباط

وفي ذرّية هرون اخي موسى الذي اقامهُ الله وذرّيتهُ لهذه الخدمة . ومما يؤيّد ذلك قولهُ —

بلا نَسَب اي سلَف كهنوتي خلفهُ ملكي صادق في الوظيفة بل انما اتتهُ من الله رأْسًا (انظر ع ٦)

لا بداءة ايام لهُ ولا نهاية حيوة لا يذكر الكتاب ولادتهُ ولا موتهُ

بل هو مشبه بابن الله المسيح غير مخلوق ومنذ الازل والى الابد فالامر واضح ان لا احد من بني البشر يقدر ان يشبههُ في هذا الامر ولكن الكاتب ذكر ملكي صادق وجعلهُ رمزًا الى المسيح لاسباب (١) انهُ ملك وكاهن . (٢) ان اسمهُ واسم مدينتهِ يناسبان صفة البرّ في المسيح ونتيجة البرّ اي السلام . (٣) ان عدم ذكر ولادتهِ وموتهِ يناسب كون المسيح غير مخلوق وهو كاهن الى الابد . والامر الجوهري في التشبيه هو دوام كهنوت المسيح

---

٤ ثم انظروا ما اعظم هذا الذي اعطاهُ ابرهيم رئيس الآباء عُشرًا ايضًا من راس الغنائم تك ١٤ : ٢٠

ثم حرف للانتقال الى قول او معنًى جديد

انظروا النظر هنا بمعنى التأمُّل

ما اعظم في الرتبة والمقام

هذا اي ملكي صادق

الذي اعطاهُ ابرهيم رئيس الآباء الاثني عشر الذين كانوا اصل شعب اليهود

عُشرا كما كان يُقدَّم عُشر الغلاَّت لله على يد الكهنة

ايضًا بحسب وضع الكلمة في العربيَّة يكون المراد ان ابرهيم اعطى ملكي صادق الاكرام الواجب لهُ وايضًا عُشرًا من الغنائم وهو المعنى المراد حسب قول المحقّقين

من رأس الغنائم اي من افضلها . معنى الكلمة الاصليَّة "رأس الكومة" فان ملوك الوثنيين القدماء بعد انتصارهم على اعدائهم كانوا يجمعون الغنيمة في كومة ثم يأخذون ما في رأس الكومة لآلهتهم فكانت بمنزلة تقديم ابكار الاغلال عند العبرانيين . واما مراد الكاتب من جميع العبارة فتعظيم ملكي صادق وتخفيض مقام ابرهيم بالنسبة اليهِ بناءً على انهُ لما كان ابرهيم خليل الله واصل شعب اليهود وقد اعطى ملكي صادق عشرًا فكان ذلك دليلاً على فضل كهنوتهِ على كهنوت اللاويين واذ كان المسيح على رتبة ملكي صادق في الكهنوت فكان اسمى مقامًا من كهنة اليهود . وكل ذلك ظاهر من الكلام التابع

---

٥ واما الذين هم من بني لاوي الذين يأخذون الكهنوت فلهم وصية ان يعشّروا الشعب بمقتضى الناموس اي اخوتهم مع انهم قد خرجوا من صلب ابرهيم عد ١٨ : ٢١ و ٢٤ و ٢٦

واما الذين هم من بني لاوي الكلام ليس على جميع اللاويين بل على الكهنة الذين كانوا من ذرّيَّة هرون بدليل قولهِ —

الذين ياخذون الكهنوت اي الذين اذ كانوا من ذرّيَّة هرون قبلوا الوظيفة الكهنوتية الخاصة بهم

فلهم وصية من الله

ان يعشّروا يأخذوا عشور اغلال —

الشعب بمقتضى الناموس (عد ١٨ : ٢١)

اي اخوتهم بني اسرائيل

مع انهم قد خرجوا من صلب ابرهيم فكانوا مساوين لهم في الجنسية ولكنهم كانوا مكلَّفين بتقديم العشور لاخوتهم اللاويين . واما مراد الكاتب في كل ذلك فهو ان اشرف سبط من اسباط اليهود كان ادنى من رتبة ملكي صادق وكان كهنوتهُ اعلى من كهنوتهم

www.DFABIA.com

٦ ولكن الذي ليس لهُ نسب منهم قد عشَّر ابرهيم و بارك الذي لهُ المواعيد تك ١٤:١٩ رو ٤:١٢ وغل ٣:١٦

ولكن الذي ليس لهُ نسب منهم الكلام على ملكي صادق الذي لم يأخذ الكهنوت عن سلسلة وراثيَّة رأسها هرون بل كهنوتهُ مُعطًى لهُ من الله بدون ان يسلفهُ او يخلفهُ احدٌ فيهِ

قد عشَّر ابرهيم اي اخذ العشور منهُ كما كان يأخذ اللاويون اعشار اغلال الشعب اليهودي (ع ٥)

وبارك الذي لهُ المواعيد اي ابرهيم الذي وعدهُ بمواعيد لم يعِد بها احدًا آخر . ومن ذلك يُنتج الكاتب فضل ملكي صادق الذي كان كهنوت المسيح على رتبتهِ

٧ وبدون كل مشاجرة الاصغر يبارك من الاكبر

وبدون كل مشاجرة اي بغير ادنى خلاف **الاصغر يبارك من الاكبر** فهي قاعدة صحيحة لا يطيق اليهود ان ينكروها و بمقتضاها كان ملكي صادق ارفع مقامًا من ابرهيم لانهُ كان ملكًا وكاهنًا وابرهيم لم يكن شيئًا من ذلك . هذا وان الصغر والكبر هنا لا يرجعان الى اكثر من المقام والرتبة فلا تعرُّض في ذلك الى التقوى او الى مقاصد الله من جهة ابرهيم وذرِّيتهِ . فمن جهة الرتبة الكهنوتية كان ملكي صادق أعلى مقامًا من ابرهيم ولكننا لا نقرأ انهُ كان اقرب الى الله او انهُ تمَّت بواسطتهِ مواعيد كريمة كما كان الامر في ابرهيم الذي جاء منهُ المسيح وبنسلهِ تباركت شعوب الارض . قيل في تك ١٤:١٨ ان ملكي صادق اخرج خبزًا وخمرًا ولا نقدر ان نرى في ذلك رمزًا بل هو على سبيل الاضافة فقط

٨ وهنا اناس مائتون ياخذون عشرًا واما هناك فالمشهود لهُ بانهُ حيٌّ ص ٧:٥ و ٢٠:٦

وهنا اناس مائتون الخ الكهنة من اللاويين كانوا بشرًا فماتوا كما يموت جميع الناس واما ملكي صادق فالمشهود لهُ بأنهُ حيّ اي موتهُ غير مذكور في الكتاب مع انهُ مات بلا شكّ . ولكن جوهر الكلام هو في المرموز اليهِ وليس في الرمز لان المسيح هو حيٌّ الى الابد فيكون كهنوت المسيح افضل من كهنوت اللاويين . فاذا مات ملكي صادق او لم يمت لا فرق لان مدار البحث هو المسيح . فلا نقول ان عدم موتهِ بل عدم ذكر موتهِ مما جعل ملكي صادق رمزًا الى المسيح

٩ حتى اقول كلمة ان لاوي ايضًا الآخذ الاعشار قد عشّر بابرهيم

حتى اقول كلمة جملة معترضة لتلطيف القول او الاعتذار عنهُ . وربما يكون المعنى دعوني اقول شيئًا على اسلوبكم

ان لاوي ايضًا الآخذ الاعشار المراد بلاوي السبط وعلى الخصوص ذرِّيَّة هرون وكان يأخذ الاعشار من بقية الاسباط

قد عُشِّر بابرهيم اي أُخذ الاعشار منهُ لما اعطى ابرهيم ملكي صادق عُشرًا مما اغتنهُ من الملوك الاربعة . وقد يؤخَذ على الكاتب هنا انهُ يستعمل برهانًا اشبه بالبراهين التلموديَّة المبنيَّة على الظاهر الحرفي لا على الجوهر المعنوي فمن جملة ما يُرَدُّ على ذلك ان صدر العبارة (حتى اقول كلمة) يفيد ان الكاتب لم يقصد بكلامهِ ما يُؤخَذ بالحشر والحصر بل على سبيل الفساحة وان الكاتب هنا يحتجُّ على الاسلوب العبراني واشار اليهِ في بداءة القول . ومنهم من يقول بل المعنى صريح وحقيقي ان

ابرهيم جدّ لاوي عشّر لملكي صادق فكان كهنوتهُ ارفع من كهنوت نسل ابرهيم

١٠ لانهُ كان بعدُ في صلب ابيهِ حين استقبلهُ ملكي صادق

لانهُ اي لاوي الذي الكاتب يقابل كهنوتهُ بكهنوت ملكي صادق

كان بعدُ في صلب ابيهِ اي على نوعٍ ما كان موجودًا

حين استقبلهُ ملكي صادق عند رجوع ابرهيم من كسرة الملوك الاربعة فكأنَّ لاوي ايضًا اعطى عشورًا لملكي صادق . وكثيرًا ما يعمل الانسان ما يُنسَب الى اولادهِ وهم لم يولدوا بعد كبناء بيت او بيعهِ او الدخول في جنسيَّة او فعل ما يجب الكرامة او ما يجلب الهوان على نسلهِ . فيصحّ القول ان نسل ابرهيم اعطوا الاعشار فيهِ بالاعتبار الخاصّ بهذا التشبيه كلهِ الى امرين اولهما ان المسيح يستحق ان يكون كاهنًا ليس بناء على ما اخذهُ من السَّلف بل على ما فيهِ . وثانيهما ان كهنوت المسيح الى الابد وكما انهُ لم يأخذهُ من اناس قبلهُ لا يسلمهُ لأُناس يأتون بعدهُ

١١ فلو كان بالكهنوت اللاوي كمال . اذ الشعب اخذ الناموس عليهِ . ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهنٌ آخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال على رتبة هرون غل ٢١:٣ وع ١٨ و١٩ وص ٧:١٨

فلو "الفاء" هنا عاطفة لا سببية تدلُّ على انتقال الى قول جديد بمنزلة ثمَّ . و"لو" حرف امتناع فان المعنى انهُ لما امتنع الكمال بالكهنوت اللاوي لزم قيام كاهن آخر على رتبة جديدة

كان بالكهنوت اللاوي اي الكهنوت الهروني الذي كان منحصرًا في سبط لاوي وانما تسمَّى باللاوي وهو الاسم الأعمّ لان جميع السبط كان قائمًا بخدمة هذا الكهنوت

كمال اي نيل الكمال وقد اختلفوا على معنى الكمال هنا والارجح فهم الكلمة بحسب استعمالها في ما يلي من هذه الرسالة (قابل ص ٩:٩ بعدد ١٤) وهو ان في العهد القديم لم يكن في الكهنوت الكفاءة لراحة ضمائر الناس من جهة خطاياهم بل انما كانت فاعلية ذلك الكهنوت وتلك الذبائح التي كانت مرتبطة بهِ مأخوذة من الكهنوت والذبيحة اللذَين تمَّا في عمل المسيح

(اذ الشعب اخذ الناموس عليهِ) جملة معترضة اي ان الشعب اليهودي اخذ الناموس عن يد الكهنة ومنوطًا بهم بحيث اذا تغيَّر الكهنوت تغيَّر الناموس ايضًا

ماذا كانت الحاجة بعد الى ان يقوم كاهن آخر على رتبة ملكي صادق ولا يقال على رتبة هرون . اي لو اكمل الكهنوت اللاوي والشريعة المرتبطة بهِ جميع ما يلزم من جهة التطهير من الخطية وتطمين الضمير فلماذا يُقال في المزامير انهُ سيقوم كاهن آخر من رتبة اخرى غير رتبة هرون فان هذا دليل واضح على ان كهنوت هرون لم يكن كافيًا لتتميم جميع المطلوب

١٢ لانهُ ان تغيَّر الكهنوت فبالضرورة يصير تغيُّر للناموس ايضًا

لانهُ ان تغيَّر الكهنوت فبالضرورة يصير تغيُّر الناموس ايضًا قولهُ "تغيُّر" في الاصل نُقل والمراد نُقل الكهنوت من ذرِّيَّة هرون الى المسيح . ولما ذكر الكاتب في الآية السابقة ان الناموس اتى مع الكهنوت وبهِ قال هنا ان تغيُّر الكهنوت يوجب تغيُّر الناموس ايضًا . وانما المراد بالناموس هنا ليس الناموس الادبي ولكن الناموس الرسمي المعروف بالطقسي الذي كان مرتبطًا

بخدمة الكهنة اللاويين وموقوفًا عليهم فاننا الآن نشاهد اليهود تاركين كثيرًا من رسومهم وشرائعهم لعدم وجود الكهنة فيهم كالذبائح وغيرها

١٣ لان الذي يقال عنهُ هذا كان شريكًا في سبطٍ آخر لم يلازم احدٌ منهُ المذبح

لان الذي يقال عنهُ هذا وهو المسيح المقول فيهِ انهُ يكون كاهنًا على رتبة ملكي صادق

كان شريكًا في سبط آخر اي كان من سبط آخر غير سبط لاوي والمراد سبط يهوذا الذي اتى منهُ المسيح بالجسد

لم يلازم احدٌ منهُ المذبح اي لم يخدم احد من هذا السبط خدمة المذبح اي خدمة الكهنوت

١٤ فانهُ واضحٌ ان ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنهُ موسى شيئًا من جهة الكهنوت اش ١١:١ ومت ١:٢ ولو ٢٣:٣ ورو ٣:١ ورؤ ٥:٥

فانهُ واضح اي انهُ من المعلوم

ان ربنا يسوع المسيح

قد طلع او خرج

من سبط يهوذا الذي منهُ كانت مريم أم المسيح

الذي لم يتكلم عنهُ موسى شيئًا من جهة الكهنوت بل كان قد حُصِر الكهنوت في سبط لاوي وذرّية هرون (عد ١٨:٧) . ذكر ذلك الكاتب وصمت عن النتيجة على انها واضحة وهي اذ انتقل الكهنوت من ذرّيَّة هرون وسبط لاوي الى واحد من سبط يهوذا على رتبة جديدة فقد تغيَّر ايضًا الكهنوت بتمامهِ والشرائع الكهنوتية معهُ

١٥ وذلك اكثر وضوحًا ايضًا ان كان على شبه ملكي صادق يقوم كاهنٌ آخر ع ١٢ اع ٢٦:٨ و ٢٣

وذلك اي تغيُّر الكهنوت

اكثر وضوحًا ايضًا في الآية السابقة ذكر تغيُّر الكهنوت من انتقالهِ من سبط لاوي الى سبط يهوذا وفي هذه الآية يذكر هذا التغيُّر من انتقالهِ من رتبة الى رتبة اخرى وهو المراد بقولهِ "ايضًا"

ان كان على شبه ملكي صادق يقوم كاهن آخر فانهُ بذلك يزيد وضوح ان الكهنوت قد تغيَّر لانهُ انتقل من جهتين الجهة الاولى السبط والثانية الرتبة

١٦ قد صار ليس بحسب ناموس وصية جسدية بل بحسب قوَّة حيوة لا تزول

قد صار اي أُقيم الكاهن المذكور في نهاية الآية السابقة

ليس بحسب ناموس وصية جسدية الكهنة من نسل هرون صاروا كهنة لانهم من نسلهِ واما المسيح فبحسب قوَّة حياة لا تزول والمراد بذلك ما يأتي

(١) ان كهنوت المسيح لا ينتهي كما انتهى كهنوت ابناء هرون عند موتهم لان المسيح بعد ما قدَّم نفسهُ ذبيحةً عن الخطايا قام من الاموات وهو الآن عن يمين الله يشفع في شعبهِ فتدوم هذه الشفاعة حتى يكون جميع شعبهِ قد خلص فيسلِّم الملك لله الآب

(٢) ان في المسيح حياة منذ الازل والى الابد فلا يمكن الموت ان يسود عليهِ (اع ٢:٢٤) فحياة المسيح هذه غير المحدودة قوَّة ايضًا غير محدودة وخدمتهُ للعالم خدمة مؤثرة والخلاص وهو ينشئُ الحياة الروحية في جميع المؤمنين بهِ . وليست هذه الحياة البقاء فقط بل المجد والسعادة وكل ما لهُ قيمة حقيقية في الحياة

١٧ لانهُ يشهد انك كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق
مز ١١٠:٤ وص ٦٥ و ١٠ و ٢٠:٦

لانهُ يشهد اي الله في الكتب المقدسة والسفر المراد هنا هو المزامير

انك كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق . اثبات لنقل الكهنوت الى المسيح وتغيُّر الشرائع الكهنوتية بتغيُّر الشخص المقام لها . واما قولهُ "الى الابد" فاليهِ يتجه جميع المعنى المراد بذكر الاقتباس من المزامير مرَّةً اخرى وهو تفسير لقولهِ في الآية السابقة "بحسب قوَّة حياة لا تزول" . فان الكاتب اراد زوال الكهنوت الاوَّل وعدم زوال كهنوت المسيح . والآن اذ اثبت نقل الكهنوت وتغيُّر شرائعهِ اتى الى الكلام على عدم كفاءة جميع الشرع القديم لنيل المغفرة وطمأنينة الضمير فالى لزوم شريعة جديدة روحية توافق حال الانسان بالنظر الى انهُ خاطئٌ

١٨ فانهُ يصير ابطال الوصية السابقة من اجل ضعفها وعدم نفعها ع ١٦ رو ٨:٣ وغل ٩:٤

قد ذكر الكاتب هنا ابطال الشرائع الكهنوتية وسببهُ واقامة شريعة افضل مكانها فقال —

فانهُ يصير ابطال الوصية السابقة كلمة "يصير" هنا ترجمة حرفية عن اليوناني وليس المراد بها اكثر من وقوع الابطال . وقولهُ "السابقة" بمعنى الشريعة التي سبقت الشريعة المسيحية

من اجل ضعفها اي عدم وجود قوَّة فيها لمحو الخطيئة وتسكين ضمير الخاطئ

وعدم نفعها من هذا الوجه لان لها منافع من غير وجوه ذكرها بولس الرسول في رسالتهِ الى غلاطية (غل ٣: ١٩-٢٤) وفي رسالتهِ الاولى الى تيموثاوس (١ تي ١: ٨ و ٩) فان الشريعة الاولى وُضِعَت ليس لتطهّر الانسان من خطاياهُ بذات فعلها بل لكونها مرشدة الى المسيح الذي هو غاية الناموس للبرّ لكل من يؤمن (رو ١٠: ٤) . وكلام بولس الرسول اكثرهُ في الناموس الادبي كالوصايا العشر وغيرها . وقولهُ هنا ان هذه الشريعة تقدر ان تعلّم الانسان ما يجب عليهِ وتُظهر لهُ خطيئتهُ لعدم قيامهِ بالواجبات ولكنها لا تقدر ان تخلّص من الخطيئة ولا تقدر ان تغيّر طبيعتهُ الفاسدة المشار اليها بالجسد . واما كلام كاتب الرسالة الى العبرانيين فاكثرهُ في الناموس الرمزي وكون الذبائح والفرائض لا تقدر من ذاتها ان تطهّر الانسان من الخطيئة

١٩ اذ الناموس لم يكمّل شيئاً . ولكن يصير ادخال رجاء افضل بهِ نقترب الى الله اع ١٣: ٣٩ ورو ٣: ٢٠ و ٢١ و ٢٨ و ٤: ٢ وغل ٢: ١٦ وص ٩: ٩ غل ٤: ٢٤ وص ٦: ١٨ و ٦: ٨ رو ٥: ٢ واف ٢: ١٨ و ٣: ١٢ وص ٤: ١٦ و ١٠: ١٩

اذ للتعليل

الناموس الرمزي على وجه الاطلاق فان جميعهُ كان متعلقاً بالكهنوت ومؤسَّساً عليهِ

لم يكمّل شيئًا اي احداً ومعنى "التكميل" هنا التطهير من الخطيئة او التبرير او التأهيل لنيل كمال السماء

ولكن يصير ادخال مقابلةً لقولهِ في ما سبق "يصير ابطال" . والمعنى حدوث الابطال والادخال ووقوعهما

رجاء افضل من الرجاء الضعيف الذي كان في العهد القديم

بهِ نقترب الى الله عن ثقة لانهُ مبنيٌّ على اعلان رحمة الله على نوعٍ اوضح وعلى ذبيحة المسيح التي يحقُّ ان يُركَن اليها . فهذا الرجاء هو الذي يكمّل الانسان —

الناموس لم يكمّل شيئًا ولكن الرجاء المسيحي الافضل يكمّل الانسان (انظر تفسير ص ٦:١٩)

٣٠ وعلى قدر ما انهُ ليس بدون قسَم

اثبات آخر لفضل كهنوت المسيح على كهنة العهد القديم وذلك انهُ صار كاهنًا بقسَم الهي خلافًا لهم

وعلى قدر ما انهُ ليس بدون قسَم تتمة هذه العبارة متضمنة في ع ٢٢ فيكون التركيب هكذا وعلى قدر ما انهُ ليس بدون قسَم صار يسوع كاهنًا على قدر ذلك قد صار ضامنًا لعهد افضل . واما ع ٢١ فمعترض للتفسير. والمراد بالسلبين في العبارة توضيح الايجاب بمعنى انهُ صار كاهنًا بقسَم

٣١ لان اولئك بدون قسَم قد صاروا كهنة واما هذا فبقسم من القائل لهُ اقسم الرب ولن يندم انت كاهنٌ الى الابد على رتبة ملكي صادق مز ١١٠:٤

لان اولئك اي كهنة العهد القديم

بدون قسمٍ قد صاروا كهنةً . واما هذا اي المسيح

فبقسَم من القائل لهُ اقسم الرب ولن يندم انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق هنا الامر الذي يتجه اليهِ كلام الكاتب وهو ان كهنوت المسيح كان بقسَم كما ان ما اتجه اليهِ كلامهُ في ع ١٧ كان ان كهنوت المسيح الى الابد . والندم في الآية بمعنى عدم التغيُّر . وعدم القسَم للعهد القديم مما يدلُّ على انهُ سيتغيَّر ووجود القسَم للعهد الجديد يدلُّ على انهُ لا يتغيَّر

٣٢ على قدر ذلك قد صار يسوع ضامنًا لعهدٍ افضل
ص ٨:٦ و ١٥:٩ و ٢٤:١٢

على قدر ذلك هنا الشطر الثاني للآية ٢٠

الذي لا يتمّ المعنى بدونهِ . والمراد انهُ كما ان كهنوت المسيح كان افضل من الكهنوت اللاوي لانهُ كان بقسَم هكذا العهد الجديد افضل من القديم والرجاء المبني عليهِ افضل من الرجاء المبني على العهد القديم لان يسوع صار ضامنًا لهُ وذلك لان جميع مواعيد العهد الجديد مبنيَّة على المسيح الذي قد اشتراها لنا بالامهِ وموتهِ

قد صار يسوع ضامنًا لعهد افضل من العهد القديم وهو الجديد . الضمانة لله هي بمعنى ان المسيح ضامن لصدق مواعيد الله في انجيلهِ للخطأة . واما قولهُ "عهد" فمعاهدة من الله لتتميم مواعيدهِ

٢٣ واولئك قد صاروا كهنةً كثيرين من اجل منعهم بالموت عن البقاء

بعد ان ذكر الكاتب فضل العهد الجديد على القديم من جهة تثبيت كهنوتهِ بقسَم ذكر هنا فضلهُ من جهة اخرى وهي تغيُّر اشخاص الكهنوت في العهد القديم ودوام شخص الكاهن في الجديد

واولئك اي كهنة العهد القديم

قد صاروا كهنة كثيرين الكلام على رؤساء الكهنة الذين سمَّوا هنا بالاسم الجنسي للوظيفة الكهنوتية

من اجل منعهم بالموت الذي كان يصيب كل فرد منهم

عن البقاء في الوظيفة الكهنوتية فلذلك كان يخلف الواحد منهم الآخر عند الموت لاجل دوام الوظيفة

٢٤ واما هذا فلاجل انهُ يبقى الى الابد لهُ كهنوت لا يزول

واما هذا اي المسيح

فمن اجل انهُ يبقى الى الابد كاهنًا على التقدير الصحيح لان بقاءهُ مطلقًا ليس المراد هنا فان جميع المتقلبين

الى العالم الثاني باقيين في الوجود ومنهم الكهنة انفسهم الذين يقابل الكاتب المسيح بهم

لهُ كهنوت لا يزول اي لا يفرَغ الى غيرهِ كما كان الامر في رؤساء الكهنة وكهنة العهد القديم الذين تركوا وظيفتهم لغيرهم عند الموت . فلم يبقَ اذًا في الكنيسة المسيحية كاهن حقيقي غير المسيح الذي لا يزال يمارس وظيفة الكهنوت الى نهاية العالم

---

٢٥ فمن ثمَّ يقدر ان يخلص ايضًا الى التمام الذين يتقدمون بهِ الى الله اذ هو حيٌّ في كل حين ليشفع فيهم رو ٨: ٣٤
واتي ٥: ٢ وص ٩: ٢٤ وايو ٢: ١

فمن ثمَّ اي لسبب كونهِ كاهنًا ابديًّا

يقدر ان يخلّص ايضًا من دينونة الخطيئة وعقابها

الى التمام قد ترجم البعض الاصل اليوناني على الدوام والاصحّ ان المراد هو الخلاص التامّ . واما قولهُ "يقدر" فمبني على انهُ لما كان رئيس الكهنة يدخل الى قدس الاقداس في الهيكل مرّة في السنة لاجل الاستغفار عن نفسهِ وعن الشعب كان الأولى ان المسيح الذي دخل الى السماء نفسها بعد ان قدَّم نفسهُ قربانًا لاجل خطايا العالم يقدر ان يخلّص خلاصًا تامًّا كاملاً

الذين يتقدمون بهِ الى الله اي بواسطتهِ ككاهنهم وشفيعهم . الذين اذ يشعرون بخطاياهم وعدم استحقاقهم يفرُّون الى المسيح وبواسطتهِ الى مراحم الله لنيل الخلاص

اذ هو حيٌّ في كل حين والمراد هنا كهنوتهُ اي لا يزال ممارسًا لهذه الوظيفة بدون انقطاع . وقولهُ "اذ" تعليل لقولهِ "يقدر" اي انهُ قادر على تخليص الذين يأتون الى الله بواسطتهِ لانهُ لا يزال في الوظيفة الكهنوتية المتوقّف عليها الخلاص

ليشفع فيهم اي ينوب عنهم ويقوم مقامهم امام الله ويتوسَّل لاجلهم ويستغفر لهم وهو المراد بوساطة المسيح عند الله لاجل الخطأة على اننا لا نقدر ان نفهم هذا الامر العظيم تمام الفهم ولا ان نعبّر بالفاظ بشرية عما يجري في السماء . ومن الامور الجوهرية المذكورة في هذه الرسالة ان المسيح اخذ طبيعتنا البشرية وجُرِّب مثلنا في كل شيء فيقدر ان يرثي لضعفاتنا وهو قدَّم نفسهُ مرَّة ذبيحة عن الخطيئة . وهو ابن الله . ونتيجة شفاعتهِ النعمة عونًا في حينهِ . ولنا في يو ١٧ مثال شفاعتهِ وهو على الارض في الجسد ومنهُ نقدر ان نفهم شيئًا من امور شفاعتهِ في السماء

---

٢٦ لانهُ كان يليق بنا رئيس كهنة مثل هذا قدوس بلا شرّ ولا دنس قد انفصل عن الخطاة وصار أعلى من السموات
اع ٢: ٢٧ وص ٤: ١٥ اف ١: ٢٠ و٤: ١٠ وص ٨: ١

في هذه الآية ايضًا وما يليها يقابل الكاتب المسيح برؤساء الكهنة في العهد القديم ويذكر علَّة جديدة لفضلهِ عليهم وهي انهم كانوا معرَّضين للخطيئة وهو لم يكن كذلك بل كان قدوسًا وبريئًا من الخطإ

لانهُ كان يليق بنا المراد هنا كما يستدلّ من القرينة اللزوم اي انهُ كان لازمًا لنا

رئيس كهنة مثل هذا الاشارة الى المسيح . قال سابقًا "كاهن" وهنا "رئيس كهنة" لان الكلام السابق كان في الصفات التي فيها لا فرق بين الكهنة ورئيس الكهنة واما الكلام هنا ففي الاعمال المختصة بالوظيفة وفيها فرق بين رئيس الكهنة والكهنة

قدوس اي طاهر في الباطن والقلب

بلا شرّ غير مضرّ لاحد وهي صفة الطهارة او القداسة او الاستقامة في الخارج كما ان كلمة "قدوس" تدلُّ على الاستقامة والطهارة الباطنة

www.DIFABIAT.com

ولا دنس الاشارة الاولى في الكلمة هي الى الطهارة الرمزية حسب الشريعة الموسوية والمراد هنا الخلوّ من العيب والخطيئة والخطإ فهي مفسّرة للكلمتين السابقتين

قد انفصل عن الخطاة اي مع انهُ عاشرهم وخالطهم لم يشاركهم في الخطيئة بل كان دائمًا منفصلاً عنهم في السيرة لانهُ لم يظهر منهُ في كل حياتهِ مرَّةً واحدة ما يقرب من الخطيئة او ما يشبهها . وفي الجملة المعنى انهُ لم يتدنَّس بواسطة مخالطتهِ للخطأة بل كان دائمًا نقيًّا طاهرًا . وقال بعضهم المراد هنا ان المسيح انفصل عن الخطأة عند صعودهِ الى السماء فليس عليهِ الآن تجارب ولا مقاومة كما كان وهو على الارض في الجسد فلا شيء يعيقهُ عن اتمام وظيفة رئيس الكهنة

وصار اعلى من السموات اي رُقي الى يمين العزَّة (ص ١:٣) لسبب طهارتهِ وليتم هناك وظيفة رئاسة كهنوتهِ

---

٢٧ الذي ليس لهُ اضطرار كل يوم مثل روساء الكهنة ان يقدّم ذبائح اولاً عن خطايا نفسهِ ثم عن خطايا الشعب لانهُ فعل هذا مرَّة واحدة اذ قدَّم نفسهُ لا ٧:٩ و ٦:١٦ و ١١ وص ٥: ٣ و ٧:٩ لا ١٦:١٥ رو ٦:١٠ وص ٣:٩ و ٢٨ و ١٢:١٠

الذي ليس لهُ اضطرار الكلام على المسيح والمراد انهُ لما كان بريئًا من الخطيئة والخطإ لم يكن محتاجًا او مضطرًّا الى تقديم ذبيحة عن نفسهِ

كل يومٍ مثل روَّساء الكهنة قد اختلفوا كثيرًا على معنى قولهِ "كل يوم" لان المشهور ان روَّساء الكهنة لم يقدّموا ذبيحة مشتهرة الاَّ مرَّةً في السنة وهنا يقول كل يوم فتفسيرًا لذلك قال بعضهم قولهُ كل يوم متعلق بالمسيح والمعنى لم يكن المسيح مضطرًّا لتقديم ذبيحة كل يوم كما كانت تفعل روَّساء الكهنة كل سنة . وقال غيرهم بل كان رئيس الكهنة يقدّم ذبائح يومية ما عدا الذبيحة السنوية ويظنون انهم يرون اثرًا لذلك في التوراة ويستشهدون قول فيلو اليهودي الذي كان معاصرًا للرسل وهذه عبارتهُ "ورئيس الكهنة بحسب الشرائع يقدّم طلبات وذبائح يوميَّة" اه . وقال آخرون المراد بروَّساء الكهنة عموم الكهنة الذين كانوا يقدّمون ذبائح يومية (خر ٢٩: ٣٨-٤٢)

ان يقدّم ذبائح اولاً عن خطايا نفسهِ ثم عن خطايا الشعب كما كان يفعل رئيس الكهنة عند اليهود

لانهُ فعل هذا مرَّة واحدة اذ قدم نفسهُ عن خطايا الشعب . وقولهُ "مرَّة واحدة" لا يسمح بتكرار او اعادة للذبيحة مطلقًا

---

٢٨ فان الناموس يقيم اناسًا بهم ضعف روساء كهنة . واما كلمة القسم التي بعد الناموس فتقيم ابنًا مكملاً الى الابد

ص ١:٥ و ٢ ص ١٠:٣ و ٩:٥

فان الناموس الموسوي

يقيم اناسًا بهم ضعف روَّساء كهنة المراد بالضعف هنا الضعف الادبي اي الميل الى السقوط في الخطيئة

واما كلمة القسم (مز ١١٠: ٤)

التي بعد الناموس نظرًا الى الزمان

فتقيم لرئاسة الكهنوت

ابنًا هو ابن الله الطاهر والاشرف من جميع روَّساء كهنة العهد القديم

مكملاً اي مجدًا وفوق كل عيب

الى الابد اي كهنوتهُ بلا نهاية بمعنى انهُ لا يعقبهُ احدٌ فيهِ كما كان الامر عند اليهود في العهد القديم

فوائد

(١) ان الاشارات والرموز في العهد القديم التي كانت تدلّ على رئيس كهنة العهد الجديد كثيرة جدًّا ويظهر منها الفضل العظيم الذي لابن الله على جميع الكهنوت القديم

(٢) انهُ لما كان المسيح الكاهن العظيم الحي الى الابد بطل الكهنوت الموسوي الذي كان يشير اليهِ واستحال وجود كهنوت آخر في الكنيسة المسيحية . ولما كانت ذبيحتهُ كافية للوفاء عن خطايا العالم وتقدَّمت مرَّة واحدة فقط لم تمكن اعادتها بنوع من الانواع . واما قول الذين يزعمون ان في العشاء السرّي ذبيحة تُقدَّم عن الاحياء والاموات وانها نفس الذبيحة التي قدَّمها المسيح على الصليب وتذكارها معًا وانها تُقدَّم مرارًا لا تحصى كل يوم وان الذبيحة الاصلية كانت استغفارية فدائية وذبيحة القدَّاس موصلة للبشر ما حصل من فوائد تلك الذبيحة فمن الاقوال المنافية لنصّ الكتاب منافاة محضة بل هو من باب التخليط الذي يخفي ما لا معنى لهُ تحت ستر كلام العلم والفلسفة الكاذبة

(٣) انهُ ليس لاسقف رومية شيءٌ من الحق بتسميتهِ نفسهُ الحبر الاعظم فان ذلك اختلاس صريح للقب اختصّ بالمسيح بعد ظهورهِ على الارض . وبما انهُ حيٌّ ابدًا فليس لهُ خليفة يخلفهُ كما كان الامر في العهد القديم لا في الاسم ولا في الوظيفة

(٤) انهُ لما صار المسيح ضامنًا للعهد الجديد وشفيعًا في الخطأة تيسَّر لهم الاقتراب الى عرش النعمة بكل ثقة وطمأنينة فغاية ما يُطلب منهم هو التوبة عن خطاياهم والايمان بمواعيد الله الصادقة والاتكال على دم المسيح واتباع خطوات ذلك الذي لم يفعل خطيئة ولا وُجد في فمهِ مكر الذي كان قدوسًا بلا شرّ بولا دنس منفصلاً عن الخطأة

(٥) ان يسوع يقدر ان يخلّص الى التمام اي من جميع الخطايا مهما كانت كثيرة وعظيمة وجميع الناس البرابرة والمتمدنين في جميع الاماكن ومن جميع الاجناس وفي كل العصور ومن جميع عواقب الخطيئة فلا شيء من الدينونة على الذين هم في المسيح يسوع لا في جهنم ولا في المسّى مطهرًا ولا يُطلب من الانسان شيءٌ من الاعمال او من الآلام على سبيل الكفارة لخطاياهُ

الاصحاح الثامن

في الاصحاح الماضي كان يقابل الكاتب رئاسة كهنوت المسيح برئاسة كهنوت العهد القديم واظهر فضل الاوَّل على الثاني من جملة وجوه . وفي بداءة هذا الاصحاح يذكر وجهًا آخر لهذا التفضيل وهو ان خدمة رئاسة كهنوت العهد القديم كانت على الارض ورمزًا لخدمة المسيح التي يمارسها في السماء نفسها وعلى شكل حقيقي لا رمزي ع ١-٦ . ثم يذكر فضل العهد الجديد على العهد القديم في الوظيفة الكهنوتية لسبب ان دخول العهد الجديد على القديم دليل على نقص الاوَّل ع ٧ . واما وجه الفضل فهو ان الاوَّل كان يتعلق بخبرات زمنية والثاني بمواعيد

روحية ونسبة الاوّل الى الثاني نسبة الرمز الى المرموز اليهِ والاشارة الى المشار اليهِ وفي هذا القول يستند الى اقتباس من العهد القديم نفسهِ ع ٧-١٢

---

١ واما راس الكلام فهو ان لنا رئيس كهنة مثل هذا قد جلس في يمين عرش العظمة في السموات اف ١:٢٠ وكو ١:٣ وص ٤:١ و١٠:١٢ و ٢:١٣

واما راس الكلام قد اتخذ بعضهم قولهُ "رأس" بمعنى خلاصة ما نقدَّم بناءً على ان الكلمة الاصلية تحتمل هذا المعنى وان الكاتب يذكر خلاصة الكلام السابق في ما يأتي . وليس هذا هو المعنى على الاصحّ لانهُ بعد ان ذكر في الاصحاح الماضي وجوهًا كثيرة لفضل كهنوت المسيح على الكهنوت اللاوي ذكر هنا امرًا أهمّ منها جميعها وسماهُ "راس الكلام" لانهُ العمدة في ما يقال في هذا الشأن وهو انهُ في ما مضى كان يتكلم على فضل كهنوت المسيح من جهة كونهِ على رتبة ملكي صادق واقامتهِ بقسَم من الله وكونهِ كاهنًا دائمًا لا يعقبهُ خلَف وكون المسيح الكاهن العظيم قدوسًا بلا شرّ ولا دنس . واما هنا فالبرهان من نوع أعلى فان خدمة المسيح الكهنوتية انما تمارَس في السماوات نفسها لا على الارض بل بحضر الله في السماء حيث يتجلّى على نوعٍ خاص لا في قدس الاقداس الهيكلي حيث كان يُعلن الله حضورهُ بنور منظور لعين الجسد دلالةً على نورهِ الالهي الذي لا يستطيع ان يراهُ بشر في الجسد

فهو ضمير فصل يفصل بين المُسنَد والمُسنَد اليهِ . واما المُسنَد فهو ما يأتي

ان لنا رئيس كهنة مثل هذا اي متصفًا بالاوصاف التي ذكرها آنفًا

قد جلس ذهب البعض الى ان في قولهِ هذا مقابلة بين جلوس المسيح في السماء ووقوف رئيس الكهنة اللاوي مدَّة خدمتهِ في الهيكل . والاصحّ ان كلمة "جلس" تفيد امرين (١) رفعة المقام بدليل قولهِ "قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعداءك موطئًا لقدميك" (مز ١١٠:١) . (٢) دوام كهنوتهُ بدليل قولهِ "انت كاهنٌ الى الابد" (مز ١١٠:٤)

في يمين عرش العظمة في السموات عبارة مجازية تدلّ على رفعة المقام التي نالها المسيح في الناسوت بسبب خدمتهِ الكهنوتية وربما المراد المشاركة في الحكم والسلطان. وعلى اي وجهٍ كان يظهر من العبارة ارتفاع المسيح وتتميم خدمتهِ الكهنوتية على نوع ارقى جدًّا مما نالهُ رؤساء كهنة اليهود

---

٣ خادمًا للاقداس والمسكن الحقيقي الذي نصبهُ الرب لا انسان ص ٨:٩ و١٢ و٢٤ ص ١١:٩

خادمًا للاقداس قولهُ "خادمًا" هو خادم الجمهور لا خادم شخص معلوم . والمراد "بالاقداس" قدس الاقداس او المكان المقدس المقام لعبادة الله لا الاشياء المقدسة كما قال بعض المفسرين فاستغنى عن قدس الاقداس بقولهِ الاقداس . وانما ليس المراد هنا القدس الارضي في خيمة الاجتماع او الهيكل بل السماء عينها

والمسكن الحقيقي الاشارة الى خيمة الاجتماع وما كان يقابلهُ في الهيكل . وبقولهِ "الحقيقي" اراد المسكن السماوي الذي كان يشير اليهِ المسكن الارضي على سبيل الرمز

الذي نصبهُ اي اقامهُ

الرب لا انسان فهو المسكن الحقيقي والقدس الحقيقي الذي كانت تشير اليهِ ما نصبتهُ ايدي الناس من خيمة الاجتماع وهيكل سليمان

www.DFASIAT.com

٣ لان كل رئيس كهنة يقام لكي يقدم قرابين وذبائح . فمن ثمَّ يلزم ان يكون لهذا ايضاً شيء يقدمهُ ص ١:٥ اف ٢:٥ وص ١٤:٩

لان كل رئيس كهنة يُقام لكي يقدّم قرابين وذبائح هذه كانت اخصّ اعمال وظيفتهِ

فمن ثمَّ اي ولسبب ان تقديم القرابين والذبائح كان الامر الجوهري في خدمة رئيس الكهنة

يلزم ان يكون لهذا اي المسيح الكاهن العظيم

ايضاً اي مثلهم

شيء يقدمهُ ذبيحةً يقدّمها وسيأتي الكلام على الذبيحة التي قدّمها المسيح مفصلاً في ص ١١:٩ - ١٤

٤ فانهُ لو كان على الارض لما كان كاهناً اذ يوجد الكهنة الذين يقدمون قرابين حسب الناموس

الكلام هنا في ان خدمة المسيح الكهنوتية ليست في الارض ولكن في السماء وان الخدمة اللاوية على الارض رمزٌ الى خدمة المسيح السماويّة

فانهُ الضمير عائد الى المسيح

لو كان على الارض اي يخدم الخدمة الكهنوتية على الارض

لما كان كاهناً اي لم يكن أُلزوم ولا امكان لكونهِ كاهناً والسبب لذلك ذكرهُ في العبارة التالية وهي —

اذ يوجد الكهنة الشرعيّون اللاويّون . ولم يميّز الكاتب بين كاهن ورئيس كهنة لان ذلك لا يمسّ جوهر الكلام الذي هو فضل كهنوت المسيح على الكهنوت اللاوي

وصيغة الفعل "يوجد" لا تثبّت ان خدمة الهيكل كانت حينئذٍ قائمة والرسالة كُتبت قبل خراب اورشليم غير ان ذلك من المحتمل بل كلام الكاتب هو في الكهنوت اللاوي وذلك على سبيل البحث لا على سبيل تاريخ . والاشارة في كلامهِ الى خيمة الاجتماع لانها الاصل الذي منهُ الهيكل وفرائضهِ

واستنتج بعضهم من هذا القول ان كهنوت المسيح لم يبتدئ وهو على الارض بل بعد صعودهِ الى السماء فلم يكن تقديم ذاتهِ ذبيحة عن الخطيئة بموتهِ على الصليب (اصول الايمان ٣٥) من اعمالهِ ككاهن . ولكن الاعمال السماوية مرتبطة بالاعمال الارضية . ومعنى القول هنا ان كهنوت المسيح كهنوت روحي لا جسدي ككهنوت اللاويين . وهو ابتدأ ممارسة هذا الكهنوت وهو على الارض

الذين يقدمون قرابين كلمة "قرابين" تشمل جميع انواع التقدمات لله ومن جملتها الذبائح كما ذُكر في ع ٣

حسب الناموس الموسوي فلم يكن لزوم لكهنوت المسيح على الارض

٥ الذين يخدمون شبه السمويات وظلها كما أُوحي الى موسى وهو مزمع ان يصنع المسكن . لانهُ قال انظر ان تصنع كل شيء حسب المثال الذي أُظهر لك في الجبل كو ١٧:٣ وص ٢٣:٩ و ١:١٠ خر ٤٠:٢٥ و ٣٠:٢٦ و ٨:٢٧ وعد ٤٠:٨ واع ٤٤:٧

الذين اي الكهنة اللاويون

يخدمون على الارض في ذلك الهيكل الذي كان —

شبه اي صورة

السمويات ترجمة حرفية عن الاصل والاشارة الى الاقداس المذكور في ع ٢ والمراد قدس الاقداس او في الجملة الهيكل السماوي

وظلها اي رسمها وهو اقل وضوحاً من الصورة والمعنى ان ترتيب الهيكل الارضي وخدمتهُ كان صورةً منقولةً عن السماوي كما تفيد العبارة التالية

كما اوحي الى موسى الكلمة المترجمة هنا "أُوحي" معناها اعلان الهي لانسان

وهو مزمعٌ ان يصنع المسكن المعروف الذي صنعهُ موسى لما كان بنو اسرائيل في البرّية لاجل اقامة خدمة الله فيهِ والذي على هيئتهِ صنع سليمان الهيكل نظرًا الى تقسيمهِ وترتيب اواني الخدمة المقدسة فيهِ

لانهُ قال القائل الله والمقول منقول عن خروج ٢٥: ٤٠

انظر ان تصنع كل شيءٍ حسب المثال الذي اظهر لك في الجبل اي جبل سيناء. واما المثال الذي أُظهر لموسى فلم يكن بناءً حقيقيًّا لا يزال قائمًا على الجبل كما ذهب بعض كتبة التلمود بل كان رسمًا رآهُ موسى بالوحي فاقام المسكن حسب الشكل الذي رآهُ

٦ ولكنهُ الآن قد حصل على خدمة افضل بمقدار ما هو وسيطٌ ايضًا لعهدٍ اعظم قد تثبّت على مواعيد افضل

٢كو ٣: ٦ الى ٩ وص ٢٢: ٧

ولكنهُ الضمير عائد الى المسيح

الآن بعد صعودهِ الى السماء لاجل اتمام خدمتهِ الكهنوتية هناك

قد حصل على خدمةٍ افضل من الخدمة الكهنوتية اللاويَّة اذ ليس هو كاهنًا في الهيكل الارضي بل السماوي فكانت خدمتهُ افضل من خدمتهم

بمقدار ما هو وسيط ايضًا لعهدٍ اعظم العهد هنا اتفاق بين اثنين بموجبهِ كل واحد منهما يعطي الآخر شيئًا ويأخذ منهُ شيئًا وقد يكون بين متساويين كالعهد بين ملك وملك آخر وقد يكون بين اكبر واصغر وهكذا العهد بين الله وشعبهِ. وبموجب هذا العهد الله يسميهم شعبهُ ويحفظهم ويعطيهم كل البركات. والمشروط عليهم انهم يتخذونهُ الهًا لهم ويعبدونهُ ويحفظون وصاياهُ. اي في العهد مواعيد وواجبات. والعهدان هما العهد الاول الذي قطعهُ الله مع شعبهِ في حوريب او سيناء تث ٥: ٢ وفي موآب تث ٢٩: ١ فاعطاهم الناموس عن يد موسى. والعهد الثاني هو الذي قطعهُ مع شعبهِ المؤمنين بالمسيح. وكان العهد الاوّل بفرائض جسدية لا تقدر من ذاتها ان تخلّص بل كانت رموزًا الى المسيح واكثر مواعيدهِ يتعلّق بخيرات زمنية واما العهد الجديد فلهُ مواعيد افضل روحية ابدية

ومن فوائد العهد الجديد (١) ان ذبيحة واحدة كافية قدِّمت عن الخطايا بموت المسيح. (٢) كتابة ناموس الله على قلوب شعبهِ فيحفظونهُ لا عن اضطرار بل عن محبة. والمؤمنون لا يكملون في القداسة ما داموا في هذا العالم فلهم من يشفع فيهم على الدوام اي المسيح ومن يعزيهم ويرشدهم ويقدّسهم ويمكث معهم اي الروح القدس فيثبتون الى النهاية ويدخلون الراحة السماوية

وللكتاب المقدس جزآن يسمى اولهما العهد القديم لان موضوعهُ العهد الاوّل وثانيهما العهد الجديد لان موضوعهُ العهد الثاني

٧ فانهُ لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طُلب موضع لثانٍ ص ١١: ٧ و ١٨

فانهُ لو كان ذلك الاوّل اي العهد الاوّل القديم الذي اقامهُ الله مع بني اسرائيل على يد موسى

بلا عيب او خاليًا من النقص والمراد بهذا الوصف للعهد القديم انهُ لم يُوضع لاجل تبرير الانسان من خطاياهُ كما اتخذهُ اليهود ولا ليكون دائمًا وانما وُضع ليكون سابقًا ورمزًا الى الذي سيأتي. هذا وان القول لم يكن للكاتب ولكن لله نفسهُ كما سيرد في العبارة المأخوذة من

ارميا النبي

لما طُلب موضع لثانٍ اي لم يكن محلٌ لعهدٍ ثانٍ اقامهُ الله عوضًا عن الاوّل واقام الدليل على ذلك من كتب العهد القديم

---

٨ لانهُ يقول لهم لائمًا هوذا ايام تأتي يقول الرب حين اكمّل مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا عهدًا جديدًا ار ٣١:٣١ الى ٣٤

لانهُ تعليل لما سبق

يقول القائل الله

لهم لليهود

لائمًا اليهود على قول يوحنا فم الذهب وكثيرين غيرهُ من المفسّرين والاصحّ انهُ يلوم اي يجد نقصًا في العهد القديم (وليس المراد بالعهد القديم هنا الجزء الاوّل من الكتاب المقدس بل العهد الذي هو موضوع ذلك الجزء من الكتاب) وذلك ليس لانهُ لم يكن من الله او لانهُ لم يوضع بفطنة ومناسبة لحال الناس ولكن لانهُ لم يكن كافيًا للتبرير ولان وضعهُ كان الى حين وهو دخول العهد الجديد على يد المسيح الكاهن الحقيقي والذبيحة الحقيقية الذي كانت تشير اليهِ جميع ترتيبات العهد القديم ولان الروح القدس لم يعمل عملهُ الكامل في قلوب الناس للتجديد والتقديس كما في العهد الجديد . واما النقل فعن ارميا النبي ص ٣١:٣١–٣٤ من الترجمة السبعينية والترجمة والنقل صحيحان

هوذا ايام تأتي قولهُ "هوذا" ترجمة انظة عبرانية هي حرف تنبيه . وقولهُ "ايام تأتي" عن العبراني ايضًا والمراد زمان مستقبل غير معيّن

يقول الرب حين اكمل اي فيهِ اصنع

مع بيت اسرائيل ومع بيت يهوذا اي مع جميع شعب اليهود الذين كانوا منقسمين حينئذٍ الى اسباط فرقة اسرائيل واسباط فرقة يهوذا وهذا الانقسام حدث في زمان رحبعام بن سليمان الذي خلعت طاعتهُ عشرة اسباط واقاموا يربعام ملكًا عليهم وبقي تحت ملك رحبعام سبطان فقط يهوذا وبنيامين

عهدًا جديدًا ليس باعتبار الزمان فقط كان هذا العهد جديدًا بل باعتبار الماهية ايضًا انظر تفسير ع ٦

---

٩ لا كالعهد الذي عملتهُ مع آبائهم يوم امسكت بيدهم لاخرجهم من ارض مصر لانهم لم يثبتوا في عهدي وانا اهملتهم يقول الرب

لا كالعهد اي العهد الجديد لا يكون كالعهد القديم

الذي عملتهُ مع آبائهم اي اسلافهم

يوم امسكت بيدهم دلالة على عناية الله باخراجهم من ارض مصر

لاخرجهم من ارض مصر فانهُ لما كانوا على الطريق اعطاهم الله الشريعة التي عبّر عنها هنا بالعهد

لانهم لم يثبتوا في عهدي اي نقضوهُ وقولهُ "لانهم" تعليل للحاجة الى العهد الجديد فانهم لما نقضوهُ كان ذلك داعيًا الى وضع عهد جديد معهم

وانا اهملتهم يقول الرب الاشارة الى انواع القصاص الكثيرة التي عاقبهم الله بها جزاء على نقضهم للشريعة

---

١٠ لان هذا هو العهد الذي اعهدهُ مع بيت اسرائيل بعد تلك الايام يقول الرب اجعل نواميسي في اذهانهم واكتبها على قلوبهم وانا اكون لهم الهًا وهم يكونون لي شعبًا ص ١٠:١٦ زك ٨:٨

لان او ولكن

هذا اسم اشارة لما سيأتي من العهد بعد قولهِ "يقول الرب"

هو العهد الجديد

الذي اعهدهُ مع بيت اسرائيل المراد اسرائيل الروحي الذي كانَ يشير اليهِ اسرائيل الجسدي فانهُ كما ان العهد القديم كان رمزًا الى الجديد كان الاسرائيليون انفسهم رمزًا الى شعب الله في العهد الجديد اذ لم يبقَ في المسيح حاجز بين اليهودي والامي (كو ٣: ١١)

بعد تلك الايام اي ايام العهد القديم

يقول الرب اجعل نواميسي في اذهانهم حتى لا ينسوها

واكتبها على قلوبهم حتى يحفظوها . والعبارتان مجاز بمعنى ان الله يضع روح الطاعة الدائمة في قلوب شعبهِ . وهنا تظهر مزيَّة العهد الجديد على القديم فانهُ في هذا كان يُعطي بنو اسرائيل شرائع ونواميس كثيرٌ منها رسوم فكان كثيرٍ لم يستطع احدٌ حملهُ (اع ١٥: ١٠) واما في ذلك فاعطى الله شعبهُ قلبًا مائلاً الى طاعتهِ تعالى قبل ان اعطاهم امرًا ليحفظوهُ كما يقول اوغستينوس "اعطني ما تأمر بهِ ثم مُرْ بما تشاء" وهذا عكس الترتيب في العهد القديم

ولنا من كتابة نواميس الله على القلوب نتيجتان (١) ان الديانة للناس افرادًا فان النواميس مكتوبة على كل قلب . وان لكل انسان ضميرًا وعلى كل انسان مسؤولية . واما النواميس المكتوبة على صفحات الكتب فمن المحتمل ان كثيرين من الشعب لا يعرفونها . وفي العهد القديم اكثر الكلام للشعب اجمالاً وفي العهد الجديد اكثرهُ للناس افرادًا

وتمتاز الديانة المسيحية الانجيلية عن غيرها بأن خلاص النفس ليس بيد الرؤساء فلا يكون شيء على الشعب الاَّ الخضوع بل على كل فرد ان يعرف ويفهم ويختار ويعمل

(٢) بأن الديانة المسيحية الانجيلية توافق جميع الناس من كل الشعوب وفي كل العصور فان الفرائض اليهودية زالت وتزول جميع الفرائض البشرية والرسوم الخارجية واما الطبيعة البشرية فطبيعة عامَّة لا تتغيَّر وما يُكتَب على القلوب فهو لجميع الناس

وانا اكون لهم الهًا اي امنحهم حماية وبركات خاصَّة

وهم يكونون لي شعبًا طائعًا لاوامري عزيزًا عندي

---

١١ ولا يعلمون كل واحد قريبهُ وكل واحد اخاهُ قائلاً اعرف الرب لان الجميع سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم

اش ٥٤: ١٣ ويو ٦: ٤٥ وايو ٢: ٢٧

ولا يعلمون كل واحد قريبهُ وكل واحد اخاهُ

التكرار هنا في قولهِ "كل واحدٍ قريبهُ وكل واحدٍ اخاهُ" على الاسلوب العبراني الذي مرَّ ذكرهُ في تفسير ص ٦: ٣ حيث يُعاد المعنى بكلمات مختلفة لزيادة الايضاح وهو من اساليب البلاغة ومثلهُ التذييل في العربيَّة

قائلاً الواحد منهم للآخر

اعرف الرب لان الجميع سيعرفونني من صغيرهم الى كبيرهم اي انهُ في العهد المسيحي تنتشر معرفة الله بين جميع الناس انتشارًا عامًّا حتى تكون المبادئُ الاولى في الديانة معروفة عند الجميع ولا يحتاج عامَّة الناس ان يتعلَّموها كما يحتاجون الآن لاننا لم نبلغ بعدُ الزمان المشار اليهِ في العهد المسيحي . فليس المراد اذًا كل عصر من اعصر العهد المسيحي بل ما تأخَّر منها وليس المراد ان العلم حينئذٍ يأتي الناس على سبيل الوحي حتى لا يحتاجوا الى ان يعلّم احدهم الآخر بل انهُ في تلك الازمنة يكون العلم

عامًّا بين الناس فلا يحتاجون الى ان يسألوا عن المبادئ الاولى في الديانة

١٢ لاني اكون صفوحًا عن آثامهم ولا اذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد ر و ١١:٢٧ وص ١٠:١٧

لاني اكون صفوحًا عن اثامهم ولا اذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد هنا ايضًا التكرار العبراني المشار اليهِ في العدد السابق فان الصفح عن الآثام وعدم ذكر الخطايا والتعديات بمعنًى واحد. والمراد بجميع العبارة ان في العهد الجديد يصفح الله عن خطايا شعبهِ المؤمنين بهِ نظرًا الى ذبيحة المسيح التامَّة عن خطايا الناس. وان قيل ألم يكن الله صفوحًا وغفورًا في العهد القديم حيث كانت الذبائح والخدمة المرتَّبة من الله لاجل الوصول اليهِ ونيل الصفح والمغفرة منهُ فالجواب نعم وانما لم تكن طريق الخلاص واضحة في العهد القديم كما في العهد الجديد ولم تكن مواعيد الله بالمغفرة مبنيَّة على ذبائح العهد القديم ولكن على ذبيحة العهد الجديد فلذلك كانت هنا اوضح وأوثق للخاطئ

١٣ فاذ قال جديدًا عتَّق الاوَّل . واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال ٢كو ٥:١٧ ٠

فاذ قال جديدًا اي عهدًا جديدًا في الاعداد السابقة المنقولة عن ارميا النبي ع ٨

عتَّق الاوَّل اي جعل العهد السابق لهُ عتيقًا. والنتيجة من هذه الالفاظ التي قالها الله بلسان نبيهِ ما ذكرهُ الكاتب بقولهِ —

واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال اي الزوال والمعنى انهُ لما قال الله انهُ سيضع عهدًا جديدًا مع بني اسرائيل اظهر ارادتهُ تعالى بابطال الاوَّل للاتمام اي وضع الاحسن موضع الحسن حسب الوعد

وفي ايام ارميا ظهر ضعف العهد القديم لان الهيكل احترق وخدمتهُ بُطلت وشعب الله ذهب الى السبي فكانت النبوءة باقامة عهد جديد مناسبة جدًّا في تلك الايام ومما عزَّى شعب الله المتفرقين وثبَّت ايمانهم

فوائد

(١) لما اقام الله برحمتهِ العظيمة لنا نحن الخطأة الساقطين رئيس كهنة مناسبًا لحالتنا المحزنة وقبِل تقدمتهُ عنَّا ورفعهُ الى يمين العظمة في السموات وجعلهُ وسيط العهد الجديد لم يجز لنا ان نلتجئ الى غيرهِ بل وجب علينا ان نتكل على مراحم الله بواسطة برّهِ الكامل وان نطلب البركات التي قد وعد بها تعالى واثقين بأنهُ سامع مستجيب

(٢) العدول عمَّا امر الله وأوحى بهِ الى البشر يؤدِّي الى الخطر العظيم. ولذلك كان من الواجب على المسيحي ان يثبت في التعاليم التي يراها في الكتب المقدسة ولا يلتفت الى اقوال البشر ولا سيما اذا كانت مضادة للنصوص الالهية

(٣) ما أُبطل من العهد القديم انما كان الناموس الطقسي فقط وقد أُبدل في العهد الجديد بخدمة روحية سماوية. فليس لنا الآن ذبائح دمويَّة وكهنوت بشري وهيكل ارضي بل ذبيحة الصليب وكهنوت المسيح وعبادة روحية. فانهُ لما اعلن لنا المسيح ان الله روح والذين يسجدون لله يسجدون بالروح والحق وان عبادتهُ تعالى غير مقيَّدة بمكان عرفنا ان تلك العبادات الجسدية المذكورة في العهد القديم كانت زمنيَّة رمزيَّة وقد بطلت عند اقامة الديانة المسيحية فابطالهُ اكمالٌ لا نسخٌ لانهُ اذا جاء المرموز

اليهِ بطل الرمز . فاذا وضعنا شيئًا من ذلك في عبادتنا المسيحية نكون قد رجعنا الى ما ابطلهُ الله وعدلنا عن الخدمة الروحية التي كاهنها في السماء والتي لا تحتاج الى رسوم جسدية

(٤) لا يستطيع الانسان الفاسد الطبيعة ان يقوم بخدمة الله الروحية او يحفظ شريعتهُ الطاهرة الاَّ اذا كتبها الله على قلبهِ ولذلك يجب ان تكون صلاة المسيحي على الدوام ما قالهُ داود "قلبًا نقيًّا اخلق فيَّ يا الله وروحًا مستقيمًا جدِّد في داخلي"

(٥) اعظم مواعيد الله للجنس البشري هو زمن افتقادهِ ايانا عندما تنتشر معرفتهُ بين الجميع فيعرفونهُ من صغيرهم الى كبيرهم وهو يكون لهم الهًا وهم يكونون لهُ شعبًا جاعلاً نواميسهُ في اذهانهم وكاتبًا اياها على قلوبهم

الاصحاح التاسع

كان اكثر كلام الكاتب في ما مضى يتعلَّق بفضل العهد الجديد على القديم من وجوه كثيرة . ثم اخذ في نهاية الاصحاح السابق يذكر نسبة جديدة بينهما وهي ان العهد القديم كان في الجملة شبهًا او رمزًا للجديد . وهنا في هذا الاصحاح وفي الاصحاح العاشر يذكر بالتفصيل المقابلة الرمزيَّة . واما في هذا الاصحاح فمعظم كلامهِ هو على كون الهيكل الارضي وخدمتهِ ع ١–١٥ والعهد القديم بجملتهِ ع ١٦–٢٨ رمزًا الى المسيح وعهدهِ الجديد . فانهُ اولاً يصف الهيكل واقسامهُ وآنيتهُ ع ١ ٥ ثم يذكر ان الكهنة كانوا يخدمون كل يوم في القسم الذي كان يقال لهُ القدس ع ٦ . واما رئيس الكهنة فكان يدخل الى المسكن الثاني الداخلي الذي كان يُسمَّى قدس الاقداس مرَّةً واحدة في السنة لتقديم الذبيحة السنوية عن نفسهِ وعن الشعب ع ٧ . وكان هذا الدخول السنوي الى قدس الاقداس دليلاً على ان الوصول الى الله دائمًا لم يكن يُعلن في العهد القديم كما أُعلن في الجديد ع ٨ بل انما وُضعت جميع تلك الخدمة لتشير الى الخدمة الفضلى في العهد الجديد ع ٩ و ١٠ . فكان ذلك رمزًا الى المسيح الكاهن العظيم الذي دخل السماء بعينها بدم نفسهِ لتطهير الخطأة من خطاياهم تطهيرًا تامًّا حقيقيًّا ع ١١–١٤ . هذا هو القسم الاوَّل من الاصحاح . واما القسم الثاني فهو انهُ أُثبتَ العهدان بسفك الدم للتطهير ع ١٥–٢٢ . وان النسبة بين ذبائح العهد القديم وذبيحة الجديد هي نسبة الاشارة الى المشار اليهِ او المشبَّه الى المشبَّه بهِ او الرمز الى المرموز اليهِ ع ٢٣–٢٨

---

١ ثم العهد الاوَّل كان لهُ ايضًا فرائض خدمة والقدس العالميُّ خر ٢٥: ٨

وصف الكاتب في ع ١–٥ ترتيب المكان الذي كانت تُقام فيهِ خدمة الله في زمن العهد القديم ووضع الآنية التي كانت فيهِ . وهذا الترتيب كان واحدًا في المسكن الذي نصبهُ موسى في البرِّيَّة وفي الهيكل الذي بناهُ سليمان . واما المراد بهذا الوصف فكان اظهار المقابلة الرمزيَّة التي يأتيها بعدُ

ثم العهد الاوَّل قولهُ "ثم" اي ما عدا ما كان ذكرهُ من جهة العهد الاوَّل اتى هنا الى ذكر شيء جديد .

وقولهُ "العهد" ليس لها وجود في اليوناني بل هي مقدَّرة فيهِ كما يظهر من سياق الكلام واظهروها في الترجمة العربية لايضاح المعنى . والمراد بالعهد هنا الرتبة اي رتبة الديانة في العهد القديم الذي يسمّيهِ هنا "الاوّل" بالنظر الى الرتبة الثانية وهي العهد الجديد

كان لهُ ايضًا قولهُ "ايضًا" اظهار للمعنى المراد بقولهِ "ثم" وصيغة الماضي في كلمة "كان" لا تفيد ان الهيكل كان قد خرب وزالت رسومهُ قبل تأليف هذه الرسالة بل تشير الى اقامة الفرائض اصلاً وقصد الله بها

فرائض خدمة الفرائض هنا تشير الى ما كان الله قد رسمهُ

والقدس العالمي المراد "بالقدس" ليس المكان المعلوم الذي كان يُسمَّى بهذا الاسم في الهيكل الذي كان وراءهُ قدس الاقداس بل على الجملة المكان المقام لعبادة الله بدون تخصيص جزءٍ منهُ فاستعمل الكاتب هنا الكلمة بالمعنى الأعمّ وسيأتي في الآية التابعة ذكرها بالمعنى الأخصّ . ومعنى قولهِ "العالميّ" نسبة الى هذا العالم لكي يتميز الهيكل الارضي عن السماوي الواقعة المقابلة بينهما

---

٣ لانهُ نُصب المسكن الاوّل الذي يقال لهُ القدس الذي كان فيهِ المنارة والمائدة وخبز التقدمة خر٢٦: ١ خر٢٥: ٢٣ و ٣٠ و ٢١ و ٣٦ و ٣٥: ٤٠ ولا ٤٠: ٢٤ و ٦

لانهُ تعليليَّة لقولهِ في الآية السابقة ان العهد الاوّل كان لهُ خدمة مربوطة بفرائض في هيكل او معبد ارضي

نُصِب المسكن سماهُ مسكنًا وربما المراد ان خيمة الاجتماع او الهيكل هو المكان الذي كان يُظهر الله حضورهُ فيهِ اظهارًا خاصًّا حتى كان يقال مجازًا ان الهيكل مسكن الله بين شعبهِ فيتيسَّر لها الوصول اليهِ تعالى

الاوّل وهو الذي كان يُسمَّى بالقدس تمييزًا عن الثاني الذي كان يُسمَّى بقدس الاقداس ولانهُ كان تجاه العابدين واما الثاني فكان داخلهُ او وراءهُ . فكان ترتيب المسكن الذي اقامهُ موسى والهيكل الذي بناهُ سليمان على الوجه الآتي : كان اتجاه الهيكل الى الشرق ومدخلهُ من الغرب فكان فيهِ اولاً الدار لاجتماع الشعب للعبادة وشرقًا وهو جهة تولّي وجوههم حجاب وراءهُ المكان الذي كان يقال لهُ القدس وهو المشار اليهِ في هذه الآية بالمسكن الاوّل . ثم الى شرقي هذا المسكن الاوّل كان الثاني وهو قدس الاقداس

الذي يقال لهُ القدس اي المسكن الاوّل

الذي كان فيهِ المنارة والمائدة وخبز التقدمة . كانت المنارة موضوعة الى شمال من يدخل وبما انهُ كان متجهًا الى الشرق كان الى الشمال وكانت حاملة ستة سرج على الجانبين وواحدًا في الوسط (خر٢٥: ٣١—٣٩) ولما كانت جميع خدمة الهيكل رمزية كان القصد من ايقاد هذه السرج في المسكن الذي اقامهُ موسى ليلاً (خر٢٧: ٢١) وفي الهيكل نهارًا وليلاً على ما قال يوسيفوس "الدلالة على انهُ يجب على كنيسة الله ان تحمل صورتهُ تعالى اذ تسلك في نور كلامهِ وتضيء باثواب البرّ لتعليم الغير وبنيانهم" اه . وعلى هذا النوع من التشبيه قال السيّد لتلاميذهِ "ليضئ نوركم قدّام الناس — واما المائدة فكانت موضوعة من الجانب الآخر الى الجنوب وكان عليها اثنتا عشرة ملَّة من الخبز مقسومة الى قسمين بعضها فوق بعض كلٌّ منها ستٌّ . وكان يُسمى خبز التقدمة او الوجوه لانهُ كان موضوعًا امام الله (خر٢٥: ٣٠) . ويظهر ايضًا انهُ كان على تلك المائدة كؤوس لسكب الخمر . وكان يتجدَّد ذلك كل يوم سبت واذ كان الخبز مقدسًا لم يحلّ اكلهُ الاَّ للكهنة . واما المعنى الروحي المراد بهذا الترتيب فهو انهُ كان تقدمة دائمة لله من الشعب واقرارًا بأن جميع خيرات

WWW.DIRASAT.COM

الحياة التي الخبز اخصّها انما تأتي من عندهِ تعالى وهو رمزٌ الى وجوب تقديم الشعب الاثمار الصالحة لله على الدوام . وكان بين المنارة والمائدة والى الوراء منها الى جهة الحجاب الفاصل القدس عن قدس الاقداس مذبح البخور والكاتب لم يذكرهُ هنا الى الآن اما انهُ لم يتكلم بالتفصيل (ع ٥) او لعلّة اخرى لا نعلمها

٣ ووراء الحجاب الثاني المسكن الذي يقال لهُ قدس الاقداس خر ٢٦:٣١ و ٣٣ و ٤٠:٣٤ و ٢١ وص ١٩:٦

ووراء الحجاب الثاني الحجاب الاوّل كان يفصل المسكن الاوّل المسمّى بالقدس او المكان المقدّس عن الدار التي كان يجتمع فيها الشعب لعبادة الله . واما الحجاب الثاني المشار اليهِ هنا فكان فاصلاً للمسكن الثاني وهو قدس الاقداس عن الاوّل

المسكن الذي يقال لهُ قدس الاقداس والمعنى المكان الاقدس لانهُ هناك كان تابوت العهد المغطى بكروبَين وما بينهما كانت سحابة نورانيّة تظهر دلالةً على الحضور الالهي بين شعبهِ وبالقرب منهم

٤ فيهِ مبخرة من ذهب وتابوت العهد مغشّى من كل جهة بالذهب الذي فيهِ قسطٌ من ذهب فيهِ المن وعصا هرون التي افرخت ولوحا العهد خر ٢٥:١٠ و ٢٦:٣٣ و ٤٠:٢٠ و ٢١ خر ١٦:٣٣ و ٣٤ عد ١٧:١٠ خر ٢٥:١٦ و ٢١ و ٣٤:٢٩ و ٤٠:٢٠ وتث ١٠:٢ و ٥ وامل ٩:٨ و ٢١ و ٢اي ٥:١٠

فيهِ اي في هذا المسكن الداخلي وهو قدس الاقداس

مبخرة من ذهب كان يدخل بها رئيس الكهنة في العيد السنوي للتبخير

وهذه المبخرة لم تُذكر في العهد القديم ومذبح البخور المذكور في ذلك العهد لم يُذكَر هنا ولذلك ذهب بعضهم الى ان المراد بالكلمة الاصلية هو مذبح البخور لا المبخرة . واما قول الكاتب انهُ في قدس الاقداس فمعناهُ ان هذا المذبح كان بالحقيقة خاصاً بالمسكن الثاني ولو كان وضعهُ في الاوّل (لا ١٦:١٢-١٤)

وتابوت العهد مصفّحاً من كل جهة بالذهب . كان التابوت صندوقًا من خشب مغشّى بصفائح من ذهب (خر ٢٥:١٠-١٦) وسُمّي بتابوت العهد لانهُ وُضع فيهِ لوحا العهد اي الوصايا كما مرّ في تفسير كلمة "عهد" (ص ٨:٨) . وكانا يُسمّيان ايضًا لوحَي الشهادة او الاحكام (خر ١٨:٣١)

الذي نعت للتابوت لا للمسكن كما قال البعض على قراءة ضعيفة

فيهِ قسط من ذهب فيهِ المن وخبر ذلك في خروج ١٦:٣٣-٣٤ وانما لم يذكر هناك انهُ كان من ذهب لكن من المحقق انهُ كان كذلك . "والقسط" وعاء حُفظ فيهِ المن الذي سقط على بني اسرائيل لما كانوا في البرّيّة لكي يذكّرهم بعناية الله بهم والمعجزات التي اجراها لاعالتهم وهم في ارض القحط

وعصا هرون التي افرخت خبر هذه العصا انهُ لما اقتحم قورح وداثان وابيرام الرتبة الكهنوتية وانشقّت الارض وابتلعتهم امر الله موسى بأن يقيم لكل سبطٍ عصا في تابوت العهد وفي الغد اخرجت فكانت عصا هرون مخضرّة ومزهرة ومثمرة لوزًا فصارت علامةً لبني اسرائيل ان الله اختار هرون وذرّيّتهُ للكهنوت (عد ١٧:١-١٠) وكان حفظها شهادةً للكهنوت الشرعي في ذرّيّة هرون . وقد ذُكر في امل ٩:٨ و٢اي ٥:١٠ انهُ لم يكن في التابوت الاّ اللوحان فصار ذلك مشكلاً عند المفسّرين وحلّهُ ان الكاتب يصف هنا المسكن الذي اقامهُ موسى قبل ان سلبهُ الفلسطينيون وقبل سلب هيكل سليمان

ودثارهِ فانهُ بعد هذه الحوادث فُقدت جميع الاواني الاَّ اللوحان

ولوحا العهد هما اللوحان اللذان كتب الله عليهما الوصايا العشر وكانا من حجر ووُضعا في تابوت العهد او الشهادة الذي أُخذ اسمهُ منهما (خر ٢١:٣١ ١٨)

---

٥ وفوقهُ كاروبا المجد مظلّلين الغطاء . اشياء ليس لنا الآن ان نتكلم عنها بالتفصيل خر ٢٥:١٨ و ٢٠ و ٢٢ ولا ١٦:٢ وامل ٨:٦ و ٧

وفوقهُ اي فوق تابوت العهد

كاروبا المجد وصف الكروبين في خر ٢٥: ١٨—٢٠ وامل ٨:٦ و ٧ . كانا بصورة ملاكٍ الواحد مقابل الآخر موضوعين على غطاء التابوت واجنحتهما منتشرة فكانا من الجهة السفلى مُظلّلين لوحَي الشهادة ومن الجهة العليا مجلسًا للسحابة النورانيَّة التي كانت تحلُّ على الغطاء . واما قولهُ "المجد" فيحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة بمعنى الكروبين المجيدين وهذا كثيرٌ في العبرانيَّة وكلام العهد الجديد في اليونانيَّة . ويحتمل ان يعود المعنى الى المجد الناتج عن السحابة النورانيَّة وهو الاصحّ (خر ٤٠:٣٤)

مظللين الغطاء اي غطاء التابوت (خر ٢٥:١٧ و ٢١) . ان الكلمة العبرانية التي تفيد معنى "الغطاء" مشتقَّة من يكفّر اي كفَّر عن الخطيئة فترجموا الغطاء في السبعينية بكلمة معناها الكفَّارة لانهُ على هذا الغطاء كان يرشّ رئيس الكهنة من دم الذبيحة السنوية لتكفير الخطايا . وقد ترجموهُ الى الانكليزية بقولهم مجلس الرحمة . والمراد انهُ هناك امام المحضر الالهي كان يحصل التكفير عن الخطايا بواسطة النضح الدموي

اشياء ليس لنا الآن ان نتكلم عنها بالتفصيل . الاشياء المذكورة هنا تشير الى اواني ذلك المقدس الذي لم يذكر الكاتب الاَّ بعضها استغناء عن الكل وليس على سبيل التفصيل فان مرادهُ ان يذكر المبدأ العام من جهة كون العهد القديم كان في خدمتهِ الدينية رمزًا الى ما حصل في الديانة المسيحية فيستغني بذكرهِ للأهمّ فيها ولتكون دلالةً على البقيَّة

---

٦ ثم اذ صارت هذه مهيأة هكذا يدخل الكهنة الى المسكن الاوَّل كل حين صانعين الخدمة عد ٢٨:٣ ودا ٨:١١ ولو ٨:١ و ٩

لما وصف الكاتب المسكنين وهما القدس وقدس الاقداس وأخصّ الموجودات التي كانت فيهما اتى هنا الى ذكر الخدمة الكهنوتية التي كانت تقام فيهما وبعد ذلك الى الرموز التي كانت هذه الخدمة تتضمنها

ثم اذ صارت هذه اي المسكنان المذكوران وما يتعلَّق بهما

مهيأة هكذا اي على الوصف المذكور آنفًا

يدخل الكهنة الى المسكن الاوَّل وهو القدس

كل حين اي ليس مرَّةً واحدة في السنة كما كان الامر في الخدمة التي كانت تقام في قدس الاقداس بل على الدوام

صانعين الخدمة اليومية والاسبوعية فكانت خدمتهم اليومية اصلاح السرج صباحًا واشعالها مساء وتقديم البخور على مذبحهِ واما الخدمة الاسبوعية فكانت قائمة بوضع الخبز على المائدة . هذا وان استعمال الفعل بصيغة الحاضر لا يستلزم ضرورة ان الهيكل كان لا يزال قائمًا لما كُتبت هذه الرسالة غير ان ذلك من المحتمل والمرجَّح ان الكلام هو على سبيل التخيُّل فان خيمة الاجتماع وكل اوانيها وخدمتها كانت قائمة بتصوُّر المتكلم والسامعين وكانت حاضرة في أخيلتهم

٧ واما الى الثاني فرئيس الكهنة فقط مرَّة في السنة ليس بلا دمٍ يقدمهُ عن نفسهِ وعن جهالات الشعب خر ٣٠:١٠ ولا ١٦:٢ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ وع ٢٥ ص ٥:٢ و ٧:٢٧

واما الى الثاني اي المسكن الثاني وهو قدس الاقداس

فرئيس الكهنة فقط اي لم يكن يجوز لاحد الدخول اليهِ للخدمة الكهنوتية سوى رئيس الكهنة

مرَّةً في السنة وهي في اليوم العاشر من الشهر السابع من السنة وكان ذلك عيدًا سنويًّا من الاعياد الثلاثة المشهورة عند اليهود واسمهُ يوم التكفير (لا ١٦: ٢٩)

ليس بلا دمٍ يقدمهُ عن نفسهِ وعن جهالات الشعب كان يقدِّم ثورًا عن نفسهِ وتيسًا عن الشعب وينضح من دمهما على الغطاء وامامهُ مما يلي الشرق (لا ص ١٦) واما التعليم الرمزي الذي كان يتضمنهُ ذلك فواضح كما سيأتي في الآيات الآتية

٨ معلنًا الروح القدس بهذا ان طريق الاقداس لم يظهر بعد ما دام المسكن الاوَّل لهُ اقامةٌ يو ١٤:٦ ص ١٩:١٠ و ٢٠

معلنًا الروح القدس بهذا اي ان الروح القدس الذي علَّم موسى ترتيب المسكن وقصد بهِ ان يكون رمزًا واشارةً لما يعلِّم بهِ العهد الجديد من جهة طريق الخلاص قد اعلن بواسطة ما تقدَّم من ان المسكن الاوَّل لم يدخلهُ الاَّ الكهنة والثاني رئيس الكهنة فقط ان الشعب لم يمكنهم الوصول الى الله وانهم كانوا باقين في حال القداسة النسبيَّة فقط لا المطلقة فكانوا لا يزالون في دار الهيكل فقط لا في محضر الله

ان طريق الاقداس الحقيقي او السماوي

لم يظهر بعدُ ما دام المسكن الاوَّل لهُ اقامة . اي ما دامت الرتبة الاولى موجودةً لم يكن معلومًا عند الناس الطريق الوحيد الى السماء بواسطة يسوع المسيح

٩ الذي هو رمزٌ للوقت الحاضر الذي فيهِ تقدَّم قرابين وذبائح لا يمكن من جهة الضمير ان تكمل الذي يخدم غل ٢١:٤ وص ١٨:٧ و ١٩ و ١٠:١ و ١١

الذي اي المسكن الاوَّل والمراد بهِ هنا ليس مجرَّد مكان العبادة بل الرتبة القديمة على الجملة

هو رمز للوقت الحاضر الوقت الحاضر ممتاز عن وقت الاصلاح اي الرتبة القديمة كانت وقتيَّة رمزيَّة ولم تفتح للناس طريق الاقداس الحقيقي السماوي . ولما قال الكاتب "للوقت الحاضر" جعل نفسهُ والسامعين في زمان العهد القديم وذلك لاجل البحث

الذي فيهِ تقدَّم قرابين وذبائح الاسم الموصول نعت "للمسكن الاوَّل" او رتبة العهد القديم والمعنى الذي كانت تقدَّم في زمانهِ قرابين وذبائح بحسب الشريعة المنزلة على يد موسى . بعض المحقِّقين يفضِّلون ترجمة الاصل لا "بالذي فيهِ" على الترجمة العربية بل الذي بمقتضاهُ اي بمقتضى الرمز المذكور في صدر العبارة فيكون المعنى انهُ بحسب ذلك الرمز كانت تقدَّم ذبائح وقرابين

لا يمكن من جهة الضمير ان تكمل الذي يخدم المراد ان تلك القرابين والذبائح لم يمكنها ان تعطي اطمئنانًا كاملاً لضمير الخاطئ من جهة مغفرة خطاياهُ ولو قدَّم الخدمة اللازمة من الذبائح وغيرها . ومعنى "التكميل" هنا ازالة كل اضطراب من ضمير الخاطئ . وقولهُ "يخدم" اي الذي يعبد الله على الطريقة الموسوية . ومعنى جميع العبارة ان الرتبة اليهودية بجملتها انما كانت رمزًا الى الرتبة المسيحية وانها لم تكن كافية بالذات لمنح الخاطئ الاطمئنان من جهة نيلهِ المغفرة من الله

١٠ وهي قائمة باطعمة واشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسدية فقط موضوعة الى وقت الاصلاح لا ١١:٢ وكو ١٦:٢ عد ١٩:٧ الخ اف ١٥:٢ وكو ٢:٢ وص ١٦:٧

وهي قائمة باطعمة واشربة الاطعمة والاشربة المشار اليها هي ما كانت الشريعة القديمة تحلّلهُ او تحرّمهُ من المآكل والمشارب (كو ١٦:٢ ولا ١١ :٣٤)

وغسلات مختلفة كانت تتعلق بطهارة الجسد الخارجة من انواع الغسل في ما كان يُعدُّ نجسًا شرعًا (خر ٤:٢٩ ولا ١١:٢٥ و٢٨ و٣٢ و٤٠)

وفرائض جسدية اي فرائض خارجية تتعلق باللباس واحوال أُخر كثيرة كاطلاق اللحية وغيرهِ

فقط اي ان الشريعة الطقسية لاجل التطهير كانت قائمة كلها بهذه الامور التي ذكرها

موضوعة الى وقت الاصلاح اي الى العهد الجديد الذي كان قد اشار اليهِ او الزمان الانجيلي الذي فيهِ انتهت تلك الترتيبات وسُمّي "وقت الاصلاح" لان فيهِ أُظهرت الديانة على حقيقتها الروحية التي كانت الرتبة القديمة الطقسية رمزًا واشارةً اليها

١١ واما المسيح وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة فبالمسكن الاعظم والاكمل غير المصنوع بيدٍ اي الذي ليس من هذه الخليقة ص ١:٢ ص ١:١٠ ص ٢:٨

لما وصف الكاتب المسكن الارضي واوانيهُ المقدسة والخدمة التي كانت تقام فيهِ وعدم كفاءتها لتطهير الخاطئ وتهدئة ضميرهِ من جهة مغفرة خطاياهُ جاء هنا ليتكلم على المسكن غير المصنوع بيدٍ والخدمة الفاضلة التي يخدمها المسيح فيهِ وانها هي التي كان يشار اليها في العهد القديم. وهذا الموضوع بدأتهُ من هذه الآية ولا ينتهي الاَّ الى ص ١٠ :١٨

واما كلمة تدلُّ على المقابلة المشار اليها

المسيح مبتدأٌ وخبرهُ في العدد التابع وما بين المبتدإ والخبر كلام معترض

وهو قد جاء رئيس كهنة للخيرات العتيدة المقابلة هنا بين رئاسة الكهنوت في العهد القديم ورئاسة كهنوت المسيح وبين الخيرات الزمنية التي كانوا ينالونها في ذلك العهد والخيرات الروحية التي سماها هنا "العتيدة" باعتبار تلك التي كانت تشير اليها والتي ينالها المسيحيون في العهد الجديد بواسطة رئاسة كهنوت المسيح

فبالمسكن الاعظم والاكمل غير المصنوع بيدٍ اي الذي ليس من هذه الخليقة قولهُ "فبالمسكن" متعلق "بدخل" في الآية التالية والباء على الاصحّ ظرفية والمعنى انهُ لما كان رئيس الكهنة في العهد القديم ملتزمًا ان يدخل اولاً الى المسكن الاوّل وهو القدس لكي يستطيع الوصول الى الثاني وهو قدس الاقداس دخل المسيح ايضًا الى مسكن اوّل قبل دخولهِ الى محضر الله السماوي المشار اليهِ في قولهِ "دخل الى الاقداس" في الآية التابعة غير انهُ لما كان هذا المكان الاقدس سماويًّا لا ارضيًّا كان المسكن الاوّل ايضًا كذلك والى هذا الاشارة في قولهِ "الاعظم والاكمل غير المصنوع بيدٍ" اي ليس من هذه الخليقة الارضية. وقد اختلفوا على ما هو المراد بهذا المسكن الاوّل الذي مرَّ بهِ المسيح ليدخل الى قدس الاقداس السماوي فقال البعض هو السماء الهيولّية التي يمرُّ بها قبل الوصول الى السماء غير المنظورة الحقيقية (ص ٤:١٤). وقال آخرون وربما كان هذا الاصحّ انها عبارة مجازية لا يراد بها اكثر من تتمّة المقابلة الرمزيّة بين دخول رئيس الكهنة اللاوي الى المكان الاقدس في الهيكل الارضي ودخول المسيح الى محضر الله السماوي المرموز اليهِ بالهيكل الارضيّ

www.DFA3MT.com

١٣ وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسهِ دخل مرَّةً واحدة الى الاقداس فوجد فداءً ابديًّا ص ١٠:٤ اع ٣٠:٢٨ واف ١:٧ وكو ١:١٤ وابط ١:١٩ ورؤ ١:٥ و٥:٩ زك ٩:٤ وع ٢٦ و٢٨ وص ١٠:١٠ دا ٩:٢٤

وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسهِ . تقدَّم ان رئيس الكهنة كان يدخل الى قدس الاقداس مرَّةً في السنة لينضح دم ذبيحتين الواحدة ثورٌ عن نفسهِ والاخرى تيسٌ عن الشعب وهنا قال الكاتب ان المسيح لم يقدِّم ذبيحة من هذا النوع بل قدَّم حياتهُ عن خطايا الناس . واما قولهُ "دم نفسهِ" فمعناهُ ان الدم مستعار للحياة والموت لانهُ لما كان على رأي الجمهور مجلس الحياة كان سفكهُ استعارة للموت فالمراد اذًا ان المسيح بموتهِ قدَّم ذبيحة عن خطايا العالم ودخل السماء ليقدِّم تلك الذبيحة امام الله لاجل فداء الناس

دخل مرَّةً واحدة الى الاقداس السماوي وهذا الدخول لم يكن سنويًّا كما كان دخول رئيس الكهنة في العهد القديم بل كان مرَّةً واحدةً

فوجد فداءً ابديًّا اي بدخولهِ الى السماء على هذه الحال حصَّل للناس فداءً ابديًّا فكان الفداء متوقفًا على موت المسيح الذي قام مقام موت البشر قصاصًا لخطاياهم . ومن النظر الى هذا القول نرى اربع قضايا وقعت المقابلة فيها . الاوَّل انهُ كان دخول رئيس الكهنة بدم تيوس وعجول واما دخول المسيح فبدم نفسهِ . الثاني انهُ كان دخول رئيس الكهنة مرَّةً في كل سنة واما المسيح فدخل مرَّةً واحدة فقط فلا تتكرَّر ذبيحتهُ ولا تُعاد . الثالث انهُ كان دخول رئيس الكهنة الى الاقداس الارضي ودخول المسيح الى الاقداس السماوي . الرابع انهُ كان دخول رئيس الكهنة ليحصِّل فداءً سنويًّا واما الفداء الذي حصَّلهُ المسيح للمؤمنين فابديٌّ . هذا وقولهُ "فداء" ترجمة كلمة يونانيَّة معناها الاوَّل فداء العبد الرقيق بالمال وعتقهُ من سلطان سيدهِ فيكون المراد بالفداء الذي فعلهُ المسيح تقدمة موتهِ وفاء لخطايا الناس وعتقهم من سلطان الخطيئة والحكم بعقابها . وسُمِّي هذا الفداء "ابديًّا" اما لان نتائجهُ ابديَّة او لانهُ خلاص من عقاب ابدي وادخال الى سعادة ابدية

١٣ لانهُ ان كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة مرشوش على المتنجِّسين يقدِّس الى طهارة الجسد لا ١٦:١٤ و١٦ عد ١٩:٢ و١٧ الخ

لانهُ ان كان دم ثيران وتيوس ورماد عجلة . قد سبق الكلام في الآية التي قبل هذه على التطهير بدم الثور والتيس السنويين – واما رماد العجلة فخبرها في سفر العدد ص ١٩:٢-٩ وهو انها كانت تُحرَق عجلة حمراء ويُحفَظ رمادها لاجل الذين كانوا يتنجَّسون بملامسة اجساد الموتى فكانوا يتطهَّرون برشّ الماء المحلول فيهِ من ذلك الرماد

مرشوش على المتنجسين وصف للرماد لا للدم كما يظهر من مراجعة القول في التوراة فان الذي كان يُرَشُّ لا الدم ولكن الرماد المحلول بالماء – النجاسة المذكورة هنا هي النجاسة الشرعية من جهة ملامسة الموتى وغير ذلك

يقدس الى طهارة الجسد كما ان النجاسة كانت جسديَّة خارجيَّة لا قلبيَّة هكذا كان التطهير فالامران متعلقان بطقوس شرعيَّة يُنظر فيها الى نجاسة الجسد التي كانت تمنع العبادة لله مدَّة وجودها والطهارة التي كانت تمكِّن الانسان من ان يشترك في عبادة الساجدين

١٤ فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروحٍ ازلي قدَّم

نفسهُ لله بلا عيب يطهّر ضمائركم من اعمال ميتة لتخدموا الله الحيّ

ابط ١:١٩ وايو ١:٧ ورؤ ٥:١ رو ٤:١ وابط ١:١٨ اف ٢:٥ وتي ٢:١٤ وص ٢٧:٧ ص ٤:١ و ١٠:٢٢ ص ٦:١ لو ١: ٧٤ ورو ٦:١٢ و ٢٣ وابط ٤:٢

فكم بالحري الفاء هنا داخلة على جواب الشرط وهو جميع الجملة السابقة

يكون دم المسيح ذبيحتهُ التي كانت تشير اليها ذبائح العهد القديم ورماد العجلة الحمراء

الذي بروحٍ ازليّ قدم نفسهُ لله بلا عيب كما ان الذبيحة التي كانت تُقدَّم كان يُشترَط فيها ان تكون سليمة من كل عيب كان المسيح بلا عيب ادبي اي انهُ كان قدوسًا طاهرًا بلا خطيئة . قد اختلفوا على المعنى المراد بقولهِ "بروحٍ ازليّ" فقال بعضهم ان المراد بهذا الروح الازليّ هو الروح القدس او روح القداسة الذي جعل المسيح خاليًا من كل عيب وبريئًا من كل خطإٍ . وقال آخرون انهُ قدَّم نفسهُ في السماء بحالة روحانيتهِ الازليَّة لا بذبيحة جسديَّة فان هذه قدَّمها على الارض واما دخولهُ الى السماء فلم يكن بدم حقيقي بل بالحالة الروحية وهذا الاصحّ والاعتبار الخاصّ حسب ترتيب الكلمات في الاصل لقولهِ "نفسهُ" اي قدَّم نفسهُ من تلقاء ذاتهِ لا باجبار او غير معرفة كما كانت تقدَّم الذبائح في العهد القديم (يو ١٠ :١٨)

يطهّر ضمائركم اي يخلّصكم من تبكيت الضمير او يعطيكم راحة الضمير من جهة مغفرة خطاياكم

من اعمالٍ ميتة اي الخطايا التي من شأنها ان تؤدّي الى الموت او الاعمال الاثيمة التي تنجّس من يرتكبها فانهُ كما ان الرجل الذي كان يمسّ ميتًا في العهد القديم كان يتنجس بذات الفعل ولا يتطهر الاَّ برشّ رماد العجلة الحمراء عليهِ هكذا الخطيئة تنجّس الانسان فلا يتطهَّر الاَّ برشاش دم المسيح

لتخدموا الله الحي اي كما ان المتنجّس في العهد القديم لم يستطع ان يدخل الهيكل ويعبد الله الى ان يكون قد طهر من نجاستهِ بواسطة رماد العجلة هكذا يتطهَّر الانسان بدم المسيح ويصير اهلاً ليخدم الله ويعبدهُ ويدخل اخيرًا الى محضرهِ السماوي

---

١٥ ولاجل هذا هو وسيط عهد جديد لكي يكون المدعوون اذ صار موتٌ لفداء التعديات التي في العهد الاوَّل ينالون وعد الميراث الابدي اتي ٥:٣ وص ٢٢:٧ و ٦:٨ و ٢٤:١٢ ص ١:٤ رو ٢٥:٤ و ٦:٥ وابط ١٨:٤

ذكر الكاتب في الاصحاح الثامن ان الله وعد بأن يعقد مع شعبهِ عهدًا جديدًا يبطّل القديم وان الخدمة الكهنوتية كانت في العهد القديم رمزًا لخدمة المسيح في العهد الجديد كما ان العهد القديم بجملتهِ كان رمزًا للجديد . ثم في بداءة هذا الاصحاح ذكر على الجملة تركيب المسكن الاوَّل وخدمتهُ وكون ذلك رمزًا للمسكن السماوي وخدمتهِ السماوية . والآن في هذه الاعداد التي لا ينتهي معناها الاَّ في ع ٢٢ يبرهن انهُ بموت المسيح قد تثبَّت العهد الجديد

ولاجل هذا اي لسبب ما ذُكر سابقًا وهو ان المسيح لم يدخل الى مقدس ارضي بل سماوي ولم يقدّم دم تيوس وعجول بل دم نفسهِ ولم يحصّل للمؤمنين تطهيرًا شرعيًّا خارجيًّا بل تطهيرًا حقيقيًّا ابديًّا يخلّص من عقاب الخطيئة وسلطانها

هو وسيط عهدٍ جديد افضل من القديم كما ان جميع متعلقاتهِ افضل من تلك التي كانت تتعلق بالقديم . والمراد بقولهِ "وسيط" مَنْ يدخل في امر بين اثنين ليقضيهُ

لكي يكون المدعوون هم المختارون من الله بقصدهِ الازلي للحياة الابدية والمراد بهم هنا شعب الله في العهد القديم كما سيأتي

www.DEFASAT.com

اذ صار موت هو موت المسيح

لفداء التعديات اي كفّارةً عن خطايا جميع الاجيال ومن جملتها التعديات

التي في العهد الاوّل اي التي ارتُكبت في العهد القديم

ينالون وعد الميراث الابدي خبر "يكون" التي اسمها "المدعوون" — ومعنى جميع العبارة انهُ بناءً على فضل توسُّط المسيح في العهد الجديد الذي كان القديم بكهنتهِ وخدمتهِ وكليّتهِ رمزًا لهُ قد حصل كفّارة حقيقيّة قادرة على تطهير حقيقي ليس لاهل الزمان الذي بعد موت المسيح فقط ولكن لاهل الزمان القديم ايضًا فصار للمدعوين الذين كانوا قبل زمان المسيح والذين بعدهُ وعد كريم بالميراث الابدي في السماء بناءً على ذبيحة العهد الجديد القائمة بموت المسيح . وهذا التفسير ثابت من قول الرسول في رومية ص ٣ : ٢٥ "الذي قدّمهُ الله كفّارةً بالايمان بدمهِ لاظهار برّهِ من اجل الصفح عن الخطايا السالفة بامهال الله" . وعلى ذلك كان التطهير الذي يحصل عليهِ بنو اسرائيل بواسطة رتبة عهدهم رمزيًّا للتطهير الحقيقي الذي تمّ بواسطة المسيح في العهد الجديد

---

١٦ لانهُ حيث توجد وصية يلزم بيان موت الموصي

لانهُ حيث توجد وصية يلزم بيان موت الموصي لا يوجد هنا اشكال في المعنى بحسب الظاهر فانهُ لما ذكر الكاتب في العدد السابق بناء العهد الجديد على موت المسيح فداءً عن الناس قال هنا ان ذلك لابدَّ منهُ فان الوصية تفرض موت الموصي بحيث لا يُعمل بها الاَّ عند بيان موت واضعها فلزم من ذلك موت المسيح لتصحّ وصيتهُ بالميراث الابدي لشعبهِ وبنيهِ — غير انهُ يوجد في هذا الكلام ما ظاهرهُ ضعف في الحجة فانهُ قد يُردّ على الكاتب ان الكلام في العهد لا في الوصيّة فان لزم موت الموصي لاجل العمل شرعًا بالوصية لا يلزم من ذلك موت واضع العهد فلا يكون مناسبة في كلام الكاتب للموضوع الذي يتكلم فيهِ . هذا وانهُ قد انتقل من معنى الكلمة على ما استعملها بهِ في ما مضى الى معنًى جديد لاحتمالهُ الاصل العبراني ولو احتملهُ اليوناني وبناءً على ذلك ذهب بعض المفسرين الى انهُ يجب ترجمة الكلمة اليونانية بعهد لا وصيّة ولكننا لا نرى في ذلك معنًى لقولهِ موت المعاهد على قول من يقول بهذا المعنى . فالاصحّ ان تؤخذ الكلمة مع جمهور الشرّاح بمعنى وصيّة وان تفسَّر العبارة بمقتضاها ويُحمَل الكلام على معنى القياس التشبيهي لا المنطقي ويظهر المعنى اذا قدّرنا "كما" بعد قولهِ "لانهُ" في بداءة العدد فتكون تتمة العبارة في قولهِ "فمن ثمَّ" في ع ١٨ اي لانهُ كما يلزم موت الموصي لاجل اجراء الوصية هكذا كان الموت في اثبات العهد الجديد

---

١٧ لان الوصية ثابتة على الموتى اذ لا قوّة لها البتة ما دام الموصي حيًّا غل ٣ : ١٥

لان الوصية ثابتة على الموتى الكلمة المترجمة بقولهِ "على" تحتمل معنى بعد وعلى ذلك قد ترجمها البعض لموافقة المعنى المراد وهو ان الوصية يُعمَل بها بعد موت الموصي

اذ لا قوّة لها البتة ما دام الموصي حيًّا تعليل للجزء الاوّل من العدد وهو قولهُ "الوصية ثابتة على الموتى فقط" . والمراد انهُ كما ان الوصية لا تثبت الاَّ بعد موت الموصي لانها كُتبت لكي يُعمَل بها بعد موتهِ فقط على ان لهُ الخيار في تغييرها مدَّة حياتهِ هكذا العهد الجديد فانهُ كوصية يُعمَل بها بموت مَن حصَّل الميراث الابدي لشعبهِ اي المسيح . وعلى ذلك يكون القياس تشبيهيًّا للايضاح

www.DHABAT.com

لا للبرهان . وهكذا كان الامر في العهد القديم كما يبيّن الكاتب في العدد التابع

١٨ فمن ثمَّ الاوَّل ايضاً لم يكرَّس بلا دم خر ٢٤: ٦ الخ

فمن ثمَّ اي بناءً على ما ذُكر في الاعداد السابقة من تشبيه العهد بالوصيَّة

الاول ايضاً اي العهد الاوَّل وهو القديم كالثاني اي الجديد

لم يكرس بلا دمٍ لما كان الحرفان السليبان يقومان مقام الايجاب كان المعنى هنا ان العهد القديم تكرَّس بدم . "التكريس" هو الافراز لقصد معيَّن وقد يغلب استعمالهُ في الامور الدينية كتكريس الكنائس لخدمة الله والخبز والخمر في العشاء السرّي والاساقفة لخدمة المسيح وانجيلهِ وهنا المعنى ان العهد القديم عُقد وأُقيم لاجل فائدة الناس مبنيًّا على خدمة الذبائح التي كان معناها سفك دم الحيوانات تكفيرًا عن الخطايا . وكان المقصود بها الدلالة على ذبيحة العهد الجديد . ولا يخفى ان الكلام هنا جميعهُ مجازي اذ المراد ان الطريقة التي اقامها الله لاجل خلاص الناس هي موت المسيح العوضي عوع القصاص الذي توجبهُ الشريعة على الخطاة واما ترتيب العهد القديم فكان رمزيًّا لهذا العمل العظيم الذي تمَّ في العهد الجديد

١٩ لان موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس اخذ دم العجول والتيوس مع ماءٍ وصوفاً قرمزيًّا وزوفا ورشَّ الكتاب نفسهُ وجميع الشعب خر ٢٤: ٥ و ٦ و ٨ ولا ١٤: ٤ و ٦ و ٧ و ٤٩ و ٥١ و ٥٢ و ١٥ و ١٨

لان تعليل لقولهِ في العدد السابق ان العهد القديم تكرَّس بدم اي كان مبنيًّا على ذبائح دموية

موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية الوصايا المشار اليها مذكورة بالتفصيل في خر ص ٢٠–٢٣ فتلاها موسى على الشعب اولاً شفاهًا ثم كتبها ثم قرأها واعادها على بني اسرائيل والى ذلك الاشارة في قولهِ –

بحسب الناموس اي بعدما قرأها من الكتاب الذي كتبها فيهِ وسمَّاهُ سفر العهد (خر ٢٤: ٧) . غير ان الكلمة المترجمة هنا "الناموس" قد يكون المراد بها امر من الله لموسى بأن يتلو الوصايا على الشعب

اخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفاً قرمزيًّا وزوفا لم يُذكر من ذلك في الخبر (خر ٢٤) الاَّ دم العجول ولكن سياق الكلام يتضمن ما ذكرهُ الكاتب هنا ولا سيما اذا قُرئ الخبر المذكور بالمقابلة مع غيرهِ من التوراة فيظهر ان الذبائح التي قدَّموها وقتئذٍ كانت عجولاً وتيوسًا لان المحرقات المذكورة (خر ٢٤: ٥) كثيرًا ما كانت تكون من المعز (لا ١: ١٠ وص ٢٤: ٤ و ٢٨) واما الماء والصوف القرمزيُّ والزوفا فكان يُستعمل في الرشّ (لا ١٤: ٥١) على شكل انهُ كان يؤخذ غصن من الزوفا ويُلَفّ عليهِ من الصوف القرمزي ثم يُغمَس بالماء والدم ويُرشّ بهما

ورشّ الكتاب نفسهُ وجميع الشعب لم يُذكر في خبر التوراة رشّ الكتاب وانما ذُكِر رشّ الشعب ولكن لا يستلزم ذلك عدم رشّ الكتاب الذي قرأ منهُ موسى فانهُ معلوم ان الرشّ كان جزءًا معتبرًا في كل خدمة العهد القديم . وقولهُ "جميع الشعب" لا يُراد بهِ الاَّ تسمية البعض باسم الكل وهو مجاز كثير الاستعمال منهُ قولهُ "خرج كل اهل اليهودية واورشليم ليعتمدوا من يوحنا (مت ٣: ٥) وهو محال فلا حجة صحيحة اذًا لقول من يعترض كيف رشّ موسى ثلاثة ملايين من الناس

٣٠ قائلاً هذا هو دم العهد الذي اوصاكم الله بهِ
خر ٢٤: ٨ ومت ٢٦: ٢٨

قائلاً هذا هو دم العهد الذي اوصاكم الله بهِ . هكذا الترجمة السبعينية كما اقتبسها الكاتب ثم ترجمها المترجمون الى العربية . وفي الاصل العبراني "هوذا دم العهد الذي عقدَ الرب معكم" والمراد ان الدم الذي رشهُ موسى على الشعب كان لتثبيت العهد الذي عقدَ الله معهم وهم قبلوهُ اذ قالوا "كل ما تكلم بهِ الرب نفعل ونسمع لهُ" (خر ٢٤: ٧) فكان هذا العمل من حيث هو من الله للدلالة على تطهيرهِ تعالى اياهم ومن حيث هو عملهم للدلالة على معاهدتهم بأن يحفظوا وصايا الله . وعلى هذا النمط كان القدماء يتعاهدون فانهم كانوا يقطعون حيوانًا الى نصفين ويجتازون بين القطعتين لاجل الاشهاد على انفسهم بأنهم يحفظون شروط المعاهدة ومن ذلك جاءت العبارة "قطع عهدًا"

٢١ والمسكن ايضًا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم
خر ٢٩: ١٢ و ٣٦ ولا ٨: ١٥ و ١٩ و ١٦: ١٤ الى ١٩

والمسكن ايضًا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم في الخبر الذي ورد من جهة نصب المسكن وتكريسهِ (خر ص ٤٠) لم يذكر الاَّ مسحها بالزيت . غير ان هذا لا يستلزم عدم رشها بالدم لاننا نرى في خروج ص ٢٩: ٢٠ و ٢١ ان هرون مُسح بالدم والزيت وكذلك لاويين ص ٨: ٢٤ و ٣٠ انهُ رُشَّ عليهِ بالدم والزيت ايضًا . والكاتب لم يذكر امرًا كان مُنكرًا في ايامهِ لان يوسيفوس ذكر هذا الرشّ للمسكن والاواني كما ذكرهُ الكاتب (قديمات اليهود كتاب ٣ راس فصل ٦)

٢٢ وكل شيء تقريبًا يتطهر حسب الناموس بالدم
وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة لا ١١: ١٧

وكل شيء تقريبًا يتطهر حسب الناموس بالدم التطهير يفرض وجود النجاسة في الانسان وهي كانت في ناموس موسى على نوعين النجاسة الشرعية كمسّ اجساد الموتى والابرص والنجاسة الادبية وهي التي كانت تلحق الانسان من جرى ارتكاب الخطيئة باعتبار الاوامر والنواهي الادبية التي اصولها في الوصايا العشر . وكان يتطهر الانسان من النجاسة الشرعية بواسطة الذبائح وهي سفك دم الحيوانات وبرشاش الدم غالبًا وهو المراد بقولهِ "تقريبًا" لانهُ كان بعض انواع النجاسات يتطهَّر بواسطة الماء (لا ١٦: ٢٦ و ٢٨ وعد ٣١: ٢٤) وبعضها بواسطة النار والماء (عد ٣١: ٢٣ و ٢٤) وانما كان الغالب بالدم

وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة اي ان مغفرة الخطايا كان نيلها في الناموس الموسوي دائمًا بواسطة سفك الدم اي بالذبائح وهذه كانت على انواع

الاوَّل ذبيحة الخطيئة وقد ذُكرت بالتفصيل في لا ٤ و ٥: ١-١٣ وكانت لاجل النجاسة الجسدية (ص ٥: ٣) والادبية ايضًا (ص ٤: ٢) بشرط ان يكون فعلها سهوًا وهو لا يعلم اي على غير معرفة (لا ٤: ١٣ و ١٤) ونقيضها ارتكاب الخطيئة بيد رفيعة (عد ١٥: ٣٠ و ٣١) اي بالتعمُّد والازدراء بالله وبشريعتهِ ولا سيما اذا كانت ضد وصايا الله العشر . فهذه الاخيرة لم يكن لها ذبيحة تُقدَّم عنها بل كانت تُقطع تلك النفس المرتكبة من شعبها (عد ١٥: ٣٢-٣٦ ولا ٢٠: ٩ و ١٠) وانما كان المراد بالاولى ليس الخطيئة بلا معرفة فقط بل كل خطيئة لم تُرتكب بيد رفيعة اي بقصد احتقار الله وبدون سؤال عن اغاظتهِ تعالى

الثاني ذبيحة الاثم ولا يظهر انها كانت تختلف عن ذبيحة الخطيئة باكثر من انها كانت تقدَّم لاجل الخطيئة بمعرفةٍ والخطايا التي يمكن تعويض ضرر القريب فيها

(لا ٥:١٦ وص ٥:٦) وقد ذُكر ايضًا انها لاجل التكفير عن الخطايا التي بلا معرفة ولكن وصفها بالتفصيل يؤدّي الى انها كانت تُرتكب لسبب قوّة التجربة او الشهوة بمعرفة ولكن ليس بقصد احتقار الله

الثالث ذبيحة المحرقة وهي التي كانت تقدَّم صباحًا ومساء في خيمة الاجتماع وفي الهيكل على المذبح النحاسي في صحن الدار (لا ٩:٦) وكان المراد بها ذبيحة عامّة عن الخطايا لان من يقدّمها كان مكلَّفًا بأن يضع يدهُ على رأس الذبيحة لاجل الاعتراف (لا ٤:١)

الرابع ذبيحة السلامة وكانت تُقسم الى ثلاثة انواع

(١) ذبيحة الشكر وكانت تقدَّم لاجل خيرات الله.

(٢) ذبيحة النذر لاجل خلاص من شدّةٍ يُنذَر فيها لله.

(٣) الاختيارية التي كانت عامّة في صفاتها. وفيها جميعها كان يُذبح الحيوان ويُرش من دمهِ حول المذبح فيظهر من ذلك انها كانت مبنيّة على كون الانسان خاطئًا لانهُ كان يجب عليهِ ان يضع يدهُ على رأس الحيوان قبل الذبح (لا ص ٤). وعلى ذلك كان تطهير الانسان من الخطيئة بحسب الناموس الموسوي في كل حال بواسطة سفك دم. ويُضاف الى ذلك الذبائح السنوية التي كان يقدّمها رئيس الكهنة لاجل التكفير عن نفسهِ وعن الشعب. فهي جميعها مبنيّة على موت الحيوان البريء عن الانسان المذنب المستحق القصاص والموت. والآن يأتي الكاتب لذكر ذبيحة المسيح التي كانت هذه جميعها رمزًا لها

٢٣ فكان يلزم ان امثلة الاشياء التي في السموات تطهَّر بهذه واما السمويّات عينها فبذبائح افضل من هذه ص ٨:٥

ذُكر في هذه الآية وما يليها ان ذبائح اليهود كانت رمزًا لذبيحة المسيح التي هي افضل من ذبائح العهد القديم من وجوه كثيرة كما سيأتي

فكان يلزم ان امثلة الاشياء التي في السموات. اي صوَرها كما اظهر الله لموسى وهو في الجبل على ما مرّ في ص ٥:٨ والمراد بهذه الصوَر الهيكل الارضي واوانيهِ وخدمتهُ

تطهَّر بهذه اي بما ذُكر من الذبائح ورشاش الدم ورماد العجلة الحمراء. وكان هذا التطهير طقسيًّا لاجل النجاسة الشرعيّة والمراد بكل ذلك التقرير في اذهان الاسرائيليين انهم كانوا خطأةً ودنسين (لا ٣١:١٥ و١٦: ١٩) وانهُ لا اقتراب من الله الاَّ بأن يكون الانسان بحال الطهارة التي لا يحصل عليها الاَّ بدم المسيح الذي كان يشير اليهِ دم ذبائح اليهود كما ان النجاسة الطقسيّة الشرعيّة كانت تشير الى نجاسة الانسان الادبيّة وتطهير الانسان من الواحدة يدلُّ على التطهير من الاخرى

واما السمويّات عينها فبذبائح افضل من هذه المراد "بالسمويّات" تلك التي كانت المساكن الارضيّة صورةً لها ومجلسها في السماء ولا يخفى ان الكلام هنا جميعهُ مجازي لاننا اذا فهمنا بالسماويّات محضر الله في السماء كيف يُطهَّر وهو غير نجس وكيف مسَّت ذبيحة المسيح ذلك المكان فليس المعنى اكثر من ان الخاطئ لا يستطيع ان يقترب من الله بدون تطهيرهِ بدم المسيح فالتطهير هنا ليس تطهير مكان بل اصلاح النسبة بين الله والانسان. وقال بعضهم ان السماوات نفسها تطهَّرت بدم كفّارة المسيح بمعنى ازالة غضب الله على الجنس البشري وتحويل ظلمة ذلك الغضب الى انوار الرحمة والمغفرة. واما صيغة الجمع في قولهِ "فبذبائح" فمن باب جمع الجنس ويراد بهِ المفرد وهو كثير في العبراني واليوناني (انظر ع ٢٦) لان ذبيحة المسيح واحدة لا تتكرَّر ولا تُعاد. وجميع الذبائح مجموعة في ذبيحة المسيح وكانت كلها وان كانت كثيرة وعلى انواع مختلفة رموزًا الى تلك الذبيحة الواحدة

٢٤ لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيدٍ اشباه الحقيقية بل الى السماء عينها ليظهر الآن امام وجه الله لاجلنا

ص ٢٠:٦ ص ٢٠:٨ رو ٢٤:٨ وص ٢٥:٧ ويو ١:٢

لان المسيح لم يدخل الى اقداس مصنوعة بيدٍ **اشباه الحقيقية** الاشارة في ذلك الى الاقداس الارضية التي كانت مصنوعة بيدٍ (ع ١١) وشبهًا لما رآهُ موسى في الجبل (ص ٥:٨) فالكاتب قال ان المسيح لم يدخل اليها **بل الى السماء عينها** التي كانت الاقداس الارضية شبهًا لها فنتج من ذلك ان المسيح لما دخل الى السماء ليخدم خدمتهُ الكهنوتية كانت ذبيحتهُ افضل من ذبائح اليهود التي كانت تقدَّم في هيكل ارضي

ليظهر الآن امام وجه الله لاجلنا قولهُ "ليظهر" معناهُ في الاصل في مثل هذه القرينة الظهور لاجل الاحتجاج وقيام الدعوى اما لاحدٍ كما هنا او عليهِ كما في اع ١:٢٤ . وقولهُ "الآن" العهد الحاضر او من الزمان الذي دخل فيهِ الى السماء فصاعدًا . وقولهُ "امام وجه الله" اصطلاح عبراني مأخوذ عن وقوف رئيس الكهنة امام الله في قدس الاقداس ليكفّر عن الشعب . وقولهُ "لاجلنا" اي ان دخول المسيح الى السماء بعدما قدَّم نفسهُ ذبيحةً على الارض هو لاجل التكفير عن المؤمنين بهِ والفداء الابدي الذي كان قد ذكرهُ سابقًا ع ١٢

٢٥ ولا ليقدّم نفسهُ مرارًا كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة الى الاقداس كل سنة بدم آخر ع ٧

ولا ليقدّم نفسهُ مرارًا كثيرة الكلام على المسيح الذي يُظهر الكاتب فضل ذبيحتهِ وخدمتهِ الكهنوتية من وجوه المشابهة ووجوه المناقضة التي بينها وبين ذبائح رئيس الكهنة . والى هذه الاخيرة يتجه الكلام في هذا العدد كما سيأتي

كما يدخل رئيس الكهنة الى الاقداس كل سنة هذا هو الوجه الاوَّل لفضل دخول المسيح الى السماء على دخول الكاهن العظيم الى الاقداس فان هذا كان يدخل مرَّة في كل سنة بدم ذبيحة جديدة واما دخول المسيح فكان مرَّة واحدة بذبيحة واحدة

بدم آخر هذا هو الوجه الثاني فان رئيس الكهنة كان يدخل بدم ذبيحة ثور عن نفسهِ وتيس عن الشعب واما المسيح فدخل بدم ذبيحة نفسهِ

٢٦ فاذ ذاك كان يجب ان يتألَّم مرارًا كثيرة منذ تأسيس العالم ولكنهُ الآن قد أُظهر مرَّةً عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسهِ ع ١٢ وص ٢٧:٧ و ١٠:١٠ وابط ١٨:٣ اكو ١٠:١١ وغل ٤:٤ واف ١٠:١

فاذ ذاك اي لما كان موت المسيح لاجل الاجيال السالفة كما كان لاجل الاجيال التابعة (انظر ع ١٥ ورو ٣٥:٣)

كان يجب ان يتألَّم مرارًا كثيرة منذ تأسيس العالم لاجل خطايا شعبهِ في العصور السالفة لو لم تكن ذبيحتهُ افضل من الذبائح التي كان يقدّمها رئيس الكهنة بحيث كانت كافية ان تُقدَّم مرَّة واحدة عن جميع الاجيال

ولكنهُ الآن مقابلة لقولهِ "انهُ كان يجب ان يتألَّم مرارًا كثيرة منذ تأسيس العالم"

قد أُظهر مرةً واحدة ليقدّم ذبيحتهُ لانها كافية للايفاء عن خطايا جميع الاجيال

عند انقضاء الدهور اي عند انقضاء الدهر اليهودي المعروف بالعهد القديم فكان ظهور المسيح عند انقضاء ذلك العهد او الدهر . وعند كتبة العهد الجديد مجيء المسيح هو انقضاء الدهور لانهُ لا يكون عهد آخر بعد العهد الجديد وبما انهم لم يعرفوا وقت مجيء المسيح الثاني

ظنُّوا انهُ يكون عن قريب ومن المحتمل انهُ يكون في ايامهم فكانت ايامهم كما ظنُّوا الايام الاخيرة . واما استعمالهُ صيغة الجمع عوضًا عن المفرد فاصطلاح عند اليونانيين واليهود كما قيل سبوت في السبت والسماوات في السماء (انظر ع ٢٤)

ليبطل الخطية اي ليزيل قصاص الخطيئة وسلطانها

بذبيحة نفسهِ اي ابطل القصاص عن شعبهِ باحتمالهِ الموت عنهم

---

٢٧ وكما وُضع للناس ان يموتوا مرَّةً ثم بعد ذلك الدينونة تك ٣:١٩ وجا ٣:٢٠ ٢كو ٥:١٠ ورؤ ٢٠:١٢ و١٤

وكما وُضع للناس ان يموتوا مرةً اي مرَّةً واحدةً لا تتكرَّر وهو ظاهر . قولهُ "وُضع" اي ان الله رتَّب العالم على شكل ان كل انسان يموت وان هذا الموت لا يكون اكثر من مرَّة واحدة . قولهُ "كما" للمقابلة بين موت الناس مرَّة واحدة وموت المسيح كذلك فينتج من ذلك ان ذبيحة المسيح كانت واحدة لا تُعاد ولن تُعاد

ثم بعد ذلك الدينونة اي بعد الموت الدينونة الابدية التي فيها يثبت حال الانسان على نمط واحد لا يتغيَّر فليس فيهِ موت ايضًا . وهنا وفي الآية التابعة مقابلة بين الدينونة والخلاص فانهُ كما يثبت حال الانسان بعد موتهِ فيكون اما في السعادة الابدية او في الشقاء الابدي هكذا الخلاص ايضًا بالمسيح فانهُ يثبت للمؤمنين ولا يحتاجون بعد الى ذبيحة عن الخطيئة

---

٢٨ هكذا المسيح ايضًا بعدما قدِّم مرَّةً لكي يحمل خطايا كثيرين سيظهر ثانيةً بلا خطية للخلاص للذين ينتظرونهُ

رو ٦:١٠ وابط ٣:١٨ ١بط ٢:٢٤ وايو ٣:٥ مت ٢٦:٢٨

ورو ٥:١٥ تي ٢:١٣ و٢بط ٣:١٢

هكذا المسيح ايضًا هنا تتمة المقابلة بين موت الناس مرَّةً واحدةً وموت المسيح ايضًا مرَّة واحدة فانهُ لما كان المسيح مشاركًا للانسانيَّة في الجسد فلم يكن ممكنًا ان يقع عليهِ الموت اكثر من مرَّة واحدة

بعدما قُدِّم ويجوز ان يقال بعدما قدَّم نفسهُ لان وزن الفعل في اليوناني يحتمل ذلك . واما التقديم المذكور فتقديم نفسهِ ذبيحة

مرَّةً لكي يحمل خطايا كثيرين اي خطايا جميع الشعوب بدون تمييز بين اليهودي والامي ولجميع الاجيال السالفة والتابعة . قولهُ "لكي يحمل خطايا" اي يحمل قصاص خطايا كثيرين (انظر ع ٢٦)

سيظهر ثانيةً ظهورهُ في المرَّة الاولى كان لكي يقدِّم نفسهُ ذبيحة عن خطايا الناس واما ظهورهُ في المرَّة الثانية فيكون —

بلا خطية اي بدون ان يحمل الخطئية او قصاصها وهو المراد او بدون تقديم نفسهِ لاجل الخطيئة كما يقتضي سياق الكلام والتقدير المضمن هنا

للخلاص للذين ينتظرونهُ اي ليعطي الخلاص الابدي للذين يؤمنون بهِ ويقاومون غرور العالم وخداع الخطيئة ويثبتون في انتظار الخلاص . وفي ذلك حثّ للعبرانيين المؤمنين ليثبتوا ولا يحيدوا عن الايمان بالمسيح

فوائد

(١) الخلاص الذي اتى بهِ المسيح خلاص كافٍ ثابت ابديّ فلا يحتاج الناس الى ذبيحة اخرى ولا الى

شفيع آخر ولا الى اعمال اخرى كعلّة اجريّة للخلاص

(٢) الخطيئة شرٌّ عظيم لانها قد ابعدتنا عن الله بعدًا عظيمًا فلا يمكننا الوصول الى كرسي النعمة ومحضر الله الاَّ بواسطة برّ المسيح ولا ننال المغفرة منهُ تعالى الاَّ بواسطة دم ذبيحة الصليب ولا نتخلّص من سلطان الخطيئة علينا الاَّ بعمل روح الله القدوس في قلوبنا . وكان يُشار الى ذلك في العهد القديم بالحجاب الفاصل قدس الاقداس عن القدس والقدس عن الدار التي كان يجتمع فيها العابدون واما الآن فقد صار لنا بواسطة المسيح قدوم الى الآب وثقة تامّة في الاقتراب منهُ تعالى (اف ٣: ١٨ وعب ٤: ١٦)

(٣) كانت الاطعمة والاشربة والغسلات المختلفة والفرائض الجسدية موضوعة في العهد القديم الى وقت الاصلاح اي دخول الديانة المسيحية فلم يبقَ شيءٌ منها الآن الاَّ مدلولها الروحي — ولذلك لا يجوز لاحد ان يحكم على الشعب المسيحي في اكل او شرب او من جهة عيد او هلال او سبت التي كانت ظلّ الامور العتيدة (كو ٢: ١٦ و ١٧) فاذا أُدخلت الى الكنيسة المسيحية كان ذلك تعديًا محضًا وعَودًا الى الشريعة اليهودية وعدولاً عن اوامر العهد الجديد ومعناهُ

الاصحاح العاشر

يُقسم هذا الاصحاح الى قسمين الاوّل تتمّة ما ذكرهُ سابقًا من جهة ذبائح اليهود وذبيحة المسيح وخلاصة قولهِ في هذا الشأن هي ان الذبائح الدموية لم تكن كافية للتطهير من الخطيئة بدليل اعادتها وبدليل ان جرم الخطيئة عظيم فلا يمكن الايفاء عنها بدم ثيوس وعجول ع ١–٤ . وانهُ من جرى ذلك لزم مجيء المسيح وتقديمهُ ذبيحة افضل من تلك الذبائح وذلك بحسب ما ذُكر في كتب العهد القديم نفسها وان هذه الذبيحة الواحدة العظيمة كانت ما سُرَّ الله بهِ وقد أُبطلت ذبائح اليهود التي كانت رمزًا لها وبها الآن فقط نتقدَّس من خطايانا ع ٥–١٠ . ثم يقول انهُ لما كانت ذبيحة المسيح واحدةً كافية للتطهير بطلت كل القرابين القديمة عن الخطيئة ع ١١–١٨ . وهذا القسم خلاصة ما تقدَّم في الرسالة . والقسم الثاني تحريض المؤمنين مبنيٌّ على ما سبق من جهة كفاءة ذبيحة المسيح على التقدُّم الى هذا الخلّص العظيم ووجوب الثبات فيهِ والخوف من الارتداد عنهُ ع ١٩–٣١ وفي ذلك يذكّرهم بالخسارة التي احتملوها لاجل المسيح وبوجوب الصبر الى النهاية لاجل نيل الخلاص ع ٣٢–٣٩

---

١ لان الناموس اذ لهُ ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء لا يقدر ابدًا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام ان يكمل الذين يتقدمون كو ٢: ١٧ وص ٨: ٥ و ٩: ٢٣ ص ٩: ١١ ص ٩: ٩ ع ١٤

لان حرف تعليل لما سبق من جهة كون العهد

القديم رمزاً للجديد وغير كامل

الناموس المشار اليهِ هنا هو الشريعة الطقسيَّة المنزلة لبني اسرائيل

اذ حرف تعليل او حينيَّة متضمنة معنى الشرط وهي على الوجهين متعلقة "بيقدر" المنفي

لهُ اللام للملك اي اذ كان للناموس

ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء المقابلة هنا واقعة بين "الظلّ" و"الصورة" والفرق بينهما ان الظلّ يراد بهِ هنا رسم غير تامّ كالخيال او الظلّ والصورة التصوير التام بكل اجزائهِ . والمعنى ان الشريعة اللاويَّة في ما يتعلق بالذبائح لم تكن اكثر من رسم خياليّ لبركات العهد الجديد حتى انها لم تكن صورة الاشياء بالوضوح بل كانت ظلاًّ فقط . وقولهُ "الخيرات العتيدة" معناهُ خيرات العهد الجديد التي اتى بها المسيح وهي عتيدة بالنسبة الى وضع العهد القديم الذي وُضع الى زمان يعقبهُ العهد الجديد

لا يقدر ابدًا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام المراد الذبائح السنوية التي كان يدخل بدمها رئيس الكهنة الى قدس الاقداس والتي كانت تعدُّ عند الاسرائيليين اعظم ذبائحهم باعتبار مقامها السامي في ناموسهم

ان يكمّل الذين يتقدمون الى الله بواسطتها وعدم قدرتها على تكميل اي تطهير ضمائر المتقدمين لله وبُيِّن في ص ٩:٩ و ١٠

---

٣ وإلاَّ أفما زالت تقدَّم . من اجل ان الخادمين وهم مطهرون مرَّةً لايكون لهم ايضاً ضمير خطايا

وإلاَّ اي وان لم يكن الامر كما ذُكر من جهة عدم قدرة الذبائح اللاويَّة ان تكمّل الذين يقدّمونها

أفما زالت تقدَّم اي أما كان زال تقديمها . والمعنى انهُ لو كانت تلك الذبائح قادرة على تكميل الذين يقدّمونها لكان يجب ان لا تقدَّم بعد فلما كانت تقدَّم سنة بعد سنة دلَّ ذلك على عدم قدرتها على التكميل

من اجل ان الخادمين اي الذين يقدّمون الذبائح

وهم مطهرون مرَّةً اي اذ تطهَّروا تطهيرًا كاملاً مرَّة كافية

لا يكون لهم ايضًا ضمير خطايا اي لا يشعرون بالخوف من عقاب الخطيئة (انظر التفسير على قولهِ "ليبطل الخطية" (ص ٩:٢٦) او بذنب الخطيئة وتوبيخ الضمير

---

٣ لكن فيها كل سنة ذكر خطايا لا ١٠:١٦ وص ٩:٧

لكن فيها اي في تلك الذبائح السنوية

كل سنة ذكر خطايا فلم تكن تُوفي بالحقيقة عن خطاياهم ولم تحملهم على الاطمئنان بنيل المغفرة بل انما كان تقديمها السنوي يذكّرهم بخطاياهم ويرمز لهم الى الذبيحة الحقيقية الواحدة الكافية للتطهير والاطمئنان

---

٤ لانهُ لا يمكن ان دم ثيران وتيوس يرفع خطايا مي ٦:٦ و٧ وص ٩ ١٢ وع ١١

لانهُ لا يمكن ان دم ثيران وتيوس يرفع خطايا اي يزيل القصاص المرتَّب على الخطيئة لان هذه الذبائح كانت غير كافية لذلك فغاية ما كان لدم الثيران والتيوس من الفائدة التطهير الناموسي لخدمة الله والدلالة على مجيء المسيح ليوفي عن خطايا العالم (انظر مي ٦:٧) فكانت فائدتها ناشئة عن ذبيحة المسيح التي كانت هي رمزاً لها . ولا يمكن ان الذبائح الحيوانية ترفع الخطايا اولاً لانهُ

لا علاقة بين الحيوان وبين الذين يقدّمونهُ بل هو جنس وهم جنس آخر. ومن المحتمل ان انسانًا يفدي انسانًا لان الواحد يقدر ان يجعل نفسهُ مكان الآخر ولكن لا يمكن ان خروفًا او ثورًا يجعل نفسهُ مكان انسان فيفتديهِ. وثانيًا لانهُ ليس للحيوان ارادة فيقدّم نفسهُ بارادتهِ ذبيحةً عن خطايا الناس واما المسيح فتجسَّد وصار انسانًا مثلنا وبارادتهِ قدَّم نفسهُ. وبما ان الله غير محدود وكامل في كل صفاتهِ كان لهذه الذبيحة قيمة غير محدودة فهي كافية لتطهير خطايا العالم

---

٥ لذلك عند دخولهِ الى العالم يقول ذبيحةً وقربانًا لم تُرد ولكن هيأت لي جسدًا — مز ٤٠: ٦ الخ و ٥٠: ٨ الخ واش ١١:١ وار ٦:٢٠ وعا ٥:٢١ و ٢٣

لذلك اي اذ لم يكن قوَّة في دم الثيران والتيوس لرفع الخطيئة ذكر الروح القدس بلسان داود (مز ٤٠: ٧ الخ) في المسيح —

عند دخولهِ الى العالم يقول القائل داود كأنَّهُ عن لسان المسيح بروح النبوءة والاشارة الى تجسُّد المسيح

ذبيحةً وقربانًا لم تُرد اي ان ذبائح الحيوانات والقرابين لم تكن كافية على انواعها المختلفة في ذاتها للتكفير عن الخطيئة فلم يرضَ الله بها

ولكن هيأت لي جسدًا نقل الكاتب عن الترجمة السبعينيَّة وفي الاصل العبراني "أُذنيَّ فتحت" ولا يُعلَم الآن كيف دخلت هذه الترجمة الاَّ ان كان عن قراءة قديمة غير معروفة الآن فيها بُدِّلَت آذان "بجسد" لسبب عدم انتباه النسَّاخ

هيأ الله للمسيح جسدًا لكي يموت بالجسد لان موت الحيوانات لم يكن كافيًا للتطهير من الخطايا وقول المسيح هذا لم يكن في زمان من حياتهِ بل كان قول حياتهِ كلها وروحهِ الدائم

واذا راجعنا المزمور كلهُ نرى فيهِ ما لا يناسب المسيح (مز ٤٠: ١٢ حاقت بي آثامي) والظاهر ان المرنّم اولاً تكلم على نفسهِ ولكن روح الله الذي تكلم فيهِ جعل بعض الكلام يناسب المرنّم ويناسب المسيح ايضًا

قال احد المفسّرين لعلَّ روح الله اجاز بَدْل كلمة "آذان" بالاصل العبراني بكلمة "جسد" هنا لان المرنّم شبَّه نفسهُ بالعبد المذكور في خر ٢١: ٢-٦ الذي يقول لسيدهِ انهُ لا يريد ان يخرج حرًّا فيثقب سيّدهُ أُذنهُ بالمثقب فيخدمهُ الى الابد. واما المسيح فلا يقال فيهِ أُذن بل جسد اي جسدهِ كلهُ فكان خاضعًا لارادة الآب الخضوع التامّ

٦ بمحرقات وذبائح للخطية لم تسرّ

بمحرقات وذبائح للخطية لم تسرّ اي ان الله لم يرضَ بالذبائح اللاَّويَّة عن الخطيئة بل هو يطلب ذبيحة افضل وايفاء اعظم لاجل الخطيئة وهذه الذبيحة هي ذبيحة المسيح (انظر مز ٤٠: ٧-١٥ و ٥١: ١٦ واش ١: ١١ وار ٦: ٢٠ و ٧ و ٣١: ٣١-٣٤ ومي ٦: ٦-٨)

---

٧ ثم قلت هانذا اجيء في درج الكتاب مكتوب عني لافعل مشيئتك يا الله

ثم قلت هانذا اجيء اي لمَّا لم يرضَ الله بايفاء الذبائح عن الخطيئة قدَّم المسيح نفسهُ لذلك لما جاء الى العالم لفداء الناس

في درج الكتاب مكتوب عني يُراد بهِ كتابة الكتب القديمة على دروج من رقّ تُلفّ والمعنى انهُ سبقت الكتب المقدسة وتكلمت في مجيء المسيح

لافعل مشيئتك يا الله مشيئة الله المذكورة هنا هي موت المسيح عوضًا عن الناس لاجل خلاصهم (انظر

ع ١٠). وقولهُ "يا الله" بالنظر الى تجسُّد المسيح لا الى لاهوتهِ لانهُ بالجسد يصحُّ ان يقال ذلك (مت ٢٦:٣٧ ع ٤)

٨ اذ يقول آنفًا انك ذبيحةً وقربانًا ومحرقات وذبائح للخطية لم تُرد ولا سررت بها . التي تقدَّم حسب الناموس

اذ يقول آنفًا هذه عبارة الكاتب التي فيها ينتج ما اقتبسهُ من المزامير ان مجيء المسيح ابطل الذبائح . وجواب "اذ" قولهُ "ينزع الاوَّل" الخ في ع ٩

انك ذبيحةً وقربانًا ومحرقات ذبائح للخطية لم تُرد ولا سررت بها مقول الاقتباس السابق

التي تقدم حسب الناموس جملة تفسيرية من الكاتب اي هذه الذبائح المشار اليها هي التي كان الناموس يأمر بها ويتكل اليهود عليها فكانوا يبدلون آداب الديانة بطقوسها الناموسية

٩ ثم قال هانذا اجيء لافعل مشيئتك يا الله . ينزع الاوَّل لكي يثبت الثاني

ثم قال والمقول هو الاقتباس السابق

هانذا اجيء لافعل مشيئتك يا الله (انظر ع ٧)

ينزع الاول لكي يثبت الثاني اي بهذا القول قد ابطلت الذبائح القديمة بذبيحة المسيح التي هي مشيئة الله في ارسالهِ المسيح الى العالم كما سيأتي في العدد التابع

١٠ فبهذه المشيئة نحن مقدسون بتقديم جسد يسوع المسيح مرَّة واحدة يو ١٧:١٩ وص ١٤:١٢ ص ٩:١٢

فبهذه المشيئة اي مشيئة الله التي لم ترضَ بدم ثيوس وعجول ايفاء عن الخطيئة والتي جاء المسيح ليفعلها ويفدي الناس بذبيحتهِ (انظر ع ٧)

نحن مقدسون اي نكرَّس لله بمعنى التطهير والتكفير عن الخطيئة الفاصلة بيننا وبينهُ تعالى

بتقديم جسد يسوع المسيح ذبيحةً على الصليب لاجل التكفير عن الخطيئة . وعلى ذلك يكون معنى حجَّة الكاتب ان الذبائح الطقسيَّة على ناموس موسى لا يقبلها الله ايفاء عن القصاص الواجب لشرّ الخطيئة ولكن طاعة المسيح لمشيئة الله حتى الموت (انظر في ٨:٣) كافية لذلك وقد ابطلت جميع الذبائح

مرَّة واحدة وقد تكرَّرت هذه العبارة كثيرًا في كلام الكاتب بهذا المعنى وينتج منها ان ذبيحة المسيح لا تُعاد بوجه من الوجوه ولذلك قول من يقول ان في القدَّاس ذبيحة المسيح حقيقةً لا مجازًا ولا تذكارًا ولا شبهًا لا يوافق قول الكاتب . وفي هذا الصدد يقول يوحنا فم الذهب في تفسيرهِ هذه الرسالة "فان سأل سائل ماذا نقول أفنحن ما نقدّم كل يوم . بل نصنع مراجعة لذكر موتهِ . وهذه التضحية واحدة لا كثيرات فان قلت وكيف هي واحدة لا كثيرات قلتُ لك لاجل انها دفعة واحدة قُدِّمت كتلك في مقادس القديسين . فهذا رسم لتلك وهذه ايضًا لتلك **** هذا يصير للتذكار الذي صار في ذلك الوقت. لانهُ يقول هذا افعلوهُ لذكري . فنحن لسنا نصنع ذبيحة اخرى كرئيس الكهنة حينئذٍ بل هي نصنعها دائمًا لا بل اننا نصنع تذكار الضحية" (المقالة السابعة عشرة في الفصل العاشر من الرسالة الى العبرانيين نقلاً عن نسخة خط يحروفها)

١١ وكل كاهن يقوم كل يوم يخدم ويقدّم مرارًا كثيرة تلك الذبائح عينها التي لا تستطيع البتة ان تنزع الخطية عد ٢٠:٢٨ وص ٢٧:٧ ع ٤

في هذه الآية وما يليها الى ع ١٨ خلاصة ما كان

ذكرهُ الكاتب من جهة كون ذبائح اليهود متعدّدة لانها لم تكن كافية للايفاء عن الخطيئة وكون ذبيحة المسيح واحدةً لانها كافية اذا قدّمت مرّة واحدة لذلك الايفاء . وقد انتهى من احتجاجهِ في هذا المعنى بالقول انهُ اذا حصل المؤمنون على المغفرة التامة بالمسيح لم يبقَ محلّ لقرابين او ذبائح جديدة عن الخطيئة

وكل كاهن يقوم كل يوم يخدم ويقدّم مرارًا كثيرة تلك الذبائح عينها في بعض النسخ وكل رئيس كهنة ولكنها قراءة ضعيفة مختلف عليها ولا سيما ان الذبائح اليومية كانت منوطة بالكاهن لا برئيس الكهنة على انهُ قد مرَّ علينا ان رئيس الكهنة كان يقدّم ذبائح يوميّة ص ٧: ٢٧ . والمراد ان الذبيحة اللاويّة كانت تكرَّر ولم تقدر ان توفي عن الخطيئة

التي لا تستطيع البتة ان تنزع الخطية اي قصاص الخطيئة كما مرَّ وكذلك قد مرَّ عدم كفاءة الذبائح للايفاء عن الخطيئة

---

١٢ واما هذا فبعد ما قدَّم عن الخطايا ذبيحة واحدة جلس الى الابد عن يمين الله — كو ٣: ١ وص ١: ٣

واما هذا المقابلة بين قولهِ "كل كاهن" في الآية السابقة وقولهِ "هذا" والمشار اليهِ هو المسيح

فبعد ما قدَّم عن الخطايا ذبيحة واحدة لانها فاعلة على الدوام فلا حاجة لاعادتها كما كان الامر في ذبائح اليهود

جلس الى الابد عن يمين الله المقابلة هنا بين قولهِ "يقوم" و"يخدم" عن الكاهن اللاوي وهو ما يليق بالخادم وقولهِ هنا "جلس" فان الجلوس لا يليق الاَّ بالسيّد بخلاف الخادم. وهذا الجلوس مجازيّ معناهُ الارتقاء والحكم والتسلُّط

١٣ منتظرًا بعد ذلك حتى توضع اعداؤهُ موطئًا لقدميهِ — مز ١١٠: ١ وع ٣: ٢ وكو ٣: ١ وص ١٢: ١

منتظرًا بعد ذلك اي بعد جلوسهِ عن يمين الله المشار اليهِ في الآية السابقة

حتى توضع اعداؤهُ اعداء المسيح هم المقاومون لديانتهِ وحكمهِ

موطئًا لقدميهِ عبارة مجازية للدلالة على الخضوع الكامل لهُ (يش ١٠: ٢٤) ولا شك ان المراد هو الزمان الذي فيهِ تبطل مقاومة الناس لديانة المسيح فيقبلونها ونعمّ كل وجه الارض بحسب ما أعلن الله في كتابهِ . ويظهر من هنا انهُ عند نهاية هذه المحاربة بين ملكوت النور وملكوت الظلمة اي عند نهاية العالم يبطل هذا الجلوس عن يمين الله بمعنى الحكم والسلطان المُعطى للمسيح من حيث هو وسيط الخلاص ويصير الملك لله الآب (١ كو ١٥: ٢٤ و ٢٥)

---

١٤ لانهُ بقربان واحد قد أكمل الى الابد المقدَّسين ع ١ .

لانهُ بقربان اي تقدمة

واحد هو موتهُ مرَّة واحدة على الصليب

قد أكمل اي طهَّر من الخطيئة

الى الابد كما انهُ قدَّم جسدهُ قربانًا واحدًا عن الخطيئة هكذا فاعليَّة هذا القربان دائمة ابديَّة وذلك بالنظر الى الافراد والعموم فان مَن غُفرَت خطاياهُ فقد غُفرَت لهُ الى الابد وايفاء الصليب عن الخطيئة لا يقتصر على زمان بل يمتدّ الى كل زمان من بداءة العالم الى نهايتهِ

المقدسين اي المفديين بنعمة الله وبدم المسيح

١٥ ويشهد لنا الروح القدس ايضاً . لانهُ بعد ما قال سابقاً

ويشهد لنا على صحّة ما ذُكر من جهة كون ذبائح العهد القديم غير قادرة على تطهير الضمير واطمئنان الخاطئ من جهة مغفرة خطاياهُ وكون ذبيحة المسيح الواحدة هي الواسطة المُقامة من الله لاجل ذلك

الروح القدس الذي ألهم وعلّم رجال الله ان يكتبوا الاسفار المقدسة التي يستشهد الآن منها

ايضاً اي فضلاً عن اقتباسات أُخر استشهد بها في ما مضى

لانهُ بعد ما قال سابقاً قولهُ "بعد" ظرف متعلق "بيقول الرب" في العدد التابع على مذهب البعض فيكون المعنى انهُ بعد ما قال اولاً "هذا هو العهد الذي اعهدهُ بعد تلك الايام" قال ايضاً "اجعل نواميسي" الخ والمراد ان الله علّق المغفرة الحقيقية على دخول العهد الجديد كما يرى في ع ١٧

١٦ هذا هو العهد الذي اعهدُ معهم بعد تلك الايام يقول الرب اجعل نواميسي في قلوبهم واكتبها في اذهانهم

ار ٣١: ٣٣ و ٣٤ وص ٨: ١٠ و ١٢

هذا هو العهد الذي اعهدُ معهم الاقتباس من ار ٣١: ٣١–٣٤ . وقد ذكرهُ الكاتب في ما مضى (ص ٨: ٨–١٢) غير انهُ في الاصل "مع بيت اسرائيل وبيت يهوذا" وفي الاقتباس السابق كذلك وهنا "معهم" والمعنى واحد وهو ان العهد الذي يعهدُ الله في الدور المسيحي مع شعبهِ الروحي يكون كما سيأتي

بعد تلك الايام اي عند نهاية الدور الموسوي

يقول الرب الذي لا يتغير في قولهِ وامانتهِ والفائدة من ذكر هذه العبارة تأكيد وقوع الامر

اجعل نواميسي في قلوبهم اي انهُ تعالى يضع روح الطاعة الدائمة في قلوب شعبهِ

واكتبها في اذهانهم تكرار لاجل البيان وقد سبق تفسير جميع هذا العدد في ص ٨: ١٠

١٧ ولن اذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعدُ

ولن اذكر خطاياهم وتعدياتهم في ما بعد هو تتمة الاقتباس من ارميا . والشاهد الذي يريدُ الكاتب هو ان في العهد الجديد يحصل لشعب الله غفران كامل لا يصاحبهُ تردد ولا يعقبهُ ندم . انظر تفسير هذه الآية في ص ٨: ١٢

١٨ وانما حيث تكون مغفرة لهذه لا يكون بعد قربان عن الخطية

وانما بمعنى ولكن مع التوكيد . والكلام هنا نتيجة مما سبق من الاقتباس

حيث تكون مغفرة لهذه اي للخطايا والتعديات المذكورة في ع ١٧

لا يكون بعدُ قربان عن الخطية اي لا يبقى حاجة ولا محل لهُ على انهُ في العهد القديم كانت تكرَّر الذبائح لان غاية ما كان يحصل بواسطتها تطهير طقسي خارجي رمزي يؤهل الانسان لعبادة الله في الهيكل الارضي. واما ذبيحة المسيح فانها تحصّل للانسان غفراناً كاملاً في كل العصور وهي الواحدة الكافية التي تمّت فيها الذبائح الرمزية

الى هنا انتهى كلام الكاتب في القسم الجدَلي من الرسالة الذي يتعلّق بمقاومة افكار اليهود من جهة فضل شريعتهم وثباتها . فانهُ قد برهن لهم بنوعٍ جلي وبحججٍ كثيرة ان العهد القديم بالجملة وبالتفصيل من حيث شرائعهِ الطقسيَّة لا الاديبيَّة التي لا تتغيَّر ابدًا كان رمزًا للجديد الافضل منهُ من كل جهة . ومن جملة ما ذكرهُ في هذا المعنى ان الشريعة القديمة نزلت بواسطة ملائكة وانبياء والديانة المسيحية بابن الله وان الكهنوت اللاوي انما كان رمزًا ضعيفًا لكهنوت المسيح الذي كان على رتبة كهنوت ملكي صادق . وهكذا الذبائح والخدمة في الهيكل فانها كانت تشير الى ذبيحة والى خدمة افضل منها جدًّا . واخيرًا ان الخير الذي نالهُ اليهود بواسطة القيام بتلك التكاليف الشرعية كان زمنيًّا يشير الى خير روحي ابدي يناله المؤمنون بالمسيح . فجميع ما نالهُ شعب الله في العهد القديم من الخيرات الروحية كالمغفرة والتطهير والسعادة الابدية في السماء انما صار لهم بفعل ذبيحة المسيح وخدمتهِ المزمعة لا بدم التيوس والعجول التي كانوا يقدّمونها في هيكل ارضي . وعلى الجملة نقول ان الكلام يظهر على نوعٍ جلي جدًّا ان جميع الشريعة الطقسية انما وُضعت لغاية محدودة الزمان وكانت هذه الغاية الاشارة الى ما تمَّ في العهد الجديد من الفداء العظيم فلما جاء المسيح وتكمَّلت الحقائق بطلت بالضرورة جميع الرموز الموضوعة للدلالة عليها وصار الوصول الى عرش النعمة ممكنًا لكل خاطئٍ يأتي بالتوبة الى الله عن الخطيئة والايمان بذبيحة المسيح وشفاعتهِ

واذ فرغ الكاتب من كلامهِ في هذا الشأن شرع في الوعظ والحثّ للعبرانيين المؤمنين على الثبات في الديانة المسيحية وذلك اما لان الايمان والثبات ينتهيان في الخلاص الابدي او لان الارتداد والرجوع الى الوراء يفضيان بالانسان الى الهلاك . والى هذا يتجه كلامهُ في ما بقي من هذا الاصحاح

---

١٩ فاذ لنا ايها الاخوة ثقة بالدخول الى الاقداس بدم يسوع رو ٥:٢ وأف ١٨:٢ و ١٢:٣ ص ٩:٨ و ١٢

فاذ لنا ايها الاخوة ثقة بالدخول الى الاقداس بدم يسوع الكلمة المترجمة هنا "ثقة" معناها الاوّل في الاصل اليوناني الحرّيَّة بمعنى عدم المنع والحجز ثم تأتي كما انت هنا بمعنى الثقة اي تيقُّن القبول وعدم الرفض عند الدخول الى الاقداس . والاقداس المذكور هو السماوي الحقيقي الذي كان يشير اليهِ قدس الاقداس الارضي . قولهُ "بدم يسوع" اي بواسطة دم يسوع . فيكون معنى العبارة انهُ اذا حصلنا على حرّيَّة كاملة للاقتراب الى محضر الله السماوي ولمخاطبتهِ بواسطة دم المسيح ليمكننا الوصول اليهِ تعالى في الصلاة بثقة من جهة قبولنا لديهِ وعدم رفضنا من امام وجههِ لنتقدَّم بقلبٍ صادق الخ

---

٢٠ طريقًا كرَّسهُ لنا حديثًا حيًّا بالحجاب اي جسدهُ يو ١٠:١٤ و ٦:١٤ وص ٨:٩ ص ٢:٩

طريقًا كرَّسهُ لنا اي ان الدخول الى الاقداس السماوي المذكور في العدد السابق انما هو على طريقٍ كرَّسهُ لنا المسيح اي فتحهُ وجعلهُ مشاعًا لكل الذين يريدون ان يُقبلوا الى الله فيهِ . ثم لما ذكر في العدد السابق ان الدخول الى الاقداس هو بدم المسيح كان الطريق المذكور هنا تفسيرًا لقولهِ دم المسيح

حديثًا وصف للطريق بمعنى انهُ كان حديث العهد وبعضهم يفهمون الكلمة بمعنى المقابلة للطريق القديم في العهد الاوّل وآخرون دوام الفاعليَّة فهو حديث ابدًا لا يعتق ولا يضعف في فعلهِ من توالي الزمان

حيًّا وصف ثانٍ للطريق وهو يحتمل جملة معانٍ. فقد يكون بمعنى ان هذا الطريق يوصل الى الحياة وقد اثبت هذا التفسير ثيوفيلكتوس من النظر الى العهد القديم لان من اجتاز الى قدس الاقداس الاَّ رئيس الكهنة كان يموت اي يقاصُّ بالموت . وقد يكون بمعنى ثبوت الفعل اي دوامهُ كما يُراد بالماء الحيّ الذي يجري على الدوام ولا يجفُّ في الحرّ . وقد يكون بمعنى الفاعليَّة لان الحياة الابديَّة لكل من يؤمن بالمسيح فدخل بهِ الى القدس الحقيقي وليس الى ما يُرمز اليهِ

بالحجاب اي جسدهِ اي كما انهُ كان الاجتياز بالحجاب الفاصل قدس الاقداس عن القدس ضروريًّا لرئيس الكهنة في العهد القديم كذلك الوصول الى الله كان في العهد الجديد بواسطة جسد المسيح اي موتهِ . وكما انشقَّ حجاب الهيكل عند موت المسيح وكُشف قدس الاقداس (مت ٢٧: ٥١) انفتح للخطأة الباب للوصول الى الله بموت المسيح على الصليب ذبيحةً عن الخطايا . ولا يخفى ان الكلام هنا مجازي مبني على الاشارات والرموز والاسماء التي كانت في العهد القديم

---

٢١ وكاهنٌ عظيمٌ على بيت الله ص ٤: ١٤ اتي ٣: ١٥

وكاهن عظيم على بيت الله عطف جملة على جملة والمعطوف عليهِ ما بعد "اذ" في ع ١٩ والمعنى واذ لنا كاهن عظيم الخ . قولهُ "كاهن عظيم" ترجمة حرفيَّة عن الاصل العبراني والمراد بهِ رئيس الكهنة الاَّ اذا كان المراد هنا الكاهن العظيم الذي تمَّت فيهِ كل رموز الكهنوت اللاوي بقطع النظر عن رئاسة الكهنوت . قولهُ "بيت الله" اي بيتهُ الروحي وهو شعب الله الذين يعرفونهُ ويخافونهُ ويقتربون اليهِ بالطريق الوحيد الذي اعلنهُ للناس . وهذا البيت هو ما تتألَّف منهُ كنيسة المسيح الروحيَّة الحقيقيَّة التي هو وحدهُ يعرفها لانهُ وحدهُ يعرف من هم الذين لهُ (يو ١٠: ١٤ و١٥ و٢تي ٢: ١٩)

---

٢٢ لنتقدم بقلب صادق في يقين الايمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة اجسادنا بماء نقي ص ٤: ١٦ أف ٣: ١٢ ويع ١: ٦ وايو ٣: ٢١ ص ٩: ١٤ حز ٣٦: ٢٥ و٢كو ٧: ١

لنتقدم الى الله والعبارة مجازيَّة مبنيَّة على اقتراب الاسرائيليين من القدس حيث كان محضر الله

بقلب صادق في يقين الايمان الصدق المنسوب هنا للقلب ضد المخادعة في الدين ومعناهُ الاخلاص . والقلب الجسدي هو مركز الحياة الجسديَّة والقلب الروحي هو مركز الحياة الروحيَّة والمراد بهِ عواطف الانسان ومقاصدهُ الداخليَّة الروحيَّة فيجب ان تكون صادقة لان الله يعرفها وينظر اليها لا الى مجرَّد الكلام والفعل . وقولهُ "يقين الايمان" من باب اضافة الصفة الى الموصوف بمعنى الايمان اليقين والمراد بهِ ضدّ التردد في الايمان والسقوط اخيرًا في الكفر وعدم الشكّ بالوصول الى الله بواسطة دم المسيح

مرشوشة اي مطهَّرة وهي عبارة مجازيَّة مبنيَّة على التطهير برشّ الدم وغيرهِ في العهد القديم والمراد هنا التطهير بدم المسيح

قلوبنا من ضمير شرير اي ضمير مُثقَّل بالشرّ ويحتمل ان يكون معنى الكلمة الاصلية الاحساس بالشرّ والمراد ان الانسان يتخلَّص من توبيب الضمير وتثقُّلهِ بالخطيئة ويشعر ان خطاياهُ مغفورة لهُ بواسطة دم المسيح

ومغتسلة اجسادنا بماء نقي عبارة اخرى مجازية مأخوذة من التطهير بالماء حسب الناموس الموسوي فيتطهَّر الانسان كلهُ ظاهرًا وباطنًا فتطهر افكارهُ وعواطفهُ وكلامهُ وافعالهُ ايضًا . وربما كانت الاشارة هنا الى المعمودية

المسيحية . وهذه الجملة معطوفة على ما قبلها حسب الترجمة العربية وقد اختار بعضهم تعلُّقها بالعدد التابع فيقدّرون "اذ" ويسبكون العبارة هكذا واذ اغتسلت اجسادنا بماء نقي لنتمسَّك باقرار الرجاء الخ واليوناني يحتمل هذا التركيب

٢٣ لنتمسك باقرار الرجاء راسخًا لان الذي وعد هو امينٌ ص ١٤:٤ ١كو ٩:١ و ١٣:١٠ واتس ٢٤:٥ و٢تس ٣:٣ وص ١١:١١

لنتمسك معطوف على الاصحّ على قولهِ "لنتقدَّم" في العدد السابق

باقرار الرجاء راسخًا قولهُ "راسخًا" حال من "اقرار" والمعنى لنتمسك بالرجاء الذي نقرُّ بهِ الاقرار راسخًا اي وطيدًا لا يتزعزع

لان الذي وعد هو امين اي لما كان الذي وعد امينًا في انجاز مواعيدهِ وجب ان نتمسك برجائنا المسيحي غير متزعزعين عنهُ

٢٤ ولنلاحظ بعضنا بعضًا للتحريض على المحبة والاعمال الحسنة

ولنلاحظ بعضنا بعضًا للتحريض على المحبة والاعمال الحسنة اي انهُ يجب على المسيحيين ان يهتمّ بعضهم ببعض ولا سيما بالنظر الى خيرهم الروحي وقد ذكر الكاتب جوهر الامر في قولهِ "المحبة والاعمال الحسنة" لان الايمان المسيحي يفعل الحب ومن المحبة تصدر الاعمال الحسنة . وكانت هذه النصيحة مناسبة للعبرانيين خاصةً لانهم كانوا محاطين باخطار المقاومة والارتداد فكان يجب عليهم ان يسهر بعضهم على بعض وان يتحركوا للفضائل المسيحية التي تظهر منها قوَّة الحياة الروحية الباطنة . والجملة معطوفة على ما سبق من قولهِ "لنتقدم" (ع ٢٢) و"لنتمسك" (ع ٢٣) ولا يزال الكلام متعلقًا بقولهِ "واذ لنا ثقة" الخ (ع ١٩) "وكاهن عظيم" الخ (ع ٢١)

٢٥ غير تاركين اجتماعنا كما لقومٍ عادة بل واعظين بعضنا بعضًا وبالاكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب اع ٤٢:٢ ويه ١٩ رو ١١:١٣ في ٥:٤ و٢بط ٩:٣ و١٠ و١١ و١٤

غير تاركين اجتماعنا اي غير متهاملين عن الاجتماعات للصلاة لان هذا هو مدلول الكلمة اليونانية

كما لقومٍ عادة اي كما كان يتهامل بعض العبرانيين المؤمنين خوفًا من الاضطهاد

بل واعظين بعضنا بعضًا لوجوب الحضور للاجتماعات المذكورة والتحريض المذكور في العدد السابق

وبالاكثر على قدر ما ترون اليوم يقرب . اي وعلى الخصوص يجب ذلك عليكم نظرًا للاوقات الصعبة المقبلة على فلسطين وهذا مما يؤيد القول بأن هذه الرسالة كُتبت ليهود فلسطين الذين كانوا قد آمنوا بالديانة المسيحية . والاوقات المشار اليها في النَّصّ بقولهِ "اليوم" هي على الاصحّ اوقات ضيقة اليهود العظيمة عند إخراب الرومانيين لاورشليم وجميع فلسطين الذي تمَّ بعد زمان كتابة هذه الرسالة بقليل من الزمان . والحجة المبنيَّة على ذلك كانت باعتبار اخطار الموت وانقلاب الامور التي بالنظر اليها يجب على الانسان ان يكون في حال يرضاها الله

٢٦ فانهُ ان اخطأنا باختيارنا بعدما اخذنا معرفة الحق لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا لا ٢:٤ وعد ٣٠:١٥ وص ٤:٦ ٢بط ٢٠:٢ و٢١

فانهُ ان اخطأنا باختيارنا الخطيئة المشار اليها هنا هي الارتداد عن الديانة المسيحية بسبب الاضطهاد

وقيّدها بقولهِ "باختيارنا" بناء على التمييز الموجود في العهد القديم بين الخطايا سهوًا والخطايا بيد رفيعة اي بقصد ثابت لارتكابها لا بسبب التجربة القوية التي تستولي على الانسان وتسوقهُ الى الخطيئة

بعد ما اخذنا معرفة الحق اي بعد معرفتنا واقتناعنا بالديانة المسيحية الحقيقية

لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا جواب الشرط. اي انهُ اذا انكر الانسان الديانة المسيحية وترك رجاءهُ في المسيح لم يبقَ لهُ ذبيحة اخرى تُقدَّم عن خطاياهُ لانهُ لا يوجد غيرها فالارتداد اذًا يؤدّي الى الهلاك. ويظهر من علاقة الكلام بما سبق ان الارتداد كثيرًا ما ينشأ عن اهمال صلوات الاجتماع. وقال بعض الآباء المراد بقولهِ "لا تبقى ذبيحة" عدم اعادة معمودية المسيحيين الذين سقطوا وتابوا

---

٢٧ بل قبول دينونة مخيف وغيرة نار عتيدة ان تاكل المضادين حز٣٦:٥ وصف ١٨:١ و ٨:٤ وآتس ٨:١ وص ٢٩:١٢

بل قبول دينونة مخيف اي ان نتيجة الارتداد هو قبول دينونة الله في القصاص العادل

وغيرة نار (صف ١٨:١) وهو من باب اضافة الصفة الى الموصوف والمعنى نار حارّة شديدة ويحتمل انهُ من باب اضافة الموصوف الى الصفة بمعنى غيرة نارية

عتيدة اي في اليوم الاخير

ان تاكل المضادين اي تهلك المضادّين لله فانهُ ينسب الاكل للنار بمعنى الاهلاك (تث ٢٢:٣٢) والمراد بالمضادّين لله المقاومون لديانة المسيح وصفاتهِ وتعاليمهِ وامتداد ملكوتهِ على الارض

---

٢٨ من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين او ثلاثة يموت بدون رأفة ص ٢:٢ تث ٢:١٧ و ٦ و ١٩:١٥ ومت ١٨:

١٦ و ١٧:٨ و٢كو ١:١٣

من خالف ناموس موسى مخالفةً تستحق القتل بقصد ثابت او بيد رفيعة (عد ٣٠:١٥ و ٣١)

فعلى شاهدَين او ثلاثة شهود يموت بدون رأفة اي اذا وُجد شهود ليس اقلّ من اثنين كان يُعاقب المجرم بالقتل بدون رأفة بشرط ان يكون الذنب مستحقًّا للموت. والذنب المشار اليهِ في هذا القول هو الارتداد عن الله الى عبادة الاصنام كما يظهر من مراجعة تث ٢:١٧ - ٦ حيث يُذكَر جميع الاحوال التي ذكرها الكاتب هنا. والحجة هنا من باب الانتقال من قول الى قول اقوى كما يُرى من تمام العبارة في ع ٢٩. ويُشاهَد مثال هذه النتيجة في ص ٢:٢ و ٤ و ٢٥:١٢

---

٢٩ فكم عقابًا اشرّ تظنون انهُ يحسب مستحقًّا من داس ابن الله وحسب دم العهد الذي قُدّس بهِ دنسًا وازدرى بروح النعمة ص ٢:٢ و ٢٥:١٣ ١كو ٢٩:١١ وص ٣٠:١٤ مت ١٢: ٢١ و ٢٢ واف ٤:٤

فكم عقابًا اشرّ تظنون انهُ يحسب مستحقًّا في قولهِ "تظنون" يرفع الحكم الى الذين يخاطبهم فكأنهُ يقول ان كان الانسان الذي يرتدّ عن عبادة الله في العهد القديم يُعاقَب بالموت فما تقولون في من يفعل هذا الفعل نفسهُ في العهد الجديد الافضل ألا يستحق عقابًا اعظم من العقاب المرتّب في العهد القديم. ثم يذكر الاحوال التي تجعل ذنبهُ عظيمًا مستحقًّا لعقوبة شديدة وهي كما يأتي —

من داس ابن الله عبارة مجازية تدلّ على الاحتقار العظيم والرفض للديانة المسيحية التي رأسها ومؤسسها ابن الله. هذا هو الوصف الاوّل للمرتدّ عن الديانة المسيحية والثاني قولهُ —

وحسب دم العهد الذي قُدّس بهِ دنسًا لـ

جدّد بنو اسرائيل عهدهم مع الله رشّهم موسى بالدم (خر ٨:٢٤) وسُمّي ذلك "دم العهد" (انظر ص ٩:١٩ و ٢٠ من هذه الرسالة) واما في العهد الجديد فلما تقدّس الانسان بدم المسيح كان المرتدّ يحسب ان هذا الدم دنس اي بدون فاعليّة لتطهير الانسان. والوصف الثالث للمرتدّ عن الديانة المسيحية هو قولهُ —

وازدرى بروح النعمة اي بالروح الذي يهب النعم الروحية وهو روح الله القدوس. وقد يكون المراد الخطيئة ضد الروح القدس (مت ١٢:٣١). ومعنى جميع العبارة ان المرتدّ عن ديانة العهد القديم كان يُعاقَب بالقتل فلما كان العهد الجديد هو المشار والمرموز اليهِ في القديم كان الانسان الذي يرتدّ عن الديانة المسيحية مستحقًّا لعقاب اعظم لانهُ يكون قد احتقر ابن الله ودمهُ الكريم الذي بهِ يتطهّر الانسان من خطاياهُ وروح النعم الذي يهب الخيرات الروحية

---

٣٠ فاننا نعرف الذي قال لي الانتقام انا اجازي يقول الرب. وايضًا الرب يدين شعبهُ تث ٣٢:٣٥ ورو ١٢:١٩ تث ٣٢:٣٦ ومز ٥٠:٤ و ١٣٥:١٤

فاننا نعرف الذي قال اي اننا نعرف صدق الله في وعيدهِ كما في وعدهِ ولذلك يجب ان نخاف من القول التالي الذي يقتبسهُ الكاتب من تث ٣٢:٣٥

لي الانتقام انا اجازي وفي العبراني "لي النقمة والمجازاة". وهذا القول المنسوب الى الله هو من باب المجاز بهِ يُنسَب الى الله ما يحسّ بهِ الانسان كما قيل مثلاً في الله انهُ ندم وهو لا يندم والمراد هنا ان الله يفعل ما يشبه فعل الانسان حين ينتقم من آخر ويجري عليهِ شرًّا فانهُ تعالى يجري القصاص والشرّ على المذنب. ثم في تقديم المجرور على ما يتعلق بهِ ما يسميهِ البيانيون القصر فيفهم كثيرون العبارة بمعنى ان لله وحدهُ الانتقام فلا يجوز ذلك للانسان وهكذا تقتبس كثيرًا بين العامّة ولكن هذا المعنى لا يُستفاد من الاصل كما يُرى من القرينة ولو كان المعنى صحيحًا في ذاتهِ

يقول الرب عبارة من الكاتب غير موجودة في الاصل

وايضًا اي ان ما يتلو اقتباس آخر

الرب يدين شعبهُ (تث ٣٢:٣٦ ومز ١٣٥:١٤) فان كان من الاوّل فقولهُ "ايضًا" لفصل هذا الاقتباس عن قولهِ "لي النقمة" الخ بكلام متوسط في الاصل لم يذكرهُ الكاتب. وان كان من الثاني فسبب قولهِ "ايضًا" يكون ظاهرًا. ومعنى "يدين" هنا اجراء الدينونة والقصاص على المذنبين ولو كانوا من شعبهِ. وتكملة الجملة في تث ٣٢: ٣٦ "الرب يدين شعبهُ وعلى عبيدهِ يشفق" اي دينونة الرب على اعدائهِ ولشعبهِ. ولكن نصّ النتيجة انهُ يعامل شعبهُ معاملة الاعداء اذا ارتدّوا عنهُ

---

٣١ مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي لو ١٢:٥

مخيف هو الوقوع في يدَي الله الحي اي الوقوع تحت قصاصهِ الرهيب فيجب على الانسان اذًا الحذر من تحريك قصاص الله العادل الرهيب عليهِ. ولا مناقضة بين هذه العبارة وقول داود "اسقط في يد الرب لان مراحمهُ عظيمة جدًّا ولا اسقط في يد انسان" (١ اي ٢١: ١٣) لان سقوط المؤمن في يدَي الله رحمة واما سقوط الشرير في يديهِ تعالى فغضب مخيف

---

٣٢ ولكن تذكّروا الايام السالفة التي فيها بعد ما أُنرتم صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة غل ٤:٤ و١ تيو ٨ ص ٤:٦ في ١:٢٩ و ٢٠ و كو ١:١٢

في هذه الآية وما يليها يذكر الكاتب امرًا جديدًا

لتحريض العبرانيين على الثبات في الايمان فانهُ في ما سبق كان يتكلم في وجوب الثبات من جهة المواعيد في العهد الجديد والنتائج المخيفة للذين يرتدُّون عن الديانة المسيحية واما هنا فيذكّرهم باحتمالهم السابق وثباتهم في الضيقات الكثيرة ويحثُّهم على ملازمة ايمانهم لكي لا يخسروا اتعابهم التي احتملوها لاجل المسيح والتي لها مجازاة عظيمة في السماء

ولكن حرف انتقال هنا فان الكاتب ينتقل من الكلام على الارتداد ومخاوفهِ الى الكلام على وجوب الثبات باعتبار تصرفهم السابق

تذكَّروا الايام السالفة اي ما مضى من الزمان والفعل في اليوناني بمعنى التذكُّر الدائم

التي فيها بعد ما أُنرتم اي تنوَّرتم بتعاليم الحق والانجيل

صبرتم على مجاهدة آلام كثيرة اي اضطهادات حصلت لهم بسبب اتّباعهم للديانة المسيحية . ومعنى العبارة لا تخافوا من الاضطهاد في المستقبل بل اذكروا الزمان الذي مرَّ فيهِ عليكم مثل ذلك وبقيتم ثابتين في ايمانكم فافعلوا الآن كما فعلتم سابقًا . واما قولهُ مجاهدة الآلام فيفسّرهُ العدد التالي

---

٣٣ من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات ومن جهة صائرين شركاء الذين تُصرّف فيهم هكذا ١كو٤:٩ في ٧:١ و١٤:٤ واتس ١٤:٢

من جهة مشهورين بتعييرات وضيقات اي ما اصابكم كان منهُ شيء انكم شُهرتم للاحتقار والافتخار الاعداء لما احتملتم تعييرات وضيقات من المضادّين للانجيل . والكلمة اليونانية تفيد القصاص المشهّر في الملاعب

ومن جهة اي ومما اصابكم ايضًا

صائرين شركاء الذين تصرّف فيهم هكذا اي شاركتم اخوانكم في الايمان في المصائب التي احتملوها . فيحتمل ان يكون المعنى انكم حزنتم على احزانهم وأُصبتم في مصائبهم او ان المصائب والتعييرات والضيقات المذكورة قبلاً حلَّت بكم ايضًا والاوَّل هو الافضل لان ما احتملوهُ من الجهة الثانية كان غير ما احتملوهُ من الجهة الاولى

---

٣٤ لانكم رثيتم لقيودي ايضًا وقبلتم سلب اموالكم بفرح عالمين في انفسكم ان لكم مالاً افضل في السموات وباقيًا

تي ٧:١ وآتي ١٦:١ مت ١٢:٥ وأع ٤١:٥ ويع ٢:١ مت ٢٠:٦ و ٢١:١٩ ولو ٢٢:١٢ واتي ١٩:٦

لانكم رثيتم لقيودي ايضًا قراءة "قيودي" هنا ضعيفة والاصحّ بدون الضمير بمعنى المأسورين او المقيَّدين اي كنتم شركاء الذين اصابهم ما اصابكم لانكم رثيتم للمقيدين لاجل الحق فتكون هذه العبارة تفسيرية لما سبق في العدد الماضي

وقبلتم سلب اموالكم بفرح هذا كان من جملة الضيقات المذكورة في العدد السابق التي احتملوها والكاتب يقول انهم قبلوا خسارة اموالهم بكل رضى

عالمين في انفسكم ان لكم مالاً افضل في السموات وباقيًا اي وسبب قبولكم تلك الخسارة برضى وفرح هو انكم كنتم مقتنعين بأن لكم مالاً وثروة في السماوات افضل وابقى من اموالكم وثروتكم الارضيَّة فلم تسألوا عن هذه بل كان رجاؤكم وفرحكم في تلك . وتُرك في بعض النسخ القديمة الكلمتان "في السموات" فيكون المعنى ان لهم ما هو افضل من المال وبلا تقييد في زمان ومكان . انظر قول يسوع (مر ١٠: ٣٠) "يأخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان . . . وفي الدهر الآتي الحياة الابدية"

WWW.DURASAT.COM

٣٥ فلا تطرحوا ثقتكم التي لها مجازاة عظيمة مت ٥: ١٢ و ١٠: ٢٢ ؛ ٢٢

فلا تطرحوا ثقتكم اي رجاءكم بالمسيح ويقينكم بأن لكم ما هو افضل وأبقى من المال في الزمان الحاضر وفي السماوات

التي لها مجازاة عظيمة اي الثقة فان الله يطلب منا الايمان والاتكال الدائم عليهِ ومن يفعل ذلك يجازيهِ الله . وهكذا من يخسر شيئًا لاجل المسيح في هذه الحياة فانهُ ينال عوضًا عنهُ اضعافًا كثيرة

٣٦ لانكم تحتاجون الى الصبر حتى اذا صنعتم مشيئة الله تنالون الموعد لو ٢١: ١٩ وغل ٦: ٩ وص ١٢: ١ كو ٤: ٢٤ وص ٩: ١٥ وابط ١: ٩

لانكم تحتاجون الى الصبر اي انكم لا تستطيعون ان تحتملوا الضيقات الواقعة عليكم بدون صبر لانها كانت كثيرة وصعبة

حتى اذا صنعتم مشيئة الله على الخصوص من جهة الثبات في الايمان بالمسيح والاقرار بهِ جهرًا امام الناس

تنالون الموعد اي الشيء الموعود بهِ من الحياة الابدية والمجازاة السماوية لا نفس الوعد لان هذا كانوا قد نالوهُ قبل كتابة الرسالة بل هو دائمًا نصيب المسيحي بالحق واما الوصول الى غاية المواعيد فذلك انما يكون في السماء

٣٧ لانهُ بعد قليل جدًّا سيأتي الآتي ولا يبطئُ اش ٢٦: ٢١ ولو ١٨: ٨ وابط ٣: ٩ حب ٢: ٣ و ٤

لانهُ بعد قليل جدًا سيأتي الآتي ولا يبطئُ . ظاهر العبارة اقتباس من حبقوق النبي ص ٢: ٣ غير ان المعنى في النبي المذكور يتجه الى الضيقة المقبلة على اليهود من الكلدانيين والمعنى هنا يتجه الى خراب اورشليم وتلاشي قوّة اليهود حتى يتخلّص المسيحيون من اضطهاداتهم فكان في ذلك ما يحرّك العبرانيين للصبر في الشدّة لان زمانها كان ينتهي عند نهاية سلطة اليهود . وربما استخدم الكاتب كلام حبقُّوق لحالة شبيهة بالحالة التي كان يشير اليها النبي فلم يقصد تثبيت قرب زمان الخراب المقبل على اليهود بل مناسبة كلام النبي لحالة اليهود في زمان الكاتب

٣٨ اما البار فبالايمان يحيا وان ارتدّ لا تسرُّ بهِ نفسي رو ١: ١٧ وغل ٣: ١١

اما البار فبالايمان يحيا وان ارتدّ لا تسرُّ بهِ نفسي وهذه ايضًا بحسب الظاهر عبارة منقولة عن حبقُّوق ص ٢: ٤ . اما الجزء الاوّل منها وهو قولهُ " ان البارّ بالايمان يحيا " فنقل حرفي وليس كذلك الجزء الاخير وهو قولهُ " وان ارتدّ لا تسرُّ بهِ نفسي " لانهُ لا يوجد في الاصل التي عبارتهُ مقدّمة على الجزء الاوّل في الاقتباس وهي قولهُ " هوذا منتفخة غير مستقيمة نفسهُ فيهِ " . والظاهر ان الكاتب نقل المعنى المراد لا العبارة الحرفية وقد يحتمل ان قولهُ " وان ارتدّ لا تسرُّ نفسي بهِ " منهُ بدون التفات لقول النبي . وخلاصة الامر ان الكاتب يقول ان الانسان بثباتهِ في الايمان يتبرَّر ويحيا فاذا انثنى المقاومة وارتدَّ بها لا يرضى الله عليهِ بل يتركهُ

٣٩ واما نحن فلسنا من الارتداد للهلاك بل من الايمان لاقتناء النفس ٢بط ٢: ٢ و ٢١ اع ١٦: ٢٠ و ٢١ واتس ٩: ٥ و١تس ٢: ١٤

واما نحن المؤمنون الذين جمع الكاتب نفسهُ اليهم لتلطيف الخطاب

فلسنا من الارتداد اي من الذين يرتدُّون عن الديانة لعدم ثباتهم

للهلاك فانهم يهلكون

بل من الايمان اي من اصحاب الايمان

لاقتناء النفس اي الخلاص فانهُ نقيض الهلاك الذي هو نصيب المرتدّين

فوائد

(١) لم تكن الذبائح في العهد القديم كفارةً عن الخطيئة بل رمزًا للكفّارة الحقيقية التي قدّمها المسيح بذبيحتهِ على الصليب . ولم تكن تُقدَّم لاجل مخالفة الشريعة الادبيّة المضمّنة في الوصايا العشر بل لاجل مخالفة وصايا الشريعة الطقسيّة او المدنيّة المبنيّة على التمييز بين الحلال والحرام اي الطاهر والنجس . فكانت النجاسات الشرعيّة دليلاً على النجاسة الادبيّة التي تتطلّخ بهـا جميع الجنس البشري وابتعادهم عن الله وسقوطهم تحت طائلة القصاص الشرعي وكانت ذبائح الحيوانات التي وُضعت لاجل التطهير الشرعي او الطقسي دليلاً على ذبيحة المسيح التي وُضعت لاجل تطهير الانسان من ادناس الخطيئة اي لاجل خلاصهِ من عقابها وتوبيخ الضمير وسلطان الاثم في النفس

(٢) اجتماع الجمهور للصلاة في المعابد المقامة لذلك من الامور الجوهرية للخير الروحي بحيث لايمكن اهمالهُ بدون ضرر للنفس وحرمان الانسان نفسهُ عن وسائط النموّ والتقدُّم في القداسة . بل قد يؤدّي ذلك الى الارتداد عن الديانة وهلاك النفس

(٣) ان بيان الخطر العظيم الناشئ من ارتداد الانسان عن الديانة هو من الوسائط الفعّالة لتنبيه المسيحيين وابتعادهم عن كل ما يسوق الانسان اليهِ . ولذلك كان من الواجب عليهِ ان يطلب من الله على الدوام نعمة الثبات التي وعد بها تعالى جميع الذين يطلبونها بالحق

(٤) النفس موضوع الحياة والخلاص . والايمان يخلّصها لانهُ يربطها بالله الحيّ ينبوع الحياة . والانسان غير المؤمن يخسر نفسهُ لانها لما لم تكن لله لم تكن لهُ ايضًا فتعدم الحياة وتسقط تحت غضب الله وتحتمل جميع ما يؤدّي اليهِ الابتعاد عنهُ تعالى

الاصحاح الحادي عشر

لما ذكر الكاتب الايمان في نهاية ص ١٠ وقال انهُ صفة الذين يثبتون في الديانة المسيحية (واما نحن فلسنا من الارتداد للهلاك بل من الايمان لاقتناء النفس) اتى هنا للكلام في حقيقة الايمان . وبعد ان عرّفهُ بقولهِ انهُ " الثقة بما يُرجى والايقان بامور لا تُرى " ذكر انهُ كان صفة رجال الله في العهد القديم وقدّم امثلة كثيرة لهُ يظهر منها ان الايمان لا يُقتصَر على المعتقد ولكنهُ يستولي على اعمال الانسان ويسوقهُ الى طاعة الله والسيرة الحسنة . وقد اظهر ايضًا في الامثلة المذكورة عمل الايمان في تقوية رجال الله وتنشيطهم ونصرهم في وسط التجارب والضيقات والمصاعب التي احاطت بهم (ع ١-٣١) ثم ينتهي بجملة على غاية ما يكون من الفصاحة يجمع فيها اعمال الايمان العظيمة التي اتوا بها والتي لم يمكّنهُ الزمان من ذكرها فردًا

فردًا (ع ٣٢—٤٠) وكانت غايتهُ في كل ذلك حثّ العبرانيين على الاقتداء بالذين اشار اليهم في ايمانهم وثباتهم الى النهاية ونيلهم الجزاء الصالح

١ واما الايمان فهو الثقة بما يرجى والايقان بامور لا تُرى رو ٨:٢٤ و ٢٥ و٢ كو ٤:١٨ و ٥:٧

واما الايمان فهو الثقة بما يرجى اي ان الانسان يعتقد اعتقادًا وثيقًا نَيل امرٍ يرجوهُ . ويمتاز الايمان عن الرجاء فاننا نرجو نَيل خيرات في المستقبل ولكننا نؤمن بأننا اخذناها في الوقت الحاضر وبالايمان نحقّقها فتصير الامور المستقبلة كأنها حاضرة

والايمان الموصوف هنا يمتاز عن الايمان بيسوع المسيح وهو النعمة الخلاصيَّة التي بها نقبل المسيح كما هو مقدَّم لنا في الانجيل ونتكل عليهِ وحدهُ للخلاص فان الايمان هنا ما ظهر في حياة الافاضل القدماء واعمالهم وهو تيقُّن امورٍ مستقبلة فحقّقوها وفضّلوها على امور العالم الزائلة

والايقان بامور لا ترى اي ان يؤمن ايمانًا ثابتًا بوجود اشياء لا يراها بعينهِ . هذا نظرًا الى المعنى الثاني للايقان واما المعنى الاوّل فهو البرهان والحجة القاطعة ومن ذلك اتى المعنى المذكور في العدد اي الايقان وهو حالة في العقل ناتجة عن فعل البرهان القاطع . ولا يختلف هذا الحدّ عن تعريف العلماء للايمان بأنهُ التصديق المبني على الشهادة لا على الحواس لان الكاتب يقول ان الايمان هو الثقة بما يرجوهُ وهو لا يراهُ فخرج بهذا القيد ما كان الانسان حاصلاً عليهِ او ما كان يراهُ ولما كان موضوع الايمان ما يُرجى وما لا يُرَى عُرِف انهُ مبنيٌّ على شهادة الغير لنا لا على شهادة حواسنا . وعلى ذلك يكون الايمان بالله مثلاً الايقان بوجودهِ بناء على شهادة اعمالهِ تعالى والايمان بقيامة الموتى اليقين المبني على شهادة الله لنا في كتابهِ والايمان بالسماء التي نرجوها ولا نراها الايقان بوجودها بناء على شهادة الكتب لها

٣ فانهُ في هذا شُهد للقدماء ع ٢

فانهُ في هذا اي في الايمان المذكور في العدد السابق

شهد للقدماء شهادة حسنة لان الكلمة الاصلية كثيرًا ما تأتي بهذا المعنى ومعنى "القدماء" رجال الله الصالحين الذين كانوا مدَّة العهد القديم . ومعنى جميع العبارة انهم قد اشتهروا بالايمان ومُدحوا لاجلهِ . والكاتب يذكر امثلة لذلك في ما يأتي

٣ بالايمان نفهم ان العالمين أُتقنت بكلمة الله حتى لم يتكوَّن ما يُرى مما هو ظاهر تك ١:١ ومز ٣٣:٦ ويو ١:١ وص ١: ٢ و٢ بط ٣:٥

بالايمان نفهم ان العالمين أُتقنت بكلمة الله اي لما لم نكن مشاهدين خلقة الله للموجودات كانت معرفتنا بذلك من فعل الايمان فهو شاهد واضح لقولهِ في ع ١ ان الايمان هو الايقان بامور لا تُرى وليس المراد بقولهِ "العالمين" اثبات قول من يقول ان عالمنا واحد بين عوالم كثيرة كالنجوم التي يظن بعض العلماء انها مسكونة بل معناهُ عالم الوجود الممتدّ الى اباعد الكون . وقولهُ "بكلمة الله" اي بأمرهِ تعالى لما قال لها "كوني فكانت" . وقولهُ "أُتقِنت" يعمّ الايجاد من العدم اولاً ثم الاتقان والتجهيز على هيئتها الحاضرة بدليل العبارة الآتية

حتى لم يتكوَّن ما يُرى مما هو ظاهر اي بحيث ان الاشياء المنظورة لم تتكوَّن من اشياء أُخر ازليَّة لابداءة لها كما كان يقول الفلاسفة القدماء بقدم الهيولى بل انما نفهم بالايمان ان الله خلقها من العدم ثم اتقنها على هيئتها

وايليا الجسدي

ولم يوجد اي اختفى عن الارض بغتةً ولم يُشاهَد بعد ذلك بين الناس

لان الله نقلهُ من هذه الدنيا الى الآخرة ومن الفساد الى عدم الفساد

اذ قبل نقلهِ شهد لهُ بانهُ قد ارضى الله لانهُ قيل ان "اخنوخ سار مع الله" (تك ٥:٢٤) اي انهُ لما كان اخنوخ سائرًا مع الله ومرضيًا لهُ كان ذلك دليلاً على ايمانهِ بهِ تعالى الذي لا يتأتَّى ان يرضى الله بدونهِ كما يظهر في العدد التابع

٦ ولكن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤُهُ لانهُ يجب ان الذي يأتي الى الله يؤمن بانهُ موجود وانهُ يجازي الذين يطلبونهُ

ولكن بدون ايمان لا يمكن ارضاؤُهُ الكلام هنا على هيئة قضيَّة اوليَّة لا تحتمل الشبهة كقولهِ "الذين هم في الجسد لا يستطيعون ان يرضوا الله" (رو ٨:٨) ولما كان ذلك غير ممكن وكان اخنوخ مرضيًا لله لزم من ذلك انهُ كان مؤمنًا فان الايمان يسبق السيرة الصالحة المرضية

لانهُ يجب ان الذي يأتي الى الله في العبادة والاتكال والخدمة او يقترب منهُ تعالى لينال مغفرتهُ ورضاهُ

يؤمن بانهُ موجود والاَّ كيف يأتي وان اتى رياءً كيف يقبلهُ الله

وانهُ يجازي الذين يطلبونهُ في الصلاة والخدمة لهُ . وعلى ذلك يكون الايمان بوجود الله وعنايتهِ الاساس المبنيّ عليهِ جميع الواجبات الدينيَّة وارضاؤُهُ تعالى فهو للمؤمن كما عرَّفهُ الكاتب "الثقة بما يُرجى والايقان بما لا يُرى" (ع ١) . والأَجر حسب الايمان كما قال المسيح "كما آمنت يكون لك" . وافضل أَجر هو بالامور غير المنظورة اي الفضائل الروحيَّة الداخليَّة وليس بالخيرات الجسديَّة الخارجيَّة

قيل ان المؤمنين يطلبون الله لا الأَجر فيعطيهم نفسهُ وهو اعظم أَجر ويعطيهم ايضًا ما لم يطلبوهُ ولم يفتكروا فيهِ اي جميع الخيرات . ونستنتج من هذا ان الله لم يُظهر نفسهُ لاخنوخ قبل انتقالهِ فامن كما يؤمن غيرهُ من المؤمنين بمن لم يرهُ

٧ بالايمان نوح لما أُوحي اليهِ عن امور لم تُرَ بعد خاف فبنى فلكًا لخلاص بيتهِ فبهِ دان العالم وصار وارثًا للبرّ الذي حسب الايمان تك ٦:١٤ و ٢٢ ١بط ٣:٢٠ رو ٤:٢٢ و ١٢:٤ و في ٩:٣

بالايمان نوح لما اوحي اليهِ عن امور لم تُرَ بعد (تك ٦:١٤) وكانت هذه الامور التي أُوحيت الى نوح ان الله كان مزمعًا ان يهلك العالم بالطوفان وكان هذا الوحي لهُ قبل الطوفان بمئة وعشرين سنة فلم يكن يراهُ لما آمن بكلمة الله وجهَّز طريقًا للخلاص من الغرَق

خاف من غضب الله الذي كان مزمعًا ان يفتقد الناس

فبنى فلكًا كما امرهُ تعالى وبناءً على ايمانهِ بحكمة الله

لخلاص بيتهِ اي لنجاتهِ مع اهل بيتهِ من الطوفان. وظهرت عظمة ايمان نوح بما يأتي (١) انهُ كان مؤمنًا وحدهُ دون غيرهِ في كل العالم. (٢) انهُ ثبت في ايمانهِ مدَّة مئة وعشرين سنة على رغم ازدراء العالم . (٣) انهُ لم يكن لايمانهِ اساس الاَّ مجرَّد كلمة الله

فبهِ دان العالم اي بايمانهِ بوعيد الله دان العالم لما اخذ يبني الفلك مدَّة مئة وعشرين سنة واهل العالم اي الخطاة متوغلون في الخطيئة والكفر والاستهزاء بهِ على عملهِ ونظرهِ للمستقبل فكانت سيرتهُ هذه الناتجة عن ايمانهِ شهادةً

على العالم بكفرهم وعدم اكتراثهم بانذارهِ . ودان العالم لانهُ برهن بنجاتهِ انهُ كان يمكنهم الخلاص ايضاً لو آمنوا كما آمن هو

وصار وارثاً للبرّ اي حصل على التبرير امام الله حتى عاملهُ الله كأنهُ بارّ فلم يحسب عليهِ خطيئة

الذي حسب الايمان اي البرّ او التبرير الذي بنالهُ الانسان من الله انما هو بواسطة الايمان او بالنظر اليهِ . ولما كان هذا هو نفس التبرير الذي ينالهُ الانسان بايمانهِ بالمسيح نج من ذلك ان الخاطئ يتبرَّر بالايمان بما يعلنهُ الله فلم يكن يلزم معرفة المسيح لتبرير نوح بل كفاهُ ان يؤمن بما أوحى الله اليهِ . الى هنا ذكر الكاتب الذين اشتهروا بالايمان قبل الطوفان والآن يأتي الى الذين كانوا بعدهُ

٨ بالايمان ابرهيم لما دُعي اطاع ان يخرج الى المكان الذي كان عتيداً ان يأخذهُ ميراثاً فخرج وهو لا يعلم الى اين يأتي تك ١٢: ١ و ٤ وع ٢: ٧ الى ٤

بالايمان ابرهيم لما دُعي اطاع ان يخرج كان موطن ابرهيم بين النهرين فلما دعاهُ الله ليخرج منهُ ويترك شعبهُ ويذهب الى ارض كنعان وهي المشار اليها بقولهِ —

الى المكان الذي كان عتيداً ان ياخذهُ ميراثاً اطاع ابرهيم الامر لسبب ايمانهِ بالله ايماناً كان يسوقهُ الى طاعتهِ تعالى على انهُ لم يُوعَد بان نسلهُ يرث الارض المذكورة الاَّ بعد وصولهِ اليها (تك ١٢: ٧)

فخرج وهو لا يعلم الى اين ياتي اي الى ارض غريبة لم يعرفها قبلاً وكان هذا الامر دليلاً على قوَّة ايمان ابرهيم . واشبهت احوال المخاطَبين في هذه الرسالة احوال ابرهيم فانهم كانوا مدعوّين من الله ان يخرجوا من المذهب اليهودي ويدخلوا المذهب المسيحي فكان عليهم ان يطيعوا دعوة الله وهم غير عارفين ما يصيبهم من الاضطهاد والتجارب

٩ بالايمان تغرَّب في ارض الموعد كانها غريبة ساكناً في خيام مع اسحق ويعقوب الوارثَين معهُ لهذا الموعد عينهِ تك ١٢: ٨ و ١٣: ٤ و ١٨ و ١٨: ١ و ٩ ص ١٧: ٦

بالايمان تغرَّب في ارض الموعد كانها غريبة اي ان ابرهيم جاور تلك الارض غريباً فيها مؤمناً بوعد الله انها ستكون لهُ ولذرّيتهِ

ساكناً في خيام اي عائشاً فيها عيشة الغريب لانهُ لم يكن لهُ فيها حينئذٍ ملك

مع اسحق ويعقوب الوارثَين معهُ لهذا الموعد عينهِ فان الوعد كان لهُ ولذرّيتهِ فاقاموا فيها اقامة الغرباء وسكنوا في خيام لا في بيوت اشارة الى غربتهم

١٠ لانهُ كان ينتظر المدينة التي لها الاساسات التي صانعها وبارئها الله ص ١٣: ٢٢ و ١٤: ١٤ ورؤ ٢١: ١٩ و ٢٠ ص ٢٢: ٤ ورؤ ٢١: ٢ و ١٠

لانهُ حرف تعليلي للدلالة على ان السبب الذي لاجلهِ رضي ابرهيم ان يتغرَّب عن ارضهِ ويعيش عيشة الغرباء انما كان ما ذكرهُ في العبارة التالية

كان ينتظر المدينة التي لها الاساسات التي صانعها وبارئها الله وهذا الوصف لا يصحُّ على اورشليم الارضية كما يصحّ على اورشليم السماوية ولذلك يجب فهم القول ان ابرهيم اذ كان مؤمناً بالله والآخرة اطاعهُ تعالى لما امرهُ بالخروج من ارضهِ والتغرُّب في ارض غريبة غير مبالٍ بالمشقَّات التي اكسبتهُ اياها الغربة لان قلبهُ لم يكن في هذه الدنيا بل في السماء . وكان هذا الايمان متسلطاً على حياتهِ واعمالهِ فرضي ان يسكن في الخيام لسبب ايمانهِ

WWW.DIEASIAT.com

بالوصول الى المدينة التي لها الاساسات التي صانعها وبارئها الله

١١ بالايمان سارة نفسها ايضًا اخذت قدرةً على انشاء نسل وبعد وقت السنّ ولدت اذ حسبت الذي وعد صادقًا
تك ١٧:١٩ و ١٨:١١ و ١٤ و ٢١:٢ لو ١:٣٦ رو ٤:٢١ وص ١٠ ٢٢

بالايمان سارة نفسها ايضًا اخذت قدرةً على انشاء نسل بحسب الظاهر هذا القول مخالف للواقع كما نرى في الخبر (تك ١٨:١٢) حيث قيل ان سارة ضحكت لما سمعت قول الملاك لابرهيم "ويكون لسارة امرأتك ابن" ولكنهُ بحسب الظاهر فقط لان بعد الوهلة الاولى من الريبة التي داخلتها من ان امرأة في سنّها تحمل وتلد يظهر انها آمنت بوعد الله لها . قولهُ "سارة نفسها ايضًا" اي بالنظر الى كبر سنّها وخرق العادة في حملها وولادتها او بالنظر الى كونها شريكة ابرهيم في ايمانهِ . قولهُ "اخذت قدرةً" الخ يدلّ على ان ما حصل من هذا القبيل كان على سبيل المعجزة

وبعد وقت السن ولدت اذ حسبت الذي وعد صادقًا اي وبعد انها فاتت الزمان الذي فيهِ تحمل النساء وتلد حملت وولدت بقدرة الله لانها آمنت بصدق مواعيدهِ تعالى

١٢ لذلك وُلد ايضًا من واحدٍ وذلك من ممات مثل نجوم السماء في الكثرة وكالرمل الذي على شاطئ البحر الذي لا يُعدُّ
رو ٤:١٩ تك ٢٢:١٧ ورو ٤:١٨

لذلك اي لسبب ايمان سارة وابرهيم والاعجوبة التي اجراها الله فيهما

وُلد ايضًا من واحد اي من شخص واحد والمراد ابرهيم

وذلك من ممات اي من شخص كأنهُ ميت لان ابرهيم كان ابن مئة سنة حين وُلد اسحق

مثل نجوم السماء في الكثرة وكالرمل الذي على شاطئ البحر الذي لا يعدّ عبارة مبالغة تدلّ على كثرة الذرّيَّة التي وُلدت من ابرهيم والمبالغة كثيرة الاستعمال في اللغات الشرقيَّة (يو ٢١:٢٥)

١٣ في الايمان مات هولاء اجمعون وهم لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدَّقوها وحيَّوها واقرُّوا بانهم غرباء ونزلاء على الارض ع ٣٩ يو ٨:٥٦ وع ٢٧ تك ٢٣:٤ و ٤٧:٩ و ايو ٢٩:١٥ ومز ٣٩:١٢ و ١١٩:١٩ وابط ١:١٧ و ٢:١١

في الايمان مات هولاء اجمعون اي ابرهيم وسارة ويعقوب المذكورون في الاعداد السابقة

وهم لم ينالوا المواعيد اي انهم ماتوا على الايمان مع انهم لم ينالوا المواعيد بل ناها نسلهم . هذا اذا كانت المواعيد المذكورة هي التي كانت تتعلق بملك ارض كنعان وكثرة الذرّيَّة وولادة المسيح من نسلهم (تك ١٧:٥-٨ و ٢٢:١٨ و ٢٦:٤) غير ان الكلمات تحتمل معنًى آخر روحيًّا وهو انهم وهم على الارض لم ينالوا المواعيد السماوية بل ماتوا وهم مؤمنون بها

بل من بعيد نظروها وصدَّقوها وحيَّوها . بايمانهم بها كما يحيّي الغريب منزلهُ عند العودة وهو يراهُ من بعيد

واقرُّوا بانهم غرباء ونزلاء على الارض وذلك بالنظر الى كنعان الارضيَّة والسماويَّة

١٤ فان الذين يقولون مثل هذا يظهرون انهم يطلبون وطنًا ص ١٣:١٤

فان الذين يقولون مثل هذا القول بأنهم غرباء ونزلاء

يظهرون انهم يطلبون وطنًا اي دار اقامة. وهذا الوطن لم يكن عندهم ارضيًّا بل كان سماويًّا كما يظهر من العدد التابع. وقد اقرَّ ابرهيم لبني حثّ (تك ٢٣: ٤) ويعقوب لفرعون (تك ٤٧: ٩) انهما كانا غريبَين

١٥ فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منهُ لكان لهم فرصة للرجوع

فلو ذكروا ذلك الذي خرجوا منهُ اي لو كان مطلوبهم الوطن الارضي لكان يمكنهم نيلهُ بالسهولة

لكان لهم فرصة للرجوع وذلك لانهُ كان لهم ان يرجعوا من الارض التي تغرَّبوا منها الى الوطن الذي خرجوا منهُ ولكنهم لم يفعلوا ذلك لانهم كانوا يطلبون وطنًا ليس ارضيًّا بل سماويًّا

١٦ ولكن الآن يبتغون وطنًا افضل اي سماويًّا. لذلك لا يستحي بهم الله ان يدعى الههم لانهُ اعدَّ لهم مدينة خر ٣: ٦ و ١٥ ومت ٢٢: ٣٢ وأع ٧: ٣٢ في ٢: ٢ وص ١٢: ١٤

ولكن الآن يبتغون وطنًا افضل اي سماويًّا. اي ولكنهم مدَّة غربتهم المشار اليها بقولهِ "الآن" كان مطلوبهم وطنًا افضل من كنعان باقيًا في السموات

لذلك لا يستحي بهم الله ان يدعى الههم لانهُ اعدَّ لهم مدينة اي نظرًا الى ايمانهم بمواعيدهِ وتغرُّبهم اطاعةً لاوامرهِ لا يستحي ان يُدعى الههم كما قيل كثيرًا "اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب" بل قد اعدَّ لهم مدينة في السماء باقية على وفق مرادهم وشهوتهم فلم يخيِّب آمالهم بمواعيدهِ تعالى

١٧ بالايمان قدَّم ابرهيم اسحق وهو مجرَّب. قدَّم الذي قبلَ المواعيد وحيدهُ تك ٢٢: ١ و ٩. يع ٢: ٢١

بعد ان ذكر في ما سبق ايمان رؤساء الآباء على الجملة اتى هنا الى الكلام في كلٍّ منهم فردًا فردًا

بالايمان قدَّم ابرهيم اسحق للذبح ولكنهُ لم يذبحهُ لان الله أوحى اليهِ ان يعدل عن ذلك. فيقال ان ابرهيم قدَّم ابنهُ لانهُ كان بالحقيقة كأنهُ قدَّمهُ لما مدَّ يدهُ ليذبحهُ

وهو مجرَّب الكلمة الاصلية تحتمل معنيين الاوَّل التجريب للخطيئة وهذا لا يُنسَب الى الله ابدًا (يع ١: ١٣). والثاني الامتحان وهو المراد في الخبر اي ان الله امتحن ايمان ابرهيم لا ليعرف تعالى ما كان يعرفهُ بل ليُظهر ايمانهُ مثالاً للعالم وليتبرَّن بالعمل

قدَّم الذي قبلَ المواعيد وحيدهُ الذي قبلَ المواعيد هو ابرهيم وهو الذي قدَّم ابنهُ الوحيد فللأمن من اللبس كان يجب ان تكون العبارة والذي قبلَ المواعيد قدَّم وحيدهُ. والمعنى ان ذلك الذي قبلَ المواعيد من الله نظرًا الى كثرة نسلهِ أُمر بأن يذبح ابنهُ الوحيد الذي منهُ وحدهُ يمكن ان يأتي النسل الموعود بهِ فاطاع الى انهُ لم يبقَ لاجراء الامر الاَّ لحظةٌ واحدة فيها عدل عن عملهِ بأمر من الله فكان ذلك دليلاً عجيبًا على ايمان ابرهيم بالله لانهُ كان يقدِّم ابنهُ الوحيد للذبح وبحسب الظاهر يقطع كل آمالهِ بوعد الله لهُ بأنهُ يعطيهِ نسلاً من اسحق (تك ٢١: ١٢)

١٨ الذي قيل لهُ انهُ باسحق يدعى لك نسل تك ٢١: ١٢ ورو ٩: ٧

الذي قيل لهُ انهُ باسحق يدعى لك نسل اي ان ابرهيم قدَّم ابنهُ الذي وعدهُ الله ان يقيم لهُ نسلاً بهِ كما سبق

١٩ اذ حسب ان الله قادر على الاقامة من الاموات ايضًا الذين منهم اخذهُ ايضًا في مثال رو ٤: ١٧ و ١٩ و ٢١

اذ حسب ان الله قادر على الاقامة من الاموات

ايضاً اي انهُ لم يمتنع عن تقديم ابنهِ ولو تعلَّقت بهِ جميع مواعيد الله لهُ لانهُ كان يؤمن بانهُ تعالى لا يمكن ان يُخلف الوعد فلما امرهُ ان يذبح ابنهُ كان في قصدهِ ان يقيمهُ من الموت

الذين منهم اخذهُ ايضاً في مثال والمعنى على الارجح هو ان ابرهيم قبل ابنهُ حيًّا من المذبح الذي كان وضعهُ عليهِ فلم يمت اسحق موت حقيقي بل كان وضعهُ على المذبح مثال موت حقيقي وقيامتهُ من المذبح مثال القيامة من موت حقيقي . واما امتحان ابرهيم فهو حقيقي فانهُ لم يعلم ان الله سينهاهُ عن ذبح اسحق

---

٢٠ بالايمان اسحق بارك يعقوب وعيسو من جهة امور عتيدة — تك ٢٧:٢٧ و ٢٩

بالايمان اسحق بارك يعقوب وعيسو اي لما آمن اسحق بمواعيد الله لهُ ولنسلهِ (تك ٢٦:٤) طلب بركة الله على ابنيهِ يعقوب وعيسو لما شاخ

من جهة امور عتيدة ان تحدث لنسلها (تك ص ٢٧) وذُكر يعقوب قبل عيسو اخيهِ الاكبر اما لسبب فضلهِ او لسبب نيلهِ بركة اعظم

---

٢١ بالايمان يعقوب عند موتهِ بارك كل واحدٍ من ابني يوسف وسجد على راس عصاهُ — تك ٤٨:٥ و ١٦ و ٢٠ تك ٤٧:٣١ حسب ٧٠

بالايمان يعقوب عند موتهِ بارك كل واحدٍ من ابني يوسف خبر ذلك في تك ٤٨:١٤ و ١٧ حيث قيل انهُ "خالَف يديهِ" فكانت يدهُ اليمنى على رأس افرايم الاصغر لسبب معرفتهِ بالوحي ان سبطهُ سيكون الاكبر. وكان ذلك قبل مرضهِ الاخير وقبل مباركتهِ لرؤوس الاسباط . وقيل انهُ باركهما عند موتهِ بمعنى قرب موتهِ

وسجد على راس عصاهُ اشارة الى الصلاة السرّيَّة التي قدَّمها وهو متوكّئٌ على عصا شيخوختهِ لما حلف لهُ يوسف بأن يدفن جثتهُ في ارض كنعان ارض الموعد . وقد اتَّبع الكاتب قراءة السبعينية لان القراءة العبرانية الموجودة هي "على رأس فراشهِ" وهاتان القراءتان تختلفان بحركتين والترجمة السبعينية بلا حركات . واما سجود يعقوب فعبَّر عن ايمانهِ بأن الرب يفي بكل مواعيدهِ وشكرهِ على المراحم السابقة واتكالهِ عليهِ في وقت موتهِ . وكانت هذه الحادثة قبل مباركتهِ لافرايم ومنسى ولكنها ذُكرت هنا لعلاقتها بوصيتهِ ليوسف من جهة عظامهِ . ولمباركتهِ ابني يوسف علاقة مع مباركتهِ يعقوب وعيسو

---

٢٢ بالايمان يوسف عند موتهِ ذكر خروج بني اسرائيل واوصى من جهة عظامهِ — تك ٥٠:٢٤ و ٢٥ وخر ١٣:١٩

بالايمان يوسف عند موتهِ ذكر خروج بني اسرائيل اي اذ كان يوسف مؤمنًا بمواعيد الله من جهة خروج بني اسرائيل من ارض مصر وذهابهم الى كنعان وامتلاكهم اياها ذكر ذلك عند نهاية حياتهِ

واوصى من جهة عظامهِ اي اوصى ان تُحمَل عظامهُ الى كنعان فكان يعدُّ نفسهُ غريبًا في مصر على انهُ كان قد نال رتبة سامية فيها . وربما كان ذلك لسببين الواحد انهُ اراد ان تُدفَن عظامهُ مع آبائهِ وهو طبيعي للانسان . والثاني انهُ قصد ان يكون ذلك ذكرًا لبني اسرائيل ان لا ينسوا مواعيد الله من جهة ارض كنعان خر ١٣:١٩ و يش ٢٤:٣٢

---

٢٣ بالايمان موسى بعد ما وُلد اخفاهُ ابواهُ ثلاثة اشهر لانهما رأيا الصبي جميلاً ولم يخافا امر الملك — خر ٢:٢ واع ٧:٢٠ خر ١:١٦ و ٢٢

بالايمان موسى بعد ما وُلد اخفاهُ ابواهُ ثلاثة

اشهر في خبر موسى (خر ص ٢) ذُكر ان امهُ فقط حاولت خلاصهُ ولكن هذا يستلزم موافقة ابيهِ لها

لانهما رأيا الصبي جميلاً تعليق اخفاء موسى على جمالهِ كان امرًا طبيعيًّا ولعلهم رأَوا في جمال الصبي علامة تدلّ على انهُ مختار من الله فتُحفَظ حياتهُ لاجل خدمة خاصَّة

ولم يخشيا امر الملك اي انهما كانا يثقان بأَن الله يخلصهما من يدهِ ويستطيعان ان يخشيا في مخالفتهما لامر الملك بأَن يُقتَل كل ولد ذكر من اولاد الاسرائيليين (خر ١:٢٢)

---

٢٤ بالايمان موسى لما كبر أَبى ان يدعى ابن ابنة فرعون

خر ٢:١ و ١١

بالايمان موسى لما كبر اي صار رجلاً وهو ابن اربعين سنة اع ٧:٢٣

أَبى ان يدعى ابن ابنة فرعون ورد في الخبر ان ابنة فرعون ربتهُ كأَنهُ ابنها (خر ٢:١٠) ولم يُقل انهُ أَبى هذه التسمية ولكن عملهُ في مشاركتهِ لشعبهِ لما قتل المصري (خر ٢:١١) وتركهِ مصر اخيرًا لاجلهم يدلُّ على انهُ رفض المقام العالي الذي كان قد نالهُ في بيت فرعون

---

٢٥ مفضلاً بالاحرى ان يُذَل مع شعب الله على ان يكون لهُ تمتعٌ وقتيٌّ بالخطية مز ٨٤:١٠

مفضلاً بالأَحرى ان يُذَلّ مع شعب الله الاسرائيليين الذين كانوا حينئذٍ في حال الذلّ والعبودية للمصريين يقاسون اشدّ مصاعب الظلم (خر ١:٨–٢٢)

على ان يكون لهُ تمتعٌ وقتيٌّ بالخطية اي اختار مشاركة شعبهِ في الذلّ على التنعُّم بالخطيئة في قصور فرعون قولهُ "تمتُّع وقتي بالخطيَّة" يشير الى ان هذه اللذَّات الأَثيمة قصيرة وكثيرًا ما يتبعها القصاص السريع وان طالت فتنتهي عند نهاية الحياة خلافًا لرضى الله فانهُ ينبوع فرح دائم في هذه الحياة ويمتدّ الى الآخرة ولا ينتهي الى الابد . وليس التمتُّع بالخيرات الجسدية خطيئة بذاتهِ لان الله خلقها لتُتناول بالشكر من المؤمنين ولكنهُ خطيئة على من يترك خدمة الله لينالها

---

٢٦ حاسبًا عار المسيح غنًى اعظم من خزائن مصر لانهُ كان ينظر الى المجازاة ص ١٣:١٤ ص ١٠:٤٥

حاسبًا عار المسيح غنًى اعظم من خزائن مصر اي ان موسى بواسطة الايمان الذي اتَّصل اليهِ من مخالطتهِ لابويهِ وشعبهِ كان يحسب ان العار الذي احتملهُ معهم في العبودية للمصريين غنًى اعظم من خزائن مصر التي كان لهُ وصول اليها لما كان ابن ابنة فرعون . والكاتب يُسمّي هذا العار "عار المسيح" اما لانهُ كان كعار المسيح الذي تعيَّر لاجل خيرنا او لانهُ احتملهُ لاجل المسيح رئيس شعبهِ او لان عار الاسرائيليين وعار شعب الله في جميع الاجيال عائد بالحقيقة الى شخص المسيح الذي احتمل العار في نفسهِ وفي شعبهِ ايضًا (مز ٨٩:٥٠ و ٥١ و ٢كو ١:٥ وكو ١:٢٤)

لانهُ كان ينظر الى المجازاة اي كان يوقن بها وينتظرها فانهُ تعالى قد وعد انهُ يجازي كل خدمةٍ لهُ وكل خسارة واحتمال لاجلهِ (مت ١٩:٢٩ و ٢٥:١٤ الخ) وذلك ليس على سبيل التكفير للخطيئة بل على سبيل المجازاة من فضل الله وكرمهِ . ومجازاة المؤمنين في الزمان الحاضر تقوم بما ينالونهُ من التعزية والفرح في محبة الله وخدمتهِ . انظر قول المسيح في مر ١٠:٣٠ "يأْخذ مئة ضعف الآن في هذا الزمان" . ولها مجازاة ايضًا في الدهر الآتي اي الحياة الابدية . فلا شك ان موسى نظر الى المجازاة بنوعَيها

---

٢٧ بالايمان ترك مصر غير خائف من غضب الملك

WWW.DIFASIAT.COM

لانهُ تشدَّد كأنهُ يَرى مَن لا يُرى — خر ١٠:٢٨ و٢٩ و١٢:٢٧ و١٤:١٧ و١٨ ع ١٢

بالايمان ترك مصر غير خائف من غضب الملك

يحتمل ان يكون المراد هرب موسى من مصر لما قتل المصري وذهب الى مديان واثقًا بالله ان يخلصهُ من غضب الملك وقوَّتهِ . ويحتمل ان يكون خروجهُ مع الاسرائيليين من مصر واثقًا بأن الله معهم فلم يخف من غضب الملك وربما كان القول الاوَّل هو الاصحّ

قيل في خر ٢:١٤ و١٥ "فخاف موسى . . . فهرب من وجه فرعون" اي لم يقدر ان يقاوم الملك فيبقى في مصر وهو متحد بشعب اسرائيل . وقيل هنا انهُ "غير خائف من غضب الملك" اي كان يمكنهُ لو اراد ان يطلب منهُ السماح عن ما كان فعلهُ فيبقى في مصر ويتجنب شعب الله ولكنهُ اختار الاتحاد بشعب الله وان كان ذلك يفصلهُ عن الملك ويجلب على نفسهِ غضبهُ . فخاف في الامر الجسدي الوقتي ولم يخف في ما يتعلق بالايمان

لانهُ تشدَّد كأنهُ يَرَى ما لا يُرَى اي لان ايمانهُ حملهُ الى هذه الاعمال فانهُ كان يعتقد بالله الذي لا يُرى وانهُ تعالى يكون معهُ ويخلصهُ من طائلة الملك فكان ايمانهُ على ما قال الكاتب في بداءة هذا الاصحاح "ايقان بامور لا تُرى" (ع ١)

٢٨ بالايمان صنع الفصح ورشّ الدم لئلاَّ يمسهم الذي اهلك الابكار — خر ١٢:٢١ الخ

بالايمان صنع الفصح ورش الدم اي بناءً على امر الله ووحيهِ اليهِ اقام الفصح بذبح الحمل ورشّ الدم على قوائم واسكفة الابواب

لئلا يمسّهم الذي اهلك الابكار ليجتاز الملاك القاتل عن ابواب الاسرائيليين في اهلاكهِ لابكار المصريين (خر ص ١٢) فآمن بأن الله سيفعل بالمصريين كما قال ويخلّص الاسرائيليين بالوسائط التي أمرهم باستعمالها

ونظر بالايمان الى المسيح الموعود بهِ وهو حمل الله الحقيقي الذي يرفع خطيئة العالم . وتظهر عظمة ايمان موسى مما يأتي

(١) ترك اعظم المقامات في مصر فانهُ كان محسوبًا من اهل بيت الملك وكانت مصر أولى ممالك العالم في الغنى والمجد والعلوم

(٢) تولَّى عملاً لا اصعب منهُ وهو ان يقود نحو مليونين من العبيد معهم نساء واطفال ومواشٍ في قفر بلا ماء وبلا طعام مسافة ٣٠٠ ميل على الاقلّ على رغم اعظم ملك في العالم . وكان عليهِ ايضًا ان يقنع الاسرائيليين فيسمعوهُ ويطيعوهُ

(٣) عمل هذا العمل العظيم واحتمل اخطارًا وانعابًا كثيرة مدَّة ٤٠ سنة ولم يأخذ أجرًا لنفسهِ ولا لاولادهِ ولم يقصد ذلك ولا استنظرهُ

٢٩ بالايمان اجتازوا في البحر الاحمر كما في اليابسة الامر الذي لما شرع فيهِ المصريون غرقوا — خر ١٤:٢٢ و٢٩

بالايمان اجتازوا في البحر الاحمر كما في اليابسة

آمنوا بأن الله قادر ان يخلصهم من البحر وآمنوا بأنهُ الهم وما علموهُ فهو بأمرهِ

الامر الذي لما شرع فيهِ المصريون غرقوا

لان عملهم ليس بأمر الله ولا وعدٌ لهم منهُ فصار البحر للاسرائيليين يابسة وصارت اليابسة للمصريين بحرًا . انظر نبأً مشي بطرس على الماء مت ١٤:٢٥—٣٣

٣٠ بالايمان سقطت اسوار اريحا بعد ما طيف حولها سبعة ايام — يش ٦:١٢ الى ٢٠

بالايمان سقطت اسوار اريحا بعد ما طيف

حولها سبعة ايام وذلك ان الله وعد يشوع انهم اذا احاطوا بها وطافوا حولها سبعة ايام تسقط اسوارها من نفسها وبناء على ايمانهم بهذا فعلوا ما امرهم الله به وافتتحوا المدينة . وظهرت قوّة ايمانهم بأنهم ضربوا بالابواق التي ليس فيها قوّة لاسقاط الاسوار وانهم طافوا حول المدينة سبعة ايام بالسكوت مع ان اهل المدينة كانوا بلا شك يستخفون بهم

٣١ بالايمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة اذ قبلت الجاسوسين بسلام يش ٢:١ و ٦:٢ ويع ٢٥:٢

بالايمان راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة اذ قبلت الجاسوسين بسلام والمعنى انهُ لما آمنت راحاب بأن الله اله اسرائيل قد اعطاهم ارض كنعان ملكًا قبلت الجاسوسين واخفتهما وبعهدٍ عقدتهُ معهما خلصت هي وبيت ابيها ودخلت بين شعب الله . فكان كل ذلك لسبب ايمانها . وكان الزنى من اعمال العبادة الوثنية والامر واضح ان راحاب تركت هذه الخطيئة لما آمنت وانضمّت الى شعب اسرائيل غير انها لم تزل تلقّب بالزانية . واما العصاة المذكورون فهم شعب الارض الذين عصوا على ارادة الله في مقاومتهم لاسرائيل مع ان الله بافعالهِ الخارقة كان قد اعطاهم برهانًا واضحًا على ارادتهِ تعالى

٣٢ وماذا اقول ايضا لانهُ يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وداود وصموئيل والانبياء قض ١١:٦ قض ٦:٤ قض ١٤:٢٤قض ١١:١١ و ٧:١٢ اصم ١٦:١ و ١٤ و ٤٥:١٧ اصم ٢٠:١ و ٢٠:١٣

وماذا اقول ايضًا انتقال مبني على بلاغة في صناعة الانشاء والخطاب فانهُ كان يحدث ملل لو اطال الكلام في تقديم امثلة للايمان الظاهر في حوادث خصوصية تتعلق برجال الله في العهد القديم ولذلك عدل هنا الى ذكر اسماء بعض الذين اشتهروا في الايمان

لانهُ يعوزني الوقت ان اخبرت عن جدعون وباراق وشمشون ويفتاح وصموئيل واعمالهم مذكورة بالتفصيل في العهد القديم ومعروفة عند جميع قرّاء هذه الرسالة . فنرى —

(١) ان هولاء الافاضل كانوا غير كاملين في صفاتهم الادبية والروحية فلا نفهم ان الكاتب مدحهم على كل ما فعلوهُ بل على ايمانهم الذي ظهر في طاعتهم للرب واتكالهم عليهِ على رغم ضعفهم وقوّة المقاومين

(٢) ان خدم الله لا يتميزون بعدم وقوعهم في مصائب واخطار بل بصبرهم وايمانهم في احتمالها

والانبياء كايليا واليشع ودانيال وغيرهم

٣٣ الذين بالايمان قهروا ممالك صنعوا برًّا نالوا مواعيد سدُّوا افواه اسود اصم ١١:٧ الخ قض ١٤:٥ و ٦ واصم ٢٤:١٧ و ٤٥ ودا ٢٢:٦

الذين بالايمان قهروا ممالك انتقل الكاتب من اسماء الى اعمال اشترك فيها كثيرون منها قهر الممالك فان ذلك جرى كثيرًا في زمان بني اسرائيل

صنعوا برًّا اي عدلاً في احكامهم مثل صموئيل وغيرهِ من قضاة اسرائيل وداود وغيرهِ من الملوك الانبياء

نالوا مواعيد والمعنى (١) انهم أُعطيوا مواعيد أجرًا لايمانهم وشجاعتهم . (٢) انهم بايمانهم نالوا المواعيد التي أُعطيت لهم سابقًا

سدُّوا افواه اسود الاشارة الى دانيال (دا ٦: ٢٢) وربما كانت ايضًا الى شمشون (قض ١٤: ٦) وداود (١صم ١٧: ٣٤)

٣٤ اطفأوا قوّة النار نجوا من حدّ السيف تقوّوا من

ضعف صاروا اشدّاء في الحرب هزموا جيوش غرباء دا ٢:١١ ٢٥
اصم ١:٢٠ وامل ٢:١٩ و٢مل ١٦:٦ ٢مل ٧:٣٠ الخ واي ١٠:٤٢ ومز ٨:٦ قض ٨:١٥ و١٥ واصم ١٤:١٤ الخ و٥١:١٧ و٥٢ و٢صم ١:٨ الخ

اطفأوا قوّة النار الاشارة الى الفتيان الثلاثة اصحاب دانيال الذين عصوا امر ملك بابل بالسجود لصنمهِ الذهبي فطُرحوا في اتون النار ولم يهلكوا لانهم آمنوا بالله واطاعوهُ

نجوا من حدّ السيف كما نجا داود (١صم ١٨: ١١ وص ١٩: ١٠) وايليا (١مل ١٩: ١ و ١٠) واليشع (٢مل ٦: ١٤ و ٣١) واستير ومردخاي وكثير من اليهود من مكيدة هامان

تقوّوا من ضعف كما حدث لحزقيا الملك لما مرض وصلى بايمان وشُفي (٢مل ص ٢٠ واش ٣٨: ٣ و ٥)

صاروا اشدّاء في الحرب اكثر قضاة بني اسرائيل كانوا كذلك وهكذا شاول وداود ويوناثان وغيرهم

هزموا جيوش غرباء كما جرى كثيرًا في حروب بني اسرائيل مع اعدائهم

٣٥ اخذت نساء امواتهنّ بقيامة . وآخرون عذّبوا ولم يقبلوا النجاة لكي ينالوا قيامةً افضل ١مل ١٧: ٢٣ و٢مل ٤: ٣٥
اع ٢٢: ٢٥

اخذت نساء امواتهنّ بقيامة كما جرى لارملة في صرفة صيدون التي اقام ايليا ابنها (١مل ص ١٧) وللشونمية امرأة اخرى صالحة اقام ابنها اليشع النبي (٢مل ص ٤)

وآخرون عذّبوا ولم يقبلوا النجاة لا يُعلم الى من الاشارة بهذا الكلام فان في الكتب القانونية لم يُذكر شيء من ذلك بالتوضيح ولا سيما اذا نظرنا الى الكلمة الاصلية التي تفيد التمدُّد على آلةٍ للضرب بالسياط على الأصحّ . وبعضهم يفهم الاشارة الى ما حدث لشهداء زمان المكابيين فانهُ لما جاء انطيوخوس ابيفانيوس واخذ اورشليم ونجّس الهيكل امر اليهود بابطال عبادة الله وبأن يعبدوا الاصنام وان لا يختتنوا فاطاعهُ كثير من اليهود الاَّ بعضهم أبوا ولذلك عُذّبوا وضُربوا وتمزّقت اجسادهم وصُلبوا احياء (يوسيفوس قديمات اليهود كتاب ١٢ فصل ٥: ٤)

لكي ينالوا قيامةً افضل من قيامة الجسد لهذه الحياة كما قام ولدا الامرأتين المذكورتين في تفسير هذا العدد فانهم كانوا يتوقعون قيامة الابرار في السماء

٣٦ وآخرون تجرَّبوا في هزء وجلد ثم في قيود ايضاً وحبس تك ٣٩: ٢٠ وار ٢٠: ٢ و ٣٧: ١٥

وآخرون تجرّبوا في هزء كما جرى في زمان المكابيين (١مكابيين ٩: ٢٦ و٢مكابيين ٧: ٧)

وجلد (٢مكابيين ٦: ١٠ و ١٧: ١)

ثم في قيود ايضاً وحبس (١مكابيين ١٣: ١٢ وامل ٢٢: ٢٧ وار ٣٧: ١٨)

٣٧ رُجموا نشروا جُرّبوا ماتوا قتلاً بالسيف طافوا في جلود غنم وجلود معزى معتازين مكروبين مُذلين
امل ٢١: ١٣ و٢اي ٢٤: ٢١ واع ٧: ٥٨ و١٤: ١٩ و٢مل ١: ٨ وزك ١٤: ٤ ومت ٤: ٣

رُجموا كما جرى لزكريا بن يهوياداع (٢اي ٢٤: ٢١)

نُشروا قيل على تقليد عند اليهود ان اشعياء نُشر بأمر منسى الملك

جُرّبوا لترك الدين الحقيقي وعبادة الاصنام

ماتوا قتلاً بالسيف كالانبياء الذين قُتلوا بأمر

ايزابل وغيرهم على عهد منسى وانطيوخوس ايفانوس

طافوا في جلود غنم وجلود معزى اذ لم يكن لهم لباس يلبسونهُ في هربهم وطول غربتهم

معتازين ضروريات الحياة في غربتهم كما حدث لايليا في هربهِ من امام وجه آخاب وغيرهِ

مكروبين مذلّين من الاضطهاد والحاجة والغربة . والاشارة في هذا العدد الى كثير مما حصل في ملك منسى وآخاب وانطيوخوس

---

٣٨ وهم لم يكن العالم مستحقًّا لهم . تائهين في براري وجبال ومغاير وشقوق الارض امل ١٨:٤ و ٩:١٩

وهم لم يكن العالم مستحقًّا لهم جملة معترضة قطع الكاتب فيها كلامهُ من جهة الشدائد التي قاساها بعض رجال الله ولم يعبأوا بها لسبب ايمانهم بالله والآخرة . ومعنى العبارة ان العالم الذي كان يضطهدهم لم يكن يستحقهم لان الاضطهاد الذي اثارهُ عليهم كان بالحقيقة على مبادئ الديانة والحق والبرّ فلم يستحق ان يُرسَل اليهِ انبياء ولما ارسلهم الله لم يقبلوهم باكرام بل عاملوهم بالقساوة والطرد ولذلك لم يستحقوهم

تائهين في براري وجبال ومغاير وشقوق الارض علاقة هذه العبارة بما سبق في العدد السابق ومعناها ان اهل العالم الخطأة طردوهم من مساكن البشر فذهبوا تائهين في البراري كما جرى الامر احيانًا كثيرة منهـا ما ذُكر في امل ٤:١٨ و ١٤ و ٣ مكابيين ٢٧:٥ و ١١:٦

---

٣٩ فهولاء كلهم مشهود لهم بالايمان لم ينالوا الموعد ع ٢ و ١٤

فهولاء كلهم المؤمنون الذين سبق ذكرهم في هذا الاصحاح

مشهودًا لهم بالايمان اي وهم ممدوحون لاجل ايمانهم الذي اظهروهُ بسيرة توافق الايمان في اوقات التجارب والشدائد والاحتمال

لم ينالوا الموعد ظنَّ بعضهم المراد "بالموعد" الارض المقدسة . وبعضهم كنعان السماوية اي انهم بقوا في مكان متوسط بعد الموت لحين صعود المسيح الى السماء فصعدوا هم ايضًا معهُ . والارجح ان المعنى هو انهم اخذوا المواعيد بمجيء المسيح في الجسد وكفارتهِ للخطيئة والخلاص بهِ والاقتراب بهِ الى الله والحياة الابدية ولكنهم لم يروا وفاء هذه المواعيد كما رآهُ المخاطَبون في هذه الرسالة

---

٤٠ اذ سبق الله فنظر لنا شيئًا افضل لكي لا يكملوا بدوننا ص ٢٢:٧ و ٦:٨ ص ٩:٥ و ٢٢:١٢ ورؤ ١١:٦

اذ سبق الله فنظر لنا اي الذين كانوا في العهد المسيحي

شيئًا افضل هو النور الاعظم الذي اشرق بمجيء المسيح والذي لم ينلهُ اهل العهد القديم والذي يتعلق عليهِ بركات كثيرة

لكي لا يكملوا بدوننا قد اختلفوا على معنى هذه العبارة . فقال بعضهم المراد ان الاتقياء في العهد القديم لم ينالوا السماء الى حين صعود المسيح وليس لهذا التفسير سند من نصوص الكتب المقدسة بل كثير منها يخالف هذا المعتقد كصعود اخنوخ وايليا (انظر ايضًا رو ٣٥:٣ وهذه الرسالة ١٥:٩) حيث يظهر ان فوائد موت المسيح كانت تمتدّ الى الزمان الماضي كما تمتدّ الى الزمان المستقبل . هذا وان التكميل في قولهِ "لا يكملوا" لهُ معنًى خاصّ في هذه الرسالة وهو التطهير من الخطيئة وراحة الضمير من جهة نيل المغفرة (انظر ص ١١:٧ و ٩:٩ و ١٤) وبناء على

ذلك يتعيَّن معنى قولهِ "بدوننا" اي بدون العهد المسيحي الذي تمَّ في زماننا . ويكون معنى جميع العبارة ان رجال الله في العهد القديم لم ينالوا بركات العهد الجديد عيانًا ولكنهم نالوا مفاعيلها الخلاصية معنا نحن الذين جرى عمل الفداء في ايامنا. ومراد الكاتب بذلك ان التزام المسيحيين بالايمان واثمارهِ بناء على ما تقدَّم من الفرق بين اهل العهدين هو اعظم من الذين اشتهروا في العهد القديم بالايمان

فوائد

(١) الايمان ركن الديانة الذي لا تقوم بدونهِ لانهُ لما كان موضوعها الامور التي تُرجى ولا تُرى كان من المستحيل وجودها من غير ايمان . وركن الايمان هو الشهادة فان اعتقادنا بالله مثلاً مبنيٌّ على شهادة عقولنا مما يُرى من الموجودات وانقيادها الى ما لا يُرى من موجدها الذي انتهـا ويسوسها على الدوام . واعتقادنا بقيامة الاموات مبنيٌّ على شهادة الله لنا على ذلك في كتابهِ وبواسطة انبيائهِ ورسلهِ ولذلك كان من المستحيل ان نقترب منهُ تعالى او نرضيهُ من غير ايمان

(٢) العلاقة بين الايمان والعمل شديدة جدًّا كما نرى من الامثلة التي قدَّمها الكاتب في الاصحاح السابق . لاننا نرى ان ايمان نوح مثلاً أدَّى بهِ ليس الى تصديق ما أوحى الله اليهِ بهِ فقط بل الى بناء الفلك الذي شرع فيهِ قبل الطوفان بمئة وعشرين سنة . وايمان ابرهيم ساقهُ الى تقديم ابنهِ ذبيحةً وهكذا في ما بقي . فيظهر من ذلك انهُ اذا لم يكن الايمان عاملاً في السيرة وكانت الديانة غير عاملة في العيشة الصالحة كان كلاهما باطلَين

(٣) معظم مواعيد الديانة تتعلق بالحياة الآتية حتى انهُ قد لا يجد الانسان ثمرةً من ايمانهِ وديانتهِ الاَّ في الآخرة . فان كثيرين من رجال الله القدماء لم ينالوا مواعيد تمَّت في زمانهم وكانت تلك المواعيد الزمنيَّة رمزًا الى ما نالوهُ في السماء

(٤) قد يكون الايمان سببًا للعار والذلّ والاضطهاد في هذه الحياة . واما رجل الله فلا يعبأ بذلك ولا يتحيَّر اذا اصابهُ لان كل القرون شاهدة على بغض العالم لشعب الله ومقاومتهِ لهم . فليس لهُ ان يتذمَّر اذا التفت الى العدد الذي لا يُحصى من المضطهدين لاجل البرّ ولا سيما اذا نظر الى المسيح الذي احتمل أمرَّ المقاومة وأشدَّ الاضطهاد لاجل الشهادة بالحق . وليس العبد افضل من سيدهِ

(٥) للايمان ضعف احيانًا وغلبات احيانًا اخرى . وهذه الغلبات مكتوبة في سفر الحياة وفي موضوع دائم لتسابيح اهل السماء على ما ورد في سفر الرؤيا ٧: ٩–١٧ غير ان المسيحي لا ينالها الاَّ بالايمان الوثيق بذلك الذي حاربَ قوَّات الظلمة وغلب وصار ينبوع القوَّة والغلبة لجميع شعبهِ الذين يلتجئون اليهِ

الاصحاح الثاني عشر

في الاصحاح الماضي امثلةٌ من العهد القديم على حقيقة الايمان وتسلُّطهِ على سيرة شعب الله ولو في مدَّة الامتحان الشديد والتجارب والضيقات. وكان المراد بذلك تحريك ايمان العبرانيين المؤمنين للثبات في الاقرار المسيحي لما كانوا في حال الاضطهاد وخطر السقوط كما سيظهر من الاطلاع على هذا الاصحاح. فانهُ في اوَّل الامر يشبههم بالذين يتبارون في الميدان والناس تنظر اليهم فكأنَّهم يركضون في الجهاد المسيحي وكأن رجال العهد القديم الذين جاهدوا ونالوا اكليل الغلبة ينظرون اليهم من السماء ع ١. وعلى الخصوص يوجّه افكارهم الى المسيح الذي جاهد جهادًا اعظم من جهادهم لكي يقتدوا بهِ ع ٣ و ٤. ثم يقول الكاتب ان الشدائد التي كانوا يحتملونها مرسلة من الله لاجل تأديبهم وخيرهم الروحي فلا يجوز ان يضجروا بل يجب ان يتخذوا ذلك واسطةً لتنشيطهم وتقويتهم في السعي المسيحي ع ٤-١٧. ومما ينهضهم للثبات ان الله لا يخاطب الناس في العهد الجديد كما خاطبهم في العهد القديم بالتخويف والارهاب بل بلسان المحبة ومواعيد كريمة سامية ع ١٨-٢٤. ولكن على شكل يوجب على المسيحيين اعظم مما يوجب على اهل العهد القديم لان المتكلم هنا ليس بشرًا بل هو ابن الله فمن يزدري بكلامهِ يقع تحت طائلة الجرم العظيم ع ٢٥-٢٩

١ لذلك نحن ايضًا اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا

كو ٢:٨ و ابط ١:٢ اكو ٩:٤ و في ٢:١٢ و ١٤ رو ١٢:١٢ وص ١٠:٢٦

الكلام في هذا العدد مجازي مبني على السباق في الركض وهو من جملة الملاعب التي كانت جارية عند الرومانيين واليونانيين وادخلها الملوك الهيرودسيون بين شعب اليهود

لذلك نحن ايضا اذ لنا سحابة من الشهود مقدار هذه محيطة بنا كان يحضر هذه الملاعب جمهور عظيم من الناس للتفرُّج يحيطون بالساحة التي يتراكض فيها اللاعبون. والاشارة في هذا المجاز الى رجال الله في العهد القديم الذين سعوا سعيهم وظفروا والآن ينظرون من السماء الى سعي من يعقبهم في الجهاد المسيحي فكأنَّهم سحابة. والكلمة الاصلية تحتمل معنى شهود ومعنى شهداء ايضًا. والشهود هم الشهداء المذكورون في الاصحاح السابق. وكما ينظرون الينا ننظر نحن ايضًا اليهم ونتشجع ونتقوَّى عندما نتذكَّر سعيهم وظفرهم

لنطرح كل ثقل والخطية المحيطة بنا بسهولة العبارة الاولى وهي قولهُ "لنطرح كل ثقل" عبارة مجازية مستعارة من عادة الذين كانوا يتراكضون وقد نزعوا اثوابهم وكل ما كان يعيقهم في المحاضرة. وليس من الضرورة ان المشار اليهِ بلفظة "ثقل" يكون خطيئة بذاتهِ فان الخيرات الحقيقية الجائزة قد تكون خطيئة اذ تعلَّقت قلوبنا بها اكثر من الواجب. وقولهُ "والخطية المحيطة بنا بسهولة" المعنى الحقيقي المراد بالمجازي ان الذين يحاضرون في الجهاد المسيحي يجب ان يلقوا عنهم كل ما يعيقهم في سعيهم ويؤدي بالانسان الى البطوء في سيرهِ المسيحي فهي كالاثقال التي كان المتراكضون يخلعونها عنهم

لئلاَّ تعارضهم في سباقهم وعلى الخصوص الخطيئة المحيطة بنا بسهولة اي الخطيئة التي نحن معرَّضون لها اكثر من سواها. وكانت هذه الخطيئة للعبرانيين خطر الارتداد عن الايمان المسيحي

ولنحاضر بالصبر في الجهاد الموضوع امامنا . عبارة اخرى مجازية معناها المثابرة والمواظبة في الجهاد المسيحي بدون ملل او انقطاع كالذين كانوا يتسابقون في الركض فانهم كانوا يجدُّون فيهِ الى النهاية راجين نيل اكليل الغلبة . ومعنى جميع العدد انهُ بما ان جمهورًا وافرًا من الآباء والانبياء والشهداء سبقونا في الجهاد المسيحي وحافظوا على ايمانهم في وسط الشدائد والتجارب فنحن ايضًا لنلقِ عنَّا كل ثِقْلات الدنيا والخطيئة ولنحافظ على رجائنا وايماننا وسعينا الى النهاية

---

٣ ناظرين الى رئيس الايمان ومكملهِ يسوع الذي من اجل السرور الموضوع امامهُ احتمل الصليب مستهينًا بالخزي فجلس في يمين عرش الله لو ٢٤: ٢٦ وتي ٢: ٨ الخ وابط ١: ١١ مز ١١٠: ١ وص ٤: ١ و ١٤ و ٨: ١ وابط ٢٢: ٣

ناظرين الى رئيس الايمان ومكملهِ يسوع اي متمثلين بالمسيح الذي وضع الايمان المسيحي واكملهُ في العمل الى درجة تامَّة . او المعنى انهُ بين الذين اشتهروا بالايمان من زمان هابيل الى زمان هذه الرسالة كان المسيح فيهِ رئيسًا ومكمِّلاً

الذي من اجل السرور الموضوع امامهُ جزاءً لهُ باعتبار عملهِ سرّ الفداء وكونهِ وسيط العهد الجديد . وليس السرور الموضوع امام يسوع السرور بمجرَّد تمجيدهِ بل السرور ايضًا بخلاص شعبهِ الذين مات لاجلهم والذين يشفع فيهم على الدوام . قال الله "من تعب نفسهِ يرى ويشبع . وعبدي البار بمعرفتهِ يبرِّر كثيرين" (اش ٥٣: ١١) . وبعضهم يفسّر قولهُ "من اجل" بمعنى عوض و"السرور" هو ما كان حائزًا عليهِ في السماء قبل انحدارهِ الى الارض . والاوَّل هو الاصحّ لما فيهِ من رائحة المجاز السابق فان الذين كانوا يتحاضرون كانوا انما يفعلون ذلك لنيل اكليل الغلبة الموضوع امامهم في نهاية السعي

احتمل الصليب اي الآلام الصليب

مستهينًا بالخزي اي مزدريًا بالعار الذي احتملهُ في حياتهِ على الارض وموتهِ على الصليب

فجلس في يمين عرش الله اي نال اسمى مقام في المجد السماوي وارتفع الى اعالي المجد بعد انتصاعهِ العجيب مكافاةً لهُ على ما احتملهُ من الآلام والعار والموت لاجل خلاص البشر . ومعنى جميع العبارة انظروا الى يسوع واضع الديانة المسيحية والمقياس الاعلى والقدوة العظمى للايمان فانهُ لاجل نيل السرور السماوي احتمل كثيرًا فنال الغلبة والجزاء هكذا انتم افعلوا كما فعل لتشاركوهُ في مجدهِ العظيم

---

٣ فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومةً لنفسهِ مثل هذه لئلاَّ تكلوا وتخوروا في نفوسكم مت ١٠: ٢٤ و ٢٥ ويو ١٥: ٢٠ غل ٦: ٩

فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومةً لنفسهِ مثل هذه الفاء هنا الفاء الفصيحة وهي ما افصحت عن جواب شرط مقدَّر اي ان كنتم تريدون ان تعرفوا الجهاد الواجب فتفكَّروا الخ . ومعنى العبارة انظروا الى المسيح الذي احتمل من الخطاة مقاومةً وصلت الى درجة القتل الفظيع طلبًا لخلاص العالم

لئلاَّ تكلُّوا وتخوروا في نفوسكم اي اذا تأملتم بما احتملهُ المسيح وبما حازهُ من المجد بعد ذلك لم تضعفوا ولم تيأسوا وتسقطوا وترتدُّوا عن الايمان المسيحي فان التأمل في

www.DURASHAT.com

ذلك ينهض رجاءكم ويقوّي عزمكم ويثبتكم في جهادكم المسيحي

٤ لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية
اكو ١٠:١٠ وص ١٠:٢٢ الى ٢٤

لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية يحتمل المعنى ان يكون احد امرين الاوّل انهم لم يقاوموا كل المقاومة الخطيئة بمعنى الخطأة الذين كانوا يضطهدونهم بقصد تحويلهم عن الايمان المسيحي وهو مبني على المجاز السابق من المجاهدة فانهم لم يبلغوا جميع ما تؤدّي اليهِ مقاومة اضدادهم . والثاني ان في مقاومتهم تجربة الارتداد عن ايمانهم لم يبلغوا اقصى ما يُحتمَل من الاضطهاد اي القتل كما احتمل غيرهم فان حِيَل الاعداء وبغضهم وضررهم لم يصل بعد حتى الدم اي الى القتل . والمعنى الاخير هو الافضل عند جمهور المفسّرين

٥ وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبنين يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تخُر اذا وبخك اي ١٧:٥ وام ١١:٣

في هذه الآية وما يليها الى ع ١١ يذكر الكاتب امرًا جديدًا لتحريضهم على الثبات في الايمان المسيحي وهو ان الشدائد والاضطهادات التي كانوا يقاسونها لاجل ايمانهم كانت مرسلة من الله لاجل خيرهم كما يُقصَد من تأديب الوالد لولدهِ فانهُ تعالى يقصد في تأديبات شعبهِ اولاً امتحان ايمانهم واظهارهُ للوجود شهادةً على كونهِ صحيحًا ومفعولاً من نعمتهِ . وثانيًا تقوية ايمانهم بواسطة التمرُّن والممارسة كما قصد في امتحانهِ لايمان ابرهيم . وبناء على ذلك يقول ان النظر الى الشدائد من هذا القبيل يجب ان ينهض ايمانهم الى احتمالها بالصبر والشجاعة فلا يصح انها تقتادهم الى الضعف والسقوط والارتداد

وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبنين اي انكم ولو سمعتم كثيرًا كلام الله في كتب العهد قد نسيتم ما قيل لكم في هذا الشأن وهو —

يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تخُرْ اذا وبّخك عبارة من سفر الامثال ١١:٣ . هذا كلام سليمان ونُسب في الآية هنا الى الله لان سليمان تكلم بالوحي فكان كلامهُ كلام الله . واهمية الاقتباس هنا في القول "يا ابني" فيجب ان نعتبر الشدائد كتأديب من أبٍ محبّ لاولادهِ فلا نقلق منها بل ننظر الى قصد الله فيها ونحوّلها الى فائدة انفسنا فاذا وبخنا على اعمالنا او افتقدنا بمصيبة لم يجُز لنا ان نخور اي ان يضعف ايماننا ورجاؤنا بالله بحيث نعدل عن سيرنا المسيحي

٦ لان الذي يحبهُ الرب يؤدّبهُ ويجلد كل ابنٍ يقبلهُ
مز ٩٤:١٢ و ١١٩:٧٥ وام ٣:١٢ وبع ١:١٢ ورؤ ٣:١٩

لان الذي يحبهُ الرب يؤدّبهُ ويجلد كل ابنٍ يقبلهُ تتمة العبارة السابقة المنقولة عن ام ٣:١٢ على الترجمة السبعينية ولا خلاف جوهري فيها عن الاصل وهكذا الغالب في النقل عن العهد القديم الى العهد الجديد فانهُ يُنظَر الى المعنى اكثر من النقل الحرفي . ومعنى العبارة ان التأديب لا يدلّ على غضب الله بل على محبتهِ لانهُ تعالى انما يقصد خير شعبهِ فاذا احتيج الى التأديب كان ذلك من باب المحبة

٧ ان كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين . فأيّ ابنٍ لا يؤدّبهُ ابوهُ تث ٥:٨ و٢صم ١٤:٧ وام ١٢:٣ و١٩ و ١٨ و ٢٣:١٤

ان كنتم تحتملون التأديب يعاملكم الله كالبنين اي اذا احتملتم التأديب بصبر فيجعلهُ الله لخيركم فتكون

معاملتهُ لكم معاملة البنين خلافًا لما اذا ضجرتم وارتددتم عن طريق البرّ فلا يعاملكم حينئذٍ كالبنين بل كالعصاة لاوامرهِ . هذا رأي بعضهم . وقال آخرون بل المعنى اذا اصابكم تأديب من الله فلا يدلّ ذلك على بغضهِ تعالى لكم بل على محبتهِ فانما في هذا التأديب يعاملكم كالبنين وهو التفسير المرجَّح

فاي ابنٍ لا يؤدبهُ ابوهُ جملة تفسيرية للمعنى السابق الاخير يظهر منها صحتهُ

---

٨ ولكن ان كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيهِ فانتم نغول لا بنون مز ٧٣: ١٥ وابط ٥: ٩

ولكن ان كنتم بلا تأديب (قد صار الجميع شركاء فيهِ) فانتم نغول لا بنون تكرار المعنى السابق على شكل سلبي . وقد وضعنا قولهُ "قد صار الجميع شركاء فيهِ" بين هلالين للدلالة على انها جملة معترضة بين الشرط وجوابهِ . قولهُ "نغول" اي اولاد غير شرعيين . ومعنى جميع العبارة انهُ لما كان الاب يؤدب بنيهِ دائمًا لاجل خيرهم وهذا التأديب اعظم دليل على محبتهِ لهم هكذا انتم انما يؤدبكم الله كبنيهِ لاجل خيركم كما قد أدَّب جميع بنيهِ وهو المراد بقولهِ "قد صار الجميع شركاء فيهِ" . فان لم تنالوا تأديبًا لا تكونون بني الله ولا يعترف بكم تعالى بأنكم بنوهُ . نظنُّ احيانًا اننا مؤدَّبون اكثر من غيرنا ونفتكر انهُ لا مصيبة كمصيبتنا ولكن الله يؤدِّب جميع اولادهِ . ولو عرفنا مصائب غيرنا حق المعرفة كنا نقرّ بأنها ليست اقلّ من مصائبنا

---

٩ ثم قد كان لنا آباء اجسادنا مؤدّبين وكنا نهابهم . أفلا نخضع بالأولى لأبي الارواح فنحيا عد ١٦: ٢٢ و ٢٧: ١٦ واي ١٢: ١٠ وجا ١٢: ٧ واش ٤٢: ٥ و ٥٧: ١٦ وزك ١٢: ١

ثم قد كان لنا آباء اجسادنا مؤدّبين وكنا نهابهم المراد انهُ اذا كان التأديب الذي حصل لنا من آبائنا الطبيعيين مقبولاً وممدوحًا ومصحوبًا بالهيبة والطاعة فمن باب أولى ان نخضع لله الذي هو ابو ارواحنا ويعرف الذي هو خيرٌ لنا اكثر من الآباء الجسديين كما يقول في العبارة الآتية

أفلا نخضع بالأولى جدًّا لأبي الارواح والمقابلة ظاهرة بين ابي الجسد وابي الروح في الولادة الثانية . فجاء في عد ١٦: ٢٢ "اله ارواح جميع البشر" وفي زك ١٢: ١ "جابل روح الانسان في داخلهِ" اي ان الله خلق الانسان وجعل فيهِ روحهُ فيعرف روح الانسان ويقدر ان يعلّمهُ ويطهّرهُ بواسطة التأديب

فنحيا لان حياة الروح هي بالاتحاد مع الله

---

١٠ لان اولئك ادَّبونا اياماً قليلة حسب استحسانهم . واما هذا فلاجل المنفعة لكي نشترك في قداستهِ لا ١١: ٤٤ و ١٩: ٢ وابط ١: ١٥ و ١٦

لان اولئك ادبُّونا اياماً قليلة حسب استحسانهم تعليل لما قالهُ في العدد السابق والمعنى ان آباءنا الجسديين كانوا يؤدّبوننا مدَّة صغرنا وكثيرًا ما يكون تأديبهم حسب استحسانهم بدون فائدة حقيقية لنا فانهُ مهما كان الاب الارضي حريصًا على نفع اولادهِ قد لا يكون حكيمًا في نوع التأديب واسلوبهِ

واما هذا فلاجل المنفعة لكي نشترك في قداستهِ اي واما تأديب ابي ارواحنا فليس حسب استحسانٍ قد لا يكون مصيبًا بل هو دائمًا لنفعنا الروحي الذي يقوم بزيادة القداسة فينا . ومعنى القداسة الاصلي هو الانفصال . وغاية التأديب هي انفصال ابناء الله عن عالم الخطيئة فلا

يشتركون في خطايا العالم بل في قداسة الله . ولا ينفصل ابناء الله عن العالم من جهة المكان لانهم في العالم غير انهم ليسوا من العالم . ونسبة الاولاد الى والديهم نسبة وقتية وزمان التربية والتأديب محدود وغاية التأديب هي استقلال الاولاد عن والديهم واما نسبة ابناء الله الى الآب السماوي فنسبة ابدية وغاية تأديبهِ هي الاتحاد بهِ والاتكال عليهِ على الدوام . ولا قوّة للانسان ولا فرح ولا راحة كالّتي تأتيهِ من اتحادهِ بالله . ومع ذلك لا يطلب الانسان هذا الاتحاد الاّ اذا اضطرّ اليهِ بواسطة الضيق والحزن وعلى ذلك تكون نتيجة التأديب خيرًا

١١ ولكن كل تأديب في الحاضر لا يُرى انهُ للفرح بل للحزن . واما اخيرًا فيعطي الذين يتدرّبون بهِ ثمر برّ للسلام يع ١:٢ ١٨

ولكن كل تأديب في الحاضر لا يُرَى انهُ للفرح بل للحزن هذا صحيح في كل حال فانهُ مدّة الشدّة يصعب على الانسان ان يرى خيرًا في التأديب او فرحًا كما يصعب على الولد مدّة القصاص

واما اخيرًا فيعطي الذين يتدربون بهِ ثمر برّ للسلام المقابلة بين زمان القصاص والزمان الذي يعقبهُ ففي الاوّل يضجر المتأدب وفي الثاني ينال ثمر التأديب في خيرهِ وسلامتهِ وسعادتهِ الحقيقية . والمشابهة شديدة بين تربية الاولاد من هذا القبيل وتربية المسيحيين بعناية ابيهم السماوي

١٢ لذلك قوّموا الايادي المسترخية والركب المخلعة اي ٤:٢ و ٤ واش ٣:٣٥

لذلك قوّموا الايادي المسترخية والركب المخلعة هذه العبارة مقتبسة من اش ٣:٣٥ ومعناها انهُ اذا كان التأديب الابوي قد اصابكم على شكل الاضطهاد وقد ارسلهُ الله لنفعكم فتشدّدوا ولا تلقوا بانفسكم الى الحزن والهمّ والاسترخاء . قولهُ "الايادي المسترخية والركب المخلّعة" للدلالة على ما يصيب الانسان من الضعف واليأس مدّة الشدّة . وعلى كل انسان ان يقوّم ايادي نفسهِ ثم يقوّم ايادي غيرهِ

١٣ واصنعوا لارجلكم مسالك مستقيمة لكي لا يعتسف الاعرج بل بالحري يُشفى ام ٢٦:٤ و ٢٧ غل ١:٦

واصنعوا لارجلكم مسالك مستقيمة الظاهر ان هذه العبارة مُقتبَسة من ام ٢٦:٤ وهي قريبة من الترجمة السبعينية وتختلف في اللفظ لا في المعنى عن العبراني والمراد بالاصل اليوناني ليكن سيركم ثابتًا مستقيمًا يبقى لهُ أثر واضح يستدلّ بهِ الذين يرافقونكم ويتبعونكم . ولعلّ المخاطَبين كانوا مترددين بين الديانة اليهودية والديانة المسيحية احيانًا يميلون الى الواحدة واحيانًا الى الاخرى . او كانوا غير ثابتين في سلوكهم الادبي فكانت مسالكهم هذه غير مستقيمة وعثر فيها الضعفاء الذين تبعوا خطواتهم

لكي لا يعتسف الاعرج بل بالحري يشفى اي لكي لا يضلّ الاعرج وهو هنا كناية عن ضعيف الايمان والمتردد فيهِ فانهُ اذا كان الطريق مستقيمًا كان المشي فيهِ سهلاً للصحيح والاعرج الذي قد يشفى فيهِ خلافًا لما اذا كان في طريق متعرّجة مضلّة . والكلام هنا مجازي والمعنى اسلكوا طريقًا مستقيمًا لنفع انفسكم ونفع الضعفاء المتردّدين الذين تسيرون امامهم وهم يقتفون اثركم

١٤ اتبعوا السلام مع الجميع والقداسة التي بدونها لن يرى احدٌ الرب مز ٣٤:١٤ ورو ١٨:١٢ و ١٩:١٤ و٢ تي ٢٢:٢ مت ٥:٨ و٢ كو ١:٧ واف ٥:٥

اتبعوا السلام مع الجميع السلام هنا ضدّ الخصام

والمراد حياة المسالمة لجميع الناس ولا سيما اخوتهم الضعفاء المسيحيين

والقداسة السلام المأمور بهِ هنا هو السلام مع القداسة اي لا يجوز لنا ان نترك القداسة لنحصل على السلام . والسلام وان كان مرغوبًا فيهِ هو بعد القداسة . انظر قول المسيح (مت ١٠ : ٣٤) "ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا" اي الذين يتبعون المسيح لا يقدرون ان يرضون الناس فيما يمسّ الايمان . غير ان السلام الحقيقي هو من نتائج القداسة

التي بدونها لن يرى احد الرب (١) لان الرب لا يرتضي بالخطأة كما نتعلم من مثل عرس ابن الملك (مت ٢٢ : ١ — ١٤) فان كل من يدنو من الملك يجب عليهِ أن يلبس لباس العرس اي ان يخلع خطاياهُ وبرّهُ الذاتي ويلبس بالايمان ثوب برّ المسيح . (٢) لان الدنسين وغير التائبين وغير المؤمنين لا يقدرون ان يروا لان كلاًّ منهم كالاعمى الذي لا يقدر ان يرى النور لان ليس فيهِ قوّة البصر وهم كذلك لا يقدرون ان يروا لان ليس فيهم قوّة البصر الروحي . فان كثيرين رأوا المسيح وهو على الارض في الجسد ولم يروا فيهِ ما يسرّهم . وان كثيرين اليوم لا يرون في الكتاب المقدس ما يستلزم الاحترام لان ليس لهم قوّة الادراك الروحي

١٥ ملاحظين لئلاَّ يخيب احد من نعمة الله . لئلاَّ يطلع اصل مرارة ويصنع انزعاجًا فيتنجس بهِ كثيرون — ٢كو ٦ : ١ وغل ٤ : ٥ تث ٢٩ : ١٨ وص ١٢ : ٤

ملاحظين لئلاَّ يخيب احد من نعمة الله اي انظروا ان لا يميل احد منكم عن طريق القداسة التي لن يرى احد الرب بدونها فيخيب من نعمة الله اي من رضاهُ

لئلاَّ يطلع اصل مرارة ويصنع انزعاجًا كلام مجازي معناهُ انظروا ان لا يظهر بينكم احد سيرتهُ رديئة فيزعجكم ويقلقكم

فيتنجس بهِ كثيرون اي ان وجود مثل هذه السيرة في الكنيسة تفسد كثيرين . وقال بعضهم ان المراد هنا خطيئة الانشقاق والخصام لسبب ما اشار اليهِ الكاتب في العدد السابق من اتباع السلام . وقال غيرهم بل المراد خطيئة الارتداد تبعًا للموضوع العام (تث ٢٩ : ١٨) ولا يظهر ذلك جليًّا لان الكاتب يتكلم في العدد التالي على خطيئة الزنا . فالاوفق ان يُحمل كلامهُ على القداسة وضدّها (انظر ع ١٤)

١٦ لئلاَّ يكون احدٌ زانيًا او مستبيحًا كعيسو الذي لاجل اكلة واحدة باع بكوريتهُ — اف ٥ : ٣ وكو ٣ : ٥ واتس ٤ : ٤ اتي ١ : ٩ تك ٢٥ : ٣٢

لئلاَّ يكون احد زانيًا زناء روحيًّا وهو الارتداد عن عبادة الله على رأي الاكثرين . وقد يكون المراد الزناء الحقيقي على رأي غيرهم

او مستبيحًا الكلمة الاصلية تفيد الاحتقار بالدين والهزء بهِ

كعيسو الذي لاجل اكلة واحدة باع بكوريتهُ اي البركة التي كانت في ذلك الوقت تُعطى للبكر فانهُ ازدرى بها بقولهِ "ها انا ماضٍ الى الموت فلماذا لي بكوريَّة" (تك ٢٥ : ٣٢) فيكون قد اتى الكاتب بخبر عيسو شاهدًا على الاستباحة والهزء بالدين . وبعضهم يظن ان عيسو كان ايضًا مثالاً يحتذر منهُ في امر الزناء ويأتون بما ورد في تك ٢٦ : ٣٤ و ٣٥ اثباتًا لذلك وليس هذا واضحًا . والمعنى المراد ان انظروا لئلاَّ يزدري احد منكم بالديانة المسيحية وبركاتها الروحية ويتعلق بخيرات هذه الدنيا فيكون كعيسو الذي استهان ببكوريتهِ وباعها باكلة واحدة لانهُ لم يعدّها شيئًا

١٧ فانكم تعلمون انهُ ايضًا بعد ذلك لما اراد ان يرث

www.TEASAT.com

البركة رُفض اذ لم يجد للتوبة مكانًا مع انهُ طلبها بدموع
تك ٢٧:٣٤ و ٣٦ و ٣٨ ص ٦:٦

فانكم تعلمون انهُ ايضًا بعد ذلك اي بعد ما باع بكوريتهُ ليعقوب

لما اراد ان يرث البركة وجاء وطلبها من ابيهِ

رُفض اي لم ينلها

اذ لم يجد للتوبة مكانًا اي ان تأسُّفهُ على الماضي لم يفدهُ شيئًا . وبعضهم يفهم "التوبة" بمعنى تغيير القصد وينسبون ذلك الى اسحق اي ولم يجد عيسو في ابيهِ اسحق تغييرًا في قصدهِ بعد ان كان اعطى البركة ليعقوب . واليوناني يحتمل هذا المعنى

مع انهُ طلبها بدموع اي انهُ طلب البركة بدموع ولكن بدون فائدة (تك ص ٢٧) . والمعنى المراد هنا انظروا لا تستهينوا بالديانة المسيحية وتتعلقوا بالدنيا من جهة طرُق الخطيئة في الجملة او من جهة الارتداد عن الديانة الحقيقية فانكم اذا فعلتم ذلك يصيبكم ما اصاب عيسو تتأسفون على الماضي ولا يجديكم الاسف نفعًا

١٨ لانكم لم تأتوا الى جبل ملموس مضطرم بالنار والى ضباب وظلام وزوبعة خر ١٩:١٢ و ١٨ و ١٩ و ٢٠:١٨ وتث ٤ ١١ و ٢٢:٥ ورو ٦:١٤ و ٨:١٥ و ١ تي ١:٧

من جملة ما ذكرهُ الكاتب لتثبيت ايمان العبرانيين ووقايتهم من الارتداد ما ورد هنا وهو المقابلة بين العهد القديم والعهد الجديد ويظهر منها ان غرض العهد القديم (١) ما يُرى ويُسمَع ويُمَسّ فامورهُ ارضيَّة ووقتيَّة ورموز فقط . وغرض العهد الجديد اعلان المرموز اليهِ والامور الثابتة والحقيقية والروحية والسماوية . (٢) انهُ على المخاطبين مسؤُولية اعظم من مسؤُولية القدماء لكونهم في العهد الجديد ولهم معرفة ووسائط افضل مما كان للقدماء

واذا استعفوا من المتكلم من السماء ولم يسمعوا الكلام الذي شهد بهِ ربوات من الملائكة والمفديين ورفضوا محبة الله المُعلَنة في ابنهِ يسوع المسيح يستحقون عقابًا اشدّ من عقاب الذين رفضوا الكلام من جبل سيناء

لانكم لم تأتوا الى جبل ملموس والمراد جبل سيناء كما يظهر من الوصف التابع وسماهُ ملموسًا اي واقعًا تحت الحواس الظاهرة بحيث يمكن لمسهُ خلافًا لجبل صهيون المعنوي المراد بهِ ملكوت المسيح على الارض وفي السماء كما سيأتي

مضطرم بالنار والى ضباب وظلام وزوبعة . هذه الحوادث مذكورة في خبر نزول الشريعة (خر ص ١٩ وتث ص ٥)

١٩ وهتاف بوق وصوت كلمات استعفى الذين سمعوهُ من ان تزاد لهم كلمة خر ١٩:١٠ وتث ٥:٥ و ٢٥ و ١٨:١٦

وهتاف بوق (خر ١٩:١٦ و ١٩) المصاحبات المذكورة لنزول الشريعة كانت مما تجعل تلك الحادثة لدى اعين الناس منظرًا مهيبًا فاعلاً فيهم التأثير الصالح والتذكُّر الدائم لاوامر الله ونواهيهِ المتضمنة في الوصايا العشر (خر ٢٠:٣) وربما كان لها معنى رمزي وهو ان اضطرام الجبل بالنار كان دليلاً على قوَّة الله في قصاص الخطأة واهلاكهم . "والضباب والظلام" كانا دليلاً على اخفاء الله نفسهُ عن الناس في الشريعة الادبية وعدم ظهورهِ لهم الاَّ في الانجيل حيث سُفك دم الفداء لاجلهم . "والزوبعة" كانت دليلاً على المخاوف التي تقوم في ضمير الانسان من جرى فعل الشريعة التي يخالفها . "وهتاف البوق" كان دليلاً على صوت الشريعة الذي هو كبوق يبوّق في اذن الخاطئ بكونهِ عاصيًا ومحتاجًا الى رحمة الله المُعلنة في انجيلهِ الكريم

www.BFBIAT.com

وصوت كلمات استعفى الذين سمعوهُ من ان تزاد لهم كلمة اي لما سمعوا صوت الله الرهيب وصوت البوق وشاهدوا تلك المناظر الهائلة خافوا وقالوا لموسى "تكلم انت معنا فنسمع ولا يتكلم معنا الله لئلاَّ نموت" (خر ٢٠:١٨ و ١٩)

٢٠ لانهم لم يحتملوا ما أُمِرَ بهِ وان مسَّت الجبل بهيمة تُرجم (او تُرمى بسهم) خر ١٩:١٣

لانهم لم يحتملوا ما أُمر بهِ اي نظرًا الى ما سبق لم يستطيعوا ان يسمعوا ما كان الله يأمر بهِ وهو امرهُ تعالى القائل —

وان مسَّت الجبل بهيمة تُرجم او تُرمى بسهم (خر ١٩:١٣) فان ذلك الامر اوقع الرعبة في قلوبهم لان المنع عن الدنو من الجبل لم يكن لهم فقط بل للبهائم ايضًا وكان القصاص لمخالفتهِ صارمًا جدًّا وهو القتل

٢١ وكان المنظر هكذا مخيفًا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد خر ١٩:١٦

وكان المنظر هكذا مخيفًا حتى قال موسى انا مرتعب ومرتعد اي وكان منظر الجبل حينئذٍ مخيفًا جدًّا حتى قيل ان الشعب ارتعد جدًّا (خر ١٩:١٦). وكان موسى معهم غير انهُ لم يُقَل في الخبر انهُ قال انا مرتعب ومرتعد فعرف الكاتب ذلك على سبيل النتيجة او على سبيل الوحي او ربما كانت اشارة الى ذلك في تث ٩: ١٩ . وقولهُ "مرتعب ومرتعد" اي مرتعب جدًّا على الاصطلاح العبراني الذي كثيرًا ما يظهر في اليوناني المستعمل في العهد الجديد وهو من باب العطف بمعنى الوصف والبيان

٢٢ بل قد اتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحيّ اورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة غل ٤:٢٦ ورؤ ١٢:١٤ و ٢١:٢ و ١٠ في ٢٠:٢ تث ٢٢:٣٣ ومز ٦٨:١٧ ويه ١٤

بل قد اتيتم الى جبل صهيون من هنا بدأ الكاتب بالمقابلة بين قولهِ "لانكم لم تأتوا الى جبل ملموس" الخ (ع ١٨) وقولهُ هنا "بل قد اتيتم الى جبل صهيون" الخ والمراد المقابلة بين العهد القديم والعهد الجديد تحت كناية جبل سيناء وجبل صهيون

والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية تفسير لجبل صهيون اي كما انهُ كان يراد بجبل صهيون اورشليم المبنية عليهِ هكذا يراد الآن بجبل صهيون المعنوي اورشليم السماوية وهي كناية عن السماء بعينها على نوع ان اورشليم الارضيَّة كانت مركز ديانة اليهود حيث كان هيكلهم والمقام الذي كانت تتجه اليهِ جميع آمالهم والمكان الذي كان يظهر الله فيهِ على نوعٍ خاصّ لشعبهِ في العهد القديم واما اورشليم السماوية فهي مدينة الله الحيّ كما كانت اورشليم الارضية مدينة الملك العظيم (مت ٥:٣٥)

والى ربوات هم محفل ملائكة الربوة بحسب وضعها الاصلي بمعنى عشرة آلاف وكانت تُستعمَل في الاصطلاح اليوناني بمعنى العدد العظيم غير المحدود وهو المراد هنا . والكاتب هنا يقابل مصاحبة الملائكة للظهور الالهي على جبل سيناء (راجع هذه الرسالة ص ٢:٢) بمحفل الملائكة في السماء فلم يكن لليهود وصول للملائكة ولمعاشرتهم واما شعب الله في العهد الجديد فيرونهم الآن بعين الايمان ثم عند انتقالهم الى السماء يرونهم بنوع أتمّ

٢٣ وكنيسة ابكار مكتوبين في السموات والى الله ديان الجميع والى ارواح ابرار مكملين خر ٢٢:٤ ويع ١٨:١ ورؤ ١٤:١٤ لو ٢٠:١٠ وفي ٢:٤ ورؤ ٨:١٢ تك ٢٥:١٨ ومز ٢:٩٤ في ١٢:٢ وص ٤٠:١١

وكنيسة ابكار مكتوبين في السموات المراد

"بالكنيسة" في اصل استعمالها المحفل او الجماعة ثم شعب الله وهي معطوفة على "ربوات" في العدد السابق والتقدير والى "كنيسة ابكار". قوله "ابكار" مجاز مبني على ان في الزمان القديم كان للبكر حقوق خاصَّة يمتاز بها عن بقيَّة اخوتهِ فصارت الكلمة على معنى ثانوي ان يحوز الانسان نعمًا خاصَّة وبركات عظيمة. وبناء على ذلك تسمَّى اسرائيل "بكر الله" (خر ٤:٢٢) وكذلك افرايم (ار ٣١: ٩) والشعب المسيحي (يع ١:١٨) وربما كان المراد بها هنا انفس الآباء والانبياء والرسل والشهداء الذين اشتهروا باعمال التقوى والصلاح. قولهُ "مكتوبين في السماوات" اي لهم حقوق اهل المدينة السماوية كما كان يُكتَب اسماء اصحاب الحقوق في مدن الرومانيين في دفتر مخصوص فمن يُكتَب اسمهُ في سفر السماء يكن لهُ جميع حقوق اهل المدينة السماوية (رؤ ٢٢: ١٩). وقد اختلفوا في انهُ هل المراد هنا الكنيسة التي على الارض او التي في السماء وبعضهم قد جمع الكنيسة المحاربة على الارض والكنيسة المنتصرة في السماء في المعنى المقصود. وبعضهم لا يقدّرون كلمة "الى" في اوَّل الآية ٢٣ فيفهمون ان المشار اليهِ جماعة واحدة فيها ملائكة وفيها مفديُّون من الناس اي كنيسة ابكار وعدد هذه الجماعة كلها ربوات اي ما لا يُحصى

والى الله ديَّان الجميع اي انهُ في العهد الجديد يُقترَب من الله ديَّان جميع البشر بدون خوف لانهُ قد صالحنا بدم ابنهِ حتى لم يبقَ علينا شيء من الدينونة (رو ٨:١)

والى ارواح ابرار مكمَّلين اي ارواح الذين قد تبرَّروا بدم المسيح وقد رآهم يوحنا (رؤ ٧:٩-١٧) وفي هذا الكلام اشارة الى الفوز في الجهاد الروحي الذي ذكرهُ الكاتب في بداءة الاصحاح والى ما يعقبهُ من المجد لكن لا يكمل مجدهم الاَّ عند القيامة (١ تس ٤:١٥-١٧ و١ كو ١٥:٢٣ و٥١-٥٤)

---

٢٤ والى وسيط العهد الجديد يسوع والى دم رش يتكلم افضل من هابيل ص ٨:٦ و٩:١٥ خر ٢٤:٨ وص ١٠: ٢٢ و١ بط ١:٢ تك ٤:١٠ وص ١١:٤

والى وسيط العهد الجديد يسوع اي وسيط عهد النعمة الذي فيهِ نال فوق المغفرة القوَّة لحفظ وصايا الله وذلك بالنظر الى ذبيحة المسيح الكافية والى وساطتهِ وشفاعتهِ لنا

والى دم رش يطهّر من الخطيئة تطهيرًا حقيقيًّا لا مجازيًّا خارجيًّا كما كان الامر في رتبة العهد القديم

يتكلم افضل من هابيل لان دم هابيل كان يصرخ من الارض طالبًا النقمة من سافكهِ واما دم المسيح فانما يصرخ من الصليب لاجل مغفرة خطايا العالم حتى خطيئة الذين صلبوهُ ودم المسيح يكفّر الخطيئة

---

٢٥ انظروا ان لا تستعفوا من المتكلم. لانهُ ان كان اولئك لم ينجوا اذ استعفوا من المتكلم على الارض فبالأَولى جدًّا لا ننجو نحن المرتدّين عن الذي من السماء ص ٢:٣ و٤ و٧:٤ و ١٠:٢٨ و٢٩

المراد بذلك تثبيت العبرانيين في ايمانهم المسيحي وعدم ارتدادهم الى الديانة الموسوية. فان الكلام الذي من السماء لا بدَّ من ان يكون لهُ تأثير اكثر من تأثير الكلام الذي على الارض

انظروا ان لا تستعفوا من المتكلم لكم في الانجيل او بدمهِ اشارة الى ما ذُكر في نهاية العدد السابق والمعنى انظروا ان لا تنحوا عن المسيح وترتدُّوا عن الايمان بهِ

لانهُ ان كان اولئك لم ينجوا اذ استعفوا من المتكلم على الارض الاشارة الى العهد القديم في الرتبة التي كان موسى المتكلم بها على الارض فان كانوا لم ينجوا من

القصاص على المخالفة ولا سيما الارتداد عن عبادة الله الى الاصنام كما مرَّ في تفسير مثل هذه العبارة في ص ١٠ : ٢٨

فبالاولى جدًّا لا ننجو نحن المرتدّين عن الذي من السماء اي الذي نزل من السماء وهو المسيح والمعنى انهُ نظرًا الى فضل المسيح على موسى والعهد الجديد على العهد القديم ينتج من ذلك انهُ ان كان المرتدُّون عن الديانة الموسوية لم ينجوا من القصاص فبالأَولى لا ينجو المرتدُّون عن الديانة المسيحية . واما المتكلم فهو الله ان كان في العهد القديم او في العهد الجديد . وكان الملائكة والانبياء والرسل مُرسلين من قبلهِ فتكلموا عنهُ لا من انفسهم . كان كلامهُ في العهد القديم بواسطة رموز وفرائض جسدية كانت تُظهر امورًا وتستر اخرى واما الآن اي في العهد الجديد فيتكلم من السماء وهي مسكنهُ الحقيقي ويُعلن نفسهُ على نوعٍ اوضح ويُعلن الامور السماوية الحقيقية الثابتة المرموز اليها بفرائض العهد القديم . وكان صوت الله في العهد القديم لآذانهم الجسدية ولكنهُ في العهد الجديد لقلوبنا فيجب ان يكون تأثيرهُ أَشدّ وعلى من يرفضهُ خطية اعظم . والكاتب هنا يضمّ نفسهُ الى المُخاطَبين لتلطيف العبارة في الخطاب (انظر ص ٢ : ٣)

---

٣٦ الذي صوتهُ زعزع الارض حينئذٍ واما الآن فقد وعد قائلاً اني مرَّة ايضًا ازلزل لا الارض فقط بل السماء ايضًا
خر ١٩ : ١٨ حج ٢ : ٦

الذي صوتهُ زعزع الارض حينئذٍ اي حين نزول الشريعة على جبل سيناء (ع ١٩)

واما الآن اي في العهد المسيحي

فقد وعد قائلاً في حج ٢ : ٦

اني مرَّة ايضًا ازلزل لا الارض فقط بل السماء ايضًا كلام النبي يعود الى زمان مجيء المسيح الى الارض ليبني ملكوتهُ الروحي مدَّة وجود الهيكل الثاني الذي بناهُ عزرا والزلزال المشار اليهِ في الآية كناية عن خراب اورشليم ومملكة اليهود الذي جرى في بداءة العهد المسيحي . وقد يكون في هذا الكلام تلميح الى نهاية الدنيا او الى هدم مالك الارض لبناء ملكوت المسيح . لا نفهم ان السماء التي فيها مسكن الله وكرسيهُ تتزلزل بل سماء الدنيا اي التي تلي الارض وتتبعها . والقول "الارض والسماء" يشير الى انقلاب عامّ لا مجرَّد جبل سيناء وانقلاب امور سياسية وروحية لا مجرَّد امور ماديَّة كخراب مدينة اورشليم والهيكل وزوال العبادة والفرائض الموسوية وتشتت شعب اليهود وما اشبه ذلك

---

٢٧ فقولهُ مرَّة ايضًا يدل على تغيير الاشياء المتزعزعة كمصنوعة لكي تبقى التي لا تتزعزع
مز ١٠٢ : ٢٦ ومت ٢٤ : ٣٥ و٢ بط ٣ : ١٠ ورؤ ٢١ : ١

فقولهُ مرَّة ايضًا في العبارة المنقولة عن حجي النبي في العدد السابق

يدلُّ على تغيير الاشياء المتزعزعة اي التي تقبل التغيير والانقلاب

كمصنوعة اي زمنيَّة فان كونها مصنوعة يدلّ على قبولها التغيير لان كل مصنوع متغيّر غير دائم . والمعنى ان مع تغيير المملكة اليهودية وخراب هيكلهم يتمّ ايضًا خراب جميع رتبهم الطقسية

لكي تبقى التي لا تتزعزع اي لتدخل رتبة هي الرتبة المسيحية التي تبقى الى آخر الزمان . والقول "مرَّة ايضًا" يعني مرَّة واحدة فقط اي انهُ بعد التزعزع المشار اليهِ لا يكون تزعزع ايضًا بل يثبت ملكوت المسيح وسعادة المهتدين . ويجب ان لا تضطرب قلوبنا لان ما يزول ليس من الامور الحقيقية بل رموز وظلال . واما تلك

الامور فتبقى جميعها . ومن امثلة ذلك كسر القالب وبقاء المسبوك فيهِ وهدم ما تبنى عليهِ القنطرة وبقاء القنطرة . وكل ما في هذا العالم استعداد لملكوت الله فيزول واما ملكوت الله فيبقى الى الابد

٢٨ لذلك ونحن قابلون ملكوتًا لا يتزعزع ليكن عندنا شكرٌ بهِ نخدم الله خدمة مرضية بخشوع وتقوى

لذلك ونحن قابلون ملكوتًا لا يتزعزع اي بما اننا حاصلون على الرتبة المسيحية التي لا تتزعزع كما تزعزعت ونُسخت الرتبة اليهودية

ليكن عندنا شكرٌ اي لنشكر الله على هذه النعمة العظيمة التي بها نلنا هذه الرتبة السامية ودخلنا ملكوت المسيح الذي هو كنيستهُ وجسدهُ السرّي . وهذا الشكر بعيد عن الضعف والارتداد الذي كان العبرانيون في خطر منهُ

بهِ نخدم الله خدمة مرضية اي اننا اذا شكرنا الله على هذه النعمة العظيمة فانما يكون ذلك خدمةً منا مرضيةً لهُ تعالى لانهُ يسرُّ بذبيحة الشكر

بخشوع وتقوى متعلق بقولهِ "شكر" على الاصحّ والمعنى لنشكرهُ تعالى بتقوى خشوعية لانهُ يُقصَد بالكلمات المترادفة على الاصطلاح العبراني الذي يُتبَع على جانب عظيم في انشاء هذه الرسالة زيادة البيان في المعنى المقصود فيكون المعنى بخشوع تقويّ او بتقوى خشوعية والثاني هو الاصحّ لمطابقتهِ للعبارة الآتية

٢٩ لان الهنا نارٌ آكلة خر ٢٤:١٧ وتث ٤:٢٤ و٩:٣ ومز ٥٠:٣ و٩٧:٣ واش ٦٦:١٥ و٢تس ١:٨ وص ١٠:٢٧

لان الهنا نار آكلة اي ان الله يقاصُّ الكفر والارتداد والخطيئة قصاصًا صارمًا يهلك فيهِ العصاة فهو كنار تاكل وتهلك جميع ما امامها . والعبارة منقولة عن تث ٤:٢٤ ومراد الكاتب بذكرها اظهار نتيجة الارتداد عنهُ تعالى الهائلة كما اظهر من الجهة الاخرى البركات التي ينالها المؤمنون الثابتون في المسيح . والنار قد تكون للخير ايضًا فانها تخدم الانسان في اعداد مأكولاتهِ وتلطيف هواء بيتهِ وفي بعض صناعاتهِ وهي واسطة للتطهير . وهكذا صفات الله الكاملة تُنشئُ الخوف في قلوب اعدائهِ وتنشئُ التعزية والفرح والرجاء اليقينيّ في قلوب المؤمنين

فوائد

(١) لكل انسان خطيئة او خطايا يميل اليها اكثر من ميلهِ الى سواها وقوَّة تجربتها شديدة فيهِ ولذلك ينبغي عليهِ شديد الحذر منها . فقد تكون الكبرياء او الحسد او محبة المال او الشهوة الاثيمة او غير ذلك لا يقتلعها شيءٌ من الانسان او يحفظهُ من السقوط في غوائلها الاَّ الصلاة الدائمة والسهر على تجنُّب اسبابها ولا سيما ابعاد الافكار الاولى فيها . فانهُ اذا اخذ يتردد فيها بالفكر اولاً فلا يلبث زمنًا طويلاً ان يجريها بالفعل اذا مكَّنتهُ الاحوال من ذلك . "فوق كل تحفُّظ احفظ قلبك لان منهُ مخارج الحياة" (ام ٤:٢٣)

(٢) الصبر في الشدَّة على جميع انواعها من الواجبات المسيحية . ولما كانت جميع هذه الحياة مملوءة شقاء ومصاعب ولا يخلو احدٌ من بعض انواعها كان لا بدَّ من ان يلاقيها الانسان العاقل بالشجاعة والاحتمال . وللمسيحي وجه غير ذلك وهو انهُ يؤمن بأنها من الله فلا تكون الاَّ للخير مهما كانت مرَّة او صعبة او كانت بحسب الظاهر مخالفة لمقتضى محبة الله الابوية

(٣) مصائب المسيحي تأديبات آتية من ابيهِ السماوي ولا ينجو منها ان الذي تصيبهُ يكون قد ارتكب خطيئة عظيمة كما توهَّم اصحاب ايوب لما رأَوا يد الله قد اشتدَّت عليهِ وكما يتوهَّم كثيرٌ من الناس . وانما هي في قضاء الله السرّي الذي لا تُدرَك احكامهُ . فغاية ما نعلمهُ من هذا القبيل ان الله يرسلها لخير بني البشر فاذا احتملها الانسان بالصبر والتسليم ادَّت الى تقدُّمهِ في طاعة الله وقرب السَّير معهُ تعالى وزهدهِ في الدنيا ورفع قلبهِ نحو الآخرة

(٤) الكتاب المقدس اي العهد القديم والعهد الجديد كلهُ كتاب واحد وكلهُ موحًى بهِ من الله واله العهد القديم هو اله العهد الجديد والله واحدٌ فنرى في العهد القديم عدلهُ ومحبتهُ الفائقة وكذلك في العهد الجديد . غير اننا نرى تقدمًا في اعلان الله نفسهُ للبشر . فان في العهد القديم ذبائح وفرائض ورموزًا ونبوءات وفي العهد الجديد الحقائق المشار اليها . وفي العهد الجديد ظهرت محبة الله باكثر وضوح وظهر ايضًا غضبهُ على الخطيئة باكثر وضوح

الاصحاح الثالث عشر

هذا الاصحاح مؤلَّف من وصايا كثيرة تتعلق بالسيرة المسيحية من جهة وجوب المحبة ع ١ . واضافة الغرباء ع ٢ . ومشاركة المُضطهَدين في احزانهم ع ٣ . والطهارة ع ٤ . والقناعة مع الاتكال على الله ع ٥ و ٦ . والتمثل بسيرة الصالحين ع ٧ . وطاعة المرشدين الروحيين ع ١٧ . والصلاة لاجل الذي كتب لهم هذه الرسالة ع ١٨ و ١٩ . والعمل بموجب هذه الوصايا ع ٢٢ . مع عبارات الدعاء والسلام . واما الكلام من ع ٨ الى ع ١٦ فوصية جديدة للثبات في الايمان المسيحي معترضة بين الوصايا الأُخَر ومبنيَّة على ما كان قد ذكرهُ في ما تقدَّم من جهة كون الشريعة القديمة رمزًا الى دين المسيح الذي لا يتغيَّر وان المآكل والمشارب التي أُمِرَ بها في العهد القديم لا تصلح القلب بل تصلحهُ نعمة الله . وان الذبائح قد تمَّت في ذبيحة المسيح الواحدة وانهُ لم يبقَ لنا الآن ذبيحة نقدّمها الاَّ ذبيحة التسبيح وعمل الخير

---

١ لتثبت المحبة الاخوية رو ١٢: ١٠ وا تس ٤: ٩ وا بط ١: ٢٢ و ٢: ١٧ و ٤: ٨ و ٨: ٤ و ٢ بط ١: ٧ وا يو ٤: ١١ الخ و ٧: ٤ و ٢٠ و ٢١

لتثبت المحبة الاخوية في قولهِ "لتثبت" تلميح الى ان المحبة الاخوية كانت محفوظة عند العبرانيين المسيحيين (راجع ص ١٠: ٣٢ و ٣٤) والكاتب هنا يحثهم على المواظبة عليها لانها ركن الفضائل المسيحية . والمراد "بالمحبة الاخوية" محبة جميع الناس الذين هم اخوتنا بالولادة ولا سيما محبة اخوتنا بالايمان الذين قد تبنَّاهم الله وايانا في عشيرتهِ الروحية . وهذه الوصيَّة كانت ضرورية لهم اولاً من جهة اهل العالم الذين كانوا يبغضون بعضهم بعضًا فكان يجب على المسيحيين مقابلة ذلك بمحبتهم بعضهم بعضًا . ونعرف من التاريخ ان اهل العالم لاحظوا محبة المسيحيين بعضهم لبعض وتعجبوا وتأثَّروا منها . وثانيًا من جهة اخوتهم في الايمان لكي يبقوا مرتبطين برباطات المحبة والمساعدة والمشاركة في الاحزان في تلك الازمنة الصعبة

---

٢ لا تنسوا اضافة الغرباء لان بها اضاف اناس ملائكة

وهم لا يدرون مت ٢٥:٢٥ ورو ١١:١٢ واتي ٢:٤ وابط ٩:٤
تك ١٨:٢ و ١٩:٢

لا تنسوا اضافة الغرباء ولا سيما في ذلك الوقت لان تلك الايام كانت ايام الاضطهاد وكان كثيرٌ من المسيحيين قد خسروا كل مالهم وكانوا في خطر من حياتهم فاضطرُّوا للهرب والاحتياج الى مساعدة اخوتهم المسيحيين **لان بها اضاف اناس ملائكةً وهم لا يدرون** وامثلة ذلك ما ذُكر في تك ١٨:٣ الخ و ١٩:١ الخ والمعنى ثابروا على اضافة الغرباء لانهُ يتبع ذلك جزاءٌ اكثر مما تظنون كما لم يظن ابرهيم ولوط انهما اضافا ملائكة

٣ اذكروا المقيَّدين كأنكم مقيدون معهم والمُذلين كانكم انتم ايضاً في الجسد مت ٣٦:٢٥ ورو ١٥:١٢ واكو ٢٦:١٢ وكو ١٨:٤ وابط ٨:٤

اذكروا المقيدين كانكم مقيدون معهم المراد "بالمقيَّدين" الذين كانوا يحتملون الاضطهاد والسجون لاجل الديانة الذي كان حينئذٍ ثائراً على المسيحيين ومعنى الكاتب انهُ يجب على اخوتهم ان يذكروهم في صلواتهم وان يشاركوهم في احزانهم وان يبذلوا لهم كل المساعدة الممكنة في تعزيتهم وتخفيف مصيبتهم

والمذلين كانكم انتم ايضا في الجسد اي اذكروا الذين يحتملون العار وكلمة السوء الكاذبة لاجل المسيح ومعنى "الذكر" هنا كما سبق في العبارة المتقدمة . واما قولهُ "كأنكم انتم ايضاً في الجسد" فبمعنى انكم انتم ايضاً معرَّضون لهذا الذلّ نفسهِ فيجب ان تشاركوهم في هذا النوع من مصيبتهم . ويحتمل المعنى ان يكون ايضاً انهُ يجب ان تذكروهم لانكم معهم اعضاء جسد المسيح فكما ان في الجسد الطبيعي لا يتألم عضوٌ الاَّ ويتألم بقيَّة الاعضاء ايضاً هكذا انتم في الجسد السرّي . قال اصحاب الوقوف الكامل على كتب الفلاسفة المشهورين في الازمنة القديمة ان في هذه الوصايا حُسناً في الانشاء وبلاغة تضاهي احسن ما اتوا بهِ . واما الحِكَم الادبيَّة التي تأمر بها فانها أسمى جدًّا مما يظهر في تصانيفهم وتشير الى ان مصدرها هو الله لا الانسان . وهذا القول صحيح من جهة كل آداب الدين المسيحي التي لا يُشاهَد لها مثيل في سائر الاديان

٤ ليكن الزواج مكرَّماً عند كل واحد والمضجع غير نجس. واما العاهرون والزناة فسيدينهم الله اكو ٩:٦ وغل ١٩:٥ و٢١ واف ٥:٥ وكو ٥:٣ و ٦ ورو ١٥:٢٢

ليكن الزواج مكرَّما عند كل واحدٍ اي ليعتبر الجميع الزواج حالةً كريمةً خلافاً لقول البعض انهُ لا يجوز وهو وهمٌ كان عند فرقة من اليهود تُدعى الأسّينيين دخل عليهم من فلسفة كاذبة وثنيَّة الاصل تعلّم ان الجسد مجلس الفساد والخطيئة فيجب كفُّهُ عن جميع شهواتهِ فلم تكن المقدمة ولا النتيجة صحيحة كما هو ظاهر

والمضجع غير نجس اي المضجع الزواجي والمعنى انهُ لا يجوز ان يعدّ نجساً وهو الاقرب . وبعضهم يفهمون بهذه العبارة وجوب حفظ المضجع المذكور خالياً من كل دنس واعمال غير لائقة

واما العاهرون والزناة فسيدينهم الله والظاهر ان المراد هنا "بالعهر" زنى غير المتزوّج "وبالزنى" زنى المتزوّج فيكون المعنى ان جميع انواع الزنى موضوع لدينونة الله العادلة وان كانت مستترة عن الناس . وكثيراً ما يتبع هذه الخطيئة الدنسة قصاص حاضر قبل الوصول الى الدينونة الاخيرة

٥ لتكن سيرتكم خالية من محبة المال . كونوا مكتفين بما

عندكم لانهُ قال لا اهملك ولا اتركك مت ٢٥:٦ و ٢٤ وفي ٤: ١١ و ١٢ واتي ٦:٦ و ٨ تك ١٥:٢٨ وتث ٦:٣١ و ٨ ويش ٥:١ وا اي ٢٠:٢٨ ومز ٢٥:٣٧

لتكن سيرتكم خالية من محبة المال اي لتكن سيرتكم بين الناس وحياتكم في الجملة خالية من محبة المال المستولية على قلوب كثير من الناس لانها لا تجتمع مع محبة الله بل تضعفها او تطردها من القلب (مت ٢٤:٦)

كونوا مكتفين بما عندكم ولو كان ذلك قليلاً او لو بقي لهم قليل بسبب الخسائر التي احتملوها لاجل المسيح والمعنى ليس ان لا يكدّ الانسان ويتعاطى وسائل الربح ولكن ان لا يطمع في الدنيا ويهتمّ بكثرة المال ويغتمّ لقلّة ما عندهُ

لانهُ قال لا اهملك ولا اتركك لا يُعلَم من اين نقل هذه العبارة لانها موجودة في اسفار كثيرة من العهد القديم (تث ٦:٣١ ويش ٥:١ وا اي ٢٠:٢٨ واش ٤١: ١٠ و ١٧) والمعنى ان الذي يكون مالهُ قليلاً فلا يتلهّف عليهِ ويتحسّر لاجلهِ بل ليتكل على الله الذي لا يهمل احدًا من شعبهِ في الحاجة

٦ حتى اننا نقول واثقين الرب معينٌ لي فلا اخاف. ماذا يصنع بي انسان مز ١٢٧:١ و ٤٥٦:٤ و ١١ و ١٢ و ٦:١١٨

حتى اننا نقول واثقين مع داود النبي الذي في مدّة ضيقتهِ كان يقول —

الرب معين لي فلا اخاف ماذا يصنع بي انسان (مز ٦:١١٨) اي انهُ في وسط المصاعب والضيقات والفقر لا يجوز ان نقع في حالة الهمّ لان الله لا ينسانا بل هو سندنا في الخطوب ومعيننا في حين الاحزان

٧ اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . انظروا الى نهاية سيرتهم فتمثلوا بايمانهم ع ١٧ ص ١٢:٦

الفصل من ع ٧–١٦ كلهُ متعلق بعضهُ ببعض. قال الكاتب اولاً انهُ يجب ان يذكروا الذين كانوا مرشديهم وانتقلوا الى الابدية فلا يساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة التي منها ما يختصّ بالاطعمة والذبائح . فان القلب يثبّت بالنعمة . واما الذين لم يزالوا يتمسكون بالرسوم الموسوية فليس لهم نصيب في فوائد الفداء بدم المسيح . فعلى المخاطَبين ان يخرجوا من تلك الطقوس الجسدية الوقتية ويتحدوا بالمسيح حاملين عارهُ وناظرين لا الى خيرات هذا العالم الزائلة بل الى الخيرات الحقيقية الباقية

اذكروا مرشديكم الذين كلموكم بكلمة الله . المرشدون المذكورون هنا هم الواعظون بكلمة الله والظاهر ان الاشارة الى اناس كانوا قد انتقلوا من هذه الحياة كما يظهر من العبارة الآتية

انظروا الى نهاية سيرتهم اي اذكروا تعليمهم المستقيم وحياتهم الصالحة وموتهم بالسلام

فتمثلوا بايمانهم اي واقتدوا بايمانهم الذي كان متسلطًا على تعليمهم وحياتهم وموتهم واعطاهم الثبات في وسط الشدائد فتشبهوا بهم واثبتوا الى النهاية في الايمان الحقيقي والسيرة الصالحة لكي تنالوا اخيرًا معهم اكليل الغلبة في السماء . وربما كانت الاشارة هنا الى استفانوس ويعقوب بن زبدي (اع ٧ وص ١٢ :٢)

٨ يسوع المسيح هو هو امسًا واليوم والى الابد يو ٥٨:٨ وص ١٢:١ ورؤ ٤:١

يسوع المسيح هو هو امسًا واليوم والى الابد . اي لن يتغيّر ابدًا ولكن من أي جهة أمن جهة طبيعتهِ الالهية او من جهة صفاتهِ او من جهة تعاليمهِ . لا يُعلَم مراد

الكاتب الاَّ من قرينة الكلام وقد اختلفوا عليها فبعضهم يعلّق معنى العبارة بما سبق فيكون سياق الكلام هكذا ان المسيح الذي اتّكل عليهِ المرشدون المذكورون (ع ٧) وغلبوا حتى الموت هو هو الآن لا يتغيَّر في كونهِ سنداً للواقعين في الاخطار وتعزيةً للمصابين بالاحزان وقوَّةً للضعفاء . وبعضهم يعلّق المعنى بالكلام التالي وهو قولهُ "لا تساقوا بتعاليم متنوّعة وغريبة" اذ المراد انظروا ان لا يسوقكم احد الى تعاليم الضلال لان المسيح لن يتغيَّر في تعاليمهِ التي وضعها فيجب الثبات فيها . وهكذا ذهب اصحاب هذه الترجمة لانهم فصلوا هذا العدد عمَّا سبق وعلقوهُ بالعدد التالي

٩ لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة لانهُ حسن ان يثبَّت القلب بالنعمة لا باطعمة لم ينتفع بها الذين تعاطوها

اف ٤:١٤ و ٥:٦ وكو ٢:٤ و ٨ وايو ١:٤ رو ١٤:١٧ وكو ٢:١٦ واتي ٤:٢

لا تساقوا بتعاليم متنوعة وغريبة العلاقة اما بما سبق او هي وصية منقطعة ككثير من الوصايا الموجودة في هذا الاصحاح . قولهُ "لا تساقوا" اي لا تنقادوا بخداع التملُّق الى الرجوع الى التعاليم الموسوية المتنوعة الغريبة عن الديانة المسيحية وعن جوهرها فانها كانت تتعلق بما يؤكل وما لا يؤكل ما يظهر من العبارة التابعة

لانهُ حسن ان يثبت القلب بالنعمة لا باطعمة اي ان القلب يُثبَّت في الايمان والبرّ والقداسة لا بملاحظة الاطعمة والتمييز بين الطاهر والنجس منها حسب الشريعة الموسوية بل بنعمة الله في يسوع المسيح اصل ومصدر الحياة المسيحية والتقوى الصحيحة

لم ينتفع بها الذين تعاطوها اي ان الذين كانوا يحافظون اشدّ المحافظة على مسئلة الاطعمة وظنوا انهم بواسطة ذلك يتخلصون من سلطان الخطيئة عليهم لم يجدوا نفعاً بها على ان هذا كان قصد الذين كانوا يريدون ان يسوقوا العبرانيين البسطاء لتعاليمهم المتنوعة الغريبة عن جوهر الديانة المسيحية وروحها ولذلك يحذّرهم الكاتب من الانقياد الى هذا الضلال . لان تمييز الاطعمة في العهد القديم لم يوضع لاجل تقديس الانسان ولكن لغايات طقسية رمزية وقتية ولاجل انفصالهم بعاداتهم عن الشعوب المجاورة لهم وسلامتهم من التشبُّه بهم . وما قالهُ الكاتب هنا في الاطعمة قد قابلهُ ايضاً من جهة الناموس الطقسي كلهِ (راجع ص ١٨:٧ وص ١٠:٩)

١٠ لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان ياكلوا منهُ اكو ١٢:٩ و ١٨:١٠

لنا مذبح اي للمسيحيين مذبح افضل من مذابح اليهود هو صليب المسيح التي تقدَّمت عليهِ ذبيحتهُ الكريمة وقد اشار الكاتب الى نيل فوائدها تحت شبه الاكل كما اشار الى ذلك قول المسيح "انا هو خبز الحياة من يُقبل اليَّ فلا يجوع ومن يؤمن بي فلا يعطش ابداً" يو ٣٥:٦

لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان ياكلوا منهُ اي انهُ كما لم يُبَح اكل خبز التقدمة الاَّ للكهنة فقط ولم يَجُز للمُقدِّم ان ياكل الاَّ جزءاً معلوماً من الذبيحة والباقي للكاهن ولم يَجُز اكل شيءٍ من الذبيحة اذا كانت محرقةً ولا سيما محرقة الكفارة السنوية (لا ٢٦:٦ وص ١٦: ١٤-١٦ وع ٢٧ وص ٣:٤-١٢) كذلك من هذا الخبز السماوي والذبيحة الالهية لا يستفيد الآن الذين يخدمون المسكن الارضي اي الذين لا يزالون يتبعون الطقوس اليهودية . والمعنى على الجملة ان مسئلة الاطعمة في ذاتها لم تكن شيئاً فمن يتمسك بها الآن بعد زوالها يحرَم الفوائد الناتجة عن الذبيحة الالهية ولا يكون لهُ وصول الى الخبز

الذي نزل من السماء ويهب الحياة للعالم

١١ فان الحيوانات التي يُدخَل بدمها عن الخطية الى الاقداس بيد رئيس الكهنة تحرَق اجسامها خارج المحلة

خر ٢٩:١٤ ولا ٤:١١ و ١٣ و ٢١ و ٦:٢٠ و ٩:١١ و ١٦:٢٧ وعد ١٩:٣

فان الحيوانات التي يُدخَل بدمها عن الخطية الى الاقداس بيد رئيس الكهنة الاشارة في هذا الكلام الى الذبيحة السنوية عن الخطيئة التي كانت ثورًا عن خطيئة رئيس الكهنة وتيسًا عن الشعب وكان يدخل رئيس الكهنة بدمها الى قدس الاقداس للاستغفار (راجع ما قيل في هذا الشأن في تفسير ص ٧:٩)

تحرَق اجسامها خارج المحلَّة بناء على الامر الالهي باحراقها (لا ١٦ ٢٧:١٦) للدلالة على الصفح الكامل عن الخطيئة وعدم بقاء شيء من الدينونة عليها كما لم يبقَ شيء من تلك الذبائح التي أُحرقت بالنار. واما الاحراق خارج المحلَّة التي كان ينزلها بنو اسرائيل فربما اشارة رمزية لصلب المسيح خارج ابواب المدينة كما سيأتي في العدد التابع

١٢ لذلك يسوع ايضًا لكي يقدّس الشعب بدم نفسهِ تألَّم خارج الباب

يو ١٩:١٧ و ١٨ وأع ٥٨:٧

لذلك اي وفقًا للذبيحة الرمزية التي كانت تشير الى المسيح

يسوع ايضًا لكي يقدّس الشعب بدم نفسهِ. كما كانت خطايا بني اسرائيل تكفَّر بالذبيحة السنوية تكفيرًا رمزيًّا

تألَّم خارج الباب اي باب المدينة (يو ١٩: ١٧ و ١٨) كما كان يحرَق بقايا الثور والتيس خارج المحلَّة وبذلك قدَّم تكفيرًا تامًّا حقيقيًّا لخطايا العالم فكانت المطابقة تامَّة لان دم الذبيحة السنوية كان يُقدَّم في قدس الاقداس كما ان دم المسيح قُدِّم في الاقداس السماوي والذبيحة أُحرقت خارج المحلَّة والمسيح تألَّم خارج ابواب مدينة اورشليم

١٣ فلنخرج اذًا اليهِ خارج المحلة حاملين عارهُ

ص ١١:٢٦ وابط ٤:١٤

فلنخرج اذًا اليهِ اي الى المسيح

خارج المحلَّة خارج محلَّة اليهود

حاملين عارهُ اي عارًا كعارهِ او لاجلهِ. والمعنى لنثبت في الاقرار المسيحي ولو كان ذلك يجلب علينا العار فان المسيح قد تعيَّر قبلنا لاجلنا فلنخرج اليهِ من الرتبة اليهودية ونطرح نصيبنا فيهِ لاننا نؤمن ان بعد اكليل الشوك هنا ننال اكليل المجد في السماء

١٤ لان ليس لنا هنا مدينة باقية لكننا نطلب العتيدة

مي ٢:١٠ وفي ٢٠:٣ وص ١٠:١١ و ١٦ و ٢٢:١٢

لان ليس لنا هنا اي في هذا العالم

مدينة باقية لنا او نحن لها فان جميع املاك هذه الحياة وخيراتها قد تفارقنا واذا لم تفارقنا فنحن نفارقها لا محالة بالموت ومن جملتها الوطن المشار اليهِ في العبارة بقولهِ "مدينة"

لكننا نطلب العتيدة اي المدينة المعدَّة والمراد الوطن السماوي في العالم الثاني. وعلاقة هذا العدد بما سبق ان الكاتب كان قد قال اننا لاجل المسيح نلتزم ان نخرج من محلَّة الشعب ومسكنهم كما خرج المسيح من المدينة لكي يُصلَب وهنا يقول ان ليس هذا الامر عظيمًا لاننا ان طُردنا من مساكننا بين معارفنا واهلنا ومن وطننا الارضي فلنا وطنٌ ثابتٌ ابديٌّ في السماوات لن نُطرَد منهُ ابدًا

١٥ فلنقدّم بهِ في كل حين لله ذبيحة التسبيح اي ثمر شفاه معترفة باسمهِ اف ٥:٢٠ وابط ٥:٢ لا ٧:١٢ ومز ٥٠:١٤ و ٢٣ و ٦٩:٣٠ و ٢١ و ١٠٧:٢٢ و ١١٦:١٧ هو ١٤:٢

فلنقدّم بهِ اي بالمسيح رئيس كهنتنا

في كل حين اي على الدوام لا في اوقات متقطعة كما كان يفعل اليهود في ذبائحهم

لله ذبيحة التسبيح لا ذبائح ماديَّة حقيقيَّة بل روحيَّة مجازيَّة لان تلك قد تمَّت وبطلت في ذبيحة المسيح الواحدة فلم يبقَ للمسيحيين الآن ذبائح يستطيعون ان يقدّموها الاَّ ذبائح روحيَّة وهي ذبائح التسبيح لله والشكر على ذبيحتهِ العظيمة التي قدَّمها ابنهُ الوحيد عنا والبركات التي اعلنها لنا في انجيلهِ الكريم

اي ثمر شفاه معترفة باسمهِ تفسير لقولهِ السابق "ذبيحة التسبيح" ولمنع الوهم بأن الذبيحة التي ذكرها كانت ذبيحة حقيقية. قولهُ "ثمر شفاه" اي الكلام الذي يقولهُ الانسان والمراد بهِ هنا تعبير اللسان عن احساسات القلب. وقولهُ "معترفة باسمهِ" اي الشكر الذي يعترف فيهِ بأن الله مصدر كل الخيرات التي يتمتع بها الانسان اذ الاسم هنا كناية عن الله نفسهِ وهو اصطلاح كثير في الكتب المقدسة

١٦ ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لانهُ بذبائح مثل هذه يسرُّ الله رو ١٢:٢٠ و٢ كو ٩:١٢ و ١٢ وغل ٦:٦ وأف ٤:٢٨ ٢ كو ٩:١٢ وفي ٤:١٨ وص ١٠:٦

ولكن لا تنسوا فعل الخير والتوزيع اي لا تظنوا ان الذبائح المسيحية الروحية تُقتصَر على الشكر والتسبيح لله بل يدخل فيها ايضًا فعل الخير اي افعال الرحمة نحو الفقراء والمحتاجين والمصابين والمحزونين وافعال الصدقة والاحسان بحسب الاستطاعة واحيانًا يجب ان نبذل من ضروريَّاتنا في احوال غير معتادة

لانهُ بذبائح مثل هذه يسرُّ الله اي هذه هي الذبائح التي يرضى بها الله ويجازي فاعلها بأفضل مما بذل للفقير لا الذبائح اليهودية. وقد أُشير الى هذا الامر مرارًا كثيرة في كتب العهد القديم (مي ٦:٦-٨ واش ١:١١-١٧ و ٥٨:٣-٧)

١٧ اطيعوا مرشديكم واخضعوا لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كأنهم سوف يعطون حسابًا لكي يفعلوا ذلك بفرح لا آنين لان هذا غير نافع لكم في ٢:٢٩ واتس ٥:١٢ واتي ٥:١٧ وع ٧ حز ٣:١٧ و ٣٣:٧٢ واع ٢٠:٢٦ و ٢٨ مر ٧:٤٢ ورو ٨:٢٢ وآكو ٥:٢٠ و ٤

اطيعوا مرشديكم واخضعوا المرشدون المشار اليهم هنا هم القسوس او الرعاة الاحياء. واما المرشدون المذكورون في ع ٧ فهم الذين كانوا قد انتقلوا من هذه الحياة. والفرق بين الطاعة والخضوع في قولهِ "اطيعوا واخضعوا" هو ان الاوَّل يشير الى طاعة المرشدين في تعليمهم والثاني الى عدم المقاومة لما يستحسنون من الترتيب لاجل خير الشعب. والمعنى اطيعوا مرشديكم في جميع ما يعلمونكم من تعاليم الانجيل وفي ما يؤول الى نظام الكنيسة وحسن الترتيب واخضعوا لسلطانهم الذي يستعملونهُ لاجل خير الشعب في التأديب الكنسيّ واحترموهم في جميع اقوالهم وآرائهم المتعلقة بخير الجمهور. ويجب الخضوع لهم وان كان ذلك احيانًا يخالف ما يستحسنهُ الرعيَّة من جهة نظام او عمل مما لا يمسّ جوهر ايمانهم. ولعلَّ الكاتب رأى في المخاطَبين ما يستدعي هذا الانذار

لانهم يسهرون لاجل نفوسكم كما يسهر الرعاة على رعيتهم ولذلك كان خير الشعب موضوعًا دائمًا لافكارهم وعنايتهم فيجب الانقياد لهم واحترامهم وعدم مقاومتهم

WWW.DIFAGIAT.COM

كانهم سوف يعطون حسابًا اي ان سهرهم لاجلكم مبني على وكالة مقامون هم لها من الله ومسؤولون لهُ تعالى عنها. فاذًا من الجهة الواحدة يجب عليهم ان يستعملوا هذا السلطان الروحي بكل حكمة ووداعة ومقاصد خيرية لانهم سيعطون حسابًا عن وكالتهم ومن الجهة الاخرى يجب عليكم الطاعة لهم لان المفهوم انهم يسهرون لاجل خيركم فاذا ارادوا ان يقتادوكم الى طرُق الضلال او يفرطوا في حقوقهم ويقصدوا مجرَّد السلطة عليكم فلستم مكلَّفين بطاعتهم

لكي يفعلوا ذلك بفرح اي لكي يسهروا عليكم بفرح لان طاعتكم وخضوعكم مما يسهّل عملهم ويقرنهُ بالنجاح فيكون ذلك سببًا لفرحهم . فلا يكون معظم فرح المرشد برئاستهُ ومجد نفسهِ بل بنجاح الخدمة وخلاص النفوس وبنيانها

لا آنّين لان هذا غير نافع لكم المعنى فاذا لم تطيعوهم بل قاومتموهم فيكون ذلك سببًا لحزنهم وأنينهم وهذا لا يكون نافعًا لكم بل مضرًّا بخيركم الروحي في هذه الحياة او موقفكم اخيرًا امام الله . فانهُ كما انهم مسؤولون لله عن حسن التصرُّف في وكالتهم هكذا انتم ايضًا في طاعتكم لرؤسائكم الروحيين الذين يريدون خيركم ويسهرون على انفسكم

---

١٨ صلوا لاجلنا . لاننا نثق ان لنا ضميرًا صالحًا راغبين ان نتصرَّف حسنًا في كل شيء رو ١٥: ٣٠ واف ٦: ١٩ وكو ٤: ٣ واتس ٥: ٢٥ وتس ٣: ١ اع ٢٣: ١ و٢٤: ١٦ و٢كو ١: ١٢

صلوا لاجلنا الكاتب يطلب الصلاة لاجلهِ من المؤمنين ولو كانوا ضعفاء محتاجين الى ارشادهِ وتثبيتهِ اياهم في الايمان المسيحي كما فعل في هذه الرسالة . وكذا بولس في كل رسائلهِ طلب من الاخوة ان يصلُّوا لاجلهِ رو ١٥: ٣٠ و٢كو ١: ١١ واف ٦: ١٩ الخ . فينتج من ذلك ان الشعب يجب ان يصلي لاجل الرعاة الروحيين وان مثل هذه الصلاة مفيدة لدى الله ولو كانت صادرة من أُناس ضعفاء وانهُ يجب على جميع المسيحيين ان يصلي بعضهم لاجل بعض

لاننا نثق ان لنا ضميرًا صالحًا تعليل لطلبهِ الصلاة منهم لاجلهِ اي اذ كان لهُ ضمير صالح في خدمة الله فيجب ان يصلوا لاجلهِ لكي يتم هذه الخدمة بأمانة واهليَّة ونجاح . "الضمير الصالح" هنا بمعنى النيَّة المستقيمة والقصد المخلص ولعلهُ اشار الى مقاومة البعض وبقولهِ هذا أكَّد لهم انهُ كلما كان علَّم وفعل هو من ضمير صالح ونيَّة مخلصة

راغبين ان نتصرَّف حسنًا في كل شيء تفسير "للضمير الصالح" المذكور اي ان قصد الكاتب الثابت كان ان يتم خدمتهُ على حقّها في كل جزء من اجزائها ولذلك كان يحتاج الى صلاة اخوتهِ المسيحيين لانها كانت خدمة صعبة لا يقدر عليها الانسان بدون المساعدة الالهية ولا ينجح فيها بدون بركة الله وكان هذا القصد المخلص في الكاتب داعيًا لمساعدة المسيحيين اياهُ بواسطة صلواتهم

---

١٩ ولكن اطلب اكثر ان تفعلوا هذا لكي أُرَدَّ اليكم باكثر سرعة » فل ٢٢

ولكن اطلب اكثر ان تفعلوا هذا اي وعلى الخصوص اطلب ان تصلُّوا لاجلي (فضلاً عمَّا ذُكر من الغايات السابقة)

لكي أُرَدَّ اليكم باكثر سرعة مما تقتضيهِ دواعي العاقة التي منعت الكاتب من الحضور اليهم وبقولهِ هذا اظهر ثقتهُ بمحبة المخاطَبين لهُ واشتياقهم اليهِ

---

٢٠ واله السلام الذي اقام من الاموات راعي الخراف العظيم ربنا يسوع المسيح بدم العهد الابدي رو ١٥: ٣٣ واتس ٥: ٢٣ اع ٢: ٢٤ و٣٢ ورو ٤: ٢٤ و٨: ١١ واكو ٢: ١٤ و١٥: ١٥

وآكو ١٤:٤ وغل ١:١ وكو ١٢:١ واتس ١٠:١ وابط ١ ٢١:١ اش ٤٠: ١١ وحز ٢٣:٣٤ و ٢٤:٣٧ ويو ١٠:١١ و ١٤ وابط ٢ ٢٥:٢ و ٤:٥ زك ٩: ١١ وص ١٠:٢٩

واله السلام دعاء من الكاتب لاجل العبرانيين وقد سمّى الله "اله السلام" لانهُ كذلك لجميع شعبهِ الذين قد تصالحوا معهُ بواسطة دم المسيح . والسلام هنا يعمُّ سلامة الضمير وجميع بركات الخلاص

الذي اقام من الاموات قيامة المسيح من الموت منسوبة لله لانها انما تمّت بقدرة الهيَّة وهذا لا ينافي القول بأن المسيح قام بقوَّتهِ الالهيَّة لان الجوهر الالهي واحدٌ في الاقانيم الثلاثة

راعي الخراف العظيم اسمٌ من جملة الاسماء المجازيَّة التي يُلقَّب بها المسيح في العهد الجديد (انظر يو ص ١٠) دلالةً على حمايتهِ ورعايتهِ لشعبهِ . وسماهُ "العظيم" ليس بالنظر الى ذاتهِ فقط ولكن بالنظر الى كونهِ عظيم الرعاة الذين اقامهم ليرعوا رعيتهُ

ربنا يسوع بدَل من راعي الخراف

بدم العهد الابدي لا يُعلَم بماذا يجب ان يُعلَّق هذا القول على انهُ بحسب الظاهر بقولهِ "اقام" ولكن يتعسَّر فهم المعنى من هذه العلاقة ولذلك علَّقهُ بعضهم بقولهِ "راعي الخراف" اي انهُ صار كذلك بواسطة دم العهد الجديد الذي سفكهُ لاجل الخراف . وبعضهم يجعل الباء هنا بمعنى مع اي انهُ اقامهُ مع الدم الذي فاعليتهُ الى الابد . وبعضهم يجعل العلاقة بالعبارة الآتية وهو وجه ضعيف وربما الاوَّل هو الاصحّ

---

٢١ ليكملكم في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئتهُ عاملاً فيكم ما يُرضي امامهُ بيسوع المسيح الذي لهُ المجد الى ابد الآبدين .

آمين ٣س ١٧:٢ وابط ١٠:٥ في ١٢:٣ غل ٥:١ وآتي ١٨:٤ وروٌ ٦:١

ليكمّلكم في كل عمل صالح اي ليعطيكم اله السلام كل الاهليَّة والقوَّة لتعيشوا عيشة صالحة كما يليق بالمسيحيين

لتصنعوا مشيئتهُ اي لتتمموا واجباتكم في كل عمل صالح فان هذا مشيئة تعالى

عاملاً فيكم ما يُرضي امامهُ تفسير لقولهِ السابق فان المسيحي لا يستطيع من تلقاء ذاتهِ ان يقوم بواجباتهِ ويعيش العيشة الصالحة المرضية امام الله بل يحتاج ان يعمل الله فيهِ الارادة الفعَّالة لكي يتمّ اوامرهُ تعالى

بيسوع المسيح الذي باستحقاقهِ تُعطى لنا المواهب الالهيَّة

الذي لهُ المجد الى ابد الآبدين . آمين قد تعود هذه التسبحة لله اله السلام المذكور في بداءة العدد السابق او الى يسوع وهو الأصح لغةً لقرب ذكر اسمهِ وقد نُسب ذلك اليهِ ايضاً في اماكن أُخر كثيرة منها روٌ ١:٦ وابط ١١:٤ و٢ بط ١٨:٣

---

٢٢ واطلب اليكم ايها الاخوة ان تحتملوا كلمة الوعظ لاني بكلمات قليلة كتبت اليكم ١ بط ١٢:٥

واطلب اليكم ايها الاخوة ان تحتملوا كلمة الوعظ التي كان قد قدَّمها لهم في ما مضى من هذه الرسالة من جهة وجوب الثبات في الايمان المسيحي وتنبيههِ اياهم من جهة خطر الارتداد عنها . والكاتب يطلب منهم ان يقبلوا كلامهُ بهذا الشأن بروح المحبة لا بروح الغيظ

لاني بكلمات قليلة كتبت اليكم فلم يتيسَّر لي ان التفت الى عبارات التلطيف فارجو منكم ان تقبلوا الكلام الوجيز الذي نظرت فيهِ الى المعنى واهميَّة الموضوع لا الى عبارات الملاطفة وتستفيدوا مما ذكرتهُ لكم . وهذه الرسالة

التي يمكننا ان نقرأها كلها في ساعة من الزمان مختصرة بالنسبة الى اهمية موضوعها

٢٣ اعلموا انهُ قد أُطلق الاخ تيموثاوس الذي معهُ سوف اراكم ان اتى سريعاً — ١ تي ٦:١٣ — ١ تس ٢:٣

اعلموا انهُ قد أُطلق الاخ تيموثاوس من السجن ولا نعلم الآن المكان الذي كان مسجوناً فيهِ ولا احوال سجنهِ فان جميع ما يظهر من هذه العبارة انهُ سُجن وأُطلق وان ذلك كان في مدينة غير التي كُتبت منها هذه الرسالة لان الكاتب كان ينتظر قدومهُ اليهِ

الذي معهُ سوف اراكم ان اتى سريعاً اي ان الكاتب كان مزمعاً ان يصحب تيموثاوس معهُ اذا لم يتأخَّر عن الحضور اليهِ عند سفرهِ . ويظهر من هذه العبارة ان الكاتب كان قد سُجن وأُطلق او انهُ كان ينتظر الاطلاق حالاً (ع ١٩)

٢٤ سلموا على جميع مرشديكم وجميع القديسين . يسلم عليكم الذين من ايطاليا — ع ٧ و ١٧

سلموا على جميع مرشديكم الذين مرَّت الاشارة اليهم في ع ١٧ فيظهر ان الرسالة لم تُرسَل الى المرشدين بل الى رعيتهم

وجميع القديسين اي المسيحيين الذين افرزهم الله ودعاهم الى حياة القداسة وغرس مبادئها في قلوبهم وهي ظاهرة فيهم على نوعٍ ما . ويُستنتَج انهُ في مدينة الخاطَبين كان جماعات اخرى من المسيحيين

يسلّم عليكم الذين من ايطاليا لهذه العبارة تفسيران (١) ان الكاتب كان في ايطاليا والاخوة الذين في ايطاليا بلَّغوا السلام الى العبرانيين . (٢) ان الكاتب كان في مكان غير ايطاليا ومعهُ اخوة مستوطنون اصلهم من ايطاليا

٢٥ النعمة مع جميعكم . آمين — ٢ تي ٤:٢٢ وتي ٣: ١٥ ورؤ ٢٢:٢١

النعمة مع جميعكم اي رضوان الله وبركاتهُ وحمايتهُ تكون معكم

آمين اي ليكن كذلك . وهذه الخاتمة كثيرة في الرسائل

الى العبرانيين كتبت من ايطاليا على يد تيموثاوس

قولهُ **الى العبرانيين كتبت من ايطاليا على يد تيموثاوس** عبارة كغيرها في بقيَّة الرسائل ملحقة بالرسائل ليست جزءًا منها وليس لها فائدة عند العلماء لان بعضها أُلحق بعد زمان الكتابة الاصلية بمدَّة طويلة وبعضها غلط ظاهر

فوائد

(١) المحبة لاخوتنا البشر ولا سيما المسيحيين من الواجبات الاولى في الديانة بل هي اخصُّها جميعها . فاذا وُجدَت في الانسان كانت دليلاً على عمل نعمة الله في القلب واذا لم توجد كان ذلك دليلاً على بطل ديانة من يدَّعي التقوى وهو خالٍ من قوَّتها . فان الله محبة ومن يثبت في المحبَّة يثبت في الله والله فيهِ وان قال احد اني احبُّ الله وابغض اخاهُ فهو كاذب (١ يو ٤:١٦ و ٢٠)

(٢) يُعلَم وجود المحبة من ثمارها فاذا أدَّت الى احتمال اخوتنا في ضعفهم والصفح عن ذنوبهم الينا وبذل المساعدة لهم في زمن حاجتهم وميسرتنا ومشاركتهم في افراحهم

واحزانهم كانت محبة صادقة . واذا لم تكن كذلك كانت باطلة في اعين البشر وشرًّا من باطلة في عيني الله

(٣) لا شيء من العيب او الدنس في الزواج وقد كان أشهر رجال الله في العهد القديم والجديد متزوجين . والذين يمنعون الزواج بناء على فضل الحالة الرهبانية والنذر بها انما يعرّضون الخاضعين لهم لاسباب الزناء ولدينونة الله الرهيبة

(٤) القناعة هي الارتضاء بما قسمهُ الله لنا والاكتفاء بما عندنا مع الاتكال على مواعيدهِ تعالى بأنهُ لا يهملنا ولا يتركنا للحاجة والضيقة . ونقيضها هو محبة المال التي تسوق الانسان الى التعلّق المفرط بهِ والاشتغال عن الالتفات الى مصالح النفس والبخل ومحبّة اللذّات وعدم الاكتراث بضيقة الفقراء وطرد محبة الله من القلب

(٥) ليس تأثير المرشدين من فصاحتهم ولا من علومهم بل مما فيهم من الحياة الروحيّة . وقوّتهم الحقيقية هي من حلول الروح القدس عليهم . وعليهم ان يتبعوا المسيح قبلما يطلبون من الناس ان يتبعوهم

(٦) طاعة المرشدين الروحيين اذا كان تعليمهم بحسب الحق والتمثّل بهم اذا كانت سيرتهم سيرة الصلاح من الامور المفيدة للمسيحيين والواجبة عليهم . وقد أقيموا لهذه الوظيفة بقصد الفائدة المذكورة فيُطلب منهم السهر الدائم على رعيتهم واخبرًا الحساب على كيفيّة التصرّف بها

(٧) بما ان يسوع هو هو امسًا واليوم والى الابد لا يتغيّر فالذين يلتجئون اليهِ الآن ينالون الرحمة والمغفرة والحياة الروحية والغلبة في هذه الحياة والخلاص الابدي في الآخرة كما نالها شعبهُ في الازمنة القديمة . لان محبتهُ للخطأة لا تزال غير متغيرة وكذلك فاعلية ذبيحتهِ على الصليب عنا وشفاعتهُ امام الله فينا

(٨) لا يثبت القلب من الاطعمة اي الطقوس والفرائض الجسدية ولا من الاعتقاد الديني كقوانين الايمان بل بنعمة الله التي لا تتغيّر . وكما ان الجسد يتقوّى بواسطة الطعام اولاً بتناولهِ ومضغهِ ثم بهضمهِ وانضمام جوهرهِ الى الجسم هكذا حياة الانسان الروحية تتقوى بكلام الله اولاً بادراكهِ والتأمل فيهِ ثم بقبولهِ بالايمان والعمل بموجبهِ

(٩) قد بطلت جميع الذبائح بذبيحة المسيح الواحدة . وهذه الذبيحة لا تعاد ولا تُكرَّر لانها لما تقدّمت على الصليب مرّةً واحدة كانت كافية لتطهير الخطأة الى نهاية الدهور . فما بقي من ذلك في الكنيسة المسيحية انما هو الايمان الدائم بها وتذكّرها المتصل في العشاء السرّي مع تقديم ذبائح التسبيح والشكر والرحمة وفعل الخير والاحسان للفقراء والمحتاجين

(١٠) على المؤمنين ان يخرجوا من جماعة غير المؤمنين اولاً لئلاّ تفسد اخلاقهم من المعاشرات الرديئة وثانيًا ليكونوا مع المسيح

(١١) ان غاية الانسان العظمى ان يفعل مشيئة الله لان هذه المشيئة تتضمن كل خير فمنها النور والحياة والمحبة والرجاء والتعزية والسلام والحق

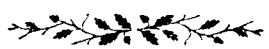

رسالة يعقوب

المقدّمة

في الكاتب

هذه الرسالة اوّل الرسائل العامة المعروفة بالجامعة تمييزًا لها عن رسائل بولس لانهُ كتبها الى كنائس او افراد خاصّة فان هذه كُتبت الى كل المؤمنين. واختلف المفسّرون في كاتبها اي انهُ ايّ يعقوب هو ممّن ذُكروا في العهد الجديد لانهُ ذُكر سبعة اشخاص بحسب الظاهر اسم كلٍّ منهم يعقوب. الاوّل يعقوب بن زبدي والثاني يعقوب بن حلفى مت ١٠: ٢ و ٣. والثالث يعقوب اخو الرب غل ١: ١٩. والرابع يعقوب بن مريم مت ١٣: ٥٥ ولو ٢٤: ١٠. والخامس يعقوب الصغير مر ١٥: ٤٠. والسادس يعقوب اخو يهوذا لو ٦: ١٦. والسابع يعقوب خادم كنيسة اورشليم اع ١٥: ١٣. ولمّا قابلنا ما في غل ١: ١٩ بما في غل ٢: ٩-١٢ نرى ان يعقوب اخا الرب ويعقوب خادم كنيسة اورشليم شخصٌ واحد. واذا قابلنا ما في مت ١٣: ٥٥ بما في مر ٦: ٣ رأينا ان يعقوب اخا الرب ويعقوب اخا يهوذا شخصٌ واحد. واذا قابلنا ما في مت ٢٧: ٥٦ بما في مر ١٥: ٤٠ رأينا ان يعقوب بن مريم هو يعقوب الصغير فلم يبقَ سوى ثلاثة اشخاص، يعقوب بن زبدي ويعقوب بن حلفى ويعقوب اخي الرب. والحكم القطعي بالذي كتب هذه الرسالة منهم متعذّر. والذي يمنع من الحكم بأنهُ ابن زبدي اخو يوحنا الرسول هو انهُ قتلهُ هيرودس اغريباس الاوّل السنة ٤٤ ب.م اع ١٢: ١ ولم يكن قبل موتهِ وقتٌ كافٍ لتأسيس الكنائس المسيحيّة التي كُتبت هذه الرسائل الى اعضائها ولا لتشتّتهم على ما بُيّن في اوّلها ولا لان ينشأ في

الكنائس المسيحيّة الاضاليل التي نُفيت في هذه الرسالة . والمرجح ان كاتبها يعقوب اخو الرب غل ١:١٩ فهو كسائر اخوة الرب لم يؤمن بأن يسوع هو المسيح مدّة حياتهِ يو ٧:٥ لكنهُ آمن بهِ يوم ظهر لهُ على أثر قيامتهِ ١كو ١٥:٧ . وهو الذي ارسل بطرس اليهِ خاصةً نبأ اطلاقهِ من السجن اع ١٢:١٧ . وما قيل في يو ٧:٥ يمنع القول بأنهُ من الرسل الاثني عشر لكنهُ اعتُبر كواحدٍ منهم كما اعتُبر بولس وبرنابا . وهو الذي كان رئيس المجمع الاوّل في اورشليم وصرّح بحكم المجمع اع ١٥:١٩ فيكون قد اعتُبر رسولاً مع انهُ ليس بالرسول بالنظر الى مقامهِ بين الاخوة . انظر تفسير اع ١٥:١٣ . والمرجّح انهُ بقي في اورشليم وكان راعي كنيستها الى ان توفّي . وحين رجع بولس من سفرهِ الاخير للتبشير الى اورشليم آخر مرّة لكي يخبر الكنيسة بنجاحهِ بين الامم كان يعقوب من جملة الذين التقوا بهِ واعتمد بولس رأيهُ في امر تصرّفهِ يومئذٍ اع ٢١:١٨ . واعتبرهُ بولس هو وبطرس ويوحنا عمدة الكنيسة غل ٢:٩ . قيل انهُ مات شهيدًا في اورشليم السنة ٦٩ب.م . وقال يوسيفس المؤرّخ اليهودي ان من اسباب خراب اورشليم غضب الله عليها لقتل هذا الشخص البارّ

في مَن كُتبت هذه الرسالة اليهم

ان هذه الرسالة كتبت الى المؤمنين بالمسيح من اليهود لكنهم لم يكونوا يومئذٍ في اليهوديّة بل كانوا متشتتين بين الامم . ودليل كونهم يهودًا اصلاً دعوتهُ أيّاهم "الاثني عشر سبطًا" ص ١:١ . ودليل كونهم مؤمنين بالمسيح ما في ص ٢:١ و٧ و١٤ و٥:٧ . ولم يُذكر في الرسالة بواسطة مَن آمنوا بالمسيح والمرجّح ان اهتداءهم الى المسيح نتيجة حلول الروح القدس ووعظ بطرس في عيد الخمسين

في زمان كتابة هذه الرسالة ومكانها

المرجّح ان هذه الرسالة كُتبت في اورشليم وذهب بعضهم الى انها كُتبت قبل التئام المجمع الاوّل في اورشليم السنة ٥٠ب.م لانهُ لم يذكر فيها المؤمنون من الامم ولا اشارة فيها الى مسئلة وجوب تمسّك المؤمنين بين الامم بالسنن الموسويّة ولا الى حكم المجمع فيها فعلى هذا تكون قد كُتبت بين السنة ٤٥ والسنة ٥٠ب.م وذهب قوم الى انها كُتبت بين السنة ٦٠ و٦٢ب.م اي قبل خراب اورشليم بنحو ثمان او تسع سنين وبنوا ذلك على انواع الضلالات التي وبّخ الرسول عليها وفنّدها في هذه الرسالة لان انتشار الانجيل الى ذلك الحدّ وتأسيس الكنائس ونشوء الضلالات المذكورة في الرسالة تقتضي مثل ذلك الوقت

في الغاية من كتابة هذه الرسالة

غاية الرسول من كتابة هذه الرسالة حثّ المسيحيين على الثبوت في ايمانهم بالمسيح والطاعة له في اثناء الضيقات الشديدة والمحارب المختلفة التي كانوا عرضةً لها . وعلّة تلك الشدائد ان اقرباءهم اليهود الساكنين في اليهوديّة كانوا يومئذٍ في قلق عظيم من ظلم الولاة الرومانيين فان اولئك اليهود كانوا على وشك ان يعصوا الدولة الرومانية لما لقوا من الظلم ولبغضهم القديم للامم . وابتدأ ذلك العصيان السنة ٦٧ ب.م وكان والي اليهوديّة وقتئذٍ جاسيوس فلوروس وانتهى بخراب اورشليم السنة ٧٠ ب.م فكان لابدّ للمؤمنين المسيحيين من ان يشاركوا اقرباءهم اليهود في طلب النجاة من نير الرومانيين لكنهم لم يمكنهم ان يشاركوهم في املهم ان المسيح سيأتي ويغلب الرومانيين وينشئ مملكة زمنيّة على الارض ولذلك ابغضهم اليهود انفسهم وحسبوهم كفرةً ووشوا بهم الى الحكام كأنهم عصاة للدولة فكانوا مضطهدين ومبغضين من الرومانيين ايضاً لان الرومانيين لم يفرقوا بينهم وبين اليهود العصاة . ومن غايته من كتابة هذه الرسالة اصلاح ما وقع فيه المسيحيون من الخلل في الاعتقاد والعمل . فوبّخ منهم مَن ضلّ عن الحقّ المعلن في الانجيل وهدّدهم لانهم سمعوا كلام الله ولم يطيعوهُ واتكلوا للخلاص على ايمان فارغ لم يأتِ بثمار تليق بالتوبة وظلموا الفقراء واختلسوا اشياءهم وداسوا حقوقهم واحبّوا المقتنيات الدنيويّة واللذّات الجسديّة اكثر مما يليق بهم . وكانوا يخاصم بعضهم بعضاً ويتذمرون على الله

في انهُ هل من منافاة بين هذه الرسالة ورسائل بولس

الذي يرجّح عدم المنافاة بين تعليم يعقوب وتعليم بولس في ما كانا عليهِ من الوفاق زمن المجمع الاوّل في اورشليم اع ص ١٥ . والذي يثبت عدم تلك المنافاة انعام النظر في غاية كلّ من الكاتبين . فمن غايات بولس بيان ان علّة تبرير الخاطئ امام الله فاحص القلوب الايمان الذي يسبق الاعمال الصالحة . فلا يمكن ان تكون تلك الاعمال علة التبرير . وغاية يعقوب بيان ان برهان تبرير المؤمن لضميرهِ ولغيرهِ من الناس هو الاعمال الصالحة . فحين تكلّم بولس في ان الايمان علّة التبرير عنى بذلك الايمان الحيّ الذي يعمل بالمحبة وينشئ الاثمار الصالحة . وحين تكلّم يعقوب في الايمان الذي لا يمكن ان يكون علّة التبرير عنى بهِ الايمان الميت الذي ليس سوى الاقرار باللسان لا بالقلب

الاصحاح الاوّل

التحية ع ١

١ يعقوب عبد الله والرب يسوع المسيح يهدي السلام الى الاثني عشر سبطاً الذين في الشتات اع ٢:١٢ و١٧ تي ١:١ رو ١:١ ٢بط ١:١ ويه ١ اع ١٠:٢٢ لو ٢:٢ ٢٠ اع ٧٢٦ ١بط ١:١ تي ٢:٤ وعب ١٤:١٢

يعقوب انظر "في الكاتب" من مقدّمة هذه الرسالة

عبد الله والرب يسوع المسيح بالمحبّة والطاعة وكذا دعا بولس نفسهُ رو ١:١ وبطرس ٢بط ١:١ ويهوذا يه ١ ولم يدعُ نفسهُ رسولاً ولا "اخا الرب" لانهُ اكتفى من الكرامة بأن يكون "عبد الله" وهذا اسمى من نسبتهِ الجسديّة الى المسيح ومن مقامهِ في الكنيسة

الى الاثني عشر سبطاً اي بقايا هذه الاسباط وهم نسل ابناء يعقوب الاثني عشر خر ٤:١٦ . وكان اولئك الاسباط اهل المملكة اليهوديّة وكانوا مملكة واحدة نحو ٢٢٠ سنة ثم صاروا مملكتين جنوبيّة وهي مملكة يهوذا وكانت قصبتها اورشليم وشماليّة وهي مملكة الاسباط العشرة وعُرفت بمملكة اسرائيل وكانت قصبتها السامرة امل ١١:٣٥. ان يعقوب مع توجيههِ رسالتهُ الى اولئك الاسباط لم يقصد سوى المؤمنين منهم كما يتضح من الآية الاولى من الاصحاح التالي ودعاهم "بالاثني عشر" بالنظر الى اصلهم (انظر اع ٨:٢٦ وتفسير ذلك) وكما يتضح ايضاً من انهُ لم يأتِ في هذه الرسالة بشيء من الادلّة على ان يسوع هو المسيح ووجوب الايمان بهِ. وكون هذه الرسالة وجّهت اولاً الى متنصّري اليهود لا يمنع ان الروح القدس قصد بها ايضاً نفع مؤمني الامم

الذين في الشتات سكنوا اولاً في اليهوديّة ثم تشتتوا في الجهات فبعضهم اجبروا على ذلك لانهُ سباهم الذين انتصروا عليهم وبعضهم اختاروا ذلك رغبةً في النجاة من الظلم او في الربح من التجارة . واكثر الذين رجعوا الى اليهوديّة بعد سبي بابل كانوا من سبطَي يهوذا وبنيامين وبقي الجزء الاكبر من الاثني عشر سبطاً في بلاد السبي . وكان اولئك الاسباط في عصر المسيح ثلاثة اقسام كبيرة في بابل وسورية ومصر . ولم يبقَ بعد سبي بابل التمييز بين سبط وآخر كما كان قبلهُ . والمرجّح انهُ وقت كتابة هذه الرسالة لم يعرف معظم الاسباط العشرة نسبتهم السبطية . وكان الوف منهم قبل خراب اورشليم متشتتين في اوربا كتشتتهم في اسيا . ودعاهم "بالشتات" لانهم تشتّتوا بين الامم على مقتضى النبوءات (تث ٢٨: ٢٥ وار ١٧:٢٤ وغير مواضع) وكانوا يُعرفون في عصر المسيح "بالشتات" كما يتبيّن من يو ٣٥:٧. وكتب بطرس رسالتيهِ الى شتات اسيا الصغرى

وجوب الصبر ع ٢ الى ٤

٢ احسبوهُ كل فرح يا اخوتي حينما تقعون في تجارب متنوعة مت ٥:١٢ ع ١٢ وص ٥:١١ ابط ١:٦

احسبوهُ كل فرح يا اخوتي دعاهم اخوةً لايمانهم بالمسيح كما يتضح من ص ٢:١ . ومعنى العبارة ايها الاخوة احسبوا الوقوع في التجارب علةً للفرح ولا تحسبوهُ علةً للحزن والأسف ولا تدعوهُ لعنةً لانهُ بركة . وقال "كل فرح" لانهُ شرع في التكلم على كل انواع المصائب فاراد انهم يفرحون في كلّ من تلك الانواع بالنظر الى النتائج المبهجة . واستطاعة المؤمنين على الفرح في اثناء النوازل يتضح من اع ٥:٤١ ورو ٥:٣

حينما تقعون في تجارب متنوعة اراد بها الاضطهادات والامراض والخسائر الماديّة والفقر وما شاكل ذلك . وكان المؤمنون الذين كتب اليهم يعقوب عرضةً لمشاق خاصة بالنظر الى بغض اليهود غير المؤمنين والرومانيين الوثنيين لهم واضطهاد الفريقين اياهم . ولم يرد شيئًا من جواذب الاثم التي نطلب النجاة منها بقولنا في الصلاة الربانيّة "لا تدخلنا في تجربة" كما يتضح من ع ١٣ و ١٤ . وسُميت تلك النوازل "بالتجارب" هنا وفي ابط ١:٦ لانها تمتحن ايمان الانسان المدّعي انهُ مسيحي وتبرهن ثبوتهُ في المسيح او ارتدادهُ عنهُ . ومثلها كان امتحان الله لابرهيم تك ٢٢: ١ . وشوكة الجسد التي أُصيب بها بولس ٢كو ١٢:٧ . ومنها المشقّات التي طلب بولس من تيموثاوس ان يحتملها كجندي صالح ليسوع المسيح لكي يكون قويًا وشجاعًا حتى يستطيع ان يجاهد جهاد الايمان الحسن ٢تي ٢:٣ والمؤمن وعدٌ بالمعونة الالهيّة على احتمال تلك التجارب وهو قول الرسول "ان الله امين الذي لا يدعكم تجرّبون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة ايضًا المنفذ لتستطيعوا ان تحتملوا" اكو ١٠:١٣

٣ عالمين ان امتحان ايمانكم ينشئُ صبرًا ابط ١:٧ عب ٦:١٢ لو ١٩:٢١

عالمين بالاختبار او بشهادة غيركم

امتحان ايمانكم بتلك التجارب

ينشئُ صبرًا اي سجيّة صبرٍ وهي احدى الثمار المباركة من احتمال المشقات الكثيرة الطويلة المدّة . واعتبر يعقوب فضيلة الصبر تساوي كل ما يُنفق على نيلها . وحثّ المؤمنين عليها ايضًا في ص ٥:٧-١١ . وقولهُ هنا موافق لقول بطرس في كلامهِ على التجارب المتنوعة "لكي تكون تزكية ايمانكم وهي اثمن من الذهب الفاني مع انهُ يُمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد" ابط ١:٧ . وقول بولس في رسالتهِ الى كنيسة رومية "عالمين ان الضيق ينشئُ صبرًا" رو ٥:٤ . وليس المراد ان المشقات تنشئ الصبر بل ان روح الله يجعلها وسيلةً اليهِ اجابةً للصلاة

٤ واما الصبر فليكن لهُ عمل تامّ لكي تكونوا تامّين وكاملين غير ناقصين في شيء ص ٢:٣ ومت ٤٨:٥ وكو ١٢:٤ وانس ٢٤:٥

فليكن لهُ عمل تامّ اي يجب على المؤمن ان يسعى في تربية الفضائل المقترنة بالصبر وهي التي تكلّم عليها بولس بقولهِ "عالمين ان الضيق ينشئُ صبرًا والصبر تزكية والتزكية رجاء" الخ رو ٥:٥-٥ وبطرس

في ابط ١ ٧:١ . والذي يمنع الصبر من عملهِ التام هو التذمُّر على الله في التجارب وعصيان مشيئتهِ في الامتحان. وهذا كقول المسيح "بصبركم اقتنوا انفسكم" لو ٢١ ١٩:٢١

لكي تكونوا تامّين وكاملين الخ اي لتحصلوا على كل المنفعة التي قصد الله ان تكون نتائج المصائب اذا احتُملت بالصبر. وحال الكمال هذه وصفها بولس "بالحياة المستترة مع المسيح في الله" كو ٣:٣ . "وبذبيحة حيَّة مقدَّسة مرضيَّة عند الله" رو ١٢ ١ . وليست تلك الحال حال القداسة القامّة في السماء حين يقف المختارون امامهُ بلا عيب ولا دنس ٢ بط ١٤:٣ ورؤ ٥:١٤ لكن بعض القداسة التي قصد الله ان يحصل عليها المؤمنون في هذا العالم باحتمالهم النوازل بالصبر. وهذا ما طلبهُ بولس لاهل كنيسة تسالونيكي بقولهِ "واله السلام نفسهُ يقدّسكم بالتمام ولتُحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملة بلا لوم" ١ تس ٢٣:٥. والذي يصنع ذلك للمؤمنين هو الله على وفق قول المسيح "كل غصنٍ يأتي بثمرٍ ينقّيهِ ليأتي بثمر اكثر" يو ١٥ ٢:١٥

الصلاة لنيل الحكمة ع ٥ الى ٨

٥ وانما ان كان احدكم تعوزهُ حكمة فليطلب من الله الذي يعطي الجميع بسخاء ولا يعير فسيعطى لهُ

ص ٢:١٧ ١ مل ٩:٣ و ١١ و ١٢ ولم ٢:٢-٦ مت ٧:٧

ان كان احدكم تعوزهُ حكمة في هذا اشارة الى ان المؤمنين يجدون بالاختبار انهم لم ينالوا ولا ينالون وهم على الارض حال الكمال وعدم النقص في شيء . وعلاقتهُ بما سبق ان المسيحي في اثناء الضيق يرتاب في ما يجب ان يفتكر فيهِ وما يجب ان يعملهُ. "والحكمة" المذكورة هنا هي الحكمة السماوية التي يميّز الانسان بها مستقبلهُ ويكون "حكيمًا في آخرتهِ" تث ٣٢: ٢٩ لا معرفة اسرار الله . ووصفها يعقوب بقولهِ "اما الحكمة التي من فوق فهي اولاً طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمةً واثمارًا صالحة عديمة الريب والرياء" ص ٣:١٧

فليطلب من الله هذا شرط نيلها على العالِم والجاهل من كل مَن يشعر باحتياجهِ الى حكمةٍ اسمى من حكمتهِ بها يعرف الله المعرفة التي هي "حياة ابديَّة" لصاحبها يو ١٧ ٣:١٧ . وتوَّهلهُ للقيام بكل ما يجب عليهِ. وطلب سليمان الى الله هذه الحكمة فنالها ٢ اي ١ ١٠:١ . وطلبها من الله هو الشرط الوحيد لنيلها لا ذبيحة ثمينة ولا نذور خدمة . ويجب ان تُطلب بخالص النيَّة بغية ان تُستعمل لتمجيد الله وخدمتهِ . وفي ذلك قال يوحنا الرسول "هذه هي الثقة التي لنا عندهُ انهُ ان طلبنا شيئًا حسب مشيئتهِ يسمع لنا وان كنا نعلم انهُ يسمع لنا مهما طلبنا نعلم ان لنا الطلبات التي طلبناها منهُ" ١ يو ١٤:٥ و ١٥ . وقال المسيح "اسألوا تُعطوا اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم" مت ٧:٧

الذي يعطي العطاء بسخاء هي صفة يمتاز بها الله عن كل خليقتهِ وهو يُسرُّ بالعطاء وقدرتهُ على العطاء غير محدودة . ولم يقل الرسول ماذا يُعطي لان عطاياهُ لا تُحصر وتشتمل على كل ما يفتقر الانسان اليهِ وما يليق بالله ان يعطيهُ

الجميع اي كل الطالبين . والقصد من ذلك بيان انهُ مستعدٌّ لان يعطي الجميع . ولعلَّ يعقوب قصد

ان يبيّن ان عطايا الله غير مقصورة على اليهود حسب زعمهم لانهم شعب الله المختار فانهُ مستعدّ ان يعطي كل محتاج يطلب بركاتهِ من كل أُمة

بسخاء لا بشحّ **ولا بمحاباة**

ولا يعيّر الطالب بدعوى انهُ لا يستحق عطاياهُ او بتذكّرهِ خطاياهُ وعدم شكرهِ له على المواهب السابقة ولا بتكرار طلبهِ او عظمة المطلوب . وحكم يعقوب بنفع الصلاة مبنيٌّ على ما في مت ٧:٧-١٢

٦ ولكن ليطلب بايمان غير مرتاب البتة لان المرتاب يشبه موجًا من البحر تخبطهُ الريح وتدفعهُ مت ٢١:٢١ مر ١١:٢٣ وأع ١٠:٢ أف ٤:١٤ ومت ١٤:٢٨ و ٢١

ولكن ليطلب بايمان اي واثقًا بأن الله قادر ان يعطيهُ ما يطلبهُ وانهُ تعالى يريد ذلك ومستعدٌّ لهُ . وقول يعقوب بلزوم الايمان ينافي توهُّم البعض ان يعقوب لم يعتبر الايمان الاعتبار الواجب لتصريحهِ هنا بأن الصلاة بدون ايمان باطلة ولقولهِ اثر قولهِ ليطلب من الله الذي هو مصدر كل بركة "ليطلب بايمان" ولبيانهِ في آخر هذه الرسالة قوّة صلاة الايمان ص ١٥:٥

غير مرتاب البتة في ان الله يسمع صلواتهِ. "والريب" هو التردّد بين الايجاب والنفي فيجب ان يكون متيقّن الاجابة . وقولهُ هنا يذكّرنا قول المسيح لتلاميذهِ وهم يعجبون من يبس التينة سريعًا "الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون فلا تفعلون امر التينة فقط بل ان قلتم ايضًا لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون وكل ما تطلبونهُ في الصلاة مؤمنين تنالونهُ" مت ٢١:٢١ . فان قيل كيف يقدر المؤمن ان يحصل على الثقة التامّة قلنا ذلك عطيّة الله فكل من حصل على شيء من تلك الهبة فعليهِ ان يستعملها بالمحبّة والغيرة والاّ ضعفت . ويجب على المجرّب في اوقات التجربة ان يرفع "ترس الايمان لكي يطفئ بهِ سهام الشرير الملتهبة" اف ٦:١٦ . وان يتأمل في صفات الله ومواعيدهِ التي تقوّي الايمان بهِ وباجابتهِ الصلاة وفي محبتهِ تعالى وعدم تغيُّرهِ وامانتهِ في وعدهِ . وان يقاوم كل المقاومة الافكار المولّدة للشكّ . ومثل الايمان بلا ارتياب في رو ٤:٢٠ انظر ايضًا مر ١١:٢٤

لان المرتاب يشبه موجًا من البحر تخبطهُ الريح وتدفعهُ هذا بيان لاضرار الشك بالنفس والقلق والخوف وهو يضعف قدرة النفس على فعل الخير ويمنع من عمل الله فيها . ومثل ذلك كانت حال التلاميذ وهم في السفينة على بحر الجليل مر ٦:٤٧-٥٠ وبعد موت المسيح وقبل قيامتهِ لو ٢٤:١٧ و ٢٥ . ونبأ خلاصهم من حال الاضطراب ومصيرهم الى حال الهدوء والامن في مت ١٤:٢٢ و ٢٣ وبو ٢٠:٢٠ . وتشبيه الكاتب هنا يبين حال المرتاب انهُ يرتفع بالرجاء تارةً ويغرق باليأس اخرى ويكون تارةً في اوج المسرّة واخرى في حضيض الحزن

٧ فلا يظن ذلك الانسان انهُ ينال شيئًا من عند الرب

هذه الآية تحذير من الشك وبيان انهُ يجب على نفس الطالب ان تكون راسخةً في الايمان والاّ فصلواتهُ باطلة وهذا كقول كاتب الرسالة الى العبرانيين "بدون ايمان لا يمكن ارضاؤهُ لانهُ يجب ان الذي يأتي اليهِ يؤمن بأنهُ موجود وانهُ يجازي الذين يطلبونهُ" عب ١١:٦ . والله يرى قلوبنا ونحن نصلي فان رأى فينا عدم ايمان بوجودهِ وصفاتهِ ومواعيدهِ ومحبتهِ واستعدادهِ للاجابة او الشكّ في ذلك لاق بهِ ان لا يلتفت الي

صلواتنا . ان الله يمنح بعض البركات بلا طلب كالحياة والقوت والكسوة ولكنهُ جعل شرط نيل البركات الروحيَّة طلبها بالايمان . "والرب" في هذه الآية الله المثلَّث الاقانيم الذي اعلن نفسهُ بيسوع المسيح لا الآب وحدهُ ولا الابن وحدهُ

٨ رجل ذو رأيين هو متقلقل في جميع طرقهِ
ص ٨:٤ ٢بط ٢:١٤

رجل ذو رأيين العلاقة بين هذه الآية والتي قبلها بيان حال قلب المرتاب التي تمنعهُ من الاقتراب اليهِ تعالى بطريق مقبولة ونيل الحكمة السماوية. "وذو الرأيين" هو الذي يثق من وجهٍ بالله وبوجوب خدمتهِ ويشكُّ من وجهٍ آخر فيهِ ويميل ان يأخذ العالم نصيبًا لهُ فقلبهُ منقسمٌ بين الله والعالم والسماء والارض فتارةً يميل الى الثقة بالله واستفراغ المجهود في ارضائهِ وتفضيلهِ على سواهُ وتارةً يميل الى التمسُّك بلذَّات هذا العالم وغناهُ وشرفهِ وتفضيلهِ رضى الانسان على رضى الله. وهذا القول كقول المسيح "لا يقدر احدٌ ان يخدم سيدين . . . لا تقدرون ان تخدموا الله والمال" مت ٦:٢٤

متقلقل في جميع طرقهِ اي غير ثابت في مبادئهِ وغاياتهِ وايمانهِ وصلواتهِ وهذا علَّة انهُ لا ينال شيئًا من عند الرب . فالمتقلقل في ايمانهِ لا يعتمد على سيرتهِ والذي لا يثق بالله لا يستحقُّ ان يثق الناس بهِ . والذي ينقسم قلبهُ بين الله والعالم لا ينفع نفسهُ ولا اخوتهُ البشر ولا يرضي الله

حثٌّ على التواضع ع ٩ الى ١١

٩ وليفتخر الاخ المتضع بارتفاعهِ او ١١:١٤

العلاقة بين هذه الآية والسابقة لها غير واضحة ولعلها انهُ حذَّرنا في السابقة من الشكِّ في الصلاة وانقسام القلب بين الله والعالم . والذي يجعلنا عرضةً للشك في عناية الله هو التغييرات التي تطرأ علينا ونحن على الارض فاذًا يجب على المسيحي ان يعتبر كل تغيُّر من فقر الى غنًى او من غنًى الى فقر ناشئًا عن مشيئة الله وان يكون مستعدًّا لقبول تلك التغيُّرات باعتبار انها بقضائهِ ويسلم امورهُ الى ارشادهِ تعالى واثقًا بهِ مطيعًا لهُ اولعلَّها قصدُ بيان ان التغيُّرات التي تحدث هنا هي من الوسائل التي يتخذها الله امتحانًا للمؤمنين ليرى هل يثقون بهِ ويتكلون عليهِ في الارتفاع والاتضاع

وليفتخر المراد "بالافتخار" هنا السرور كما في قول بولس "حاشا لي ان افتخر الاَّ بصليب يسوع المسيح"

الاخ المتضع بارتفاعهِ اي المؤمن الذي كان متضيقًا بالفقر والعوز ثم استغنى . وعلَّة وجوب ان يفرح بتغيُّر حالهِ من الفقر الى الغنى ان الله بذلك يمتحن خلوص نقواهُ وايمانهِ لا تخلِّصهُ من الفاقة ولا تمكِّنهُ من الاحسان الى غيرهِ. وهذا التغيُّر مما يعرِّض الانسان للكبرياء ومحبَّة اباطيل هذه الدنيا ولذَّاتها ونسيان الله فيحقُّ لهُ ان يفرح اذا بقي متواضعًا مفتكرًا كنزهُ في السماء على كنزهِ في الارض . واذا استمرَّ على ان يقول الله

نصيبي وعليهِ توكلي ابان ان ايمانهُ ثابت وتحقق انهُ مسيحيٌّ حقًّا

١٠ واما الغني فباتضاعهِ لانهُ كزهر العشب يزول يط١:٢٤ اكو٧:٣١

واما الغني فباتضاعهِ اي بانحطاطهِ من الغنى الى الفقر. ففرح الغني باتضاعهِ عسرٌ لا كفرح الفقير بارتفاعهِ فانهُ من مقتضيات الطبع لكن يجب عليهِ ان يجد فيهِ علَّةً للفرح لانهُ فرصة لبيان ان قلبهُ غير متعلق بغناهُ الارضيّ وانهُ مستعدٌّ ان يخدم الله في ايام فقرهِ اذا شاء كما خدمهُ في ايام غناهُ. ان بعض الفضائل لا يستطيع الغنيُّ ان يختبرهُ ويمارسهُ في حال الثروة والرغد ولكنهُ يتمكَّن من ذلك في حال الفقر والضيق. وكثيرًا ما شهد المسيحيون بأنهم عرفوا من نفع مواعيد الله ونعمة المسيح وهم على فراش الامراض ما لم يعرفوهُ في سني الصحَّة الكثيرة. فان اعتبر فقرهُ من تأديب الله لهُ حقَّ لهُ ان يتخذهُ علَّةً للسرور اذ يتحقَّق بذلك انهُ ابن الله عب ١٢:٧. وان كان فقرهُ ناشئًا عن كونهِ خادمًا للمسيح حقَّ لهُ ان يفرح بهِ لان المسيح قال "افرحوا وتهللوا لان اجركم عظيم في السماوات فانهم هكذا طردوا الانبياء الذين قبلكم"

لانهُ كزهر العشب يزول هذا يصدق على كل الناس لكنَّ قليلين مَن يذكرونهُ ويحزنون بمقتضاهُ فيجب على المؤمن ان يفرح بأن تغيَّر حالهِ يذكرهُ اياهُ وينبههُ على وجوب الاستعداد للعالم الاخير الذي ليس فيهِ من تغيُّر ولا من زوال. والتشبيه الذي اتاهُ يعقوب هنا كالتشبيه الذي اتاهُ المسيح في مت ٦:٣٠ انظر ايضًا اي ١٤:٢ ومز ١٠٣:١٥

١١ لان الشمس اشرقت بالحرّ فيبست العشب فسقط زهرهُ وفني جمال منظرهِ. هكذا يذبل الغني ايضًا في طرقهِ

هذا يوافق قول اشعياء النبي "صوت قائل نادِ فقال بماذا انادي. كل جسدٍ عشبٌ وكل جمالهِ كزهر الحقل يبس العشب ذبل الزهر لان نفخة الرب هبَّت عليهِ حقًّا الشعب عشبٌ" اش ٤٠:٦ و٧. وهذا ما نشاهدهُ دائمًا من تأثير حرّ الشمس وقوَّة الريح الشرقيَّة على تيبيس العشب وازالة نضارتهِ وجمالهِ

هكذا يذبل الغني ايضًا في طرقهِ فيزول هو وكل اعمالهِ ومقاصدهِ التي يسعى وراءها فان الموت يخطف الانسان ويجرِّدهُ من كل بهائهِ ومجدهِ العالمي ورجائهِ العظيمة فيعلِّم الله الغني بتغييرهِ حالهُ بقصر حياتهِ وضعف قبضهِ مالهُ وانهُ وكل مالهِ كالزهر الوقتيّ في سرعة الزوال

غبطة من يثبت في التجارب والمصائب
١٢ الى ١٨

١٢ طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة. لانهُ اذا تزكى ينال اكليل الحيوة الذي وعد بهِ الرب للذين يحبونهُ

مت ١٠:٢٢ اش ٤٠:٧ ومز ١٠٢:٤ و١١

هذا يثبِّت ما في الآية الثانية ويزيد عليهِ لانهُ يغبط هنالك الذين يقعون في التجربة وهنا الذي يحتمل

التجربة . فالمؤمن الذي يُمتحن بالتجربة ويغلبها ينال بركة اعظم من كنوز الاغنياء وابقى منها . فالتطويبات التي نسبها المسيح الى المساكين بالروح والحزانى والودعاء والجياع والعطاش الى البرّ والرحماء والانقياء القلب وصانعي السلام والمطرودين من اجل البرّ والمضطهدين (مت ٥ : ٣ — ١١) نُسبت هنا الى الذين يحتملون التجربة ولاسيما المطرودين والمضطهدين

الذي يحتمل التجربة بصبر وخضوع لارادة الله

اذا تزكّى اي ابان تزكيته باحتمالهِ التجربة كما فعل الرسل والشهداء الذين بقوا امناء للمسيح في اثناء الاضطهادات الشديدة

ينال اكليل الحياة هذا يثبت غبطته . والاكليل المذكور هو علامة الانتصار والشرف وهو الحياة الابدية المجيدة فلم يكن مثل الاكاليل التي كان يتكلّل بها المنتصرون في الملاعب اليونانية فتلك لم يكن لها اعتبار عند اليهود . ان التجارب الارضية التي يحتملها المؤمنون تصير ازهارًا لاكاليلهم السماوية

الذي وعد بهِ الرب انظر ٢ تي ٤ : ٨ و ١ بط ٥ : ٤ و رؤ ٢ : ١٠ و ٣ : ١١ و ٤ : ٤

للذين يحبونهُ المحبّة لله هي العلامة التي يمتاز بها الابرار لانهُ ليس كل الناس يحبونهُ المحبّة الواجبة رو ١ : ٣٠ . ومحبة المؤمن للمسيح تقدّرهُ على احتمال الآلام من اجلهِ بصبر وثبات

---

١٣ لا يقل احد اذا جُرّب اني أُجرَّب من قبَل الله . لان الله غير مجرَّب بالشرور وهو لا يجرّب احدًا تك ٢٢ : ١

اذا جُرّب على ارتكاب الخطيئة . المراد في ما ذُكر في الآية الثانية وما بعدها الى هنا الآية من التجارب المصائب والمشقّات الخارجيّة الحاملة على الحزن . والتجارب المفهومة هنا هي الداخليّة الحاملة على ارتكاب الآثام . ويمكن ان تصير التجارب الخارجيّة داخليّة اذا جذبت المجرَّب الى التذمُّر على الله وقضائهِ والكفر بهِ وبعنايتهِ او حملتهُ على اتيان المحظورات

اني أُجرَّب من قِبَل الله نهى يعقوب عن هذا القول لان قائلهُ يلوم الله على جعلهِ اياهُ في احوال تحملهُ على الاثم وهو عاجز عن الانتصار عليها او على انهُ خلق طبيعتهُ مائلة الى الخطيئة وعلى ان اخلاقهُ جعلتهُ يخالف ضميرهُ والشريعة الالهيّة

لان الله غير مجرَّب بالشرور فانسب شرّك الى غير الله لان ليس في طبيعتهِ تعالى ما يقبل التجربة فلا يمكنها ان تمسّهُ ولم يُختبر بها . فليس فيهِ من ميل الى الاثم كالانسان ولا نقص في القوة او المال او السعادة حتى يكون عرضةً للتجربة بغية الزيادة من قدرة او ثروة او غبطة

وهو لا يجرّب احدًا اي لا يضع امام الانسان شيئًا يحملهُ على ارتكاب الاثم . وهذا القول الصريح ينفي كل شكوى الناس من ان الله يجرّبهم بناء على انهُ لم يمنع الخطيئة من ان تدخل العالم . وعلى ان قضاءهُ السابق بكل ما يحدث يستلزم انهُ قضى بالخطيئة . وانهُ هو علّتها وانهُ خلق الانسان ذا طبيعة قابلة التجربة ولا قدرة لها على مقاومة ما حولهُ من الجواذب الى الخطيئة . لاريب في ان وجود الخطيئة بين خلائق الله سرٌّ عميق وان العقل البشري عاجز عن دفع كل الاعتراضات في هذا الامر لكن الواضح هنا ان الله نفى عن نفسهِ كل مسؤولية وان ليس منهُ شيء من الخطيئة والحاملات عليها

١٤ ولكن كل واحد يجرَّب اذا انجذب وانخدع من شهوته

هذه الآية بيان ان الانسان نفسهُ هو مصدر التجربة وعلَّة الخطيئة. نعم ان الله يرسل النوازل او يسمح بحلولها على شعبهِ لكنهُ يرسلها خالصة من بواعث الاثم ولا تكون علَّة صدمة للناس لولا شهوات قلوبهم او اميالهم فانها هي التي تجعل الانسان يتخذها وسيلة الى الاثم مع ان الله قصد بها امتحانهُ وتقويتهُ على خدمة اسمى من الخدمة الارضيَّة. ان اتهام الله تعالى بأنهُ يجرِّب للخطيئة كتجديف الفريسيين الذي قال المسيح انهُ يستلزم ان ملكوت الله منقسم على نفسهِ مت ١٢: ٢٢-٢٧. ان الله لا يجرِّب الانسان على ارتكابها فعلَّة كل خطيئة يرتكبها هي شهواتهُ. فان لم يفتح الانسان قلعة قلبهِ لدخول التجربة حاصرهُ الشيطان عبثًا

اذا انجذب وانخدع من شهوته نسب الى الشهوة قوَّة الخداع علاوةً على قوَّة الجذب لانها تجعل الانسان الذي يدخل فيها يعتقد ان طرقها طرق لذَّة وامانة لا انها تؤدي بهِ الى هلاك النفس والجسد. انظر قول الحكيم في المرأة الغريبة ام ٥: ٣-٥ و٧: ١٠-٢٧. او تخدعهُ بأن تحملهُ على توهُّم انهُ يستطيع ان ينجي نفسهُ من سلطتها متى اراد لكنهُ يكون كطير في شبكة فلا يستطيع شيئًا من ذلك جا ٩: ١٢

١٥ ثم الشهوة اذا حبلت تلد خطية والخطية اذا كملت تنتج موتًا اي ١٥: ٢٥ ومز ٧: ١٤ وامث ٥: ٩ رو ٥: ١٢ و ٦: ١٢

في هذه الآية دركات هبوط الخاطئ الى هلاكهِ • **ثم الشهوة اذا حبلت** القول هنا كالقول في سفر ايوب "حبلَ شقاوةً وولد اثمًا وبطنهُ انشأ غشًّا" اي ١٥: ٣٥. ان الشهوة الطبيعيَّة التي تخلو من الصفات الادبية تصير تجربة للخطيئة متى وُجِّهت الى محظور كما كان من امر حوَّاء لانها نظرت الى الثمرة المنهيِّ عنها واشتهتها ثم تناولتها. ان رغبة الانسان في السعادة وقابليتهُ الاكل والشرب وطلبهُ الكسوة ليست باثمٍ لكنها يمكن ان تصير اثمًا اذا حملتهُ على اتخاذ الوسائل المحرَّمة الى ادراكها من تعدِّي حقوق غيرهِ من الناس ومخالفة شريعة الله. فالطبيعة التي ورثناها من الوالدين الاوَّلين بعد سقوطهما تحملنا على ان نشتهي المحرَّمات وان نعمل اعمالاً محرَّمة. فلا حقَّ بعد هذا لاحد ان يتهم الله بأنهُ هو علَّة وجود الخطيئة ونحن نرى ان في طبيعة الانسان عللاً كافية لانشائها

تلد خطية انزل يعقوب الشهوة الرديئة منزلة الزانية وتسليم الارادة الى الشهوة منزلة الاقتران المحرَّم ونتيجة ذلك الاقتران هي الخطيئة. ونوع الخطيئة يختلف باختلاف الشهوة

والخطية اذا كملت تنتج موتًا اي اذا بلغت غايتها تُنتج الخ. فالخطيئة الواحدة وسيلة الى ارتكاب كثير من الخطايا وفساد الانسان كلهِ كجرثومة الوبا تنمو وتنتشر في كل اعضاء الجسد فتميتها فاذًا الشهوة الرديئة امّ الخطيئة ومولود الخطيئة الموت. والموت هنا موتٌ زمنيٌّ روحيٌّ ابديٌّ. وكلام يعقوب هنا يشبه كلام بولس في رو ٦: ٢٠-٢٣ وهو يبيِّن عموم نتيجة الخطيئة لولا العلاج الذي اعدَّهُ الله بكفَّارة يسوع المسيح وتجديد الروح القدس لقلب الانسان. وخلاصة كل ما ذُكر ان التجربة للاثم ليست من الله وان كان الامتحان منهُ. وان اصل الخطيئة الشهوة وان الخطيئة اصل الموت بكل انواعهِ ودرجاتهِ

١٦ لا تضلوا يا اخوتي الاحباء اكو٦:٩ ع ١٩
وص ٢:٥ و ١:٢ و ١٤ و ١:٤ و ١٠ و ٥:١٢ و ١٩ ص ١١:٤ اع ١٠:١

برهن يعقوب بطريق السلب في ما سبق ان الله لا يجرّب الانسان واخذ هنا يبرهن ذلك في هذه الآية والاثنتين بعدها بطريق الايجاب وهو بيان ان الله مصدر كل صلاح فكل ما يعمله للخير

لا تضلوا يا اخوتي يتبين من هذا الانذار والخطاب ان الرسول اعتبر ان ما سيكون هو امرٌ ذو شأن وان الاخوة في خطر الضلال مع سائر الناس وهو ان ينسبوا الى الله ما هو بعيدٌ من طبيعتهِ اي ان التجربة للاثم منهُ وانهُ هو مصدر الخطيئة وكل شرور العالم الناشئة عنها

١٧ كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند ابي الانوار الذي ليس عندهُ تغيير ولا ظل دوران
ص ١٥:٢ و ١٧ ويو ٢:٣ مز ١٤٦:٧ ايو ١:٥ ملا ٦:٣

كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق في هذا بيان مصدر العطية وان جوهرها كجوهر مصدرها . ويعسر علينا التمييز بين "العطية الصالحة" "والموهبة التامّة" ولعلّهُ اشار بكونها "صالحة" الى حقيقتها ونتيجتها وبكونها "تامّة" الى مقدارها والى كونها بلا نقص. ومن الواضح ان كل البركات الروحية تأتي من الله وان اعمال الناس الصالحة ناشئة عن حثّ الله للناس عليها وتمكينهِ اياهم من عملها . وهو هنا نصٌّ على انهُ تعالى هو واهب كل خيرٍ ارضيّ من صحة وقوّة ومال حتى ان مصائب الناس لم يرسلها عليهم الاّ بغية نفعهم لانهم اذا احتملوا الامتحان بها انتهم باثمار برّ للسلام بدليل قولهِ "كل تأديب في الحاضر لا يُرى انهُ للفرح بل للحزن واما اخيرًا فيعطي الذين يتدرّبون بهِ ثمر برّ للسلام" عب ١٢:١١ . ان ينبوع كل خيرٍ ارضيّ من السماء ولكن قنوات البركات الروحية التي فيها تصل الينا هي الاسفار الالهيّة والتأمل فيها واسرار الكنيسة والصلوات والبركات الزمنيّة يهبها الله لنا اجابة للصلاة المقترنة بالاجتهاد والاقتصاد والتدبير التي هي من جملة مواهبهِ تعالى . وهو يهب الخلاص لجميع الذين يطلبونهُ بالمسيح فيهب الفرح والتعزية والسلام للذين يحبونهُ ويطيعونهُ واما الغنى والشرف فيعطيهِ القليلين من بنيهِ ولكنهُ يعطي الجميع ابنهُ يسوع المسيح ورجاء السماء

نازلة من عند ابي الانوار المراد "بالانوار" هنا الاجرام السماوية ودُعي الله اياها لانهُ خالقها. ولا شيء في المخلوقات اطهر من النور واكثر نفعًا منهُ . وكون الله مصدرهُ يمنع من ان يكون مصدر الشرّ بدليل قول يوحنا الرسول "ان الله نور وليس فيهِ ظلمة البتّة" ايو ١:٥ . انهُ تعالى فوق كونهِ مصدر النور المادي (اي نور الشمس والقمر والنجوم التي تضيء في السماء) هو مصدر نور العقل والضمير الذي يضيء في نفس الانسان . ويضيء من شريعتهِ ونور النبوءة التي هي "كسراج منير في موضع مظلم" ونور الانجيل الذي يضيء في كل العالم. والنور الذي اشرق بواسطة الرسل والشهداء والذين اعترفوا بالمسيح بين كل الامم . ونور الروح القدس الذي اشرق في قلوبنا ونور المدينة السماوية وهو ابن يسوع المسيح الذي هو "نور العالم"

الذي ليس عندهُ تغيير ولا ظل دوران. انهُ لا يعتري الله التغيّر الذي نشاهدهُ في مقادير انوار الاجرام السماوية ويظهر في شروقها وغروبها كل يوم ونعبّرهُ بتغيّر الفصول. فالشمس لا تشرق الاّ في كل موضع من الارض في وقتٍ واحد ولا تكون اشعتها

وحرارتها مساوية في الاماكن بل يختلفان باختلاف العروض والفصول وغير ذلك. والله منزّه عن امثال ذلك. والمرجح انهُ اشار بقولهِ "ظلّ دوران" الى ما يعتري القمر من تغيُّر وجههِ وخسوفهِ. فما كان عليهِ الله منذ الوف وربوات لا تحصى من السنين لا يزال عليهِ الآن ويبقى ذلك الى ما لا يحصى من ربوات سني الابدية. فلن يتغيَّر في الحكمة والمحبة والقوَّة. فهما اعترانا من تغيُّر من فقر وغنى ومرض وصحَّة وانتقلنا من مواضعنا الى اقاصي الارض لم نزل ساكنين في ستر العليّ وفي ظلّ القدير نبيت. "ان السماوات تزول بصحيج وتحلّ العناصر وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها" ٢بط ٣: ١٠ "وتلتفّ السماوات كدرج" اش ٣٤: ٤ "وتظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءهُ والنجوم تسقط من السماء" مت ٢٤: ٢٩ والله لا يزال يقول "انا الرب لا اتغيَّر" ملا ٣: ٦

---

١٨ شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقهِ يو ١: ١٣ وع ١٥ و١بط ١: ٢٣ و٢٢ ٢كو ٦: ٧ وأف ١: ١٣ و٢تي ١: ١٠ أر ٢: ٣ ورؤ ١٤: ٤

شاء فولدنا في هذا اقوى برهان على ان الله صالح وانهُ مصدر الصلاح لانهُ مصدر تجديد الانسان. وهذا التجديد يُعرف "بالولادة الجديدة" ايضًا "والولادة من فوق" يو ٣: ٣ و٦ "وبالخليقة الجديدة" ٢كو ٥: ١٧. وقال "شاء فولدنا" ليبان انهُ لا قوَّة خارجية اوجبت عليهِ ذلك بل ان الامر كلهُ من جودتهِ ونعمتهِ. والضمير البارز في "ولدنا" للمسيحيين والله ولدهم ثانيةً بروحهِ القدُّوس. وهذه الولادة روحية كما يتبيَّن من قول يوحنا في المتجددين "الذين وُلدوا ليس من دمٍ ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله" يو ١: ١٣.

ومن قول بطرس "مولودين ثانيةً لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى" ١بط ١: ٢٣

بكلمة الحق اي الانجيل الموحى بهِ بالروح القدس فانهُ هو الحق بدليل قول المسيح "قدّسهم في حقّك كلامك هو حق" يو ١٧: ١٧. وقول بطرس مولودين بكلمة الله الحية الباقية الى الابد" ١بط ١: ٢٣. وتسمّى "كلمة الحق" ايضًا "بانجيل الخلاص" اف ١: ١٣. ولّنا ان نفهم "بكلمة الحق" يسوع المسيح نفسهُ لانهُ كلمة الله الازليّ الذي تأنّس لكي نقدر بهِ ان نصير ابناء الله ولا يتغيَّر المعنى لان الانجيل انجيل المسيح وهو الذي يجعل ذلك الانجيل واسطة الحياة الجديدة بروحهِ القدوس

لكي نكون باكورةً من خلائقهِ ان باكورة الناس والبهائم والاثمار توقف لله بمقتضى شريعتهِ ولذلك امتازت على غيرها بالقداسة والاكرام لا ٢٢: ١٠ وعد ١٨: ١٢ وتث ٢٦: ٣. وكانت باكورة الحصاد تُحسب عربون الحصاد كلهِ. وعلى هذا اعتبر يعقوب الذين صاروا ابناء الله بالولادة الجديدة ممتازين على سائر خليقتهِ بالاكرام كباكورة سائر الاشياء. واعتبر المسيحيين الاولين الذين خاطبهم عربون الكثيرين الذين سوف يؤمنون من اليهود والامم في كل الارض لمجدِ تعالى. فان كان قد دعاهم باكورةً بالنظر الى السموّ والشرف او بأنهُ اعتبر فداءهم باكورة حصاد روحيّ عظيم في المستقبل فالنتيجة واحدة وهي ان تجديدهم دليل قاطع على احسان الله وصلاحهِ. قال بولس الرسول كل الخليقة تتوقّع استعلان ابناء الله رو ٨: ١٩ و٢١ فيكون فداء المسيحيين الاولين باكورة فداء عظيم مجيد يعمّ كل الخليقة

وجوب الطاعة والحلم ومعرفة النفس والتديُّن وعلامات الديانة الطاهرة ع١٩ الى ٢٧

١٩ اذًا يا اخوتي الاحباء ليكن كل انسان مسرعًا في الاستماع مبطئًا في التكلم مبطئًا في الغضب ايو٢:٢١ ام١٠:١٩ و ١٧:٢٧ و ١٦:٢٢

اذًا اي بناء على كون الله مصدر كل صلاح وانهُ لا يجرّب احدًا للاثم وانهُ اكرمنا بأن جعلنا بنعمتهِ باكورةً من خلائقهِ وجب ان نصغي الى قولهِ تعالى ونُخضع شهواتنا الرديَّة ونطيع الله في كل شيء

ليكن كل انسان مسرعًا في الاستماع اي راغبًا في سمع كلمة الحق وصوت الله المتكلم بها وبروحهِ في قلوبنا واصوات مبشّريهِ بغية السير بمقتضى تلك الكلمة (كما يتضح من ع ٢٢) لا بغية ان يكون معلمًا لها او مجادلاً ومخاصمًا كما يظهر من باقي الآية

مبطئًا في التكلم اي غير راغب في التكلّم كمعلّم كما يظهر من قولهِ "لا تكونوا معلّمين كثيرين" ص ٣. ولعلّ مرادهُ مراد سليمان بقولهِ "كثرة الكلام لا تخلو من معصية. اما الضابط شفتيهِ فعاقل" ام ١٠:١٩ وهو تحذير من الابتداء اي التكلم قبل التأمّل والاكثار من الكلام الذي لا يبني وهو بمعنى قول بولس "ليكن كلامكم كل حين بنعمة مصلحًا بملح" كو ٤:٦

مبطئًا في الغضب كقول الحكيم "البطيء الغضب خيرٌ من الجبّار ومالك روحهِ خيرٌ ممّن يأخذ مدينة" ام ١٦:٣٢. وقول يعقوب نفسهِ "نارٌ قليلة اتّى وقودٍ تحرق" ص ٣:٥ فان الغضب يتوقّد كالنار. وفي هذه نهيٌ عن الغضب على المعتدين علينا والذين لا يوافقوننا في العقائد والفرائض الدينيَّة. فان هذا الغضب يجمل على الخصومات والتحزّب والانشقاق. والقرينة تدلّ على ان ذلك الغضب ناشئٌ عن الخلاف الديني

٢٠ لان غضب الانسان لا يصنع برّ الله
مت ٢٢:٥ واف ٢٦:٤

في هذه الآية علّة انهُ يجب على المسيحي ان يكون "مبطئًا في التكلّم مبطئًا في الغضب" وهو غيور لله ودينهِ لان الغيرة الدينيَّة تحمل الانسان على الجدال ومقاومة آراء غيرهِ فلا ينتج منها البرّ الذي يسرّ الله بهِ وهو ثمر الروح القدس فينا. ونستنتج من هذا الانذار ان المسيحيين الاوّلين مالوا الى الخصومات العنيفة في الامور الدينيَّة اما بين انفسهم واما بين جيرانهم من اليهود والامم وظنّوا ان ذلك يبيّن غيرتهم للمسيح ويؤول الى التقدّم الحقيقي مع ان الامر غير ذلك وانهُ لا ينشأ منهُ سوى الغضب بلا نفع للدين الحق

٢١ لذلك اطرحوا كل نجاسة وكثرة شرّ فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسكم
اف ٢٢:٤ و ابط ١:٢ و ٢٢:١ اف ١٤:١

لذلك لما سبق في ع ١٩ و ٢٠

اطرحوا كل نجاسة اي كل خطيئة ناشئة عن شهوات جسديَّة. ودُعيت "نجاسة" لكونها مكروهة بذاتها فيجب طرحها لانها تمنع كل نفعٍ من استماع الكلمة الالهيَّة المغروسة كالشوك الذي ذُكر في مثل الزارع انهُ خنق الكلمة وجعلها بلا ثمر مت ٢٢:١٣

وكثرة شرّ اي الاخلاق الرديئة كالخبث

والحقد والحسد وسائر ما يحمل مَن قامت بهِ على بغض الناس . ولعلّ الرسول اشار "بالنجاسة" الى الخطايا الناشئة عن الشهوة الجسديّة واشار "بالشرّ" الى الخطايا القلبيّة واضاف "الكثرة" اليها ليدلّ على كرههِ اياها وليبيّن أن من شأنها ان تنتشر وتفيض وحذّر منها لانها تمنع من استماع كلمة الحق

فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة لان الكبرياء والنجاسة والبغض والشرّ على اختلاف انواعهِ تمنع من قبول الكلمة. والحلم والوداعة واللين تفتح ذهن الانسان وقلبهُ للترحيب بالانجيل والاستفادة منهُ (انظر مت ١٨: ٣ و ٤ وتفسير ذلك) . وتعبيرهُ عن الانجيل "بالكلمة المغروسة" على وفق تعبير بطرس عنهُ بقولهِ "كلمة الله الحيّة الباقية الى الابد" ١ بط ١: ٢٣ . ومعنى ذلك ان تأثير الانجيل في طبيعتنا الفاسدة الملتوية هو تغييرهُ تلك الطبيعة حتى لا تأتي الاّ باثمار البرّ . ولنا ان نفهم من "الكلمة المغروسة" المسيح فينا غل ٤: ١٩

القادرة ان تخلص نفوسكم اي ان للكلمة المغروسة في قلب الخاطئ قوّة في يد الله ان تخلّص النفس من الموت. ومن خواصّها هذه النتيجة. فهذا مناسب لقول بولس في انجيل المسيح انهُ "قوّة الله الخلاص لكل من يؤمن" رو ١: ١٦ . وقولهِ كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلّصين فهي قوّة الله" ١كو ١: ١٨ انظر ايضاً ٢تي ٣: ١٥ . ونسب الى الانجيل مثل هذه القوّة في مخاطبتهِ اساقفة افسس بقولهِ "ان استودعكم يا اخوتي لله ولكلمة نعمتهِ القادرة ان تبنيكم وتعطيكم ميراثاً مع جميع المقدّسين" اع ٢٠: ٣٢. واشار بقولهِ "المغروسة" الى انهُ ليس في قلب الانسان شيء من المبادئ الطبيعيّة التي تُنشئ من تلقاء نفسها القداسة وتؤدّي الى الخلاص. فكل ما يؤثّر في القلب للخلاص انما يأتي من خارجهِ وتغرسهُ اليد الالهيّة

---

٢٢ ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم ع ٢٢–٢٥ مت ٧: ٢٤–٢٧ ولو ٦: ٤٦–٤٩ رو ٢: ١٣ و ص ٢: ١٤–٢٠

هذا ايضاحٌ لقولهِ "ليكن كل انسان مسرعاً في الاستماع" وتكميلٌ لهُ

عاملين بالكلمة على تمام معناها وكل مطالبها بمقتضى قول المسيح "ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السماوات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السماوات" مت ٧: ٢١ . وقولهِ "طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونهُ" لو ١١: ٢٨. وقولهِ "ان علمتم هذا فطوباكم ان عملتموهُ" يو ١٣: ١٧

لا سامعين فقط هذا كقول بولس "ليس الذين يسمعون الناموس هم ابرار عند الله بل الذين يعملون بالناموس هم يبرّرون" رو ٢: ١٣ . فانظر مثل المسيح في البيت الذي بُني على الرمل مت ٧: ٢٦ و ٢٧. وليس المقصود هنا الاستخفاف بالسمع لكن بيان عدم نفعهِ اذا انفكّ عن العمل

خادعين نفوسكم بتوهّمكم ان مجرّد سمع الكلمة بالاذن الظاهرة ينفعكم

---

٢٣ لانهُ ان كان احدٌ سامعاً للكلمة وليس عاملاً فذاك يشبه رجلاً ناظراً وجه خلقتهِ في مرآة ١كو ١٣: ١٢

شبّه هنا استماع الكلمة بياناً لعدم نفعهِ منفصلاً عن العمل بامرٍ عاديّ يأتيهِ الانسان كل يوم وتأثيرهُ زهيد قصيرٌ جدًّا

سامعاً للكلمة وليس عاملاً هذان وصفان لانسان واحد

يشبه رجلاً ناظرًا وجه خلقتهِ في مرآة اي صورتهُ التي وُلد عليها . كانت المرآة يوم كتبت هذه الرسالة تؤخذ من صقيل المعادن

٢٤ فانهُ نظر ذاتهُ ومضى وللوقت نسي ما هو

مضى اي ذهب من امام المرآة

وللوقت نسي ما هو اي نسي صورتهُ . ذكر يعقوب ما يحدث غالبًا وعلّة ذلك عدم التأمل الكامل فانهُ حين ينظر في المرآة يعرف ان الصورة صورتهُ ثم تذهب من خيالهِ وذاكرتهِ . ومقصودهُ من هذا التشبيه بيان سرعة زوال التأثير الناشئ من كلمة الله في الانسان من جهة معرفتهِ نفسهُ وواجباتهِ فانهُ حين يسمع كلمة الله يعرف انها حقٌّ وان شهادتها عليهِ صادقة فهي لنفسهِ بمنزلة المرآة لوجههِ فان اكتفى بمجرَّد استماعها لم يكن لها من تأثير ثابت فيهِ من جهة معرفتهِ نفسهُ واصلاحها كما لم يكن من تأثير ثابت في خيالهِ من نظرهِ وجههُ في المرآة الحقيقيَّة

٢٥ ولكن من اطلع على الناموس الكامل ناموس الحرّية وثبت وصار ليس سامعًا ناسيًا بل عاملاً بالكلمة فهذا يكون مغبوطًا في عملهِ ص ٢:١٢ يو ٣:١٧ غل ٢:٤ ويو ٨:٣٢ رو ٨:٢ وغل ٦:٢ و ابط ٢:١٦

في هذه الآية وصفٌ لمطالع الكلمة الالهيَّة بالتواضع والحرص والرغبة في معرفة ارادة كاتبها والعمل بموجبها

من اطّلع لم يزل يعتبر الانجيل مثل مرآة ينعم الناظر فيها النظر خلافًا لمن ينظر وجههُ لمحةً ويمضي . فالاطّلاع هنا كالاطّلاع في قول بطرس "تشتهي الملائكة ان تطّلع عليها" ابط ١:١٢ ومثل نظر يوحنا في القبر الذي قام المسيح منهُ اذ قيل فيهِ انهُ "دخل ورأى فآمن" يو ٢٠:٨

الناموس الكامل وصفهُ "بالكمال" لانهُ يبيّن كمال التبيين كل ما يجب على الانسان ان يفعلهُ . فالانجيل للمسيحي ناموس كل حياتهِ

ناموس الحريَّة لان المؤمن بمقتضى ولادتهِ الجديدة يطيع الله مختارًا مسرورًا لا كما يطيع العبد سيدهُ مضطرًّا خائفًا . فالحريَّة صفة المطّلع الطائع الناموس لا للناموس نفسهِ

ثبت اي في الطاعة بخلاف ما قيل آنفًا انهُ "نظر ومضى ونسي" فهو يحفظ ما عرفهُ في قلبهِ فيحملهُ على العمل

صار ليس سامعًا ناسيًا كالذي "نظر وجه خلقتهِ" ع ٢٤

بل عاملاً بالكلمة فالعمل هو الذي يمتاز بهِ فهو ينظر في ذلك الناموس نقائصهُ فيصلح نفسهُ ويرى ما يجب عليهِ ويقوم بهِ . والمراد بقولهِ "عاملاً بالكلمة" انهُ قائمٌ بما اوجبهُ الانجيل عليهِ

فهذا يكون مغبوطًا في عملهِ اي ان الله يثيبهُ على مداومتهِ الطاعة ويقول لهُ الله كما قال الملك للذين عن يمينهِ "تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملكوت المعدّ لكم منذ تأسيس العالم" مت ٢٥:٣٤ وهو كقول المسيح "طوبى للذين يسمعون كلام الله ويحفظونهُ" لو ١١:٢٨ فتكون سعادتهُ كسعادة الذي وُصف في مثل البيت المبنيّ على الصخر مت ٧:٢٤ و ٢٥

٢٦ ان كان احد فيكم يظن انهُ دينٌ وهو ليس يلجم لسانهُ بل يخدع قلبهُ فديانة هذا باطلة ص ٣:٢–١٢ مز ٢٩:١ و ١٤١:١

ما جاء في هذا الاصحاح من الآية التاسعة عشرة الى هذه الآية ايضاحٌ لقولهِ "مسرعًا في الاستماع" ع ١٩

وما يأتي في ع ٢٦ و ٢٧ ايضاحٌ لقولهِ "مبطلًا في التكلّم ع ١٩.

ان كان احدٌ فيكم اي ممن يقومون بمظاهر الدين

يظن انهُ دَيِّنٌ اي يحسب انهُ تقيٌّ ويعبد الله عبادة مقبولة

وهو ليس يلجم لسانهُ اعتقد يعقوب ان اوّل علامات تقوى الانسان وكونهِ صاحب الدين الحق صَون لسانهِ عن الشرّ. وهذا كقول المسيح "لانك بكلامك تتبرّر وبكلامك تُدان" مت ١٢: ٣٧. فالذي لا يلجم لسانهُ يكذب بهِ ويحلف ويجدّف ولا يمتنع عن الخصومة والغضب وهذا اكثر ما ارادهُ هنا

يخدع قلبهُ متوهمًا ان ما يقوم بهِ من مظاهر الدين يكفيهِ لكي ينال رضى الله وهذا باطل والحق خلافهُ

فديانة هذا باطلة اي عبادتهُ الدينيّة باطلة لانها لا تحتمل امتحان الديّان العظيم ولا ترضيهِ

---

٢٧ الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي هذه افتقاد اليتامى والارامل في ضيقتهم وحفظ الانسان نفسهُ بلا دنس من العالم رو ٢: ١٣ وغل ١: ١١ مت ٢٥: ٣٦ تث ١٤: ٢٩ واي ٤١: ١٦ و ١٧ و ٢١ ومز ١٤٦: ٩ واش ١: ١٧ و ٢٣ ص ٤: ٤ وتي ٢: ١٣ و ٣ بط ١: ٤ و ٢: ٢٠ اف ٢: ٢ ومت ١٣: ٤٢ وابو ٣: ١٥–١٧

ان الديانة الطاهرة النقية اي العبادة الدينيّة الحقّة الخالصة من الرياء والغشّ

عند الله الآب اي في نظر الله الذي هو الآب انظر رو ٢: ١٣ وغل ١: ١١. وصف "الدين الحق" سلبًا في ع ٢٦ ووصفهُ ايجابًا في ما يأتي. وفي هذا امران جوهريان وهما الاحسان الى الفقراء وطهارة القلب وحكم بأنهُ حينما يكون ذانك الامران فهنالك يكون الدين الحق

افتقاد اليتامى والارامل في ضيقتهم عبّر بالاحسان اليهم عن كل اعتناء بالمحتاجين. والمراد "بالافتقاد" زيارتهم للاعتناء بهم والمساعدة لهم. وقدّم اليتامى على الارامل بيانًا لان اليتامى اشدّ حاجةً من الارامل وكون مساعدة اليتامى والارامل مقبولة ومرضيّة عند الله يؤكّدها قولهُ تعالى "ابو اليتامى وقاضي الارامل الله في مسكن قدسهِ" مز ٦٨: ٥ انظر ايضًا تث ١٠: ١٨ و ١٤: ٢٩ ومز ١٠: ١٤ و ٨٢: ٣ واش ١: ١٧ وار ٧: ٦ و ٤٩: ١١. فساغ ليعقوب ان يحسب الاعتناء باليتامى والارامل علامة التقوى الحقيقيّة لان ذلك الاعتناء تكميل الناموس الملكي وهو قول المسيح "تحبّ قريبك كنفسك"

وحفظ الانسان نفسهُ بلا دنس من العالم. قصد بذلك طهارة القلب والسيرة. واراد "بالعالم" كل ما يحمل على ارتكاب الخطيئة لانهُ اعتبر العالم هنا منفصلاً عن الله وانهُ "وُضع في الشرير" ابو ٥: ١٠. فالعالم على هذا علّة تدنيس المسيحي لان المسيحي فصل نفسهُ عن العالم وان بقي فيهِ فاحتاج الى ان يحترس من ان يتدنس بهِ اتي ٦: ١٤ وقولهُ هنا على وفق قول المسيح "طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله" مت ٥: ٨. نعم ان حفظ المسيحيين من دنس العالم هو من اعمال الله يو ١٧: ١٥ لكن ذلك لا يمنع من ان يكون من اعمال الانسان ايضًا بدليل قول الرسول لتيموثاوس "احفظ نفسك طاهرًا" اتي ٥: ٢٢. ومعنى ما هنا كمعنى قولهِ "لا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيّروا عن شكلكم بتجديد اذهانكم لتختبروا ما هي ارادة الله الصالحة المرضيّة الكاملة" رو ١٢: ٢ انظر ايضًا ١ صم ١٥: ٢٢ وابو ٣: ١٥–١٧. والذين اتوا بخلاف ما ذُكر هنا هم الفريسيون

فانهم ادّعوا الطهارة الزائفة حتى انهم ابوا ان يدخلوا دار بيلاطس وقت العيد لئلاّ يتدنّسوا مع انهم كانوا حينئذٍ يطلبون محاكمة بريء وقتلهُ يو ١٨: ٢٨

الاصحاح الثاني

في هذا الاصحاح ثلاثة امور يتضح بها الدين الحقّ

الاوّل وجوب ترك المحاباة (ع ١–٩) مثل اكرام الاغنياء واهانة الفقراء واثبات ذلك باربعة ادلّة

(١) ان الله اختار الفقراء اصدقاء لهُ خاصةً

(٢) ان الاغنياء يظلمونهم فلا يستحقّون الاكرام الزائد الخاصّ

(٣) ان كثيرين من الاغنياء يستهينون بالدين المسيحي

(٤) ان كل من يأتي بمثل هذه المحاباة يخالف ناموس المحبّة

الثاني ان الدين الحق يوجب حفظ الناموس كلهِ (ع ١٠–١٣) لثلاثة اسباب

(١) ان الذي يطيع بعض الناموس ويترك بعضهُ مذنبٌ في الكل لان ليس لهُ روح الطاعة الحقيقية والاّ حفظ الكل

(٢) ان كل الناموس من الله فنحن مكلّفون بالكل فالذي نهى عن القتل نهى عن الزنى فلا نستطيع ان نخضع لبعض اوامر الله ونعصي بعضها ما لم نعصِ الله

(٣) ان كل الناموس وُضع قانونًا لحياتنا وندان بمقتضاهُ كلهِ يوم الدين

الثالث امر التبرير ووجوب الاعمال الصالحة لاثبات نيلهِ حقيقةً ع ١٤–٢٦

تحذير من المحاباة ع ١ الى ٩

١ يا اخوتي لا يكون لكم ايمان ربنا يسوع المسيح رب المجد في المحاباة ص ١: ١٦ عب ١٣: ٢ اكو ٨: ٢ اع ٣: ٧ ع ٩ اع ١٠: ٤٣

يا اخوتي دعاهم اخوةً بالنظر الى الاصل والى الايمان

لا يكن لكم ايمان ربنا يسوع المسيح اي لا يكن لكم الدين المسيحي . وعبّر عن هذا الدين "بالايمان" لان الايمان هو المبدأ الجوهري الذي يتميّز بهِ عن سائر الاديان اتي ٤: ٩

في المحاباة اي يجب ان تعتزلوا المحاباة في ممارستكم دين المسيح . وفي هذا توبيخ شديد للذين ادّعوا انهم مسيحيون وهم يزيدون اعتبارهم للاغنياء ويهينون الفقراء وبذلك بانَ فعلهم كل المباينة ما فعلهُ المسيح بدليل قولهِ "انكم تعرفون نعمة ربنا يسوع المسيح انهُ من اجلكم افتقر وهو غنيٌّ لكي تستغنوا انتم بفقرهِ" ٢ كو ٨: ٩ . فان كان رب المجد قد وضع نفسهُ لاجل الفقراء حتى انهُ افتقر

من اجلهم لم يَلِقْ باتباعهِ ان يستهينوا بالفقراء ويفضّلوا الاغنياء عليهم (انظر ايضاً في ٤:٢-٧). ولقّب المسيح "برب المجد" ١كو ٨:٢ لانهُ مجيدٌ بالذات ولانهُ محاطٌ بجنود المجد العلويّة. فتفضيل بعض الاعضاء على الآخر في الكنيسة لا لزيادة تقوى المفضّلين او خدمتهم للناس بل لغناهم هو محاباة ومكرهة لله اذ قال في كتابهِ "محاباة الوجوه في الحكم ليست صالحة" ام ٢٤:٢٤ و"لا تنظروا الى الوجوه في القضاء. للصغير كالكبير تسمعون" تث ١٧:١. و"الرب الحكم هو اله الآلهة ورب الارباب الاله العظيم الجبّار المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه" تث ١٧:١٠

٣ فانهُ ان دخل الى مجمعكم رجل بخواتم ذهب في لباس بهي ودخل ايضاً فقير بلباس وسخ لو ١١:٢٤ وع ٢ زك ٤:٣

اتى الرسول هنا بمثال المحاباة التي حذّر منها

ان دخل احدٌ الى مجمعكم اي ان دخل اليهِ احدٌ غريب مسيحيًّا كان او وثنيًّا فان هذا لا يُلتفت اليهِ لان الغاية ليست سوى ابراد مثَل والمقصود ان يُقابل بين معاملة رجلين احدهما من الاغنياء والآخر من الفقراء. وتسميتهُ مجتمع المسيحيين للعبادة "بالمجمع" مأخوذ عن اليهود ولم يُذكر بهذا المعنى الاَّ هنا. وعلّة تسميتهِ اياهُ بذلك كونهُ قد كتب الى متنصري اليهود وكون الغاية من المجمع العبادة كغاية الكنيسة والمرجح ان الكنيسة كانت على هيئة المجمع

بخواتم ذهب في لباس بهي ما ذُكر هنا من علامات الغنى وسموّ المقام تك ٤٢:٤١ ولو ١٩:١٦

فقير بلباس وسخ اي ملبوسهُ يدلّ على فقرهِ وكونهِ مفتقرًا الى العمل لتحصيل اسباب المعاش

٣ فنظرتم الى اللابس اللباس البهيّ وقلتم لهُ اجلس انت هنا حسناً وقلتم للفقير قف انت هناك او اجلس هنا تحت موطىء قدميّ لو ١١:٢٤ وع ٢

فنظرتم اي بعين الاحترام

وقلتم لهُ اجلس انت هنا حسناً اي قلتم للغني. كان في المجامع اليهوديّة "مجالس اولى" مت ٦:٢٣. والمرجّح ان الكنائس كانت كالمجامع في الترتيب وفيها مجالس تمتاز عن غيرها للشرف والراحة فدعوا الاغنياء الى القعود عليها

وقلتم للفقير قف انت هناك اشار بقولهِ "هناك" الى مكان بعيد من المتكلّم او من المقاعد النفيسة كما اشار بقولهِ "هنا" الى مكان قريب منهُ

او تحت موطئ قدميّ اشار بذلك الى ان المتكلّم لا يبالي بالفقير. وهذا دليل واضح على انهُ احترم الغنيّ لبهاء لباسهِ لا لحسن صفاتهِ الادبيّة واعمالهِ الصالحة وانهُ احتقر الفقير لدناءة لباسهِ. فالمحاباة المذكورة مما لا يليق ان يكون في بيت الله لان كل الناس مخلوقاتهُ وكلهم خطأة بالطبع والله يقبل كل من يأتي اليهِ منهم بغية العبادة بلا فرق

٤ فهل لا ترتابون في انفسكم وتصيرون قضاة افكار شريرة لو ١٨:٦ يو ٢٤:٧

فهل لا ترتابون في انفسكم حين تأتون المحاباة بين الغني والفقير. أفما كنتم تترددون بين الله الذي ليس عندهُ محاباة وبين العالم وصرتم ذوي رأيين أَوَلا تخالفون بهذا السلوك ايمانكم بالمسيح الذي نادى بعدم الفرق بين الغني والفقير والعالم والجاهل امام الله. أوليس منافيًا لايمان الرب يسوع المسيح رب المجد ان

تأتوا المحاباة وذلك الايمان معًا

وتصيرون قضاة افكار شريرة اي قضاة ذوي افكار شريرة . فهذا التعبير كالتعبير عن القاضي الظالم "بقاضي الظلم" لو ١٨ : ٦ . وكانت افكارهم شريرة لانهم بدلاً من ان يحكموا في الناس بمقتضى مبادئ العدل بناء على صفاتهم واعمالهم حكموا باستحقاق الغني للاكرام لهاء لباسهِ وان الفقير لايستحقهُ لقبح ثوبهِ . ومما اوجب عليهم اللوم انهم دانوا غيرهم خلافًا لقول المسيح "لاتدينوا لكي لاتدانوا" مت ٧ : ١ . فوبخهم لانهم حين كان عليهم ان يكونوا سامعين للناموس وعاملين بموجبهِ كانوا قضاةً ص ٤ : ١١ . وكانوا قضاة افكار شريرة لانهم انكروا باحكامهم قول المسيح في اتباعهِ انهم كلهم اخوة وما علمهُ بمثالهِ وهو انهُ "مع كونهِ في صورة الله لم يحسب خلسةً ان يكون معادلاً لله لكنهُ اخلى نفسهُ آخذًا صورة عبدٍ" الخ في ٢ : ٦-٨

○ اسمعوا يا اخوتي الاحباء أما اختار الله فقراء هذا العالم اغنياء في الايمان وورثة الملكوت الذي وعد بهِ الذين يحبونهُ ص ١ : ١٦ اكو ١ : ٢٧ اي ٣٦ : ١٩ لو ١٢ : ٣٢ ورؤ ٣ : ٩ مت ٥ : ٣ و ١١ : ٢٥ ص ١ : ١٢

ابان الرسول بما في هذه الآية ان الفقير يستحق الاكرام اكثر من الغني

اسمعوا يا اخوتي الاحباء قال هذا تنبيهًا على ان ما سيقولهُ ذو شأن وعلى ان يلتفتوا الى خطيئتهم بما اتوهُ من المحاباة

أما اختار الله فقراء هذا العالم ابان بهذا ان الفقير احقّ بالاكرام من الغني وان من يفضّل الغني عليهِ يخطأ لانهُ بذلك يخالف مثال الله . والمراد "بالفقراء" هنا الفقراء في الامور الدنيوية والذين يدعوهم اهل العالم فقراء واختيار الله اياهم دليل على انهُ فضّلهم على غيرهم . وعلامة انهُ اختارهم تخصيصهُ اياهم بسمع الانجيل بدليل قولهِ "روح الرب عليَّ لانهُ مسحني لأُبشّر المساكين" لو ٤ : ١٨ . والآية التي اعلنها ليوحنا على انهُ المسيح الآتي قولهُ "العمي يبصرون . . . والموتى يقومون والمساكين يُبشَّرون" مت ١١ : ٥ وقولهُ "طوبا كم ايها المساكين لان لكم ملكوت الله" لو ٦ : ٢٠ . وقول بولس الرسول "اختار الله ضعفاء العالم ليخزي الاقوياء واختار الله ادنياء العالم والمزدرى" الخ ١ كو ١ : ٢٧

اغنياء في الايمان اي ليكونوا كذلك وليس المراد انهم اغنياء بمقدار الايمان حتى يكون احدهم اغنى من الآخر في الايمان فالايمان بيان لنوع غناهم اي ان ذلك الغنى روحيّ فكل مؤمن غنيٌّ بهذا الاعتبار وغناهُ روحيّ وهو كنز الخلاص الذي ينال بواسطة الايمان وبالايمان يتأكد الانسان الحصول على ذلك الكنز . الذي هو اثمن من الذهب وان لهُ ميراثًا عظيمًا بناء على كونهِ ابنًا لله ووارث الملكوت الذي وُعد بهِ لو ١٢ : ٣١ و ٣٢ . ولم يحتج يعقوب ان يقيم برهانًا للذين كتب اليهم هذه الرسالة على ان الذين اختارهم الله هم فقراء هذا العالم لانهم عرفوا بالاختبار ان اكثر الذين آمنوا بالمسيح وهم في الشتات كانوا فقراء . وما صدق في عصر يعقوب يصدق في كل عصور الكنيسة فالاغنياء عرضة لتجربة ليس الفقير بعرضةٍ لها وهي الاتكال "على غير يقينيّة الغنى" وانهم يختارون نصيبهم من خيرات العالم الاثيم ويغفلون عن الملكوت الذي اعدَّهُ الله للذين يحبونهُ قال المسيح "ما اعسر دخول ذوي الاموال الى ملكوت الله" مر ١٠ : ٢٣

٦ واما انتم فاهنتم الفقير. أليس الاغنياء يتسلطون عليكم وهم يجرّونكم الى المحاكم اع ٨:٢ و١٦ و١٩

واما انتم خلافًا لما فعل الله

فاهنتم الفقير كما ابان بالمثل الذي ذكرهُ في ع ٣ و ٤ فاذلّوا من اعزّهُ الله واعزّوا من أذلّهُ

أليس الاغنياء يتسلطون عليكم هذا بيانٌ ثانٍ لخطيئتهم بأن فضلوا الغنيّ على الفقير فآثروا الذين هم اعداء الله وهم على الذين هم اصدقاء. والمرجّح ان الذين تسلّطوا عليهم ليسوا من اغنياء المؤمنين وان مضطهديهم على اختلاف مللهم كانوا اغنياء متكبرين وبذلوا قوّتهم وثروتهم في سبيل اضرارهم

وهم يجرّونكم الى المحاكم الى ذلك اغنياء اليهود بأن اتّهموهم عند حكّام الرومانيين بالخيانة كما فعل يهود بيسيدية اع ١٣: ٤٥ ويهود ايقونية اع ١٤: ٢ بولس وبرنابا ويهود تسالونيكي بولس وسيلا وبيت ياسون اع ١٧: ٥ و ٦. وكانت محاماة الفقير عن نفسهِ بواسطة وكيل تقتضي نفقة لا يستطيعها فكان يضطرّ ان يحتمل جور الغنيّ ساكتًا

٧ أما هم يجدّفون على الاسم الحسن الذي دُعي به عليكم ١بط ٤: ١٦ واع ١١: ٢٦

أما هم يجدّفون على الاسم الحسن الخ اراد "بالاسم الحسن" اسم المسيح وكان المؤمنون يُدعون مسيحيين عند العمودية وغلب ان يدعوا كذلك بيانًا لنسبتهم الى المسيح اكو ٣: ٢٣. واشار يعقوب بعبارتهِ هنا الى ما فعلهُ غير المؤمنين من اليهود ليجبروا المؤمنين على ان يجدّفوا على اسم المسيح كما فعل شاول الطرسوسي قبل اهتدائهِ اع ٢٦: ١١ او ما اتاهُ اليهود في مجامعهم من التجديف على اسم المسيح بيانًا لبغضهم اياهُ كما شهد عليهم يوستينوس الشهيد او الى بعض الاغنياء الذين ادّعوا انهم مسيحيون وبسيرتهم عيّروا مسيحهم وجعلوهُ عرضة لتجديف اليهود والوثنيين اتي ١: ٦. وهذا هو الامر الثالث الذي به يخطأون بالمحاباة لانهم يشتركون على نوعٍ ما في التجديف على المسيح باحترامهم المجدّفين عليهِ

٨ فان كنتم تكملون الناموس الملوكي حسب الكتاب. تحب قريبك كنفسك. فحسنًا تفعلون لا ١٩: ١٨ ومت ٢٢: ٣٩

في هذه الآية والتي تليها برهان على انهم بمحاباتهم خالفوا ناموس الله

الناموس الملوكي نعت الناموس بالملكيّ لفضلهِ وسموّهِ واستحقاقهِ الاكرام العظيم ولوجوب ان يسوس افكار الناس وسلوكهم كما يسوس الملك رعيتهُ ولانهُ ناموس ملك الملوك ولكون "المحبّة تكميل الناموس" رو ١٣: ١٠ فيكون ناموس المحبّة ملك النواميس كلها

تحب قريبك كنفسك ذُكر هذا في لا ١٩: ١٨ ومت ١٩: ١٩ وفسّر معناهُ المسيح في مثَل السامري الصالح لو ١٠: ٢٥–٣٧

فحسنًا تفعلون اي انهُ يجب ان تحبّوا كل الناس اغنياء وفقراء فلا يجوز ان تبغضوا الغني وتطردوهُ بل يجب ان تحبوهُ فان احببتموهُ فعلتم حسنًا واطعتم الناموس الملكيّ

٩ ولكن ان كنتم تحابون تفعلون خطية موبخين من الناموس كمتعدّين ع ٩ اع ١٠: ٣٤ تث ١: ١٧

لكن ان كنتم تحابون وقد حذّركم من ان

تحابوا ع ١ وأبنت انكم خطئتم بالمحاباة ع ٢ و ٣

تفعلون خطية ظننتم انكم اطعتم ناموس المحبّة باكرامكم الغنيّ لكنكم تعدّيتموهُ بمحاباتكم بأن فضلتموهُ على الفقير "وتعدّي الناموس خطيئة" ١ يو ٣: ٤

موبّخين من الناموس كمتعدّين اقام الناموس هنا مقام حاكم يحكم باثم الذي يتعدّى امرهُ ومن الواضح ان فعلهم مضادٌّ للناموس في اعظم مطاليبهِ

وجوب حفظ كل الناموس ع ١٠ الى ١٣

١٠ لان من حفظ كل الناموس وانما عثر في واحدة فقد صار مجرمًا في الكل ص ٢: ٢ و ٢ بط ١: ١٠ ويه ٢٤ غل ٥: ٣ ومت ٥: ١٩

اعتبر يعقوب الناموس كسلسلة ذات حلقات كثيرة تربط نفس الانسان بعرش الله بالبرّ والامانة فاذا خالف الانسان وصيّة من الناموس فكأنهُ كسر حلقة من تلك السلسلة فقطعت الصلة بين الله والنفس والطاعة الكاملة للناموس شرط ضروري على مَن يطلبون التبرير بهِ فاذا خالفوا وصية واحدة تعدّوا الشرط ولهذا استحال التبرير بالناموس

بواحدة اي بوصيّة واحدة من وصايا الناموس

مجرمًا في الكل اي مدينًا من الناموس متعدّيًا اياهُ عاجزًا عن ان يتبرّر بهِ

١١ لان الذي قال لا تزنِ قال ايضًا لا تقتل . فان لم تزنِ ولكن قتلت فقد صرت متعديًا الناموس خر ٢٠: ١٣ وتث ٥: ١٧

في هذه الآية بيان ما قيل في ع ١٠ وهو ان الله الواحد هو الذي وضع الناموس كلهُ فالناموس بجملتهِ مظهرٌ لمشيئة الله فمخالفة وصيّة منهُ مخالفة لمشيئتهِ . من شأن الانسان الميل ان يحسب ما يرتكبهُ من الخطايا زهيدًا وان يحسب ما يرتكبهُ غيرهُ منها كبيرًا وينسى ان المشترع واحدٌ وهو الديّان

الذي قال لا تزنِ قال ايضًا لا تقتل اذا قيل لماذا اختار يعقوب هاتين الوصيتين دون ما بقي من الوصايا قلنا انهُ جرى بهذا مجرى المسيح في بيان ان البرّ الذي يطلبهُ الانجيل اعظم من البرّ الذي يطلبهُ الكتبة والفريسيون مت ٥: ٢١ و ٢٧ واعتبر اليهود هاتين الوصيتين بداءة الوصايا التي تختصّ بواجبات الانسان للانسان. وان قيل لماذا ذكر الوصيّة السابعة قبل السادسة خلافًا لترتيبها في الاصل العبراني قلنا انهُ جرى مجرى الترجمة السبعينيّة فانها ذكرت السابعة في خر ٢٠: ١٣ والسادسة في خر ٢٠: ١٥ ومثل هذا كان في مز ١٠: ١٩ ولو ١٨: ٢٠ ورو ١٣: ٩ . ولكن المسيح جرى على الترتيب العبراني مت ٥: ٢١ و ٢٧ و ١٩: ١٨ . ومعنى الآية كلها ان تينك الوصيتين جزآن من ناموس الله وان هذا الناموس واحد كما ان الله واحد فالذي يتعدّى احداهما يتعدّى ناموس الله الواحد بجملتهِ ويعرّض المتعدّي للعقاب الذي يستحقّهُ متعدّي الناموس كلهِ والعاصي سلطان الله تعالى

١٢ هكذا تكلموا وهكذا افعلوا كعتيدين ان تحاكموا بناموس الحرية ص ١: ٢٥

ختم كلامهُ بتفسير قولهِ "مبطئًا في التكلّم" ص ١: ١٩ بما في هذه الآية والتي بعدها

هكذا تكلموا وهكذا افعلوا اي ليكن هذا دأبكم في الكلام والعمل وخصوصًا في امر المحاباة

www.DIFASIAT.com

كمتدينين ان تحاكموا بناموس الحرية. خاطب بهذا المؤمنين فان الناموس الادبي لم ناموس الحرية لان المسيح بموته على الصليب احتمل العقاب الذي وجب عليهم بالناموس وتحرروا من سلطة الخطيئة لانهم بولادتهم الجديدة صاروا راغبين في ان يطيعوا اوامر الله رو ٦:١٧ و ١٨ فهم يطيعون الله اطاعة الولد لوالدٍ حبًّا له بدلاً من طاعة العبودية رو ٨:١٥. فالناموس الذي يدانون به هو الناموس الروحي ناموس الانجيل. ودُعي "بناموس الحرية" ص ١:٢٥ "والنعمة" رو ٦:١٤ و ١٥. وليس من اباحة لعمل الخطيئة في ناموس الحرية لان المسيح ليس بخادم للخطيئة غل ٢:١٧. والموجب للطاعة على الذين هم تحت ناموس الحرية اعظم من الموجب لها على الذين تحت ناموس العبودية لان الشريعة مكتوبة على قلوبهم فيطيعونها طاعة المحبة والشكر وهذه اكمل واكثر مقبولية من الطاعة خوفًا من العقاب. وخلاصة هذه الآية انه يجب على المؤمنين ان يذكروا انهم سوف يدانون على كل ما يتكلمون ويعملون وان الناموس الذي يُدانون به هو ناموس الانجيل الذي غايته ان يحررهم من سلطان الخطيئة فيجب ان يطيعوا الله اختيارًا

١٣ لان الحكم هو بلا رحمة لمن لم يعمل رحمة. والرحمة تفتخر على الحكم — مت ٧:٥ و ١٨:٢٢-٣٥ ولو ٦:٣٧ ام ٢١:١٣

في هذه الآية علة ان نهتم بما نتكلم ونعمل والاَّ خرجنا من دائرة الرحمة والنعمة وصرنا في دائرة الغضب والنقمة على وفق قول المسيح "طوبى للرحماء لانهم يرحمون" وقوله "لا تدينوا لكي لا تدانوا لانكم بالدينونة التي بها تدينون تُدانون وبالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم" مت ٧:٥ و ١:٧ و ٢. وكلامه في مثل العبد الذي لم يرحم رفيقه مت ١٨:٢١-٣٥

الحكم هو بلا رحمة لمن لم يعمل رحمة هذا يوافق ما كُتب في ام ٢١:١٣ و ٢٢:٢٦ و ٢٧. وقولهم المرنم في الله "مع الرحيم تكون رحيمًا مع الرجل الكامل تكون كاملاً مع الطاهر تكون طاهرًا ومع الاعوج تكون ملتويًا" مز ١٨:٢٥ و ٢٦. وقول المسيح "ان لم تغفروا للناس زلاَّتهم لا يغفر لكم ابوكم ايضًا زلاَّتكم" مت ٦:١٥

والرحمة تفتخر على الحكم اي في عمل الفداء. لان العدل يطلب دينونة الخاطئ على خطاياه ولكن الرحمة تطلب المغفرة للمؤمن بالنظر الى كفارة المسيح فتغلب. صرّح يعقوب هنا بالمبادئ التي بمقتضاها يجري الله الدينونة في اليوم الاخير وابان ماذا يكون الحكم على الاشرار. وعلامة كونهم خطأة انهم لا يرحمون غيرهم وهذا دليل على انهم بلا تقوى وبلا ايمان وبلا محبة. فالحكم على هولاء بلا رحمة بمقتضى العدل الذي قانونه "النفس التي تخطئ هي تموت" حز ١٨:٤. واما المؤمنون بالمسيح فمطاليب الرحمة في شأنهم تغلب مطاليب العدل فيعفى عنهم. والنتيجة انه يجب علينا ان نكون رحماء كإلهنا وانه يجب ان نظهر الرحمة لاخوتنا البشر اذ توقعنا رحمة ابينا الله. قال يوحنا فم الذهب في شأن الرحمة ما ترجمته "انها كريمة الى الله. وتشفع في الخاطئ. وتقطع قيوده. وتكشف ظلمته. وتطفئ نار جهنم. وتقتل الدود الذي لا يموت وتنقذ من صرير الاسنان. وتفتح ابواب السماء. وهي ملكة الفضائل. وتجعل الناس مشابهين لله لانه مكتوب "كونوا رحماء

كما ان اباكم ايضاً رحيم" لو ٦:٣٦ . ولها اجنحة من فضة كالحمامة وريش من الذهب تطير في العلى . وهي مكتسية مجداً الهياً وتقف عند عرش الله . وحين نكون في خطر الدينونة نقف امام الله ونتضرّع من اجلنا وتسترنا حامية لنا وتجمعنا تحت جناحيها . ان الله احبّ الرحمة اكثر من الذبيحة" مت ٩:١٣

نسبة الايمان الى الاعمال ع ١٤ الى ٢٦

١٤ ما المنفعة يا اخوتي ان قال احدٌ ان له ايماناً ولكن ليس له اعمال . هل يقدر الايمان ان يخلصه ص ٢:١٤

العلاقة بين هذا الفصل وما قبلهُ ما يأتي . ان يعقوب ابان ان الديانة الحق لا تقوم بمجرّد ممارسة الفرائض بل بالاحسان الى الفقراء والمساكين كالارامل واليتامى وانها تنافي المحاباة باكرام الاغنياء واهانة الفقراء وزاد هنا على ذلك البيان ان الديانة الحق لا تقوم بمجرّد الاقرار بالايمان بالمسيح بدون اعمال تلائم ذلك الاقرار . وان تسليم العقل بحقائق الانجيل دون اثمارٍ فارغٌ وباطلٌ . وكما ان الاحسان الى الفقراء اذا حصر في مجرّد الكلام اللطيف ميتٌ كذلك الايمان بلا اعمال ميت وعاجز عن ان يبرّر الخاطئ ويخلّص نفسهُ

ما المنفعة . . . لهُ ايمان الاستفهام هنا انكاريّ فائدتهُ نفي نفع الخاطئ في شأن خلاصهِ يوم الدين . فيجب ان نميّز مقصود يعقوب بالايمان ونقابلهُ بمقصود بولس بهِ لكي لا نتوهّم التناقض بين المقصدين فان يعقوب اراد بالايمان مجرّد تسليم العقل بأن يسوع هو المسيح وان دينهُ حقٌ وان هذا لا ينفع شيئاً في تغيير القلب والسيرة ولا في خلاص الخاطئ وان هذا مثل ايمان الشياطين . وكلام يعقوب هنا في الايمان الذي يدّعيهِ الانسان بعد تجدّدهِ وهو الذي ينظر فيهِ صاحبهُ ويحكم هو وغيرهُ بصحتهِ واما بولس فتكلّم في الايمان قبل التجدّد وهو الذي ينظر الله فيهِ ويحكم بهِ وهو الايمان امام الله باعتبار انهُ شرط التبرير . فقول بولس "نحسب ان الانسان يتبرّر بالايمان بدون اعمال الناموس" مقصور على الخاطئ الذي يشعر بخطيئتهِ وعجزهِ عن ان يخلّص نفسهُ فيلقي ذاتهُ على رحمة الله المعلنة بالمسيح رو ٣:٢٨ و ٥:١ . وهذا الايمان يعمل بالمحبّة غل ٥:٦ ويطهّر القلب . ان تنوّع الامراض يقتضي تنوّع الادوية كذلك تنوّع الضلال يقتضي تنوّع التعليم المنافي لهُ . فيعقوب خاطب الذين وثقوا بأن يخلصوا بمجرّد اقرار الشفتين بحقائق الانجيل وغفلوا عن حاجتهم الى الاعمال الادبيّة . وبولس كتب الى الذين وثقوا بأنهم يخلصون بحفظ شريعة موسى وسننها الخارجيّة

ولكن ليس لهُ اعمال تكون نتائج ايمانهِ واثمارهُ كالمحبّة والوداعة والحكمة ص ٣:١٣ وهي الاعمال التي يعملها المؤمن بروح الطاعة والمحبّة . ولكن الاعمال التي تكلّم عليها بولس في رو ٣:٢٧ و ٢٨ هي الاعمال الرمزيّة التي يعملها الانسان غير المتجدّد بكبرياء ويتكل عليها للقبول امام الله . فاغلاط الذين كتب اليهم يعقوب غير اغلاط الذين كتب اليهم بولس ولذلك الهم الروح القدس يعقوب لينفي ضلال الذين كتب اليهم هذه

الرسالة على هذا الاسلوب

هل يقدر الايمان ان يخلّصهُ اي لا يقدر ان يخلّصهُ الايمان القائم بمجرّد تسليم العقل واقرار اللسان لان كونهُ بلا اعمال دليل على انهُ ليس بايمان صحيح وغير مبني على المحبّة . وبهذا ابطل أمل اليهود بالخلاص وهم يكرّرون كل يوم منذ الطفوليّة الى ساعة الوفاة قول الكتاب "اسمع يا اسرائيل الرب الهنا ربٌّ واحدٌ" تث ٦:٤ وابطل امل الذين ادّعوا انهم مسيحيون وتوقّعوا الخلاص بمجرّد اعترافهم ان يسوع هو المسيح وان دينهُ حقّ

١٥ الى ١٧ ان كان اخ او اخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي . فقال لها احدكم امضيا بسلام استدفئا واشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة . هكذا الايمان ايضاً ان لم يكن لهُ اعمال ميتٌ في ذاتهِ مت ٢٥:٢٥ لو ١١:٣ ابو ١٧:٣ غل ٦:٥ و ع ٢٠ و ٢٦

اخذ يعقوب يبيّن بطلان الايمان بلا اعمال في مثل الاحسان غير الفعليّ الذي يسلّم بهِ كل عاقل وهو مثيل في محلهِ لان الصفة التي تنقصها الامران صفة المحبّة التي لابدّ منها في الايمان كما لابدّ منها في الاحسان

ان كان اخ او اخت من المسيحيين الذين توجب علينا محبتنا للمسيح ان نعينهم

عريانين ومعتازين للقوت اليومي اي في غاية الاحتياج الى الكسوة والطعام في الحال

امضيا بسلام (ع ١٦) يُقال هذا بعد اعطاء ما يحتاج اليهِ . وبهذه العبارة كان يسوع يصرف الذين يشفيهم لو ٧:٥٠ . ولكن الذين قالوها هنا لم يفعلوا قبلها شيئاً من الاحسان

استدفئا لانهما كانا عريانين

اشبعا لانهُ لم يكن لها القوت اليومي . فهذه الكلمات حسنة في نفسها لكنها ليست حسنة اذا كانت عوضاً من الحسنات

فما المنفعة لك وللمحتاجين بمجرّد مخاطبتك اياهما بذلك

ميتٌ في ذاتهِ (ع ١٧) لكونهِ منفصلاً من الاعمال التي تليق بهِ . فكما ان كلمات اللطف لا تنفع المحتاجين شيئاً كذلك ايمان المدّعي انهُ مؤمن لا ينفع شيئاً بلا عمل ما يوجبهُ عليهِ ايمانهُ . ان علامة خلوص محبّة الانسان للفقير وهو يستطيع ان يساعدهُ هو احسانهُ اليهِ فبرهان صحّة المحبّة للمسيح هو عمل ما يطلبهُ المسيح . والخلاصة ان الايمان الحق يحمل على الاعمال الصالحة والسيرة المقدّسة والخدمة للمسيح فعلاً . فان لم توجد تلك الاعمال دلّ عدمها على ان الايمان ميّت اي بلا اصل حيّ ينشأ هو منهُ ويثمر ويظهر للمشاهدين على انهُ عجز ان يبرّر صاحبهُ ويخلّصهُ

١٨ لكن يقول قائل انت لك ايمان وانا لي اعمال . ارني ايمانك بدون اعمالك وانا اريك باعمالي ايماني

رو ١٩:٩ و ٢٨:٤ و ٦:٤ عب ٢٢:١١ مت ١٦:٧ وغل ٦:٥ ص ١٢:٤

لكن يقول قائل هذا كلام مَن رافق يعقوب على رأيهِ فلا يصدّق صحّة ايمان الانسان الذي يصرف الفقير بمجرّد الكلام اللطيف فيذهب بلا كسوة ولا طعام . وذكر يعقوب هذا القول لزيادة الايضاح

انت لك ايمان اي كذا تدّعي لكن لم تأت بما يثبت ادّعاءك

وانا لي اعمال وهي تشهد لي

ارني ايمانك بدون اعمالك بلا الاعمال التي يجب ان تقترن بالايمان ان استطعتَ . ولكن ذلك محال فاذاً الايمان الذي تدّعيهِ فارغٌ ميتٌ لا يستحق ان يسمّى ايماناً

وانا اريك باعمالي ايماني هذا دليل القائل على صحة ايمانهِ وهو الذي طلبهُ يعقوب في كل رسالتهِ وهو الذي اوردهُ يسوع لليهود على صحة دعواهُ يو ١٠: ٢٧ و ٣٨ وهو العلامة التي قال المسيح ان تلاميذهُ يميزون بها المعلّمين الكاذبين من المعلّمين الصادقين مت ٧: ٢٠ ويقتضي ذلك نُدان في اليوم الاخير ١ يو ٤: ١٧ . والذين يشبههم الديّان في الآخرة بقولهِ لهم "تعالوا يا مباركي ابي الخ" هم الذين اظهروا خلوص ايمانهم ومحبتهم باطعام الجياع واضافة الغرباء وكسو العُراة وافتقاد المرضى والمسجونين مت ٢٥: ٣٤-٣٦

١٩ انت تؤمن ان الله واحد . حسنًا تفعل . والشياطين يؤمنون ويقشعرّون تث ٦: ٤ مر ١٢: ٢٩ مت ٨: ٢٩ ومر ٥: ٧ ولو ٤: ٤١

هذا خطاب يعقوب نفسهِ لمن يعتقد كفاية الايمان بلا اعمال

انت تؤمن ان الله واحد ذكر هذه العقيدة لاتفاق اليهود والنصارى عليها ولان اليهود امتازوا بها على سائر امم الارض ولم يزالوا يفتخرون بها

حسنًا تفعل للاعتقاد بأن الله واحدٌ صالحٌ بالذات بخلاف اعتقاد الامم لانهم آمنوا بآلهة كثيرة وارباب كثيرة

والشياطين يؤمنون بأن الله واحد ولا يطيعونهُ ولا يعملون صلاحًا فاذًا ايمانهم مثل ايمانك

ويقشعرّون خيفةً من الدينونة التي يستلزمها وجود الله . فاذًا تأثير ايمان الشياطين فيهم اكثر من تأثير ايمانك فيك . ومن الواضح ان الايمان الذي لا يزيد على ايمان الشياطين باطل وعاجز عن ان يخلص الانسان الخاطئ فان الشياطين يؤمنون بالله وبالمسيح وبأنهُ ابن الله وبأنهُ مات من اجل الخطأة ولكن لا احد يظن ان الشياطين يتبرّرون بايمانهم فليس للناس ان يتوقّعوا الخلاص بمثل ايمانهم

٢٠ ولكن هل تريد ان تعلم ايها الانسان الباطل ان الايمان بدون اعمال ميت رو ٩: ٢٠ و ١ كو ١٥: ٢٦

هل تريد ان تعلم اي ان كنت تريد ان تقف على البراهين المبطلة الايمان بلا اعمال فهي معدّة. فان لم تقنع بها فسبب ذلك عدم ارادتك الوقوف على الحقّ . قال ذلك تمهيدًا لاقامة البرهان القاطع من كلام الله ممّا يتعلّق بأبي المؤمنين

ايها الانسان الباطل لاستنادك على وهمٍ باطل اولكون ايمانك بلا اعمال فهو باطل

ان الايمان بدون اعمال ميّت الاعمال هنا هي التي تختصّ بالايمان ويجب ان تقترن بهِ . وهذه العبارة صرّح بها قبلاً (ع ١٧) وشرع هنا في اثباتها بما يأتي . وما يصدق على الشجرة يصدق على الايمان فان حياة الشجرة وجودتها تُعرف باثمارها وجودتها وكذلك الايمان . فاعمال الايمان الصالحة او عدمها دليل على صفات الايمان صالحًا او شريرًا حيًّا او ميتًا . ان الاثمار لا تعطي الشجرة حياة بل تظهر حياتها فالاعمال الصالحة لا تعطي الايمان حياةً بل تظهر حياتهُ

٢١ ألم يتبرّر ابرهيم ابونا بالاعمال اذ قدّم اسحق ابنهُ على المذبح تك ٢٢: ٩ و ١٠ و ١٢ و ١٦-١٨

في هذه الآية بطلان الايمان بلا اعمال من مثال ابرهيم واشار بولس الى هذا المثال في رو ٤: ١-٥ ولكن لا دليل على ان احدهما ذكرهُ اقتداء بالآخر بل لان

مثال ابرهيم اعتبرهُ اليهود والمسيحيون كثيرًا واستندوا عليهِ

أَلم يتبرَّر ابرهيم ابونا بالاعمال قال "ابونا" لانهُ كان هو وكل الذين خاطبهم من نسلهِ كسائر اليهود. واراد "بتبرّرهِ" انهُ تبرَّر امام كل المشاهدين. وقال انهُ "تبرَّر بالاعمال" لان الاعمال بيَّنت صحَّة ايمانهِ وكانت برهانًا محسوسًا على كونهِ قد تبرَّر. وقال "الاعمال" بصيغة الجمع مع انهُ لم يشر بها الاَّ الى عمل واحد وهو تقديم اسحق الذي بهِ اظهر عظمة ايمانهِ. ولم يقل يعقوب ان ابرهيم حفظ الناموس فتبرَّر بهِ ولم يقل ان اعمالهُ الصالحة كانت كفارة لخطاياهُ ولم يدَّعِ ان اعمالهُ علَّة تبريرهِ. فمفاد قولهِ ان اعمالهُ الصالحة اعلنت انهُ تبرَّر وان ايمانهُ ليس بباطل او ميِّت

قدَّم اسحق ابنهُ على المذبح لم يقل ذبحهُ بل وضعهُ على المذبح بغية ان يذبحهُ **تك ٢٢: ١٠**

---

٢٢ فترى ان الايمان عمل مع اعمالهِ وبالاعمال اكمل الايمان عب ١١: ١٧ ويو ٦: ٢٩ اتس ١: ٣

فترى هذا يدلّ ان التبرير المذكور هو الذي شاهد الناس علاماتهِ كما سبق. والمعنى ان الامر واضح مما ذُكر في التاريخ

ان الايمان عمل مع اعمالهِ لتظهر صحَّة ايمان ابرهيم وقبولهُ امام الله. فأبان ان دينهُ لم يكن بالايمان الذي هو دون اعمال ولا باعمال دون الايمان بل باقتران كلٍّ منهما بالآخر. فالايمان والطاعة عملا معًا وتمَّ التبرير باتحادهما. احتمل ابرهيم الامتحان وارضى الله ونال ختم رضاهُ بالوعد الذي وعدهُ الله اياهُ. فايمانهُ قدَّرهُ على العمل وعملهُ اثبت خلوص ايمانهِ وصحَّتهُ

وبالاعمال أُكمل الايمان اي أُكملت غايتهُ ونتجت اثمارهُ التي لا تظهر حقيقتهُ بدونها. فكما ان المحبَّة تظهرها اعمالها التي هي تحثُّ عليها كذلك الايمان يكون بالاعمال. وأُكمل الايمان بالاعمال كما تُكمل الحنطة حين يظهر "القمح ملآن في السنبل". وهذا مثل قول الرسالة الى العبرانيين "بالايمان قدَّم ابرهيم اسحق وهو مجرَّب. قدَّم الذي قبل المواعيد وحيدهُ. الذي قيل لهُ انهُ باسحق يدعى لك نسلٌ اذ حسب ان الله قادرٌ على الاقامة من الاموات" عب ١١: ١٧–١٩. فكانت طاعة ابرهيم من اعظم الادلَّة على ان ايمانهُ كان ايمانًا حيًّا وانهُ كان قد تبرَّر. ان الايمان ينشئُ الاعمال وان الاعمال تكمِّل الايمان

---

٢٣ وتم الكتاب القائل فآمن ابرهيم بالله فحسب لهُ برًّا ودُعي خليل الله

تك ١٥: ٦ ورو ٤: ٣ وأش ٤١: ٨ و٢ اي ٢٠: ٧

وتمَّ الكتاب القائل فآمن ابرهيم بالله فحُسب لهُ برًّا هذا مُقتبس من تك ١٥: ٦. واقتبسهُ بولس مرَّتين رو ٤: ٣ وغل ٣: ٦ وتمَّ الكتاب مرَّتين الاولى بايمان ابرهيم بوعد الله باسحق فان ابرهيم حين لم يكن لهُ ولد سوى ابن الجارية (وقد طعن هو في السنّ) آمن بوعد الله بأن يكون من ابنهِ اسحق (الذي لم يكن قد وُلد) نسلٌ كنجوم السماء في الكثرة. والثانية بطاعتهِ وتقديم ابنهِ اسحق طوعًا لامر الله وبذلك اظهر حقيقة ايمانهِ اذ عزم على ان يسلِّم الى الموت الذي كان وارث كل المواعيد. فالكلام المقتبس هنا يشير الى ما حدث منذ عدَّة سنين قبل تقديم اسحق بل قبل ولادتهِ وهو يبرهن ان الله حسبهُ بارًّا يومئذٍ. فاذًا الطاعة التي اشار اليها يعقوب بتقديم اسحق لا يمكن ان تكون علَّة تبريرهِ بل هي برهان

على ان ايمانهُ حيٌّ حقيقي

ودُعي خليل الله ذكر يعقوب هذا ليبيّن ان الله سرَّ بهِ لا ليبيّن ان الكتاب تمّ بذلك . ولم يقل موسى في التوراة ان الله دعا ابرهيم خليلهُ لانهُ قدَّم ابنهُ لكن ينتج من مواعيد الله لهُ انهُ كان حبيب الله . وقد سُمّي في العهد القديم "خليل الله" مرّتين ٢ اي ٢٠ : ٧ واش ٤١ : ٨

٢٤ ترون اذًا انهُ بالاعمال يتبرَّر الانسان لا بالايمان وحدهُ

ترون اذًا انهُ بالاعمال يتبرَّر الانسان لان الاعمال هي الاثمار التي يعرف بها الايمان الحيّ

لا بالايمان وحدهُ ذو الشأن في هذه العبارة لفظة "وحدهُ" ومعناها ان التسليم العقليّ دون اعمال لا يبرّر وانهُ لا يمكن الاعمال الصالحة ان تنفكّ عن الايمان الصحيح

٢٥ كذلك راحاب الزانية ايضًا أما تبرَّرت بالاعمال اذ قبلت الرسل واخرجتهم في طريق آخر

يش ٢ : ٤ و ٦ و ١٥ وعب ١١ : ٣١

ان المثال الثاني الذي اتى بهِ يعقوب هو مثال راحاب وقد أُتي بهِ في عب ١١ : ٣١ . فانها اظهرت ايمانها بقبولها الجاسوسين وحمايتها اياهما حين أُرسلا من معسكر اسرائيل يش ص ٢ . كان المثال الاوّل الذي اتى بهِ مثال رجل مشهور بالتقوى . والثاني مثال امرأة عُرفت بانها زانية . وكان ذلك الرجل نائب كل من تبرَّروا من اليهود . وكانت تلك نائبة كل من تبرَّروا من الامم لانها كانت وثنيّة الاصل

تبرَّرت بالاعمال اظهرت باعمالها ان ايمانها بالله اسرائيل كان حيًّا حقيقيًّا وبأنهُ يدفع اريحا الى ايدي بني اسرائيل كما يظهر من قولها "علمت ان الرب قد اعطاكم الارض وان رعبكم قد وقع علينا وان جميع سكان الارض ذابوا من اجلكم لاننا قد سمعنا كيف يبّس الرب مياه بحر سوف قلّمكم عند خروجكم من مصر . . . لان الرب الهكم هو الله في السماء من فوق وعلى الارض من تحت" يش ٢ : ٩ - ١١

اذ قبلت الرسل واخرجتهم في طريق آخر . يش ٢ : ١ و ١٦ . كانت نتيجة ايمانها انها انقذت من الموت بهدم اريحا وصارت بتزوّجها سلمون الاسرائيلي واحدة من اسلاف المسيح . وتسطير اسمها بالهام الروح القدس بين الممتازين بعظمة ايمانهم يحملنا على ان نحكم بأنها نالت خلاص نفسها من الهلاك الابدي ونالت حياة ابديّة في السماء

٢٦ لانهُ كما ان الجسد بدون روح ميت هكذا الايمان ايضًا بدون اعمال ميت غل ٥ : ٦ ع ٢٠ و ٢٦

التشبيهُ في هذه الآية خلاف ما يتوقعهُ اكثر الناس لانهم اعتادوا ان يحسبوا الايمان بمنزلة الروح لانهُ روحيّ غير منظور والاعمال بمنزلة الجسد لانها ظاهرة محسوسة . لكن يعقوب انزل الايمان منزلة الجسد في الحياة المسيحيّة والاعمال اي الطاعة منزلة الروح التي بها الحياة والحركة . وعلّة صورة هذا التشبيه هي غايتهُ ان يبيّن موت الايمان بلا اعمال لا موت الاعمال بلا ايمان والنتيجة واحدة كيف كانت صورة التشبيه وهي قول الآية

الجسد بدون روح ميت اي الجسد متى انفصلت الروح عنهُ مات كما نعلم بالاختبار اذ يفقد بذلك كل علامات الحياة

هكذا الايمان ايضًا بدون اعمال ميت لان

الاعمال هي العلامات الضرورية للحياة فاذا انتفت الاعمال انتفت حياة الايمان بالضرورة . والخلاصة ان التسليم العقلي بمبادئ الدين يحسُن صورةً ونظامًا كالجسد على اثر مفارقتهِ الروح لكنهُ لا يكون سوى جثَّة فقط اذا كان بلا محبَّة ولا طاعة ولا خدمة لله وللناس مما يظهر حرارتهُ وحياتهُ

انهُ لا يلزم ممَّا ذُكر ان الايمان الحيّ يتخذ الحياة من الاعمال انما يُظهر بها علامات الحياة

الاصحاح الثالث

حذَّر يعقوب في هذا الاصحاح المؤمنين من الرغبة في ان يكونوا معلمين جمهوريين اذا لم يكونوا اهلاً لذلك . وفي هذا الاصحاح تحذيرٌ عامّ لهم من طلب ان يكونوا معلمين في الدين بالنظر الى عظمة المسؤوليَّة على المعلّمين وتعرّضهم للدينونة ع ١ . وبيان الشرور الناشئة من سوء استعمال اللسان ع ٢–١٢ . وتفصيل ذلك اننا جميعًا عرضة للعثرة باللسان ع ٢ . وان ضبط الانسان لسانهُ كضبط الفرس باللجام والسفينة بالسكّان (الدفَّة) ع ٣ و ٤ . وان اللسان مع كونهِ عضوًا صغيرًا قادرٌ على ان يفعل فعلاً كبيرًا وانهُ اذا لم يُضبط اتى بشرور كثيرة ع ٥ و ٦ . وان الناس مع استطاعتهم اذلال كل انواع الوحوش لم يستطيعوا اذلال اللسان فانهُ يأتي بامور متضادَّة ومتناقضة ع ٧–٩ . وهذا ما يخالف احكام العقل كأنَّ عينًا واحدة تخرج ماء عذبًا وماء أُجاجًا ع ١٠–١٢ . وتكلَّم على اثر هذا في ما يجب على المعلم الجمهوري من الصفات ع ١٣–١٨ . فقال فيهِ انهُ يجب ان يكون حكيمًا ع ١٣ حليمًا مسالمًا ع ١٤–١٦ . وابان صفات الحكمة الحقّ واثمارها ع ١٧ و ١٨

تحذير من الرغبة في ان يكونوا معلمين ع ١

١ لا تكونوا معلمين كثيرين يا اخوتي عالمين اننا نأخذ دينونة اعظم مت ٢٣:٨ ورو ٢:٢٠ و ١تي ١:٧ ص١:١٦ ع ١٠

لا تكونوا معلمين كثيرين اي لا يرغب كلٌّ منكم في ان يكون معلّمًا عامًّا حتى تنشأ عن ذلك كثرة المعلمين في كنائسكم كان كلٌّ من الفريسيين يرغب في ان يدعوهُ الناس "سيدي سيدي" مت ٢٣:٧ . وقال بولس في اليهود انهم كانوا يثقون بأنهم قادةٌ للعميان وانوار للذين في الظلمة ومهذّبين للاغبياء ومعلمين للاطفال وان لهم صورة العلم رو ٢:١٩ و ٢٠ . وخطَّأ الذين ارادوا ان يكونوا معلمي الناموس وهم لا يفهمون ما يقولون ولا ما يقرّرونهُ ١تي ١:٧ . فيتضح من تحذير يعقوب انهُ كان لمتنصّري اليهود الرغبة التي كانت لليهود كلّهم عينها فاضطرَّ ان يحذّرهم منها كما حذَّر

بولس كنيسة كورنثوس منها بقولهِ "فما هو اذًا ايها الاخوة متى اجتمعتم فكل واحدٍ منكم لهُ مزمور لهُ تعليم لهُ لسان لهُ اعلان لهُ ترجمة" ١كو ١٤: ٢٦. وقال المسيح لتلاميذهِ "لا تُدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح" متّ ٢٣: ١٠. ولم يرد يعقوب ان يمنع الذين هم اهلٌ للتعليم والتبشير من ذلك العمل السامي والذين دعاهم الله اليها انما اراد منع الذين طلبوا ذلك والله لم يدعوهم اليهِ وليسوا اهلاً لهُ

عالمين اي قادرين ان تعلموا

اننا ناخذ دينونة اعظم عبّر بضمير المتكلمين عن الذين هم معلمو الشعب وجعل نفسهُ مثل واحدٍ منهم تواضعًا ودفعًا لان ينفروا من تحذيرهِ. واراد بقولهِ "نأخذ دينونة اعظم" ان المسؤولية التي على المعلمين اعظم من المسؤولية التي على الذين ليسوا كذلك والخطر عليهم بأنهم لا يقومون بما يجب عليهم حسب مطلوب الكنيسة اعظم من الخطر على غيرهم. وانهم يقعون تحت الدينونة لقصورهم. قال بولس بعد ذكر المسؤولية التي على المبشّرين "مَن هو كفوءٌ لهذه الامور" ٢كو ٢: ١٦. وقال في المعلمين والمبشّرين "عمل كل واحد سيصير ظاهرًا لان اليوم سيبيّنهُ لانهُ بنار يستعلن وستمتحن النار عمل كل واحدٍ ما هو. ان بقي عمل واحد قد بناهُ عليهِ فسيأخذ اجرة. ان احترق عمل احدٍ فسيخسر واما هو فسيخلص ولكن كما بنار" ١كو ٣: ١٢–١٥

الخطر من سوء استعمال اللسان ع ١ الى ١٢

لاننا في اشياء كثيرة نعثر جميعنا ٣ اي اننا نخطئ بطرق كثيرة بما نعمله من المحظورات وبما نهمله من الواجبات حتى اننا لا نخلو من الزلّات في كل سيرتنا كما تحقّقنا بالاختبار حتى ضُرب المثَل في مَن يدين غيرهُ بلا شفقة وهو قول المسيح "من كان منكم بلا خطيئة فليرمها اولاً بحجر" يو ٨: ٧. فاظهر يعقوب تواضعهُ بادخال نفسهِ بين العاثرين وكذا فعل يوحنا بقولهِ "ان قلنا انهُ ليس لنا خطيئة نضلّ انفسنا وليس الحقّ فينا" ١يو ١: ٨

ان كان احد لا يعثر في الكلام في هذا ايماء الى كون الناس عرضة لخطإ اللسان اكثر من سواهُ. وهذا علّة نهيهِ لهم عن ان يرغبوا في ان يكونوا معلمين لئلاّ تكثر زلاّتهم بذلك. ويسهل على الناس ان يعثروا بالسنتهم لان قلوبهم فاسدة ومن "فضلة القلب يتكلّم الفم" متّ ١٢: ٣٤. ومن طبع الانسان ان يلذّ بأن يتكلّم بما تهيج بهِ الشهوات وان يسمع الكلمات المهيّجة لها

فذاك رجل كامل بالنسبة الى غيرهِ من الناس. والقرينة تدلّ على ان المراد "بالكامل" هنا الانسان الذي كل قواهُ خاضعة لعقلهِ وضميرهِ

---

٣ لاننا في اشياء كثيرة نعثر جميعنا. ان كان احد لا يعثر في الكلام فذاك رجل كامل قادر ان يلجم كل الجسد ايضاً

ص ١٠: ١ ع ٢–١٢ متّ ١٢: ٣٤–٣٧ ص ٤: ١ و ١٦

قادر ان يلجم كل الجسد ايضًا ضبط اللسان اعسر الامور فمن اظهرانهُ قادر على ذلك اظهر انهُ قادر على ضبط كل اعضائهِ بالنظر الى كونها "آلات اثم" رو ٦ : ١٣ . امتاز موسى عن سائر الناس بالحلم ولكنهُ مع حلمهِ "فرّط بشفتيهِ" مز ١٠٦ : ٣٣ ؟

٣ هوذا الخيل نضع اللجم في افواهها لكي تطاوعنا فندير جسمها كلهُ مز ٣٢ : ٩

اتى يعقوب في هذه الآية وما بعدها الى السادسة بثلاثة تشابيه للسان ابان في اثنين منها اهميَّة اللسان بين سائر الاعضاء وفي الثالثة الاضرار الناشئة من سوء استعمالهِ

هوذا الخيل نضع اللجم في افواهها اتى بهذا التشبيه بيانًا لصحة قولهِ ان الذي لا يعثر في الكلام "قادر ان يلجم كل الجسد" ع ٢

لكي تطاوعنا فندير جسمها كلهُ اي اننا نُخضع الخيل مع شدَّة قوَّتها باللجام الذي هو آلة صغيرة كذلك الذي يضبط لسانهُ الذي بهِ يُظهر افكارهُ وانفعالاتهِ لهُ سلطة على كل قواهُ

٤ هوذا السفن ايضًا وهي عظيمة بهذا المقدار وتسوقها رياح عاصفة تديرها دفَّة صغيرة جدًّا الى حيثما شاء قصد المدبر

هوذا السفن ايضًا هذا تشبيه ثان اتى بهِ بيانًا لاهميَّة اللسان

وهي عظيمة بهذا المقدار وتسوقها رياح عاصفة فيظهر من هذا انهُ يعسر ان تُدار وتُوجه الى حيث المراد حتى لا تدفعها الرياح الى الخطر على رغم الملاَّح . واشار "بالرياح العاصفة" الى الاهواء والانفعالات الشديدة في قلوب الناس التي تسوقهم الى الجور والفجور

تديرها دفَّة صغيرة جدًّا الخ اراد المترجم "بالدفَّة" ما يعرف بالسُكَّان وبالخيزُرانة . قال النابغة الذبياني

يظلُّ من خوفهِ الملاَّح معتصمًا
بالخيزرانة بعد الأين والنجد

والدفة اسمها الشائع على السنة العامَّة . وهي صغيرة جدًّا بالنسبة الى السفينة ولكنَّها مع صغرها تمكن الربَّان من ان يوجّه السفينة في وقت اشدّ اضطراب البحر الى حيث شاء من الجهات ويبلغ بها ما قصد من المرافئ

٥ هكذا اللسان ايضًا هو عضوٌ صغير ويفتخر متعظمًا . هوذا نار قليلة اي وقود تحرق ام ٢٦ : ٢٠ مز ١١ : ٤ و ٧٤ : ٨

هكذا اللسان ايضًا اي انهُ صغير بالنسبة الى الجسم البشري فنسبتهُ اليهِ كنسبة اللجام الى جسم الفرس والخيزُرانة الى جرم السفينة

يفتخر متعظمًا بانهُ قادرٌ على عظائم الامور وان لهُ الحقّ في ذلك بالنظر الى قوَّتهِ على الخير وعلى الشرّ بدليل قول الحكيم "الموت والحياة في يد اللسان" ام ١٨ : ٢١ . وذهب بعضهم ان معنى العبارة انهُ ينتج من افتخار اللسان اضرار جسيمة

هوذا نار قليلة اي وقود تحرق قال هذا تمهيدًا لتشبيههِ اللسان بالنار بيانًا لقدرتهِ على شدَّة الاضرار فان النار اذا وقعت جذوة صغيرة منها في اجمة كبيرة او في بيوت مدينة امكنها ان تحرقها كلَّها

٦ فاللسان نارٌ . عالم الاثم . هكذا جعل في اعضائنا

اللسان الذي يدنس الجسم كلهُ ويضرم دائرة الكون ويضرَم من جهنم مز ١٣٠:٤ و٤ وام ١٦:٢٧ مت ١٥:١١ و١٨ و ٢٦:٢ مت ٥:٢٢

فاللسان نارٌ اي قادر على انشاء اشدّ الاضرار فكثيرًا ما كان سبب الهياج والفتنة والبغض والحرب ونزع كل اثمار السلام البهجة وكان مثل ذلك كلهِ نتيجة كلمة واحدة سمعها ارباب التعصُّب على اثر استعدادهم للهياج للاختلاف في الدين والاصل وما سبق من علل الحقد والانتقام. ومن تلك الاسباب التهمة والافتراء والبدَع. ومن الكلمات الصغيرة الشديدة الاضرار قول الشيطان للوالدَين الاوّلين "لن تموتا" تك ٣:٤. ومنها قول ديتريوس في افسس "عظيمة هي ارطاميس" اع ١٩:٢٨. وقول اليهود في استفانوس "انهُ جدّف على موسى والهيكل" اع ٦:١٤. وقول اليهود لبيلاطس "ان اطلقت هذا فلست محبًّا لقيصر" يو ١٩:١٢ و١٤

عالم الاثم العالم يشمل كل الانواع من الناس والبهائم والابنية وسائر اعمال العقلاء وشبَّه اللسان بهِ في كثرة شرورهِ المتنوّعة التي يمكن ان تنشأ عن اللسان. وهذا يشبهُ قول بولس في حبّ المال انهُ "اصل لكل الشرور" اتي ٦:١٠

يدنّس الجسم كلهُ اي الانسان كلهُ. وهذا واضحٌ مما اذا كان المتكلم مجدّفًا تمامًا ماجنًا وشاهد زور وهو مثل قول المسيح "ليس ما يدخل الفم ينجّس الانسان بل ما يخرج من الفم هذا ينجّس الانسان" مت ١٥:١١. فما يجسر اللسان ان يتكلّم بهِ يجسر سائر الجسد ان يفعلهُ

يضرم دائرة الكون معنى "دائرة الكون" بحسب الظاهر الخليقة كلها لكننا لا نعرف مرادهُ تمام المعرفة ولعلهُ اراد بها حياة الانسان وحدهُ من اوّلها الى آخرها او لعلهُ اراد امور الناس بجملتها منذ ولادتهم الى موتهم او اراد بها القرون على توالي العصور باعتبار كونها دولابًا يرتفع من جهة ويهبط من جهة اخرى واعتبرها قابلة للقلق والانقلاب والتشويش والاختلال والهدم فان كل هذه تنشأ من اضرار اللسان. وقولهُ في اللسان "يضرم دائرة الكون" عنى بهِ ان اللسان يهيّج انفعالات الانسان بعينهِ او انفعالات اهل العالم في عصر معيَّن او في عصور متوالية حتى يكون تأثيرهُ كدولاب يدور بسرعة حتى انهُ يشتعل بشدّة حرارتهِ لفرط سرعتهِ. وهذا على وفق قول المرنّم "يا رب نجِّ نفسي من شفاه الكذب من لسان غشّ. ماذا يعطيك وماذا يزيد لك لسان الغشّ. سهام جبّار مسنونة مع جمر الرتم" مز ١٢٠:٢-٤

ويضرَم من جهنم ابان بهذا ان اصل ما يتكلّم بهِ الانسان من الكذب والتجديف على الروح القدس (مر ٣:٢٨) وعلى الله (رؤ ١٦:٩ و١١ و٢١). والكلام الناشئ عن الحقد هو من الشيطان الساكن جهنم لانهُ هو الذي يجرّب الانسان ويحثّهُ على ارتكاب كل خطايا اللسان

٧ لان كل طبع الوحوش والزحافات والطيور يُذلّل وقد تذلل للطبع البشري

في هذه الآية وما يليها وصف لعصيان اللسان وعدم تذللهِ وهي تثبت انهُ ضارٌّ كما قال آنفًا

لان كل طبع اي كل جنس. جعل البهائم اربعة اقسام واراد "بالوحوش" ذوات الاربع التي تسكن البريّة. واراد "بالطيور" سكان الهواء وهي في الدرجة الاولى في سلّم الحيوانات غير الناطقة واراد "بالزحافات" الحيّات وامثالها وهي ادنى انواع الحيوان. واراد

"بالبحريات" حيوانات البحر على اختلاف انواعها. وهذا التقسيم على وفق التقسيم في تك ١:٢٠ ويختلف قليلاً عن التقسيم في اع ١٠:١٢

يُذلّل في الحال كما يُشاهد

وقد تذلّل في الماضي بشهادة التاريخ والمعنى ان كل تلك المخلوقات يقدر الانسان ان يخضعها اذا شاء وقد اخضعها

للطبع البشري اي للبشر على توالي العصور بمقتضى قضاء الله عند الخلق تك ١:٢٦-٢٨ ومز ٨:٧ و٨. وطريق اخضاع الانسان البهائم لارادته معاملته اياها باللطف والرأفة حتى تثق به وتنقاد له. وذكر يعقوب خضوع انواع البهائم للانسان بياناً للفرق بين كل انواع البهائم واللسان الذي لا يمكن اخضاعهُ واثباتاً ان قوّته على الشرّ مُستمدّة من جهنم كما ذُكر آنفاً

٨ واما اللسان فلا يستطيع احد من الناس ان يذلله. هو شرٌّ لا يضبط مملوء سمًّا مميتاً مز ١٤٠:٣ ورو ١٢:٣

اما اللسان فلا يستطيع احدٌ من الناس ان يذللهُ الانسان لا يريد ان يضبط لسانه ولا يستطيع ان يضبط لسان غيرهِ من الناس ليمنعهُ من الكذب والنميمة وغيرها فلا يستطيع ذلك الاّ نعمة الله

هو شرٌّ لا يضبط فهو هائلٌ جدًّا فلا يمكن ضبطهُ بالترهيب ولا بالترغيب

مملوء سمًّا مميتاً هذا مثل قول بولس المُقتبس من سفر المزامير "حنجرتهم قبرٌ مفتوح بألسنتهم قد مكروا. سم الاصلال تحت شفاههم وفمهم مملوء لعنةً ومرارةً" رو ١٢:٣ ومز ١٤٠:٣. ومن سموم اللسان التشكيك في الله وعدلهِ ومحبتهِ وفي حقّ الانجيل والقاء الريب بين الزوجين وبين الاصدقاء وزرع الغيرة والحسد والعداوة والدعارة والغش والكفر والتجديف. فبناء على ذلك يجب ان نسأل الله النعمة لكي نتحفّظ من الخطإ بالسنتنا" ولنحفظ لافواهنا كمامة" مز ١:٣٩. وان يرشدنا الى ان نعتصم بخيزرانة جسدنا كما ينبغي لكي لا تُكسر سفينة رجائنا. وان نحترس من ان تقع جذوة نار من السنتنا فتضرم دائرة حياتنا الزمنيّة والابديّة وتفنيها

٩ به نبارك الله الآب وبه نلعن الناس الذين قد تكوّنوا على شبه الله ص ٢٧:١ اكو ٧:١١

هذه الآية برهان على ان اللسان لا يُذلّل لانهُ لا يُركن اليهِ لكونهِ يتكلّم مرّةً بالخير ومرّةً بالشرّ

به نبارك الله الآب اي نحن البشر نفعل ذلك بالسنتنا. فتكلّم يعقوب بالنيابة عن اخوتهِ المعترفين بخطاياهم ومعنى "نبارك" هنا نسبّح

وبه نلعن الناس اي نفعل ذلك باللسان الذي بهِ باركنا الله

الذين قد تكوّنوا على شبه الله كقول الكتاب "قال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا. فخلق الله الانسان على صورتهِ" تك ١:٢٦ و٢٧. فكان يجب علينا كما نبارك الله باللسان ان نبارك بهِ الذين خُلقوا على صورتهِ. فمن يلعن الانسان الذي هو صورة الله يهين خالقهُ الذي هو اصل صورتهِ. وكان المتعصّبون من اليهود لا ينفكون يلعنون المسيحيين ولاسيما المتنصّرين منهم ولعلّ يعقوب اشار هنا الى ذلك

١٠ من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة. لا يصلح يا اخوتي ان تكون هذه الامور هكذا

من الفم الواحد تخرج بركة ولعنة اي

الانسان الذي يستخدم لسانهُ في العبادة وبيان محبتهِ وطاعتهِ لله هو نفسهُ ينتقل من تقديم التسبيح والشكر الى التفوّه بكلمات الحقد والنميمة والمقت وبغض الناس

لايصلح يا اخوتي اي هذا **مما لم يرضهُ الله وتشهد** ضمائركم انهُ مما لا يليق للمنافاة بين الامرين . ومن المعلوم انهُ لا يمكن ان يسكن الله هو والشيطان في قلبٍ واحدٍ ولا يليق طبعًا ان يستخدم كلٌّ منهما لسانهُ

١١ أَلعلّ ينبوعًا ينبع من نفس عينٍ واحدة العذب والمرّ

الاستفهام هنا انكاري فالمعنى ان الامر يستحيل ان يكون كذلك . فان مثل ذلك تشويش ليس من اعمال الله فلا يليق ان يكون من اعمال الانسان . فاذا اعتبرنا قلب الانسان ينبوعًا رأينا انهُ يستحيل ان يكون منهُ مجاري الحياة والموت

١٢ هل تقدر يا اخوتي تينةٌ ان تصنع زيتونًا او كرمةٌ تينًا . ولا كذلك ينبوعٌ يصنع ماءً مالحًا وعذبًا مت ٧:١٦

هل تقدر يا اخوتي تينة ان تصنع زيتونًا او كرمة تينًا هذا يستحيل في الطبيعيّات فيجب ان لا يكون في الادبيّات لان كل نبتة تأتي بثمرها الخاصّ كذلك لسان المؤمن يجب ان لا يتكلّم الاّ بما يشهد بالايمان والقداسة والمحبّة لله وللناس

ولا كذلك ينبوع يصنع ماء مالحًا وعذبًا اي ليس في ينابيع الارض التي لا تحصى مثل هذا الينبوع فيجب ان لا يكون مثلهُ في السنة الناس فيتكلّم تارةً بما مصدرهُ السماء كترانيم الملائكة وتارةً بما مصدرهُ جهنم كتجاديف الشياطين . ومقصود الكاتب من كل ما ذُكر منع غير المستحقين من ان يطلبوا ان يكونوا معلمين جمهور بين وبيان الخطر الناشئ عن سوء استعمال اللسان وانهُ من الضروري ان يكون المعلمون والمبشرون (الذين مقامهم جعل السنتهم ذوات سلطان) رجال حكمة وتعقّل واختبار وتُقى حتى يستعملوا ذلك السلطان على سنن الصواب

ما يجب على المعلم الجمهوري من الصفات
ع ١٣ الى ١٨

١٣ من هو حكيم وعالم بينكم فليرِ اعمالهُ بالتصرف الحسن في وداعة الحكمة ص ٣:١٨ ١ بط ٢:١٢

من هو حكيم وعالم بينكم اي مَن منكم ذو حكمة ومعرفة تؤهلانهِ لان يكون معلمًا ومبشرًا لشعب الله . والحكمة هنا سماوية لا مجرّد حكمة دنيويّة عقليّة

فليرِ اعمالهُ بالتصرف الحسن اي فليرِ بسيرتهِ التقويّة وافعالهِ المجيّدة لله النافعة للانسان ان لهُ ما ادّعاهُ من الحكمة والمعرفة فلا يغنيهِ الادّعاء بلا بيان الاعمال

في وداعة الحكمة اي الحكمة المقترنة بالوداعة بدل الحكمة المقترنة بالافتخار التي فيها قال الرسول لان حكمة هذا العالم هي جهالة عند الله" ١كو ٣:١٩ . فيجب ان يكون المعلمون عقلاء حلماء لا متكبرين مشاغبين متمثّلين بمعلمهم الذي هو "وديع ومتواضع القلب" مت ١١:٢٩ ممتثلين لقولهِ "كونوا حكماء كالحيّات وبسطاء كالحمام" مت ١٠:١٦

١٤ ولكن ان كان لكم غيرة مرّة وتحزّب في قلوبكم فلا تفتخروا

وتكذبوا على الحق ع ١٦ رو ٢:٨ ٢كو ١٢:٢٠ ص ٥:١٩ اتي ٢:٤

لكن ان كان لكم غيرة مرّة وتحزّب اشار هنا الى ما يمنع الانسان من ان يكون معلمًا ومبشّرًا وهو حبّ الرئاسة والميل الى الخصومة والغيرة للفروض العرضيّة ومضادّة آراء الآخرين واعمالهم ومثل هذا كانت غيرة الغيارى (Zealots)وهم جماعة من اليهود كانوا شديدي الغيرة للسنن الموسويّة ومنهم الاربعون الذين اتفقوا وتحالفوا على انهم "لا ياكلون ولا يشربون حتى يقتلوا بولس" اع ١٣:١٢. قال بولس في اليهود جميعًا "اشهد لهم ان لهم غيرة لله ولكن ليس حسب المعرفة" رو ١٠:٢. وسُمّيت هذه الغيرة "مرّة" تمييزًا لها عن الغيرة الصالحة لحقوق الله ودينهِ

فلا تفتخروا اي لا تدّعوا انكم اهلٌ لان تكونوا معلّمين لهذه الغيرة. فالواقع انكم لستم اهلاً لذلك لان تلك الغيرة تنشئ في الكنيسة انشقاقًا وبغضًا واضطهادًا

وتكذبوا على الحق بتعرّضكم التعليم والتبشير مع ان تعليمكم ناشئ عن الميل الى "التحزّب والغيرة المرّة" فانهُ ما دام ذلك في قلوبكم فكلامكم واعمالكم يشهدان على الحقّ لا لهُ فتكونون شهود زور للمسيح نفسهِ لانهُ هو "الحق" فيُجرَح في بيت احبائهِ زك ١٣:٦

١٥ ليست هذه الحكمة نازلة من فوق بل هي ارضية نفسانية شيطانية ١كو ٢:٦ و ٣:١٩ ٢كو ١:١٢ ويه ١٩ ٢تس ٢:٩ واتي ٤:١ ورؤ ٢:٢٤

ليست هذه الحكمة نازلة من فوق اي هي الحكمة الخالية من الوداعة المقترنة بالغيرة المرّة والتحزّب فهي ليست من السماء اذ ليس هناك سوى الحبّ والسلام. واشار المسيح الى تلك الحكمة الكاذبة بقولهِ احمدك ايها الآب لانك اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء" مت ١١:٢٥. واشار اليها بولس بقولهِ "لكننا نتكلّم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر" ١كو ٢:٦

بل هي ارضيّة نفسانيّة هذا يبين اصلها وحقيقتها. فابان بقولهِ "ارضيّة" ان اصلها من هذا العالم وبقولهِ "نفسانيّة" انها تصدر من قلب الانسان الطبيعي غير المتجدّد بروح الله ١كو ٢:١٤ و ٣:٣. قال يهوذا في اصحاب هذه الحكمة "هولاء هم المعتزلون بانفسهم نفسانيّون لا روح لهم" يه ١٩

شيطانية اي كحكمة الشيطان التي ليست سوى احتيال لانهُ لا يستعملها الاّ بغية ان يؤذي الناس ويخدعهم ويقودهم الى الضلال. فاذا اعتبرنا وصف يعقوب لهذه الحكمة بكونها "ارضيّة نفسانيّة" يشير الى كونها خالية من الصلاح فوصفهُ ايّاها بكونها "شيطانيّة" يشير الى كونها مملوءة سمًّا

١٦ لانهُ حيث الغيرة والتحزب هناك التشويش وكل امر ردي

اختبار كل الناس يشهد بصحّة هذه الآية فهو يصدق في امور البيت والجيرة والكنيسة. فحيث تكون تلك الغيرة تنتفي ثقة بعض الناس ببعض ولا يمكن الاتحاد في العمل بغية الصلاح العامّ ولا الثبات في المقاصد الخيريّة. ومثال ما قيل في هذه الآية فتنة قورح في معسكر اسرائيل فانها ابتدأت بالحسد والغيرة وانتهت بالعصيان والموت

١٧ واما الحكمة التي من فوق فهي اولاً طاهرة ثم مسالمة مترفقة مذعنة مملوءة رحمة واثمارًا صالحة عديمة الريب والرياء ص ٤:٨ و٢كو ٧:١١ مت ٥:٩ وعب ١٢:١١ تي ٣:٢ وفي ٤:٥ لو ٦:٣٦ ص ٢:٤ و ١٣ رو ١٢:٩ و٢كو ٦:٦

الحكمة التي من فوق هذا بيان ان مصدرها

الله وما يأتي بيانٌ لصفاتها وهو موافق لبيان بولس "اثمار الروح" غل ٥: ٢٢ ويشبه وصف المحبّة في ١كو ص ١٣

طاهرة مت ٥: ٩ و١تي ٤: ٣

مسالمة بلا خشونة فلا تطلب حبّ الذات وتسامح المذنبين

مترفقة اي ليست بعنيفة تحمل ارباءها على الاصغاء الى آراء غيرهم وحججهم قبل ان يدينوهم

مذعنة في الامور المباحة غير الضارّة للحقّ ١كو ٩: ٢٠-٢٢

مملوءة رحمةً مثل الله الذي هو "ابو الرحمة" مت ٥: ٧ فتحمل صاحبها على الشفقة على المصابين والمحتاجين

واثمارًا صالحة كالعدل والجودة والاحسان ص ٣: ١٤-١٦ وفي ١: ١١ و١كو ٩: ١٠

عديمة الريب فهي خالية من الريب من جهة اصلها وحقيقتها. ويحتمل الاصل اليوناني معنى آخر وهو انها بلا محاباة بالنظر الى المقام او الأمّة او الديانة

والرياء اي خالصة من الرياء رو ١٢: ٩ و١كو ٦: ٦. ووصف الحكمة هنا يوافق وصفها في اي ٢٨: ١٤-١٩ وفي ام ٣: ١٤-١٨ فحقٌّ انها "لا يُعطى ذهب خالص بدلها ولا توزن فضّة ثمنًا لها" و"طوبى لمن يجدها"

---

١٨ وثمر البرّ يزرع في السلام من الذين يفعلون السلام ام ١١: ١٨ وهو ١٠: ١٢ واش ٣٢: ١٧ وعا ٦: ١٢ وغل ٦: ٨

وثمر البر يُزرع في السلام اي ما يُثمر ثمر البرّ الخ. ابان بعد ما وصف الحكمة ما ينتج عنها. والمراد "بالبرّ" هنا الدين الحقّ والعبارة على وفق ما في عب ١١: ١٢ واش ٣٢: ١٧ وقول المسيح "طوبى لصانعي السلام لانهم ابناء الله يُدعون" مت ٥: ٩. وزرع البرّ يكون على الارض ولكن حصادهُ يكون في السماء على وفق قول الرسول "الذي يزرعهُ الانسان اياهُ يحصد ايضًا" غل ٦: ٧ وقول المرنّم "الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج" مز ١٢٦: ٥

الاصحاح الرابع

قابل يعقوب في الاصحاح الثالث الحكمة التي هي من فوق بالحكمة الكاذبة التي قال انها "ارضيّة نفسانيّة شيطانيّة" ص ٣: ١٤-١٨. وابان في هذا الاصحاح نتائج الحكمة السماويّة اثباتًا لافضليّة الحكمة الحقيقيّة التي هي الديانة القلبيّة. وفيهِ نصائح وانذارات ليكفّ من كُتبت اليهم عن الحروب والخصومات ويهربوا من الشهوات العالميّة والاهواء الجسديّة المؤدية الى ذلك. وتلك الخصومات تنشأ عن ترك الصلاة اذ يحدث من تركها انهم لا يحصلون على ما يبتغون ع ١ و ٣. وانهم ان صلّوا لا ينالون ما يطلبون لان غاياتهم نفسيّة ع ٣. وان محبّة العالم من نتائج الحكمة الدنيوية وكذا الحسد

ع ٤ و ٥ . والتصريح بأن الله يقاوم المتكبرين وينعم على المتواضعين ع ٦ . وانهُ يجب عليهم ان يقاوموا ابليس ع ٧ . وان يقتربوا الى الله وان ينقّوا قلوبهم وايديهم . ع ٨ . وان ينوحوا على خطاياهم ويتقوا الله ع ٩ . وان يتضعوا امامهُ تعالى لكي يرفعهم ع ١٠ . وان لا يذمّوا احدًا لئلاّ يدينوا الناس وهم يذمّون اخوتهم ع ١١ و ١٢ . وتوبيخهُ اياهم على زيادة امانيهم في المستقبل وانباؤهُ اياهم بأن حياة الانسان قصيرة غير محقّقة البقاء وانهُ يجب عليهم ان يقرّوا انهم مفتقرون الى الله للنجاح في العالم والبناء في الحياة ع ١٣-١٦ . وختام كلامهِ بقولهِ "من يعرف ان يعمل حسنًا ولا يعمل فذلك خطيّة لهُ" ع ١٧

تحذير من الحروب والخصومات والشهوات الجسدية التي تنشئها ع ١ الى ٣

١ من اين الحروب والخصومات بينكم أليست من هنا من لذّاتكم المحاربة في اعضائكم
في ٩:٣ رو ٧:٢٣

من اين الحروب والخصومات بينكم تكلّم في ما مرّ على السلام التام الذي هو ثمر الحكمة السماويّة ص ١٨:٣ . وقابل ذلك بما هو جارٍ بينهم من منافيات السلام . ولنا من هذا السؤال انهُ كان بينهم خصومات شديدة واحزاب مختلفة في الكنيسة كما كان في خارجها بين اليهود الذين هم اصلهم . فان يهود ذلك العصر اشتهروا بالمشاجرات حتى بلغوا بها انْ عصوا الدولة الرومانيّة فهدمت مدينتهم

أليست من لذّاتكم المحاربة في اعضائكم في هذا السؤال تصريح بأن تلك الخصومات لم تنشأ من محبتهم الحقّ وغيرتهم على المحاماة عنهُ بل من الحسد وحبّ الرياسة والنفس والطمع في الربح الدنيوي واشتهاء اللذّات الجسدية . وكل تلك الحروب والخصومات ناشئة عن تلك الاهواء . فالينبوع رديء فما يجري منهُ كذلك . ان الحروب العظيمة التي حدثت في العالم كحروب اسكندر المكدوني ويوليوس قيصر الروماني وغيرهُ من القدماء وحروب نابوليون الاوّل في القرن الماضي والحرب العمومية الاخيرة لم تنشأ الاّ من الطمع في السيادة والاستيلاء والانتقام وربح الاموال والأملاك . والانشقاق في المدن والقرى والكنيسة لم ينشأ الاّ عن مثل ذلك . ولكن تأثير الدين المسيحي الآمر بالعدل والصدق ومراعاة حقوق الناس ينفي الحروب من الارض على ان كثيرًا من الممالك المسمّاة مسيحيّة لا تجري في اموزها السياسية على سنن الانجيل

٢ تشتهون ولستم تملكون . تقتلون وتحسدون ولستم تقدرون ان تنالوا تخاصمون وتحاربون ولستم تملكون لانكم لا تطلبون ايو ٢:١٥ ص ٦:٥

تشتهون ولستم تملكون هذا تفسير اقوالهِ ان لذّاتهم علّة الحروب اي رغبتهم في الحصول على ما ليس لهم وزعمهم انهم ينالون ما يطلبون بلا مراعاة حقوق غيرهم . ان الناس يبتغون الوسائل الى الترفّه والمنافسات والمباهاة والمجد العالميّ فان لم يمكنهم الحصول عليها بوسائل جائزة عزموا على اتخاذها على رغم اربابها . ويغلب ان لا تختلف الحرب عن السرقة الاّ بأنها اعظم منها وتقتضي اكثر مما تقتضيهِ من

القوّة والدراية . وشهوة الامتلاك تزيد على قدر زيادة الحصول على المطلوب ولا تشبع ابدًا بدليل قول بعضهم في اسكندر الكبير انهُ بعد ان استولى على كل الممالك المعروفة أسف وبكى على انهُ لم يبقَ ما يفتحهُ بسيفهِ

تقتلون قد تحمل الرغبة في امتلاك ما للآخرين على القتل حقيقةً كما يشهد تاريخ الممالك والافراد وقصائد الشعراء المنبئة باعمال الابطال . فان اولئك الشعراء افتخروا بكثرة مَن قتَل اولئك الابطال من الناس . وكثيرًا ما قاد الطمع صاحبهُ الى تأصيل حبّ القتل في قلبهِ لانهُ يشتهي موت صاحب المال لكي يغنم مالهُ و يسرُّهُ نبأ موتهِ وهذا الاشتهاء لا يفرق عند الله عن القتل الاَّ قليلاً

وتحسدون الاغنياء لان لهم ما ليس لكم

ولستم تقدرون ان تنالوا بوسائل جائزة . فعدَّ ان شهوة الامتلاك مع الحسد تحملهم **ان** يعتدوا على غيرهم ويهضموا حقوقهم ويختلسوا اموالهم وعلى قتل من يدافع عن حقوقهِ منهم . ومن امثلة ذلك ما فعلهُ آخاب وايزابل ليمتلكا كرم نابوت امل ٢١ : ١-١٦ . وما فعلهُ داود وهوانهُ قتل اوريًا ليأخذ امرأتهُ ٢صم ١٢ : ٩ و ١٠

تخاصمون وتحاربون كذا فعل فرَق اليهود في اورشليم قبل خرابها بقليل كما يُعلم من تاريخ يوسيفوس . وقيل **ان** يعقوب نفسهُ كاتب هذه الرسالة قُتل بعد حينٍ باحدى خصوماتهم . ويهود اورشليم كانوا قد قتلوا المسيح واستفانوس حسدًا وطلبوا **ان** يقتلوا بولس . وقول يعقوب هنا يصدق عليهم وعلى من شاركهم في الانفعالات من المتعصبين منهم

ولستم تمتلكون لانكم لا تطلبون اي لا تطلبون ذلك في الصلاة كما يُفهم من القرينة . قال المسيح "اطلبوا تجدوا لان كل من يسأل يأخذ ومن يطلب يجد" مت ٧ : ٧ و ٨ . فمن يسأل الله ما يحتاج اليهِ حقيقةً لنفسهِ وجسدهِ فلهُ ان ينالهُ بمقتضى هذا الوعد ولكن اذا ترك طلبهُ بالصلاة ورغب في نيلهِ بقوَّتهِ من سواهُ بغير الحقّ والعدل لم ينلهُ

---

٣ تطلبون ولستم تأخذون لانكم تطلبون رديًا لكي تنفقوا في لذّاتكم ايو ٢٢ : ٢ و ١٤ : ٥

تطلبون ولستم تأخذون هذا يبين جهل الذين يحرصون على الشهوات الرديئة او التوغّل فيها لانها تفسد صلواتهم وتجعلها فارغة . فكثيرًا ما تذهب صلوات الناس باطلاً لانها لغايات نفسيَّة ولاسيما اذا اقترنت بطلب اللعنات لغيرهم وابتغاء مساعدة الله على السعي وراء مقاصد شريرة فانهُ تعالى قد يستجيب لهم بغيظ على مقتضى ارادتهم كما فعل لبني اسرائيل في قبروت هتأوة عد ١١ : ٤ و ٣١ و ٣٣ ومز ١٠٦ : ١٥ . فالمؤمن حقيقةً لا يفتأ يقرن صلواتهِ بما طلبهُ المسيح فيقول معهُ "ليكن لا ارادتي بل ارادتك" لو ٢٢ : ٤٢ وينزع من قلبهِ كل انفعالات الخصومات والغضب لكي لا تُعاق صلواتهُ اتي ٨ : ٢ و ١ بط ٣ : ٩

لانكم تطلبون رديًا من شروط اجابة الله صلواتنا ان نتقدَّم بالايمان لغاية موافقة لمشيئتهِ وآيلة الى مجدهِ والاَّ فلا حقَّ لنا ان نتوقَّع ان تُستجاب

لكي تنفقوا في لذّاتكم هذا تفسيرٌ لقولهِ "تطلبون رديًا" فانهم كانوا يصلُّون لنيل غايات نفسيَّة وما يرضي اهواء الجسد . فلو طلبوا الضروري من القوت والكسوة لكانوا قد طلبوا حسنًا لا رديًا لكنهم طلبوا فوق ذلك وسائل عيش الترفّع والتمتّع باللذّات البدنيّة

محبة العالم والحسد من نتائج الحكمة البشريّة
ع ٤ و ٥

٤ ايها الزناة والزواني أما تعلمون ان محبة العالم عداوة لله . فمن اراد ان يكون محبًّا للعالم فقد صار عدوًّا لله

اش ٥٤:٥ وار ٣:٢ وحز ١٦:٤٣ مت ١٢:٣٩ ص ١:٢٧
رو ٨:٧ وابو ٣:١٥ يو ١٥:١٩ مت ٦:٢٤

ايها الزناة والزواني اتى هنا يعقوب بالعبارات المجازيّة التي اعتادها كتبة العهد القديم لبيان اثم الذين تركوا عبادة الله الاله الحق وعبدوا الاوثان فعبّر عن خيانة عبيد الله بخيانة المرأة لزوجها مز ٧٣:٢٧ واش ٥٤:٥ وار ٣:٢ وحزص ١٦ و٢٣:٣٧ - ٤٣ وهو ٢:٣. ويكثر هذا المجاز في العهد الجديد مت ١٢:٣٩ و١٦:٤ ومر ٨:٣٨ ورؤ ٢:٣ - ٢٢ و١٧:١ و٥ و ١٥. وشبّه بولس الكنيسة "بعذراء عفيفة مخطوبة للمسيح ٢كو ١١:٢

ان الله هو رب وبعل لكل نفس مختصة به بالايمان وبعهد الشفتين وكذلك لكل كنيسة تسمّى باسمه فلهُ حقّ ان يغتاظ من كل نفس أو كنيسة تفتر في حبّه وتعدل عنهُ الى العالم فيحسب ذلك اثمًا فظيعًا كالزناء

أما تعلمون ان محبة العالم عداوة لله اراد "بالعالم" اهلهُ باعتبار كونهم منفصلين عن الله عاصين لمشيئته . وهو على وفق قول المسيح "من ليس معي فهو عليّ" مت ١٢:٣٠. والمراد "بمحبّة العالم" هنا فرط الرغبة في الدنيويّات وشهوة الغنى الارضيّ والمجد العالميّ وتفضيل هذه الامور على ارضاء الله ونيل بركاته الروحيّة . فالمسيحي الحقيقي حين يؤمن بالمسيح يتّحد به حتى لا يكون من هذا العالم كما ان مسيحهُ ليس من العالم يو ١٧:١٤ انظر ايضًا ص ١:٢٧ وابو ٣:١٥ . فاذًا يستحيل ان يكون المسيحي بعد ذلك صديق العالميين وشريكهم في مقاصدهم الدنيويّة دون ان يغيظ الله الذي هو "الهٌ غيور" خر ٢٠:٥ . هذا وان الله والعالم على غاية المضادّة حتى من التصق باحدهما انفصل عن الآخر

فمن اراد ان يكون محبًّا للعالم اي من عزم على مصادقة العالم فكرًا وارادةً . والفرق بين هذا وما قبلهُ ان هذا بيان ان الميل الى محبّة العالم عداوة لله ايضًا . وهو تصريح بأن الذي يريد محبّة العالم يُحسب عدوًّا لله بالضرورة فان من يريد محبّة العالم هو الذي يتمثّل باهلهِ ويشاركهم في لذّاتهم وينال مدحهم فلا بدّ ان يكون عدوًّا لله . وكون الانسان عدوًّا لله مخيفٌ جدًّا ويستلزم انهُ لا تُجاب صلواتهُ وان ييأس من نيل السماء . فكثيرون يتوهّمون امكان ان يكونوا اصدقاء الله واصدقاء العالم معًا وهذه الآية تبيّن محاليّة ذلك

٥ ام تظنون ان الكتاب يقول باطلاً . الروح الذي حلّ فينا يشتاق الى الحسد عد ٢٤:١٩ ١كو ٦:١٩ و٢كو ٦:١٦

أم تظنون ان الكتاب يقول باطلاً هذا استفهام انكاريّ مفادهُ ان الكتاب لا يقول الّا الحق والواقع . والاقتباس هنا ضمنيٌّ لا حرفيٌّ لان ليس في الكتاب آية خاصّة تشتمل على كلمات المقول نفسها . فيعقوب قصد الاشارة الى تعليم الكتاب كلهِ في هذا الموضوع

الروح الذي حلّ فينا يشتاق الى الحسد .

اختلف المفسرون في معنى هذه العبارة فذهب بعضهم الى ان الروح المذكور هنا هو الروح الانساني وان قصد يعقوب ان يبيّن ان طبيعة الانسان مائلة الى الحسد طبعًا . ومن تعليم الكتاب ان الانسان الساقط مائل الى الحسد ما في اي ٣:٥ وام ٣٤:١٤ و ٢٧:٤ وجا ٤:٤ . وقال آخرون لا يمكن ان يكون المقصود "بالروح" هنا روح الانسان لقوله الروح الذي "حلّ فينا" وهو ظاهر انهُ غير روح الانسان عينهِ . ونسبة يعقوب هنا الحسد الى طبيعة الانسان ليست من مقصودهِ في ما تكلّم عليهِ هنا وهو ان محبّة المؤمنين للعالم تُعدّ كالزناء وعلى هذا ذهبوا ان الروح هنا هو الروح القدس الذي ارسلهُ الله ليحلّ في قلوب المؤمنين بدليل ما في ١كو ١٦:٣ و ١٩:٦ . وان معنى العبارة ان الروح القدس يوجب على المؤمنين ان يحبّوا الله وحدهُ ويشتاق الى ذلك شوقًا شديدًا حتى انهُ يغار عليهم غيرة مقدّسة حين يراهم يصادقون العالم . ونسبتهُ "الغيرة" الى "الروح القدس" على وفق قولهِ تعالى "لاني انا الرب الهك الهٌ غيور" خر ٣٤:٢٠ . ونُسبت هذه الغيرة المقدّسة الى الله في خر ١٤:٣٤ وتث ٢٤:٤ و ٩:٥ و ١٥:٦ ويش ١٩:٢٤ وحز ٢٥:٣٩ ونا ١:١ وزك ٢:٨ . واشار بهذه الكتابة الى فرط محبة الله لشعبهِ وشوقهِ الشديد الى ان يكونوا امناء في حبهم لهُ وانفصالهم عن العالم وانتقامهم غضبهُ عليهم اذا احبّوا العالم الحبّ الذي يجب ان يقصر عليهِ وانهُ يحسب ذلك مثل الزناء . ومثل قول يعقوب هنا قول بولس لاهل كنيسة كورنثوس "اني اغار عليكم غيرة الله لاني خطبتكم لرجل واحد لاقدّم عذراء عفيفة للمسيح" ٢كو ١١:٢ وهذا التفسير هو الصحيح بالنظر الى القرينة الاّ ان الموافق هنا ان يبدل "الحسد" بالغيرة لان الاصل يحتمل المعنيين . وقد تُرجم "بالغيرة" في اي ٣:٥ واش ١١:٢٦ واع ٤٥:١٣

وجوب الخضوع لله ومقاومة ابليس ع ٦ و ٧

٦ ولكنهُ يعطي نعمةً اعظم . لذلك يقول يقاوم الله المستكبرين واما المتواضعون فيعطيهم نعمةً

اش ٧:٥٤ مت ١٢:١٣ ام ٢٤:٣ ابط ٥:٥ مز ٦:١٢٨ مت ١٢:٢٢

لكنهُ يعطي نعمةً اعظم اي الله يعطي المؤمنين ذلك لغيرة الروح القدس عليهم بارسالهِ اياهُ ليحلّ في قلوبهم . فالروح القدس هو الذي يهب للمؤمنين المواهب الروحية وهو يقوّي ضعفاءهم على مقاومة الخطيئة ام ١٨:١٦ . ويرفع المتواضعين "لكي لا يكلّوا ويخوروا في نفوسهم" عب ٣:١٢

لذلك يقول اي الله او الروح القدس . والمقول مقتبس من ام ٣٤:٣ على ما في الترجمة السبعينية

يقاوم الله المستكبرين هولاء هم الذين وصفهم بانهم ذوو خصومات ولذّات جسدية (ع ١) ومحبون للعالم (ع ٤) . وقولهُ هنا دليل قاطع على ان الله يحسب مثل هولاء اعداء لهُ وانهُ يقاومهم

واما المتواضعون فيعطيهم نعمة المتواضعون هنا هم "المساكين بالروح والحزانى والودعاء والرحماء" مت ٣:٥ ٧ . فهولاء يعتبرهم الله احبّاء لهُ ويسرّ بأن يعطيهم نعمتهُ وهي تعمّ كل البركات السماوية

٧ فاخضعوا لله . قاوموا ابليس فيهرب منكم
اف ٤:٢٧ و ٦:١١ ابط ٥:٦ و ٨

فاخضعوا لله ايها المستكبرون لانهُ يقاوم المستكبرين وسلّموا بما يريد لانهُ رتّب بعنايتهِ ونعمتهِ كل ما يؤول الى نفعكم وتقديسكم في هذا العالم وخلاصكم في العالم الآتي . ان الله قد قضى بما هو خيرٌ لكم فعليكم ان تخضعوا لقضائهِ بكل تواضع . ان الخضوع رفيق الصبر والقناعة وهو ينشئُ الثقة والرجاء وغيرها من الفضائل ولكن العصيان ينشئُ التذمُّر والحسد والبغض وكل الانفعالات الشريرة

قاوموا ابليس رئيس هذا العالم (يو ١٢:٣١) فان الخضوع لله يستلزم هذه المقاومة لان ابليس عدوٌّ لله وعدوّنا ومقاومة الشرّ تستلزم مقاومتهُ لانهُ منشئُ الكبرياء والخصام وسائر الرذائل . فيجب علينا ان نخضع لله في كل شيء وان لا نخضع للشيطان في شيء . والاسلحة التي نقاومهُ بها روحيّة ذُكرت في اف ٦:١١ – ١٨ . ومعظم تلك المقاومة يكون بالسهر والصلاة وعلى هذا قال بطرس الرسول "اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمسًا مَن يبتلعهُ هو فقاوموهُ راسخين في الايمان" ابط ٥:٨ و ٩

فيهرب منكم لا يهرب من "رسم الصليب" ولا برشّ الماء المقدّس بل بالاستناد على الله وتقوية القلب باقوالهِ تعالى كما دفع المسيح تجارب الشيطان في البريّة (مت ٤:٤ و ٧ و ١٠) وبعدم الالتفات الى تجاربهِ . ان الشيطان يعجز عن اضرار الذي يقاومهُ بمعونة المسيح فلم يهلك الاّ الذين اهلكوا انفسهم بالاصاخة اليهِ . وهذه الآية دليل على ان الشيطان شخص حقيقي لا شرٌّ ممثّل كما توهّم بعض الناس

وجوب الاقتراب الى الله وتنقية اليدين والقلب ع ٨ و ٩

٨ اقتربوا الى الله فيقترب اليكم . نقوا ايديكم ايها الخطأة وطهروا قلوبكم يا ذوي الرأيين ٢ اي ٢:١٥ وزك ٤:١
وملا ٧:٣ عب ١٩:٧ اش ١٦:١ اي ٩:١٧ ١ تي ٨:٢ ار ١٤:٤
ابط ١:٢٢ ايو ٣:٤ ص ٨:١ و ١٧:٣

اقتربوا الى الله فيقترب اليكم لانهُ "ينظر الرب ليترأّف" اش ١٨:٣٠ . فهو كأبي الابن الضال الذي رأى من بعيد ابنهُ راجعًا اليهِ "فتحنّن وركض ووقع على عنقهِ وقبّلهُ" لو ١٥:٢٠ . وهذا مثل قول المسيح "الحق الحق اقول لكم ان كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم" يو ١٦:٢٣ . ونقترب الى الله متى اعترفنا بخطايانا وقدّمنا لهُ صلاة الايمان ووثقنا بمواعيدهِ عب ٤:١٦ . وهذا يوافق قول النبي عزريا بن عوديد "الرب معكم ما كنتم معهُ وان طلبتموهُ يوجد لكم" ٢ اي ١٥:٢ . وقولهُ تعالى "ارجعوا اليَّ فارجع اليكم" زك ١:٣ . وقول المسيح "هانذا واقف على الباب واقرع ان سمع احد صوتي وفتح الباب ادخل اليهِ واتعشّى معهُ وهو معي" رؤ ٣:٢٠

نقوا ايديكم ايها الخطاة ان ايدي الناس هي آلات عمل فتتنجّس بنجاسة العمل كما تتدنّس يدا القاتل بدم القتيل . تنقية الايدي علامة ظاهرة من علامات التوبة ومعناها ترك الخطيئة والتخلص من دنسها . ومثلهُ قول داود "مَن يصعد الى جبل الرب ومَن يقوم في موضع قدسهِ الطاهر اليدين" الخ مز ٢٤:٤ . وقولهُ تعالى لبني اسرائيل "ان كثّرتم الصلاة لا اسمع ايديكم

ملآنة دمًا . اغتسلوا تنقّوا اعزلوا شرّ افعالكم من امام عينيّ "اش ١:١٥ و ١٦

طهّروا قلوبكم يا ذوي الرأيين هولاء هم الذين دعاهم آنفًا "بالخطأة" وامرهم "بتنقية ايديهم" لانهُ دعاهم قبلاً "بالزناة والزواني" ع ٤ . ودعاهم هنا "بذوي الرأيين" المحتاجين الى تطهير قلوبهم لانهُ قال سابقًا ما يفيد ان قلوبهم منقسمة بين حبّ العالم وحبّ الله فابان انهُ يجب عليهم ان لا يكتفوا بعلامة التطهير الخارجيّة كما فعل بيلاطس حين غسل يديهِ امام الى تطهيرها من دم المسيح ومع ذلك سلّمهُ الى الصالبين مت ٢٧:٢٤ بل ان يطلبوا تنقية قلوبهم وتقديس انعالاتهم الباطنة . من الواضح ان الرسول ما عنى انهُ يجب ان يتكلوا على انفسهم في تطهير قلوبهم بل ان يطلبوا تطهير الروح القدس اياهم كما طلبهُ داود بقولهِ "طهّرني بالزوفا فاطهر اغسلني فابيضّ اكثر من الثلج . . . قلبًا نقيًّا اخلق فيّ يا الله وروحًا مستقيمًا جدّد في داخلي" مز ٥١:٧ و ١٠

٩ اكتئبوا ونوحوا وابكوا . ليتحوّل ضحككم الى نوح وفرحكم الى غمّ لو ٦:٢٥ ام ١٤:١٣ ونح ٨:٩

اكتئبوا ونوحوا وابكوا لخطاياكم المذكورة آنفًا . ان ارتكابهم تلك الخطايا اوجب عليهم شديد الحزن . ومرّ البكاء المقترن بالتوبة النصوح الخالصة جدًّا "لان الحزن الذي بحسب مشيئة الله ينشئ توبة لخلاص بلا ندامة" ٢كو ٧:١٠ . فيجب ان يحزنوا حزن بطرس يوم انكر المسيح "مت ٢٦:٧٥

ليتحوّل ضحككم الى نوح الخ ان الضحك والفرح يليقان بالابرار الذين تيقنوا ان الله راضٍ عنهم لا بالمجرمين قبل ان يتوبوا ويصالحوا الله الذي اغاظوهُ بآثامهم . فكان عليهم ان يتوبوا قبل ان يفرحوا . وكانت حالهم كحال بني اسرائيل يوم قال النبي "دعا السيد ربّ الجنود في ذلك اليوم الى البكاء والنوح والقرعة والتنطق بالمسح فهوذا بهجة وفرح ذبح بقر ونحر غنم اكل لحم وشرب خمر" اش ٢٢:١٢ و ١٣

وجوب الاتضاع امام الله ع ١٠

١٠ اتضعوا قدام الرب فيرفعكم ع ٦ واي ١١:٥ مز ٢١:٢٦ ولو ١:٥٢

اتضعوا امام الرب هذا طريق الاقتراب الى الله ع ٨ والخضوع لهُ ع ٧ وهو ما يجب على المستكبرين ع ٦ . وهذا على وفق قولهِ تعالى "هكذا قال العالي المرتفع ساكن الابد القدّوس اسمهُ . في الموضع المرتفع المقدّس اسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين" اش ٥٧: ١٥ . ويقرب من هذا قول بطرس "فتواضعوا تحت يد الله القويّة لكي يرفعكم في حينهِ" ١بط ٥:٦ . وقول المسيح "فمن يرفع نفسهُ يتضع ومن يضع نفسهُ يرتفع" مت ٢٣:١٢ . والمسيح علّم تلاميذهُ التواضع باتضاعهِ فانهُ "اذ كان في صورة الله لم يحسب خلسةً ان يكون معادلاً لله لكنهُ اخلى نفسهُ آخذًا صورة عبد صائرًا في شبه الناس واذ وُجد في الهيئة كانسان وضع نفسهُ واطاع حتى الموت موت الصليب" في ٢:٦-٨ . ان التواضع من اجمل الفضائل المسيحيّة واندرها وضدّهُ

الميل الى الخصومات والحسد والكبرياء التي حذَّرهم يعقوب منها

فيرفعكم في هذا العالم بنعمتهِ وارشادهِ وفي العالم الآتي بادخالهِ اياكم حضرة مجدهِ

تحذير المؤمنين من الذمّ ع ١١ و١٢

١١ لا يذمّ بعضكم بعضاً ايها الاخوة . الذي يذمّ اخاهُ ويدين اخاهُ يذمّ الناموس ويدين الناموس . وان كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس بل ديّاناً لهُ

٢كو ١٢: ٢٠ و ١بط ٢: ١ ص ٥: ٧ و ٩ و ١٠ ص ١: ١٦ و ٢٢ مت ٧: ١ ورو ١٤: ٣ ص ٢: ٨

تكلَّم الرسول كثيراً في هذه الرسالة على خطايا اللسان وابان انها كانت علَّة الخصام والانقسام فرجع هنا الى ذلك ليزيد على ما قالهُ في ص ١: ١٩ و٢٦ وص ٣ كلهِ

لا يذمّ بعضكم بعضاً تدلّ القرينة ان الذمّ المذكور هنا مبنيٌّ على دينونة احدهم للآخر بعنفٍ وظنهِ السوء فيهِ ونسبتهِ اليهِ سجايا رديئة وغايات قبيحة وسيرة ملتوية

ايها الاخوة دعاهم "اخوة" بياناً لعدم لياقة ان يذمّ الاخ اخاهُ . و"الذمّ" من الخطايا التي خاف بولس من ان تكون بين اعضاء كنيسة كورنثوس عند مجيئهِ ٢كو ١٢: ٢٠ وهو ما امر بطرس كنائس اسيا بطرحهِ بقولهِ "اطرحوا كل خبث وكل مكر ورياء والحسد وكل مذمَّة" ١بط ٢: ١ . ولعلهُ قليل من كنائس العالم لا يفتقر الى هذا النصح

الذي يذمّ اخاهُ ويدين اخاهُ في اغراضهِ وغاياتهِ وسيرتهِ خلاف ما يجب على الاخ لاخيهِ . وهذا لا يمنع الاخ من ان يوبّخ اخاهُ على ما يخالف بهِ شريعة الله الادبيَّة كما وبَّخ يوحنا المعمدان هيرودس والنبي ناثان داود بل يمنع ان ينسب اليهِ غايات رديئة واغراضاً شخصيَّة اذ لا يعرف خفايا القلوب الاَّ الله

يذمّ الناموس ويدين الناموس اي ناموس المسيح ناموس الحريَّة (ص ١: ٢٥) الذي بهِ حُرِّر المؤمنون من العبوديَّة للفروض اليهوديَّة والذين آمنوا بالمسيح من اليهود اختلفوا في ما بينهم كثيراً في شأن حفظ السنن الموسويَّة من الاعياد والسبوت والختان والتمييز بين الاطعمة . فالذين ذهبوا الى تكليف المؤمنين بحفظ تلك الفرائض مالوا الى ذمّ الذين لم يقولوا بتكليفهم بها ونشأ عن هذا الاختلاف خصومات واحزاب في الكنيسة ١كو ١٠: ١٩-٣٢ وكو ٢: ١٦-١٨ . وبذلك الذمّ يذمّون المسيح الذي رفع عن اعناق المسيحيين نير العبوديَّة للسنن الموسويَّة ويدينون الناموس الجديد الذي هو روحيٌّ سنَّهُ المسيح بدل الناموس الرمزي . واذ ليس من امرٍ الهيّ بصورة العبادة لا حقَّ لنا ان نذمّ الذين لا يعبدون الله في الطريق التي نعبدهُ فيها ويسوسون الكنيسة السياسة التي لا نستحسنها ويصلّون صلوات مكتوبة ونحن نستحسن الارتجاليَّة ونستحسن الارتجاليَّة ونحن نستحسن المكتوبة . والخلاصة انهُ لا يجوز لاحد ان يجعل ضميرهُ قياساً للحكم على اعمال غيرهِ في السنن الدينيَّة فعلينا ان نطيع ضمائرنا ونترك لغيرنا ان يسلك بمقتضى ضميرهِ

وان كنت تدين الناموس فلست عاملاً بالناموس الخ في هذا تصريح بأنهُ علينا ان نطيع

ناموس الله وان لا تحكم في شأنهِ

١٣ واحدٌ هو واضع الناموس القادر ان يخلص ويهلك. فمن انت يا من تدين غيرك اش ٢٢:٤٣ ص ٩:٥ مت ١٠:٢٨ رو ٤:١٤

واحدٌ هو واضع الناموس اي الله فالذي يتعدّى حقوق الله بحكمهِ على ناموسهِ يغيظهُ

القادر ان يخلّص ويهلك اي انهُ قادر على ان يجري حكمهُ في اثابة المطيعين وعقاب العصاة. وهذا مثل قول المسيح "خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" مت ١٠:٢٨. ولو لم تكن لهُ تلك القدرة لم تكن شريعتهُ سوى نُصح. وهذه القدرة ترغّب الناس في اطاعتهِ وترهّبهم من عصيانهِ

فمن انت يا من تدين غيرك في الامور العرضية او الشخصية او في ما بينهُ وبين الله. ليس لك سلطان على ذلك لانك لا تعلم قلوب الناس لكي تحكم بالصواب على غاياتهم او اغراضهم من اعمالهم ولا سلطان لك على ان تجازي في العالم الآتي الذين تدينهم فكيف تجسر على ان تدين اخوتك او الناموس الذي سيدينهم المسيح بهِ. فقولهُ هنا يشبهُ قول بولس "مَن انت الذي تدين عبد غيرك هو لمولاهُ يثبت او يسقط" رو ١٤:٤. والخلاصة قول المسيح "لا تدينوا لكي لا تدانوا" مت ٧:١

تحذير من فرط الاهتمام بالعالميات ومن الطمع في المستقبل ووجوب الاقرار بان دوام حياتنا وكل نجاحنا في يدي الله ع ١٣ الى ١٦

١٣ هلم الآن ايها القائلون نذهب اليوم او غدًا الى هذه المدينة او تلك وهناك نصرف سنة واحدة ونتجر ونربح ص ٥:١ ام ٢٧:١ ولو ١٨:١٢—٢٠

المرجّح ان كلام يعقوب في هذه الآية الى ص ٦:٥ موجّه الى الاغنياء الذين هم خارج الكنيسة والى من فيها ممن يشبهونهم في حب الغنى واهمال ما يجب عليهم لله

هلمّ الآن هذا تنبيهٌ للقرّاء ليلتفتوا الى الموضوع لانهُ ذو شأن

ايها القائلون اي الذين اعتادوا ان يتكلموا في ما يدلّ على الطمع وحب العالم

نذهب اليوم او غدًا الى هذه المدينة او تلك. هذا قول التجار الذين يجولون بغية الربح الدنيوي ولا يهتمون بغيرهِ فهم شديدو الثقة بدوام حياتهم وسلطتهم واقتدارهم على اجراء كل مقاصدهم. وما نوا يقصدون السفر في يومهم او في غدهم غير ملتفتين الى قول الحكيم "لا تفتخر بالغد لانك لا تعلم ماذا يلدُ يومٌ" ام ١:٢٧. ويعيّنون المحلّ الذي يقصدون الذهاب اليهِ وينسون انهُ "قلب الانسان يفكر في طريقهِ والرب يهدي خطواتهِ" ام ٩:١٦. وانهُ "ليس لانسان يشي ان يهدي خطواتهِ" ار ٢٣:١٠

وهناك نصرف سنة واحدة يعتمدون هذا كأن

تدبير حياتهم كل السنة في سلطانهم وكأنهم عرفوا كل ما يحدث فيها

وتتجر وتربح هذا دليل على انهُ لم يكن لهم سوى المقصد الدنيوي . ويعقوب لم ينسب اليهم اثمًا لاتجارهم بل لعدم التفاتهم الى الله في مقصدهم وفرط ثقتهم بانفسهم في دوام حياتهم واقتدارهم على العمل

١٤ انتم الذين لا تعرفون امر الغد . ما هي حياتكم . انها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل مز ٣٩:٤ ايو ٧:٧ ومز ٩٠:٥ و ١٤٤:٤

انتم الذين لا تعرفون امر الغد اي انتم من الجنس البشري الذي ليس في طاقتهِ ان يعرف امور المستقبل فانتم تجهلون حوادثهُ ومنها بقاؤكم اصحّاء عقلاء احياء فانتم تجهلون كل ذلك . وهذا يذكّرنا قول المسيح في العبد الخائن "الذي قال في قلبهِ سيدي يبطئُ قدومهُ فيبتدئُ يضرب العبيد رفقاءهُ ويأكل ويشرب مع السكارى . يأتي سيّد ذلك العبد في يوم لا ينتظرهُ وساعة لا يعرفها فيقطعهُ ويجعل نصيبهُ مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الاسنان" مت ٢٤: ٤٨-٥١

لانهُ ما هي حياتكم هذا الاستفهام للاستخفاف بالحياة لعدم ثبوتها وعدم الاركان اليها

انها بخار او وانتم بخار كما في حاشية الانجيل ذي الشواهد . والبخار من اخفّ المواد واسرعها زوالاً ويختلف قليلاً عن الخيال الذي ليس بمادّة وهذا مثل قول ايوب "حياتي انما هي ريحٌ" اي ٧:٧. وقول بلدد الشوحي "اننا نحن من أمس وايامنا على الارض ظلٌّ" اي ٩:٨ . وقول داود "ايامي كظلّ مائل" وقولهِ "الانسان اشبه نفخة ايامهُ مثل ظلّ عابر" وقولهِ في الناس "انهم بشرٌ ريح تذهب ولا تعود" مز ١٠٣: ١١ و ٧٨: ٣٩ و ١٤٤: ٤ . ويقتضي كون حياة الانسان زائلة غير محقّقة البقاء لينال كل ما يقصدهُ في المستقبل لانها كلها تتوقّف على بقائهِ حيًّا . فليس احدٌ يتوقّع بقاء البخار الذي يظهر على جبلٍ قبل شروق الشمس ويضمحلّ بعد قليل فيجب كذلك ان لا يتوقّع احدٌ البقاء طويلاً

١٥ عوض ان تقولوا ان شاء الرب وعشنا نفعل هذا او ذاك اع ١٨:٢١

عوض ان تقولوا هذا متعلّق بالآية الثالثة عشرة والآية الرابعة عشرة معترضة لبيان جهلهم والمعنى انكم تقولون نذهب الخ عوض ما يجب ان تقولوا الخ

ان شاء الرب وعشنا نفعل الخ في هذا اقرار بأن الله ملك وان كل الامور متوقّفة على مشيئتهِ وقضائهِ في بقاء حياتنا واقتدارنا على العمل . ومن امثال استعمال هذا القول في محلّهِ قول بولس لاهل افسس "سارجع اليكم ايضًا ان شاء الله" اع ١٨: ٢١ . وقولهُ لكنيسة كورنثوس "سآتي اليكم سريعًا ان شاء الرب" وقولهُ "ارجو ان امكث عندكم زمانًا ان أذن الرب" ١كو ٤: ١٩ و ١٦: ٧ . ولا يجوز ان نكتفي بلفظ تلك العبارة كما اعتاد الكثيرون لفظها بلا فكر بل يجب ان نشعر حقيقةً بافتقارنا الى الله وتوقّف امورنا على مشيئتهِ

١٦ واما الآن فانكم تفتخرون في تعظمكم . كل افتخار مثل هذا ردي ٢كو ١٢:٦

واما الآن فانكم تفتخرون في تعظمكم بدلاً مما يجب ان تشعروا بهِ وتقولوهُ من افتخاركم بالرب وعنايتهِ بكم فانكم تفتخرون بما تفعلونهُ وبهارتكم وحكمتكم

والنجاح الذي تحصلون عليهِ غير ملتفتين الى الله والاقرار بأنهُ سيدكم وحافظكم

كل افتخار مثل هذا رديء لانهُ ناشئٌ عن الكبرياء والاتكال على انفسكم فهو كفرٌ بالله وبنعمتهِ وانكار حقوقهِ ولانهُ يمنعكم من نيل بركة الله التي يتوقَّف عليها كل النجاح ويجعلكم عرضةً لسخطهِ ونقمتهِ

خطيئة من يعلم ولا يعمل ع ١٧

١٧ فمن يعرف ان يعمل حسنًا ولا يعمل فذلك خطية لهُ لو ١٢:٤٧ و٢بط ٢:٢١ يو ٩:٤١

هذه الآية نتيجة كل ما سبق والعمل الحسن فيها هو ما يأمر الله بهِ وما يحثُّ الضمير عليهِ وهو خلاف الرديء المذكور في ع ١٦. وفيها انذار لمن يكتفون بمجرَّد معرفة الواجبات فتذكَّرنا بقول بطرس "قدِّموا في المعرفة تعفُّفًا وفي التعفُّف صبرًا وفي الصبر تقوى" الخ ٢بط ١: ٦ و٧. ولمن لا يظنون انهم يخطأُون الاَّ حين يخالفون وصايا صريحة مشهورة. وتبيَّن انهُ يجب على كل انسان ان يفعل كل ما يستطيعهُ من الخير لكل الذين يحتاجون اليهِ على قدر امكانهِ ما دام حيًّا. وتوضح خاصةً فظاعة خطيئة من يخطأُ على رغم ما لهُ من النور والمعرفة وتنبيهات الضمير. فحين يرتكب الاثم وهو يعرف ان يعمل حسنًا يأتي اعظم الشرور

الاصحاح الخامس

توبيخ الاغنياء وانذارهم على ظلمهم ع ١-٦. وجوب ان يصبر المؤمنون على المظالم ومثَل الفلاَّح الذي يتوقَّع الغلَّة ومثَل الانبياء ولاسيما ايوب والرب يسوع نفسهُ ع ٧-١١. ووجوب الامتناع عن القسَم ع ١٢. كيف يجب التصرُّف في الحزن والافراح والمرض ووجوب ان يعترف بعضنا لبعض بالزلاَّت وبيان قوَّة الصلاة من نبإ ايليا ع ١٣-١٨. وجوب ردّ الضال عن ضلالهِ ع ١٩ و٢٠

توبيخ الاغنياء وانذارهم ع ١ الى ٦

١ هلمَّ الآن ايها الاغنياء ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة ص ٤:١٣ لو ٦:٢٤ اتي ٦:٩ اش ١٣:٦ و١٥:٣ وحز ٣٠:٢

كان يجب ان يكون الفصل الذي اوَّلهُ هذه الآية جزءًا من الاصحاح الرابع لانهُ متعلقٌ بهِ

هلمَّ انظر تفسير ص ٤:١٣

ايها الاغنياء الذين منهم محبُّو الغنى والظالمون

والبخلاء. ان الكتاب المقدّس لا يحرّم اقتناء الثروة بل يحرّم فرط الرغبة في تحصيلها وتفضيل الغنى العالمي على الغنى الروحيّ واتخاذ ما حُرّم من الوسائل لتحصيلها وخزنهُ للافتخار وحب الذات وانفاقهُ على الغايات النفسية بدلاً من انفاقهِ على الفقراء والمحتاجين وبذلهِ في سبيل المسيح وانجيلهِ

ابكوا مولولين على شقاوتكم القادمة وفي هذا نبوءة تحقّق قرب نزول النوازل بهم على خطاياهم في طريق تحصيلهم الغنى وسوء الانفاق وضيق القلوب وحزنها الشديد من ذلك وهذا كقول اشعياء النبي "ولولوا لان يوم الرب قريب قادم كخراب من القادر على كل شيء. لذلك ترتخي كل الايادي ويذوب كل قلب انسان" اش ١٣: ٦ و ٧. ذهب بعض المفسرين الى ان يعقوب اشار هنا الى الصيقات التي ستأتي عليهم في وقت خراب اورشليم ولكن تلك الضيقات كانت تقع على الفقراء والاغنياء سواء. والمرجح انهُ اشار الى انتقام الله منهم يوم مجيء المسيح ثانيةً ليدين العالمين. وليس في هذا الكلام من دعوة للخطأة الى التوبة ولا وعد بالمغفرة للتائبين لكننا نرى في كل الكتاب المقدّس ان غاية الله من الانذار بالسخط والنقمة ردّ الخطأة الى الله بالتوبة وطلب نعمتهِ وغفرانهِ

---

٣ غناكم قد تهرّأ وثيابكم قد اكلها العث
اي ٢٨: ١٤ ومت ٦: ١٩ واش ٥٠: ٩

غناكم قد تهرّأ اي ما جمعتم من مواد الثروة بلا حقّ وخزنتموهُ افسدهُ الصدأ وغيرهُ وعبّر عن المستقبل بالماضي لتحقيق وقوعهِ

وثيابكم اكلها العثّ لم يكن في ذلك الزمان مصارف كما في عصرنا يوضع فيها المال فيُحفظ لكنهم كانوا يخبأون النقود في المخابئ فتصدأ او تُسرق اش ٤٥: ٣ والثياب الفاخرة في الصناديق وما اشبهها فيأكلها العثّ اي ١٤: ٢٨ واش ٥١: ٨ ومت ٦: ١٩ و ٢٠

---

٣ ذهبكم وفضتكم قد صدئا وصدأهما يكون شهادة عليكم ويأكل لحومكم كنار. قد كنزتم في الايام الاخيرة

ذهبكم وفضتكم قد صدئا يمكن ان يفقد كلٌّ من الذهب والفضّة لونهُ ولمعانهُ في الكنز مدّة طويلة لكنهما اذا كانا خالصَين لا يصدآن ولكنهما يصدآن اذا كانا مخلوطَين بما يصدأ كالنحاس كما يحدث كثيرًا. ولعلّ يعقوب نسب اليهما ما هو من خواصّ غيرهما من المنطرّقات ايماء الى عدم بقائهما لاربابهما

وصدأهما يكون شهادة عليكم ان الله اعطى الناس الذهب والفضة لكي ينفقوهما في سبيل الخير كما امر فوجود علامات الفساد عليهما دليل على عدم استعمالهما الغاية التي قصدها الله فيشهد صدأهما عليهم بالكسل والخيانة كما حكم المسيح على "العبد الشرير الكسلان" الذي "حفر في الارض واخفى فضّة سيدهِ" مت ٢٥: ١٨ و ٢٦

ويأكل لحومكم كنار اي يكون رمزًا الى نار دينونة الله لهم. وفي هذا تصريح ان المال الذي هو اجرة شهادة الزور والرشوة التي يأخذها القضاة الظالمون وما يربحهُ الناس بالكذب والغشّ والمقامرة وبيع المسكرات والسرقة والظلم والفجور يحرق ايدي الناس ويعذّب نفوسهم

قد كنزتم في الايام الاخيرة اي الايام التي قبل مجيء الرب للدينونة ٢ تي ٣: ١ وهي الايام التي نحنها

الله للتوبة وخلاص النفس فقال انهم شغلوها بجميع المال الفاني الذي لم ينتفعوا بهِ. اعتبر يعقوب هذه الايام كالزمان الذي "فيهِ كانت أناة الله تنتظر في ايام نوح" ابط ٣:٢٠ وتك ٦:٣ . وكالأيام التي توقّع الله فيها ان يكون "ذنب الاموريين قد كمل" ليهلكهم تك ١٥:١٦ . وكان يعقوب يعتقد ان مجيء الرب قريب كما اراد المسيح ان يعتقدهُ تلاميذهُ في كل عصرٍ لكي يكونوا مستعدّين ومتوقعين مجيئهُ ومصابيحهم موقدة لو ١٢:٣٥

٤ موذا اجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم تصرخ وصياح الحصادين قد دخل الى أُذني رب الجنود
لا ١٩:١٤ واي ٢٤:١٠ وار ٢٢:١٣ وملا ٤:٥ تك ٢٤:١٥ واي ٢١:٢٨ خر ٢٢:٢ رو ٩:٢٩

موذا اجرة الفعلة الذين حصدوا حقولكم المبخوسة منكم وصف في هذه الآية احد انواع الظلم الذي ارتكبهُ الاغنياء لتحصيل الغنى وهو بخس اجرة الفاعل خلافًا لما امر بهِ الله في شريعة موسى بدليل قولهِ لا تبت اجرة اجيرٍ عندك الى الغد" لا ١٩:١٣ . وقولهِ "لا تظلم اجيرًا مسكينًا وفقيرًا من اخوتك او من الغرباء الذين في ابوابك في يومهِ تعطيهِ اجرتهُ ولا تغرب عليها الشمس لانهُ فقير واليها حاملٌ نفسهُ لئلاَّ يصرخ عليك الى الرب فتكون عليك خطيئة" تث ٢٤: ١٤ و ١٥ انظر ايضًا ار ٢٢:١٣ وملا ٥:٣

تصرخ تصوّر يعقوب اجرة الفعلة المبخوسة المخزونة في خزائنهم تصرخ كدم هابيل يصرخ الى الله للانتقام من قاتلهِ تك ٤:١٠ وكالحجر الصارخ من الحائط المذكور في نبوءة حبقوق حب ٢:١١

وصياح الحصادين قد دخل الى أُذني رب الجنود حسب صياح المظلومين مقترنًا بصياح الفعلة المبخوسي الاجرة بغية العدل وتحصيل الحقوق واجابة طلباتهم. ودعا الله هنا "رب الجنود" اقتداء بالنبي ملاخي فانهُ دعاهُ كذلك ثلاثًا وعشرين مرّة ووصفهُ بأنهُ جالس على كرسي الدينونة ليسمع دعوات الابرار المظلومين ويعاقب الظالمين ملا ٣:٥ . وذهب بعضهم الى ان ايوب دعا الله "رب الجنود" تعزيةً للفقراء الذين خافوا من انهُ لا معين لهم مز ٧٣:١٢

٥ قد ترفهتم على الارض وتنعمتم وربيتم قلوبكم كما في يوم الذبح
لو ١٦:١٩ و ١ بط ١:١٢ خر ١٦:٤٩ و اتي ٦٥ ار ١٢:٣ و ٢٥:٣٤

في هذه الآية والتي تليها وبخ يعقوب الاغنياء الاشرار على خطيئتين فوق بخس الاجرة وهما الترفه وقتل الابرار

ترفّهتم على الارض تصوّر يعقوب ان رب الجنود يدين الاغنياء امام عرشهِ على الخطايا التي يرتكبونها على الارض وبخطئهم على رفاهة عيشهم عليها وفرط اسرافهم فكانوا كالمذكورين في سفر نحميا نح ٩: ٣٥ ونبوءة حزقيال حز ١٦:٤٩ ونبوءة عاموس عا ٦:٤-٦ والمذكور في بشارة لوقا لو ١٦:١٩ . وكان ترفّههم اعظم شرّ بالنظر الى مشقّات الفعلة الذين تعبوا في تحصيل ذلك المال الذي أُمسك عنهم وأُنفق على الفجور

وربيتم قلوبكم كما في يوم الذبح اي سمّنتم ابدانكم كما تُسمّن التيران والخراف ليوم الوليمة فانهم كذلك اعدُّوا نفوسهم ليوم الدينونة اختيارًا بانهماكهم في اللذّات وهذا مثل ما في ار ٢٥:٣٤ ورؤ ١٩:١٧ و ١٨

٦ حكمتم على البارّ . قتلتموهُ . لا يقاومكم
عب ١٠:٢٨ و ١ بط ٤:١٨ ص ٤:٢

حكمتم على البار . قتلتموهُ هذه الخطيئة الثالثة من الخطايا التي وبّخ يعقوب هولاء الاغنياء عليها . وذهب بعضهم ان المراد "بالبارّ" هنا يسوع المسيح الذي انكرهُ اليهود وقتلوهُ كما جاء في اع ٣:١٤ و ٧:٥٢ . وان معنى يعقوب هنا ان جرم قتل المسيح عليهم لانهم من أُمّة اليهود الذين قالوا "دمهُ علينا وعلى اولادنا" مت ٢٧:٢٥ . وقد ملأوا مكيال آبائهم باعمال كاعمالهم مت ٢٣:٣٢ . لكن لا قرينة هنا تدلّ على هذا المعنى وينفيهِ قولهُ "لا يقاومكم" فان هذا يصدق على ما في الحال لا على ما في الماضي فالارجح ان المراد "بالبارّ" جنس الابرار الذين اماتوهم بظلمهم وخداعهم وتهمهم الباطلة وان معاملتهم لشعب المسيح كانت كمعاملة اليهود للمسيح

لا يقاومكم اشار بهذا الى صبر الاتقياء الابرار وحلمهم بأنهم لم يقاوموا مضطهديهم بل تركوا امورهم لله

وجوب الصبر على المؤمنين ع ٧ الى ١١

٧ فتأنّوا ايها الاخوة الى مجيء الرب . هوذا الفلاّح ينتظر ثمر الارض الثمين متأنيًا عليهِ حتى ينال المطر المبكر والمتأخر
ص ٤:١١ وع ٩ و ١٠ يو ٢١:٢٢ اتس ٢:١٩ غل ٦:٩ تث ١١:١٤ وار ٥:٢٤ ويؤ ٢:٢٣

عدَل الرسول هنا عن توبيخ اليهود الاغنياء الظالمين واخذ يخاطب اخوتهُ المظلومين ويحثّهم على احتمال الجور بلا تذمّر

فتأنّوا . . . الى مجيء الرب يحتمل "مجيء الرب" هنا ثلاثة معانٍ الاوّل اتيانهُ اليهم عند الموت ليأخذ نفوسهم . الثاني اتيانهُ ليهدم اورشليم ويبطل كون اليهود أُمّةً . الثالث اتيانهُ ليدين العالم ويدخل شعبهُ دار المجد . والمعاني الثلاثة حسنة هنا ولا نعلم الذي قصدهُ الرسول منها ولكن الاخير هو المرجّح لان يوم انتقام الله من الظالم هو يوم راحة وسلام للمظلومين. واراد يعقوب في هذا الموضع بعض امثلة الصبر ليرغّبهم في ان يحتملوا امتحانهم الى نهايتهِ والى بداءة اثابة الله لهم

هوذا الفلاّح ينتظر ثمر الارض الثمين . اذ ليس في طاقتهِ بعد القاء البذار ان يعجّل وقت الحصاد فلم يبقَ لهُ اذ ذاك الاّ ان ينتظر ان الله يرسل المطر وينشر حرارة الشمس لينبت الزرع ويُدرك

متأنيًا معتصمًا بالصبر مدّة كل الاشهر بين البذر والحصاد فلا ينفذ صبرهُ

المطر المبكّر والمتأخّر كما ذكر في تث ١١:١٦ واي ٢٩:٢٣ وار ٥:٢٤ . فوقت المطر المبكّر ما بين منتصف تشرين الاوّل ونهاية تشرين الثاني وذلك وقت الفلاحة والبذر . والمتأخر ما بين اوّل آذار ومنتصف نيسان واولهُ المعروف بالوسمي وهو وقت امتلاء السنابل ونضجها

٨ فتأنّوا انتم وثبّتوا قلوبكم لان مجيء الرب قد اقترب
لو ٢١:١٩ اتس ١٣:٣ رو ١٣:١١ و ١٢ ١ بط ٤:٧

فتأنّوا انتم اي تمثّلوا بالفلاّح في الصبر والانتظار فتوقّعوا النجاة من المشقّات في وقتها كما يتوقع الفلاّح الحصاد في وقتهِ

وثبّتوا قلوبكم اي ليكن ايمانكم قويًّا ورجاؤكم وطيدًا فلا تكلّوا ولا تضجروا

لان مجيء الرب قد اقترب. ذكر قرب مجيء الرب علةً ثانية للصبر والرجاء. ونقول هنا كما قلنا في الآية السابعة اننا لا نقدر ان نحكم بما قصدهُ من هذا المجيء أليدين هو أم ليقبل نفس المؤمن عند موته أم ليهدم المملكة اليهودية ومدينة اورشليم. ان يعقوب كتب هذه الرسالة قبل خراب اورشليم بنحو عشر سنين. وانباء المسيح بذلك الخراب (متى ص ٢٤) جعل كل المسيحيين ينتظرونهُ. ويحتمل انهُ ظهرت يومئذٍ بعض علامات قربهِ. واراد المسيح ان يكون شعبهُ كلهُ متوقعًا مجيئهُ بالمجد ويستعدُّ والهُ. والموت قريب من كل انسان فيصحّ قول الرسول بكل معانيهِ. وهذا موافق لقول بولس "الرب قريب" في ٤: ٥. وقول بطرس "انما نهاية كل شيء قد اقتربت" ١ بط ٤: ٧

٩ لا يئنّ بعضكم على بعض ايها الاخوة لئلاّ تدانوا. هوذا الديان واقفٌ قدّام الباب ص ١١: ٤ و ١٣: ٤ كو ٤: ٥ وعب ١٠: ٢٥ و ١ بط ٤: ٥ متى ٢٤: ٢٤ ومر ١٣: ٢٩

لا يئنّ بعضكم على بعض. الانين ينتج من مرض وألم وضجر وجزع فالذين احتملوا المشقات زمنًا طويلاً عرضةٌ لان يكونوا سريعي الغضب ولان يتذمّروا من انفسهم ومن اصدقائهم فيخطئوهم ويحسدوا المستريحين منهم. فانذرهم من ان يسلّموا للتجربة فيسأموا من اهل مودّتهم

لئلاّ تدانوا من المسيح الذي هو يحامي عن كل من عِيبَ بلا حقّ وشُكِيَ ظلمًا. وهذا مثل قول المسيح "لا تدينوا لكي لا تدانوا" متى ٧: ١

هوذا الديّان واقف قدّام الباب الديان هو المسيح ومعنى العبارة كمعنى قولهِ "لان مجيء الرب قد اقترب" ع ٨. وهو مثل قول المسيح "انهُ قريب على الابواب" متى ٢٤: ٣٣. وعلة احتمال شكايات الاخوة بالصبر والكفّ عن دينونتهم علّة احتمال اضطهادات الاشرار وهي قرب مجيء الديّان العادل الذي سمع ويسمع كل ما قيل عليهم باطلاً ويرى كل ما أُمِيَ بهِ اليهم وينصفهم

١٠ خذوا يا اخوتي مثالاً لاحتمال المشقات والاناة الانبياء الذين تكلموا باسم الرب متى ٥: ١٢

خذوا يا اخوتي مثالاً... الانبياء ان علة الصبر على احتمال الضيقات مثل الذين سبقوا الى السماء محتملين مشاقّ الطرق فكون اولئك الانبياء قد اضطُهدوا علّة توقع ان يُضطَهد غيرهم من الابرار وعلّة ان يصبروا على النوازل. ان رجال الله الملهمين قد اصيبوا بمصائب عظيمة فوجب ان لا يتعجّب غيرهم من الانتياء في كل عصر اذا دعاهم الله الى احتمال المشقّات وان الله قد عضدهم وعزّاهم حتى استطاعوا الثبات فعلى غيرهم ان يتوقعوا منهُ المساعدة والتعزية لكي يثبتوا. ان مثُل القديسين في عهد الانجيل كمُثُل انبياء العهد القديم فان الحديثين اظهروا ما اظهرهُ القدماء من الايمان والثبات وهم مُثل لكل من بعدهم

١١ ها نحن نطوّب الصابرين. قد سمعتم بصبر ايوب ورأيتم عاقبة الرب. لان الرب كثير الرحمة ورؤوف متى ٥: ١٠ و ١ بط ٤: ١٤ اي ٢١: ١ و ٢: ١٠ و ٤٢: ١٠ و ١٢ خر ٣٤: ٦ ومز ١٠٣: ٨

ها نحن المؤمنين المتعلمين بروح الله. اشار بهذا الى نفسهِ وكل من يحكم بالصواب

نطوّب الصابرين اي الذين يحتملون الامتحان الى النهاية بايمان وصبر. وهذا موافق لقول المسيح

"طوبى للمطرودين من اجل البرّ" الخ مت ٥: ١٠ - ١٢

قد سمعتم بصبر ايوب ونبأهُ مفصّل في السفر المنسوب اليهِ ومثّل بهِ لامتيازهِ بالمصائب والصبر اي ١: ٢١

ورأيتم عاقبة الرب اي ما قصدهُ الرب من ابتلاء ايوب وحسن العاقبة التي هي مدح الله اياهُ على صبرهِ واثابتهِ في هذا العالم بضعفَي ما خسرهُ. فالمقصود من سفر ايوب بيان ان الله رفيق المصابين وصديقهم ومثيب الصبور لا مجرّد تقديم ايوب مثالاً لاهل البلاء

لان الرب كثير الرحمة ورؤوف لانهُ شفق على ايوب يوم البليّة وسرّ باثابتهِ في نهاية امتحانهِ. وقصد الله ان شعبهُ يتعزّى في ضيقاتهِ بمثال ما كان لايوب من رحمتهِ ورأفتهِ وان ينتظر مثلهُ "عاقبة الرب"

وجوب اجتناب القسَم ع ١٢

١٢ ولكن قبل كل شيء يا اخوتي لا تحلفوا لا بالسماء ولا بالارض ولا بقسَم آخر . بل لتكن نعمكم نعم ولاكم لا لئلاَّ تقعوا تحت دينونة مت ٥: ٣٤ الخ ص ١: ١٦

قبل كل شيء ... لا تحلفوا نظر يعقوب في احوال الذين كتب اليهم علّة خاصة لهذا النهي . اعتاد يهود ذلك العصر الاكثار من الحلَف في الامور الزهيدة وكانوا يحلفون بالمخلوقات ويستخفّون بالحنث مع انهم لم يحلفوا باسم الله الاعظم وهو "يهوه". والمرجّح ان يعقوب رأى المتنصّرين منهم لم يقلعوا عن تلك العادة لتعوّدهم اياها منذ الصِّغر وكانوا يضجرون من المشقّات فكانوا عرضة لان يشفوا غيظهم بالحلَف فنهاهم الرسول عنهُ لانهُ منافٍ لخُلق الحلم الذي كان عليهم ان يتخلّقوا بهِ

لا بالسماء ولا بالارض ولا بقسَمٍ آخر هذا كقول المسيح "لا تحلفوا البتة لا بالسماء لانها كرسي الله ولا بالارض لانها موطئ قدميهِ ولا باورشليم ... ولا تحلف براسك" مت ٥: ٣٤-٣٦. فيظهر ان كلام يعقوب مانع من كل قسَمٍ لكن يجب ان نذكر انهُ لم ينهَ عن الحلَف باسم الله عند الاقتضاء فان الله امر بهِ في كتابهِ بدليل قولهِ "الرب الهك تتقي واياهُ تعبد وباسمهِ تحلف" تث ٦: ١٣ . وقول الرسول "ان الناس يقسمون بالاعظم ونهاية كل مشاجرة عندهم لاجل التثبيت هي القسَم فلذلك اذ اراد الله ان يظهر اكثر كثيرًا لورثة العهد عدم تغيُّر قضائهِ توسّط بقسَمٍ" عب ٦: ١٦ و١٧. ويسوع نفسهُ حين استحلفوهُ لكي يشهد بانهُ هو المسيح اجابهم الى ذلك مت ٢٦: ٦٣ و ٦٤ . وبولس حلف اثباتًا لما قالهُ ٢ كو ١: ٢٣ . فاذًا يجوز للمسيحي ان يحلف بالله في الامور ذات الشأن مع كل وقار قدّام القضاة . فما نُهي عنهُ هنا هو الحلَف لغير داعٍ وبلا وقار في الامور الزهيدة والحادثات العاديّة . انظر تفسير مت ٥: ٣٣ و ٣٤

لتكن نعمكم نعم ولاكم لا هذا كقول المسيح في مت ٥: ٣٧ والمعنى وجوب الاكتفاء بقولنا نعم او لا حسب مقتضى الحال بدون قسَمٍ بالله او بشيء من مخلوقاتهِ

لئلاَّ تقعوا تحت دينونة كالدينونة المذكورة في الوصية الثالثة وهو قولهُ تعالى "لا تنطق باسم الرب

الملك باطلاً لان الرب لا يبرئ من نطق باسمه باطلاً" ! خر ٢٠ : ٧

كيف يجب التصرّف في الحزن وفي الفرح وفي المرض ع ١٣ الى ١٦

١٣ أ على احد بينكم مشقّات فليصلّ. أ مسرور احد فليرتّل ع ١٠ مز ٥٠ : ١٥ كو ٢ : ١٦ ١ كو ١٤ : ١٥

أ على احد بينكم مشقّات كالاضطهاد وخسارة العافية والمال والاصدقاء والألم والخيبة وامثال ذلك

فليصلّ ان الصلاة في مثل تلك الاحوال غريزيّة وذلك دليل على انها مرضيّة لله. فيجب ان نصلّي لان الله قادر ان يزيل كل اسباب الكدر ويجعلها وسائل بركة انظر ٢ اي ٣٢ : ١٢ ومز ٤٤ : ٤ و ٦٧ : ١ و ١٤ و ٢٨

أ مسرور احد اي أسعيد او خالٍ من المحزنات

فليرتّل اي فليظهر سرورهُ بالترنّم لله وحدهُ او مع الجمهور اكو ١٤ : ١٥ واف ٥ : ١٩ و ٢٠. على المسيحيين ان لا يبتعدوا عن عرش الله في شدّة او رخاء وان يجدقوا به بالصلوات في الضرّاء وبترانيم الحمد في السرّاء

١٤ أ مريض احد بينكم فليدعُ شيوخ الكنيسة فيصلوا عليهِ ويدهنوهُ بزيت باسم الرب اع ٤ : ١١ مر ٦ : ١٣ و ١٦ : ١٨

أ مريض احد بينكم ذكر البلايا على وجه العموم في ع ١٢ وذكر هنا واحدة منها وبيّن كيف يجب ان يتصرّف في اثنائها

فليدعُ شيوخ الكنيسة اي الكنيسة التي هو عضوٌ منها واراد "بشيوخ الكنيسة" رؤساءها الدينيين لا المتقدّمين في السنّ

فيصلّوا عليهِ ملتمسين شفاء جسدهِ كما تدلّ القرينة

ويدهنوهُ بزيت اعتاد اهل الشرق ان يعالجوا المرض بزيت الزيتون كما صنع السامري الصالح فانهُ سكب الزيت على جراح الانسان الذي نزل من اورشليم الى اريحا ووقع بين اللصوص فجرحوهُ لو ١٠ : ٣٤. وكان يُستعمل قديمًا اشارة الى فعل الروح القدس فانهم كانوا يمسحون بهِ الكهنة والملوك يوم رسمهم لا ٨ : ١٢ و اصم ١٠ : ١ ومز ٨٩ : ٢٠ وزك ٤ : ١٤

باسم الرب اي بسلطان الرب. واستعمل تلاميذ المسيح ذلك في المعموديّة وصنع المعجزات اع ٣ : ٦ و ٤ : ٣٠ و ٨ : ١٦ و ١٩ : ٥ و ٢٨ : ٨. "والدهن بالزيت" هنا كان بايدي "شيوخ الكنيسة وباسم الرب" فوجب ان نفهم من ذلك ان الزيت اتخذ يومئذٍ اشارة الى فعل الروح القدس ونعمتهِ في شفاء المريض كما فعل الاثنا عشر بدليل قول البشير "ودهنوا بالزيت مرضى كثيرين فشفوهم" مر ٦ : ١٣. ولعلهم استعملوا الزيت كما استعمل المسيح الطين بأن طلى بهِ عيني الاعمى يوم ابرأهُ دلالةً على انهُ هو الذي انشأ البرء بو ٩ : ٦. لكنهم قصدوا

الاشارة الى فعل الروح الشافي فاذًا كان ذلك الدهن رمزًا لانهُ كان مقترنًا بصلاة الايمان. وكانت موهبة شفاء الامراض احدى مواهب الروح الخارقة العادة التي أُعطيتها الكنيسة في عصر الرسل بدليل قول الرسول "فانهُ لواحد يُعطى بالروح كلام حكمة . . . ولآخر مواهب شفاء بالروح الواحد" ١كو١٢: ٨و٩. والمرجح ان الروح القدس كان يعطي علامات يُعرف بها الرسل وغيرهم ممَّن كانوا يصنعون المعجزات متى يريد ان يصنع المعجزة ومن هو الذي يريد ان يشفيهُ لانهُ لم يُشفَ كل المرضى الذين صلَّوا عليهم والاَّ لم يمت بالمرض احدٌ من المؤمنين وما ترك بولس تروفيمس مريضًا في ميليتس ٢تي ٤: ٢٠ بل دهنهُ بزيت وشفاهُ

ان موهبة الشفاء ارتفعت من الكنيسة حين رُفعت سائر المواهب الخارقة العادة بعد اتمام غايتها في تأسيس الكنيسة فلم يبقَ من داعٍ الدهن بالزيت على الوجه المذكور. ولاحاجة الى ان نبيّن هنا المباينة العظمى بين ما ذُكر هنا "وسرّ المسحة" المعروف عند بعض الفرَق المسيحيَّة ومن ذلك انهم لا يدهنون المريض الاَّ وهو على وشك الموت واليأس من الشفاء فانهم بعد ان يعترف بخطاياهُ ويتناول العشاء الرباني يدهنون بعض اجزاء بدنهِ لكي يحصل بذلك على المغفرة والخلاص . ولكن الدَّهن الذي ذكرهُ يعقوب كان يستعمل للشفاء من المرض لا اعدادًا للموت وكان لنفع الجسد لا لنفع الروح. وكان علامة معجزة منتظر ان تنشأ بقوَّة الروح القدس خاصةً ولم يكن لتحصيل المغفرة التي يجب ان تُطلب لكل نفس تحضر امام الديان . نعم ان ايَّام المعجزات مضت ولا دليل اليوم على ان الامراض العادية نتائج خطايا خاصة ولكن يليق انهُ ان مرض احد ان يسأل الله الشفاء وان يسأل النفوس والاخوة ان يشاركوهُ في الصلاة لله لكي يبارك الوسائل المستعملة لعلاجهِ ويشفيهُ ويجعل مرض جسدهِ وسيلةً الى نفع نفسهِ كما فعل الملك حزقيا ونال الشفاء من يد الرب ٢مل ٢٠: ١-٦

---

١٥ وصلوة الايمان تشفي المريض والرب يقيمهُ وان كان قد فعل خطية تغفر لهُ ص ١: ٦ ١كو ١: ٢١ يو ٥: ١٦ و٢كو ١٤:٤

وصلاة الايمان تشفي المريض من مرضهِ الجسدي . اي الصلاة التي تُقدَّم بالايمان من الذين يثقون بقوَّة الله ومحبتهِ . والمرجَّح ان الايمان المذكور هنا هو الذي منحهُ الروح القدس للرسل وغيرهم من المؤمنين ليقدّرهم على عمل المعجزات في تأسيس الكنيسة . وهذا الايمان هو الايمان الذي قال المسيح فيهِ لتلاميذهِ "الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكُّون فلا تفعلون امر التينة فقط بل ان قلتم ايضًا لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون" متى ٢١: ٢١. والظاهر انهُ يجب ان يكون ذلك الايمان في المصلّي والمصلَّى عليهِ معًا بدليل قول لوقا في المقعد الذي كان في لسترة "فشخص اليهِ (بولس) واذ رأى ان لهُ ايمانًا ليشفى قال بصوت عظيم قُم . . . فوثب وصار يمشي" اع ١٤: ٩ و١٠ . فيجب ان نذكر ان يعقوب نسب الشفاء الى صلاة الايمان لا الى الدهن بالزيت

والرب يقيمهُ اي ان الرب يسوع المسيح يقيمهُ من حال المرض كما اعتاد ان يقيم المرضى يوم كان منظورًا على الارض مر ٥: ٤٢ و ٩: ٢٧ ولو ٤: ٣٩

وان كان قد فعل خطيئة تغفر لهُ اي ارتكب خطيئة كانت علَّة مرضهِ . ويظهر من الانجيل ان الله كان يرسل في ذلك العصر امراضًا دلالةً على غضبهِ وعقابًا على بعض الخطايا ودليل ذلك ما كتبهُ

بولس في شأن اعضاء كنيسة كورنثوس الذين اهانوا العشاء الربّي بسوء تصرّفهم ومنهُ قولهُ "من اجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون اكو ١١: ٣٠ انظر يو ١٤:٥ . وشفاء المريض الذي مرضهُ نشأ عن خطيئتهِ دليل على ان الله قد غفر لهُ كما يظهر من مت ٩: ٢

١٦ اعترفوا بعضكم لبعض بالزلّات وصلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا . طلبة البار تقتدر كثيرًا في فعلها
مت ٦:٣ ومر ١:٥ عب ١٢:١٢ و ابط ٢ ٢٤ تك ١٨:٢٢— ٢٢ يو ٢١:٩

اعترفوا بعضكم لبعض بالزلّات لم يأمر يعقوب بالاعتراف لرؤساء الدين وطلب الغفران منهم بل امر المؤمنين جميعًا قسوسًا وغيرهم بأن يعترف كلٌّ لصاحبهِ بزلّاتهِ . وصرّح بقصدهِ ذلك الاعتراف بقولهِ "لكي تشفوا" من الامراض الناشئة عن تلك الزلّات. والمرجّح ان ما قصدهُ يعقوب بالاعتراف هو الاقرار جهارًا امام اعضاء الكنيسة بالخطايا الخاصة التي جلبت عليهِ المرض . انظر تفسير اكو ١١: ٣٠

وصلوا بعضكم لاجل بعض لكي تشفوا اي ليطلب الاخوة جميعًا مغفرة الله للخطيئة التي كانت علّة المرض . وجوب الاعتراف بالخطيئة جهارًا لنيل مغفرة الله بيّن في لا ٥:٥ و ١٦: ٢١ وامل ٨: ٢٢ ونح ١: ٦ و ٩: ٢ و ٢ ودا ٩: ٢٠ ومت ٣: ٦ وابو ١: ٩

ان الاعتراف بالخطيئة للخطايا اليهِ وطلب المغفرة منهُ واجبٌ ابدًا وهو اجدر بالمريض فان راحة بالهِ التي تنشأ من المصالحة المعتدى عليهِ من وسائل الشفاء علاوة على كونهِ مرضيًا لله . ولا يليق بالمسيحي ان يفارق هذا العالم وضميرهُ يبكّتهُ على انهُ تعدّى حقوق اخيهِ ولم يتخذ كل الوسائل الى المصالحة لهُ . ولا قانون لازالة الاحقاد والخلاف بين الاخوة مثل قول الرسول "لا تغرب الشمس على غيظكم" اف ٤: ٢٦

انهُ كثيرًا ما كانت اصابة الانسان بالمرض وسيلة الى نفع نفسهِ بأن حملتهُ على ان يتضع امام الله ويعترف بخطاياهُ وعدم وفائهِ بعهودهِ لله وبفرط محبتهِ للعالم . وعلى هذا قول داود "قبل ان أُذلّل انا ضللت اما الآن فحفظت قولك" وقولهُ ايضًا "خيرٌ لي اني تذلّلت لكي اتعلّم فرائضك" مز ١١٩: ٦٧ و ٧١

وغنيٌّ عن البيان كون المباينة عظيمة بين تعليم يعقوب هنا وتعليم الكنائس التقليديّة وهو وجوب الاعتراف السرّي بكل الخطايا الفكريّة والقوليّة والفعليّة لانسان وطلب المغفرة منهُ وان ذلك ضروري لنيلهِ المغفرة من الله وان لذلك الانسان سلطانًا على مغفرة الخطايا التي يُعترف لهُ بها . أُمر المسيحي آنفًا ان يصلّي من اجل نفسهِ (ع ١٣) وان يطلب صلاة عمدة الكنيسة (ع ١٤) وفي هذه الآية بأن يطلب صلوات الاخوة عامّةً . ووجوب صلاة الاخوة الخاصّة ونفعها ظاهران من هذه الآية وهي بركة عظيمة لمن يحصلون عليها وخسارة عظيمة للذين يهملونها وفي طاقتهم ان يفوزوا بها

طلبة البار تقتدر كثيرًا في فعلها المراد "بالبار" هنا المسيحي المُخلِص وعبّر عنهُ قبلاً بالذي "يرد ايمانهُ باعمالهِ" ص ٢: ٢٤. والمراد "بالطلبة" الصلاة بحرارة وشوق واستمرار . ومعنى قولهِ "تقتدر كثيرًا في فعلها" انها تأتي بالبركة المطلوبة من الله لا محالة كما كانت في امر يعقوب وهو يطلب النجاة من اخيهِ عيسو تك ٣٢: ٢٨ . فهذه الآية تثبت قول بعضهم "الصلاة تحرّك اليد التي تحرّك العالمين" على ان الصلاة ليس لها قوّة في نفسها انما الله قضى بنعمتهِ ان تكون قناة لبركاتهِ.

وتاريخ الكنيسة والعالم واختبار الافراد بثبّت ان الله يسمع الدعاء. وكما ان الايمان اوّل الفضائل كذلك الصلاة اوّل الواجبات. وقال انها "تقتدر كثيرًا في فعلها" ولم يضع حدًّا لهذا الفعل فعلينا ان نتعلّم مقدار فعلها باختبارنا فمتى شعر المؤمن باحتياجهِ الى بركة وطلبها من الله فالله الذي انشأ الشعور بالاحتياج وحثَّ على الصلاة هو يُعدُّ الوسائل التي كلها في يدهِ الى اصابة المطلوب

قوّة الصلاة وفعلها ع ١٧ و١٨

١٧ كان ايليا انسانًا تحت الآلام مثلنا وصلى صلاة ان لا تمطر فلم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر
اع ١٥:١٤ امل ١٧:١ و١٨:١ لو ٢٥:٤

اثبت يعقوب ما قالهُ في فاعلية الصلاة بمثال ايليا الذي كان من انبياء اسرائيل قبل مجيء المسيح بنحو ٩١٠ سنين في ايام آخاب الملك

كان ايليا انسانًا تحت الآلام مثلنا وصف ايليا بذلك دفعًا للظن ان فاعلية صلاتهِ نتجت عن كونهِ نبيًّا ممتازًا على سائر الناس بسموّ مقامهِ وفرط قداستهِ ولهذا ذكر انهُ عرضة للتجارب والانفعالات كسائر الناس فيحق لغيرهِ ان يتوقّع ان الله يجيب طلبتهُ وان كان جاهلاً ضعيفًا مذنبًا

صلى صلاة ان لا تمطر اي كانت غاية صلاتهِ هذه امساك الله المطر امل ١٧:١. ولم يطلب ذلك انتقامًا لنفسهِ بل عقابًا للشعب على خطاياهُ بتركهِ عبادة الله وتمسكهِ بعبادة البعل اله الصيدونيين وكان من ذلك جوع شديد في فلسطين او مملكة آخاب

ثلاث سنين وستة اشهر كما قال المسيح في لو ٢٥:٤. وجاء في سفر الملوك ما نصُّهُ "كان كلام الرب الى ايليا في السنة الثالثة قائلاً... فأُعطي مطرًا على وجه الارض" امل ١:١٨. وعلّة هذا الاختلاف بحسب الظاهر اما التقريب بذكر ثلاث سنين بقطع النظر عن الكسر واما كون الكلام في مدّة الجوع لانهُ اقلّ من ايام الجدب بالطبع لبقيّة غلّة السنة الماضية انظر تفسير لو ٢٥:٤ او ان مدّة ثلاث سنين تعني ثلاثة اشتية بلا مطر. ومدّة ثلاث سنين وستة اشهر تعني ثلاثة اشتية مع الصيف الذي ليس فيهِ مطر طبعًا

١٨ ثم صلى ايضًا فاعطت السماء مطرًا واخرجت الارض ثمرها
امل ٤٢:١٨ و٤٥

ثم صلّى ايضًا لم تذكر هذه الصلاة صراحةً في سفر الملوك لكن فيهِ تلميحًا اليها امل ٤٣:١٨

فاعطت السماء مطرًا امل ٤٥:١٨

واخرجت الارض ثمرها على سنن العادة وناموس الطبيعة تك ٢٢:٨

ردّ الضالّ عن ضلالهِ والبركة الناشئة عن ذلك ع ١٩ و٢٠

١٩ ايها الاخوة ان ضلّ احدٌ عن الحق فردّهُ احدٌ
مت ١٥:١٨ وغل ١:٦ ص ١٤:٢

سبق الكلام على وجوب اعتراف كلّ من

المؤمنين لغيره وصلاة كلٍّ من الاخوة من اجل الآخر وزاد هنا وجوب ان ينصح الاخ اخاهُ ويجتهد في ارشادهِ اذا ضلّ ونصحهِ ليهتدي واصلاح نفسهِ اذا خطئ

ان ضلّ احد بينكم عن الحق اشار المسيح الى خطر الضلال الذي يعرّض المسيحيون لهُ بقولهِ "انظروا لا يضلكم احدٌ" مت ٢٤: ٤ . وقصد بمَن ضلّ الذي اعترف بايمانهِ بالمسيح وانجيلهِ ثم أطغاهُ الشيطان او بعض المعلمين المفسدين او فساد قلبهِ حتى عدل عن مسالك الحق كما هي معلنة في الانجيل قولاً او فعلاً

فردّهُ احدٌ الى سبيل الحقّ والبرّ بنصحهِ وانذارهِ وصلواتهِ

---

٣٠ فليعلم ان من ردَّ خاطئًا عن ضلال طريقهِ يخلص نفسًا من الموت ويستر كثرةً من الخطايا رو ١١: ١٤ و ١كو ١: ٢١ ص ١: ٢١ و ابط ٤: ٨

فليعلم اي يتيقن قال هذا يعقوب تعزيةً للمرشد على عملهِ الصالح وتنشيطًا لهُ

ان من ردَّ خاطئًا عن ضلال طريقهِ اي مَن كان وسيلةً في يد الله الى ذلك

يخلّص نفسًا من الموت اي نفس الخاطئ . وهذا الكلام يستلزم ان كل خاطئٍ يستمرّ على الخطاء يهلك لا محالة اي يموت موتًا ابديًّا لان النفس لا تموت الاَّ هذا الموت اذ لا تقبل سواهُ وان نعمة الله تجعل اتعاب المجتهد في ردِّ الخاطئ وسيلة الى توبة الخطأة وخلاصهم وان تلك الخدمة تسرّ الله كثيرًا لان الانسان يكون بها عاملاً مع الله في اعظم اعمالهِ ١كو ٦: ١

ويستر كثرةً من الخطايا عُبّر عن مغفرة الخطايا بسترها في نح ٤: ٥ ومز ٣٢: ١ ورو ٤: ٧ وابط ٤: ٨ . والخطايا التي يسترها هي خطايا ذلك الضالّ الذي يرجع الى الله والى حظيرة الخلاص بالتوبة والايمان . نعم ان الرسول لم يقل خطايا من تُستر ولكن لو حسبنا انهُ اراد ان خطايا المجتهد في ردّ الضال تُستر باجتهاده كان ذلك مخالفًا لتعليم الانجيل ان الانسان يتبرّر بكفّارة المسيح وتُغفر كل خطاياهُ بايمانهِ بهِ . وكون تلك الخطايا التي سُترت خطايا المرتشد لا يمنع من ان يكون ارتشادهُ علة اعظم فرحٍ لمرشدهِ وعلّة ثواب عظيم من الله بدليل قولهِ تعالى "الفاهمون يضيئون كضياء الجلد والذين ردُّوا كثيرين الى البرّ كالكواكب الى ابد الدهور" دا ١٢: ٣

رسالة بطرس الرسول الاولى

المقدّمة

في الكاتب

كاتب هذه الرسالة بطرس الرسول كما يتضح من اوّلها ومن اجماع مؤرخي الكنيسة وما اقتبسوا منها ونسبوهُ اليهِ في مؤلفاتهم وموافقتها لمواعظهِ في سفر الاعمال ولكل ما عُرف من امرهِ في البشائر وذلك السفر. وكان يُسمّى ايضاً سمعان اع ١٥: ١٤ و٢بط ١: ١. وُلد في بيت صيدا على شاطئِ بحر الجليل يو ١: ٤٤ وهو ابن يونا مت ١٦: ١٧ ويو ١: ٤٢ و٢١: ١٥. وكان هو وابوهُ واخوهُ اندراوس صيّادي سمك وكان يسكن كفرناحوم مت ٨: ٥ و١٤ و١٧: ٤ ولو ٤: ٣٨ وكانت حماتهُ تسكن معهُ وذلك دليل على انهُ كان متزوجاً ويؤيد ذلك ما في ١كو ٩: ٥. وكان من الاوّلين الذين تبعوا الرب يسوع واهتدى اليهِ بواسطة اخيهِ اندراوس الذي كان تلميذ يوحنا المعمدان وتبع يسوع حين سمع من يوحنا ان يسوع هو حَمَل الله" يو ١: ٣٥ — ٤٣. ولقبهُ المسيح في اوّل اتباعهِ اياهُ ببطرس او بصفا باعتبار ما يكون بنعمة الله من جهة عملهِ في تأسيس ملكوتهِ يو ١: ٤٢ ومر ٣: ١٦. ورجع الى الصيد بعد ايمانهِ الى ان دعاهُ المسيح لكي يتبعهُ مت ٤: ١٨. ولا حاجة الى ذكر كل حوادث حياتهِ ويكفي المطلوب هنا ان نذكر شدّة محبتهِ للرب يسوع وغيرتهِ على اظهارها قولاً وفعلاً. والوعد الذي وعدهُ المسيح بهِ جزاء على اعترافهِ بأنهُ ابن الله مت ١٦: ١٦. وكونهُ متسرّعاً متكلاً على نفسهِ وانهُ نشأ عن ذلك انكارهُ المسيح وتوبتهُ المرّة. وحمل المسيح اياهُ على الاطمئنان بعد ما قام من الموت يو ٢١: ١٥ — ١٩

ان هذا الرسول كان بعد صعود المسيح نائب

الرسل في التبشير يوم الخمسين وكان هو وهم واسطة لقبول ثلاثة آلاف مؤمن في كنيسة المسيح على وفق قول المسيح انهُ يعطيهِ مفاتيح ملكوتهِ ليفتح ابواب الكنيسة للذين يدخلونها بالايمان . وكان ايضًا وسيلةً الى ادخال الامم الكنيسة وكل بركات الانجيل بتعميد كرنيليوس واصحابهِ . لكن الله لم يقصد ان يكون هو رسول الامم فعيَّن بولس رسولاً اليهم وبعد ادخالهِ الامم الكنيسة لا نسمع من نبإهِ كثيرًا في تاريخ الكنيسة لكننا نرى في سفر اعمال الرسل انهُ كان يسعى ويصرّح بوجوب قبول الامم في الكنيسة المسيحيَّة دون اتيان الفروض الموسوية. وعرفنا من غل ٢: ١١ انهُ ذهب الى انطاكية على اثر المجمع الاوَّل الرسولي وانهُ تصرَّف هنالك بالحريَّة التي نادى بها في المجمع ولكنهُ لما اتى انطاكية بعض تلاميذ يعقوب اعتزل مؤمني الامم حتى وبَّخهُ بولس على ذلك غل ٢: ١٢-٢١ . ولا نعرف بعد هذا كثيرًا من امرهِ الاَّ انهُ كان يجول للتبشير وامرأتهُ معهُ ١كو ٩: ٥

ويظهر من هذه الرسالة انهُ وصل بتبشيرهِ الى بابل وهي المدينة المشهورة القديمة على شاطئ نهر الفرات. فقول بعضهم انهُ كان اسقف رومية مدَّة خمس وعشرين سنة وانهُ مات شهيدًا هنالك لا دليل على صحتهِ . والدلائل كثيرة على انهُ لم يذهب اليها مدَّة حياة بولس كلها

في مَن كُتبت هذه الرسالة اليهم

ذكر الرسول الذين كتب اليهم هذه الرسالة بقولهِ "المتغرّبين من شتات بنتس وغلاطية وكبدوكيَّة واسيا وبثينية" ص ١: ١ . وهي خمسة اقسام من اسيا الصغرى واراد بهم المسيحيين الذين فيها وكان بولس ورفقاؤهُ قد بشروهم بالانجيل وأسّسوا كنائسهم. وكان بعض اولئك المسيحيين من متنصري اليهود واكثرهم من متنصّري الامم . ومن الادلَّة على ان بعضهم من متنصّري اليهود ما في ص ١: ١٨ و ٢: ٩ و ٢: ٦ . ومن الادلَّة على ان بعضهم من متنصري الامم ما في ص ١: ١٤ و ٢: ١٠ و ٤: ٣

في زمان كتابة هذه الرسالة ومكانها

يظهر من هذه الرسالة انها كُتبت بعد كتابة رسائل بولس وان بطرس كان قد قرأ رسائل بولس والدليل على ذلك ما يظهر من مقابلة بعض اقوالهِ باقوال بولس ومن ذلك مقابلة

ما في ص ١:٥	بما في غل ٤:٢٣
و " " " ٢:٦	" " " ٩:٢٣ و ١٠:١١
و " " " ٣:١٢ و ١٤	" " " ١٤:١-٤
و " " " ٣:١٦	" " " ٥:١٤
و " " " ٣:١٨	" " اف ٦:٥ وكو ٤:٢٢
و " " " ٤:١-٧	" " " ٥:٢٢-٢٥ واتي ٢:٩
و " " " ٤:٨ و ٩	" " رو ١٢:١٦ و ١٧
و " " " ٤:٢٢	" " " ٨:٢٤ واف ١:٢١ و ٢٢
و " " " ٤:١ و ٣	" " " ٦:٧
و " " " ٤:١ و ١١	" " " ١٢:٦-٨
و " " " ٥:١	" " " ٨:١٨
و " " " ٥:٨	" " ١ تس ٥:٦
و " " " ٥:١٠ و ١١	" " في ٤:١٩ و ٢٠
و " " " ٥:١٤	" " رو ١٦:١٦ و ١ كو ١٢:٢٠

والاتفاق بين بطرس وبولس المفهوم من قول بولس "اني أؤتمنت على انجيل الغرلة كما بطرس على انجيل الختان" غل ٢:٧ يبعد عن العقل ان بطرس كتب الى الكنائس التي اسسها بولس بين الامم مدّة حياة بولس. ولنا من ذلك ان بطرس لم يكتب رسالتيهِ الاَّ بعد وفاة بولس في آخر ايام الامبراطور نيرون السنة ٦٧ او ٦٨ ب.م. وقيل في هذه الرسالة ان مرقس كان مع بطرس يوم كتبها ولكنهُ كان مع بولس في رومية من السنة ٦١ ٦٣ ب.م كما يظهر من كو ٤:١٠ وكان حينئذٍ على وشك ان يذهب الى اسيا الصغرى كما يُعرَف من ٢ تي ٤:١١ . وتوقّع بولس ان يأتي اليهِ وهو في رومية مع تيموثاوس حين كتب الرسالة الثانية الى تيموثاوس السنة ٦٧ او ٦٩ ب.م

ومكان كتابتها بابل بدليل قولهِ "تسلّم عليكم التي في بابل المختارة معكم" ١ بط ٥:١٣ والاشارة هنا اما الى امرأة بطرس او الى الكنيسة في بابل . وذهب البعض الى ان بطرس كان في مدينة بابل المشهورة المعروف موقعها على شاطئ الفرات . وذهب آخرون الى ان المراد ببابل بلدة صغيرة في مصر بقرب القاهرة وليس من دليل على ذلك . وذهب آخرون الى ان بطرس اشار ببابل الى رومية والاسم هنا مجازيّ كما في رؤ ١٤:٨ وبعض القائلين بهذا قالوا بهِ اثباتًا لرأيهم ان بطرس سكن في رومية ٢٥ سنة وكان اسقفها الاوّل . وقال بعض العلماء من الانجيليين ان بطرس كان في رومية في زمان بولس وكتب رسالتهُ منها ولكن لا دليل البتة على

انهُ سكنها ٢٥ سنة ولا انهُ كان اسقفها . فبموجب هذا الرأي تكون بابل اسمًا مجازيًا لرومية اشارةً الى شرورها ومقاومتها لملكوت الله كما كانت بابل قديمًا

في ما اختصت بهِ هذه الرسالة

ممّا اختصّت بهِ هذه الرسالة بيان ان الديانة المسيحيّة اتمام نبوءات العهد القديم وفيها كثيرٌ من التشابيه المأخوذة من ذلك العهد واشارات الى فرائضهِ وتاريخهِ ومن ذلك ما في ص ١ : ١٠-١٢ و ٣ : ٥ و ٦ و ٢٠ . وليس من اسفار العهد الجديد مثلها في كثرة المقتبسات من العهد القديم او العبارات المأخوذة منهُ فان آياتها ١٠٥ ومنها ٣٣ آية مقتبسة من ذلك العهد وليس في رسالة افسس سوى سبعٍ ولا في رسالة غلاطية سوى ثلاث عشرة . وهذا ما يتوقّع من بطرس بالنظر الى كونهِ رسول الختان

ومما اختصّت بهِ كثرة الاشارات الى اقوال المسيح وذلك دليل على كونهِ شاهدًا بما سمع من فم المسيح نفسهِ وانهُ اعتبر المسيح كل الاعتبار واحبَّهُ كل المحبة واتخذهُ سيدًا وربًّا . وكثيرًا ما ذُكر المسيح في هذه الرسالة باعتبار كونهِ الوسيط وان قيامتهُ من الاموات تؤيّد ذلك ولهذا قال "بها (اي قيامتهِ) ولدنا ثانيةً لرجاء حيّ" ص ١ : ٣ وان ايمانهم بالله مبنيٌّ على تلك القيامة ص ١ : ٢١ . وذكر المسيح مثالاً لنا في احتمال الازراء والمحن وآثر ان يذكرهُ باعتبار كونهِ في حال الارتفاع قائمًا من الاموات مجدًا على يمين الله رئيس الكنيسة معبود الملائكة على ان يذكرهُ باعتبار كونهِ في حال الاتضاع . واختار ايضًا ان يذكرهُ باعتبار ما سيكون في مجيئهِ الثاني على ان يذكرهُ باعتبار ما كان عليهِ مدّة مجيئهِ الاوّل . ولهذا دُعي "رسول الرجاء" كما دُعي بولس "رسول الايمان" ويعقوب "رسول الاعمال" ويوحنا "رسول المحبّة" لان الرجاء مقدار تعليمهِ في هذه الرسالة وافكارهُ كانت تتوجّه وهو يكتبها الى المستقبل فكان يتوقّع ظهور المسيح ثانيةً والمجد الذي يُعلن لهُ ولشعبهِ

وكلام بطرس بسيط مؤثّر قويٌّ موقظ لم يُرتّب على وفق ترتيب المواضيع لاثباتها على مقتضى الاستدلال المنطقي كاكثر رسائل بولس لكن رسالتهُ هذه تُعدُّ من اشرف رسائل العهد الجديد فانها مملوءة تعزيةً للمصابين والمضطهدين وفرط لذّةٍ للطاعنين في السن والمتعبين والثقيلي الاحمال من مصائب هذا العالم وبلاياهُ وضعفاتهِ وبيانًا لان تلك المحن إعدادٌ للمؤمنين لميراثهم السماوي

في الغايات من هذه الرسالة

غايات الرسول من هذه الرسالة اربع

الاولى تقوية المسيحيين وتعزيتهم في اثناء البلايا الشديدة

الثانية انهاض غيرة المسيحيين للقيام بالواجبات الروحيّة التي تقتضيها دعوتهم السماويّة

الثالثة انذارهم من الاخطار الخاصة التي هم عرضةٌ لها

الرابعة ازالة كل ما في قلوبهم من الشكوك في صحّة التعليم الذي اخذوهُ عن بولس الرسول وكمالهِ وتوطيدهم على الاساس الذي وضعهُ رسول الامم. وعبّر الرسول نفسهُ عن تلك الغايات بقولهِ "كتبت اليكم بكلمات قليلة واعظًا وشاهدًا ان هذه نعمة الله الحقيقيّة التي فيها تقومون" ص ٥:١٢. وفيها نرى قيامهُ بتوصية المسيح اياهُ بقولهِ "وانت متى رجعت ثبّت اخوتك" لو ٢٢:٣٢

الاصحاح الاوّل

تحيّة وصلاة لله المثلّث الاقانيم ع ١ الى ٢

١ بطرس رسول يسوع المسيح الى المتغرّبين من شتات بنتس وغلاطية وكبدوكية واسيا وبيثينية المختارين
٢ بط ١:١ ص ٣:١١ يع ١:١ اع ٢:٩ و ١٦:٧ مت ٢٤:٢٢ ولو ١٨:٧

بطرس هذا اسم الرسول اليوناني واسمهُ كيفا اي صفا بالسرياني ومعناهُ في الكلّ صخر وهو الاسم الذي دعاهُ المسيح بهِ (انظر تفسير يو ١:٤٢) وهو دعا نفسهُ "سمعان بطرس" ٢ بط ١:١

رسول يسوع المسيح صرّح بسلطانهِ من المسيح بيانًا لعلّة مخاطبتهِ الذين قبلوا الانجيل من بولس لامنهُ . وذُكرت صفات الرسول الخاصّة في تفسير اع ١:٢٢ و ٢٣ ورو ١:١ . كان بولس يضيف الى قولهِ رسول يسوع المسيح قولهُ "بمشيئة الله" او ما هو في معناهُ ليثبت سلطانهُ للذين جهلوهُ او انكروهُ عليهِ . لكن لم يكن من داعٍ لبطرس الى ذلك لان كل المؤمنين كانوا متيقنين ان المسيح دعاهُ رسولاً . واعتاد بولس ان يذكر رفقاءهُ في التحية لكي يجعل لكلامهِ زيادة اهمّية كما ذكر في رسالتَيهِ الى تسالونيكي . ولم يرَ بطرس من موجب لذكر سلوانس ومرقس اللذَين كانا معهُ لتقوية كلامهِ

علينا ان ننتبه ان بطرس ذكر نفسهُ باعتبار كونهِ واحدًا من الاثني عشر رسولاً ولم يدّعِ انهُ رئيس الرسل ولم يذكر شيئًا يدلّ على انهُ الاوّل في الرسل كما يدّعي بعض النصارى اليوم

المتغرّبين دعا الذين خاطبهم "متغرّبين" لان منهم مَن كانوا من متنصري اليهود الذين تركوا اليهوديّة ولان المسيحيين كلهم اعتبروا ان وطنهم السماء وانهم ليسوا سوى "غرباء ونزلاء" على الارض عب ١١:١٣

شتات غلب في العهد الجديد ان يعبّر "بالشتات" عن اليهود الذين سكنوا خارج الارض المقدسة اختيارًا او اضطرارًا كقول اليهود في المسيح "ألعلهُ مزمع ان يذهب الى شتات اليونانيين ويعلّم اليونانيين" يو ٧:٣٥ . والذي يتضح مما في هذه الرسالة ان بطرس لم يكتب الى متنصّري اليهود فقط بل كتب الى كل المسيحيين بقطع النظر عن الاصل لان حال كل المسيحيين الذين بين الوثنيين كانت كحال اليهود الذين دعوا "شتاتًا"

بُنتُس احد اقسام اسيا الصغرى الخمسة المذكورة هنا وهي القسم الشمالي الشرقي. وذكر بطرس هذه الاقسام على الترتيب الذي يأتيهِ مَن يكتب من بابل فابتدأ ببنتس لانها اقرب الى بابل من سائر تلك الاقسام وانتهى ببيثينية لانها ابعد . وهذا الترتيب خلاف ترتيب لوقا حين ذكر المجتمعين في اورشليم لعيد الخمسين . والكلام على بنتس بالتفصيل في تفسير اع ٢:٩

غلاطية انظر الفصل الثاني من مقدمة الرسالة الى غلاطية

كبدوكية وُصفت في تفسير اع ٢:٩ وحُسبت احيانًا جزءًا من فريجية اع ٦:١٦

اسيا هي جزء من اسيا الصغرى قصبتهُ افسس اع ٢:٩

بيثينية انظر تفسير اع ٧:١٦ و٢٠:٢ و٢١:٢ والذي اوصل الانجيل الى هذه البلاد بولس ورفقاؤهُ اع ١٦: ٦ و١٨:٢٣ و١٩:١ و ١٠ . وسمع كثيرون منهم الانجيل في اورشليم في عيد الخمسين وآمنوا بهِ يومئذٍ . وقبل ان بولس قصد في سفرهِ الثاني للتبشير الذهاب الى بيثينية لكن الروح القدس منعهُ من ذلك وقتئذٍ اع ٧:١٦

المختارين من العالم شعبًا لله ورثةً للحياة الابديَّة يو ١٥:١٦ ورو ٨:٣٣ وكو ١٢:٣

---

٢ بمقتضى علم الله الآب السابق في تقديس الروح للطاعة ورش دم يسوع المسيح . لتكثر لكم النعمة والسلام

رو ٢٩:٨ ع ٢٠ تس ١٣:٢ ع ١٤ و ٢٢ ورو ٥:١ و ١٦:٦ و١٩:١٦ عب ١٠:٢٢ و ٢٤:٢ ٢بط ٢:١

بمقتضى علم الله الآب هذا موافق لكل تعليم الانجيل وهو ان الآب مصدر الفداء وانهُ اختار شعبهُ للحياة الابدية وبذل ابنهُ ليفديهُ يو ٣٧:٦ و ٦٥ و ١٧: ٢ و ٦ و ١١ ورو ١٦:٩ وتي ٥:٣ . وفي هذا بيان مصدر ذلك الاختيار وهو انهُ "مقتضى علم الله" انظر تفسير رو ٢٩:٨ . وهذا "العلم" يتضمن علاوة على معرفة عدد المختارين محبتهُ اياهم والاعتراف بأنهم خاصتهُ وانهُ معتنٍ بهم كما يتضمن ذلك قول المسيح "اعرف خرافي" يو ١٤:١٠

في تقديس الروح اي الروح القدس الذي هو الاقنوم الثالث في اللاهوت . وفي هذا بيان **الواسطة** التي بها يجري خلاص المختارين وهي ان يتجدَّدوا بالروح القدس ليصيروا الى صورة الله . ان الله اختار شعبهُ وهو خاطئ لكنهُ لم يقصد ان يبقى خاطئًا بل ان يقدِّس بنعمة روحهِ القدُّوس ٣تس ١٣:٢

للطاعة هذه هي الغاية التي لها اختارهم الله وهي ليست الغاية الاخيرة التي هي نجدهم في السماء ولكنها الغاية التي يبلغونها في هذا العالم قبل الموت والقيامة . "والطاعة" التي اختارهم الله لها هي التسليم بكل ما أُعلن في الانجيل والقيام بما فيهِ من الواجبات وتُسمَّى "طاعة الايمان" رو ٥:١ و ٢٦:١٦ "وطاعة المسيح" ٢كو ٥:١٠ "وطاعة الحق" ع ٢٢

ورش دم يسوع المسيح كما قيل في عب ٩: ١٩ و ٢٤:١٢ . وهو ليس برشّ التطهير من النجاسة المذكور في خر ٨:٢٤ لتثبيت العهد . وكما ان الله قطع عهدًا مع شعبهِ القديم في طورسينا برشّهِ اياهُ بدم الثيران كذلك قطع عهدًا مع المؤمنين بموت المسيح وبذلك حسبهم مرشوشين بدمهِ . ومع ان القصد الاوَّل اثبات العهد برشّ الدم جاز ان يحسب ايضًا رشًّا لنفوسنا لكي تطهَّر من فساد الخطيئة تمهيدًا لدخولنا العهد لله والكفارة لخطايانا لانهُ لا احد من المؤمنين يطيع شريعة الله الطاعة الواجبة . والواضح كل الوضوح من هذه الآية اثبات عقيدة التثليث لانهُ ذكر فيها الآب والابن والروح القدس

لتكثر لكم النعمة والسلام السلام في قلب المؤمنين ثمر نعمة الله فيهِ . فطلب الرسول للمؤمنين ان يزدادوا كثيرًا نيلاً لتلك الموهبة السماوية ونتيجتها المباركة . وذُكرت هذه الطلبة في ٢بط ٢:١ وفي يه ٢

عظمة نعمة الله المعلنة بولادتهم الجديدة لرجاء حيّ بقيامة المسيح من الاموات وبميراثهم السماوي
ع ٣ الى ٥

٣ مبارك الله ابو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حيّ بقيامة يسوع المسيح من الاموات ٢كو ١:١١ تي ١:٣ غل ١:٦ ع ٢٢ يع ١:١٨ ع ١٢ و ٢١ و ص ٤:٥ و ١٥ عب ٦:٢ و ٢تس ٢:١٦ ايو ٢:٣ ص ٢١:٢ ١كو ١٥:٢٠

مبارك الله تتضمّن مباركة الله الشكر والحمد لله رو ١:٢٥ و ٩:٥ و ٢كو ١١:٣١

ابو ربنا يسوع المسيح عُرف الله في العهد القديم باله اسرائيل واله ابرهيم واسحق ويعقوب ولكنهُ عُرف في العهد الجديد بأبي ربنا يسوع المسيح فكان بذلك اقرب الينا ووهب لنا البركات العظمى. فالنسبة بين الله وابنهِ علّة منحهِ ايانا مواهب النعمة وعلّة بنوّتنا لهُ

الذي حسب رحمتهِ الكثيرة ان الله غنيٌّ في الرحمة اف ٢:٤ وعظمة شقائنا حملتهُ على ان يشفق علينا كثيرًا وانهُ يتخذ وسائل لتجديدنا

ولدنا ثانيةً اشار بذلك الى نقلهِ ايانا من الحال التي نحن فيها بالطبيعة وهي حال الخطيئة والشقاء والتعرُّض للموت الى حال النعمة والقداسة والسعادة والحياة وهذه الولادة فعل الروح وتسمى "ولادة من فوق" يو ٣:٣ و"خليقة جديدة" ٢كو ٥:١٧ وغل ٦:١٥ "والميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" تي ٣:٥ . "والولادة من الله" يع ١:١٨ و ١بط ١:٢٣ . وهذا التجديد متوقف على كفارة المسيح واتحادنا بهِ ع ١٩ وص ٣:٢٤ و ٤:١٨

لرجاء حيّ كنا في حال الطبيعة "بلا رجاء" ولكن ولادتنا الجديدة والنِّسب الجديدة التي ادركناها بها ادخلتنا في حياة جوهرها الرجاء اي شدّة التيقّن حقيقةً . والمراد بكون الرجاء حيًّا انهُ محيٍ وانهُ قويٌّ ومؤثّر وينشئُ الاعمال الصالحة وان الغرض المنتظر منهُ هو الحياة الابديّة . ان كثيرًا من آمالنا يموت قبلنا فنُدفنهُ ونبكي عليهِ او يموت حين نموت ولكن ذلك الرجاء يبقى معنا الى نهاية الحياة الارضيّة وبعدها والذي ندركهُ في السماء اعظم مما رجوناهُ على الارض رو ٨:٢٤

بقيامة يسوع المسيح من الاموات على هذا يُثبت كل آمال المؤمن فانهُ لما مات المسيح ودُفن وبقي في القبر مات كل ما في قلوب التلاميذ من الرجاء كما يُعلم من قول اثنين منهم "كنّا نرجو انهُ هو المزمع ان يفدي اسرائيل" لو ٢٤:٢١ . وكان تأثير مشاهدة المسيح بعد قيامتهِ في بطرس وسائر الرسل مثل ولادة جديدة ومنذ ذلك الوقت صارت قيامة المسيح واسطة حياة جديدة للمؤمنين بالنظر الى اتحادهم بهِ بالايمان فقاموا معهُ بقيامتهِ وهم يحيون بحياتهِ ص ٣:٢١ ورو ٦:٤ و ١١ . ولان المسيح قام ويحيا الى الابد كان الرجاء المبني عليهِ حيًّا . ان قيامة المسيح اساس رجاء المؤمنين لانها تحقّق صحة كل ما ادّعاهُ المسيح ووعد بهِ وهي عربون قيامتهم ١كو ١٥:٢٠ و ١تي ١:١ و ٢تس ١:١٠ و ١تس ٤:١٤

٤ لميراث لا يفنى ولا يتدنّس ولا يضمحل محفوظ في

السموات لاجلكم اع ٢٠:٣٢ ورو ٨:١٧ وكو ٣:٢٤ ص ٥:٤ ٢تي ٤:٨ عب ١١:١٦

لميراث هذا متعلّق "بولدنا" فان الله لما ولدنا للرجاء ولدنا للميراث ايضًا بدليل قول بولس "فان كنا اولادًا فاننا ورثة ايضًا ورثة الله ووارثون مع المسيح" رو ٨:١٧ . وميراث المؤمن ذُكر في اع ٢٠: ٣٢ واف ١:١١ و١٤ و١٨ وكو ١:١٢ . وصار المؤمنون "وَرَثة" لانهم ابناء الله بالتبنّي ووعدهم ابوهم السماوي بالسماء ميراثًا لهم وكان ذلك دليل حبهِ اياهم

لا يفنى لا يزول كالميراث الارضيّ ١كو ٩:٢٥ فنضطرّ ان نترك هذا الميراث بعد قليل واما ذاك فهو ابديّ

ولا يتدنّس كثيرًا ما تتدنّس المواريث الارضيّة بأن تنال بالخداع وتُحرَز بالظلم والاختلاس وكثيرًا ما يدنس الوارثُ ميراثهُ بأن يُقاد بهِ الى الكسل والاسراف والتمتع باللذّات الدنيئة . لكن الميراث الابدي لا يلحقهُ شيءٌ من هذه المدنّسات فوارثهُ يتقدّم دائمًا في سبيل المعرفة والقداسة والرغبة في خدمة الله

لا يضمحلّ اي لا يزول مجدهُ وبهاؤهُ خلافًا لبهاء الازهار وجمال كل المقتنيات الارضيّة . وصف ذلك الميراث بالصفات الثلاث المذكورة يثبّت دوامهُ وطهارتهُ وعدم تغيُّرهِ . ولعلّ بطرس قابل في نفسهِ ميراث المؤمنين في السماء بميراث بني اسرائيل في الارض المقدسة فانهُ زال عنهم وتدنّس بالاوثان والعصيان

محفوظ في السموات لاجلكم لانهُ عُيّن لكم وحُفظ لان الله الذي منحهُ هو حافظهُ وهو اعدّهُ لكم منذ تأسيس العالم مت ٢٥:٣٤ . . وفيهِ قال المسيح "انا امضي لاعدّ لكم مكانًا" يو ١٤:٢ . وهذا كتعليم المسيح في امر كنز المؤمن وأجرهِ في السماء مت ٦:٢٠ و١٩:٢١ . وتعليم بولس بقولهِ "من اجل الرجاء الموضوع لكم في السموات" كو ١:٥ . على الذين يقولون بأن المؤمنين يملكون مع المسيح على الارض ان يتأملوا في هذه العبارة

---

٥ انتم الذين بقوّة الله محروسون بايمان لخلاص مستعدّ ان يعلن في الزمان الاخير في ٤:٧ يو ١٠:٢٨ اف ٢:٨ ١كو ١:٢١ و٢تس ٢:١٣ ص ٤:١٣ و٥:١ رو ٨:١٨

انتم الذين بقوّة الله محروسون ان الذي يحفظ الميراث للورثة هو الذي يحفظ الورثة انفسهم فلا يسمح بأن يرتدّوا ويهلكوا . انهم ضعفاء ومحاطون بتجارب كثيرة فان تركوا لانفسهم لم يرْجَ ان يثبتوا . واشدّهم عزمًا يعجز عن ان يثبت ولكن الله يثبّتهم لان قدرتهُ غير محدودة في ١:٦ و٢تي ١:١٢ و٤:١٨

بايمانٍ ان الله لم يحفظهم بلا واسطة كما يحفظ الشمس في دورانها لكنهُ يحفظهم بانشاء الايمان في قلوبهم . فما دام لهم الايمان بالله ومواعيد كلمتهِ والتمسّك بالذراع الالهيّة لا يسقطون . ويلزم من هذا ان الله مع انهُ قادر ان يحفظ المؤمنين دون سعيهم استحسن ان تتفق ارادة الانسان وارادتهُ وان لا يستعمل قوّتهُ لمساعدة الانسان ما لم يستعمل الانسان القوّة التي منحهُ هو اياها

لخلاصٍ هذا متعلّق بقولهِ "محروسون" فان الله لا يزال يحرس المؤمنين حتى يخلصوا الخلاص التامّ بعد كل ما وقع عليهم من التجارب والمشقّات والاضطهادات وما اتوهُ من الجهاد . وتيقن المؤمن ان الله قضى ان يحفظهُ "بايمان لخلاص" هو من اقوى اركان التعزية . قال المسيح في خرافهِ "لا يخطفها احد من يدي" وقال ايضًا "لا يقدر احد ان يخطف من يد ابي" يو ١٠:٢٨ و٢٩

مستعدّ ان يُعلن اي مُعدٌّ ومستعدٌّ فما بقي الّا ان يرفع ما يحجبهُ عن العيون ومتى رُفع ذلك يُعلن

في الزمان الاخير وهو الزمان الذي عيّنهُ الله دا ١٢: ٩ و ١٣ . ونُعت "بالاخير" لانهُ وقت نهاية العالم . وحينئذٍ يظهر لكل الملائكة والناس ان للمختارين ميراثًا حُفظ لهم وهم محروسون ليبالوهُ

كثرة المصائب لا تمنع من السرور الناشئ عن الرجاء المذكور ع ٦ الى ٩

٦ الذي بهِ تبتهجون مع انكم الآن ان كان يجب تحزنون سيرًا بتجارب متنوعة ر و ٥: ٢ ص ٤: ١٧ و ٥: ١ يع ١: ٢ ص ٤: ١٢

الذي بهِ تبتهجون الضمير في "بهِ" يرجع امّا الى كل ما ذُكر آنفًا من الولادة الجديدة ورجائهم الميراث وكونهِ محفوظًا لهم وهم لهُ حتى لا يستطيع شيء ان يمنعهم من نيلهِ او التمتع بهِ الى الابد او يرجع الى الخلاص المذكور في الآية الاخيرة "المستعدّ ان يُعلن في الزمان الاخير" . وغاية الرسول هنا ان يبيّن ان الاسباب الموجبة لفرحهم اعظم من الاسباب الموجبة لحزنهم . واذا كانت هذه غايتهُ كان الاولى انْ يرجع الضمير الى كل اسباب الفرح المذكورة في ع ٣-٥. "والابتهاج" يدلُّ على اسمى صنوف الفرح كالفرح الذي نُسب الى المسيح لو ١٠: ٢١ . وكالفرح الذي امر تلاميذهُ بأن يفرحوهُ حين يُضطهدون من اجل المسيح مت ٥: ١٢ وكفرح مريم ام المسيح بتسبحتها لو ١: ٤٧

مع انكم الآن ان كان يجب تحزنون يسيرًا بتجارب متنوعة المراد "بالتجارب" هنا كل المشقّات بلا نظر الى علتها يع ١: ٢ او ما نشأ من الاضطهادات التي كانوا هم عرضة لها كما ذُكر في ص ٤: ١٤-١٧ وص ٤: ١٢-١٩ . ودُعيت "متنوّعة" لكثرتها واختلافها من اهانة الامم وتهمهم الكاذبة وخسارة المال والآلام الجسديّة التي سمح الله ان يفعلوا فيها لامتحان ايمانهم وصبرهم وثباتهم في الحق . ذكر في هذه العبارة امرين لتخفيف ثقل تلك النوازل الاوّل قولهُ "ان كان يجب" ان تحتملوها اتمامًا لارادة الله . وهذا يدلّ على ان الرزايا لا تأتي ما لم يرَ الله انها ضروريّة للنفع وانها لا تحدث اتفاقًا "وان الله" لا يذلّ من قلبهِ ولا يحزن بني الانسان" مرا ٣: ٣٣ . وان البلايا لا تزيد عددًا وثقلاً ومدّةً على ما قضت بهِ حكمة الله ومحبتهُ بالنظر الى كونها ضروريّة للنفع

الثاني قولهُ "يسيرًا" فانهُ دليل على ان مدّتها قصيرة جدًّا بالنسبة الى زمان الاثابة عليها فهي امر يسير ولو صحبت كل حياتهم على الارض . وهذا يشبه قول بولس "لان خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا اكثر فاكثر ثقل مجدٍ ابديًّا" ٢ كو ٤: ١٧

٧ لكي تكون تزكية ايمانكم وهي اثمن من الذهب الفاني مع انهُ يمتحن بالنار توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح يع ١: ٢ اي ١: ٢٢ ومز ٦٦: ١٠ وام ١٧: ٣ واش ٤٨: ١٠ وزك ١٣: ٩ وملا ٣: ٢ و ١ كو ٣: ١٣ ر و ٧: ١ و ١ و ٢ كو ٤: ١٧ وعب ١٢: ١١ وص ٤: ١٣ لو ١٧: ٢

في هذه الآية بيان الغاية الاولى من تلك المحن وهي تمهيد للغاية الثانية العظمى المذكورة في ع ٩

تزكية ايمانكم اي اثبات انهُ زكيٌّ بالامتحان يع ١:٣

وهي اثمن من الذهب الفاني مع انهُ يمتحن بالنار في هذا امران الاوَّل ان تزكية ايمانهم أهمُّ من نقاوة الذهب بالامتحان باعتبار نتائج التزكية. والثاني ان الايمان نفسهُ على ما يستلزمهُ المعنى اثمن من الذهب عينهِ. ووصف "الذهب بالفاني" لانهُ مادَّة فلهُ كل صفات المادَّة العامَّة. واذا كان الذهب الذي لا يُستعمل الاَّ الى حين ويفنى بالاستعمال يحتاج الى الامتحان بالنار فبالأَولى ان ايمانهم بالمسيح الذي يبقى الى الابد (١كو ١٣:١٣) يحتاج الى الامتحان لكي يظهر انهُ خالص من كل غشّ وكثيرًا ما يشبَّه امتحان الايمان بامتحان الذهب بالنار (اي ٢٣:١٠ ومز ٦٦:١٠ وار ٩:٧ وزك ١٣:٩ وملا ٣:٢). وكما ان الذهب يتنقَّى بالنار من الغواشي كذلك يتنقَّى الايمان بالتجارب من الاتكال على النفس وعلى الحكمة البشريَّة والبرّ الذاتي والقوَّة الذَّاتيَّة

توجد الضمير في "توجد" راجع الى تزكية ايمانهم بواسطة التجارب. والمعنى انهُ يعرفها في اليوم الاخير بعد ذلك الامتحان الله الديان وكل المشاهدين من الملائكة والبشر مت ٢٥:٢٣ و٢تي ٤:٨ وعب ١٢:١١ ويع ١:١٢ ورؤ ٢:٨—١٠

المدح والكرامة والمجد نسب الرسول الى السماويَّات ما اعتاد الناس ان ينسبوهُ الى الاشياء التي يستحسنونها فيمدحونها قولاً ويحزنون فاعليها فعلاً برفع مقامهم ويعظمونهم فكرًا. "والمدح والكرامة والمجد" ليست سوى جزء مما يثيب بهِ الله من نعمتهِ عبيدهُ الامناء بعد احتمالهم الامتحانات وهذا مثل ما في مت ٢٥:٢١ ويو ١٢:٢٦ ورو ٢:٧ و١٠ او ٩:٢٣ و١كو ٤:٥ و٢كو ٣:١٨ وفي ٣:٢١ ورؤ ٢٢:٤

عند استعلان يسوع المسيح اي عند مجيئهِ ثانيةً في الزمان الاخير (ع ٥) ليدين العالم (٢تي ٤:١) واستعلانهُ بالمجد يقترن "باستعلان ابناء الله" رو ٨:١٩ بدليل قولهِ "كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجدهِ ايضًا مبتهجين" ص ٤:١٣

---

٨ الذي وان لم تروهُ تحبونهُ. ذلك وان كنتم لا ترونهُ الآن لكن تؤمنون بهِ فتبتهجون بفرح لا ينطق بهِ ومجيد
اف ٣:١٩ يو ٢٠:٢٩

الذي وان لم تروهُ تحبونهُ قبل استعلانهِ المنتظر وبدون مشاهدتكم اياهُ وهو في الجسد. كتبت هذه الرسالة للمؤمنين المتغرّبين من الشتات ع ١ فلم تكن لهم الفرصة التي كانت لبطرس وسائر الرسل وهي فرصة مشاهدة المسيح وهو على الارض في الجسد لكنهم سمعوا نبأهُ من صفاتهِ وتعليمهِ ومعجزاتهِ وموتهِ من اجلهم على الصليب ولذلك احبوهُ. ولا تخلو كلمات بطرس هنا من شيء من الشفقة فكأنهُ قال ليتكم رأيتموهُ كما رأيتهُ فتحبونهُ اكثر مما احببتموهُ

وان كنتم لا ترونهُ الآن لكن تؤمنون بهِ. كان ايمانهم الايمان الذي وُصف في الرسالة الى العبرانيين وعرف بأنهُ "الايقان بامور لا ترى" عب ١١:١. وتظهر اهميَّة هذه الفضيلة من انها قد كُرِّرت ثلاثًا في آيات قليلة من هذه الرسالة. وهذا الايمان هو الذي مدحهُ المسيح بقولهِ لتوما "لانك رأيتني يا توما آمنت طوبى للذين آمنوا ولم يروا" يو ٢٠:٢٩. وبُني ايمانهم (فضلاً عمَّا سمعوهُ من امورهِ) على انهم اقتربوا منهُ في الصلاة ونالوا منهُ ما طلبوهُ وهو اعلن نفسهُ لقلوبهم بروحهِ القدُّوس الذي كان "يأخذ مما لهُ ويخبرهم بهِ"

يو ١٦:٥ وكذلك الوف وربوات منذ ذلك الوقت الى الآن ما رأوهُ الاَّ بعين الايمان ولكنهم احبّوهُ اكثر من كل مَن سواهُ

فتبتهجون بفرح لا ينطق بهِ ومجيد الايمان بالمسيح ينشئُ محبةً لهُ ويقين رجاء الخلاص الذي ينشأُ عنهُ اعظم المسرّات . قال يوحنا في التلاميذ اذ شاهدوا يسوع بعد قيامتهِ "فرح التلاميذ اذ رأَوا الرب" يو ٢٠: ٢٠ ولكن الفرح المذكور هنا الذي لا نقدر ان نتصوّر اعظم منهُ لم يُنسب الى الذين نظروهُ بل الى الذين آمنوا بهِ . وهذا كل الذي بقي لبطرس حين كتب هذه الكلمات ولمن كتب اليهم ولسائر المسيحيين منذ ذلك الوقت الى الآن لكن الذين يشعرون بفرط ذلك الابتهاج قليلون . ان هذا الفرح ثمر الايمان والمحبَّة وهما يفعلان معًا وكلٌّ منهما يسند الآخر حتى اذا سأَل احدٌ ماذا افعل لكي أُحبَّ المسيح فالجواب آمن بهِ وان سأَل كيف اومن بهِ فالجواب احببهُ . وبعض ذلك الابتهاج ينالهُ المؤمن على الارض لكنَّ وصفهُ بأَنهُ "مجيد" يدلّ على انهُ الابتهاج في السماء فاذا قابلنا بهِ كل فرح ارضيّ كان بالنسبة اليهِ زهيدًا جدًّا فانيًا

٩ نائلين غاية ايمانكم خلاص النفوس ر و ٢٢:٦

يعسر علينا القطع بأَن هذه الآية تشير الى ما يحصل المؤمن عليهِ وهو على الارض بالايمان والرجاء او ما سيحصل عليهِ في السماء . فان كان ما يحصل عليهِ وهو على الارض كان معناها ان ذلك الرجاء الحيّ يجعلهُ ينظر الى الثواب المستقبل كأَنهُ قريب منهُ ومحقَّق الى حدّ ان يفرح بهِ كأَنهُ حصل بين يديهِ كما كان من امر الآباء بالنظر الى المواعيد فانهم "من بعيد نظروها وصدَّقوها وحيّوها" عب ١١: ١٣ . وان كان ما يحصل عليهِ في السماء كان معناها انهم يحصلون على ذلك الابتهاج بعد موتهم وذهابهم الى السماء فيختبرون هنالك ما انتظروهُ هنا

ان غاية الساعي في السباق هي ادراك قصب السبق وغاية المجاهد الاكليل الذي يُكلَّل بهِ وهو منتصر اكو ٩: ٢٤ و٢تي ٤: ٧ و ٨ وعب ١٢: ١ . وغاية ايمان المسيحي هي خلاص نفسهِ وهي نهاية الايمان لنيلهِ ما كان يؤمن بهِ ويرجوهُ ولتحوّل الايمان الى اختبار . واما قول بولس الرسول "بثبات الايمان والرجاء" اكو ١٣: ١٢ فيصحّ بدوام الخلاص الذي نيل ومظاهر جديدة لها . فالمرجَّح ان مراد الرسول "بغاية الايمان" نيل الثواب في السماء الذي يتمتع بهِ الى ابد الابدين

ان الرسول جمع هنا "بالخلاص" كل ما وُعد بهِ المؤمن من نتائج طاعة المسيح وموتهِ وشفاعتهِ ونعمة الآب من النجاة من جهنم ونيل التقديسة والسعادة في حضرة الله والملائكة الاطهار والمقدسين من الناس . ويُسمَّى الخلاص في الكتب الالهية "الحياة الابدية" رو ٦: ٢٢ . وكونهُ مستحقًّا ان يكون غاية الايمان يظهر من قول المسيح "ماذا ينتفع الانسان لو ربح العالم كلهُ وخسر نفسهُ" مت ١٦: ٢٦ . وقولهِ في بذلهِ حياتهُ لخلاص الناس مت ٢٧: ٤٢ . واضاف الخلاص الى النفوس لان النفس الجزء الاسمى من الانسان وهي عرضة للخطر الاعظم وقابلة للسعادة العظمى ولكن اضافتهُ الى النفوس لا تمنع ان الاجساد تشترك في الخلاص بدليل قول بولس في المسيح "الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجدهِ" في ٣: ٢١

ان عظمة هذا الخلاص تتبين من كونهِ موضوع نبوآت العهد القديم واعلان الانجيل وموضوع بحث الملائكة ع ١٠ الى ١٢

---

١٠ الخلاص الذي فتش وبحث عنهُ انبياء . الذين تنبأوا عن النعمة التي لاجلكم ع ١٠—١٢ مت ١٣:١٧ ولو ١٠:٢٤ مت ١٦:٢٤ ولو ٢٤:٢٧ و٤٤ ع ١٢ كو ٤:٤

الخلاص الذي فتّش وبحث عنهُ انبياء مرادهُ بالخلاص واضحٌ من وصفهِ بأنهُ "ولادة ثانية لرجاء حيّ" ع ٣ وانهُ "مستعدٌ ان يُعلن في الزمان الاخير" وان المؤمنين "يبتهجون برجاء نيلهِ" ابتهاجًا لا يوصف مع انهم في هذه الحياة محاطون بتجارب كثيرة متنوّعة ع ٦. واضاف الى ما قالهُ ثلاثة اشياء تثبّت عظمة هذا الخلاص ليرغّب قارئي رسالتهِ في ان يتمسكوا بهِ ع ١٣ . الاوّل انهُ موضوع بحث انبياء العهد القديم ونسب اليهم ما نُسب الى الذين يحفرون في جوف الارض بغية ان يجدوا الجواهر الثمينة اي ٢٨:١٥-١٩ وام ٤:١٤-١٨ . والانبياء هنا منهم دانيال واشعياء وداود ويوئيل بدليل قول دانيال "انا دانيال فهمت من الكتب عدد السنين التي كانت عنها كلمة الرب الى ارميا النبي لكمالة سبعين سنة على خراب اورشليم فوجّهت وجهي الى الله السيّد طالبًا بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح بالرماد" دا ٢:٩ و ٣ . وقول المسيح "اقول ان انبياء كثيرين وملوكًا ارادوا ان ينظروا ما انتم تنظرون ولم ينظروا وان يسمعوا ما انتم تسمعون ولم يسمعوا" لو ١٠:٢٤ . وقول بطرس في يوئيل اع ١٦:٢ و ١٧ وفي داود اع ٣١:٢ و ٣٤:٤ . والذي رغبوا في ان يعرفوهُ هو معنى نبوآتهم التي الهمهم الروح القدس ان يتكلّموا بها وكانت تلك النبوآت موضوع بحثهم لانتجينهُ. وقول بطرس هنا يشبه قول المسيح "طوبى لعيونكم لانها تبصر ولآذانكم لانها تسمع فاني الحق اقول لكم ان انبياء وابرارًا كثيرين اشتهوا ان يروا ما انتم ترون ولم يروا الخ" مت ١٦:١٣ و ١٧ . وغاية المسيح من هذا كغاية بطرس من قولهِ وهو ان يعتبروا الاعلان ويفرحوا بان كُشف لهم ما كُتم عن الانبياء

الذين تنبأوا عن النعمة التي لاجلكم هذا اما وصفٌ لمعنى كل نبوآت العهد القديم واما بيان ان النبوآت التي اشار اليها مختصّة بالنعمة المعلنة في الانجيل لا النبوآت المتعلقة ببابل واشور ومصر ونحوها . وهذه النعمة هي التي اتى بها المسيح المؤمنين (الذين بطرس منهم) باتيانهِ بالجسد وتعليمهِ وموتهِ وكل ما يتعلّق بذلك كما هو معلن في الانجيل . وفسّر كلامهُ هنا في الآية الآتية وهي قولهُ "الذي كان يدلّ عليهِ روح المسيح اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والامجاد التي بعدها

---

١١ باحثين اي وقتٍ او ما الوقت الذي كان يدل عليهِ روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والامجاد التي بعدها ١ بط ١:١١ و ٩:٨ ٢ بط ١:٢١ مت ١٣:١٧ ولو ٢٧:٢٤ و ٤٤

باحثين اي وقتٍ او ما الوقت هذا تفصيل البحث المذكور آنفًا . انهم عرفوا باتيان الخلاص لكنهم جهلوا وقتهُ واسلوبهُ وحقيقتهُ وعلموا انهم تكلموا فيهِ بالوحي لكنهم لم يفهموا سوى بعض ما أُعلن لهم لان فيهِ اسرارًا لم يدركوها بدليل قول بعضهم "وانا سمعت وما فهمت" دا ٨:١٢ . ان الله لم يتخذ الانبياء معازف

يضرب العازف اوتارها ليُظهر انفعالات قلبهِ. ولا نحسب انهم فهموا كل ما كتبوهُ. فلا نظن ان اشعياء مثلاً فهم ما كتبهُ في شأن عمانوئيل وانهُ يولد من عذراء كما فهمنا نحن من امر يسوع ومريم امهِ لكنهم كانوا بين الامرين اي بين ان ادركوا ككتبة البشائر وكونهم مجرَّد آلات

الذي كان يدلّ عليهِ روح المسيح الذي فيهم المراد بهذا "الروح" هو الروح القدس وقال انهُ "روح المسيح لانهُ هو الروح الذي كان في المسيح منذ الازل باعتبار كونهِ "كلمة الله" . وانهُ خبّر "بامور الآب . وانهُ "مملوء نعمةً وحقًّا" . وانهُ "نور" الكنيسة مت ١١: ٢٧ ويو ١٧: ١٤ و ١٥ . وهذا موافق لقول احد الانبياء "روح الرب تكلّم بي وكلمتهُ على لساني" ٢صم ٢٣: ٢ . والذي سماهُ بولس في موضع "روح الله" سمَّاهُ في آخر "روح المسيح" رو ٨: ٩ . وكان اولئك الانبياء متعلمين من المسيح قبل ان يأتي متجسدًا فاخبرهم انهُ يأتي لكنهُ لم يخبرهم انهُ هو يسوع وما عيَّن لهم العصر الذي يأتي فيهِ ولا احوال ذلك العصر مثل انهُ وقت حرب او وقت سلام وان الامَّة اليهوديَّة تكون مستقلَّة حينئذٍ او مُستعبدة . وتلك النبوآت لم تزل مبهمة الى عصر المسيح مت ٢٢: ٤٢ ولو ٢٤: ١٥ و ٢٢: ٣٥ ويو ٣: ٢٨ و ٧: ٢٦ و ٤١ واع ٣: ٢٦

فشهد بالآلام التي للمسيح ومن شهاداتهِ النبوءات التي في اش ٥٣: ١٢ – ٣: ١٢ ودا ٩: ٢٥ – ٢٧ . وعسر على اليهود كثيرًا ان يتصوَّروا المسيح متألمًا. وانهُ يأتي بالآمهِ بخلاص شعبهِ الخاصّ وسائر العالم مت ١٦: ٢١ و ٢٢ ولو ٢٤: ٢٥ – ٢٧ واع ٣: ١٨ و ٨: ٢٩ – ٣٤ و ١٣: ٢٧ و ١٧: ٣ و ٢٦: ٢٣

والامجاد التي بعدها وهي التي قصد الله ان يثيب المسيح بها على آلامهِ . ودلّوا على تلك الامجاد بانبائهم بقيامة المسيح وصعودهِ وجلوسهِ على يمين الآب وخلاص شعبهِ الناشئ عن ذلك وباتيانهِ اخيرًا ليدين العالم مز ١٦: ٨ – ١١ واش ٢٨: ١١ واع ٢: ٣٥ – ٣٨ فصحّ ان يُقال ان الانجيل كلهُ انمام لتلك النبوآت

---

١٢ الذين أُعلن لهم انهم ليس لانفسهم بل لنا كانوا يخدمون بهذه الامور التي أُخبرتم بها الآن بواسطة الذين بشروكم في الروح القدس المرسل من السماء . التي تشتهي الملائكة ان تطلع عليها ع ٢٥ وص ٤: ٦ اع ٢: ٣ – ٤ لو ٢: ١٤ واف ٤: ١٠ و اتي ٤: ١٦

كانت الآية الحادية عشرة تفسيرًا لقولهِ "فتفحَّش وبحث" ع ١٠ . واوَّل هذه الآية تفسير لقولهِ "تنبأوا عن النعمة التي لاجلكم" ع ١٠

ليس لانفسهم بل لنا كانوا يخدمون اي ان الاعلان لم يكن جوابًا لما فتشوا وبحثوا عنهُ بل كان لنفع الذين بعدهم كما يتضح من القول في الرسالة الى العبرانيين "هولاء كلهم مشهودٌ لهم بالايمان لم ينالوا الموعد اذ سبق الله فنظر لنا شيئًا افضل لكي لا يكملوا بدوننا" عب ١١: ٣٩ و ٤٠ ومثال ذلك انباء الله بأن الامم يشتركون في النعمة المعطاة لليهود . ولم يقصد الرسول بقولهِ "لنا" اناسًا معيَّنين بل المؤمنين كلهم ممَّن كتب اليهم وغيرهم في عصر المسيح وما بعدهُ

أُخبرتم بها انتم الآن بواسطة الذين بشَّروكم. هذا الامر الثاني الذي يثبت عظمة الخلاص المعلن في الانجيل . اراد بقولهِ "انتم" مؤمني بنتس وغلاطية وكبدوكية الخ وهم الذين خاطبهم بهذه الرسالة . وقصد بمن بشروهم الرسل اوَّل المبشّرين بالانجيل . ولم يقل بواسطتي انا الذي بشّركم لان اكثرهم قبلوا الانجيل بواسطة بولس فاراد ان يثبّت تبشير بولس بشهادتهِ كما

فعل في الرسالة الثانية ٢بط ٣:١٥

في الروح القدس المرسل من السماء اي الروح الذي تكلّم بانبياء العهد القديم ورسل العهد الجديد وبرهان ذلك المعجزات التي صنعوها اثباتًا لتعليمهم كما حدث يوم الخمسين واوقاتًا أُخر كثيرة من الكنيسة الاولى. وهذا على وفق ما قيل في رسالة العبرانيين "كيف نجو نحن ان اهملنا خلاصًا هذا مقدارهُ قد ابتدأ الرب بالتكلّم بهِ ثم ثبّت لنا من الذين سمعوا شاهدًا الله معهم بآيات وعجائب وقوّات متنوّعة ومواهب الروح القدس حسب ارادتهِ" عب ٢:٣ و ٤. وقول بولس "ان انجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط بل بالقوّة ايضًا وبالروح القدس ويقين شديد" ١تس ١:٥

التي تشتهي الملائكة ان تطّلع عليها هذا الامر الثالث الذي يدلّ على عظمة الخلاص المعلن في الانجيل. وهذه الاشياء هي التي رغب الانبياء في البحث عنها في شأن آلام المسيح والامجاد التي بعدها. وهي من اسرار الفداء الذي قال فيهِ بولس الرسول "عظيمٌ هو سرّ التقوى الله ظهر في الجسد تبرّر في الروح تراءى للملائكة كُرز بهِ بين الامم أُومن بهِ في العالم رُفع في المجد" ١تي ٣:١٦ انظر تفسير اف ٣:١٠ واكو ٤:٩ وذكر رغبة الملائكة في الاطّلاع على امور الخلاص ليدلّ على ان هذه الامور مستحقّة اعتناء القرّاء بها وشكرهم لله عليها

ولا ريب في ان الملائكة تشتهي ان تطّلع على كل الامور التي تُعلن صفات الله وكل مقاصدهِ. والمرجّح ان الملائكة يحصلون على معرفة الله باجتهادهم كالناس. انهُ ليس من طبيعتهم ان يعرفوا كل شيء فيحتاجون الى التفتيش والبحث واستعمال كل قواهم لكي يفهموا ما أُبهم عليهم من مقاصد الله. وقول المسيح "يكون فرح قدّام ملائكة الله بخاطئٍ واحدٍ يتوب" (لو ١٥:١٠) يبرهن ان الملائكة يهتمّون بانقاذ الساقطين. وهذا ينتج ايضًا من كونهم "جميعًا ارواحًا خادمة مرسلة للخدمة لاجل العتيدين ان يرثوا الخلاص" عب ١:١٤. واشتراكهم في عمل الفداء ظاهر من مت ١:٢٠ و ٤:١١ و ٢٨:٢ ولو ١:٢٦ و ٢:٩ و ٢٢:٤٣ ويو ١:٥١

ان عظمة الخلاص اوجبت عليهم الغيرة والصحو والرجاء والطاعة والقداسة والتقى ع ١٣ الى ٢١

١٣ لذلك منطقوا احقاء ذهنكم صاحين فألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها اليكم عند استعلان يسوع المسيح

اف ٦:١٤ ص ٤:٧ و ٥:٨ واتس ٥:٦ و ٨ و ٢تي ٤:٥ رو ١٢:٢ و تي ٢:٦

لذلك بناء على كل ما سبق في عظمة الخلاص الذي دُعيتم الى الاشتراك فيهِ بالنعمة

منطقوا احقاء ذهنكم اي استعدُّوا للاجتهاد في الروحيات اجتهاد اهل العالم في الدنيويّات. فالكلام مجاز مأخوذ من عمل الاسرائيليين في الاستعداد للهرب خر ١٢:١١. وما كان من ايليا استعدادًا للجري امام آخاب ١مل ١٨:٤٦. وهذا مثل قول المسيح لتلاميذهِ "لتكن احقاؤكم ممنطقة" لو ١٢:٣٥. وامر المسيح تلاميذهُ بذلك ليستعدُّوا لمجيئهِ ثانيةً. والغاية من كلام بطرس الغاية من كلام المسيح عينها وهي الاستعداد لذلك المجيء

صاحين اي في حال اليقظة والانتباه ص ٥:٨ واتس ٥:٦ و ١تي ٣:٢ وتي ١:٨

فالقوا رجاءكم بالتمام هذا تصريح ونصّ بوجوب الرجاء التامّ الخالص من كل ريب ويأس هم عرضة لهما ما يحيط بهم من المشقّات ومقاومة الاعداء وارتداد الاصحاب

على النعمة التي يؤتى بها اليكم اي الخلاص الذي يحصلون عليهِ عند مجيء المسيح ثانيةً ع ١٠

عند استعلان يسوع المسيح في مجيئهِ الذي هو الآن محجوب عنا وهو يستعلن فيهِ حين يأتي ليدين العالم ويثيب شعبهُ ع ٧ وكو ٣:٤ و١تس ١:٧ فارجع الى التفسير هناك

١٤ كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم رو ١٢:٣ وص ٢:٤ اف ٤:٨

كأولاد الطاعة دعاهم "اولادًا" بالنظر الى نسبتهم الى الآب وانهم "وُلدوا ثانيةً" ع ٣ وانهم "ورثة" ع ٤. ومعنى العبارة انهم يسلكون كما يليق باولاد الله غير متمردين كبني اسرائيل في اكثر اوقاتهم فان المتمردين اولاد الغضب اف ٢:٣ و٢بط ١٤:٢

و"اولاد الطاعة" هم "اولاد النور" اف ٨:٥ وهم يظهرون الطاعة لله بخضوعهم لارادتهِ وحفظهم اوامرهُ وانكالهم عليهِ دائمًا كانكال الاولاد على والدهم المحبّ

لا تشاكلوا شهواتكم السابقة ذكّرهم هنا بسلوكهم قبل ان آمنوا ونهاهم عن كل ما يشبههُ. وبيّن يوحنا تلك الشهوات بقولهِ "كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظُّم المعيشة ليس من الآب بل من العالم" ١بو ١٦:٢. ووصفها بولس بأنها من "اعمال الجسد" غل ١٩:٥. وكانوا سابقًا اسرى تلك الشهوات

في جهالتكم هذا ما امتاز بهِ الوثنيون اف ٤:

١٨ فانهم جهلوا الله واموره وجرم الخطيئة وخطر الهلاك والمسيح وطريق الخلاص

١٥ بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا انتم ايضًا قديسين في كل سيرة اتس ٧:٤ و ابو ٤:٢ ١كو ٧:١ بع ١٢:٣

نظير القدوس اي اتخذوا الله مثالاً واقتدوا بهِ على وفق قول المسيح "كونوا انتم كاملين كما ان اباكم الذي في السماوات هو كامل" مت ٤٨:٥. وقول بولس "وتلبسوا الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرّ وقداسة الحق" وقولهِ "كونوا متمثلين بالله كأولاد احبّاء" اف ٣٤:٤ و ١:٥. وقول يوحنا "وكل من عندهُ هذا الرجاء بهِ يطهّر نفسهُ كما هو طاهر" ١بو ٣:٣. "والقدُّوس" الصفة التي أُعلن الله بها غالبًا في العهد القديم في جانب الآلهة الوثنية

الذي دعاكم الدعوة المقصودة هنا هي دعوة ان يكونوا اولاد الله رو ٨:٣٠ وغل ٦:١ و٢بط ٣:١ و ابو ٣:١

كونوا انتم ايضًا قديسين امام الله والناس. والمعنى كمعنى ما في ٢٧:١ فارجع الى التفسير

١٦ لانهُ مكتوب كونوا قديسين لاني انا قدوس لا ١١:٤٤ و ٢٠:١٩ و ٧:٣٠

لانهُ مكتوب لا ١١:٤٤ و١٩:٢ و٢٠:٣ كان هذا الامر المكتوب موجّهًا الى الاسرائيليين ويصحّ ان يوجّه الى المسيحيين لكونهم شعب الله ايضًا. وبناء على ذلك وجب ان يتمثلوا بالله ويؤيد ذلك قول النبي "لان جميع الشعوب يسلكون كل واحد باسم الهه ونحن نسلك باسم

الرب الهنا الى الدهر والابد" مي ٤:٥

١٧ وان كنتم تدعون ابًا الذي يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد فسيروا زمان غربتكم بخوف مز ٨٩:٢٦ وار ٤:١٩ وملا ١:٦ ومت ٦:٩ و ١٦:٢٧ اع ١٠:٤٢ ص ٣:١١ واف ٢:١٩ ص ٤:١٥ و ٢كو ٧:١ عب ١٢:٢٨

وان كنتم تدعون ابًا الذي يحكم بغير محاباة حسب عمل كل واحد "ان" هنا للقطع لا للشك. ومراد الرسول من العبارة ان الذي تدعوهُ ابًا هو ديّان ايضًا وانهُ يرى اعمالنا دائمًا ويميز بينها بالنظر الى كونها من مطيع او من عاصٍ. ولم يشر هنا الى قضاء يوم الدين الذي وكلهُ الآب الى الابن (يو ٥:٢٢) بل الى ما يحكم بهِ كل يوم وساعة وقال "بغير محاباة" دفعًا لتوهّم اليهود انهم لا يدانون لكونهم اولاد ابرهيم وظنّوا انهم تبرّروا جميعًا بنسبتهم اليهِ. ودفع يوحنا المعمدان هذا الوهم بقولهِ "لا تفتكروا ان تقولوا في انفسكم لنا ابرهيم ابًا لاني اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولادًا لابرهيم" مت ٣:٨. ان الله ينظر الى القلب والعواطف كما ينظر الى الاعمال ويقابلها كلها بشريعتهِ المقدّسة وليس لهُ قانون يدين بهِ اليهود يختلف عن القانون الذي يدين بهِ الامم وليس عندهُ قياس للاغنياء وقياس للفقراء. فانهُ تعالى منع موسى من دخول الارض المقدسة لمعصية واحدة وهذا اقوى دليل على ان لا محاباة عندهُ ٢ اي ١٩:٧ واع ١٠:٣٤ ورو ٢:١١. وقال "حسب عمل كل واحد" لا اعمال كل واحد لانهُ ينظر الى اعمال الانسان جملةً ويحكم بحسب اسلوبها ان كان عاملها صالحًا او شريرًا مطيعًا او عاصيًا راغبًا في رضى الله او في رضى نفسهِ خادمًا لله او خادمًا لابليس. وجاء مثل هذا في قول بولس الرسول "لانهُ لابدّ اننا جميعًا نظهر امام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرًا كان ام شرًّا" ٢كو ٥:١٠. وقول المسيح ها انا آتي سريعًا واجرتي معي لاجازي كل واحد كما يكون عملهُ" رؤ ٢٢:١٢

فسيروا زمان غربتكم بخوف قال "بخوف" احترازًا من ان يغيظوا الله ومن نتائج اغاظتهِ لانهُ على قدر ما يعظّم الانسان رضى الله يخشى ان يفعل ما يحرمهُ اياهُ. فلا شيء يفصل بين الله والنفس سوى الخطيّة ولذلك يخاف شعبهُ من ان يسقطوا فيها. و"في مخافة الرب الحيدان عن الشر" ام ١٦:٦. وعلى هذا قولهُ تعالى "اقطع لهم عهدًا ابديًا ... واجعل مخافتي في قلوبهم فلا يحيدون عني" ار ٣٢:٤٠ ولهذا قال الحكيم "طوبى للانسان المتقي دائمًا" ام ٢٨:١٤ انظر تث ٦:٢ و ١٣ و ٢٤ وام ١:٧ و ١٤:٢٦ و ٢٧. ولا شيء في هذا الخوف ما ينافي الايمان لان الرسالة التي فيها الكلام على الايمان اكثر من غيرها جاء فيها ما نصهُ "فلنخف انهُ مع بقاء وعدٍ بالدخول الى راحتهِ يُرى احد منكم انهُ قد خاب منهُ" عب ٤:١. فالخوف افضل وسيلة الى الحفظ من الكفر بدليل قول النبي "قدّسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم ويكون مقدّسًا" اش ٨:١٢ و ١٤. فخوف المؤمن الذي هو التقوى بعينها يختلف كل الاختلاف عن خوف الانسان الذي "خشيتهُ تضع شركًا" ام ٢٩:٢٥. ومن هذا حذّر المسيح تلاميذهُ بقولهِ "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا يقدرون ان يقتلوها بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" مت ١٠:٢٨. ويختلف عن الخوف الوهمي ار ١٠:٢. وقولهِ "سيروا زمان غربتكم بخوف" يستلزم وجوب ان نخاف كل مدّة حياتنا على الارض لان هذه الارض

بالنظر الى المؤمنين بلاد غربة . والاخطار التي تحيط بهم هي التي تحيط بالمسافرين في ارض غريبة فيها اعداء كثيرون وخطر دائم عب ١١ : ١٣ . وهذا الامر تعزية لان فيهِ تلميحًا انهُ لا داعي الى الخوف الا زمنًا يسيرًا وانهُ تنتهي سياحتهم في ارض الغربة بعد قليل فيصيرون الى بيت ابيهم حيث الامن التامّ فلا خطيَّة ولا تجربة ولا خطر

١٨ عالمين انكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء اش ٥٢ : ٣ واكو ٦ : ٢٠ وتي ٣ : ١٤ وعب ٩ : ١٢ و٢بط ١ : ١٨ مت ٢٠ : ٢٨ ف ٤ : ١٧

عالمين ذكرهم بما عرفوهُ من الثمن العظيم الذي أُدّي بغية نجاتهم من الاثم لكي يوجب عليهم ان يعيشوا بالتقوى والقداسة

افتُديتم الفداء هنا وفي موضع آخر من الكتاب المقدّس تأدية ثمن النجاة من الأسر والعبودية مت ٢٠ : ٢٨ ومر ١٠ : ٤٥ واتي ٦ : ٣ وتي ٢ : ١٤

لا باشياء تفنى بفضة او ذهب ذكر الذهب والفضة دون غيرهما لانهما يؤدّيان غالبًا قدية عن اسرى الحرب . ونسب اليهما "الفناء" لانهما يفنيان بالاستعمال او لانهما يتلاشيان مع سائر موادّ العالم

وصرّح بطرس للمؤمنين الذين كتب اليهم هذه الرسالة بأنهم مفديّون من الخطيئة والموت وهما عبوديَّة شرٌّ من عبودية الاسرائيليين في مصر وأسر اردأ من الأسر في بابل . والقدية منهما اعظم ما يؤدّى فداء عن العبيد والاسرى

سيرتكم الباطلة فداؤهم من الخطيئة والموت يستلزم بالضرورة الفداء من السيرة الباطلة . وتلك السيرة حالهم قبل ان آمنوا بالمسيح وتجدّدوا بالروح القدس . ونعت تلك "السيرة بالباطلة" لانهم كانوا قد انفصلوا بها عن الله . وكانت حالهم بذلك كحال الوثنيين وعباداتهم غير نافعة كعبادة الوثنيين رو ١ : ١٨ واكو ٨ : ٤

التي تقلدتموها من الآباء تلك "العبادة الباطلة" اتصلت من الآباء الى الابناء ومن الجيل السابق الى الجيل اللاحق فاكتفوا بأنها قديمة . وكانوا مربوطين "بسيرتهم الباطلة" بربط الولادة والقرابة والعادة والقدوة وما استطاعوا ان يخلوا منها الا بقوّة اعظم من قوّة الذهب والفضّة . وكانت ديانة اليهود في عصر المسيح الديانة التي اخذوها عن الكتبة والفريسيين اشدّ اعداء المسيح الذي اتى ليخلّص شعبهُ اع ١٢ : ٣٩

١٩ بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح اع ٢٠ : ٢٨ ع ٢ يو ١ : ٢٩ وعب ٩ : ١٤

بدم كريم هذا هو الثمن المؤدّى فدية عنهم ويؤيد ذلك قول بولس "متبرّرين مجانًا بنعمتهِ بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدّمهُ الله كفّارة بالايمان بدمهِ" الخ رو ٣ : ٢٤ و ٢٥ . ونُعت "بالكريم بالنظر الى قيمتهِ في ذاتهِ لانهُ دم ابن الله اي حياتهُ التي لا شيء في العالمين خيرٌ منها وبالنظر الى تأثيرهِ في انشاء الفداء الذي يستحيل ان ينشأ بالفضّة والذهب

كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح . حُسِب الحمَل اي الخروف اطهر البهائم وكانت الحملان المختارة للتقدمة اطهر الحملان خر ١٢ : ٥ وتث ١٥ : ٢١ ولا ٤ : ٣٢ و ٣٢ : ٢٠ وعب ٩ : ١٤ . وعلى ذلك كان حمَل التقدمة رمزًا الى المسيح الذي هو "قدّوس

بلا شرّ ولا دنس" عب ٧:٢٦ . وقدّم لله ذبيحة كفّارة عن الخطأة يو ١:٢٩ و ٣٥-٤٣ واش ٥٣:٧ و اكو ٥: ٧ و ٢كو ٥:٢١ وعب ٧:٢٦

٢٠ معروفًا سابقًا قبل تأسيس العالم ولكن قد أُظهر في الازمنة الاخيرة من اجلكم اع ٢:٢٣ ع ٢ واف ١:٤ ورو ١٦:١٨ مت ٢٥:٢٤ عب ٩:٢٦ و ١٤:٣

معروفًا سابقًا قبل تأسيس العالم اي قضى الله بهِ منذ الازل . وهذا مثل قول يوحنا "اسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حياة الخروف الذي ذُبح" رؤ ٣ ٨:١٣ . وقول بطرس في يوم الخمسين "هذا اخذتموهُ مسلَّمًا بمشورة الله المحتومة وعلمهِ السابق وبايدي أثمة صلبتموهُ وقتلتموهُ" اع ٢:٢٣ . وفي هذا برهان على عظمة الخلاص بيسوع وكونهِ حقًّا يقينًا فان الله قضى بهِ منذ الازل وقضى ان يكون فداؤهم بذبيحة المسيح فانهُ تعالى لم يسلّم ابنهُ للموت ليصلح ما حدث فيهِ بعد الخليقة باربعة آلاف سنة حين خطئ الانسان وافسد طريقهُ على الارض ولم تكن بشارة الفداء بالمسيح امرًا اخترعهُ بولس من نفسهِ وعلمهم اياهُ خلافًا لما في العهد القديم الذي صنعهُ الله لشعبهِ

قد أُظهر في الازمنة الاخيرة من اجلكم ان الله اعلن منذ الازل من يكون مسيحهُ اي حملهُ "الذي يرفع خطية العالم" واين يولد ولكنهُ كتم تمام اعلانهِ منذ العصور الخالية مع ان الانبياء قد انبأوا بمجيئهِ وآلامهِ فأعلن لهم جليًّا لكي يفهموهُ ويقبلوهُ . واراد بقولهِ "من اجلكم" كل المؤمنين بالمسيح كما في اكو ٢:٧ . واراد "بالازمنة الاخيرة" كل المدّة بين مجيء المسيح الاوّل ومجيئهِ الثاني اع ٢:١٧ و ١تي ٤:١

٢١ انتم الذين بهِ تؤمنون بالله الذي اقامهُ من الاموات واعطاهُ مجدًا حتى ان ايمانكم ورجاءكم هما من الله

اع ٢:٢٤ رو ٤:٢٤ و ١:٩ عب ٤:٩ ١تي ٤:١٦ ويو ٥:١٧ و ٢٤

انتم الذين بهِ تؤمنون بالله كان ايمانهم بالمسيح وسيلة الى تقوية ايمانهم بالله وهذا مثل قول المسيح "الذي يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذي ارسلني" يو ١٢:٤٤ . فاذًا تعليم الخلاص بالمسيح ليس بتعليم حديث يخالف عن ايمان قدماء الاسرائيليين الانقياء

الذي اقامهُ من الاموات كما ابان بوعظهِ في يوم الخمسين وغيرهِ اع ٢:٢٣ و ٢٤ و ١٣:٤ و ٢٦ و ٣٠:٥ وكما قال بولس اع ١٣:٣٠ و ٣٣-٣٧

واعطاهُ مجدًا بعد ان اقامهُ من الاموات اف ١:٢٠ واصعدهُ الى السماء واجلسهُ على يمينهِ يو ١٧:١ ورو ٦:٤ و ٨:١١ وفي ٢:٩ واف ١:٢٠ و ٢١ و ١تي ٤:١٦

حتى ان ايمانكم ورجاءكم هما في الله اي حتى ان ايمانكم بالمسيح المقام من الاموات ورجاء الخلاص بهِ يحملانكم على الايمان بالله الآب الذي اقامهُ ومجّدهُ وعلى رجاء الخلاص منهُ لان الآب اظهر بذلك قوّتهُ وامانتهُ العظمى في مواعيدهِ

وجوب المحبة الاخوية بناء على ما سبق من كونهم غرباء ونزلاء ومفديين بثمن واحد وعلى ما يأتي من كونهم مولودين ثانية بكلمة الله ع ٢٢ الى ٢٥

---

٢٢ طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الاخوية العديمة الرياء فاحبوا بعضكم بعضاً من قلب طاهر بشدة

يع ٨:٤ يو ٢٤:١٣ ورو ١٠:١٢ وعب ١٤:١ ص ١٧:٢ و ٨:٣ واتي ٥:١

طهروا نفوسكم ان تقديس النفس من الاعمال المختصة بالروح القدس لكن ذلك لا يمنع الانسان من الاجتهاد في نيله لا بل يوجب عليه ان يبذل ما في وسعه في سبيل الطهارة حتى لا تكون نعمة الله قد منحت له عبثاً . فالتطهير الذي احتاجوا اليه تمهيداً للمحبة الاخوية المطلوبة في هذه الآية هو التطهير من محبة الذات وهي "نظر كل واحد الى ما هو لنفسه" في ٤:٢ ومن الحسد والبغض

في طاعة الحق بالروح ان طاعة الانجيل الذي هو اعلان الحق هي الواسطة التي يتخذها الروح القدس لتنقية قلوب المؤمنين من حب الذات والحسد والبغض يو ٥:٣ وتي ٥:٣ و ٦ . ان الحق لا يطهر القلب بدون فعل الروح القدس والروح القدس لا يفعل الا بواسطة الحق وقبول الانسان اياه بالطاعة

للمحبة الاخوية العديمة الرياء اي انه لا بد من تطهير القلب تمهيداً لسبيل هذه المحبة لعلمهم كانوا غير مخلصين المحبة الاخوية لكون بعضهم من متنصري الامم وبعضهم من متنصري اليهود

فاحبوا بعضكم بعضاً الخ هذا يستلزم ان تكون المحبة خالصة وان تكون شديدة (انظر يو ٣٤:١٣ و ٣٥ واف ٢:٥ واتس ٩:٤ وعب ١:١٣ وابو ١٤:٣-١٨ وتفسير ذلك)

---

٢٣ مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله ع ٢ يو ٣:٢ و ١٢:١ عب ١٢:٤

مولودين ثانية بنى وجوب المحبة الاخوية على دخولهم حياة جديدة لان المحبة من شرائع تلك الحياة وعلامة اشتراكهم فيها كأنهم دم واحد واعضاء جسد المسيح بالايمان

لا من زرع يفنى لم يحصلوا على الولادة الجديدة بتسلسلهم من والديهم لان ذلك التسلسل عرضة للفناء اذ كل الذين يولدون ولادة طبيعية يموتون . وقال هذا دفعاً لما افتخر به اليهود واتكلوا عليه من تسلسلهم من ابرهيم طبيعياً وعدم نفع هذا التسلسل من الاسباب الحاملة لمتنصري اليهود على ان لا يستهينوا بمتنصري الامم

بل مما لا يفنى لانهم مولودون من الله ولادة روحية يو ١٣:١ وابو ٩:٣

بكلمة الله (يع ١٨:١) اي بالانجيل الذي هو وسيلة الى الخلاص لمن يسمعونه او يقرأونه ولا سيما ما أعلن فيه من امور القيامة (ع ٣) "وآلام المسيح والامجاد التي بعدها" (ع ١١) . وهذا على وفق قول الرسالة الى العبرانيين "كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذي حدين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة افكار القلب ونياته عب ١٢:٤

الحيَّة الباقية الى الابد بالنظر الى مؤلفها الله المؤثّر بواسطتها . فلكلام الله القوّة التي لصوتهِ الذي يقيم الموتى يو ٥:٢٨ و ٢٩ . ولا فرق هنا بين كلمة الله والله نفسهُ الذي يفعل بواسطتها ويجعلها حيَّة بحياتهِ ودائمة بدوامهِ. ومثل هذا جاء في الرسالة الى العبرانيين فانها نسبت في بعض المواضع الى الله ما نسبتهُ في موضع آخر الى كلمتهِ عب ٤:١٢ و ١٣ . و"كلمة الله الحيَّة مُحيية ايضًا فالذين يقبلونها يحيون بها وهي باقية الى الابد فحياة النعمة الناشئة عنها لا تزول بل تكون بداءة حياة المجد الابديَّة

---

٢٤ لان كل جسد كعشب وكل مجد انسان كزهر عشب. العشب يبس وزهرهُ سقط
اش ٤٠:٦ الخ يع ١:١٠

في هذه الآية اثبات الله لما قالهُ وهو ان "كلمة الله حيَّة وباقية الى الابد". وما يأتي اثباتًا لذلك مقتبس من اش ٤٠:٦–٨ وقد اقتبس بعضهُ بلفظهِ ومعناهُ وبعضهُ بمعناهُ فقط

لان كل جسدٍ كعشبٍ اي كل الناس بالنظر الى طبيعتهم الجسديَّة لانهم مولودون من زرعٍ يفنى فهم كالعشب في عدم الثبوت و"الانسان مثل العشب ايامهُ كزهر الحقل كذلك يزهر لان ريحًا تعبر عليهِ فلا يكون ولا يعرفهُ موضعهُ" مز ١٠٣:١٥ و ١٦ انظر ايضًا اي ٨:١٢ و ١٤:٢ ومز ٩٠:٥ و ٦ واش ٣٧:٢٧

وكل مجد انسان كزهر عشب اي كل ما يفتخر بهِ الانسان من غنى ومقام وعلم وجمال صورة وبهاء ثياب سريع الزوال

العشب يبس الخ كما يشهد الاختبار دائمًا فكذلك مجد الانسان

---

٢٥ واما كلمة الرب فتثبت الى الابد . وهذه هي الكلمة التي بشرتم بها عب ٦:٥

واما كلمة الرب فتثبت الى الابد اي تبقى ولا تتغيَّر كالامور الارضيَّة المختصَّة بالبشر من اجسادهم ومساكنهم وممالكهم فانها تتغيَّر وتتلاشى

وهذه هي الكلمة المراد بهذا ما اشار اليهِ اشعياء "بكلمة الله الحية الباقية" ع ٢٣ . وهذا يصدق على الانجيل لان مواعيدهُ تبقى بلا تغيّر على توالي العصور وحقائقهُ ازليَّة كالله الذي اوحى بهِ ونتائجهُ ابديَّة في الافراد والكنائس والممالك المستنيرة بها

التي بُشّرتم بها بواسطة بولس اولاً وبواسطتي ثانيًا . اراد بطرس ان يحقّق لهم ان ما بشّر هو بهِ وليس سوى التعليم الذي نادى بهِ بولس ورفقاؤهُ وهو كلمة الله الحيّ الحيَّة

الاصحاح الثاني

ينقسم هذا الاصحاح الى ثلاثة اقسام

الاوَّل حثّ المؤمنين المولودين من فوق ان

يطرحوا عن انفسهم كل خبث ومكر واشباههما وان يقبلوا كلمة الله باجتهاد ورغبة لكي ينموا في الحياة الروحيّة كما يشتهي المولودون حديثًا القوت الموافق لهم وينالون بذلك القوّة الجسدية والنموّ الجسدي ع ١-٣

الثاني بيان البركات التي نالوها بايمانهم وقصّر غيرهم عنها ع ٤-١٠ وتفصيل تلك البركات

(١) انهم اتخذوا المسيح حجرًا حيًّا بُني عليهِ هيكل الله الروحي وقد رفضهُ غيرهم فصاروا بقبولهم اياهُ كهنوتًا مقدّسًا لكي يقدّموا لله تقدمات روحيّة مرضيّة لله تعالى ع ٤ و ٥

(٢) كان المسيح كرامةً لهم لكونهِ اساس كل رجائهم وتحقّقوا متانة هذا الاساس الذي شكّ فيهِ غيرهم وانكروهُ ع ٦-٨

(٣) انهم الآن جنس مختار وأُمّة مقدسة وعيّنهم الله لكي يمجّدوهُ على الارض مع انهم لم يكونوا سابقًا من شعب الله وكانوا محسوبين خارج دائرة رحمتهِ ع ٩ و ١٠

الثالث بيان ما يجب عليهم بالنظر الى تلك البركات والنِّسب التي منحهم اياها ع ١١-٢٥ وتفصيل ذلك

(١) انهم يعيشون كغرباء معتزلين الشهوات ويسلكون في سنن القداسة بين الامم المحيطين بهم ع ١١ و ١٢

(٢) وجوب الخضوع للحكام ع ١٣-١٧

(٣) وجوب ان يخضع العبيد لسادتهم وان ظلموهم ع ١٨-٢٠

(٤) ان يتمثلوا هم بالمسيح الذي احتمل الآلام الشديدة بصبر ويتوقع انهم يسلكون في خطواتهِ

وجوب النموّ بالحقّ ع ١ الى ٣

أ فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة اف ٤:٢٢ و ٢٥ و ٤:٣١ وبع ٤:١ و ١١:٤

فاطرحوا بناء على ما سبق من امر ولادتهم الروحيّة وما عليهم ان يطرحوهُ هو كل ما هو متعلّق بحياتهم القديمة الشريرة وهو عبيد للشيطان وما لا يوافق الحياة الجديدة التي اشتركوا فيها . والمراد "بطرحها" انهم لا يرجعون اليها بل يحسبونها خرقةً نجسة القوها عنهم مرّةً الى الابد رو ١٣:١٢ واف ٤:٢٢ و ٢٤ وكو ٣:٨

خبث المراد "بالخبث" هنا ارادة الانسان اذى غيرهِ بغضًا لهُ وانتقامًا منهُ رو ١:٢٩ و ١ كو ٥:٨ واف ٤:٣١ وكو ٣:٨ وتي ٣:٣

مكر ص ٢:١ و ٢٢ و ٢:١ . والمراد "بالمكر" هنا كل نوع من انواع الخداع انظر تفسير رو ١:٢٩ و ٢ كو ١٢:١٦ وانس ٣:٢

الرياء اي ادّعاء الانسان ما ليس فيهِ من الفضيلة او القداسة . انظر تفسير غل ٢:١٣ واتي ٤:٣

الحسد هو هنا غضب الانسان على غيرهِ لانهُ حصل على ما لم يحصل هو عليهِ رو ١:٢٩

مذمّة ١ كو ١٢:٢ . أمر بطرس المؤمنين ان يبذلوا جهدهم ليتخلصوا من هذه الرذائل نتائج فساد طبيعتهم الاصلي باستعمال الوسائط التي اعدّها الله لتنقيتهم منها ونموّهم في المعرفة والبرّ والقداسة

٢ وكاطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا بهِ مت ١٨:٢ و ١٩:١٤ ومز ١٠:١٥ ولو ١٨:١٧ واكو ١٤:٢٠ و ٢٠:٣ اف ٤:١٥

كاطفال مولودين الآن ص ١:٢٣. شبّه التغيّر الذي ظهر فيهم يوم آمنوا بالولادة ايماء الى الحال التي كانوا فيها وهم وثنيّون او يهود وانتقالهم الى الحياة الجديدة. فحسب ذلك كتغيّر الجنين الى ان يولد فيه ينتقل الى حال النور والطهارة والحريّة وقبول النموّ جسدًا وعقلاً وبهِ يدخل عالمًا جديدًا. فسقوطهم في الخطايا التي امرهم ان يطرحوها يبرهن انهم ليسوا بالغين بل انهم كأطفال في المسيح في الضعف والاحتياج. وقصد بولس بهذا التشبيه ان يشير بالاكثر الى احتياج الطفل المولود الآن واحتياج المؤمن الى النموّ المناسب للحياة الجديدة ووجوب ان يشتهي المؤمنون القوت الروحي اشتهاء الطفل القوت الجسدي. واتى المسيح بهذا التشبيه في مخاطبتهِ لتلاميذهِ بقولهِ "ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات" مت ٣:١٨

اشتهوا اللبن العقلي اي اطلبوهُ برغبة كما يطلب الطفل لبن امهِ غير ملتفتٍ الى سواهُ. فالقوت الذي يجب على المؤمنين ان يطلبوهُ وُصف "بالعقلي" تمييزًا لهُ عن اللبن الحقيقي فانهُ هو القوت الذي يلائم عقل الانسان ونفسهُ وانهُ هو القوت الذي اعدّهُ الله لكي يقيت طبيعة الانسان الروحيّة المخلوقة على صورتهِ تعالى وحقيقتهُ الانجيل الذي قبلوهُ من بولس ورفقائهِ وقد ذُكر في ص ٢٣:١. والحق المعلن في الانجيل الذي يقيّات بهِ عقل الانسان المستنير بالروح القدس هو القوت الوحيد الكافي الذي اعدّهُ الله غذاء لاولادهِ على هذه الارض لكي يستعدّوا ويكونوا اهلاً لخدمتهِ هنا ولتمجيدهِ في السماء

العديم الغش اي الخالص من كل الشوائب من تقاليد اليهود والفلسفة اليونانيّة. وهذا كقول المرنّم "ناموس الرب كامل يردّ النفس. شهادات الرب صادقة تصيّر الجاهل حكيمًا وصايا الرب مستقيمة تفرّح القلب امر الرب طاهر ينير العينين" مز ١٩:٧ و ٨ انظر ايضًا يع ١:٢١

لكي تنموا بهِ كما ينمو الاطفال بلبن الامهات حتى يبلغوا البلوغ الجسدي. كذلك ينمو المؤمنون حتى يبلغوا الخلاص التامّ ويصيروا اولاد الله على وفق قول يوحنا الرسول "الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم انهُ اذا أُظهر نكون مثلهُ لاننا سنراهُ كما هو" ١ يو ٢:٣. وهذا يشير الى اكثر من النجاة من جهنم ويتضمّن نيل الحياة الابديّة في السماء. وتمثيلهُ نقدّمهم "بالنموّ" يشير الى زيادتهم رويدًا رويدًا في القداسة حتى يصيروا مشابهين لصورة المسيح. واعتبر كلمة الله واسطة لذلك النموّ اذا دُرست وتُؤمّل فيها مع طلب مساعدة الروح القدس على ادراك معناها والانتفاع بها لان مجرّد الاكل بالفم لا يقوّي الجسد فمجرّد قراءة الكلمة او مجرّد سمعها كفرض من فروض العبادة لا يقيت النفس

٣ ان كنتم قد ذقتم ان الرب صالح عب ٥:٦ مز ٨:٣٤ و تي ٤:٣

ان كنتم قد ذقتم "ان" هنا للقطع لا للشك فكأنهُ قال لانكم ذقتم حلاوة تعليم الانجيل في شأن المسيح اوّل ايمانكم استمرّوا على طلب ذلك التعليم لكي تغتذوا بهِ. فاتخذ الرسول كلمات داود النبي (مز ٣٤: ٨) بيانًا لمراده فكما ان داود سرّ بواعيد الله بأن

يحميهُ وهو هارب من شاول انتعش المسيحيون وتقوّوا بالمسيح نفسهِ الذي هو خبز الحياة . فعليهم ان يستمرّوا على الجوع الى تعليمهِ في الانجيل لكي ينموا بهِ هم واولادهم في الحياة الروحيّة

وجوب الاستمرار على الايمان بالمسيح الاساس الوطيد وان رفضهُ بعض الناس ع ٤ الى ٦

٤ الذي اذ تأتون اليهِ حجرًا حيًّا مرفوضًا من الناس ولكن مختارٌ من الله كريم

الذي اذ تأتون اليهِ اي الذي لا تفتأون تقتربون اليهِ اظهارًا لتفتكم بهِ ومحبتكم اياهُ وغيرتكم في خدمتهِ ووسيلة الانيان اليهِ والصلاة لهُ وقراءة كلامهِ والاقتيات بهِ بالايمان على ما هو معلن في الانجيل

حجرًا حيًّا اي معتبرين كذلك فعدل بطرس هنا عن تشبيه المؤمنين بالاطفال وشبّههم باجزاء هيكل عظيم روحيّ أبقى وامجد من هيكل اورشليم الماديّ . فصد الرسول ان يبيّن مجد الهيكل الروحي ولذلك ابان مجد اساسهِ وهو انهُ المسيح عينهُ وهذا موافق لما قيل في مت ٢١ : ٤٢ واع ٤ : ١١ ورو ١١ : ١١ واف ٢ : ٢٠ . وتشبيه المسيح "بالحجر" يشير الى كونهِ مستحقًّا ان يوثق بهِ بالنظر الى رزانتهِ وحقّهِ وامانتهِ . ووصف "الحجر بالحيّ" تمييزًا للمسيح عن كون الحجر جمادًا لا حياة لهُ . فنسب اليهِ صفات الحياة والنور لان المسيح حيّ ومُحيٍ بدليل قولهِ "الحق الحق اقول لكم انهُ تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون" يو ٥ : ٢٥ انظر يو ٦ : ٤٨ و ١٤ : ١٩ واع ٣ : ٢٨ . فيليق ان يكون اساس هيكل الله الحيّ حيًّا وان تكون حجارتهُ كذلك ع ٥ . وعلى هذا سُمّي المسيح "الخبز الحيّ" و"الماء الحيّ" يو ٤ : ١٠ و ٦ : ٥١ . ومما يستحق الذكر هنا هو ان بطرس لم يشر البتة الى كونهِ صخرًا وان المسيح بنى كنيستهُ عليهِ كما فسّر بعضهم قول المسيح في مت ١٦ : ١٨ مع ان هنا محلّ ذكرهِ لو كان حقًّا

مرفوضًا من الناس كما قيل في مز ١١٨ : ٢٢ واقتبست هذه الآية منهُ ايضًا في ع ٧ . والمراد "بالناس" هنا رؤساء اليهود الذين باعتبار كونهم يأتي هيكل الله رأوا انهم قادرون على ان يحكموا بما يجب ان تكون صفات هيكلهِ تعالى فلم يجدوها في المسيح ولهذا لم يعطوهُ مقام الاكرام في الهيكل بل رفضوا ان يكون لهُ فيهِ محلٌّ مطلقًا اذ ادّعوا انهُ مضلٌّ وطلبوا قتلهُ بناء على زعمهم انهُ مجدّف وخائن اش ٥٣ : ٣ وتفسير مت ٢١ : ٤٢ . وكما رفض اليهود المسيح بطلبهم موتهُ يومئذٍ يرفضهُ اليوم كل الذين لا يقبلونهُ مخلصًا

ولكن مختارٌ من الله كريمٌ هذا يبيّن عظمة الفرق بين اعتبار الله للمسيح واعتبار اليهود لهُ فالذي رفضوهُ هو الذي اياهُ اختار الله منذ الازل ص ١ : ٢٠ مستحقًّا ان يكون اساس هيكلهِ ورأس زاويتهِ فالذي استهانوا هم بهِ اعتبرهُ الله اكرم من كل من سواهُ في الوجود مت ٢ : ١٧

٥ كونوا انتم ايضًا مبنيين كحجارة حية بيتًا روحيًّا كهنوتًا مقدسًا لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله بيسوع المسيح

١ كو ٣ : ٩ اتي ٣ : ١٥ غل ١ : ٦ ع ٩ اش ٦١ : ٦ و ٦٦ : ٢١ ورؤ ١ : ٦ عب ١٣ : ١٥ رو ١٥ : ١٦

كونوا انتم ايضًا مبنيين اي قوموا بكل ما عليكم لتكونوا مبنيين على المسيح الاساس الذي وضعهُ الله لان وضْعهُ ذلك الاساس مكّنكم من ان تبنوا عليهِ واوجب عليكم ان تبنوا عليهِ

كحجارة حيَّة يبنى بها الهيكل الروحي الذي هو مسكن الله العليّ وواسطة تجيدهِ في العالم . فكما ان الاساس "حجر حيّ" ع ٤ وجب ان تكون سائر اجزاء الهيكل حيَّة . وصار المؤمنون كذلك باتحادهم بالمسيح وبنائهم عليهِ موافقة لقولهِ "اني انا حيّ فانتم ستحيون" يو ١٤: ١٩

بيتًا روحيًّا نعتهُ "بالروحيّ" لتمييزهِ عن كل بيت او هيكل مصنوع بأيدٍ ولكونهِ مسكن الروح القدس وهذا هو الغاية من بنائهم على المسيح وهو ينافي زعم اليهود ان هيكل الله في اورشليم هو هيكل الله الحقّ وانهم هم وحدهم رعية الله الخاصة . وهذا موافق لقول بولس الرسول "فلستم اذًا بعد غرباء ونزلاء بل رعيَّة مع القديسين واهل بيت الله مبنيين على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسهُ حجر الزاوية الذي فيهِ كل البناء مركّبًا معًا ينمو هيكلاً مقدّسًا في الرب الذي فيهِ انتم ايضًا مبنيّون معًا مسكنًا لله بالروح" اف ٢: ١٨-٢٢

كهنوتًا مقدّسًا هذا بيان قصد الله من بنيانهم على الاساس الذي هو المسيح . كان في عهد موسى تحت العهد القديم هيكل الله (اي الشعب الذي يعبد الله فيهِ) ممتازًا عن الكهنوت . لكن في العهد المسيحي صار الاثنان واحدًا لان الكنيسة بيتهُ وكهنوتهُ معًا . حسب بطرس كل جماعة المؤمنين كهنة لا فرقة من فرق الكنيسة كخدَم الدين . ونعت ذلك الكهنوت "بالمقدّس" لانهُ فُرز لعابد الله واذن لهُ بالاقتراب منهُ تعالى للاعتراف بخطاياهُ ونيل المغفرة . ان خدَم الدين في الانجيل امتازوا عن عامَّة الشعب بالنبوءة والتعليم اذ قيل حين صعد المسيح الى العلاء "اعطى البعض ان يكونوا رسلاً والبعض انبياء والبعض مبشّرين" اف ٤: ١١ ولم يقل قط اعطى البعض ان يكونوا كهنة تمييزًا عن بقية الشعب فاذًا الكنيسة كلها كهنة والكهنوت غير مقصور على بعضها

لتقديم ذبائح روحيَّة لما كان المؤمنون "بيتًا روحيًّا وكهنوتًا مقدّسًا" ولم يبقَ من حاجة الى هيكل خاصّ في اورشليم وكهنوتًا ممتازًا خاصًّا وجب ان يكون لهم ما يقدّمونهُ من القرابين بالنظر الى كونهم كهنة لان كل رئيس كهنة يُقام لكي يقدّم قرابين وذبائح" (عب ٨: ٣) ولزم ان تكون قرابينهم موافقة لحد متهم الروحيَّة اي قرابين روحيَّة لا مادية كالثيران والغنم والمعزى التي كانت تُقدّم في العهد القديم . وكان يقتضي ذلك العهد ان يقدّم لله اولاً ذبائح دموية لتكفير الخطايا ولتهيئة طريق الاقتراب الى الله وقيل بعد تقدمة تلك الذبائح ان تقدّم ذبائح وقف الذات لله وذبائح الحمد والشكر لهُ . وأُعدّ بموجب العهد الجديد طريق الاقتراب الى الله بذبيحة المسيح كفّارة مرَّة الى الابد فلم يبقَ بعد ذلك من احتياج الى الكهنة لتقديم ذبائح الكفّارة . وبقي للمسيحيين ان يقدّموا انفسهم لله بدليل قول الرسول "ان تقدّموا اجسادكم ذبيحة حيّة مقدّسة مرضيَّة عند الله عبادتكم العقليَّة" رو ١٢: ١ وان يقدموا لهُ ايضًا تقدمات الحمد والشكر التي تُعرف ايضًا "بثمر الشفاه" عب ١٣: ١٥ انظر ايضًا مز ٥٠: ٣ و١٦: ١٧ وهو ١٤: ٣ "والصلوات التي عدّت بخورًا" مز ١٤١: ٢ ورؤ ٨: ٣ و٤ . "واعمال البرّ" بدليل قولهِ "لا تنسوا فعل الخير والتوزيع لانهُ بذبائح مثل هذه يسرُّ الله" عب ١٣: ١٦ و"القلب المنكسر

المنسحق" مز ٥١: ١٧ والطاعة التي فُضّلت على سائر الذبائح ١ صم ١٥: ٢٢ وسكب الحياة من اجل المسيح في ٢: ١٧

مقبولة عند الله بيسوع المسيح بناء على تقديمهِ نفسهُ ذبيحة كفّارة على الصليب وشفاعتهِ في السماء فبدون المسيح لا تكون تقدمات شكرنا لله اكثر قبولاً من دخول كنعاني قدس الاقداس يوم الكفّارة العظيمة عب ٩: ٢٤ و ٢٥ و ١٠: ١٩-٢٢

---

٦ لذلك يتضمن ايضاً في الكتاب هنذا اضع في صهيون حجر زاوية مختاراً كريماً والذي يؤمن بهِ لن يخزى
اش ٢٨: ١٦ و ع ٦ و ٨ ور و ٩: ٢٣ و ٢٤ و ١٠: ١١ اف ٢: ٢٠

رجع بطرس عن وصف الهيكل الروحي الى وصف المسيح اساسهُ وكلامهُ مقتبس من اش ٢٨: ١٦ حسب الترجمة السبعينيّة وصرّح فيهِ بأن غاية الله في البناء ان يجعل المسيح رأسهُ او حجر الزاوية

هنذا اضع في صهيون انظر تفسير رو ٩: ٣٣ واف ٢: ٢٠. وما قيل هنا من ان النبوءة المتعلّقة بصهيون تمّت بالمسيح بيان للمؤمنين من اليهود انهم لم يخسروا حقوقهم بالنظر الى كونهم عبرانيين لانهم يجدون في المسيح كل ما كان لآبائهم

بيان اكرام المسيحيين بانهم اسرائيل الحقيقي
ع ٧ الى ١٠

---

٧ فلكم انتم الذين تؤمنون الكرامة واما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضهُ البنّاؤون هو قد صار راس الزاوية
ع ٧ و ٨ ٢ كو ٢: ١٦ مت ٢١: ٤٢ مز ١١٨: ٢٢ ولو ٢٠: ١٧

اصاب الرسول بأن اظهر للمؤمنين ما حصلوا عليهِ من اكرام الله اياهم بواسطة ايمانهم بالمسيح عوضاً عمّا خسروهُ من اكرام الناس لان متنصري اليهود لما آمنوا بهِ طُردوا من الهيكل والأُمّة وحُسبوا غرباء ومتنصّري الامم خسروا كل حقوقهم المتعلقة بدين آبائهم

فلكم انتم الذين تؤمنون الكرامة اي عين الكرامة التي للأساس او حجر الزاوية الذي وصفهُ في الآية السادة بأنهُ "مختار كريم" وزاد على ذلك هنا ان الله يعتبر المبنيين عليهِ بالايمان شركاء لهُ في الكرامة وان لا داعي الى ان يخزوا بهِ كما خزي بهِ رؤساء اليهود لان كل مواعيد الله لاسرائيل تمّت بهِ

واما للذين لا يطيعون اي لا يقبلون البراهين على ان يسوع المسيح هو الاساس ولا يؤمنون بهِ

فالحجر الذي رفضهُ البنّاؤون رفضهُ اولاً رؤساء اليهود فانهم ابوا ان يتخذوهُ اساس رجائهم للخلاص وطلبوا نوعاً آخر من المخلّص والملك (انظر

تفسير مت ٢١: ٤٢ واع ٤: ١١ ورو ٩: ٣٣ . ورفضهُ ثانياً كل الذين يبنون رجاءهم الخلاص على غيرهِ

هو قد صار راس الزاوية المؤمنين المبنيين عليهِ وهذه العبارة مُقتبسة من مز ١١٨: ٢٢ . و"رأس الزاوية هو الحجر الذي يستقرّ عليهِ كل البناء وهو الذي يربط كل اجزائهِ حتى تكون واحداً . والمقصود بهذا التمثيل بيان ان اتحاد كل المؤمنين بالمسيح يجعلهم متحدين بعضهم ببعض اف ٢: ٢٠-٢٢ . وصار ايضاً بمقتضى القرينة زينةً ومجداً لهم بخلاف ما كان لغيرهم

---

٨ وحجر صدمة وصخرة عثرة . الذين يعثرون غير طائعين للكلمة الامر الذي جعلوا له اش ٨: ١٤ اكو ١: ٢٣ وغل ٥: ١١ رو ٩: ٣٣

حجر صدمة وصخرة عثرة هذا مُقتبس من اش ٨: ١٤ وهو ايضاح لما ينتج لرافضي المسيح من رفضهم اياهُ . وليس المراد "بالصدمة" هنا شكّهم فيهِ بل خزيهم واضرارهم كما في ار ١٢: ١٦ وام ٤: ١٩ ودا ١١: ١٩ . وهو موافق لقول المسيح "كل من سقط على ذلك الحجر يترضض ومن سقط هو عليهِ يسحقهُ" لو ٢٠: ١٧ و ١٨ . وكانت صدمتهم علّة خراب هيكلهم ومدينتهم وامتهم. كذلك يهلك بخطاياهم كل الذين يرفضون ان يتخذوا المسيح مخلصاً لهم

غير طائعين الكلمة هذا يبيّن ان علّة صدمتهم عدم اطاعتهم لقول الله الذي يكلّفهم ان يؤمنوا بابنهِ يو ٣: ١٦-١٨ ومت ١٧: ٥ . والمراد "بالكلمة" هنا الانجيل الذي يُعلن المسيح وعظمتهُ وهذه الكلمة هي التي ينمو المؤمنون بها ع ٢ . وهي التي تكون لغير المؤمنين علّة دينونة وهلاك

الامر الذي جُعلوا لهُ قال هذا ليبيّن ان رفض اليهود للمسيح وصدمتهم بهِ ليسا بالاتفاق ولا مما لم ينتظرهُ الله بل كان بمقتضى قصد الله منذ الازل وما تنبأ بهِ انبياء العهد القديم . لا يمكننا ان نعرف تمام المعرفة قصد الله في امر الذين يخلصون وامر الذين يهلكون ويتضح مما قيل هنا ان الله عيّن يسوع المسيح ان يكون اساس كنيستهِ وان ينادي بأنهُ مخلّص العالم وان كل من يؤمن بهِ يخلص وان كل من لا يؤمن بهِ يهلك بخطاياهُ وان دينونتهُ تكون اعظم من دينونة غيرهِ من الرافضين لانهُ رفض المسيح بعد معرفتهِ اياهُ وبعبارة اخرى ان الله عيّن يسوع المسيح كرامةً وخلاصاً للمؤمنين وحجر صدمة وصخرة عثرة للعصاة والرافضين وانهُ عرف منذ الازل مَن هم الذين يؤمنون ويخلصون ومَن يرفضون ويهلكهم وعيّن كلاًّ من الفريقين. انظر تفسير يو ١٢: ٣٩ و ٤٠ ورو ٩: ١٥-١٨

---

٩ واما انتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة الى نورهِ العجيب تث ١٠: ١٥ واش ٤٣: ٢٠ خر ١٩: ٦ وتث ٧: ٦ تي ٢: ١٤ اع ٢٦: ١٨ اش ٤٢: ١٦ و٢كو ٤: ٦

نسب في هذه الآية الى المؤمنين بالمسيح كل الالقاب والحقوق التي كانت لاسرائيل قديماً

فجنس مختار لُقّب بهذا شعب اسرائيل قديماً تث ٤: ٣٧ و ١٤: ٢ ومز ١٠٥: ٦ واش ٤٣: ٢٠ وهو ١١: ١ ونُسب في الانجيل الى المؤمنين بمعنى اسمى من ذاك لان الله اختارهم من العالم ليكونوا لهُ خاصةً يو ١٥: ١٩ ورو ٨: ١٧ و٢كو ٦: ١٨ وغل ٣: ٢٦ و ٢٩ واف ١: ٤-٦ و ٢: ١٩ و رابط ١: ٢

كهنوت ملوكي قال الله قديمًا لبني اسرائيل "انتم تكونون لي مملكة كهنة" خر ١٩:٦ اي مملكة مؤلفة من كهنة . واعتبرهم كذلك وهم في حضيض جبل سيناء قبل ان يتخذ سبط لاوي نائبًا عن الأمة كلها . وللكهنة حقٌّ ليس لغيرهم وهو اقترابهم من الله في العبادة . وهذه البركة حصل عليها المؤمنون بالمسيح ونُسب اليهم الاكرام الذي يختص بالملوك المتازين على سائر الناس بالسلطة . والمسيحيون كذلك ملوك لان لهم سلطانًا على ان يخضعوا اعداءهم الروحيين جنود الظلمة وشهواتهم . وهذا مثل قول اشعياء "واما انتم فتُدعون كهنة الرب تُسمّون خدّام الهنا" اش ٦١:٦ وقول دانيال "اما قدّيسو العليّ فيأخذون المملكة ويتملكون المملكة الى الابد والى ابد الآبدين" دا ٧:١٨ . وقيل في سفر الرؤيا بلسان المفديين "جعلتنا لالهنا ملوكًا وكهنةً" يو١٧:٢٢رؤ٥:١٠ . اولعلّ معنى "الكهنوت الملوكي" هنا ان المؤمنين يخدمون يهوه "ملك الملوك وربّ الارباب" . ان المسيح ملك وكاهن مز ٢:٦ و١١٠:٤ . واتحاد المؤمنين بالمسيح يجعلهم كهنةً وملوكًا بدليل القول "الذي احبّنا وقد غسلنا من خطايانا بدمهِ وجعلنا ملوكًا وكهنةً لله ابيهِ" رؤ ١:٦

امة مقدسة وهذا مما لقّب الله بهِ شعب اسرائيل في القديم خر ١٩:٦ . فان الله قال لموسى "كلّم كل جماعة بني اسرائيل وقل لهم تكونون قديسين لاني قدوس الرب الهكم" لا ١٩:٢ . وقال موسى لهم "انك انت شعب مقدّس للرب الهك . اياك قد اختار الرب الهك لتكون له شعبًا اخصّ من جميع الشعوب الذين على وجه الارض" تث ٧:٦ و٧ . فالأمة التي كانت للرب خاصةً رفضها لعصيانها واخذ الكنيسة المسيحية بدلاً منها غل ٤:٢٨ و٢٩ واف ٥:٢٢-٢٧ وعب ١٢:٢٢ و٢٤

شعب اقتناء وهذا على أوفق قول الله لبني اسرائيل "تكونون لي خاصةً من بين جميع الشعوب فان لي كل الارض" خر ١٩:٥ . هكذا يقول الرب خالقك يا يعقوب وجابلك يا اسرائيل لا تخف لاني فديتك ... جعلت مصر فديتك ... كوش وسبا عوضك اذ صرت عزيزًا في عينيّ مكرّمًا وانا قد احببتك اعطي اناسًا عوضك وشعوبًا عوض نفسك" اش ٤٣:١-٤ . ومثل هذا كلام الرسول في الكنيسة وهو قولهُ "الذي فيهِ لنا الفداء بدمهِ والذي فيهِ ايضًا نلنا نصيبًا معيّنين سابقًا حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئتهِ ... الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمدح مجدهِ" اف ١:٧-١٤ . وقولهُ ايضًا "لان الله لم يجعلنا للغضب بل لاقتناء الخلاص بربنا يسوع المسيح" ١تس ٥:٩ . وقولهُ كل شيء لكم أبولس ام بلوس ام صفا ام العالم ام الحياة ام الموت ام الاشياء الحاضرة ام المستقبلة كل شيء لكم واما انتم فللمسيح" ١كو ٣:٢١-٢٣

لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم اي لكي تشهد بعظمة الله وقوّتهِ وقداستهِ وسائر صفاتهِ التي يعبّر الكتاب عنها باسمهِ كقولهِ "هذا الشعب جبلتهُ لنفسي يحدّث بتسبيحي" اش ٤٣:٢١ . ولهذا عينهُ دعا الله اسرائيل من مصر وصنع آيات وعجائب امامهُ ليجعل اسمهُ مكرّمًا بدليل قول داود الملك "اية امة على الارض مثل شعبك اسرائيل الذي سار الله ليفتدية لنفسهِ شعبًا ويجعل لهُ اسمًا ويعمل لكم العظائم والمخاويف لارضك امام شعبك الذي افتديتهُ لنفسك من مصر من الشعوب وآلهتهم" ٢صم ٧:٢٣ انظر ايضًا اش ٦٣: ١١ و١٢ ومز ١٠٨ وار ١٢:١١ . وبهذا المعنى قيل في

المؤمنين "لكي يُعرف الآن عند الرؤساء والسلاطين في السماويات بواسطة الكنيسة بحكمة الله المتنوعة" اف ٣:١٠. فالكنيسة تخبر "بغنى نعمتهِ" وعظمة قدرتهِ وعمق علمهِ وعدم تغيّر قصدهِ وسموّ محبتهِ فانها عُيّنت لتخبر بذلك اف ١:٥ و ١٢ و ١٤ وفي ١:١١. وتأتي ذلك على الارض يو ١٥:٨ وفي السماء رؤ ٤:٨ و ١١. فالله لم يختر المؤمنين للعظمة والمجد بل اختارهم دعاةً باسمهِ بين الامم كما اختار اسرائيل قديمًا اش ٤٣:٢١

من الظلمة الى نورهِ العجيب اي الذين دعاهم الله الآب لان الدعوة تنسب غالبًا في الانجيل الى الاقنوم الاوّل. والذين دعاهم هم متنصرو اليهود والامم الذين كتب بطرس اليهم واكثرهم من متنصّري الامم والوسيلة التي دعاهم الله بها هي بولس ورفقاؤهُ. واشار "بالظلمة" الى ما كانوا فيهِ من حال الجهالة والخطيئة والشقاء. واراد "بنورهِ العجيب" معرفة الانجيل ٢كو ٤:٦ واف ٥:٨. وهذا النور الانجيلي عبارة عن المعرفة والقداسة والسعادة ويتضمن نور وجه الله والمدينة السماوية

١٠ الذين قبلاً لم تكونوا شعباً واما الآن فانتم شعب الله. الذين كنتم غير مرحومين واما الآن فمرحومون
هو ١:١٠ و ٢٣:٢ ور ٩:٢٥ و ١٠:١٩

الذين قبلاً لم تكونوا شعباً هذا يصدق بالاكثر على متنصّري الامم لكنهُ يصدق على متنصّري اليهود ايضًا بدليل قولهِ تعالى "وارحم لورحامة واقول للوعّي انت شعبي وهو يقول انت الهي" هو ٢:٢٣. ذكر بطرس هنا الفرق بين حالهم وهم مؤمنون وحالهم قبل ان آمنوا لكي يحثّهم على ان يستمرّوا على ان يخبروا بين الامم بفضائل الله انظر تفسير رو ٩:٢٥ واف ٢:١٢ و ١٣

وجوب السلوك باستقامة وقداسة بين الامم المحيطة ع ١١ و ١٢

١١ ايها الاحباء اطلب اليكم كغرباء ونزلاء ان تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب النفس عب ٦:٩
وص ٤:٢ رو ١:١٢ لا ٣٥:٢٦ وحز ٢٩:١٢ وص ١:١٧ وعب ١١:١٢
اف ٢:١٩ رو ١٤:١٣ وغل ٥:١٦ و ٢٤ يع ٤:١

ايها الاحباء خاطب المؤمنين بهذا ليستميلهم الى قبول نصحهِ

اطلب اليكم كغرباء ونزلاء طلب منهم في ما سبق ان يسلكوا كما يليق بدعوتهم بيسوع المسيح خلافًا لسيرتهم قبل تجدّدهم. وطلب هنا ان يسلكوا حسنًا ليمجّدوا الله قدّام العالم الشرّير المضطهد. فالمؤمنون "غرباء ونزلاء" لانهم اولاد الله وهم ساكنون بين اولاد الشرّير. ان السماء وطنهم وهم ماكثون يسيرًا على الارض وكنزهم في السماء فقلوبهم كذلك. وغايتهم العظمى ان يوسّعوا ملكوت الله في هذا العالم وان يمرّوا في ارض الغرباء والاعداء بلا اذًى لانفسهم وانهم يصلون الى السماء آمنين وان يأخذوا معهم مَن استطاعوا اخذهُ من الرفقاء. انظر تفسير في ٣:٢٠

ان تمتنعوا عن الشهوات الجسديّة اي عن الاعمال التي تقود تلك الشهوات اليها وقد ذُكرت في غل ١٩:٥–٢١ فانظر تفسيرها. ولا يليق بالغرباء والنزلاء ان يعيشوا كأنهم في وطنهم وان يخضعوا لشهواتهم كما يفعل اهل هذا العالم الذين نصيبهم ولذّاتهم وكنوزهم هنا. فتلك الشهوات تمنعهم من التقدّم الى وطنهم السماوي وتقلّل رغبتهم في لذّاتهِ الروحيّة الطاهرة ولهذا

قال بولس لمؤمني رومية "البسوا الرب يسوع المسيح ولا تصنعوا تدبيرًا للجسد لاجل الشهوات" رو ١٣:١٤ وقال لمؤمني غلاطية "الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الاهواء والشهوات" غل ٢٤:٥ . وقال لتيموثاوس "اما الشهوات الشبابية فاهرب منها" ٢تي ٢٢:٢ ولهذا قال بطرس "لا تشاكلوا شهواتكم السابقة في جهالتكم" ابط ١٤:١ . وهذا يستلزم ان يمتنعوا عن كل اللذّات المحظورة ويعتزلوا افراط الرغبة في الاشياء المنظورة الوقتيَّة الجائزة . وافضل الطرق الى ذلك الهرب من التجربة وطلب المعونة السماويَّة وشغل الافكار بالامور الروحيَّة والتلذُّذ بالسماويَّات حتى لا يبقى محل في القلب للدنيويَّات

التي تحارب النفس اي تمنعها من التقدّم في الروحيَّات وتنزع سلامها وطهارتها وتعمي الضمير والبصيرة وتفسد الذوق والتصوّر . وهذا يصدق على كل شهوة جسديَّة ومن شر تلك الشهوات الزنى والسكر فهما يسببان النفس ويقيّدانها كما قُيِّد شمشون الجبّار الذي قلع عينيهِ الفلسطينيون واجبروهُ ان يطحن لهم

١٣ وان تكون سيرتكم بين الامم حسنة لكي يكونوا في ما يفترون عليكم كفاعلي شرّ يمجدون الله في يوم الافتقاد من اجل اعمالكم الحسنة التي يلاحظونها ع ١٥ و ص ٤ ١٦ و٢كو ٨ ٢١ وفي ١٥:٢ و تي ٨:٢ اع ٢٨ ٢٢ ص ٤ ١١ و ١٦ ومت ٥ ١٦ و ٩ ٨ ويو ١٤ ٢١ اش ١٠ ٢ ولو ١٩ ٤٤

وان تكون سيرتكم بين الامم حسنة انظر تفسير في ١ ٢٧ و ٤ ٨ ما قالهُ سلبًا في ع ١١ قالهُ ايجابًا هنا وامرهم ان يسلكوا بين الامم حسنًا لكي يروا اعمالهم الصالحة ويمجّدوا الههم الذي في السماء . واراد "بسيرتهم" سلوكهم اليومي الظاهر لكل مشاهدٍ . فالحسنة هي الصالحة التي يمدحها الجميع

لكي يكونوا في ما يفترون عليكم كفاعلي شرّ . هذا يشير الى تهمة شاعت بين الامم يومئذٍ للمسيحيين . ان الامم لم يميّزوا في اوّل الامر بينهم وبين اليهود فحسبوهم فرقة منهم اع ١٨ ١٥ و ٢٥ ١٨ - ٢٠ . وفي السنة ٦٤ ب.م وهو وقت الاضطهاد النيروني ابتدأت المملكة الرومانية تعتبر المسيحيين طائفة مستقلة . ويظهر من اقوال المؤرخين الرومانيين ولاسيما الرقيم الذي كتبهُ بلينوس المؤرّخ الى الامبراطور تريجانس ان المسيحيين كانوا يُتهمون بشرّ الفظائع . وعلَّة ذلك انهم كانوا ينفردون للعبادة الروحية وممارسة العشاء الربي وكثيرًا ما اضطرّوا ايام الاضطهاد ان يجتمعوا في الليل سرًّا . وكثيرًا ما حامى المسيحيون عن انفسهم ودفعوا تلك التهم الباطلة وحمل الوثنيين حسدهم للمسيحيين وبغضهم لهم ان ينسبوا اليهم كل النوازل . قال ترتليانس المسيحي "انهُ فاض نهر تيبر وطمّ وجرف ما تحت اسوار رومية وزعزعها فنسبوا ذلك الى المسيحيين . وكانوا اذا لم يفِض النيل كعادتهِ في مصر ولم يسقِ الارض نسبوا ذلك اليهم . واذا حدث زلزالٌ في المملكة او جوع او وبأٌ نسبوا ذلك اليهم وصرخوا "القوهم الى الأُسود"

يمجدون الله في يوم الافتقاد يحتمل ان المراد "بيوم الافتقاد" يوم مجيء الرب للانتقام من الامم او يوم مجيئهِ ليرحمهم والقرينة تدلّ على ان المراد هو الثاني اي وقت سكب الله روحهُ القدوس عليهم مع التبشير بالانجيل كما هو في لو ٦٨:١ و ٧٨ و ٤٤:١٩ واع ١٤:١٥ فيكون قودهم الى التوبة والايمان بالمسيح بواسطة سيرة المسيحيين المقدسة من جملة الوسائل الى تمجيد الله

من اجل اعمالكم الحسنة الخ افضل دفع للتهمة

الرديئة حسن السيرة فامرهم بطرس ان يظهروا بتصرفهم في ما نُسب اليهم من الشرّ ان لا صحّة لتلك التهمة. جهل اكثر الامم عقائد الديانة المسيحيّة وصفات مؤسسها وتابعيها وابغضهم كثيرون منهم وراقبوهم بأشدّ الحرص ليجدوا علّة شكاية عليهم فوجب على المسيحيين ان يجتهدوا كل الاجتهاد في ان يشهدوا باعمالهم بصحّة دينهم وقداسة الاله الذي يعبدونهُ ذاكرين قول المسيح لتلاميذهِ "فليضئ نوركم هكذا قدّام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السماوات" مت ٥:١٦

وجوب الخضوع لذوي السلطة الزمنية
ع ١٣ الى ١٧

١٣ فاخضعوا لكل ترتيب بشري من اجل الرب. ان كان للملك فكمن هو فوق الكل رو ١٣:١

فاخضعوا لكل ترتيب بشري الخضوع لذوي السلطة من جملة الوسائل التي امر بطرس المؤمنين بممارستها لكي يدفعوا عنهم التهم الكاذبة ولينخلصوا من الاضطهاد. والمراد "بالترتيب البشري" هنا ما امرَ بهِ متسلطو الارض مما يوافق كلام الله وقيّدهُ "بالبشري" تمييزاً لهُ من الترتيب الالهيّ. ومن الواضح انهُ اراد ان يخضعوا لما لا يخالف شريعة الله انظر تفسير اع ٤:١٩.

من اجل الرب اي لكي لا يهان اسم الرب ودينهُ بعصيانهم ولئلاّ يثور عليهم الاضطهاد. او المعنى ان مثل هذا الخضوع يكون ساتراً للمسيح الذي قال لتلاميذهِ "اعطوا ما لقيصر لقيصر مت ٢٢:٢١

ان كان للملك فكمن هو فوق الكل اي قيصر الذي هو اعظم من كلٍّ من رجال المملكة. وهذا يوافق قول بولس "لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة" رو ١٣:١. ويوم كتب بولس الى الرومانيين كان امبراطور المملكة كلوديوس قيصر اع ١٨:٢. ولما كتب بطرس هذه الرسالة كان امبراطورها نيرون. وعبارة الاصل هنا تفصيل لقولهِ "فاخضعوا لكل ترتيب بشري". وكان الذين كتب اليهم بطرس هذه الرسالة من سكان اسيا الصغرى وكانت يومئذٍ من اجزاء المملكة الرومانية

١٤ او للولاة فكمرسلين منهُ للانتقام من فاعلي الشرّ وللمدح لفاعلي الخير رو ١٣:٣ و ٤

او للولاة فكمرسلين منهُ اوجب عليهم بطرس ان يخضعوا للولاة لانهم نوّاب الامبراطور قيصر يحكمون بأمرهِ

للانتقام من فاعلي الشرّ وللمدح لفاعلي الخير نسب الى الولاة الاعمال التي اقامهم الله للمحافظة عليها واوجب على الناس الطاعة لهم من اجلها وهي الاعمال التي كانت المملكة الرومانية تمارسها غالباً وكانت من نواميس تلك المملكة. وهذا موافق لقول بولس "فان الحكّام ليسوا خوفاً للاعمال الصالحة بل للشريرة أفتريد ان لا تخاف السلطان افعل الصلاح فيكون لك مدح منهُ لانهُ خادم الله للصلاح" الخ رو ١٣:٣ و ٤

١٥ لان هكذا هي مشيئة الله ان تفعلوا الخير فتسكتوا جهالة الناس الاغبياء ص ٢:١٧ و ع ١٢

لان هكذا هي مشيئة الله الخ لانهُ بطاعتهم

للولاة يسكّتون الذين يتهمونهم بأنهم يريدون الفتنة على ارباب الحكومة وارتكاب الآثام المضرّة بالآداب وراحة البلاد . وكان الناس يتهمون المسيح بمثل هذا وبمثلهِ اتهموا الرسل والمسيحيين الاولين وافضل طريق الى دفع ذلك السيرة الطاهرة والطاعة الدائمة . نسب بطرس هذه التهم الى الناس الاغبياء الذين جهلوا حقيقة الدين المسيحيّ واعمال تابعيهِ وشكوهم بما لم يرتكبوهُ من الذنوب . وهذا يشبه قول بولس لتيطس "مقدّمًا . . . كلامًا صحيحًا غير ملومٍ لكي يخزى المضادُّ اذ ليس لهُ شيءٌ ردي يقوله عنكم" تي ٢:٨

١٦ كاحرار وليس كالذين الحرية عندهم سترة للشرّ بل كعبيد الله يو ٨:٣٢ وبع ١:٢٥ اكو ٧:٢٢ رو ٦:٢٢

كاحرار استثقل اليهود نير الرومانيين وادّعوا حريّة سياسيّة لم يحصلوا عليها يو ٨:٣٣ وكانوا ايضًا عبيدًا للخطيئة يو ٨:٣٤. والمؤمنون بالمسيح تحرّروا من دينونة الناموس بالمسيح ومن عبوديّة الشيطان وشهوات الجسد ونير السنن اليهودية وكون الاعمال شرط الخلاص . وكانوا احرارًا بحريّة ابناء الله لانهم اطاعوا شريعتهُ اختيارًا اطاعة البنين لا اطاعة العبيد خوفًا من الانتقام فأنهم اعداؤهم لتصريحهم بتلك الحريّة الروحيّة بأنهم تحرّروا من الشريعة الادبيّة ومن الشريعة الرومانيّة . وغلط بعض المسيحيين في حقيقة الحرية التي حرّرهم المسيح بها ولذلك ابان بطرس حقيقتها

وليس كالذين الحرية عندهم سترة للشرّ . وهم الذين اتخذوا حرّيتهم بالمسيح حجة لعدم اطاعة الولاة السياسيين واتخذوا كونهم تحت النعمة لا تحت الناموس حجّة على استمرارهم في الاثم رو ٦:١ . وادّعوا انهم يقودهم الروح ولذلك كانوا ناموسًا لانفسهم غير خاضعين الاّ لما يعلنهُ لهم الروح . فكل من لم يتخذوا الشريعة الادبيّة قانونًا لحياتهم لانهم غير مكلّفين بها ليطيعوها يتخذون الحرية "سترة للشرّ" . وقال الرسول فيهم ايضًا "واعدين اياهم بالحريّة وهم انفسهم عبيد الفساد" ٢بط ٢:١٩

بل كعبيد الله اي خاضعين لكل اوامرهِ تعالى خضوعًا اختياريًّا بمسرّة تامّة انظر تفسير اكو ٧:٢٢ و ٩:٢١ وغل ٥:١٤

١٧ اكرموا الجميع . احبوا الاخوة . خافوا الله . اكرموا الملك رو ١٢:١٠ و ١٣:٧ ص ١:٢٢ ام ٢٤:٢١ مت ٢٢:٢١ وع ١٢

اكرموا الجميع اي جميع الناس اكرامًا يليق بهم باعتبار كونهم مخلوقين على صورة الله واولاد اب واحد سماوي حسب مقامهم في العالم ونسبتهم الى غيرهم سياسةً ودينًا . وهذا الاكرام يستلزم اعطاء كل ذي حقّ حقّهُ فكرًا وقولاً وعملاً

احبوا الاخوة اي اتباع المسيح الممتازين عن سائر الناس بأنهم اخوة لان المسيح دعاهم "اخوة" مت ٢٣:٨ . وهم دعوا انفسهم كذلك منذ اوّل امرهم . نعم ان المسيحيين مكلّفون بأن يحبّوا جميع الناس لكنهم مكلّفون بنوع خاصّ ان يحبّ بعضهم بعضًا المحبة الاخويّة ص ١:٢٢

خافوا الله لو ١٢:٤ و ٥ انظر تفسير ص ١:١٧. وفُسّر هذا الخوف "بالخشوع والتقوى" عب ١٢:٢٨ و"بتكميل القداسة" ٢كو ٧:١ انظر ايضًا في ٣:١٢ فاتضح من هذا ان معنى "خوف الله" هنا الاحتراس من اغاظتهِ بناء على المحبّة لهُ وتوقيرهِ لعظمتهِ بالنظر الى كونهِ الخالق وابا الكل وملك الملوك . والخلاصة ان هذا

الخوف عبارة عن كل ما يجب علينا لله

اكرموا الملك الاكرام اللائق بهِ بالنظر الى مقامهِ وصفاتهِ . وقد يقوم هذا الاكرام بمجرَّد الخضوع اي الصبر على جورهِ لكونهِ شريرًا مضطهدًا . وذكر الحكيم الوصيتين الاخريين مما ذُكرت في هذه الآية بقولهِ "يا ابني اخشَ الرب والملك" ام ٢٤ : ٢١ . والتعلّق بين هذه الوصايا غير ظاهر فذهب بعضهم الى انها اربعة تفاصيل لفعل الخير المذكور في الآية ١٥ وذهب آخر انها مجموع كل الواجبات السياسية والدينية لبيان ان لا اختلاف بين تلك الواجبات

ما يجب على العبيد المؤمنين ولا سيما وجوب ان يقتدوا بالمسيح في احتمال الظلم ع ١٨ الى ٢٥

١٨ ايها الخدَّام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المترفقين فقط بل للعنفاء ايضًا
اف ٦ : ٥ يع ٢ : ١٧

ايها الخدَّام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة . انظر تفسير اف ٦ : ٥ – ٩ . "الخدَّام" تشمل العبيد والاحرار المستأجرين ولعلّ بطرس دعا الفريقين خدَّامًا لطفًا بالعبيد . وكان العبيد في عصر بطرس كثيرين جدًّا في بيوت اغنياء الرومانيين واليونانيين . قال بلينوس المؤرّخ انهُ كان لاحد معارفهِ الرومانيين اربعة آلاف عبد . وكانوا في شقاء عظيم لانهُ لم يكن لهم بمقتضى الشريعة الرومانية شيء من الحقوق فكان للسادة ان يفعلوا بهم ما شاءوا من ان يبيعوهم ويجلدوهم ويعذّبوهم ويقتلوهم بالصلب او بالفائهم الى الوحوش المفترسة او غير ذلك من طرق القتل . ولما اهتدى كثيرون من العبيد الى الدين المسيحي اقتضت الحال ان يكون في الانجيل كثيرٌ من النصائح لهم مما يتعلّق بالواجب عليهم لسادتهم وبالواجب على السادة المؤمنين لهم . فاوجب بطرس هنا على العبيد ان يقوموا بما يجب عليهم بالامانة كما يليق بالمسيحيين وان يحتملوا بحلم وصبر ظلم القساة من سادتهم . انظر اكو ٧ : ١٠ – ٢٤ و ١٢ : ١٣ وغل ٣ : ٢٨ واف ٦ : ٥ – ٨ وكو ٣ : ١١ و ٢٢ – ٢٥ واتي ٦ : ١ و ٢ وتي ٢ : ٩ و ١٠ ورسالة فليمون كلها . ولم يذكر هنا ما يجب على السادة المؤمنين ولعلّ علّة ذلك قلّتهم بين مَن كُتب اليهم هذه الرسالة . والمراد "بالهيبة" هنا الخضوع للسادة اكرامًا للمسيح بقطع النظر عن صفاتهم او معاملتهم فطاليب الانجيل تفرق كثيرًا عما تحثّ عليهِ الطبيعة البشريّة في مثل تلك الاحوال

للعنفاء اي غير المترفقين

١٩ لان هذا فضلٌ ان كان احد من اجل ضمير نحو الله يحتمل احزانًا متألمًا بالظلم
ص ٢ : ١٤ و ١٧ ور ٢ : ٥

في هذه الآية بيان علّة ان الخضوع للسادة العنفاء ما يجب على العبيد

لان هذا فضل اي مستحقّ المدح كما جاء في لو ٦ : ٣٢ – ٣٥ و ١٧ : ٩

ان كان احد من اجل ضمير نحو الله الخ ان العبد الذي يطيع السيّد المترفّق في ما يسهل عليهِ لا يستحق المدح لكن الذي يطيع السيّد العنيف في ما يعسر عليهِ وهو مظلوم رغبةً في ارضاء الله واطاعة لاوامر

الضمير هو الذي يستحق المدح . وهذه الطاعة علامة كون النعمة في قلبهِ وهي ما يرضي الله . فالفضل امام الله لمن يخضع بمقتضى حكم ضميرهِ ارضاء لله سيّدهِ الساوي لا لعجزهِ عن المقاومة لسيدهِ . انهُ لاشيء كطاعة الضمير باعتبار كونهِ صوت الله في النفس ليقدّر الانسان على احتمال الشقاء والتجربة ويعزيهِ ويجعلهُ ثابتًا امينًا في اثناء الهوان والظلم والتهم الباطلة

---

٢٠ لانهُ اي مجدٍ هو ان كنتم تلطمون مخطئين فتصبرون بل ان كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله ص ٤:١٧

لانهُ اي مجدٍ هو ان كنتم تلطمون مخطئين فتصبرون اي لانهُ لا مجد في ذلك . والقرينة تدلُّ على ان اللطم كان القصاص العادي للخدَّام على زلّات زهيدة فان احتمل المخطئُ اللطم لم يحسب المشاهدون احتمالهُ ذلك فضلاً لانهم يحكمون بأنهُ مستحق ذلك

بل ان كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون هذا يستلزم احتمال الظلم بالصبر وكل الناس يحكمون بأن صبر المتألم ظلمًا ممدوح اكثر من صبر المتألم عدلاً . وكذا يميزون بين النوازل التي تحلّ بالبارّ والتي تحلُّ بالانسان لخطاياهُ . فكثيرون يمدحون ايوب على صبرهِ وقليلون يرثون لفرعون على مصائبهِ

فهذا فضل عند الله اي ان الله يسرُّ بهذا ويثيب عليهِ

---

٢١ لانكم لهذا دُعيتم . فان المسيح ايضًا تألم لاجلنا تاركًا لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواتهِ ص ٤:٩ اع ١٤:٢٢ ص ٤:١٨ و١٤ و١٤ مت ١١:٢٩ و١٦:٢٤

في هذه الآية دليل على ان تألم البرّ مرضيٌّ لله من تألُّم المسيح فانهُ مثالٌ لنا في ذلك

لهذا دُعيتم اي دُعيتم للتألم ظلمًا منذ دعاكم الله الى الايمان . اذًا يجب ان لا تحسبوا تألمكم غريبًا ص ٤:١٢ . وهذا على وفق قول المسيح "مَن لا يأخذ صليبهُ ويتبعني فلا يستحقني" مت ١٠:٣٨ . وقولهُ "ان اراد احد ان يأتي ورائي فلينكر نفسهُ ويحمل صليبهُ ويتبعني" مت ١٦:٢٤ انظر ايضًا يو ١٥:١٨—٢٠ و١٦:٣٣

فان المسيح ايضًا تألم لاجلنا هذا برهان على انهم دُعوا الى ان يتألموا ظلمًا لان "ليس التلميذ افضل من المعلم" مت ١٠:٢٤ . وعلى انهم دُعوا الى ان يحتملوا كما احتمل فانهُ احتمل من اجلهم لا من اجل نفسهِ فهذا اوجب عليهم ان يتألموا معهُ ومن اجلهِ . وبغض العالم لهم من الادلّة على انهم للمسيح يو ١٥:١٩

تاركًا لنا مثالاً يو ١٣:١٥ والكلمة اليونانية المترجمة هنا "بمثال" تعني الرسم الذي يكتبهُ الكاتب لمتعلّم الكتابة فيكتب مثلهُ حرفًا

لكي تتبعوا خطواتهِ تفصيل هذا سيأتي في ع ٢٢—٢٤ . دعا المسيح بطرس شفهًا الى ان يتبعهُ فتبعهُ حالاً مت ٤:١٩ و ٢٠ . والذين كتب اليهم بطرس لا يقدرون ان يتبعوا المسيح الاَّ باتباع خطواتهِ الباقية بعد صعودهِ الظاهرة في انجيلهِ

---

٢٢ الذي لم يفعل خطية ولا وُجد في فمهِ مكر اش ٥٣:٩ و ٢ كو ٥:٢١

الذي لم يفعل خطية ومع ذلك ظُلم . كان لبطرس ويوحنا ما لم يكن لغيرهما من التلاميذ من مشاهدة سيرة المسيح وهو على الارض في كل الاحوال المختلفة . وشهادة بطرس للمسيح هنا كشهادة بولس لهُ

بقولهِ ان الله "جعل الذي لم يعرف خطيَّة خطيَّة لاجلنا" ٢كو ٥: ٢١ . وشهادة يوحنا بقولهِ "ليس فيهِ خطية" ١يو ٣: ٥ . واتخذ بطرس هنا قول النبي اشعياء بغية ان يعبّر عن افكارهِ "على انهُ لم يعمل ظلمًا ولم يكن في فمهِ غشٌّ" اش ٥٣: ٩ . ولم تكن غايتهُ ان يورد لنا المسيح مثالاً في الخلوّ من الخطيئة بل في احتمالهِ الظلم حليمًا وهو بريء . فيجب على المؤمنين ان يحترسوا من ان تقع عليهم الآلام قصاصًا على ذنوبهم كقولهِ "فلا يتألم احدكم كقاتل او سارق او فاعل شرّ" الخ ص ٤: ١٥

ولا وُجد في فمهِ مكرٌ فكان خالصًا من الخداع والرياء فما ادّعى شيئًا غير الحق . نعم انهُ حُكم عليهِ بالموت كخادع لكن الله برّرهُ واثبت دعواهُ باقامتهِ من الموت

---

٢٣ الذي اذ شُتم لم يكن يشتم عوضًا واذ تألم لم يكن يهدّد بل كان يسلّم لمن يقضي بعدل ص ٢: ٩ واش ٥٣: ٧ وعب ١٢: ٢

الذي اذ شُتم لم يكن يشتم عوضًا مع علمهِ انهُ بريء مما عيّر بهِ يو ٨: ٤٦ . فقالوا انهُ "مهيج فتنة وانهُ مضلّ" وانهُ شريك لبعلزبول وانهُ مجدّف . وقالوا ذلك جهارًا واحتمل كل ما قالوهُ ساكتًا بدليل انهُ كان "كنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاهُ" اش ٥٣: ٧

اذ تألم لم يكن يهدّد فانهُ حُكم عليهِ ظلمًا وجُلد وهُلب ولم يطلب ان الله يجازي ظالميهِ او تنبأ بغضب الله الآتي عليهم لذنوبهم . ومن امثلة احتمالهِ الظلم ما في يو ٧: ٢٠ و ٨: ٤٠ ومت ١٢: ٢٤ ومنها ما في حوادث صلبهِ

بل كان يسلّم لمن يقضي بعدل ويترك دعواهُ واسمهُ وتبرئتهُ في يدي الله متيقّنًا انهُ يفعل ما يجب ويحقق انهُ وان ظالمهُ رئيس اليهود ومجلس السبعين والوالي الروماني فالله لا يظلمهُ بل ينقذ اسمهُ من العار فيكرمهُ بما استحقّ من الاكرام ويأخذ الوسائل التي يرى انها مناسبة ليظهر غيظهُ من الظالمين ويظهر اعتبارهُ للحقّ والفضيلة لو ٤٦: ٢٣ . وكلام بطرس هنا موافق لقول المرنم "سلّم للرب طريقك واتكل عليهِ وهو يجري ويخرج مثل النور برّك وحقّك مثل الظهيرة" مز ٣٧: ٥ و ٦

---

٢٤ الذي حمل هو نفسهُ خطايانا في جسدهِ على الخشبة لكي نموت عن الخطايا فنحيا للبرّ . الذي بجلدتهِ شفيتم

١كو ١٥: ٣ وعب ٩: ٢٨ اع ٥: ٣٠ رو ٦: ٢ اش ٥٣: ٥ عب ١٢: ١٤ ويع ٥: ١٦

ابان الرسول في هذه الآية ان المسيح لم يتألم ليكون مجرّد مثال لنا لكنهُ تألم ليكون ذبيحة كفّارة ايضًا

الذي حمل هو نفسهُ خطايانا انهُ فضلاً عن حملهِ الآلام وهو بريء احتمل اختيارًا القصاص على خطايا غيرهِ فوجب على الخطأة الذين مات عنهم ان يشكروهُ ويحبّوهُ . وما قيل هنا مأخوذ مما قيل في اشعياء اش ٥٣: ٤ و ١١ و ١٢ وهو موافق لقول رسالة العبرانيين في المسيح انهُ "قُدّم مرّة لكي يحمل خطايا كثيرين" عب ٩: ٢٨

في جسدهِ اتخذ المسيح جسدًا بشريًا حتى امكنهُ ان يتألم ويموت من اجل خطايا الناس التي وُضعت عليهِ . كانوا يقدّمون في هيكل اورشليم اجساد الثيران والكباش كفّارة للخطايا لكنهُ لم يفعل كذلك بل قدّم جسدهُ معتبرًا انهُ بدل الخاطئ على وفق قول النبي "انهُ سكب للموت نفسهُ واُحصي مع اثمة وهو حمل

٣ ملاحظين سيرتكنّ الطاهرة بخوف

ملاحظين لعلّ الرجال توهّموا ان التبشير بالانجيل المنادي بالحريّة المسيحيّة ينشئ عصيان النساء في البيت كما توهّم السادة انهُ ينشئ عصيان العبيد لكنهم بعد ان رأوا عكس ذلك طرحوا ذلك التوهّم

سيرتكنّ الطاهرة بخوف وصف الرسول بما ذكرهُ بالايجاز كل سلوك المرأة المؤمنة بمقتضى الانجيل. ثم فسّر ذلك بما يأتي سلبًا وايجابًا. و"الخوف" هنا الخوف من الله لا الخوف من الازواج

٣ ولاتكن زينتكنّ الزينة الخارجية من ضفر الشعر والتحلي بالذهب ولبس الثياب اتي ٣:٩ اش ٣:١٨

ينتج من هذه الآية ان بعض مؤمنات كنائس اسيا الصغرى كنّ غنيات ويؤيد ذلك ما قيل في مؤمنات افسس اتي ٢:٩

لاتكن زينتكنّ الخ لم يقصد الرسول ان يحذرهنّ من محبّة لبس الملبوسات الثمينة والزينة والتحلّي بالذهب بل ان يوضح لهنّ ان افضل طريق الى جذب قلوب رجالهنّ اليهنّ وان يتمثّلوا بهنّ في قبول انجيل المسيح هو ان لا يتوقعنّ ان يربحنهم للحق بالزينة الخارجية بل بالفضائل القلبية. ذكر الرسول هنا ثلاثة انواع من الزينة التي اعتادتها النساء وهي "ضفر الشعر" و"التحلي بالذهب" و"لبس الثياب الفاخرة" وهي تشغل كثيرًا من الوقت وتقتضي نفقة وافرة واهتمامًا زائدًا وقد ذكر مؤرخو الرومانيين في ذلك العصر وفرة نفقات النساء على الملبوسات والحليّ وفرط اهتمامهنّ بذلك فقال بلينوس "بلغت قيمة حليّ احدى السيدات وهي لاليا بولينا ما يعدل اربع مئة الف واثنين وثلاثين الفًا من الليرات الانكليزية. وكان لهنّ جوارٍ خاصّة لضفر الشعر وتفتيله وتعليق اللآلئ به". فلم يرد بطرس ان تتمثّل المؤمنات بهنّ في الترفه والزينة الخارجيّة بل قصد ان يبيّن لهنّ ان هذه الزينة ليست شيئًا بالنسبة الى زينة اخرى اختارها الله وسرّ بها وهي ما يُبلغ بها المقصود وهي جذب قلوب الرجال الى قبول ديانتهنّ. وهذا يوافق قول بولس "كذلك ان النساء يزيّنّ ذواتهنّ بلباس الحشمة مع ورَع وتعقّل لا بضفائر او ذهب او لآلئ او ملابس كثيرة الثمن بل كما يليق بنساء متعاهدات بتقوى الله باعمال صالحة" اتي ٢:٩ و ١٠ فانظر تفسير ذلك

٤ بل انسان القلب الخفي في العديمة الفساد زينة الروح الوديع الهادئ الذي هو قدام الله كثير الثمن

بل انسان القلب الخفي هذا معطوف على قولهِ "الزينة الخارجيّة" فغاية كون هذا "الانسان" زينة لهنّ ربح ازواجهنّ لحق الانجيل. والمقصود "بانسان القلب الخفي" ما عبّر عنهُ بولس "بالانسان الباطن" رو ٧:٢٢ واف ١٦:٣ و"الانسان الداخل" ٢كو ٤: ١٦. وهو الطبيعة الجديدة التي يخلقها الروح القدس في القلب على صورة المسيح. ونُعت "بالخفي" لانهُ غير محسوس كالحليّ على انواعهِ لكن تدلّ عليهِ نتائجهُ في السيرة. و"القلب" هنا هو النفس المتجدّدة بالروح القدس المتحلية بالانفعالات المسيحيّة والفضائل السماويّة

في العديمة الفساد فهي ليست كالحليّ الظاهرة التي يزول جمالها وتفنى ولكنها دائمة كالنفس المتحلية بها

زينة الروح الوديع الهادئ هذا وصف آخر للزينة الحقيقيّة فضلاً عن كونها قلبيّة دائمة. وهي

زينة التواضع والهدوّ وعكسها الكبرياء وطلب التمسُّك بالحقوق وخشونة الطبع واظهار الغضب. وهذا مبنيٌّ على انكار النفس والاقتداء بالمسيح الوديع المتواضع القلب مت ١١: ٢٩ و ٢١: ٥

امام الله كثير الثمن لانهُ "لا ينظر كالانسان لان الانسان ينظر الى العينين واما الرب فانهُ ينظر الى القلب" ١صم ١٦: ٧. فوصفهُ بطرس وصف طيب ناردين الذي دهنت بهِ مريم الرب يو ١٢: ٣. ووصف اللؤلؤة التي شبَّه الرب بها ملكوت السماوات مت ١٣: ٤٦. وزينة المؤمنة هنا مثل صفات المرأة الفاضلة التي ذُكرت في سفر الامثال ام ص ٣١ ولاسيما قولهُ "العزّ والبهاء لباسها" ام ٣١: ٢٥. وظن بعضهم ان "كثير الثمن" هو "الروح الوديع الهادئ" وظن آخر انهُ "انسان القلب الخفي" وهذا هو الارجح. وهو صفة طبيعة المؤمنة المتجدّدة التي تجعل زوجها يحبها ويقتدي بها ويربّيها وتجعلها محبوبة كريمة الى الله ابدًا

٥ فانهُ هكذا كانت قديمًا النساء القديسات ايضًا المتوكلات على الله يزينَّ انفسهنَّ خاضعات لرجالهنَّ اتي ٥: ٥ ص ٣: ١

في هذه الآية اثبات لما سبق وبرهان على ان الله يسرُّ بتلك الزينة

فانهُ هكذا ذكر نقيَّات شعب الله القديم اللواتي كانت زينتهنَّ خضوعهنَّ لرجالهنَّ لكي يرغّب المؤمنات في ان يتزيَّنَّ تزيّنهنَّ ويؤكّد لهنَّ ان الله كما سرَّ باولئك قديمًا يسرّ باللواتي يقتدينَ بهنَّ اليوم

النساء القديسات اللواتي كرّمت اسماؤهنَّ بأن ذُكرت ومُدحت في الاسفار المقدّسة فوصفهنَّ الرسول وصف الانبياء القدماء لو ١: ٧٠ واع ٣: ٢١ واف ٥: ٣ لانهنَّ امتزنَ على سائر نساء شعب الله القديم

المتوكلات على الله هذا وصف ثانٍ لصلاحهنَّ يدلّ على ان قلوبهنَّ كانت متوجّهة الى الله لا الى امور هذا العالم وانهنَّ طلبنَ المدح منهُ تعالى لا من البشر وانهنَّ اعتبرنَ انجاز مواعيد الله لهنَّ افضل من كل مقتنياتهنَّ على الارض

يزينَّ انفسهنَّ خاضعات لرجالهنَّ كان خضوعهنَّ زينتهنَّ والمراد بهِ القيام بواجباتهنَّ البيتيَّة. واعتبرت تلك النساء ان هذا الخضوع يرضي الله وانهُ تعالى يثيبهنَّ عليهِ فلم تشتهِ ان تتزيَّن الزينة الخارجيَّة الفانية التي يعتبرها العالم

٦ كما كانت سارة تطيع ابرهيم داعيةً اياهُ سيدها التي صرتنَّ اولادها صانعات خيرًا وغير خائفات خوفًا البتة تك ١٨: ١٢ ع ١٤

كما كانت سارة تطيع ابرهيم اتخذت النساء القديسات اطاعة سارة لابرهيم قياسًا للاطاعة لرجالهنَّ واتخذنها مثالاً لانها امّ الاسرائيليين وكانت تستحق ان يقتدي بها كل بناتها في ملكوت الله قديمًا وحديثًا. وحصر بطرس كل صفات سارة باعتبار كونها زوجة بقولهِ "تطيع"

داعيةً اياهُ سيدها لم يُذكر في العهد القديم انها كانت تناديهِ بقولها "سيدي" لكنها دعتهُ بذلك في خطابها لنفسها تك ١٨: ١٢ فاتخذ بطرس ذلك دليلاً على انها كانت تخاطبهُ بذلك دائمًا وانها اعتبرتهُ ربَّ البيت الذي يحق لهُ ان يسوسهُ وان يخضع لهُ كل اهلهِ. وذُكرت سارة في الرسالة الى العبرانيين بين اللواتي امتزنَ بحسن الايمان عب ١١: ١١. نعم ان تاريخ الكتاب المقدَّس ذكر انها اصرَّت على اجراء مشيئتها في طلبها من ابرهيم ان يطرد هاجر مرّتين تك ١٦: ٥

و٦ و ٢١ : ١ ولكن لا يحق لنا ان نحسب ذلك عدم خضوع منها لانها اتت ذلك رغبةً في وقاية حقوق ابنها اسحق وفي انجاز وعد الله في شأنهِ . ولا يستلزم ما قيل هنا وجوب ان تدعو كل مؤمنة زوجها بسيّدها بل ان تكرمهُ وتعتبرهُ الاكرام والاعتبار اللذين يستلزمها ذلك الوصف

التي صرتنّ اولادها اي حقّ لكنّ ان تدّعين اولادها وان تجازين من الله مجازاتها . وصف بطرس النساء التقيّات قديمًا بكونهنّ متوكلات على الله اي راجيات انجاز وعدهِ . وكان موضوع رجائهنّ الخاصّ اتيان المسيح الموعود بهِ وذلك كما كان موضوع ايمان ابرهيم كان ايضًا موضوع ايمان سارة . ولم يكن كل المؤمنات في عصر الانجيل اولاد ابرهيم وسارة بالطبيعة بل باشتراكهنّ في ايمانها . آمنت سارة بالمسيح المتوقّع ان يأتي فكان عليهنّ ان يؤمنّ بالمسيح الذي قد اتى وبذلك يشتركنَ في كل البركات الروحيّة التي حصلت سارة عليها

صانعات خيرًا هذه حالٌ قامت مقام الشرط والمعنى انكنّ اذا ثابرتنّ على صنع الخير كما سبق من امرها دهتنّ اولادها وأُثبتُنّ اثابتها

غير خائفات خوفًا البتّة من تهديدات رجالكنّ الوثنيين واضطهاداتهم وما اشبه ذلك فتكنّ بذلك متمثّلات بسارة في انها كانت امينة لزوجها ولله بلا التفات الى النتائج الضارّة . فالذي يصونكنّ من ان يتزعزع ايمانكنّ في اثناء التجارب الشديدة هو خوف الله على وفق قول المسيح "لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ... بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد كليهما في جهنم" متى ١٠ : ٢٨ . ولعلّ بطرس خطر على بالهِ حين كتب هذا قول الحكيم

لا تخشَ من خوفٍ باغت ولا من خراب الاشرار اذا جاء لان الرب يكون معتمدك ويصون رجلك من ان تؤخذ" ام ٣ : ٢٥ و ٢٦

ما يجب على الرجال للنساء ع ٧

٧ كذلكم ايها الرجال كونوا ساكنين بحسب الفطنة مع الاناء النسائي كالاضعف معطين اياهنّ كرامة كالوارثات ايضًا معكم نعمة الحيوة لكي لا تعاق صلواتكم
اف ٥ : ٢٥ وكو ٣ : ١٩ اتس ٤ : ٤

كذلكم اي كما انهُ على النساء واجبات للرجال كذلك على الرجال واجبات لهنّ

ايها الرجال اي المؤمنون . المرجّح انهُ اراد المؤمنين الذين نساؤهم لم تزل وثنيّة كما انهُ اراد في ما سبق (ع ١) المؤمنات اللواتي رجالهنّ لم يزالوا وثنيين

كونوا ساكنين ... مع الاناء النسائي اي لا تطلّقوا نساءكم ولا تنفصلوا عنهنّ ولا تقسوا عليهنّ . ولعلهُ خطر لبطرس كلام بولس في هذا الشأن وهو قولهُ "ان كان اخ لهُ امرأة غير مؤمنة وهي ترتضي ان تسكن معهُ فلا يتركها" ١ كو ٧ : ١٢ . ومعنى "الفطنة" النباهة والتعقّل والمراد ان يتأملوا في مقتضيات الاحوال بين الزوجين وان يأتوا في تصرّفهم ما يربحون بهِ نساءهم للمسيح فيرضون الله بذلك ويخلصون انفسهنّ وينالون الراحة والسلام في المستقبل . ولا ريب في انهُ قصد ان ينالوا الفطنة بمطالعة كلام الله والتعلّم منهُ ما يجب عليهم لنسائهم وان يطلبوا ارشاد الروح القدس

في الصلاة . ومرادهُ "بالاناء النسائي" جنس الاناث من البشر . وسبق في الكتاب تشبيه الاجساد بالآنية فمنهُ في العهد القديم ما في اش ١٦:٢٩ و٩:٤٥ و٨:٦٤ وار ٦:١٨ و١١:١٩ و ٢٨:٢٢ وهو ٨:٨ وفي العهد الجديد ما في اع ١٥:٩ ورو ٢١:٩ و٢٢ و٢كو ٧:٤ و٢تي ٢١:٢

كالاضعف اي الاناء الاضعف بالنسبة الى الرجل ويستلزم هذا ان كلاً من النساء والرجال آنية (اي آلات) قصد الله ان يُجري بها مقاصدهُ في هذا العالم . والفرق بينهما ان احدهما اضعف من الثاني في الطبيعة اي ان قوّة اجساد النساء اقلّ من قوّة اجساد الرجال فهنّ اكثر منهم تعرّضاً للأمراض والآلام واقلّ منهم تحملاً للتعب ومشقّات الحياة . وهذا لا يستلزم ان النساء اضعف من الرجال عقولاً . وما يظهر من ضعف عقولهنّ احياناً علّتهُ ان ليس لهنّ ما للرجال من وسائل التعلُّم فانهُ لما تيسّرت لهنّ الوسائل في بعض البلاد ظهرت قوّة عقولهنّ فلم تكن اقلّ من قوّة عقول الرجال . وكون المرأة اضعف من الرجل جسداً يوجب على الرجل ان يعاملها باللطف والرقّة اللذين يحبان على الغوي الشريف الضعيف

معطين اياهنّ كرامة واجبة لهنّ من الاعتبار والاهتمام والعناية ومراعاة الحقوق

كالوارثات ايضاً معكم نعمة الحياة ذكر هذا علة لان يعطوهنّ ما يجب من الاكرام فان الله وهب لهنّ نفساً خالدة كما وهب للرجال ولم يميّز بين الرجال والنساء في بذل مواهب الحياة الابدية فباب الايمان مفتوح لكلّ من الفريقين لكي يدخلوها ويخلصوا

ذهب بعضهم الى ان "الحياة" هنا هي الحياة الطبيعية وان معنى العبارة ان الله وهب للزوجين قوّة انشاء النسل وهذا اتخذاهُ ميراثاً وصل اليهما من ايام آدم حسب قضاء الله في قولهِ تعالى "ذكراً وانثى خلقهم وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الارض" تك ١:٢٨ . وهذا من المحتمل لكن نرجّح الاوّل

لكي لا تعاق صلواتكم هذا يستلزم انهُ اذا قصّر المؤمنون عن القيام بما يجب عليهم للنساء ولم يراعوا حقوقهنّ انتهكوا ضائرهم وما استطاعوا ان يصلّوا بما يجب من الايمان والحرارة وحدثت خصومات في البيت وهي من المنافيات لروح الصلاة واغاظ الله عليهم ولم يقبل صلواتهم على وفق قول المرنم "ان راعيت اثماً في قلبي لا يستمع لي الرب" مز ٦٦:١٨ انظر ايضاً مت ٦: ٥ و١كو ٧:٥ . ولعلّ معنى بطرس انهُ متى اتفقت مراعاة الحقوق ونشأ عن ذلك خصام في البيت امتنعت فيهِ الصلاة على وجه يرضي الله ولم تنل البركة الموعود بها في قولهِ "ان اتفق اثنان منكم على الارض في اي شيء يطلبانهِ فانهُ يكون لهما من قبل ابي الذي في السماوات لانهُ حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم" مت ١٨:١٩ و٢٠ . والخلاصة انهُ على الرجال ان يكرموا النساء الاكرام الذي لهنّ لئلاّ يعرّضوا انفسهم للضرر الجسيم الذي ينشأ من عدم استماع صلواتهم

واجبات الاخوة عامةً بعضهم لبعض من جهة الاتحاد والمحبة وعدم مجازاة الشرّ بالشرّ
ع ٨ الى ١٢

٨ والنهاية كونوا جميعًا متحدي الراي بحسّ واحد ذوي محبة اخوية شفوقين لطفاء رو ١٢:١٦ ص ٢٢:١ اف ٣:٤ و ٣٢ وفي ٢:٢ وص ٥:٥

والنهاية انتهى هنا من النصح الخاصّ في ما مرّ ورجع الى النصح العام في الواجبات المدنيَّة والمنزليَّة فالكلام الآتي متعلق بما سبق في ص ٢:١١

كونوا جميعًا متحدي الرأي لكي يستحسن من حولكم من الامم دينكم من سلوككم فيدينوا بهِ. فاظهار المؤمنين بالمسيح المحبة الاخوية من اعظم وسائل ربح الناس للمسيح بدليل قولهِ لهُ المجد "ليكون الجميع واحدًا كما انك انت ايها الآب فيَّ وانا فيك ليكونوا هم ايضًا واحدًا فينا ليؤمن العالم انك ارسلتني" وقولهِ "انا فيهم وانت فيَّ ليكونوا مكملين الى واحدٍ وليعلم العالم انك ارسلتني" يو ١٧:٢١ و ٢٣. وليس المراد ان يكونوا متحدين في العقائد فقط بل في الآراء والغايات والمواساة ايضًا انظر رو ١٢:١٦ و ١٥:٥ و ٢كو ١:١٠ و ٢كو ١٢:١١ وفي ٢:٢ و ٤:١٥

بحسّ واحد على وفق قول بولس "فرحًا مع الفرحين وبكاء مع الباكين" رو ١٢:١٥

ذوي محبَّة اخويَّة انظر تفسير ص ١:٢٢

مشفقين على البائسين والمصابين اف ٤:٣٢

لطفاء الاصل اليوناني يفيد ان هذا اللطف ناشئٌ عن التواضع امام الله وامام الناس. وهذا لم يعتبرهُ الرومانيون فضيلة بل اعتقدوا انهُ دناءة ولكنهُ في الدين المسيحي يعدُّ من اعظم الفضائل. وهذا يشبه قول بولس "فالبسوا . . . احشاء رأفاتٍ ولطفًا رتواضعًا ووداعة وطول اناة" كو ٣:١٢

٩ غير مجازين عن شرّ بشرّ او عن شتيمة بشتيمة بل بالعكس مباركين عالمين انكم لهذا دُعيتم لكي ترثوا بركة رو ١٢:١٧ واتس ٥:١٥ ص ٢:٢١ و ٢٤ ١كو ٤:١٢ لو ٦:٢٨ ور و ١٢:١٤ غل ٤:٢٤ وعب ١٦:١٤ و ١٢:١٧

غير مجازين عن شرّ بشرّ انتقل هنا من الكلام على واجبات بعض الاخوة لبعض الى الكلام على ما يجب عليهم لاعدائهم وهذا موافق لسنَّة الانجيل وهي ان "يغلب الشرّ بالخير" رو ١٢:٢١

او عن شتيمة بشتيمة منع في العبارة السابقة عن الشرّ العمليّ ومنع في هذه عن الشرّ الكلامي

بل بالعكس مباركين ان اهل العالم يلعنون من يلعنهم ولكن المسيح قال "باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلُّوا لاجل الذين يسيئون اليكم" مت ٥:٤٤

لهذا دُعيتم اي لترغبوا في نفع المؤذي الشرّير فعلاً وقولاً. فان المسيح دعاهم ان يحملوا الصليب ويتبعوهُ وهذه الدعوة اوجبت عليهم ان يجازوا الشرّ بالخير واللعنة بالبركة. وهذا تعليم انسان عُهد انهُ استلَّ سيفهُ وضرب آخر انتقامًا منهُ على جورهِ واجاب على الهزء والتهمة باللعنات مت ٢٦:٥١ و ٧٤ و ٧٥ فاظهر شدَّة تغيّرهِ بفعل الروح القدس وارشادهِ

لكي ترثوا بركة هذا بيان الطريق الذي اختارهُ الله الى نيل البركة المحفوظة في السماء وهي طريق الآلام والتعبيرات والاضطهادات اع ١٤:٢٢ فانهم

دُعوا لكي يحتملوا ذلك بالصبر والصلاة من اجل اعدائهم . فكأنهُ قال لهم انكم ذاهبون الى السماء لترثوا البركة من الله لمجرَّد نعمتهِ لا لاستحقاقكم اياهُ فامرٌ يسير ان تحتملوا شيئًا من تعيير الناس على الطريق . وهذا على وفق قصد الله وهي ان المتوقعين إرث الخير ينعلمون الخير . والخير المراد هنا امانة الانفعالات الطبيعية الحاملة على الانتقام قولاً وفعلاً

---

١٠ لان من اراد ان يحب الحيوة ويرى ايامًا صالحة فليكفف لسانهُ عن الشرّ وشفتيهِ ان تتكلما بالمكر
مز ٣٤: ١٢ الخ

في هذه الآية اسباب أُخر تحمل على اطاعة ما قبل في ع ٩ وهي النتائج المباركة من مثل ذلك السلوك بمقتضى مواعيد الله في كتابهِ . واقتبس كلامهُ معنًى من مز ٣٤: ١٢–١٨

من اراد ان يحب الحياة اي من رغب في الحياة ليلذّ بها هو مغاير لمن يجد الحياة فارغة مكدّرة . فمن اراد ان تكون حياتهُ مملوءة بركة و يرى ايامًا صالحة اي يختبرها مز ٣٤: ١٢ وعب ١١: ٣

فليكفف لسانهُ عن الشرّ الخ هذا شرط التمتع بالحياة السعيدة ومعنى العبارة صون اللسان ما يؤذي الآخرين . "والمكر" الخداع وهذا موافق لقول يعقوب يع ١: ٢٦ و ٣: ١–١٢

---

١١ ليعرض عن الشرّ ويصنع الخير ليطلب السلام ويجدّ في اثرهِ

ليُعرض عن الشرّ كقول الحكيم "لا تسر في طريق الأثمة تنكَّب عنهُ لا تمرّ بهِ حدْ عنهُ واعبر" ام ٤: ١٤ و ١٥

ويصنع الخير فترك الشرّ دون صنع الخير غير كافٍ . ومثل هذا ما في مز ٣٧: ٢٧ واش ١: ١٦ و ١٧ ورو ١٢: ٩

ليطلب السلام لانهُ قلَّما وُجد بلا طلب واكثر الناس لا يحبُّونهُ ولهذا قال بولس "ان كان ممكنًا فحسب طاقتكم سالموا جميع الناس" رو ١٢: ١٨ . **ولعلّ طالبيهِ** لا ينالونهُ الاَّ من عرش النعمة

و يجدّ في اثرهِ اذ فرَّ منهُ فلا يتركهُ يبعد عنهُ

---

١٢ لان عيني الرب على الابرار واذنيهِ الى طلبتهم . ولكن وجه الرب ضد فاعلي الشر

لان عيني الرب على الابرار هذه الآية مقتبسة من مز ٣٤: ١٥ وفيها ما يدلُّ على ما في قلب الله من الرضى عن اصدقائهِ والغيظ على اعدائهِ . ومعنى العبارة ان الله يراقب الابرار بالمحبَّة و يسرُّ بهم و يعتني بامورهم ويحفظهم ويباركهم . وهذه المراقبة تتكفَّل لهم بكل وقاية وبركة مع ان الناس يفترون عليهم و يسعون في اضرارهم

واُذنيهِ الى طلبتهم ليسمع صلواتهم في الضيقات . قال ذلك ليعزّيهم ويشجّعهم في اوقات الاضطهاد . ان قاتلي استفانوس سدُّوا آذانهم لكي لا يسمعوا شهادتهُ ليسوع اع ٧: ٥٧ لكن اذن المسيح كانت مفتوحة لتسمع طلبتهُ من اجل قاتليهِ وذراعيهِ ممدودتان لقبولهِ اع ٧: ٦٠

ولكن وجه الرب ضد فاعلي الشرّ لم يذكر باقي الآية في المزمور وهي قولهُ "ليقطع من الارض ذكرهم" مز ٣٤: ١٦ لكن كون وجه الرب ضدَّهم يستلزم

ذلك . وما ذكر في هذا الفصل يفيد ان حبّ السلام وطلبهُ يؤدّيان الى طول العمر وهذا يصدّقهُ اختبار الناس غالبًا ولكنهُ لا يمنع من ان الصديقين قد يموتون في منتصف العمر ويكونون عرضةً للجوع والوباء والموت كسائر الناس ولكن كون عيني الله عليهم للخير يحقّق لهم انهم لا يصيبهم شرٌّ حقيقي مهما حدث. فان اجتهد الشيطان واشرار الناس في اضرارهم لم يستطيعوا ان يضرُّوا سوى اجسادهم وصيتهم وقتيًّا والله يوم الدين يبرّرهم ويثيبهم على كل آلامهم من اجلهِ امام الملائكة الاطهار وكل الخليقة الناطقة

---

١٣ فمن يؤذيكم ان كنتم متمثلين بالخير
ام ١٦:٧

فمن يؤذيكم اي لا احد يؤذيكم. وهذا على حدّ قول بولس "ان كان الله معنا فمن علينا" وقولهِ "من سيشتكي ... ومن هو الذي يدين ... ومن سيفصلنا عن محبة المسيح" رو ٨: ٣٣ ٣٥ . وجاء بذلك في صورة الاستفهام تقريرًا للمراد . ومثل ذلك ما في اش ٥٠: ٨ و ٩

ان كنتم متمثلين بالخير اي باهل الخير ولا سيما المسيح . المخاطَبون هنا هم الابرار المذكورون في الآية السابقة وكون عيني الرب عليهم بالمحبة والعناية واذنيهِ الى طلبتهم يؤكّد ان الشيطان واشرار الناس لا يستطيعون ان يؤذوهم الاذى الحقيقي فلا يضرّهم شيء الاّ اذا اعرضوا عن التمثّل بالخير وعدلوا الى الشرّ

وجوب الاستعداد للمجاوبة عن الرجاء المسيحي
ع ١٤ الى ١٧

---

١٤ ولكن وان تألمتم من اجل البرّ فطوباكم . واما خوفهم فلا تخافوهُ ولا تضطربوا
ص ١٩:٣ الخ و ١٥:٤
يع ١١:٥ اش ١٢:٨ ع ٦

ولكن وان تألمتم من اجل البرّ اي على فرض ذلك كما يحدث احيانًا وهو ان الله قد يسمح بأن "الابرار المتمثلين بالخير" يُضطهدون لانهم اتباع المسيح . والذي فرضهُ بطرس هنا ذكر بولس انهُ الواقع بقولهِ "جميع الذين يريدون ان يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون" ٢تي ٣: ١٢ . قال بطرس هنا "تألمتم من اجل البرّ" وقال في موضع آخر "متألمًا بالظلم" وكلاهما بمعنى واحد

فطوباكم لان المسيح قال "طوبى للمطرودين من اجل البرّ لان لهم ملكوت السماوات" فانظر تفسير مت ٥: ١٠ . وفسّر قولهُ هنا بقولهِ في ص ٤: ١٤ و ١٤

واما خوفهم فلا تخافوهُ هذا اوّل نصح من اربعة للمُضطهدين فنهاهم عن الخوف من تهديد اعدائهم الذين قصدوا بتهديدهم ان يصدّوهم عن المسيح ويحملوهم على انكارهِ فشجّعهم على ان لا يخافوا من اضرارهم . وهذا مبنيٌّ على قول النبي "لا تخافوا خوفهُ ولا ترهبوا قدّسوا رب الجنود فهو خوفكم وهو رهبتكم" اش ٨: ١٢ و ١٣ انظر ايضًا مز ٩١: ٥

ولا تضطربوا للخطر المحيط بكم كما اضطرب هيرودس من نبإ المجوس مت ٢: ٣ وكما اضطرب

التلاميذ لما شاهدوا المسيح ماشيًا على وجه البحر مت ١٤: ٢٦ . وقد نهى المسيح تلاميذهُ عن الاضطراب حين وداعهِ اياهم يو ١٤: ١ . قال يوحنا فم الذهب "ان حكمت الامبراطورة بأن أُنفى فلتفعل لاني حيث ذهبت فالارض للرب وملؤُها . وان ارادت ان تطرحني في البحر فلتطرح فاني اذكر يونان النبي . وان شاءت ان تلقيني في اتون النار المتقد فلتلقِ فقد أُلقي فيهِ قبلي ثلاثة فتيان من العبرانيين . وان القتني للوحوش الضارية ذكرت ان دانيال أُلقي في جب الاسود . وان حكمت عليَّ بالرجم كنت بذلك شريك استفانوس اوَّل الشهداء . وان قطعت رأسي فلي اسوة يوحنا المعمدان . وان سلبت مالي فانا عالمٌ اني اتيت الى هذا العالم بلا شيء واني اخرج منهُ بلا شيء". وقولهُ بيان حسن لمراد بطرس الرسول هنا

---

١٥ بل قدسوا الرب الاله في قلوبكم مستعدين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف ص ١: ٢ كو ٤: ٦ ١تي ٢: ٢٥ ص ١: ١٧

في هذه الآية النصح الثاني للمُضطَهدين من اجل البرّ

قدّسوا الرب الاله في قلوبكم هذا هو الواسطة لوقايتهم من الخوف والاضطراب وهم مدعوّون الى ان يتأملوا . وهذا كقول النبي اش ٨: ١٣ . ومعنى "التقديس" التمجيد كمعناهُ في الطلبة الاولى من الصلاة الربانيَّة . فعلى المضطَهدين ان يذكروا صفات الله المجيدة وان يتأملوا في قدرتهِ ومحبتهِ وامانتهِ لمواعيدهِ بدلاً من ان يفتكروا في قوَّة اعدائهم وما يمكنهم ان يضرّوهم بهِ . فتقديس الرب في قلوبهم يطرد منها الخوف من الناس انظر لو ١٢: ٤ و ٥ . وامثلة انتصار خوف الله على خوف الناس ما كان من والدَي موسى عب ١١: ٢٣ . وما كان من موسى نفسهِ عب ١١: ٢٧ . والفتيان الثلاثة الذين انذرهم ملك بابل بالموت دا ٣: ٦ . والرسل حين هدَّدهم مجلس اليهود اع ٤: ١٩ و ٢٠ . ومثل هذا قول المسيح بفم اشعياء "جعلت وجهي كالصوَّان وعرفت اني لا اخزى . قريبٌ هو الذي يبرّرني . مَن يخاصمني" اش ٥٠: ٧ و ٨ . والتأمل في مواعيد الرب يساعد المضطَهدين ومن تلك المواعيد ما في مز ٣٤: ١ و ٢ و ٥-١٢ وفي ٦: ٤ وفي ذكر ما وجدهُ الاتقياء من المعونة كما في مز ٣٤: ٩ و ١٠ و ١٧ و ٢٢

مستعدّين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم الخ هذا النصح الثالث للمضطَهدين وهو ان يكونوا دائمًا مستعدّين لما ذُكر . فعبَّر عن الايمان المسيحي هنا بالرجاء لان "الايمان هو الثقة بما يرجى" عب ١١: ١ . وقولهُ هنا يتضمن ستة امور

الاوَّل ان للمؤمنين رجاء يمتازون بهِ عن سائر الناس . ان لكل الناس آمالاً فأمل اهل العالم متعلّق بالارضيَّات ورجاء المؤمنين المسيحيين متعلّق بالسماويَّات وسمّى رجاؤُهم "رجاء الخلاص" و"رجاء الحياة الابدية" و"رجاء مجد الله" و"رجاء البرّ الذي بالايمان"

الثاني ان ذلك الرجاء مبني على علل كافية لا اوهام باطلة . واساسهُ مواعيد كتاب الله بل الله نفسهُ وعمل الفداء بيسوع المسيح

الثالث ان ذلك الرجاء لا يمكن كتمانهُ ولا يجوز لان المسيح قال "كل من يعترف بي قدّام الناس اعترف انا ايضًا بهِ قدّام ابي الذي في السماوات ولكن من ينكرني قدّام الناس انكرهُ انا ايضًا قدّام ابي الذي في السماوات" مت ١٠: ٣٢ ولو ١٢: ٨ . ولو اراد المسيحي ان يكتم

التلاميذ لما شاهدوا المسيح ماشيًا على وجه البحر مت ١٤: ٢٦ . وقد نهى المسيح تلاميذهُ عن الاضطراب حين وداعهِ اياهم يو ١٤: ١ . قال يوحنا فم الذهب "ان حكمت الامبراطورة بأن أُنفى فلتفعل لاني حيث ذهبت فالارض للرب وملؤُها . وان ارادت ان تطرحني في البحر فلتطرح فاني اذكر يونان النبي . وان شاءت ان تلقيني في اتون النار المتقد فلتلقِ فقد أُلقي فيهِ قبلي ثلاثة فتيان من العبرانيين . وان القتني للوحوش الضارية ذكرت ان دانيال أُلقي في جب الاسود . وان حكمت عليَّ بالرجم كنت بذلك شريك استفانوس اوَّل الشهداء . وان قطعت رأسي فلي اسوة بيوحنا المعمدان . وان سلبت مالي فانا عالمٌ اني اتيت الى هذا العالم بلا شيء واني اخرج منهُ بلا شيء" . وقولهُ بيان حسن لمراد بطرس الرسول هنا

١٥ بل قدسوا الرب الاله في قلوبكم مستعدين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف ص ١:٢ كو ٤:٦ ١تي ٢:٢٥ ص ١:١٧

في هذه الآية النصح الثاني للمُضطَهدين من اجل البرّ

قدّسوا الرب الاله في قلوبكم هذا هو الواسطة لوقايتهم من الخوف والاضطراب وهم مدعوّون الى ان يتأملوا . وهذا كقول النبي اش ٨: ١٣ . ومعنى "التقديس" التمجيد كمعناهُ في الطلبة الاولى من الصلاة الربانيَّة . فعلى المضطَهَدين ان يذكروا صفات الله المجيدة وان يتأملوا في قدرتهِ ومحبتهِ وامانتهِ لمواعيدهِ بدلاً من ان يفتكروا في قوَّة اعدائهم وما يمكنهم ان يضرّوهم بهِ . فتقديس الرب في قلوبهم يطرد منها الخوف من الناس انظر لو ١٢: ٤ و ٥ . وامثلة انتصار خوف الله على خوف الناس ما كان من والدَي موسى عب ١١: ٢٣ . وما كان من موسى نفسهِ عب ١١: ٢٧ . والفتيان الثلاثة الذين انذرهم ملك بابل بالموت دا ٣: ٦ . والرسل حين هدَّدهم مجلس اليهود اع ٤: ١٩ و ٢٠ . ومثل هذا قول المسيح بفم اشعياء "جعلت وجهي كالصوَّان وعرفت اني لا اخزى . قريبٌ هو الذي يبرّرني . مَن يخاصمني" اش ٥٠: ٧ و ٨ . والتأمل في مواعيد الرب يساعد المضطَهَدين ومن تلك المواعيد ما في مز ٦٢: ١ و ٢ و ٥ – ١٢ وفي ٦٤: ٦ وفي ذكر ما وجدهُ الانقياء من المعونة كما في مز ٣٤: ٤ و ١٠ و ١٧ و ٢٢

مستعدّين دائمًا لمجاوبة كل من يسألكم الخ هذا النصح الثالث للمضطَهَدين وهو ان يكونوا دائمًا مستعدّين لما ذُكر . فعبَّر عن الايمان المسيحي هنا بالرجاء لان "الايمان هو الثقة بما يرجى" عب ١١: ١ . وقولهُ هنا يتضمن ستة امور

الاوَّل ان للمؤمنين رجاء يمتازون بهِ عن سائر الناس . ان لكل الناس آمالاً فأمَل اهل العالم متعلّق بالارضيَّات ورجاء المؤمنين المسيحيين متعلّق بالسماويَّات وسمّى رجاؤهم "رجاء الخلاص" و"رجاء الحياة الابدية" و"رجاء مجد الله" و"رجاء البرّ الذي بالايمان"

الثاني ان ذلك الرجاء مبنيّ على علل كافية لا اوهام باطلة . واساسهُ مواعيد كتاب الله بل الله نفسهُ وعمل الفداء بيسوع المسيح

الثالث ان ذلك الرجاء لا يمكن كتمانهُ ولا يجوز لان المسيح قال "كل من يعترف بي قدّام الناس اعترف انا ايضًا بهِ قدّام ابي الذي في السماوات ولكن من ينكرني قدّام الناس انكرهُ انا ايضًا قدّام ابي الذي في السماوات" مت ١٠: ٣٢ ولو ١٢: ٨ . ولو اراد المسيحي ان يكتم

رجاءهُ في قلبهِ لا يسمح لهُ الشيطان بذلك بل يهيج عليهِ الناس خيفة ان يهرب من خدمتهِ فيضطرّ الى الاقرار اما الى انهُ للشيطان واما الى انهُ عليهِ

الرابع ان يتوقّع المؤمنون ان يسألهم الناس عن سبب ذلك الرجاء . والسائلون ثلاثة انواع

الاوّل الذين يريدون ان يعرفوهُ لكي يشتركوا

الثاني الذين يسمعون نبأ الدين المسيحي ويرونهُ امرًا حديثًا غريبًا فيحبون ان يعرفوا ما هو كتلاسنة اثينا اع ١٧:١٦ و ٢٠

الثالث الذين يبغضون المسيح ويطلبون علّة شكاية على تعليمهِ واتباعهِ لكي يجرُّوهم قدّام الملوك والولاة كما انبأ المسيح لو ٢١:١٢

الخامس انهُ يجب على المسيحيين ان يكونوا مستعدّين لبيان حقيقة ايمانهم والمحاماة عنهُ في الوقت والمكان الموافقين . وهذا يستلزم ان يعرفوا مبادئ الدين المسيحي الجوهريّة كما هي مُعلنة في الكتاب المقدّس وان يقابلوا آراءهم بها لكي يحققوا صحتها لان الانسان لا يمكنهُ ان يجاوب غيرهُ على ما لم يكن قد عرفهُ حقّ المعرفة . واحسن ما يمكن من اجوبة المؤمن عن ايمانهِ هو ما بُني على اختبارهِ كجواب الاعمى الذي فتح يسوع عينيهِ فانهُ قدّم ذلك برهانًا على ان المسيح نبيٌّ اذ قال "اني كنت اعمى والآن ابصر" يو ٩:٢٥ . وتقدم بولس برهانهُ على ايمانهِ بيسوع انهُ شاهدهُ في طريق دمشق وسمع صوتهُ اع ٢٢:٦-٨ . وبرهان الرسل على ايمانهم بقيامة يسوع المسيح انهم شاهدوهُ باعينهم وانهم تكلموا معهُ واكلوا معهُ اع ١٠:٤١

السادس المجاوبة عن سبب ذلك الرجاء بوداعة وخوف . فنال "بوداعة" نهيًا لهم عن الافتخار بأن ايمانهم خيرٌ من ايمان غيرهم وعن حبّ الجدال والفسوة في الكلام وعن تهديد مقاوميهم بغضب الرب عليهم . ومثل تلك الوداعة ما اظهرها يسوع امام بيلاطس يو ١٨:٣٦ و ٣٧ وبطرس ويوحنا في مجلس السبعين اع ٤:٧-١٢ . وبولس امام فستوس واغريباس اع ص ٢٦ . والمراد "بالخوف" هنا خوف الله الذي هم شهود لهُ فيخافون ان لا يجاموا عن الحق كما يجب نظرًا لاهميّة الشهادة التي يؤدّونها . وهذا الخوف يحملهم على ان لا يتكلوا على حكمتهم وفصاحتهم بل على تعليم الروح القدس على وفق امر الرب في مت ١٠:١٩ و ٢٠

---

١٦ ولكم ضمير صالح لكي يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح يخزون في ما يفترون عليكم كفاعلي شرّ

ع ٢١ اتي ٢ بط ١:٥ وعب ١٣:١٨ ص ٢:١٢ و ١٥

في هذه الآية النصح الرابع للمضطهدين من اجل البرّ وهم يؤدّون الشهادة ليسوع

ولكم ضمير صالح مراد الرسول هنا انهُ من الصفات الضروريّة للذي يشهد برجائهِ في المسيح هو ان يشهد لهُ ضميرهُ بأنهُ يسلك بمقتضى مطاليب الديانة التي يعترف بها على وفق ما سبق من تسميتهم "متمثلين بالخير" و"المتألمين من اجل البرّ" وانهم "يقدسون الرب في قلوبهم" وفيهِ تصريح بوجوب ان يكون لهم قداسة القلب والسيرة وان اقوى شهادة بصحّة الدين المسيحي حسن سلوك اتباعهِ

وشرط "الضمير الصالح" ان يكون مستنيرًا بكلمة الله وروحهِ القدّوس وان يكون مرشوشًا بدم يسوع المسيح عب ٩:١٤ وان يكون لهُ حكم رئاسيٌّ على النفس

لكي يكونُ الذين يشتمون سيرتكم الصالحة في المسيح المعنى هنا كمعنى ما في ص ٢:١٢ فارجع الى

تفسيره . وقيّد سيرتهم بقولهِ "في المسيح" هنا كما فعل في ١كو ١٧:٤ وكو ٦:٢ فانهُ اعتبر ان المسيحي يحيا الحياة كلها في المسيح

يخزون في ما يفترون عليكم الخ متى تبيّن من الواقع ان المشتكين مفترون اي كاذبون . فذلك الخزي مثل ما كان خزيهم في افسس حين وبّخ كاتب المدينة الذين شهدوا على بولس ورفقائهِ كذبًا اع ١٩ :٣٧-٤٠ ومثل ما كان حين قال بيلاطس لليهود "قدّمتم اليّ هذا الانسان كمن يفسد الشعب وها انا قد فحصت قدّامكم ولم اجد في هذا الانسان علّة مما تشتكون بهِ عليهِ ولا هيرودس ايضًا" لو ٢٣ :١٤ و ١٥ . ومثل ما كان حين شهد فستوس واغريباس لبولس بقولها "ان هذا الانسان ليس يفعل شيئًا يستحق الموت او القيود" اع ٢٦ :٣١

١٧ لان تألمكم ان شاءت مشيئة الله وانتم صانعون خيرًا افضل منهُ وانتم صانعون شرًّا ص ٢ :١٩ و ٣ :١٧ و ٤ :١٥ اع ١٨ :٢١ ص ٢٠ :٣ و ٤ :١٥

ما قيل في هذه الآية اثبات لوجوب ان يكون لهم ضمير صالح وهذا موافق لقولهِ سابقًا "لان هذا فضل ان كان احد من اجل ضمير نحو الله يحتمل احزانًا متألمًا بالظلم" انظر تفسير ص ٩ :٣ و ٢٠

لان تألمكم حتى الموت بدليل ع ١٨

ان شاءت مشيئة الله هذا بيان ان اعداءهم لا يقدرون عليهم الاّ بارادة الله فمجرّد مشيئة الله ذلك علّة لاحتمال الآلام بالصبر . ومن المعلوم ان الله لا يسمح بتألم شعبهِ ما لم يقصد ان يكون تألمهم وسيلةً الى نيلهم "اكثر فاكثر ثقل مجدٍ ابديًّا" ٢كو ٤ :١٧

وانتم صانعون خيرًا لنفوسكم ولنفوس غيركم وللدين المسيحي

افضل منهُ وانتم صانعون شرًّا اوضح معنى هذا في ص ٤ :١٤ وهذا حقٌّ لانهُ اذا تألم المؤمن من اجل الشرّ فذلك عارٌ على اسمهِ وعلى الدين الذي يعترف بهِ وعلى ربهِ فيجلب عليهِ غضب الله

اثبات ما سبق من مثال المسيح ع ١٨ الى ٢٢

١٨ فان المسيح ايضًا تألم مرّة واحدة من اجل الخطايا البار من اجل الاثمة لكي يقرّبنا الى الله مماتًا في الجسد ولكن محيًى في الروح ص ٢ :٢١ عب ٩ :٢٦ و ٢٨ و ١٠ :١٠ رو ٥ :٢ واف ٢ :١٢ ص ٤ :١ وكو ١ :٢٢ ص ٤ :٦

قرّر بولس في هذا الفصل ان المسيح تألم مع انهُ بارٌّ وانهُ بموتهِ ابطل سلطة الموت وانهُ صعد الى المجد عن يمين الله واورد ذلك برهانًا على انهم "اذا تألموا من اجل البرّ فطوبى لهم" ع ١٤ وعلى انهُ ليس امرًا غريبًا ولا حادثًا مخيفًا ان البارّ يتألم ظلمًا

فان المسيح ايضًا هذا فضل ما يمكنهُ تقديمهُ من امثلة تألم البارّ . ولا عجب من ان ما حدث للمسيح الملك يحدث لبعض عبيدهِ وما حدث لمن امتاز عن كل ما سواهُ بالقداسة حتى حقّ لهُ ان يتفرّد بلقب القدّوس ان يحدث للشهداء من البشر

تألم مرّة واحدة موت الجسد لا يكون الاّ مرّة للشهيد كما حدث للمسيح وهذا تعزية للمؤمن المعرّض للموت شهيدًا

من اجل الخطايا البار من اجل الأثمة هذا

بيان انهُ لم يتألم المسيح لانهُ خطئ وبيان انهُ (مع كونهِ بارًا) مات من اجل الخطأة اي مات بدلاً عنهم كفارةً للخطايا كما اتضح في رو ٨:٣ وغل ١:٤ وعب ٦:١ و٨ و١٨ و٢٦ و١٤:١١ و١ يو ٢:٢ و٤:١٠. ويتضح من هذا ان آلام المسيح كانت فضلاً عن كونها آلام بارٍّ ممتاز بالقداسة اشدّ من آلام الشهداء الى غير النهاية لانهُ احتمل قصاص خطأة العالم كلهِ حين كفّر عن خطاياهم. فكم يجب على الذين استحقوا الموت على خطاياهم ان يحتملوا الموت من اجل اسم المسيح بالصبر بعد ان ازال المسيح بموتهِ شوكة الموت. فلا عجب من ان يتألموا من اجل البرّ والمسيح البارّ مات من اجل الخطأة

لكي يقرّبنا الى الله يو ١٤:٤ و ١٢:٣٢ فاذًا المؤمنون بموت المسيح موقوفون لله لكي يحيوا لهُ ويموتوا لهُ. والذين هم بعيدون من الله لجهلهم اياهُ قرّبهم المسيح اليهِ بتعليمهِ اياهم لانهُ اعلن الله لهم يو ١٧:١ "لان الله الذي قال ان يشرق نورٌ من ظلمة هو الذي اشرق في قلوبنا لانارة معرفة مجد الله بوجه يسوع المسيح" ٢كو ٦:٤. ولانهُ جعل المصالحة بينهُ وبين الذين كانوا اعداءهُ بدليل قول بولس "ان الله كان بالمسيح مصالحًا العالم لنفسهِ" ٢كو ١٩:٥. ولانهُ كفّر عن الخطأة بموتهِ "لانهُ جعل الذي لم يعرف خطيئةً خطيئةً لاجلنا لكي نصير نحن برّ الله فيهِ" ٢كو ٢١:٥ انظر ايضًا يو ٢٩:١ و ٦:١٤. ولانهُ جعلهم مماثلين صورتهُ ومتحدين بهِ تعالى اع ٣١:٥. ان الله خلق نفس الانسان لتجد الراحة والسعادة بالاتحاد بهِ ولما انفصلت عنهُ بالخطيئة عجزت عن ان تجد الراحة الحق وعن ان ترجع وتجد السعادة التي خُلقت لها الاَّ بالمسيح بدليل قول بولس "الآن في المسيح يسوع انتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح لانهُ سلامنا" اف ١٣:٢ و ١٤ و ١٧. ونتيجة هذا التعليم انهُ يجب ان لا يستثقلوا ان يموتوا شهداء في سبيل الحق اذا كان موتهم شهادة للمسيح وللحق وواسطة لتقريب اعدائهم من وثنيين ويهود الى الله بايمانهم بالمسيح

مماتًا في الجسد اي باعتبار كونهِ انسانًا رو ٣:١ فالمراد "بالجسد" هنا الطبيعة البشرية بدليل قول بولس في المسيح "الذي صار من نسل داود من جهة الجسد" رو ٣:١. وقول يوحنا "الكلمة صار جسدًا" يو ١٤:١. وقول بولس "الله ظهر في الجسد" اتي ١٦:٣. وقول يوحنا ايضًا "كل روح يعترف بيسوع المسيح انهُ قد جاء في الجسد فهو من الله ١ يو ٢:٤ لانهُ قد دخل الى العالم مضلّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد" ٢ يو ٧. ومعنى العبارة ان المسيح بالنظر الى ناسوتهِ أثّر الموت فيهِ كما يؤثّر في سائر الناس اي انفصلت نفسهُ عن جسدهِ انفصالاً حقيقيًا

محيًى في الروح اي روحهِ الالهيّة باعتبار كونهِ ابن الله الاقنوم الثاني في اللاهوت. فلا يمكن ان يكون مراد بولس "بالروح" هنا نفس المسيح البشريّة لانهُ قال في الآية التالية "ان المسيح ذهب بهِ في ايام نوح وبشّر" ولا يمكن ان يكون مرادهُ بهِ الروح القدس لانهُ ذهب هو عينهُ. وقال "محيًى" لاحيًا لانهُ جدّد حياتهُ بالقيامة من الاموات كما جاء في هذا المعنى في ستة مواضع من العهد الجديد هنا وفي يو ٢١:٥ ورو ١٧:٤ و ١١:٨ و١كو ٢٢:١٥ و ٤٥. ومعنى العبارة ان المسيح باعتبار كونهِ الهًا وانسانًا بعد ما انتهت حياتهُ البشريّة على الارض دخل بقوّة نفسهِ في حياتهِ الروحيّة على اثر القيامة وهي الحياة التي يحياها الآن. فحياتهُ التي

انتهت على الصليب هي حياتهُ الجسديَّة والحياة الباقية لهُ الآن حياة روحيَّة جدَّدها بقوَّتهِ الالهيَّة . وهذا موافق لقولهِ "اضع نفسي لآخذها ايضًا ليس احد يأخذها مني بل اضعها انا من ذاتي . لي سلطان ان اضعها ولي سلطان ان آخذها ايضًا" يو ١٠ : ١٧ و ١٨

---

١٩ الذي فيهِ ايضًا ذهب فكرز للارواح التي في السجن ص ٤ : ٦

الذي فيهِ اي في الروح الالهيّ الذي بهِ احيا نفسهُ بعد قتلهِ وهو روح ابن الله الازليّ الذي تجسَّد في الوقت الذي عيَّنهُ الله

ذهب فكرز في ايام نوح كما يظهر من الآية التالية . ولا معنى خاصّ لقولهِ "ذهب" فقولهُ "ذهب وكرز" كقولهِ "جاء وبشَّركم" اف ٢ : ١٧ فهو بمعنى قول الكتاب "فنزل الرب لينظر" تك ١١ : ٥ انظر ايضًا تك ١٨ : ٢١ . وقيل مثلهُ في الانجيل فانهُ جاء فيهِ "ان المسيح انصرف من هناك ليعلِّم ويكرز" مت ١١ : ١ وقول المسيح لتلاميذهِ "لنذهب الى القرى المجاورة لاكرز هناك" مر ١ : ٣٨ . ومعنى "كرز" نادى وموضوع المناداة الانذار بالطوفان ووجوب الاستعداد لهُ . وكانت تلك الكرازة بواسطة نوح . وكثيرًا ما نُسب الى الله المناداة بواسطة بعض مخلوقاتهِ من الملائكة والناس . وهذا موافق لقول بولس في المسيح انهُ كان مع بني اسرائيل في البرية ١ كو ١٠ : ٤

للارواح التي في السجن المراد "بالسجن" هنا دار المولى او جهنم كما في ٢ بط ٢ : ٤ ويه ٦ ورؤ ٢٠ : ٧ . و"الارواح" هنا هم الذين كانوا في دار المولى حين كتب بطرس هذه الرسالة ولكنهم كانوا احياء في ايام نوح وابوا ان يسمعوا كرازة المسيح بفم نوح . وعبَّر عنهم "بالارواح" لانهم كانوا ارواحًا مفارقة اجسادها يوم كتب هذه الرسالة وهذا على وفق ما في عب ١٢ : ٢٣ . واتضح زمان تلك الكرازة بقولهِ "في ايام نوح اذ كان الفلك يبنى" ع ٢٠ وان موضعها الارض لا جهنم وان الكارز هو المسيح وانهُ كرز بفم نوح ولذلك قال في نوح انهُ كان "كارزًا للبرّ" ٢ بط ٢ : ٥

ذهب بعضهم ان المقصود "بالارواح التي في السجن" الاشرار مطلقًا باعتبار كونهم عبيد الشيطان واسراهُ وانهم مقيَّدون بسلاسل الاثم وانهم عاجزون عن ان يطلقوا انفسهم وان المسيح كرز لهم تارةً بانبيائهِ وتارةً برسلهِ وتارةً بنفسهِ . وهذا الرأي على وفق قول اشعياء فيهِ "روح السيد الرب عليَّ لان الرب مسحني . . . لانادي للمسبيين بالعتق وللمأسورين بالاطلاق" اش ٦١ : ١

---

٢٠ اذ عصت قديمًا حين كانت اناة الله تنتظر مرَّة في ايام نوح اذ كان الفلك يبنى الذي فيهِ خلص قليلون اي ثمانية انفس بالماء رو ٢ : ٤ تك ٦ : ٣ و ٥ و ١٣ عب ١١ : ٧ ٢ بط ٢ : ٥ تك ٨ : ١٨ اع ١٤ : ٢ ص ٩ : ١ و ٢٢ و ٢ : ٢٥ و ٤ : ١٩

اذ عصت قديمًا حين كانت اناة الله تنتظر في ايام نوح اذ كان الفلك يبنى وذلك مدَّة مئة وعشرين سنة وكان نوح يبني الفلك بعد ما انذرهُ الله بالطوفان تك ٦ : ٣ والارجح انهُ كان ينادي كل مدَّة البنـاء وينذر بالخطر ويحثّ الناس على التوبة والاستعداد لانهُ كان "كارزًا للبرّ" وقد قيل "بالايمان نوح لما أُوحي اليهِ عن امور لم تُرَ بعد بنى فلكًا لخلاص بيتهِ فبهِ دان العالم" عب ١١ : ٧ و ٢ بط ٢ : ٥

الذي فيهِ خلص قليلون اي ثماني انفس وهم نوح وامرأتهُ وابناؤهُ الثلاثة ونساؤهم الثلاث" تك ٧ : ٧

الذين ذهبوا الى ان "الارواح التي في السجن" هم الاشرار مطلقًا ذهبوا ايضًا الى ان بطرس ذكر كرازة المسيح في ايام نوح مثالاً لكل كرازتهِ للخطأة وانهُ ذكر القليلين الذين آمنوا وقتئذٍ بكرازتهِ (وهم ثماني انفس فقط) ليقابل بهم الالوف الذين آمنوا بهِ بتبشير الرسل بعد قيامتهِ وصعودهِ

بالماء اي من الغرَق فيهِ فان الماء كان واسطة خلاصهم لانهُ حمل الفلك

---

٢١ الذي مثالهُ يخلصنا نحن الآن اي المعمودية. لا ازالة وسخ الجسد بل سوال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح تي ٢:٥ اع ١٦:٢٢ عب ٩:١٤ و ١٠:٢٢ ص ١:٢

الذي مثالهُ يخلصنا نحن الآن كان الماء واسطة الخلاص الجسدي لقليلين في ايام نوح كذا صار الماء واسطة خلاص روحيّ للمؤمنين. ولم يبيّن الرسول ان هذا تشبيهٌ لا يصحّ من كل وجه اي لا يصحّ من جهة مقدار الماء او طريق استعمالهِ او فاعليتهِ بل اقتصر على بيان انهُ تشبيهٌ

اي المعموديّة فهي تخلص المؤمنين من جهنم بالنظر الى كل ما يتعلّق بهذا السرّ اذا مورِست كما يجب. فان شرط المعموديّة الحقيقية ان تقترن بالتوبة الخالصة وبالاقرار بالايمان بيسوع المسيح ووقف النفس لهُ وان تُتخذ علامة تطهير القلب بالروح القدس وختم العهد بين المعتمد والله. والخلاصة ان الماء خلّص نوحًا واهل بيتهِ بحملهِ الفلك الذي كانوا فيهِ وان ماء المعموديّة يشير الى تطهيرنا من الخطيئة الذي يقرّبنا من الله وبهذا المعنى قيل ان رشّ دم خروف الفصح خلّص الاسرائيليين لانهُ كان كماء المعموديّة هنا يشير الى الذي بهِ خلصوا

لا ازالة وسخ الجسد اي لا معموديّة الماء الخارجيّة فقط لانهُ لا يصدر عنها سوى تطهير جسدي زهيد بل المعمودية الروحية. قال الرسول ذلك احتراسًا من ان ينسبوا الى السرّ قوّة على الخلاص

بل سؤال ضمير صالح عن الله كانت عمدة الكنيسة تسأل الذين يطلبون المعموديّة والدخول الى شركة الكنيسة الاولى عن ايمانهم واختبارهم وقصدهم معاهدة الله فكانت اجوبتهم تدلّ على توبتهم الحقيقية عن الخطيئة وولادتهم ثانيةً من الروح القدس وكونهم متحدين بالمسيح بالايمان اذا كانت تلك الاجوبة صادرة عن نيّة صادقة واخلاص وكان ذلك اعدادًا للمعموديّة وعلامة استحقاقهم ايّاها. وذاك الضمير الصالح ليس من مؤثّرات المعموديّة بل من خواص الذين يستحقّونها. فالقول في المعموديّة الخارجيّة ووجوب المعموديّة الروحيّة هنا كقول الرسول في الفرائض الموسويّة "قرابين وذبائح لا يمكن من جهة الضمير ان تُكمّل الذي يخدم وهي قائمة باطعمة واشربة وغسلات مختلفة وفرائض جسديّة فقط موضوعة الى وقت الإصلاح ... فكم بالحري يكون دم المسيح الذي بروح ازليّ قدّم نفسهُ لله بلا عيب يطهر ضمائركم" عب ٩:١٠ و ١٤

ولعلّ السؤال هنا سؤال الله لضمير المؤمن ان يأتي اليهِ ليعاهدهُ على اخلاص النيّة او هو الطلب الذي يطلبهُ المؤمن من الله للمعونة حتى يستطيع ان يقوم بما اوجبت عليهِ المعموديّة والأولى انهُ سؤال عمدة الكنيسة. وخلاصة هذه الآية ان المعموديّة المطلوبة اشارة الى معموديّة الروح القدس متى كانت مقترنة بتجدُّد القلب (الموصوف هنا "بضمير صالح عند الله") فهي واسطة خلاص المؤمنين من الموت الروحي الابدي كما ان الماء الذي حمل الفلك كان واسطة لخلاص نوح واهل بيتهِ

من الموت الجسدي

بقيامة يسوع المسيح هذا متعلّق "بخلّصنا" في اوّل الآية ومعنى الجملة انهُ لولا قيامة المسيح كانت تلك المعمودية باطلة وعجزت عن الخلاص كما يتضح من رو٦: ٤ و٥ و١كو١٥: ١٢ و١٤ و٢٩. والقيامة من الاموات هي اوّل النتائج المجيدة من موت المسيح "البار من اجل الأثمة" ع ١٨

جاء تفاسير كثيرة للآيات الثلاث (اع ١٩-٢١) منها ان "الارواح التي في السجن" هم الاشرار الذين كانوا اسرى الشيطان في سجن الاثم وان هؤلاء هم الذين ذهب المسيح اليهم وكرز لهم بعد قيامتهِ بواسطة رسلهِ والمبشّرين. والذي يبطل هذا التفسير ان بطرس نسب الذهاب والكرازة الى المسيح نفسهِ لا الى رسلهِ وكون المراد بالارواح التي في السجن كل الخطأة مما يعسر قبولهُ على العقل. ومنها ان تلك الارواح كانت في جهنم وانها ارواح الذين هلكوا بالطوفان وان المسيح نزل الى جهنم وبشرها ويبطل هذا التفسير انهُ مخالف لتعليم الكتاب ان زمن التبشير ونيل النعمة لا يكونان الّا مدّة الحياة الحاضرة بدليل قولهِ "بعد الموت الدينونة" عب ٩: ٢٧. ولا يمكننا ان نرى سببًا لكرازة المسيح للذين ماتوا زمن الطوفان دون غيرهم. وليس في هذا التفسير شيء يوافق غاية الرسول هنا وهو حثّ المضطهدين ظلمًا على الصبر والاحتمال. وقد سند بعضهم القول بالمطهر بتلك الآيات فذهبوا الى ان المسيح ذهب الى المطهر لكي يخلص الذين احتملوا من العذاب ما يكفي للتطهير. ولا شيء في الكتاب يسند هذا الرأي ولو كان صحيحًا لأثبت بآيات أُخر من آيات الكتاب ولكنهُ تخالفهُ آيات كثيرة

٢٢ الذي هو في يمين الله اذ قد مضى الى السماء وملائكة وسلاطين وقوات مخضعة لهُ

مر١٦: ١٩ عب ١: ٤ و٢: ٦ رو ٨: ٢٨ عب ١: ٦

ما في هذه الآية بيان لعظمة المسيح ومجدهِ وهو نتيجة "آلام البارّ من اجل الاثمة" وبيان ما للمؤمن ان يتوقّعهُ اذا اقتدى بالمسيح باحتمالهِ الضيقات والاهانة والمقاومة من الخطأة قديمًا وحديثًا

الذي هو في يمين الله اذ قد مضى الى السماء. (انظر اع ١: ٩ وتفسيرهُ) اي مضى الى مسكن الملائكة والقديسين ومظهر مجد الله وهو نزل منها ليتألّم وصعد اليها ليتمجّد. وقال "في يمين الله" ايماء الى مشاركتهِ للآب في السلطة والمقام. انظر تفسير مر١٦: ١٩

وملائكة وسلاطين وقوّات مخضعة لهُ. انظر تفسير اف ١: ٢٠ و٢١ وكو ٢: ١٠-١٥. غاية بطرس من هذا القول بيان انهُ لا عجب ان يتألّم المؤمنون على ذنوب لم يرتكبوها لان المسيح البارّ كذا تألّم. انهُ مات لكي يقرّب الناس الى الله فيجب ان يسرّ المؤمنون اذ دُعوا ليشهدوا لصحة الدين المسيحي بالموت ويكونوا لذلك واسطة تقريب العصاة الى الله بالايمان والتوبة. وآلام المسيح انتهت بقيامتهِ وصعودهِ وتكلّلهِ بالمجد والكرامة كذا تنتهي آلام المؤمنين الذين يتألّمون ظلمًا لانهم يشاركونهُ في مجدهِ بدليل قولهِ "مَن يغلب فسأُعطيهِ ان يجلس معي في عرشي كما غلبت انا ايضًا وجلست مع ابي في عرشهِ" رؤ ٣: ٢١

الاصحاح الرابع

اوصى الرسول في هذا الاصحاح المؤمنين بأن يتسلحوا بالنيّة التي كانت للمسيح ويكفّوا عن الخطايا الماضية والسلوك في طريق الامم متذكّرين ان الله سوف يحاسبهم ع ١–٦. وذكّرهم بقرب نهاية كل شيء واوجب عليهم ان يسهروا ويصلّوا وان يحب بعضهم بعضًا ويضيف بعضهم بعضًا وامرهم بالامانة في كل اعمالهم من وعظ واحسان ع ٧–١١. وان لا يستغربوا الشدائد لانهم يكونون بذلك شركاء آلام المسيح ولكن يجب ان لا يتألّموا لكونهم مذنبين ع ١٢–١٦. وابان لهم ان الابرار بالجهد يخلصون وان الاشرار يهلكون لامحالة فوجب ان يستودعوا انفسهم الخالق الامين ع ١٧–١٩

حثهم على الاقتداء بالمسيح والكف عن الخطيئة ع ١ الى ٦

١ فاذ قد تألم المسيح لاجلنا بالجسد تسلحوا انتم ايضًا بهذه النية . فان من تألم في الجسد كف عن الخطية

ص ٣:١٨ اف ٦:١٤ رو ٦:٧

فاذ قد تألم المسيح من اجلنا بالجسد هذا على وفق ما قيل في ص ٣:١٨ . ولم يرد بقولهِ "تألم" مجرّد موتهِ على الصليب بل كل ما احتملهُ من انكار النفس والعار والآلام من اجل الائمة وهو البارّ . وقال "بالجسد" اشارة الى انهُ احتمل ما ذُكر باعتبار كونهِ انسانًا

تسلّحوا انتم ايضًا بهذه النيّة اي اعتمدوا كل الاعتماد ان "تتألموا بالجسد" كما تألم اذ اقتضت الحال . ان بطرس اعتبر تلك النيّة سلاحًا لنفوسهم في الجهاد الروحي الذي دُعوا اليهِ في مقاومة الشهوات الجسدية وفي احتمال الاضطهاد . وكثيرًا ما ذكر بولس ما يحتاج اليهِ المؤمن من الاسلحة الروحية رو ١٣:١٢ و ٢كو ٧:٦ واف ٦: ١٠–١٧ و ١تس ٥: ٨

فان من تألم في الجسد كُفّ عن الخطية . هذا يصدق على المسيح وكل مسيحي . والمراد من "التألم بالجسد" الموت . ومعنى العبارة ان المؤمن اتحد بالمسيح حتى انهُ مات عن الخطيئة بموت المسيح على الصليب بدليل قول بولس "نحن الذين متنا عن الخطية كيف نعيش ايضًا فيها . . . عالمين هذا ان الانسان العتيق قد صلب معهُ ليبطَّل جسد الخطية . . . لان الذي مات قد تبرّأ من الخطية" رو ٦: ٢ و ٦ و ٧ . وقولهِ في نفسهِ "مع المسيح صلبت" غل ٢: ٢٠ انظر ايضًا كو ٣: ٣ و ٤ و ٢تي ٢: ١١ . ان المسيح مات عن الخطيئة اي اكمل كل ما كان عليهِ ليكفّر عن الخطايا بدليل قولهِ "لان الموت الذي ماتهُ قد ماتهُ للخطية" رو ٦: ١٠ . وقول المسيح "قد أُكمل" يو ١٩: ٣٠ . والمؤمن مات عن الخطيئة اي اعتزلها ولم يرتكبها بعد عمدًا وتحرّر من

فيض هذه الخلاعة عينها مجدفين اف ٥:١٨ و ص ٦:٢

الامر اي السلوك في سنن الشهوات المحرّمة الذي سلكوا فيهِ اولاً

يستغربون انكم لستم تركضون معهم اي مع الوثنيين فان الوثنيين سرُّوا بهذه الامور ولم يريدوا ان يتركوها ولم يقدروا ان يعرفوا لماذا تركها المؤمنون. وعبَّر "بالركض" عن الرغبة الشديدة في الخطايا المذكورة. وكان بعض عبدة باخوس اله الخمر يركضون حقيقةً في ولائمهم فانهم كانوا يحيطون بذبحهِ راكضين بالهتاف كالمجانين. فالامم لم يسرّوا البتة بالدين المسيحي وما يطلبهُ من انكار النفس والتوبة والقداسة وعجبوا من سرور المؤمنين بها كما تعجّب فستوس من لذّة بولس بالتكلم في دين المسيح فقال لهُ "انت تهذي يا بولس الكتب الكثيرة تحوّلك الى الهذيان" اع ٢٦:٢٤. ان الامم لم يستطيعوا ان يروا موجبات ترك المؤمنين الاثم لانهم لم يروا جرمهُ ولا خطرهُ ولذلك حسبوا ما فعلهُ المؤمنون جهالةً

فيض هذه الخلاعة عينها الخلاعة اتباع الشهوات حتى تتسلط. وشبَّه تلك الشهوات بالنهر الذي جاوز ماؤهُ شاطئيهِ

مجدّفين جدّف الامم على المؤمنين بأن اخذوا يستغربون ما فعلوهُ ثم نسبوا اليهم الجهالة ثم خطأوهم ونسبوا اليهم مقاصد شرّيرة واعمالاً رديئة سريَّة ولقّبوهم بالقاب قبيحة وقالوا انهم مراؤون ومدّعون انهم اقدس من غيرهم واتهموهم بفواحش لم يرتكبوها

٥ الذين سوف يعطون حساباً للذي هو على استعداد ان يدين الاحياء والاموات اع ١٠:٤٢ و ٢تي ٤:١ ورو ١٤:٩

ذكر الرسول ما في هذه الآية تعزية للمتهمين كذباً بغايات رديئة واعمال شرّيرة

الذين سوف يعطون حساباً هذا الكلام على الامم المجدّفين

للذي هو على استعداد ان يدين في الوقت الذي عينهُ. والديان هو الرب يسوع المسيح. وقولهُ "على استعداد ان يدين" يدلّ على انهُ لابدَّ من الدينونة وانها قريبة. وهذا موافق لما في اع ١٩:٤٠ و ١٧:٣١ و ٢كو ٥:١٠ و عب ١٢:١٤ و ١٣:١٧

الاحياء والاموات الباقين على وجه الارض والذين ذهبوا الى القبور من متّهمين ومتّهمين ومُضطَهِدين ومُضطَهَدين فانهم جميعاً يدانون بلا محاباة بدليل قولهِ في المسيح "اوصانا ان نكرز للشعب بأن هذا هو المعيَّن من الله ديّاناً للاحياء والاموات" اع ١٠:٤٢. وقول بولس لتيموثاوس "اناشدك امام الله والرب يسوع المسيح العتيد ان يدين الاحياء والاموات" ٢تي ٤:١

٦ فانهُ لاجل هذا بُشِّر الموتى ايضاً لكي يدانوا حسب الناس بالجسد ولكن يحيوا حسب الله بالروح ص ١:١٢ و ١٩:٢

فانهُ لاجل هذا اي لدينونة الاحياء والاموات. وهذا علَّة ثانية لان لا يسلكوا بعد "لشهوات الناس بل لارادة الله ع ٢

بُشِّر الموتى ايضاً هم المذكورون في ع ٥. وذكر انهم "موتى" لانهم كانوا كذلك حين كتب هذه الرسالة وبُشِّروا بالانجيل يوم كانوا احياء وآمنوا بهِ. وأكَّد لهم بطرس ان اخوتهم هؤلاء هم الذين سمعوا الانجيل وآمنوا

بهِ واعترفوا بالمسيح وقُتلوا من اجل ايمانهم لم يزالوا احياء امام الله

لكي يدانوا حسب الناس بالجسد فهولاء وان كانوا قد حُكم عليهم بالموت بايدي المضطهدين وماتت اجسادهم كأجساد سائر الناس هم بذلك في منزلة يسوع المسيح الذي قتلهُ اليهود والامم ومنزلة استفانوس الذي رجمهُ اليهود ومنزلة يعقوب الرسول الذي قتلهُ هيرودس اغريباس ومنزلة سائر الشهداء الذين "رُجموا نُشروا جُرّبوا ماتوا قتلاً بالسيف" الخ عب ١١: ٣٧

ولكن ليحيوا حسب الله بالروح اي لتحيا انفسهم في السماء حياة المجد والسعادة كقول يوحنا في رؤياهُ "رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التي كانت عندهم . . . فأُعطوا كل واحدٍ ثيابًا بيضًا . . . واجاب واحدٌ من الشيوخ قائلاً لي هولاء المتسربلون بالثياب البيض مَن هم ومن اين اتوا فقلت لهُ يا سيّد انت تعلم فقال لي هولاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة" رؤ ٦: ٩ و ٧: ١٣ و ١٤ . ونيلهم تلك السعادة الغاية العظمى من تبشيرهم بالانجيل . ان المسيحيين الاوّلين انتظروا مجيء يسوع المسيح سريعًا وخافوا ان اخوتهم الذين ماتوا قبل مجيء المسيح يحرمون بعض الفوائد التي يتمتع بها اخوتهم الاحياء في مجيئهِ كما يتضح من ١ تس ٤: ١٣–١٨ . وكما ان بولس اجتهد في ان يقنع اهل تسالونيكي ان الموتى والاحياء منهم يشتركون على السواء في فوائد مجيء المسيح هكذا اجتهد بطرس في تأكيد ذلك للذين كتب اليهم. والخلاصة ان التبشير الذي ذُكر هنا هو الدعوة الى التوبة والايمان لخلاص نفوس السامعين . والمبشّرون هم المسيح والذين ارسلهم . ومكان التبشير هذه الارض

ومن تفاسير هذه الآية قول بعضهم ان الموتى المذكورين هنا هم الاشرار الذين ماتوا بالذنوب والخطايا واشار اليهم المسيح بقولهِ "دع الموتى يدفنون موتاهم" مت ٨: ٢٢ . وانهم بُشّروا بالانجيل لكي يموتوا للخطيئة ويحيوا على الارض حياة روحيّة جديدة لله. والذي ينفي هذا ان الموتى الذين في الآية الخامسة موتى حقيقةً وما بعدها تفسيرٌ لها. وهو لا يوافق القرينة ولا غاية الرسول من كلامهِ هنا . ومن تلك التفاسير ان الموتى هنا هم الذين ماتوا روحًا وجسدًا موتًا حقيقيًا وذهبت ارواحهم الى جهنم وان المسيح بعد موتهِ وقبل قيامتهِ ذهب اليهم وبشّرهم وخصّوا بالتبشير الذين ماتوا غرقًا ايام نوح بالطوفان وليس من سند كافٍ لهذا التفسير

قرب نهاية كل شيء ووجوب الصحو والصلاة وممارسة الفضائل المسيحية للجميع ع ٧ الى ١١

٧ وانما نهاية كل شيء قد اقتربت . فتعقلوا واصحوا للصلوات

رو ١٣: ١١ يع ٥: ٨ وعب ١٠: ٣٧ و ايو ٢: ١٨ ص ١: ١٣

انما نهاية كل شيء قد اقتربت هذا موافق لقولهِ "على استعدادٍ ان يدين" ع ٥ وقول المسيح في مت ٤: ١٧ . وما قالهُ بطرس نفسهُ ٢ بط ٣: ٤–١٠ . فلم يشر بذلك الى خراب اورشليم او الى موت بعض افراد الناس بل الى مجيء المسيح ثانية وما يتعلّق بهِ وقد اخبرهُ الرب نفسهُ انهُ لا يقدر احدٌ ان يعرف زمان

مجيئهِ لو ١٢: ٤١–٤٦ ولذلك كان عليهِ ان ينتظرهُ دائمًا كما قصد المسيح

فتعقّلوا اي لتكن شهواتكم واهواؤكم خاضعةً لعقولكم وضمائركم انظر تفسير اتي ٣: ٢

واصحوا اي انتبهوا لئلاَّ تسقطوا في الخطيئة لِما هو محيط بكم من التجارب . فالعبارة كقول المسيح "اسهروا وصلّوا لئلاَّ تدخلوا في تجربة" متى ٢٦: ٤١

للصلوات الانفراديّة والجمهوريّة . وغاية تلك الصلوات نيل القوّة على احتمال التجارب والمعونة في الضيق . فالاقتراب الى الله بالصلاة نافع للمؤمن لتأثيرها في قلبهِ ولكونها واسطة الحصول على المساعدة العلويّة . وقولهُ "اصحوا للصلوات" يستلزم انهُ يجب عليهم ان يغتنموا كل فرصة للاقتراب من عرش النعمة ويجعلوا كل حادثة من حوادث الدهر موضوع طلبة. والقرينة تدل ان قرب مجيء المسيح يوجب عليهم ان يتوقّعوهُ وان يسهروا ويصلّوا كثيرًا لان يوم مجيئهِ يقترب يومًا فيومًا ولا يعلم احد متى يأتي . وقد قال المسيح ان مجيئهُ يكون كمجيء لصّ في الليل والعالم غير مستعدّ لهُ متى ٢٤: ٤٢–٤٤ ولو ٢١: ٣٤ و ٣٥ واتس ٢: ٥ . فكان عليهم ان يتعقّلوا ويصحوا لكي يقتدروا في الصلاة لان من يصحو للصلاة يكون غنيًّا في النعمة

---

٨ ولكن قبل كل شيء لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة
ص ١٠: ١٢ ام ١٠: ١٢ ويع ٥: ٢٠ ١كو ١٣: ٤

قبل كل شيء اي ما يأتي أهمّ ما يُطلب منكم . وكان كذلك إمّا لاحوالهم الخاصّة واما لامر المسيح وكون المحبّة تكميل الناموس" رو ١٣: ١٠ و ١كو ١٢: ٤ و ١٣

لتكن محبتكم بعضكم لبعض شديدة هذا يدلّ على ان لهم شيئًا من الحب لكن الرسول رغب في ان يزداد كثيرًا وان يظهر اكمل ظهور بالقول والعمل . وقد اوصى الرسول قبل هذا بالمحبة الاخوية ص ١: ٢٢

لان المحبة تستر كثرة من الخطايا هذا مقتبس من ام ١٠: ١٢ الّا انهُ جاء في سفر الامثال "تستر كل الذنوب". ولعلّ ما ذكرهُ بطرس هو الذي تداولتهُ الالسنة لان يعقوب اقتبسهُ كذلك يع ٥: ٢٠ وما يستر الكلّ يستر الكثير بالضرورة فلا مناقضة . ومعنى "ستر الخطايا" غفرانها كما يظهر من مز ٣٢: ١ و ٨٥: ٢ . وكما ان محبة الوالد لاولادهِ تحملهُ على ستر زلاّتهم كذلك محبّة بعض الاخوة لبعض تحمل الواحد على عذر الآخر بدلاً من ان يراقبها ويسرّ بكشفها لغيرهِ فان مثل هذا ينشئ الخصومات في الكنيسة ولكن الستر ينشئ الوفاق. ومعنى العبارة ان المحبّ يستر ذنوب المحبوب عن الناس بسكوتهِ عنها او باعتذارهِ عنهُ ويسترها عن الله بردّهِ الضالّ عن ضلالهِ وارشادهِ الى المسيح ليرجع اليهِ بالتوبة والايمان . ولعلّ ما قصدهُ بطرس هنا سترها عن الناس وما قصدهُ يعقوب (يع ٥: ٢٠) هو سترها عن الله

---

٩ كونوا مضيفين بعضكم بعضًا بلا دمدمة
اتي ٢: ٢ عب ١٣: ٢ في ٢: ١٤

كونوا مضيفين بعضكم بعضًا ما اوجب هذا على المسيحيين الأولين ذُكر في تفسير رو ١٢: ١٣ انظر اتي ٣: ٢ و ١٠: ٥ و تي ١: ٨ وعب ١٣: ٢ و ٣ يو ٥–٨

بلا دمدمة اي بلا تذمّر لما تكلفونهُ من عناء ونفقة وتعطيل وقتٍ وكثير من واجبات الضيافة كاظهار البشاشة والترحيب

١٠ ليكن كل واحد بحسب ما اخذ موهبةً يخدم بها بعضكم بعضاً كوكلاء صالحين على نعمة الله المتنوعة
رو ١٢: ٦ و ١ كو ٤: ٧

بحسب ما اخذ موهبةً المراد "بالموهبة" هنا ما منحهُ الله الانسان من الوسائل التي يستطيع ان ينفع غيرهُ بها في الروحيّات والجسديّات . والمواهب الروحيّة التي انعم الله بها على المسيحيين الاوّلين ذُكرت في ١ كو ١٢: ١—١٠ . ذكّرهم بأنهم اخذوها ولم يقتنوها باجتهادهم فلزم من ذلك وجوب ان لا يستعملوها لمجرّد نفع انفسهم . وقولهُ "بحسب ما اخذ" يدلّ على تنوُّع المواهب

يخدم بها بعضكم بعضاً هذا يقرب معنى ولفظًا ما قالهُ بولس في رو ١٢: ٦—٨ فارجع الى تفسيرهِ . ويلزم من هذا ان يقوموا بما توجبهُ عليهم تلك المواهب على انواعها جسديّة او روحيّة لمن يحتاجون اليها ٢ كو ٩: ١٢ و ٨: ١٩ و ٢٠

كوكلاء صالحين وجب ان يعتبروا انفسهم وكلاء الله في نفع غيرهم وان الله اعطاهم مواهب ووزنات ونعمة ومعرفة ومالاً لتلك الغاية الخيريّة لا لنفعهم ولذّتهم ومجدهم . انظر تفسير ١ كو ٤: ١ و ٢ ولو ١٦: ١ و ٣ و ٨ . ونعت الوكلاء "بالصالحين" بيانًا انهم يستعملون مواهبهم في طريق يرضاها الله والناس ولعلّ بطرس خطر على بالهِ وهو يكتب هذا الكلام مَثَل العشر الوزنات مت ٢٥: ١٤—٣٠ ومَثَل وكيل الظلم لو ١٦: ١—١٢ . وما يأتي في الآية التالية بيان ما قصدهُ بالموهبة وطريق استعمالها

١١ ان كان يتكلم احد فكاقوال الله . وان كان يخدم احد فكأنهُ من قوّة يمنحها الله لكي يتمجد الله في كل شيء بيسوع المسيح الذي لهُ المجد والسلطان الى ابد الآبدين . آمين
اتس ٤: ٢ تي ٢: ١ و ١٥ وعب ٧: ١٢ اع ٢٨: ٧ اف ١٠: ٦ وص ١٩: ١ ١ كو ١٠: ٢١ ص ١٢: ٢ رؤ ٦: ١ و ١٢: ٥ ص ١١: ٥ رو ١١: ٣٦

ان كان يتكلم احدٌ اي يبشّر بالانجيل او يعظ

فكاقوال الله اي لا يجوز لهُ ان يتكلم بآرائهِ لكي يظهر علمهُ وفصاحتهُ بل يجب عليهِ ان يتكلم بما اعلنهُ الله لهُ بالوحي او بالكتاب . واكثر الاشارة "بالاقوال" الى كلام العهد القديم اذ لم يكن نُشر في عصر بطرس من كلام الانجيل الاَّ قليل اع ٧: ٣٨ ورو ٣: ٢ وعب ٥: ١٢ . والخلاصة انهُ يجب ان يحسب الله المتكلّم وانهُ هو آلة او صوت يو ١: ٢٣

وان كان يخدم احدٌ اي يفرّق الاحسان على المحتاجين . فلم يشر بذلك الى قيام الشماس بما يجب عليهِ بل الى ما هو على كل المؤمنين من خدمة الغرباء والمرضى والمساكين والمسجونين

فكأنهُ من قوّة يمنحها الله اي يجب ان يعطي بتواضع حاسبًا ان الله اعطاهُ مالهُ لكي ينفع غيرهُ وانهم يوزّعون من خزائنهِ تعالى كما وزّع يوسف من خزائن فرعون تك ٤٧: ٢٣—٢٦

لكي يتمجد الله في كل شيء بيسوع المسيح ان المحسنين الحقيقيين لا يأخذون الاكرام لانفسهم لسخائهم بل يعترفون بأنهم ليسوا سوى وكلاء نعمة الله ويحقّق المحسن اليهم انهُ لولا المسيح ما احسنوا اليهم . ويحقّق الجميع ان المواهب التي اعتادتها الكنيسة انما بلغتها بواسطة المسيح لاجل مجد الله . واشار بقولهِ "كل شيء" الى المواهب الجسدية والروحية

الذي لهُ المجد والسلطان الى ابد الآبدين .

المرجح ان هذا تسبيح لله اعتادهُ المسيحيون الاوّلون في مجتمعاتهم الروحيّة ويؤيد ذلك استعمال يوحنا الرسول اياهُ رؤ ١:٦ . ونسب بطرس هذا التسبيح الى المسيح واتى بهِ هنا لاثبات انهُ يجب ان يكرم الله بواسطة تلك المواهب لانهُ يحقّ لهُ هذا الاكرام في الكنيسة على الارض وبين المتمجّدين في السماء

آمين ليس هذا دليلاً على ختام الكلام بل اثبات لما سبق واشترك بطرس فيهِ كأنهُ قال "ليكن ذلك"

حثّ على الشجاعة والصبر في ايام الاضطهاد
ع ١٢ الى ١٩

١٢ ايها الاحباء لا تستغربوا البلوى المحرقة التي بينكم حادثة لاجل امتحانكم كأنهُ اصابكم امرٌ غريب
ص ٢:١١ وص ١:٦

تكلّم بطرس قبلاً على احتمال الاضطهادات بالصبر باعتبار انها صادرة من الناس ص ٤:١٣-١٧ وتكلّم عليها هنا باعتبار كونها علامات المشاركة للمسيح وتمهيدًا لتمجّدهم معهُ . وابان وجوب الاحتراس من انها تأتي عليهم تأديبًا لهم على ذنوبهم ووجوب ان لا تكون الأمن اجل اسم المسيح وان تلك المصائب جزء من الدينونة الآتية على العالم التي بدأتها من بيت الله

ايها الاحباء ص ٢:١١ . ناداهم بهذا ايماء الى ان ما يتكلّم بهِ ناتجٌ عن خالص حبٍّ لهم وشفقتهِ عليهم

لا تستغربوا اي لا تحسبوا ما سيقع عليكم من الارزاء امرًا مخالفًا لما توقّعتموهُ حين آمنتم بالمسيح او لما اصاب غيركم من المؤمنين

البلوى المحرقة التي بينكم حادثة عنى بهذا شدّة الاضطهاد لكنائس اسيا . ووصفها "بالمحرقة" اشارة الى شدّة الالم كأنهُ ألمٌ ناشئٌ عن لذع النار للجسد والى قصد الله امتحانهم بها كما تُمتحن المعادن بنار البوطة المحمّصة على وفق قول المرنّم "جرّبتنا يا الله محّصتنا كمحص الفضّة" مز ٦٦:١٠ انظر ايضًا ص ١:٧ ورؤ ٣:١٨

لاجل امتحانكم اي لهذا سمح الله بوقوع البلوى

كأنهُ اصابكم امرٌ غريب هذا متعلّق بقولهِ "لا تستغربوا لان البلوى لم تقع اتفاقًا وليست مخالفة لما وعد الله بهِ تابعيهِ من الحماية وليست فوق المعتاد لان المسيح قال "ليس عبدٌ اعظم من سيّدهِ ان كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم يو ١٥:٢٠ . في العالم سيكون لكم ضيق" يو ١٦:٣٣ . وقال بولس لمؤمني تسالونيكي "لا يتزعزع احدٌ بهذه الضيقات فانكم انتم تعلمون اننا موضوعون لهذه" ١ تس ٣:٣ انظر مت ١٦:٢٤ ومر ٨:٣٤ ولو ٩:٢٣ واع ١٤:٢٢ و٢ تي ٣:١٢

١٣ بل كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في استعلان مجدهِ ايضًا مبتهجين
في ٣:١٠ ٢ كو ١:٥ و ٤:١٠ رو ٨:١٧ ٢ تي ٣:١٢ ص ١:٧ و ٥:١

كما اشتركتم في آلام المسيح افرحوا مشاركتهم المسيح في الآلام هي انهم تألّموا للغاية التي لها تألّم المسيح وهي اثبات الحقّ والبرّ ومجد الله ونفع النّاس . واضطهادهم لكونهم متمثلين بالمسيح وتابعين اياهُ والمسيح اظهر انهُ اعتبر ضيقات تلاميذهِ ضيقاتهِ بقولهِ لشاول

المضطهد لشعبهِ "شاول شاول لماذا تضطهدني" اع ٩: ٤ انظر ايضاً مت ١٢:٥ و٢كو ١٠:٤ وكو ١:٢٤ وعب ١٢:١٢ و١٣. وتفسير قول بولس في شركة آلام المسيح في تفسير في ١٠:٣ فارجع اليهِ. وقال "افرحوا" بالنظر الى السماء بالمسيح ومواعيدهِ لهم

لكي تفرحوا باستعلان مجدهِ ايضاً اي عند مجيئهِ الثاني مت ٢٢:٢٠ ٣٠

مبتهجين ان الفرح الذي امرَ بهِ في اوّل الآية جزئيّ وممزوج بالحزن لانهُ جزءٌ من الامتحان واما الفرح المذكور ثانيةً فهو يكون عند نهايتهِ ويكون كاملاً في حضرة الرب حين يثيبهم على كل ما فعلوهُ واحتملوهُ من اجل اسمهِ

---

١٤ ان عُيّرتم باسم المسيح فطوبى لكم لان روح المجد والله يحل عليكم. اما من جهتهم فمجدّف عليهِ واما من جهتكم فممجّد يو ١٥:٢١ و ع ١٦ عب ٢٦:١١ مت ١١:٥ ولو ٢٢:٦ واع ٤١:٥ ١كو ١٠:٤ و ١٦

ان عُيّرتم باسم المسيح اي من اجل المسيح لكونكم لهُ على حدّ قول المسيح "من سقاكم كأس ماء باسمي لانكم للمسيح الخ" مر ٤١:٩

فطوبى لكم انظر تفسير مت ١٢:٥ وعلّة كون الطوبى لهم انهم اشبهوا المسيح بالنظر الى احتمال العار فانهم باحتمالهِ اظهروا محبتهم لهُ وشهدوا بصحّة دعواهُ ولانهُ تقترن بركات روحيّة عظيمة بهذه الضيقات الآن ومجازاة سماويّة اخيرًا

لان روح المجد والله يحلّ عليكم هذا "الروح" هو الروح القدس وُصف بصفتين والمعنى انهُ الروح المجيد وانهُ الله. . وسمي ايضاً "روح الحق" يو ١٤:١٧. و"روح القداسة" رو ٤:١ و"روح النعمة" عب ١٠: ٢٩. ووعد المؤمنون بحول "روح المجد والله" عليهم جزاء على ما اصابهم من تعيير الناس وتأثيرهِ. ومعنى حلولهِ عليهم بقاؤهُ معهم ومنحهُ اياهم الراحة والاطمئنان لتقويتهم وتعزيتهم كما وُعد المسيح بقول النبي "يحلّ عليهِ روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوّة روح المعرفة ومخافة الرب" اش ١١:٢. وكما قيل في شيوخ اسرائيل عد ١١:٢٥ و٢٦ والله نفسهُ يمكث مع الذين يحلّ الروح عليهم لانهُ روح الله فالراحة حيث كان. ولعلّ بطرس ذكر حين قال هذا السحابة المنيرة التي كانت تظهر في قدس الاقداس في الخيمة والهيكل وكانت لاسرائيل علامة حضور الله وحمايتهِ لهم

اما من جهتهم اي من جهة المضطهدين

فيجدّف عليهِ اي على الروح القدس الذي يحلّ على المؤمنين ويُعلن نفسهُ بهم. نسب بلينوس في ما كتبهُ الى تريجانس الامبراطور الى المسيحيين العناد لانهم ابوا ان يعبدوا الاوثان وقال انهم مستحقون القصاص على ذلك. ونسب اليهم مرقس أُوريليوس الامبراطور الجهل بأنهم فضّلوا ان يموتوا على ان يذبحوا للاوثان. وباهانتهم للمسيحيين اهانوا الروح الذي حلّ عليهم

واما من جهتكم فيمجّد باكرامكم اياهُ بكلامكم وصبركم في الضيقات وطهارة سيرتكم

---

١٥ فلا يتألّم احدكم كقاتل او سارق او فاعل شرّ او متداخل في امور غيرهِ • ص ١٩:٣ و ١٧:٤ اتس ١١:٤ و٢تس ١١:٣ و١تي ١٣:٥

فلا يتألّم احدكم كقاتل حذّرهم من ان يعرّضوا انفسهم لبغض الحكام والموت بارتكاب الذنوب وان يتركوا سبيلاً لسوء الظن فيهم فيضطهدوهم. قال

بعض المؤرخين الاوّلين انهُ في بدء المناداة بالانجيل اعترف بعض المجرمين المشهورين بالايمان المسيحي وعرّضوا انفسهم للموت شهادةً بصحة دينهم لظنهم انهم اذا ماتوا شهداء كفّر ذلك كل خطاياهم وتحقّقوا سعادتهم الابديّة

متداخل في امور غيره انظر تفسير في ٤:٣ و١ تس ١١:٤ و ١ تي ١٣:٥ . ولعلهُ اشار بهذا الى من يغضب الوثنيين بضحكهِ على عبادتهم الجهليّة او بانتقادهِ اعمالهم وقدحهِ فيهم على ذنوبهم او بفرط غيرتهِ بغية ان يغيروا عقائدهم فيعرّض بذلك نفسهُ لبغضهم وانتقامهم

١٦ ولكن ان كان كمسيحي فلا يخجل بل يمجد الله من هذا القبيل اع ٤١:٥ و٢٢:٢٨ ويع ٧:٢

ولكن ان كان كمسيحي اي ان تألّم لكونهِ مسيحيًّا او لاعترافهِ بدين المسيح . استعمل بطرس اللقب الذي كان الوثنيّون يلقّبون بهِ المؤمنين بالمسيح تعييرًا لهم . ولم يُذكر هذا اللقب في العهد الجديد الاّ في موضعين غير هذا اع ٢٦:١١ و ٢٨:٢٦ . وكانوا يدعون بعضهم بعضًا "اخوة" و"تلاميذ" و"قديسين" و"الذين من هذا الطريق"

فلا يخجل كما يخجل لو لُقّب بقاتل او سارق او بما شاكل ذلك وان كان قصد الاعداء "بالمسيحي" اشدّ التعيير . وبالاولى يجب ان لا يخجلوا من الاعتراف باسم المسيح او الموت من اجلهِ .

يمجد الله الخ لاجل ذلك التعيير لانهُ يجب عليهِ ان يحسبهُ شرفًا كما حسبهُ الرسل اع ٤١:٥ انظر ايضًا في ١٠:٣ و١ كو ١:٢٤

١٧ لانهُ الوقت لابتداء القضاء من بيت الله . فان كان اولاً منا فما هي نهاية الذين لا يطيعون انجيل الله

ار ٢٩:٢٥ وحز ٦:٩ وعا ٢:٣ اتي ١٥:٤ وعب ٦:٤ وص ٥:٢ رو ٩:٢ ١ تس ٨:١ رو ١:١ ومت ١٤:٢٤

لانهُ الوقت لابتداء القضاء اشار بهذا الى ان ما وقع عليهم من الاضطهاد بداءة الامتحان الذي قُضي بهِ على كل الناس في يوم الدين العظيم الذي غايتهُ تمييز القمح عن الزوان وفصل كلٍّ عن الآخر مت ٣:١٢ والخراف عن الجداء مت ٣٢:٢٥ و ٣٣ والابرار عن الاشرار

من بيت الله اي الكنيسة بيت الله الروحيّ ص ٥:٢ . وقول بولس في بداءة هذا القضاء "لاننا لو كنّا حكمنا على انفسنا لما حُكم علينا ولكن اذ قد حُكم علينا نؤدَّب من الرب لكي لا ندان مع العالم" ١ كو ١١:٣١ و ٣٢ . ولعلّ بطرس ذكر لما كتب هذا قول الله للملائكة النقمة "الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا الهلاك ولا تقربوا من انسان عليهِ سمة وابتدئوا من مقدسي" حز ٦:٩ . ذهب بعضهم ان بطرس اراد "ببيت الله" هيكل اورشليم او الامّة اليهوديّة واشار الى خراب اورشليم الذي كان على وشك الحدوث . والمرجّح انهُ اشار بذلك الى مؤمني الكنيسة المسيحيّة الذين كانوا حينئذٍ شعب الله الحقيقي

فان كان اولاً منّا فما هي نهاية الخ فان كان الله قد سمح بأن يُصاب الطائعون بهذه الضيقات فكم بالاولى تكون مصائب العصاة شديدة لانهُ ان كان قد سمح بوقوعها على الذين يحبّهم لكي يمتحنهم فكم تكون مصائب اعدائهِ شديدة وهي عقابٌ لهم . وان كان قد أدّب شعبهُ الضال لكي يأتي بهِ الى الطاعة ويقودهُ الى وطنهِ السماويّ فكم بالاولى يعاقب الاشرار المقاومين لهُ مز ٧٣:١٢-١٨ . واراد "بالنهاية" القضاء المذكور في

اوّل هذه الآية وهو الذي ابتدأ قبل اليوم في بيت الله لامتحانهِ وتنقيتهِ ولم يجرَ على العالم بعد . والمراد بالذين "لا يطيعون انجيل الله" غير المؤمنين من اليهود والامم. وفي هذا القول انذار للمؤمنين ايضًا لئلاَّ يجرّبوا فيرجعوا الى الديانة اليهوديَّة او يقعوا في خطايا الوثنيَّة

١٨ وان كان البار بالجهد يخلص فالفاجر والخاطئ اين يظهران
ام ٢١:١١ ولو ٢٢:٢١ اتي ٩:١

ان كان البارّ الخ هذا مقتبس من ام ١١:٢١ على ما في الترجمة السبعينية والمراد "بالبارّ" هنا هو الذي يجتهد ان يسير في طريق الله بخلاف الاشرار وانما هو بارّ بالنسبة الى الاشرار لا الى المتبرّرين اخيرًا امام الله

بالجهد يخلص قال هذا بالنظر الى شدَّة الامتحان الذي يُمتحَن المؤمن بهِ والى ضعفهِ . وحين ينظر الله يوم الدين في كل اعمال المسيحي في حياتهِ على الارض ويرى كم مرَّة نكث عهودهُ وكم مرَّة عصاهُ وكم كانت قلَّة ايمانهِ ومحبتهِ وكثرة شكوكهِ وتذمّراتهِ على قضائهِ وكثرة مخالفتهِ لضميرهِ وقلَّة غيرتهِ لمجد الله وخلاص نفوس الناس يحقّ ان يُقال "بالجهد خلص" لانهُ كان قريبًا جدًّا الى الهلاك مرارًا كثيرة

فلو امكن افضل المسيحيين وهو يفارق هذا العالم ان يراجع كل حوادث حياتهِ ويقابل نعمة الله عليهِ بعدم امانتهِ لله لعجب من انهُ كيف امكنهُ ان يدخل السماء ولم يعجب من ان بولس قال "بل اقمع جسدي واستعبدهُ حتى بعد ما كرزت للآخرين لا اصير انا نفسي مرفوضًا" ١كو ٩:٢٧ . ويشبه هذا القول قولهُ "ان احترق عمل احد فسيخسر واما هو فسيخلص ولكن كما بنار" ١كو ٣:١٥ . ولعلَّ بطرس ذكر حين كتب هذه الآية قول المسيح لهُ "سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ولكني طلبت من اجلك لكي لا يفنى ايمانك" لو ٢٢:٣١ . واذا نظرنا الى الصعوبات التي في طريق خلاص المؤمن وشدَّة التجارب التي هو عرضة لها لم نعجب من قول المسيح "اجتهدوا ان تدخلوا من الباب الضيّق فاني اقول لكم ان كثيرين يطلبون ان يدخلوا ولا يقدرون" لو ١٣:٢٤ . ويقوّي رجاء المسيحي لخلاصهِ قول المسيح "غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله" لو ١٨: ٢٧ . قال بطرس هذه الآية وهو ناظر الى الموانع التي في طريق الخلاص ولكنهُ قال بعد ذلك وهو ناظر الى عظمة وسائل النعمة للخلاص "يقدَّم لكم بسعة دخول الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدي" ٢بط ١:١١

فالفاجر والخاطئ اين يظهران اي اني رجاء لخلاصهما . والمعنى انهما يهلكان لا محالة لكثرة خطاياهما وحبهما للخطيئة ولقساوة قلوبهما وقوَّة الشيطان عليهما ولانهما لم يستعملا الوسائل التي منحهما اياها الله لنيل الخلاص

١٩ فاذًا الذين يتألمون بحسب مشيئة الله فليستودعوا انفسهم كما لخالق امين في عمل الخير
ص ٤:١٧

فاذًا اي لان بداءة القضاء من المؤمنين زهيدة جدًّا بالنسبة الى نهاية الاشرار المخيفة ولان الله يمتحنهم بهذه المصائب وينقّيهم لكي لا يدانوا مع العالم

الذين يتألمون بحسب مشيئة الله على المؤمنين ان يعتبروا اضطهاداتهم حتى الموت نفعًا لهم بمقتضى قضاء الله ص ٤:١٧ و ٥:٤ و ١٦

فليستودعوا انفسهم لحماية اجسادهم اذا

استحسن الله ان يحيوا ولخلاصهم الابدي في كل الاحوال. ولعلهُ خطر هنا على بال بطرس قول المسيح على الصليب "يا ابتاه في يديك استودع روحي" لو٢٣:٤٦. فامرهم بطرس ان يحسبوا نفوسهم وديعة او كنزًا يضعونهُ في الله بكل ثقة واطمئنان. فمعنى الاستيداع هنا كمعناهُ في لو ١٢:٤٨ واع ١٤:٢٣ و ٢٠:٣ و ٢٢:٣ و اتي ١:١٨ و٢ تي ١:١٢ و ١٤ و ٢:٢

كما لخالقٍ امين كون الله خالق النفس يؤكّد عنايتهُ بها ويؤيّد ذلك قول المسيح "شعرة من رؤوسكم لا تهلك لو ٢١:١٨. وكونهُ امينًا في كل مواعيدهِ وعهودهِ لشعبهِ يؤكّد حفظهُ للوديعة

في عمل الخير في هذه تحذيرٌ من الكسل والغفلة عن القيام بالواجبات والطمع في الخلاص لمجرّد الاسم المسيحي فان المسيح قال "ليس كل مَن يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السموات" مت ٧:٢١

الاصحاح الخامس

مضمون هذا الاصحاح

طلب الرسول من قسوس الكنائس ان يكونوا امناء في القيام بما يجب عليهم لرعاياهم ع ١ – ٤. وطلبهُ من اعضاء الكنيسة الذين هم اصغر من القسوس ان يكرموا الشيوخ ويطيعوهم حسنًا وان يتضعوا ويلقوا كل همومهم على الله ع ٥–٧. وطلبهُ من الجميع ان يصحوا ويسهروا نظرًا الى ما يحيط بهم من الاخطار وحيَل عدوّهم الشيطان وقوّتهِ وان يحتملوا بالصبر ضيقاتهم التي هي كضيقات اخوتهم في العالم ع ٨-١١. خاتمة الرسالة ع ١٢-١٤

حثّ الرسول على الامانة في الخدمة ع ١ الى ٤

١ اطلب الى الشيوخ الذين بينكم انا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد ان يعلن
اع ١١:٣٠ ١بط ٤:١ لو ٢٤:٤٨ عب ١٢:١ ص ٥:١ و٧ و ٤:١٢ رؤ ١:٩

اطلب لم يأمرهم بطرس مع ان لهُ حقّ ذلك لكونهِ رسولاً بل خاطبهم بلطفٍ وحلم

الى الشيوخ اي القسوس او الاساقفة. وهم يمتازون غالبًا في الكنيسة بالسنّ والمقام. انظر تفسير اع ١١:٣٠ و ١٤:٢٣ و ١٥:٢

انا الشيخ رفيقهم لم يبنِ طلبهُ على كونهِ رسولاً ولم يدّعِ انهُ نائب المسيح على الارض او رأس الكنيسة كما ادّعى بعض التقليديين على كونهِ شيخًا مثلهم

والشاهد لآلام المسيح كان شاهد عين في القبض على المسيح ومحاكمتهِ والحكم عليهِ كما يظهر من البشائر ويتحقّق من كلامهِ هنا. وذكر ذلك رغبةً في ان يزيد تأثير كلامهِ في قلوبهم وان يحملهم على ان يمثّلوا آلام المسيح كأنها امامهم بناء على شهادتهِ العيانيّة وبذلك يزيد حبّهم وشكرهم وامانتهم لهُ فلا يستغربون

ان يتألموا كما تألم "رسول اعترافهم ورئيس كهنتهِ" عب ٣:١

وشريك المجد العتيد ان يُعلن اعتبر بطرس الشركة في آلام المسيح مقترنة بالشركة في مجدهِ. ووصف بولس هذا المجد بقولهِ "اني احسب ان آلام الزمان الحاضر لا تُقاس بالمجد العتيد ان يُستعلن فينا" رو ٨: ١٨. وقولهِ "متى أُظهر المسيح حياتنا فحينئذٍ تظهرون انتم ايضاً معهُ في المجد" كو ٣: ٤. ووصفهُ يوحنا بقولهِ "ايها الاحباء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم انهُ اذا أُظهر نكون مثلهُ" ١يو ٣: ٢. واعتبرهم رفقاءهُ في الايمان والخدمة والآلام وورثة معهُ في المجد العتيد ان يُعلن بمجيء المسيح ثانيةً

---

٣ ارعوا رعية الله التي بينكم نظارًا لا عن اضطرار بل بالاختيار ولا لربح قبيح بل بنشاط — يو ٢١: ١٦ واع ٢٠: ٢٨ قل ١٤ اتي ٤: ٨

ارعوا رعية الله التي بينكم عبَّر بقولهِ "ارعوا" عن كل ما يجب على الراعي لرعيَّتهِ من حماية وسياسة وارشاد. والمرجَّح انهُ ذكر حينئذٍ قول المسيح ثلاث مرَّات لهُ "ارعَ الخ" وهو على شاطئ بحر طبريَّة يو ٢١: ١٥—١٧. وهذا مثل قول بولس لشيوخ افسس "احترزوا اذًا لانفسكم ولجميع الرعيَّة التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمهِ" اع ٢٠: ٢٨. وعبَّر بقولهِ "رعيَّة الله" الخ عن كل كنائس اسيا اذ اعتبرها رعيَّة واحدة وانما ليست رعيَّة الاساقفة حقيقةً بل رعيَّة خالقها. والمسيح لم يقل لبطرس ارعَ غنمك او الغنم بل "ارعَ غنمي" "ارعَ خرافي"

نظارا اي يجب ان ترعوا بالنظر الى كونكم اساقفة كما يجب ان ترعوا باعتبار كونكم قسوسًا. ولفظوا بالاثنين في اع ٢٠: ١٧ و ٢٨. وهم يرعون بتعليمهم اقوال الله لفظًا وعملاً ار ٢٣: ١—٤ وحز ٣٤: ٢. وهم "نظَّارٌ" لهم ببذل عنايتهم في وقايتهم اياهم من ان يدخل المضلِّين حظيرتهم فان اولئك المضلِّين "ذئاب خاطفة" اع ٢٠: ٢٩ ويو ١٠: ١٢ وباتيانهم اياهم بكل ما يحتاجون اليهِ

لا عن اضطرار بل بالاختيار اي يجب ان لا يحسبوا خدمة الرعيَّة حملاً ثقيلاً يميلون الى الاستعفاء منها لثقلها او لكونهم عرضة للاضطهاد من اجلها خصوصًا بل يجب ان يرغبوا فيها حبًّا لرئيس الرعاة وللرعيَّة وان يذكروا ان الله عيَّنهم لهذه الخدمة

لا لربح قبيح اي كسبٍ دنيوي. فلا يجوز لاحد ان يخدم الكنيسة بغية ذلك انظر ١تي ٣: ٣ وتي ١: ٧. نعم للمبشِّر ان يأخذ نفقتهُ من الكنيسة التي يخدمها فان "الفاعل مستحق اجرتهُ" (لو ١٠: ٧ و١كو ٩: ١٤). لكن الذي يخدم الانجيل طمعًا بالاجرة فاجرتهُ ليست سوى "ربح قبيح"

بل بنشاط ناشئٍ عن المحبَّة للمسيح ولنفوس الناس وعن تيقُّن ان الانجيل الذي يبشِّر بهِ قوَّة الله للخلاص رو ١: ١٦ و١كو ٩: ١٦

---

٣ ولا كمن يسود على الانصبة بل صائرين امثلة للرعية — حز ٣٤: ٤ ومت ٢٠: ٢٥ في ١٧: ٤ وانس ١: ٧ و١تس ٢: ٩ و١تي ٤: ١٢ وتي ٢: ٧ يو ١٣: ١٥

لا كمن يسود على الأنصبة الكنيسة كلها للرب بدليل قولهِ "ان قسم الرب شعبهُ" تث ٣٢: ٩. والمراد "بالأنصبة" هنا اقسام الكنيسة التي وكلها الله الى عناية القسوس. وبقولهِ "لا كمن يسود" منعهم

من ان يدّعوا السلطة التي لذوي المناصب السياسيين وان يمارسوها . فعليهم ان يرشدوا الناس الى حق الانجيل بالحجج القاطعة وبالسلوك في سننهِ

بل صائرين امثلةً للرعيّة ما قالهُ قبلاً بطريق السلب قالهُ هنا بطريق الايجاب . وهذا كقول بولس لتيموثاس "كن قدوةً للمؤمنين في الكلام في التصرُّف في المحبّة في الروح في الايمان في الطهارة" ١تي ٤:١٢ فانظر تفسيرهُ . فنهى بطرس في هذا الكلام عن ثلاثة ذنوب ضرّت الكنيسة على توالي الايام اكثر من غيرها وهي الاقدام على الخدمة الدينيّة دون دعوة الله . والرغبة في الربح القبيح منها . والتسلُّط على الكنيسة وهو لا يحقُّ الاَّ لله

٤ ومتى ظهر رئيس الرعاة تنالون اكليل المجد الذي لا يبلى ص ٢:٢٥ ١كو ٩:٢٥ ص ١:٤

ومتى ظهر رئيس الرعاة اي المسيح وسُمّي "الراعي" ص ٢:٢٥ و"الراعي العظيم" عب ١٣:٢٠ و"الراعي الصالح" يو ١٠:١١ وسُمّي هنا "رئيس الرعاة" بالنسبة الى من وكل اليهم الاعتناء برعيتهِ على الارض . ومعنى "ظهورهِ" هنا اتيانهُ ثانيةً ليملك ويثيب عبيدهُ كما في ص ١:٢٠ وكو ٣:٤ وايو ٢:٢٨ و٣:٢

تنالون اكليل المجد جزاء على ما وقع عليهم من تعيير الناس واهانتهم لهم لاحتمالهم ذلك بالصبر والتواضع وهو ما سمّاهُ اشعياء "اكليل الجمال" اش ٦٢:٣ وبولس "اكليل البرّ" ٢تي ٤:٨ ويعقوب ويوحنا "اكليل الحياة" يع ١:١٢ ورؤ ٢:١٠ المشبّه بالذي كُلّل بهِ المنتصرون في الالعاب اليونانية . ومعنى نيلهم "اكليل المجد" الحصول على الاكرام والسرور الذي يثيب المسيح بهما عبيدهُ الامناء

الذي لا يبلى اي لا يزول جمالهُ ومجدهُ بتوالي السنين كما يزول كل الجمال المادّي الارضيّ انظر ١كو ٩:٢٥

نصائح للرعيّة ع ٥ الى ٧

٥ كذلك ايها الاحداث اخضعوا للشيوخ وكونوا جميعاً خاضعين بعضكم لبعض وتسربلوا بالتواضع لان الله يقاوم المستكبرين واما المتواضعون فيعطيهم نعمة

لو ٢٢:٢٦ ١تي ٥:١ اف ٥:٢١ ص ٣:٨ ام ٣:٣٤ يع ٤:٦

ايها الاحداث هم اعضاء الكنيسة الذين هم احدث من الشيوخ عملاً ومقاماً

اخضعوا للشيوخ بما يجب لهم من الاكرام والطاعة نظراً لسنّهم وعملهم

خاضعين بعضكم لبعض بمقتضى نسبة كلّ الى الآخر فالشيخ يخضع للشيخ والاخ لاخيهِ في الكنيسة ولا يرغب احدٌ في ان يسود على الآخر . انظر تفسير اف ٥:٢١ وفي ٢:٣

وتسربلوا بالتواضع فان المسيح اتّزر بمنشفة وغسل ارجل تلاميذهِ يو ١٣:٤ و٥ . فعليهم ان يرتضوا ان يخدموا المسيح والكنيسة في اصغر الامور حتى العبيد بدلاً من ان يكونوا رؤساء الكنيسة . فيجب ان يكون التواضع مما يمتازون بهِ عن غيرهم

لان الله يقاوم المستكبرين ام ٣:٣٤ على ما

في الترجمة السبعينية واقتبس ذلك يعقوب فارجع الى تفسيرهِ

واما المتواضعون فيعطيهم نعمة المراد "بالنعمة" هنا كل الفضائل المسيحية فحسب القلب المتواضع الآناء الذي يسرُّ الله ان يضع فيهِ تلك الفضائل

---

٦ فتواضعوا تحت يد الله القوية لكي يرفعكم في حينهِ
يع ٤: ١٠

فتواضعوا كرَّر للتمكين. قال الحكيم "قبل الكرامة التواضع" ام ١٥: ٣٣ و ١٨: ١٢. وقال "ثواب التواضع ومخافة الرب هو غنى وكرامة وحياة" ام ٢٢: ٤. وقال ميخا "ماذا يطلبهُ منك الرب الاله الاَّ ان تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعًا مع الهك" مي ٦: ٨. انظر ايضًا لو ١٤: ٧-١١ وفي ٢: ٨

تحت يد الله القوية اذا وضعها على الانسان للتأديب او للامتحان فعلى الانسان ان يخضع لها بكل تواضع وثقة وبدون تذمُّر. ولعل المعنى ان يد الله ممدودة لحمايتهم لكي يلجأوا اليهِ في ضيقاتهم

لكي يرفعكم في حينهِ اي في الزمان الذي قضى الله بهِ متى اكمل ما قصدهُ من التأديب او الامتحان. وهذا مثل قول المسيح "كل من يرفع نفسهُ يتضع ومن يضع نفسهُ يرتفع" لو ١٨: ١٤ انظر ايضًا لو ١٤: ١١. فالذين يزرعون بالدموع كثيرًا ما يحصدون بالابتهاج في العالم ولكن كل المضطهدين لاجل البرّ يرفعهم الله في يوم الدين وحينئذٍ يثيبهم على كل ما احتملوهُ من الاضطهاد والفقر والاهانة

---

٧ ملقين كل همكم عليهِ لانهُ هو يعتني بكم مت ٦: ٢٥

ملقين كل همكم عليهِ هذا مبنيٌّ على قول المرنم "ألقِ على الرب همك فهو يعولك" مز ٥٥: ٢٢. وهذا مثل قول المسيح في مت ٦: ٢٩ و ٣٠. ومهما يصب المؤمن من الارزاء كفقدان الاصحاب والعافية والمال والصيت فعليهِ ان يلجأ الى الله بالصلاة ويلقي حملهُ عليهِ متيقنًا انهُ يعطيهِ نعمةً وقوَّةً لاحتمال كل ما استحسن وان "نيرهُ هينٌ وحملهُ خفيف" مت ١١: ٣٠ انظر تفسير في ٤: ٦ و ٧

لانهُ هو يعتني بكم كقول المسيح "أليس عصفوران يباعان بفلس وواحد منهما لا يسقط على الارض بدون ابيكم واما انتم فحتى شعور رؤوسكم جميعها محصاة" مت ١٠: ٢٩ و ٣٠ انظر لو ٢١: ١٨. وكقول داود "ان ابي وامي قد تركاني والرب يضمُّني" مز ٢٧: ١٠. وقولهُ "اما انا فمسكين وبائس. الرب يهتمُّ بي. عوني ومنقذي انت" مز ٤٠: ١٧. وقول اشعياء "هل تنسى المرأة رضيعها فلا ترحم ابن بطنها. حتى هولاء ينسينَ وانا لا انساكَ" اش ٤٩: ١٥. والبلايا ليست ثقيلة الاَّ على من يشكّ في مراحم الرب حين يُجرَّب ولا يرى من نفع لنفسهِ من مصائبهِ. فاعظم تعزية في الارزاء الاعتقاد انها من الله وانهُ تعالى أبٌ محبٌّ شفوق "لا يذلُّ من قلبهِ ولا يحزن بني الانسان" مرا ٣: ٣٣. وان يزيل المصاب في الوقت الملائم او يمنح نعمة لاحتمالهِ كما كان من امر بولس ٢كو ١٢: ٧-٩

نصائح للمصابين ولاسيما الذين جرّبهم الشيطان
ع ٨ – ١١

٨ اصحوا واسهروا لان ابليس خصمكم كأسد زائر يجول ملتمساً من يبتلعهُ ص ١٢:١ مت ٤٢:٢٤ يع ٧:٤ آتي ١٧:٤

اصحوا هذا تنبيه الراعي الذي يرى الذئب آتيًا ليلاً ليخطف الخراف والحرّاس نائمون . والمعنى كما في ص ١٣:١ و ٧:٤ . والغاية من ذلك الاحتراس من الشيطان

اسهروا انظر تفسير اتس ٦:٥ . " فالصحو والسهر" ضروريّان للنجاة من الخطر ولاسيما اذا كان العدو محتالاً قويًا لو ٢٢:٤٦ واف ٦:١١

ابليس خصمكم عدوّ الله والناس مت ٣٩:١٣ ويو ٨:٤٤ ورؤ ١٢:١٠ فانهُ يخاصم الخاطئ حين يعزم على الرجوع الى الله ويطلب خلاص نفسهِ ويجتهد ان يطيع الله

كأسد زائر يزأر الاسد حين يجوع ويهتمّ بالافتراس مز ٢٢:١٣ وحز ٢٢:٢٥ وصف ٣:٣ وزك ١١:٣ . شبَّه الشيطان "بأسد زائر" لانهُ هيّج على المسيحيين اضطهادات دمويّة وهو يظهر احيانًا بصورة الحية ليخدع تك ١:٣ و ٤ واحيانًا كملاك نور ٢كو ١١: ١٤ ولكنهُ لا يأتي الاَّ ليهلك

يجول ملتمساً من يبتلعهُ هو كأن الارض كلها ميدان لهُ ونفوس الغافلين فريسةٌ وغيظهُ وقوّتهُ على الاضرار وانتباههُ توجب على المؤمنين ان يصحوا ويسهروا . حذَّر المسيح بطرس من خطر الشيطان (لو ٣١:٢٢) كما حذَّر بطرس مؤمني اسيا

٩ فقاوموهُ راسخين في الايمان عالمين ان نفس هذه الآلام تجري على اخوتكم الذين في العالم يع ٧:٤ كو ٥:٢ اع ٢٢:١٤ عب ٨:١٢

فقاوموهُ يجب على المؤمنين ان لا يسلّموا للشيطان البتة وان لا يتركوا مراكز خدمتهم خوفًا من الخطر بل عليهم ان يقاوموهُ ولا يخشوا من تهديداتهِ

راسخين في الايمان اي متمكنين على الله لا على قوّتهم ويتقوّوا بالقوّة التي تنشأ من الايمان للنفس . قال يعقوب الرسول لمؤمني الشتات "قاوموا ابليس فيهرب منكم" يع ٧:٤ . وقال بولس لمؤمني افسس "حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي بهِ تقدرون ان تطفئوا جميع سهام الشرير الملتهبة" اف ٦:١٦

عالمين ان نفس هذه الآلام الخ اي يجب ان لا يتصوّروا ان الله يتركهم لاحتمال تلك الضيقات دون غيرهم لان هذا التصوُّر يُضعف ايمانهم وصبرهم ولذلك حقّق لهم ان كل المسيحيين في العالم دُعوا لاحتمال الارزاء . وفي مثل هذا المعنى قال بولس لمؤمني كورنثوس "لم تصبكم تجربة الاَّ بشريّة ولكن الله امينٌ الذي لا يدعكم تجرَّبون فوق ما تستطيعون الخ" ١كو ١٠: ١٣ . فإذن ليست مصائبهم دليلاً على ان الله قد غضب عليهم وانهُ قصد القصاص لهم وان عليهم ان يتيقّنوا انهُ كما قدر اولئك بنعمة الله ان يحتملوا ضيقاتهم يمكنهم هم ان يحتملوها بذلك وانهُ ليست اخوتهم وحدهم ضويقوا على الارض بل ان اخاهم الاكبر الرب يسوع احتمل اشدّ الضيقات

١٠ واله كل نعمة الذي دعانا الى مجدهِ الابدي في المسيح

يسوع بعد ما تألمتم يسيرًا هو يكملكم ويثبتكم ويقويكم ويمكنكم
ص١٠:٤ اكو١:٩ اتس ٢:١٢ ٢كو٤:١٧ ٢تي٢:١٠ ص١:٦ وعب١٢:١١ رو١٦:٢٥ و٢تس ٢:١٧ و٣:٣

في هذه الآية تشجيع وتعزية للذين يحتملون اضطهاد الاشرار ويقاومون الشيطان

واله كل نعمة اي مصدر كل نعمة يمنحها كما تقتضي احتياجات عبيده اتس ٣:١١ و٥:٢٣

الذي دعانا اي دعاكم ودعاني فدعاكم بتبشير بولس ورفقائه ص ١:١٢ و ٢٥. وقد سبق تفسير الدعوة في اف ٤:١

الى مجده الابدي الذي يعطي النعمة في هذا العالم يعطي المجد في العالم الآتي والنعمة استعداد للمجد. فدعوته اياهم الى المجد يؤكد انه لا يتركهم حتى ينالوه

في المسيح يسوع اعطاهم الله ابنه الحبيب لكي يأتي بهم الى المجد ويكون ذلك باتحادهم به بالايمان. فبذل الله ابنه عربون كل ما سواه من البركات بدليل قول بولس الرسول "الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لاجلنا اجمعين كيف لا يهبنا ايضًا معه كل شيء" رو٨: ٣٢

بعد ما تألمتم يسيرًا وصف بطرس ذلك "التألم" بأنه يسير ص ١:٦ لكونه قصير المدة بالنسبة الى الابد وطفيف بالنسبة الى "ثقل المجد العتيد ان يُستعلن" ٢كو٤:١٦-١٨. فلا يمكنهم ان ينالوا المجد الابدي ما لم يتألموا يسيرًا

يكملكم بواسطة تلك الشدائد والنعمة المعطاة لكم لاحتمالها. والمقصود "بالتكميل" هنا ان يكونوا مستعدين لكل ما قصد الله منهم غير ناقصين شيئًا من الفضائل اكو١:١٠ واتس ٣:١٠

ويثبتكم لكي لا يتزعزع ايمانكم

ويقويكم لكي لا يغلبكم العدو بل تغلبوا كل مقاوم

ويمكنكم كالبيت المؤسس على الصخر مت ٧: ٢٤-٢٧

---

١١ له المجد والسلطان الى ابد الآبدين. آمين
رو١١:٣٦ ص ١١:٤

انظر تفسير ص ٤:١١. ختم الرسول تعليمه بالتسبيح

خاتمة الرسالة ع ١٢ - ١٤

١٢ بيد سلوانس الاخ الامين كما اظن كتبت اليكم بكلمات قليلة واعظًا وشاهدًا ان هذه هي نعمة الله الحقيقية التي فيها تقومون ٢كو١:١٩ عب ١٣:٢٢ ص ١٢:١ و ١٠:٤ اع ١١:٢٢ اكو١٥:١

بيد سلوانس الارجح انه هو سيلا المذكور في سفر الاعمال فانهم اعتادوا ان يختصروا الفاظ الاعلام كزينوس من زينادورس وابلوس من ابولونيوس وهرماس من هرمودوروس. وهو من رؤساء كنيسة اورشليم اع ١٥:٢٢. وهو من متنصري اليهود ولهُ حقوق الروماني كبولس الرسول اع ١٦:٣٧. عيّنهُ مجمع اورشليم ان يحمل الرسائل مع بولس وبرنابا الى انطاكية اع ١٥:٢٢ و٣٢. وكان بعد ذلك وفيق بولس في سفره الثاني للتبشير اع ١٥:٤٠-١٧:١٤. تركهُ

بولس في بيرية مع تيموثاوس اع ١٧:١٤ واتى الى بولس وهو في كورنثوس اع ١٨:٥ و٢كو ١٩:١ . والارجح انهُ رجع الى اورشليم مع بولس ولم نسمع بعدُ انهُ رافقهُ . وكان لهُ يد مع ذلك الرسول في تأسيس كنائس اسيا التي كتب بطرس اليها فلاق ان يكتب الرسالة بيدهِ . ولا نعلم كيف كان شريك بطرس في عملهِ في بابل ومرافقتهُ اياهُ اليها

الاخ الامين كما اظن "أظنّ" هنا لليقين لا للشك على ما يُستفاد من الاصل اليوناني . اراد بطرس ان يثبّت بشهادة نفسهِ امانة بولس ورفقائهِ في تبشيرهِ اياهم بالانجيل . وشهادتهُ بأمانة سلوانس مبنيّة على ان سلوانس كان عضوًا في مجمع الكنيسة الاورشليمية وانهُ عُين لحمل رسالة ذلك المجمع الى الكنائس

كتبت اليكم هذه الرسالة التي كانت بين يديهِ . وجاء مثل هذا في رسائل بولس غل ٦:١١ وفل ١٩ و٢١

بكلمات قليلة اي بالاختصار لكثرة المواضيع التي ذكرها في الرسالة على انهُ كان لهُ ان يكتب كثيرًا

واعظًا اي معلمًا كدأبهِ في هذه الرسالة

وشاهدًا بالحقّ على ما هو في الانجيل . ودُعي الرسل ليكونوا شهودًا اع ١:٨ . والشهادة الخاصّة التي اراد بطرس تأديتها في ان تعليم الانجيل الذي بلغهم بهم بولس ورفقائهِ كان اعلان نعمة الله الحقّة لا تعليم بشر او خداعًا فوجب ان يتعزّوا بهذه الشهادة في ضيقاتهم وان يثبتوا في ما تعلموهُ .

التي فيها تقومون ويجب ان تظلّوا قائمين فيها غير متزعزعين من تملقات اعداء الحق او تهديداتهم

---

١٣ تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم ومرقس ابني
اع ١٢:١٢

تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم قال اكثر المفسّرين انها الكنيسة المسيحية في بابل وانها اهدت هنا التحيّات الى اخواتها كنائس اسيا الصغرى ويُظنّ انهُ اسم مجازيّ لرومية (انظر في هذا الشأن مقدّمة هذه الرسالة)

مرقس ابني الارجح انهُ يوحنا مرقس ابن اخت برنابا (انظر تفسير اع ١٢:١٢ و ٣٧:١٥) . ودعاهُ "ابنهُ" محبةً لهُ ولكونهِ اصغر منهُ سنًّا او لكون بطرس كان علّة اهتدائهِ الى المسيح

---

١٤ سلموا بعضكم على بعض بقبلة المحبة . سلامٌ لكم جميعكم في المسيح يسوع . آمين
رو ١٦:١٦ اف ٢٣:٦

بقبلة المحبة حسب عادة الكنائس في العصر الرسولي . انظر تفسير رو ١٦:١٦

سلامٌ لكم هذه التحية تشبه بركة بولس في اف ٢٣:٦ وفي ٧:٤ فارجع الى التفسير . "والسلام" المقصود هنا هو السلام مع الله وفي قلوبهم وبين كلٍّ من اعضاء الكنيسة وغيرهِ

الذين في المسيح يسوع اي المتحدين بهِ بالايمان اتحادًا حقًّا

رسالة بطرس الرسول الثانية

المقدمة

في الكاتب

هو بطرس الرسول بدليل قولهِ في بدء الرسالة "سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله الخ" ص ١: ١ . وانهُ كتب قبل هذه الرسالة غيرها بدليل قولهِ "هذه اكتبها الآن اليكم رسالة ثانية الخ" ص ٣: ١ . وانهُ كان مع المسيح يوم التجلّي ص ١: ١٦–١٨ وهذا يوافق ما عُرف من امر بطرس مت ١٧: ١–٨ . وفيها اشارة الى انباء المسيح بموتهِ هو ص ١: ١٤ . وهذا على وفق قول يوحنا فيهِ يو ٢١: ١٨ و ١٩ . ونسبت الكنيسة المسيحية هذه الرسالة اليهِ بعد الفحص والتدقيق وهذا كافٍ لإزالة الشكوك التي نشأت عن كونها قد كتبت مؤخرًا وانها لم تكتب الى كنيسة معيّنة لكي تحرص عليها. وتعليمها واسلوب كلامها موافقان لخُطب بطرس المذكورة في اعمال الرسل ولما في رسالتهِ الاولى

في مَن كُتبت هذه الرسالة اليهم

ان الذين كتب اليهم هذه الرسالة هم الذين كتب اليهم الرسالة الاولى بدليل قولهِ "هذه اكتبها الآن اليكم رسالة ثانيةً ص ٣: ١ وهم اعضاء كنائس اسيا الصغرى المتشتتون في بنتس وغلاطية وكبدوكية واسيا وبثينية" ابط ١: ١

في زمان كتابة هذه الرسالة ومكانها

لا دليل قاطع على تعيين مكان كتابة هذه الرسالة وزمانها والمرجّح انها كُتبت قبل ان توفّي بقليل بدليل قولهِ فيها "عالمًا ان خلع مسكني قريب" ص ١:١٤ . وقول المسيح لهُ "متى شخت فانك تمدّ يديك وآخر يمنطقك ويحملك حيث لا تشاء" يو ٢١:١٨ . فالبدَع التي نشأت في الكنيسة وناقضها الرسول في هذه الرسالة تستلزم انها كُتبت مؤخرًا وانها كُتبت قبل خراب اورشليم اذ لا ايماء الى ذلك الخراب فيها وكان ذلك الخراب السنة ٧٠ ب.م. فتكون قد كُتبت بعد الرسالة الاولى اي نحو سنة ٦٩ ب.م. والمرجّح انها كُتبت في بابل حيث كُتبت الرسالة الاولى لعدم ذكرهِ تغيير المحلّ كما كان يتوقّع لو غيّرهُ . وبابل اما ان تكون المدينة المشهورة في الشرق او ان يكون اسمًا مجازيًا لرومية

في الغاية من هذه الرسالة

الغاية من كتابة هذه الرسالة التحذير من المعلمين الكاذبين والاخطار التي كانوا عرضةً لها من اولئك المعلمين ص ٢:١ وص ٣:١٧ . والانباء بالهلاك الذي لابدَّ من ان يكون نصيب اولئك المضلّين وحثّ المؤمنين على الثبات في الايمان والبنيان في المعرفة والقداسة ص ١:١١ وص ٣:١٧ و١٨

ولعلهُ بعد ان كتب الرسالة الاولى لتعزيتهم في الضيقات والاضطهادات بلغهُ نبأ وجود المعلمين الكاذبين في تلك الكنائس فرأى من الضرورة ان ينبّه الكنائس على الخطر منهم وان يستعمل السلطان الذي اعطاهُ المسيح الرسل على مقاومة المضلّين . ومن ضلالات اولئك المضلين

(١) انكار الرب الذي اشتراهم

(٢) توغّلهم في الشهوات الجسديّة الفاسدة الحيوانيّة ص ٢:١٠-١٩

(٣) سلوكهم بتشويش وعدم ترتيب ص ٣:١٠-١٢

(٤) سلوكهم بالخداع والطمع

(٥) تكبّرهم وادّعاؤهم الحريّة ص ٣:١٧ و١٨

(٦) تركهم الآراء الاولى الانجيلية في شلن الآداب حتى صاروا اراذل من الامم

(٧) انكارهم تعليم الرسول في امر انتهاء العالم واتيان يوم الدينونة

وصرّح الرسول بكل غيرة واجتهاد بابطال هذه الضلالات عند مجيء المسيح ثانيةً وبالتغيّرات التي تكون حينئذٍ وحثّهم ان يعيشوا كما يليق بالذين يتوقّعون هذه الحوادث ذات الشأن . ومما يستحق الاعتبار شدّة المشابهة بين هذه الرسالة ورسالة يهوذا

الاصحاح الاوّل

التحيات العاديّة ع ١و٢. وبيان ان كل البركات المختصّة بالحياة والتقوى هي من الله وانهُ تعالى قد وهب لهم مواعيد عظيمة ثمينة ع ٣ و٤. وحثّ المؤمنين ان يتقدّموا في الفضائل الروحية تدرّجًا ع ٥–٩. وان يجعلوا دعوتهم واختيارهم ثابتين لكي يكون لهم بذلك سعة الدخول الى ملكوت ربنا يسوع المسيح ع ١٠ و١١. قصدهُ ان يذكّرهم دائمًا الحقائق التي تعلموها منهُ لانهُ شعر بقرب اجلهِ وعدم فرصة انبائهم بعد وشدّة الخطر من ان يتزعزع ايمانهم ع ١٢–١٥

تصريح بأن التعاليم التي علّمها ليست خرافات بل حقائق (ع ١٦) لانها ثبتت لهُ مما سمعهُ على طور التجلّي وهو ان يسوع هو ابن ومّما وقف عليهِ من اقوال الانبياء القديسين فكان عليهم ان يتمسكوا بها مهما قاومهم الكافرون ع ١٦–٢١

التحيّات العاديّة ع ١ و٢

١ سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسولهُ الى الذين نالوا معنا ايمانًا ثمينًا مساويًا لنا ببرّ الهنا والمخلص يسوع المسيح

رو ١:١ وفي ١:١ ويه ١ يع ١:١ ابط ١:١ رو ١:١ و٢كو ١:٤ تي ١:١ رو ٢١:٣–٢٦ ع ١١ و٢٠:٢ و١٨:٣ و تي ١٢:٢

سمعان بطرس قال في رسالتهِ الاولى "بطرس الخ" وسمعان اسمهُ الذي سمّاهُ بهِ والداهُ واما بطرس او صفا هو الاسم الذي سمّاهُ بهِ المسيح يو ٤٢:١ ومت ١٦: ١٨ وذكر الاسمين هنا كما ذُكرا في لو ٨:٥ ويو ٦:١٣ و٢٠:٢ و ١٥:٢١ واماكن أُخر

عبد يسوع المسيح ورسولهُ هذا كما قال بولس على نفسهِ في رو ١:١ وتي ١:١ . وبهذا اللقب اظهر خضوعهُ للمسيح ووقف نفسهِ لخدمتهِ واستعدادهُ لان يخدمهُ كما يشاء . ولعلهُ اشار بذلك الى عملهِ في الكنيسة من ان يكون معلّمًا ومبشرًا بالمسيح . وفيهِ بيان انهُ ليس بعبد للناس لكي يطيعهم في شأن ايمانهِ وسيرتهِ لكنهُ مكلّف بأن يخضع عقلهُ وضميرهُ لسلطة المسيح

الذين نالوا معنا ايمانًا ثمينًا مساويًا لنا يتضح من هذا انهُ كتب هذه الرسالة الى الذين كتب اليهم الرسالة الاولى ص ١:٢ . وخاطبهم هنالك بالنسبة الى البلاد التي هم ساكنوها والى اختيار الله ايّاهم . وخاطبهم هنا باعتبار انهم مساوون سائر المسيحيين بالايمان

ولعلهُ قصد "بالايمان" الحقّ الذي هو موضوع ايمانهم بالمسيح (ع ١٢) كما قصد بهِ في مجمع اورشليم اع ٩:١٥ . او لعلهُ قصد نعمة الايمان التي اختبرها في قلوبهم وهي هبة الله وكان يتوقّع ان ينموا فيها وهذا هو الارجح اذ قال انهم نالوا ذلك . وهذا يفيد ان الايمان هبة مجانيّة لم يستحقّوها ولم يقتنوها بحكمتهم واجتهادهم . ووصف "الايمان" بكونهِ "ثمينًا" بيانًا لقيمتهِ بالنظر الى مقتنيهِ كما ابان في الرسالة الاولى ابط ١:٧ و١٩ و٢: ٤–٧ . واراد بقولهِ "مساويًا لنا" ان لايمانهم قيمة ايمانهِ

عينها في نظر الله لانهُ وهبهُ للجميع مجانًا لا انهُ مساوٍ لايمانهِ في المقدار . واشار بقولهِ "لنا" الى انهم آمنوا بالحقائق التي آمن بها المسيحيون والرسل انفسهم عينها اذ لادليل في الانجيل على ان ايمان الرسل كان يختلف شيئًا عن ايمان سائر المؤمنين . وكان يصعب على مؤمني اليهود ان يسلموا ان مؤمني الامم مساوون في الايمان لمؤمني شعب الله القديم فأكّد لهم هنا تلك المساواة

ببرّ الهنا والمخلص يسوع المسيح هذا متعلّق بقولهِ "نالوا" وهو يبين الوسائل التي بها نالوا الشركة في هذا الايمان الثمين وهو طريق التبرير الذي اعدّتهُ النعمة الالهيّة . ونسب هذا "البرّ" الى اقنومين من اقانيم اللاهوت وهما الآب والابن لانهُ لم يقصد ان يدعو المسيح وحدهُ الاله والمخلّص بل قصد بالاله الآب ويسوع المسيح الابن كما يتضح من الآية التالية . ولهذا ابان ان الآب والابن واحدٌ في القصد والشرف والقدرة . ونسب هذا "البرّ" الذي بهِ يتبرّر المؤمن الى الله الآب لانهُ منشئهُ والى المسيح الابن لانهُ واسطتهُ اذ حصّلهُ بطاعتهِ وموتهِ انظر تفسير رو ١:١٧ . وفسّر بعضهم "البرّ" هنا بعدل الله وكون الله بلا محاباة جعلهُ لايميّز بين مؤمني اليهود وبين مؤمني الامم فاعطى الفريقين ايمانًا متساويًا

٣ لتكثر لكم النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع ربنا
رو ١:٧ ع ٢ و ٨ وص ٣:٢٠ و ٤:١٨ يو ١٧:٣ في ٨:٣

لتكثر لكم النعمة والسلام هذا كما في ابط ١: ٢ فارجع الى التفسير هناك

بمعرفة الله ويسوع ربنا هذا يبيّن الشرط الذي بهِ ينال التقدّم في النعمة وفي السلام . وهذه "المعرفة" ليست مجرّد المعرفة العقليّة بل هي قلبيّة ايضًا متحدة بالمحبّة . وهي تتضمن معرفة الآب والابن على وفق قول المسيح "وهذه هي الحياة الابديّة ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلتهُ" يو ١٧:٣ . لاننا لانعرف الآب الّا بالابن فصرّح الرسول ان هذه المعرفة الروحيّة سرُّ النعمة والايمان بخلاف المعرفة التي ادّعاها المعلمون الكاذبون فاستغنوا بها عن الانجيل وافتخروا بها وكانت وهميّة باطلة

وجوب التقدّم في الفضائل الروحيّة ع ٣ و ٤

٣ كما ان قدرتهُ الالهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى بمعرفة الذي دعانا بالمجد والفضيلة ابط ١:٥
اتس ١٢:٢ ٢تس ١٤:٢ و ابط ١:٥

كما هذا ليس بمتعلّق بشيء سبق لان ما سبق مستقلٌ . فالظاهر ان ما في هذه الآية والتي تليها اساس ما في ع ٥–١١ من الواجبات . وهذا الاساس وفرة النعمة التي نالها المؤمنون من الله فوضحها ببيان مصدرها وسعتها ووسائل نيلها ونتائجها . وبيانين الآيتين ابان فعل الله لاجل المؤمن . وما بعدها الى ع ١١ بيان ما على الانسان ان يعملهُ لكي ينتفع بعمل الله

قدرتهُ الالهيّة قد وهبت لنا اي قدرة الله الآب وقدرة الله الابن متحدين لانهُ لو قصد قوّة الآب وحدها لم يكن من داعٍ الى نعتها بكونها الهيّة لكنهُ وصف قدرة المسيح بذلك "لانهُ وان كان قد صُلب من ضعف لكنهُ حيٌّ بقوّة الله" ٢كو ١٣:٤ وكون قدرة المسيح الهيّة يؤكّد للمؤمنين انهُ قادر ان يهب لهم كل

بركة روحيَّة بغنى

كل ما هو للحياة والتقوى ان الله لم يمنح كل ما هو للحياة والتقوى للمؤمنين رأساً بلا اجتهادهم فان تلك الحياة حياة النفس وقال المسيح انها نتيجة معرفة الله الحقيقية ومعرفة الذي ارسله يو ١٧ :٣ . فهي معرفة جديدة الهيَّة قديمة ابديَّة فقدها الانسان بالسقوط ورُدَّت اليهِ بالنعمة . والمراد "بالتقوى" هنا مخافة الله المذكورة في اتي ٢ :٣ و ٤ :١٦ و ٤ :٧ و ٨ . وتكلَّم فيها بطرس نفسهُ في اع ٣ :١٢ وص ١ :٣ و ٦ و ٤ :١١ وهي مظهر الحياة ونتيجة الشعور بأن الله يراقب كل الاعمال

وقولهُ "كل" ذو شأن وهو دليل على انهُ لم يبقَ للانسان من حاجة الى شيء للحياة والتقوى لم يهبهُ الله لهُ

بمعرفة الذي دعانا اي معرفة الله لان العهد الجديد نسب اليهِ كل الدعوة (انظر ١ بط ١ :٩) . والمراد بمعرفة ادراك صفاتهِ وكونهِ وهو الذي يدعو الى الخلاص

بالمجد والفضيلة معنى "المجد" مجموع الصفات الالهيَّة المعلنة "والفضيلة" جودة الله او اظهار صفاتهِ فعلاً لنفع خليقتهِ . ومعنى العبارة ان ما حصَّلتهُ القدرة الالهيَّة للمؤمنين مما هو نافع لحياتهم ونقواهم لا يكون لهم فعلاً الاَّ بمعرفتهِ الذي اعلنهُ المسيح الذي دعاهم من الظلمة الى النور ومن الموت الى الحياة . وقال "الذي دعانا" بصيغة الماضي (لا الذي يدعوننا بصيغة المضارع) بيانًا لان الدعوة الالهيَّة هي مبتدأ نيل الخلاص

٤ اللذَين بها قد وهب لنا المواعيد العظمى والثمينة لكي تصيروا بها شركاء الطبيعة الالهية هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة ص ١ :٣ و ١٢ اف ٢ :٤ و ٢٤ وعب ١٠ :١٢ و ايو ٢ :٢ ص ١ :٨ و ١٩ و ٢٠ يع ١ :٢٧

اللذَين بها اي المجد والفضيلة

قد وهب لنا اي الله الذي دعانا

المواعيد العظمى والثمينة اي البركات الموعود بها لا المواعيد نفسها . وهذه البركات ليست بركات العهد القديم فقط بالنظر الى مجيء المسيح بل مواعيد الانجيل ايضًا وهي التي تكلَّم بها المسيح نفسهُ في بيان غاية مجيئهِ وموهبة الروح القدس التي وعد الآب بها ولا سيما مواعيدهُ المتعلقة بمجيئهِ ثانيةً ليثيب عبيدهُ ويعاقب الاشرار

ووصف هذه المواعيد "بالعظمى" لانهُ يتعلَّق بها كمال الحياة المسيحيَّة وتوافق كل الاحوال التي يكون المؤمنون فيها ووصفها "بالثمينة" لانها حقيقيَّة مؤكدة لا مجرَّد اقوال ولانها قادرة على تعزية نفس الانسان وعلى ان تؤكِّد لهُ كل الشرف والسعادة اللذَين يقدران ينالهما . ومن ذلك مغفرة الخطيئة والأمن عند الموت والتبرير في يوم الدين والقيامة المجيدة والسعادة الابديَّة . وكون هذه المواعيد مواعيد الله يؤكِّد ان لابدَّ من انجازها وهي تتضمَّن كل ما يختصُّ بسعادتنا في هذا العالم والعالم الآتي المجهول . وهي تُظهر عرض محبة الله وطولها وعمقها وعلوَّها المحبة التي تفوق العلم فاذًا هي ثمينة الى الغاية وما هي الاَّ آنية ذهبية مملوءة بافخر جواهر السماء

لكي تصيروا بها اي بواسطة هذه المواعيد . وهذا بيان غاية الله من اعطائها اذ انها مقترنة باعطائهِ المسيح والروح القدس . فقصد الله ان يبني المؤمنون كل رجائهم البركات المذكورة هنا على تلك المواعيد . وهذا القول يشبه قول بولس "اذ لنا هذه المواعيد ايها الاحباء لنطهِّر ذواتنا من كل دنس الجسد والروح مكمِّلين القداسة في خوف الله" ٢ كو ٧ :١

شركاء الطبيعة الالهية اي صفاتها الادبيَّة التي

لله في الكمال ويمكن خليقتهُ ان تشبههُ فيها بعض الشبه مثل القداسة والمحبة والحقّ والبرّ والسلام والفرح والمسرّة بالاحسان وطول الأناة لا بالمعنى ان الطبيعة البشرية تصير الهية . والخلاصة ان معناها ان الله الذي خلق الانسان اصلاً على صورتهِ تعالى قصد بتجسّد المسيح وموهبة الروح القدس ان يجعلنا مثلهُ في كل ما يمكن ان يكون الاولاد كأبيهم السماويّ وذلك "يلبس الانسان الجديد المخلوق بحسب الله في البرّ وقداسة الحقّ" اف ٤:٢٤ . وهذا نتيجة الولادة الجديدة التي بها نصير ابناء الله ١ بط ١:٣ والبركات المتعلقة بالولادة الجديدة

هاربين من الفساد الذي في العالم بالشهوة . اشار بقولهِ "بالشهوة" الى ان علّة الفساد الذي في العالم ليست في مادّة العالم او مادّة الانسان التي خُلق منها بل الشهوة نفسها . وهذا "الفساد" دليل على قوّة الخطيئة على اضرار النفس والجسد واهلاكهما . والخطيئة تفسد كل اهل العالم اذا كانوا منفصلين عن الله وخاضعين لشهوتهم . والمؤمنون يجب "لكي يصيروا شركاء الطبيعة الالهية" ان ينالوا من الله نعمة النجاة من ذلك الفساد التي بدونها تستحيل قداستهم . وهنا التباين بين شركاء الطبيعة الالهيّة الذين هربوا من فساد العالم واهل فساد العالم بالشهوة

حثّ المؤمنين ان يتقدموا في الفضائل الروحية تدرُّجًا وان يجعلوا دعوتهم واختيارهم ثابتين

ع ٥ الى ١١

٥ ولهذا عينهِ وانتم باذلون كل اجتهاد قدّموا في ايمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة كو ٢:٣ ع ٢

ولهذا عينهِ وانتم باذلون كل اجتهاد هذا متعلّق بالآية الثالثة وهو يبيّن ان نيل كل ما هو ضروري للحياة والتقوى ومشاركة الطبيعة الالهيّة بمعرفة يستلزم وجوب الاجتهاد والتقدُّم . فعظمة النعمة اوجبت عليهم فرط الغيرة لكي ينتفعوا بهذه النعمة العظمى ويبلغوا الكمال

قدّموا في ايمانكم فضيلة وصف عمل الله بأنهُ وهب لنا (ع ٤) وعمل الانسان تقديم الفضيلة بدليل قولهِ "قدّموا" فاعتبر الرسول ان الايمان هو الاصل الذي تتفرَّع منهُ الفضائل السبع الروحيّة المذكورة هنا فاعتبر الايمان أُمًّا لها جميعًا . واعتبر الايمان ثابتًا يُقدَّم عنهُ ولا يقدِّم لكونهِ موهبة من الله ع ٣ واف ٨:٣ . ولم يقصد ان يُظهروا هذه الفضائل على الترتيب المذكور هنا اي ان يظهروا الفضيلة اولاً والمعرفة ثانيًا والتعفُّف ثالثًا الخ وانهُ لا يجوز ان تكون المعرفة او غيرها من الفضائل اولاً . ولم يبيّن النسبة بين كل فضيلة وما قبلها او ما بعدها بل اوجب عليهم ان يجتهدوا لكي يقتنوا كل تلك الفضائل وان لا يكتفوا بواحدة او اثنتين منها لان حياتهم المسيحية لا تكمل الاَّ بها كلها . وذكَّرهم بوجوب الايمان لانهُ بمقتضى الانجيل هو اساس كل الفضائل الروحية ولكي لا يتوهَّموا ان لهم ايمانًا تبرَّروا بهِ وانهم لا يحتاجون الى غيرهِ من الفضائل قال لهم "قدّموا في ايمانكم فضيلة وفي الفضيلة معرفة الخ" . وهذا يوافق قول يعقوب الرسول "ما المنفعة يا اخوتي ان قال احد ان لهُ ايمانًا وليس لهُ اعمال . هل يقدر الايمان ان يخلّصهُ" يع ٢:١٤ . والمراد "بالفضيلة" هنا نشاط روحيّ وشجاعة النفس فهي مثل

معنى قول بولس "كانوا رجالاً" اكو ١٦:١٢

ونسب بطرس الفضيلة الى الله في ع ٣ "والفضيلة" هنا ما يجعل ايمان الانسان مثمرًا في اعمال صالحة دونها الايمان ميت

وفي الفضيلة معرفة المقصود "بالمعرفة" هنا قوة التمييز بين الحلال والحرام وان يدرك المؤمن ما هي ارادة الله في كل الامور لكي يعرف الغاية الصالحة والطريق الصالحة لنيل تلك الغاية في الوقت الموافق. والكلمة اليونانية المترجمة هنا "بالمعرفة" ليست هي الكلمة اليونانية المترجمة بها المعرفة في ع ٢ و ٣ و ٨ التي تعني المعرفة التامة

٦ وفي المعرفة تعففًا وفي التعفف صبرًا وفي الصبر تقوى
اع ٢٤:٢٥ لو ٢١:١٩

تعففًا التعفف امتناع النفس عن كل الاميال الشريرة والمشتهيات المحرمة. وقوة اخضاع الشهوات لاطاعة العقل والضمير فيصح ان نعتبر التعفف ثمر المعرفة المذكورة آنفًا لان بها يتعلم المؤمن ان يعتزل الشر ويطلب الصلاح اكو ٣٦:١

خاطب بولس فيلكس الوالي في وجوب التعفف اع ٢٤:٢٥. وذكر هذه الفضيلة آخر فضائل اعمال الروح غل ٢٣:٥

صبرًا وهو القوة على احتمال المصائب والضيقات بلا تذمر فهو يؤكد ثبات المؤمن في وقت الهوان والفقر والاخطار والاضطهاد واحتمال تجارب هذا العالم بلا تزعزع. قال المسيح لتلاميذه "بصبركم اقتنوا انفسكم" لو ١٩:٢١. وقال يعقوب الرسول ان الصبر يؤدي الى كمال المؤمن يع ٤:١ و ٤

تقوى في مخافة الله التي تحمل الانسان على تعظيم الله واكرامه في كل افكاره واقواله واعماله ويجعل رضاه تعالى غاية حياته ومصدر كل سعادته. وهذه التقوى اصل الصبر في الضيقات والتعفف واعتزال الشهوات الرديئة

٧ وفي التقوى مودة اخوية وفي المودة الاخوية محبة
رو ١٢:١٠ و ابط ١:٢٢

مودة اخوية اي محبة اهل بيت الايمان الذين هم شركاؤهم في "نعمة الحياة" ابط ٣:٧. ان المؤمن ليس منفردًا في هذا العالم فلا يليق ان يقصر النظر على ما هو لنفسه لكنه محاط بالاخوة ودين المسيح يوجب عليه ان يحب الله ويحب اخاه ايضًا ايو ٤:٢٠ و ٢١ ويو ١٤:٢٤ ورو ١٢:١٠ وغل ٦:١٠ و اتس ٤:٩ وعب ١٣:١ و ابط ١:٢٢

محبة هي المحبة الشاملة لكل البشر فتحمل المسيحي على ان يرغب في نفع الجميع لانهم خُلقوا على صورة الله ولان المسيح مات عن نفوس الجميع مت ٥:٤٦ و ٤٧ و اتس ٣:١٢. واول هذه الفضائل الايمان وآخرها على ترتيب ذكرها المحبة فهي اكليلها فيستحيل على المؤمن ان يزيد على هذا البيان. لان "الله محبة". ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه" ايو ٤:١٦. وبداءة بيان هذه الفضائل ونهايتها مثل البيان الذي ذكره بولس في كو ٣:١٢-١٤. والآيات الثلاث التي ذُكرت فيه مختصر رسالة بطرس الاولى لانه تكلم على الفضيلة فيها في ١:١٣ والمعرفة في ٣:١٥ والتعفف في ١:١٥ و ٢: ١١ والصبر في ١:٦ و ٢:٢١ والتقوى في ١:١٥ و ١٦ و ٣:٤ و ٤:٣ والمودة الاخوية في ١:٢٢ و ٢:١٧ و ٣:٨ و ٤: ٨ والمحبة في ٤:٨. وعلى هذه الصورة يجب على كل مؤمن ان يبني على اساس ايمانه مسكنًا مقدسًا للرب.

فكل درجة في سلم هذه الفضائل تسهل الصعود الى الدرجة التي فوقها

٨ لان هذه اذا كانت فيكم وكثرت تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين لمعرفة ربنا يسوع المسيح كو ١:١

في هذه الآية بيان علّة امر الرسول بالتقدُّم وبممارسة الفضائل المذكورة هنا

لان هذه اذا كانت فيكم وكثرت المراد "بهذه" الفضائل المذكورة آنفًا . فان اقتنوها اي غُرست في قلوبهم بنعمة الله وكثرت باجتهادهم وبممارستهم اياها كل يوم ٢تس ١:٣

تصيركم لا متكاسلين ولا غير مثمرين . لا يعتبر الرسول الحصول على هذه الفضائل السبع الغاية المطلوبة بالذات حتى يكتفي المؤمن بالحصول عليها فأوجب على المؤمن ان يعتبرها كنزًا وان يجتهد ان يزيد مقدارها يومًا فيومًا ويحسبها وسائل لنيل شيء اعظم منها . فوجودها فيهِ دليل على انهُ حيٌّ روحيًّا وكثرتها فيهِ بيّنة على انهُ مثمرٌ نافعٌ . و"مصيرهم غير متكاسلين ولا غير مثمرين" يبرهن انهم ليسوا كالفعلة الواقفين كل النهار في السوق بطّالين مت ٢٠:٣-١٦ ولا مثل الشجرة التي امر صاحبها بأن تُقطع لانها بلا ثمر لو ١٣:٧ . وهذا يدلّ على ان الاجتهاد في التقدّم في الحياة الروحيّة ليس عبثًا بل يكلّل بالنجاح كاجتهاد الناس في كسب المال او الشرف او العلم الدنيويّ . ولعلّ بطرس قصد بهذه الكلمات وصف المعلمين الكاذبين الذين دخلوا بينهم ليخدعوهم وكانوا خالين من تلك الفضائل

لمعرفة ربنا يسوع المسيح هذه الغاية التي يجب ان يجتهدوا في نيلها . وهذه "المعرفة" ليست المعرفة التي ذُكرت في ع ٥ وهي قابلة الزيادة لكنها المعرفة التامّة للمسيح "المذّخر فيهِ جميع كنوز الحكمة والعلم" . قال بولس ان غايتهُ نيل هذه المعرفة في ٣:١٠ وهي تُصيِّر المسيحي مثل سيدهِ ١ يو ٢:٣

٩ لان الذي ليس عندهُ هذه هو اعمى قصير البصر قد نسي تطهير خطاياهُ السالفة ١ يو ٢:١١ اف ٥:٢٦ ٢ بط ١:٤

ان ما انبأ بهِ ايجابًا في ع ٨ بقولهِ "اذا كانت فيكم وكثرت الخ" انبأ بهِ سلبًا في هذه الآية بقولهِ "لان الذي ليس عندهُ هذه" الخ . والمشار اليهِ بقولهِ "هذه" الفضائل المذكورة في ع ٥-٧

هو اعمى عمًى روحيًّا فلا يرى قيمة هذه الفضائل ولا خلوّهُ منها ولا يرى خطاياهُ ولا الخطر المحيط بهِ يو ٩:٤١ ورو ٢:١٩ و١ كو ٨:٢ ورؤ ٣:١٧

قصير البصر لا يقدر ان يرى الّا الامور الدنيويّة العالميّة القريبة اليهِ ولا يرى الامور السماويّة البعيدة الابديّة فهو خلاف المؤمنين الذين "لم ينالوا المواعيد بل من بعيد نظروها وصدّقوها وحيّوها" عب ١١:١٣ . وخلاف موسى الذي شهد لهُ بأنهُ "تشدّد كأنهُ يرى مَن لا يُرَى" عب ١١:٢٧ . و"قصير البصر" لا يرى واجباتهِ المعلنة بالانجيل ولا غاية تعليمهِ

قد نسي تطهير خطاياهُ السالفة نسب اليهِ الرسول النسيان فوق العمى . لم يذكر انهُ حين آمن انفصل عن الوثنيّة وسلوكهِ السابق ووعد انهُ يموت للجسد ويحيا للقداسة فنسي ما اوجبت عليهِ مغفرة خطاياهُ وهو انهُ لا يرجع الى الخطيئة وانهُ يتقدّم على قدر امكانهِ في الفضائل المسيحيّة . فعدم قيامهِ بهذه الواجبات قادهُ الى نسيانها وهذا النسيان ليس بعلّة

عماهُ وقصر بصرهِ بل هو احد اعراضها

١٠ لذلك بالاكثر اجتهدوا ايها الاخوة ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين . لانكم اذا فعلتم ذلك لن تزلوا ابدًا

رو ١١:٢٩ ع ٢ مت ٢٢:١٤ اتس ١:٤ يه ٢٤ ص ١٧:٢ يع ١٠:٢

كرَّر الرسول في هذه الآية امرهُ في الآية الخامسة وهو قولهُ "قدِّموا في ايمانكم فضيلة" نظرًا لما يتوقَّف على اطاعتهِ من المنافع العظمى

لذلك اي للاسباب المذكورة في ع ٨ و ٩

اجتهدوا يعلمنا الانجيل افتقارنا الى الروح القدس لكي نتقدَّس ونخلص ولكنهُ يصرِّح لنا ان الروح القدس لا يفعل دون استعمال الوسائل فيحثّ المؤمنين على استعمالها واستعمال ارادتهم ونيتهم وعقولهم في اجراء ارادة الروح ومقاومة الشرّ والسهر للصلاة ويؤكِّد لهم انهم بسعيهم في خلاصهم يعمل الله معهم لكي يريدوا ويعملوا حسب المسرَّة في ٢:١٣

ان تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين سبق الكلام على دعوة الله للمؤمنين في تفسير اف ١:٤ وعلى الاختيار في تفسير رو ٩:١١ و اتس ١:٤ وكلاهما عمل الله فانهُ يدعو المخلَّصين ويختارهم للخلاص كما في ع ٣ وابط ١:٢ . ولا يمكن ان يكون ريب في دعوة المختارين واختيارهم بالنظر الى علم الله السابق وقصدهِ ولكن لا طريق لنا الى تأكيد انهُ مَن هم المدعوُّون والمختارون الاَّ بالطريق المعلنة هنا لانهُ لا صوت من السماء ينبئ بأنهُ مَن هم المختارون ولا رؤيا تُعلن ذلك ولا احدٌ يقدر ان يقرأ الاسماء المكتوبة في سفر حياة الخروف . والامارة الوحيدة التي نقدر ان نحكم بها في ذلك هي الحياة المقدَّسة وممارسة الفضائل المذكورة في ع ٥-٧

دعانا الله الى الخلاص في الانجيل واختارنا من العالم وحثَّنا على قبول الدعوة الى ان نؤمن بالمسيح ونسير كما يليق بالمختارين . فالذي يجب يمكنهُ ان يتحقَّق ان الله احبهُ اولاً ومن اختار الله نصيبًا لهُ وسيدًا والهًا امكنهُ ان يتحقَّق ان الله اختارهُ لكي يكون لهُ الى الابد

لانكم اذا فعلتم ذلك اي ما ذُكر في ع ٥ وما بعدهُ الى ع ٧ . والمعنى انكم اذا اجتهدتم في التقدُّم وممارسة تلك الفضائل

لن تزلُّوا ابدًا فلا تهلكوا . والتأبيد للنفي لا للزلَّة . وهذا تأكيدٌ للخلاص قال يعقوب الرسول "اننا في اشياء كثيرة نعثر جميعنا" يع ٢:٣ . ولكن نعمة الله تقدِّر المؤمن ان يقوم متى عثر مز ٣٧:٢٤ وام ٢٤:١٦

١١ لانهُ هكذا يقدَّم لكم بسعة دخول الى ملكوت ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الابدي رو ٤:٢ واتي ١٧:٦ ٢تي ١٨:٤ ص ٢:٢ و ١٨:٣

لانهُ هكذا يقدَّم لكم بسعة اي اذا تقدَّمتم انتم في الفضائل المذكورة في ع ٥ واكثرتم من ممارستها ع ٨ قدَّم الله لكم بسعة الدخول الى ملكوتهِ

دخول الى ملكوت ربنا الخ فيكون دخولكم كدخول الابن المحبوب المكرَّم الى بيت ابيهِ فلا تكونوا كالذين "يخلصون كما بنار" ١كو ١٥:٣ او الذين بالجهد يخلصون عند انكسار السفينة ١بط ١٨:٤ بل تُفتح لكم ابواب المدينة السماويَّة على سعتها وتكللكم كل الفضائل المذكورة كمَن في موكب المنتصرين يو ٢:١٤ وغل ٨:٦ . ويظهر اننا على قدر ما نستفيد من نعمة الله في هذا العالم نكسب مجدًا وسعادةً في العالم الآتي . وصف ملكوت المسيح بأنهُ ابديٌّ بمقتضى النبوءة بهِ في دا ٤٤:٢ و ١٤:٧

التصريح بغاية هذه الرسالة ع ١٢ الى ١٥

١٢ لذلك لا اهمل ان اذكركم دائماً بهذه الامور وان كنتم عالمين ومثبتين في الحق الحاضر يه ٥ في ١:١٢ و ايو ٢:٢١ كو ١:٥ و ايو ٢

لذلك اي لان القيام بما ذُكر من الواجبات شرط نيل بركات ذلك الملكوت وامجادهِ

لا اهمل ان اذكركم دائماً بهذه الامور اي بكتابتهِ فيها كما فعل هنا. والمراد بقولهِ "هذه الامور" الحقائق المذكورة آنفًا

وان كنتم عالمين اظهر مثل هذا التلطُّف بولس رو ١٥:١٤ و ١٥ ويوحنا ايو ٢:٢١. ان الذين سمعوا الانجيل واعترفوا بهِ يحتاجون الى ان يذكّرهم معلّموهم الروحيون بما هو أهمّ لان من نتائج هموم هذا العالم وملاهيهِ واحزانهِ وتجاربهِ ان تجعل الناس ينسون ذلك الأهم او يستخفّون بهِ حتى لا يؤثّر في قلوبهم وضمائرهم كما يجب

ومثبتين في الحق الحاضر هذا مثل قولهِ في رسالتهِ الاولى ١بط ٥:١٠ وعلى وفق قول المسيح لهُ "وانت متى رجعت ثبّت اخوتك" لو ٢٢:٣٢. واراد "بالحق الحاضر" الحق الذي عرفوهُ بتبشير الانجيل. وهذا كقول بولس الذي سمعهم بهِ قبلاً في كلمة حق الانجيل الذي قد حضر اليكم" كو ١:٥ و ٦. وهو الايمان المسلَّم مرَّةً للقديسين" يه ٣. هذا الحقّ اجتهد المعلمون الكاذبون ان يفسدوهُ ويحرموهم اياهُ

١٣ ولكني احسبهُ حقًّا ما دمت في هذا المسكن ان انهضكم بالتذكرة في ١:٧ ٢كو ٥:١ و ٤ وع ١٤ ص ١:١٤

احسبهُ حقًّا اي اعتبرهُ واجبًا عليَّ بالنظر الى كوني رسولاً امرهُ المسيح بقولهِ "ارعَ غنمي" يو ٢١:١٦. فلم يتطفّل على ذلك

ما دمت في هذا المسكن اي ما بقيت حيًّا. اعتبر الرسول جسدهُ مسكنًا وقتيًّا لنفسهِ (انظر تفسير ٢كو ٥:١ و ٢). وفي هذا القول تصريح بخلود النفس وقصر الوقت الذي فيهِ تسكن الجسد وسهولة انتقال المؤمن الى مسكنهِ السماويّ

انهضكم بالتذكرة كأن نفوسهم نائمة تحتاج الى من يوقظها ص ١:١٣ ومر ٣٨:١٤ و ٣٩ ولو ٣٤:٨. ويظهر من ذلك انهُ حسبهم في خطر غير منتبهين لتلك الحقائق ذات الشأن واعداؤهم مستعدّون لانتهاز فرصة غفلتهم ليسبوهم. والمراد "بالتذكرة ما اتاهُ في هذه الرسالة

١٤ عالمًا ان خلع مسكني قريب كما اعلن لي ربنا يسوع المسيح ايضًا آتي ٦:٤ و ٢كو ٥:١ يو ٢١:١٨ و ١٩

عالمًا ان خلع مسكني قريب هذا يدلُّ على انهُ تيقّن قرب وفاتهِ وان فرصهُ لتعليمهم وانذارهم صارت قليلة وهذا حملهُ على ان يكتب اليهم حالاً بالحرارة والغيرة

كما اعلن لي ربنا يسوع المسيح ايضًا وهو على شاطئ بحر الجليل على اثر قيامتهِ اذ قال لهُ "متى شخت الخ" يو ٢١:١٨ وهو الآن قد شاخ فعرف من ذلك انهُ على وشك ان يموت وان موتهُ سيكون على رغمهِ او انهُ يموت بالصلب. نعم ان شيخوختهُ وحدها تنبئ بقرب موتهِ وانبأ المسيح اياهُ بذلك زيادة على انباء

www.DFABIA.com

الشيخوخة . وطعن الانسان في السنّ وثيقتهُ قرب الاجل ما يحملهُ على الاجتهاد في اتمام كل ما وضعهُ الله عليهِ من الواجبات

١٥ فأجتهدُ ايضاً ان تكونوا بعد خروجي تذكرون كل حين بهذه الامور لو ١٩:٢١

قصد الرسول بهذه الآية ان رسالتهُ تشهد بعد موتهِ بالحقائق التي بشّر بها في حياتهِ . لا نعلم يقيناً الى مَ اشار اليهِ بهذا القول ولكن المرجّح انهُ اشار بهِ الى هذه الرسالة عينها . وظن بعضهم انهُ اشار الى الانجيل الذي كتبهُ مرقس بارشادهِ او كان على وشك ان يكتبهُ ايضاً وظن غيرهم انهُ اشار الى قصدهِ ان يكتب مثل هاتين الرسالتين ان بقي حيًّا . ولا دليل على صحّة قول بعض التقليديين انهُ اشار بذلك الى انهُ يسوس الكنيسة دائمًا وانهُ يشفع فيها في السماء . وتعبيرهُ هنا عن موتهِ "بالخروج" كتعبيرهِ عن موت المسيح لو ٩:٣١

اثبات تعليم الرسل ع ١٦ الى ١٩

١٦ لاننا لم نتبع خرافات مصنعة اذ عرّفناكم بقوّة ربنا يسوع المسيح ومجيئهِ بل قد كنا معاينين عظمتهُ

اتي ٤:١ ص ٣:١ مر ١٤:٢٦ و ٦٢:١٤ واتس ١٩:٢ مت ١٧:١ الخ ومر ٩:٢ الخ ولو ٢٨:٩ الخ

لاننا اي نحن الرسل . ذكر هنا علّة اجتهادهِ في ان يذكّرهم بالحقائق الانجيلية

لم نتبع خرافات مصنعة اي نحن الرسل لم نتبع ذلك لاني وعظنا ولا في كتابتنا . واشار "بالخرافات المصنّعة" الى امثال الخرافات الوثنيّة في شأن الآلهة الكاذبة والخرافات التي اعتقدها بعض اليهود وهي مسطّرة في الاسفار غير القانونيّة المعروفة بالابوكريفا . وما في اقوال الغنوسيين من التخيلات التي اشار اليها بولس اتي ١:٤ و٢تي ٤:٤ وتي ١:١٤ . فان غاية تلك الخرافات كلها خداع البسطاء وصرفهم عن التمسّك بالحق

اذ عرّفناكم بقوّة ربنا يسوع المسيح ظن بعضهم انهُ قصد بذلك ما شهد بهِ لهم في رسالتهِ الاولى ابط ١:٥ و ١٢ و ٤:١٣ . وظن آخرون انهُ قصد بهِ وعظ كل الرسل الذي شهدوا بهِ بتعليم المسيح ومعجزاتهِ وهو على الارض . وظن آخرون انهُ قصد بهِ انجيل مرقس الذي كُتب بارشادهِ او نصّهِ والارجح هو الاوّل

بقوّة ربنا يسوع المسيح اي باعلان قوّتهِ والشهادة بها التي اظهرها بمعجزاتهِ واعلنها باقوالهِ ولاسيما تجليهِ وقيامتهِ

ومجيئهِ ليدين العالم ص ٤:٣ ومت ٣:٢٤ و ٢٧ واكو ١٥:٢٣ و١تس ٤:١٦ فانظر تفسير اع ١: ١١ . ولعلهُ قصد "بقوّة ربنا يسوع المسيح ومجيئهِ" شيئاً واحداً وهو اتيانهُ ثانيةً للدينونة الذي بهِ يُظهر قدرتهُ العظيمة حسب قولهِ "حينئذٍ تظهر علامة ابن الانسان في السماء . . . ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوّة ومجد كثير" مت ٢٤:٣٠ انظر ايضاً مر ١٣: ٢٦ ولو ٢١:٢٧ . ويُظهر المسيح حينئذٍ قوّتهُ باقامة الموتى وجمعهم للدينونة وفصل بعضهم عن بعض وتعيين نصيب كلٍّ منهم

انكر بعض من كتب بطرس اليهم هذه الرسالة مجيء المسيح ثانيةً لانهم لم يروا علامات تدلّ على ذلك

فقالوا ان كل شيء باقٍ كما كان ص ٤:٣. وكان غيرهم في خطر من السقوط "من ثباتهم" ص ٣:١٧. ولذلك اورد اسباب الثقة بهِ

بل قد كنّا معاينين عظمتهُ على طور التجلّي مت ١٧:١-٥. وكان من الرسل المشاهدين لذلك ثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا. وكان تجلي المسيح برهانًا على مجيئهِ ثانيةً (١) انهُ اكّد لهم انهُ المسيح فاذًا دعواهُ كلها حق

(٢) انهم سمعوا حينئذٍ صوتًا من السماء قائلاً انهُ ابن الله المحبوب

(٣) انهُ قصد ان يكون تجلّيهِ عربون مجيئهِ ثانيةً وبيان الطريق التي يظهر فيها حينئذٍ على وفق قولهِ "الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قومًا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيًا في ملكوتهِ" مت ١٦:٢٨ انظر ايضًا مر ٩:١ و ٩ ولو ٩:٢٧ و ٢٨. ورأى بطرس فضلاً عما رآهُ في التجلي اقامة المسيح للموتى اذ قال لمرثا في اقامة لعازر "ألم اقل لكِ ان آمنتِ ترين مجد الله" يو ١١:٤٠-٤٤. ومثل شهادة بطرس باعتبار كونهِ شاهد عيان بعظمة مجد المسيح شهادة يوحنا يو ١:١٤

---

١٧ لانهُ اخذ من الله الآب كرامةً ومجدًا اذ اقبل عليهِ صوتٌ كهذا من المجد الاسنى هذا هو ابني الحبيب الذي انا سررت بهِ مت ١٧:٥ ومر ٩:٧ ولو ٩:٣٥ عب ١:٢

لانهُ اخذ من الله الآب كرامةً ومجدًا ظن بعضهم انهُ اشار "بالكرامة" الى الصوت "وبالمجد" الى النور الذي ضاء حولهُ ولكن لا داعي الى هذا التفصيل بل الضروري ان نعتبر كل المظاهر اثباتًا لعظمة المسيح ولاهوتهِ وسرور الآب بهِ وبعملهِ. ودعا الرسول هنا الله "الآب" لان الشهادة التي شهد بها المسيح هي انهُ ابنهُ

صوت كهذا الذي سأذكرهُ

من المجد الاسنى قال هذا بيانًا لجلال الله او اشارة الى السحابة المنيرة التي خرج الصوت منها. وكانت تلك السحابة مثل السحابة النارية التي كانت تسير قدّام بني اسرائيل في البريّة وكانت لهم علامة محسوسة على وجود الله. قال متى "وفيما هو يتكلّم اذا سحابة نيّرة ظلّلتهم وصوت من السحابة قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي بهِ سررت" مت ١٧:٥ انظر ايضًا مر ٩:٧ ولو ٩:٣٥

---

١٨ ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء اذ كنا معهُ في الجبل المقدّس خر ٢:٥ ويش ١٥:٥

يثبت هنا صحّة الحادثة بذكر الشهود المعروفين

نحن سمعنا اي انا بطرس ويوحنا ويعقوب شهود العيان المذكورون سابقًا ع ١٦. فان كلاً منهم نظر بعينيهِ وسمع باذنيهِ فلا يمكن ان يكون التجلّي صورةً خياليّة او رؤيا

في الجبل المقدّس صار مقدّسًا بظهور مجد الله فيهِ كالمكان الذي ظهر الله فيهِ لموسى اذ قال لهُ "اخلع حذاءك من رجليك لان الموضع الذي انت واقفٌ عليهِ ارض مقدّسة" خر ٣:٥. انظر ايضًا يش ٥:١٥. ولم يكن لطور التجلي ذلك الوصف قبلاً لكنهُ اعتبرهُ مقدّسًا الذين سمعوا نبأ ما كان فيهِ

اثبات مجيء المسيح من اقوال العهد القديم
ع ١٩ الى ٢١

١٩ وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت التي تفعلون حسنًا ان انتبهتم اليها كما الى سراج منير في موضع مظلم الى ان ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم ابط ١:١٠ عب ٢:٢ مز ١١٩:١٥ لو ١:٧٨ رؤ ٢٢:١٦ ٢كو ٤:٦

عندنا الكلمة النبوية تثبّت تعليمنا في شأن مجيء المسيح الثاني ومجدِهِ المستقبل واشار "بالكلمة النبوية" الى شهادة كل الانبياء بذلك ولم يشر الى نبيٍّ بعينهِ

وهي اثبت يستحيل ان يكون المراد بهذا ان بطرس عنى ان شهادة الانبياء بمجيء المسيح المستقبل اثبت من صوت الآب من السماء ومن اقوال الرسل في هذا الامر لانهُ قال في الانبياء سابقًا "الذين تنبأوا عن النعمة التي لاجلكم باحثين اي وقت او ما الوقت الذي كان يدلُّ عليهِ روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالآلام التي للمسيح والامجاد التي بعدها ابط ١: ١٠-١٢. وقال ايضًا بطرس في المسيح في وعظهِ في الهيكل" الذي ينبغي ان السماء تقبلهُ الى ازمنة ردّ كل شيء الذي تكلم عنها الله بفم جميع انبيائهِ القديسين منذ الدهر" اع ٣:٢٠ و ٢١. فاذًا معناهُ ان شهادة الانبياء اثبت من شهادة الرسل بالنظر الى كثرتهم لان شهود التجلّي المعاينين ليسوا سوى ثلاثة والانبياء اكثر وشهادتهم متعدّدة وشهادة الرسل واحدة وشهادة الانبياء مكتوبة يمكن النظر فيها ومقابلة بعضها ببعض وكُتبت قبل التجلي بزمن طويل وعلى توالي المدد لا يمكن ان يكون اتفاق بينهم مع ما بينهم من المدد المختلفة على خداع الناس. واما ذلك الاتفاق فيمكن ان يكون بين ثلاثة في آنٍ واحدٍ. فشهادة الانبياء كانت اثبت لما ذُكر ولانها ثبتت بأن نجزت حتى ان كل من اراد ان يتحقق ذلك امكنهُ بتوجيهِ النظر الى اتمام النبوءة

التي تفعلون حسنًا ان انتبهتم اليها هذا تصريح بعظمة النبوءات التي في كتاب الله ووجوب ان يدرسها الناس

كما الى سراج منير في موضع مظلم وجود السراج في الظلام يظهر الخفيّات التي لا تُرى بدونهِ ويوضح ما يكون بدونهِ مبهمًا غير محقّق. ومثلهُ النبوءة فانها تقوّينا كثيرًا على ادراك الحق وكشفهِ فيجب ان نستعملها كما نستعمل السراج فان السراج وان لم يعطِ نورًا كنور الشمس ينفع كثيرًا والنبوءة لا تُعطي نورًا كاملاً ولا تزيل كل ريب ومع ذلك يصدق عليها قول النبيّ "سراجٌ لرجليّ كلامك ونورٌ لسبيلي" مز ١١٩: ١٠٥. وصف اشعياء الظلام بقولهِ "ها هي الظلمة تغطّي الارض والظلام الدامس الامم" اش ٦٠:٢. وهذا وصف لمن معرفتهم الروحيّة قليلة واختبارهم زهيد بالنسبة الى الذين لهم نور الانجيل الجليّ. والظلام حال العالم بلا المسيح والروح القدس

الى ان ينفجر النهار دلّ الرسول بهذا على النور الساطع الذي يشرق على كل الامور بمجيء المسيح ثانيةً مع انها مبهمة للذين ليس لهم سوى سراج نبوآت العهد القديم ومجهولة لمن ليس لهم تلك النبوآت. انظر رؤ ٢١:٢٢-٢٥. فالخطأة قبل تجديد قلوبهم هم ظلمة ولكنهم بالولادة الجديدة صاروا انوارًا في الرب اف ٥:٨. والمؤمنون قبل مجيء المسيح ثانيةً في ظلمة بالنسبة الى انفسهم بعد ذلك من جهة معرفتهم وقداستهم

وسرورهم بدليل قول بولس "لاننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبّؤ ولكن متى جاء الكامل فحينئذٍ يبطل ما هو بعض" ١كو ١٣:٩ و ١٠. "والنهار" هنا وقت انجاز النبوءة

ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم كوكب الصبح يسبق الشمس وينبئ بقرب طلوع النهار رؤ ٢٨:٢ و ٢ بط ١٦:١. وكان يوحنا المعمدان بمنزلة ذلك الكوكب قبل استعلان المسيح بدليل قول المسيح "كان هو السراج الموقد المنير" يو ٣٥:٥. واشار بقولهِ "في قلوبكم" الى ان تلك القلوب كانت مظلمة قبلاً. وان النور الذي يشرق هو نورٌ روحيٌّ ينير القلوب لا العيون الجسديَّة. وما قيل هنا في كون تعليم الانبياء للمؤمنين يومئذٍ استعداداً لمعرفتهم وهم قديسين في السماء بعد اتيان المسيح في المجد يصدق على كل تعاليم الكتاب المقدَّس وحينئذٍ يتمُّ قول النبي "الملك ببهائهِ تنظر عيناك. تريان ارضاً بعيدة" اش ١٧:٣٣. وقول يوحنا الرسول "ولا يكون ليلٌ هناك ولا يحتاجون الى سراج او نور شمس لان الرب الاله ينير عليهم" رؤ ٥:٢٢

---

٢٠ عالمين هذا اولاً ان كل نبوَّة الكتاب ليست من تفسيرٍ خاص — ص ٢٠:١ ورو ٦:١٢

عالمين هذا اولاً انهُ علاوةً على وجوب الانتباه لكلام النبوءة يجب عليهم ان يعلموا ما سيذكرهُ وينتبهوا لهُ لكي يدركوا معناهُ

ان كل نبوَّة الكتاب ليست من تفسير خاصّ لا يظهر جليًّا من النَّصّ انهُ هل قصد تفسير الانبياء انفسهم او تفسير قرَّاء النبوءة لكن الآية الآتية تعيّن الاوَّل وهي قولهُ ما معناهُ ان النبوءات ليست من الانبياء انفسهم بل من الروح القدس. والمراد "بالتفسير" هنا ادراك الانسان تمام معنى النبوءة حتى يندر ان يوضحهُ لغيرهِ. كما يظهر من قول الانجيلي في المسيح "انهُ بدون مثَل لم يكن يكلّمهم واما على انفراد فكان يفسّر لتلاميذهِ كل شيء" مر ٣٤:٤. ومعنى الجملة ان الانبياء لم يتنبأوا لانهم عرفوا قبلاً ما تنبأوا بهِ ثم تكلَّموا بما عرفوا لانهُ لا قوَّة لهم على علم ما في المستقبل حتى تكون نبوَّتهم تفسير علمهم الخاصّ

وليس المعنى هنا كما ظنَّ بعض التقليديين انهُ يستحيل ان افراد المؤمنين يفهمون معنى الكتاب المقدَّس بل هم مفتقرون الى تفسير الكنيسة كلّها. وليس المعنى انهُ لا يحسن ان نفسّر النبوءة على حدةٍ بل يجب ان نأخذ معاني كل النبوءات معًا ولا ان النبوءة لا يمكن ان تُفهم بنفسها بل بانجازها ولعلّ هذا صحيح ولكنهُ ليس بالمراد هنا وليس قصد الرسول تكرير قولهِ السابق ان الانبياء لا يفهمون نبواتهم ابط ١٠:١-١٢ ولا ان قرَّاء النبوءات لا يقدرون ان يدركوا المعنى بانفسهم بل يفتقرون الى تعليم الروح القدس لكي يستطيعوا تفسيرها فهذا صحيح لكنهُ ليس المقصود هنا كما تدلُّ القرينة. فالمراد التصريح بأن النبوءة ليست بمقتضى افكار النبيّ خاصةً او تصوّرات عقلهِ بل انها تختلف عن ذلك كثيرًا في اصلها وحقيقتها

---

٢١ لانهُ لم تأتِ نبوَّة قط بمشيئة انسان بل تكلم اناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس — ار ٢٦:٢٣ و ٢ تي ١٦:٣ ابط ١١:١ ٢صم ٢:٢٣ ولو ٧٠:١ واع ١٦:١ و ١٨:٣

لانهُ لم تأتِ نبوَّة قط بمشيئة انسان هذا علَّة ما قيل في الآية السابقة وهو نصٌّ على ان اصل النبوءة ليس من الانسان سواء كانت من نبوءات العهد القديم ام من نبوءات العهد الجديد. وهذا يصدق على كل ا

في كتاب الله فكل ما في الكتاب لانجاز غاية الهيَّة وكل كاتب من كتبتهِ الملهمين مرسل من الله . والمراد بقولهِ "مشيئة انسان" الانسان نفسهُ فينفي ان اصل النبوءة بشريّ ويثبت ان النبي لم يتنبأ بما لهُ بل بما لله وان نبوءتهُ ليست من قوَّة ذاتية فيهِ

بل تكلم **اناس الله القديسون** اي الناس الذين الهمهم الله وهذا حملهم على التكلم فلم يتكلموا من مشيئتهم بل بحمل الروح القدس واعلانهِ وهذا على وفق قولهِ في يوم الخمسين في احدهم "ايها الرجال الاخوة كان ينبغي ان يتمّ هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقالهُ بفم داود" اع ١:١٦

مسوقين من الروح القدس كما تُساق السفينة من الريح اع ٢٧:١٥ و١٧ . كان الانبياء كسائر الناس وصاروا انبياء بتأثير الروح وقوَّتهِ فهو الذي جعلهم يتكلمون وهم اذا كانوا ممتلئين بالروح لم يعلنوا مشيئتهم بل مشيئة الله . وما قيل هنا في النبوءة يوافق ما قيل في مت ١:٢٢ و ٢:١٥ واع ١:١٦ و ٣:١٨ وما قيل في العهد القديم عد ١١:١٧ و ٣٥-٣٩ واصم ١٠:٦ و١٠ و١٩:٢٠ و٢٣ وار ١:٥-٧

ان اصل الكتاب المقدَّس الهيٌّ ولكن البشر كانوا آلات الروح لاعلانهِ وهو مكتوب بلغات الناس لكنَّ كلمانهِ كلمات الذي "تكلم من السماء"

الاصحاح الثاني

انبأ الرسول في هذا الاصحاح بقيام انبياء كذبة بينهم كما كان انبياء كذبة بين اليهود وانهم يخدعون كثيرين ويضلّونهم ويهلكون اخيرًا . وذكر فوق الانباء بجميعهم بعض صفاتهم منها انهم ينكرون الرب الذي فداهم ع ١ . وانهم يكونون محبين للمال ولطمعهم في العالميات يجتهدون في ان يحوّلوا الناس عن الايمان ويجعلوهم اتباعًا لهم ع ٣ و ٣ . وانهم يكونون فاسقين فاسدي السيرة ويعلّمون ان دين المسيح يبيح لهم ان يعيشوا بمقتضى شهواتهم الجسدية ع ٤-١٠ . وبذلك يختلفون عن الملائكة كل الاختلاف ويشبهون البهائم وانهم سوف يهلكون مثلها ع ١١ و ١٢ . وانهم يهينون انفسهم والكنيسة التي ينتسبون اليها ع ١٣ و ١٤ وانهم مثل بلعام الذي استأجرهُ بالاق ليلعن اسرائيل وانهم فاسدون ومفسدون ويدّعون الحريَّة وهم عبيد شهواتهم ع ١٥-١٩ . وانهم ارتدّوا عن الايمان الذي اعتنقوهُ اولاً فكان خيرًا لهم لو بقوا في الحال الاصليَّة ولم يدّعوا انهم مسيحيون ع ٢٠-٢٢

وفي هذا الاصحاح شبهٌ قويٌّ لما في رسالة يهوذا نعلم من السابق أبطرس أم يهوذا

الانباء بقيام انبياء كذبة وذكر بعض صفاتهم
ع ١ الى ٣

١ ولكن كان ايضاً في الشعب انبياء كذبة كما سيكون فيكم ايضاً معلمون كذبة الذين يدسون بدع هلاك واذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم يجلبون على انفسهم هلاكاً سريعاً
تث ١٣:١ الخ وار ١٤:٦ اتي ١:٤ مت ١٥:٧ ٢كو ١١:١٢ غل ٤:٢ ويه ٤ ١كو ١١:١٩ وغل ٥:٢٠ رؤ ٦:١٠ ١كو ٢٠:٦

ولكن اي بخلاف الانبياء القدّيسين المذكورين في ص ١ الذين يجب الانتباه لكلامهم

كان ايضاً في الشعب انبياء كذبة المراد "بالشعب" هنا الاسرائيليون شعب الله المختار فاعتبر بطرس كنيسة المسيح بمنزلة الاسرائيليين قديماً وان ما حدث لهم صورة ما يحدث للكنيسة الجديدة. والمراد "بالانبياء الكذبة" الذين ادّعوا كذباً انهم انبياء وهم ليسوا كذلك ار ١٤:١٤ و ٢٥:٢٣. وانباً بهم موسى تث ١٣:١—٥

كما سيكون فيكم ايضاً معلمون كذبة كما تنبأ المسيح بقيامهم في الكنيسة بقولهِ "احترزوا من الانبياء الكذبة الذين يأتونكم بثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة" مت ١٥:٧ و ٢٤:٢٤. قال بولس لمشائخ كنيسة افسس "ومنكم انتم سيقوم رجال يتكلمون بامور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم" اع ٣٠:٢٠

الذين يدسّون قولهُ "يدسون" يدلُّ على خداعهم وخيانتهم في التعليم فانهم ادّعوا خلاف ما هم عليهِ حقيقةً وعلّموا الباطل وهم يتظاهرون بأنهم يعلّمون الحقّ

بدع هلاك آراء دينيّة تسلب راحة الكنيسة وسلامها وتهلك النفوس في ١٩:٢ ١ ويه ع ٤

ينكرون الرب الذي اشتراهم وذلك شرّ الآثام لانهم اساءوا الى المحسن اليهم وكان يجب ان يعترفوا بهِ حتى الموت. فلو انكروا لاهوت المسيح علانيةً ورفضوا دعواهُ لم يكن يخشى ان يسمع الناس كلامهم لكنهم بواسطة دسائسهم جعلوا الناس في ريب من امر المسيح فقبلوا ما هو منافٍ لحقّ المسيح. قال الانجيل "ان المسيح اقتنانا بدمهِ" اع ٢٨:٢٠. "واننا قد اشتُرينا بثمن" ١كو ٢٠:٦ و ٢٣:٧ ورؤ ٩:٥. ولم يبيّن ما هي البدع التي دسوها لكن القرينة تدلّ على انهم نفوا حقيقة الفداء الذي انشأهُ المسيح بموتهِ على الصليب وقيمة ذبيحتهِ الكفّاريّة عن خطايانا. ولعلّ بطرس حين كتب هذا ذكر بفرط الحزن انكارهُ المسيح ثلاث مرّات وما نشأ عن ذلك من بكائهِ المرّ

يجلبون على انفسهم هلاكاً سريعاً هذا الهلاك روحيٌّ ويحتمل انهُ يكون جسدياً فتكون الانفس بمعنى الذوات لانهم علّموا شرّ الضلالات فاستحقّوا شرّ العقاب. وقولهُ "سريعاً" يدلّ على ان هلاكهم يكون غير منتظر وانهُ هائلٌ كما يكون في مجيء المسيح انس ٣:٥

٢ وسيتبع كثيرون تهلكاتهم الذين بسببهم يجدَّف على طريق الحق تث ١٩:٥ الخ ويه ٤ وع ٢ و ٧ و ١٨ رو ٢٤:٢ و اتي ١:٦ اع ١٧:١٦ و ٤:٢٢ و ١٤:٢٤

وسيتبع كثيرون تهلُكاتهم او "دعارتهم" كما في بعض النسخ (انظر حاشية العهد الجديد ذي الشواهد) وهذا يدلّ على ان سوء تعليمهم كان مقترناً

بسوء سيرتهم كما هو الغالب ويقوّي ذلك ما في ع ١٨ و١٩. والاختبار يشهد بصحة ما قيل هنا فان الضلال يعدي. فكثيرون يتبعون الضالين مهما كان تعليمهم غريبًا جهليًا

بسببهم يجدَّف على طريق الحق يدّعون انهم متمسكون بحق الانجيل ولكن سيرتهم الملتوية عثرة لغيرهم وعلة اهانة للمسيح ودينه. فكما ان اعمال تلاميذ المسيح الصالحة تكون سبب تمجيد ابيهم الذي في السموات (مت ٥:١٦) وتبكم اعداء الانجيل فهكذا سوء سيرة الذين يدّعون انهم مسيحيون يعرّضهم للخجل والانجيل للاهانة

٣ وهم في الطمع يتجرون بكم باقوال مصنعة الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى وهلاكهم لا ينعس
ع ١٤ اتي ٦:٥ يه ١٦ ٢كو ٢:١٧ و اتس ٥:٢ رو ١٦:١٨ وص ١:١٦ تث ٢٥:٢٣

ابان في هذه الآية غاية اولئك المعلمين المضلّين وهي الربح الدنيوي فانهم تاجروا بنفوس الناس كما يتاجر التجّار بالبضائع. ووسائل كسب الناس للضلال والشيطان والموت هي اقوال "مصنّعة". والمرجّح ان موضوع تلك الاقوال وعدهم الحرّية بالمسيح لكي يفعلوا بمقتضى شهواتهم فهم مثل الذين قال بولس فيهم "بالكلام الطيّب والاقوال الحسنة يخدعون قلوب السلماء" رو ١٦:١٨ انظر ص ١:١٦ واتي ٦:٥ وتي ١:١١ ويه ع ١١ و١٦

الذين دينونتهم منذ القديم لا تتوانى اعتقد بطرس ان الله الديّان العادل حكم منذ زمن قديم بأنهم مذنبون وبالعقاب الذي استحقّوه وان ذلك العقاب على وشك ان يقع عليهم على ان الله قد حكم بعقاب جميع الخطاة منذ بدء الخطيئة

وهلاكهم لا ينعس اعتبر بطرس ان الهلاك يُرسل من الله ليجري نقمته وان هذا المُرسل مستيقظ نشيط مستعدٌ لان يقبض عليهم ويجري الحكم الذي قضى الله به منذ القديم

اثبات كلام الرسول من تاريخ الكتاب المقدس ع ٤ الى ٩

٤ لانهُ ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء
تك ٦ ويه ٦ رؤ ٢٠:١

اخذ بطرس في هذه الآية في ذكر ثلاث حوادث تاريخية تأكيدًا لعقاب المعلمين الكاذبين

لم يشفق على ملائكة مع انهم من اسمى رتب الخلائق لم يمنع الله اجراء حكمه عليهم اذ اخطأوا فبالأولى انهُ يعاقب امّة الناس. قال يهوذا في ذلك "والملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام" يه ٦. وخطيئتهم علّة ان الله لم يشفق عليهم اي يعفُ عن قصاصهم. ولم يذكر بطرس ماذا كانت خطيئتهم وكلام يهوذا يشير الى ان خطيئتهم كانت عدم اكتفائهم برئاستهم. وظن بعضهم ان ابناء الله الذين اخذوا بنات الناس هم الملائكة الذين سقطوا تك ٦:٢. ولكن الارجح ان هولاء هم ابناء شيث والقول بأنهم ملائكة من الخرافات اليهودية التي لا اساس لها في كتاب الله

بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم. لعلّ قوله "طرحهم الخ" من التعبير بالماضي عن المستقبل لتحقّق وقوعه ولعلهُ اراد "بسلاسل الظلام" شقاء حالهم وعجزهم عن النجاة منهُ. واما ما قيل في لو ٨:١ ٢ و ابط ٥:٨ ورؤ ٧:٢٠ وكون ابليس "رئيس سلطان الهواء" اف ٢:٢ و"اله هذا الدهر" ٢كو ٤:٤ وامثال ذلك مما يشير الى حرّيتهِ وقوّتهِ على تجربة الناس فيدلّ على ان "سلاسل الظلام" ما يكفي منعهُ من الرجوع الى مسكنهِ النورانيّ الاوّل ولكنها لا تمنعهُ من الجولان بين الناس ليسبي الذين يسلّمون لارادتهِ وكل ذلك استعداد لعقابهم اخيرًا رؤ ٧:٢٠-١٠. واشار الشياطين الى ذلك بقولهم للمسيح "جئت الى هنا قبل الوقت لتعذّبنا" مت ٢٩:٨

محروسين للقضاء في اليوم الاخير رؤ ٧:٢٠-١٠ ومت ٤١:٢٥

٥ ولم يشفق على العالم القديم بل انما حفظ نوحًا ثامنًا كارزًا للبرّ اذ جلب طوفانًا على عالم الفجار ص ٢:٦ حز ٢٦:٢ ابط ٢٠:٢ ص ٦:٢

في هذه الآية دليل ثانٍ من تاريخ الوحي القديم على ان الله يعاقب المعلّمين الكاذبين

ولم يشفق على العالم القديم اي على سكّان الارض الاشرار قبل الطوفان تك ١:٦-٧. ونقمة الله يومئذٍ برهان على انهُ يجري نقمتهُ اليوم وانهُ يستحيل ان تكون الخطيئة بلا عقاب

بل انما حفظ نوحًا ثامنًا كما انبأ ايضًا في رسالتهِ الاولى (ابط ٢٠:٣) وكون نوح واحدًا من الثمانية الذين خلصوا برهان على عظمة ذلك العقاب

وان كثرة الاشرار تكون علّة لنجاحهم وان قلّة الانتياء لا تكون علّة لهلاكهم

كارزًا للبرّ اي المتقوى لا البرّ الذي بالايمان فانهُ وبّخ الناس على شرورهم وحثّهم على التوبة تك ٦: ٩ وعب ٧:١١ و ابط ٢٠:٢

اذ جلب طوفانًا على عالم الفجّار نسب بطرس الى الله ما هو نتيجة آثام الناس كما فعل موسى تك ٦: ١٣. ونتيجة ذلك ان العقاب لا ينفكّ عن الخطيئة كما ان ظلّ الانسان لا يفارقهُ

٦ واذ رمد مدينتي سدوم وعمورة وحكم عليهما بالانقلاب واضعًا عبرةً للعتيدين ان يفجروا تك ٢٤:١٩ وتث ٧ مت ١٥:١٠ و ٢٢:١١ ورو ٦:٩ اش ١٤:١ يه ١٥

اذ رمّد مدينتي سدوم وعمورة كما ذُكر في تك ٢٤:١٩ و٢٥. وهذا البرهان الثالث على ان الله يعاقب الاشرار. واحراقهُ المدينتين حتى صارتا رمادًا يدلّ على هلاكهما الكامل

حكم عليهما بالانقلاب كالانسان المحكوم عليهِ بالموت. وهذا دليل على انهُ غضب على سكانهما لآثامهم (انظر تك ٢٩:١٩)

واضعًا عبرةً للعتيدين ان يفجروا اي جاعلاً مثالاً للعقاب الذي يجب على الناس ان يتوقّعوهُ على خطاياهم في كل زمان ومكان. وقصد الله ان يكون عقاب بعض الناس عبرةً للآخرين

٧ وانقذ لوطًا البارّ مغلوبًا من سيرة الاردياء في الدعارة تك ١٦:١٩ و ٢٩ ص ١٧:٢

وانقذ لوطًا البارّ تك ١٦:١٩. والبرهان على انهُ بارٌّ عدم تدنّسهِ بالفساد الذي كان حولهُ وارسال

الله ملكين لانقاذهِ وانقاذ اهل بيتهِ وتصديقهُ قول الملكين واطاعتهُ لهما وقبول الله طلبتهُ من اجل صوغر تك ١٩:٢١ . فانقاذ الله لوطًا برهان على انهُ يميّز بين الاخيار والاشرار ويخلّص اولئك ويهلك هولاء . ودُعي بارًّا لانهُ لم يشارك الذين حولهُ في شرورهم . ولادليل على ان لوطًا استطاع بوعظهِ ان يجعل احدًا مثلهُ في البرّ

٨ اذ كان البارّ بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذّب يومًا فيومًا نفسهُ البارّة بالافعال الاثيمة
عب ١١:٤

يعذّب يومًا فيومًا نفسهُ البارّة بالافعال الاثيمة استنتج ذلك بطرس مما عرفهُ بالوحي من صفات لوط. واشار بعذاب النفس الى تألمها من الحزن على الخطأة لمشاهدتهِ اعمالهم واقوالهم الشريرة . وكانت مشاهدتهُ اياها ثقيلة عليهِ . وذكر بهوذا هلاك الاشرار ولم يذكر نجاة البارّ. وانقلاب سدوم وعمورة بالنار مثال اجراء الله نقمتهُ كاهلاك العالم القديم بالماء واعظم من ذلك لانهُ هلاك تامّ لاردّ فيهِ الى الحال الاولى

٩ يعلم الرب ان ينقذ الاتقياء من التجربة ويحفظ الاثمة الى يوم الدين معاقبين ١كو ١٠:١٣ رؤ ٣:١٠ متى ١٥:١٠ ويه ٦

في هذه الآية النتيجة التي قصدها الله في الامثلة السابقة ع ٤-٨

يعلم الرب ان ينقذ الاتقياء هذا العلم يستلزم القوّة على اجراء الانقاذ. والمراد "بالاتقياء" هنا الناس الذين مثل نوح ولوط

من التجربة اي الضيقات والمصائب والاضطهادات كما في ابط ١:٦ و ٤:١٢ ويع ١:٢ .

ولله وسائل لانقاذ اتقيائهِ لا نعلمها فاحيانًا ينقذهم بأن يرسل اليهم ملاكًا كما ارسلهُ الى لوط ودانيال وبطرس واحيانًا بالمعجزات واحيانًا بامانة المضطهِد (اع ص ١٢) واوقاتًا باقامة اصدقاء ينقذونهم من الخطر او بنقلهم الى السماء . ومثل هذا كثير في الكتاب المقدّس كما في تاريخ ابرهيم ويعقوب ويوسف وداود والثلاثة الفتية في بابل

ويحفظ الاثمة الى يوم الدين معاقبين كما سيفعل في امر الابالسة في اليوم الاخير رؤ ٢٠:١٠

تشبيه بطرس المعلمين الكذبة بالملائكة الذين سقطوا او بالبهائم ع ١٠ الى ١٦

١٠ ولا سيما الذين يذهبون وراء الجسد في شهوة النجاسة ويستهينون بالسيادة . جسورون معجبون بانفسهم لا يرتعبون ان يفتروا على ذوي الامجاد ص ٢:٢ ويه ١٦ و ١٨ و ٨ خر ٢٨:٢٢ تي ١:٧

ولا سيما الذين يذهبون وراء الجسد كسكّان سدوم وعمورة تك ١٩:٥ . وكالفاسقين عامةً الذين منهم المعلمون الكاذبون

في شهوة النجاسة اي الشهوة التي تنجّس الجسد والنفس انس ٥:٤ واف ١٨:٤ و ١٩

ويستهينون بالسيادة اي ينكرون الرب الذي اشتراهم ع ١ . انهم فوق كونهم طمعين (ع ٣) استهانوا بالسيادة وكانوا خبثاء فاسقين ايضًا كما في هذه الآية . "والسيادة هنا تشمل السيادة الروحيّة والسيادة الجسديّة والمراد الاكثر هنا السيادة الجسدية

من رئاسة الولاة والكنيسة . ولنا من الآية التالية انهم استخفُّوا بكل رئاسة لله وللملائكة وللكنيسة وللملوك

١١ حيث ملائكةٌ وهم اعظم قوَّةً وقدرةً لا يقدّمون عليهم لدى الرب حكم افتراء يه ٦

حيث ملائكةٌ وهم اعظم قوَّة وقدرةً من المعلمين الكاذبين

لا يقدّمون عليهم لدى الرب حكم افتراء اي انهم لا يفترون على ذوي الرئاسة اي الشياطين الذين كانوا ابناء الله قديمًا واعتُبروا ملائكة بالنظر الى ما كانوا عليهِ قبل السقوط . والكلمة اليونانيَّة التي تُرجمت هنا "بالافتراء" تُرجمت في غير هذا الموضع بالتجديف اع ٦: ١١ و ١تي ١: ١٣ و ٢تي ٣: ٢ . ولا نعلم على ايّ شيء بنى بطرس كلامهُ هنا أعلى مخاصمة ميخائيل للشيطان على جسد موسى (يه ع ٩) ام على ما حدث بين يهوشع الكاهن والملاك والشيطان (زك ٣: ٢) أم على شيء ذُكر في الكتب اليهوديَّة غير القانونية

١٢ اما هولاء فكحيوانات غير ناطقة طبيعية مولودة للصيد والهلاك يفترون على ما يجهلون فسيهلكون في فسادهم ار ١٢: ٣ ويه ١٠ وكو ٢: ٢٢

اما هولاء فكحيوانات غير ناطقة طبيعيَّة وصفهم بهذا اظهارًا لجهلهم وتشويشهم . ودليل كونهم كالبهائم بقية الآية . وهم يشبهون البهائم في صفاتهم وفي آخرتهم فانهم لم ينفعوا الناس شيئًا فحياتهم عبث كالبهائم التي تُصاد وتُقتل

يفترون على ما يجهلون كان يجب ان يكون جهلهم علَّة سكوتهم لكنهم جعلوهُ علَّة افترائهم فحكموا على انفسهم بأنهم بهائم

فسيهلكون في فسادهم اي ان الفواحش التي اتوها تنشئُ لهم فسادًا جسديًّا يكون علَّة هلاكهم فيجلبون دينونتهم على رؤُوسهم بمثابرتهم على خطاياهم حتى يبلغوا نهايتها وهي الموت الزمنيّ والموت الابديّ

١٣ آخذين اجرة الاثم . الذين يحسبون تنعم يوم لذَّة . ادناسٌ وعيوبٌ يتنعمون في غرورهم صانعين ولائم معكم رو ١٣: ١٣ يه ١٢ ١كو ١١: ٢٠ و ٢١ و ١تس ٥: ٧

آخذين اجرة الاثم هذا تفسير العبارة السابقة وهو على وفق شريعة الله الابديَّة وهي ان "الذي يزرعهُ الانسان اياهُ يحصد لان من يزرع لجسدهِ فمن الجسد يحصد فسادًا" غل ٦: ٧ و ٨ انظر ايضًا رؤ ٢٢: ١١

الذين يحسبون تنعُّم يوم لذَّة اي انهم يسرُّون بلذَّات يوم واحدٍ الى حدٍّ يحسبونها عندهُ نصيبًا لهم يبذلون في سبيلهِ اللذَّات الحقيقيَّة الدائمة كلذَّات الذين على يمين الرب مز ١٦: ١١ وكانوا في ذلك يشبهون عيسو الذي لاجل اكلةٍ واحدة باع بكوريتهُ عب ١٢: ١٦ . والابيكوريين الذين قالوا "فلنأكل ولنشرب لاننا غدًا نموت" فكأنهم قالوا هات اللذَّة اليوم ودع الغد لشأنهِ ١كو ١٥: ٣٢ . او ان المعنى شغلوا النهار علاوةً على الليل بالولائم خلافًا للمولمين عادةً فان بطرس بناء على عادة اتخاذ الولائم ليلاً برهن ان الرسل ليسوا بسكارى وذلك قولهُ ما معناهُ "فانها الساعة الثالثة من النهار والذين يسكرون فبالليل يسكرون" اع ٢: ١٥ و ١تس ٥: ٧

• **ادناس** اي نجسون فاذا وجدوا في محلّ نجَّسوهُ وكانوا عارًا عليهِ

عيوبٌ اي هم علَّة خزيٍ وخجل لرفقائهم او ممَّن يجب ان يُستحيا من مرافقتهم

يتنعمون في غرورهم صانعين ولائم الخ . اي يترفّهون باللذّات التي حصلوا عليها بالغشّ والخداع او انهم يدخلون الولائم المحبيّة التي يأتيها المؤمنون بالرياء والخداع ويتوصلون بها الى اللذّات البدنيّة. ولعلهم جعلوا العشاء الربّي وليمة جسديّة كما فعلت كنيسة كورنثوس جهلاً وبقيت على ذلك وقتًا قصيرًا اكو ١١: ٢٠-٢٢

١٤ **لهم عيون مملوءة فسقًا** لا تكفّ عن الخطية خادعون النفوس الغير الثابتة . لهم قلب متدرّب في الطمع . اولاد اللعنة يع ٤: ٨ وص ٢: ١٤ اف ٢: ٣

لهم عيون مملوءة فسقًا فيظهرون بعيونهم ما في قلوبهم من الافكار الرديئة واشتياقهم الى اللذّات المحرّمة او انهم يتوقّعون دائمًا فرصة لاغتنام اللذّات الجسديّة المحظورة

لا تكفّ عن الخطيّة خلافًا لامر المسيح في قوله "فان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها والقها عنك" مت ٥: ٢٩ فهم يشتهون كل ما ينظرونهُ

خادعون النفوس غير الثابتة (ع ١٨ و٢ تي ٣: ٦ ويع ١: ١٤) فانهم كانوا يجتهدون في تلك الولائم ان يصيدوا الناس للشرّ

لهم قلب متدرّب في الطمع (١ كو ٥: ١١ واف ٥: ٣ و ٥) فزادوا حب المال على الترفّه والدعارة

اولاد اللعنة اي انهم ممن توجب عليهم صفاتهم واعمالهم اللعنة او انهم الذين اعلن الله انهم ملعونون وعرضة الهلاك ٢ تس ٢: ٣ او انهم لا ينفكّون يلعنون غيرهم

١٥ قد تركوا الطريق المستقيم فضلوا تابعين طريق بلعام بن بصور الذي احب اجرة الاثم اع ١٣: ١٠ عد ٢٢: ٥ و ٧ تث ٢٣: ٤ وبه ١١ و نح ١٣: ٢ رؤ ٢: ١٤

قد تركوا الطريق المستقيم قال بولس لعليم الساحر "ألا تزال تفسد سُبل الله المستقيمة" اع ١٣: ١٠ . والطريق المستقيم "طريق الحق" ع ٢ ومت ٢١: ٣٢ و"طريق البرّ" ع ٢١ ولم ٢٢: ١٦ و"طريق الرب" تك ١٨: ١٩ و"طريق السلام" اش ٥٩: ٨ و"طريق الحكمة" ام ٤: ١١ و"طريق الحياة" ام ١٠: ١٧ و"طريق الخلاص" اع ١٦: ١٧ . فهولاء كانوا اولاً مسيحيين ثم ارتدّوا

فضلّوا في برية الضلال ومسالك الخطيئة والموت يو ٧: ١٢ و٢ تي ٤: ١٣

تابعين طريق بلعام بن بصور عد ص ٢٢. قال ان المعلمين الكاذبين اشبهوا بلعام لانهم قاوموا ارادة الله وطلبوا مشيئة انفسهم وادّعوا انهم عبيد الله ولم يخلصوا العبوديّة لهُ وجعلوا خدمتهم لله وسيلةً للربح القبيح . وكان لهم "قلب متدرّب في الطمع" و"خدعوا النفوس غير الثابتة" واغروا الناس بارتكاب الخطيئة التي بها أغرى بلعام الاسرائيليين وهي الفسق عد ٢٥: ١٦ . ودعاهُ بطرس هنا "بن بصور" ودعاهُ موسى "بن بعور" ولعلّ هذا الفرق ناشئ عن فرق اللفظ في العبرانيّة والسريانيّة او اليونانيّة . وقال بهوذا ان هولاء المعلمين يشبهون قاين وقورح يه ١١

الذي احبّ اجرة الاثم وهي المال الذي اباهُ بهِ شيوخ المؤابيين والمديانيين من بالاق ليجعلوا بلعام يلعن اسرائيل عد ٢٢: ٧ . والمال الذي وعدهُ بالاق بهِ فوق ذلك عد ٢٢: ١٧ . وقصّة بلعام من اوّلها الى آخرها تُري انهُ علم ان مشيئة الله خلاف طلب بالاق

وانهُ اشتهى مال بالاق وشاء ان يفعل بمقتضى طلبهِ ولم يمنعهُ من ذلك الاَّ خوف الله وقدرتهُ

١٦ ولكنهُ حصل على توبيخ تعديهِ اذ منع حماقة النبيّ حمار العجم ناطقًا بصوت انسان عد ٢٢:٢١ و ٢٣ و ٢٨ و ٣٠

لكنهُ حصل على توبيخ تعدّيهِ كان تعدّيهِ استمرارهُ على امل امكانهِ ان يلعن اسرائيل ويكسب مال بالاق مع انهُ علم ان الله ارادَ انهُ يبارك اسرائيل ورخّص لهُ ان يذهب الى بالاق على شرط ان يباركهم. وطريق توبيخهِ في العبارة التالية

اذ منع حماقة النبي حمارٌ اعجم ان بلعام كان نبيًّا فوجب ان يكون احكم من سائر الناس لكنهُ افتقر الى ارشاد حمار ليمنعهُ من اهلاكهِ نفسهُ. واشار بطرس بهذه العبارة الى حماقة بلعام المذكورة في سفر العدد (عد ٢٢:٢٢) ونبأُها ان الحمار منعهُ من التقدّم الى المكان الذي كان فيهِ ملاك الرب على وشك ان يضربهُ بالسيف

ناطقًا بصوت انسان ما اتاهُ الحمار نجّى بلعام من تنجيح حماقتهِ كما قال الملاك ولكنَّ الله اعطى الحمار قوَّة النطق ليُظهر لبلعام جهلهُ وجورهُ بضربهِ الحمار

تشبيهُ بطرس المعلمين الكاذبين بامور اخرى ع ١٧ الى ٢٢

١٧ هولاء هم آبار بلا ماء غيومٌ يسوقها النوء . الذين قد حُفظ لهم قتام الظلام الى الابد يه ١٣ و ١٤

هولاء هم آبار بلا ماء شبههم يهوذا بغيوم بلا ماء . والمسافرون في البادية يقصدون الآبار على امل انهم يجدون فيها ماء يتنعشون بهِ ويتخلصون من الموت عطشًا لكنهم قد يخيبون وقد يخسرون حياتهم خطاء . كذا من يقصدون المعلمين الكاذبين بغية الانتفاع بهم فيخيبون . وهذا يفيد معنى ما في اي ٦:١٥—٢٠ وار ٢:١٣ و ١٤:٣

غيوم يسوقها النوء وهذه الغيوم تنبئُ بالمطر وانعاش البشر والنبات ولكنها رقيقة غير ممطرة تزول دون ان تنفع شيئًا فكذلك اولئك المعلّمون فانهم يَعِدُون ولا يفون . فهم كالغيوم يتظاهرون بفضائل ليست لهم

الذين قد حفظ لهم قتام الظلام الى الابد. الارجح ان هذا ليس الاَّ وصفًا للمعلمين الكاذبين وعقابهم من الله . وهو انباء بالخطر منهم على الكنيسة فضلاً عن اهلاكهم انفسهم. وقولهُ فيهم "حُفظ لهم" كقولهِ في الملائكة الذين سقطوا ع ٥ و ابط ٤:١

١٨ لانهم اذ ينطقون بعظائم البطل يخدعون بشهوات الجسد في الدعارة من هرب قليلاً من الذين يسيرون في الضلال يه ١٦ اف ٤:١٧ ع ٢٠ ص ٤:١

اذ ينطقون بعظائم البطل هذا مبنيٌ على ما سبق من تشبيههم "بآبار بلا ماء وغيوم بلا مطر" فيدّعون المعرفة الفائقة والحكمة العظيمة وان تعليمهم ذو شأن.

يخدعون بشهوات الجسد هذا بيان ما يخدعون بهِ الناس ليجلبوهم على ارتكاب اللذّات المحظورة فيجعلون التمتّع بالشهوات الجسدية وسيلةً لجذبهم الى شبكتهم للهلاك فعلّموا انهُ يحلّ لهم ان يفعلوا ما يشتهون

من كل شيء

في الدعارة قال هذا ايضاحاً لمعناهُ في العبارة السابقة

من هرب قليلاً من الذين يسيرون في الضلال اي نجوا من ضلال عبادة الاوثان ووقعوا في ضلال شرّ منهُ اتى بهِ الذين ادّعوا انهم معلّمون مسيحيون فخدعوهم بشهوات الجسد

---

١٩ واعدين اياهم بالحرية وهم انفسهم عبيد الفساد . لان ما انغلب منهُ احد فهو لهُ مستعبد ايضاً .
رو ٦:١٦ يو ٨:٣٤

واعدين اياهم بالحرّية وهم انفسهم عبيد الفساد اي وعدوا غيرهم بما لم يستطيعوا ان يحصّلوهُ لانفسهم . فعلّموهم انهُ يُباح لهم في الدين المسيحي ما حرّمهُ الناس وهم تحت رقّ الفساد فايّ حرّية يقدرون ان يعلّموهم اياها . فعلّموهم ان التبرير بالايمان وان ذلك يحرّرهم من حفظ الناموس فيجوز للمؤمنين بالمسيح ان يعيشوا كما شاؤوا . وعلّموهم ايضاً انهم ماتوا للناموس باعتبار كونهِ واسطة التبرير واستنتجوا من ذلك انهُ بطل ان يكون قانون سيرتهم . فقول بطرس الرسول كقول بولس الرسول لاهل غلاطية "فانكم انما دُعيتم للحرية غير انهُ لا تصيّروا الحرّية فرصة للجسد" غل ٥:١٣ . ولعلّهم اعتبروا ان الوصايا التي نشرها المجمع الاوّل في اورشليم مختصّة بالامم فقط وان المؤمنين الاسرائيليين معفون من حفظها وهي "ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم" اع ١٥:٢٠ . قال يسوع "الحق الحق اقول لكم ان كل من يعمل الخطيّة هو عبد للخطيّة" يو ٨:٣٤

لان ما انغلب منهُ احد فهو لهُ مستعبد ايضاً . انظر تفسير رو ٦:١٦-٢٠ و ٢ كو ١٧:٢ . قال ذلك بطرس ليُثبت قولهُ انهم عبيد للفساد

---

٢٠ لانهُ اذا كانوا بعد ما هربوا من نجاسات العالم بمعرفة الرب والمخلص يسوع المسيح يرتبكون ايضاً فيها فيتغلبون فقد صارت لهم الاواخر اشرّ من الاوائل ص ٢:١ و ١١ و ١٨:٢ تي ٤:٢ مت ٤٥:١٢ ولو ٢٦:١١

بعدما هربوا من نجاسات العالم اي من نجاسات الديانة الوثنيّة فهو لم يزل يتكلّم في المعلّمين الكاذبين "عبيد الفساد" وهم ادّعوا انهم انفصلوا عن نجاسات العالم وعن كل ما يتعلّق بها حين آمنوا بالمسيح **يرتبكون ايضاً فيها** اي في الشهوات الجسديّة التي هي شبكة النفوس يُصادون بها ويهلكون

فقد صارت لهم الاواخر اشرّ من الاوائل . هذا على وفق قول المسيح في المرتدّين عنهُ مت ١٢:٤٥ . وصحّة هذا القول واضحة لانهم لا يقدرون ان يتخذوا جهلهم عذراً لاعمالهم . والمعرفة المذكورة هنا ليست المعرفة للخلاص بل هي ما ذُكر في ص ١:٢ و ٤ و ٨ . فاذاً لا شيء هنا ينافي ثبوت المؤمنين . والخلاصة ان دينونة الوثني الذي يهلك في خطيئتهِ وعمايتهِ اخفّ من دينونة الذي سمع الانجيل وادّعى انهُ قبلهُ وانهُ يسير بمقتضاهُ ثم رجع الى ممارسة الفواحش التي ادّعى انهُ أعتزلها . فقابل الرسول هنا الشرّير في حالين الحال الاولى يوم كان جاهلاً فاخطأ فهذه قابلها بحالهِ الثانية وهو يرتكب الخطيئة نفسها بعد ما استنار بالانجيل ويعرف ما تطلبهُ منهُ ديانتهُ من طهارة القلب والسيرة وادّعى انهُ قام بذلك

www.DARBIAT.com

٢١ لانهُ كان خيرًا لهم لو لم يعرفوا طريق البرّ من انهم بعد ما عرفوا يرتدّون عن الوصية المقدسة المسلمة لهم

مز ١٨:٢٤ وعب ٦:٤ الخ و ١:٢٦ وبع ٤:١٧ ص ٢:٢ غل ٦:٢ واتي ٦:١٤ يه ٢

في هذه الآية علّة ما قيل في الآية التي قبلها

كان خيرًا لهم لو لم يعلموا طريق البرّ "طريق البرّ" هو "طريق الحقّ" المذكور في الآية الثانية علّم فيهِ المسيح ورسلهُ. ودعاهُ الرسول "طريق البرّ" ليظهر فظاعة شرّهم في العدول عنهُ

من انهم بعد ما عرفوا مطالبهُ وثواب الذين يسيرون فيهِ وعقاب الذين مالوا عنهُ

يرتدّون عن الوصية المقدّسة المسلمة لهم اي شريعة الانجيل الادبيّة المقدّسة وسمّاها يهوذا "الايمان المسلم مرّةً للقديسين" وليس المراد بها وصيّة المسيح الجديدة يو ١٣:٣٤ ولا تفسيرها في الوعظ على الجبل مت ص ٥ و ٦ و ٧

٢٢ قد اصابهم ما في المثل الصادق كلبٌ قد عاد الى قيئهِ وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة ام ٢٦:١١

اوضح الرسول قولهُ في المعلمين الكاذبين بمثلين يبيّنان فظاعة رجوعهم الى حالهم الاولى. ولم يتبيّن أتمّا تداولتهُ السنة الناس مأخوذ هذان المثلان ام من الكتاب المقدّس

قد اصابهم ما في المثل الصادق كلبٌ قد عاد الى قيئهِ في سفر الامثال ما يشبه هذا المثل قليلاً وهو قولهُ "كما يعود الكلب الى قيئهِ هكذا الجاهل يعيد حماقتهُ" ام ٢٦:١١

وخنزيرة مغتسلة الى مراغة الحمأة "المراغة" المُتمرَّغ اي مكان التمرُّغ "والحمأة" الطين الاسود المنتن. وقولهُ هذا يشبه قول المسيح بعض المشابهة "لا تعطوا القدس للكلاب ولا تطرحوا دوركم قدّام الخنازير لئلاّ تدوسها بارجلها وتلتفت فتمزّقكم" مت ٧:٦. وبهذين المثلين يظهر انهُ لم ينشأ تغيّر حقيقي في طبيعتهم او تجدّد قلوبهم بدخولهم في عضويّة الكنيسة فلم يكن منهم سوى اصلاح السيرة الخارجيّة وقتيًّا وان طبيعتهم الحقيقيّة ظهرت بعد حين على رغم كل اعترافهم وتغيّرهم الظاهر. وهذا لا يحسب سقوطًا من النعمة بل يُعدّ برهانًا على ان التغيُّر الخارجي دون النعمة في القلب لا يأتي بالسيرة المقدّسة ويستحيل ان يؤهّل الانسان للسماء

الاصحاح الثالث

اظهر الرسول في هذا الاصحاح غايتهُ من كتابة هذه الرسالة وهي بيان ان المسيح سيرجع الى هذا العالم خلافًا لقول المستهزئين وان الارض تحترق وانهُ يكون على اثر ذلك سماء جديدة وارض جديدة وواجبات المؤمنين بالنظر الى هذه الامور. وفي هذا الاصحاح ثلاثة اقسام

الاوّل اعتراضات بعض الناس على رجوع المسيح وهلاك العالم لعدم الامارات على ذلك والاسباب الطبيعية التي ينشأ عنها خراب العالم وان ثبوت الارض الى الآن يدلُّ على استمرارها ثابتةً ع ١-٤

الثاني دفع الرسول الاعتراضات على رجوع

المسيح وفيهِ تأكيد مجيء المسيح واحتراق الارض وكل ما فيها وانهُ تكون سماوات جديدة وارض جديدة . ومما يبرهن امكان تغيُّر نظام الطبيعة هو اهلاك العالم القديم بالماء وما حدث مرَّة بالماء يمكن ان يحدث مرَّة اخرى بالنار ع ٥-٧ . وان الله لا يحسب الزمان كما يحسبهُ الناس لانهم سريعو الزوال فما يجب ان يفعلوهُ يجب ان يفعلوهُ حالاً والاَّ فهم لا يفعلونهُ لكن الله ابديٌّ يتمِّم مقاصدهُ في الابديَّة فالتباطوء عندهُ لا يدلُّ على تغييرهِ قصدهُ ع ٨ و ٩ . وان تباطوء الله نتيجة طول اناتهِ وصبرهِ ع ١٠-١٢ . وواجبات المؤمنين بالنظر الى هذه الامور واثبات ما سبق من كلامهِ ع ١٤ و ١٥ . وان بولس الرسول ذكر في ما كتبهُ اشياء عسرة الفهم . واما ما قالهُ في مجيء المسيح ثانيةً فكلهُ واضح ع ١٥ و ١٦

الثالث نصيحتهُ الوداعيَّة المبنيَّة على ما سبق ونسبح ع ١٧ و ١٨

بيان الغاية من كتابة هذه الرسالة ع ١ و ٢

١ هذه اكتبها الآن اليكم رسالة ثانية ايها الاحباء فيها انهض بالتذكرة ذهنكم النقي ع ٨ و ١٤ و ١٧ ابط ٢ : ١١ ص ١ : ١٣

هذه اكتبها الآن اليكم رسالة ثانية في هذا تصريح الى انهُ كتب الرسالة الاولى منذ أمدٍ غير بعيد وانهُ كتب هذه الرسالة الى الاشخاص الذين كتب اليهم الرسالة الاولى انفسهم . ولعلهُ قصد بقولهِ "الآن" ان وقت انحلالهِ قريب والاشارة الى وجود المستهزئين بينهم

فيهما انهض بالتذكرة في هذا بيان ان غاية الرسالتين واحدة

ذهنكم النقي اي غير المتكدِّر بالشهوات او الخداع . والكلمة اليونانية التي تُرجمت "بالنقي" هنا ترجمت "بالمخلص" في في ١ : ١٠ . فاراد ان تكون اذهانهم منتبهة لكي تعتبر قيمة مجيء المسيح ثانيةً . وافضل طريق الى انهاض اذهاننا هو ان نتذكر ما اعلنهُ الله لنا بواسطة انبيائهِ ورسلهِ

٢ لتذكروا الاقوال التي قالها سابقًا الانبياء القديسون ووصيتنا نحن الرسل وصية الرب والمخلص يه ١٧ لو ١ : ٧٠ واع ٣ : ٢١ اف ٥ : ٢ ص ٣ : ٢١ غل ٦ : ٢ وتي ٦ : ١٤

الانبياء القديسون كما سبق في ص ١ : ١٩

وصيتنا نحن الرسل وصية الرب والمخلص اتى بادلَّة من العهد القديم والعهد الجديد ليحثَّ المؤمنين على انتظار مجيء المسيح ثانيةً وفي هذا تفسيرٌ لقولهِ "بالتذكرة" فانهُ ذكَّرهم باقوال الانبياء والرسل والرب ويستلزم التحذيرات من الانبياء الكذبة مت ٧ : ١٥ و ٢٤ : ٥ و ١١ ومر ١٣ : ٢٢ ورو ١٦ : ١٧ واف ٥ : ٦ وتي ٤ : ٣ . وتكلَّم الانجيل في مجيء المسيح ثانيةً صريحًا مت ٢٤ : ٢٦-٣٠ ومر ١٣ : ٣٥-٣٧ ولو ١٢ : ٤٠ وانس ٥ : ٣-٤

الانباء بمجيء المستهزئين الذين ينكرون رجوع المسيح ع ٣ و ٤

١٣ عالمين هذا اولاً انهُ سيأتي في آخر الايام قومٌ مستهزئون سالكين بحسب شهوات انفسهم ص ١:٢٠ اتي ٤:١ عب ٤:١ يه ١٨ ص ١:٣

هذه النبوءة الثانية في هذه الرسالة فالاولى الانباء بقيام المعلمين الكاذبين ص ١:٢ — ١٠

عالمين هذا اولاً اي موضوع كلام الانبياء ص ١:٢٠ وانهُ من اهمّ الامور التي يجب ان نذكرها

انهُ سيأتي في آخر الايام هي الايام المذكورة في ابط ١:٥ وهي تسبق مجيء المسيح الثاني اع ٣:٢٠ و اتي ١:٤ و ٢ تي ٣:٣ . وذُكر هولاء "المستهزئون في رسالة يهوذا يه ع ١٨

مستهزئون كان استهزاؤهم انكارهم صدق النبوءة ووحي الانبياء ولكن اتيانهم اثبت النبوءة

سالكين بحسب شهوات انفسهم المحظورة لا بمقتضى مشيئة الله وناموسهِ . فرجعوا عن ان يلبسوا اثواب الحملان لكي يخدعوا غيرهم بل اعلن طبيعتهم الرديئة ص ١٩:٢ ويه ع ١٦ و ١٨ فاشبهت خطاياهم خطايا الذين قبل الطوفان وخطايا سدوم وعمورة

٤ وقائلين اين هو موعد مجيئهِ لانهُ من حين رقد الآباء كل شيء باقٍ هكذا من بدء الخليقة اش ١٩:٥ وار ١٥:١٧ وحز ٢:١١ و ٢٢:١٢ و ٢٧ ومت ٤٨:٢٤ ومل ١٧:٢ ع ١٢ اتس ١٩:٢ اع ٦:٧ مز ٦:١٠

اين هو موعد مجيئهِ اي اين انجاز الوعد. وهذا كلام استهزاء وانكار للوعد وادّعاء انهُ باطلٌ. وجاء مثل هذا في مز ١٠:٧٩ وار ١٥:١٧ وملٍ ١٧:٢ . فكأنهم قالوا هذه النبوءة باطلة ولو كانت حقًّا لكانت تمّت قبل الآن وعدم اتمامها الآن دليل على انها لا تتمّ. والضمير في "مجيئهِ" الى المسيح واخذوا عبارة "موعد مجيئهِ" من اقوال المؤمنين التي يعبّرون بها عن اتيانهِ ثانيةً بالجسد ليعاقب الاشرار ويثيب الابرار مت ٢٤: ٣ و ٢٧ و ٣٧ و انس ١٩:٢ و ١٣:٣ و ٢ بط ١٢:٣

لانهُ من حين رقد الآباء المراد "بالآباء" هنا الذين وُعدوا بمجيء المسيح وهم الجيل المسيحي الاوّل ونسبة اولئك الى الكنيسة المسيحيّة كنسبة ابرهيم واسحق ويعقوب الى الكنيسة اليهوديّة فانهم توقّعوا سرعة انجاز الوعد وماتوا قبل ان ينجز . والمراد بقولهِ "رقد الآباء" ماتوا يو ١١:١١ واع ٦٠:٧ و ١٢:٣٠ و اكو ١٥: ٦ و ١٨ و ٢٠ و اتس ١٤:٤ . وتشبيه الموت بالرقاد يدلُّ على راحة الموتى ووجودهم احياءً في السماء وقيامة اجسادهم بنشاط جديد

كل شيء باقٍ هكذا من بدء الخليقة اي لم يزل على حالهِ منذ موت المؤمنين ومن قبلهم منذ بدء الخليقة

تفنيد اقوال المستهزئين ع ٥ الى ٩

٥ لان هذا يخفى عليهم بارادتهم ان السموات كانت منذ

القديم والارض بكلمة الله قائمة من الماء وبالماء
تك ١:٦ و ٩ وعب ١١:٢ مز ٢٤:٢ و ١٣٦:٦ وكو ١٧:١

لان هذا يخفى عليهم بارادتهم اي حين يقولون "كل شيء باقٍ" الخ يغمضون عيونهم عن النظر الى الحقيقة كما هي معلنة في اقوال موسى واشار بقوله هذا الى ما يأتي من كلامه

ان السماوات المنظورة

منذ القديم اي من بدء الخليقة

بكلمة الله لا بالاتفاق ولا بقوة في المادة بل بامره تعالى تك ١:٦-٩ ومز ٣٣:٦ وهو قول المرنم "بكلمة الرب صُنعت السماوات وبنسمة فيه كل جنودها"

قائمة من الماء وبالماء بناء على قوله تعالى "لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد وتظهر اليابسة" الخ تك ١:٩ و ١٠ انظر ايضاً مز ٢٤:٢ و ١٣٦: ٦. وهذا وصف حال الخليقة في اوّل امرها بحسب الظاهر اذ انفصلت المياه التي تحت الجلد عن المياه التي فوقه وظهرت اليابسة

٦ اللواتي بهنّ العالم الكائن حينئذ فاض عليه الماء فهلك تك ٧:٢١ وص ٥:٢

هذا وصف العالم وقت الطوفان

اللواتي بهنّ اي بواسطة السموات والارض لان السموات والارض اشتركن في انشاء الطوفان بدليل قول الكتاب "في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء" تك ٧:١١

العالم الكائن حينئذٍ الخ هذا موافق لقوله "ولم يشفق على العالم القديم بل ... جلب طوفاناً على عالم الفجّار" ص ٢:٥. فتغيّر العالم بالطوفان حتى صار بلا ترتيب فكأنّ ما بعده كان عالماً جديداً وبذلك بطل قول المستهزئين "كل شيء باقٍ" الخ وتبيّن امكان ان يتغيّر نظام العالم ايضاً في وقت آخر

٧ واما السموات والارض الكائنة الآن فهي مخزونة بتلك الكلمة عينها محفوظة للنار الى يوم الدين وهلاك الناس الفجّار اش ٦٦:١٥ ودا ٧:٩ آتس ١:٧ وعب ١٢:٢٩ مت ١٠:١٥ واكو ٤:١٢ و يه ٧

الكائنة الآن اي التي نشاهدها

فهي مخزونة اي محروسة من الهلاك بالماء حسب وعد الله تك ٩:١١

بتلك الكلمة اي بالقوّة التي خلق بها السموات والارض نفسها

محفوظة للنار اي للهلاك بالنار كما سبقت بعض الادلّة على ذلك مت ٥:٢٢ و ٢٩ واكو ٤:١٣ وآتس ١:٧ وعب ١٢:٢٩ ورؤ ٢١:٨ . وما ذكره هنا ايضاح لذلك . وفي العهد القديم اشارات الى تغيير هذا العالم اي ١٤:١٢ ومز ١٠٢:٢٦ و ٢٧ واش ٣٤:٤ و ٥١:٦ و ٦٦:٢٢ . وكان هلاك سدوم وعمورة بالنار رمزاً الى هلاك الاشرار اخيراً . واشارات كلمة الله الى اجراء حكمه بالنار في مز ٥٠:٣ و ٩٧:٣ واش ٦٦:١٥ و ١٦ و ٢٤ ودا ٧:٩ و ١٠ . وما قاله كتبة العهد القديم في اتيان الله للدينونة يفسّره بطرس بمجيء المسيح ثانية وكما هلك العالم وقتئذٍ بالماء سيهلك ثانية بالنار

٨ ولكن لا يخفَ عليكم هذا الشيء الواحد ايها الاحباء ان يوماً واحداً عند الرب كالف سنة والف سنة كيوم واحد مز ٩٠:٤

في هذه الآية الجواب الثاني على اعتراض المستهزئين

ولكن لا يخفى عليكم الامر الذي يجهلهُ غيركم باختيارهِ وتقودكم معرفتهُ الى كل الحق

ان يومًا واحدًا عند الرب كالف سنة الخ اي انهُ لا يجوز ان نحكم على الله كما نحكم على الناس لابطائهِ في انجاز مواعيدهِ لانهُ لا يقيس الزمان كالناس. فالفرق بين الوقت الطويل كألف سنة والوقت القصير كيوم واحد يتعلق بالناس لا بالله. فيوم واحد عند الانسان الذي حياتهُ معدودة اكثر كثيرًا من الوف من السنين عند الله. فالذي يحسبهُ الناس ابطاء في الوعد ليس كذلك عند الله. فان ابطأ انسان في انجاز مواعيدهِ فربما لا يحصل على فرصة لانجازها ولكن لله الابدية فينجز مواعيدهُ متى شاء. فعلى المؤمن ان يتكل على مواعيد الله وليس للكافر ان يشكّ او ان ينسب الى الله النسيان او التغيّر في مقاصدهِ وعدم انجازهِ وعدهُ بمجيء المسيح. وما قالهُ بطرس هنا في ابطاء الله عن انجاز وعدهِ قالهُ المرنّم في مقدار عمر الانسان بالنسبة الى ابديّة الله وهو ما نصّهُ "لان الف سنة في عينيك مثل يوم امس" مز ٩٠: ٤. ان ثواب البارّ على برّهِ وعقاب الشرير على اثمهِ مؤكّد سواء أكان بعد يوم ام كان بعد الف سنة

٩ لا يتباطأ الرب عن وعدهِ كما يحسب قومٌ التباطوء لكنهُ يتأنى علينا وهو لا يشاء ان يهلك اناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة حب ٢: ٣ وعب ١٠: ٣٧ رو ١٢: ١١ و ٢: ٤ ورؤ ٢: ٢١ اتي ٢: ٤

لا يتباطأ الرب المراد "بالرب" هنا الله الآب والمراد بقولهِ "لا يتباطأ" انهُ لا يتأخر اكثر مما تقتضيهِ حكمتهُ

عن وعدهِ بمجيء المسيح ثانيةً

كما يحسب قوم التباطوء اراد "بالقوم" هنا المستهزئين او بعض الناس بالنظر الى آرائهم المعتادة فانهم يحسبون "التباطوء" نتيجة الإباء او النسيان او العجز او غاية شخصية

لكنهُ يتأنى علينا لانهُ ازليٌّ ابديٌّ فازليتهُ وابديّتهُ لا توجبان عليهِ العجلة

وهو لا يشاء ان يهلك اناس فما يظهر لنا انهُ تباطوء فليس هو الاّ نتيجة نعمة الله وارادتهِ نفع البشر كلهم لا نفع المختارين فقط. وهذه العبارة كقول النبيّ "هل مسرّةً أُسرُّ بموت الشرّير يقول السيد الرب. ألَا برجوعهِ عن طريقهِ فيحيا" وقولهِ "حيٌّ انا يقول السيّد الرب اني لا أُسرُّ بموت الشرير بل ان يرجع الشرّير عن طريقهِ ويحيا" حز ١٨: ٢٣ و٣٣: ١١. وقول الرسول في الله "الذي يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون" اتي ٢: ٤. فاذا خطئ الانسان بتعدّيهِ شريعة الله فصبر الله عليهِ ليس بدليل على انهُ لا يعاقبهُ كما اوعد. بل ذلك دليل على حلم الله عليهِ ليعطيهُ فرصة للتوبة وعلى هذا صبرَ الله عن ان يدين عالم الاشرار بارسال المسيح ليدين العالم فيجب ان نتخذ تباطؤهُ آية على انهُ لا يريد هلاك احد والاّ فسهلٌ عليهِ ان يهلك المعتدين حالاً

بل ان يقبل الجميع الى التوبة فعدم ارادة الله ان يهلك احدٌ ليس بدليل على انهُ لا احد يهلك لانهُ لا يقصد كل ما يشاء فاوامرهُ تدلُّ على مشيئتهِ. ولو قصد كل ما شاء لم يكن من عصيان في العالم فهو يريد ان يكون الناس كلهم ابرارًا وسعداء الى الابد ولا يستلزم ذلك ان يكونوا كذلك والاّ لم يكن من خطيئة او ألم في الدنيا

تأكيد مجيء المسيح ثانيةً وانهُ بغتيٌّ والواجبات المبنية على ذلك ع ١٠ الى ١٣

١٠ ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب الذي فيهِ تزول السموات بضجيج وتنحلّ العناصر محترقةً وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها اتس ٢:٥ مت ٤٣:٢٤ ورؤ ٣:٣ و١٥:١٦ اكو ٨:١ مت ٣٥:٢٤ ورؤ ١:٢١ اش ٤:٣٤ و١٩:٢٤ ومي ٤:١ غل ٣:٤

ولكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب ان حلم الله مهما عظم فلا بدَّ من ان ينتهي اخيرًا بغتةً. والذي سُمّي "يوم الرب" هنا سُمّي "يوم المسيح" في ٢تس ٢:٢ و"يوم الرب يسوع" في ٢كو ١٤:١. ونُسب ذلك "اليوم" الى المسيح لانهُ هو الديَّان يومئذٍ. وهذا يشبه النبوءات بمجيئهِ يؤ ١٥:١ واش ١٢:٢ ومل ٢:٣ فهي تصدق على مجيئهِ الاوَّل ومجيئهِ الثاني. وقولهُ "سيأتي" يؤكّد مجيئهُ على رغم الشك والانكار. وقولهُ "كلصّ في الليل" من قول المسيح الذي سمعهُ بطرس مت ٤٣:٢٤ ولو ٣٩:١٢ انظر ١تس ٢:٥ ورؤ ٣:٣ و١٥:١٦. ووجه الشبه انهُ بغتيٌّ لا هائلٌ

فيهِ تزول السماوات مت ٣٥:٢٤. والمراد "بالسماوات" هنا المنظورة مز ٢٦:١٠٢ واش ٤:٣٤ ورؤ ١١:٢١. فانهُ يستحيل ان تزول السماء التي هي مسكن الله

بضجيج كما تقتضي تلك التغيرات

تنحلُّ العناصر محترقةً ظنَّ بعض المفسّرين ان المراد "بالعناصر" هنا الاجرام السماويَّة لكونها مكوَّنة من العناصر لان زوالها مذكور في يوم مجيء الرب بدليل قولهِ "وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءهُ والنجوم تسقط من السماء" مت ٩:٢٤ و٢٠ انظر ايضًا اش ٩:١٣ و١٠ و٢٣:٢٤ و٤:٣٤ ويؤ ٣١:٢

وظن بعض المفسّرين ان المقصود "بالعناصر" الاصول الاربعة التي اعتقد القدماء ان المادَّة مؤلفة منها وهي النار والهواء والماء والتراب. وذُكرت الكلمة اليونانية الاصلية سبع مرَّات في العهد الجديد وقد تُرجمت هنا بكلمة "عناصر" وبكلمة اركان في عد ١٢ وفي غل ٣:٤ و٩ وكو ٨:٢ و٢٠ وعب ١٢:٥ ولا شيء يدلُّ على تعيين معناها. ولعلَّ المقصود بها ما سُمّي "بقوَّات السماوات" في مت ٢٩:٢٤. ومعنى العبارة ان السماوات تزول بانحلالها الى الاجزاء التي تركَّبت منها

وتحترق الارض والمصنوعات التي فيها هذا كقول المرنم "الارض وملؤها" و"المسكونة وملؤها" مز ١:٢٤ و١٢:٥٠ والمراد بهِ اعمال الخليقة واعمال الانسان

لا نعلم من امر مجيء المسيح وما يتعلَّق بهِ غير ما أُعلن في اربعة مواضيع في الكتاب المقدَّس الاَّ قليلاً واعظمها ما في هذه الرسالة والثلاثة الاخر هي ما في مت ٣١:٢٥-٤٦ واتس ١٣:٤-١٨ ورؤ ١١:٢٠-١٥ وفيها من الامور ذات الشأن اثنان الاوَّل تأكيد مجيء المسيح والثاني اتيانهُ بغتةً والعالم في غفلة عن ذلك. واحتراق العالم المذكور متوقفٌ على مجرَّد امرهِ. ويسهل علينا ان نفهم كيف يحرق الله العالم اذا تأملنا في ان جوف الارض على رأي كثيرين من الفلاسفة نارٌ على اشدّ الحرارة وان الجزء المسكون من الارض ليس سوى قشرة رقيقة بالنسبة الى جرم الارض فيسهل كسرها وانفجار ما فيها من النيران. والذي يرجَّح ان

العالم يهلك بالنار هو انهُ منذ مئتي سنة او ثلاث مئة سنة وجَّه الفلكيُّون انظارهم الى ثلاثة عشر كوكبًا من الثوابت كانت معلومة واختفت وظهر في بعضها اعراض الاحتراق بالنار فانها كانت في اوَّل الامر شديدة الاضاءة ولون ضوئها ابيض ثم ضعف ضوءها واصفرَّ ثم احمرَّ ثم اربدَّ اي صار كلون الرماد واختفى كل الاختفاء . والسموات والارض تدوم على حالتها الحاضرة بعناية الله الدائمة وقوَّتهِ الحافظة فلا يحتاج احتراقها الآن يرفع الله حفظهُ اياها فترجعُ الى ما كانت عليهِ قبل التكوين

---

١١ فبما ان هذه كلها تنحلّ اي اناس يجب ان تكونوا انتم في سيرة مقدسة وتقوى

فبما ان هذه كلها تنحلُّ المراد بهذه السماوات والارض . والمراد بانحلالها رجوعها الى عناصرها كما في ع ١٠

اي أُناس يجب ان تكونوا انتم اذا كان العالم رهن الزوال نجَّ من ذلك طبعًا وجوب ان لا نحبَّ العالم ولا نكنز كنوزنا على الارض حتى تكون قلوبنا فيها . وانهُ يجب ان نكون مستعدِّين دائمًا للملكوت السماوي الذي لا يتزعزع . وفي قول الرسول هنا حثٌّ للمؤمنين على السهر والتقوى والصلاة لكي يشغلوا الوقت الباقي لهم بخدمة المسيح باجتهاد وامانة وان يحتملوا الضيقات بالصبر

---

١٢ منتظرين وطالبين سرعة مجيء يوم الرب الذي بهِ تنحلُّ السموات ملتهبة والعناصر محترقة تذوب ١ كو ١:٧ واش ٤:٢٤ و ١٩:٢٤ ومي ١:٤ غل ٢:٤

منتظرين اي متوقعين يوم الرب بثقةٍ ورجاء وابتهاج حتى لا يأتينا كلصٍّ في الليل . وهذا على وفق قول بولس "منتظرين الرجاء المبارك وظهور مجد الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح" تي ٢:١٣

طالبين سرعة مجيء يوم الرب لان هذا هو الغاية التي وعد لاجلها المسيح بأن يكمِّل انتصارهُ ويشارك شعبهُ في فرحهِ فذلك يوم سرورهِ وفداء العالم لانهُ منذ يوم صعد المسيح من الارض كانت الكنيسة كعروس منتظرة بعلها والشهداء والمؤمنون في كل تلك المدَّة يصرخون الى الله قائلين "حتى متى يا السيِّد القدُّوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا" ويصلِّي المؤمنون قائلين "تعال ايها الرب يسوع" رؤ ٦:١٠ و ٢٢:٢٠ . وهذا مضمون قولهِ في الصلاة الربانيَّة "ليأتِ ملكوتك" لان هذا الملكوت ليس ملكوت النعمة فقط بل ملكوت المجد . وهو من مضامين وعظ بطرس في رواق سليمان وهو قولهُ "توبوا وارجعوا لتمحى خطاياكم لكي تأتي اوقات الفرج من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المُبشَّر بهِ لكم قبل الذي ينبغي ان السماء تقبلهُ الى ازمنة ردِّ كل شيء التي تكلَّم عنها الله بفم جميع انبيائهِ القديسين منذ الدهر" اع ٣:١٩-٢١ . وطول ذلك اليوم غير معيَّن ويستحيل ان يكون اربعًا وعشرين ساعة لاستحالة ان يُدان ربوات لا تحصى من البشر والملائكة في مثل هذه المدَّة

الذي بهِ تنحلُّ السموات هذا يدلُّ على ان كل الامور المذكورة آنفًا تتعلق بمقتضى قضاء الله بمجيء يوم الرب (قابل هذا بما في مي ١:٤ ومل ٤:١ واش ٤:٣٤)

ان الكتاب المقدَّس يذكر من جملة حوادث ذلك اليوم الدينونة العامَّة

١٣ ولكننا بحسب وعدهِ ننتظر سماوات جديدة وارضًا جديدة يسكن فيها البرّ اش ٦٥:١٧ و ٦٦:٢٢ ورؤ ٢١:١ و ٢٧ رو ٨:٢١ اش ٦٠:٢١

بحسب وعدهِ اي وعد الله المذكور في اش ٦٥:١٧ — ٦٥:٢٥ و ٦٦:٢٢ — ٢٤

سموات جديدة وارضًا جديدة يسكن فيها البرّ معنى "البرّ" هنا القداسة او السِّير بمقتضى ارادة الله اش ٦٥:٢٥ ورؤ ٢١:٢٦ . انهُ كما ان العالم تطهَّر قديمًا بالماء من الاشرار كذلك يتطهَّر بالنار الى الابد. وسكنى البرّ فيهِ يستلزم دوامهُ ابدًا وهذا الوعد موافق لما في رو ٨:٢٠ — ٢٢

ان السماوات الجديدة والارض الجديدة لا تظهر الاَّ بعد زوال السماوات والارض الاولى اي بعد الدينونة . فالرسول لم يقل شيئًا يدلّ على اتيان المسيح الى الارض الجديدة ليسكن مع قدّيسيهِ قبل الدينونة . ولم يتضح تغيّر الارض انهُ هل يكون كاملاً كالخليقة الجديدة او يكون اصلاحًا بعد الإحراق ولم يتبيَّن أتكون الارض الجديدة مسكنًا دائمًا للقديسين المجدَّدين ام تكون احد المنازل الكثيرة التي تُسكن وقتيًّا . فاذا قصد الله ان يسكنها القديسون كانت حينئذٍ موافقة لاجساد الناس بعد القيامة . وهذه الآية تؤكّد لنا ان ما تتميَّز بهِ السموات الجديدة والارض الجديدة عن العتيقة هو انهُ يسكن فيها البرّ اي القداسة. وهذا موافق لما في ١ كو ٦:٩ و ١٠ وعب ١٢:١٤ . وهذا يؤكّد سعادة سكانها بأنهُ لا يدخلها خطيئة ولا شيءٌ من نتائجها الضارَّة

واجبات المؤمنين بالنظر الى ما سبق
ع ١٤ الى ١٦

١٤ لذلك ايها الاحباء اذ انتم منتظرون هذه اجتهدوا لتوجدوا عندهُ بلا دنس ولا عيب في سلام ص ١:١ و اكو ١٥:٥٨ في ١٥:٢ و اتي ٦:١٤ وبع ١:٢٧ اتس ٥:٢٣ ابط ١:٧

لذلك اي لما ذُكر

اذ انتم منتظرون هذه اي ما ذُكر في ع ١٢ و ١٣ . وانتظارهم علَّة وجوب الاجتهاد المطلوب

اجتهدوا قولهُ "اجتهدوا" هنا كقولهِ في ص ١: ١٠ لانهُ بلا الاجتهاد لا يكون من تقدُّم في القداسة ولا من استعداد للسماء

لتوجدوا عندهُ اي عند المسيح في حضرتهِ حين يأتي ليفحص عن قلوب الناس واعمالهم مت ٢٢:١١

بلا دنس ولا عيب هذا كقول بولس في الكنيسة "لكي يحضرها لنفسهِ كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن او شيءٌ من مثل ذلك بل تكون مقدَّسة وبلا عيب" اف ٥:٢٧ . ان الديان قدُّوس فلذلك وجب على الذين يُدانون ان يجتهدوا في اعتزال دنس الخطيَّة. وهذا خلاف ما كان عليهِ المعلمون الكاذبون الذين حذَّرهم بطرس منهم بقولهِ انهم "أدناسٌ وعيوبٌ" ص ٢:١٣ . وكذا يجب ان يخلو من الدنس والعيب الذين يدخلون الى عرس الخروف رؤ ١٩:٨ و ٢١: ٢ . لا طريق الى ان نكون عند المسيح بلا دنس ولا عيب الاَّ ان نحترس من الخطيئة وان نستعمل كل وسائل النعمة من درس كتاب الله وطلب تقديس

الروح القدس فالذين يطلبون ذلك يجدونهُ

في سلام اي في حال يوافق نيل السلام الابدي وهذا يستلزم سلام الضمير والسلام بين الناس وبينهم وبين الله . قال الله "لا سلام للاشرار" اش ٤٨: ٢٢ و ٥٧: ٢١ ولكنهُ قال في شعبهِ "سلامهُ كنهر وبرّهُ كلجج البحر" اش ٤٨: ١٨

---

١٥ واحسبوا اناة ربنا خلاصاً . كما كتب اليكم اخونا الحبيب بولس ايضاً بحسب الحكمة المعطاة لهُ اع ٩: ١٧ و ١٥: ٢٥ و ص ٣: ٢ ١كو ٣: ١٠ واف ٣: ٣

احسبوا اناة ربنا خلاصاً اي اعتبروا حلم الله علامة انهُ يريد ان كل الناس يخلصون ولا تحسبوا ذلك كما حسب البعض انهُ دلالة على ان المسيح لا يأتي ثانيةً ابداً . يستنتج الناس اليوم ان الله لا يعاقب الاشرار وانهُ لا يجري ما انذر بهِ ولكن الكتاب المقدَّس يعلّمنا ان الله لا يعاقب المجدّف في الحال ولا الذي يدنّس يوم الرب ولا اللصّ ولا الزاني لكي يعطيهُ فرصة ليتوب ويخلص . انظر تفسير رو ٢: ٤

كما كتب اليكم اخونا الحبيب بولس ايضاً . الضمير في "اليكم" لكنائس اسيا . والرسائل التي كتبها بولس الى كنائس اسيا هي رسائل غلاطية وافسس وكولوسي والمرجَّح ان منها الرسالة الى العبرانيين . وهذا يحقّق اربعة امور

الاوَّل ان بطرس قرأ رسائل بولس وعرف مضمونها

الثاني انهُ اعتقد ان الذين كتب هو اليهم يعرفونها ايضاً

الثالث انهُ اعتبر بولس اخاً محبوباً مع ان بولس اضطرّ ان يوبّخهُ مرّةً غل ٢: ٢

الرابع انهُ اعتبر بولس معلماً يعتمد عليهِ في حقائق الانجيل وان تعليمهُ تعليم رسول مُلهم وانهُ حقٌّ الهيٌّ . واذا قابلنا ما كتبهُ بطرس بما كتبهُ بولس نرى دلائل ان بطرس قرأهُ ومن امثال ذلك مقابلة ما في اف ١: ٣ وما في ابط ٣: ١ . وما في كو ٣: ٨ وما في ابط ٢: ١ . واف ٥: ٢٢ وابط ١: ٣ . واتس ٥: ٦ وابط ٥: ٨ . واكو ١٦: ٢٠ وابط ٥: ١٤ . ورو ٨: ١٨ وابط ٥: ١ . ورو ٤: ٢٤ وابط ١: ٢١ . ورو ١٣: ١–٤ وابط ٢: ١٣ و ١٤ . واتي ٢: ٩ وابط ٣: ٣ واتي ٥: ٥ وابط ٣: ٥ . والكنائس التي كتب اليها بطرس رسالتيهِ هي الكنائس التي اسسها بولس ورفقاؤهُ وخدمها وكتب رسائلهُ اليها

بحسب الحكمة المعطاة لهُ نسب بطرس الى بولس حكمة غير بشريّة فعظّم حكمتهُ . ولم يحتقر حكمتهُ البشرية لكن بالنظر الى كونهِ رسولاً كان ذا حكمة اعظم اخذها من الله ابي الانوار يع ١: ٥ و ١٧ . وهذا لشهادة بولس لنفسهِ ١كو ٣: ١٠ وغل ٢: ٩

---

١٦ كما في الرسائل كلها ايضاً متكلماً فيها عن هذه الامور . التي فيها اشياء عسرة الفهم يحرّفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب ايضاً لهلاك انفسهم ع ١٤ عب ٥: ١١ ص ٢: ١٤ اش ٢٨: ١٣ ع ٢

كما في الرسائل كلها علاوةً على التي كتبها الى كنائس اسيا منها رسالتهُ الى اهل رومية ورسالتاهُ الى اهل كورنثوس والرسالة الى اهل فيلبي وكلها اربع عشرة رسالة . ولعلّ بعضها كُتب قبل رسالتي بطرس بخمس عشرة سنة . ولا يستلزم ذلك ان رسائل بولس كانت مجموعة مجلداً واحداً ولا ان كل الكنائس عرفتها كلها والارجح ان كل كنيسة

الروح القدس فالذين يطلبون ذلك يجدونهُ

في سلام اي في حال يوافق نيل السلام الابدي وهذا يستلزم سلام الضمير والسلام بين الناس وبينهم وبين الله . قال الله "لا سلام للاشرار" اش ٤٨: ٢٢ و ٥٧: ٢١ ولكنهُ قال في شعبهِ "سلامهُ كنهر وبرّهُ كلجج البحر" اش ٤٨: ١٨

١٥ واحسبوا اناة ربنا خلاصاً . كما كتب اليكم اخونا الحبيب بولس ايضاً بحسب الحكمة المعطاة لهُ اع ٩: ١٧ و ١ بط ٣: ١٥ و ص ٢: ٢ اكو ١٠: ٢ واف ٤: ٢

احسبوا اناة ربنا خلاصاً اي اعتبروا حلم الله علامة انهُ يريد ان كل الناس يخلصون ولا تحسبوا ذلك كما حسب البعض انهُ دلالة على ان المسيح لا يأتي ثانيةً ابدًا . يستنتج الناس اليوم ان الله لا يعاقب الاشرار وانهُ لا يجري ما انذر بهِ ولكن الكتاب المقدّس يعلّمنا ان الله لا يعاقب المجدّف في الحال ولا الذي يدنّس يوم الرب ولا اللصّ ولا الزاني لكي يعطيهُ فرصة ليتوب ويخلص . انظر تفسير رو ٢: ٤

كما كتب اليكم اخونا الحبيب بولس ايضاً . الضمير في "اليكم" لكنائس اسيا . والرسائل التي كتبها بولس الى كنائس اسيا هي رسائل غلاطية وافسس وكولوسي والمرجّح ان منها الرسالة الى العبرانيين . وهذا يحقق اربعة امور

الاوّل ان بطرس قرأ رسائل بولس وعرف مضمونها

الثاني انهُ اعتقد ان الذين كتب هو اليهم يعرفونها ايضاً

الثالث انهُ اعتبر بولس اخًا محبوبًا مع ان بولس اضطرّ ان يوبّخهُ مرّةً غل ٢: ٢

الرابع انهُ اعتبر بولس معلّمًا يعتمد عليهِ في حقائق الانجيل وان تعليمهُ تعليم رسول مُلهم وانهُ حقٌّ الهيٌّ . واذا قابلنا ما كتبهُ بطرس بما كتبهُ بولس نرى دلائل ان بطرس قرأهُ ومن امثال ذلك مقابلة ما في اف ١: ٣ وما في ابط ١: ٣ . وما في كو ٣: ٨ وما في ابط ١: ١ . واف ٥: ٢٢ وابط ٣: ١ . واتس ٥: ٦ وابط ٥: ٨ . واكو ١٦: ٢٠ وابط ٥: ١٤ . ورو ٨: ١٨ وابط ٥: ١ . ورو ٤: ٢٤ وابط ١: ٢١ . ورو ١٣: ١-٤ وابط ٣: ١٣ و ١٤ . واتي ٣: ٩ وابط ٣: ٣ واتي ٥: ٥ وابط ٥: ٣ . والكنائس التي كتب اليها بطرس رسالتيهِ هي الكنائس التي اسسها بولس ورفقاؤهُ وخدمها وكتب رسائلهُ اليها

بحسب الحكمة المعطاة لهُ تنسب بطرس الى بولس حكمة غير بشريّة فعظّم حكمتهُ . ولم يحتقر حكمتهُ البشرية لكن بالنظر الى كونهِ رسولاً كان ذا حكمة اعظم اخذها من الله ابي الانوار يع ١: ٥ و ١٧ . وهذا لشهادة بولس لنفسهِ اكو ٢: ١٠ وغل ١: ٩

١٦ كما في الرسائل كلها ايضاً متكلماً فيها عن هذه الامور . التي فيها اشياء عسرة الفهم يحرّفها غير العلماء وغير الثابتين كباقي الكتب ايضاً لهلاك انفسهم ع ١٤ عب ٥: ١١ ص ٣: ١٤ اش ٢٨: ١٢ ع ٢

كما في الرسائل كلها علاوةً على التي كتبها الى كنائس اسيا منها رسالتهُ الى اهل رومية ورسالتاهُ الى اهل كورنثوس والرسالة الى اهل فيلبي وكلها اربع عشرة رسالة . ولعلّ بعضها كُتب قبل رسالتي بطرس بخمس عشرة سنة . ولا يستلزم ذلك ان رسائل بولس كانت مجموعة مجلدًا واحدًا ولا ان كل الكنائس عرفتها كلها والارجح ان كل كنيسة

حفظت الرسالة التي أُرسلت اليها بحرص وطلبت كل ما امكنها الحصول عليهِ من غيرها

متكلمًا فيها عن هذه الامور لم يتضح جليًّا ما قصدهُ بقولهِ "هذه الامور" وربما اراد قولهُ "اناة ربنا" ع ١٥. والمرجَّح انهُ ما قالهُ في مجيء المسيح ثانيةً وهلاك العالم وما يجب على المؤمنين بالنظر اليها وبدع المعلمين الكاذبين المهلكة

فيها اشياء عسرة الفهم ظنَّ بعضهم انهُ اراد بهذه "الاشياء" ما كتبهُ بولس في مجيء المسيح ثانيةً اكو ١٥: ٢٠-٢٨ وافس ٤: ١٢-١٧ وظنَّ غيرهم انهُ اراد بذلك تعليم بولس في شأن التبرير والحريَّة المسيحية وفي انسان الخطيئة ٢تس ٢: ٣. ولا عجب في ان يكون في الاعلان الالهي امور يعسر على الانسان فهمها ولكن كل ما هو ضروري للخلاص واضح لكل انسان. و"الامور العسرة الفهم" يتعلَّق معظمها بالامور المستقبلة والامور الروحيَّة التي يصعب على الانسان الطبيعي ان يقبلها والتي هي مخالفة لآرائنا العادية. واوحى الله بها حثًّا للانسان على الدرس وطلب مساعدة الروح القدس

يحرّفها غير العلماء وغير الثابتين الذين ادَّعوا انهم معلمون ومفسّرون وهم غير متعلّمين من الله ولا من انسان فلا يكون لهم مبادئ راسخة. ومن امثال هولاء هيمينايس وفيليتس اللذان استنتجا من تعليم بولس في اف ٢: ٥ وكو ٢: ١٢ "ان القيامة مضت" ٢تي ٢: ١٨. ولعل بطرس اشار الى تعليم بولس بالتبرير بالايمان بلا اعمال فاستنتج منهُ بعضهم ان لا حاجة الى الاعمال الصالحة. او الى تعليمهِ الحريَّة المسيحية فبنوا عليهِ اباحة كل شيء للمؤمن اكو ٦: ١٢-٢٠ وغل ٥: ١٣-٢٦ انظر ايضًا رؤ ٢: ٢٠

كباقي الكتب ايضًا لهلاك انفسهم قال بطرس ان الذين حرَّفوا تعاليم بولس لهلاكهم حرَّفوا ايضًا باقي الكتب المقدَّسة

اتفق اكثر المفسّرين انهُ قصد "بالكتب" هنا كتب العهد القديم والذي يستحق الملاحظة هنا ان بطرس يتكلم في رسائل بولس بالعبارة التي تكلم بها في كتب موسى والانبياء

ختم بطرس كل ما كتبهُ بالشهادة بصحَّة ما كتبهُ بولس كما ختم ملاخي نبوءتهُ بشهادتهِ بصحة ما كتب موسى بقولهِ "اذكروا شريعة موسى عبدي التي امرتهُ بها في حوريب على كل اسرائيل" مل ٤: ٤. وختم يوحنا انجيلهُ باظهار اهميَّة ما كتبهُ بقولهِ "اما هذه فقد كُتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم حياة باسمهِ" يو ٢٠: ٣١. وختم بولس آخر رسالة من رسائلهِ ببيان نفع الكتاب المقدَّس كلهِ بقولهِ "اما انت فاثبت على ما تعلَّمت وايقنت عارفًا ممَّن تعلمت وانك منذ الطفوليَّة تعرف الكتب المقدَّسة القادرة ان تحكّمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع. كل الكتاب هو موحًى بهِ من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البرّ لكي يكون انسان الله كاملاً متأهبًا لكل عمل صالح" ٢تي ٣: ١٤-١٧

وختم يهوذا رسالتهُ بقولهِ "واما انتم ايها الاحباء فاذكروا الاقوال التي قالها سابقًا رسل ربنا يسوع المسيح" يه ١٧. وخاتمة العهد الجديد كلهِ كلمات البركة للذين يحفظون اقوال الكتاب والويل لمن ينقّص منها او يزيد عليها رؤ ٢٢: ١٩

وما اثبتهُ بطرس من السلطان لرسائل بولس يوافق ما صرَّح بهِ بولس نفسهُ من امر سلطانهِ الالهيّ على ما كتبهُ اتس ٢: ١٣ و٢تس ٣: ١٥ واف ٣: ٤-٥

انظر ايضاً اع ١٥ : ٢٨

لهلاك انفسهم فعلوا ذلك باختيارهم وعاقبهم الله كما استحقّوا فلا لوم على بولس ولا على غيره من الكتبة الملهمين . ولم يشر بطرس الى مُفسّر مُلهم من الله او الى الجامع او الكهنة ليثبّت انهم هم المفسّرون الاشياء العسرة الفهم فترك الامر كما تركهُ الله وهي ان يطلب كل مفسّر ارشاد الروح القدس

بنى بعض التقليديين على قول بطرس هنا ان عامّة الناس لا تستطيع ان تفهم الكتاب المقدّس فاذاً لا يجوز ان يكون بين ايديهم . ولكن لكون بعض الامور عسرة الفهم لا يستلزم ان غيرها لا ينتفع بها . وخلاصة تعليم بطرس هنا التحذير من قبول تفسير مخالف لتعليم الروح القدس الواضح في سائر العهد الجديد وهذا يخالف كل الاختلاف عن قول بعض التقليديين انهُ لا يجوز للعامّة ان تطالع الكتب الالهية

التحذير من الضلال ومن الامور بالنموّ والتسبيح
ع ١٧ و ١٨

١٧ فانتم ايها الاحباء اذ قد سبقتم فعرفتم احترسوا من ان تنقادوا بضلال الاردياء فتسقطوا من ثباتكم
١ كو ١٠ : ١٢ ص ٢ : ٧ و ١٨ رو ١١ : ٢٠

انتم ايها الاحباء اذ قد سبقتم فعرفتم مجيء المعلمين المفسدين وسوء تعليمهم وسيرتهم وتضليلهم لبعض الناس . وذلك مما كتبهُ في هذه الرسالة

احترسوا من ان تنقادوا كالانقاد غيركم حتى برنابا غل ٢ : ١٣

بضلال الاردياء اي المعلمين الكاذبين والمستهزئين ص ٢ : ١ — ٣ و ٣ : ٣

فتسقطوا من ثباتكم اي من التمسّك بحق الانجيل والامور الروحية الى الضلال . حذّرهم من الضلال لانهُ مضرٌّ بالنفس اضرار السمّ بالجسد . وكون المؤمن عرضة للسقوط في الضلال يوجب عليهِ ان يجتهد في درس الكتاب الالهيّ وان يقابل بعض اجزائهِ ببعض و يطلب افضل الوسائل لادراك المعنى وان يقرأ ذلك الكتاب طالبًا ارشاد الروح القدس وحفظهُ اياهُ من الخطإ

١٨ ولكن انموا في النعمة وفي معرفة ربنا يسوع المسيح. لهُ المجد الآن والى الدهر آمين
ص ١ : ٢ و ١١ و ٢ : ٢٠
رو ١١ : ٣٦ ٢ تي ٤ : ١٨ ورؤ ١ : ٩

انموا في النعمة اوجب علينا التقدّم في كلٍّ من النعمة والمعرفة بيسوع المسيح . ان التقدّم في النعمة اي القداسة جوهر الدين المسيحي والحياة الروحية والمسيح منشئ هذه النعمة كما ان النموّ في النبات والحيوان ضروريٌّ لبلوغ الكمال كذلك النموّ الروحي في النفس وهذا لا يمكن الّا باتخاذ وسائل النموّ ولا سيما درس الكتاب الالهيّ وطلب ارشاد الروح القدس وانتظار الله في الصلاة اف ٤ : ١٥ وكو ١ : ١٠ . وقولهُ "انموا الخ" امرٌ يوجب علينا الجري بمقتضاهُ وهو نفسهُ شرط السعادة والخلاص لان عدم النموّ دليل على عدم الحياة فمتى بطل النموّ ابتدأ الموت . والكمال في التقوى نتيجة الاجتهاد ككمال تحصيل القوّة الجسدية والمعرفة والثروة فلا احد يحصل على درجة سامية

في شيء بلا اجتهاد

وفي معرفة ربنا يسوع المسيح فيسوع المسيح موضوع تلك المعرفة باعتبار ذاتهِ وصفاتهِ واعمالهِ وانهُ نبيٌّ وملك وكاهن فعلينا ان نعرفهُ بالنظر الى نسبتهِ الينا واخبارنا اياهُ باعتبار كونهِ مخلصنا وصديقنا ومرشدنا وسيدنا يو ١٧:٣ واكو ١:١٠. فبها حصّل الانسان من المعرفة في العلوم الدنيويَّة لاينفع نفسهُ شيئًا ما لم يعرف المسيح بالايمان ويَسِر معهُ

لهُ المجد اي كل المجد في كل زمانٍ الى الابد (قابل ما في رو ١٦:٢٧ بما في ١تي ١:١٧). برغب شعب الله في تمجيد المسيح فوق كل شيء على وجه الارض وهذا يكون موضوع تسابيحهم وعباداتهم في السماء رؤ ١: ٥ و٦ و٥:١٢ و١٣

ابتدأ الرسول هذه الرسالة بطلب ان "تكثر للمؤمنين النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع ربّنا" ص١: ١٢. وختمها "بوجوب التقدُّم في الحياة الروحيَّة وفي المعرفة لحمايتهم من بدَع الذين حذَّرهم منهم في الرسالة". وكانت النهاية تعظيم المسيح دون التحيَّات الوداعيَّة ودون ادنى اشارة الى رفقائهِ او الى مَن كتب اليهم

WWW.DIFA3IAT.COM

رسالة يوحنا الرسول الاولى

المقدّمة

عنوان الرسالة

لم يُذكر الذين أُرسلت اليهم هذه الرسالة ولم توقّع باسم احد ولم تُذكر المحالّ التي سكنها من أُرسلت اليهم ولا محلّ الكاتب. ولكن اسلوب الكتابة اسلوب رسالة.

ودعا الكاتب مَن ارسل اليهم "اولادهُ" مرارًا. فهي في عدم التوقيع تشبه الرسالة الى العبرانيين

الكاتب

اتفقت الكنيسة الاولى على نسبة هذه الرسالة الى يوحنا الرسول مع انها خلت من اسمهِ كبشارتهِ. وكثيرًا ما اقتبس الكتبة المسيحيون الاوّلون من هذه الرسالة ونسبوا ما اقتبسوهُ منها الى يوحنّا الرسول . ونُسبت اليهِ في النسخة السريانيّة . واسلوبها كاسلوب انجيل يوحنا . وما يدلُّ على ان يوحنا الرسول كاتب البشارة هو كاتب هذه الرسالة المواضيع التي تكلّم في هذه الرسالة عنها وتكرار بعض الكلمات والعبارات بمعنًى خاصّ مثل "الحقّ" و"المحبة" و"في النور" و"الولادة من الله" و"الثبوت في الله". فما ذُكر وامثالهُ كُرّر في البشارة وهذه الرسالة وهي تمنع من ظنّ انهُ كتبها غيرهُ كمتى او مرقس او لوقا . وفي الرسالة رغبةٌ في تعظيم المسيح كالرغبة في البشارة. وفيها عدم ذكر نفسهِ كما في البشارة وفي ما يأتي عبارات في هذه الرسالة تُظهر ان كاتبها وكاتب البشارة الرابعة المنسوبة الى يوحنا واحدٌ

الرسالة	البشارة	الرسالة	البشارة
١:١	١:١ و٤ و١٤	٢٢:٣	٢١:٩
٥:٢	٢٣:١٤	٢٣:٣	٢٤:١٢
٦:٣	٤:١٥	٤:٤—٦	٢١:٣
٨:٣	٢٤:١٣	٩:٤	٢٦:٣
١١:٣	٣٥:١٢	١٢:٤	١٨:١
٢٣:٣	٢٣:١٥ و٢٤	١٦:٤	٦٩:٦
٢٧:٣	٢٦:١٤	٣:٥ و٤	١٥:١٤
١:٤	٢٥:١٧	٩:٥	٢٦:٥
٨:٤	٤٤:٨	١٣:٥	٢٦:٣
١٠:٤	٤٧:٨	١٣:٥	٢١:٢٠
١٣:٤—١٥	٢٤:٥ و٣٨	١٤:٥	١٣:١٤ و١٤ و١٦:٢٤
١٦:٤	١٢:١٥ و١٣	٢٠:٥	٢:١٧ و٣

مَن كُتبت هذه الرسالة اليهم

لاشيء يدلُّ صريحًا على مَن كُتبت اليهم هذه الرسالة لان ليس لها من عنوان كاكثر اسفار العهد الجديد وليست كرسالتهِ الثانية والثالثة . ولم يذكر انها أُرسلت الى كنيسة او جملة كنائس كسفر الرؤيا . ولم يُذكر فيها اشخاص مُعيّنون ولا دليل على سبب عدم ذكرهِ احدًا مخصوصًا والمرجح انها كُتبت الى كنائس في جوار افسس حيث شغل القسم الاخير من خدمتهِ فتكون كالتي كتب اليها سفر الرؤيا لان المشهور انهُ انتشرت بينهم البدع التي فنّدها في الرسالة

زمان كتابة هذه الرسالة ومكانها

احوال الكنائس المسيحيَّة في عصر كتابة هذه الرسالة تدلُّ على انها كُتبت في آخر حياة الرسول حين كان خادم الكنائس في افسس او حين كان مسجونًا في جزيرة بطمس . والارجح انها كُتبت بعد خراب اورشليم

اذ لا اشارة فيها الى الاضطهادات التي هاجها اليهود على المسيحيين التي انتهت في وقت زوال القوّة من الامّة اليهوديّة في اورشليم فكانت المقاومات للكنيسة يومئذٍ كلها روحيّة اذ لم يذكر سوى بغض العالم لها (ص ٣: ١٣) وانتصارها على العالم (ص ٥: ٤). وكان قد دخل الكنيسة المعلمون الكاذبون الذين انبأ بولس بهم في مخاطبتهِ قسوس افسس (اع ٢٠: ٢٩) وفي رسالتهِ الى تيموثاوس (٢تي ٤: ١ و ٤: ٣). وقد زالت الخصومات بين مؤمني اليهود ومؤمني الامم في شأن الختان وسائر الفرائض الموسويّة. والبدع التي فنّدها الرسول هي التي نشأت في الكنيسة بعد خراب اورشليم وابتدأت تظهر وتنتشر في بداءة القرن الثاني. والدلائل جليّة على انها كتبت بعد انجيلهِ لان ما كتبهُ في الانجيل بالتفصيل والاطناب ذُكر في الرسالة بالاختصار كأن الكاتب ظنّ قارئ الرسالة قد قرأ انجيلهُ فيستطيع فهمها بلا تفصيل. قال انهُ يكتب في الساعة الاخيرة (ص ٢: ١٨) وعنى بذلك الوقت بين صلب المسيح ومجيئهِ ثانيةً كما يتضح من اع ٢: ١٧ وعب ١: ٢. ودعوتهُ مَن كتب اليهم "اولادًا" تدلُّ على انهُ كان شيخًا. وكل هذه الامور حملت المفسّرين على القول بأن الرسالة كُتبت في نحو السنة ٩٠ ب.م

نسبة هذه الرسالة الى بشارة يوحنا

ظن بعضهم ان هذه الرسالة تكملة او خاتمة للبشارة لكن لا دليل على ذلك بل الارجح انها ملحق لكل البشائر او العهد الجديد كلهِ. والدلائل على انها كُتبت بعد البشائر هي ان يوحنا بحسب ما كتبهُ في البشارة معروفًا للقرّاء وانهُ اشار في البشارة بالتفصيل. وكتب البشارة كأنهُ في حضرة المسيح وحضرة اعدائهِ فذكر تعليم المسيح كأنهُ متّصل اي ان المسيح لم يزل يعلم الكنيسة ويسوسها وذكر في الرسائل تعليمهُ دون ذكر حضور المسيح ومقاومتهِ للبدع التي نشأت بعد ذلك. ففي الانجيل لا تسمع سوى صوت الرسول كأنهُ حفظ تعليم البشارة كلها في عقلهِ وقلبهِ وعبّر عنها كأنها آراؤهُ وصرّح بها بكل سلطانهِ الرسوليّ. واجتهد في الانجيل ان يبيّن كل مجد المسيح وان يسوع هو المسيح ابن الله. واجتهد في الرسالة ان يثبّت ناسوت المسيح الحقيقي الكامل وان المسيح هو يسوع اي الاله متجسّدًا. وليس في هذه الرسالة شيء من المقتبسات من العهد القديم ولا اشارة الى نظام الكنيسة وسننها

الغاية من كتابة هذه الرسالة

الغاية من كتابة هذه الرسالة بعضها ما في قولهِ "الذي رأيناهُ وسمعناهُ نخبركم بهِ لكي يكون لكم ايضاً شركة معنا واما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنهِ يسوع المسيح ونكتب اليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً" ص ١:١-٤. وقولهُ "كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله" ص ٥:١٣. وبعضها على ما يظهر للقرّاء الحثُّ على المحبّة الاخويّة وعلى الثبات في شركة الايمان والمحبّة لله الآب والابن والتحذير من الشهوات الجسدية ومن التعاليم الفاسدة. والبدَع التي نشأت في الكنيسة يومئذٍ هي على ما في تاريخ الكنيسة بدعة الدوسيتيين (Docetans.) وبدعة الغنوسيين فالدوسيتيون تمسكوا بتعليم سيرنتس (Cerinthus.) وهو ان المسيح هو ابن يوسف وابن مريم كابناء سائر الناس وان الكلمة اتحّد بهِ عند المعمودية حين حلّ عليهِ الروح القدس كالحمامة وان الكلمة انفصل عنهُ عند صلبهِ فاعتقدوا ان المسيح ليس انساناً حقيقيّاً بل ظهر انهُ كذلك حين تكلّم مع الناس وأكل وشرب معهم وحين تألّم ومات. وانكروا قول الانجيل في ان حبَل مريم بالمسيح من الروح القدس وكل ما يتعلّق بولادتهِ وما ذُكر من امرهِ قبل دخولهِ في الخدمة. وقالوا انهُ ظهر اولاً على شاطئ الاردن بهيئة انسان ولكن ذلك صورة لاجوهر فخُدع اصحابهُ واعداؤهُ حين ظنّوا انهم رأوهُ وسمعوا صوتهُ ولمسوهُ. فغضب اليهود عليهِ عبثاً فانهم لم يشفوا غضبهم الاّ بخيال غير مادّيٍ وان كل حوادث صلبهِ وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ ليست سوى خيالات. ففنّد يوحنا هذه البدع في هذه الرسالة بتصريحهِ ان المسيح اتى في الجسد حقيقةً وعاش ومات حقيقةً لا تخيُّلاً. وابان في هذه الرسالة علاوة على التعليم الصحيح المتعلّق بالمسيح اهميّة المحبّة وان وجودها في المؤمنين دليل على انهم متحدون بالمسيح وان ايمانهم حقّ خالص. واجتهد في ان يبيّن العلامات التي يمتاز بها المؤمنون الحقيقيون عن سائر الناس

الاصحاح الاوَّل

في هذه الاصحاح موضوع التبشير الرسولي وطريق اعلانهِ وموضوعهُ الكلمة الازليّ الذي اظهر انهُ هو الحياة بشهادة الذين هم شهود عيان بكونهِ قد تجسَّد. وغاية ذلك الاظهار العامَّة مشاركة المؤمنين للآب والابن وغايتهُ الخاصَّة تكميل فرح كاتب الرسالة وقرَّائها. واعلن الرسول هنا بعبارة واحدة سرّ تجسّد المسيح واعلانهُ للرسل ليكونوا شهودًا بهِ. فتشبه مقدَّمة هذه الرسالة في شأن اوليَّة المسيح وتجسّدهِ مقدَّمة بشارتهِ وتزيد عليها بأنها تبيّن ان الرسل شهود بذلك

غاية التبشير الرسولي ع ١ الى ٤

١ الذي كان من البدء الذي سمعناهُ الذي رأيناهُ بعيوننا الذي شاهدناهُ ولمستهُ ايدينا من جهة كلمة الحيوة

يو ١:١ وص ١٣:٢ و ١٤ ع ٣ اع ٢٠:٤ ع ٢ ويو ٣٥:١٩ و ٢بط ١٦:١ يو ١٤:١ وص ١٤:٤ لو ٣٩:٢٤ ويو ٢٧:٢٠ اع ٢٠:٥

الذي كان من البدء هذا متعلّق بقولهِ "نخبركم بهِ" ع ٣ وما بينهما ايضاح لمعنى "الحياة". فقولهُ "الذي كان من البدء" الخ كقولهِ "كلمة الحياة" في آخر الآية وهي ايضاح لها. و"كلمة الحياة" هي الموضوع الذي اراد الرسول ان يتكلَّم عليهِ للقرَّاء وهو يشبه قولهُ في اوَّل انجيلهِ "في البدء كان الكلمة" وقولهُ "كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتيًا الى العالم" وقولهُ والكلمة صار جسدًا" يو ١:١ و ٩ و ١٤

واراد بقولهِ "من البدء" اوَّل تمييز الزمان المحدود من الازل وذلك زمَن ابتدإ الله ان يُظهر قضاءهُ الازليّ في شأن المسيح بدليل قول بولس الرسول "كما اختارنا فيهِ (اي في المسيح) قبل تأسيس العالم" اف ٤:١. وان تظهر نسبة الآب الى الابن بدليل قول المسيح "والآن مجّدني ايها الآب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم" يو ٥:١٧. وان يُظهر نعمتهُ التي انعم علينا بها "في المحبوب" اف ٦:١. والذي كان في قصد الله منذ البدء أُعلن للناس على مرور الزمان بواسطة الآباء الاولين والانبياء والمشترعين واخيرًا بالابن نفسهِ متجسدًا عب ١:١. فكأن الرسول قال هنا كل ما يتعلَّق بكلمة الحياة الذي هو ابن الله المتجسّد وكل ما نستطيع معرفتهُ من امور طبيعتهِ ومقامهِ وصفاتهِ وانجيلهِ وكل ما تقدر القوى البشريَّة ان تدركهُ من امورهِ اشهد لكم بهِ

الذي سمعناهُ يدخل في هذا الرسول نفسهُ وسائر الرسل لانهُ هو نائب عنهم هنا والارجح انهُ كان آخر حيٍّ منهم يومئذٍ. والذي سمعهُ هو تعليم المسيح نفسهِ بلفظهِ ما يتعلق بطبيعتهِ وعملهِ وما سمعهُ من انباء المسيح التي تكلم بها الانبياء. وهذا رفض الشعب اليهودي ان يسمعهُ لكن الرسل وجماعة المؤمنين معهم قبلوهُ بسرور لو ٢٩:١٦ ويو ٣٧:٥

كان يوحنا رفيق المسيح في كل ايام خدمتهِ على

الارض وهو كتب مما سمعهُ من تعليمهِ اكثر مما كتبهُ سواهُ من التلاميذ

الذي رأيناهُ بعيوننا من البراهين الجليَّة على انهُ كان ابن الله وذلك ما رآهُ من مظاهرهِ ومن آياتهِ ومن معلنات لاهوتهِ مدَّة اقامتهِ على الارض ولاسيما سني خدمتهِ وهي نحو ثلاث سنين ونصف سنة يو ١: ٣١ و ٤: ٧

شاهدناهُ هذا تاكيد انهُ شاهد عيان وانهُ قصد النظر ودقَّقهُ وانهُ عجبَ مما رأى وسرَّ بهِ وصدَّقهُ. وكان ليوحنا فُرَصٌ لمشاهدة المسيح لم تكن لغيرهِ لانهُ كان من اصدقائهِ الثلاثة المميزين وهو الذي أُذن لهُ المسيح ان يتكئ على صدرهِ في المتكآت

لمستهُ ايدينا اشار بهذا الى ما حدث بعد قيامة المسيح حين قال "انظروا يديَّ ورجليَّ جسُّوني وانظروا فان الروح ليس لهُ لحم وعظام كما ترون لي" لو ٢٤: ٣٩ وانظر ايضاً يو ٢٠: ٢٧. وبقولهِ ذلك فنَّد تعليم الدوسيتيين ان جسد المسيح ليس بجسد حقيقي لكنهُ خيالٌ

من جهة كلمة الحياة اراد "بكلمة الحياة" المسيح فهو كلمة لانهُ اعلن الله الآب وأُضيف الى "الحياة" لانهُ حياة في نفسهِ وانهُ مصدر حياة غيرهِ يو ١: ١ و ٤. وسُمِّي ايضاً "خبز الحياة" يو ٦: ٣٥ و "نور الحياة" يو ٨: ١٢

---

٢ فان الحياة أُظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحيوة الابدية التي كانت عند الآب وأُظهرت لنا يو ١: ٤ ورو ١٦: ٢٦ واتي ٦: ١٦ و ١ بط ١: ٢٠ ص ٥: ٤ و ٨ و ٢٠: ٥ ص ١٤: ٤ يو ١٥: ٢٧ ص ٢٥: ٣ و ١١: ٥ و ١٢ و ٢٠ يو ١٠: ٢٨ و ١٧: ٢

كل ما في هذه الآية معترض فكأنهُ قال نعم ان اعلان المسيح هو اعلان الحياة لانهُ اتى الناس بالحياة والذي اتى بذلك الاعلان عاش انساناً بيننا

لان الحيوة أُظهرت هذا كقولهِ "الكلمة صار جسداً" اي ان المسيح الذي هو الحياة ظهر كو ١: ٤ ورو ٥: ٢٠ و ٦: ٢٣ و ٢ كو ٤: ١٠ و ٢ تي ١: ١٠. وأُظهرت الحياة في اوَّل مجيء المسيح يو ١: ٢ و ٤: ٧ و ابط ١: ٢٠ و ١ تي ٣: ١٦ وعب ٩: ٢٦. وأُظهرت عند قيامتهِ مر ١٦: ١٢ و ١٤ و يو ٢٠: ١٤ وهو سيظهر ايضاً كو ٣: ٤ و ابط ٥: ٤

وقد رأينا ونشهد ونخبركم الفرق بين كلٍّ من قولهِ "رأينا" و "نشهد" و "نخبر" ان الاوَّل ناشئ عن اختبار الرسل بالذات وان الثاني تصريح بما رأوا وان الثالث اعلانهم القانوني. قابل قولهُ "رأينا" بما في يو ١: ٣٤ و ١٤: ٧ و ٩ و ١٩: ٣٥. فالله لم يرهُ احدٌ قط ولكن المسيح تجسَّد لكي نرى فيهِ صفات الاله غير المنظور. وقابل قولهُ "نشهد" بمناداتهم وموتهم شهداء ص ٤: ١٥ و يو ٢١: ٢٤. وكان اخبار يوحنا بذلك بمقتضى امر الله وقصدهِ. ففي قولهِ "نخبركم" اشارة الى كل خدمة الرسل من كتابة البشائر والرسائل والآيات التي صنعوها

بالحياة الابدية يو ١٧: ٣ و اع ٤: ٦ و ١ تي ٦: ١٢. هذه الحياة غاية ما رأى الرسل وسمعوا واخبروا بهِ وهي لم تبتدئ في هذا العالم بل كانت اصل بداءة العالم وكل ما فيهِ من الحياة. وهي الحياة الالهيَّة حياة المسيح الاصلية وكانت لهُ قبل ان أُظهرت لنا واتى لكي يجعل الناس شركاءهُ فيها

التي كانت عند الآب حين كان عند الله يو ١: ١. فكل ما قيل في البشارة في "الكلمة" يصدق على "الحياة" هنا فهو الرب الواحد الذي بهِ جميع

الاشياء ١كو ٨:٦

وأُظهرت لنا نحن الرسل . والمعنى ان "الحياة الابدية" التي كانت مستترة مع الآب ومعتزلة الازمنة أُظهرت للرسل حتى يقدروا ان يدركوها ويشهدوا بها لغيرهم . ومعرفتهم اياها بالذات اساس شهادتهم

---

٣ الذي رأيناهُ وسمعناهُ نخبركم بهِ لكي يكون لكم ايضاً شركة معنا . واما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنهِ يسوع المسيح ع ٢ ويو ١٩:٢٥ و ١يو ١:١ ع ٢ اع ٤:٥ يو ١٧:٢٣ و ٢١ و ١كو ١:٩

الذي رأيناهُ وسمعناهُ قال الرسول في الآية السابقة ان موضوعهُ الحياة الابدية التي أُظهرت للرسل وقال هنا ان الذي عرفوهُ من امر المسيح باختبارهم هو واحدٌ من امور تلك الحياة اي انهم نالوا الحياة الابدية بمعرفة الابن

نخبركم بهِ لم يقبلوا المسيح لمجرَّد انفسهم بل للذين لم يروهُ ايضاً (يو ٢٠:٢٩) لكي يؤمنوا هم ايضاً بهِ ويفرحوا

لكي يكون لكم ايضاً شركة معنا نحن الرسل بادراك حق المسيح لتحصلوا على القوَّة الروحية التي حصلنا عليها بمعرفة حياتهِ الالهية فان حياة الناس الروحية أُظهرت في شركتهم في المسيح والله وكنيستهِ . وهذه الشركة هي التمتع بفرحٍ واحدٍ . وهذا الفرح هو الفرح بالله نفسهِ حصل عليهِ المؤمنون بمعرفة الانجيل والحياة الابدية المقترنة بها وكل مواهب النعمة للكنيسة . واعلن الرسول في هذه الرسالة شركة المؤمنين للرسل في معرفة الحياة الابدية التي بها اتحدوا بالله

واما شركتنا نحن فهي مع الآب الخ لم يرد الرسول ان يكتفي المؤمنون الاَّ باسمى تلك الشركة. وعنى بقولهِ "شركتنا" شركة المؤمنين اي الشركة المسيحية وابان ان تلك الشركة مع الآب بواسطة ابنهِ باعتبار كونهِ وسيطاً فاذاً هي شركة الآب والابن بدليل قولهِ "من يعترف بالابن فلهُ الآب ايضاً" ص ٢:٢٣ . وهي مع الروح القدس أيضاً بدليل قولهِ "نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم" ٢كو ١٣:١٤ . وهذا على وفق صلاة المسيح وهي قولهُ "ليكون الجميع واحداً كما انك انت ايها الآب فيَّ وانا فيك وليكونوا هم ايضاً واحداً فينا ... انا فيهم وانت فيَّ ليكونوا مكملين الى واحدٍ" يو ١٧:٢١ و ٢٣. وهذه الشركة تستلزم التسوية في الاحساس والآمال والغايات والافراح بما يحبهُ الله يحبونهُ هم وما يشاؤهُ يشاؤونهُ هم . وشركة المؤمنين في الله كشركة الملائكة فيهِ في السماء وبها يتمتعون متى دخلوا السماء

---

٤ ونكتب اليكم هذا لكي يكون فرحكم كاملاً ص ١:٢ يو ٢٩:٣

في هذه الآية بيان غاية الرسول الخاصَّة

ونكتب اليكم هذا ما ذكرهُ في الآية السابقة وهو ان تكون لهم الشركة الروحيَّة بين انفسهم وبينهم وبين الله لكي يشاركوا الرسل في السلام والسعادة ما حصلوا عليهِ بمعرفة ان المسيح قد اتى وايمانهم بهِ

لكي يكون فرحكم كاملاً بواسطة شركتكم مع المسيح ومع الاخوة فيهِ . وهذا يتضمن الفرح بالطهارة والقوَّة والسعادة والحياة الابدية يو ١٥:١١ و ١٧:١٣ .

المناداة التي خلاصتها ان الله نور ع ٥ الى ١٠ وص ١:٢ الى ٢٧

وذلك بالتفصيل

بيان شروط التمتع بالشركة المذكورة آنفًا اي شروط مشاركة الله في القداسة ع ٥ الى ١٠

٥ وهذا هو الخبر الذي سمعناهُ منهُ ونخبركم بهِ ان الله نور وليس فيهِ ظلمة البتة ص ٢:١١ يو ١:١٩ اتي ٦:١٦ وبع ١:١٧

هذا هو الخبر الذي سمعناهُ رجع هنا الى ما ذكرهُ في الآية الاولى وهو قولهُ "الذي سمعناهُ"

منهُ اي من المسيح الذي ظهرت بهِ الحياة الابديَّة. وقصد بذلك ان المسيح نفسهُ مصدر الخبر لا الرسل

نخبركم بهِ **العلاقة بين هذه العبارة وما سبق** شروط الشركة المذكورة آنفًا وتلك الشركة مبنيَّة على المعرفة المتبادلة فيجب ان نعرف الله لنقدر ان نشاركهُ وان نعرف ايضًا انفسنا بواسطة تلك المعرفة

ان الله نور جمع في هذه العبارة كل ما عرفهُ من امور الله وتعليمهِ بكلمة واحدة وهي "نور" وجمع كل ذلك بكلمة واحدة وهي "محبَّة" ص ٤:١١. ومعنى كون الله نورًا انهُ طاهر مجيد ومصدر القداسة والمجد والحياة والقوَّة وانهُ لا يُدنى منهُ وانهُ غير محدود وانهُ مصدر الحياة والهدى وهو مصدر النور الطبيعي لانهُ دعا النور من الظلمة، ومصدر النور الروحي لانهُ مصدر كل معرفة وحكمة وكمال في الخليقة تك ١:٣ و٢ كو ٤:٦ واف ٣:١٠ وكو ١٠:٣. وهذا موافق لقول المرنِّم في الله "اللابس النور كثوب" مز ١٠٤ ٢:٣. وقول النبي "كان لمعان كالنور لهُ من يدهِ شعاعٌ" وهناك استتار قدرتهِ "حب ٤:٣. وسُمِّي ابناء الله "ابناء النور" يو ١٢: ٣٦. وقال يعقوب في الله انهُ "ابو الانوار" يع ١٧:١. وقال بولس انهُ ساكن في نورٍ لا يدنى منهُ" اتي ٦: ١٦. وهذا يشبه القول ان "الله روح" يو ٤:٢٤ وانهُ "محبَّة" ص ٨:٤ و١٦

واما المسيح فقيل "انهُ نور الناس" يو ١:٤. وانهُ "النور الحقيقي الذي ينير كل انسان" يو ١:٩. وانهُ "نور العالم" يو ٨:١٢

ليس فيهِ ظلمة البتة هذا معنى ما قالهُ سابقًا الَّا ان ذلك بطريق الايجاب وهذا بطريق السلب فانهُ ينتج بالضرورة من كون الله نورًا ان ليس فيهِ شيءٌ من الظلمة فان طبيعتهُ تأبى الخطيئة فلا تمكن مشاركة الخاطئ لله

٦ ان قلنا ان لنا شركةً معهُ وسلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق يو ٨:١٢ و ٢ كو ٦:١٤ واف ٥:٨ ص ٢:١١ يو ٥٥:٨ ص ٢:٤ و ٤:٢٠ يو ٢:٢١

ان قلنا نحن البشر. والقول هو قول الغنوسيين اوردهُ عنهم. وروح هولاء منافٍ لروح المسيح والمسيحيين الحقيقيين

لنا شركة معهُ اي انَّا اصدقاؤهُ واتباعهُ. ادَّعى الغنوسيُّون انهم مثل الله وسيرتهم تكذِّب كلامهم ع ٣

وسلكنا في الظلمة اي الخطيئة والضلال. والمراد "بالسلوك" هنا الحال الروحية ص ٦:١ و ٢ و ٦ ورو ٤:٦ و ٤:٨ واف ١٧:٤ وفي ٢٠:٣. ولكن الغنوسيين اختاروا الظلمة نصيبًا واعتزلوا مشاركة الله

والنور بدليل قول المسيح "وهذه هي الدينونة ان النور قد جاء الى العالم واحبَّ الناس الظلمة اكثر من النور لان اعمالهم كانت شريرة" يو ٣:١٩

نكذب اي اعمالنا تكذّب اقوالنا فسلوكنا في الخطيئة دليل على اننا نخدع انفسنا لان الله قدُّوس فيجب ان نكون قدّيسين ليمكننا ان نكون اصدقاءهُ يع ٣:١٤

ولسنا نعمل الحقّ عمل الحقّ هو السلوك بمقتضى الحق وعلامة كون الانسان مسيحيًّا . فديانة المسيح هي نور وطهارة وسلام وفرح خلافًا للسلوك في الظلمة فان دين المسيح قائمٌ بالعمل كما هو قائمٌ بالايمان فيجب ان يكون موافقًا لطبيعة الله الذي هو نورٌ

---

٧ ولكن ان سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنهِ يطهرنا من كل خطية
اش ٢:٥ ١تي ٦:١٦ عب ٩:١٤ ورؤ ٧:١٤ تي ٢:١٤

ان سلكنا في النور هذا شرط الشركة مع الله والمراد "بالسلوك في النور" حياة القداسة لكي يكون الحيّ بها نورًا في العالم والتمسّك بالحق خلافًا للتمسّك بالضلالة الوثنيّة والفلسفة الباطلة وهو ادراك النور حق الادراك وهذا مما لا يستطيعهُ الجسدانيون ٢كو ٤:٢ واف ١:١٨ والابتهاج بالسَّير على سنن النور والحصول على مسرَّاتهِ مز ٩٤:١٩ و٢كو ١:٣ و١٣:١١ . والمؤمنون الحقيقيون لا يكذبون بادّعائهم الشركة مع الله لانهُ يعطيهم نعمةً ليسلكوا معهُ ويعملوا الحقّ فصاروا "ابناء نورٍ" يو ١٢:٣٦ ولو ١٦:٨ و١تس ٥:٥ وصاروا "نورًا في الرب" اف ٥:٨

كما هو في النور هذا بيان لصفة النور لا لمقدارهِ فان الله يسكن في النور الكامل والطهارة الكاملة والمحبة التامة ومع الذين صفاتهم كصفاتهِ

لنا شركة بعضنا مع بعض اي مواساة اخويَّة في الامور الروحيَّة . والشركة مع الله تعدّ الناس لمشاركة بعضهم بعضًا والمحبة الاخوية دليل على المحبة لله

ودم يسوع المسيح ابنهِ يطهرنا من كل خطية هذا نتيجة ثانية للسلوك في النور فكفَّارة المسيح ترفع خطيَّة العالم (يو ١:٢٩) وتلاشي قوَّة الخطيئة في اعضاء البشر وتحقق تحصيل مغفرة خطاياهم ١كو ٦:١١ واف ١:٧ و١٩ و٢٠ وعب ٩:١٤ وابط ١:١٩-٢٣. و"السلوك في النور" شرط ذلك التطهير . وواسطة التطهير ليس مقام المسيح ولا تعليمهُ ولا ايمان المؤمن بهِ بل دمهُ فهو بتأثير ذلك الدم الدائم يزيل نجاسة الخطيئة وقوَّة الخطيئة وكونها علَّة الدينونة . ووجود الطبيعتين البشرية والالهيَّة في المسيح المشار اليهما بالاسمين يسوع المسيح جعل سفك دمهِ ممكنًا . وبكونهِ ابن الله كان لدمهِ قيمة . وهذا التطهير شرط ضروري للشركة مع الله والاتحاد بهِ . ودم المسيح "يطهّر ايضًا ضمائرنا من اعمال ميّتة" عب ٩:١٤ . "بذل المسيح نفسهُ لكي يفدينا من كل اثم ويطهّر لنفسهِ شعبًا خاصًّا غيورًا في اعمال حسنة" تي ٢:١٤ ولكي يُحضرنا لهُ في المجد اف ٥:٢٦ و٢٧

---

٨ ان قلنا ان ليس لنا خطية نضل انفسنا وليس الحق فينا
اي ١٥:١٤ وام ٢٠:٩ ورو ٣:١٠ ويع ٣:٢ ص ٢:٤ ويو ٨:٤٤

ان قلنا ان ليس لنا خطية لعلّ هذا كان ضلال النيقولاويين وهو ان لا محظور على اولاد الله فلهم حريَّة بالمسيح فيباح لهم كل شيء رؤ ٢:٦ و١٥ . ويصدق على كل البشر انهم لم يشعروا كما يجب بفظاعة جرم الخطيئة ولا باحتياجهم الى المخلّص

نضلّ انفسنا لان الكتاب المقدّس يصرّح بأن كل البشر خطأة "اذ الجميع اخطأوا واعوزهم مجد الله" رو ٣:٢٣ . فكلهم يحتاجون الى المخلّص وكلهم مكلّفون بأن يطيعوا شريعة الله اطاعة كاملة فالذي يقول ليس لي خطيئة يظهر انهُ لا يعلم حقيقة طبيعتهِ فهو مخدوع وخادع نفسهُ

وليس الحق فينا في هذا الامر. فالحق هنا هو المعلن في الانجيل بأسرهِ والمثبّت بشهادة اكثر الناس واخبارهم والقائلين بأنهم ليسوا بخطأة هم الذين يسلكون في الظلمة

---

٩ ان اعترفنا بخطايانا فهو امين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل اثم مز ٣٢:٥ وام ٢٨:١٣ عب ٩:١٤ ورو ٧:١٤ تي ١:١٤

ان اعترفنا بخطايانا هذه الخطوة الاولى من السلوك في النور ومقدّمة للانجيل فالله يغفر غفرانًا كاملاً لمن يعترف بخطاياهُ اعترافًا كاملاً. "والاعتراف" هنا هو الاقرار جهارًا بالخطيئة ص ١:٩ و ٢:٤ و ٣ و ١٥ ومت ٦:٣ ومر ٥:١ ويو ١:٢٠ و ٩:٢٢ ورو ١٠:٩. وهذا الاعتراف لا يكون بمجرّد القول "خطئت" بل بذكر الخطايا بعينها . وهو خلاف قول القائلين بأن "ليس لنا خطيئة"

فهو امينٌ واماتهُ ظاهرة وهي على وفق الاعلان الذي اعلنهُ بهِ ابنهُ فهو امينٌ في عهدهِ ووعدهِ بالمغفرة وتجديد القلب عب ١٠:١٦ و ١١:١١ . وفي ان يكمّل ما ابتدأهُ من تقديس المؤمن اتس ٢٤:٥ و اكو ١:٩ وفي حفظ كل الذين يتكلون عليهِ اكو ١٠:١٣ وابط ٤:١٩

وعادل لانهُ بارٌ ويبرّر من هو من الايمان بيسوع رو ٣:٢٦

حتى يغفر لنا خطايانا على حسب وعدهِ لمن يعترف بخطيئتهِ ويتركها ام ٢٨:١٣

ويطهرنا من كل اثم من قوّة الخطيئة وتدنيسها فالله يطهّر الخاطئ برشّهِ بدم المسيح فيصير مثل الله مستعدًّا الشركة معهُ

---

١٠ ان قلنا اننا لم نخطئ نجعلهُ كاذبًا وكلمتهُ ليست فينا اي ١٤:١٥ وام ٩:٣٠ ورو ١٠:٣ ويع ٢:٣ ص ١٠:٥ ويو ٢٤:٣ ص ١٤:٣

ان قلنا اننا لم نخطئ هذا مكرّر ع ٨ للتقرير والمعنى ان ادّعينا انّا استقللنا عن الخطيئة منذ آمنّا

نجعلهُ كاذبًا هذا اقوى من قولهِ "نكذب" في ع ٦ واقوى من قولهِ "نضلّ انفسنا" في ع ٨ . ولم يقل مثل هذا بولس اذ قال انهُ "اوّل الخطأة" اتي ١:١٥. ولم يقل ذلك يهوذا اذ قال "منتظرين رحمة ربنا يسوع المسيح" به ع ٢١ . والقول بعدم الخطيئة منافٍ لكل شهادة الكتاب المقدّس ولشهادة ضمائرنا وشهادة الروح القدس

وكلمتهُ ليست فينا اي لم نقبل قط شهادة الله لنفسهِ وعلينا ص ١٤:٢ ويو ٥٥:٨ و ٣٥:١٠ و ٦:١٧ و ١٤ و ١٧ . والمراد بكلمة الله غالبًا انجيلهُ لو ٥:١ و ٨: ١١ و ٢١ و ١١:٢٨

الاصحاح الثاني

علاج الخطيئة وعلامة نجعهِ وكون حفظ الوصايا الالهيَّة برهانًا على اننا نعرف الله ونسلك في النور ع ١ –٦ . ووجوب المحبة الاخوية وهي ايضًا علامة السلوك في النور والوصيَّة بهذا من جهة ليست بجديدة ومن جهة اخرى جديدة ع ٧–١١ . واسباب توجيه كلامهِ الى صنوف مختلفة من المؤمنين وتوصيتهُ اياهم بأن لا يحبوا العالم ع ١٢–١٧ . وعلامة حوادث الايام الاخيرة عند مجيء ضدّ المسيح وبيان بعض صفاتهِ الخاصة ع ١٨ –٢٦ . وحثّهم على ان يستمرّوا امناء حتى اذا جاء المسيح لا يستحون امامهُ ع ٢٧–٢٩

علاج الخطيئة ع ١ و ٢

١ يا اولادي اكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا . وان اخطأ احدٌ فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البارّ ع ١٢ و ٢٨ وص ٧:٢ و ١٨ و ٤:٤ و ٢١:٥ و يو ٢٢:١٢ وغل ١٩:٤ ص ٤:١ رو ٢٤:٨ و اتي ٥:٢ وعب ٢٥:٧ و ٢٤:٩ يو ١٦:١٤

يا اولادي خاطب كل رعيتهِ بهذا الاسم دليلاً على محبتهِ لهم وانهُ قد طعن في السنّ

اكتب اليكم هذا ما سبق من كلامهِ في الله وفي حقيقة الخطيئة ص ١:٥–١٠

لكي لا تخطئوا اي لكي تعيشوا عيشة مقدّسة وهذا غاية تعليم الانجيل . فليس فيهِ اباحة لشيء من الخطايا بتعليمهِ في شأن مغفرة الخطايا

ان اخطأ احدٌ لان كل الناس عرضةٌ للخطيئة لفساد قلوبهم وتحارب هذه الحياة . وتسليم ان المؤمن يخطأ ليس بعذرٍ لهُ لان قانون الحياة المسيحية وجوب الخلوّ من الخطيئة

فلنا شفيع شفيع لكل المؤمنين ليقيهم من الخطيئة ويرفعهم اذا سقطوا . وهو "لنا بمعنى انهُ هبة الهيَّة ص ١٢:٥ و ٢يو ٩ . و"الشفيع" هنا كالمعزّي وهو الذي يقوم بأمر المُشتكى عليهِ رو ٣٣:٨ و ١٠:١٢ وزك ١:٣ و رابط ٨:٥ . وكان الحبر الاعظم رمزًا الى المسيح بدخولهِ قدس الاقداس يوم الكفّارة عب ٢٥:٧ و ١١:٩ و ٢٤ . وفي قولهِ "لنا شفيع" ان المؤمن طلب شفاعتهُ فاصابها

عند الآب حاضرٌ شافعٌ وحقّ شفاعتهِ مبنيٌّ على كونهِ ابن الآب فهو وحدهُ يغفر الخطيئة ونسبتهُ الى الآب تستلزم لاهوتهُ

يسوع المسيح ابن الانسان وابن الله والاسمان يدلاّن على ناسوتهِ ولاهوتهِ وهو المخلّص الموعود بهِ

البارّ فقوّة شفاعتهِ مبنيَّة على كونهِ بارًّا ولم يقل ان شفاعتهُ مبنيَّة على لاهوتهِ لانهُ ابن الله بل على كمال ناسوتهِ . وهذا على وفق قول بطرس "فان المسيح ايضًا تألّم مرَّةً واحدةً من اجل الخطايا البارّ من اجل الاثمة" ابط ١٨:٣ فانهُ اكمل الناموس فلم يرد ان ينقضهُ بل ان يقوم بكل مطاليبهِ . فيطلب المسيح ان يأخذ المؤمن كل ما للمسيح نفسهِ من الحقوق لاتحاد المؤمن بهِ .

وهكذا الحبر الاعظم قام بكل المطاليب الناموسيَّة رمزًا للمسيح عب ٧:٢٦ . ولم يذكر الرسول شيئًا تتبيَّن منهُ كيفيَّة الشفاعة ويكفي ان نعلم من امر المسيح في ذلك "انهُ حيٌّ في كل حين ليشفع فينا" عب ٧:٢٥ . فشفاعتهُ في السماء حقيقيَّة كفدائهِ على الارض يو ١٧:٢٤ . وقيمة شفاعتهِ هناك مبنية على ما فعلهُ على الارض فلهُ قوَّة مؤثرة غير محدودة . وشفاعة المسيح عند عرش الله ليست شفهيَّة كالشفاعة المعهودة على الارض فالمراد بها ان المسيح تكفَّل بكل ما يُطلب من الشفيع الارضيّ . وشفاعتهُ على ما فُهم من الكتاب تقوم بثلاثة امور

الاوَّل انهُ يسلِّم بأننا خطأة ولا يستر خطايانا ولا ينقصها

الثاني يعد بأنهُ لا ينتج ضرر للعالم اذا غُفر لنا وعوملنا كابرار نظرًا لما فعلهُ اكرامًا للناموس

الثالث انهُ يتكفَّل بأنهُ اذا غُفر لنا لا نرجع الى الخطيئة ونعصي الله

٣ وهو كفارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضًا ص ١٠:٤ رو ٢٥:٣ وعب ١٧:٢ ص ١٤:٤ يو ٤٢:٤ و ٥١:١١

وهو كفَّارة لخطايانا ببذل نفسهِ ذبيحة كفَّارة بارادتهِ فبنى شفاعتهُ على ما كان قد صنعهُ . ولم يقل كان كفَّارة لخطايانا بل قال هو كذلك وهو يدلُّ على استمرار ذلك ودوامهِ . ولم يقل انهُ مُكفِّر بل انهُ "كفَّارة" لانهُ ذبيحة علاوة على كونهِ كاهنًا بدليل قول بولس فيهِ "الذي قدَّمهُ الله كفَّارة بالايمان بدمهِ لاظهار برِّهِ من اجل الصفح عن الخطايا السالفة" رو ٣:٢٥ . فلو كان هو المكفِّر فقط لكان يمكنهُ ان يقدِّم ذبيحة غير نفسهِ . فانهُ هو وحدهُ كفَّارة كما هو لنا "الطريق والحق والحياة" يو ١٤:٦ . وهو "الذي صار لنا حكمةً من الله وبرًّا وقداسةً وفداء" ١ كو ١:٣٠ . وهذا موافق لقولهِ "في هذا هي المحبَّة ليس اننا نحن احببنا الله بل انهُ هو احبَّنا وارسل ابنهُ كفَّارة لخطايانا" ص ٤:١٠ . وهذه الكفَّارة التي بنى عليها شفاعتهُ تقوم بطاعتهِ وموتهِ رو ٣:٢٥ وعب ٢:١٧

ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضًا

لا لخطايا المؤمنين فقط بل لهم بالاحرى ثم لخطايا اليهود والوثنيين . ولا بدَّ من ان غير المؤمنين يستفيدون من تلك الكفَّارة شيئًا لطول اناة الله عليهم لكي يتوبوا لانهُ "حمَل الله الذي يرفع خطيَّة العالم" يو ١:٢٩ . فشفاعتهُ وخلاصهُ ينفعان نسل آدم كلهُ داخل الكنيسة وخارجها في كل زمان ومكان من آدم الى آخر مولود من الناس . فالدواء على قدر المرض والكفَّارة على قدر احتياج الناس اليها . والكفَّارة توافق كل الخطأة ويحتاج الكل اليها وهي كافية للكلّ ولا حاجة الى غيرها . وهي شديدة التأثير اذا استُعملت ص ٤:١٤ ويو ١:٢٩ و ٤:٤٢ و ١ كو ١:٣٠ و ٢ كو ٥:١٤ و ١٨ و ٢١ وعب ٢:٩ و ٩:٢٨ و ابط ٢:٢٤

ان الطاعة لله آية السلوك في النور ع ٣ الى ٨

٣ وبهذا نعرف اننا قد عرفناهُ ان حفظنا وصاياهُ ع ٥ وص ٢:٣ و ٤:١٢ و ٥:٣ ع ٤ وص ٦:٢ و ٧:٤ ص ٢:٣ و ٢٤ و ٥:٣ و يو ١٤:١٥ و ١٥:١٠ ورؤ ١٢:١٧ و ١٤:١٢

وبهذا نعرف اننا قد عرفناهُ في ما بيان نجع العلاج لمرض الخطيئة . بدل منا الكلام في الشركة

مع الله بالكلام في معرفتهِ والاشارة "بهذا" الى ما يأتي . ومعنى قولهِ "قد عرفناهُ" اي عرفناهُ بالاختبار حق المعرفة فلم نتمسّك بخيال . وعرفنا (علاوة عن النجاة من الخطيئة) اننا اصدقاؤهُ وخاصتهُ واننا نحيا باتحادنا بهِ

ان حفظنا وصاياهُ على وفق قول المسيح "ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي" يو ١٤: ١٥ انظر ايضاً مت ١٩: ١٧ و ٢٨: ٢٠ ويو ١٤: ٢٣ و ٢٤ و ١٥: ١٠ و ١٤

٤ من قال قد عرفتهُ وهو لا يحفظ وصاياهُ فهو كاذب وليس الحق فيهِ — تي ١: ١٦ وص ١: ٦ و ٨

مَن قال قد عرفتهُ اي مَن ادّعى انهُ مؤمن بهِ وانهُ تلميذهُ

وهو لا يحفظ وصاياهُ كما هي في الانجيل . لايمكن ان يكون ضمير الانسان قانون اعمالهِ فيحتاج معهُ الى قانون كامل ومثال صالح تامّ . وهذا تمّ لنا بانجيل ربّنا

فهو كاذبٌ كالذي قال ان "ليس فيهِ خطيئة" ص ١: ٨ و ١٠ . كذلك يكذب الذي يقول انهُ يعرف الله بابنهِ وهو لا يطيعهُ

وليس الحق فيهِ ليسوس افكارهُ وبصيرتهُ يو ٨: ٤٤ . وخلا من الحقّ لاستيلاء الكذب على كل طبيعتهِ

٥ واما من حفظ كلمتهُ فحقاً في هذا قد تكملت محبة الله بهذا نعرف اننا فيهِ — يو ١٤: ٢٣ ص ٤: ١٢ يو ١٥: ٤

واما من حفظ كلمتهُ اي من حفظ اعلان مشيئة الله في الانجيل وذلك اعلان وصاياهُ (ع ٤). فكل الانجيل كلمة الله وهو اعلانٌ واحد لا اعلانات مختلفة تختار منها ما تشاء وترذل ما تشاء

فحقًّا في هذا قد تكمّلت محبة الله الاشارة "بهذا" الى مَن "حفظ كلمتهُ" فلا يكفي ان يعترف بصحّة الكلمة لان ذلك ليس سوى تصوّر عقليّ لكن المحبّة تصديق للقول بالفعل وبالمحبة ظهرت القوّة الالهيّة فيهِ والمراد "بمحبّة الله" محبّة الله لنا ١ يو ٤: ١ ومحبتنا لله تشبه محبتهُ لنا لانهُ هو اصلها وغايتها وهي تنشئ محبتنا للاخوة بدليل قولهِ "واما من كان لهُ معيشة العالم ونظر اخاهُ محتاجاً واغلق احشاءهُ عنهُ فكيف تثبت محبة الله فيهِ" ص ٣: ١٧ . فمحبة الله لنا حين قبلناها صارت ينبوع محبة فينا . وقولهُ "حقًّا" هنا من صفات التكمُّل اذ تلك المحبة لم تقم بمجرّد القول بل قامت بالقول والفعل معًا ص ٣: ١٨ انظر ايضاً يو ١: ٤٧ و ٨: ٣١ . وكمال المحبة يظهر بكمال الطاعة

بهذا نعرف اننا فيهِ اي بالطاعة التي هي تحتاج المحبة . وقولهُ "نعرف الخ" كقولهِ "نعرف اننا قد عرفناهُ" ع ٣ . وكقولهِ "لنا شركة معهُ" ص ١: ٦ . وقولهُ "فيهِ" يشير الى اننا خلصنا بنعمتهِ واننا محاطون بمحبتهِ ومُرشدون بافكارهِ وشركاء طبيعتهِ ومملوءون من روحهِ القدُّوس وان لنا مقدوماً اليهِ بالصلاة واننا ورثة ملكوتهِ . فقولهُ "فيهِ" يشير الى شركة المؤمنين مع الله يو ١٤: ٢٠ و ١٧: ٢١ و ٢٣ . وهذا يشبه الثبوت "فيهِ" ع ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ . وبكوننا فيهِ ننال قوّة على عمل مشيئة الله المقدّسة ووقف النفس لهُ وتحقق الاتحاد بهِ

٦ من قال انهُ ثابتٌ فيهِ ينبغي انهُ كما سلك ذاك هكذا يسلك هو ايضاً — يو ١٢: ١٥ و ١٠: ١٥ و ابط ٢: ٢١

مَن قال انهُ ثابتٌ فيهِ اي لا نفع من القول

بلا عمل . والثبوت في المسيح هو الشركة الدائمة معهُ كالغصن المثمر في شجرتهِ

ينبغي انهُ كما سلك ذاك هكذا يسلك هو ايضاً اي هو مكلَّف ان يقتدي بالمسيح في سلوكهِ المقدَّس ويعيش كما عاش . وهذا مثل قول المسيح "انتم تدعونني معلمًا وسيدًا وحسنًا تقولون لاني انا كذلك فان كنت انا السيد والمعلم قد غسلت ارجلكم فانتم يجب عليكم ان يغسل بعضكم ارجل بعض لاني اعطيتكم مثالاً" الخ يو ١٣: ١٣-١٥ . فينتج من كمال المعرفة الثبوت فيهِ ومن كمال المحبة ان نسلك كما سلك هو . والحياة التي من الله وفي الله يجب ان تظهر فينا تمثُّلاً بالمسيح وهو على الارض فهو كان مثالاً لنا في التواضع والصبر وانكار النفس مت ١١: ٢٩ ويو ١٣: ١٥ ورو ١٥: ٣ واف ٢: ٥ وفي ٢: ٥ وعب ١٢: ٣ و١ بط ٢: ٢١ . والاقتداء بالمسيح يكون احيانًا بمجرَّد احتمال المشقَّات بالصبر كما احتمل المسيح على الصليب كما في الخدمة

---

٧ ايها الاخوة لست اكتب اليكم وصية جديدة بل وصية قديمة كانت عندكم من البدء. الوصية القديمة هي الكلمة التي سمعتموها من البدء ص ٣: ٢ و ٢١ و ٤: ١ و ٧ و ١١ عب ٦: ٩ ص ١١: ٢ و ٢٣ و ٥: ٢١ و ١يو ٥ و ٦ ع ٢٤

ايها الاخوة لما كان موضوعهُ المحبة كانت كلماتهُ كلمات المحبة

لست اكتب اليكم وصية جديدة لان هذه الوصية قديمة كانت منذ ابتداء التبشير بالانجيل وكانت قانون الحياة المسيحية في اوَّل نشأة الدين المسيحي وهي **بيان الاقتداء بالمسيح** لانها حفظ وصاياهُ (ع ٣) والسلوك كسلوكهِ (ع ٦). ولم يصرِّح هنا بالوصية بل اشار اليها بقولهِ "ينبغي الخ" (ع ٦) لان الاقتداء بالمسيح والقيام بوصيَّة المحبة شيءٌ واحدٌ . وقولهُ "ينبغي" هناك مبنيٌّ على قولهِ "فان كنت انا السيِّد والمعلِّم ... يجب عليكم" الخ يو ١٣: ١٤ . و"الوصايا" (ع ٣) الكثيرة في هذا الشأن مجموعة في "كلمتهِ" (ع ٥) وفي "الوصية الجديدة" في هذه الآية

بل وصيَّة قديمة كانت عندكم من البدء انهُ يمكن انهُ اشار "بالبدء" الى يوم الخليقة والى الشريعة التي أُعطيها الاسرائيليون وكانت مكتوبة على قلوب الامم وضمائرهم . والارجح انهُ اشار بهِ الى بداءة الكنيسة المسيحية وبداءة ايمانهم بالمسيح كما في ص ٣: ١١ و ٢يو ع ٦

الوصية القديمة هي الكلمة التي سمعتموها من البدء هذه "الوصية القديمة" التي هي وصيَّة المحبَّة هي الانجيل الذي نادى الرسل بهِ وهي كلمة الحياة التي هي دعوةٌ لاظهار المحبة ابدًا . واحترس يوحنا ان يماثل المعلمين الكاذبين بمناداتهِ بشيءٍ جديد يختلف عمَّا نادى بهِ المسيح وآمن بهِ المسيحيون الاولون

---

٨ ايضاً وصية جديدة اكتب اليكم ما هو حقٌّ فيهِ وفيكم ان الظلمة قد مضت والنور الحقيقي الآن يضيء يو ١٢: ٣٤ اف ٥: ٨ و اتس ٥: ٤ رو ١٣: ١٢ يو ١: ٩

ايضاً وصية جديدة اكتب اليكم وهي ان يحبَّ بعضهم بعضًا وهي تستحق ان تُنعت "بالقديمة" ع ٧ وان تُنعت "بالجديدة" لان المسيح نعتها بذلك يو ١٣: ٣٤ ولانهُ اتى بحركات جديدة لاطاعتها فقدَّم مثالاً جديدًا بعملهِ ومواعيد جديدة للذين يحفظونها ويعطي الروح القدس نعمة جديدة للقيام بها . انظر تفسير يو ١٣: ٣٤

ما هو حقٌّ فيهِ اي في المسيح لانهُ مظهر المحبة التي هي مثل محبة المسيح التي اثبتها بقوله وعمله

وفيكم اي ما يجب ان تظهروهُ في معاملة

بعضكم لبعض وفي اختباركم . وقال "فيكم" لانهم قد تعلّموها من الروح القدس بعد موت المسيح وقيامتهِ

ان الظلمة قد مضت اي الجهل والضلال يوم ابغض الناس بعضهم بعضًا فكأنهُ عند مجيء المسيح رُفع حجاب الظلمة من وجهِ الارض ليدخل نور السماء اليها

والنور الحقيقي الآن يضيء اي نور الانجيل الذي المحبّة اعظم مبادئهِ . وكان المسيح "نور العالم" يو ١: ٤ و ٥ و ٨: ١٢ واش ٩: ٢ . وديانتهُ نورٌ ايضًا . وتعليم العهد القديم صار جديدًا لاستنارتهِ بقوّة حياة المسيح وتعليمهِ وعملهِ على وفق قول بولس "اذًا ان كان احدٌ في المسيح . . . الاشياء العتيقة قد مضت هوذا الكلُّ صار جديدًا" ٢كو ٥: ١٧ . "والنور" الذي كان في العالم قبل الانجيل كان جزئيًّا واستعداديًّا بالنسبة الى "النور" الذي اتى بهِ المسيح

وجوب اظهار المحبة الاخوية ع ٩ الى ١١

٩ من قال انهُ في النور وهو يبغض اخاهُ فهو الى الآن في الظلمة ع ١١ وص ١٥: ٢ و ٣: ٤ ص ٢: ١٠ و ١٦ و ٣: ٤ اع ١: ١٥

من قال انهُ في النور اي ادّعى انهُ مسيحيٌّ محاط باخوتهِ المسيحيين وبنور الانجيل

وهو يبغض اخاهُ اي احد المؤمنين المتحدين معهُ بالايمان المشترك وبالمسيح . ولعلّ يوحنا اراد بالبغض هنا عدم المحبّة وقلّتها حتى يخلو من المواساة فيسمح بأن يحسد اخاهُ ويظن فيهِ السوء فينشأ عن ذلك انشقاقات ومخاصمات

فهو الى الان في الظلمة في حال منافية للحال التي ادّعاها بقولهِ "انهُ في النور"

١٠ من يحب اخاهُ يثبت في النور وليس فيهِ عثرة ع ٢: ١٠ و ١١ يو ١١: ٩

من يحب اخاهُ يثبت في النور لان محبتهُ خالية من غاية شخصية فيطلب نفع اخيهِ ويقتدي بالمسيح ذي القدوة العظيمة وذلك ينشأ عن فعل الروح القدس

وليس فيهِ عثرة فان عدم المحبّة يعرّض للعثرات ومن تلك العثرات الكبرياء وحب الذات وتخطئة الانسان غيرهُ والتنديد بهِ

١١ واما من يبغض اخاهُ فهو في الظلمة وفي الظلمة يسلك ولا يعلم اين يمضي لان الظلمة اعمت عينيهِ يو ١٢: ٣٥ ص ٦: ١ ٢كو ٤: ٤ و ٢بط ١: ٩

واما من يبغض اخاهُ اي لا يحبهُ كنفسهِ

فهو في الظلمة كأن الظلمة محيطةٌ بهِ احاطة السحاب . فحياة الحبّ حياة نور وسلام وحياة المبغض صدمة وعثرة دائمة

وفي الظلمة يسلك وهذا هو الفرق بينهُ وبين محبّ اخيهِ فهو كالفرق بين النور والظلمة والفقير والغنيّ

ولا يعلم الى اين يمضي كالأعمى فلا يرى غاية الحياة الحقيقيّة . قال الحكيم "اما طريق الاشرار فكظلام لا يعلمون ما يعثرون بهِ" ام ٤: ١٩ . وقال المسيح "الذي يسير في الظلام لا يعلم الى اين يذهب .

WWW.DIFASIAT.COM

ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا ابناء النور" يو ١٢:٣٦

لان الظلمة اعمت عينيهِ هذا شرّ حال الانسان الخالي من المحبّة بناء على قول النبي "غلّظ قلب هذا الشعب وثقّل أُذنيهِ واطمس عينيهِ لئلاّ يبصر بعينيهِ ويسمع بأُذنيهِ ويفهم بقلبهِ ويرجع فيُشفى" اش ٦:١٠ ويو ١٢:٤٠. وبيان انتقام الله من الذين لا يريدون ان يبصروا رو ١١:١٠ و٢كو ٤:٤. وظلمة القلب تمنع من البصر وتعمي البصيرة فعمى القلب اختياريٌّ وذنبٌ فصلاً عن كونهِ مصاباً

ما يجب ان نعتزلهُ اذا سلكنا في النور
ع ١٢–١٧

١٢ اكتب اليكم ايها الاولاد لانهُ قد غُفرت لكم الخطايا من اجل اسمهِ ع ١ ٢كو ٦:١١ اع ١٣:٣٨

ذكرهُ احوال الظلمة الادبية مع محبتهِ لرعيّتهِ حملتهُ على ان يحذّرهم من الشيطان والعالم والشهوات الجسدية والاباطيل التي القلب البشري معرضةٌ لها. فأكّد لهم اولاً محبتهُ لهم وثقتهُ بهم والاسباب التي حملتهُ على الكتابة اليهم

اكتب اليكم ايها الاولاد قصد "بالاولاد" هنا كل قرّاء رسالتهِ كما في الآية الاولى. ودعوتهُ اياهم بذلك علامة المحبة وطعنهِ في السنّ. وقولهُ "اكتب اليكم" للحال وهو ما كان يكتبهُ من هذه الرسالة

لانهُ قد غُفرت لكم الخطايا ذكر هذا بيانًا لعلّة ارتباطهم بهِ وعلّة انجذاب قلبهِ الى ان يكتب اليهم وعلّة حصولهم على المغفرة كما حصل هو عليها. والمناداة "بغفرة الخطايا" موضوع الانجيل لكل الذين يتوبون ويؤمنون لو ٢٤:٤٧ واع ١٣:٣٨. وموت المسيح على الصليب علّة المغفرة لخطايا كل من يقبلون المسيح بالايمان والمحبة والطاعة

من اجل اسمهِ لم يذكر اسم مَن قصد ولكن لا ريب في انهُ قصد اسم المسيح على وفق قول بطرس في المسيح "لهُ يشهد جميع الانبياء ان كل مَن يؤمن بهِ ينال باسمهِ غفران الخطايا" اع ١٠:٤٣. ومعنى قولهِ "من اجل اسمهِ" غفر لهم اكرامًا لهُ بالنظر الى ما فعلهُ من اجلهم ص ٢:١٢ و ٥:١٢. وكونهم مغفورًا لهم علّة ان يحثّهم على ان يعيشوا عيشة مقدّسة وان يعتزلوا كل ما يمنع من السلوك الطاهر

١٣ اكتب اليكم ايها الآباء لانكم قد عرفتم الذي من البدء. اكتب اليكم ايها الاحداث لانكم قد غلبتم الشرير. اكتب اليكم ايها الاولاد لانكم قد عرفتم الآب ص ١:١ ص ٤:٤ و٥:٤ ورؤ ٧:٢ يو ١٦:٢٢ مت ٥:٧ وع ١٤ و ص ٢:١٢ و ٥:١٨ ع ٢ ويو ١٤:٧

اكتب اليكم ايها الآباء خصّ بالخطاب بعض من غفر لهم ممّن امتازوا بكبر سنّهم وباختبارهم

لانكم قد عرفتم الذي من البدء اختبارهم وحكمتهم اعدّاهم لان يدركوا تعليم المسيح وعملهُ ومثالهُ والواجبات المبنيّة على ذلك ولهذا خاطبهم اولاً. والمراد "بالذي من البدء" المسيح كما يدلّ عليهِ ما في يو ١:١ و ٨:٥٨ و ١٧:٥. وقولهُ "من اجل اسمهِ" في الآية السابقة

اكتب اليكم ايها الاحداث اراد بهم الذين في اشدّ قوّتهم من ابناء عشرين فاكثر الى اربعين كما في مت ١٩:٢٠ و ٢٢ ومر ١٤:٥١ و ١٦:١٥ ولو ٧:١٤

واع ٢:١٧ واتي ٤:١٢

لانكم قد غلبتم الشرّير اي الشيطان ص ٤: ١٢ و ٥:١٨ ومت ١٣:١٩ واف ٦:١٦ . فاظهروا قوّتهم بانتصارهم على تجارب الشيطان ولذلك اطمأنّ ووثق بهم وبأنهم يثبتون على مقاومة الضلال حسب وصاياهُ وان يحاموا عن الحق فكتب اليهم

اكتب اليكم ايها الاولاد اراد "بالاولاد" قرّاء رسالتهِ كما في ع ١ و ١٢

لانكم قد عرفتم الآب قال في ع ١٣ انهُ "كتب لهم لانهم قد غُفرت لهم خطاياهم" وقال هنا انهُ "كتب اليهم لانهم عرفوا الآب". ومعرفتهم الآب كانت جزئية فلا بدَّ من انهم كانوا يرغبون في ان يعرفوهُ اكثر من ذلك ولهذا كتب اليهم ولثقتهِ بأنهم يبقون امناء وطائعين لابيهم السماويّ . ومعرفة الآب تستلزم المحبة والخضوع لهُ والشعور باحتياجهم الى عنايتهِ

١٤ كتبت اليكم ايها الآباء لانكم قد عرفتم الذي من البدء كتبت اليكم ايها الاحداث لانكم اقوياء وكلمة الله ثابتة فيكم وقد غلبتم الشرير ص ١:١ اف ١٠:٦ ص ١٠:١ ويو ٥:٢٨ و ٨:٢٧ ع ١٣

كتبت اليكم ايها الآباء ذهب بعضهم الى وجود الفرق بين قولهِ "كتبت اليكم" وقولهِ "اكتب اليكم" وانهُ اراد بقولهِ "كتبت" ما كتبهُ في البشارة وبقولهِ "اكتب" ما كتبهُ في الرسالة لكن المرجح انهُ قصد شيئًا واحدًا في كلا القولين واعتبر ما كتبهُ هنا احيانًا عملاً قد تمَّ واحيانًا عملاً لم يتمّ وهو آخذ في اتمامهِ . واراد "بالآباء" هنا البالغين واهل الاختبار من المؤمنين

لانكم قد عرفتم الذي من البدء علَّة كتابتهِ اليهم كالعلَّة المذكورة في ع ١٣ . فاختبارهم دين المسيح مدَّة طويلة علَّة ثباتهم الدائم واظهارهم زيادة القوّة في الاقتداء بالمسيح

كتبت اليكم ايها الاحداث لانكم اقوياء . اي قادرون جسدًا وايمانًا . ولذلك انتم مستعدُّون للخدمة وقادرون ان تجاهدوا جهاد الايمان الحسن وتحاموا عن الحق تجاه هجمات الاعداء اف ١٠:٦ . وهم كانوا اقوياء بسبب القوَّة التي اعطاهم اياهم المسيح ص ٤:٤ وكانوا اقوياء في الايمان عب ٢٤:١١

وكلمة الله ثابتة فيكم هذا سرُّ قوَّتهم كقول المرنّم "بمَ يزكّي الشاب طريقهُ . بحفظهِ اياهُ حسب كلامك" مز ٩:١١٩ . انهم قبلوا كلمة المسيح واقتنوا بها وبتعليم الروح القدس ع ٢٤ و ٢٧ ويو ٧:١٥

وقد غلبتم الشرير كما غلبهُ المسيح باسلحة الكتاب المقدَّس مت ١٣:٦ و ٣٩:١٢ ويجلهم ترس الايمان وسيف الروح الذي هو كلمة الله اف ١٧:٦

١٥ لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم . ان احب احد العالم فليست فيهِ محبة الآب يع ٢٧:١ و ٤:٤ رو ٢:١٢

لا تحبوا العالم هذا النهي لجميع الذين خاطبهم من الآباء والاولاد واسباب هذا النهي واجبة على الكلّ . ومعنى "العالم" في الانجيل قد يكون المخلوقات بأسرها اع ٢١:١٧ وقد يكون الارض يو ٩:١ وقد يكون البشر جميعًا والمراد بهِ هنا الناس الذين لا يخضعون لارادة الله بل يخالفون الله بمقاصدهم وافكارهم وعاداتهم وليس المراد ان لا نحب العالم المنظور من جبالهِ وسهولهِ وبحارهِ وانهارهِ الى غير ذلك مما صرَّح الله بأنهُ حسن عند خلقهِ اياهُ . وليس هو كل البشر لانهُ قيل "هكذا احبَّ الله العالم الخ" يو ١٦:٣ فهم خليقة الله والله لم يخلق شيئًا شريرًا بالذات ولكن العالم صار شريرًا بسوء

استعمال حرّيته ولو كان العالم شريرًا بالذات لم يقل المسيح "انا نور العالم" يو ٨:١٢

ولا الاشياء التي في العالم فالذي لا يجوز ان نحبهُ في العالم هو عصيان الناس لله وطمعهم وكبرياؤهم ومخلهم وحبّ اللذات ونسيان الله وحبّ الشهوات واللذّات المحظورة وسائر ما هو مخالف لارادة الله فهو "العالم" الذي قيل في هذه الرسالة انهُ "قد وُضع في الشرّير" ص ١٩:٥ . والممنوع هنا اعطاء العالم اقوى محبة القلب واخضاع العقل والمشيئة لهُ . وعبّر عن ذلك يعقوب بقولهِ "محبة العالم عداوة لله" يع ٤:٤. وعبّر عنهُ بولس بقولهِ "يفتكرون في الارضيات" في ١٩:٣ . واسمى خضوع القلب ما كان لله وحدهُ فلا يجوز ان يكون القلب منقسمًا بين حبّ العالم وحبّ الله بدليل قول المسيح في مت ٦:٢٤ . وخلاصة معنى "الاشياء التي في العالم" كل ما هو مستقلٌّ عن الله وتمنع الانسان عن الله مت ١٦:٢٦ واكو ١:٢٠ وغل ٤:٣ وكو ٢:٨

ان احبّ احدٌ العالم فليست فيهِ محبة الآب . لان الذي يحبّ العالم يشغل العالم مقاصدهُ وغاياتهِ واشواقهُ فيحسب الارضيات إعظم الانصبة . فمحبة العالم مضادّة طبعًا لمحبة الآب وطاردة اياها . فان شدّة محبة الخليقة تمنع من محبة الخالق وشدة المحدود تمنع من محبة غير المحدود رو ١:٢٥ ويع ٤:٤ . والانسان ليس لهُ سوى قلبٍ واحد فيستحيل ان يحبّ المتضادّات في وقتٍ واحدٍ . وقال "محبة الآب" ولم يقل محبة الله لان الله تنازل الى اعلان انهُ موضوع محبة الانسان بواسطة نسبتهِ الى المسيح ابنهِ . واظهر الله محبتهُ للناس بأنهُ دعاهم لان يكونوا اولادهُ فيرغب في ان يحبّوهُ أبًا لهم . فالذي يحبّ العالم والاشياء التي في العالم" لا يشعر باحتياجهِ الى العناية الالهية ولا الى ابوّة الله . ان المسيحي الحقيقي كالسفينة في البحر فكونها في الماء لا يغرّقها انما الذي يغرّقها دخول الماء فيها كذلك المسيحي لا يضرُّهُ كونهُ في العالم بل يضرّهُ كون العالم فيهِ

---

١٦ لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشة ليست من الآب بل من العالم
رو ١٣:١٤ واف ٣:٢ و ابط ١١:٢ ام ٢٠:٢٧ يع ٤:١٦

لان هذا تعليل ان محبة العالم منافية لمحبة الآب لان محبة العالميات تنشأ عن العالم وتنحصر فيهِ

كل ما في العالم حصر كل ما في العالم في ثلاثة اشياء فيجب ان ننتبه انهُ لم يقل الجسد والعيون والمعيشة محظورة بل ان المحظور هو "شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظُّم المعيشة"

شهوة الجسد اي ميل الطبيعة غير المتجدّدة الى اللذّات والاكتفاء بها بلا نظر الى شريعة الله في استعمالها. وتُنسبت الشهوة الى الجسد لانهُ هو منشئها ومركزها . والعيشة بمقتضى هذه الشهوة منافية للعيشة بمقتضى الامور الروحية

شهوة العيون اي الميل الى المرئيّات الزمنية بخلاف الميل الى الامور غير المنظورة الابدية . فالخطيئة في ذلك تفضيل المخلوقات على الخالق . فشهوة العيون سقط داود الملك ٢صم ١١:٢ وعخان يش ٧:٢١ . والشيطان أرى المسيح كل ممالك العالم ومجدها بغية ان يخدعهُ ويحملهُ على السجود لهُ لو ٤:٥-٧ . وفي شهوة العين قال المسيح "فان كانت عينك اليمنى تعثرك فاقلعها والقها عنك لانهُ خيرٌ لك ان يهلك احد اعضائك ولا يلقى جسدك كلهُ في جهنم" مت ٥:٢٩

وتعظُّم المعيشة هو افتخار الانسان بنفسهِ دون

ان يعطي مجدًا لله وتمتُّعهُ بالهِ كأنهُ هو الخير الاعظم والميل الى الكنوز العالمية الباطلة الزائلة . وبهذه الخطيئة سقط الشيطان من السماء

ليس من الآب بل من العالم يو ١٥:١٩ و١٧:١٤ و١٦ و١٨:٣٦ . فتمتُّع الانسان بالمخلوقات مستقلةً عن الله وقطع النظر عن حقّ الله يجعلان الناس اشرارًا وفجّارًا لانهم يستعملون عطايا الله بلا قانون وبلا شكر للخالق

---

١٧ والعالم يمضي وشهوتهُ واما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت الى الابد ١كو ٧:٣١

العالم يمضي ان العالم علاوةً على كون محبتهِ خطيئة لانها ليست من الآب بل تنفصل الانسان عنهُ لا يستحق المحبة لانهُ زائل وهو العالم المنظور الذي يحجب حضور الله عن قلب الانسان واعتبرهُ الرسول آخذًا في الزوال لانهُ عاش مدّة مُلك اثني عشر امبراطورًا وهم اوغسطس وطيباريوس وكاليغولا وكلوديوس ونيرون وغلبي وثو وڤيتاليوس ويسباسيانس وتيطس ودوميسيانوس ونرڤا وكلّهم ادّعوا انهم مخلصو العالم ومحسنون اليهِ واكثرهم مات ميتة سوء . فالتمسك بالعالم هو التمسك بما هو خارجي زائلٌ غير حقيقيّ

وشهوتهُ التي يحثّ العالم الانسان على تحصيلها . وسماها بولس "الشهوة العالمية" تي ٢:١٢ وهي كالعالم في كونها باطلة زائلة

واما الذي يصنع مشيئة الله اي ان المؤمن مع كونهِ في العالم الزائل المتوقّع اهلاكهُ اذا اجتهد ان يفعل مشيئة الله لم يكن عرضةً للزوال معهُ يو ٤:٢٤ و٦:٣٨ و٧:١٧ والمراد "بصنع مشيئة الله" استعمال كل القوى العقلية والمشيئة لاتمام ارادة الله المعلنة في الانجيل

فيثبت الى الابد يو ٨:٣٥ و١٠:٢٨ و٢٩ وابط ١:٢٥ . وليس المعنى انهُ لا يموت بل المراد انهُ لاتحادهِ بالله بواسطة الايمان بنى رجاءهُ على اساس ابديّ كالله نفسهِ الذي هو يثبت الى الابد

مقاومة الضلال للحق ع ١٨ الى ٢٩

في هذا الفصل ثلاثة مواضيع

الاوّل اضداد المسيح والتمييز بينهم وبين المسيحيين الحقيقيين ع ١٨–٢١

الثاني الحق وقوّتهُ ع ٢٢:٢٥

الثالث الثبوت في الحق ع ٢٦–٢٩

اضداد المسيح ع ١٨ الى ٢١

---

١٨ ايها الاولاد هي الساعة الاخيرة . وكما سمعتم ان ضدّ المسيح يأتي قد صار الآن اضداد للمسيح كثيرون . من هنا نعلم انها الساعة الاخيرة ر و ١٢:١١ و اتي ٤:١ و ابط ٤:٧ ع ٢٢ وص ٤:٣ و ٢ يو ٧ مت ٢٤:٥ و ٢٤ ص ٤:١ و ٢ مر ١٣:٢٢

هي الساعة الاخيرة لا ريب في ان يوحنا رأى علامات مجيء ابن الانسان الذي قال فيهِ الرب

"اما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما احدٌ ولا ملائكة السماوات الاَّ ابي وحدهُ" مت ٢٤:٣٦ . فانهُ رأى قرب اجلهِ وهو آخر شاهد من الاثني عشر رسولاً وبهِ خُتمت اعلانات الانجيل وانتهت المعجزات . وفي ايامهِ نشأت البدع والانشقاقات في الكنيسة وفترت محبة كثيرين وهذا كلهُ كان يدلّ على ان الساعة هي الساعة الاخيرة اي الوقت الاخير وهو وقت الجهاد والألم والمصائب الذي هو وقت استعداد لوقت الانتصار القريب ٢تي ٤:١ و ٢بط ٣:٣ ويه ١٨

كما سمعتم ان ضدّ المسيح يأتي مما جاء في مت ٢٤:٥ وأع ٢٠:٣ و٢تس ٢:١-١٢ ويه ٤ . والمراد "بضدّ المسيح" لا المضادّ لهُ فقط بل الذي يحاول ايضاً **ان** يأخذ محلّهُ ومقامهُ لكي يقاومهُ ٢كو ١١:١٣ ورؤ ١٣:٢ وجعل يوحنا العلامة الدالّة عليهِ انكارهُ ناسوت المسيح الحقيقي ع ٢٢ و ٢يو ٧

صار الآن اضداد للمسيح كثيرون ولعل منهم هيمينايس وفيليتس ٢تي ١٧:٢ وديوتريفس ٣يو ٩ وسيمون الساحر اع ١٨:٨-٢٣ والنيقولاويون رؤ ٦:٢

من هنا نعلم انها الساعة الاخيرة لانهُ قيل في الانجيل ان ظهورهم مقدمة للايام الاخيرة مت ٢٤:٥ و ٢٤-٢٧

---

١٩ منا خرجوا لكنهم لم يكونوا منا لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا لكن ليُظهروا انهم ليسوا جميعهم منا
اع ٢٠:٣ ١كو ١١:١٩

منّا خرجوا كانوا اولاً من اعضاء الكنيسة واشتركوا في كل حقوقها غير ممتازين في الظاهر عن غيرهم من الاعضاء فانفصلوا عنّا لان اصل حياتهم غير اصل حياتنا وهم ليسوا اعضاء حيّة في جسد المسيح الروحيّ . ومما كان يقوّي تعليم ضدّ المسيح انهُ كان يتكلّم باسم الكنيسة وسلطتها

لانهم لو كانوا منا لبقوا معنا أذن الله ان يدخل هولاء الكاذبون بين جماعة المؤمنين ويبقوا معهم مدّة ثم يخرجوا ليتبيّن انهم لم يكونوا منهم مهما كانت دعواهم حسنة في الظاهر فاعتزالهم المؤمنين برهان على انهم ليسوا منهم وخسروا بخروجهم كثيراً مما يقوّيهم على اضرار الكنيسة . وتبين من ذلك ايضاً ان ليس كل الذين ارتبطوا بالكنيسة ظاهراً لهم شركة مع المسيح فخروجهم برهان لهم ولغيرهم ان ليست لهم حياة روحيّة . ومن امثلتهم مَن ذُكروا في مت ١٣:٣٠-٧ و ٢٤-٥٠ و ٤٧-٥٠ وعب ٦:٤-٦ . والعلامة الحقيقية الوحيدة التي بها يمتاز المؤمن الحقيقي من المؤمن غير الحقيقي هي ثبوتهُ في الحق الى النهاية والعلّة الوحيدة لثبوت المؤمن هي حفظ الله اياهُ بنعمتهِ فأمنهُ متوقف على الالتجاء الى الله دائماً

---

٢٠ واما انتم فلكم مسحة من القدّوس وتعلمون كل شيء
ع ٢٧ و٢كو ٢١:١ مر ٢٤:١ اع ٢٨:١ ام ٥:٢٨ مت ١١:١٢ ويو ٢٦:١٤ و ١كو ١٥:٢

واما انتم فلكم مسحة من القدّوس صرّح الرسول بأنهُ لا يخاف من ان يرتدّوا لانهم ممسوحون مع الروح القدس حتى يعرفوا الحق ويتمسكوا بهِ . وتلك المسحة هي موهبة من الروح القدس للكنيسة في يوم الخمسين ع ٢٧ . وكان المسح بالزيت علامة اقامة الملوك والكهنة ووقفهم للخدمة ١صم ١٠:١ و١٦:١٣ وخر ٤١:٢٨ و ٧:٢٩ و ٣٥:٣٠ و ١٥:٤٠ . وكان ذلك الزيت رمزاً الى نعمة الروح القدس التي جعلهم اهلاً للقيام بما يجب

عليهم في خدمتهم. فوضع الزيت عليهم علامة وقفهم لله. وكانت مسحة الملك علامة ان له قدرة على النيابة عن الله بالحكم والسياسة . ومسحة النبي علامة ان له موهبة المعرفة الروحيّة . وقيل في المؤمنين انهم "ملوك وكهنة لله" رؤ ١:٦ وانهم "كهنوت ملوكيّ" ابط ٢:٥ و٩ وانهم حصلوا على نعمة الروح القدس التي بها استناروا وتقدّسوا وصاروا اهلاً للخدمة . ومرادهُ هنا "بالمسحة" انهم حصلوا على قوّة روحية يستطيعون بها ان يعرفوا دين المسيح الحق ويحترسوا من الارتداد . والمراد "بالقدّوس" هنا امّا الله الآب (كما في يو ١٤:٦ و١ كو ١٩:٦) واما المسيح (كما في يو ٦٩:٦ واع ١٤:٣ و ٢٧:٤ و ٣٠ ورؤ ٧:٣) وذلك لان المسيح ارسل الروح القدس (يو ١٥:١٦ واع ٣٣:٢) واما الروح القدس (يو ١٥:١٦ و٢ كو ١٧:٣ و١٨ واف ١٦:٣ وفي ١٩:١) والمرجّح ان هذا هو المراد اذ قيل فيهِ "متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق" يو ١٦:١٣

وتعلمون كل شيء اي كل الامور الدينية الضرورية للخلاص. فان الروح لا يعطي قوى جديدة للعقل وللنفس بتجديد القلب ولا يعلن للعقل تعليماً جديداً ولكنهُ يقوّيهِ على ادراك معنى كل اعلان الله في كتابهِ . وهذه "المسحة" تهب للمؤمن شعوراً جديداً بما كان قد عرفهُ من الحقائق الدينيّة فيرى جمالها وموافقتها لحاجتهِ ويتقن صحتها حتى يستعدّ لان يموت في سبيلها

٢١ لم اكتب اليكم لانكم لستم تعلمون الحق بل لانكم تعلمونهُ وان كل كذاب ليس من الحق يع ١:١٩ و ١ بط ١:١٢ ويه ٥ ص ١٩:٣ يو ٤٤:٨ و ٢٧:١٨

لم اكتب اليكم لانكم لستم تعلمون الحق اي لم يقصد ان يعلّمهم تعليمًا جديدًا بل ان يحثهم على ان يستعملوا ما لهم من العلم نظرًا للمسحة التي بها يعرفون الحق فلا يخدعهم التعليم الفاسد ويضلّهم فكأنهُ قال لهم لا احسبكم تجهلون حقيقة دين المسيح لانكم تعلمونهُ بالمسحة التي مُسحتم بها

وان كل كذب ليس من الحق لاستحالة موافقة الكذب للحق وهذا يقي المؤمنون من تضليل المعلمين الكاذبين ولا يمكن ان يتلبس الضلال بالحقّ حتى يظنّوهُ موافقًا للتقوى وسعادة النفس فيعلموا انهُ لا يمكن ان يُبنى الحقّ على الباطل ولا الباطل على الحق

الحق وقوّتهُ ع ٢٢ الى ٢٥

٢٢ من هو الكذاب الاَّ الذي ينكر ان يسوع هو المسيح. هذا هو ضد المسيح الذي ينكر الآب والابن ص ٤:٣ و ٢ يو ٧ ص ١٥:٤ و ١:٥ و ٢ يو ٩ يو ١٩:٨ و ٢٠:١٦ و ٢١:١٧

مَن هو الكذّاب غاية الرسول من هذا السؤال استحالة تحوّل الكذب حقًا بالحجج لان معرفتهم دين المسيح ومسحتهم تقدّرانهم ان يعرفوا الكذب متى عُرض عليهم . فالكذب من الشيطان (يو ٤٤:٨) والحق من الله (يو ٦:١٤) فاذًا يستحيل الوفاق بينهما

الاَّ الذي ينكر ان يسوع هو المسيح لان هذا الانكار يتضمّن كل انواع الضلال في الدين لان المنكر ينفي ان المسيح ابن الله فلا تكون لذبيحتهِ قيمة ولا تمكن الكفارة بموتهِ ولا علاقة بين الله والانسان . فضلال

الدوسيتيين ان اللاهوت اتحد بالانسان يسوع عند معموديته وانفصل عنهُ عند صلبهِ فهو خلاصة كل بدع ذلك العصر بين اليهود ولا سيما الغنوسيين فانهم انكروا ان يسوع الذي انبأ الانجيل بهِ هو المسيح ونفوا اتحاد اللاهوت والناسوت في شخصٍ واحد وعلى ذلك لم يصر الكلمة جسدًا وبانكارهم ان يسوع هو المسيح انكروا كون يسوع هو المسيح الموعود بهِ في الانبياء وانهُ هو الكلمة

هذا هو ضدّ المسيح لان من صفات ضدّ المسيح انكارهُ ناسوتهُ الحقيقي ولاهوتهُ ويترتب على ذلك انهُ ينكر ابوّة الله وبنوّة المسيح التي جعلت التجسّد ممكنًا

الذي ينكر الآب والابن لانهُ "لا احد يعرف الآب الا الابن ومن اراد الابن ان يُعلن لهُ" مت ١١: ٢٧ . فالدوسيتيون انكروا النسبة بين الآب والابن في الثالوث وانكار احد الاقانيم يستلزم انكار الآخرين والاله الذي لا يمكن ان يُعلن وليس لهُ ابن ليس هو اله الكتاب المقدّس الذي يمكننا بابنهِ ان نراهُ ونسمعهُ ونؤمن بهِ ونحبهُ

٢٣ كل من ينكر الابن ليس لهُ الآب ايضًا ومن يعترف بالابن فلهُ الآب ايضًا

كل من ينكر الابن ليس لهُ الآب ايضًا . اي ليس لهُ آراء مصيبة في شأن الآب لان الآب لا يُعلن للناس الّا بالابن مت ١١: ٢٧ ويو ١٤: ٩ وعب ١: ٢ و ٣ . وليس لنا اعلان من الآب الّا بالابن يو ٢: ٢٣ لان الابن هو كلمة الله فالذي ينكر الابن ينكر ايضًا الآب الذي يدّعي انهُ يكرمهُ

ومن يعترف بالابن فلهُ الآب ايضًا لان التعليم المتعلّق بالابن تتمّة التعليم المتعلّق بالآب فمن يعرف الابن معرفة حقيقية ويعترف بهِ قلبًا وفمًا يظهر انهُ يعرف الآب يو ١٧: ٣ ورو ١٠: ٩ . فمعنى قولهِ "فلهُ الآب" انهُ يشاركهُ في المحبة . وهذا يحقّق لنا قيمة المسحة التي تقيهم من الضلال المهلك

٢٤ اما انتم فما سمعتموهُ من البدء فليثبت اذًا فيكم . ان ثبت فيكم ما سمعتموهُ من البدء فانتم ايضًا تثبتون في الابن وفي الآب ع ٧ ص ١: ١ يو ١٤: ٢٣ و ٢ يو ٩

اما انتم غير الضالّين والمضلّين

فما سمعتموهُ من البدء فليثبت اذًا فيكم لم يكن للرسول وصيّة اسمى من هذه وهي ان يتمسكوا بالتعليم البسيط في شأن المسيح وهو الذي سمعوهُ بالانجيل فانهم اذا قبلوا ذلك التعليم في قلوبهم كان لهُ قوّة على تجديدهم كل التجديد يو ٨: ٣١ وكو ٢: ٦ و ٧ يو ٢ . ومن هذا تتبيّن ضرورية الآراء الصحيحة في شأن المسيح . والمراد "بالبدء" هنا زمن ايمانهم

فانتم ايضًا تثبتون في الابن وفي الآب لانكم تنالون بذلك الشركة مع الله وتتحدون بالآب والابن الاقنومين بالمحبّة والرضى

٢٥ وهذا هو الوعد الذي وعدنا هو بهِ الحيوة الابدية يو ٣: ١٥ و ١٦ و ٦: ٤٠ ص ٢: ٢٥

وهذا هو الوعد نيل الحياة الابدية بالثبوت في الآب والابن يو ١٧: ٣

الذي وعدنا هو بهِ الخ اي الذي وعدنا بهِ المسيح ربنا لان غايتهُ ان يحمل الناس على تلك الشركة وتلك الحياة . ولم يعد بهذه الحياة الذين امتازوا بالمقام

والنسب والامّة والشجاعة والعلم والقوّة بل الذين يتوبون عن الخطيئة ويؤمنون بالمسيح

الثبوت في النور والحق ع ٢٧ – ٢٩

٢٦ كتبت اليكم هذا عن الذين يضلونكم
ص ٧:٢ و ٢يو ٧

هذا اي ما يتعلّق بتعليم المضلّين في الكنيسة على ما سبق ع ١٨–٢٥

الذين يضلّونكم اي يجتهدون ان يبعدوكم عن الحق ولكنهم لم يبلغوا قصدهم لمسحة الروح ع ٢٠

٢٧ واما انتم فالمسحة التي اخذتموها منهُ ثابتة فيكم ولا حاجة بكم الى ان يعلمكم احد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شيء وهي حق وليست كذبًا . كما علمتكم تثبتون فيهِ
ع ٢٠ يو ١٤:١٦ و ١٧ و ٢٦ و ١٦:١٢ و اتس ٩:٤

واما انتم غير الضالّين والمضلّين

فالمسحة اي "مسحة من القدّوس" ع ٢٠

ثابتة فيكم اي دائمة لكم لتعلّمكم وتقيكم من الضلال فواهب الله محقّقة مأمونة

ولا حاجة بكم الى ان يعلّمكم احد شيئًا من جوهريات ايمانكم فارشاد الله المبنيّ على مسحتهِ يصونكم ويقيكم ويحفظكم في طريق الامان .

كما تعلّمكم هذه المسحة عينها لان الروح القدس اعطاكم اياها على وفقكم نفسكم للمسيح ولدينو

وهي حقٌ وليست كذبًا اي تعليم المسحة حقٌ من جهة كل ما يتعلق بالمسيح وتجسّدهِ لان الروح القدس هو روح الحق بدليل قول المسيح "ومتى جاء ذاك يبكت العالم على خطيّة وعلى برّ وعلى دينونة" يو ٨:١٦ . ولعلّ المعلمين الكذبة ادّعوا ان تعليمهم حقٌ لا كذبٌ

كما علّمتكم تثبتون فيهِ اي في المسيح فاوّل تعليمهم امور المسيح كآخرهِ

٢٨ والآن ايها الاولاد اثبتوا فيهِ حتى اذا أُظهر يكون لنا ثقة ولا نخجل منهُ في مجيئهِ ص ٢:٢ و ٣١ كو ٤:٢ ولو ٢٠:١٧ ص ١٧:٤ و ١٤:٥ اف ١٢:٣ مر ٢٨:٨ اتس ١٩:٣

اثبتوا فيهِ بلا ادنى تزعزع لان عطيّة الله لا تتغيّر والتعليم المتعلّق بالمسيح لا يتغيّر فمهما عُرض عليكم من التعاليم الباطلة فابقوا راسخين في الايمان والخدمة حتى يرجع الرب

حتى اذا أُظهر امر اظهارهِ لا ريب فيهِ ولكن بقاء الذين كُتب اليهم الى حين اظهارهِ احياء غير محقّق . وهذا الاظهار يحقّقهُ كل شعبهِ ص ٢:٣ وكو ٤:٣ و ١ بط ٤:٥

يكون لنا ثقةٌ ضمّ نفسهُ الى اولادهِ في هذا الرجاء كما في ع ١ . وهذه "الثقة" مبنية على الايمان بوعدهِ

ولا نخجل منهُ في مجيئهِ كما يخجل الذين شكّوا في مجيئهِ وانكروهُ مت ٢١:٧–٢٣ . وعلّة الخوف هي الوخوف امامهُ للدينونة رو ١٢:١٤ و ٢ كو ١٠:٥ و ٢ تس ٩:١ . فانهُ وعد الذين يؤمنون حق الايمان انهم لا يخجلون مر ٣٨:٨ ورو ٥:٥ و ١ بط ٦:٢ و ١٦:٤

٢٩ ان علمتم انهُ بارٌ هو فاعلموا ان كل من يصنع

البرّ مولود منهُ ص ٢:٧ و ٩ و ٢٩:٧ و ص ٤:٧ و ٥:١ و ٤ و ١٨ و ٢ يو ١١ و يو ١:١٢ و ٢:٢

ان علمتم انهُ بارٌّ اي ان علمتم ان المسيح بارٌّ وهو الذي امرهم ان يثبتوا فيهِ ع ٢٨ . ودُعي "بارًّا" في ع ١ وص ٧:٣ . وهذا العلم نتيجة كونهم مولودين منهُ لان يوحنا لا يفكر في المؤمنين بالله الاَّ باعتبار كونهم متحدين بالمسيح ولا يفكّر بالمسيح الاَّ باعتبار كونهِ الهًا

كل من يصنع البرّ مولود منهُ ان قداسة الحياة برهان الولادة الجديدة والبرّ نتيجة البنوَّة والله في المسيح مصدر القداسة والمحبَّة علامة تلك البنوَّة ص ٧:٤ وكذلك الايمان بأَن يسوع هو المسيح ص ١:٥ . فكلٌّ من صنْع البرّ والولادة الجديدة يستلزم الآخر . فالذي يصنع البرّ يتقدَّم رويدًا رويدًا الى ان يبلغ كمال صورة الله ص ٧:٣ . ولكنَّ الكاذبين الظالمين لا يمكن ان يكونوا اولاد الله ولا الذين يرتكبون الاثم عمدًا . والمراد "بالمولود من الله" الذي لهُ الله أَبٌ ويحيا حياة جديدة الهيَّة ص ٩:٣ و ٧:٤ و ١:٥

القسم الثاني من هذه الرسالة

موضوع هذا القسم ان الله محبَّة ص ١:٥ – ١٢ . وتفصيل ذلك ان الولادة من فوق نتيجة محبة الله ولا يعرفها العالم . وان مجد المؤمنين يقوم بمشابهتهم لله وان رجاء المؤمنين وسيلة لتطهيرهم انفسهم ص ١:٣ – ٣ . وان نتيجة الولادة من الله حسن سيرة المؤمن ص ٤:٣ – ١٠ ولها خمس علامات

الاولى الطهارة وضدّها الخطيئة التي هي التعدّي

الثانية الثبوت في المسيح . وضدّهُ عدم معرفتهِ

الثالثة ان المؤمنين مشابهون لله . وضدّهُ ان الخطأة مشابهون للشيطان

الرابعة ان ابناء الله لا يخطأُون . وضدّهُ ان اولاد الشيطان يأثمون

الخامسة ان ابناء الله يصنعون البرّ ويحبُّون اخوتهم . وضدّ ذلك ان غيرهم لا يصنعون البرّ ولا يحبون اخوتهم ص ١١:٣ – ١٨

وعلامات البنوَّة المجيدة اربع

الاولى الثقة ص ١٩:٣ – ٢١

الثانية استماع الله طلباتهم ص ٢٢:٣

الثالثة حضور الله معهم ص ٢٤:٣

الرابعة هبة الروح القدس لهم ص ٢٤:٣

الاصحاح الثالث

ان الولادة من فوق نتيجة محبة الله ع ١ الى ٣

---

١ انظروا اية محبة اعطانا الآب حتى ندعى اولاد الله .

من اجل هذا لا يعرفنا العالم لانهُ لا يعرفهُ ص ١٠:٤ ويو ١٦:٣ ع ٢ و ١٠ ويو ١:١٢ و ١١:٥٢ رو ١٦:٨ يو ١٨:١٥ و ٢١ و ٢:١٦

انظروا تسمية المؤمنين "مولودين من الله" في ص ٢٩:٢ قادتهُ الى التأمل في مجد تلك الولادة فدعا هنا المؤمنين الى تسبيح الله والتعجُّب معهُ وهم يتأملون في ذلك فصنعهم البرّ علامة محبة الله لهم وانهُ جعلهم اولادًا لهُ

اية محبة اي ما اعظمها فانها غريبة عجيبة. ومثل عظمة محبَّتهِ تعالى عظمة نعمتهِ فما اعظم النفع لنا منها

اعطانا الآب دعا الله هنا "الآب" بيانًا لعظمة محبَّتهِ وانها كمحبة الوالد لاولادهِ. ولم يقل "اظهرها لنا الاب بل اعطانا" بيانًا لان فينا مصدر حياة جديدة الهية لنكون شركاء طبيعتهِ ص ١٧:٤ و ١٩. وتحقُّق عظمة محبة الله لنا حين نذكر اننا صنع يدهِ واننا خطأة متمردون غير شاكرين واعداء وانهُ مع ذلك عاملنا كأننا بنو العليّ الطائعين

حتى ندعى اولاد الله هذه نتيجة محبَّة الله العظيمة ومقياسها. ولم يقل اولادهُ بل "اولاد الله" بيانًا لسموّ مقامهم وانهم اولاد ذلك الذي هو الله. وقولهُ "اولاد الله" يبيّن اصلهم وانهم لم يولدوا من دمٍ ولحمٍ ويبيّن افتقارهم اليهِ وعنايتهُ بهم ومواساتهُ اياهم ومشابهتهم لهُ واتحادهم بهِ ومحبتهُ لهم وانهم ورثتهُ. ولم يقل انهم سيُدعون اولاد الله بل انهُ يدعوهم الآن ويعترف بهم جهرًا. انظر تفسير يو ١٢:١ ورو ١٥:٨–١٧ و٢ كو ١٨:٦

من اجل هذا لا يعرفنا العالم اي لان تلك الولادة الجديدة سرٌّ وتلك المحبة عجيبة حتى لا يمكن الانسان الطبيعي ان يتصوَّرها

لانهُ لا يعرفهُ جهل العالم الله اختياريٌّ وهو يبغض الله فوق جهلهِ اياهُ فيرفضهُ ويرفض ابنهُ بدليل قول الرسول "كان في العالم وكُوِّن العالم بهِ ولم يعرفهُ العالم" يو ١٠:١. وقول المسيح "ايها الآب البارّ ان العالم لم يعرفك" يو ٢٥:١٧. والله اعلن نفسهُ بخلق العالم وبعنايتهِ بهِ ولم يعرفهُ بذلك اكو ٢١:١ واعلنها بابنهِ يو ٣:١٦. وجهلهُ العالم وجهلَ ابنهُ اذا اعتبرهُ خادعًا اكو ٨:٢ واع ١٧:٣. وعدم معرفة العالم لله علَّة انهم لم يعرفوا المولودين منهُ لان "ليس التلميذ افضل من معلّمهِ ولا العبد افضل من سيدهِ مت ٢٤:١٠

---

٣ ايها الاحباء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذ سنكون. ولكن نعلم انهُ اذا أُظهر نكون مثلهُ لاننا سنراهُ كما هو ص ٧:٢ ع ٢ و ١٠ ويو ١٣:١ و٢ كو ١١:٥ رو ١٦:٨ و ٢٩ رو ١٩:٨ ع ٢٣ ٢ كو ٢١:٥ ص ٢٩:٢ و ٢ بط ٤:١ يو ٢٤:١٧ و ٢ كو ١٨:٤

ايها الاحباء الآن نحن اولاد الله دعاهم "احباء" لانهم اولاد مع ان العالم لم يعرفهم ولكنَّ الله عرفهم واعترف بهم. ولا شرف اعظم من هذا فهو موضوع الفرح والشكر على قدر ما عرفناهُ واختبرناهُ الى الآن

ولم يظهر بعد ماذا سنكون ان سأل احدٌ ماذا سنكون في المستقبل فالجواب لا نعلم لانهُ لم يُطلعنا لنا المجد الذي نحصل عليهِ بالبنوَّة

ولكن نعلم من مواعيدهِ التي منها قولهُ في صلاتهِ "ايها الآب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني" يو ٢٤:١٧ انظر ايضًا مز ٧:١١ و ١٥:١٧ و اكو ١٢:١٣ و ٢ كو ١٨:٤

اذا أُظهر نكون مثلهُ هذا اعظم ما يمكن ان يتوقَّعهُ الانسان من السعادة والمجد وهو المشابهة للمسيح

في الجسد والنفس والصفات فالمسيح بهاه مجد الله ورسم جوهره فبكوننا مشابهين للمسيح نصير مشابهين لله

لاننا سنراهُ كما هو ورؤيتهُ احسن السعادة لانها تستلزم المشابهة لهُ التي هي اعظم المجد . ولم يصرّح هنا بالمرئيّ الآب هو ام الابن ولكن لا ريب في ان الذي انبأ بأننا نراهُ هو الابن لان الله الآب "لم يرهُ احدٌ قطّ" يو ١:١٨ وخر ٣٣:١٨ و١ يو ٤:١٢ . والذي سنراهُ هو مجد الله في وجه يسوع المسيح على وفق قول بولس الرسول "لان الله الذي قال ان يشرق نورٌ من ظلمة هو الذي اشرق في قلوبنا لانارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" ٢كو ٤:٦ . وقول يوحنا "وهم سينظرون وجههُ واسمهُ على جباههم" رؤ ٢٢:٤ . ومشاهدة المسيح تحوّل المشاهد الى صورتهِ بدليل قول المرنّم "اما انا فالبرّ انظر وجهك اشبع اذا استيقظت بشبهك" مز ١٧:١٥ . وقول بولس "الذي سيغيّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجدهِ" الخ في ٣:٢١ . طمع الانسان في ان يكون مثل الله في المعرفة باكلهِ الثمرة التي نُهي عنها فسقط وبالمسيح نستطيع ان نقوم من ذلك السقوط وان نصير مثلهُ حقيقةً "لاننا ان كنّا قد صرنا متحدين معهُ بشبه موتهِ نصير ايضًا بقيامتهِ" رو ٦:٥ . فدُفنّا معهُ بالمعموديّة للموت حتى كما أُقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن ايضًا في جدّة الحياة" رو ٦:٤ و ٥

---

٣ وكل من عندهُ هذا الرجاء به يطهر نفسهُ كما هو طاهر رو ١٥:١٣ ١بط ٢:١ ٢كو ٧:١ و٢بط ٤:١٣ ص ٢:٦ ويو ١٧:١٩

وكل من عندهُ هذا الرجاء اي كل من ينتظر ان يكون مثل الله يجب ان يجتهد الآن في ان يماثلهُ مت ٥:٨ وغل ٥:٥ . وهذا الموضع الوحيد الذي ذكر فيهِ يوحنا "الرجاء" في هذه الرسالة

بهِ اي بالله في المسيح بالاتكال على مواعيدهِ

يطهّر نفسهُ بروح المسيح العامل فيهِ يو ١٥:٣ و ٥ فيجتهد المؤمن كل الاجتهاد في سبيل ان يكون طاهرًا وان يحفظ نفسهُ من دنس هذا العالم بالنعمة التي يهبها الله لهُ ٢كو ٧:١ وتي ٨:٤ وابط ٢٢:١ . فالاسرائيليون كانوا يطهّرون انفسهم قبل ان يمثلوا امام الله خر ١٩:١٠ ويو ٥٥:١١ واع ٣٤:٢١ . وعلى هذا النسق يجب على المؤمنين ان يطهّروا انفسهم ولذلك قيل "واذ لنا ايها الاخوة ثقة بالدخول الى الاقداس بدم يسوع ... فلنتقدّم بقلب صادق في يقين الايمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة اجسادنا بماء نقي" عب ١٠:١٩-٢٢

كما هو طاهر اي كما المسيح طاهرٌ ابدًا وصدق الطهارة عليهِ على الارض تصدق عليهِ وهو ممجّد في السماء

تأثير الولادة من الله في المؤمنين ع ٤-١٠

---

٤ كل من يفعل الخطية يفعل التعدي ايضًا . والخطية هي التعدّي ص ١٧:٥ رو ١٥:٤ ٥

كل من يفعل الخطية يفعل التعدّي ايضًا . اي يعصي وصيّة يجب ان يطيعها

والخطيّة هي التعدّي اي إيثار مشيئة الانسان على مشيئة الله ومخالفة الناموس "لان بالناموس معرفة

الخطيّة" رو ٣:٢٠ كما يُعرف الخط المعوّج بمقابلتهِ بالخط المستقيم . والخطيئة على ما قال يعقوب "انجذاب وانخداع من الشهوة" يع ١:١٤ . وعلى قول يوحنا عدم قيام الانسان بما يجب عليهِ فيخالف شريعة ما يجب عليهِ لنفسهِ وشريعة ما يجب عليهِ لقريبهِ وشريعة ما يجب عليهِ لربّهِ . والخطيئة لا تخرج عن ان تكون تعدّيًا مهما كان عذر مرتكبها . وللشريعة سلطان من واضعها وعقاب للذين يتعدّونها وبعض ذلك العقاب يجري في هذا العالم وبعضهُ يجري في العالم الآتي

٥ وتعلمون ان ذاك أُظهر لكي يرفع خطايانا وليس فيهِ خطية ص ١:٢ وع ٨ يو ١:٢٩ و ابط ١:١٨—٢٠ ص ٢:٢ و ٢٩ ٢كو ٥:٢١

وتعلمون ان ذاك أُظهر لكي يرفع خطايانا . لا لكي يرفع الناموس كما قال المعلّمون الكاذبون وهذا يبيّن شدّة المنافاة بين بنوّة المؤمنين وارتكاب الخطيئة فان الخطيئة تنافي عمل المسيح . ومعنى قولهِ "ان ذاك أُظهر" انهُ تجسّد وصار "حمَل الله ليرفع خطيّة العالم" يو ١:٢٩ . وكان تيسُ عزازيل رمزًا اليهِ في حَمَل الخطيّة لا ١٦:١٠ . وكان المسيح اصلاً ابن الله وظهر في الجسد للخلاص مت ١:٢١ و اتي ٣:١٦ . وذلك الاظهار يتعلّق بكل حياتهِ على الارض من ولادتهِ ونموّهِ وخدمتهِ وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ وكان لكل جزءٍ من اجزاء اظهارهِ في حياتهِ وموتهِ عمَل في رفع الخطية . وكونهُ رافعًا لخطايانا يستلزم ازالتها على اختلاف انواعها لا ليجعل للانسان سبيلاً الى ان يخطأ بلا عقاب فان الرب رأى ان الخطيئة فظيعة جدًّا ولكي يفدينا منها اتى الى العالم وتجسّد لكي يتألّم ويموت . فاذًا لا يجوز ان نرتكب الخطيئة التي اتى لينقذنا منها وتألّم اشدّ التألّم من اجلها فارتكابنا الخطايا دليل على عدم شكرنا وعلى قساوة قلوبنا

وليس فيهِ خطيّة قال ذلك بيانًا لاستطاعتهِ رفع الخطايا ولفرط البعد بينهُ وبين الخطيئة يو ٧:١٨ وعب ٢:١٠ و ٥:٩ . وقال "ليس فيهِ خطيّة" بيانًا لخلوّهِ من الخطية في طبيعتهِ السماويّة قبل تجسّدهِ . وخلوّهُ من الخطيّة علّة خلوّ شعبهِ منها والّا فلا يدّعي انهُ للمسيح

٦ كل من يثبت فيهِ لا يخطئ . كل من يخطئ لم يبصرهُ ولا عرفهُ ع ٦ ص ٢:٢ ٤يو ١١

كل من يثبت فيهِ كما يثبت الغصن في الكرمة فان المؤمن متّحد بهِ فيحيا بحياتهِ

لا يخطئ خلوّ المسيح من الخطيّة يستلزم خلوّ المتحد بهِ منها كما ان الاتحاد بهِ يستلزم الثبوت في الايمان والطاعة . وقولهُ "كل من يثبت فيهِ لا يخطئ" قانون سلوك كل مؤمن فعلى قدر ثبوتهِ في المسيح يبعد عن الاثم . وهذا مثل قول بولس "نحن الذين متنا عن الخطيّة كيف نعيش بعدُ فيها" وقولهُ "اذ أُعتقتم من الخطيّة صرتم عبيدًا للبرّ" رو ٦:١٨ . ولا يلزم من ذلك ان يكون كل مؤمن كامل القداسة فلم يكن ابرهيم ولا موسى ولا يعقوب ولا داود بلا خطيّة . ومعنى ان المؤمن "لا يخطئ" انهُ لا يستمرّ على الخطية ولا يتعمّدها ولا يرتكبها اختيارًا فلا يخطأ ما لم تغلبهُ التجربة ولا يخطأ الى النهاية فيهلك بخطيّتهِ

كل من يخطئ لم يبصرهُ ولا عرفهُ لان الخطية منافية لاقرار المؤمن ولاقرار الذي وُلد ثانيةً فلا يقدر من يستمرّ على الخطيّة ويرتكبها عمدًا ان يكون مسيحيًا حقًّا ولا يعرف المسيح ولا دينهُ حق المعرفة . اننا

نبصر المسيح حين نشعر بحبّهِ وجمالهِ ومحبتهِ وقوّتهِ وكمالهِ فنعرفهُ حين يصير الابصار اختبارًا فاننا نعرف بالاختبار قوّة نعمتهِ لكي يقوّينا ويطهرنا ووجدنا الاتحاد بهِ سعادة والتأمل في كلماتهِ واعمالهِ لذّة

٧ ايها الاولاد لا يضلكم احد من يفعل البرّ فهو بارّ كما ان ذاك بارّ ص ٢:١ و ٢٦ و ٢٩

ايها الاولاد ان الخطر المحيط بهم حملهُ على مخاطبتهم بالرقّة

لا يضلكم احد في امر الخطيّة (ص ٢:٢٦) ممّن يدّعون السلطان من المسيح ويعتذرون عن الاثم ص ١:٨ . والضلال العظيم هو توهّمهم انهم يحسبون ابرارًا بدون ان يعملوا اعمال البرّ

من يفعل البرّ فهو بارٌّ اي مَن سيرتهُ تدلُّ على انهُ بارٌّ فهو بارٌّ بدليل قولهِ "ان كل من يصنع البرّ مولود منهُ" ص ٢:٢٩ . فكل مَن يفعل البرّ يبرهن انهُ متبرّر ببرّ المسيح رو ٣:١٠-١٠ . فالاعمال لا تبرّر الانسان ولكن المتبرّر يصنع البرّ كما يشهد الثمر بجودة الشجر ولكنهُ لا يجعل الشجر رديًّا ولا جيدًا . ومعنى قولهِ "فهوَ بارٌّ" ان لهُ علامة البنوّة الالهية فعملهُ الظاهر يُعلن حال قلبهِ الباطنة . وهذا كقول المسيح "الذي من الارض هو ارضيٌّ ومن الارض يتكلّم" يو ٣:٣١

كما ان ذاك بارٌّ فالمسيح هو المثال الوحيد الكامل للبرّ وكان بارًّا في كل اقوالهِ واعمالهِ وهو قانون لنا في القداسة والبرّ فيجب ان نجتهد في ان نكون مثلهُ

٨ من يفعل الخطية فهو من ابليس لان ابليس من البدء يخطئ . لاجل هذا أُظهر ابن الله لكي ينقض اعمال ابليس ع ١٠ ومت ١٢:٢٨ ويو ٨:٤٤ مت ٤:٢ يو ١٦:١١ و ١٢:٢١

من يفعل الخطيّة فهو من ابليس فهذا تتمّة قولهِ "من يفعل البرّ فهو بارٌّ كما ان ذاك (اي المسيح) بارٌّ" ع ٧ . ومعنى العبارة ان الذي يستمرُّ على ارتكاب الخطيّة عمدًا هو ابن ابليس فلا يستطيع ان يكون ابنًا لله. حتى ان المؤمن على قدر ما يخطأ يظهر انهُ مثل ابليس وان مبادئ ابليس مبادئهُ فيكون بذلك كابنٍ لهُ. وهذا مثل قولهِ "من الشرّير" ع ١٢ وقول المسيح لليهود "انتم من ابٍ هو ابليس" يو ٨:٤٤ . ونسب بولس بداءة الخطيئة الى آدم رو ٥:١٤ و ١ كو ١٥:٢٢ واما يوحنا فتتبعها الى جرثومتها . ولم يقل "مولود من ابليس" بل "هو من ابليس" يريد انهُ يشبههُ وان روحهُ كروحهِ

لان ابليس من البدء يخطئ ليس المراد ان ابليس يخطأ من بدء وجودهِ لانهُ خُلق مقدّسًا كسائر الملائكة فالمراد انهُ اوّل الخطأة وانهُ هو الذي ادخل الخطيّة الى العالم وانهُ مستمرٌّ على ارتكابها

لاجل هذا أُظهر ابن الله لكي ينقض اعمال ابليس ذكر انهُ "أُظهر لكي يرفع خطايانا" في الآية الخامسة . وسُمّي المسيح في هذه الآية "ابن الله" وهو اوّل مرّة سُمّي في هذه الرسالة بذلك. وسمّاهُ بهذا اظهارًا انهُ قادر على محاربة ابليس الشديدة. وعبّر عنهُ قبل هذا "بالابن" واضافهُ هنا الى "الله" بيانًا ان لعدوّ الانسان خصمًا اقوى من الانسان . والمراد "بأعمال ابليس" الاعمال التي اتى المسيح لينقضها وهي "اعمال الظلمة" رو ١٣:١٢ واف ٥: ١١ . و"اعمال الجسد" غل ٥:١٩ . وهي منافية "لاعمال الله" يو ٩:٣ و"لاعمال المسيح" مت ١١:٥ . وخلاصتها الخطيّة وكل نتائجها فالمسيح هو نسل المرأة الذي قيل

انهُ "يسحق رأس الحية" تك ٣:١٥ . وقصد الرسول بما قالهُ هنا انهُ يستحيل ان يرتكب المسيحيون الحقيقيّون ما اتى المسيح لينقضهُ . وهذه الآية تؤكّد خلاص المؤمنين على رغم كل سعي الشيطان في اهلاكهم وتبيّن سعة دائرة ملكوت المسيح بما يظهر من صفاتهِ الالهية . ويتمّ ذلك النقض حين يأتي ثانيةً لاتمام فداء شعبهِ فانهُ يلاشي حينئذٍ ملكوت الظلمة الذي هو ملكوت ابليس ويقيّد ابليس بقيود ابدية

٩ كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيهِ ولا يستطيع ان يخطئ لانهُ مولود من الله ص ٣:٩ ع ٦ و ص ٥:١٨ يع ١:١٨ و ابط ١:٢٣

هذه الآية تقرير وايضاح للآية السابعة. فعلى قدر ما يمتنع المؤمن من الخطية يُظهر انهُ مولود من الله لان الولادة من الله وارتكاب الاثم متدافعان

كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية . اي انهُ على قدر ما يعتزل الخطية يبيّن انهُ مولود من الله للتدافع بينهما كما ذُكر

لان زرعهُ يثبت فيهِ المراد "بالزرع" هنا بداءة الحياة الجديدة التي غرسها الروح القدس وهذا ينشئُ النموّ الروحي وهو علّة الاستمرار على القداسة. فان الله يهب من حياتهِ للمؤمن فلا يعمل فيهِ ويتركهُ لنفسهِ. ومن هذا الزرع ينشأُ بعد حين الرجل الكامل وهذا الزرع يُحييهِ ويجدّدهُ ويقدّسهُ ويجعلهُ مثمراً يو ١٥:١ . وهذا مثل قولهِ "كل من يثبت فيهِ لا يخطئُ" ع ٦ وواسطة بداءة ذلك الزرع المُحيي كلمة الله لو ٨:١٢ و ١٥ ويع ١:١٨ وابط ١:٢٣

لانهُ مولود من الله هذا يبيّن شدّة المنافاة بين الولادة من الله والخطيّة . فكل مَن وُلد ولادة جديدة حقيقية كانت اعمالهُ الشريرة اعراضاً لا تلحق جوهر حياتهِ . ولا يُراد بعدم استطاعة المولود من الله ان يرتكب الخطية العجز الطبيعي بل الادبي كما في قولهِ "لم يقدروا ان يؤمنوا" وقولهِ "روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبلهُ" يو ١٢:١٤ و ١٧:١٤ . فلا يقدر المؤمن ان يقول ان زرع الله فيَّ فلا ابالي بارتكاب الخطيّة. وان قال ذلك كان قولهُ دليلاً على خلوّهِ من الزرع الالهيّ فكلما جُرّب وسقط في الاثم وجب ان يخاف من ان زرع الله ليس فيهِ فيطلب مساعدة الروح القدس لمقاومة الخطية . فقولهُ هنا "لا يستطيع ان يخطئ" يستلزم انهُ لا يخطأُ واذا خطئ عمداً ابان انهُ ليس مولوداً من الله فان كل مولود من الله يُجرح يوميًّا من الخطيّة لكنهُ لا يطرح اسلحتهُ ويسلّم لعدوّ نفسهِ

١٠ بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس . كل من لا يفعل البرّ فليس من الله وكذا من لا يحب اخاهُ ع ١ و ٢ ويو ١٢:١ و ١١:٥٢ رو ١٦:٨ ع ٨ ومت ٢٨:١٣ ويو ٤٤:٨ ص ٨:٤ رو ٨:١٣ الخ وكو ١٤:٣ و اتي ٥:١ ص ٩:٢

بهذا اولاد الله ظاهرون واولاد ابليس في هذه الآية خلاصة كل ما قالهُ في هذا الموضوع فان الناس اما اولاد الله واما اولاد ابليس فكل الذين يجتهدون في فعل البرّ هم من الله والذين يختارون الاثم من الشيطان . وذكر هنا المحبة الاخوية كما ذكرها في ص ٩:٢ باعتبار كونها اعظم الفضائل المميّزة بين الخطيّة والقداسة . واشار بقولهِ "بهذا" الى كون المسيحي لا يخطأُ عمداً . وفي كلامهِ على "اولاد الله" و"اولاد ابليس" لم يسلم بسوى صنفين من الناس وهما المعبَّر عنهما بالنور والظلمة ولا ثالث لهما فعلى كل انسان ان ينظر من اي الصنفين هو حتى يعرف كل انسان من هو مت ١٦:١٢ واع ١٣:٧ و١ كو ١٩:١١

كل من لا يفعل البرّ فليس من الله هذا انذار للذين يتكلون على مجرّد تسميتهم مسيحيين فيجب ان يكونوا مسيحيين فعلاً لا اسماً فقط

وكذا من لا يحبّ اخاهُ حسب الرسول المحبة الاخوية من اعمال البرّ فبدونها يكون اعترافهُ بأنهُ مسيحي باطلاً لان غاية الانجيل انشاء تلك المحبة

المحبة الاخوية نتيجة المحبة الالهية ع ١١ الى ١٨

ابنت الرسول ذلك من امر المسيح (ع ١١). ومن كونهِ منافياً لعمل قايين ولعمل العالم الذي يشبه عمل قايين ومن اقتران المحبة بالحياة والبغض بالممات (ع ١٥). وتسوية المبغض بالقاتل واستحالة ان ينال القاتل الجسد الحياة الابدية. ومن مثال محبة الله لنا بذل ابنهِ من اجلنا وما يستلزم ذلك من انكارنا لذواتنا بغية نفع غيرنا. ووجوب انكار الذات في سبيل الاخوة للقيام بحاجاتهم اليومية (ع ١٧) ووجوب ان تكون المحبة بالفعل لا بمجرّد القول

---

١١ لان هذا هو الخبر الذي سمعتموهُ من البدء ان يحب بعضنا بعضاً ص ١:٥ و ٢:٧ يو ١٣:٣٤ و ١٥:١٢ وص ٤:٧ و ١١ و ٢١ و ٢ يو ٥

لان هذا هو الخبر الذي سمعتموهُ من البدء اي من بدء الدين المسيحي. ومعنى "الخبر" هنا مضمون الانجيل لان تعليم المحبة اوّل مبادئ الدين المسيحي واهمّها فغاية عمل المسيح من اوّلهِ الى آخرهِ اظهار المحبة. وتاريخ حياتهِ تاريخ المحبة وانكار الذات. وجعل المسيح قانون المحبة الاوّل والأبقى في الكنيسة يو ١٣:٣٤ و ٣٥ و ١ يو ٢:٧

ان يحبّ بعضنا بعضاً هذا الغاية الالهية وغاية حياة المسيح وعملهِ وهو يعلّم الانسان انكار ذاتهِ رغبةً في خير غيرهِ

---

١٢ ليس كما كان قايين من الشرير وذبح اخاهُ. ولماذا ذبحهُ. لان اعمالهُ كانت شريرة واعمال اخيهِ بارّة

تك ٤:٨ ص ١٣:٢ مت ٥:٢٧ مز ٢٨:٢٠ وام ٢٩:١٠ و يو ٨:٤٠ و ٤١

ليس كما كان قايين من الشرير اراد "بالشرير" الشيطان واظهر نسبة قايين الى ابليس بعدم محبتهِ وبمضادّتهِ للبرّ

وذبح اخاهُ نبّه قتلهُ لاخيهِ من بغضهِ للبرّ واطاعتهِ للشيطان الذي اغواهُ

ولماذا ذبحهُ ذكر الرسول لذلك ثلاثة اسباب

الاوّل كونهُ من الشرير لا من الله

الثاني كون اعمالهِ شريرة وهذا علّة قتلهِ اخاهُ كما ان الولادة الجديدة تكون علّة البرّ وثمرهِ

الثالث ما ذكرهُ في الآية الآتية وهو ان برّ الابرار يهيّج بغض الاشرار ابداً فقدّم قايين مثالاً للحسد وبغض الشرير للبارّ

---

١٣ لا تتعجبوا يا اخوتي ان كان العالم يبغضكم يو ١٥:١٨ و ١٧:١٤ •

لا تتعجبوا يا اخوتي الخ لان ذلك ما يجب ان تتوقّعوهُ من بغض من هم في الظلمة لاولاد النور لان البغض هو العلامة التي يمتاز بها العالم كما ان المحبة

علامة الحياة الجديدة الالهية . ذكر قبلاً بغض قايين لاخيهِ بلا سبب وبيَّن هنا انهُ ليس من الغريب ان يكون بغض العالم لهم كبغض قايين لهابيل. وهذا كقول المسيح "ان كان العالم يبغضكم فاعلموا انهُ قد ابغضني قبلكم . لو كنتم من العالم لكن العالم يحبُّ خاصتهُ لكن لانكم لستم من العالم ... لذلك يبغضكم العالم" يو ١٥: ١٨ و ١٩ . وقولهِ "انا قد اعطيتهم كلامك والعالم ابغضهم لانهم ليسوا من العالم" يو ١٧: ١٤ . خاطبهم بقولهِ "يا اخوتي" اظهارًا لمحبتهِ لهم وكثيرًا ما خاطب يعقوب مَن كتب اليهم بذلك ولكن لم يرد في هذه الرسالة الاَّ هنا . وفيهِ اشارة الى تساويهم في الحياة المسيحية . ان العالم ابغض المسيح وصلبهُ فلا عجب من انهُ يبغض تلاميذهُ مت ١٠: ٢٤ و ٢٥ . فأنزل يوحنا العالم منزلة قايين والمؤمنين منزلة هابيل

---

١٤ نحن نعلم اننا قد انتقلنا من الموت الى الحيوة . لاننا نحب الاخوة . من لا يحب اخاهُ يبقَ في الموت يو ٥: ٢٤
ص ٣: ١٠ يو ١٢: ٣٥

نحن نعلم بالاختبار الباطن . ان الشعور بالحب للاخوة برهان على الولادة الجديدة . اي التغيّر العظيم الذي نحصل عليهِ فليس هو سبب تلك الولادة بل الدليل عليها

اننا قد انتقلنا من الموت الى الحياة اي من الموت الروحي الى الحياة الروحية والابدية وهذا يدلُّ على اننا مسيحيون حقيقيون . والمرادُ "بالحياة" هنا اسمى مقامات السعادة الذي يستطيع الانسان بلوغهُ بدليل قول المسيح "خيرٌ لك ان تدخل الحياة" الخ مت ١٨: ٨ . وقولهِ ان اردت ان تدخل الحياة" الخ مت ١٩: ١٧ . فالمحبة الفعلية هي علامة الحياة وثمرها . وبداءة المحبة تدلُّ على تغيُّر عظيم فقبلها يكون الانسان ميتًا . فهي قياس يقيس بهِ المؤمنون انفسهم فاذا شعر احدٌ بحبهِ لغيرهِ لانهُ مسيحي منسوب الى المسيح ومشابهٌ لهُ لا لسبب غناهُ او علمهِ او جمال منظرهِ فليتحقق انهُ مؤمنٌ حقًّا . وقول الرسول هنا يشبه قول المسيح "الحق الحق اقول لكم ان من يسمع كلامي ... فلهُ حياة ابدية ولا يأتي الى الدينونة بل قد انتقل من الموت الى الحياة" يو ٥: ٢٤ . ان المحبة للاخوة هي التي تحمل المؤمن على ان يعمل ما ينفع بهِ اخاهُ . قيل ان يوحنا لما طعن في السنّ لم يستطع ان يمشي الى الكنيسة فكانوا يحملونهُ على سريرٍ اليها ولم يكن قادرًا على ان يتكلَّم هنالك الاَّ بقولهِ "يا اولادي احبُّوا بعضكم بعضًا" فقيل لهُ لماذا تكرّر هذه الوصية قال لانها وصيَّة ربنا ويكفي ان نطيعها

من لا يحب اخاهُ يبقَ في الموت اي الموت الروحي الذي نهايتهُ الموت الابدي فمجرَّد عدم المحبة علامة انهُ لم تتغيَّر طبيعتهُ اي ان قلبهُ لم يتجدَّد ولا وسط بين المحبة والبغض فالفرق بينهما كالفرق بين الحياة والموت

---

١٥ كل من يبغض اخاهُ فهو قاتل نفس وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس ليس لهُ حياة ابديَّة ثابتة فيهِ مت ٥: ٢١
يو ٨: ٤٤ غل ٥: ٢٠ ورؤ ٢١: ٨

كل من يبغض اخاهُ فهو قاتل نفس حسب يوحنا عدم الحب للأخ بغضًا لهُ وان للبغض روح قايين اوَّل قتلة الناس . نعم ان الشيطان هيَّج قايين على قتل اخيهِ لانهُ القاتل منذ البدء لكن قايين اطاعهُ اختيارًا . وليس مراد الرسول ان كل مَن لا يحبُّ اخاهُ يُحسب انهُ قاتل نفس حقيقة لكنهُ اراد انهُ ببغضهِ لاخيهِ يربّي الانفعال الذي يحمل على القتل اذا بقي علهِ

والله يحسبهُ كالقاتل

وانتم تعلمون ان كل قاتل نفس الخ ترك هذا لحكم الضمير فلا احد ممَّن لهُ الحيـاة الروحيَّة الالهية يريد ان يزيل حياة غيرهِ لان من شأن تلك الحياة ان تهب الحيـاة . فخلاصة مراد الرسول هنا انهُ حيث لا تكون المحبة يكون البغض وحيث يكون البغض يكون القتل وحيث يكون القتل لا تكون حياة ابدية . انظر مت ٥: ٢١-٢٦

١٦ بهذا قد عرفنا المحبة ان ذاك وضع نفسهُ لاجلنا فنحن ينبغي لنا ان نضع نفوسنا لاجل الاخوة
يو ١٥: ١٣ و ١٠: ١١
في ٢: ١٧ و ١ تس ٢: ٨ ص ٢: ٩

بهذا قد عرفنا المحبة بارشـاد الله . وضع الرسول تجاه البغض والقتل اعظم مثال للمحبَّة وهو بذل النفس من اجل المحبوب . والمراد "بالمحبة" هنا اسماها فبالذي اتاهُ المسيح بالمحبة علمنا حقيقة المحبة وقوَّتها ما حملتهُ على فعلهِ وانكار نفسهِ

ان ذاك وضع نفسهُ لاجلنا هذا ما فعلهُ المسيح يو ١٠: ١١ و ١٥ و ١٧ و ١٥: ١٣ . آية المحبة قيمة ما بُذل من اجل المحبوب ولا شيء في السماوات والارض اثمن من حياة ابن الله الذي صار جسدًا

فنحن ينبغي لنا ان نضع نفوسنا لاجل الاخوة . اذا كان هذا ضروريًّا لنفهم لان المسيح فعل كذلك وهو مثال لنا وهذا خلاصة كل تعليمهِ . وقد اتى مثلٌ ذلك الانبياء والشهداء فوضعوا اساس الكنيسة والحق . والناس طالما اكرموا محبي الوطن الذين بذلوا نفوسهم ونفائسهم لاجل بلادهم فيجب ان لا تكون حياتنا اثمن من حياة ابن الله التي بُذلت من اجلنا فان المسيح وضع نفسهُ من اجلنا ليُظهر محبتهُ لنا ويكفّر عن خطايانا لله . فأقلّ ما يجب علينا ان ننفق في سبيل اخوتنا الوقت والعناية والصلوات والخدمة فلم يبقَ علينا الاَّ ان نقتفي خطوات المسيح في اظهار محبتنا لاخوتنا لان كفارتهُ كافية العالم كلهِ

١٧ واما من كان لهُ معيشة العالم ونظر اخاهُ محتاجًا واغلق احشاءهُ عنهُ فكيف تثبت محبة الله فيهِ
يع ٢: ١٥ تث ١٥: ٧ ص ٤: ٢٠

واما من كان لهُ معيشة العالم اي المال وسُمّي بهذا الاسم لانهُ يقوم بلوازم الحياة في هذا العالم وهو الامر الذي يهتمُّ بهِ العالم غالبًا . ومعنى الرسول انهُ اذا اقتضت الاحوال بذل نفوسنا من اجل اخوتنا وجب ان نبذلها فبالاولى ان نعطيهم من مالنا ما يقوم بمعاشهم

ونظر اخاهُ محتاجًا اي مفتقرًا الى القوت والكسوة والمسكن والعناية والمساعدة لهُ ولاهل بيتهِ

واغلق احشاءهُ عنهُ اي لم يشفق عليهِ حتى يعينهُ

فكيف تثبت محبة الله فيهِ اي المحبة التي الله غايتها ومصدرها ومثالها . والاستفهام هنا انكاري اي لا يمكن ان تثبت محبة الله فيهِ . وهذا مثل قول يعقوب "ما المنفعة يا اخوتي ان قال احدٌ ان لهُ ايمانًا ولكن ليس لهُ اعمال . . . ان كان اخ او اخت عريانَين ومعتازَين للقوت اليومي فقال لهما احدٌ امضيا بسلام استدفئا واشبعا ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد فما المنفعة" يع ٢: ١٤ وقول يوحنا نفسهِ "من لا يحبُّ اخاهُ الذي ابصرهُ كيف يقدر ان يحبَّ الله الذي لم يبصرهُ" ١ يو ٤: ٢٠ . فلا دليل على كون الانسان مولودًا من الله وهو لا يحبُّ اخاهُ المخلوق على صورة الله مت ٥:

٤٥ وغل ٦:١٠ . فالمسيح وضع نفسهُ لاجل غيرهِ أفما يجب ان نضع اموالنا من اجل اخوتنا. وانهُ فتح قلبهُ لكي يجري منهُ دمهُ من اجلهم فهل نغلق قلوبنا دون اخوتنا

---

١٨ يا اولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق ع ٧ ص ٢:١ ٢يوا و ٣يوا

يا اولادي خاطبهم كوالدٍ لاولادهِ

لا نحب بالكلام ولا باللسان الخ اي يجب ان لا تكون المحبة بمجرَّد الاقرار بلا عمل بل ان تكون كعبادتنا للآب "بالروح والحق" يو ٤:٢٣ . والمسيح اظهر محبتهُ للناس قولاً وفعلاً فهكذا يجب ان نفعل

اثمار محبة الله المجيدة في البنوَّة ع ١٩–٢٤

هذه الاثمار بالتفصيل

(١) اطمئنان قلوبنا ع ١٩–٢١
(٢) استماع صلواتنا ع ٢٢
(٣) حضور الله معنا ع ٢٣
(٤) عطيَّة الروح القدس ع ٢٤

---

١٩ وبهذا نعرف اننا من الحق ونسكن قلوبنا قدامهُ ص ٢:٢١

بهذا نعرف اي باظهارنا محبتنا لاخوتنا بالعمل والحق اي باعمالنا وانكار ذواتنا مما نشعر بهِ في قلوبنا

اننا من الحق اي نعلم اننا مسيحيون حقيقةً وان حياتنا مبنيَّة على الحق واننا اعضاء مملكة الحق التي المسيح ملكها ونعلم اننا لسنا مخدوعين بقولنا "اننا ابناء الله" لاننا اذا كنا نحبُّ كما يُحبُّ الله فلا داعي للخوف

ونسكّن قلوبنا قدّامهُ لانهُ لا يبقى حينئذٍ ما تبكّتنا ضمائرنا عليهِ ولاننا نكون قد تحقَّقنا اننا اولاد الله. ومعنى قولهِ "قدّامهُ" اننا كأننا في حضرتهِ . وكون محبتنا مثل محبَّتهِ برهان على شركتنا معهُ وتأكيدٌ لنسبتنا الحقيقيَّة اليهِ

---

٢٠ لانهُ ان لامتنا قلوبنا فالله اعظم من قلوبنا ويعلم كل شيء

ان لامتنا قلوبنا على اننا تغافلنا عن اخوتنا في وقت احتياجهم . والقلوب هنا بمعنى الضمائر

فالله اعظم من قلوبنا الخ والاعظم هنا اما في فحص قلوبنا او في الرحمة . فاذا اخطأنا الى اخينا لم نستطع ان نجد السلام في قلوبنا بكتم الاخطاء او انكارهِ فالله يعلم كل اعمالنا والمحركات عليها ولابدَّ من ان يحكم علينا ويعاقبنا اذا كنا مذنبين . فيجب علينا ان نتوب ونعمل اعمالاً تليق بالتوبة . ولكن اذا لامتنا قلوبنا بدون حق او بما مزيد على الحق فالله رحيم يعذرنا ويغفر لنا لعلمهِ اخلاص محبتنا باطنًا لاخوتنا وشركتنا معهُ . فانهُ تعالى ينقض حكم قلوبنا علينا رحمةً منهُ

---

٢١ ايها الاحباء ان لم تلمنا قلوبنا فلنا ثقة من نحو الله ص ٢:٧ و ٢٨ و ٤:١٧

ان لم تلمنا قلوبنا اي اذا تحقَّقنا خلوص محبتنا لاخوتنا واظهرناها باعمالنا تحقَّق شركتنا مع الله ونيل السلام لضمائرنا . وهذا على وفق جواب بطرس على

سؤال المسيح "أتحبني" وهو قوله "يا رب انت تعلم كل شيء انت تعرف اني احبك" يو ٢١: ٧

فلنا ثقة من نحو الله كثقة الولد من نحو والدهِ لا كخوف المدين امام الديّان . جاء في هذه الرسالة مرّتين انهُ "تكون لنا ثقة امام الله في يوم الدين" ومرّتين "ان لنا الثقة بأن الله يسمع صلواتنا" . و"الثقة من نحو الله" هنا تتعلّق بتقديم طلباتنا لهُ لانهُ ذكر في الآية الآتية نتيجة الصلاة

---

٢٢ ومهما سألنا ننال منهُ لاننا نحفظ وصاياهُ ونعمل الاعمال المرضية امامهُ — أي ٣٦:٢٢ ومت ٢٢:٢١ و ٧:٧ ويو ٩:٢١ ص ٣:٢ يو ٢٩:٨ وعب ٢١:١٣

مهما سألنا ننال منهُ هذه النتيجة الثانية من ثمار المحبة والمعنى ان تقديم طلباتنا علّة الاجابة . وهذا الوعد مختصٌّ باولاد الله مت ٧:٧ ويو ١٤:١٤ و ١٥:٧ ومقيدٌ بشرط مقدّر وهو ان لا نطلب الاّ ما يريدهُ تعالى ص ٤:٥ او يراهُ موافقًا لنا . وهذا مثل قول المسيح "اقول لكم ان كل ما طلبتم من الآب باسمي يعطيكم . الى الآن لم تطلبوا شيئًا باسمي اطلبوا تأخذوا يو ١٦:٢٤ و ٢٤

لاننا نحفظ وصاياهُ ان الله يسمع صلواتنا لاجل استحقاق المسيح ولكن اذا لم نحفظ وصايا الله فصلواتنا باطلة لان الايمان بالمسيح بلا الاعمال المطلوبة ميتٌ . نعم ان الطاعة ليست علّة الثقة بالاجابة لكنها تُظهر اننا اولاد الله الحقيقيّون وان صلواتنا على وفق ارادة الله

ونعمل الاعمال المرضية امامهُ هذا مثل قول المسيح في نفسهِ "والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الآب وحدي لاني في كل حين افعل ما يرضيهِ" يو ٨:٢٩ . وهذا نتيجة نعمة الله وايماننا بالمسيح ودليل على ان ايماننا حقٌّ على وفق قول الرسول "ليكمّلكم في كل عمل صالح لتصنعوا مشيئتهُ عاملاً فيكم ما يرضي امامهُ بيسوع المسيح" عب ١٣:٢١ . فنعطي الله ما يطلبهُ منّا وهو يعطينا ما نطلبهُ منهُ ولكن ان لم نرضهِ في كل ما نعمل فرجاؤُنا ان يسمع لنا باطل

---

٢٣ وهذه هي وصيتهُ ان نؤمن باسم ابنهِ يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضًا كما اعطانا وصية — يو ٦:٢٩ و ١:١٢ و ٢:٢٣ و ٢:١٨ يو ١٤:٢٤ و ١٥:١٢ و ٢:٨

وهذه هي وصيتهُ الاولى واهمّ وصاياهُ وخلاصة ما يرضيهِ وهي تتضمّن شيئين الايمان باسم المسيح والمحبة الاخوية

ان نؤمن باسم ابنهِ يسوع المسيح الايمان بأن يسوع هو المسيح ركن كوننا ابناء الله وشركة بعض المؤمنين لبعض وهو اساس كل الطاعة الحقيقية يو ٦: ٢٩ وغل ٥:٦—١٤ واني ١:٥ : وببيانهِ كون المسيح موضوع ايماننا يوضح اسمهُ بكمالهِ وهو "ابن الله يسوع المسيح" وهذا خلاصة كل الانجيل

ونحب بعضنا بعضًا الخ هذا جزء من الوصية العظمى ع ١١ وص ٧:٤ و ١١ و ١٢ ويو ١٤:٣٤

---

٢٤ ومن يحفظ وصاياهُ يثبت فيهِ وهو فيهِ . وبهذا نعرف انهُ يثبت فينا من الروح الذي اعطانا — ص ٦:٣ و ٢٤ و ١٥:٤ يو ٥٦:١٦ و ٢٨:١ ص ١٢:٤ ويو ١٧:١٤ ورو ٩:٨ و ١٦:١٤ اتس ٨:٤ ص ٥:٣

من يحفظ وصاياهُ يثبت فيهِ هذه نتيجة ثالثة من البنوّة وهي ثبوت الآب في المؤمن وثبوت المؤمن فيهِ ص ١:٣ و ٦:٣ و ٢٤ و ٢٨ و ١٢:٤ . واراد

"بوصاياهُ" كل ما اوصى بهِ وما يرضيهِ كما في ع ٢٢. فطاعتنا عربون شركة الله بدليل قول المسيح "ان احبني احد يحفظ كلامي ويحبهُ ابي واليهِ نأتي وعندهُ نصنع منزلاً يو ١٤: ٢٣ وبرهان اننا مسيحيون حقيقيون

وهو فيهِ اي المؤمن يثبت في الله كقولهِ "من اعترف ان يسوع هو ابن الله يثبت في الله وهو في الله" ص ٤: ١٥

وبهذا نعرف انهُ يثبت فينا من الروح الذي اعطانا تكلم يوحنا في ما سبق في الآب والابن ولم يذكر الروح القدس الاَّ بالاشارة اليهِ "بالمسحة" ص ٢: ٢٠ و ٢٦. ان ما يشعر بهِ المؤمن من المحبة لله (التي هي ركن طاعتهِ) تحقق لهُ الشركة مع الله والله يعطيهِ من روحهِ لينير عقلهُ ويرفع اشواقهُ ويعزيهِ في الاحزان ويملأهُ من كل مواهب الروح المقترنة بحضورهِ ونعمتهِ غل ٥: ٢٢ و ٢٣

الذي اعطانا حين آمنَّا ص ٤: ١٣ ويو ١٤: ١٦ واع ٥: ٣٢ و ٨: ١٨ و ١٥: ٨

الاصحاح الرابع

وجوب امتحان الارواح ع ١ الى ٦

١ ايها الاحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الارواح هل هي من الله لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم

ار ٢٩: ٨ اكو ١٢: ١٠ و ١٣ تس ٢: ٢ اتس ٥: ٢٠ ص ١٨: ٢ وار ١٤: ١٤ و ٢ بط ١: ٢

ايها الاحباء اعتاد الرسول ان يجعل مثل هذا الكلام مقدمة لامر ذي شأن انظر ع ٧ وص ٣: ٢

لا تصدقوا كل روح اراد "بالارواح" هنا البواعث على خير او شرّ في نفس الانسان من فكر وقصد وهي اما من الله واما من الشيطان فحذرهم هنا من ان يثقوا بكل من ادّعوا ارشاد الروح القدس. وهذا موافق لقول المسيح "انظروا لا يضلكم احدٌ فان كثيرين سيأتون باسمي ... ويضلون كثيرين" مت ٢٤: ٤ و ٥. ان المعلمين الكاذبين كانوا في كل عصر من عصور العالم يدّعون الوحي وان الله ارسلهم ودعواهم ليست برهانًا على صدقهم. وللمسيحيين مقياس واحد يقيسون بهِ كل تعليم دينيّ وهو الاعتراف بان يسوع هو المسيح الكلمة المتجسد.

بل امتحنوا الارواح هل هي من الله اكو ١٢: ١٥ و ١١:١٤ و ١٢:١٠ واف ٥:١٠ و اتس ٥:٢١. اوجب الرسول على كل المؤمنين ان يميّزوا بين الحق والباطل ولم يكِل ذلك الى خدام الدين وحدهم فأبان في هذه الآية ان علينا في امور الدين التي هي من اعظم الامور المختصّة بالانسان في الدنيا والآخرة ان لا نقبل معلّمًا يدّعي انهُ من الله ما لم يأتِ بأوضح برهان على انهُ مُرسل من الله اش ٨:٣٠ واع ١٧:١١

لان انبياء كذبة كثيرين قد خرجوا الى العالم. هذا علّة تحذيرهِ اياهم من المعلمين الكاذبين. واراد "بالانبياء" هنا معلمو الدين انظر تفسير رو ١٢:٦ و٢بط ٢:١ وانظر ايضًا مت ٧:١٥ و ٢٤:١١ و ٢٤ ورؤ ١٦:١٤ و ١٩:٢٠ و ٢٠:١٠. وكثر مثل هولاء الكذبة يومئذٍ فحذّر الرسول المؤمنين منهم لان لهم روح ضدّ المسيح وعلّموا تعاليم مهلكة. ومعنى "خروجهم الى العالم" ظهورهم بين الناس ليخدعوهم بمنزلة انهم معلّمو الدين. وان قيل من اين خرجوا قلنا من جهنم اي من امام صاحب جهنم ابي الكذّاب رؤ ٩:١٢ و١٦: ١٤ و ٨:٢٠

٣ بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح انهُ قد جاء في الجسد فهو من الله اكو ٣:١٢ ص ٢:٤ ص ١:٢ ويو ١:١٤

بهذا اي بالعلامة الآتية في هذه الآية

تعرفون روح الله اي تميّزون المرسل من الله الملهم بالروح القدس او تختبرونهُ او تمتحنونهُ. فالكلمة المترجمة "تعرفون" هنا هي الكلمة المترجمة "تميّزون" في لو ٥٦:١٢ و"يختبروا" في رو ٢:١٢ و"يمتحن" في اكو ٢٨:١١

كل روح يعترف بيسوع المسيح الخ اي ان كل معلم يدّعي ان الله ارسلهُ يُمتحن بهذا الاعتراف (وهو صحّة تعليمهِ صفات المسيح) فيعرف أرسول كذب هو أم رسول صدق. ومعنى "الاعتراف" هنا المناداة جهارًا بحقّ تجسُّد المسيح. والمراد "بالاعتراف بالمسيح" المناداة بامورهِ كما أُعلنت في الانجيل فان خلاصة الانجيل المسيح وانهُ هو فادي البشر. وقولهُ "جاء في الجسد" يتضمّن كل مرسليتهِ ومظاهرهِ كقول المسيح نفسهِ "انا قد اتيت باسم ابي" يو ٤٣:٥ وقولهِ "لاني خرجتُ من قبَل الله واتيت لاني لم آتِ من نفسي بل ذاك ارسلني" يو ٤٢:٨ ومثل هذا كثيرٌ في الانجيل. والامر المصرَّح بهِ هنا هو ان المسيح قد اتى في الجسد حقيقةً وانجز كل المواعيد المتعلقة بهِ ص ٦:٥ ويو ٣٤:١٩ و ٣٥ و ٣٠: ٣٥–٣٧ ولا ينتج من هذا القول ان كل انسان اعتقد الاعتقاد الصحيح في شأن ناسوت المسيح يخلص بل ان ذلك الاعتقاد يومئذٍ كان علامة يُعرَف بها ايمان كل معلم فمن انكر ذلك افسد سائر تعليمهِ وبرهن انهُ غير اهل لان يوثق بهِ وانهُ معلم كاذب. والامر الذي انكرهُ المعلمون الكاذبون هو ان ابن الله تأنّس حقيقةً فقالوا انهُ اخذ الناسوت وقتيًّا او تظاهر بأنهُ انسان وهو ليس بانسان حقيقةً بل ظهر كأنهُ انسان

٣ وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انهُ قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انهُ يأتي والآن هو في العالم ١يو ٧ ص ٢٢:٢ ع ١٨ ص ١٨:٢ ٢تس ٢:٤–٧

كل روح لا يعترف بيسوع المسيح انهُ قد جاء بالجسد فليس من الله هذه العقيدة ضرورية في الايمان المسيحي فالذي ينكرها بعد ما عُرضت عليهِ لا يمكن ان يُعتبر معلمًا صادقًا ولا مسيحيًّا لان المسيح لو لم

يتأنس كذب كل ما قيل في شأن آلامهِ في جثسيماني وفي محكمة بيلاطس وعلى الصليب ولم يكن الاَّ خادعاً للمشاهدين . فيلزم من ذلك انهُ لم يسفك دمهُ ولم يمت على الصليب فلم تكن من كفَّارة و بطلت قيامتهُ وكان كل دينهِ خدعةً وحيلاً . ومعنى مجيئهِ في الجسد ظهورهُ بالناسوت الكامل

وهذا هو روح ضدّ المسيح اي هذا احد انواع الضلال الذي يختصُّ بذلك المضلّ فمهما كان لهُ من مظاهر التقوى لا يُقال فيهِ فقط انهُ ليس من الله بل يُقال ايضاً انهُ روح ضدّ المسيح

الذي سمعتم انهُ يأتي انظر تفسير ص ٢:١٨

والآن هو في العالم تمَّت النبوَّة قبل ان نتوقَّع الكنيسة انجازها

---

٤ انتم من الله ايها الاولاد وقد غلبتموهم لان الذي فيكم اعظم من الذي في العالم ص ١:٢ و ١٤ و ٢:٢ ١يو ٢:١٦ ورو ٨:٢١ يو ١٢:٣١

انتم من الله اي اولاد الله (ص ٣:١ و ٢ لانكم ثبتُّم في الحق وتحقَّقتم بنوَّتكم والمعلمون الكاذبون ليسوا كذلك

وقد غلبتموهم اي غلبتم الانبياء الكذبة اعداء المسيح الارواح التي "ليست من الله" . وغلبوهم بواسطة المسيح لانهُ هو الذي غلبهم وانتصر عليهم كقولهِ "انا قد غلبت العالم" يو ١٦:٣٣ وانتصارهُ انتصارهم

لان الذي فيكم اعظم منْ الذي في العالم اي الذي في الكنيسة المسيحية (التي هي ضدّ العالم) اعظم من قوَّة العالم . فعلَّة انتصار الكنيسة قوَّة روح الله الحالّ فيها (ص ٣:١٤) او قوَّة الله في المسيح او كلمة الله الثابتة فيهم (ص ٣:١٤) او "المسحة التي اخذوها" (ص ٢:٢٧)

او "زرع الله" (ص ٣:٩) . والقوَّة التي في العالم هي قوَّة الشيطان فنسب الرسول قوَّة كل الارواح المضلَّة الى رئيس هذا العالم (يو ١٢:٣١ و ١٤:٣٠) لانهُ قيل في العالم انهُ "وُضع في الشرّير" ص ٥:١٩

---

٥ هم من العالم . من اجل ذلك يتكلمون من العالم والعالم يسمع لهم يو ١٥:١٩ و ١٧:١٤ و ١٦

هم من العالم هذه العلامة المميّزة لهم وعلَّة دينونتهم . فالعالم مسكنهم ودائرة افكارهم وآمالهم ومقاصدهم . وقصد "بالعالم" صفات اهل العالم الادبية باعتبار كون العالم منفصلاً عن الله ص ٢:١٦ ويو ١٥: ١٩ و ١٧:١٤ و ١٦

من اجل ذلك اي لانهم حصلوا على روحهم وتعليمهم ممَّن هم جزءٌ من العالم

يتكلمون من العالم اي جوهر تعليمهم دنيويٌّ

والعالم يسمع لهم اي ان تعليمهم مقبولٌ عند العالم فيسمعونهُ بلذَّة ورغبة . قد ذكر "العالم" هنا ثلاث مرَّات كما كُرِّر في يو ٣:١٧

---

٦ نحن من الله فمن يعرف الله يسمع لنا ومن ليس من الله لا يسمع لنا . من هذا نعرف روح الحق وروح الضلال ع ٤ يو ٨:٢٣ و ٤٧ و ١٠:٣ و ١٨:٣٧ ١كو ١٤:٢٧ يو ١٤:١٧ اتي ٤:١

نحنُ من الله هذا صفة المعلمين الصادقين الذي حسب نفسهُ وسائر الرسل منهم ووصف بمثل هذا المؤمنين الذين خاطبهم ع ٤ وهذا بيان اتحادهم بالله اتحاداً حيّاً وان الله يعلن الحقّ لهم وللذين يسمعونهم

فمن يعرف الله يسمع لنا اهل العالم يسمعون للمعلمين الكاذبين لان تعليمهم موافق لهم ولكنَّ المؤمنين يسمعون لمن يتكلم في الله الحقّ ويرغبون في السَّمع لهُ .

ورغبتهم في السَّمع تنشأُ عن شوقهم الى المعرفة الروحيَّة التي يلذُّون بها لينموا فيها على وفق قول المسيح "الذي من الله يسمع كلام الله" يو٨:٤٧ . ومعرفة الله نامية تطلب الزيادة والاعلان الاكمل ابدًا

ومن ليس من الله لا يسمع لنا اي اهل العالم لا يسمعون للرسل ولا للذين تعلَّموا من الرسل

من هذا نعرف روح الحق اي من قوَّة التمييز التي يهبها الله وهذه القوَّة لكل المؤمنين لا لخدم الدين دون غيرهم . والمراد "بروح الحق" الروح القدس الذي يتكلم في الرسل وامثالهم بالحق ويسكن في قلوب المؤمنين الحقيقيين وهذا يقوِّيهم على تمييز الحق وقبوله ورفض الضلال بدليل قول المسيح "روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانهُ لا يراهُ ولا يعرفهُ واما انتم فتعرفونهُ لانهُ ماكث معكم ويكون فيكم" يو١٤: ١٧ . وقول الرسول "نحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله" ١كو٢:١٢

وروح الضلال هذا ضدّ روح الحق وهو روح الكذب رو١:٢٥ واف٤:٢٤ و٢تس٢:١١ ويُعرف من رفضهِ للحقّ ،

«انتهى كلام يوحنا هنا في روح ضدّ المسيح" و"روح الضلال" واخذ يتكلم في كمال الحياة المسيحية الناشئة عن معرفة ان الله محبة وهذا تكملة الاصحاح الثالث عشر من رسالة كورنثوس الاولى

كون المحبة المبدأ الاصلي في الدين المسيحي
ع ٧ الى ١٠

٧ ايها الاحباء لنحب بعضنا بعضاً لان المحبة هي من الله وكل من يحبّ فقد وُلد من الله ويعرف الله
ص ٢:٧ و ١١:٢ و ١:٥ و ٢:٣ و ٢٩ ا كو ٢:٨

لنحبّ بعضنا بعضًا انظر تفسير هذا في تفسير يو١٣:٣٤ و ٣٥ وانظر ايضًا ص ٢:١١ و ٣٤. فعلينا ان نحبّ كل البشر كما ان الله احبّ العالم وان نحبّ اخوتنا خاصةً لان هذا اسمى مظاهر المحبَّة

لان المحبة هي من الله هذا بيانٌ لمصدر المحبَّة فالله مصدر كل المحبَّة في قلوب الملائكة والقديسين في السماء وفي المؤمنين على الارض وقد اظهرها الله في كل عطاياهُ ولا سيما عطيتهُ ابنهُ يو٣:١٤ . فمحبَّتنا بعضنا لبعض تبيّن ان لنا روحهُ واننا خاصتهُ كأولادهِ فالمحبة تجعلنا نزيد مشابهة له بزيادتها وهي علامة التبنّي ص ٤:١٩

كل من يحبُّ فقد وُلد من الله اي يشترك في حياة الله فان المحبة صفة من صفاتهِ كما انهُ من صفات الشمس ان تضيء ومن صفات الينبوع ان يخرج ماء ومن صفات الشجرة ان تحمل ثمرًا . فشعور المؤمن بالمحبة لله يحقق له بنوَّتهُ لله . وهذا يُظهر ضرورية المحبَّة وبركتها

ويعرف الله وحقيقة الاعلان الذي منهُ . لان حياتهُ الروحية من الله وهو متحدٌ بالله

٨ ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة
ع ١٦ و ١٧

مَن لا يحب لم يعرف الله حين اعترف بهِ. فاقرارهُ في المعمودية مثلاً غير مبنيّ على معرفة صحيحة. ابان الرسول في الآية السابعة ان وجود المحبة يستلزم زيادة معرفة الله وابان هنا ان عدم المحبة برهان ان ما يدّعيهِ من معرفة الله ليس بحقيقي

لان الله محبة فمن عرف الله يحبّ كما انهُ تعالى يُحبُّ فالمعرفة الحقيقية تستلزم المشابهة في الروح. ابان الرسول في اوّل هذه الرسالة ان "الله نور" ص ١: ٥ وبذلك نسب اليهِ الحق والمعرفة والقداسة والقوّة والعدل. وقولهُ هنا "ان الله محبة" يستلزم انهُ اصل الحلم واللطف والشفقة والصداقة والسرور بسعادة الخليقة والجودة والرغبة في ان يحيط بهِ عبيدهُ السُّعداء المقدّسون ليكونوا موضوع محبتهِ

٩ بهذا أُظهرت محبة الله فينا ان الله قد ارسل ابنهُ الوحيد الى العالم لكي نحيا بهِ ع ١٦ و يو ٤: ٩ يو ٣: ١٦ ع ١٠ وص ١١:٥

بهذا أُظهرت محبة الله في هذا بيان ان اتيان المسيح الى العالم وتجسُّدهُ وعمله مظهر محبتهِ. وخلاصة ذلك ان الله احبَّ العالم فارسل ابنهُ وكانت تلك المحبة منهُ هبة مجانية رو ٨: ٣٢. وقولهُ "أُظهرت" يدلّ على ما كان في نفس الله منذ الازل من محبتهِ للبشر وظهر في وقت اتيان المسيح بدليل قول المسيح نفسهِ عند نهاية عملهِ "العمل الذي اعطيتني لاعمل قد اكملتهُ" يو ١٧: ٤ انظر ايضاً ٢تي ١: ٩

فينا نحن المؤمنين. فان معظم اظهار محبة الله كان من اجلهم فالمؤمن آية محبة الله

ان الله قد ارسل ابنهُ الوحيد الى العالم كما قيل في يو ٣: ١٦. فاظهر الله عظمة محبتهِ بعظمة عطيَّتهِ التي هي ابنهُ الوحيد فانهُ ارسلهُ الى العالم والعالم منفصل عنهُ وعدوٌّ لهُ فارسلهُ ونحن نتمتع بالبركات التي نشأت عن مجيئهِ ع ١٤ ويو ٥: ٢٦ و ٢٠: ٢١. ونعت ابنهُ الازليّ "بالوحيد" تمييزاً لهُ عن اولادهِ بالتبنّي وهم المؤمنون بهِ

لكي نحيا بهِ كنّا في الحال الطبيعيَّة اموتاً ص ٢: ١ ويو ٥: ٢٥ و ٦: ٥٠ و ٥٧ و ١١: ٢٥ و ١٤: ١٩. والحياة هنا تستلزم النشاط للعمل علاوةً على الخلاص. والضمير في قولهِ "بهِ" للمسيح بدليل قول المسيح نفسهِ "كما ارسلني الآب الحي وانا حيّ بالآب فمن ياكلني فهو يحيا بي" يو ٦: ٥٧. وقول بولس "انكم قد متّم وحياتكم مستترة مع المسيح في الله" كو ٣: ٣. وقولهِ في المسيح ما يفيد ان المسيح غاية حياتنا رو ١٤: ٨. وقولهِ "لي الحياة هي المسيح" في ١: ٢١. فالحياة بالمسيح هي الحياة الوحيدة الحقيقية وتُكمل حين يتصوَّر المسيح فينا غل ٤: ١٩ ونكون شركاء الطبيعة الالهيَّة ٢بط ١: ٤

١٠ في هذا هي المحبة ليس اننا نحن احببنا الله بل انهُ هو احبنا وارسل ابنهُ كفارة لخطايانا رو ٥: ٨ و ١٠ ع ٩ ص ٢: ٢ يو ٣: ١٦ وص ١١:٥

في هذا هي المحبة اي اعظم مظاهر المحبَّة وبيان حقيقتها كأن المحبة لا يمكن ان تكون علَّة اكثر مما فعل المسيح بتجسدهِ. ولم يقل محبَّة الله ولا محبة الناس بل اطلق المحبة على كل ما يتصوَّر منها. وهذه هي التي اظهرها الله والبرهان على ذلك ما اناهُ من بذل ابنهِ اختياراً

ليس اننا نحن احببنا الله اي لاشيء فينا حملهُ على محبتهِ لنا . فلو كنّا محبّين وطائعين لكان ذلك علّة محبتهِ لنا

بل انهُ هو احبنا بمجرّد مشيئتهِ فأحبنا نحن الخطأة غير المستحقّين المحبّة العصاة الفاقدي الشكر الذين لا ارادة لنا ان نحبهُ ولا ان نُرضيهُ . وهو لم يحبّ خطايانا بل احبَّ نفوسنا واراد خلاصها فمحبّتهُ محبة الشفقة والجودة يو ٣:١٦ و ١٥:١٦ وروه ٥:٨-١٠ واف ٢:٤ و٣تس ٢:١٦ وتي ٢:٣-٥

وارسل ابنهُ كفّارة لخطايانا هذه الكفّارة هي التي اقتضتها خطايانا المصالحة لا ما اقتضتها محبتنا لهُ . وذُكر الكلام على الكفّارة في رو ٣:٢٥ و ايو ٢:٢

الحث على المحبة ع ١١ الى ١٥

١١ ايها الاحباء ان كان الله قد احبنا هكذا ينبغي لنا ايضاً ان يحب بعضنا بعضاً
ص ٣:٧ و ٤:١١

بعد ما ابان الرسول مصدر المحبة واعظم آياتها بتجسُّد المسيح وبذلهِ نفسهُ كفّارة لخطايانا اخذ يتكلم في ما اوجبتهُ تلك المحبة علينا

ان كان الله قد احبنا هكذا كما يظهر من ارسالهِ ابنهُ كفّارة لنا . وذكر اسم "الله" هنا بيان لجلال الذي اظهر محبتهُ

ينبغي لنا ايضاً اي ان محبة الله لنا اوجبت علينا ما يأتي

ان يحب بعضنا بعضاً يحقّ ان يقال ان نحبّ الله ولكنهُ قال ان يحبّ بعضنا بعضاً وذلك لان الله احبنا مجاناً واحبّ الذين هم غير مستحقّين وهم في غاية الدناءة بالنسبة الى عظمتهِ فيجب بالاحرى ان نحبّ الذين هم مساوون لنا فنظهر اننا مشابهون لله وان لنا من روحهِ وان نوفي بعض ديننا لله برغبتنا في نفع اخوتنا البشر . والله يسمح لنا في ان نكون وكلاءهُ في نفع الناس

١٢ الله لم ينظرهُ احد قط . ان احب بعضنا بعضاً فالله يثبت فينا ومحبتهُ قد تكملت فينا
يو ١:١٨ و اتي ٦:١٦ و ع ٢٠ ص ٢:٥ و ع ١٧

الله لم ينظرهُ احدٌ قط هذا مثل ما في يو ١: ١٨ فانظر التفسير هناك فانهُ بُيّن هناك انهُ لا يستطيع احدٌ ان يرى الله بعيني جسدهِ . وبُيّن هنا كيف يقدر الانسان ان يعرف الله بحلول الله فيهِ وشركتهِ الدائمة لهُ . وهذا خيرٌ من المشاهدة بالعين الباصرة فمهما نال القديسون من الانتصار ومن التقرُّب الى الله لم يستطيعوا ان يروهُ كما هو . وفي هذه الآية ثلاثة امور

الاوّل كون موضوع المحبة غير منظور

الثاني سكنى هذا غير المنظور فينا

الثالث عملهُ الكامل في قلوبنا

ان احب بعضنا بعضاً هذا شرط تحصيل معرفتنا لله وهو اننا نحصل بالمحبة على ما لا نحصل عليهِ بالقوّة الباصرة

فالله يثبت فينا كما جاء ايضاً في ع ١٥ وهذا يشبه قول المسيح "انا فيهم وانت فيَّ ليكونوا مكمّلين الى واحد" الخ يو ١٧:٢٣

ومحبتهُ قد تكملت فينا اي ان محبة الله أُعلنت لنا بافضل طريق . فان المؤمن يقبل في قلبهِ محبة الله ويجعلها محبتهُ . فاعتبر يوحنا المحبة الاخوية آية حضور الله في المسيحيين ومكثهِ فيهم لانهُ رأى بذلك صورة الله فيهم وانهم وُلدوا ثانيةً . وهذا يبيّن لنا اننا (بمحبتنا لاخوتنا لكونهم مسيحيين ونفعنا اياهم بممارسة اعمال المحبة) نقترب على سنن الزيادة الى المشابهة لله واكمال ما يطلبهُ منا . قال سابقًا ان محبة الله تتكمَّل فينا بحفظ كلمتهِ ص ٢:٥ . وقال هنا انها تتكمَّل بمحبة بعض المؤمنين لبعض والقولان متفقان لان تكملة المحبة تكملة الطاعة لانهُ اوصى تلاميذهُ بأن "يحبّ بعضهم بعضًا" ص ٣:٢٣ . وقيل ايضًا "ان المحبة الكاملة تطرح الخوف" ع ١٧ و١٨ فاذًا المحبة تتكمَّل بثلاثة اشياء وهي الطاعة والمحبة الخالصة والثقة الكاملة

١٣ بهذا نعرف اننا نثبت فيهِ وهو فينا انهُ قد اعطانا من روحهِ ص ٣:٢٤ ورو ٨:٩

بهذا اي بأن يكون لنا روح المحبة

نعرف اي نشعر في قلوبنا بأن الله ساكن فينا

اننا نثبت فيهِ وهو فينا اثبت بالجزء الاوَّل من هذا ما قالهُ في ع ١٢ واثبت الجزء منهُ بما في ع ١٥ . ومعنى قولهِ "يثبت فيهِ" في تفسير ص ٣:٢٤ فارجع اليهِ . وينتج من هذا ان كل مظاهر الله لابرهيم ولموسى ولغيرهما من الآباء لم تكن سوى النور في الهيكل الذي كان علامة حضور الله لا جوهرهُ تعالى . وقال هذا بيانًا لعدم امكان رؤية الله بالعين الباصرة ولقيمة تجسُّد المسيح الذي كان بدلاً من تلك الرؤية ولقيمة ارسال الروح القدس لاعلان الله

انهُ قد اعطانا من روحهِ اي الروح القدس ١ تس ٤:٩ . ان المسيح وعد تلاميذهُ بارسال الروح القدس يو ١٤:١٦ و١٧ و٢٦ و١٥:٢٦ و١٦:٧ . وحضور هذا الروح في القلب افضل الادلَّة على كوننا اولاد الله رو ٨:١٦

١٤ ونحن قد نظرنا ونشهد ان الآب قد ارسل الابن مخلصًا للعالم ص ١:٢ يو ١٥:٢٧ و١٧:٣ و٤:٤٢ وص ٢:٢

نحن قد نظرنا ونشهد اي نحن الرسل قد نظرنا الخ . كثيرًا ما صرَّح هذا الرسول بأن شهادة الرسل للمسيح اساس تعليم الانجيل ص ١:١-٣ ويو ١:١٤ و١٦ واع ٤:٢٠ و٢٢:١٥ و٢٦:١٦ وشاركتهم الكنيسة الاولى كلها في النظر والشهادة بقبولها شهادتهم ولم تزل هذه الشهادة في الكنيسة الى الآن . من المعلوم ان الله لا يرى ولكن الايمان بهِ مبنيٌّ على صريح الاعلان بالمسيح وبالشهود الذين عيَّنهم

ان الآب قد ارسل الابن مخلصًا للعالم كما سبق في قولهِ "وهو كفَّارة لخطايانا . ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم ايضًا" ص ٢:٢ . وقولهِ "لم يرسل الله ابنهُ الى العالم ليدين العالم بل ليخلص بهِ العالم" يو ٣:١٧ . وذلك على وفق شهادة السامريين "اننا قد سمعنا ونعلم ان هذا هو بالحقيقة المسيح مخلص العالم" يو ٤:٤٢ . وشهادة بولس "قد الفينا رجاءنا على الله الحيّ الذي هو مخلّص جميع الناس ولاسيما المؤمنين" ١ تي ٤:١٠

١٥ من اعترف ان يسوع هو ابن الله فالله يثبت فيهِ وهو في الله ص ٢:٢٣ و٥:٥ و٣:٢٣ و٤:٢ و٥:١ ورو ١٠:٩ ص ٢:٢٤ و٣:٢٤

مَن اعترف ان يسوع هو ابن الله اي من

قبلَ الشهادة الرسولية للمسيح حقّ القبول في قلبهِ وجاهر بايمانهِ بهِ اظهر بذلك انهُ مولود من الله "لان هذه وصيتهُ ان نؤمن باسم ابنهِ يسوع المسيح ... ومن يحفظ وصاياهُ يثبت فيهِ وهو فيهِ" ص ٣:٢٣ و ٢٤. وهذا على وفق قولهِ "كل روح يعترف بيسوع المسيح انهُ قد جاء في الجسد فهو من الله" ع ٢. فاعتراف المؤمن بصدق اعلان الله آية حضور الله فيهِ وعلى وفق قول بولس "لذلك اعرّفكم ان ليس احد وهو يتكلم بروح الله يقول يسوع انائيما. وليس احد يقدر ان يقول يسوع ربّ الاّ بالروح القدس" ١كو ١٢:٣

فالله يثبت فيهِ وهو في الله كون الله في المؤمن يهب لهُ قدرةً على خدمتهِ على الارض وكون المؤمن في الله يحقّق شركتهُ الكاملة مع الله والسعادة التامّة. قال قبلاً ان محبة الله تثبت في المؤمن المخلِص ص ١٧:٢. وقال في ع ١٦ ان محبة الله فينا فمن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيهِ. وقال في المؤمن المحبّ ان الحياة الابدية ثابتة فيهِ ص ١٥:٣. وقال ان الحياة الابدية في ابنهِ (اي ابن الله) ص ٥: ١١. وقال ان كلمة الله ثابتة في المؤمن ص ١٤:٢ "وان المؤمن يثبت في كلام الله" يو ٣١:٨ فكل من الامور الثلاثة المذكورة يصدق طرداً وعكساً

قوّة المحبة في قلب المؤمن ومعاملتهِ لاخوتهِ
ع ١٦–٢١

١٦ ونحن قد عرفنا وصدّقنا المحبة التي لله فينا. الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيهِ
يو ٦:٦٩ ع ٩ ويو ٤:٩ وع ٧ و٨ و ١٢

نحن اي الذين يقدرون ان يشهدوا من اختبارهم ع ١٤

قد عرفنا وصدّقنا انهُ لابدّ من بعض المعرفة قبل الايمان ولكن الايمان بالمسيح يقدّر الانسان للحصول على زيادة المعرفة

المحبة التي لله فينا ان الله يحبّ جميع الناس (يو ٣:١٦) لكن محبتهُ للمؤمنين ذات تأثير عظيم فتظهر فيهم وتؤثر في غيرهم بواسطتهم بدليل قول بولس "حاملين في الجسد كل حين امانة الرب يسوع لكي تظهر حياة يسوع ايضاً في جسدنا" ٢كو ٤:١٠ لان حياة المسيح فينا هي افضل اعلانات محبة الله

الله محبة ذكر الرسول هذا قبلاً باعتبار كون محبة الله للمؤمن علة ولادتهِ الجديدة وعلة معرفتهِ ع ٧ و ٨. وذكرهُ هنا باعتبار كونهِ علّة نموّ المؤمن وعملهِ وبيان انهُ يجب ان تكون طبيعة المؤمن موافقة لطبيعة الله وكرّرهُ ليكون موضوعاً جديداً لكلامهِ

من يثبت في المحبة ان حياة المؤمن التي هي حياة انكار النفس بغية نفع غيرهِ هي حياة الشركة مع الله والتمثّل بهِ. لم يذكر الرسول مَن هو المحبوب لكن

لا ريب في انهُ هو الله في المسيح لان هو الوحيد المستحق اسمى المحبة

يثبت في الله فيكون الله محيطًا بهِ روحيًا احاطة الهواء بهِ جسديًا . وهذا مثل قولهِ انهُ يثبت في محبة المسيح يو ١٥:٩ . وقولهِ يثبت في الكلمة يو ٨:٣١ . وكذلك قيل في المؤمن انهُ يثبت في النور ص ٢:١٠ . وفي غير المؤمن انهُ يثبت في الظلمة يو ١٢:٤٦ وفي الموت ص ٣:١٤ . وثبوت الله في المؤمن وثبوت المؤمن في الله يؤكدان لهُ قوتهُ على الخدمة والتعزية في الضيقات . وهذه البركة المزدوجة قيل قبلاً انها مقترنة بالطاعة ص ٣:٢٤ وبالاعتراف بالمسيح ع ١٥ . وهذه المحبة تستلزم الطاعة وهي شرط زيادة المعرفة على وفق قول المسيح "الذي عندهُ وصاياي ويحفظها فهو الذي يحبني . والذي يحبني يحبهُ ابي وانا احبهُ وأُظهر لهُ ذاتي" يو ١٤:٢١

---

١٧ بهذا تكملت المحبة فينا ان يكون لنا ثقة في يوم الدين لانهُ كما هو في هذا العالم هكذا نحن ايضاً ص ٣:٢ وع ١٢ و ص ٣:٢٨ ومت ١٠:١٥ ص ٣:٦ و ٤:١ و ٧ و ١٦ يو ١٧:٢٢

بهذا اي بثبوت الله في المؤمن وثبوت المؤمن في الله

تكملت المحبة فينا ان المحبة كاملة في الله من قبل ومن بعد . والله يريد ان تكون كاملة في المؤمن ايضاً حتى اذا احاطت بهِ اشدّ الاهوال كأهوال يوم الدين لم يخف

ان يكون لنا ثقة في يوم الدين حين يأتي المسيح ليدين العالم ص ٢:٢٨ . فذلك اليوم يمتحن ايمان المؤمنين وثقتهم اكثر من كل الايام فثقتهم يومئذٍ برهان على انها تدوم الى الابد

لانهُ كما هو في هذا العالم ايماننا بهِ يستلزم الشركة في طبيعتهِ وهذا يستلزم ان نكون مثلهُ في كل الصفات الممكنة فكلما زادت محبتنا لله ولاخوتنا تغيّرنا حتى نكون في شبه الديّان وهذا يطرد منّا كل الخوف منهُ . وقال "في هذا العالم" لانهُ مسكننا الوقتي والمسيح ترك هذا العالم ولكن تلاميذهُ بقوا فيهِ يو ١٧:١١ وعليهم عمل يجب ان يعملوهُ يو ١٧:١٨ وفي هذا العمل كان يسوع مثالاً لهم . والتمثّل بهِ قانون حياتهم . وهذا التشبيه قائم بكل طبيعتهم لا بصفة واحدة كالايمان او المحبّة وذلك على وفق صلاتهِ من اجل تلاميذهِ في يو ص ١٧

---

١٨ لا خوف في المحبة بل المحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج لان الخوف لهُ عذاب واما من خاف فلا يتكمل في المحبة رو ٨:١٥ وغل ٤:٢٠

لا خوف في المحبة ذُكرهُ الثقة جعلهُ يذكر ضدّها الخوف . والخوف في قلب الانسان طبعًا والمحبة من شأنها ان تطردهُ فالمحبّة والخوف لا يجتمعان في قلب الانسان . فعلى قدر ما نحبّ احدًا ونرغب في خيرهِ نقترب منهُ ولا يبقى موضع داعٍ الى الانفصال عنهُ والخوف منهُ . و"الخوف" هنا هو خوف المذنب من محاكمة او العبد من سيدهِ (رو ٨:١٥) لاهيبة الابن لوالدهِ عب ٥:٧ . وثقة المؤمن في يوم الدين ناشئة عن كون المسيح صديقهُ وعن انهُ خلص من الخطيئة التي هي علة خوفهِ

بل المحبة الكاملة تطرح الخوف اي متى كملت المحبة تطرح الخ . وهذا يستلزم انهُ باقٍ في المؤمن بعض الخوف في اوّل حياتهِ الروحيّة مع بداءة المحبّة . وهذا ضروريّ لكي يمتنع عن الخطيئة . ولكن مع نموّهِ في

المحبة والقداسة لا يبقى في قلبهِ شيءٌ من الخوف اف ٣:٢ و ١٢:٤ وعب ١٤:٥ ويع ٤:١

لان الخوف لهُ عذاب اي له ألمٌ. وهذا يصدق على كل انواع الخوف من خوف الفقر والخسارة وانتقام الاعداء والمرض والموت الزمني والموت الابدي ولا سيما خوف الله لان قدرتهُ لا تُحدّ. والخوف من الله نتيجة الانفصال عنهُ بالخطيئة. وقصد الله بهِ الانذار والتأديب فوجودهُ يدلّ على وجود علّة فيجب ازالة العلّة لنيل الاطمئنان. فالذي يحبُّ الله لا يخاف الموت فان علّة الخوف مما بعد الموت زالت. فالذي غُفرت خطاياهُ لا داعي الى خوفهِ من الدينونة. ان الملائكة الذين يحبّون الله ابدًا لا يخافونهُ وكذلك المفديّون الذين في السماء لارتفاع علّتهِ هنالك وهي الشعور بالخطيئة وتوقُّع العقاب عليها. وازالة الخطيئة تستلزم ازالة الخوف اذ حلّت محلّهُ المحبّة والطاعة

من خاف لم يتكمل في المحبة اي خوفهُ يدلّ على ان المحبّة لم تفعل فعلها التامّ في قلبهِ. لعلّ قليلين من المؤمنين حصلوا على قدر عظيم من المحبّة حتى انهم استراحوا من خوف الله قبل ان يدخلوا السماء ويسمعوا منهُ كلام الترحيب الذي يسكّن كل المخاوف

---

١٩ نحن نحبهُ لانهُ هو احبنا اولاً

هذه الآية تفسير ثالث للآية الثانية عشرة والتفسير الثاني للآية السابعة عشرة

نحن نحبهُ لانهُ هو احبنا اولاً اي ان محبتهُ لنا اساس محبتنا لهُ لانها علّة معرفتنا اياهُ وان لنا قوّة المحبة لان محبتنا ليست الاَّ قبسًا من محبة الله كما كانت نار المذبح في الخيمة والهيكل من نار سماويّة لا ٢٤:٩ و ٢ اي ١:٧—٤. وهذا بيان ان اصل المحبة من الله وانها ثابتة يو ١٦:١٥. وحبّ الله للمؤمن قبل حبّ المؤمن لله اوجب على المؤمن ان يحبّ غيرهُ قبل ان يحبهُ غيرهُ ولا يتوقع ان غيرهُ يحبهُ اولاً مت ٤٤:٥ ورو ٨:٥

---

٢٠ ان قال احد اني احب الله وابغض اخاهُ فهو كاذب. لان من لا يحب اخاهُ الذي ابصرهُ كيف يقدر ان يحب الله الذي لم يبصرهُ ص ٦:١ و ٨ و ١٠ و ٤:٢ ص ٩:٢ و ١١ و ١٧:٤ وع ١٢ ١ بط ٨:١

ان قال احد اني احبّ الله وابغض اخاهُ. هذا قول احد المعلمين الكاذبين في الدين المسيحي. قال الرسول قبلاً من يبغض اخاهُ فهو الآن في الظلمة ص ٩:٢ وقال ان الذي لا يحبّ اخاهُ ليس من الله ص ١٠:٣ وجمع القولين هنا ان محبة الله حسب وصيتهِ تستلزم محبة الاخوة فمن ادّعى انهُ يحب الله ولم يُظهر محبتهُ لهُ بمحبتهِ لإخوتهِ كالذي يدّعي معرفة الله وهو لا يطيعهُ ص ٤:٢

فهو كاذب بشهادة وجدانهِ وشهادة الله في كتابهِ ص ١٠:١ و ١٠:٥ و ١ ويو ٤٤:٨ و ٥٥

لان من لا يحب اخاهُ الذي ابصرهُ كيف يقدر الخ النظر يقدّرنا على معرفة حقائق المنظورات لنستحسنها او نرفضها واوضح انهُ اسهل علينا ان نحبّ الاخ الذي هو مثلنا لاننا نراهُ من ان نحبّ غير المنظور. وتسمية الرسول الذي يجب ان نحبهُ "اخًا" يدلّ على ان الله ساكنٌ فيهِ. ان الله اعلن نفسهُ في المسيح بواسطة الناس بدليل قول المسيح "بما انكم فعلتموهُ بأحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فبي فعلتم" مت ٤٠:٢٥. فالذي لم يبصر الله المعلن في شعبهِ لا يستطيع ان يحبهُ لانهُ رفض

الوسيلة التي عيّنها لتقديرهِ على معرفتهِ وحبّهِ بواسطة صورتهِ التي خلق المؤمنين عليها

٣١ ولنا هذه الوصية منهُ ان من يحب الله يحب اخاهُ ايضاً مت ٤٤:٥ و ٢٢:٣٧ و يو ١٤:٢١ و لا ١٩:١٨ ص ٢:١١

ولنا هذه الوصية المتضمّنة في الآية السابقة ولم تُذكر صريحًا ولكنها ذُكرت في ص ٣:٢٣

منهُ اي من الله الاب فانهُ ببذلهِ ابنهُ من اجلنا علّمنا ان نحبّهُ. ذكر في الآية السابقة ان علّة محبّة الاخوة "البصر" وذكر هنا علّة اعظم منها وهي "وصيّة الله"

ان من يحب الله يحب اخاهُ ايضاً ان المسيح اوصى تلاميذهُ بقولهِ "وصيّة جديدة انا اعطيكم ان تحبّوا بعضكم بعضاً" يو ١٣:٣٤ لكنّ اصل الوصيّة من الله. وتلك الوصيّة علّة كافية لان نحبّ اخوتنا محبة اخلاص. ويوافق ذلك قول المسيح لشاول المضطهد لتلاميذهِ "شاول شاول لماذا تضطهدني" اع ٩:٤. ان المسيح مع كونهِ في السماء جالسًا على يمين الله حاضر على الارض بتلاميذهِ بدليل قولهِ في مت ١٠:٤٠ و ١٨:٥ و ٢٥: ٤٠-٤٥

الاصحاح الخامس

ان نصرة الايمان بالمسيح هي نصرة المحبة ع ١-١٢ وذلك بالتفصيل

قوّة الايمان ع ١-٥. وبيان اساس الايمان ع ٦ -١٠. وما يوجب الايمان ع ١١ و ١٢

هذا تصريح ثانٍ بغرضهِ من الكتابة اليهم وهو موافق لما كتبهُ قبلاً في المعنى دون اللفظ ع ١٣. واجبات المؤمنين لمن لم يقبلوا تعليم هذه الرسالة ع ١٤ -١٧. وتكرير بعض الحقائق التي ذكرها قبلاً في هذه الرسالة وهي ان اولاد الله لا يخطأون ع ١٨. وبيان علّة ثقتهم انهم اولاد الله ع ١٩. والتصريح بأن المسيح قد اتى بالجسد وانهم قبلوهُ ونالوا بصيرة يميزون بها في الحق ويثبتون فيهِ بواسطة المسيح ع ٢٠. وانذار اخير ع ٢١

قوّة الايمان ع ١ الى ٥

١ كل من يؤمن ان يسوع هو المسيح فقد وُلد من الله. وكل من يحب الوالد يحب المولود منهُ ايضاً ص ٣:٤ ع ١٥ ص ٢:٢٢ ع ٤ و ١٨ ص ٢:٢٩ و يو ١:١٢ و ٣:٣ يو ٨:٤٢

كل من يؤمن ... فقد وُلد من الله هذا

هو المبدأ الاصلي وذكرهُ في هذه الرسالة مرارًا ص ٢:٤ و ١٥ . والايمان بالمسيح علامة الولادة من الله والحياة بالله اي الايمان بشخص المسيح وبعملهِ . ولم يذكر هنا العلاقة بين الايمان والولادة الجديدة لكن القرينة تدلّ على انهُ قصد انها المحبة الاخوية ركنٌ من حياة المؤمن الجديدة الروحية

كل من يحبُّ الوالد يحبُّ المولود منهُ ايضًا هذا مثل ما في ص ٤:٢٠ الاَّ انهُ قال هناك "ان الذي يحبّ الله يحبّ اخاهُ" وقال هنا "كل من يحب الوالد يحب المولود منهُ" وكلٌّ من القولين يستلزم الآخر فلا نقدر ان نحب الله ما لم نحب اولادهُ المخلوقين على صورتهِ لان المحبَّة هنا تنظر الى صفات المحبوب لا الى ذاتهِ . والايمان بالمسيح ينشئُ المحبة لكل المسيحيين فانهم اعضاء بيتٍ واحدٍ واخوة روحيون. فالمحبة ليست سوى الايمان العامل وهي تصدر طبعًا عن الحياة الروحية الجديدة

---

٣ بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا احببنا الله وحفظنا وصاياهُ ص ٥:٢ و ص ١٤:٢

بهذا اي بما يأتي

نعرف اننا نحبُّ اولاد الله اي نعرف ان لنا الايمان الحقّ بالمسيح . وتمتاز المحبة الروحيَّة عن المحبة الطبيعيَّة بأنها مبنية على الطاعة لامر الله وذلك نتيجة الايمان . فمتى احببنا الاخوة اطاعةً لامر الله كان ذلك برهانًا على اننا نعرف الله ونحبهُ لان هذا وصيتهُ "ان نؤمن باسم ابنهِ وان نحب بعضنا بعضًا" ص ٣:٢٣

اذا احببنا الله وحفظنا وصاياهُ ما يستحقُّ الاعتبار هنا الاتفاق بينَ قولهِ هنا وقولهِ "بهذا نعرف اننا قد عرفنا الله ان حفظنا وصاياهُ" ص ٢:٣ . وقولهِ "هذه هي وصيتهُ ان نؤمن باسم ابنهِ يسوع المسيح ونحب بعضنا بعضًا كما اعطانا وصية" . واعتبر حفظ "وصايا الله" علامة المحبة لهُ واعظم هذه الوصايا محبة الاخوة . ولم يقل الرسول في هذه الآية نحب الاخوة بل قال "نحب اولاد الله" لان ما بينهم من النسبة التي هي علَّة المحبة البنوَّة لله لا النسبة الجسديَّة

---

٣ فان هذه هي محبة الله ان نحفظ وصاياهُ . ووصاياه ليست ثقيلة ٢ يو ٦ ص ٢:٣ مت ١١:٣٠ و ٤:٢٣

فان هذه هي محبة الله ان نحفظ وصاياهُ هذا مكرَّر العبارة الاخيرة من الآية السابقة للايضاح والتقرير . والمعنى ان تلك المحبة هي ان نجتهد دائمًا في حفظ وصايا الله ونسهر لذلك فعلى قدر ما نحب نجتهد في عمل مشيئتهِ يو ١٤:١٥ و ٢١ . فمتى وافقت ارادة الانسان ارادة الله سرَّ الله بذلك كل السرور

ووصاياهُ ليست ثقيلة مثال الحمل الثقيل ما في مت ٢٣:٤ . ومثال الحمل الخفيف ما في مت ١١:٣٠ . فالطاعة لاوامر الله عسرة في نفسها ما لم يهب الله قوَّة على القيام بها . والذي يسّهل على المؤمنين اطاعةَ اوامر الله هو انها اوامر أبٍ افضل الآباء وانهُ لا يأمرنا الاَّ بما هو خيرٌ لنا واننا نقوم بها اكرامًا لهُ

---

٤ لان كل من وُلِدَ من الله يغلب العالم . وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم ايماننا ص ٣:١٣ و ٤:٤

كل من يولد من الله يغلب العالم العلاقة بين هذا وما سبق هي ان اوامر الله كلها تعسر اطاعتها (يو ١٦:٣٣ وأع ١٤:٢٢) وقد يصعب على الانسان

ان يحب اخوته ولكن "المولود من الله" ينال قوّة منهُ اعظم من قوّات العالم حتى يقدر على ذلك . واراد "بالعالم" هنا كل ما هو منافٍ لارادة الله مما يجعل اطاعة اوامرهِ عسرة على الانسان . والله لا يأمر بشيء بلا غاية توُّول الى خيرنا ومصلحتنا . فلو كنا كاملي القداسة لكانت اوامر الله لنا بمنزلة الغريزيّات فعلى قدر ما نحب الله نشاء ما يشاء ونرى جمال اوامرهِ وجودتها . فالمولود من الله يحارب العالم ويغلبهُ لان الله يحارب معهُ

وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم ايماننا نوع الجهاد هنا يؤكد لنا الانتصار . وخلاصة الايمان هنا الذي هو آية المحبة وواسطة الغلبة هو الاعتراف بأن يسوع هو المسيح ابن الله . ان المسيح غلب العالم يو ١٦ : ٣٣ مع ان الظاهر انهُ غُلب اذ مات ولكن حقيقة انتصارهِ ظهرت بقيامتهِ وجلوسهِ على يمين الله وارسالهِ الروح القدس . فاذا آمنّا بانتصارهِ اخيرًا وشاركناهُ في الضيقات الحاضرة شاركناهُ اخيرًا في انتصارهِ . فالايمان المسيحي منتصرٌ وعربون اننا نغلب العالم الغلبة التامّة . فالانتصار المسيحي باجتهاد المؤمن ومساعدة المسيح ولذلك دعاهُ الرسول "ايماننا" ص ٣ : ٣ او ١٤ واكو ١٥ : ٥٥–٥٧

٥ من هو الذي يغلب العالم الاَّ الذي يؤمن ان يسوع هو ابن الله ص ٤ : ١٥ ع ١

من هو الذي يغلب العالم سأل الرسول هذا السؤال ليحمل المسيحي على ان يجيب عليهِ بما اخبرهُ . فان اخبارهُ يحقق لهُ انهُ ينتصر على العالم . وليس احدٌ غير المؤمن بقادرٍ على ان يغلب العالم الذي هو عدوٌّ لله

الاَّ الذي يؤمن ان يسوع هو ابن الله

موضوع الايمان هنا هو ان الانسان يسوع المسيح هو ابن الله . صرّح قبلاً بأن غلبة الايمان هي الاعتراف بأن يسوع هو ابن الله واخذ يبيّن هنا ما يستلزمهُ هذا الاعتراف

اساس الايمان ع ٦ الى ١٠

٦ هذا هو الذي اتى بماء ودمٍ يسوع المسيح . لا بالماء فقط بل بالماء والدم . والروح هو الذي يشهد لان الروح هو الحق يو ١٩ : ٣٤ يو ١٥ : ٢٦ و ١٦ : ١٣–١٥

هذا المشار اليهِ هنا هو المدعو في الآية الخامسة "يسوع" والمدعوّ في هذه الآية "يسوع المسيح" ايماء الى لاهوتهِ وناسوتهِ معًا

هو الذي اتى بماء ودمٍ شهد الله للمسيح برسمين ظاهرَين "الماء والدم" اي معموديتهِ وصلبهِ وبهذَين الرسمين اظهر حقيقة عملهِ وطريق اجرائهِ . فكان ماء المعمودية التي قام بها يوحنا المعمدان ختم الناموس فانهُ العلامة الخارجية الدالّة على ان الذين اعتمدوا تابوا عن خطاياهم ووعدوا بحفظ الناموس حفظًا كاملاً . والمسيح "اتى بالماء" حين اعتمد بمعموديتهِ واعلن قصدهُ انهُ "يكمّل كل برّ" مت ٣ : ١٥ . وارسل يوحنا مُعمّدًا بالماء ليُعلن المسيح بدليل قولهِ "وانا لم اكن اعرفهُ لكن ليظهر لاسرائيل لذلك جئت أُعمد بالماء" يو ١ : ٣١ . ومعموديّة المسيح دليل على انهُ اتى ليكمّل الناموس لا لينقضهُ . وكانت معموديتهُ ايضًا وسيلة خارجيّة

لحلول الروح القدس عليهِ ومكثهِ فيهِ (يو ١: ٣٢-٣٤) فاظهر بها ان التطهير والبرّ اللذَين طلبهما الناموس اتى ليثبّتهما ويجعلها قانون ملكوتهِ . فالدم اشارة الى عمل المسيح الخاصّ وهو عمل الكفارة والمصالحة بموتهِ وآلامهِ وكل ما كانت ذبائح العهد القديم ورسومهِ تدلُّ عليهِ . فاثبت المسيح كونهُ الذبيحة الحقيقية المرموز اليها "بالدم" بقداسة طبيعتهِ وسيرتهِ وبما صنعهُ من المعجزات والآيات . وباتمامهِ النبوءات المتعلقة بهِ . وبسموّ تعليمهِ . وبالحوادث الغريبة المتعلقـة بحياتهِ وموتهِ وقيامتهِ وصعودهِ . وباعتبار كل الذين عرفوهُ بأنهُ كان كلمة الله متجسدًا مملوءًا نعمة وحقًّا وانهُ تمجد بمجد الآب . واتى بموتهِ على الصليب بالدم وبذلك اظهر ان عملهُ هو عمل الفداء واجرى بموتهِ ينبوع الحياة للناس ص ١: ٧ ورؤ ١: ٥

لا بالماء فقط اي لم يأتِ كيوحنا المعمدان ينادي بالتوبة وازالة تأثيرات الخطيئة الظاهرة بمقتضى مطاليب الناموس

بل بالماء والدم علاوةً على ما اتى بهِ يوحنا المعمدان . فانهُ كفّر بموتهِ الخطيئة باعتبار كونها عصيانًا لله . فحين عُلق المسيح على الصليب ميتًا من جهة الحياة الجسدية "طعن واحد من العسكر جنبهُ بحربة وللوقت خرج دمٌ وماءٌ" يو ١٩: ٣٤ . فخروج الماء والدم معًا من جنبهِ كان اشارة الى البركة المضاعفة اي بركة التطهير الروحي والكفارة وعربون البركة الروحية الجارية منهُ ابدًا . ان يوحنا الرسول شهد بصلبهِ الشهادة التي شهدها يوحنا المعمدان بمعموديتهِ اذ قال المعمدان "رأيت وشهدت" يو ١: ٣٤ وقال الرسول "الذي عاين شهد وشهادتهُ حقٌّ وهو يعلم انهُ يقول الحق" يو ١٩: ٣٥ . وهذا كان برهانًا قاطعًا على حقيقة موتهِ الذي نفاهُ الدوسيتيّون بقولهم ان جسدهُ لم يكن سوى صورة خياليّة وتفنيدًا لتعليم سيرنثوس الذي علّم ان اللاهوت كان مع يسوع في معموديتهِ لكنهُ تركهُ قبل موتهِ على الصليب . فمن وسائل تأثير المسيح في الناس اتيانهُ بالماء ليطهّرهم من الفساد الادبي الذي تلطخت بهِ شفاههم وايديهم وافسد عاداتهم ودنس نفوسهم . فتطهر اولاً بالتوبة وتجديد القلب الذي علامتهُ المعموديّة ثم بتطهير متكرّر بكلمتهِ وروحهِ الذي يطهّر من كل اثم . ومن تلك الوسائل اتيانهُ بدم مشير الى موتهِ على الصليب وكان المرموز اليهِ بالذبائح اليوميّة التي استمرّت مدّة اربعة آلاف سنة . ويصحّ ان يُقال ان المسيح اتى بالدم منذ تأسيس العالم وفي بدء خدمتهِ فكان "وجههُ نحو اورشليم" واتى الكنيسة منذ ظهر في العالم . اتى مصلحون آخرون بالماء وحدهُ منادين باصلاح السيرة في الحاضر والمسيح وحدهُ اتى بالدم مكفرًا عن الناس الخطايا الماضية مؤكدًا الاصلاح في المستقبل

والروح هو الذي يشهد اي الروح القدس هو الشاهد الاعظم الذي اثبت شهادة كل من سواهُ وذُكرت شهادتهُ في ع ٨ فانظر تفسيرها

لان الروح هو الحقّ كما ان يسوع هو الحقّ يو ١٤: ٦ فالروح الذي ارسلهُ هو روح الحق يو ١٤: ١٧ و ١٥: ٢٦ و ١٦: ١٣ . وكون ذلك الروح هو الحق يُعلن ما يعلمهُ ويثبت صحتهُ وانهُ مستحق التصديق . وشهادتهُ قائمة بالشهادة التي جاءت من العرش الاسمى وبشهادة انبياء العهد القديم وبمعجزات المسيح وتعليمهِ وبتذكيرهِ تلاميذ المسيح بعد ان فارقهم بكل ما قالهُ لهم

---

٧ فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب والكلمة والروح القدس وهولاء الثلاثة هم واحد مت ١٨: ١٦

فان الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة فالثلاثة

كافون لان يثبتوا كل شهادة وهذا يصدق في الروحيات كما يصدق في الجسديات . قيل في ع ٥ ان "يسوع ابن الله" وحسب قانون شريعة موسى يحتاج تصديق هذا القول الى شهادة شاهدين او ثلاثة تث ١٩: ١٥ ويو ٨: ١٧ . وهذا العدد اي السابع لنا اسباب تحملنا على الشك في اصليته لانه لا يوجد في افضل النسخ واصحها ولم يقتبسه اللاهوتيون الاولون لاثبات ان يسوع هو المسيح ولا نرى من حاجة اليه لاثبات ذلك فالداعي الى الشهادة في السماء وكل شيء معلن هناك واذا لم نقدم للناس فكيف تثبت شهادتهم باتيان المسيح. ولا يشهد في السماء وعلى الارض الا روح واحد وشهادته في المحلين واحدة

٨ والذين يشهدون في الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم في الواحد

في الارض مثل العدد ٧ لا يوجد في افضل النسخ واصحها

الروح اي الروح القدس الذي وعد الله بارساله فانه شهد بأن يسوع هو المسيح

اولاً عند معموديته مت ٣: ١٦ و ١٧

ثانياً حين قيل ان المسيح امتلأ من الروح القدس انجازاً للنبوءة به اش ٦١: ١ و ٢ و لو ٤: ١٨ و ٢١

ثالثاً شهد له بعد قيامته بحلوله بعد صعود المسيح على المجتمعين في يوم الخمسين حين انضم الى الكنيسة ثلاثة آلاف نفس اع ٢: ٤١–٤٧

رابعاً بالمعجزات التي صنعها الروح القدس لاثبات تعليم الرسل امور المسيح

خامساً بتجديد كل خاطىء آمن بالمسيح منذ يوم مجيئه الى الآن . والخلاصة ان ذلك الروح شهد للمسيح بأنه ابن الله بكل نتائج الايمان به التي هي اعمال الروح

والماء اي معمودية المسيح (انظر تفسير ع ٦) والحوادث المقترنة بها التي اثبتت انه هو المسيح الموعود به وانه شرع في عمله . والماء رمز الى طهارته وطهارة ديانته . هو في المعمودية علامة الدخول في دينه علناً

والدم المسفوك منه على الصليب . وشهادة الدم قائمة بما يأتي

اولاً شهادته ان المسيح مات موتاً حقيقياً لا خيالياً

ثانياً شهادة الحوادث المقترنة بموته التي حملت قائد المئة على الاعتراف بأنه "ابن الله" ومنها الظلمة والزلزلة وانشقاق حجاب الهيكل

ثالثاً تمام كل ما يتعلق من رموز العهد القديم به

رابعاً انه تبين به ان المسيح كان كفارة للخطايا والكفارة لا تقوم بلا سفك دم

خامساً العشاء الرباني الذي تتكرر الشهادة بتكرار ممارسته فان الخمر فيه اشارة الى الدم

والثلاثة هم في الواحد فاصوات الشهود الثلاثة تثبت الشهادة الواحدة وهي ان يسوع هو المسيح وانه قد اتى بالجسد . ان معمودية يوحنا كانت آخر شهادات النظام القديم للمسيح اعداداً لمجيئه. وموت المسيح على الصليب كان تكملة مرسليته . وعمل الروح كان ختماً لها . فالشريعة تطلب شاهدين وهنا ثلاثة

٩ ان كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله اعظم لان هذه هي شهادة الله التي قد شهد بها عن ابنه يو ٥: ٣٤ و ٣٧ و ٨: ١٨ مت ٣: ١٧ ويو ٥: ٣٢ و ٣٧

ان كنا نقبل شهادة الناس كما هو شأننا

ابدًا من شهادة شفهية وشهادة كتابية

فشهادة الله اعظم وهذه الشهادة الالهيَّة أُدّيت ليسوع من الشهود الثلاثة المذكورين آنفًا وأدّاها الله بصوتهِ عند المعموديَّة وباقامتهِ المسيح من الموت وبسكبهِ الروح القدس على تلاميذهِ . ان الله منزّهٌ عن الخطإ وهو الحقُّ نفسهُ فصدقهُ وقداستهُ تمنعانهِ من أن يخدع

لان هذه شهادة الله الخ اي الشهادة التي شهدها الله لابنهِ وهي واحدة أُدّيت في ثلاث احوال

الاولى انها أُدّيت عند المعموديَّة فأقنعت يوحنا المعمدان

الثانية انها أُدّيت وقت الصلب فاقنعت قائد المئة

الثالثة انها أُدّيت يوم الخمسين فاقنعت ثلاثة آلاف نفس

---

١٠ من يؤمن بابن الله فعندهُ الشهادة بنفسهِ . من لا يصدّق الله فقد جعلهُ كاذبًا لانهُ لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنهِ رو ٨:١٦ وغل ٤:٦ رؤ ١٢:١٧ ص ١:١٠ يو ٤:١٨ و ٢٢

من يؤمن بابن الله فعندهُ الشهادة في نفسهِ . الشهادة الباطنة في قلب المؤمن تغنيهِ عن الشهادة الخارجية وهي شهادة الروح القدس فيهِ وما نالهُ من الفرح والسلام حين آمن والتغيُّر الذي نشأ فيهِ بقوَّة الايمان بالمسيح فهذه كلها تشهد بأن يسوع المسيح ابن الله هو مخلّص العالم رو ٨:١٦ و ابط ١:٥

من لا يصدّق الله فقد جعلهُ كاذبًا الخ قال الرسول مثل هذا سابقًا في من يقول "انهُ لا يخطأ" ص ١:١٠ . فكأنهُ سمع صوت الله يشهد من السماء فرفضهُ لان الله قد شهد بالمعجزات المقترنة بمعموديَّة المسيح وبخدمتهِ وموتهِ وقيامتهِ بأن يسوع هو ابنهُ وانهُ أُرسل الى العالم ليعلنهُ للناس وليكون فادي العالم . فعدم قبول شهادة الله ادّعاء انهُ كاذب لان من لا يقبلها يرفض اوضح ما يمكن من البراهين الالهيَّة فان الله يعرف قلب الانسان فأتاهُ بأوضح ما يمكن من البراهين وباقي الآية تعليل لقولهِ "فقد جعلهُ كاذبًا"

خلاصة الشهادة الالهية التي هي موضوع الايمان
ع ١١ و ١٢

---

١١ وهذه هي الشهادة ان الله اعطانا حيوةً ابدية وهذه الحيوة هي في ابنهِ ع ١٢ و ٢٠ ص ٢:١ و ٢٥:٢ ص ٩:٤ يو ٤:١

وهذه هي الشهادة اي ما يأتي . وهذه شهادة يسوع عينهِ وشهادة الرسل جميعًا وشهادة الروح القدس وشهادة الآب نفسهِ وهي جوهر كل الشهادات بمجيء المسيح الى العالم وخلاصتها . قال الرسول في اوّل هذه الرسالة " ان الحياة أُظهرت وقد رأينا ونشهد ونخبركم بالحياة الابديَّة الخ ص ١:٢ . وختم الكلام هنا بما هو في معنى ذلك

ان الله اعطانا حياةً ابديَّة غاية مجيء المسيح هبة هذه الحياة وهي للمؤمنين خاصةً وهم الذين يقبلونها ويحرصون عليها كما يفيد قولهُ "اعطانا" يو ١٠:١٠ و ٢٨ و ١٧:٣ و ٣٠:٢١ . كانت شهادة الماء والدم انهُ قد اتى شخصٌ كان هو نفسهُ هبة الحياة للناس وكانت معموديتهُ علامة انهُ استولى على روح الحياة ليهبها للناس . وكان دمهُ واسطة نجاتهم من الموت

فشهادة الماء والدم اللذَين جريا معًا من جنبهِ المطعون على الصليب كانت الشهادة الالهية بأن المسيح اتى بنجاة البشر من الهلاك ونيلهم الحياة الجديدة الروحيّة وذلك نهر الحياة الوحيد الذي جرى من جنبهِ وهو على الصليب. والحياة هنا تشتمل على النجاة من الهلاك ونيل السماء وكل ما فيها من السعادة وضدّها الهلاك الابدي وهو الطرد من وجه الله الى الابد ص ٣:٣٥ ويو ١٧: ٣ و٢تي ١:١٠

وهذه الحياة هي في ابنهِ فالذين اتحدوا بالمسيح اتحدوا بواسطتهِ بالله وشاركوهُ في تلك الحياة رو ٦: ٢٣ و٢تي ١:١ . فالمسيح هو مصدر الحياة الى الابد للمفديين لانهُ باعتبار كونهِ ابن الله لهُ حياة في نفسهِ فانهُ بموتهِ نال الحياة لهم . انظر تفسير يو ٥:٢٤

---

١٣ من لهُ الابن فلهُ الحيوة ومن ليس لهُ ابن الله فليست لهُ الحيوة يو ٣:١٥ و٣٦

من لهُ الابن فلهُ الحياة لانهُ بواسطة الابن يُعرف الآب ص ٢:٢٣ و٣يو ع ٩ . فمن اتحد بالله بايمانهِ بالمسيح صار شريكهُ في الحياة الابديّة وقرب من الله بعد ان كان بعيدًا عنهُ بالخطيئة . وكان لهُ ايضًا بداءة تلك الحياة في نفسهِ وتأكّد خلاصهِ

ومن ليس لهُ الابن فليست لهُ الحياة كني المسيح هنا بكنيتهِ الكاملة اي "ابن الله" ليبيّن ان رفض المسيح يستلزم خسران الحياة الابدية التي الله مصدرها فرفض الانسان الشهادة للمسيح يستلزم رفض الحياة التي اتى لكي يهبها ورفض الآب الذي ارسلهُ فبذلك يمكث في الموت وهذا على وفق ما في مر ٦ ١:٦ او يو ٣: ٣٦ . وخسارة الحياة مجموع كل الخسائر

بيان الغاية من كتابة هذه الرسالة ثانيةً ع ١٣

---

١٣ كتبت هذا اليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا ان لكم حيوة ابدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله يو ٢٠:٣١ ص ٢٤:٤

كتبت هذا اليكم كرّر هنا بيان الغاية من كتابة هذه الرسالة . قال قبلاً ان الغاية من كتابتها "بيان ان الحياة الابديّة أُظهرت لكي يكون فرحهم بنيلها كاملاً" ص ١:٣-٤ . وابان هنا ان تلك الغاية قد تمّت لان شعورهم ببداءة الحياة الابدية اكّد لهم شركتهم مع الله وفرحهم الكامل يو ٢٠:٣١. وابان بقولهِ "كتبت" انهُ راجع ما كتبهُ وذكر الغاية التي جعلها امامهُ ورجا انهُ بلغ تلك الغاية

لكي تعلموا ان لكم حياة ابدية علم اليقين الدائم ص ٢:٢٩ و٣:١٤ والثقة الناشئة عن ذلك العلم من مواهب الروح القدس فيحقّ لكل مؤمن ان يثق هذه الثقة ويمكنهُ ان يتحقّق ان لهُ الحياة الابدية بواسطة اثمار تلك الحياة فيهِ ولكن ربما تأخرت تلك الاثمار فدلّهم على علامة باطنة واعلن ان تلك الثقة من خواصّ المؤمنين فايمانهم بابن الله آية تلك الحياة وعربون اقتنائهم اياها الى الابد . اما القول "انتم المؤمنين باسم ابن الله" فلا يوجد في افضل النسخ واصحها

ثقة المؤمن بأن الله يسمع طلباتهِ وما يجب عليهِ لمن لم يسلكوا بمقتضى هذه الرسالة
ع ١٤ الى ١٧

١٤ وهذه هي الثقة التي لنا عندهُ انهُ ان طلبنا شيئاً حسب مشيئتهِ يسمع لنا ص٣:٢١ و ٢٢ و ٢٨:٢ مت ٧:٧ ويو ١٤:١٤

وهذه هي الثقة التي لنا عندهُ العلاقة بين هذه الآية والآية التي قبلها هي ان "العلم" المذكور في الآية التي قبلها ينشئُ في المؤمن ثقة بأن الله يسمع صلاتهُ. قال الرسول قبلاً ان الثقة بسمع الله صلاتنا ناشئة عن ايماننا بالله وثقتنا بهِ وذاك قولهُ "فلنا ثقة من نحو الله ومهما سألنا ننال منهُ لاننا نحفظ وصاياهُ" ص٣:٢١ و٢٢. وهذه الثقة نتيجة ايماننا بابن الله. والضمير في قولهِ "عندهُ" يرجع الى الله

ان طلبنا شيئاً حسب مشيئتهِ اي مشيئة الله الذي نحن اولادهُ مولودين ثانية على صورتهِ ومتوقعين الحياة الابدية. وتلك "الثقة" اي الثقة بالله الآب المذكورة هنا هي من اوّل بركات التبنّي بدليل قول بولس الرسول "اخذتم روح التبنّي الذي بهِ نصرخ يا ابا الآب" رو ٨:١٥. وهذا على وفق وعد المسيح وهو قولهُ "كل ما تطلبونهُ في الصلاة مؤمنين تنالونهُ" مت ٢١:٢٢

يسمع لنا شرط سمعهِ لنا ان يكون طلبنا حسب مشيئتهِ. والله يشاء نفع الانسان الروحي الابدي وكل ما يؤول الى ذلك من الوسائل الخارجيّة

١٥ وان كنا نعلم انهُ يسمع لنا مهما طلبنا نعلم ان لنا الطلبات التي طلبناها منهُ ع ١٨ و ١٩ و ٢٠

معنى الآية ان المؤمن متى سأل الله تحقق الاجابة لانهُ قد علّمهُ الروح القدس ماذا يطلب رو ٨:٢٦ وهذا يمنعهُ من ان يطلب ما ينافي مشيئة الله لان مشيئة الله قد صارت مشيئتهُ وان ابطأ الله بالاجابة لا يشكّ في انهُ قبِلَ الطلبة وسوف يجيبها

١٦ ان رأى احد اخاهُ يخطئُ خطية ليست للموت يطلب فيعطيهِ حيوةً للذين يخطئون ليس للموت. توجد خطية الموت. ليس لاجل هذه اقول ان يطلب

يع ٥:١٥ عب ٦:٤-٦ و ١٠:٢٦ عد ١٥:٣٠ ار ٧:١٦ و ١٤:١١

ان رأى احد اخاهُ يخطئُ محبة المؤمن لاخوتهِ تحملهُ على الصلاة من اجلهم باعتبار ان ذلك من افضل وسائل نفعهم. والعلاقة بين الصلاة المطلقة في الآية السابقة والصلاة من اجل الاخ الذي يخطأ في هذه الآية هي ان مغفرة خطيئتهِ من اعظم البركات التي يفتقر اليها ودعاؤهُ لهُ اعظم ادلّة محبتهِ لان شركتهُ مع الله تستلزم شركتهُ مع المؤمنين ص ١:٣. وقولهُ "ان رأى" اراد بهِ اذا تحقّق لا اذا ظنّ فقط او توقّف في انهُ يخطأ. وهذا يوجب على المؤمن ان يسأل الله ان يغفر لهُ لان كل مؤمن اخٌ لغيرهِ من اولاد الله وعضوٌ من اعضاء جسد المسيح

خطيئة ليست للموت ان "الحياة" هي الاتحاد بالمسيح فالخطيئة مرضٌ روحيٌ لانها تستلزم انفصال الخاطئ عن المسيح. وكل خطيئة من الخطايا توجب

ذلك الانفصال ولكنها ليست كلها على درجة واحدة وليس كلٌّ منها يوجب الانفصال الابدي . والذي فرضهُ الرسول هنا من الخطيئة التي "ليست للموت" العثرة او السقوط من شدَّة التجربة مما لا يشير الى الانفصال عن الله عمدًا واختيارًا

يطلب تبرُّعًا بلا امرٍ بذلك فلا حامل لهُ على الطلب سوى محبتهِ لاخيهِ . وهذا الطلب يستلزم انهُ يدعوهُ الى التوبة وان يشاركهُ في الصلاة وطلب المغفرة وان الخاطئ يتوب

فيعطيهِ حياة الخ اي يعطي الله الخاطئ حياةً وهو يعطي الحياة للذين لا يخطأُون للموت . فاعطاه الحياة من حقوق الله ونعمهِ ع ١١ ويو ٦:٢٣ و ١٠: ٢٨ و ١٧:٣ . لم يعتبر يوحنا الحياة (بقولهِ "فيعطيهِ") انها فارقت المؤمن بل انها كانت على وشك ان تفارقهُ

توجد خطية للموت اي توجد خطيَّة تمتاز عن سائر الخطايا توجب على مرتكبها كل الانفصال عن المسيح وحسب تعليم هذه الرسالة ان "الخطيَّة للموت" هي رفض الحياة الابديَّة التي اتى المسيح بها وهذا يدلُّ على عناد القلب القاسي الذي لم يبقَ قادرًا على قبول الحق بعد عرضهِ عليهِ . و"الخطية للموت" هي مثل الخطيَّة التي قال المسيح انها لا تُغفر (لو ١٢: ١٠) لان الذي ارتكبها رفض الروح القدس الذي بهِ وحدهُ يمكن الخاطئ ان يرجع الى الله لينال المغفرة منهُ . وتشبه خطية المرتدِّين (عب ٦:٤-٦) لانهم رفضوا كفارة المسيح . وخلاصة ماقالهُ ان الذين قسَّوا قلوبهم حتى لم يستطيعوا قبول الروح القدس يخطأُون خطية للموت فالصلاة من اجلهم عبث لانهم قطعوا كل علاقة بينهم وبين تلك القوَّة القادرة ان تخلصهم

ليس لاجل هذه اقول ان يطلب لم يأذن بالصلاة من اجل الذي يخطأُ للموت ولم ينهَ عنها فترك الامر كأنهُ ليس من موضوع كلامهِ

---

١٧ كل اثم هو خطية وتوجد خطية ليست للموت
ص ٤:٣ و ١:٢ و ع ١٦

كل اثم هو خطية قال هذا بيانًا ان من الخطايا ما ليس للموت مما كل المؤمنين عرضة لهُ وهو يدعو الى الشفقة على مرتكبيهِ وسؤال الله ان يغفر لهم واراد "بالاثم" هنا اعتداء بعض الناس على بعض في حقوقهِ كما يفيدهُ الاصل اليوناني . والمراد "بالخطيَّة" مخالفة ارادة الله عمومًا وشريعتهُ المعلنة خصوصًا وفي "تعدّ" ايضًا ص ٣:٤ . فاذًا كلٌّ من "الاثم" و"الخطيَّة" مخالفة مشيئة الله فهما مختلفان باعتبار عظمتها . ومرتكب كلٍّ منها محتاج الى المغفرة . ويمكن ان يكونا ناشئين عن النقص والضعف وشدَّة التجربة وليسا بدليلين على تمام انفصال مرتكبيها عن الله

توجد خطية ليست للموت يرتكبها الذين جلَّ قصدهم مقاومة الخطيَّة والسير في سنن القداسة ابدًا فاذا ارتكبوا الخطيَّة على غير عمدٍ بحسب الانجيل انهم لم يخطأُوا مع ان كل مخالفة لارادة الله خطية . قال الرسول ذلك لا ييأس المؤمن من نيل المغفرة اذا وقع في التجربة وتاب . فعليهِ ان يذكر ان لا خطيَّة ما نهى عنهُ الكتاب المقدَّس لم يرتكبها بعض الذين هم في المجد الاَّ التجديف على الروح القدس . فاذًا فظاعة الاثم لا تمنع من المغفرة للتائب انما يمنع منها الاضرار عليهِ اي عدم التوبة عنهُ

تكرير بعض الحقائق ذات الشأن ع ١٨ – ٢٠

١٨ نعلم ان كل من وُلد من الله لا يخطئ بل المولود من الله يحفظ نفسهُ والشرير لا يمسهُ ص ٣:٩ يع ١:٢٧ وبه ٢١ ص ٣:١٢ يو ١٤:٤٠

كرّر الرسول (مع وجود بعض الخطايا التي للموت بين الاخوة) في بعض ما ذكرهُ سابقًا من بركات الولادة الجديدة (١٨) وبركات البنوّة الالهيّة والسلامة من العالم الشرير (ع ١٩) والنموّ في معرفة الله بواسطة الشركة معهُ (ع ٢٠) وابتدأ الكلام في كلٍّ من هذه الامور بقولهِ "نعلم"

نعلم ذكّرهم ما علموهُ سابقًا من انهُ لا يليق بالمولود من الله ان يخطأ لئلاّ يستخفّ الاخ الخاطئ بالخطيّة بما قالهُ في طلب المغفرة لهُ. وهذا العلم نتيجة الاختبار وشهادة الانجيل وهي قولهُ "كل مَن هو مولود من الله لا يفعل خطيّة لان زرعهُ يثبت فيهِ الخ" ص ٣:٩

ان كل من وُلد من الله لا يخطئ لانهُ بايمانهِ انفصل عن ملكوت الشيطان واتحد بالله انما قد يعثر ويحتاج الى صلاة اخوتهِ لاجلهِ. غير انهُ لا يخطئ عمدًا واختيارًا (انظر ص ٣:٩ وتفسيرهُ)

بل المولود من الله يحفظ نفسهُ من الخطيّة المهلكة. اعتبر الرسول الاخ الخاطئ ابن الآب السماوي وان خطئ كما ان يسوع يعتبرهُ "لانهُ لا يستحي ان يدعوهم اخوتهُ" عب ٢:١١. ويحفظ المتجدّد نفسهُ بقوّة الله لا بقوّتهِ هو واجتهادهِ. فلو كان الانسان هو الحافظ نفسهُ من الخطيّة والهلاك يئسَ من خلاصهِ فلا يحفظ المؤمنون انفسهم من الخطيّة ما لم يحفظهم الله منها يو ١٧:١١. ان عدوّهم العالم قويّ منتبه لكن الله حافظهم اقوى منهُ وهو لا ينعس ولا ينام

والشرير لا يمسّهُ ليجرحهُ جرحًا مميتًا يو ١٧: ١٥ واف ٦:١١ و ١ بط ٥:٨ ورؤ ٣:١٠

١٩ نعلم اننا نحن من الله والعالم كلهُ قد وُضع في الشرير ص ٤:٦ يو ١٢:٤١ و ١٧:١٥ وغل ١:٤

نعلم اننا من الله اي نتيقّن. ان هذا يصدق على نسبة المؤمنين (الذين هو واحدٌ منهم) الى الله فهو مصدر حياتهم الجديدة وهم متحدون بهِ فيحبون بحياتهِ. فالتباين بين المؤمنين المتحدين بالله واهل العالم الذين تحت عبوديّة الشيطان تامٌّ ص ٣:٢ و ٥ و ٢٩ وص ٣:٩ و ٢٤ وص ٤:٧ و ١٤ و ١٥ وص ٥:١ و ١٠

والعالم كلهُ قد وُضع في الشرير اي ان الناس كلهم منفصلون عن الله وتحت سلطة الشيطان غل ١: ٤. فاراد "بالعالم" الجنس البشري و"بالشرّير" الشيطان ويندرج في العالم شهواتهُ ومبادئهُ وغاياتهُ ومجراهُ ونهايتهُ وهي كلها من لوازم الشركة مع الشيطان. كان المسيح كفّارة للعالم كلهِ ومخلص العالم كلهِ ولولا ذلك لم يؤمن بهِ احدٌ من العالم وانفصل عن العالم فاذًا يصدق قولُ الرسول الآن ان العالم كلهُ بلا الايمان وُضع في الشرير عدوّ الله

٢٠ ونعلم ان ابن الله قد جاء واعطانا بصيرةً لنعرف الحق. ونحن في الحق في ابنهِ يسوع المسيح. هذا هو الاله الحق

والحيوة الابدية ع٥ يو٨:٤٢ لو٢٤:٤٥ يو١٧:٣ ورؤ٣:٧ يو١:١٨ و١٤:٩ وص٢:٢٣ ورؤ٣:٧ يو١:١٨ و١٤:٩ وص٢:٢٣ ص١:٢ ع١١

نعلم ان ابن الله قد جاء ارسلهُ الله فاتى وهو معنا الآن ويمكث فينا. وهذا موافق لقول المسيح لليهود "اني خرجت من قبَل الله واتيت. لاني لم آتِ من نفسي بل ذاك ارسلني" يو٨:٤٢. تيقَّن الرسول وصرَّح بما تيقَّنهُ هنا ان ابن الله تجسد وسكن بين الناس وهذه آخر شهاداتهِ في هذه الرسالة واراد بها ان يؤكِّد للمؤمنين حياتهم الابديَّة ويقيهم من السقوط في الضلال. فقول المسيح في الانجيل "ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر" مت٢٨:٢٠ كرَّرهُ الرسول هنا. واعظم كل الحقائق عندهُ ان الذي كان صديقًا وسيدًا لهُ منذ ما يزيد على ستين سنة اتضح انهُ "كلمة الله المتجسد" ص١:١ و٢ و٢:١٣ و٣:٥ و٨ و١٦ و٢٣ و٤:٢ و٩ و١٠ و٥:١ و٥ و٩ و١١

واعطانا بصيرةً لنعرف الحق اي اعطانا قوَّة التمييز بين الحق والباطل وبين الله الحق وكل ما سواهُ. ونعرف الله بشعورنا الباطن بما علَّمنا اياهُ الروح القدس لان تلك المعرفة احدى مواهبهِ ص٢:٢٠ و٢٧ ويو١٤:٢٦ و١٦:١٣. فالاله الحق الواحد يمتاز عن كل الآلهة الغريبة وكل ما سواهُ من معبودات الناس بدليل قول بولس لاهل تسالونيكي "كيف رجعتم الى الله من الاوثان لتعبدوا الله الحيّ الحقيقي" ١تس١:٩. والمسيح هو مُعلن الآبْ يو١:١٨ و١٤:٩ واعلان الآب بالمسيح وافٍ بما يفتقر البشر اليهِ ولا يفي بذلك الاَّ هو. ومعرفة الله بالمسيح هي الحياة الابديَّة. وتحقَّق يوحنا ان تلاميذ المسيح مبنيُّون على الحق الكامل الثابت لانهم آمنوا بابنهِ الحيّ وتمسَّكوا بهِ

ونحن في الحق في ابنهِ يسوع المسيح اي ان المؤمنين الآن في شركة مع الله. وهذا تفسير لتلك الشركة فانهم متحدون بالله بواسطة اتحادهم بالمسيح. واشار بقولهِ "في ابنهِ يسوع المسيح" الى كون هذا الابن انسانًا والهًا معًا. فالمؤمنون شركاء المسيح في كل ما لهُ وكل ما عمل وكل ما سيكون لهُ فماتوا معهُ ويحيون بهِ وقاموا معهُ وسيجلسون معهُ "في السماويَّات" وتبرَّروا واحبَّهم الآب بمحبتهِ ايَّاهُ وصاروا ابناء الله بنسبتهم اليهِ وورثة ميراثهِ وسيمجِّدهم بمجدهِ. فالمسيح في كل الذين يؤمنون بهِ فهم يحيون ولكن ليسوا هم الذين يحيون بل المسيح هو الذي يحيا فيهم فهو حياتهم وقوَّتهم وموضوع ترنيمهم

هذا هو الاله الحق اي الله الآب هو الاله الخ كما اعلنهُ ابنهُ. فلو لم يكن الكلمة الله لم يستطع ان يُعلن الآب للناس

والحياة الابدية اي الله المعلن بابنهِ هو الحياة الابديَّة وهذا معنى قولهِ "هذه هي الحياة الابديَّة ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلتهُ" يو١٧:٣. قابل بهذا ع١١ و١٢ و١٣

الانذار الاخير ع٢١

٢١ ايها الاولاد احفظوا انفسكم من الاصنام
ص٢:١ ١كو١٠:٧ و١٤ و١تس١:٩

ايها الاولاد اهتمامهُ بهم حملهُ على اتخاذ لقب المحبَّة الذي استعملهُ كثيرًا في اوَّل الرسالة وعدل عنهُ من ص٤:٤ الى هنا

احفظوا انفسكم من الاصنام هذا مثل تعليم يهوذا ع ٢١ . انهم يستطيعون ان يحفظوا انفسهم لان المسيح يحفظهم ويشفع فيهم يو ١٧ : ١١ و ١٢ . وهذا لا يعفيهم من إدامة الاجتهاد في ان يحفظوا انفسهم . والمراد "بالاصنام" هنا كل ما يشغل موضع الله من القلب من موجودٍ ومعدومٍ ومنظور وغير منظور ومادّة وروح وهي تشتمل على معبودات الامم الباطلة والوسطاء الموهومة يومئذٍ وكل ما يوثق بهِ من المخلوقات النقة التي يستحقها الله وحدهُ بالمسيح من ملائكة وقديسين وغيرهم من البشر واعمال صالحة وصوَر وتماثيل والكنيسة واسرارها وكل ما يحجب بيننا وبين الله باعتبار كونهِ موضوع الايمان والمحبة ويمنعنا من الايمان بهِ او بالمسيح لانهُ بهِ وحدهُ الحياة الابدية . وهذا الانذار احتاجت اليهِ الكنيسة في كل عصر لان اقدس الامور يمكن ان يكون عثرةً او صنمًا لنا لاننا نميل الى جعل كل ما نحبهُ صنمًا ونُنقص محبتنا لله . فختم الرسول رسالتهُ ختامًا غريبًا فلم يأتِ بكلمة وداع ولا بركة على الكنيسة او على احد من اعضائها ولا دعاء لها . وهذا الأب المسيحي اظهر رقّة قلبهِ عليهم بدعوتهِ اياهم "اولادهُ" وبنصحهِ اخيرًا لهم بأن "يحفظوا انفسهم من الاصنام"

WWW.DIFA3IA.COM

رسالتا يوحنا الثانية والثالثة

المقدّمة

الكاتب

اتفق كل مؤرخي الكنيسة في كل عصر على ان كاتب هاتين الرسالتين يوحنا كاتب البشارة والرسالة الاولى . ويوافق ذلك المشابهة القويّة بينهما وبين ما ذُكر . ونُسبتا الى "الشيخ" وهذا يوافق ان الكاتب يوحنا انهُ لم يذكر اسمهُ في البشارة ولا في الرسالة الاولى. ولم نحقّق علّة تلقيب نفسهِ "بالشيخ" أَكِبَرُ سنّهِ هي أم مقامهُ في الكنيسة والمرجّح الاوّل . ومما يدلُّ على انهُ هو كاتبهما ان الالفاظ الخاصّة التي استعملها في الرسالة الاولى وردت فيهما ومن ذلك ما في الاولى "عرفوا الحقّ" (ع ١) "والثبوت في الحقّ والمحبة" (ع ٢) و"سالكين في الحق" (ع ٤) و"الوصيّة التي كانت عندنا من البدء" (ع ٥) و"هذه هي المحبة" و"كما سمعتم من البدء" (٢يو٦ وابو ٢:١١ و٢٤) و"قد دخل الى العالم مضلّون" (ع ٧ وابو ٢:١٨) و"لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد" (ع ٧ وابو ٤:١ و ٢) و"مَن لم يثبُتْ في تعليم المسيح فليس لهُ الله" (ع ٩ و ابو ٢:٢٣) و"لكي يكون فرحنا كاملاً" (ع ١٢ و ابو ١:٤) . ومنهُ ما في الثالثة "أُحبّهُ بالحق" (ع ١) و"تسلك في الحق" و"يسلكون في الحق" (ع ٣ و ٤) و"لم يبصر الله" (ع ١١ وابو ٣:٦ و ١٠)

في مَن كُتبتا اليهِ

كُتبت الرسالة الثانية الى امرأة مسيحيّة لم نتحقّق اسمها ولعلّ علّة كتمهِ الاسم ان ذكرهُ يعرّضها لاضطهاد الحكومة الرومانيّة . وكانت ام اولاد مؤمنين مشهورة باضافة الغرباء . وكُتبت الثالثة الى غايس مدحهُ الرسول فيها على غيرتهِ للكنيسة والمبشّرين فيها

زمان كتابتها ومكانها

المرجّح ان ما يُقال على احدى الثلاث يُقال على الثلاث وهو انها كُتبت في افسس لانها لو كُتبت في جزيرة بطمس لذكر فيهِ ما يشير الى الحجر عليهِ فيها

غاية الرسالة الثانية واقسامها

كان الرسول في موضع سكنهِ بعض اولاد امرأة مسيحيّة فكتب اليها والى بعض الاولاد الذين معها هذه الرسالة . وذكر فيها مُؤاساتهُ لها وسرورهُ بايمان اهل بيتها وانذرها من سوء تعليم المعلمين الكاذبين . وفيها ايضاحات ذات شأن في المحبّة وفي "ضدّ المسيح" وفي المؤمنين الحقيقيين والكاذبين . وتعاليم مهمّة في معاملة الذين يُعلّمون ما يَعلَمون انهُ ضلال . وهي ثلاثة اقسام التحيّة ع ١–٣. ونصح وانذار ع ٤–١١. وخاتمة ع ١٢ و ١٣

رسالة يوحنا الرسول الثانية

التحية ع ١ الى ٣

في هذا الفصل التحيّة الرسوليّة المعتادة طلب بها النعمة والرحمة والسلام من الله الآب والرب يسوع المسيح لمن يخاطبهم مع بعض ما يوافق احوالهم . وهي تشبه تحية بولس في رسالتهِ الى الغلاطيين فان معها بعض ما يوافق احوالهم

١ الشيخ الى كيريّة المختارة والى اولادها الذين انا احبهم بالحق ولست انا فقط بل ايضاً جميع الذين قد عرفوا الحق
٢ يو١ ابط ١:٥ اع ١١:٢٠ ع ٥ و ١٣ رو ١٦:١٣ و ابط ١٤:٥ ايو ١٨:٢ و ٢يو١ ع ٢ يو ٢٢:٨ اتي ٤:٢

الشيخ اي الرسول يوحنا فلقّب نفسهُ بهذا لانهُ كان قد طعن في السن ولمقامهِ في الكنيسة والارجح انهُ لم يحتج الى هذا اللقب الاّ ليُعرف عند كل كنائس اسيا. وكان الرسل يُعتبرون في الكنائس الاولى "شيوخًا" علاوةً على مقامهم بنسبتهم الابوية اليها والاشارة الى انهم رفقاء المسيح ابط ١:٥ . والمرجّح انهُ لم يستحسن ان يذكر اسمهُ خوفًا على نفسهِ وحامل رسالتهِ من خطر تلك الايام

كيرية المختارة اختلف المفسرون في هذه العبارة فذهب بعضهم الى انهُ يراد بها شخصٌ واحدٌ اسمهُ كيريّة و بعضهم الى انهُ ليس اسم علم بل اسم معناهُ سيدة فيكون يوحنا قد كتب الى سيدة مختارة اوالى احدى المؤمنات المجهولة الاسم و يظن بعضهم ان المراد بهِ جماعة وانها لُقّبت "بكيريّة المختارة" باعتبار كون تلك الجماعة او الكنيسة عروس المسيح ولكن لاشيء يدلُّ ان كيرية مستعارة للكنيسة فالارجح انها سيدة مسيحيّة معتبرة ذات عائلة كبيرة

واولادها الارجح انهُ استعمل "الاولاد" هنا للاولاد الحقيقيين وكذا في ع ٤ و ١٣ كما استعمل ذلك بولس في اتي ٤:٣

الذين انا احبهم بالحق يريد الامّ واولادها. وصرّح بأن اعتبارهُ اياهم يستحق ان يسمى "محبّة" لانها مختارة من الله على وفق قولهِ انهُ "من يحب الوالد يحب المولود منهُ ايضًا" ايو ١:٥ . فأعلن ان محبتهُ بالحقّ لا بمجرّد الكلام بتحذيرهِ اياهم في هذه الرسالة وانها مبنية على حق الانجيل فضلاً عن كونها حقًّا

ولست انا فقط الخ هذا يدلُّ على ان تلك السيدة واولادها معروفون ومكرّمون بين الناس كما كان غايس المذكور في الرسالة الثالثة في وطنهِ .وقولهُ "الذين يعرفون الحق" يدلّ على انهم عرفوا المسيح

الذي هو الحق بالاختبار (يو ٤ ٧:١٤) وانهم قبلوا تعليمهُ (يو ١ ١٧:١) ويميّز بين الذين يعرفون الحق والمعلمين الكاذبين الذي قصد ان يحذّرهم منهم

٣ من اجل الحق الذي يثبت فينا وسيكون معنا الى الابد ٢بط ١ ١٢:١ ايو ١ ٨:١ يو ١٤ ١٦:١٤

من اجل الحقّ الذي يثبت فينا هذا يبيّن ان الاعتراف بالايمان المشترك هو ركن محبّة بعض الاخوة لبعض وان تمسّكهم بهذا الايمان دليل على تقواهم . وابان الرسول شركتهُ معهم في الايمان بما قالهُ في ايو ٢ ٢٧:٢ بتغيير الضمير فانهُ قال هناك "يثبت فيكم" وقال هنا "يثبت فينا" . والحقّ يثبت في قلوب المؤمنين كأنهُ مسكنهُ الدائم فيجعل محبّة بعضهم لبعض حقيقية

وسيكون معنا الى الابد ان المسيح لا يفارق ما يسكن فيهِ من القلوب الاّ اذا تركتهُ قبلاً وما صدق على المسيح يصدق على حقّهِ ونعمتهِ ايو ٢ ١٧:١

٣ تكون معكم نعمة ورحمة وسلام من الله الآب ومن الرب يسوع المسيح ابن الآب بالحق والمحبة اتي ١ ٢:١ رو ١ ٧:١

نعمة رضى الله الذي يستلزم كل بركة روحيّة (اف ١ ٣:١ - ١٠) ويؤكد محبّة الله المجانيّة وعجز الانسان عن ان يفعل ما يستحقهُ بهِ

رحمة شفقة الله على الانسان في خطيتهِ وشقائهِ التي تحمل الله على اظهار نعمتهِ لهُ بمغفرة خطاياهُ واجابة صلواتهِ مز ٣٢ ١:٣٢-١٨ ولو ١٠ ١:١٠-٣٧

سلام السلام نتيجة حلول النعمة والرحمة في القلب والمصالحة لله مما ينشئ راحة الضمير فلا يبكّت الله صاحبهُ ولا الانسان يو ١٤ ٢٧:١٤ و ١٦ ٣٣:١٦ ورو ٥ ١:٥ وكو ٣ ١٥:٣ . واتى بولس بمثل هذا الدعاء في اتي ١ ٢:١ و ٢تي ١ ٢:١ وطلب "النعمة والسلام" فقط في سائر رسائلهِ وعليهما اقتصر بطرس بدعائهِ في ابط ١ ١:١ و ٢بط ١ ٢:١ واتى يوحنا بهذا في رؤ ١ ٤:١

من الله الآب ومن الرب يسوع المسيح ابن الآب اعتبر الرسول تلك المواهب آتية من الآب بواسطة الابن واظهر الرسول بهذا التمييز بين الاقنومين المساواة معًا بدليل تكرار لفظة "من"

بالحق والمحبة اضافة هذا الى الطلبة تبيّن ثقة الرسول بأنهم يتمسكهم بحق الانجيل وشركة المحبة يحصل هو وهم على تلك البركات

نصحٌ وتحذير ع ٤-١١

٤ فرحت جدًّا لاني وجدت من اولادكِ بعضًا سالكين في الحق كما اخذنا وصية من الآب ٢يو ٤

مدح الرسول امانة بعض اولاد كيريّة واتخذ ذلك وسيلة الى نصحهم وتحذيرهم

فرحت جدًّا لاني وجدت من اولادكِ بعضًا سالكين في الحقّ اشار الى ما عرفهُ من سيرة اولادها وهم ساكنون في مكان غير المكان الذي هي ساكنة فيهِ ولم يقل كيف علم ذلك أبالمشاهدة في سفرهِ ام بشهادة غيرهِ . ولعلّ بعض اولادها اتى الى افسس وتعرّف بهِ. وقولهُ "وجدت من اولادكِ بعضًا" يشير الى ان ليس كلّهم قبلَ الانجيل اوانهُ لم يعرف حال الباقين في هذا الشأن فمدح الاتقياء منهم لينشّطهم في تقواهم . ومعنى

قولهِ "سالكين في الحقّ" انهم عائشون كما يليق بالمسيحيين الذين آمنوا بالحقّ وسلكوا بمقتضى قوانينهِ

كما اخذنا وصية من الآب معتبرًا الآب مصدر كل شريعة انجيليَّة وانهم تحت سلطتهِ . وهذا موافق لقول المسيح "هذه الوصيَّة اخذتها من ابي" لفظًا ومعنًى يو ١٠ : ١٨ ورؤ ٢ : ٢٧ . وذُكرت هذه الوصية في ١ يو ٣ : ٢٣

٥ والآن اطلب منكِ يا كيريَّة لا كأني اكتب اليكِ وصية جديدة بل التي كانت عندنا من البدء ان يحب بعضنا بعضًا ايو ٢ : ٧ و ايو ٣ : ١١

والآن بناء على هذا الفرح وعلى أمل ان يكون دائمًا

اطلب منكِ يا كيريَّة او ايتها السيدة

لا كأني اكتب اليكم وصيَّة جديدة (ايو ٢ : ٧) لعلَّ المعلمين الكاذبين جعلوا العلم من أهمّ الامور وغفلوا عن الواجبات الادبيَّة كالمحبة التي هي الفضيلة العظمى . ولعلَّ بعض اولادها لم يسلك في المحبة وان بعضهم سلك فيها . فاعتبر انها قبلت الانجيل وعرفت الوصية التي هي خلاصة الانجيل

بل التي كانت عندنا من البدء اي منذ سمعنا الانجيل . وبقولهِ "عندنا" اعتبر انهُ هو شريكها في ايمان الانجيل

ان يحب بعضنا بعضًا هذا وصية المسيح في يو ١٣ : ١٥ و ١٧ فاحبّ الرسول (الذي احبهُ يسوع) ان يذكرها في شيخوختهِ وطلب من السيدة كما طلب من كل المؤمنين ان تسلك في سنن المحبَّة لانها تشتمل على كل الفضائل وتستلزم الايمان (الذي هي مبنيَّة عليهِ) والطهارة (لان الذي يحب الله يشبه الله وقد خلع

٦ وهذه هي المحبة ان نسلك بحسب وصاياهُ . هذه هي الوصية كما سمعتم من البدء ان تسلكوا فيها ايو ٢ : ٥ و ٣ : ٢٣ ايو ٢ : ٤

وهذه هي المحبة ان نسلك بحسب وصاياهُ . اي ان السلوك بمقتضى الوصية افضل تفسير لها . وقولهُ هنا يصدق على المحبة لله والمحبة للناس بدليل قولهِ "فان هذه هي محبة الله ان نحفظ وصاياهُ" ايو ٥ : ٣ . وقولهِ "بهذا قد عرفنا المحبة ان ذاك وضع نفسهُ لاجلنا فنحن ينبغي لنا ان نضع نفوسنا لاجل الاخوة ايو ٣ : ١٦ . وقولهُ "هذه هي المحبة الخ" جمع بالوصية الاولى والعظمى كل وصايا المسيح لتلاميذهِ فان المسيح اراد ان يمتاز شعبهُ عن سائر اهل العالم بحفظها بدليل قولهِ "بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي ان كان لكم حبٌّ بعضًا لبعض" يو ١٣ : ٣٥

ان تسلكوا فيها اي في المحبة . امتاز يوحنا عن سائر كتبة الوحي بأن جعل السلوك في المحبة وحفظ وصايا الله امرًا واحدًا ايو ٢ : ٥ و ٣

٧ لانهُ قد دخل الى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد . هذا هو المضلُّ والضدُّ للمسيح ايو ٤ : ١ ايو ٢ : ٢٦ و ١٨ : ٢ و ١٩

لانهُ قد دخل الى العالم مضلُّون كثيرون الخوف من المعلمين الكاذبين حمل يوحنا على ان يحث

المؤمنين ان يحبّ بعضهم بعضًا لانهُ اعتبر هذه الوصيَّة الوسيلة الى الوقاية من الضلال وان عدم الايمان بناسوت المسيح مانع من محبة بعض المؤمنين لبعض. وكون اولئك المعلّمين ضالّين يستلزم انهم مضلّون وكونهم "قد دخلوا في العالم" يشير الى انهم خرجوا من الكنيسة لينشروا ضلالهم بين الناس

لا يعترفون بيسوع المسيح آتيًا في الجسد هذا هو ضلال الغنوسيين فانهم انكروا ان يسوع هو المسيح واعتقدوا انهُ مجرَّد انسان وان تجسُّد ابن الله مستحيل انظر تفسير ١ يو ٤: ٢ و ٣. فدين المسيح يوجب على كل مَن يعرفون الحق ان يعترفوا بهِ وعدم الاعتراف بامرٍ جوهري كتجسُّد المسيح مثل انكارهِ. ولم يقل الرسول ان يسوع المسيح اتى في الجسد بل "آتيًا" فكأنهُ قال ظهر المسيح في الجسد على الارض قبلاً وهو ظاهرٌ فيهِ الآن في السماء وسيظهر فيهِ ايضًا على الارض

هذا هو المضلّ وضدُّ المسيح فانكار ناسوت المسيح احدى العلامات التي بها يُعرف المضلُّ وهي دليل قاطع بدليل قولهِ "مَن هو الكذّاب الاَّ الذي ينكر ان يسوع هو المسيح هذا هو ضدُّ المسيح الذي ينكر الآب والابن" ١ يو ٢: ٢٢. وقد ذُكر "ضدُّ المسيح" في ١ يو ٢: ١٨

٨ انظروا الى انفسكم لئلاَّ نضيع ما عملناهُ بل ننال اجرًا تامًا مر ١٤: ٩ عب ١٠: ٣٥ و ١ كو ٤: ٨

انظروا الى انفسكم هذا تحذير للسيدة واولادها فاذا تحقَّقنا خطر ضلال وجب علينا اولاً ان نحترس من ان نقع فيهِ. وهذا مثل تحذير المسيح لتلاميذهِ مر ١٤: ٩

لئلاَّ نضيّع ما عملناهُ حثني الرسول من ان تذهب اتعابهُ واتعاب سائر الرسل بينهم باطلاً فيخسروا الفوائد التي ينتظرونها من نموّهم في الايمان والرجاء والمحبة وسائر الفضائل المسيحية. فاعتبر اثمار اتعابهِ واتعابهم كوزنات سُلّموها لكي يتاجروا بها

بل ننال اجرًا تامًّا سيعطيهِ الديان العادل في اليوم الاخير بمقتضى وعدهِ وينالهُ الامناء الثابتون مت ٥: ١٢ و يو ٤: ٣٦ و ١ كو ٣: ٨ ورؤ ١١: ١٨ و ٢٢: ١٢. ولكنهم ينالون في هذا العالم جزءًا من هذا الأجر كالسلام وراحة الضمير والفرح التي تنشأ من سلوكهم في الحقّ والمحبة

٩ كل من تعدّى ولم يثبت في تعليم المسيح فليس لهُ الله. ومن يثبت في تعليم المسيح فهذا لهُ الآب والابن جميعًا يو ٨: ٢١ و ١٦: ٧ و ١ يو ٢: ٢٣ و ٢ يو ٩

كل من تعدّى ولم يثبت يقوم التعدّي بعدم الثبوت

في تعليم المسيح الذي علَّمهُ في شأن نفسهِ وسلَّمهُ لتلاميذهِ لينادوا بهِ

فليس لهُ الله الذي يدَّعي انهُ يعرفهُ حق المعرفة لان الرسول قال "كل من ينكر الابن ليس لهُ الآب ايضًا ومن يعترف بالابن فلهُ الآب ايضًا" ١ يو ٢: ٢٣

من يثبت في تعليم المسيح الخ الثبوت في تعليم المسيح الحقّ يستلزم معرفة الله كما هو معلن بنسبتهِ الى المسيح اي معرفة نسبة المسيح الى الآب تستلزم معرفة نسبة الآب الى المسيح. فمن لهُ آراء صحيحة في المسيح لهُ آراء صحيحة في الله الآب لشدَّة اتحاد الاقنومين. وتتبيَّن شدَّة هذا الاتحاد من قول المسيح لفيلبس جوابًا لقبول فيلبس "أرنا الآب وكفانا" "انا معكم زمانًا هذه مدَّتهُ ولم تعرفني يا فيلبس الذي رآني فقد رأى الآب

فكيف تقول أنت ارنا الآب . أَلست تؤمن اني انا في الآب والآب فيَّ" يو ١٤: ٧-١٠

١٠ ان كان احد يأتيكم ولا يجيء بهذا التعليم فلا تقبلوهُ في البيت ولا تقولوا لهُ سلامٌ رو ١٦: ١٧ امل ١٣: ١٦

ان كان احدٌ يأتيكم معلّمًا يدَّعي السلطة ليدسّ التعليم الفاسد . واستعمل "ان" هنا للقطع فالمراد انهُ لا بدَّ من ان يأتي . فمجيء المضلّ بصورة المرشد الصديق خطرٌ فعليهم ان يحذروا من قبول المعلمين المفسدين باعتبار كونهم ضيوفًا مكرَّمين لئلاَّ يهينوا المسيح بقبولهم اياهم لانهم ينكرونهُ

فلا تقبلوهُ في البيت يظهر ان هذا النهي عن قسوة لكن يجب ان نذكر ان المنهيّ عن قبولهم هم ضدّ المسيح ينشرون بدعًا مهلكة اذ هم ينكرون الرب الذي اشتراهم (٢بط ٢: ١) فعليهم ان لا يقبلوا المعلم الكاذب كأخٍ

ولا تقولوا لهُ سلامٌ اي لا تطلبوا ان ينجحوا في تعليمهم لان محبَّة الناس والرغبة في نفعهم لا توجبان علينا ان نطلب نجاح المضلّ في نشر ضلالهِ الذي يؤدّي الى ضرر كنيسة المسيح

١١ لان من يسلم عليهِ يشترك في اعمالهِ الشريرة
١تي ٥: ٢٢ يه ٢٣

هذا تعليل لنهيهِ عن قبول المعلمين الكاذبين وطلب سلامهم لان قبولهم اياهم اظهار لرضاهم عن تعليمهم وتثبيت لهم في ضلالهم فيخطئون بذلك الى الله والمسيح والكنيسة والحق ونفوسهم . وهذا يشبه قول بولس لتيموثاوس "لا تشترك في خطايا الآخرين"

كلام وداعي ع ١٢ و ١٣

١٢ اذ كان لي كثيرٌ لاكتب اليكم لم ارد ان يكون بورق وحبر لاني ارجو ان آتي اليكم واتكلم فمًا لفم لكي يكون فرحنا كاملاً ع ١٢ و ٣يو ١٣ و ١٤ ايو ١: ٤ يو ٣: ٢٩

اذا كان لي كثيرٌ لاكتب اليكم يظهر من هذه الآية ان هذه الرسالة التي أُرسلت الى السيدة واولادها مستقلَّة عما قبلها لا تذييل لرسالتهِ الاولى اذ فيها انهُ فضلاً عن طلبتهِ وتحذيرهِ لهُ اشياء كثيرة للكتابة وانهُ متوقّع بعد قليل فرصة الاجتماع والمحادثة

بورق اراد بهذا الورق المصنوع من البرديّ وهو المعروف في الغرب بالپاپير المصري . ونبات البردي ينبت في مصر وسوريا وبابل وكان شائع الاستعمال في عصر يوحنا الرسول قبل اختراع الورق المعروف اليوم وكان ذلك الورق قد حلَّ يومئذٍ محلَّ الالواح الرصاصية والحجرية والرقوق

وحبر وهو مصنوع من كَتَن وماء وقليل من الصمغ ليثبّتهُ على الورق ويقيهُ من ان يُمحى

لاني ارجو ان آتي اليكم كانت رسالتهُ سابقةً امامهُ فتوقَّع يومئذٍ مشافهتهم لكي يمتثلوا سرورًا ببيانهِ لها ما في قلبهِ ومعرفتهِ ما في قلوبهم

١٣ يسلم عليكِ اولاد اختك المختارة . آمين
ع ١

اولاد اختكِ لا نعلم شيئًا من امر هذه الاخت سوى انها كانت مؤمنة ومختارة من الله . ونستنتج من عدم ارسال سلام اختها وسلام زوجها انهما كانا قد تُوفيا او سافرا وان الرسول كان ضيفًا في بيت اولاد اختها

رسالة يوحنا الرسول الثالثة

مقدّمة هذه الرسالة كمقدّمة الرسالة الثانية الاّ في مَن كُتبت اليهِ وفي مضمونها . والمعلوم ان الذي كُتبت اليهِ هو مؤمن من اصدقاء يوحنا لا نعرف وطنهُ وقد بلغ الرسول نبأهُ منذ وقت قصير فملأ ذلك قلبهُ سروراً . ومن نبإهِ انهُ اضاف الاخوة المرسلين الغرباء فمدحهُ الرسول على تلك الاضافة ولكن لامهُ عليها ديوتريفس الذي احبّ ان يرأس الكنيسة

اما مضمون هذه الرسالة فالتحيّة في اوّلها اظهر بها محبتهُ لغايس ورغبتهُ في عافيتهِ الجسديّة وسعادتهِ ع ١ و ٢ . ومدح صفاتهِ وافعالهِ بناء على ما سمعهُ من بعض الاخوة الذين زاروهُ ولا سيّما غيرتهُ للحق وتلطّفهُ باعضاء الكنيسة والغرباء الجائلين للمناداة بالانجيل ع ٣-٨ . وبيان انهُ كتب الى الكنيسة في شأن اولئك الغرباء لكن ديوتريفس لم يعتبر سلطان الرسول ولم يقبل الذين اوصى بهم . وقال ان ديوتريفس يستحق التوبيخ على هذا السلوك وانهُ يتخذ عند مجيئهِ الوسائل التي تثبت سلطانهُ و يبيّن لهُ وللكنيسة ما يجب عليهم لمثل اولئك الضيوف ع ٩ و ١٠ . ونهى غايس عن ان يتمثّل بديوتريفس وامرهُ بأن يستمرّ على اظهار المحبة واللطف تمثّلاً بالله ع ١١ . ومدح ديمتريوس شريكهُ في عمل المحبّة وصرّح بأنهُ بلغهُ من حسن سيرة ديمتريوس مثل ما بلغهُ من حسن سيرة غايس ع ١٢ . وختم الكلام بقولهِ ان لهُ اشياء كثيرة ليكتبها لكنهُ عدل عنها املاً ان يجتمع بهِ بعد قليل ويتكلّم ملياً في كل ما في قلبهِ وبالسلام ع ١٣ و ١٤

١ الشيخ الى غايس الحبيب الذي انا احبهُ بالحق
٣يو١ ايو١٨:٢

الشيخ هذا كما في ٢يو ع ١ فارجع الى تفسيرهِ هناك

غايس هذا اسم يوناني وهو في اللاتينية كايس . ومن اصحاب هذا الاسم في العهد الجديد غايس المكدوني اع ١٩:٢٩ وغايس الدربي اع ٢٠ ٤:٢ وغايس احد اهل كورنثوس ١كو ١٤:١ . ولا دليل على ان غايس في هذه الرسالة احد اولئك لان اولئك من جيل آخر قبل جيل هذا

المحبوب هذا لقب شائع للصديق ولكن يوحنا استعملهُ لمعنى خاصّ لانهُ زاد عليهِ مرارًا قولهُ "الذي احبهُ بالحق"

الذي انا احبهُ بالحقّ اي احبهُ محبّة صحيحة خالصة

٢ ايها الحبيب في كل شيء اروم ان تكون ناجحًا وصحيحًا كما ان نفسك ناجحة

في هذه الآية دعاء يوحنا لغايس بعافيتهِ الجسديّة ونجاحهِ في كل امورهِ

في كل شيء اروم ان تكون ناجحًا وصحيحًا . لعلّ في هذا اشارة الى ان غايس كان مريضًا وشفي وهو يتضمّن دعاءهُ لهُ بعافية جسدهِ ونجاحهِ في اعمالهِ وراحتهِ في بيتهِ والسلام مع جيرانهِ ورضى الحكّام عنهُ . فانهُ على قدر العافية الجسدية يجُاد العمل الروحي . فقد يرسل الله المرض الى الانسان المتكبّر العنيد ليؤدّبهُ ويفصلهُ عن العالم الذي يحبهُ حبًّا زائدًا . واما المؤمن القوي الايمان والمحبّة فعافية جسدهِ من عظائم البركات لان ضعف الجسد يعيقهُ عن التأمل والعزم والعمل

كما ان نفسك ناجحة اراد "بالنفس" هنا الحياة الروحية السامية التي هي قياس النجاح الحقيقي فتحقّق نجاح نفسهِ من أنباء الاخوة الذين كانوا يأتون اليهِ على توالي الاوقات

٣ لاني فرحت جدًّا اذ حضر اخوة وشهدوا بالحق الذي فيك كما انك تسلك بالحق ٣يو٤ ع ٥ و ١٠ اع ١٥:١ غل ١٠:٦

لاني فرحت جدًّا هذا كان علة طلبهِ نجاحه وفيهِ اشارة الى الضيقات التي اصابتهُ من سوء سيرة بعضهم وتعليمهم

اذ حضر الاخوة على توالي الاوقات

وشهدوا بالحق الذي فيك اي بحضور المسيح فيك . قال يوحنا ذلك بناء على حياة غايس المسيحية التي دلّت على انهُ كان امينًا مخلصًا فكرًا وعملاً

كما انك تسلك في الحق قولهُ "انك" هو الكلمة ذات الشأن في العبارة وهو يشير الى ان بعض الناس لم يسلكوا في الحق (ولعلهُ اشار بذلك الى ديوتريفس (فان غايس سلك بحسب القانون الالهي في الانجيل . فكأن يوحنا قال لنفسهِ نعم انا اعلم ان شهادة الاخوة لغايس حقّ فانهُ يسلك بمقتضى الحق الذي اعترف بهِ

٤ ليس لي فرحٌ اعظم من هذا ان اسمع عن اولادي انهم يسلكون بالحق ايو٢:١ ١كو١٤:٤ و ٢كو١٣:٦ وغل ١٩:٤ و اتس ١١:٢ و اتي ٢:١ و ٢تي ٢:١ وفل ١٠

ليس لي فرحٌ اعظم من هذا هذا نصريح

بانفعالهِ من سيرة كل الاخوة . والمعنى انهُ لا يسرُّهُ شيءٌ مثل سمعهِ نبأً امانة تلاميذهِ وشجاعتهم وغيرتهم في التمسُّك بالحق في اوقات الشدائد كما سمع من نبإ غايس

عن اولادي هم اعضاء الكنائس التي خدمها الرسول وكان واسطة اهتدائهم وايمانهم بالمسيح اكو ٤: ١٤ و ١٥

انهم يسلكون في الحق هذا كقولهِ "يسلكون في النور" ايو ١: ٧ و"يسلكون في المحبَّة" ٢يو ٦. "والسلوك في الحق" هو اظهار اثمار المحبَّة والايمان بالفعل كما فعل غايس انظر ع ٣

---

٥ ايها الحبيب انت تفعل بالامانة مهما تصنعهُ الى الاخوة والى الغرباء رو ٢: ١٢ وعب ١٣: ٢

انت تفعل بالامانة اي بما يليق بالمسيحي المؤمن الامين الطائع للمسيح . ولا بدَّ من الاثابة على ذلك الفعل لانهُ يتبع فاعلهُ بدليل قولهِ "طوبى للاموات الذين يموتون في الرب منذ الآن نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم واعمالهم تتبعهم" رؤ ١٤: ١٣

ما تصنعهُ الى الاخوة والى الغرباء "الاخوة" هنا المؤمنون الذين عرفهم غايس قبلاً وتلطَّف بهم بقبولهِ اياهم في بيتهِ . و"الغرباء" هم المؤمنون الذين يجولون للتبشير بالانجيل . وكان هذا الجولان من أهمّ الوسائل لنشر الدين المسيحي في ذلك العصر لقلَّة الوسائل من الكتب والجرائد وامثال ذلك . وكثيرًا ما كان المؤمنون يُطردون من اوطانهم بالاضطهاد . وكان المسافرون يومئذٍ عرضة لمشاقّ كثيرة وكان اكثر المؤمنين يومئذٍ فقراء فكانوا عاجزين عن القيام بنفقة السَّفر . وكان النزول في "الخان" عسرًا لخلوّهِ من الراحة وهذه الاسباب اوجبت على المؤمنين ان يضيفوا الغرباء (انظر رو ١٢: ١٣ و اتي ٣: ٢ و تي ١: ٨ وعب ١٣: ٢ و ابط ٤: ٩)

---

٦ الذين شهدوا بمحبتك امام الكنيسة . الذين تفعل حسنًا اذا شيَّعتهم كما يحق لله اع ١٥: ٣ و تي ٣: ١٣ اتس ٣: ١٣ كو ١: ١٠

الذين شهدوا بمحبتك امام الكنيسة هولاء امَّا المبشّرون الذين جالوا ثم رجعوا الى يوحنا وشهدوا جهارًا للكنيسة التي يوحنا راعيها بالمعروف الذي اتاهُ غايس واما الذين كتبوا رسائل في ذلك وتُليت في الكنيسة

الذين تفعل حسنًا اذا شيعتهم ابان بذلك ان اولئك المبشّرين عازمون على ان يستمرّوا يجولون للتبشير وانهم يحتاجون الى مساعدتهِ

كما يحق لله يتضح معنى هذه العبارة بمقابلتها بما في اكو ١٦: ٤ واتي ٣: ١٣ . وهي تتضمَّن مساعدتهم بالمال والقوت والمحبة والعناية والتعزية والصلاة على قدر طاقة المُعطي واحتياج المُعطى

---

٧ لانهم من اجل اسمهِ خرجوا وهم لا ياخذون شيئًا من الامم اع ٥: ٤١ يو ١٥: ٢١ في ٢: ٩ اع ٢٠: ٢٤ و ٢٥

لانهم من اجل اسمهِ خرجوا مجد اسم المسيح هي الغاية العظمى لجولانهم اي جعل هذا الاسم معروفًا مكرَّمًا رو ١: ٥ . وهذا دليل على انهم جالوا للمناداة بالانجيل اع ٥: ٤١ و ١٥: ٤ ورو ١٠: ٦ ويع ٧: ١٨ . وكان مثل سفَر هولاء سفَر بولس وسيلا للتبشير والمناداة بأن يسوع هو المسيح ابن الله (ايو ٤: ١٥) وهذا يشتمل على كل الايمان المسيحي . لا نعلم من اي كنيسة خرج هولاء

المبشّرون ولا بدّ من ان الرسول عرف ذلك

وهم لا يأخذون شيئًا من الامم الذين بشّروهم بالانجيل وغايتهم من ذلك ان لا يظنّ الامم انهم ينادون باسم المسيح بغية الربح الدنيوي ولهذا امتنع بولس ان يأخذ شيئًا ممّن بشّرهم الاّ نادرًا . والذي اخذهُ للمساعدة انما اخذهُ من بعض الكنائس المسيحية وبعض اصدقائهِ المؤمنين من الاغنياء ١كو٩: ١٤-١٨ و٢كو ١١: ٧ و١٢: ١٦ و١تس ٢: ٩

---

٨ فنحن ينبغي لنا ان نقبل امثال هولاء لكي نكون عاملين معهم بالحق

فنحن ينبغي لنا ان نقبل امثال هولاء لانهم اخوتنا في المسيح ويجب ان نضيفوهم لان عملهم عمل محبة ورحمة

لكي نكون عاملين معهم بالحق لاننا بمساعدتنا للمبشّرين بالحق نُظهر محبتنا للحق وغيرتنا لهُ ونصير شركاء في خدمتهِ . وفي هذا بيان انهُ يجب على المؤمنين ان يشتركوا في التبشير بالانجيل لكي يشتركوا في الثواب عليهِ ولا يمكن كل المؤمنين ان يجولوا للتبشير . ويمكن الذين لا يستطيعون الجولان للتبشير ان ينفقوا على المبشّرين ما استطاعوا وبذلك يصيرون شركاء اتعابهم وثوابهم

---

٩ كتبت الى الكنيسة ولكن ديوتريفس الذي يحبّ ان يكون الاوّل بينهم لا يقبلنا ٣يو ٩

كتبت الى الكنيسة التي غايس من اعضائها. وكتب الرسول ذلك عند خروج المبشرين من عندهِ قبل هذا الوقت . ولا ريب في انهُ اوصى الكنيسة التي هم يذهبون اليها بأن تحبهم وتكرمهم وتساعدهم على اتعابهم وان كتاب التوصية فُقد

ولكن ديوتريفس ... لا يقبلنا نفهم من ذلك انهُ أبى ان يقبل ايصاء الرسول بالمبشّرين وان يسلّم بسلطانهِ في هذا الامر فلم يقبل المرسلين الذين اعتبرهم يوحنا كنفسهِ حتى كأن قبولهم قبول لهُ ورفضهم رفضٌ لهُ وحينئذٍ كتب يوحنا هذه الرسالة الى غايس

لا نعلم أشيخًا في الكنيسة كان ديوتريفس أم راعيًا أم احد الاعضاء لكننا نعلم انهُ اجتهد في ان يكون الاوّل بين اعضاء الكنيسة وانهُ ادّعى سلطانًا لا يحق لهُ وانكر سلطان الرسول على الكنيسة ورفض كتاب التوصية الذي كتبهُ . والمرجّح ان المبشّرين انبأوا يوحنا بذلك حين رجعوا من تلك الكنيسة اليهِ ويرجّح انهُ لولا ديوتريفس كانت الكنيسة قبلت المبشّرين . ولم يتبيّن علّة رفض ديوتريفس توصية يوحنا ولعلهُ كان يبغض الرسول لامرٍ من الامور او اعتبر الكنيسة عاجزة عن مساعدة المبشّرين او انهُ لم يستحسن تبشير الامم . والعلّة الوحيدة المذكورة هنا انهُ احبّ الرئاسة والمرجّح انهُ من متنصّري اليهود الذين كرهوا تبشير الامم وحبهُ الرئاسة لا ينفي ذلك

---

١٠ من اجل ذلك اذا جئت فسأذكرهُ باعمالهِ التي يعملها هاذرًا علينا باقوال خبيثة . واذ هو غير مكتفٍ بهذه لا يقبل الاخوة ويمنع ايضًا الذين يريدون ويطردهم من الكنيسة ٣يو ١٠ و١٤ ع ٥ يو ٩ ع ١٢

اذا جئت توقّع الرسول ان يزور غايس والكنيسة بعد قليل (ع ١٤) وانهُ يكون لمجيئهِ التأثير الكافي

فسأذكرهُ باعمالهِ اي يتخذ الوسائل الى تأديبهِ

على وقاحتهِ وعنادهِ . ولم يقصد يوحنا بذلك الانتقام ولكن ديوتريفس رفض سلطان الرسول جهرًا وحمل الكنيسة على ان تشاركهُ فأساء الى المبشّرين فوجب على الرسول ان يلتفت الى اعمال ديوتريفس وان يوبخهُ ويخجلهُ . وكذا فعل بولس حين كان بخطأ احد في كنيسة كورنثوس ١ كو ٥ : ٣ - ٥

هاذرًا علينا باقوال خبيثة الخ اي مكثرًا الافتراء علينا. وعرف الرسول ذلك من المبشرين فانهُ اتى ذلك فضلاً عن رفضهِ المرسلين وحمل من اراد قبولهم من اهل الكنيسة على رفضهم واجبار المرسلين على ان يذهبوا الى منزل آخر

---

١١ ايها الحبيب لا تتمثل بالشرّ بل بالخير لان من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشرّ فلم يبصر الله
مز ٣٧ : ٢٧ و ٣٤ ايو ٢ : ٣ و ٦ : ٦ و ١٠

لا تتمثّل بالشرّ بل بالخير نفهم من القرينة ان مراد الرسول من هذا نهي غايس عن ان يفعل فعل ديوتريفس وان لا يميل الى الرئاسة التي ادّعاها ومارسها ديوتريفس دون حق

لان من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشرّ فلم يبصر الله الانسان الصالح يُظهر باعمالهِ ان مصدر حياتهِ واقتدارهِ هو الله والذي يفعل الشر يُظهر ان لا شركة لهُ في الطبيعة الالهيَّة ولا في المعرفة الروحيَّة لان رؤية الله في المسيح هي شرط الشركة معهُ كما يظهر من قولهِ "الذي رآني فقد رأى الآب" يو ١٤ : ٩ . نعم انهُ يستحيل على الانسان ان يرى الله بدليل قولهِ "الله لم يرهُ احدٌ قط" يو ١ : ١٨ لكننا نستطيع ان نبصرهُ في وجه ابنهِ . فحذَّر الرسول بهذه الكلمات غايس وغيرهُ من اهل الكنيسة من سوء سيرة ديوتريفس باظهارهِ ان اعمالهُ ليست من اثمار الروح وانهُ ليس ممَّن تعلموا من الله واقتدوا بهِ . فتحذير يوحنا لغايس من ديوتريفس يدلّ على ان الداعي الى ذلك امرٌ خطير

---

١٢ ديمتريوس مشهود لهُ من الجميع ومن الحق نفسهِ ونحن ايضًا نشهد وانتم تعلمون ان شهادتنا هي صادقة
اع ٦ : ٢ و ١٦ : ٢ يو ٣ : ٧ و ٢١ : ٢٤ و ٢٥ : ٩

ديمتريوس حوَّل الرسول نظرهُ من ديوتريفس الخائن الى ديمتريوس الامين ولعلهُ هو الذي حمل هذه الرسالة الى غايس وشهد بتقواهُ . وشهود تقواهُ ثلاثة الاوَّل جميع الناس الذين عرفوهُ واختبروهُ فاعتبروهُ امينًا

ومن الحق نفسهِ هذا الشاهد الثاني . والمعنى ان سلوكهُ كان على وفق مطاليب الانجيل (كلمة الحق) ولعلهُ اشار بذلك الى حسن سيرتهِ باضافتهِ المبشرين

ونحن ايضًا نشهد هذا هو الشاهد الثالث وهو يوحنا ورفقاؤهُ في الكنيسة فانهم عرفوهُ بالمشاهدة فيقدرون ان يشهدوا بأمانتهِ . وشهادة الشاهدَين الاوَّلين مبنية على اخبارها في ما مضى وشهد يوحنا بما اختبرهُ في الحال

وانتم تعلمون ان شهادتنا هي صادقة كان يجب على غايس وديوتريفس وكل اعضاء الكنيسة ان يثقوا بشهادة يوحنا بالنظر الى كونهِ رسولاً اذ ليس في الانجيل من شاهد اصدق منهُ (قابل بهذه الآية ما في يو ١٩ : ٣٥ و ٢١ : ٢٤) . ويجب على كل مسيحي ان يسلك سلوك يوحنا ليستحقّ ان يوثق بشهادتهِ كيوحنا

---

١٣ و ١٤ وكان لي كثيرٌ لاكتبهُ لكنني لست اريد ان

اكتب اليك بحبر وقلم. ولكنني ارجو ان اراك عن قريب فنتكلم فماً لفم ٢يو ١٢

هذا خاتمة الرسالة الثالثة وفيهِ بيان ان عندهُ اموراً كثيرة للكلام لم يذكرها كتابةً لاستحسانهِ ان يتكلَّم فيها شفهًا خوفًا من ان يقع المكتوب في يد غريب او عدوّ وكانت غاية هذه الرسالة وقتيَّة الى ان يجتمع بغايس وسائر اعضاء الكنيسة

بورق وحبر انظر تفسير ٢يو ١٢ . لم نعلم ماذا كانت نتيجة هذه الرسالة لكنَّ بقاءها يدلّ على انها كانت نتيجتها حسنة

١٥ سلامٌ لك . يسلم عليك الاحباء . سلم على الاحباء باسمائهم ١بط ٥:١٤ اف ٦:٢٣ يو ٣٠:١٩ و ٣١:٢٦ يو ١٠:٢١

سلامٌ لك كتب مثل هذا بطرس في رسالتهِ الاولى (١بط ٥:١٤) . والمسيح اوصى تلاميذهُ بالتسليم حيث ذهبوا للتبشير (لو ١٠:٥). وهو مثل تحيَّة المسيح بعد قيامتهِ لو ٢٤:٣٦ ويو ٢٠:١٩ و ٢١ و ٢٦

يسلم عليك الاحبَّاء لم يدعُ الاخوة بهذا اللقب في رسائلهِ الاَّ هنا

سلِّم على الاحبَّاء باسمائهم فهم احبَّاؤهُ واحباء المسيح ولعلَّهم اصدقاء مخصوصون من الاخوة لهُ ولغايس. وكون كلٍّ منهما يعرفهم اغناهُ عن ذكر اسمائهم

www.DIFA3IAT.com

رسالة يهوذا

المقدّمة

في الكاتب

ذُكر في الانجيل اثنان ما عدا يهوذا الاسخريوطي اسم كلٍّ منهما يهوذا احدهما اخو يعقوب وهو احد الاثني عشر رسولاً وذُكر في لو ٦:١٦ و يو ١٤:٢٢ واع ١:١٣ ورجّح بعضهم انهُ هو لبّاوس الملقّب بتدّاوس على ما ذكرنا في تفسير مت ١٠:٣ . والآخر "اخو الربّ" الذي ذكرهُ اهل الناصرة مت ١٣:٥٥ ومر ٦: ٣ . وكان لهُ اخ اسمهُ يعقوب رأى اكثر المفسّرين انهُ هو كاتب الرسالة المنسوبة الى يعقوب وهو الذي كان رئيس المجمع الاوّل في اورشليم اع ١٥:١٣ . وقال بعضهم ان كاتب هذه الرسالة ليس برسول لانهُ لو كان رسولاً لكان من الغريب ان لم يذكر ذلك ليجعل لرسالتهِ تأثيرًا وسلطانًا . وفي ما كتب في ع ١٧ من هذه الرسالة في شأن تعليم الرسل يستلزم انهُ لم يدّعِ انهُ منهم . وان كان هو اخا يعقوب اخي الرب لم نعجب من انهُ نسب نفسهُ الى يعقوب دون الرب لانهُ بعد قيامة يسوع وصعودهِ واعلان انهُ "ابن الله بقوّة" (رو ١:٤) رأى من التواضع ان يسكت هو ويعقوب عن نسبتهما الجسديّة الى المسيح ٢كو ٥:١٦ . وقول يوحنا "لان اخوتهُ ايضًا لم يكونوا يؤمنون بهِ" (يو ٧:٥) يدلُّ على ان يهوذا ويعقوب لم يسلما بصحّة الدعوى انهُ المسيح الاّ بعد قيامتهِ وتعليم الروح القدس المقترن بتلك الحادثة . ولكنهما حُسبا على اثر ذلك من المؤمنين وذُكرا بينهم اع ١:١٣ و ١٤ . واقتبس مؤرخو الكنيسة الاولون من هذه الرسالة بناء على كونها قانونيّة . على ان بعض اللاهوتيين تأخروا وقتًا قصيرًا عن التسليم بقانونيتها لعدم تيقّنهم حقيقة الكاتب ولاقتباس كاتبها من الكتب اليهوديّة غير القانونية ولشدّة المشابهة بينها وبين رسالة بطرس الثانية

في مَن كُتبت اليهِ هذه الرسالة

قيل في تحيّة الرسالة " الى المدعوّين المقدّسين في الله الآب والمحفوظين ليسوع المسيح". فنستنتج من ذلك انها كُتبت الى كل المؤمنين من اليهود والامم ونستنتج من كون الضلالة التي فنّدها هي عين الضلالة التي حذّر بطرس منها الذين كتب اليهم وهم مؤمنو اسيا الصغرى ان يهوذا كتب الى مؤمني فلسطين ومصر

زمان كتابتها ومكانها

لادليل على مكان كتابة هذه الرسالة والمرجح انها كُتبت قبل خراب اورشليم لانها لو كانت قد كُتبت بعدهُ لذكرهُ فيها علاوة على خراب سدوم وعمورة اللتين اتخذها مثالاً للنقمة الالهية ولاسيا ان المسيح تنبأ بذلك الخراب فمن الضرورة ان يكون زمان كتابتها قرب زمن خراب اورشليم لكي تكون فرصة لنشوء الضلال الذي فنّدهُ وحذّر منهُ وانتشارهِ . وقوّة المشابهة بينها وبين الرسالة الثانية لبطرس تدلّ على انها كُتبت في الزمان الذي كُتبت فيهِ تلك لتحطئة المعلمين الكاذبين الذين خطّأهم بطرس ولذلك غلب القول بأنها كُتبت في ما بين السنة ٦٨ و ٧٠ ب.م

في مضمون هذه الرسالة

ذكر يهوذا بعد التحية والدعاء (ع ١ و ٢) قصدهُ من الرسالة والاسباب الحاملة على كتابتها (ع ٣ و ٤). وهي قسمان القسم الاوّل امثلة عدل الله في عقاب الاشرار الذين يشبههم المعلمون الكاذبون الفاسدون . وذكر منهم ثلاثة المتمردين من الاسرائيليين (ع ٥) والملائكة الذين سقطوا (ع ٦) واهل سدوم وعمورة (ع ٧) . ووصف المعلمين الكاذبين وصفاً مفصّلاً مثل انهم يدنسون الجسد ويتهاونون بالسيادة ويقتدون بقايين وبلعام وقورح (ع ٨-١١) . والتصريح بعاقبتهم وانها كالعاقبة التي تنبأ بها اخنوخ . ووصفهم

ايضًا بأنهم مدمدمون مشتكون سالكون بحسب شهواتهم وما اشبه ذلك مما يشقّ الكنيسة ويحمل على ترك الايمان والطهارة (ع ١٦-١٩)

والقسم الثاني حثّ المؤمنين على ان يتقوّوا في الايمان والصلاة والتقوى والرجاء (ع ٢٠ و٢١) ونصحهم في معاملة الذين أضلّهم المعلمون المفسدون وان المعاملة تختلف باختلاف خطاياهم (ع ٢٢ و٢٣). وختمهُ الرسالة بكلمات التعزية والتسبيح (٢٤ و٢٥)

ومن الواضح قوّة المشابهة بين هذه الرسالة ورسالة بطرس الثانية ولا سيما بين يه ٢-١٨ و ٢بط ٢:١-١٨ فمن البيّن ان احدهما قد رأى رسالة الآخر واقتبس منها. واختلف المفسّرون في السابق منهما ولا سبيل لنا الى القطع لكن نرى سببًا كافيًا للمشابهة اذا رأينا كما رأى كثيرون من ان بطرس كتب ما كتبهُ على سبيل النبوّة (٢بط ٢:٣) وان ما كتبهُ يهوذا كان بيانًا لنجاز تلك النبوّة فاستعمل يهوذا الكلمات التي استعملها بطرس عينها ليبين انها نجزت نجازًا تامًّا كما يتضح من يه ١٧ و١٨

التحية وبيان الغاية من هذه الرسالة
ع ١ الى ٤

١ يهوذا عبد يسوع المسيح واخو يعقوب الى المدعوّين المقدّسين في الله الآب والمحفوظين ليسوع المسيح مت ١٣:٥٥ ومر ٦:٣ لو ١٦:٦ ويو ١٤:٢٢ واع ١:١٤ رو ١:١ و ٦ يو ١٧:١ ع ٢١ و ابط ١:٥

يهوذا عبد يسوع المسيح (انظر المقدّمة) هذا الكلام لا يبرهن انهُ مبشّرٌ لكن الرسالة تدلُّ على انهُ كان مبشّرًا . ولايمنع عدم ذكرهِ انهُ رسول انهُ ليس برسول مع ان الادلّة على انهُ ليس برسول قويّة . فبولس غلب ان يدعو نفسهُ في رسائلهِ "رسولاً" وكذا فعل بطرس. وبولس لم يذكر انهُ رسول في الرسائل التي ضمّ الى اسمهِ اسم غيرهِ ممّن ليسوا رسلاً (كما في ١ و ٢ تس ١:١ و ٢تس ١:١) . وقال يهوذا انهُ "عبد يسوع المسيح" لانهُ اعتبر المسيح ربًّا وسيدًا لهُ وخضع لهُ الخضوع التام ورفض ما رفضهُ وانهُ عبد الناس في خدمة الانجيل

اخو يعقوب وهو يعقوب البارّ رئيس المجمع الاوّل في الكنيسة واخو الرب (١ مت ١٣:٥٥) وذُكر في الانجيل اع ١٢:١٧ و ١٥:١٣ و ٢١:١٨. ذكر يهوذا نسبتهُ الى يعقوب للايضاح ولاظهار انهُ يحقّ ان يُسمع لهُ . ولم يقل انهُ اخو المسيح تواضعًا لانهُ بعد قيامة المسيح وصعودهِ كان التصريح بالنسبة اليهِ افتخارًا فنسبتهُ الجسديّة ليست الاّ وقتية وهي ليست بشيء بالنظر الى النسبة بالايمان . ولعلّ يهوذا تذكّر هنا قول المسيح "مَن هي امي ومَن هم اخوتي" مت ١٢:٤٨ ورأى ان نسبتهُ الى المسيح علة خجل وحزن لانهُ مع القرابة بينهما لم يؤمن بهِ قبل صلبهِ يو ٧:٣-٥

الى المدعوّين هذا لقب المؤمنين لان الله دعاهم من العالم الى معرفة الانجيل والخلاص بيسوع المسيح ابط ١:١٥ و ٢:٩ و ٢١ و ٣:٩ و ٥:١٠ وهم علاوة على كونهم "مدعوّين" قبلوا الدعوة وصاروا ابناء الله بالتبنّي

المقدّسين في الله اي الموقوفين لخدمتهِ المطهّرين بنعمتهِ وقدرتهِ (انظر تفسير رو ١:٦ و ٧ انظر ايضًا اكو ١:٢ و ٢٤ وفي ١:١ وغل ١:٦ وابط ١:٢)

المحفوظين ليسوع المسيح هذا بيان انهم للمسيح وانهم يبقون لهُ الى ان يكونوا شركاء مجدهِ في ملكوتهِ . وابتدأ هذا الحفظ منذ الساعة التي آمنوا فيها وبقي الى ان حصلوا على الأمن في السماء على وفق صلاة المسيح من اجل تلاميذهِ يو ١٧:١١ و ١٢ و ٢٤ . والله وعد بأن يحفظ الذين يحفظون كلمة صبرهِ رؤ ٣:١٠ . وهذا لا يعفيهم من وجوب "لمن يحفظوا انفسهم في محبّة الله" ع ٢١ وقال "محفوظين ليسوع المسيح" لان المسيح خلقهم وفداهم وجدّدهم وهم شعبهُ الخاصّ تي ٢:١٤ . وما صدق على المؤمنين الذين كتب اليهم يهوذا يصدق على سائر المؤمنين لانهم لم يُحفظوا من السقوط في الخطيئة ويبقوا ثابتين في القداسة الاّ بنعمة الله التي تعضدهم وتقوّيهم وتحميهم . ذكّرهم يهوذا بمصدر خلاصهم وركنهِ لكي لا يضعف ايمانهم ممّا يقاسونهُ من المشاقّ فان دعوتهم

الالهية ونعمة الله التي تحفظهم توكدان لهم أمنهم الابدي

٢ لتكثر لكم الرحمة والسلام والمحبة
غل ١٦:٦ و ١ تي ٢:١ ابط ٢:١ و ٢ ابط ٢:١

هذه التحية تختلف قليلاً عن تحيّات الرسل في رسائلهم وهي تدلّ على شدّة رغبتهِ في خيرهم الاعظم

الرحمة هي حنوّ الله عليهم باعتبار كونهم عاجزين واشقياء

والسلام هذه الحال التي صاروا اليها وهي نتيجة الرحمة

والمحبة هذه اما نتيجة رحمة الله في عواطفهم الى الله والى الناس كما في اف ٢٣:٦ واما محبة الله لهم كما في ع ٢١ و ٢ كو ١٤:١٣ والآخر هو الارجح . "فالرحمة" هي رحمة المسيح ع ٢١ . "والسلام" هو هبة الروح القدس ع ٢٠ . "والمحبة" هي هبة الآب ع ٢١ . فاذًا الخلاص عمل اشترك فيهِ الاقانيم الثلاثة في اللاهوت

٣ ايها الاحباء اذ كنت اصنع كل الجهد لاكتب اليكم عن الخلاص المشترك اضطررت ان اكتب اليكم واعظًا ان تجتهدوا لاجل الايمان المسلم مرَّة للقدّيسين عب ٩:٦ و ع ١٧ و ٢٠ و ١ تي ٤:١ تي ١٢:٦ اع ٧:٦ ٢ بط ٢١:٢ اع ١٣:٩

اذ كنت اصنع كل الجهد لاكتب اليكم
اظهر بهذا شدّة اشتياقهِ الى تكميل قصدهِ قبل ان اخذ في كتابة هذه الرسالة فانهُ تأمل في الموضوع وردّدهُ في بالهِ حتى يجد احسن طريق للتعبير عن افكارهِ

عن الخلاص المشترك اي الذي تمتّع بهِ المؤمنون من اليهود والامم . ولم يقصد يهوذا التكلّم في موضوع مخصّ بجزء من المؤمنين . واعتبر الامور الجوهرية في هذا الخلاص نيلهُ والتمتّع بهِ وحفظهم اياهُ لان القرينة تدلُّ على كونهم عرضةً لخطرانهم يُخدعون في مبادئ الخلاص وجوهرياتهِ وان يستخفُّوا بها . فمتى رأى راعي الكنيسة الخطر مقبلاً على رعيّتهِ واجتهد في ان ينبّههم عليهِ وجب على الرعية ان تجتهد في الانتباه لتنبيههِ وان تحترس من الخطر

اضطررت ان اكتب اليكم واعظًا ابان بهذا غايتهُ من الرسالة وهي توبيخ المعلمين الكذبة الذين يضلّونهم وتحذير المؤمنين من الاصغاء اليهم

ان يجتهدوا لاجل الايمان الايمان الذي وجب ان يجتهدوا لاجلهِ هو الذي عرضهُ عليهم الانجيل لكي يؤمنوا بهِ اي جوهر الدين المسيحي كما علّمهُ المسيح ورسلهُ. وسمّاهُ "الايمان" لانهُ المبدأ الجوهري فيهِ ولان الدين المسيحي ليس بشيء بلا الايمان

المسلم مرَّةً للقديسين اي الذي اعلنهُ الله كاملاً بكلامهِ وبابنهِ وبروحهِ وبرسلهِ ولا يحتاج ان يُضاف اليهِ شيء. فكل ما اعتقادهُ ضروريٌّ معلنٌ في الكتاب بدليل قول بولس "ان بشّرناكم نحن او ملاكٌ من السماء بغير ما بشرناكم فليكن اناثيما ... ان كان احدٌ يبشّركم بغير ما قبلتم فليكن اناثيما" غل ٨:١ و ٩ . فعليهم ان لا يتركوا شيئًا من ذلك الايمان . ولكونهِ لائقًا بالله منشئهِ وضروريًّا للانسان وجب حفظهُ بلا تغيير . ويحق للمؤمنين ان يتوقّعوا زيادة المعرفة بذلك الايمان ويجب عليهم ان لا يتوقعوا اعلانًا آخر . وهذا دليل قاطع على ان لا قيمة للتقاليد . والمراد "بالقديسين" هنا المؤمنون بالنظر الى كونهم مدعوّين للقداسة وان الله اعطاهم وسائل نيلها اع ١٣:٩ و ٣٢ و ٤١ . ولقّبهم بذلك تمييزًا لهم عن الفجار المذكورين في الآية الآتية

والاجتهاد المذكور في هذه الآية هو ان يبذلوا كل

ما في طاقتهم في اعتزال كل ما ناقى ذلك الايمان قولاً وفعلاً كما قال بولس عن نفسهِ "اننا لم نذعن لهم بالخضوع ولاساعة ليبقى عندكم حق الانجيل" غل ٢:٥. وفي هذا اشارة الى اجتهاد المتبارين في المشاهد اليونانية (انظر تفسير ١كو ٩:٢٤) . انهُ قصد ان يجاهدوا بمقتضى سنن الانجيل لا باسلحة جسدية ولا باضطهادات بل بادلّة كتاب الله وبحسن السيرة والتمسُّك بكل تعاليم الانجيل . وهذا اوجب على المؤمنين ان يدرسوا كتاب الله حقّ الدرس ويقرنوا ذلك بالصلاة لكي يعرفوهُ المعرفة التامّة لكي "يبنوا انفسهم على ايمانهم الاقدس" (ع ٢٠) ويقدروا ان يحاموا عن الحق تجاه المقاومين . فكان من الواجب ان يقتدوا بحميا واصدقائهِ الذين بنوا اسوار اورشليم بيد ودفعوا عنها بالاخرى نح ٤:١٦ و١٨

تحذير من المبتدعين في الكنيسة ع ٤

٤ لانهُ دخل خلسةً اناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة فجّارٌ يحوّلون نعمة الهنا الى الدعارة وينكرون السيد الوحيد الله وربنا يسوع المسيح ٢تي ٤:٦ غل ٤:٢ ١بط ٢:٨ اع ٢٠:١١ ٢بط ٢:١ و٧ ٢تي ٣:١٢ وتي ١:١٦ و ايو ٢٢:٣

لانهُ دخل خلسةً أُناس هذا بيان علّة تحذيرهِ اياهم . والذين دخلوا الكنيسة اتوا ذلك خفيةً كما قال بولس في غل ٤:٢ وبطرس في ٢بط ١:٢ وهم كما قال المسيح في امثالهِ "سرّاق ولصوص" يو ١٠:١ . ودخولهم خلسةً اجبر يهوذا على ان يكتب الى المؤمنين في الحال . والخطر من المعلمين الكاذبين في الكنيسة اعظم من خطر كل اعدائها الخارجين عنها

قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة تُنبّئ باتيان هولاء قبل كتابة هذه الرسالة ع ٧ و ١٨ . وتنبأ بولس بأتيانهم ١تي ٤:١ و٢تي ٣:١ . وتنبأ بطرس بأتيانهم ٢بط ٢:١ . وتنبّئ بدينونتهم ايضًا بما حدث للعصاة من الاسرائيليين واهل سدوم وعمورة وقورح وبلعام . ولم يكن قضاء الله علّة تلك الدينونة بل شرورهم . وظنّ بعضهم انهُ اشار بقولهِ "منذ القديم" الى كل نبوءات انبياء العهد القديم . وذهب بعضهم انهُ اشار بذلك الى ما في نبوءة اخنوخ التي اقتبس منها في هذه الرسالة

فجّار اي لا يخافون الله ولا يخضعون لهُ ١بط ١: ١٨ و٢بط ٢:٥ و٣:٧ واظهروا فجورهم بالطريقين الآتي ذكرهما

يحوّلون نعمة الهنا الى الدعارة اي يتخذون نعمة الله التي تعد الخاطئ بالمغفرة عذرًا لارتكاب الخطيئة . والخلاصة انهم يعتقدون ان الحريّة المسيحية تبيح الشهوات المحظورة

وينكرون السيّد الوحيد الخ اي يأبون ان يعترفوا بسلطانهِ وان يخضعوا لاوامرهِ كأنهُ غير موجود. والمراد "بالسيد الوحيد" هنا الله الآب واضاف "الرب" الى ضمير المتكلّمين لبيان ان الذي انكرهُ الفجّار هو سيّدهُ وسيّد المؤمنين الالهيّ . وتُركت لفظة "الله" في بعض النسخ فيصحّ على ذلك ان يكون السيّد الوحيد هو المسيح وهذا على وفق تعليم يوحنا في ١يو ٢٢:٢ و٢٣ بناء على الاتحاد بين الآب والابن

ثلاثة امثلة لانتقام الله من الفجّار ع ٥ الى ٧

٥ فاريد ان اذكركم ولو علمتم هذا مرّةً ان الرب بعدما خلص الشعب من ارض مصر اهلك ايضاً الذين لم يؤمنوا
٢بط ١:١٢ و٣:١ ١يو ٢:٢٠ ١كو ١٠:٥—١٠ وعب ٣:١٦

اريد ان اذكركم ولو علمتم هذا مرّةً اي ما اذكّركم بهِ هو بعض ما علمتموهُ من حوادث العهد القديم. والمعنى انهُ لم يأتِ ذلك الاَّ لتنبيه ذاكرتهم في هذا الامر. قابل بهذا ما في رو ١٥:١٤ و١٥ و٢بط ١:٢١ و١يو ٢:٢١. وغاية يهوذا من ذلك ان يحثهم على ان يتمسكوا بالايمان المسلّم مرّةً للقديسين بالنظر الى عواقب الارتداد عن الايمان كما اصاب مرتدّي الاسرائيليين في البريّة

ان الرب بعدما خلّص الشعب من ارض مصر اي بعد ان اظهر رحمتهُ للاسرائيليين بانقاذهم من قوّة فرعون

اهلك ايضاً الذين لم يؤمنوا كما يظهر من التاريخ المقدّس عد ١٤:٢٩ و٣٥ وتث ١:٤٥. لم يَشر يهوذا هنا الى هلاك اليهود بخراب اورشليم كما زعم بعضهم لان الذين اهلكهم هم الذين خلّصهم اعينهم. والذي قصد يهوذا ان يعلّمهم ايّاهُ هو ان نجاتهم مرّةً لا تقيهم الهلاك بعد ومثلهم مَن اظهروا انهم نجوا من الخطيئة وصاروا من اتباع الله فانهم يمكن ان يهلكوا بارتكاب الاثم بلا توبة. والذين اهلكهم لم يؤمنوا بعناية الله وقدرتهِ على ان يخلّصهم من الكنعانيين وأساؤوا التصرُّف بعد رجوع الجواسيس الذين ارسلهم موسى عد ١٤:١—٤ وعب ٣:١٦—١٩

٦ والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم الى دينونة اليوم العظيم بقيود ابدية تحت الظلام
٢بط ٢:٤ و٩

والملائكة انظر تفسير ٢بط ٢:٤

الذين لم يحفظوا رئاستهم اي مقامهم الذي كان لهم في السماء وطهارتهم الاصليّة

بل تركوا مسكنهم اي السماء. وفي هذا اشارة الى انهم اتوا ذلك اختيارًا اذ لم يرتضوا بحالهم هنالك. والعلّة غير معروفة حق المعرفة والمرجح انها كبرياؤهم

حفظهم الى دينونة اليوم العظيم اي الدينونة التي تكون في نهاية العالم لاشرار الناس والملائكة. وتُعرف ايضاً "بدينونة يوم الرب" و"دينونة اليوم الاخير" يو ٦:٣٩ و٤٠ و٤٤ و٥٤ و١١:٢٤ و١٢:٤٨

بقيود ابديّة تحت الظلام اعتبر الظلام محيطًا بهم كالقيود على وفق قول بطرس "ان كان الله لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم" ٢بط ٢:٤. ونعت "القيود" "بالابدية" لانها تبقى الى الابد بلا تغيُّر. وهذا يبيّن حالهم قبل دينونة اليوم الاخير فكأنهم مسجونون في سجن لا يدخلهُ شيء من النور. وبعد يوم الدينونة يطرحون في النار الابديّة المعدّة لهم مت ٢٥:٤١ ورؤ ٦:١٧ و١٦:١٤

٧ كما ان سدوم وعمورة والمدن التي حولهما اذ زنت على طريق مثلها ومضت وراء جسدٍ آخر جعلت عبرةً مكابدةً عقاب نار ابدية ٢بط ٢:٢ و٦ تث ٢٩ و٢٣ وهو ١١:٨ مت ٢٥:٤١ و٢تس ١:٨ و٢بط ٣:٧

كما ان سدوم وعمورة انظر تفسير ٢بط ٢:٦.

اتخذ كتاب الله هلاك هاتين المدينتين مثالين للانتقام الالهيّ اش ١٩:١٣ وار ٤٠:٥ ورو ٢٩:٩

والمدن التي حولهما كأدمة وصبويم تك ١٤: ٢ وتث ٢٩: ٢٣ وهو ١١: ٨

اذ زنت على طريقٍ مثلهما لم تشترك هذه المدن في هلاك تينك المدينتين لو لم تشترك في آثامها

مضت وراء جسدٍ آخر اي اشبعت شهواتها بطرق غير طبيعية فبدلت بالمباح المحظور

جُعلت عبرةً اي مثالاً يعتبر لنقمة الله من امثالهم في شرورهم

مكابدةً عقاب نار ابديّة هذا وصف احوال تلك المدن كما هي الآن فانها هدمت كل الهدم وهي خراب ابديّ لاحتراقها وغطّت مياه البحر الميت آثارها وهذا وصفٌ ايضاً لحال اهلها لمعاقبة الله لهم بنار جهنم

تطبيق الامثلة الثلاثة المذكورة على الفجّار
ع ٨ الى ١٠

٨ ولكن كذلك هولاء ايضاً المحلمون ينجسون الجسد ويتهاونون بالسيادة ويفترون على ذوي الاجماد ٢بط ٢: ١٠

ابان في هذه الآية وما بعدها الى نهاية الآية العاشرة ان تلك الامثلة الثلاثة تنطبق على المعلمين الكاذبين في الكنيسة المسيحية يومئذٍ

ولكن كذلك هولاء اي الفجّار الذين حذّر يهوذا منهم كانوا كالمتمرّدين في التيه في انكار المسيح والهزء بواعيده وكالملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم الاولى لانهم تركوا الايمان. وكأهل سدوم في السعي وراء اللذّات المحظورة

المحلمون اي الراؤون الاحلام وهم في سبات السكر والاثم رو ١٣: ١١ و١٢. وصف اراءهم الدينية باحلام المحلمين في انها اخيلة لا حقيقة لها بالنسبة الى التعليم الحق

ينجسون الجسد جسدهم وجسد غيرهم. فكانوا بهذا كأهل سدوم وعمورة. ان المؤرخين الاولين شهدوا بدعارة اهل البدع القبيحة الذين هم تلاميذ سيمون الساحر والنقولاويين وغيرهم ممّن اسلموا انفسهم الى شهواتهم الجسديّة المحظورة ٢بط ٢: ١٠

يتهاونون بالسيادة فأشبهوا بهذا الملائكة الذين سقطوا فانهم رفضوا سلطان الله وابوا الطاعة وصاياهُ. انظر تفسير ٢بط ٢: ١٠

ويفترون على ذوي الاجماد كما فعل متمرّدو اسرائيل في البريّة. والمرجح ان المراد "بذوي الاجماد" الارواح السماويّة التي تستحق الاحترام ويحتمل انهُ يشتمل على رؤساء الكنيسة والحكّام السياسيين

٩ واما ميخائيل رئيس الملائكة فلما خاصم ابليس محاجًّا عن جسد موسى لم يجسر ان يورد حكم افتراء بل قال لينتهرك الرب دا ١٠: ١٢ و١٣: ١ ورؤ ١٢: ٧ ٢بط ٢: ١١ وزك ٣: ٢ اتس ١٧: ٤ تث ٣٤: ٦

واما ميخائيل رئيس الملائكة ذُكر في سفر دانيال انهُ حارس اسرائيل الخاصّ دا ١٠: ٢١ و١٢: ١ وذُكر في رؤ ١٢: ٧. فاراد يهوذا ان هولاء يفترون على ذوي الاجماد فيقولون عليهم ما استقبح رئيس الملائكة ان يقوله على الشيطان

فلما خاصم ابليس محاجًّا عن جسد موسى. لا نعلم ماذا كان موضوع المحاجَّة في جسد موسى لان كل ما ذكرهُ الكتاب في شأن جسدهِ ان الله "دفنهُ في الجواء في ارض موآب مقابل بيت فغور ولم يعرف انسان قبرهُ الى هذا اليوم" تث ٣٤: ٦. والارجح ان يهوذا بنى كلامهُ على بعض التقاليد اليهودية التي صدَّقها ورآهُ موافقًا لكلامهِ فأوردهُ ولا احد يقدر ان يبرهن ان ذلك ليس بصحيح لان كتاب الله يذكر نوعين من الملائكة وهما الاخيار والاشرار ومداخلتهما في امور هذا العالم. فان كان اشرار الناس يخاصمون اخيارهم فلا عجب من ان اشرار الملائكة يخاصمون اخيارهم. والخصومة هنا مجرَّد الجدال فيجب ان لا نستغرب ان يقتبس يهوذا في هذا الامر من تقاليد اليهود اكثر مما نستغرب اقتباس بولس من تلك التقاليد في يننيس ويمبريس ٢تي ٣: ٨. واتباع الصخرة للاسرائيليين في البرّية ١كو ١٠: ٤. فان قيل ماذا اراد الشيطان من جسد موسى قلنا لا نعلم الاَّ ان يجعل مدفنهُ مركز عبادة للاسرائيليين

ان كتبة الانجيل لكونهم ملهمين من الله استطاعوا ان يميّزوا بين الحق والباطل من التقاليد ولكن ليس لغير الملهمين مثل قوَّتهم فاذًا لا يجوز ان يتخذوها قانونًا في الدين

لم يجسر ان يورد حكم افتراء لانهُ رأى ان ذلك لا يليق بمقامهِ ولا يرضي الله لانهُ بذلك يختلس لنفسهِ ما يختصُّ بالله فلم يتكفل بأن يحكم على الشيطان ويدينهُ بل ترك الدينونة لله. وقصد يهوذا من ذلك ان يبين انهُ اذا كان ميخائيل رئيس الملائكة لا يجوز لهُ ان يحكم على الشيطان فبالاحرى انهُ لا يجوز لاولئك الناس ان يفتروا على ذوي الامجاد ولو اخطأوا

بل قال لينتهرك الرب كما قال ملاك الرب للشيطان وهو يقاوم يشوع رئيس الكهنة مجدّد هيكل سليمان والذبيحة اليوميَّة زك ٣: ٢. ولعلَّ نبأ زكريا المذكور في شأن يشوع والشيطان هو اساس ذلك التقليد في شأن جسد موسى. انظر ايضًا قول بولس في اسكندر النحاس ٢تي ٤: ١٤

---

١٠ . ولكن هولاء يفترون على ما لا يعلمون . واما ما يفهمونهُ بالطبيعة كالحيوانات الغير الناطقة ففي ذلك يفسدون ٢بط ٢: ١٢ في ١٩:٢

ولكن هولاء اتوا خلاف ما اتاهُ رئيس الملائكة

يفترون على ما لا يعلمون اي على ذوي الامجاد غير المنظورين فاخطأوا اليهم بعدم احترامهم وبالافتراء عليهم

واما ما يفهمونهُ بالطبيعة كالحيوانات غير الناطقة اي ما يعلمونهُ بالغريزة والشهوات الطبيعية فخطئوا خلافًا للطبيعة التي خلقهم الله عليها بمجاوزة حدودها بالخلاعة كما انهم اخطأوا الى القوَّات الروحية بتجديفهم

ففي ذلك يفسدون اي يعملون ما يؤول الى هلاكهم نفسًا وجسدًا فلو كانت لهم معرفة حقيقيَّة لعرفوا ان الله اعطاهم عقولهم لكي ينمّوها بها شهواتهم ويتعلَّموا استعمال غرائزهم استعمالاً جائزًا

وصف الفجّار وخصائصهم وعقابهم ع ١١ الى ١٦

---

١١ وبل لهم لانهم سلكوا طريق قايين وانصبوا الى

ضلالة بلعام لاجل اجرة وهلكوا في مشاجرة قورح
تك ٤:٢-٨ عب ١٢:٤ وايو ١٢:٢ ١بط ١٥:٢ عد ١٦:٢١
رؤ ١٤:٢ عد ١٦:١-٢ و ٢١-٢٥

بلا ثمر ميتة مضاعفاً مقتلعة ٢بط ١٢:٢ اكو ٢٠:١١ الخ
حز ٢:٢٤ و ٨ و ١٠ ام ١٤:٢٥ ٢بط ١٧:٢ اف ١٤:٤ مت ١٢:١٥

ويلٌ لهم قال ذلك نظراً الى ما يصيبهم من المصاب الهائل الذي يقشعرُّ منهُ المتأمل في عظمتهِ ورداءتهِ مت ٢١:١١

لانهم سلكوا في طريق قايين تك ٥:٤-١٢. فانهم اشبهوهُ في عدم خوفهِ من الله وفي عصيانهِ وكبريائهِ وحسدهِ لاخيهِ التقي وبغضهِ اياهُ مما يحسبهُ الله كالقتل ١يو ١٥:٣. كان قايين اوّل المعتدين على الله والناس فخالف محبة الطبيعيَّة لاخيهِ وهولاء الفجار خطئوا مثلهُ بسعيهم وراء شهواتهم وامياهم بلا التفات الى انذار الله وتنبيه ضمائرهم فاهلكوا نفوسهم بتعليمهم الباطل كما سلب قايين حياة اخيهِ

وانصبُّوا الى ضلالة بلعام لاجل اجرة عد ٢٢: ٧ وتث ٤:٢٣. خالفوا شريعة الله كما خالفها بلعام طمعاً بالكسب. بلعام علَّم بالاق ان يجرّب بني اسرائيل بالزنى وعبادة الاوثان (رؤ ١٤:٢) كذلك هولاء المعلّمون الكاذبون علّموا تلاميذهُ طمعاً في الكسب ان يسلكوا في سبيل شهواتهم بلا مانع فقادوهم الى الاثم والهلاك. وجاء مثل هذا الكلام في ٢بط ١٥:٢ و ١٦

وهلكوا في مشاجرة قورح عد ١٦:١-٤٠. قال يهوذا في هولاء المعلمين انهم هلكوا لانهُ رأى هلاكهم محققاً كأنهُ وقع ورأى اطوارهم كأطوار قورح وعاقبتهم كعاقبتهِ. تمثّلوا بهِ بعصيانهم لله ولموسى فطلبوا الرئاسة وأبوا الخضوع للسلطان الذي عينهُ الله وانكروا سلطة الكنيسة واستخفُّوا بفرائضها

هولاء صخور في ولائمكم المحبيَّة قال بطرس فيهم انهم "عيوبٌ يتنعّمون في غرورهم صانعين ولائم معكم" ٢بط ١٣:٢. فانهم خطر على الكنيسة فضلاً عن كونهم عاراً عليها لانهم كصخور في سبيل السفن فيأتون بالعار على الكنيسة ويجعلون تلاميذهم يكسرون سفن الايمان اكو ١١: ٢٠-٢٢ واتي ١٩:١ واشار بولائمهم المحبيَّة "الى ولائم العشاء الربّي لانهم بها اظهروا محبتهم للمسيح ومحبة بعضهم لبعض او الى الولائم المحبيَّة التي كانت تسبق العشاء الربّي او تليهِ اع ٤٦:٢. وسُمّيت "بالمحبية" لانهُ في اوّل نشأتها اتى اغنياء المؤمنين بأطعمة ليطعموا الفقراء واليتامى والارامل والغرباء واجتمعوا معهم اظهاراً لمحبتهم لهم لكن أُلغيت من الكنيسة لما اقترن بها من سوء التصرُّف

صانعين ولائم معًا يظهر من هذا انهم ادّعوا اتّباعهم المسيح وانهم اعضاء كنيستهِ ولكن العشاء الربي لم يكن لهم وليمة محبة بل وليمة بلا محبة

بلا خوف راعين انفسهم مارسوا العشاء الربّي كأنهُ وليمة عاديَّة فلم يأتوا بالوقار اللازم ولم يميزوا جسد الرب فيهِ بل اتخذوهُ وسيلة الى الشراهة والسكر كما فعل بعض كنيسة كورنثوس اكو ١١: ٢٠ و٢١ فلم يخافوا نقمة الله ولا تعيير الناس على ما ارتكبوهُ فكانوا يطعمون انفسهم بدلاً من ان يطعموا اخوتهم الفقراء كما يجب او لعلهم سبقوا الى تناول العشاء الربّي قبل ان يقدّم الرعاة لهم الخبز والخمر كقول الرسول في اهل كورنثوس "لان كل واحد يسبق فيأخذ عشاء نفسهِ في الاكل فالواحد يجوع والآخر يسكر" اكو ١١: ٢١.

١٢ هولاء صخور في ولائمكم المحبية صانعين ولائم معًا بلا خوف راعين انفسهم. غيوم بلا ماء تحملها الرياح اشجار خريفية

ولعلّ يهوذا حين كتب هذا خطر على بالهِ ما في اش ٥٦: ١١ او ما في حز ٣٤: ٣

غيوم بلا ماء قابل هذا بما في ام ٢٥: ١٤ وانظر تفسير ما في ٢بط ٢: ١٧ وهو قولهُ فيهم "آبارٌ بلا ماء" فانهم ادّعوا كثيرًا ونفعوا قليلاً . قال الكتاب في التعليم الصحيح "يهطل كالمطر تعليمي ويقطر كالندى كلامي كالظلّ على الكلإ وكالوابل على العشب" تث ٣٢: ٢ فيزيّن الارض ويقوّي النبت . ولكن التعاليم الكاذبة تخدع الآملين فييأسون ويخيبون

تحملها الرياح فهي خفيفة فارغة سريعة الزوال لا بركة فيها . فان الغيوم التي هي كهنة تنتشر وتتردّد وتَعِد بالمطر فتخدع الراجين اذ لا تسقي التربة العطشى شيئًا . فمثلها تعاليم اولئك المعلمين الخادعين فان تعاليمهم لكونها ليست مبنيّة على اساس الحق تتغيّر كتغيُّر آراء السامعين واعراضهم

اشجار خريفية بلا ثمر الخريف هو الفصل الذي يجب ان تكون فيهِ الاشجار مثقّلةً بالاثمار . واما هولاء المعلمون فليس كذلك انما هم كالتينة العقيم التي لعنها المسيح او التي يسقط ثمرها قبل ان ينضج فليس لهم اثمار البرّ ولا اثمار الروح ولا نفع فيهم لاحد

ميتة مضاعفًا اي كانت اولاً بلا ثمر ثم صارت بلا ورق . او انها ميتة حقيقةً او انها مضت عليها سنتان ولم تظهر عليها علامات الحياة . وهذا مصدّق على الذين ماتوا موتًا روحيًّا فرجعوا الى خطاياهم بعد ما ادّعوا انهم تجدّدوا وانهم قاموا من موت الاثم . او لعلّهم كانوا في الاصل وثنيين ثم تهوّدوا ولم يستفيدوا من شريعة موسى ثم تعلموا الانجيل ولم ينتفعوا بهِ شيئًا

مقتلعة هذا آخر علامات موتها ويأس الفلاح منها فيقلعها لتكون وقودًا . فاتى يهوذا بذلك بمجاز على مجاز ومثال على مثالٍ من عالم النبات ليبيّن كرههُ لهم

١٣ امواج بحر هائجة مزبدة بخزيهم . نجوم تائهة محفوظ لها قتام الظلام الى الابد اش ٥٧: ٢٠ في ٦٤: ٢ بط ٢: ١٧ ع ٦

امواج بحر هائجة مزبدة بخزيهم شبّههم قبلاً "بصخور" ثم "بغيوم بلا ماء" وشبّههم هنا "بالامواج" التي تضطرب عند الشاطئ وتجمع الاقذار المطروحة في البحر وتتردّد بها . ولعلّ يهوذا خطر في بالهِ هنا قول اشعياء "اما الاشرار فكالبحر المضطرب لا يستطيع ان يهدأ وتقذف مياههُ حمأةً وطينًا" اش ٥٧: ٢٠ . واشبه المعلمون الخادعون تلك الامواج في الفجور والاخلاق الرديئة والوقاحة واشبهوها ايضًا في انها تصدم الصخور فلا تأتي الاّ بالزبد والاقذار فانهم لم يأتوا من افتخارهم وادّعائهم العريض بسوى الخجل

نجوم تائهة شبههم بسيّارات تركب افلاكها المعينة لها فلا تطيع السُّنن الفلكية كسائر السيّارات تلك السنن القائم بها نظام السيّارات وجمالها . ان النجوم الثوابت تنفع الملاّحين لانهم بها يستطيعون ان يعرفوا موضعهم في البحر فيهتدوا الى طريقهم . واما السيّارات التي تخالف سننها فبلا نفع وتخدع من يتكلون عليها . فالمعلمون الحكماء الامناء كالثوابت (رؤ ١: ٢٠ و ٢: ١) واما المعلمون الكاذبون فهم خادعون غير نافعين مختلفون كل الاختلاف عن المسيح الذي هو "كوكب الصبح المنير" رؤ ٢٢: ١٦

محفوظ لها قتام الظلام الى الابد اي ان تلك النجوم التائهة تفنى وينطفئ نورها وتنتهي الى الظلام الابدي كذلك عاقبة الضالّين والمضلّين . انظر تفسير ٢بط ٢: ١٧

١٤ وتنبأ عن هولاء ايضًا اخنوخ السابع من آدم قائلاً

هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسيهِ تك ٥:١٨ و ٢١
تث ٣٣:٢ مت ١٦:٢٧ دا ٧:١٠ وعب ١٢:٢٢

وتنبأ عن هولاء اخنوخ ما كتبهُ اخنوخ في اشرار عصرهِ يصدق عليهم وعلى اشرار كل عصرٍ . لم يدعُ موسى اخنوخ نبيًّا لكن لم ينفِ انهُ نبيٌّ واليهود حفظوا في تواريخهم بعض ما تنبأ بهِ . ونعلم ان لليهود تقاليد كثيرة بعضها حقٌّ وبعضها باطل ولا مانع من ان الله اوحى الى يهوذا ان يختار بعض الحق منها فيقتبسهُ لافادتنا . ولا دليل ما قيل هنا انهُ كان سفر نبوءة اخنوخ التي اقتبس منها عند اليهود ولا دليل على وجودهِ اليوم . واما الكتاب المنسوب اليهِ في الترجمة الحبشيَّة وتُرجم منها الى اليونانية فلا دليل على قدَمهِ والظاهر انهُ كُتب في القرن الثاني للميلاد وان الذي كتبهُ يهوديٌّ وانهُ كتبهُ في ايام الامبراطور ادريانوس الروماني ليثبّت دعوى كوشيبا الذي ادَّعى انهُ المسيح فلا ثقة بهِ . ولا يحسن ان نتعجَّب من ان يهوذا اقتبس من تقليد اليهود لان بولس اقتبس من الشعراء الوثنيين اع ١٧:٢٨ وتي ١:١٢ ومن التقليد اليهودي ٢تي ٣:٨

السابع من آدم بالنظر الى ان آدم هو الاوَّل . تك ٥:٣-٨ وذُكر اخنوخ في عب ١١:٥ واعتقد اليهود ان السابع عددٌ مقدَّس وذكروا ذلك العدد على قدر ما امكنهم في كتبهم ومن ذلك قولهم ان موسى السابع من ابرهيم وان فينحاس السابع من يعقوب

هوذا قد جاء الرب اي ينزل من السماء الى الارض للدينونة وذكرهُ بلفظ الماضي لتحقُّق وقوعهِ

في ربوات قديسيهِ هذا يوافق ما في تث ٣٣:٢ ومز ٦٨:١٧ ومت ٢٥:٣١ وعب ٢:٢٢ . وكثيرًا ما ذكر الكتاب المقدس ظهور الله في جمهور عظيم من الملائكة والقديسين

١٥ ليصنع دينونة على الجميع ويعاقب جميع فجارهم على جميع اعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها عليهِ خطاة فجَّار ٢بط ٢:٦ الخ ١تي ١:٩

ليصنع دينونة على الجميع اي ليدين كل الناس الاشرار والاخيار تمهيدًا للإثابة والمعاقبة

ويعاقب جميع فجَّارهم كما يستحقُّون يو ١٦:٨ . اشار بهذا الى ان آثامهم علَّة عقابهم وانهم يرون ان دينونتهم عادلة لانها جزاء خداعهم

على جميع اعمال فجورهم ... وعلى جميع الكلمات الصعبة الخ هذه الاعمال هي علَّة دينونتهم . ونبوءة اخنوخ هذه توافق الزمان الذي عاش فيهِ على الارض قبل الطوفان حين "افسد كل بشر طريقهُ امام الرب" فيتوقَّع ان اولئك الفجار يأتون بكلمات صعبة قاسية اي يغلظون الكلام على من ينذرهم بالدينونة . ورأى يهوذا ان المعلمين الكاذبين في الكنيسة المسيحية اشبهوا اولئك الفجَّار باعمالهم واقوالهم والدينونة التي سوف تقع عليهم

١٦ هولاء هم مدمدمون متشكّون سالكون بحسب شهواتهم وفمهم يتكلم بعظائم يحابون بالوجوه من اجل المنفعة
عد ١٦:١١ و ٤١ ١كو ١٠:٥ ٢بط ٢:٣ و ١٠ و ١٨

هولاء هم مدمدمون متشكّون على الله وعنايتهِ في العالم ومقاصدهِ واعمالهِ وعلى ما عُيّن لهم من الانصبة خصوصًا . وهو كذلك طبعًا لانهم يسلكون حسب شهواتهم وهي لا تشبع فاشبهوا بهذا بني اسرائيل في البرية اذ تذمَّروا من مشقَّة الطريق واشبهوا بلعام الذي طمع بالربح القبيح واستثقل الموانع التي وضعها الله في

السهل الى ادراك غايته . وكانت اقوالهم واعمالهم منافية للقناعة التي هي عند الله كثيرة الثمن في ١ تي ٦ : ١١ و ١٢ و ٢ تي ٢ : ٦

سالكين حسب شهواتهم فهم تحت سلطة تلك الشهوات الجسدية دون نظر الى ما رسم الله من لاجمانها من العقل والضمير والشريعة. انظر ٢ بط ٣ : ٣

وفمهم يتكلم بعظائم انظر تفسير ٢ بط ٢ : ١٨ . ادّعوا الحرية في كل اعمالهم وانهم افضل من غيرهم واعلم تطاولوا بالكلام على المتسلطين الرومانيين الذين منعوهم من تعليمهم اباحة المحظورات

يحابون بالوجوه من اجل المنفعة اي انهم لم يحترموا سوى الاغنياء والعظماء فاشبهوا بذلك بلعام الذي اكرم بالاق بغية المنفعة منه . ولم يكن اكرامهم للاغنياء على نقوامهم او احتقانهم بل لأمل الربح منهم . ومثل هولاء يكونون دائمًا في بلاط الملوك يمدحونهم ويُطرئونهم . والحق ان يكون اكرام الناس لحسن صفاتهم لا لمقامهم او وجوههم

---

١٧ واما انتم ايها الاحباء فاذكروا الاقوال التي قالها سابقًا رسل ربنا يسوع المسيح ٢ بط ٣ : ٢ عب ٢ : ٣

فاذكروا لكي لا تُخدعوا بافتخارهم ودعاويهم لاننا حذّرناكم منهم قبلاً

الاقوال التي قالها سابقًا رسل ربنا يسوع المسيح هذا مثل قول بطرس في ٢ بط ٣ : ١-٣ الا ان بطرس عدّ نفسه من الرسل بقوله "ووصيّتنا نحن الرسل" ويهوذا لم يأتِ ذلك . وهذا ما حمل كثيرون من المفسّرين على ان يقولوا انه ليس من الرسل . وابان بطرس موضوع استهزائهم وان لا اساس له (٢ بط ٣ : ٤-٩) ولكن يهوذا ذكّرهم باقوال بطرس ولعلّه ذكّرهم ايضًا باقوال بولس في ٢ تي ٣ : ١ و ٢ و ٦ و ٤ تي ٤ : ١-٥ و ١ بو ٢ : ١٨

---

١٨ فانهم قالوا لكم انه في الزمان الاخير سيكون قوم مستهزئون سالكين بحسب شهوات فجورهم ٢ بط ٣ : ٣ اع ٢٠ : ٢٩ و ٤ تي ٤ : ٣ و ٢ تي ٣ : ١ و ٢ بط ٣ : ٤ ع ٤ و ١٦

في الزمان الاخير هذا من اقوال الرسل لا من قول يهوذا . والمراد "بهذا الزمان" الوقت بين صعود المسيح ومجيئه الثاني ٢ تي ٣ : ١ و ٢ و ٦ وعب ١ : ٢ و ١ بط ١ : ٢٠ و ١ بو ٢ : ١٨

قوم مستهزئون زاد بطرس على هذا مواضيع استهزائهم وهي مجيء المسيح الثاني وقيامة الاموات والدينونة العامة . رأى يهوذا ان تذكّر نبوءات الرسل يفهم من الاصغاء الى المعلمين الكاذبين

سالكين بحسب شهوات فجورهم كل شهوة سعوا وراءها حملتهم على انكار سلطة الوصية الالهية التي نهت عن تلك الشهوة وكل رفض للسلطة الالهية حملهم على اعتداء جديد على سنة الطهارة والعفة كما ابان بولس في رسالتيه الى رومية ر و ١ : ٢٤ و ٢٢ و ٢٩

---

١٩ هولاء هم المعتزلون بانفسهم نفسانيون لا روح لهم ١ كو ٢ : ١٤ ويع ٣ : ١٥

هذا وصف للمعلمين الكاذبين لا بامثال تاريخية (ع ١١) كما مرّ ولا بتشابيه مادية (ع ١٢ و ١٣) ولا بنبوءات بمجيئهم (ع ١٤ و ١٥) ولا بتكلمهم بالعظائم (ع ١٦) بل هو وصف طبيعتهم الحقيقية وتأثيرهم في الكنيسة وفي انفسهم

هولاء هم افتتح الكلام بمثل هذا في ع ١٢ و ١٦

من النار مظهرين لهم بكلامكم وافعالكم انهم في شديد الخطر. ولعلّ كلامه هنا مبنيٌّ على قول النبي زكريا "أفليس هذا شعلةً مُنتشلةً من النار" زك ٣:٢. وقول النبي عاموس "قلبت بعضكم كما قلب الله سدوم وعمورة فصرتم كشعلة منتشلة من الحريق" عا ٤:١١. فذلك كانتشال لوط من سدوم قبل احتراقها "تك ١٩:١٦

مبغضين حتى الثوب المدنس من الجسد. ذهب اكثر المفسّرين الى ان هذه العبارة تشير الى صنف ثالث من الذين يجب ان يجتهدوا في انقاذهم لان المخاطبين كانوا في شديد الخطر من ان يتدنّسوا بهم وانهُ يجب ان يضيف اليهِ ما ذُكر قبلهُ في بعض النسخ وهو "انقذوهم خائفين" فيكون المعنى خلّصوهم محترسين كل الاحتراس من ان تتدنّسوا بهم كأنهم نجسون الى حدٍّ ان لا يكتفوا بتجنُّب مسّ اجسادهم فيجب ان يجتنبوا مسّ اثوابهم التي تغطّي تلك الاجساد لئلاّ يتدنسوا. وهذا مبنيٌّ على قول موسى في شأن مسّ اجساد الموتى لا ٢١:١١ وعد ٦:٦ و ١٩:١١. او قوله في امر البرص لا ١٤:٤٦. فعلامات كره خطيئتهم وبغضها دليل على شدّة فظاعتها فعلينا متى شفقنا على الخطاة ان نكره خطاياهم ونحترس منها اكو ٥:١١ و اتي ٥:٢٢ وتي ٣:١٠ و ١١ و ٢ بو ١٠ و ١١. وعلّة هذا التحذير انهُ قد يحدث ان يكون اجتهاد الانسان في امر انقاذ غيرهِ من الخطر واسطة هلاكهما معًا فيكون ضلال الضالّ مميتًا ومخالطتهُ خطرًا فتكون كلمس ثوب المصاب بالطاعون

صلاة من اجل المؤمنين الذين كتب اليهم وتسبيح لله ع ٢٤ و ٢٥

٢٤ والقادر ان يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم امام مجدهِ بلا عيب في الابتهاج — رو ١٦:٢٥ ٢ كو ٤:١٤ ١ بط ١:٤

والقادر ان يحفظكم غير عاثرين كما عثر الفجّار وسقطوا (ع ٤) فخاتمة هذه الرسالة تشبه خاتمة رسالة بولس الى رومية التي كتبت قبلها بما لا يقلّ عن عشر سنين رو ١٦:٢٥. خاطبهم بانذارات وتهديدات ونصائح يتبيّن منها خوفهُ عليهم واهتمامهُ بهم وختم كلامهُ بتوجيه نظرهِ الى قدرة الله ورحمتهِ فانهُ هو وحدهُ قادر ان يحفظهم ويجعل انذاراتهِ ونصائحهِ ناجعةً فيهم. وابان بهذا ثقتهُ بان الله يحفظهم من سوء تعليم الفجّار ومثالهم الرديّ ومن تجارب العالم والشيطان والاشرار من الناس وكل الاخطار التي هم عرضةٌ لها والتي وعد المسيح ان يحفظهم منها اجابةً لقولهِ في صلاتهم اليومية "لا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير"

ويوقفكم امام مجدهِ بلا عيب هذا مثل ما في رو ١٤:٥ فيكون كالمسح نفسهِ عب ٩:١٤. "والمجد" هنا هو المجد الذي يظهر بهِ المسيح في يوم الدين حين يأتي محيطًا بهِ الملائكة والقدّيسون. والله قادر بنعمتهِ على ان يجعلهم يقفون بلا عيب قدّام عرشهِ في ذلك اليوم كو ١:٢٢ و انس ٢:١٢

في الابتهاج لكونهم مفديّين وقد نجوا من الحزن والموت والخطيّة وانهم آمنون الى الابد في السماء وطنهم الابديّ

٢٥ الاله الحكيم الوحيد مخلصنا لهُ المجد والعظمة والقدرة والسلطان الآن والى كل الدهور . آمين

يوه ٤٤:٥ و اتي ١٧:١ لو ١:٤٧ رو ١١:٣٦ عب ٨:١٢

الاله الحكيم الوحيد سبّح الله على حكمتهِ التي اظهرها في انشاء عمل الفداء واعلان ذلك في كتابهِ واجراء ذلك العمل الى النهاية . ونعت ذلك "الحكيم بالوحيد" اذ ليس في مخلوقات الله ماثل لهُ في الحكمة اتي ١٧:١

مخلصنا لاق ان يُدعى الآب "مخلّصًا" لانهُ منشئُ عمل الفداء مع ان ذلك ما يُدعى بهِ المسيح غالبًا . وانى بولس بمثل هذا في ١ تي ١:١ و ٢:٣ وتي ١:٣ و ٣:١٠ و ٤:٣

لهُ المجد والعظمة والسلطان نسب الى الله ما اعلنهُ لنا اظهر من محبتهِ ونعمتهِ للذين اختارهم وفداهم وحفظهم ولِما اظهرهُ من القدرة في انتصارهِ على الشيطان والخطيئة وانقاذ شعبهِ . وهذا موافق لقول الشيوخ "انت مستحقّ ايها الرب ان تأخذ المجد والكرامة والقدرة لانك انت خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وخُلقت" رؤ ٤:١١ . وقول المفديين في السماء "الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب الهنا" رؤ ١٩:١

الآن والى كل الدهور لان تلك الصفات المذكورة قبل هذه العبارة تظهر الى الابد في انقاذ المؤمنين وعقاب الاشرار

آمين انظر تفسير رو ٢٥:١ و ٢ بط ١٨:٣

سفر الرؤيا

المقدّمة

في الكاتب

الادلة صريحة وكثيرة على ان كاتب هذا السّفر الذي يدعو نفسهُ يوحنا هو يوحنا الرسول ابن زبدي التلميذ المحبوب كاتب البشارة الرابعة والرسائل الثلاث . وهذه الادلّة خارجيّة وداخليّة . فمن الخارجية اجماع المؤرخين المسيحيين في عصور الكنيسة الاولى الذين هم اقرب الناس من عصرهِ على انهُ هو كاتب هذا السفر

ومنها ان ما ذُكر في شأن كاتب هذا السفر على وفق تاريخ الرسول المعلوم وهو ثلاثة امور

الاوّل ان اسمهُ يوحنا

الثاني انهُ كان معروفًا ومعتبرًا بين كنائس اسيا الصغرى

الثالث انهُ كان منفيًّا في بطمس من اجل شهادتهِ للمسيح . فانهُ معلوم من تاريخ ذلك العصر ان يوحنا الرسول قضت عليهِ السنون الاخيرة من حياتهِ في خدمة تلك الكنائس وانهُ سكن مدّة طويلة في قصبتها افسس وانهُ مات هناك . وعُرف من التواريخ المعاصرة انهُ كان منفيًّا في بطمس بأمر الامبراطور دوميتيانس

ومن الادلّة الداخليّة ان اسلوب كتابة هذا السفر كأسلوب كتابة البشارة الرابعة والرسائل الثلاث المنسوبة الى يوحنا الرسول . وذكر كلمات مختصّة بهِ منها تسمية المسيح "بالكلمة" ص ١٩:١٣ ويو ١:١ وابس ١:١ . ومنها استعمالهُ مادّة "الغلبة" ص ٣:٧ و١١ و١٧ و٢١ و٢٦ و٥:٣ و١٢ و٢١ و١٢:١١ و١٥:٢ و١٧:١٤ و٢١:٧ ويو ١٦:٢٢ وابو ٢:١٣ و١٤ و٤:٤ و٥:٤ . ولفظة "الحق" ذُكرت في هذا السفر عشر مرّات وفي البشارة الرابعة تسع مرّات وفي رسالتهِ الاولى اربع

مرّات . ولفظة "خروف" ذُكرت في هذا السفر ٢٩ مرّة كاسم من اسماء يسوع وذُكرت لفظة حمل كاسم ليسوع في يو ١:٢٩ و٣٦ ولم تُذكر في غيره من اسفار العهد الجديد بهذا المعنى غير ان يسوع شُبّه بحمل في اع ٨:٣٢ و١ بط ١:١٩ . قابل ما قيل في المنّ رؤ ٢:١٧ بما قيل في يو ٦:٤٨ و٥٨ ولم يُذكر المنّ في العهد الجديد الاّ في هذين السفرين وفي عب ٩:٤. وهكذا ما قيل في ماء الحياة . قابل رؤ ٢١:٦ و ٢٢:١ و ١٧ بيو ٧:٣٧

وينكر البعض ان يوحنا الرسول الذي ألّف البشارة الرابعة هو مؤلّف سفر الرؤيا ويسندون قولهم على ما يظهر من الفرق بين نفس البشارة ونفس الرؤيا

والبعض منهم يفترضون مؤلّفًا اسمهُ يوحنا الشيخ سكن في غربي اسيا الصغرى والبعض يكتفون بالقول ان المؤلّف مجهول

وذكرَ يوحنا اسمهُ في هذا السفر ولم يذكرهُ في البشارة والرسائل الثلاث لاسباب كافية فان غايتهُ من البشارة تعظيم اسم المسيح فلم يرَ من داعٍ لذكر اسمهِ ووفرة الاضطهاد يوم كتب رسائلهُ والخطر عليهِ وعلى الذين كتب اليهم منع من ذكر اسمهِ . ولكن اذا كان سفر الرؤيا نبوءة كان من الضروريّ ان يُذكَر اسم كاتبهِ وان يكون الكاتب مشهورًا لكي يثق القرّاء بصحتهِ . ولما كتب سفر الرؤيا كان قد أُطلق من منفاهُ على ما يرجَّح وبطلت الاضطهادات حتى لم يبقَ خوف

في زمان كتابة هذا السفر ومكانها

ما ذُكر في هذا السفر (ص ١:٩) يتضح انهُ اما كُتب في بطمس او بعد انطلاق يوحنا واقامتهِ بأفسس . اما بطمس فهي جزيرة في بحر الروم من مجموع جزائر سبورادس وهي على أمد ٣٤ ميلاً من شاطئ اسيا الصغرى واسمها الآن باتينو محيطها نحو ٣٥ ميلاً وسكانها اليوم نحو ٦٠٠ نفس وارضها جبليّة جدبة وفي بعض جبالها كهف يقول سكان الجزيرة انهُ كان مسكن يوحنا ايام نفيهِ اليها . واختلف المفسّرون في زمان كتابة هذا السفر لان بعضهم ذهب الى ان يوحنا نُفي في زمن نيرون فزمن كتابتها على ذلك قبل خراب اورشليم او نحو السنة ٦٨ ب م . ولكن ذهب الجمهور الى انهُ نُفي بأمر دوميتيانس فزمن كتابتها على هذا السنة ٩٥ او ٩٦ ب.م . وقال الذين ذهبوا الى انهُ كُتب قبل خراب اورشليم لانهُ ذكر فيهِ مدينة اورشليم والهيكل (ص ١١:١ والاثني عشر سبطًا كأنهم لم يزالوا ممتازين (ص ٧:٤-٨). ولكن هذا الرأي مبنيٌّ على فرض لا نسلّم بهِ وهو ان يوحنا قصد مدينة اورشليم الحقيقية والاسباط الحقيقيين وهذا لم يثبت بدليل

في الذين كُتب هذا السفر اليهم

يظهر من نصّ السفر انهُ كُتب الى السبع الكنائس في اسيا اولاً لكن الاشارات كثيرة واضحة على انهُ قصد بهِ نفع كنيسة المسيح كلها لان المواعيد واقوال المسيح فيها موافقة لكل الكنيسة وان مواضيع نبوآتهِ عامّة وكذا انذاراتهُ وتعزياتهُ. وتلك المواضيع متفرقة في ازمنة طويلة وهذا دليل قاطع على ان هذا الكتاب كُتب لتعزية المسيحيين في كل عصر. وانهُ وُجّه الى كنائس اسيا السبع كأنها نائبة عن كل كنيسة الله في كل عصر. ولاريب في ان كنائس اسيا التي خدمها يوحنا كانت اكثر من سبع ولكنهُ اختار العدد الذي هو سبعة لانهُ عدد كامل يشمل كل الكنائس. واختار كنائس اسيا لانها باحوالها وضيقاتها وتجاربها وفضائلها وواجباتها الخ كانت اهلاً لان تنوب في ذلك كلهِ عن كنيسة المسيح باسرها في كل زمان ومكان. ولم يكن من سبب لان تكون تلك الكنائس ستًّا او ثمانيًا الاّ ان السابع عدد كامل ينوب عن كل الكنائس وان الروح القدس لم يختر الكنائس المسيحية المشهورة ككنيسة اسكندريّة وكنيسة انطاكية وكنيسة رومية الاّ لان كنائس اسيا في احوال تجعلها اهلاً لان تكون نائبة عن كل الكنائس حتى لا تكون كنيسة في كل مستقبل تاريخ الكنيسة المسيحية في حال النموّ او الفناء عرضة لتجارب الرخاء او تجارب الشدّة الاّ ولها من تلك الكنائس السبع مثالٌ. فاختار الروح القدس كنيسة افسس مثالاً لغيرها لانها كانت راغبة في انتشار الانجيل لكنها فقدت محبتها لسيّدها وكنيسة سميرنا لانها امينة وغنية في الاعمال الصالحة مع كونها في ضيق وعرضة للموت. وكنيسة ساردس لكونها متوانية. وكنيسة لاودكية لكونها غنية ومفتخرة لكنها فاترة في حبّ الحق غافلةً عن فقرها الروحي. وكنيسة فيلادلفيا لانها خدمت المسيح خدمة حسنة مع كونها صغيرة وضعيفة. وكنيسة برغامس لانها تمسكت في ايامها مع كونها عرضة لتجارب كثيرة من مضادّة اليهود لها ومن المبتدعين فيها. وكنيسة ثياتيرا لكونها مجتهدة في عمل الخير لكنها ساكتة عن الضلال الذي انتشر في الكنيسة وسوء أدب بعض اعضائها

في الغاية من كتابة هذا السفر

ان الغاية من كتابة هذا السفر ما ذُكر في أوّلهِ وهو "اعلان يسوع المسيح الذي اعطاهُ اياهُ الله ليري عبيدهُ ما لابدَّ ان يكون عن قريب". وهو بيان حال الرب كما هي الآن في السماء لتعليم شعبهِ وتعزيتهم. وعلى هذا يكون معظم هذا السفر نبوءة باحوال الكنيسة في المستقبل في مجاهدتها ومحاربتها قوّات الشرّ وانتصاراتها ودينونة اعدائها اخيرًا منذ ايام المسيح الى نهاية العالم لان هذه هي الامور التي تختصّ بعبيدهِ ع ا. وعبّر عن ذلك برؤًى تُعلن الامور المستقبلة بطرق مختلفة وفي اثناء تلك الرؤى اقوال تعليمية للتعزية والتنشيط. وذكر فوق بيان الامور المستقبلة بعض الامور الماضية والحاضرة وقد تمّ بعض النبوءة وبعضها اخذ في ان يتمّ وبعضها سيتمّ في ما لم يعيّن من المستقبل. واما قولهُ "لابدَّ ان يكون عن قريب" فيجب ان نفهمهُ بحسب نظر الله الذي "الف سنة في عينيهِ كيوم واحد" وبمقتضى اقوال هذا السفر عينهِ فانهُ بمقتضاها ان بعض نبوآتهِ يقتضي تمامهُ ما يزيد

على الف سنة . ولعلّ المراد بقولهِ "يكون عن قريب" انهُ يأخذ بعد قليل في سبيل النجاز . واعظم حادثة انبأ بها هذا السفر هي مجيء المسيح ثانيةً فكما ان اعظم مواضيع نبوءات العهد القديم مجيء المسيح الاوّل كذلك اعظم مواضيع هذه النبوءة مجيء المسيح الثاني . وانتصار ملكوتهِ بالحوادث السابقة لهُ والمقترنة بهِ . وهذا الموضوع ذُكر في اوّل السفر وكُرّر كثيرًا فيهِ وخُتم السفر بهِ

وهذا السفر يشبه اسفار نبوءات العهد القديم فكأن روح الانبياء القدماء حلّ فيهِ فحلّ فيهِ روح موسى لكي يترنّم بنجاة شعب الله من عبوديّة الخطيئة التي هي اعظم من عبوديّة مصر . وحلّ فيهِ روح اشعياء وارميا لكي يتنبأ بالضربات التي تقع على بابل الجديدة لكي يُدهش العالم بأنباء سقوطها . وحلّ فيهِ روح دانيال لينبئ بالمملكة الجديدة التي هي عدوّ الكنيسة ومضطهدتها وبانكسارها وانهدامها . وحلّ فيهِ روح حزقيال ليرينا مجد الهيكل الجديد السماوي الذي يُعبد الله فيهِ . فيصحّ ان يُقال ان كل تعزيات سائر اسفار الوحي ومواعيدها ونعمتها ونورها مجتمعة في هذا السفر

ومما يستحقّ الاعتبار هو العلاقة الشديدة بين تعليم هذا السفر وخطاب المسيح لتلاميذهِ على جبل الزيتون وهو المذكور في انجيل متى (مت ص ٢٤) ففي ذلك الخطاب نبوءة عظيمة هي مختصر تاريخ الكنيسة في المستقبل وانباء بانتشار الانجيل في العالم وبما سيحدث من الموانع والمفاسد وبدينونة غير المؤمنين وضيقات المؤمنين وأمن مختاري الله في اثناء ضيقهم وفدائهم اخيرًا . وعبّر عن هذه الامور بما تمّ اولاً بخراب اورشليم الذي هو رمز الى الدينونة الاخيرة . وحين كُتب هذا السفر تمّ ذلك الخراب ونجز اوّل نبوءات الرب جزئيًا . وبقي في سفر الرؤيا بيان اجراء الله دينونتهُ على كل ممالك العالم كما اجراها على اورشليم وعلى هذا تكون رسائل هذا السفر الى الكنائس بسط كلام المسيح على جبل الزيتون لكل شعبهِ في الارض من انذار وتوبيخ

وهذا السفر اعلان العلاقة بين الامور السماوية والامور الارضيّة المنظورة وغير المنظورة فنصعد بواسطتهِ الى الديار العلوية وندخل هيكل الله مفتوحًا لنا وننظر من هناك حوادث الارض التي مصدرها من السماء . ففكّ الختوم واصوات الابواق وسكب الجامات علّة التغيّرات التي تطرأ في الكنيسة وممالك الارض . فننظر ونحن امام عرش الله والخروف والشيوخ الاربعة والعشرين والحيوانات الاربعة ومحفل عظيم من الملائكة الامور الحادثة على الارض ونسمع اقوالاً صادرة من العرش واصوات الارواح تحت العرش وتهاليل المجد . ويتضح من هذا ان الارض حومة حرب بين مملكة النور ومملكة الظلام والحيّة العتيقة من جهة والخروف من جهة اخرى . والخروف رأس الكنيسة وفاديها والحيّة عدوّ البشر ومهلكهم

وفي هذا السفر بيان انتصار دين المسيح على كل اعدائهِ ومقاوميهِ وتسلطهِ على العالم قرونًا لا نهاية لها وتكليلهِ بالمجد والسعادة . والسفر كلهُ مملوء بكلمات الرجاء والتعزية والتنشيط وبالانباء بانتصار الكنيسة التام الابدي على كل اعدائها وباكليل المجد لكل فرد من شهدائها وبالدينونة الهائلة على كل اعداء المسيح . وفيهِ شهادة جليّة بقداسة الله وقوّة المسيح والعناية الالهيّة التي تسود كل الامور بقضاء الله . وكلامهُ صريح في شأن الفداء بالدم . وهو احسن ايضاح لقوّة دم الكفّارة ففيهِ يترنم القديسون والملائكة بالفداء بدم الخروف والتطهير والانتصار بهِ . ومن اوّل هذا السفر الى آخرهِ في الجهاد والانتصار لُقّب بلقب واحد مَن ينتصر

ويدين ويملك وذلك هو "الخروف" الذي يحارب وينتصر من غضبهِ تهرب الملوك والامم وبدمهِ انتصر اتباعهُ وطهّروا ثيابهم ويقفون امامهُ بثياب بيضاء وينسبون اليهِ خلاصهم واسماء المفديين كُتبت في سفر حياة الخروف . والمدينة المقدّسة هي العروس امرأة الخروف . والله القدير والخروف هما هيكلها ونورها . ونهر الحياة الذي فيها جارٍ من عرش الله والخروف . وما ذُكر يعلّمنا ان دم المسيح ضروريٌّ للكنيسة كلها كما هو ضروريٌّ لكل فرد منها وان المسيح انتصر لاجلنا ويملك علينا ولنا لانهُ هو بذل نفسهُ عنّا ولانهُ هو "حَمَل الله الرافع خطيّة العالم" . فالسبعات الثلاث اي سبعة الختوم وسبعة الابواق وسبعة الجامات ليست بنبوءات متوالية بحوادث متوالية بل حوادث متعاصرة . فتجري بذلك مجرى حُلمَي فرعون اللذَين فسّرهما يوسف وحلم نبوخذ نصّر في شأن المالك الذي فسّرهُ دانيال وتعدّدت لزيادة الايضاح وتقريرها في ذهن السامع . وفي كلٍّ من التابع ما لم يوضح في المتبوع في شأن انتصار المسيح والكنيسة على اعدائها والدينونة واهوالها . فالمعنى واحد في كلٍّ من الختوم والابواق والجامات لكنهُ يزيد ايضاحاً على توالِيها فهو في التالي اوضح ما في المقدّم

في مجاز هذا السفر ورموزه

ان اعداد هذا السفر رمزية فالسبعة رمزٌ الى الكمال ففيهِ ان الارواح قدّام العرش سبعة (ص ١:٤ و ٥:٤) . والكنائس سبع وهي تنوب عن الكنيسة كلها . وان للخروف سبعة قرون وسبعة اعين (ص ٥:٦) . وان عدد كلٍّ من الختوم والابواق والرعود والجامات سبعة . والاربعة رمزٌ للامور الارضية ومنها الحيوانات الاربعة وهي عبارة عن كل الخليقة (ص ٤:٦) . واربعة الملائكة الذين يقفون على اربع زوايا الارض ويمسكون اربع رياح الارض (ص ٧:١) والختوم الاربعة والابواق الاربعة والجامات الاربعة . وهي تكمل في كل رؤيا الدينونة الارضية . والاربعة الملائكة الذين حُلّوا من الفرات ليهلكوا الذين عُيّنوا للهلاك (ص ٩: ١٢) وزوايا الارض الاربع التي يضلّ الشيطان مَن فيها من الامم (ص ٢٠:٨) . والعشرة رمز الى دأب العالم واتساع سلطتهِ ولهذا نُسب الى العالم في هذا السفر وسفر نبوءة دانيال عشرة قرون . والعدد الاثنا عشر رمز الى الكنيسة والمظاهر المتعلقة بها ومن ذلك الكواكب الاثنا عشر التي هي مادّة الاكاليل (ص ١٢:١) . وأُسس المدينة السموية الاثنا عشر واسماء الرسل الاثني عشر التي عليها وابوابها الاثنا عشر التي عليها اثنا عشر ملاكاً واسماء اسباط اسرائيل الاثني عشر . وعدد الشيوخ السماويّة وهو مضاعف الاثني عشر . وهذا العدد ماخوذ من اسباط اسرائيل الاثني عشر ورسل المسيح الاثني عشر . وقياس محيطها وهو اثنا عشر في اثني عشر اي ١٤٤ . والثمرات الاثنتا عشرة وهي ما تنتجهُ شجرة الحياة التي في الفردوس السماوي . ومن ذلك

اجزاء تلك الاعداد فان "الثلاثة والنصف" وذلك نصف السبعة له اهمّية في الاقوال النبويّة وهو عدد سني امساك المطر بمقتضى طلب ايليا النبي انظر (يع ٥: ١٧. وعدد الايام التي بقيت فيها جثتا الشاهدَين مطروحتَين (ص ١١: ٩). وعدد الايام التي يتنبأ فيها الشاهدان ١٢٦٠ وهو يساوي ٣½ × ٤٢٠. ٤٢ اي ثلاث سنين ونصف سنة (ص ١١: ٣) وهذه المدّة هي التي يعول الله فيها المرأة في البريّة (ص ١٢: ٦) ومثلها مدّة الاثنين والاربعين شهرًا وهي مدّة إضرار الوحش الصاعد من البحر (ص ١٣: ٥)

وليس في النبوءات من دليل كافٍ على ان المراد "باليوم" من هذه الايام سنة ومما ينافي ذلك "الالف سنة" المذكورة في ص ٢٠: ٦ و ٧ وهي المدّة التي يملك فيها المسيح مع شعبه. ولا دليل على انهُ كاليوم العاديّ. فمدّتهُ مجهولة. "والشاهدان" المذكوران في ص ١١: ٣ مجهولان. وكذلك "عدد اسم الوحش" المذكور في ص ١٣: ١٨ وهو ٦٦٦

ومن ذلك الالوان فالبياض رمزٌ الى الطهارة فذُكر في هذا السفر "ثياب بيض وعرش ابيض وفرس ابيض". والجمرة رمز الى سفك الدم والحرب. والقرمزية رمز الى الترفه الملكيّ. والخضرة رمز الى الوبإ والموت. والسواد رمز الى الضيقات والحزن. ومن المجاز استعارة الاحياء كالملائكة السبعة المشبّه بهم كنائس اسيا السبع في الصفات. والحيوانات الاربعة المذكورة في ص ٤: ٦–٨ وهي مركبة الخلق من حيوانات مختلفة يشبّه بها خليقة الله الناطقة والمقدّيون وهي الكروبيم في حز ١٠: ٣ والسرافيم في اش ٦: ٢. والخروف يشبّه بهِ المسيح في آلامهِ وانتصارهِ. والنسر ويُراد بهِ السرعة والقوّة. والخيل ويُراد بها حركات على الارض. والوحش ويُراد بهِ القويّ القاسي الظالم. والضفادع ويُراد بها الارواح النجسة. والجراد ويُراد بهِ كل ما يُتلف ويؤلم. ومنها المجاز باستعارة غير الاحياء كالهواء ويراد بهِ دائرة الحياة والتأثير العقليّ. والارض ويُراد بها مسكن الامم. والزلزلة ويُراد بها الاضطراب فجأةً. والبحر. ويُراد بهِ الحياة الاجتماعيّة المضطربة. والسحاب ويُراد بهِ مظهر مجد الله. والعاصف مع البروق والرعود ويُراد بها الدينونة

وبقي من امثال كل ما ذُكر كثيرٌ نذكر بعضها مع ما يُراد بهِ. فيُراد بالختوم السبعة التي لا يفكّها الّا الخروف ان سياسة العالم في يد المسيح. وبالابواق مقاومة الله لكل انواع الشرّ. وبالجامات نقمة الله من اعدائهِ. وباورشليم الكنيسة. وببابل قوّات العالم المقاومة لله وللمسيح. وبالمئتين والوحش والنبي الكذّاب ثالوث الشرّ. وبالحصاد جمع شعب الله (ص ١٤: ١٥). وبالمعصرة آلة عقاب الاعداء ص ١٤: ١٩.

في مضمون هذا السفر

يُقسم مضمون هذا السفر الى اربعة اقسام

الاوّل المقدّمة ص ١:١-٣

الثاني الرسائل الى السبع الكنائس ص ١:٤-٣٠ وص ٢ وص ٣. وهذا القسم يشتمل على مقدّمة الرسائل ص ١:٤-٨. ورؤيا استعدادية من ص ١:٨-٣٠ والرسائل نفسها ص ٢ و ٣

الثالث الجزء النبويّ من ص ٤ ص ٢٢:٥ وهو اقسام

(١) محلّ الرؤيا السماويّ ص ٤:١-١١

(٢) السفر المختوم والخروف الذي يفكّ ختومه ص ٥:١-١٤

(٣) فكّ الختوم السبعة ص ٦ و ٧ و ٨:١-٥ وذُكر فيهِ كلامان معترضان بين الختم السادس والختم السابع وهما ختم عبيد الله ص ٧:١-٨ وعدد المختومين ص ٧:٩-١٧

(٤) سبعة ابواق النقمة ص ٨:٦-١٣ وص ٩ و ٨:٦- ص ١١:١٥-١٩أ. وفي هذا كلامان معترضان بين البوق السادس والبوق السابع وهما السفر الصغير ص ١٠:١-١١ والشاهدان ص ١١:١-١٤

(٥) المرأة واعداؤها الثلاثة ص ١٢:١- ص ١٤:١٨ وفيهِ ذكر وصف التنين ص ١٢:١-١٨ والوحش ص ١٣:١-١٠ والوحش الذي هو النبي الكذّاب ص ١٣:١١-١٨

(٦) استعداد للانتصار الاخير والنقمة الاخيرة ص ١٤:١-٢٠ وفيهِ ذكر الخروف ومختاريهِ ص ١٤:١-٥ والملائكة الثلاثة التي تُنبئ بالامور الآتية وهي النقمات والنوازل (ص ١٤:٦ و ٧) وسقوط بابل (ص ١٤:٨) وعقاب الخائنين (ص ١٤:٩-١٢) وصوت ينادي بغبطة الذين ماتوا في الرب (ص ١٤:١٣) والحصاد والجمع الى المعصرة (ص ١٤:١٤-١٩)

(٧) سكب سبع جامات غضب الله ص ١٥

(٨) دينونة بابل (ص ١٧ وص ١٨)

(٩) الانتصار الاخير (ص ١٩- ص ٢٢:٥) وفيهِ تسبيح الكنيسة (ص ١٩:١-١٠) وخروج الرب وجنودهِ للجهاد (ص ١٩:١١-١٦) وهلاك الوحش والنبي الكذّاب وملوك الارض (ص ١٩:١٧-٢١)

(١٠) تقييد الشيطان وراحة الف سنة (ص ٢٠:١-٦)

(١١) حلّ الشيطان وهلاكهُ اخيرًا (ص ٢٠:٧-١٠)

(١٢) الدينونة الاخيرة (ص ٢٠:١١-١٥)

(١٣) السماء الجديدة والارض الجديدة واجماد اورشليم السماوية (ص ٢١ و ٢٢:١-٥)

الرابع الخاتمة (ص ٢٢:٦-٢١)

مضمون الجدول الآتي

بيان ما قيل في مقدّمة السفر وهو ما يأتي

موضوع السفر والاعلان والرسائل الى السبع الكنائس . ومقدّمة عامّة لكل سفر الرؤيا ذُكر فيها المرأى السماويّ والذوات التي ظهرت فيهِ يتلوهُ ستة اعمدة ذُكرت فيها الرُّؤى المختلفة حسب ترتيبها في الذكر . وتلك الرؤى ليست متوالية في الواقع بل متوازية تزيد وضوحًا على توالِيها في الذكر الى ان يأتي يوم الرب العظيم . وفي اسفل الجدول بيان الحوادث التي بعد يوم الدين وما يكون الى الابد

الاصحاح الاوّل

المقدمة وفيها ذكر مضمون السفر واسم كاتبهِ وغبطة الذين يقرأونهُ ع ١ الى ٣

١ اعلان يسوع المسيح الذي اعطاهُ اياهُ الله ليري عبيدهُ ما لا بد ان يكون عن قريب وبيَّنهُ مرسلاً بيد ملاكهِ لعبدهِ يوحنا ص ٨:٥ ويو ٨:١٧ ص ٦:٢٢ ع ١٩ دا ٢:٢٨ ص ١:١٧ و ١٩:١ و ٩:٢١ و ٨:٢٢ و ١٦ ع ٤ و ٦

اعلان يسوع المسيح اي رفع الحجاب الذي يحجب عن البشر مقاصد الله وفيهِ بيان الامور في الحاضر والمستقبل التي المسيح مصدرها. فان المسيح أمر يوحنا بمخاطبة السبع الكنائس وفتح الختوم السبعة ص ٦: ١ . واعلن ضيقات القديسين ص ٦:٩ . وقدَّم صلوات القديسين ص ٨:٣ . فالمُعلن هو نور العالم وشهادتهُ روح هذه النبوءة

الذي اعطاهُ الله الآب الذي لا يتغيَّر و"يتكلَّم فيكون" اصل كل البركات كما قيل في يو ٦:١٧ و ١٤: ١٠ و ١٧:٧ و ٨ . والمُعطى هو الانسان يسوع المسيح فانهُ مع تجدُّدهِ قَبِلَ من الآب هذا الاعلان الذي يهبهُ للكنيسة بروحهِ القدُّوس . وهو ليس كما كان على الارض لانهُ جاز الآلام الارضيَّة ودخل الامجاد السماويَّة فمات وهو على الارض والآن هو البكر من الاموات . وانى بهذا الاعلان الى عبدهِ يوحنا فظهر رأسًا للكنيسة وابنًا ازليًّا لله وكلمة الله متجسدًا

ليُري عبيدهُ اعضاء الكنيسة المسيحيَّة جسد المسيح وكان يوحنا احد اولئك العبيد (ص ١:١) ومنهم الانبياء (ص ١٠:٧ و ١١:١٨) وسائر المؤمنين (ص ٣: ٢٠ و ٧:٣ و ٩)

ما لا بد ان يكون عن قريب هذه ليست آراء مخلوق قابل الخطإ بل مقاصد الاله الازليّ وقضاءهُ الذي لا بدَّ من ان يتمّ . وقولهُ "ما لا بدَّ ان يكون عن قريب" ليس معناهُ على ما ظنَّ بعضهم ان كل ما في هذا الكتاب يتمّ عن قريب اي في عصر الرسول بل المعنى ان ما في هذا السفر يتمّ على الدوام فبعضهُ تمّ وبعضهُ آخذٌ في التمام وبعضهُ سيتمّ وانهُ يأخذ يتمّ حالاً ويتوالى تمامهُ على توالي الازمنة الارضية . وهذا اصطلاح نبويّ "لمن في عينيهِ الف سنة كيومٍ واحدٍ" وهو يعلّمنا قصر ايامنا على الارض وقصر زمان عالمنا

وبيَّنهُ بواسطة المناظر المذكورة في هذا الكتاب كما بيَّن للنبيين حزقيال وزكريا وكما اشار المسيح "الى اي ميتة يموت" بالكيَّة النحاسيَّة

مرسلاً بيد ملاكهِ استخدم الله الملاك وسيلةً لاعلان الرؤيا ليوحنا وبعد ذكر هذا الملاك هنا عدل عن ذكرهِ الى الاصحاح السابع عشر (ص ١:٧ و ٧ و ١٥ و ١٩:٩ و ١:٢٢ و ٦) . وذُكرت خدمة الملاك في رؤيا دانيال ورؤيا زكريا دا ٨:١٦ و ٩:٢١ و ١٠:١٠ وزك ١:٩ و ١٩

لعبدهِ يوحنا الرسول كاتب هذا السفر التلميذ "الذي احبهُ الرب" ونسبتهُ الى المسيح أهَّلتهُ لقبول هذا

الاعلان فمن هو اقرب الى الله اقرب الى معرفة مشيئته لان العبد لا يعلم ماذا يصنع سيّدهُ لكن الحبيب يعرف كما عرف ابرهيم خليلهُ عهدهُ وعرف دانيال "الانسان المحبوب جدًّا" ما سيقع . لم يذكر يوحنا اسمهُ في بشارته لكنهُ ذكرهُ هنا لان النبوءة تحتاج الى الاثبات بسلطان الملهم لكي يعلنها

٢ الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآهُ ع ٩ وص ٩:٦ و ٤:٢٠ و ١٧:١٢ واكو ١ ٦:١ ص ١٧:١٢

الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح . اي شهد بما رآهُ في رؤياهُ وما سمعهُ من اقوال الله المذكورة في هذا السفر . وفي هذا بيان نسبة يوحنا الى هذا الكتاب وهي انهُ ليس سوى شاهد بما تكلّم الله بهِ وما شهد بهِ المسيح للملاك وما شهد بهِ الملاك ليوحنا . وذُكرت لفظة "الشهادة" في الرؤيا تسعًا وخمسين مرّة

بكل ما رآهُ اي مجموع ما في هذا السفر فان يوحنا ذكر كل ذلك بعد ما رآهُ واعلنهُ لنفع القرّاء . قال هذا الرسول في آخر بشارته ما معناهُ انهُ ذكر فيها قليلاً مما قالهُ يسوع ومما صنعهُ ولكنهُ قال هنا انهُ ذكر كل ما رآهُ

٣ طوبى للذي يقرأ وللذين يسمعون اقوال النبوّة ويحفظون ما هو مكتوب فيها لان الوقت قريب لو ١١:٣٨ وص ٢٢:٧ و ١٠ و ١٢ رو ١٣:١١ وبع ٥:٨ وابط ٤:٧ وص ٣:٧

طوبى للذي يقرأ اراد بمن يقرأ الذي يتلوها بصوت مسموع في الكنيسة

وللذين يسمعون اي الذين يصغون الى القارئ . كانت الكتب في عصر يوحنا تُكتب بالقلم فكانت قليلة وثمينة فاضطرّ الناس الى ان يطّلعوا على ما فيها بسمعهم لقارئها

ويحفظون ما هو مكتوب فيها هذا هو الامر الجوهريّ الذي القراءة والاصغاء وسيلة اليهِ . والمراد "بما هو مكتوب فيها" ما فيهـا من الدعوة الى التوبة والايمان والصبر والطاعة والصلاة والسهر والثبات

لان الوقت قريب قرب الوقت يزيد اهميّة مطالعة ما في هذا السفر وسيعلم المؤمنون جميعًا في يوم الله العظيم ان ذلك اليوم كان قريبًا اليهم على توالي الايام . فيُوجب الانجيل على المسيحيين ان يكونوا مستعدّين دائمًا ومنتظرين مجيء الرب اما للرحمة واما للدينونة ومجيئهُ الاخير رو ١٣:١٢ وبع ٥:٩ و ٢بط ٣:٨ و ٩

مقدمة الاعلان على نسق رسائل الى كنائس اسيا السبع ع ٤ الى ٣٠ وص ٢ وص ٣

٤ يوحنا الى السبع الكنائس التي في اسيا نعمة لكم وسلام من الكائن والذي كان والذي يأتي ومن السبعة الارواح التي امام عرشهِ ع ٢٠ و ١١ أع ٢:٢ رو ١:٧ ع ٨ وص ٨:٤ خر ٤:٣ وص ١٧:١١ و ١٦:٥ و ع ١٧ وعب ٨:١٣ واش ٤:٤١ ص ١:٢ و ٥:٤ و ٦:٥ اش ٢:١١ و ص ٢:٨

يوحنا ذكر الرسول اسمهُ في اوّل نبوءته اقتداء بالانبياء القدماء على خلاف ما اتى في البشارة التي اظهر فيها مجد الكلمة المتجسّد على طريق الاستقلال عن الشهادة البشريّة . ولان هذا السفر نبوءة وجب ان يكون شاهدًا بهِ لانهُ مشهور بأنهُ رسول وبشير وتلميذ محبوب وراعي الكنائس التي خاطبها . ولم يُعلن مقامهُ

في الكنيسة كما فعل بولس في رسالتهِ الى الرومانيين لان يوحنا كان معروفًا ومشهورًا لمن كتب اليهم

السبع الكنائس التي في اسيا لم يشر بذلك الى قارّة اسيا ولا الى القسم الغربي منها المعروف باسيا الصغرى بل الى القسم الجنوبي الغربي من اسيا الصغرى وهو الذي قصبتهُ افسس حيث تقضّت على الرسول السنون الاخيرة من حياتهِ . وهذه البلاد وهبها الملك انالوس للدولة الرومانيَّة وعُرفت ببروكنسلار اسيا (انظر تفسير اع ٩:٢) . وكانت الكنائس المسيحية في هذه البلاد اكثر من سبعٍ ومنها كنيسة كولوسي وهيرابوليس . وكتب يوحنا كل سفر الرؤيا الى تلك الكنائس لا الاصحاحين الاوّلين فقط اذ امرهُ المسيح ان يكتب اليها "الذي يراهُ" ع ١١ . والمرجَّح ان تلك الكنائس السبع نابت عن كل كنائس الله في كل زمان ومكان لان السبعة عدد كامل يشار بهِ الى كمال الكنيسة الجامعة فقال المسيح لكل كنيسة منها "من لهُ أُذن للسمع فليسمع" وبهذا اظهر انهُ قصد كل المسيحيين (انظر مقدّمة هذا السفر)

نعمةٌ وسلامٌ استعمل هذا الدعاء كلٌّ من الرسل الثلاثة بولس وبطرس ويوحنا وبذلك ظهر اشتراكهم المسيحي وهو طلب الرجاء والاطمئنان بناء على نعمة الله مصدر الحياة والمحبَّة وهي تشتمل على كل بركة روحية . انظر تفسير رو ١:١ وتفسير اكو ١:١

من الكائن والذي كان والذي يأتي هذا وصف للاقنوم الاوّل من الثالوث باعتبار كونهِ واجب الوجود ومنزّهًا عن التغيُّر على وفق قولهِ تعالى لموسى "اهيه الذي اهيه" خر ١٤:٣ وقولهِ "انا الرب لا اتغيَّر" ملا ٦:٣ . وكقول بولس في المسيح "هو هو امس واليوم والى الابد" عب ٨:١٣

ومن السبعة الارواح التي امام عرشهِ هذا وصف للروح القدس بالنظر الى صفاتهِ الكاملة المتنوّعة مع وحدة اقنومهِ . ويبيّن ان هذا هو معناهُ قولهُ "الذي لهُ سبعة ارواح الله والسبعة الكواكب" وقولهُ "امام سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة ارواح الله" ص ٤:١ و ٥:٤ . ومثل هذا في العهد القديم قولهُ "هوذا الحجر الذي وضعتهُ قدّام يهوشع على حجر واحد (هو المسيح) سبع اعين" وقولهُ "من ازدرى بيوم الامور الصغيرة فتفرح اولئك السبع ... انما هي اعين الرب الجائلة في الارض كلها" زك ٩:٣ و ١٠:٤ . وهذه الاعين تشير الى الروح القدس فانها رموز الى كون الله نورًا ازليًّا يعلم كل شيء ويُعلن للناس الله والامور التي شاء ان يعلموها . وهو مثل قول اشعياء في المسيح "يحلّ عليهِ روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوَّة روح المعرفة ومخافة الرب" اش ١١:٢ وكون "السبعة الارواح" امام العرش كناية عن ان الروح القدس مستعدٌّ للعمل وليس في ذلك شيء يهين مقامهُ لانهُ مثل قول المسيح فيهِ "اما المعزّي الروح القدس الذي سيرسلهُ الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكّركم بكل ما قلتهُ لكم" وقولهِ خيرٌ لكم ان انطلق لانهُ ان لم انطلق لا يأتيكم المعزّي ولكن ان ذهبت ارسلهُ اليكم . ذاك يمجّدني لانهُ يأخذ مما لي ويخبركم" يو ١٦:١٤ و ٧:١٦ و ١٤ . ولعلَّ هذا مبنيٌّ على المنارة الذهبيَّة التي لها "ساق وست شُعب" وهي رمز الى الروح القدس وكانت موضوعة امام تابوت العهد في الخيمة والهيكل خر ٣١:٢٥ - ٣٧ وزك ٢:٤-٦

---

* ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات ورئيس ملوك الارض . الذي احبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمهِ ص ١٤:٢ وبو ١٤:٨ و ٢٧:١٨ اتي ١٢:٦ وص ١١:١٩

١كو١٥:٢٠ وكو١:١٨ ص ١٤:١٧ و ١٦:١٩ و اتي ١٥:٦ مز ٨٩:٢٧ ودا ٢:٤٧ ورو ٨:٢٧

ومن يسوع المسيح الشاهد الامين فهو والآب والروح القدس الثالوث الموقر. ولقّب "بالشاهد الامين" لانهُ شهد امام بيلاطس البنطي بالاعتراف الحسن اتي ٦:١٣ . فانهُ قال لبيلاطس "لهذا قد اتيت الى العالم لاشهد للحق" يو ١٨:٣٧ . وكان يشهد لله وللحق كل مدّة حياتهِ وختم شهادتهُ بدمهِ

البكر من الاموات لانهُ هو الاوّل الذي قام من الاموات ولن يموت رو ٦:٩ و١كو ١٥:٢٠ و٢٣ . وهو "رئيس الحياة" اع ٣:١٥ انظر تفسير كو ١:١٨ . قام ابن ارملة نايين والعازر من الاموات ولكنهما عاشا قليلاً وماتا ايضاً

رئيس ملوك الارض كما أُنبئ في المزمور الثاني الذي ابان ان ملوك الارض قاموا على مسيح الرب وان المسيح اظهر قدرتهُ على مَن بقي منهم معاندًا بسحقهِ اياهم وبقبول خضوع الذين تعقّلوا وقبّلوهُ مز ٢: ١٠-١٢ فانهم يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليهِ" ص ٢١: ٢٤ . ونال هذا الاكرام بموتهِ على الصليب بدليل قولهِ تعالى بلسان المرنم "اجعلهُ بكرًا اعلى من ملوك الارض" مز ٨٩:٢٧ . وقولهِ بلسان اشعياء "هوذا قد جعلتهُ شارعًا للشعوب رئيسًا وموصيًا للشعوب" اش ٥٥:٤ . فما وعدهُ بهِ ابليس بشرط ان يسجد لهُ افتداهُ بموتهِ يو ١٦:١٤ انظر ايضًا مت ٤:٨ و١٠ وهذه الصفات الثلاث توافق كونهُ نبيًا وكاهنًا وملكًا

الذي احبنا محبّة المسيح للمفديين دائمة يو ١٣: ١ وآية تلك المحبة ما فعلهُ من اجلنا كما يأتي

وقد غسلنا من خطايانا بدمهِ اي بموتهِ كفّارةً. قال المسيح لبطرس "ان كنت لا اغسلك فليس لك معي نصيب" يو ١٣:٨ . فبموتهِ البارّ بدل الاثمة برّرنا امام ابيهِ وهو الذي نجّانا من دنس الخطية وتسلّطها فقدّسنا . والايمان هو واسطة التطهير والتقديس لانهُ بهِ اتحدنا بذاك الذي هو روح القداسة. وهذا على وفق قولهِ "ودم يسوع المسيح ابنهِ يطهّرنا من كل خطيّة" ايو ١:٧ . ووفق جواب سؤال يوحنا "هولاء المتسربلون بالثياب البيض مَن هم ومن اين اتوا" وهو قول الملاك "هولاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وغسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف" ص ٧:١٤ و١٤ . فلو قصد التطهير فقط لم يكن الدم رمزًا اليهِ بل قصد علاوةً على ذلك كونهُ ذبيحة كفّارة عن الخطيّة عب ٩:٢١

٦ وجعلنا ملوكًا وكهنة لله ابيهِ لهُ المجد والسلطان الى ابد الابدين. آمين ص ١:٥ و ٦:١٠ وابط ٢:٥ و ٩ خر ١٩:٦ واش ٦:٦١ رو ١٥:٦ و ١١:٩

وجعلنا ملوكًا وكهنة لله ابيهِ اي اعضاء المملكة السماويّة التي تكلّم المسيح فيها كثيرًا وهي التي يسكن معهُ فيها المؤمنون. وهذا مثل قولهِ "اشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامّة وجعلتنا لالهنا ملوكًا وكهنة فسنملك على الارض" ص ٥:١٠ . وهذا كوعد الله لشعبهِ القديم اسرائيل في قولهِ "وانتم تكونون لي مملكة كهنة وامة مقدّسة" خر ١٩:٦ انظر ايضًا دا ٧: ٢٧ . وبناء على كون المؤمنين كلهم كهنة صار يحقّ لهم ان يدخلوا الى ما وراء الحجاب ويطلبوا البركات لانفسهم ولغيرهم لانهم قد تقدّسوا بالدم عب ٩:١٠

لهُ المجد والسلطان الخ ذكرُ صفات المسيح

واعمالهِ حملهُ على التسبيح لهُ واظهار وجوب التسبيح لهُ في كل عبادة مسيحية. ومثل هذا التسبيح التسبيحُ الذي في ١بط ٤: ١١ واعظم منهُ ما في ص ٤: ٩ و ١١ واعظم من هذا ايضاً ما في ص ٧: ١١

٧ هوذا يأتي مع السحاب وستنظرهُ كل عين والذين طعنوهُ وينوح عليهِ جميع قبائل الارض . نعم آمين مت ١٦: ٢٧ و٢٤: ٣٠ دا ٧: ١٣ زك ١٢: ١٠ يو ١٩: ٣٧ لو ٢٣: ٢٨

هوذا يأتي مع السحاب قال المسيح امام الحبر الاعظم على مسامع مجمع السبعين "اقول من الآن تبصرون ابن الانسان جالساً عن يمين القوّة وآتياً على سحاب السماء" مت ٢٦: ٦٤ . وهذا على وفق الانباء بهِ في سفر دانيال ٧: ١٣ وما انبأ المسيح بهِ تلاميذهُ على جبل الزيتون وهو قولهُ "حينئذٍ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذٍ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتياً على سحاب السماء بقوّة ومجد كثير" مت ٢٤: ٣٠ انظر ايضاً مر ١٤: ٦٢ . واتيانهُ في السحاب لا يدلّ على بهاء مجيئهِ ومجدهِ بل على خوف المشاهدين لان هذا السحاب ليس بحجاب مجدٍ كالذي كان في التجلّي بل هو آية الغضب كما في قول المرنّم في مجيء الرب "السحاب والضباب حولهُ . . . قدّامهُ تذهب نار وتحرق اعداءهُ حولهُ . اضاءت بروقهُ المسكونة . رأت الارض وارتعدت ذابت الجبال مثل الشمع قدّام الرب قدّام سيّد الارض كلها" مز ٩٧: ٢–٤ . انظر ايضاً نا ١: ٣ وإش ١٩: ١

وستنظرهُ كل عين هذا مبنيٌّ على ما في زك ١٢: ١٠ النبوءة زكريا كانت اولاً للتعزية واعلان النعمة اذ وصف بها توبة اهل اورشليم حين يرفع عن قلوبهم الحجاب فيقبلون يسوع الناصري الذي صلبوهُ باعتبار

٨ انا هو الالف والياء البداية والنهاية يقول الرب الكائن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء
ص ٦: ٢١ و ١٢: ٢٢ اش ٤١: ٤ ص ٨: ٤ و ١٧: ١١ و ٢١: ٥ و ٢٢: ١٦ و ٢٢: ٢١ و ٢٢: ١٣

كونهِ ابن الله ملك اسرائيل فاتخذ يوحنا ذلك اشارة الى يأس العالم الشرير حين يأتي الرب لينتقم من اعدائهِ

والذين طعنوهُ وينوح عليهِ جميع قبائل الارض هذا مبنيٌّ على ما شاهدهُ يوحنا والمسيح على الصليب من طعن جنبهِ وخروج ماء ودم منهُ يو ١٩: ٣٤–٣٧ . والذين طعنوهُ هم قاتلوهُ وهم اليهود الذين طلبوا صلبهُ والرومانيون هم الذين اماتوهُ . فكان عليهم ان ينوحوا حين وُضع المسيح في القبر ولكنهم ينوحون يومئذٍ لانهُ قام بعد ما مات وهو على وشك ان يدينهم فنوحهم نوح اليأس والندم اللذَين لا أثر للتوبة فيهما

نعم آمين اظهر يوحنا رضاهُ التام باجراء عدل الله على مقتضى حكمهِ وانتقامهِ

انا هو الالف والياء المتكلم هنا هو الله الآب و"الالف والياء" هما الحرف الاوّل والحرف الاخير من حروف الهجاء وهما في الاصل اليوناني "الفا واوميغا" وهما عبارة عن ازليّة الله وابديتهِ الاله الذي ليس قبلهُ شيء ولا يمكن ان يبقى شيء بعدهُ

البداءة والنهاية هذا ليس في اكثر النسخ وهو منقول عن ص ٢١: ٦ و ٢٢: ١٣ والمقصود بهِ تفسير "الالف والياء"

الكائن والذي كان والذي يأتي هذا تصريح بسرمديّة الله وقوّتهِ غير المحدودة قصد بهِ تعزية قلوب اصدقائهِ وتثبيتهم وبيان جهالة اعدائهِ بمقاومتهم اياهُ . والذي قيل في وصف الآب هنا قيل في وصف الابن

لنفسهِ في ع ١٧ وص ٢٢ ١٢:٢٢

٩ انا يوحنا اخوكم وشريككم في الضيقة وفي ملكوت يسوع المسيح وصبرهِ كنت في الجزيرة التي تدعى بطمس من اجل كلمة الله ومن اجل شهادة يسوع المسيح ع ١ اع ١٥:١ ١كو ١:٧ وفي ١٤:٤ مت ٢٢:٢٠ اع ٢٢:١٤ ع ٦ ١تي ١٢:٢ ص ١٠:٣ ١تس ٥:٣ ع ٢

انا يوحنا اخوكم وصف الكاتب نفسهُ بهذا وابان حالهُ بهِ حين اخذ يكتب هذا السفر

وشريككم في الضيقة اي اصابت كل تلك الكنائس لتمسُّكها بالمسيح وتعلقها بملكوتهِ. فكرَّر هنا القول التي سمعتهُ تلك الكنائس من بولس "انهُ بضيقات كثيرة ينبغي ان ندخل ملكوت الله" اع ١٤:٢٢

وفي ملكوت يسوع المسيح قال المسيح ليوحنا ولاخيهِ يعقوب "كأسي تشربانها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان" مت ٢٠:٢٣. فهذه النبوءة تمَّت ليعقوب حين قتلهُ هيرودس اغريباس (اع ١٢:٢) وتمَّت ليوحنا جزئيًّا في كل ايام حياتهِ التي كانت حياة الضيقة ولاسيما ما اشار اليهِ بهذه الآية وسيأتي بيانهُ. وهذه الضيقة سبقت الدخول في ملكوت المسيح وكانت تمهيدًا لهُ كما قيل في رو ١٧:٨ و٢تي ١٢:٣ و١بط ١٣:٤

وصبرهِ هذا يدلّ على ان الملكوت لم يكن لهم حقيقةً بل كان لهم بمقتضى الرجاء ولذلك احتاجوا الى الصبر ليحصلوا عليهِ على وفق قول بولس المذكور آنفًا (اع ١٤:٢٢) وفيهِ ذكر الثلاثة "الضيقة والصبر والرجاء" وقول المسيح لتلاميذهِ "بصبركم اقتنوا انفسكم" لو ١٩:٢١

كنت في الجزيرة التي تدعى بطمس وهي جزيرة صغيرة صخرية في بحر ايجين في الجنوب الغربي من افسس نُفي اليها الرسول ايام الامبراطور دُومتيانوس (انظر الفصل الثالث من المقدّمة) وكان ذلك نحو السنة ٩٥ ب.م

من اجل كلمة الله ومن اجل شهادة يسوع المسيح اي الكلمة التي تكلم الله بها والشهادة التي شهدها المسيح. والخلاصة ان علَّة نفيهِ كونهُ مسيحيًّا. نادى يوحنا بتلك "الكلمة" وشهد تلك "الشهادة" وكانت نتيجة ذلك انهُ نُفي الى تلك الجزيرة التي يُرجَّح ان سكانها كانوا يومئذٍ اقلَّ منهم اليوم

١٠ أ كنت في الروح في يوم الرب وسمعت وراءي صوتًا عظيمًا كصوت بوق ص ٢:٤ و ٢:١٧ و ١٠:٢١ مت ٤٣:٢٢ اع ٧:٢٠ ص ١:٤

كنت في الروح قال يوحنا هذا اربع مرّات في هذا السفر — في هذه الآية وفي ص ٢:٤ و ٢:١٧ و ١٠:٢١ وهو يبيّن حالهُ وهو مستعدٌّ لقبول الوحي فلم يكن ذلك طبيعيًّا ولادائمًا. وكان بالنظر الى افكارهِ منفصلاً عما حولهُ من الامور المادية فكأنها كانت محجوبة عن سمعهِ وبصرهِ فكانت نفسهُ مرتفعة بين المناظر والاصوات المختصَّة بعالم الارواح فكان في مثل حال بولس حين قال على نفسهِ "أفي الجسد لست اعلم أم خارج الجسد لست اعلم" ٢كو ٢:١٢. وحال بطرس حين وقعت عليهِ غيبة اع ١٠:١٠ وفي هذه الحال سمع اصواتًا لم يسمعها غيرهُ ونظر اشياء لم يرَها سواهُ لكنَّ بقي في ذاكرتهِ تأثيرها حتى يستطيع ان يذكرها ويكتب الاقوال التي أُمر بكتابتها

في يوم الرب اي اليوم الذي تقدَّس بقيامة الرب فيهِ وهو يوم الاحد. فان المسيح بقيامتهِ وتجدهِ اسَّس الكنيسة التي "ابواب الجحيم لا تقوى عليها". فاعتاد الرسل والتلاميذ الاولون ان يجتمعوا فيهِ للعبادة وكسر

واسمانجوني وقرمز وبوص مبروم . والمنطقة التي رآها يوحنا كانت كلها من ذهب اشارةً الى سموّ مقام لابسها وقيمة البركات التي يمنحها . ومن عدم ذكره بقية لبس الكاهن الاعظم من الافود والعمامة نستنتج ان لبس المسيح لم يكن مما يختصّ بالكهنة بل مما يوافق كونهُ كاهنًا وملكًا كما كان ملكي صادق دا ١٠ : ٥ وعب ٥ : ٩ و ١٠ و ٦ : ٢٠ و ٧ : ١ — ١٧

١٤ واما راسهُ وشعرهُ فابيضان كالصوف الابيض كالثلج وعيناهُ كلهيب نار دا ٧ : ٩ و ١٠ : ٦ وص ٢ : ١٨ و ١٩ : ١٢

رأسهُ وشعرهُ فابيضان كالصوف الابيض كالثلج اشار بهذا الى قداستهِ وطهارة شعبهِ بعد تطهيرهِ اياهُ من خطاياهُ مز ٥١ : ٧ واش ١ : ١٨ . وهذا كقول دانيال "لباسهُ ابيض كالثلج وشعر رأسهِ كالصوف النقي" دا ٧ : ٩

عيناهُ كلهيب نار ص ١ : ١٤ ودا ١٠ : ٦ . فهو قادرٌ ان يرى اعماق الظلمة ويكشف خفايا الاثم . وهذا اشارة الى كونهِ "نارًا آكلة" ينقّي من الخطايا الذين يتركونها ويحرق ويلاشي كل من يتمسّك بها ص ٢٠ : ٩ ودا ٧ : ٩ و ١٠ وبه ٧

١٥ ورجلاهُ شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في اتون وصوتهُ كصوت مياه كثيرة ص ١ : ١٨ وحز ١ : ٧ ودا ١٠ : ٦ ص ١٤ : ٢ و ١٩ : ٦ وحز ٤٣ : ٢

رجلاهُ شبه النحاس النقي كأنهما محميتان في اتون اي رجلاهُ مكشوفتان كرجلي الكاهن وهو يخدم وكانتا كأنهما محميتان في اتون اظهارًا ان لا احد من الاشرار يحتمل دوسهُ اياهُ يوم يدوسهم بغضبهِ اش ٦٣ : ٣

صوتهُ كصوت مياه كثيرة قال دانيال انهُ سمع في الرؤيا "صوتهُ كصوت جمهور" دا ١٠ : ٦ فكان شديدًا رهيبًا . وهذا الوصف يدلّ على هيبة المسيح ويحمل الذين يأتي ليدينهم على الخوف والرعدة مز ٦٥ : ٧ و ٩٣ : ٤

١٦ ومعهُ في يدهِ اليمنى سبعة كواكب وسيف ماض ذو حدّين يخرج من فمهِ ووجههُ كالشمس وهي تضيء في قوّتها ع ٢٠ وص ١ : ٢ و ١٤ ص ١٢ : ٢ و ١٦ و ١٩ : ١٥ واش ٤٩ : ٢ عب ٤ : ١٢ مت ١٧ : ٢ ص ١ : ١٠ قض ٥ : ٢١

ومعهُ في يدهِ اليمنى سبعة كواكب قيل بعد هذا انها "ملائكة السبع الكنائس" ع ٢٠ . وكونها "في يدهِ اليمنى" تدلُّ على انهُ مالكها وسائسها وحاميها ومرشدها وانها ثمينة في عينيهِ وموضوع عنايتهِ كقول المسيح في خرافهِ انهُ "لا يخطفها احدٌ من يدي" يو ١٠ : ٢٨

سيف ماضٍ ذو حدّين يخرج من فمهِ ذُكر السيف ست مرّات في الرؤيا هنا وفي ص ٢ : ١٢ و ١٦ و ١٩ : ١٥ — ٢١ وكثيرًا ما ذُكر في نبوءة حزقيال وهذا السيف بموجب تعليم الانجيل هو "سيف الروح الذي هو كلمة الله التي هي امضى من كل سيف ذي حدّين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة افكار القلب ونياتهِ" اف ٦ : ١٧ وعب ٤ : ١٢ انظر ايضًا اش ٤٩ : ٢ ويو ١٢ : ٤٨ وبهذا السيف يغلب اعداءهُ ص ٢ : ١٢ و ١٦ وص ١٩ : ١٥ و ٢٠ و ٢ كو ١٠ : ٤ . وحدّا هذا السيف هما العهد القديم والعهد الجديد وبهما يبكّت على الخطيئة والبرّ الذاتي وعلى الامور الحاملة عليها . وبهِ يفصل بين الانسان والخطيئة او يقطعهُ بهِ

ووجههُ كالشمس وهي تضيء في قوّتها اي كالشمس بلا غيم في وقت ارتفاعها الكامل . ووُصف

المسيح بهذا لانهُ بهاء مجد الآب عب ١:٣ . وهو كالآب "ساكن في نور لا يُدنى منهُ" اتي ٦:١٦ . وهذا النور بهاء الحق والقداسة ولذلك قيل ان منظر الملائكة الذين يخدمونهُ كالبرق مت ٢٨:٣ . وقيل في القديسين "انهم يضيئون كالشمس في ملكوت ابيهم" مت ١٣:٤٣ . وقيل في موسى ان وجههُ كان يضيء وهو يتكلم مع الله خر ٣٤:٢٩ . وهذا وصف ابن الانسان باعتبار مجدهِ السماوي وقدرتهِ على الخلاص وملاشاة اعدائهِ وهكذا يظهر حين يأتي ليدين العالم على وفق قولهِ في دانس ٦:٦—١٠ . واعلن نفسهُ على هذه الكيفية لكي يقوّي كنيستهُ ويعزّيها لانها كانت عرضةً للاضطهاد وتحتاج الى مَن يستطيع ان ينتقم من اعدائها . والاعلان هنا من جهة المسيح كالاعلان في المزمور الثاني وهو قولهُ تعالى "اسألني فأُعطيك الامم ميراثًا لك واقاصي الارض ملكًا لك . تحطّمهم بقضيب من حديد مثل اناء خزّاف تكسّرهم" الخ مز ٢:٩—١٢

١٧ فلما رأيتهُ سقطت عند رجليهِ كميت فوضع يدهُ اليمنى عليَّ قائلًا لي لا تخف انا هو الاوّل والآخر
حز ١:٢٨ دا ٨:١٧ و ١٨ و ١٠:٩ و ١٠ و ١٢ و ١٥ مت ١٤:٢٧ و ١٧:٧ اش ٤١:٤ و ٤٤:٦ و ٤٨:١٢

في هذه الآية بيان تأثير ذلك المنظر في يوحنا

سقطت عند رجليهِ كميت قال الله لموسى لما طلب ان يريهُ مجدهُ "لا تقدر ان ترى وجهي لان الانسان لا يراني ويعيش" خر ٣٣:٢٠ . قال اشعياء وقد رأى المسيح في رؤيا "ويلٌ لي اني هلكت ... لان عينيَّ قد رأتا الملك رب الجنود" اش ٦:٥ . وقال في مثل ذلك حزقيال النبي "فلما رأيتهُ خررت على وجهي" حز ١:٢٨ . ولما ظهر الملاك لدانيال قال "اذ كان يتكلم معي كنت مسبّخًا على وجهي الى الارض" دا ٨:١٨ . والمنظر الذي رآهُ يوحنا كان امجد من ذلك فكان خوفهُ اعظم

فوضع يدهُ اليمنى عليَّ لكي يطمئنّ كما كان في مت ١٧:٧ ومر ١٦:٦ ولو ١٠:٢

انا هو الاوّل والآخر هذا بيان ازليَّتهِ وابديتهِ باعتبار كونهِ الهًا علاوةً على كونهِ انسانًا

١٨ والحي وكنت ميتًا وها انا حيّ الى ابد الآبدين آمين ولي مفاتيح الهاوية والموت لو ٥:٢٤ ص ٩:٤ و ٨:٢ رو ٩:٦ ص ٦:١٠ و ٧:١٥ ص ١:٩ و ١:٣٠ واي ١٧:٢٨ مت ١٩:١٦ و ٢٣:١١

الحيّ الذي لهُ الحياة في نفسهِ وهذا لقب الجلال

وكنت ميتًا اي جزتُ ابواب الموت

وها انا حيّ الى ابد الآبدين اع ٣:٢٤ ورو ٩:٦ . فقولهُ "حيّ" وصفٌ للمسيح باعتبار ازليتهِ . وقولهُ "كنت ميتًا وها انا حيّ" وصفٌ لهُ باعتبار تنازلهِ لاجل خلاص البشر وهو مرفوع على الصليب وقائم من الاموات وصاعد الى السماء

ولي مفاتيح الهاوية والموت هذا وصف ثالث للمسيح باعتبار كونهِ منتصرًا على كل اعدائهِ واعداء شعبهِ وهذا يدلّ على انهُ رأس كل شيء للكنيسة . فالعمل الذي اكملهُ على الارض يجريهِ الآن في السماء باعتبار كونهِ كاهنًا وملكًا

الهاوية مكان الاموات ولا سيما الاشرار والمفاتيح علامة السلطة فلا يخاف المؤمنون من الموت ولا من مكان العذاب لانهما تحت سلطان المسيح الذي احبهم وبذل نفسهُ لاجلهم وقال المسيح هذا القول بعد قيامتهِ اي لم يعطِ هذا السلطان لبطرس ولا للبابا ولا لغيرهِ بل المفاتيح لا تزال ولن تزال بيدهِ

١٩ فاكتب ما رأيت وما هو كائن وما هو عتيد ان يكون بعد هذا ع ١٢ الخ ص ١:٤ الخ

الذي أُوجب على يوحنا ان يكتبهُ هو الامور الحاضرة والامور المستقبلة المتعلقة بالكنيسة الجسد الذي المسيح رأسهُ في جهادها وانتصارها ومحاربتها الخطيئة والشيطان وانتصارها عليها ومحاربة العالم والشرّ الذي فيهِ . ان حياة الكنيسة تشبه حياة المسيح في اتضاعهِ وارتناعهِ ومجدهِ وقيامتهِ ونجاتهِ من قوَّة الجحيم والموت وهذا يكون بمقتضى مقاصد الله والغاية نيل كمالها وسعادتها

٢٠ سرّ السبعة الكواكب التي رأيت على يميني والسبع المنابر الذهبية . السبعة الكواكب هي ملائكة السبع الكنائس والمنابر السبع التي رأيتها هي السبع الكنائس

رو ١١:١ ع ١٦ وص ١:٢ و ١:٤ ع ١٢ خر ٢٥:٣٧ و ٢٤:٢٧ وزك ٢:٤ ع ٤ و ١١ مت ١٤ و ١٥

سرّ السبعة الكواكب ... والسبع المنابر الذهبيَّة المراد "بالسرّ" هنا ما لا يستطيع ان يعلمهُ الانسان بقواهُ انما يدركهُ باعلان الله . وليس السرّ ان معنى "الكواكب السبعة" هم "ملائكة الكنائس السبع بل ان المسيح مزمع ان يُعلن تاريخ هذه الكنائس في المستقبل وهذا لا يمكن العالم ان يعلمهُ لكن أُعلن لعبيد الله . وان يوحنا رأى تلك الكواكب في يد الرب اشارة الى حفظهِ الكنائس وعنايتهِ بها

السبعة الملائكة هي ملائكة السبع الكنائس ظن بعضهم ان هؤلاء الملائكة هم رعاة الكنائس وشيوخها اي رؤساؤها ورأى بعضهم انهم الملائكة الذين يحرسونها وهم مثل الذين ذكرهم المسيح بقولهِ "انظروا لا تحتقروا احد هؤلاء الصغار لاني اقول لكم ان ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه ابي" مت ١٨:١٠ . ومثل الملائكة الذين يحرسون الامم وهم الذين ذكرهم دانيال دا ١٠:٢١ و ١٢:١ . والذي يمنع من ان يكون هذا هو المراد ان المسيح يتحنَّن على الخطايا التي ارتكبتها الكنائس وامرهم بالتوبة وانذرهم بالعقاب ان لم يتوبوا . فالاحسن ان نفهم انهم نوَّاب الكنائس او اشباهها التي رآها يوحنا في السماء بدلاً من الكنائس انفسها . واعتبرها المسيح كأنها الكنائس انفسها فخاطبها كما يخاطب الكنائس فنصح لها وانذرها . فرآها يوحنا في السماء نوَّابًا عن الكنائس التي على الارض . ونُسبت اعمال الكنائس الى الملائكة

والمنابر السبع التي رأيتها هي السبع الكنائس. ظهرت الكنائس ليوحنا بصور المنابر وفي وسطها ابن الانسان ليعطيها وسائط الحياة الالهية لكي تضيء امام العالم فتنيرهُ اش ٦٠:١ ومت ١٤:٥ و ١٦ ولو ١٢: ٣٥ وفي ١٥:٢ . والمنابر والكواكب هي الكنائس لكنها مثَّلت بالمنابر باعتبار انها متأثرة قابلة لنعمة الرب . فهي تشبه المنارة الذهبيَّة التي تضيء داخل خيمة الاجتماع. ومُثِّلت بالكواكب لانها مؤثرة تضيء في القبَّة السماويَّة

انهُ ذُكر في هذا السفر لكل شيء ملاك ومن ذلك ان الله اعلن مقاصدهُ بالملائكة ص ٨:٣ و ١٤:٦ و ٨ و ٩ و ١٥:١ و ٦ . وخاطب ابنهُ بواسطة ملاك ص ١٤:١٥ . واظهر الابن مشيئتهُ بواسطة ملاك ص ١:١ و ٣٠:١ و ٦:٢٢ . وذُكر للمياه ملاك ص ١٦:٥ وللنار ملاك ص ١٤:١٨ . وللارياح ملائكة ص ٧:١ . وللهاوية ملاك ص ٩:١١

الاصحاح الثاني

رسائل الى كنيسة افسس ع ١ الى ٧ وكنيسة سميرنا ع ٨ الى ١١ وكنيسة برغامس ع ١٢ الى ١٧ وكنيسة ثياتيرا ع ١٨ الى ٢٩

ما قيل لكل كنيسة هنا يصحّ ان يقال لكل كنيسة مسيحيّة الى آخر الزمان لارشادها وانذارها وتعزيتها. وكل رسالة تبتدئ بامر الرسول ان يكتب الى ملاك الكنيسة. وفي كل رسالة يُذكر لقبٌ من القاب المسيح مأخوذ من مظاهر الرؤيا في الاصحاح الاوّل وكلٌ منها خطاب للمسيح مبدوء بقولهِ "انا عارفٌ اعمالك" ومختوم بنبإ مجيئهِ وبالوعد للمنتصر مصحوب غالبًا بقولهِ "من له أُذن للسمع فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس"

أ اكتب الى ملاك كنيسة افسس. هذا يقولهُ الممسك السبعة الكواكب في يمينهِ الماشي في وسط السبع المناير الذهبية ص ١:١١ و ١٢ و ١٣ و ١٦

اكتب الى ملاك كنيسة افسس افسس قصبة البلاد التي فيها السبع الكنائس وهي مركز اتعاب يوحنا الرسول في الايام الاخيرة من حياتهِ. أسّس بولس الكنيسة فيها وخدمها ثلاث سنين وكتب اليها رسالةً نُسبت اليها. وخدمها ايضًا تيموثاوس (اتي ١:٣) واكيلا وبرسكلاّ وابلّس (اع ١٨:١٩ و ٢٤). واشتهرت هذه المدينة بهيكل ارطاميس الذي عُدّ من عجائب الدنيا السبع بنفاسة بنائهِ. انظر تفسير اع ١٩:٢٧

هذا يقولهُ الممسك السبعة الكواكب بيمينهِ والماشي الخ هذا مأخوذ مما سبق من الرؤيا ص ١: ١٢. لاشيء في هذا الخطاب يصحّ على كنيسة افسس اكثر مما يصحّ على غيرها من تلك الكنائس او كنائس العالم. فانهُ ابان فيهِ ان المسيح رأس الكنيسة وحافظها ومنشّطها وهو موافق لقولهِ لتلاميذهِ قبل مفارقتهِ اياهم "ها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر" مت ٢٨:٢٠. والفرق بين ما قيل هنا في المسيح وما قيل في ص ١: ١٦ انهُ قيل هناك "في يدهِ السبع الكواكب" وقيل هنا انهُ "ممسكها بيمينهِ" وهذا يفيد معنًى أقوى من معنى الاوّل اذ يدلّ على اجتهادهِ في حفظها لكي لا يخطفها احدٌ من يدهِ يو ١٠:٢٨. وقيل هنا انهُ "ماشٍ في وسط المنائر" وقيل هناك انهُ "في وسطها" ص ١:١٣ وهذا يدلّ على انهُ لا يكلّ باعتنائهِ بالكنيسة وانهُ معتنٍ بحفظها ابدًا وانهُ لا يغفل عن شيء من زلاّتها والتجارب التي تصيبها وانهُ مستعدّ دائمًا لان يعينها ويهب لها كل ما تحتاج اليهِ

٣ انا عارف اعمالك وتعبك وصبرك وانك لا تقدر ان تحتمل الاشرار وقد جرّبت القائلين انهم رسل وليسوا رسلاً فوجدتهم كاذبين ع ١٩ وص ١:٢ و ٨ و ١٥. ايو ٤:١ يو ٦:٦ ٢كو ١٢:١٢

عارف اعمالك هذه ليس معرفة الرضى كقولهِ "اعرف خاصتي" يو ١٠:١٤. بل معرفة الاختبار

www.DEA3IAT.com

وتشير الى كونهِ يعرف كل شيء مز ١٣٩: ٢٣ و ٢٤ وعا ١٣:٤ ويو ٢:٢٤ و ٢٥ وعب ١٣:٤ . وقولهُ هذا يدلّ على انهُ اخبر سيرة الكنيسة وصفاتها وفيه تعزية للذين يقدرون ان يقولوا قول بطرس "يا رب انت تعلم كل شيء انت تعرف اني احبك" يو ٢١: ١٧ وانذار للخادم الخائن

وتعبك وصبرك هذا تفسير لقولهِ "اعمالك" وهو يبين شجاعة الكنيسة وغيرتها واجتهادها في خدمة المسيح وصبرها على احتمالها مقاومة العالم من اجل المسيح

وانك لا تقدر ان تحتمل الاشرار ليس المراد "بالاشرار" هنا المضطهدون الذين احتملت الكنيسة جورهم بالصبر بل الذين داخل الكنيسة ممن جلبوا العار على اسم المسيح بقبائحهم فان الكنيسة رفضت هولاء بغيرة مقدّسة ولذلك مدحها المسيح

وقد جرّبت القائلين انهم رسل ٢كو ١١: ١٣ . لعلّ هولاء لم يقبلوا يوحنا الرسول لكن مؤمني افسس امتحنوهم فوجدوهم كاذبين ص ٢: ٢ و١ يو ٤: ١ . وقد انبأ بولس الرسول شيوخ هذه الكنيسة بمثل هولاء بقولهِ "سيقوم منكم انتم رجال يتكلمون باُمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم" اع ٢٠: ٣٠ . وقد اعطى المسيح تلاميذهُ ما بهِ يمتحنون الانبياء الكذبة وهو قولهُ "من اعمالهم تعرفونهم" متى ٧: ١٦

---

٣ وقد احتملت ولك صبرٌ وتعبت من اجل اسمي ولم تكلّ يو ١٥: ٢١

وقد احتملت ولك صبر اي ثبتّ على مقاومة الاشرار ع ٢

وتعبت لاجل اسمي مقاومة كنيسة افسس الاشرار حمّلتها اثقالاً باهظة لكنها حملتها بالصبر لاجل اسم المسيح اي اعلان نعمة الله ومحبتهِ الذي كان لم بواسطة المسيح يو ١٤: ١٣ و ١٤

ولم تكلّ احتملت هذه الكنيسة التعب (ع ٣) ولم تستثقلهُ فانهُ مع عظمة التعب كانت نعمة احتمالهِ اعظم. ان الامور التي مدح الله بها كنيسة افسس سبعة جوهرها الرابع منها وهو "تمييز المعلمين الكاذبين ورفضهم" وقد مدح عملها وتعبها في خدمتهِ واحتمالها الشدائد دون تزعزع وحمْل صليبها في مقاومة الذئاب الخاطفة التي دخلت صيرة المسيح وخطفت الخراف وبدّدتها (يو ١٠: ١٢) وفي كرهها كل عملة الشرّ وامتحان المدّعين انهم رُسل وهم ليسوا رُسلاً وعدم كلالها من حمل الخدمة والاضطهاد

---

٤ ولكن عندي عليك انك تركت محبتك الاولى مت ٢٤: ١٢ ار ٢: ٢

ولكن عندي عليك بعد مدحهِ اعمال الكنيسة الحسنة ذكر ما تستحق اللوم عليهِ

انك تركت محبتك الاولى اي ان تلك الكنيسة فترت "غيرة صبائها محبّة خطبتها" ار ٢: ٢ والشوق الذي اشتاقتهُ الى ربها في يوم اقترانها نش ٣: ١–٥ . اظهر المسيح بذلك انهُ فضّل محبتها لهُ على كل شيء وانهُ لم يعتبر غيرتها لاكرامهِ ما لم يكن مؤسسًا على محبة القلب . وبولس لما كتب رسالتهُ الى تلك الكنيسة شكر لله على محبتها لكل القديسين (اف ١: ١٥) وشبّه محبتها للمسيح بمحبّة الزوجة لزوجها (اف ٥: ٢٢–٣٣) فمرّ ثلاثون سنة من ذلك الوقت. "فالجيل" الذي كتب اليهِ بولس كان قد مات . ولعلّ غيرتها لتعاليم الانجيل حملتها على الخصومات والجدال فغفلت عن احوال قلبها فغارت "لصورة الايمان المسلّم مرّة للقديسين" وفقدت جوهرهُ الذي هو المحبّة . وخمود

وتشير الى كونهِ يعرف كل شيء مز ١٣٩: ٢٣ و ٢٤ وعا ١٣:٤ ويو ٢:٢٤ و ٢٥ وعب ١٢:٤ . وقولهُ هذا يدلّ على انهُ اختبر سيرة الكنيسة وصفاتها وفيه تعزية للذين يقدرون ان يقولوا قول بطرس "يا رب انت تعلم كل شيء انت تعرف اني احبك" يو ٢١: ١٧ وانذار للخادم الخائن

وتعبك وصبرك هذا تفسير لقولهِ "اعمالك" وهو يبين شجاعة الكنيسة وغيرتها واجتهادها في خدمة المسيح وصبرها على احتمالها مقاومة العالم من اجل المسيح

وانك لا تقدر ان تحتمل الاشرار ليس المراد "بالاشرار" هنا المضطهدون الذين احتملت الكنيسة جورهم بالصبر بل الذين داخل الكنيسة ممن جلبوا العار على اسم المسيح بقبائحهم فان الكنيسة رفضت هولاء بغيرة مقدّسة ولذلك مدحها المسيح

وقد جرّبت القائلين انهم رسل ٢كو ١١: ١٣ . لعلّ هولاء لم يقبلوا يوحنا الرسول لكن مؤمني افسس امتحنوهم فوجدوهم كاذبين ص ٢: ٢ و ١ يو ٤: ١. وقد انبأ بولس الرسول شيوخ هذه الكنيسة بمثل هولاء بقولهِ "سيقوم منكم انتم رجال يتكلمون بامور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم" اع ٢٠: ٣٠ . وقد اعطى المسيح تلاميذهُ ما بهِ يمتحنون الانبياء الكذبة وهو قولهُ "من اعمالهم تعرفونهم" متى ٧: ١٦

٣ وقد احتملت ولك صبرٌ وتعبت من اجل اسمي ولم تكلّ يو ١٥: ٢١

وقد احتملت ولك صبرٌ اي ثبتّ على مقاومة الاشرار ع ٢

وتعبت لاجل اسمي مقاومة كنيسة افسس الاشرار حمّلتها اثقالاً باهظة لكنها حملتها بالصبر لاجل اسم المسيح اي اعلان نعمة الله ومحبتهِ الذي كان لم بواسطة المسيح يو ١: ١٤ و ١٤

ولم تكلّ احتملت هذه الكنيسة التعب (ع ٢) ولم تستثقلهُ فانهُ مع عظمة التعب كانت نعمة احتمالهِ اعظم. ان الامور التي مدح الله بها كنيسة افسس سبعة جوهرها الرابع منها وهو "تمييز المعلمين الكاذبين ورفضهم" وقد مدح عملها وتعبها في خدمتهِ واحتمالها الشدائد دون تزعزع وحمل صليبها في مقاومة الذئاب الخاطفة التي دخلت صيرة المسيح وخطفت الخراف وبدّدتها (يو ١٠: ١٢) وفي كرهها كل عملة الشرّ وامتحان المدّعين انهم رُسل وهم ليسوا رُسلاً وعدم كلالها من حمل الخدمة والاضطهاد

٤ ولكن عندي عليك انك تركت محبتك الاولى متى ٢٤: ١٢ ار ٢: ٢

ولكن عندي عليك بعد مدحهِ اعمال الكنيسة الحسنة ذكر ما تستحق اللوم عليهِ

انك تركت محبتك الاولى اي ان تلك الكنيسة فترت "غيرة صبائها محبّة خطبتها" ار ٢: ٢ والشوق الذي اشتاقتهُ الى ربها في يوم اقترانها نش ٣: ١–٥ . اظهر المسيح بذلك انهُ فضّل محبتها لهُ على كل شيء وانهُ لم يعتبر غيرتها لاكرامهِ ما لم يكن مؤسساً على محبة القلب . وبولس لما كتب رسالتهُ الى تلك الكنيسة شكر لله على محبتها لكل القديسين (اف ١: ١٥) وشبّه محبتها للمسيح بمحبّة الزوجة لزوجها (اف ٥: ٢٣–٣٣) فمرّ ثلاثون سنة من ذلك الوقت. "فالجيل" الذي كتب اليهِ بولس كان قد مات . ولعلّ غيرتها لتعاليم الانجيل حملتها على الخصومات والجدال فغفلت عن احوال قلبها فغارت "لصورة الايمان المسلّم مرّة للقديسين" وفقدت جوهرهُ الذي هو المحبّة . وخمود

المحبَّة يستلزم خمود بقيَّة الفضائل المسيحيَّة لانها ليست دون المحبَّة شيئًا ١كو١٣:١-٣ . والمحبة خلاصة الدين المسيحي والله لا يطلب اكثر منها ولا يكتفي بأقلّ منها

٥ فاذكر من اين سقطت وتب واعمل الاعمال الاولى والاَّ فاني آتيك (عن قريب) وازحزح منارتك من مكانها ان لم تتب ع ١٦ و٢٢ وص ٣:٣ و١٩ ع ١ عب ١٠:١٢ ص ٣:١ مت ١٤:٥ الخ وفي ٢:١٥

فاذكر من اين سقطت لعلَّ في هذا اشارة الى ما جاء في قول النبي "كيف سقطت من السماء يا زهرة بنت الصبح" اش ١٤:١٢ . وهو يذكّرنا مثَل المسيح في الابن الضال الذي اشتهى الخرنوب الذي كانت الخنازير تاكلهُ وهو في شديد الجوع وذكر ان الخبز في بيت ابيهِ كان يفضل عن الخدم لو ١٥:١٧

تُب واعمل الاعمال الاولى لم يقل للكنيسة ارجعي الى شعورك الاوَّل بل امرها بالرجوع الى اعمالها الاولى التي حملتها المحبَّة عليها وجعلت لها قيمةً . وخلاصة نصيحة المسيح هنا ثلاثة اوامر "أُذكر" و"تب" و"اصلح"

والاَّ فاني آتيك عن قريب وازحزح منارتك من مكانها زحزحة منارة الكنيسة يشير الى انفصال نعمة المسيح عن الكنيسة وتركها لانطفاء نورها كما حدث لها ولاكثر كنائس الشرق فنُقلت البركة عنها الى كنائس أُخر. فعلينا ان نفرح بأن النور الذي اشرق في موضع لم يَزُل فان ما خسرتهُ احدى الكنائس ربحتهُ الاخرى . فاتيان المسيح الذي انذر الكنيسة بهِ ليس هو اتيانهُ لقضاء يوم الدين بل اتيانهُ لتأديبها على فتورها في الحياة الروحية ومحبتها للعالم . والظاهر ان الكنيسة استفادت من انذار المسيح المذكور لان اغناطيوس الشهيد المشهور كتب الى الكنيسة بعد خمسين سنة من كتابة هذا السفر رسالةً مدح فيها امانتها وثباتها وانها خلت من التعليم الفاسد . ومما يؤيد ان منارتها لم تتزحزح يومئذٍ وجود بعض قسوسها في المجمع الثالث سنة ٤٣١ ب.م

٦ ولكن عندك هذا انك تبغض اعمال النقولاويين التي ابغضها انا ايضًا

انك تبغض اعمال النقولاويين الخ لم نعلم من امر هولاء شيئًا بالتحقيق لكن بمقابلة ما قيل هنا بما في ع ١٤ و١٥ نفهم ان تعاليمهم تشبه تعليم بلعام عد ٢٥: ١-٩ . والظاهر ان اعمالهم كانت مثل اعمال بلعام التي اشار اليها بطرس بقولهِ "قد تركوا الطريق المستقيم فضلُّوا تابعين طريق بلعام بن بعور الذي احبَّ اجرة الاثم" ٢بط ٢:١٥ . وانهم بدلوا حرّية الانجيل بالدعارة به ٤ . فانهم اغروا المؤمنين بالولائم في الهياكل الوثنية وتناول لحم الذبائح المقدَّمة للاوثان واقتراف الفواحش المقترنة بها في تلك الهياكل وتلك الولائم . ذهب بعضهم الى ان النقولاويين تلاميذ نقولاوس الانطاكي الذي مُدِح في اع ٦:٣-٥ لكن لا دليل على انهُ ارتدَّ عن الايمان وانهُ قاد غيرهُ الى الضلال فالارجح انهم فرعٌ من الغنوسيين الذين نشأُوا في تلك الايام . فما استحقت كنيسة افسس المدح عليهِ انها ابغضت التعاليم والاعمال التي ابغضها المسيح

٧ من لهُ اذنٌ فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس . من يغلب فسأُعطيهِ ان يأكل من شجرة الحيوة التي في وسط فردوس الله ع ١١ و١٧ و٢٩ وص ٦:٣ و١٣ و٢٢ و٩:١٤ مت ١٥:١١ وص ٧:٢١ و٢٢:٢ و١٤ وتك ٩:٢ أم ١٨:٣ و٢٠:١١ و١٢:١٣ و٤:١٥ حز ٨:٢١ لو ٤٢:٢٢

من لهُ اذنٌ فليسمع ما يقولهُ الروح

للكنائس هذه العبارة ذُكرت في كلٍّ من الرسائل السبع الّا انها سبقت الوعد في ثلاث منها وتلته في اربع وهي كقول المسيح لتلاميذهِ وهو على الارض في الجسد مت ١١: ١٥ و ٩ . وليس المراد "بالاذن" هنا الاذن الجسدية بل الاذن الروحية التي فتحها الله تث ٢٩: ٤ واش ٥٠: ٤ و ٥ . وفتح هذه الاذن يشتمل على فتح القلب لكي يصغي صاحبها الى الحق اع ١٦: ١٤ . "والسمع" هنا يشتمل على الاصغاء الاختياري والرغبة في ادراك المسموع واطاعتهِ . ان المتكلم هنا هو المسيح لكنهُ قال "الذي يقوله الروح" والذي قالهُ لم يوجّههُ الى كنيسة افسس وحدها بل الى الكنائس السبع وكنيسة المسيح الجامعة . فكأنهُ قال الذي يقوله الروح لواحد من المؤمنين يقوله للجميع

من يغلب قال المسيح لتلاميذهِ قبل ان بذل نفسهُ للموت عنهم وعن كل شعبهِ "انا قد غلبت العالم" يو ١٦: ٣٣ . فانهُ غلب من اجلهم وهو يهب لهم القدرة ليغلبوا . وان من بعد الاحداث الذين كانوا امناء للمسيح انهم "قد غلبوا الشرير" ١ يو ٢: ١٤ و ١٥ . وقيل ان المولود من الله يغلب العالم و"هذه هي الغلبة التي تغلب العالم ايماننا" ١ يو ٥: ٤ و ٥ . وذكرت "الغلبة الروحية" بلفظها او بما يشتقّ منها في مكتوبات يوحنا عشرين مرّة . والسبيل الذي غلب فيهِ مؤمنو افسس العالم عدم الانجذاب الى لذّاتهِ فانهم امتنعوا عن اكل الذبائح المقدّمة للاوثان واللذّات المحظورة المقترنة بالعبادة الوثنيّة فنالوا الجزاء الموافق لذلك وهو ان يأكلوا من ثمر شجرة الحياة ويقتضي الانتصار على العالم جهادًا شديدًا

فسأعطيهِ ان يأكل من شجرة الحياة الخ هذا الوعد في آخر اسفار الكتاب المقدس مبنيٌّ على ما قيل في اوّلها تك ٣: ٩ ويظهران البركة التي فقدها الانسان بعصيانهِ لله (تك ٣: ٢٤) وجدها المسيح لانهُ هو الذي قال "فسأُعطيهِ" . والوعد هنا يذكّرنا وعد المسيح للصّ الذي صُلب على احد جانبيهِ وهو قولهُ لهُ "انك اليوم تكون معي في الفردوس" لو ٢٣: ٤٣ . ذُكرت شجرة الحياة في سفر الامثال بقولهِ في الحكمة "هي شجرة حياة للممسكيها" ام ٣: ١٨ وقولهِ "ثمر الصدّيق شجرة حياة" ام ١١: ٣٠ و"هدوُّ اللسان شجرة حياة" ام ١٥: ٤ . وهذه الشجرة رمزٌ الى الحياة الابديّة التي قال فيها المسيح "وهذه الحياة الابدية ان يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي ارسلتهُ" يو ١٧: ٣ . والمراد بالاكل من تلك الشجرة هو الاشتراك في تلك الحياة

---

٨ واكتب الى ملاك كنيسة سميرنا . هذا يقولهُ الاوّل والآخر الذي كان ميتًا فعاش ص ١: ١١ و ١٧ و ١٨

سميرنا تُعرف اليوم بازمير وكانت قديمًا قصبة ايونيا وهي شمالي افسس وكانت من اكبر مدن اسيا الصغرى واجملها واغناها . اشتهرت بالتجارة وبعبادة باخوس قديمًا وكان اسقفها بوليكربوس الشهيد السنة ١٥٦ ب.م ولم تُذكر في سفر اعمال الرسل ولا في رسائل بولس والمرجّح ان بولس او احد رفقائهِ اسّس الكنيسة فيها مدّة اقامتهِ في افسس

الاوّل والآخر الذي كان ميتًا فعاش هذا مأخوذ من ص ١: ١٧ و ١٨ . كانت كنيسة افسس عرضة لأشدّ الاضطهادات ولذلك اعلن المسيح نفسهُ لها بطريقٍ تتعزّى بهِ ويتشدّد المجرّبون فيها . ولم يكونوا تابعي رئيس طائفة ارضيّ بل الذي اسمهُ اعظم من اسماء كل ملوك الارض . فالمسيح اظهر قدرتهُ على الموت بقيامتهِ منهُ وحياتهِ بعدهُ عب ٧: ٢٥ و ٨: ١ وانهُ

أهلٌ لان يكون مخلّصًا وملكًا لهم

٩ انا اعرف (اعمالك) وضيقتك وفقرك . مع انك غني. وتجديف القائلين انهم يهودٌ وليسوا يهودًا بل هم مجمع الشيطان
ص ١:٩ ١كو ٦:١٠ و ٨:٩ ويع ٥:٢ ص ٩:٢ ع ١٢ و ٢٤ مت ١٠:٤

انا اعرف اعمالك انظر تفسير ع ٢

وضيقتك وفقرك اضطهاد اليهود والام لمؤمني سميرنا منعهم من ان يعملوا لتحصيل قوام المعاش ومن ذلك الاضطهاد سجن بعضهم وسلب اموالهم فنشأ عن ذلك ان افتقروا فكان الفقر نتيجة الضيقة اع ٢٠:٢٤ واتس ٤:٣ وعب ١٠:٣٤ و ١١:٣٧

مع انك غني حساب المسيح في الفقر والغنى غير حساب العالم فان مؤمني سميرنا كانوا اغنياء في النعمة رو ٨:٣٢ وكو ٢:٣ و اتي ٦:١٨. ولهم "كنز في السماء حيث لا يفسد سوس ولا صدأ وحيث لا ينقب سارقون ولا يسرقون" مت ٦:٢٠ ولو ١٢:٢١ . وهذا يوافق قول يعقوب "ان الله اختار فقراء هذا العالم اغنياء في الايمان وورثة الملكوت الذي وعد به الذين يحبونهُ" يع ٢:٥-٧

وتجديف القائلين كان معظم هذا التجديف تعييرهم المؤمنين فان المسيحيين حين كانوا يدخلون مجمع اليهود يسمعونهم يلقبونهم بالناصريين والجليليين واتباع المصلوب لانهم اعترفوا باسم المسيح ويسمعونهم يجدّفون على ذلك الاسم الحسن الذي دُعي به عليهم يع ٢:٧

انهم يهودٌ وليسوا يهودًا بل هم من مجمع الشيطان انهم كانوا يهودًا بمجرّد الاسم والنسب لكنهم لم يكونوا آل اسرائيل بالحق فكانت شرورهم شرور الفريسيين والذين وبخهم المسيح . واظهروا انهم كانوا من "مجمع الشيطان" بما فيهم من روح الكبرياء والبغض والكفر . وكان مثل هؤلاء اليهود هم المتقدمون في اضطهاد المسيحيين وقيل انهُ في وقت استشهاد بوليكربوس في سميرنا سبق اليهود غيرهم الى اعداد الوقود لاحراقهِ حيًّا

١٠ لا تخف البتة مما انت عتيد ان تتألم به . هوذا ابليس مزمع ان يلقي بعضًا منكم في السجن لكي تجرَّبوا ويكون لكم ضيق عشرة ايام . كن امينًا الى الموت فساعطيك اكليل الحياة
ص ٢:١٠ و ١٤:٢ دا ١٢:١ و ١٤ ع ١٢ وص ١٤:١٧ ص ٢:٢ ١١ اكو ٢٥:٩ وص ١١:٢

لا تخف البتة مما انت عتيد ان تتألم بهِ هذا يدلُّ انهُ يجب عليهم ان يحتملوا الاضطهاد وموجة بعد موجة من المصائب . المسيح لم يخفِ عن تلاميذهِ المصاعب والاخطار التي تقتضيها خدمتهُ وانبأهم بانهم "يكونون مبغضين من اجل اسمي" مت ١٠:١٦-٢١ ويو ١٦:٢١ . ونسب ضيقتهم الى علّتها وهي الشيطان الذي هيّج بغض الناس واضطهادهم لهم فهو اصل الافتراء والتجديف المذكور على وفق معنى اسمهِ "المشتكي"

هوذا ابليس مزمعٌ ان يلقي بعضًا منكم في السجن اي يتخذ الوسائل الى ان يجعل الحكّام الوثنيين يصدّقون ما يُفترى بهِ عليهم ويسجنونهم . واقتصر على السجن من كل انواع الاضطهاد وهي كثيرة

لكي تجرَّبوا هذا ليس امتحان الرب بل ما ينشأ من اجتهاد الشيطان ليحمل المسيحيين على الارتداد عن المسيح وعلى انكار اسمهِ مت ٤:١ و ١كو ١٠:١٤ واتس ٥:٣

ويكون لكم ضيق عشرة ايام لم يقصد المسيح بهذه الايام عشرة ايام حقيقيّة ولا عشرسنين ولا عشرة

اضطهادات . فالعدد رمزيٌّ يدلّ على وقت قصير محدود كما يتضح من تك ٥٥:٢٤ وعد ١١:١٩ واصم ٨:١ واي ٢٠:١٩ ودا ١٢:١ واع ٦:٢٥ . ودلّ على قصر الوقت ايضاً تعبيرهُ عنهُ بالايام لا بالسنين

كن امينًا الى الموت اي اثبت على الامانة مستعدًّا ان تختم شهادتك للمسيح بدمك اذا اقتضت الحال (مت ٢٢:١٠ و ١٣:٢٤ وفي ٨:٢) . وهذا يتضمن ما يزيد على الامانة مدّة الحياة . ومثال المعنى المقصود امانة بوليكربوس فانهُ حين أُتي بهِ ومثل في حضرة الوالي الروماني امرهُ الوالي بأن ينكر المسيح فقال "ستًّا وثمانين سنة اتّبعتهُ ولم اجد منهُ سوى الخير فهل انكرهُ الآن"

فسأُعطيك اكليل الحياة اي الحياة الابديّة وهذا اكليل المُلك لا اكليل الجاهد في الملاعب اليونانية ص ٤:٤ و ١٠:٥ . وهو اكليل الرب يسوع نفسهُ ص ١٤:١٤ . قال بولس انهُ "اكليل البرّ" ٢تي ٨:٤ وقال بطرس انهُ "اكليل المجد" ١بط ٤:٥ وقال اشعياه انهُ "اكليل جمال" و"تاج ملكيّ" اش ٣:٦٢

---

١١ من لهُ اذنٌ فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس . من يغلب فلا يؤذيهِ الموت الثاني

ص ٦:٢٠ و ١٤ و ٨:٢١

من لهُ اذن انظر تفسير ع ٧

من يغلب انظر تفسير ع ٧

فلا يؤذيهِ الموت الثاني المراد "بالموت الثاني" الموت الذي بعد الدينونة ص ٦:٢٠ و ١٤ و ٨:٢١ . فانهُ كما تكون حياة غير الحياة الجسديّة كذلك يكون للاشرار موت غير الموت الجسدي . وكان الوعد لكنيسة سميرنا ان لا تكون سلطة للموت الثاني عليها وكانت هذه الكنيسة عرضةً للاضطهاد وللموت الجسدي لكن المسيح اكّد لها هنا انها لا تكون عرضةً للموت الذي يمكنهُ ان يعتري النفس وهو الانفصال عن الله ابدًا

---

١٢ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في برغامس . هذا يقولهُ الذي لهُ السيف الماضي ذو الحدَّين ص ١١:١ و ١٦

ملاك الكنيسة التي في برغامس رأى يوحنا في رؤياهُ المسيح يخاطب الملاك كأنهُ يخاطب الكنيسة . وكانت برغامس قصبة مملكة اتالوس الثاني الذي عند موتهِ اوصى بملكهِ للمملكة الرومانية . واشتهرت هذه المدينة بمكتبتها العظيمة وبهياكلها هيكل زفس وهيكل مينرفا المعروفة باثينا وهيكل ابلّو وعبادة اسكولاب اله الطب

الذي لهُ السيف الماضي ذو الحدَّين انظر تفسير ص ١٦:١

---

١٣ انا عارف (اعمالك) واين تسكن حيث كرسي الشيطان وانت متمسك باسمي ولم تنكر ايماني حتى في الايام التي فيها كان انتيباس شهيدي الامين الذي قتل عندكم حيث الشيطان يسكن ص ١٣:١٤ اتي ٨:٥ ص ٥:١ و ٢:١١ و ٦:١٧ واع ٢٠:٢٢ ع ٩

انا عارف اين تسكن حيث كرسي الشيطان عرف المسيح الصعوبات الخاصّة والمخاطر المحيطة بكنيسة برغامس وهذه المعرفة استلزمت انهُ مستعدٌّ ان يحميها من تلك المخاطر وان يمنحها نعمةً وقوّةً على احتمالها اذا وقعت عليها . ولا نعلم بماذا امتازت عن غيرها من المدن الوثنية حتى استحقّت ان تُحسب كرسي مملكة الشيطان المظلمة . ظنّ بعضهم ان علّة ذلك المعجزات الكاذبة المنسوبة الى هيكل اسكولاب اله

الطبّ لكن لم يتضح ان ذلك سبب كافٍ لان تُحسب كذلك . والذي يتضح من هذا ان اهلها كانوا عبيد سلطان الظلمة اختيارًا وانهم بذلوا الجهد في مقاومة ملكوت المسيح واضطهاد تلاميذهِ

وانت متمسك باسمي يظهر من هذا ان كثيرين من اعضاء الكنيسة بقوا ثابتين في الايمان الى حدٍّ اوجب لهم المدح مع انهُ لم يذكر من اسماء الذين جاهدوا حتى الموت سوى واحدٍ

انتيباس شهيدي الامين هذا الشخص لم يُذكر الاَّ هنا ممَّن ختموا شهادتهم للمسيح بدمائهم ويكفي ان المسيح مدحهُ فحقَّق لنا انهُ لم يكن منسيًّا في الجنود الالهية

---

١٤ و ١٥ ولكن عندي عليك قليل . ان عندك هناك قومًا متمسكين بتعليم بلعام الذي كان يعلم بالاق ان يلقي معثرةً امام بني اسرائيل ان يأكلوا ما ذُبح للاوثان ويزنوا . هكذا عندك انت ايضًا قومٌ متمسكون بتعاليم النقولاويين الذي ابغضهُ

ع ٢٠ ٢بط ٢ : ١٥ واع ١٥ : ٢٩ واكو ١٠ : ٢٠

بتعليم بلعام المرجَّح ان النقولاويين المذكورين في ع ٦ و ١٥ هم الذين تمسَّكوا بتعليم بلعام . ويعرف نوع التجربة التي كانت في تعليمهم ما قيل في عد ٢٥ : ١ — ٩ و ٣١ : ١٥ و ١٦ ومن هناك نعلم ان بلعام حين منعهُ الله من ان يلعن اسرائيل علَّم بالاق كيف يجعل الاسرائيليين يخطأون حتى يغضب الله عليهم ويهلكهم . وعدم ذكر موسى ان بلعام علم بالاق ان يجعل النساء المؤابيَّات عثرةً للاسرائيليين لا ينفي ما قيل هنا من توسُّط بلعام . ولا بدَّ من ان الشيطان كان هو المقدِّم في وضع المعاثر في طريق الناس ليسقطوا بها الى الهلاك لكنهُ يستخدم لذلك اشرار الناس من رجال ونساء كما استخدم بلعام وبنات مؤاب ويربعام وايزابل وامثالهم لاجراء مقاصدهِ الشريرة . ان متنصّري اليهود في كنيسة برغامس لم يكونوا عرضة للسقوط في التجربة المذكورة هنا لان تربيتهم علَّمتهم ان يكرهوا كل ما يُستعمل في العبادة الوثنية عد ٢٥ : ٢ ومز ١٠٦ : ٢٨ ودا ١ : ٨ ولكن متنصري الامم كانوا على خلاف ذلك فاعترفوا بوجوب الامتناع عن الاشتراك في عبادة الاوثان جهارًا لكنهم لم يروا انهم مكلَّفون بالامتناع عن اكل ما ذُبح للاوثان لان ذلك يستلزم انفصالهم عن كل الولائم الجمهورية والشخصية لانهُ يندر ان يُباع في السوق لحم لم يُقدَّم للاوثان اولاً فان الفقراء من عبدة الاوثان كانوا بعد تقديم جزء منها على المذبح يبيعون ما بقي . وكان الكهنة يبيعون انصبتهم من اللحم فاذا امتنع اليهود ان يبيعوا ما ذبحوهُ لم يبقَ للمتنصرين ان يأكلوا لحمًا . حكم المجمع في اورشليم بضروريَّة امتناع متنصري الامم عن نجاسات الاوثان اي اكل لحم ما ذُبح للاصنام اع ١٥ : ٢٠ و ٢٩ . واضطرَّ بولس ان يكتب الى مسيحيي كورنثوس في ما يجب عليهم في هذا الامر اكو ٨ : ١٠ و ١٠ : ٢٥ و ٢٧ . ونرى من ذلك كيف كانت اسباب العثرات تحدث في برغامس بين الذين لم يعتبروا الوثن شيئًا ولكنهم خافوا ان يُحسبوا شركاء الشياطين اذا اكلوا ما يُباع في السوق اكو ١٠ : ٢٠ . والخلاصة انهُ كان في كنيسة برغامس من النقولاويين الذين اشبهوا بلعام في كونهِ قد جرَّب بني اسرائيل لكي يخطأوا

---

١٦ فتُب والاَّ فاني آتيك سريعًا واحاربهم بسيف فمي

ع ٥ ص ٢ : ٢٣ و ٢٠ ص ١ : ١٦ آتس ٨ : ٢

فتُب والاَّ فاني آتيك سريعًا هذا مثل ما انذر بهِ كنيسة افسس ع ٥

واحاربهم بسيف فمي اي انه يعاقب النقولاويين الذين في الكنيسة . وليس في هذا اشارة الى السيف الذي كان في يد الملاك الذي اعترض بلعام . والارجح ان معنى هذا السيف ان الله يقيم منهم مبشّرين امناء وان كلامهُ يكون في افواههم كسيف ماضٍ ليفصلهم عن ضلالهم المهلك

١٧ من له اذنٌ فليسمع ما يقوله الروح للكنائس . من يغلب فساعطيهِ (ان ياكل) من المن المخفى واعطيهِ حصاة بيضاء وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفهُ احد غير الذي يأخذ ع ٧ يو ٦:٤٩ و ٥٠ اش ٥٥:٥ و ٦٣:٣ و ٦٥:١٥ ص ١٩: ١٣ ص ١٤:٢

ان ياكل من المن المخفى سمع يوحنا من فم المسيح ما قالهُ في انهُ "الخبز الحيّ الذي نزل من السماء الذي ان اكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد" وقابل ذلك بالمنّ الذي اكلهُ بنو اسرائيل في البريّة ثم ماتوا . ان المسيح هو خبز الحياة المرموز اليهِ بالمنّ الذي اكلهُ الاسرائيليون في البرّيّة وهذا الخبز "ان اكل احدٌ منهُ يحيا الى الابد" يو ٦:٣٣ و ٥٠ و ٥١ . وهو مخفى عنّا الآن كما أُخفي قسط المن في قدس الاقداس امام الشهادة خر ١٦:٣٤ . وفي هذا اشارة الى كون ينبوع الحياة المسيحية مخفى عن العالم كو ٣:٣ . فالمؤمنون بالمسيح يقتاتون بهِ بالايمان وينالون البركات غير المنظورة من النعمة والمحبّة الالهيّة . ولم يكن المسيح مخفّى عن شعبهِ الى الابد فانهُ سوف يُعلن نفسهُ لهم فيرونهُ كما هو ويتغيّرون الى صورتهِ ١ يو ٣:٢ . فأكل المنّ السماوي هنا والتغيّر الى صورة المسيح هو ثواب الذين يمتنعون من اكل ما ذُبح للاوثان

واعطيهِ حصاةً بيضاء اللون الابيض يُكنى بهِ عن الطهارة ويُنسب الى اشياء كثيرة في السماء من ذلك القول في ابن الله "ان رأسهُ وشعرهُ ابيضان كالصوف الابيض كالثلج" ص ١:١٤ . و"الثياب البيض" ص ٣: ٥ . و"السحابة البيضاء" ص ١٤:١٤ . و"الخيل البيض والبزّ الابيض" ص ١٩:١١ و ١٤ . و"العرش الابيض" ص ٢٠:١١

ذهب بعضهم انهُ اراد بالحصاة الحصاة البيضاء التي كان يلقيها القضاة السياسيون من الرومانيين واليونانيين في الاقتراع لتبرئة المتهم كما ان القاءهم الحصاة السوداء كان بيانًا لتخطئتهِ والحكم عليهِ . ويبطل هذا الرأي ان تلك الحصاة لم تكن تُعطى المبرَّأ ولم يكن مكتوبًا عليها شيء . وذهب بعضهم الى انها احد الحجارة الكريمة التي كانت توضع على الاوريم والتميم في صدرة الحبر الاعظم حين يدخل قدس الاقداس خر ٢٨:١٥ — ٣٠ . وظن غيرهم انها علامة الصداقة يُعطاها الصديق بيانًا ان لهُ حق الضيافة والمساعدة على تحصيل ما يحتاج اليهِ ويقول غيرهم انها اشارة الى حصاة بيضاء يعطاها الغالب في المبارزة بالسيف مكتوب عليها اسمهُ واسم معلمهِ وتاريخ المبارزة . ولا نعلم يقينًا ما المراد منها الاّ اننا نعلم انها هنا آية رضى الله ونعمتهِ الخاصة

وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب كما وُصفت السماويّات بأنها بيضاء وُصفت كذلك بأنها جديدة لان مُعلن هذا السفر قال انهُ يجدّد كل ما هو عتيق وفانٍ بسبب الخطيئة وانهُ يصنع كل شيء جديدًا ص ٢١:٥ . ومن ذلك "الاسم الجديد" و"اورشليم الجديدة" ص ٣: ١٢ . و"الترنيمة الجديدة" ص ٥:٩ و"السماء الجديدة" ص ٢١:١

اعطاه الله اسمًا جديدًا محجوب في الكتاب المقدّس علامة دخولهِ حياة السعادة في المستقبل . ويقترن هذا الاعطاء غالبًا بوعد يتكمّل لهُ بمجيء جزيل .

ومن امثلة ذلك ما كان لابرام ويعقوب بتسمية الله للاوّل ابرهيم وللثاني اسرائيل. ومثل ما كان لاورشليم بأن سُمّيت بعد ان كانت مهجورة موحشة "حفصيبة" اش ٦٢: ٤. وكما كان لسمعان بن يونا بأن سُمّي "بطرس". ويوحنا ويعقوب بأن سُمّيا "ابني الرعد". فاعطاه الاسم الجديد يشير الى حياة جديدة اسمى من الحياة القديمة والى صفات اسمى من الصفات الاولى. فالاسم الجديد هنا يدلُّ على سموّ مقام الغالب في الجهاد الروحي وصفاته المجيدة وفرحه العظيم في اورشليم الجديدة

لا يعرفهُ احد غير الذي يأخذ المراد بهذا ان المؤمن تتغير طبيعته وتكمل على وفق ذلك الاسم الجديد ولا يعرف ذلك الاّ هو بواسطة شعوره على حدّ قول الحكيم "القلب يعرف مرارة نفسه وبفرحه لا يشاركهُ غريب" ام ١٤: ١٠. فيحصل المؤمن بجهاده مع العالم وانتصاره عليه على التقدّم في القوّة والايمان والمحبّة والنموّ في الصبر والرجاء ثم احتمال الضيقات. فكل هذه الفضائل يتصف بها روحهُ الباطن ولا يعرف العالم ذلك

---

١٨ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ثياتيرا. هذا يقولهُ ابن الله الذي لهُ عينان كلهيب نار ورجلاهُ مثل النحاس النقي ع ٢٤ ص ١: ١١ مت ٤: ٣ ص ١: ١٤ و ١٥

ثياتيرا هي مدينة بين برغامس وساردس بناها مهاجرون مكدونيون من جنود اسكندر الكبير في نحو السنة ٣٠٠ ق.م وهي مشهورة بعبادة البلواله الشمس وعُرف عندهم بتيرنُس واشتهرت بتجارة الارجوان ووجود ليدية بائعة الارجوان احدى نساء ثياتيرا في فيلبي دليل واضح على الاتصال بين المدينتين اع ١٦: ١٤

لهُ عينان كلهيب نار ورجلاهُ مثل النحاس النقي الصفات التي تُنسب الى المسيح هنا مأخوذة من مظهره في ص ١: ١٤ و ١٥ الاّ انهُ دُعي هنا "ابن الله" اشارة الى لاهوتهِ بدلاً من دعوته هناك "ابن الانسان" اشارة الى ناسوته. وما قيل هنا يوافق ما قيل فيه في المزمور الثاني. والآية الثامنة هناك كالآية السادسة والعشرين هنا والآية التاسعة هناك كالآية السابعة والعشرين هنا. وتلك الصفات مناسبة لخطابه الذي اظهر به سلطانهُ المطلق وشدّته. فكون عينيه "كلهيب نار" يدلُّ على انهُ "فاحص الكلى والقلوب" ع ٢٣. وكون "رجلاه كنحاس نقي" يدلُّ على انهُ "يسحق اعداءهُ كآنية الخزف"

---

١٩ انا عارف اعمالك ومحبتك وخدمتك وايمانك وصبرك وان اعمالك الاخيرة اكثر من الاولى ع ٢

انا عارف اعمالك خصّ المسيح بالمدح هنا زوجين من الفضائل وهو يصف اعمال هذه الكنيسة الزوج الاوّل المحبّة والخدمة التي هي علامة تلك المحبة (اع ١١: ٢٩ و ٢ كو ١٦: ١٥ وعب ٦: ١٠). والزوج الثاني الايمان والصبر الذي هو دليل على صحّة الايمان. وذكر الانجيل ان الايمان مصدر الصبر ابدًا رو ٣: ٧ وعب ١١: ٢٧

وان اعمالك الاخيرة اكثر من الاولى تقدّم مؤمنو ثياتيرا في خدمة المحبة وصبر الايمان والاعمال التي تظهر هذه الفضائل وبهذا النموّ نالوا مدح سيدهم وفي ذلك امتازوا عن كنيسة افسس التي تركت محبتها الاولى (ع ٤) واختلفت صفاتها كل الاختلاف عما ذكرهُ بطرس من "الذين صارت لهم الاواخر اشرّ من الاوائل" ٢بط ٢: ٢٠

---

٢٠ لكن عندي عليك (قليل) انك تسيب المرأة ايزابل

التي تقول انها نبية حتى تعلم وتغوي عبيدي ان يزنوا ويأكلوا ما ذبح للاوثان ع ١٤ امل ٢١:١٦ و ٢٥:٢١ و ٢ مل ٧:٩ واع ٢٩:١٥ واكو ٢٠:١٠

لكن عندي عليك قليل انك تسيّب المرأة ايزابل اي تركتها تسيب حيث شاءت بلا ردع ولا تأديب. فتبيّن من هذا انهُ لم يكن لملك الكنيسة الاعتناء بحفظ التعليم الصحيح كما يجب ولا الغيرة الواجبة لاجراء التأديب فاختلفت في ذلك عن كنيسة افسس التي غارت للحق وفترت في المحبّة. وما قصدهُ بايزابل هنا يتضح من نبإها في امل ٢١:١٦. كانت ايزابل بنت اثبعل ملك صيدون كاهن عشتروت. قتل الملك فيلبس وملك مكانهُ. وقبل ان صارت زوجة آخاب كان اسباط اسرائيل العشرة يعبدون الله بواسطة عجلَين من ذهب على سنن شريعة موسى فمزجوا عبادة الله الروحيّة بالعبادة المصريّة الوثنيّة ولكنها حين صارت زوجةً لآخاب اظهرت اشدّ البغض لانبياء الله وسعت في قتلهم جميعاً (امل ١٨:١٣) واستئصال عبادة الله من المملكة فهي نبيّة كاذبة كما يظهر من جواب ياهو لقول يهورام "أسلام يا ياهو" وهو قولهُ "اي سلام ما دام زنا ايزابل امك وسحرها الكثير". فكما ان بلعام ادخل قبل ذلك في اسرائيل عبادة الاوثان وما يقترن بها من اعمال النجاسة كذلك فعلت ايزابل بعد خمس مئة سنة وخمسين سنة من ذلك. وكذا فعلت امرأة شريرة في كنيسة ثياتيرا اذ اقتفت خطوات ايزابل واستحقّت ان تُسمّى باسمها. فادّعت انها نبيّة وانهُ يوحى اليها وهي تعلّم تعليم الشيطان وتُغري عبيد المسيح بالزنى وأكل ما ذُبح للاوثان ع ١٤. والمرجّح ان الذين دُعوا اتباع ايزابل هنا واتباع بلعام والنقولاويين هم واحد فانهم نفوا وجوب حفظ الشريعة الادبية لظنهم ان المسيح حرّرهم منها وارتكبوا افظع الخطايا وهم يدّعون اعظم القداسة

ويظهر لنا انهُ كيف بلغت هذه المرأة مقام النبيّة في كنيسة ثياتيرا مما في نبوءة يوئيل وهو قولهُ ما معناهُ ان الروح القدس يُسكب على الاماء كما على العبيد وان البنات تتنبأْ كالشبان. وقول بطرس ان تلك النبوءة تجزت في ايامهِ. ونرى ان وثني فيلبي اعتقدوا ان المرأة التي فيها الروح النجس كان فيها روح العرافة اع ١٦:١٦ وان بعض النساء تنبأن في كنيسة كورنثوس ورؤوسهنّ مكشوفة (اكو ١١:٥-١٠) حتى اضطرّ بولس ان يسنّ على النساء السكوت في الكنيسة (اكو ١٤:٣٤ و ٣٥) وامر تيموثاوس ان يجري تلك السنّة في كنائس اسيا اتي ٢:١١ و ١٢ وورد في بعض النسخ القديمة "امرأتك ايزابل" ويقول بعض المفسرين ان الكلام مجاز والمعنى انهُ كان في كنيسة ثياتيرا قوم علموا التعليم الفاسد وعملوا الاعمال الفاسدة وكانت نسبتهم الى الكنيسة كنسبة امرأة زانية الى رجلها الذي لا يردعها بل يسيّبها وملاك الكنيسة هو الكنيسة كما ذُكر في تفسير ١:٢٠

---

٢١ واعطيتها زماناً لكي تتوب عن زناها ولم تتب رو ٢:٤ و ٥ وص ٢:٢٠ و ٩:١٦ و ١١ و ٢ بط ٢:٩

واعطيتها زماناً لكي تتوب الخ طلب المسيح ان تتوب وان تُظهر صحة توبتها باصلاح سيرتها لكنها اعتبرت بطوء الله عن عقابها دليلاً على انهُ لا يعاقبها مز ١٠:٦ وجا ٨:١١ واش ٣٦:١٠. وحقق المسيح لها ان ذلك البطوء ليس الاّ فرصةً لها لكي تتوب رو ٢:٤ و ٢ بط ٣:٩

---

٢٢ ها انا ألقيها في فراش والذين يزنون معها في ضيقة عظيمة ان كانوا لا يتوبون عن اعمالهم مر ١٧:٢ و ١٨:٩

ها انا ألقيها في فراش كما اسلم بولس الانسان الزاني في كورنثوس الى الشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح ١كو ٥:٥ . وكما مرض الذين تهاونوا بالعشاء الربّي وماتوا كذلك انذر المسيح مذنبي برغامس بأنهُ يعاقبهم بنتائج اثمهم الطبيعيّة وذلك بأن يكون فراش اللذّات المحظورة مضجع الآلام والامراض والموت

والذين يزنون معها في ضيقة عظيمة المراد "بالذين يزنون معها" شركاء آثامها الذين يؤيدونها بالفعل او بالسكوت عنها . وانذرهم المسيح بالبلاء الشديد

٢٣ واولادها اقتلهم بالموت فستعرف جميع الكنائس اني انا هو الفاحص الكلى والقلوب وساعطي كل واحد منكم بحسب اعمالهِ مز ٩:٧ و ٦٢:١٢ و ١٣٩:١ وار ١١:٢٠ و ١٧:١٠ لو ١٦:١٥ وع ٢٤:١ ورو ٨:٢ مت ١٦:٢٧

واولادها اقتلهم بالموت انذر تابعيها وتلاميذها بالموت

فستعرف جميع الكنائس في كل العالم الى نهاية الزمن فتحقق ان موتهم نتيجة خطيئتهم فيكونون عبرةً لغيرهم (عد ١٦:٣٩) وان "الله لا يُشمخ عليهِ" (غل ٦:٧) وانهُ يفحص الكلى (باعتبار كونها مركز الشهوات الجسديّة مز ٧:٩ و ١٣٩:١ وار ١١:٢٠ والقلب (باعتبار كونهِ مركز العواطف ١صم ١٦:٧ وامل ٨:٢٩) وهذا يبرهن صحة دعوى المسيح انهُ "ابن الله"

وسأُعطي كل واحدٍ منكم بحسب اعمالهِ مز ٦٢:١٢ ولم ٢٤:١٢ ومت ١٦:٢٧ ورو ٢:٦

٢٤ ولكني اقول لكم وللباقين في ثياتيرا كل الذين ليس لهم هذا التعليم والذين لم يعرفوا اعماق الشيطان كما يقولون اني لا ألقي عليكم ثقلاً آخر اع ١٥:٢٨ و ١كو ٢:١٠

وللباقين في ثياتيرا اي الذين اعتزلوا ايزابل ولم يشتركوا في اعمالها . المسيح حوّل نظرهُ عن الجزء الاكبر من اعضاء الكنيسة ووجّه كلامهُ الى الجزء الاصغر

الذين لم يعرفوا اعماق الشيطان كما يقولون . ان الغنوسيين المبتدعين ادّعوا معرفة الامور الالهية اكثر من سائر المؤمنين وانهم ادركوا اعماق اسرار الله ادراكًا خاصًا ولكنّ المسيح دعا ادراكهم معرفة اعماق الشيطان . زعم الغنوسيون ان الذي يستخفُّ باذّات الجسد ويهرب منها جبانٌ ولكن الذي ذاق تلك اللذّات وشبع منها وحفظ مع ذلك طهارة روحهِ هو الشجاع الظافر لانهُ غلب الشيطان في ملكوتهِ . وقالوا انهُ من الضروري ان يختبر الانسان الشرّ كما يختبر الخير لكي يكون كاملاً . فاستندوا على بعض اقوال بولس بأن الناموس ليس بأصل التبرير ولا واسطة التقديس واستنتجوا من ذلك ان الناموس ليس بقانون حياتهم وحسبوهُ ثقلاً يحقُّ للمؤمنين ان يرفضوا حملهُ

لا ألقي عليكم ثقلاً آخر سوى ان ترفضوا تلك التعاليم الفاسدة والاعمال المقترنة بها وتفنّدوها . وهذا ما اوجبهُ المجمع الرسولي في اورشليم على متنصري الامم بقولهِ "لانهُ قد رأى الروح القدس ونحن ان لا نضع عليكم ثقلاً اكثر غير هذه الاشياء الواجبة ان تمتنعوا عما ذُبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزنى" اع ١٥:٢٨ و ٢٩ . ان المسيح لم يضع الناموس الادبي هذا حملاً ثقيلاً يعسر حملهُ بل حملاً خفيفًا كقولهِ لرسلهِ مت ١١:٣٠

٢٥ وانما الذي عندكم تمسكوا بهِ الى ان اجيء
ص ٢:١١ يو ٢١:٢٢

وانما الذي عندكم تمسكوا بهِ اي ما لكم من التعليم الصحيح في الدين وما لكم من الرجاء والبركات تمسكوا بهِ بقوّة لكي لا يسلبكم احدٌ اياهُ

الى ان اجيء يرى الانجيل ان وقت مجيء الرب نهاية الجهاد المسيحي بين الحق والباطل لا وقت موت الانسان بناء على ان الجهاد جهاد الكنيسة لا جهادٌ شخصيٌّ

٢٦ ومن يغلب ويحفظ اعمالي الى النهاية فساعطيهِ سلطانًا على الامم ع ٧ مت ١٠:٢٢ وعب ٦:٣ مز ٨:٢ ص ٢١:٢ و ٤:٣٠

هنا ابتداء وعد المسيح للمؤمنين في الكنيسة ولم يقدّم هنا قولهُ "مَن لهُ اذن للسمع فليسمع" كما في ما مرَّ من الرسائل بل تركهُ الى آخر الرسالة

من يغلب ويحفظ اعمالي الى النهاية اعمال المسيح هي ما اوصى بهِ ويسرُّ بهِ فهي اثمار روحهِ . وهذه الاعمال مثل الاعمال التي اتاها المسيح فتدلّ على شدّة اتحاد المسيح بشعبهِ . وحفظ هذه الاعمال الى النهاية هو الامر الممدوح لا الاخذ فيها ولا اتيانها الى حين

فساعطيهِ سلطانًا على الامم يعتبر المسيح ان حقوقهُ حقوق شعبهِ هو يملك فيهم يملكون ايضًا ويشاركونهُ في مقامهِ وسلطانهِ ص ٢١:٣ ورو ١٧:٥ و٢ تي ١٢:٢ . ويتضح ما هو سلطان المؤمنين على الامم في ص ٤:٢٠ و ٥:٢٢ و١ كو ٢:٦ ولاسيما قول المسيح "الحق اقول لكم انكم انتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسيّ مجدهِ تجلسون انتم ايضًا على اثني عشر كرسيًّا تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر" مت ١٩:٢٨

٢٧ فيرعاهم بقضيب من حديد كما تكسر آنية من خزف كما اخذت انا ايضًا من عند ابي ص ٥:١٢ و ١٥:١٩ اش ١٤:٣٠ وار ١١:١٩

فيرعاهم بقضيب من حديد اي يسوسهم وهذا مقتبس من مز ٩:٢ وذُكر ايضًا في ص ٥:١٢ و ١٥:١٩ . واشار "بالقضيب من الحديد" الى قوّة العدل اكو ٢١:٤ . وهذه العبارة انذار لكن في الاية تلميح الى المحبة . فاظهار القضاء تمهيد لاظهار الرحمة فيرعاهم اولاً بقضيب من حديد لكي يرعاهم بعدُ بقضيب من ذهب فيسحقهم ليعلموا انهم بشرٌ حتى يقبلوا متى فصلهم عن كبريائهم وعنادهم نير المسيح الهيّن و"يعلموا انك اسمك يهوه وحدك العالي على كل الارض" مز ١٨:٨٣ وكثيرًا ما يحدث ان يكون ضيق امّة وسيلة الى انخفاض كبريائها فتقبلها الانجيل

كما تكسر آنية من خزف استعمال المسيح "قضيبًا من حديد" بدل من صولجان الملوك المعهود يدلُّ على عظمة قوّتهِ وانهُ قادرٌ على ان يسحق كل مقاوميهِ كأنهم ليسوا سوى آنية من خزف . وهذا يبيّن سهولة انتصارهِ عليهم واهلاكهم التامّ اذا قاوموهُ اش ٤٠: ١٤ وار ١١:١٩

كما اخذت من ابي وعد الشيطان المسيح ان "يعطيهُ كل ممالك العالم ومجدها" لكنهُ رفض ذلك بكرهٍ لا لان ذلك لم يكن لهُ بالحق والإرث بل لانهُ لم يرد ان يأخذهُ الاَّ من يدي ابيهِ (مت ٨:٢٨) فانهُ اخذ ذلك الملك من ابيهِ ليقوم بهِ و يهبهُ لعبيدهِ . فالذي وعد

بهِ الشبطنا كذبًا قال المسيح حقًّا انهُ "يعطيهِ من يشاء" لو ٢٢:٢٩

٣٨ واعطيهِ كوكب الصبح ص ٢٢:١٦ و ايو ٣:٢

واعطيهِ كوكب الصبح قال المسيح في نفسهِ انهُ هو "كوكب الصبح" ص ٢٢:١٦ وبذلك صرَّح ان احسن منظر في الخليقة هو رسم جمالهِ . فبوعدهِ عبيدهُ بأن يعطيهم "كوكب الصبح" وعدهم ان يهب لهم نفسهُ وانهُ يكون هو فخرهم ومجدهم وانهُ يجعلهم شركاء جلالهِ وسلطانهِ (ص ٣:٢١) لان الكوكب كناية عن الملك (مت ٢:٢) وكثيرًا ما يقترن الكوكب بصولجان الملك بدليل قول بلعام "يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من اسرائيل" عد ٢٤:١٧ . فحلية الخليقة المنظورة تكون حلية الكنيسة اذ كانت امينة لربها

٣٩ من لهُ اذن فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس ع ٧

راجع تفسير ع ٧

الاصحاح الثالث

رسائل الى كنيسة ساردس ع ١ الى ٦ وكنيسة فيلادلفيا ع ٧ الى ١٣ وكنيسة لاودكية ع ١٤ الى ٢٢

١ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في ساردس . هذا يقولهُ الذي لهُ سبعة ارواح الله والسبعة الكواكب . انا عارف اعمالك ان لك اسمًا انك حيٌّ وانت ميت ص ٤:١ و ١١ و١٦ ع ٨ و ١٥ ص ٢:٢ ا تي ٦:٥

ساردس مدينة على حضيض جبل تمولس على نهر بكتولس وكانت قصبة ليدية التي كانت مملكة عظيمة غنية كان ملكها كريسس اشتهرت بمجرها وعبادة الالاهة سيبيلي والفجور والقحة . وخلاصة هذه الرسالة انذارٌ

الذي لهُ سبعة ارواح الله كما في ص ٤:١ والمراد "بسبعة ارواح الله" هو الروح القدس الذي هو واحد في الجوهر ومتعدّد باعتبار اعمالهِ . وعدد السبعة عبارة عن كل صفاتهِ وكمال طبيعتهِ . ويظهر ان للمسيح سبعة ارواح الله من قولهِ في موضع آخر "ورأيت واذا في وسط العرش والحيوانات الاربع وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنهُ مذبوح لهُ سبعة قرون

وسبع اعين هي سبعة ارواح الله" ص٥:٦ . قابل بهذا ما في زك ٤:٩ و ١٠:٤ . وللمسيح سبعة ارواح الله اي الروح القدس لانهُ ابن الله كما انها للآب . ولهُ الروح ليمنحهُ لغيرهِ ولاق ان يظهرَ المسيح نفسهُ لكنيسة ساردس ذا كمال المواهب الروحيَّة ليُظهر انهُ قادرٌ على ان يقوّي الضعيف وينهض الساقط فيهـا ويردّ عن ابواب الموت الذين قربوا من الهلاك لان كنيسة ساردس كانت في حال السبات والخدَر الروحيَّين وكان سراج ايمانها على وشك ان ينطفئ

والسبعة الكواكب كما في ص ١:٢٠ . وهنا السبعة الكواكب هي ملائكة السبع الكنائس فيتبيَّن من ذلك ان واهب الروح القدس هو ايضًا رأس خدَم الكنيسة فبمحبتهم المواهب والفضائل التي تقدّرهم على القيام بخدمتهم كما في اف ٤:٧-١٢ و١بط ٤:١٠ و ٢٢ واع ١:٨ واف ٤:٧-١٢ . فأكد المسيح لخدَم الدين انهُ لا يتركهم بلا الفضائل المتنوّعة التي يحتاجون اليها لان لهُ الروح القدس الذي يهب تلك الفضائل كاملةً

انا عارف اعمالك انظر تفسير ص ٣:٢

ان لك اسمًا انك حيّ وانت ميت هذا يشبه قول بولس في المرأة المتنعمة "انها قد ماتت وهي حيَّة" اتي ٥:٦ وما قيل في مت ٢٢:٨ ولو ٢٤:١٥ ورو ٦:١٣ واف ١:٢ و٥ وعب ٦:١ و ١٤:٩ . "والاسم" هنا بمعنى الصيت ونفهم من ذلك ان كنيسة ساردس كانت معروفة بين الكنائس كأنها حيَّة نشيطة في مظاهر الحياة الروحيَّة وكانت ممدوحةً عندها ولعلها كانت معجبةً بنفسها ومفتخرةً بصيتها ولا علامة على انها مضطهدة فكان الموت تحت مظهر الحياة . ولكن تلك الحال لم تخفَ على الذي "عيناهُ كلهيب نار" الذي يعتبر الحياة الروحيَّة اكثر مما يعتبر النجاح الظاهر مهما كان عظيمًا

٣ كن ساهرًا وشدّد ما بقي الذي هو عتيدٌ ان يموت لاني لم اجد اعمالك كاملة امام الله

كن ساهرًا قابل هذا بما في مت ٤٢:٢٤ و٤٣ و ١٢:٢٥ و ٤١:٢٦ ومر ٢٧:١٣ واع ٢١:٢٠ واكو ١٣:١٤ واتس ٦:٥ و ابط ٨:٥ . غفلت كنيسة ساردس ولم تسهر وهذا كان اصل خطيئتها التي عرَّضتها لها كبريائُها . وهذا التنبيه يذكّرنا تنبيه بولس لكنيسة افسس بقولهِ "استيقظ ايها النائم وقم من الاموات" وكانت في خطر ان يكون نومها موتًا روحيًّا اف ١٤:٥

شدّد ما بقي الذي هو عتيد ان يموت المراد "بما بقي" مَن لم يموتوا روحيًّا بل كانوا على وشك الموت الروحيّ فنصح لاخوتهم ان يجتهدوا في تجديد حياتهم فيكونوا كالذين تعرَّضوا للفرس او الغرق ففركوا اعضاء رفقائهم الخدرة واحيوهم فأحيوا بذلك انفسهم. والمراد "بتشديدهم" تثبيتهم في نعمة الله . ويتضح من هذه الآية ان "الميت" الذي ذُكر في ع ١ لم يمت كل الموت لان الموتى لا يقدرون الاَّ ان "يدفنوا موتاهم" مت ٢٢:٨ . ويتضح من امر المسيح لهم بأن يشدّدوا غيرهم ان لهب النعمة كان ضعيفًا جدًّا ولكنهُ لم يخمد والاَّ لم يقدروا ان يحيوا اللهب في قلوب غيرهم

لاني لم اجد اعمالك كاملة امام الله ان الذين اتوا هذه الاعمال لم يعملوها بالايمان الحيّ . فالايمان هو الذي يجعل الاعمال مقبولة عند الله اذ المؤمنون بالايمان يتحدون بالمسيح الذي يسرُّ الله بهِ أبدًا . فان تلك الاعمال كانت خارجية لا روحية ولذلك رأى المسيح انها ناقصة قد يحدث ان يكون الانسان ممدوحًا من الناس على قيامهِ ببعض الواجبات ويكون الله في ذلك

الوقت عينهِ مغتاظًا عليهِ للبعض الذي تركهُ من الواجبات

٣ فاذكر كيف اخذت وسمعت واحفظ وتب فاني ان لم تسهر اقدم عليك كلص ولا تعلم اية ساعة اقدم عليك

ص ٣:٥ و ١٦:١٥ واتس ٢:٥ و ٢بط ٣:١٠ مت ٤٢:٢٤

فاذكر كيف اخذت وسمعت ذكّر المسيح الكنيسة عظمة المحبة والغيرة والفرح التي قبلت بها الانجيل في اوّل امرها فاشبهت بذلك كنيسة غلاطية التي قال فيها بولس "كملاك من الله قبلتموني كالمسيح يسوع ... لاني اشهد لكم انهُ لو امكن لقلعتم عيونكم واعطيتموني" غل ١٤:٤–١٥ . وقال المسيح ذلك لكي يريهم الفرق بين غيرتهم في الماضي وفتورهم في الحاضر. وكان عليهم ان يذكروا ايضًا كيف اتى الانجيل اليهم اي بأي البراهين من الروح والقوّة اتى من شفتَي سفراء المسيح الذين اتوا ساردس وكيف سلكوا بينهم من طهارة السيرة واخلاص المحبّة

واحفظ وتب اي احفظ الحق الذي ارسل الله ابنهُ من السماء ليعلنهُ لك والروح القدس ليثبتهُ بالمعجزات وهو الحق الذي سمعتهُ من المبشّرين بالانجيل وقبلتهُ بالمسرّة فتبْ عما انت عليهِ من الفتور في الحاضر (٢بط ١:٩) واظهر حقيقة توبتك بصلاح سيرتك

ان لم تسهر اي تنتبه

اقدم عليك كلصّ الخ لاعاقبك عقابًا شديدًا. فكلمات المسيح هنا تشبه الكلمات التي قالها لتلاميذهِ في شأن مجيئه الاخير مت ٢٤ :٤٢ و ٤٣ والتي كرّرها بولس في ١تس ٥:٢ وبطرس في ٢بط ٣:١٠ ويوحنا في ص ٣:١٦ و ١٥:١٦ . فلا بدّ من ان المسيح يدين كنيسة ساردس في اليوم الاخير ولكن العقاب الذي انذرها بهِ هنا هو ما يقع عليها بعد قليل ولم يذكر ما هو . والذي يجعل قدوم اللصّ مخيفًا هو كونهُ غير متوقّع فوق ما يأتيهِ من التحسير والاتلاف . اعتقد اليونان ان آلهة النقمة تأتي بأحذية من صوف لكي لا يشعر المذنبون بقدومهم

٤ عندك اسماء قليلة في ساردس لم ينجسوا ثيابهم فسيمشون معي في ثياب بيض لانهم مستحقون

ص ١١:١٤ واع ١٥:١ يه ٢٣ ع ٥ و ١٨ و ص ٤:٤ و ١١:٦ و ٩:٧ و ١٢ و ١٤:١٩

عندك اسماء قليلة في ساردس المراد "بالاسماء" هنا اشخاص كما في اع ١٥:٨ وص ١٢:١١ . قيل في الآية الاولى ان لبعض اعضاء الكنيسة اسماء الاحياء وهم اموات اي اسماء من لهم صورة التقوى فقط . وابان هنا ان الاسماء فيهم قليلون لكن الرب لم ينسَهم ومدحهم . قال ابرهيم لله "حاشا لك ان تفعل مثل هذا الامر ان تميت البارّ مع الاثيم" تك ١٨ :٢٥ . فانهُ "حفظ نوحًا كارزًا للبرّ اذ جلب طوفانًا على عالم الفجّار" ٢بط ٢:٥. وانقذ لوطًا البارّ مما حلّ بأهل سدوم وعمورة. وخطف من بيت بر بعام الشرير اخيا لينقذهُ من الشرّ الآتي لانهُ وُجد فيهِ امرٌ صالح نحو الرب ١مل ١٤ :١٣ . وهكذا التفت الى القليلين الامناء في ساردس وحقّق لهم انهُ لم يغفل عنهم ولم يدنهم بذنوب غيرهم

لم ينجسوا ثيابهم اي لم يسقطوا في الخطايا التي دنّست قلوب غيرهم . والحق ان لا احد من البشر حفظ نفسهُ بلا دنس امام الله الاّ ابن الانسان الذي هو ابن الله ايضًا . ولكن بعض المؤمنين بالقياس الى غيرهم من الناس حفظوا انفسهم بلا دنس من العالم يع ١:٢٧. فهم اذا تدنّسوا بالخطيئة اسرعوا الى التوبة

المفتوح للخطيّة والنجاسة (زك ١٣:١) وغسلوا ثيابهم وبيّضوها بدم الخروف ص ١٤:٧

فسيمشون معي بثياب بيض هذه العبارة تشتمل على بركات كثيرة ففيها وعدٌ بالحياة لانهُ لا يمشي الاّ الاحياء اذ ليس للاموات من حركة . ووعد بالحريّة لان الذين يمشون هم الاحرار لا المقيّدون . ووعد بالطهارة لان ثيابهم بيض . ووعد بوفرة الاكرام لانهم يمشون مع المسيح في المجد السماوي يو ٢٦:١٧ ورو ١٧:٨

لانهم مستحقون ان الله بتنازلهِ ونعمتهِ يحسب طاعة المؤمن الجزئيّة تستحقّ المدح والثواب . ليس احدٌ من المؤمنين مستحقًّا بمقتضى العدل لكن الله برحمتهِ يحسب الذين يجتهدون ان يحبّوهُ ويطيعوهُ مستحقّين ثواب السماء باستحقاق المسيح المنسوب اليهم بالايمان

◎ من يغلب فذلك سيلبس ثيابًا بيضًا ولن امحو اسمهُ من سفر الحيوة وساعترف باسمهِ امام ابي وامام ملائكتهِ

ص ٢:٧ و ٨:١٢ و ٨:١٧ و ١٢:٢٠ و ١٥ و ٢٧:٢١ لو ٢٠:١٠ مت ١٠ ٣٢:١٠ ولو ٨:١٢

من يغلب العالم والشهوة والشيطان

سيلبس ثيابًا بيضًا هذا تكرار للوعد في ع ٤ . وفيهِ بيان ان الذين حفظوا انفسهم من الدنس في سارديس سيمتازون عن غيرهم في السماء في بياض ثيابهم . وهذا يشبه وعد المسيح للابرار بأنهم "يضيئون كالشمس في ملكوت ابيهم" مت ٤٣:١٣ . وهذا وصف حال المقدّسين في السماء وانهم مطهّرون من كل عيب ومتغيّرون الى شبه جسد المسيح (في ٢١:٣) ومتحدون مع المسيح ومحاطون بالنور كثوبٍ

ولن امحو اسمهُ من سفر الحياة اشارٌ الى هذا السفر في خر ٣٢:٣٢ ومز ٢٨:٦٩ ودا ١:١٢ ولو ٢٠:١٠ وفي ٣:٤ وعب ٢٣:١٢ وص ٨:١٤ و ٨:١٧ و ١٥:٢٠ و ٢٧:٢١ . ومن هذا نتعلّم ان الاسماء المكتوبة في هذا السفر انما كُتبت فيهِ اكرامًا للخروف الذي ذُبح فلم يُكتب فيهِ احد باستحقاق نفسهِ . وعلّة كتابتها ذبيحة ذلك الخروف . وتلك الاسماء كُتبت في ذلك السفر منذ تأسيس العالم . ان الذين كُتبت اسماؤهم فيهِ يعترف المسيح بهم امام عرش الله وامام الملائكة وانهم يدخلون المدينة السماوية وان الله لا يمحو من ذلك السفر اسم من يغلب وان كل من ليس اسمهُ في ذلك السفر يطرح في بحيرة النار . والوعد الذي هو قولهُ "لن امحو اسمهُ الخ" مبنيٌّ على قولهِ "ان لك اسمًا انك حيٌّ وانت ميتٌ" ع ١ . ولان ذلك السفر سفر الحياة كان بالطبع لا محلّ فيهِ الاّ للاحياء فيمحى منهُ اسماء الموتى . وهذه العبارة تؤكّد ان كل الغالبين لا تزال اسماؤهم مكتوبة في ذلك السفر فاذًا ذلك الوعد لكل المختارين المنتصرين . وهو موافق لسائر تعليم الكتاب ان الذين كتب الله اسماءهم في سفر الحياة لا يهلكون لانهم متحدون بالمسيح بالايمان وبالاعتراف وقد صاروا اعضاء جسدهِ الحيّ فسيثبتون الى النهاية في خدمتهِ وفي القداسة

وساعترف باسمهِ امام ابي وامام ملائكتهِ . هذا مثل قول المسيح لتلاميذهِ "من يعترف بي قدّام الناس اعترف انا ايضًا بهِ قدّام ابي الذي في السموات" مت ٣٢:١٠ . وهذا وعدٌ بأن الديّان يعترفُ في محفل الناس والملائكة بأن الذين اسماؤهم في سفر الحياة هم لهُ . وهذا يستلزم أمنهم من كل دينونة وان لهم كل حقوق المقدّسين المشترين بطاعة المسيح وآلامهِ وشفاعتهِ

www.BIBLIA.com

٦ من له اذنٌ فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس ص ٧:٢

من لهُ اذن انظر تفسير ص ٧:٢

٧ واكتب الى ملاك الكنيسة التي في فيلادلفيا . هذا يقولهُ القدوس الحق الذي لهُ مفتاح داود الذي يفتح ولا احد يغلق ويغلق ولا احد يفتح ص ١١:١ و ١٠:٦ ع ١٤ و ص ١١:١٩ ايو ٢٠:١ اش ٢٢:٢٢ ومت ١٩:١٦ ص ١٨:١ واي ١٤:١٢

فيلادلفيا هذه المدينة التي فيها الكنيسة السادسة من الكنائس التي خاطبها . بناها على حضيض جبل تمولس انلس فيلادلفس ملك برغامس الذي مات سنة ١٣٨ ق.م وسمّاها باسمهِ . وعلى النقود التي ضُربت فيها اسم باخوس اله الخمر . اصابتها زلازل كثيرة فكادت تخليها من السكان ولم يبقَ اليوم منها سوى اعمدة لم تزل منصوبة واسمها الله شهر

هذا يقولهُ القدّوس صرّح المسيح هنا بأن القداسة من صفاتهِ كما جاء في اع ٢٧:٣ وعب ٢٦:٧ . ومعنى "القدّوس" هنا بحسب الاصل اليوناني المنزّه عن الخطيئة وهو ما يوصف بهِ يهوه في العهد القديم ولا يوصف بهِ غيرهُ ومن وصف بهِ احدًا من البشر كان مجدّفًا

الحق ان المسيح هو الصادق الذي يستحيل ان يكذب وهو يتكلّم بالحقّ ويحبّ الحق وكل كلمة من كلامهِ نعم وآمين . ولكن ليس هذا المقصود هنا لكنهُ بيان انهُ الهٌ حق خلافًا لمعبودات الوثنيين . وهو المرموز اليهِ بكل رموز الكتاب القديم . "فالحق" هنا الحقيقي كما في قولهِ "النور الحقيقي" يو ٩:١ و "الخبز الحقيقي" يو ٣٢:٦ و "المسكن الحقيقي" عب ٢:٨

الذي لهُ مفتاح داود الخ هذا مفتاح السلطان لا مفتاح المعرفة الذي قال المسيح انهُ اخذهُ الكتبة ومنعوا الشعب منهُ لو ٥٢:١١ . ولا مفتاح سياسة الكنيسة على الارض ولا مفتاح خزائن الملكوت السماويّ وكون هذا المفتاح لهُ يستلزم ان لهُ سلطانًا ان يفتح بيت ابيهِ ليكون ملجأً من كل شرّ لمن شاء . وهذا موافق لقول اشعياء في الياقيم الذي هو رمزٌ الى المسيح "واجعل مفتاح بيت داود على كتفهِ فيفتح وليس من يغلق ويغلق وليس من يفتح" اش ٢١:٢٢ و ٢٢ . والمراد "ببيت داود" البيت السماوي اي ملكوت السماء فان داود كان رمزًا الى المسيح وقد يُسمّى المسيح باسمهِ حز ٢٤:٣٤ و ٢٤ . والمعنى ان المسيح رب البيت السماوي وكل عبيدهِ سكان ذلك البيت . فكأن المسيح قال في يدي مفتاح ملكوت الله . ان المسيح اعطى هذا المفتاح لبطرس وسائر الرسل لكي يفتحوا للمؤمنين من اليهود والامم ابواب الكنيسة المسيحيّة ففعلوا ذلك كخدّام المسيح وليس كمتسلطين بل كانوا كبوّابين يفتحون ويغلقون تحت امر رب البيت فالمفتاح للمسيح دون غيرهِ وهو يُدخل من يريد ليرى وجه الملك ويطرد من يريد . فباطلاً يجتهد من يريد ان يُدخل انسانًا لا يريد المسيح ان يدخله . وسلطان الحلّ والربط الذي اعطاهُ كنيستهُ لا يصحّ لها ما لم يكن لها روحهُ . وسلطان المسيح فوق سلطانها لكي تصلح خطأها في الاحكام بهِ . وهذا المفتاح للمنازل الكثيرة التي في بيت الآب ومن ذلك خزانة الحق ومخدع الراحة والقداسة والسلام وسائر البركات الروحيّة . وفي هذا المعنى قال المسيح "انا الحقّ" و "لا احد يأتي الى الآب الّا بي"

٨ انا عارف اعمالك . هوذا قد جعلت امامك بابًا مفتوحًا ولا يستطيع احد ان يغلقهُ لان لك قوّة يسيرة وقد حفظت

كلمتي ولم تنكر اسمي ع ١ اع ١٤:٢٧ ص ٣:١٢

انا عارف اعمالك انظر تفسير ص ٢:٣

هنذا قد جعلت امامك بابًا مفتوحًا تدخل فيهِ الى المجد السماوي في سعيك وخدمتك وعلاوةً على ذلك اعطيتك فرصة للمناداة بالانجيل كما يتضح من اع ١٤:٢٧ واكو ١٦:١٩ و٢كو ٢:١٢ وكو ٤:٣ . وأُعطيت كنيسة فيلادلفيا نعمة فعل الخير ممن لهُ مفتاح داود مع كونها قليلة الاعضاء ومع قلّة قوّتها وثروتها وفتح قلوب كثيرين من الناس ليقبلوا تعليمها . وصرّح بأنهُ لا احد يقدر ان يعيق سعي الانجيل وانهُ دون بركتهِ يذهب كل تعبها باطلاً

لان لك قوّة يسيرة وقد حفظت كلمتي ولم تنكر اسمي ان كنيسة فيلادلفيا كانت صغيرة فقيرة مضطهَدة لاعتبار لها في عيون الناس (اكو ١:٢٦ - ٢٨) وصغرها كان فرصة لان يتمجد الله بغيرتها ونجاحها لكي يكون كل المجد مما تصنعهُ لهُ فهي بمعونة الله ثبتت في ازمنة الضيق واظهرت اخلاص ايمانها ومحبتها وطاعتها فلم تنكر اسمهُ قولاً ولا فعلاً مع ان اليهود دعوا المسيح "اناثيما" اكو ١٢:٣ . واجتهدوا في ان يجبروا المؤمنين على مثل ما اتوهُ . وكان ثواب قوتها اليسيرة من الرب هو الباب الذي فتحهُ لها

٩ هنذا اجعل الذين من مجمع الشيطان من القائلين انهم يهودٌ وليسوا يهودًا بل يكذبون هنذا اصيرهم يأتون ويسجدون امام رجليك ويعرفون اني انا احببتك ص ٩:٣ اش ١٤:٤٥ و ٢٣:٤٩ و ١٤:٦٠ و ٤:٤٣ يو ٢٢:١٧

هانذا اجعل الذين من مجمع الشيطان القائلين انهم يهودٌ وليسوا يهودًا في هذا ايضًا اثابة لها على امانتها ونتيجة دخولها في الباب الذي فتحهُ المسيح امامها . وهذا الوعد اعظم من وعدهِ لكنيسة سميرنا وهو ان اعداءها لا يقدرون عليها وانها تنتصر عليهم وتصيّرهم اصدقاءها لكي يفرح الغالبون والمغلوبون معًا. ومضمون هذا الوعد ان بعض المعلمين الكاذبين (لا كلّهم) الذين ادّعوا انهم "اسرائيليون حقيقيّون لا غشّ فيهم" مع انهم اعداء المسيح وانجيلهِ واستحقّوا ان يُدعوا "مجمع الشيطان" يعترفون ان المسيح الله معهم بالحقّ وينظرون الى المسيح الذي طعنوهُ ويتحقّقون بروحهِ انهُ هو المسيح الموعود بهِ ملك اسرائيل فيسجدون لهُ في الكنيسة ويعترفون بأنهُ احبّ الكنيسة . وهذا الوعد صدق على كنيسة المسيح في كل العالم مرارًا كثيرة من اليهود المضطهدين كشاول فصاروا مبشّرين بالانجيل كبولس وصاروا مؤرّخي الكنيسة ومعلمين في مدارسها اللاهوتيّة ومفسرين للاسفار المقدّسة وشهداء الحق ختموا شهاداتهم بدمائهم

١٠ لانك حفظت كلمة صبري انا ايضًا ساحفظك من ساعة التجربة العتيدة ان تأتي على العالم كلهِ لتجرب الساكنين على الارض ع ٨ ويو ١٧:٦ ص ٩:١ ١بط ٩:٢ ٢تي ١٢:٣ ص ١٠:٣ و ١٦:١٤ مت ١٤:٢٤ ص ١٠:٦ و ١٢:٨ و ١٠:١١ و ٨:١٢ و ١٤ و ٨:١٧

لانك حفظت كلمة صبري اي حفظت امرهُ لتلاميذهِ بأن يحتملوا بالصبر والرجاء الضيقات منتظرين مجيئهُ يو ١٦:٢ و٢تي ١٢:٣

ساحفظك من ساعة التجربة العتيدة الخ . هذه اثابة على وفق الخدمة لان هذه الكنيسة حفظت كلمتهُ فحفظها هو . والمسيح لم يَعِدهم بأنهُ يعفيها من التجارب لكنهُ انبأها باضطهاد شديد قاس يصيبها ويصيب كل الكنائس (وهي الاضطهادات التي انبأ بها ايضًا بطرس ابط ١٢:٤) وانهُ لا يكلّ بذلك ايمانها

ولا تضعف قوّتها بل تكون كالعليقة التي كانت تتوقّد ولا تحترق (خر ٣:٢). فهو على وفق وعد الله في اشعياء (اش ٤٣:٢) وهو ان امواج التجارب والضيقات تغطّي جسدها لكن رأسها يعلو الماء. والمراد "بساعة التجربة" وقت الاضطهاد الشديد الذي يقع على المؤمنين في كل العالم ليمتحنهم ويغربلهم ويبين خلوص ايمانهم ومحبتهم لربهم

١١ ها انا آتي سريعاً تمسَّك بما عندك لئلاَّ يأخذ احد اكليلك

في ٤:٥ وص ٢١:١ و ٢٢:٧ و ١٢ و ٢٠ ص ٢٥:٢ وع ٢ ص ١٠:٢

ها انا آتي سريعًا كثيرًا ما كُرّرت هذه العبارة في هذا السفر ص ٥:٢ و ١٦ و ٢٢:٧ و ١٢ و ٢٠. وهي كلمة انذار للمتوانين مت ٤٨:٢٤–٥١ و ١ بط ٥:٤ وكلمة تعزية للثابتين الامناء في ٥:٤ ويع ٧:٥–٩

تمسَّك بما عندك اي داوم كما داومت على ايمانك واجتهادك وصبرك وعملك الذي عملتهُ بحسن السيرة. والمعنى كمّل السعي الذي شرعت فيهِ اكو ٢٤:٩

لئلاَّ يأخذ احد اكليلك هو "اكليل البرّ" ٢تي ٨:٤ و"اكليل الحيوة" ص ١٠:٢. وهذا لا يفيد انهُ يمكن احدًا من المؤمنين ان يأخذ الجعالة التي خسرها غيرهُ كما اخذ يعقوب بركة عيسو (تك ٣٤:٢٥) وكما اخذ يهوذا بركة رأوبين (تك ٤٩:٤ و ٨) وكما اخذ داود بركة شاول (١صم ١٦:١ و ١٤) وكما اخذ الامم بركة اليهود (رو ١١:١١) بل يفيد ان الكنيسة تخسر الثواب المعدّ لها في السماء. فمعنى هذا كمعنى قول بولس "لا يخسّركم احد الجعالة" كو ١٨:٢. و"الاكليل" هنا ليس الاكليل الذي قد نالتهُ الكنيسة بل الاكليل الذي سوف تأخذهُ كما في ٢تي ٨:٤

١٢ من يغلب فساجعلهُ عمودًا في هيكل الهي ولا يعود يخرج الى خارج واكتب عليهِ اسم الهي واسم مدينة الهي اورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الهي واسمي الجديد

١مل ٢١:٧ وغل ٩:٢ ص ١٧:٣ و ١٤:١ و ٢٢:٤ غل ٢٦:٤ وعب ٢٢:١٢ وص ٢١:٢ و ١٠ ص ٢٢:٤

فساجعلهُ عمودًا في هيكل الهي هذا وعد بالسعادة في السماء للذي يغلب اثابةً لهُ لا للمجاهد وهو على الارض. فليس المعنى ان يكون كيعقوب وصفا ويوحنا عمدة الكنيسة المنظورة (غل ٩:٢) بل المعنى ان يكون ثابتًا في السماء الى الابد كالملائكة المختارين الذين ثبتوا في الطاعة لله فهو ليس حجرًا حيًّا فقط في ذلك الهيكل بل اجمل وامكن منهُ. فالغالب يكون في بيت الله السماوي "كالابن الذي يبقى الى الابد" يو ٣٥:٨ انظر ايضًا اش ٢٢:٢٢

لا يعود يخرج الى خارج قال اوغسطينوس "مَن لا يشتاق الى المدينة التي لا يخرج منها صديقٌ ولا يدخلها عدوٌّ"

واكتب عليهِ اسم الهي هذا اوّل ثلاثة اشياء يكتبها على المنتصر لا على العمود لان العمود مشبَّهٌ بهِ عدل عن عن المشبَّه بهِ الى المشبَّه. وهذا مثل ما قيل في المفديين في مواضع أُخر من هذا السِّفر وهو ان لهم اسم الله او ختمهُ على جباههم ص ٣:٧ و ٤:٩ و ١٤:١ و ٤:٢٢. ولا ريب في انهُ اشار بذلك الى ما كُتب على عمامة الحبر الاعظم وهو "قدس للرب" خر ٣٦:٢٨–٣٨. وهذا ليس لبعض المفديين دون بعض لان الملكوت السماوي ملكوت كهنوتي فما يحقّ لاحد اعضائهِ يحقُّ للكلّ

واسم مدينة الهي اورشليم الجديدة نعرف اسم هذه المدينة من قول النبي "يهوه شمّه" اي الرب هناك حز ٣٥:٤٨. ولا اسم يظهر مجد المدينة كهذا الاسم

ولا تضعف قوّتها بل تكون كالعليقة التي كانت تتوقّد ولا تحترق (خر ٣:٢). فهو على وفق وعد الله في اشعياء (اش ٤٣:٢) وهو ان امواج التجارب والضيقات تغطّي جسدها لكن رأسها يعلو الماء. والمراد "بساعة التجربة" وقت الاضطهاد الشديد الذي يقع على المؤمنين في كل العالم ليمنحهم ويغربلهم ويبين خلوص ايمانهم ومحبتهم لربهم

١١ ها انا آتي سريعًا تمسّك بما عندك لئلاّ يأخذ احد اكليلك في ٤:٥ وص ١:٣ و ٢٢:٧ و ١٢ و ٢٠ ص ٢:٢٥ وع ٣ ص ٢:١٠

ها انا آتي سريعًا كثيرًا ما كُرّرت هذه العبارة في هذا السفر ص ٢:٥ و ١٦ و ٢٢:٧ و ١٢ و ٢٠. وهي كلمة انذار للمتوانين مت ٢٤:٤٨-٥١ و ١ بط ٤:٥ وكلمة تعزية للثابتين الامناء في ٤:٥ ويع ٥:٧-٩

تمسّك بما عندك اي داوم كما داومت على ايمانك واجتهادك وصبرك وعملك الذي عملتهُ بحسن السيرة. والمعنى كمّل السعي الذي شرعت فيهِ ١ كو ٩:٢٤

لئلاّ يأخذ احد اكليلك هو "اكليل البرّ" ٢ تي ٤:٨ و "اكليل الحيوة" ص ٢:١٠. وهذا لا يفيد انهُ يمكن احدًا من المؤمنين ان يأخذ الجعالة التي خسرها غيرهُ كما اخذ يعقوب بركة عيسو (تك ٢٥:٣٤) وكما اخذ يهوذا بركة رأوبين (تك ٤٩:٤ و ٨) وكما اخذ داود بركة شاول (١ صم ١٦:١ و ١٣) وكما اخذ الامم بركة اليهود (رو ١١:١١) بل يفيد ان الكنيسة تخسر الثواب المعدّ لها في السماء. فمعنى هذا كمعنى قول بولس "لا يخسّركم احد الجعالة" كو ٢:١٨. و "الاكليل" هنا ليس الاكليل الذي قد نالتهُ الكنيسة بل الاكليل الذي سوف تأخذهُ كما في ٢ تي ٤:٨

١٢ من يغلب فساجعلهُ عمودًا في هيكل الهي ولا يعود يخرج الى خارج واكتب عليهِ اسم الهي واسم مدينة الهي اورشليم الجديدة النازلة من السماء من عند الهي واسمي الجديد

١ مل ٧:٢١ وغل ٢:٩ ص ٢:١٧ و ١٤:١ و ٢٢:٤ غل ٤:٢٦ وعب ١٢:٢٢ وص ٢١:٢ و ١٠ ص ٢٢:٤

فساجعلهُ عمودًا في هيكل الهي هذا وعد بالسعادة في السماء للذي يغلب اثابةً لهُ لا للمجاهد وهو على الارض. فليس المعنى ان يكون كيعقوب وصفا ويوحنا عمدة الكنيسة المنظورة (غل ٢:٩) بل المعنى ان يكون ثابتًا في السماء الى الابد كالملائكة المختارين الذين ثبتوا في الطاعة لله فهو ليس حجرًا حيًّا فقط في ذلك الهيكل بل اجمل وامكن منهُ. فالغالب يكون في بيت الله السماوي "كالابن الذي يبقى الى الابد" يو ٨:٣٥ انظر ايضًا اش ٢٢:٢٣

لا يعود يخرج الى خارج قال اوغسطينوس "مَن لا يشتاق الى المدينة التي لا يخرج منها صديقٌ ولا يدخلها عدوٌّ"

واكتب عليهِ اسم الهي هذا اوّل ثلاثة اشياء يكتبها على المنتصر لا على العمود لان العمود مشبَّهٌ بهِ عدل عن عن المشبَّه بهِ الى المشبَّه. وهذا مثل ما قيل في المفديين في مواضع أُخر من هذا السّفر وهو ان لهم اسم الله او ختمهُ على جباههم ص ٧:٣ و ٩:٤ و ١٤:١ و ٢٢:٤. ولا ريب في انهُ اشار بذلك الى ما كُتب على عمامة الحبر الاعظم وهو "قدس للرب" خر ٢٨:٣٦-٣٨. وهذا ليس لبعض المفديين دون بعض لان الملكوت السماويّ ملكوت كهنوتي فما يحقّ لاحد اعضائهِ يحقُّ للكلّ

واسم مدينة الهي اورشليم الجديدة نعرف اسم هذه المدينة من قول النبي "يهوه شمّه" اي الرب هناك حز ٤٨:٣٥. ولا اسم يظهر مجد المدينة كهذا الاسم

ص ٢١: ١١ و ٢٤ . فالذي يُكتب عليهِ اسم مدينة يكون لهُ كل حقوق سكان تلك المدينة. والمؤمن وهو على الارض لهُ حقوق اهل السماء (في ٣: ٢٠) لكن تلك الحقوق لا تظهر لهُ هنا لان حياتهُ هنا "مستترة مع المسيح" كو ٣: ٣ . والغالب المذكور هنا يعترف المسيح بهِ علنًا فيكون لهُ حقّ ان يدخل من الباب الى المدينة ص ٢٢: ١٤ . وهذه المدينة توقّعها ابرهيم وهي "التي لها الاساسات التي صانعها وبارئها الله" عب ١١: ١٠ . وتسمّى ايضًا "المدينة العظيمة اورشليم المقدّسة" ص ٢١: ١٠ . و"اورشليم العليا التي هي أُمّنا جميعًا" غل ٤: ٢٦ . و"مدينة الله الحيّ" عب ١٢: ٢٢ . وذكر هنا اسم المدينة فقط لكنهُ سوف يصف مجدها وبهاءها ص ٢١: ٢–٢٢: ٥ . ونُعتت "بالجديدة" هنا تمييزًا لها عن اورشليم الارضية الحاطئة لان المدينة التي صانعها الله لم تتدنّس بالخطيئة

النازلة من السماء من عند الهي ذهب البعض ان هذا يدلُّ على نزول مدينة ماديّة حقيقيّة من السماء الى الارض والحقّ ان هذا صورة المدينة التي رآها يوحنا في الرؤيا . وهذا الوصف يبيّن ان مصدرها الهيّ وانها جميلة وواسعة وثابتة وهي جماعة المفديين الذين رئيسهم المسيح المرموز اليها باورشليم القديمة التي كان فيها بيت الله والاجتماعات المقدّسة حيث صعدت الاسباط ليحمدوا اسم الرب مز ١٢٢

واسمي الجديد هذا الشيء الثالث . وللمسيح اسمٌ جديد بالنظر الى كونهِ فاديًا . **ذهب** بعضهم الى ان هذا الاسم "كلمة الله" ص ١٩: ١٣ وبعضهم الى انهُ "الخروف" وذكر هذا في هذا السفر ثماني وعشرين مرّة وذهب غيرهُ الى انهُ "ملك الملوك ورب الارباب" ص ١٩: ١٦ . لكن يمنع ذلك ان لاشيء من هذه الاسماء جديد لانها ذُكرت قبلاً في الكتاب . والمسيح لم يذكر ما هو هذا الاسم فلا يعرفهُ الاَّ هو ص ١٩: ١٢ . وهذا الاسم يدلُّ على انهُ يُعلن نفسهُ لسكان اورشليم الجديدة ولا احدٌ في الارض مستعدٌّ لادراكهِ لكن في ما بعد يعرفون كما عُرفوا ١كو ١٣: ١٢

---

١٣ من لهُ اذنٌ فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس ص ٢: ٧ و ١١ و ١٧ و ٢٩ و ٣: ٦

من لهُ اذنٌ الخ انظر تفسير ص ٢: ٧

---

١٤ واكتب الى ملاك كنيسة اللاودكيين . هذا يقولهُ الآمين الشاهد الامين الصادق بداءة خليقة الله

٢كو ١: ٢٠ ص ١: ٥ و ١٩: ١١ و ٢٢: ٦ و ع ٧ كو ١: ١٥

اللاودكيين كانت لاودكيّة مدينة مشهورة غنيّة بين فيلادلفيا وكولوسي واسمها القديم ديوسبوليس ثم سُمّيت رُوَاس . جدّد انتيوخس الثاني بناءها وزيّنها وسمّاها باسم امرأتهِ لاودكيّة على انها سمّتهُ فقتلتهُ . وكانت هذه المدينة في ايام الرومانيين من اعظم مدن اسيا الصغرى هدمتها زلزلة في ايام الامبراطور طيباريوس وجدّدها اهلها بدون مساعدة من خارج والتأم فيها مجمع مسيحي السنة ٣٦١ ب.م ولم يبقَ اليوم من هذه المدينة العظيمة سوى آثارها الكثيرة . وبين هذه الآثار قرية حقيرة اسمها اسكي حصار . فالذي زحزح منارة افسس من مكانها نقيًا هذه الكنيسة من فمهِ

هذا يقولهُ الامين هذا الموضع الوحيد في العهد الجديد لُقّب فيهِ المسيح نفسهُ بهذا اللقب . ويشبه لقب "يهوه" وهو "الاله الحق" اش ٦٥: ١٦ . وقول المسيح "انا هو الحق" يو ١٤: ٦ . وقول يوحنا فيهِ "الشاهد

١٧ لانك تقول اني انا غنيٌّ وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شيء ولست تعلم انك انت الشقي والبئس وفقيرٌ واعمى وعريان هو ١٢:٨ و١كو ٤:٨

لانك تقول هذا متعلّق بقولهِ "اشير عليك" في ع ١٨

انا غنيٌّ وقد استغنيت اي حصلت على المقتنيات الروحيّة . زعم اللاَودكيّون انهم حصلوا على تلك المقتنيات ولكنهم خدعوا انفسهم باكتفائهم ببرّهم الذاتي وتقدّمهم في المعرفة الروحيّة على وفق ما قيل في امثالهم (هو ١٢:٨ ولو ١٢:٢١ و١كو ٤:٨) ومن امثالهم الفرّيسي والفريسيون المذكورون في بشارة لوقا (لو ١٨:١١ و١٢ و١٦:١٥) . ولعلّ اللاَودكيين حصلوا على الغنى الماديّ وهذا قلّل رغبتهم في الغنى الروحيّ . كثيرون من الناس يحسبون النجاح الدنيوي آية رضى الله عنهم والراحة الجسدية علامة السلام الباطن وان وفرة نقدماتهم لخزانة الكنيسة تعفيهم من اظهار وفرة محبتهم للمسيح وانكار الذات في سبيل خدمتهِ

ولست تعلم بعد ما ذكر المسيح حسبان الكنيسة الباطل لحالها صرّح بحسبانهِ الحقيقي لها والفرق بين الحسبانين عظيم مخيف

الشقي ضدّ السعيد . ودعاهُ شقيًّا لان سعادتهُ الدنيويّة يليها همّ وحزن

البئس . المراد هنا البائس ودعاهُ بائسًا لانهُ كان عرضة للهلاك الابدي وهو في تلك الحال

فقير اي لا كنز لهُ في السماء لا يملك من رضى الله شيئًا

اعمى عمّى روحيًّا فان اللاَودكيين حين افتخروا بوفرة معرفتهم اسرار الله غلظ ضميرهم حتى لم يستطيعوا ان يميزوا الامور الروحيّة و يعتبروها كما يجب . وهذا العمى لم يكن تامًّا والاَّ فهم لا يستفيدون من الكحل الذي عرضهُ المسيح عليهم ليشتروهُ . فكانت حالهم كحال الفريسيين الذين قال لهم يسوع "لو كنتم عميانًا لما كانت لكم خطية ولكن الآن تقولون اننا نبصر فخطيتكم باقية" يو ٩:٤١

عريان شأن كل خاطئٍ لم يكن قد اكتسى ببرّ المسيح فهو متدنّس بالخطيئة ومدين من ضميرهِ

١٨ اشير عليك ان تشتري مني ذهبًا مصفًّى بالنار لكي تستغني . وثيابًا بيضًا لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك وكحّل عينيك بكحل لكي تبصر اش ١:٥٥ ومت ١٢:٤٤ و٢٥:٩ ١كو ٥:٣ وص ٧:١٢ و١٦:١٥ و١٩:٨

اشير عليك ان تشتري مني اشار على الكنيسة بثلاثة اشياء الذهب لفقرها والثياب البيض لعريها والكحل لعينيها . وقولهُ "ان تشتري" كقول الله بفم اشعياء "ايها العطاش جميعًا هلموا الى المياه والذي ليس لهُ فضّة تعالوا اشتروا وكلوا هلموا اشتروا بلا فضّة وبلا ثمن خمرًا ولبنًا" اش ٥٥:١ . والكنوز الروحية الرمزية في هذه الآية ثمينة جدًّا لا يستطيع الانسان ان يؤدّي ثمنها فالله برحمتهِ عرضها عليهِ مجانًا ويحق ان يقال ان الانسان يشتري من المسيح ما يشبهُ الخمر واللبن لانهُ يترك كنزهُ على الارض لكي يحصل على كنز في السماء مت ١٢:٤٤ و٤٦ . فالرسل اشتروا الحق بأن تركوا كل شيء وتبعوا المسيح. لو ١٨:٢٨ و٢٩

ذهبًا مصفًّى بالنار صرّح المسيح لافقر الناس

www.DFASAT.com

ان يشتري منهُ فيعطيهُ كنزًا في السماء وذلك بأن يعطي الله ذاتهُ اي جسدهُ وعقلهُ وروحهُ لكي يتصرَّف بها كما يشاء. فالمسيح يشير على من لهُ حق ان يأمرهم فخاطب تجَّارًا دكيَّة وصيارفها بلغة التجارة المعتادة فكأنهُ قال لهم ايها الذين حرفتهم التجارة والذين يسرّون بالبيع والشراء انظروا ان لي بضاعةً تحتاجون اليها من نفائس الفضَّة والذهب والثياب وافضل المواد الطبية. وبنصحي لهم ان يشتروا الذهب نصح لهم ان يقتنوا الايمان لانهُ لافضيلة من الفضائل اثمن من الايمان. ففي الايمان هو ذو الغنى الحقيقي اكو ١:٥ و ١بط ١:٧. ووجوب ان يكون "الذهب مصفًّى بالنار" يشير الى افادة التأديب والبلايا في تنقية القلب وامتحان الايمان (يع ١:٣) استعدادًا لاحتمال الامتحان بالنار في اليوم الاخير

وثيابًا بيضًا لكي تلبس فلا يظهر خزي عريتك عند فحص يوم الدين. اشار بذلك الى قداسة القلب الباطنة وبرّ المسيح المنسوب الى الخاطئ والمخلوق فيهِ بالنعمة لتغسّلهِ بدم المسيح مز ٥١:٢

وكحّل عينيك بكحل لكي تبصر اشار "بالكحل" الى عمل الروح القدس في تنوير الذهن والى عملهِ هو بالنظر الى كونهِ الطبيب العظيم الذي يعطي الضرير بصرًا روحيًّا. وهذا نظير تفتيح عيون العميان حقيقةً وهذا كان منهُ رمزًا الى فتح عيون البصائر مر ٨:٢٣ ويو ٦:٩. فالخاطئ يبصر اولاً خطيئتهُ وشقاءهُ وخزيهُ ثم يرى وفرة النعمة والمغفرة بيسوع المسيح. والكلمة ذات الشأن في هذه الآية قولهُ "مني" من قولهِ "ان تشتري مني" لانهُ هو "المذَّخر فيهِ جميع كنوز الحكمة والعلم" كو ٣:٢. فليس احد سواهُ يقدر ان يبيعهم ما يحتاجون اليهِ لنفع نفوسهم

١٩ اني كل من احبهُ اوبخهُ وأؤدبهُ. فكن غيورًا وتب
عب ٦:١٢ اكو ١١:٢٢ ص ٣:٥

اني كل من احبهُ أوبخهُ وأؤدبهُ ابان المسيح بذلك ان انذارهُ وتوبيخهُ كلام الصديق لا كلام عدوّ. وان تصرّفهُ مع هذه الكنيسة كتصرّفهِ مع كل شعبهِ على وفق قول الكتاب "الذي يحبهُ الرب يؤدّبه ويجلد كل ابن يقبلهُ ... ولكن ان كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيهِ فانتم نغول لا بنون" عب ٦:١٢ و٨ وما في ٢ اي ١١:٣٣-١٣ واي ١٧:٥ ومز ١٢:٩٤ وام ١٢:٣. وذكر "التوبيخ والتأديب" معًا في مز ١:٦ و ١:٣٨ وام ٢٣:٦ وعب ٥:١٢. "والتوبيخ" هنا اقناع الخاطئ بخطيئتهِ وهو يغلب ان يكون فعل الروح القدس يو ٨:١٦. ومعنى "التأديب" هنا التعليم بواسطة البلايا. فوبَّخ ناثان داود وحملهُ على ان يقول "قد اخطأت الى الرب" ٢صم ١٣:١٢ وادَّبهُ الله بامانة الولد ٢صم ١٨:١٢

فكن غيورًا وتب الغيرة ضد الفتور الذي كرههُ الرب ومعناهُ الحرارة والاجتهاد واكو ٣١:١٢ و ١:١٤

---

٢٠ هنذا واقف على الباب واقرع. ان سمع احد صوتي وفتح الباب ادخل اليهِ واتعشى معهُ وهو معي
مت ٢٢:٢٤ ويع ٩:٥ لو ٣٦:١٢ يو ٢:١٠ و ٢٢:١٤

هنذا واقف على الباب هذه العبارة تدلّ على طول اناة الرب يسوع انهُ يتأنَّى على الخطأة ليعطيهم فرصة للتوبة (١بط ٣:٢٠) وعلى محبتهِ التي حملتهُ على تلك الأناة ليأتي بالخاطئ الى التوبة. والمراد "بالباب" هنا قلب الانسان. نعم ان المسيح هو الباب (يو ١٠:٧)

وانهُ يجب علينا نحن ان نقف ونقرع طالبين رحمتهُ بمقتضى امرهِ في مت ٧:٧ لكنهُ بتنازلهِ رضي ان يقف في المكان الذي يجب ان نقف نحن فيهِ فيقف قارعًا عند بيت المحبوبة (اي كنيستهِ) قائلاً "افتحي لي يا اختي يا حبيبتي ... لان رأسي امتلأ من الطلّ وقصصي من ندى الليل" نش ٥:٢. وقرع المسيح الباب يشير الى قرب حضورهِ واستعدادهِ لان يباركنا ويقرع المسيح القلب بطرق مختلفة بكلمتهِ لفظًا وكتابةً وباعمال عنايتهِ المفرّحة والمحزنة وبتوبيخ الضمير وخدّام الكنيسة واسرارها وبفعل الروح القدس لكن غايتهُ هنا لا تشير الى ذلك بل الى اتيانهِ بنفسهِ. وقرع المسيح الباب يوقظ الكسلان النائم من نومهِ وينبّه الخاطئ على ان الديّان قريب ليوبّخ ويؤدّب ويدعو المنتظر قدومهُ الى الابتهاج بقرب خلاصهِ لو ٢٨:٢١. فان قيل في اي حال يأتي المسيح الى باب كنيسة لاودكية قلنا قال بعضهم انهُ يأتي كخطيب ينتظر خطيبتهُ او عروس ينتظر عروسهُ كما في ص ٢:٢١ و٩. وقال آخرانهُ يأتي كضيف في الليل ليسرّ ويُرشد ويعظ. فيظهر في اوّل قرعةٍ للباب بهيئة ابن الانسان الذي "ليس لهُ ابن يضع رأسهُ" ومتى دخل اتكأ على مائدة العشاء كضيف ثم اخذ المحلّ الذي يحقّ لهُ اي محلّ رب البيت وبارك الخبز والخمر والذي فتح الباب يتعشى مع ضيفهِ السماوي

ان سمع احدٌ صوتي وفتح للباب هذا يشير الى ما يحدث على الارض وبقية الآية الى ما يحدث في السماء من اثابة المؤمن فلا تميز بين قرع المسيح وصوتهِ الاّ اذا اعتبرنا ان القرع يشير الى الوسائل الخارجية من حزن وفرح ومرض وصحّة لتعدّ نفس الانسان لسمع صوت المسيح. قال "ان سمع احدٌ صوتي وفتح" اشارة الى ان في طاقة الانسان ان يلتفت الى القرع والصوت ويفتح او ان لا يلتفت الى شيء من ذلك فعلى الانسان نفسهِ ان يفتح. ان المسيح يدّعي بقرعهِ الباب ان لهُ حق الدخول وبرفع صوتهِ حتى لا يبقى شك في ان مَن في البيت يسمع ولكن المسيح لا يدخل على رغم رب البيت الذي اذا لم يفتح قلبهُ للمسيح فالمسيح لا يدخل فبعنايتهِ وعنادهِ يدفع عنهُ سعادتهُ فيخسر خسارًا ابديًا. نعم ان التوبة هبة الرب المرتفع (اع ٣١:٥) وليس للخطأة ارادة ان يفتحوا قلوبهم لهُ الاّ وهو يقرع ومتى قرع بكلمتهِ او بالحزن او الوجع رافق ذلك الدعوة الباطنة من الروح القدس فيفتح الانسان الباب باختيارهِ

اتعشى معهُ وهو معي ليس المقصود بقولهِ اتعشى معهُ سعادة المؤمن على الارض وبقولهِ وهو معي سعادتهُ في السماء انما العبارتان تشيران الى سرور المؤمن ومجدهِ في العالم الآتي وهو مع الرب الى الابد

---

٢١ من يغلب فساعطيهِ ان يجلس معي في عرشي كما غلبت انا ايضًا وجلست مع ابي في عرشهِ ص ٢١:٧ و ٤:٢٠ و ٢٦:٢ مت ٢٨:١٩ و ١ كو ٢:١ ص ٥:٥ و ٢:٦ و ١٤:١٧ يو ٢٢:١٦

من يغلب فساعطيهِ ان يجلس معي في عرشي هذا مكرّر معنى المسيح في يو ٢٢:١٧ و ٢٤ وقول بولس في ١ تي ١٢:٢ وهو من اعظم مواعيد المسيح. ان المسيح عظّم وعدهُ للرسل بقولهِ "متى جلس ابن الانسان على كرسي مجدهِ تجلسون انتم ايضًا على اثني عشر كرسيًا تدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر" مت ٢٨:١٩. ولكن الوعد هنا لكل مؤمن وهو اعظم من الوعد

الاثني عشر المختارين وتتبيّن وفرة عظمتهِ عندما نتأمل في مَن وعدهم . فانهُ اعطى مكانًا في عرشهِ لمن انذرهم قبلاً بأن يتقيأهم بكرهٍ من فمهِ . فمن نعمة لله الفائقة الوصف انها تأخذ شرارة الايمان الصغيرة وتجعلها لهبًا عظيمًا . فليس هذا الوعد بالجلوس عن يمين العرش ويسارهِ كما يكرم ملوك الارض من يحبون بل هي الجلوس مع المسيح على عرشهِ نفسهِ فيكون المسيح في الوسط كما يحق لهُ ويكون الغالبون محيطين بهِ على عرشهِ عينهِ

كما غلبت انا وجلست مع ابي في عرشهِ . شارك المسيح عبيدهُ الامناء في كل حقوقهِ . وكلامهُ هنا يذكّرنا قولهُ "ثقوا انا قد غلبت العالم" يو ١٦: ٣٣ . ويبيّن التعلّق بين انتصارهِ وجلوسهِ على العرش مع ابيهِ من قول بولس "واذ وُجد في الهيئة كانسان وضع نفسهُ واطاع حتى الموت موت الصليب لذلك رفّعهُ الله ايضًا واعطاهُ اسمًا فوق كل اسم لكي تجثو باسم يسوع كل ركبة ممّن في السماء ومن على الارض ومن تحت الارض" في ٢: ٨-١٠ . وذكر هنا عرشين عرشهُ وعرش ابيهِ . فعرشهُ هو الذي يتمجّد عليهِ القديسون معهُ . وعرش ابيهِ هو عرش السلطان الالهي والجلال الاسمى لا يحقّ لاحد ان يجلس عليهِ الاَّ الله وابنهُ الذي هو الله في الجسد . فجلوس المسيح على عرش الله او على يمينهِ يدلُّ على ان لهُ رئاسة كرئاسة الآب الذي لا يستطيع ان يدنو مخلوق منهُ

الغالبين بالثواب السماويّ يعلو على التوالي . فوعد الغالب في كنيسة افسس ان يأكل من شجرة الحياة التي في فردوس الله (ص ٢: ٧) فذكّرنا ذلك بما في تلك ص ١ وص ٢ . واما الفردوس الارضي فدخلتهُ الخطيّة ثم الموت . فوُعِد الامناء في سميرنا والامناء في كل مكان بتخفيف تلك الضربة وإزالتها اذ قيل "لا يؤذيهِ الموت الثاني" ص ٢: ١١ . ثم وعد كنيسة برغامس بما أُخذ مما حدث لبني اسرائيل في البرية في ايام موسى وهو قولهُ "من يغلب فسأُعطيهِ ان يأكل من المنّ المخفي" ص ٢: ١٧ . فاذا اعتبرنا الحصاة البيضاء ما كان على صدرة الحبر الاعظم من الحجارة الكريمة كان ذلك مما اختصّ بتاريخ الكنيسة في البريّة . ووَعْد الكنيسة الرابعة كنيسة ثياتيرا بما هو متعلّق بأيام داود وسليمان وتعظُّم اسرائيل على الامم وهو قولهُ "من يغلب ... فسأُعطيهِ سلطانًا على الامم فيرعاهم بقضيب من حديد" ص ٢: ٢٦ و ٢٧ قابل هذا بما في ٢ صم ١٠: ١٩ و ١٢: ٢٩ و ٣٠ وبعد هذا لم يعد للاثابة بما يشبه شيئًا على الارض بل بالامور السماويّة المختصّة بابن داود فكان الثواب يعلو من مجدٍ الى مجدٍ . فوعَد الغالب في ساردس ان لا يمحو اسمهُ من سفر الحياة وانهُ يُعترف بهِ قدّام ابيهِ وملائكة السماء وان يلبس النور والخلود . ووُعد الغالبون في كنيسة فيلادلفيا بأنهم يدخلون ابواب المدينة السماويّة ويحق لهم التوطّن فيها ولا يخرجون منها الى الابد . ووُعد الغالبون في كنيسة لاودكيّة ان يشتركوا في مجد الآب والمسيح وانهم يجلسون مع المسيح في عرشهِ كما جلس هو مع ابيهِ في عرشهِ . وفوق ذلك وُعدوا بشرفٍ وسعادةٍ لا يمكن العقل ان يتصورها واللسان ان يعبّر عنها فبهذا الوعد ختم الرسائل الى الكنائس

---

٢٢ من لهُ اذن فليسمع ما يقولهُ الروح للكنائس ص ٢: ٧

من لهُ اذنٌ الخ انظر تفسير ص ٢: ٧

ما قيل في هذه الرسائل من المواعيد للامناء

الاصحاح الرابع

رؤيا استعداديّة

بيان جهاد الكنيسة يبتدئ من الاصحاح السادس وفي الاصحاحين الرابع والخامس روّى استعداديّة تُظهر قوّة الذوات السماويين ومجدهم وهم الذين يهتمون باحوال الكنيسة لكي نتحقّق بذلك انهُ مهما يُصبها من النوازل والبلايا لا تحدث الاّ بإذن الله وانها تقدر بنعمتهِ ان تحتملها وتنجو منها . وفي هذا الاصحاح رؤيا تُظهر وجود الله وقداستهُ ويشهد بهذه القداسة جنود السماء من الاربعة والعشرين شيخًا والاربعة الحيوانات . ومثل هذه الرؤيا رؤيا اشعياء النبيّ التي كانت تمهيدًا لمناداتهِ بقضاء الله على اسرائيل وهي ما في قولهِ "رأيت السيّد جالسًا على كرسيٍّ عالٍ ومرتفع ... السيرافيم واقفون فوقهُ لكل واحدٍ ستة اجنحة ... وهذا نادى ذاك وقال قدوسٌ قدوسٌ قدوس رب الجنود مجدهُ ملء كل الارض" اش ٦: ١-٣

ما لابد ان يصير بعد هذا ص ١: ١ و ١٢—١٩ ص ١٩: ١ وحز ١: ١ وص ١١: ١٢ و ٦: ٢٢

بعد هذا البعديّة هنا اخباريّة لازمانيّة ومثل هذا كثيرٌ في هذا السفر . ويذكر في بدء الرؤيا الجديدة فلا يتصوّر القارئ المدّة بين كل رؤيا ورؤيا فالرسول اعلن رؤيا واحدة كثيرة المشاهد

رأيت لا بعين الجسد بل بعين الوحي بدليل قولهِ "كنت في الروح" وما فتئ في الروح في كل هذه الرؤيا

واذا باب مفتوح في السماء رآهُ مفتوحًا دون ان يشاهد فتحهُ وبهذا تمتاز هذه الرؤيا عن الرؤيا التي في حز ١: ١ وفي مت ٣: ١٦ وفي اع ٧: ٥٦ و ١٠: ١١ . لان في تلك انفلقت السماء وظهر ما وراءها للذين على الارض . وفي هذه بقي صرح الله موصدًا امام الذين على الارض سوى الرسول الذي نظر من الباب في رؤياهُ . غلب في هذا السفر ان ينظر يوحنا بعين الوحي من السماء الى الارض ليرى ما يحدث عليها ويرى احيانًا ما يحدث حولهُ في السماء

والصوت الاوّل الذي سمعتهُ كبوق وهو المذكور في ص ١: ١٠ . ولم يذكر صوت مَن هذا الصوت لكن نعلم انهُ ليس صوت المسيح لانهُ هو الصوت الذي ذكرهُ في ص ١: ١٠ وذُكر صوت المسيح بعدهُ وهو كصوت مياه كثيرة لا كصوت بوق ص ١: ١٧

قائلاً اصعد الى هنا اي ادخل الباب

فأُريك ما لابد ان يصير بعد هذا كان ذلك ما لابدّ ان يصير لان الله قضى بهِ . واشار بقولهِ "هذا" الى وقتهِ الحاضر . ذهب بعضهم من قولهِ "فأُريك" ان المتكلم هو المسيح ولكن هذا ليس ببرهان كما

---

١ بعد هذا نظرت واذا باب مفتوح في السماء والصوت الاوّل الذي سمعتهُ كبوق يتكلم معي قائلاً اصعد الى هنا فأُريك

يتضح مما في ص ١ ٩:٢١ و ١٠ و ٢٢:٨ و ٩ . والذي اراد ان يريهُ يوحنا هو احوال الكنيسة في المستقبل الى نهاية الزمان اي الى حين تمجدها

٣ وللوقت صرت في الروح واذا عرش موضوع في السماء وعلى العرش جالسٌ ص ١ ١٠:١ ع ٩ وامل ١٩:٢٢ واش ١:٦ وحز ١ ٢٦:١ ودا ٩:٧

للوقت صرت في الروح اي شعرت بانفعالات جديدة فكأني نُقلتُ في الرؤيا الى السماء فذلك بمعنى ما في ص ١ ١٠:١

واذا عرش موضوع في السماء اي رآهُ هناك

وعلى العرش جالسٌ وسُمّي من على العرش من هنا الى آخر السفر "بالجالس على العرش" . وهو امَّا الآب الازليّ المذكور في ص ١ ١٠:٧ و ٤:٩ لانهُ ممتازٌ عن الابن (ص ١ ١٦:٦ و ١٠:٧) وعن الروح القدس (ع ٥) . واما الله الثالوث الاقدس بقطع النظر عن الامتياز بين الاقانيم كما في رؤيا اشعياء (اش ص ٦) الذي اتخذهُ كل المفسرين دليلاً على التثليث بدليل قولهِ في تلك الرؤيا "من يذهب من اجلنا" اش ٦:٨ ومن تكرار "قدُّوس" ثلاثًا اش ٦:٣

٣ وكان الجالس في المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقوس قزح حول العرش في المنظر شبه الزمرد ص ٢١:١١ و ٢٢:١٩ و ٢٠ حز ١:٢٨ ص ١٠:١

شبه حجر اليشب والعقيق هما حجران كريمان الاوّل والآخر من الحجارة الاثني عشر التي على صدرة هرون . وقيل في حجر اليشب انهُ "اكرم حجر لامع بلّوري" ص ٢١ ١١:١١ . ولم يتحقَّق لونهُ لكونهِ مختلف الالوان وشفافًا ولهُ الوان مختلفة متموّجة واتخذوا قديمًا من اليشب حجارة الخواتم والحلى ويتخذهُ الاغنياء اليوم بلاطًا للمنتدى والموائد . والعقيق حجر كريم يغلب ان يكون احمر كالنار . ذهب اكثر المفسّرين الى ان تلك الحجارة تشير الى صفات الله فاليشب يشير الى قداستهِ والعقيق الى عدلهِ . وكثيرًا ما ذُكر في رُؤى العهد القديم ان مظاهر الله كانت "في النار" و"النور اللامع"

وقوس قزحٌ ذُكرت هذه القوس في تك ٩: ١٢–١٧ وحز ١:٢٨

شبه الزمرُّد لون الزمرُّد اخضر وهو يغلب غيرهُ من الالوان في قوس قُزح لذلك خصَّهُ يوحنا بالذكر وذلك لا يمنع من ان فيها سائر الوان القوس المعروفة . ذهب المفسّرون الى ان قوس قُزح يشير الى نعمة الله وحفظهِ عهدهُ كما جعلهُ الله آية ذلك في وعدهِ لنوح تك ٩:١٤ . وقال الاكثرون بأن اليشب والعقيق والقوس تشير الى ان بهاء قداسة الله ونار عدلهِ مقترنان دائمًا بتاكيد رحمتهِ وجودتهِ لكي يخيف اعداءهُ ويعزّي اصدقاءهُ

٤ وحول العرش اربعة وعشرون عرشًا. ورأيت على العروش اربعة وعشرين شيخًا جالسين متسربلين بثياب بيض وعلى رؤوسهم اكاليل من ذهب ع ٦ وص ١١:٥ و ١١:٧ و ١١:١٦ ع ١ وص ٦:٥ و ٨ و ١٤ و ٤:١٩ ص ١٨:٢

وحول العرش اربعة وعشرون عرشًا .

لعلَّها اصغر من عرش الله ومنخفضة عنهُ

ورأيت على العروش اربعة وعشرين شيخًا الخ هولاء نوّاب الكنيسة في السماء فجلوسهم يشير الى الراحة والاكرام وبياض ثيابهم الى الطهارة وانهم كهنة لله . واكاليل الذهب الى انهم ملوك . وعلَّة كونهم

"اربعة وعشرين" كون ذلك العدد مجموع عدد اسباط اسرائيل وعدد رسل المسيح مت ١٩:٢٨ ولو ٢٢:٣٠ . ومشاركة الكنيسة القديمة للكنيسة المسيحيّة ظاهرة من التنعّم في السماء بترنيمة موسى والخروف ص ١٥:٣ . ومثل ذلك ان اسماء الاثني عشر سبطًا كُتبت على ابواب اورشليم الجديدة الاثني عشر واسماء الرسل الاثني عشر على أُسس المدينة الاثني عشر ص ٢١:١٢ و ١٤

٥ ومن العرش يخرج بروق ورعود واصوات . وامام العرش سبعة مصابيح نار متقدة هي سبعة ارواح الله ص ٨:٥ و ١١:١٩ و ١٦:١٨ خر ١٩:١٦ زك ٤:٢ خر ٢٥:٢٧ ص ٤:١.

ومن العرش يخرج بروق ورعود واصوات. هذه علامات حضور الله على طور سينا يوم اعطى الشريعة خر ١٩:١٦ . وهي علامات سلطان الله وقدرته وان عرشهُ عرش الدينونة لا في وقت ظهورهِ ليوحنا بل في كل حين لان سلطانهُ وقوّتهُ من صفاتهِ الجوهرية الابدية

وامام العرش سبعة مصابيح نار متقدة . وتفسيرها ما يليها وهو "سبعة ارواح الله" كما في ص ١: ٤ وهي الروح القدس في اعمالهِ المتنوعة الكاملة . وهذا يفيدنا ان نظر الله يكشف اعماق القلب كما في ص ١: ١٤ . وغاية الروح القدس ان ينير الصالحين ويبهجهم وينقّي الاشرار او يفنيهم وذلك غاية السفر كلهِ

٦ وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور . وفي وسط العرش وحول العرش اربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدّام ومن وراء ص ١٥:٢ و ١٨:٢١ و ٢١ وحز ١:٢٢ ع ٤ حز ١:٥ وع ٨ و ٩ و ٦:٥ و ٦:١ و ٦ و ١١:٧ و ١٤:٢ و ١٥:٧ و ١٩:٤ حز ١:١٨ و ١٠:١٢

وقدّام العرش بحر زجاج شبه البلور اي مثل البلور في صفائهِ وسكونهِ وهو يشير الى طهارة السماء وهدوئها . وكان هذا البحر قدّام العرش ليقرن الطهارة والسكون بجلال الله . وذهب بعضهم الى ان هذا البحر يشير الى عناية الله التي اظهرها لبني اسرائيل باجتيازهم البحر الاحمر في اوّل الشروع في سفرهم في البريّة ولكن ذلك غير واضح

وفي وسط العرش وحول العرش اربعة حيوانات مملوءة عيونًا من قدّام ومن وراء. ذكر يوحنا هنا المرأى كما ظهر لهُ فان الحيوانات كلها حول العرش لكنهُ نظر الاثنين المقابلَين لهُ كأنهما في وسط العرش بمقتضى موقفهِ . وكان اوجه الاربعة الحيوانات نحو العرش فاستطاع ان يراها من كل الجهات

٧ والحيوان الاوّل شبه اسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث لهُ وجه مثل وجه انسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر حز ١:١٠ و ١٤:١٠

الاول شبه اسد ... الثاني شبه عجل ... والثالث ... انسان ... الرابع شبه نسر يشبه هولاء الكروبيم في العهد القديم حز ١:٥—١٠ و ١٠: ١—٢٠ . ولكن الحيوانات هنا تمتاز عن التي في سفر حزقيال. ان لكل حيوان هنا وجهًا واحدًا وان لكلٍّ من حيوانات حزقيال اربعة اوجه . وذُكر مع الحيوان في رؤيا حزقيال بكرات أُطرها مملوءة عيونًا حز ١: ١٨ ولعلّ ابدانها ايضًا حز ١٠:١٢ . وان لكل حيوان في رؤيا حزقيال اربعة اجنحة حز ١:٦ . وفي رؤيا يوحنا ان لكل حيوان ستة اجنحة كما في رؤيا اشعياء اش ٢:٦ . فتكون صور رؤيا يوحنا مركّبة من صور رؤيا اشعياء وصور رؤيا حزقيال. واختلف المفسّرون

كثيرًا في هذه الحيوانات فذهب بعضهم الى انها تشير الى كتبة البشائر الاربع ولكنهم اختلفوا اي حيوان يشير الى متّى واي يشير الى مرقس الخ. وذهب بعضهم الى انها تشير الى ما اعتقدهُ الاقدمون في العناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب. وذهب بعضهم الى انها تشير الى الفضائل الاربع العظمى. وذهب غيرهم الى انها تشير الى قوى نفس الانسان الاربع. وبعضهم الى اربع صفات المسيح في عمل الفداء. وبعضهم الى المدن الاربع التي فيها كنائس المسيح الاربع العظمى اورشليم وانطاكية واسكندرية وقسطنطينية. وبعضهم الى الرسل الاربعة الذين هم اكثر اعتبارًا بطرس ويعقوب ويوحنا وبولس. والذي اتفق عليهِ اكثر المفسرين انها تشير الى اقسام الخليقة الاربعة باعتبار كون الانسان اشرف الحيوانات والنسر اشرف الطيور والعجل او الثور اشرف البهائم الداجنة والاسد اشرف الحيوانات المفترسة. فهولاء الحيوانات الاربعة تنوب عن كل جنس الحيوان. فان قيل لاشيء فيها يشير الى حيوانات البحر قلنا ان سفر التكوين نسب الطيور الى البحر ص ١: ٢٠ و ٢١. وانما ذهب الاكثرون الى هذا المعنى لذكر الخليقة في التسبيح فهو تسبيح الخليقة وهو قول الشيوخ والحيوانات "لانك خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وخُلقت" ع ١١. وهذه الحيوانات الاربعة كنايات عن الصفات العظمى التي يمكن الخليقة اظهارها فالاسد كناية عن القوة والشجاعة والثور عن الصبر والانسان عن العقل والنسر (ص ٦) عن الحركة والدأب

٨ والاربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة اجنحة حولها ومن داخل مملوءة عيونًا ولا تزال نهارًا وليلاً قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي اش ٦: ٢ و ٣ ص ١١: ١٤ و ص ٤: ١ و ٨

ستة اجنحة هذا مأخوذ من رؤيا اشعياء. وتغطية الاوجه بالجناحين يشير الى الاحترام كأنها غير مستحقة ان تنظر جلال الله وتغطية الارجل الى التواضع كأنها تستر جسمها من مجد الخالق. والطيران بالجناحين الى الطاعة لانها مستعدّة لاجراء الاوامر الالهية

ومن داخل مملوّة عيونًا اذا قابلنا هذا بقوله قبلاً "مملوءة عيونًا من قدّام ومن وراء" ع ٦ يتضح ان الاجنحة الستة لم تمنع من مشاهدة العيون لان العيون كانت على ظهر الاجنحة وباطنها عند ارتفاعها وعلى ابدان الحيوانات

لا تزال نهارًا وليلاً قائلة قدوس قدوس قدوس اي تُقدّس دائمًا وكلمات تقديسها ككلمات تقديس الكروبيم في رؤيا اشعياء (اش ص ٦)

الذي كان والكائن والذي يأتي انظر تفسير ص ١: ٨. خلاصة هذا المشهد ان كروبيم حزقيال وسرافيم اشعياء وحيوانات الرؤيا واحدٌ وهي نوّاب الحيوان من خليقة الله الّا انهُ في سفر اشعياء وسفر الرؤيا ذُكرت الاشخاص مستقلةً اي ذُكر الانسان مستقلاً بنفسهِ وكذا سائر الحيوانات. ولكن ذُكر في حزقيال الاربعة في جسم واحد اي ان للجسم الواحد اربعة اوجه وجه انسان ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر. وغاية هذه الحيوانات اعلان المجد لله والتسبيح لله على قوّتهِ ومجدهِ باعتبار كونهِ الخالق كما يتضح من القول في سفر اشعياء "قدّوس قدوس قدّوس رب الجنود مجدهُ ملء كل الارض" اش ٦: ٣ ومن الترنيمة في آية الرؤيا. وخلاصة هذه الرؤيا كلها ان عرش الله يحيط

بو اربعة وعشرون شيخًا اثنا عشر منهم نوّاب اسباط اسرائيل الاثني عشر وهم نوّاب الكنيسة قبل الميلاد . والاثنا عشر الآخرون الاثنا عشر رسولاً وهم نوّاب كنيسة المسيح وهم اتفقوا مع الحيوانات الاربعة التي هي نوّاب الخليقة على تقديم التسبيح للخالق

٩ وحينما تعطي الحيوانات مجدًا وكرامةً وشكرًا للجالس على العرش الحي الى ابد الآبدين ع ٢ اش ١:٦ ومز ٨:١٤ ص ٦:١٠ و ٧:١٥ وتث ٣٢:٤٠ ودا ٤:٣٤ و ٧:١٢

وحينما تعطي الحيوانات مجدًا وكرامةً وشكرًا في هذه الآية والآيتين التاليتين ترنيمة المجد الابدي من الخليقة تسبيحًا للخالق وموافقة الكنيسة على ذلك . ولكن موضوع هذا التسبيح غير الفداء بل الخلق على ما سبق. اما ترنيمة المفديين في الفداء فستأتي في ص ٥:٩ و ١٠ . والحيوانات اعترفت في هذا التسبيح بمجد الخالق واكرامه وشكره . وهذا التسبيح ابديٌّ ص ٧:١١ و ١٥:٣

١٠ يخرُّ الاربعة والعشرون شيخًا قدّام الجالس على العرش ويسجدون للحي الى ابد الآبدين ويطرحون اكاليلهم امام العرش قائلين ع ٤ ص ٥:٨ و ١٤ و ٧:١١ و ١١:١٦ و ١٩:٤

يخرُّ الاربعة والعشرون شيخًا قدّام الجالس على العرش خرور هولاء يدلّ على الاحترام والتمجيد والعبادة الواجبة لله باعتبار كونهِ الملك العظيم "الحيّ الى ابد الآبدين" اي الازليّ السرمديّ . كانت ترنيمة الحيوانات الاربعة يترنّم بها منذ الخلق بدليل قولهِ "اين كنت حين اسّست الارض ... عندما ترنّمت كواكب الصبح معًا وهتف جميع بني الله" اي ٤:٣٨ و ٧ . واما ترنيمة الاربعة والعشرين شيخًا فلم يترنّم بها الاّ منذ شرع المسيح في عمل الفداء وهذا علّة سبق الحيوانات للشيوخ الى الترنّم

ويطرحون اكاليلهم امام العرش دليلاً على انهم رفضوا ان يكون لانفسهم شيءٌ من المجد والاكرام ونسبوا ذلك كلهُ الى الله

١١ انت مستحق ايها الرب ان تأخذ المجد والكرامة والقدرة لانك انت خلقت كل الاشياء وهي بارادتك كائنة وخُلقت ص ٤:١١ و ٦:١ و ٦:١٠ و ٧:١٤ و ١٥

نسب الشيوخ الى الله "المجد" الذي نسبه اليهِ قبلاً الحيوانات الاربعة الاّ انهم نسبوا اليهِ "القدرة" بدلاً من "الشكر" في ترنيمة الحيوانات . فالشيوخ هم جزءٌ من الخليقة لكنهم نظروا الى الخليقة كأنهم مستقلّون عنها واعتبروا وجودهم فيها آية قدرة الله

لانك انت خلقت كل الاشياء هذا موضوع الترنيمة الخاصّة

وهي بارادتك كائنة وخُلقت فعلّة وجود العالمين ليست سوى مشيئة الله . واراد بقولهِ "كائنة" انها موجودة وان حفظها متوقّف على ارادة الله . وبقولهِ "خُلقت" ان الله ابدعها اي اوجدها بعد ان لم تكن

وغاية هذه الرؤيا الاولى الاستعداد لسائر السفر وهو تعزية الكنيسة في ما سيقع عليها من البلايا . عرف يوحنا بزوال المملكة الرومانية فانبأهُ الله بأنهُ جالس على عرش السماء الملك الحيّ الى ابد الابدين الذي سلطانهُ يبقى بعد زوال كل الممالك الارضيّة والرب الاله القادر على كل شيء اسمهُ . فمهما تغيّر من المخلوقات فهو لا يتغيّر ومهما نزل من البلايا فالكنيسة تحتملهُ بصبر لان بلاياهُ باذنهِ تعالى . فما رآهُ يوحنا في السماء ليس بمشهد وقتيّ

لكنهُ بيان حال السماء الحاضرة والدائمة . وهي محلّ مشاهدة مجد الله اله الخلاص حافظ العهد المحيط بعرشهِ قوس قزح آيةً لدوام العهد

ونتحقّق من هذه النبوءة تنوّع الساجدين امام العرش فهم المفديون من الارض وغيرهم من الجنود السماويّة الروحيّة . والمفديّون هنا في صور ملوك وكهنة فهم ملوك لان لهم اكاليل من الذهب وكهنة لانهم لابسون ثيابًا بيضًا . وغيرهم من الساجدين بصورهم الاربع موصوفون بأنهم ملوءون عيونًا وانهم لا يفتأون يسجدون لله نهارًا وليلاً . وهذا يدلُّ على تيقّظهم الدائم وحركاتهم ودأبهم في خدمة الله ابدًا . وصورهم الاربع تدلّ على تنوّع اعمالهم في القيام بخدمتهم لتمجيد ذلك الذي هو موضوع تسبيحهم ومحبتهم . ونتعلم من هذا ان كل حوادث تاريخ العالم معينة مقضيّ بها منذ الازل فانهُ قال المتكلّم مع يوحنا "هلمّ فأُريك ما لا بدَّ ان يصير . فقولهُ "لا بدَّ" كقول الله لفورش ولكل مخلوق "انا نطّفتك وانت لم تعرفني" فالمستقبل كلهُ في يد الله "العدل والحق قاعدة كرسيّهِ الرحمة والامانة تتقدمان امام وجههِ" مز ٨٩: ١٤

ونعلم ايضًا من هذه الرؤيا شدّة الاتفاق بين اعضاء الكنيسة المجاهدة على الارض والكنيسة المنتصرة في السماء . فالاربعة والعشرون شيخًا الذين هم نوّاب المفديين جالسون على عروش حول عرش الملك يشاهدون من هنالك كل ما يصيب الكنيسة هنا فكأنهم يشتركون في احزانهم ويفرحون بافراحهم وينتظرون انتقالهم

ونعلم منها ايضًا قرب السماء منا وانها ليست بلادًا بعيدةً جدًّا فانهُ فُتح الباب فوُجدت السماء . ان الموت يغلق حواسّنا كالسبات الذي اعترى يوحنا وفي لحظة نكون في حضرة الله الديّان للكلّ وحضرة "الارواح المكملين"

الاصحاح الخامس

ذُكر في هذا الاصحاح سفر مختوم بسبعة ختوم كُتب فيهِ ما لا بدَّ ان يصير بعد هذا وهو الذي دُعي يوحنا لان يراهُ وعدم وجود احد (من المخلوقات) يستحق ان يفتح الختوم وحزن الرسول على ذلك وخطاب الشيخ وتعزيتهُ اياهُ بأن الخروف يفتحها ع ١–٧ . وترنم الجنود السماوية بترنيمة المجد عندما أخذ الخروف السفر ومشاركة نوّاب الكنيسة لنوّاب الخليقة في ذلك ع ٨–١٠ . وتصديق الملائكة لتلك الترنيمة ع ١١ و ١٢ . واشتراك كل خليقة في السماء وعلى الارض وما تحت الارض في تصديق تلك الترنيمة ع ١٣ . وآمين الاربعة الحيوانات والشيوخ ع ١٤

---

١ ورأيت على يمين الجالس على العرش سفرًا مكتوبًا من داخل ومن وراء مختومًا بسبعة ختوم ع ٧ و ١٣ ص ٦: ١٤ حز ٢: ٩ و ١٠ اش ٢٩: ١١ و دا ١٢: ٤

ورأيت غير ما رأى في الاصحاح السابق من

حضرة الله في السماء والساجدين له

على يمين الجالس على العرش سفرًا كانت يمينهُ مفتوحة وعليها درجٌ كما في حز ٢:٩ انظر ايضًا ار ٣٢:٢ و ٣٤ وزك ٥:٢ . وكون ذلك الدرج موضوعًا في يمين الله دليل على انهُ يريد ان يُؤخذ ويقرأ ولا مانع من ذلك الاَّ ما ذُكر في الآية التالية

مكتوبًا من داخل ومن وراء اي على ظاهرهِ وباطنهِ وهذا على خلاف المعتاد وهو ان يُكتب في الباطن. والغاية من ذلك اظهار القضاء الالهيّ المسطور في ذلك السفر وكمالهِ حتى لا يكون فيهِ محلٌّ للزيادة . وكان يشبه ذلك الدرج الذي رآهُ حزقيال "وهو مكتوب من داخل ومن قفاهُ وكتب فيهِ مراثٍ ونحيب وويل" دلالة على انهُ مشتمل على كل الاحزان حز ٢:٩ و ١٠

مختومًا بسبعة ختوم ظاهرة لعيني الرسول . "والسبعة" عدد كامل يشير الى الكمال . اختلف المفسرون في حقيقة هذا السفر فظنهُ بعضهم العهد القديم وآخرون انهُ كل كتاب الوحي وذهب آخرون الى انهُ كتاب دينونة اعداء الكنيسة وآخرون انهُ سفر الرؤيا عينهِ وآخرون انهُ جزء وآخرون انهُ كتاب مقاصد الله وعنايتهِ وانهُ كتاب الخلاص . والارجح ان في هذا السفر مقاصد الله السريَّة المتعلقة بكنيستهِ ولم يُعلن بعد. فما أُعلن هنا ليس سوى احوال الكنيسة التي هي استعداد لهذا الكمال حتى تستحق الكنيسة ان تقرأهُ

---

٣ ورأيت ملاكًا قويًّا ينادي بصوتٍ عظيم مَن هو مستحق ان يفتح السفر ويفك ختومهُ ص ١٠:١ و ٢١:١٨

ورأيت ملاكًا قويًّا اقتضت الحال ان يكون قويًّا لكي يبلغ صوتهُ سكَّان السماء والارض ومحلّ الموتى ع ٣

من هو مستحق ان يفتح السفر ويفك ختومهُ ليقرأ ما فيهِ . والاستحقاق هنا ادبيٌّ مبنيٌّ على الجهاد والانتصار واحتمال التجربة يو ٣٠:١٤ وعب ٩:٢ و ١٥:٤

---

٣ فلم يستطع احدٌ في السماء ولا على الارض ولا تحت الارض ان يفتح السفر ولا ان ينظر اليهِ ع ١٣ وفي ١٠:٢

فلم يستطع احد من المخلوقات لانهُ غير مستحق

ولا ان ينظر اليهِ لكي يقرأهُ بعد ان يُفتح

---

٤ فصرت انا ابكي كثيرًا لانهُ لم يوجد احد مستحقًّا ان يفتح السفر (ويقرأهُ) ولا ان ينظر اليهِ

فصرت انا أبكي كثيرًا بكى لشدَّة شوقهِ الى ما وُعد أن يراهُ ص ١:٤ وخوفهِ من اليأس بأن لا يوجد من يستحق ان يفتح السفر . قال بعضهم سفر الرؤيا لم يكتب بلا دموع ولا يُدرك معناهُ بلا دموع .

---

٥ فقال لي واحد من الشيوخ لا تبكِ . هوذا قد غلب الاسد الذي من سبط يهوذا اصل داود ليفتح السفر ويفك ختومهُ السبعة تك ٩:٤٩ وعب ١٤:٧ اش ١١:١١ و ١٠ ور و ١٢:١٥ وص ١٦:٢٢

قال لي واحد من الشيوخ لا تبكِ كان الشيوخ اقرب الى العرش من يوحنا الذي كان ضعف الطبيعة البشرية ويعرفون اكثر منهُ بانتصار المسيح ومجدهِ

ان من اسلوب هذا السفران تتكلَّم الارواح السماوية مع يوحنا ص ١:٦ و ١٢:٧ و ١٠:١٤ و ٤ و ٨ و ١٧:١ و ١٩:١ .

٩ و ٢١:٩ و ٦:٢٢ . فإنباء الشيخ حوّل بكاء الرسول الى فرح

هوذا قد غلب الاسد كان الاسد رمزًا الى سبط يهوذا الذي قال فيهِ يعقوب بالبركة الوداعيَّة "يهوذا جرو اسد . من فريسة صعدت يا ابني . جثا وربض كأسد وكلبوءة من ينهضهُ" تك ٤٩:٩ . واشار "بالاسد" الى القوَّة والشجاعة والرئاسة . وتُنبِّئ ان يكون المسيح من سبط يهوذا تك ٤٩:١٠ . واشار بقولهِ "غلب" الى جهاد يسوع العظيم وانتصارهِ اللذين بهما استحق ان يفتح السفر عب ٢:٩ . وهذا الحق لم يكن لهُ بالنظر الى كونهِ ابن الله مجرَّدًا بل لكونهِ ابن الانسان متواضعًا كقول بولس انهُ "اخلى نفسهُ آخذًا صورة عبد صائرًا في شبه الناس . واذ وُجد في الهيئة كانسان وضع نفسهُ واطاع حتى الموت موت الصليب . لذلك رفَّعهُ الله ايضًا" الخ في ٢:٧-١١

اصل داود اي فرع من ذلك الاصل كما أوضحت النبوءة اش ١١:١ و ١٠

ليفتح السفر ويفك ختومهُ السبعة الفكّ تمهيد للفتح

---

٦ ورأيت فاذا في وسط العرش والحيوانات الاربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنهُ مذبوح لهُ سبعة قرون وسبع اعين هي سبعة ارواح الله المرسلة الى كل الارض

ع ٨ و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٤ ص ٤:٤ و ٦ وص ٨:١٢ يو ١:٢٩ دا ٨:٢ و ٤ زك ٩:٤ و ١٠:٤ ص ١:٤

رأيت فاذا في وسط العرش والحيوانات الاربعة وفي وسط الشيوخ الارجح ان الذي رآهُ كان قدَّام العرش ضمن دائرة الاربعة والعشرين شيخًا لانهُ قيل انهُ "اتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش" ع ٧

خروف في الاصل اليوناني "صغير من الخراف" . كان النبي قد وُعد بحضور الاسد الذي من سبط يهوذا فرأى خروفًا صغيرًا وهو رمز الى الطهارة والبرّ والحلم والتواضع . لكن هذا الخروف اقوى من الاسد الزائر الذي يجول ملتمسًا أن يبتلع شعب الله ١ بط ٥:٨

قائم كأنهُ مذبوح لو كان على العرش لكان جالسًا فاذًا كان واقفًا بين العرش والشيوخ بمنزلة وسيط بين الله والناس . كان على هذا الخروف علامات تدلّ على انهُ كان قد جُرح جرحًا مميتًا وقيل انهُ "قائم" لا مطروح لانهُ مع كونهِ قد مات كان حينئذٍ حيًّا ويحيا الى الابد . وقال "كأنهُ مذبوح" دلالةً على انهُ كان قُدِّم ذبيحةً لا انهُ قُتل لغير ذلك . فعُلم من ذلك ان المسيح في حال ارتفاعهِ لا يزال عليهِ علامات آلامهِ وموتهِ ذبيحةً فشهادة سفر الرؤيا وشهادة الانجيل واحدة وهي اننا مفديون بالمسيح لكونهِ قد مات ذبيحةً عنَّا ولانهُ قام لحياة جديدة ومجيدة

لهُ سبعة إقرون لهُ فوق علامات تواضعهِ وحلمهِ علامات القوَّة لان القرن علامة القدرة كما عُلم من العهد القديم تث ٣٣:١٧ ولو ١:٦٩ . ونُسب اليهِ "سبعة قرون" ليدلّ على كمال قدرتهِ

وسبع اعين هي سبعة ارواح الله كالمصابيح السبعة المذكورة في ص ٤:٥ وهي تعني الروح القدس بمواهبهِ الكاملة المتنوّعة وتشير ايضًا الى حكمة المسيح العظمى وعلمهِ كل شيء

المرسلة الى كل الارض نُسب ارسال الروح القدس الى الابن كما نُسب الى الآب يو ١٤:٢٦ . فان المسيح في السماء يرسل الروح القدس ليمنح نعمةً لشعبهِ

كما ارسل الرسل وهو على الارض قائلاً "اذهبوا وتلمذوا جميع الامم" مت ٢٨: ١٩

٧ فاتى واخذ السفر من يمين الجالس على العرش ع ١

فاتى واخذ السفر الخ القرينة تدلّ على انهُ بقي في يدهِ فاذاً "غلب الخروف" فلا داعي للرسول الى ان يبكي بعد لان المسيح للكنيسة "حكمةٌ وبرٌ وقداسة وفداء" اكو ١: ٣٠ . فلهُ حق ان يملك السفر لانهُ هو الغالب وهو عمانوئيل اي الله معنا فلهُ سفر اسرار الله لكي يعلنهُ للكنيسة متى رأى ذلك ملائمًا اكو ٢: ٢٤ واف ١: ٩ و ١٠ وكو ١: ١٨

٨ ولما اخذ السفر خرّت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخًا امام الخروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورًا هي صلوات القديسين ص ٤: ١٠ ع ٦ و ١١ و ١٤ ص ٦: ٤ ع ٦ و ١٤ ص ٤: ٤ ع ٦ و ٣ ص ٨: ١٢ ص ٣: ١٤ و ٣: ١٥ و ٧ ص ٣: ٨ و ٤ ومز ١٤١: ٣

ولما اخذ السفر خرّت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخًا اي سجدت للخروف . فليس الكنيسة وحدها مهتمّة بكشف الاسرار الالهية والموازنة من اتيان ملكوت المسيح فان الخليقة كلها تئنّ متوقّعة تملُّك البرّ ولذلك اتفقت الحيوانات الاربعة النائبة عن الخليقة مع الشيوخ النائبين عن الكنيسة في تقديم العبادة والتسبيح للخروف الذي استحق ان يأخذ بيدهِ السفر . ونُسب الترنّم الى الحيوانات الاربعة كما نُسب الى الشيوخ

امام الخروف فتكون العبادة للجالس على العرش وللخروف معًا

ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخورًا هي صلوات القديسين هذا مأخوذ من رسوم الخيمة والهيكل "فالقيثارات" للتسبيح "والجامات" للبخور وهي ما يستعملها الحبر الاعظم بدخولهِ الى قدس الاقداس . والظاهر ان هذه الخدمة تليق بالشيوخ اكثر مما تليق بالحيوانات اذ لا نرى من داعٍ الى ان نُقدّم نوّاب الخليقة صلوات القدّيسين . والقيثارات والجامات تشير الى نوعين من العبادة وهما التسبيح والصلاة . فان القيثارات للتسبيح والجامات الذهبيّة للتبخير . وقيل هنا انهُ قُدّمت فيها صلوات شعب الله المتألم في الارض . فهذه الصلوات بعدما جُمعت في جامات الشيوخ وُضعت في يدي المسيح الوسيط العظيم فهو قدّمها لله بخور استحقاقهِ كما اتضح مما يأتي رؤ ٨: ٣ . ولا ذكر هنا لتوسّط القديسين في السماء من اجل الكنيسة على الارض . فعلى الكنيسة على الارض ان تصلّي لانها متألمة مضطهدة اما نوّاب الكنيسة المنصورة في السماء فيسبّحون . فلا يحتاج البشر الاّ الى شفاعة المسيح وهو الخروف المذبوح القائم امام العرش .

٩ وهم يترنمون ترنيمة جديدة قائلين مستحق انت ان تأخذ السفر وتفتح ختومهُ لانك ذُبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب وامّة ص ٤: ١٤ و ٤: ١٥ ومز ٤٠: ٣ و ٩٨: ١ و ١٤٩: ١ واش ٤٢: ١٠ ص ١١: ٤ ع ٦ و ١٣ وص ٨: ١٢ ص ٤: ١٤ اكو ٦: ٢٠ ص ٩: ٧ و ١١: ٩ و ١٢: ٧ و ١٤: ٦ ص ١٠: ١١ و ١٧: ١٥ ودا ٢: ٤٤ و ٥: ١٩

وهم يترنمون ترنيمة جديدة اي يترنّم الشيوخ . وكانت الترنيمة جديدة على ان الحامل على الترنّم بها جديد وهو بيان استحقاق المسيح . والترنيمة هي ترنيمة الفداء التامّ ولذلك كانت جديدة . وموضوع

الشكر فيها استحقاق المسيح وأُثبت بثلاثة امور

الاوّل ان الخروف ذُبح وهذا يشتمل على كل تواضعهِ وانكارهِ لنفسهِ كل مدّة حياتهِ على الارض

الثاني اشتراؤُهُ المختارين لله بدمهِ وهذا يشتمل على كل نجاتهم من الخطيئة والحزن والاضطهاد والموت ونيلهم قداسة السماء وسعادتها

الثالث جعلهُ اياهم ملوكًا وكهنةً لله (انظر تفسير ص ١:٦)

بدمك هذا الدم هو ثمن المفديين وهو ذبيحة المسيح الكفّاريّة

قبيلة ولسان وشعب وأُمة هذه اربعة اقسام للبشر وعدد الاربعة يشير في الامور الارضيّة الى الشمول التامّ . ولذلك قُسمت الخليقة في الآية الثالثة عشرة الى اربعة اقسام

---

١٠ وجعلتنا لالهنا ملوكًا وكهنةً فسنملك على الارض
ص ١:٦ و ٤:٣٠ و ٢١:٢

وجعلتنا لالهنا ملوكًا وكهنةً الخ في هذا ثلاثة اسباب للشكر الاوّل ان المفديين تألفوا مملكةً (اي مملكةً لله) . الثاني انهم جُعلوا كهنةً . الثالث انهُ وُهب لهم قوّة الملوك . وقولهُ "فسنملك على الارض" يصدق في الحاضر كما يصدق في المستقبل لان المسيح رأس الكنيسة وقد ملك فملكت الكنيسة معهُ ووضع كل شيء تحت قدميها لانهُ تحت قدميهِ . وهذا حق للكنيسة مع كونها مضطهدةً ومهانةً والعالم لم يعترف بحقها

---

١١ و ١٣ ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين حول العرش والحيوانات والشيوخ وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف . قائلين بصوت عظيم مستحق هو الخروف المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة ص ٤:٤ وع ٦ و ١١ و ١٤ وص ٦:٤ وع ٦ و ١٤ دا ٧:١٠ ص ١٦:٩ ع ٦ و ١٢ و ص ٨:١٢

ونظرت وسمعت صوت ملائكة كثيرين ما سبق من الترنّم هو ترنّم نوّاب الخليقة ونوّاب المفديين وهم عُتقوا على الرجاء من عبودية الخطيئة والموت. لكن اولئك النوّاب لم يكونوا سوى جزء من جنود السماء وهم ليسوا بنوّاب عن اولئك الجنود. وجمهور الملائكة الابرار العظيم لم يشتركوا في ذلك الترنّم الى الوقت المذكور هنا. ثم سمع الرسول بعد قليل ترنّم تسبيح الفداء العظيم مرتفعًا من كل جنود السماء. فسمع علاوةً على اصوات نوّاب الخليقة والكنيسة اصوات الملائكة على اختلاف رتبهم من "رئاسات وسلاطين وقوّات وسيادة" اف ١: ٢١ . فهم في كل دوائرهم يقدّمون للخروف المذبوح تقدمة التسبيح والسجود والتعظيم فاحتفت كل السماء بذلك التسبيح

حول العرش والحيوانات والشيوخ كانت الكنيسة اقرب من سواها الى العرش والخروف لانها تُعلن احسن اعلان قوّة الخروف ومحبتهُ وحكمتهُ . وكان حول الكنيسة الجنود السماويّة مسبحين ومترنمين ومجتهدين في ان يبحثوا ويطّلعوا على اسرار الله واعمالهِ الحبيّة للكنيسة اف ٣:١٠ و ١ بط ١:١٢

وكان عددهم ربوات ربوات والوف الوف . المراد بذلك انهم لا يُحصون لكثرتهم . وذكر الاقلّ بعد الاكثر خلافًا للعادة ولعلّ السبب ان الالوف اعظم رتبةً من الربوات

ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة الخ الصفات التي نُسبت الى المسيح في هذه الآية سبعٌ دلالةً على كمال صفاتهِ

١٣ وكل خليقة مما في السماء وعلى الارض وتحت الارض وما على البحر وكل ما فيها سمعتها قائلة . للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة والمجد والسلطان الى ابد الابدين

في ١٠:٢ ع ٣ و ١ رو ١١:٢٦ وص ٦:١

في هذه الآية تسبيح عامّ . والمراد "بالخليقة" فيها كل الاحياء

مما في السماء هذا يشمل الملائكة وقدّيسي المفديين

وعلى الارض اي كل الاحياء على الارض وهم الذين قد رآهم الرسول قد اشتركوا في ذلك الترنم

وتحت الارض اي سكّان الهاوية والمراد بها هنا مكان الاموات

وما على البحر اي حيوانات البحر التي تظهر على وجهه

كل ما فيها الضمير هنا يرجع الى المواضع المذكورة والعبارة زيدت لتاكيد الشمول

للجالس على العرش انظر تفسير ص ٤:٣

وللخروف اي يعبدون الابن كما يعبدون الآب . شاركت الكنيسة بواسطة شيوخها الخليقة التي نابت عنها الحيوانات الاربعة في ترنّم الفداء . سبّح الملائكة لابن الله على تنازله غير المحدود . وكل هولاء عظّموا مجد الله الآب والخروف ونسبوا اليهما البركة والكرامة والمجد والسلطان وهي اربعة دلالةً على الشمول في الامور الارضيّة

١٤ وكانت الحيوانات الاربعة تقول آمين . والشيوخ الاربعة والعشرون خرّوا وسجدوا للحي الى ابد الابدين

١كو ١٤:١٦ وص ١٢:٧ و ٤:١٩

وكانت الحيوانات الاربعة تقول آمين

اظهرت بذلك الموافقة لغيرها في الترنّم وصدّقته

والشيوخ الاربعة والعشرون خرّوا الخ . بدون صوت وهذا السكوت كان ابلغ من النطق فانه كان ناتجًا عن الهيبة والشكر والمحبّة . ولنا مما في هذه الرؤيا ان سفر العناية الالهية الآن في يد المسيح وفيه احوال ممالك العالم المستقبلة علاوةً على مستقبل الكنيسة . والرب هو الملك الجالس على الكروبيم . وفي ذلك نرى سبب تشبيه المسيح بصورتين في هذه الرؤيا اي "الاسد" و"الخروف" فهو باعتبار كونه "الاسد الذي من سبط يهوذا" قادر ان يحمي شعبه من اعدائه وباعتبار كونه "الخروف المذبوح" فهو مستعدٌّ ان يؤاسيه ويشفق عليه ويشفع فيه

ورؤيا "الخروف المذبوح في وسط العرش" علّة ترنّم المجد العامّ من ربوات الملائكة التي لا تحصى وهم الذين لم يخطأوا ولم يحتاجوا الى الفدى علاوةً على المفديين . وفي هذا بيان ان صليب المسيح الذي هو آية محبة الآب الازلية ومحبة الابن غير المحدودة هو ما يشغل اهل السماوات والارض بالتسبيح الى ابد الآبدين

الاصحاح السادس

فك الختوم

فك الختوم يشير الى بسط تاريخ العالم بعد صعود المسيح الى السماء واعلان ما يحدث للممالك من الحرب والجوع والوباء والموت . وفي فك هذه الختوم ايضاحٌ صُوريٌّ لما انبأ بهِ المسيح تلاميذهُ لفظًا على جبل الزيتون وهو قولهُ "وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب ... لانهُ تقوم أُمَّة على أُمَّة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن" مت ٢٤: ٦ و ٧ . وفك الختوم يدلّ على ان تلك النوازل تظلّ جارية الى نهاية كل شيء وان الكنيسة تتدرَّب بها في مدرسة التأديب وتكمل بالألم كما كُمّل معلّمها عب ٢: ١٠ فتعرف انها "بضيقات كثيرة ينبغي ان تدخل ملكوت الله" اع ١٤: ٢٢ . وحيث يكون المعلّم في السماء يكون عبيدهُ معهُ ولكن يجب ان يدخلوها في الطريق الذي هو دخلها فيهِ وهو طريق الحزن والألم

وما يحدث لأُمة يمكن ان يحدث لأُمة اخرى فقد سبق ورافق خراب اورشليم الحرب والجوع والشقاء والقلق. وكذا كانت الحال في انقلاب المملكة الرومانية. ونتعلَّم من هذا الاصحاح ان نتوقَّع مثل هذه الحوادث في المستقبل

يجب ان نلاحظ ان الختوم المذكورة هنا لا تشير ضرورةً الى حوادث متوالية فيمكن ان تكون متوازية فيمكن مثلاً ان فرس الجوع يسبق فرس الوباء او ان يجريا معًا لانهُ كثيرًا ما ينشأ عن الحرب الجوع وعن الجوع الوباء . ويجب ان نلاحظ ايضًا ان هذا السفر يتكلَّم في مبادئ عامَّة لا حوادث خاصَّة تاريخيَّة فانَّا نرى الكنيسة في جهادٍ للعالم ونرى ابن الانسان باعتبار كونهِ كاهن الكنيسة وملكها ينتصر على اعدائها ويثبّت مملكة الحق والبرّ ويحمي الكنيسة في كل ضيقاتها ويطهّرها ويقودها اخيرًا الى السعادة التامَّة في اورشليم الجديدة

ان الاربعة الختوم الاولى تمتاز عن الثلاثة التابعة لها في ان كلًّا من الاربعة يظهر عند فكّهِ فارسًا وانهُ يأتي اجابةً لقول واحدٍ من الحيوانات الاربعة "هلمَّ" ولكن لا يُذكر عند فك كلّ من الثلاثة التالية فرسٌ ولا راكب ولا طالبٌ لهما . ثم نرى عند فكّ الختم السادس تغيّر محلّ الرؤيا من العالم المنظور الى العالم غير المنظور ع ٩ . وهذه الرؤيا تشبه رؤيا زكريا زك ١: ٧–١١ و ٦: ١–٨

---

١ ونظرت لما فتح الخروف واحدًا من الختوم السبعة وسمعت واحدًا من الاربعة الحيوانات قائلاً كصوت رعدٍ هلم (وانظر) ص ٥: ١ و ١٤: ٢ و ١٩: ٦

سمعت واحدًا من الاربعة الحيوانات هم نوَّاب الخليقة الذين قال فيهم بولس الرسول "نعلم ان كل الخليقة تئنُّ وتتمخَّض معًا ... متوقّعين التبنّي"

رو ٨: ٢٢ و ٢٣ . فهم اتفقوا في ما مرّ مع نوّاب الكنيسة المفديّة على تقديم ترنيمة الشكر للخروف فلاق بهم ان يظهروا شدّة شوقهم الى مجيء الفادي في هذا الصوت

قائلاً كصوت رعدٍ كونهُ كصوت رعدٍ لا يعيّن صاحبهُ فان طبيعة كلٍّ من الحيوانات الاربعة السرّيّة السامية علّة كافية لعظمة الصوت ص ١٠: ١ و ١٠: ٣

هلم (وانظر) خلا احسن النسخ واصحّها من قولهِ "وانظر" فرأى اكثر المفسرين ان بعض النسّاخ زاد ذلك لتوهّمهِ ان الامر ليوحنا ولكن لا داعي الى ان يأمرهُ احدٌ بالمجيء لانهُ كان قريباً ورأى الخروف بفكّ . وبينهُ وبين العرش بحر من زجاج لا يستطيع ان يعبرهُ ولا داعي لان يقترب اكثر من ذلك . وغاية السفر هي مجيء المسيح بدليل قولهِ في اوّل السفر "هوذا يأتي" ص ١: ٧ . فلذلك نرى ان الصوت موجّه الى المسيح نفسهِ وهذا يوافق ما قيل في موضع آخر "الروح والعروس يقولان تعال ومن يسمع فليقل تعال" وقولهُ "انا آتي سريعاً" ص ٢٢: ١٧ و ٢٠. فيجب ان نحسب صوت القائل "هلمّ" عند فك كلٍّ من الختوم الاربعة صلاة من الخليقة لاجل مجيء المسيح اذ لا تنتهي آلامها واحزانها التي هي مستعبدة لها الاّ بمجيئهِ. ولذلك تنادي هلمّ! هلمّ! هلم! هلمّ! وما يأتي بعد الصوت جواب لهُ واستعداد لمجيء المسيح الى الارض . فبعدما ابانت الحيوانات الاربعة شدّة شوقها الى مجيء المسيح ابانتهُ ايضاً نفوس الشهداء تحت المذبح بصراخهم قائلين "حتى متى ايها السيّد القدّوس" ص ٦: ١٠ . وفكّ كل ختم استعدادٌ لمجيئهِ العظيم وكان فك الختم السادس اعظم ما يكون من الاستعداد

والروّي الاربع هنا تشير الى اوقات القلق اكثر مما تشير الى اوقات الراحة فانها إنباء "بالاربعة الاحكام الرديئة التي أُنبئ بها حزقيال وهي السيف والجوع والوحش الردي والوباء ليقطع من اورشليم الانسان والحيوان" حز ١٤: ٢١ . فإتيان هذه الآيات – آيات النقمة – استعدادٌ لاتيان رئيس السلام

---

٥ فنظرت واذا فرس ابيض والجالس عليهِ معهُ قوس وقد أُعطي اكليلاً وخرج غالباً ولكي يغلب ص ١١:١٩ زك ١: ٨ و ٦: ٢ و ٤ وص ١٤: ١٤ و ٧: ٩ و ١٩: ١٢ وزك ٦: ١١ ص ٣: ٢١

فنظرت واذا فرس ابيض هذا رمزٌ الى النصر لان خيل القوّاد الرومانيين في مواكب النصر كانت بيضاً فلون الفرس آية انتصار فارسهِ

والجالس عليهِ معهُ قوسٌ وقد أُعطي اكليلاً . هذه صورة المسيح باعتبار كونهِ جندياً وملكاً فظهر بصورة قائد ورئيس لشعبهِ على وفق النبوءة القائلة "هوذا قد جعلتهُ ... رئيساً وموصياً للشعوب" اش ٥٥: ٤ انظر ايضاً مز ٤٥: ٣–٥ واش ٤١: ٢. وقول هذا السفر في ص ١٩: ١١–١٦ . انظر ايضاً عب ٢: ٩ . وهذا يشبه ما رآهُ زكريا النبي زك ١: ٤ و ٦: ١

غالباً ولكي يغلب ليس كغالبي بابل ونينوى ومكدونية ورومية الذين غلبوا ثم غُلبوا فان انتصار المسيح ابديٌّ "ولنمو رياستهِ لانهاية" اش ٩: ٧ . "وكل آلة صُوّرت ضدّهُ لا تنجح" اش ٥٤: ١٧ . ومع انهُ دُعي "رئيس السلام" لان غايتهُ العظمى السلام وعاقبة ملكهِ كذلك قال في المضادّين لملكهِ "لا تظنوا اني جئت لألقي سلاماً على الارض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً" مت ١٠: ٣٤ . وانتصار المسيح يستلزم انتصار ملكوتهِ "وابواب الجحيم لا تقوى عليهِ" فكّ الختم الاوّل بيان انتصار كنيسة المسيح وشعبهِ بانتصار رأسها وملكها

---

٦ و ٧ ٤ ولما فتح الختم الثاني سمعت الحيوان الثاني قائلاً

هلمّ وانظر. فخرج فرس آخر احمر والجالس عليهِ أُعطي ان ينزع السلام من الارض وان يقتل بعضهم بعضاً وأُعطي سيفاً عظيماً ص ٧:٤ زك ٢:٦

فرس آخر احمر اي لونهُ كلون الدم ٢مل ٣:٢٢ . وهنا لون الفرس يشير الى صفة الراكب كما في فك الختم الاوّل

ان ينزع السلام من الارض لا من اليهودية فقط ولا من المملكة الرومانية او من مكان آخر خاصّ بل من كل موضع

وأُعطي سيفاً عظيماً معنى هذا ما سبق من نزع السلام وقتل بعض الناس لبعض. واستيلاء السيف من معدّات مجيء المسيح ثانيةً مت ٢٤: ١٠. فهذا لا يشير الى اضطهاد المسيحيين الخاصّ بل الى الحرب باعتبار كونهِ آلة ضرورية للملك رئيس السلام. وهذه الرؤيا على وفق قول المسيح "تقوم امة على امة ومملكة على مملكة" مت ٢٤: ٧. ولم يتضح جلّيًا الفرق المقصود بين الراكب الاوّل والراكب الثاني الاّ اذا فرضنا ان الاوّل يشير الى الذين يخضعون لسلطان المسيح اختيارًا على نحو قول المرنّم "شعبك متندبٌ في يوم قوّتك" مز ١١٠: ٣. وفرضنا ان الثاني يشير الى المقاومين لملك المسيح ويقولون "لا نريد أن هذا الانسان يملك علينا". والمقاتلون هم اشرار الناس لانهم يقتل بعضهم بعضاً. ووقعت هذه الحرب عقابًا لهم لانهم رفضوا رئاسة ملك السلام. انهم لم يريدوا ان يخلصوا بدم الخروف المذبوح فسمح الله بأن يبغض بعضهم بعضاً ويذبح بعضهم بعضاً

ان تاريخ الارض منذ هذه النبوءة مُصدّق لانباء هذه الرؤيا فحدثت حروب في المملكة الرومانية وحروب بين الامم وحروب على الكنيسة من اعدائها الخارجيّة واعدائها الداخليّة وهم الذين ادّعوا انهم اخوة واتباع المسيح واعمالهم دلت على انهم لم يكونوا كذلك

٥ ولما فتح الختم الثالث سمعت الحيوان الثالث قائلاً هلمّ (وانظر). فنظرت واذا فرس اسود والجالس عليه معهُ ميزان في يدهِ ص ٧:٤ زك ٢:٦ حز ١٦:٤

فرسٌ اسود لون هذا الفرس اشارة الى عمل راكبهِ المحزن

ميزان في يدهِ الميزان آية الجوع لانهُ يشير الى قسمة الطعام بالوزن على وفق قول النبي "تخبز عشر نساء خبزكم في تنّور واحد ويردددن خبزكم بالوزن فتأكلون ولا تشبعون" لا ٢٦: ٢٦. وقولهِ تعالى هانذا اكسر قوام الخبز في اورشليم فيأكلون الخبز بالوزن" حز ٤: ١٦

٦ وسمعت صوتاً في وسط الاربعة الحيوانات قائلاً ثمنية قمح بدينار وثلاث ثماني شعير بدينار واما الزيت والخمر فلا تضرّهما ص ٦:٤ و ٧ و ص ٧:٢ و ٩:٤

وسمعت صوتاً ... ثمنيّة قمح بدينار كانت الثمنيّة يومئذٍ وزن ما يأكلهُ الانسان من الخبز في يومٍ وكان الدينار اجرة الفاعل في اليوم واجرة الجندي الروماني. وكانت قيمة الدينار يومئذٍ تقرب من اربعة غروش مت ٢٠: ٢. فيظهر من ذلك ان اجرة الانسان اليوميّة يومئذٍ لا تفي الاّ بما يأكلهُ من خبز الحنطة

وثلاث ثماني شعير بدينار اي ان اجرة اليوم لا تزيد على ثمن طعام بيتٍ ذي ثلاثة انفس من خبز الشعير. فكان ذلك الصوت انباء بالضيق وطلب شفقة الراكب لكي يقف عن الجري لئلاّ يشتد الضيق ويهلك كل البشر

والزيت والخمر فلا تضرّها (اي شجر الزيتون والكرم) لمس الجوع المشار اليهِ هو الجوع الى الموت بل الى الضيق العظيم فلا ينقطع القمح والشعير تمامًا والزيت والخمر يبقيان اي يبقى القوت الضروري ومعهُ شيءٌ مما ينشئ الفرح والسرور . ومن تفاسير اخرى ان الخبز هو القوت الضروري والزيت والخمر من وسائل الترفُّه فالمعنى في ذلك ان الضيق يقع على الفقراء فيكون الاغنياء مسرفين

ويقول غيرهم ان الضربة وقعت على القمح والشعير ولم تقع على الخمر والزيت لان استغلالها يكون بعد حصاد القمح والشعير خر ٩ : ٢١ و ٢٢ . والخلاصة ان هذا الصوت يطلب رحمة الله لكي لا يشدّد العقاب فيقطع اسباب المعاش عن الناس . فالفرس الثالث لا يشير الى الموت جوعًا بل الى الضيق العظيم وما ينشئُ الشعب الجوع من القلق والفتنة

٧ و ٨ ولما فتح الختم الرابع سمعت صوت الحيوان الرابع قائلاً هلمّ (وانظر) فنظرت واذا فرس اخضر والجالس عليهِ اسمهُ الموت والهاوية تتبعهُ واعطيا سلطانًا على ربع الارض ان يقتلا بالسيف والجوع والموت وبوحوش الارض

ص ٦ : ٧ زك ٦ : ٢ ص ١٨ : ١ و ٣٠ : ١٢ ام ٥ : ٥ وهو ١٤ : ١٢
مت ١١ : ٢٢ ار ١٥ : ٢ و ٢٤ : ١٠ و ٢٩ : ١٧ وحز ١٤ : ٢١ و ١٧ و ٢١ : ١٤

فرس اخضر هذا لون الانسان المشرف على الموت او المصاب بالوباء

والجالس عليهِ اسمهُ الموت مثّل الموت فأثبت لهُ صورةً . هذا هو الفرس الوحيد الذي فُسّر معناهُ

والهاوية تتبعهُ كأنها شريكتهُ . "والهاوية" هنا مسكن ارواح الموتى

ربع الارض الارجح انهُ اراد بذلك عددًا وافرًا من الناس لا المعنى الحقيقي

بالسيف والجوع والموت (اي الوباء) وبوحوش الارض هذه احكام الله الانتقامية المذكورة في خر ٣٢ : ٢٤ و ٣٥ هنا نهاية فكّ الاربعة الختوم الاولى التي فيها صور متميزة ويشترك في احضارها الاربعة الحيوانات اي نوّاب الخليقة فانها طلبت حضور ابن الانسان بقولها "هلمّ" . وما ذُكر تمهيد لمجيئهِ العظيم فأتى اولاً في هيئة المنتصر وانتصاراتهُ مختصر تاريخ العالم . ففكّ الختم الثاني والثالث والرابع يبيّن ان انتشار الانجيل يرافقهُ الحرب والجوع والوباء كما انبأ المسيح بقولهِ "تقوم أُمّة على أُمّة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واوبئة وزلازل في اماكن" مت ٢٤ : ٨ وهذا كُرّر في الرؤيا . اتفق المفسّرون على ان هذه الختوم الاربعة متعاصرةٌ وانها تصدق على تاريخ الكنيسة في كل مستقبلها . فاتيان المسيح بملكوتهِ "غالبًا ولكي يغلب" لا يكون الاّ بها وانها تشتدّ على نسبة قرب مجيئهِ وتنتهي عندهُ

٩ و ١١ ولما فتح الختم الخامس رأيت تحت المذبح نفوس الذين قتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التي كانت عندهم . وصرخوا بصوت عظيم قائلين حتى متى يا السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الارض . فأُعطوا كل واحدٍ ثيابًا بيضًا وقيل لهم ان يستريحوا زمانًا يسيرًا ايضًا حتى يكمّل ايضًا العتيدون ان يقتلوا مثلهم خر ٢٩ : ١٢ ولا ٧ : ٤ وبو ٦ : ٢
ص ٨ : ١٤ و ١٦ : ٧ ص ٣٠ : ٤ و ٣١ : ٢ و ٩ ص ١٣ : ١٧ زك ١ : ١٢
٢ بط ٢ : ١ لو ٢٩ : ٢ ص ٤ : ٧ ص ١٩ : ٣ تث ٢٣ : ٤٣ ومز ٧٩ : ١٠
ولو ١٨ : ٧ ص ٤ : ١٠ و ٥ و ٧ : ٩ ض ١٤ : ١٤ ٢ تس ١ : ٧ وعب ١٠ : ٤
و ١١ : ٤٠ اع ٣٠ : ٢٤ و ٢ تي ٤ : ٧

عند فتح الختم الخامس تغيّرت صورة الرؤيا فلا تظهر بعد الحيوانات فانها نادت وسكتت ولا تظهر الافراس وراكبوها . وتغيّر محلّ الرؤيا ايضًا فصار المكان المجاور للمذبح السماوي فأتى صوت منهُ وهو ليس

بصوت انين الخليقة بل صوت الكنيسة المضطهَدة المضطربة

تحت المذبح نفوس اي مذبح الذبائح كما تدلُّ على ذلك القرينة. كان الرسول حينئذٍ في الروح اي في حال حلول روح الله عليهِ فعلى هذا لا حاجة الى ان نسأل كيف استطاع ان يرى النفوس لانهُ كان وقتئذٍ كسائر الارواح ولا نعلم كيف يخاطب بعض الارواح بعضًا. والمراد "بالنفوس" هنا حياة الجماعة التي هي في الدم ولعل المعنى انهُ لم ينظر الاَّ الدم

الذين قُتلوا من اجل كلمة الله ومن اجل الشهادة التي سُلِّمت اليهم ليشهدوا للمسيح فختموها بدمائهم ص ١٢:١٧. ولهذه الشهادة نُفي يوحنا الى جزيرة بطمس ص ١:٩. وما قيل هنا لا ينفي سعادة الشهداء في السماء وكونهم في راحة مع ربهم لان ما ذُكر هنا هو من امر توقعهم مجيء المسيح الذي لا يكملون الاَّ بهِ عب ١١:٣٩ و٤٠. وكونهم منتظرين برغبة مقدَّسة نقمة الله بالعدل من عالم الاشرار لا ينفي انهم سعداء فالكلام عليهم هنا مجازٌ. وفيهِ مقابلة الشهداء الذين قُتلوا من اجل المسيح بالذبائح التي ذُبحت قديمًا في هيكل الله. وليس القصد من ذلك بيان حال ارواح الموتى بين الموت والقيامة بل بيان ان تألُّم شعب الله جزءٌ ضروريٌّ لتقدُّم ملكوتهِ. ان دم الذبائح سُكب تحت المذبح فكانت حياتها في دمها كذلك صوت نفوس الشهداء كأنها سُكبت تحت مذبح السماء وهي تطلب الانتقام كما نُسب الى الدمِ صوتٌ وطلبُ الانتقام تك ٤:١٠. والمعنى ان اختبار الكنيسة كاختبار ربها فانهُ بعد مرور رؤيا الملائكة المجيدة في بيت لحم وانتهاء ترنُّمهم الاحتفالي وهو قولهم "على الارض السلام" اتى على المسيح ألم جثسيماني والجلجثة والصراخ على الصليب بقولهِ "الهي الهي لماذا تركتني" فعلى هذا وُعدت الكنيسة بالانتصار عند فتح الختم الاوَّل ثم اتى ألم الاضطهاد واضطرَّت ان تصرخ في ضيقها الى الله قائلةً "حتى متى ايها السيد القدُّوس والحق" الخ"

قال المسيح للكنيسة "حيث اكون انا هناك يكون خادمي" فوجب انها تجتاز في نيران الضيق كما اجتاز هو لكي تشاركهُ في الانتصار. فالاربعة الختوم الاولى من الانتصار مع الحرب والجوع والوباء اظهرت ان انتصار الكنيسة يكون بواسطة انكسارها وقتيًّا وموتها حقيقةً. والختم الخامس بيَّن ان العالم رفض شهادة الكنيسة للمسيح وللحق وان الشهداء ختموا شهادتهم بدمهم. وبذلك تمَّ قول الرب لها "في العالم سيكون لكم ضيق" يو ١٦:٣٣. وانهُ يجب على المؤمنين ان "يكمِّلوا نقائص جسد المسيح في اجسامهم" كو ١:٢٤

فصرخوا بصوت عظيم (ع ١٠) كأنَّ الشهداء انفسهم صرخوا وهذا ليس صوت المسيحيين حين قُتلوا بل صوت دمهم فهو كصوت دم هابيل يوم قتلهُ قايين تك ٤:١٠. ولعلَّ هؤلاء قُتلوا منذ زمن قديم ولكن دماءهم لكونهم ابرياء طلبت الانتقام من الله لانها سُفكت لاجل الحق وشهادة المسيح

حتى متى ايها السيد القدوس والحق لا تقضي وتنتقم الخطاب لله نفسهِ فهو يعيِّن وقت الانتقام لمختاريهِ بدليل قولهِ "أفلا ينصف الله مختاريهِ الصارخين اليهِ نهارًا وليلاً وهو متمهِّل عليهم. اقول لكم انهُ ينصفهم سريعًا" لو ١٨:٧ و٨ انظر ايضًا مت ٢٤:٣٥ و٣٦. انظر تفسير "القدُّوس والحق" في تفسير ص ٣:٧

من الساكنين على الارض اي من الاشرار فلا يدخل في ذلك اهل الكنيسة المؤمنون. وترتيب

الرؤيا هنا كترتيب الحوادث المذكورة في نبوءة المسيح على جبل الزيتون فانهُ ذكر اوّلاً ان علامات مجيئهِ ونهاية العالم الحروب والمجاعات والاوبئة ثم قال "لكن هذه كلها مبتدأ الاوجاع" (مت ٢٤: ٦ و ٧) وانباً باضطهاد شعبهِ واستشهادهِ

تمّت هذه الرؤيا بعض التمام قبل خراب اورشليم بقليل وفي وقتهِ وتمّت مرارًا كثيرة منذ ذلك الوقت الى الآن ولاريب في انها تتمُّ ايضًا باوضح من ذلك واشدّ هولاً على قدر اقتراب مجيء الرب. وصعد صراخ دم الشهادة عند قتل استفانوس ويعقوب وفي وقت كل اضطهاد ولا يبرح هذا الصوت يشتدُّ الى ان يتمّ قول الرب في لو ١٨: ٧ و ٨. والذي كان موضوع الصلاة هنا يصير موضوع التسبيح عند تمامهِ وهو قولهم "هللويا الخلاص والمجد والكرامة والقدرة للرب الهنا لان احكامهُ حق وعادلة اذ قد دان الزانية العظيمة التي افسدت الارض بزناها وانتقم لدم عبيدهِ من يدها" ص ١٩: ١ و ٢

واعطوا كل واحدٍ ثيابًا بيضًا (ع ١١) ان الله لم يستحسن ان يجيب طلبهم الانتقام في الحال. وما قيل هنا اجابة وقتيّة "فالثياب البيض" هي علامة تقديس وتمجيد على وفق ما في اش ٦١: ١٠ وزك ٣: ٤. فتلك الثياب "ثياب البرّ" ص ١٩: ٨ و"ثياب الاكرام" ص ٤: ٤ لان لابسيها يشبهون الله في القداسة وهو اعترف بأنهم لهُ فهم مع كونهم مضطهدين مهانين على الارض مكرّمون في السماء. ولهم مع كونهم مطرودين من الناس ثياب السماء والراحة السماوية

اختلف المفسرون في كونهم شهداء العهد القديم او شهداء العهد الجديد ولكن الذي يصدق على احد الفريقين يصدق على الآخر. قيل في الرسالة الى العبرانيين "فهولاء كلهم مشهودًا لهم بالايمان لم ينالوا الموعد اذ سبق الله فنظر لنا شيئًا افضل لكي لا يكملوا بدوننا" عب ١١: ٣٩ و ٤٠. فامر الله ان يكتفوا بالمجد السماوي حتى يأتي وقت الانتقام لهم جهارًا. وهم لم يطلبوا الانتقام الاّ لتمجيد اسم الله وكنيستهِ على الارض

وقيل لهم ان يستريحوا زمانًا يسيرًا ايضًا. اي ان يبقوا متمتعين براحتهم كما كانوا سابقًا على وفق قولهِ "طوبى للاموات الذين يموتون في الرب منذ الآن نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم" ص ١٤: ١٣. وكانت راحتهم الراحة من الاتعاب الدنيويّة والسياحة في هذا العالم فكان الموت ربحًا لهم في ١: ٢١

حتى يكمل العبيد رفقاؤهم واخوتهم الخ ان العبيد والاخوة هنا واحد ودُعوا "عبيدًا" بالنسبة الى سيدهم يسوع المسيح "واخوة" بالنسبة الى سائر المسيحيين باعتبار كونهم بيتًا واحدًا. ومعنى قولهِ "حتى يكمل" حتى تتم خدمتهم وشهادتهم. وهذا كقول بولس "ان الروح القدس يشهد في كل مدينة قائلاً ان وُثقًا وشدائد تنتظرني ولكني لست احتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى اتمّم بفرح سعيي والخدمة التي اخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله" اع ٢٠: ٢٣ و ٢٤ انظر ايضًا ٢ تي ٤: ٦–٨ وعب ١١: ٣٩ و ٤٠. ومعنى هذا انهم يجب ان ينتظروا حتى تكون اضطهادات اخرى وتكون فرصة لرفقائهم على الارض الذين "لم يحبُّوا حياتهم حتى الموت" ان يختموا شهادتهم بدمهم فبعض المؤمنين لا ينالون كمال السعادة حتى يشتركوا فيهِ جميعًا بعد شربهم آخر قطرة في كأس الألم على الارض

لم يكن قصد الرسول من هذه الرؤيا ان يبيّن حال العالم وهو يضطهد الكنيسة لكن في اماكن أُخر في

الانجيل نرى انهُ يكون قبل فتح الختم السادس وقت اشتداد الشرور واستيلاء الكفر والترفُّه واللذَّة بالدنيويَّات المشار اليهِ بمثَل الخمس العذارى الجاهلات ومثَل العبد الذي قال "سيدي يبطئُ قدومهُ فابتدأ يضرب العبيد رفقاءهُ ويأكل ويشرب مع السكارى" مت ٢٤:٤٨. فتشبه حال العالم حينئذٍ حالهُ قبل الطوفان وحال سدوم وعمورة قبل انقلابها ويوم الرب يأتي كلصٍّ في الليل

١٣ ونظرت لما فتح الختم السادس واذا زلزلة عظيمة حدثت والشمس صارت سوداء كمسحٍ من شعر والقمر صار كالدم ص ٨:٥ و ١٣:١١ و ١٨:١٦ مت ٢٤:٧ و ٢٩ اش ٥٠:٣ مت ١١:٢١

هنا فتح الختم السادس والرؤيا المقترنة بهِ وهي يشغل ع ١٢–١٧ وفيهِ بيان احوال العالم الاخيرة التي على اثرها يجيء الرب

نظرت لما فتح الختم السادس واذا زلزلة عظيمة ذكر مثل هذا في مز ٦٠:٣ واش ١٣:١٣ وحج ٢:٦ و ٧ و ٢٢ و ٢٣ وزك ١٤:٤ و ٥

والشمس صارت سوداء كمسحٍ من شعر. هذا مثل القول في مت ٢٤:٢٩ واش ١٣:١٠ وار ٤:٢٣ وحز ٣٢:٧ و ٨ ومت ٢٤:٢٩ والمعنى ان الشمس ظهرت دائرة سوداء مظلمة في السماء

والقمر صار كالدم هذا مثل ما في يوء ٢:٣١، و ٣:١٥ وعا ٨:٩ و ١٠

١٣ ونجوم السماء سقطت الى الارض كما تطرح شجرة التين سقاطها اذا هزَّتها ريح عظيمة ص ٨:١٠ و ١٢:٩ مت ٢٤:٢٩ اش ٣٤:٤

ونجوم السماء سقطت الى الارض هذا يدلُّ على تغيُّرات لم يسبق لها نظير في تاريخ العالم فان النجوم تُعتبر انها ابقى من غيرها

كما تطرح شجرة التين سقاطها السُّقاط ما يسقط من الشيء. ويحدث مثل هذا متى حملت الشجرة متأخرة فيذبل ثمرها قبل ان ينضج فاذا حرَّكتها الريح سقط

١٤ والسماء انفلقت كدرْجٍ ملتفّ وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما اش ٣٤:٤ وص ٢٠:١١ و ٢١:١ ٢بط ٣:١٠ ص ١٦:٢٠ اش ٥٤:١٠ وار ٤:٢٤ وحز ٣٨:٢٠ ونا ١:٥

والسماء انفلقت كدرْجٍ ملتفّ رأى الجلَد (بعد ما سقطت النجوم منهُ) انفتح ثم التفَّ كدرْج الورق على نحو قول اشعياء "ويفنى كل جند السماوات وتلتفّ السماوات كدرْج وكل جندها يتناثر كانتثار الورق من الكرمة والسُّقاط من التينة" اش ٣٤:٤

وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما. المعتاد انهُ بعد الزلزلة تبقى الجبال والجزائر في مواضعها فذكر هنا انها تزحزحت دلالةً على ان ذلك لم يكن مثلهُ. فبعد ان ذكر تأثير فتح الختم السادس في الاجرام السماويَّة ذكر تأثيرهُ في اجزاء الارض وسكَّانها وذكر سبعة اقسام من الارض وكلهم اشرار ولم يذكر بينهم احدًا من الاتقياء الابرار

١٥ وملوك الارض والعظماء والاغنياء والامراء والاقوياء وكل عبد وكل حرّ اخفوا انفسهم في المغائر وفي صخور الجبال اش ٢:١٠ و ١٩ و ٢١ و ٢١:٢٤ وص ١٨:١٩

ملوك الارض والعظماء والاغنياء والامراء والاقوياء الذين توقّع الناس ان يكونوا ثابتين فيستند عليهم سائر الناس. "والاقوياء" هنا اقوياء

القلب والجسد فاذًا لا تنفع الرئاسة ولا الرتبة ولا قوّة العقل ولا قوّة الجسد شيئًا لتقي صاحبها من الخطر. فالذي اتكل عليهِ الناس في الرزايا لا ينفعهم شيئًا حينئذٍ. فادوات محاربة الله ليست جسديّة حتى يقدر الناس على اتقائها فانهم يجدون انفسهم عزّلاً (اي بلا اسلحة) في يوم حرب الرب

وكل عبد وكل حرّ فدناءة العبد والفقير لا تقيهما من الخطر اكثر مما يقي الغنى الاغنياء

اخفوا انفسهم في المغاير وفي صخور الجبال. كما ذُكر في اش ٢:١٠ و ١٩ وهو ١٠:٨ ونا ١:٦ ومل ٣:٢

---

١٧ وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا واخفينا عن وجه الجالس على العرش وعن غضب الخروف

لو ٢٣:٢٠ وض ٦:٩ و ٩:٤ و ١:٥ مر ٥:٢

وهم يقولون للجبال والصخور اسقطي علينا الخ هذا مثل ما في هو ١٠:٨ وقول المسيح وهو ذاهب الى الجلجثة "هوذا ايام تأتي ... حينئذٍ يبتدئون يقولون للجبال اسقطي علينا وللآكام غطّينا" لو ٢٣:٣٠. ومن الغريب ان الاشرار استعملوا هنا الالفاظ التي استعملها المؤمنون في شأن الله والمسيح. ان الناس يرون الحقائق التي كانوا قد انكروها بنور يوم الانتقام العظيم ويعترفون بها فالذين لم يقبلوا يسوع الناصري مخلصًا لهم يضطرّون اخيرًا ان يعرفوهُ ديّانًا ومنتقمًا منهم. ومن الغريب ان المسيح لا يظهر ملك مجدٍ يومئذٍ بل خروفًا كما كان يوم اهانهُ الناس ورفضوهُ

---

١٨ لانهُ قد جاء يوم غضبهِ العظيم ومن يستطيع الوقوف اش ٢٤:٦٣ وار ٧:٣٠ ويوء ١٥:١ و ١:٣ و ١١ و ٢١ وصف ١٤:١ وص ١٤:١٦ مز ٧:٧٦ ونا ٦:١ ومل ٢:٣ ولو ٢١:٢٦

لانهُ قد جاء يوم غضبهِ العظيم ان يوم مجيء الرب يوم مجيء شخص لا مجرّد يوم مجيء ملكوت بل يوم مجيء ملكٍ ابن الله من السماء ايضًا. وهذا يدلُّ على ان وقت فتح الختم السادس هو وقت وقوف المسيح على الباب وهو ما في قولهِ "متى رأيتم هذا كلهُ فاعلموا انهُ قريب على الابواب" مت ٢٤:٣٣. فكل علامات مجيئهِ المعيّنة قد ظهرت الاّ انهُ هو لم يظهر بعد. فالذي بقي امرٌ واحدٌ وهو جمع المختارين من اربع زوايا الارض الموعود بهِ في مت ٢٤:٣١. وتمهيدًا لذلك ختم شعب الله على جباههم على ما ذُكر في ص ٧

الاصحاح السابع

ختم شعب الله

ان الامور المذكورة في هذا الاصحاح معترضة بين فتح الختم السادس والختم السابع لان فتح الختم السادس لا يأتي بنا الى النهاية ففيهِ امور عظيمة ومخيفة وهي آيات غضب الله التي تمّت بعض التمام بخراب

اورشليم وتمّت بعدُ بزوال المملكة الرومانيّة وستتم اعظم تمام في نهاية العالم . ولكن ليس فيهِ انباءٌ بما يصيب عبيد الله الاتقياء الثابتين. فهذا الاصحاح تعزية لهم فيريهم كيف يعرف الله ان ينجّي الابرار من التجارب في اثناء تزعزع الامور وعند ذلك يرثون ملكوتًا لا يتزعزع عب ١٢: ٢٧

١ وبعد هذا رأيت اربعة ملائكة واقفين على اربع زوايا الارض ماسكين اربع رياح الارض لكي لا تهب ريح على الارض ولا على البحر ولا على شجرة ما ص ١٤:٩ و ٨:٣٠ واش ١٢:١١ حز ٢:٧ ار ٢٦:٤٩ وزك ٥:٦ مت ٢١:٢٤ ع ٢ وص ٧:٨ و ٤:٩

وبعد هذا اشار الرسول بهذا الى بداءة رؤيا أُخرى لا الى قسمٍ من الزمان . والذي ذكرهُ ليس جزءًا مما يختصُّ بالختم السادس ولا جزءًا من الختم السابع بل هو كلام معترض ذكر فيهِ حادثتين ختم شعب الله على الارض وجمع مختاريهِ في السماء . ولم يذكر دينونة اليوم الاخير بل ذكر ما يختصُّ بالقديسين من حوادث ذلك اليوم وهو نتائج امتحانهم يومئذٍ . والكلمات الاخيرة التي سمعها يوحنا من العالم المضطرب الخائف هي قولهُ "قد جاء يوم غضبهِ العظيم ومن يستطيع الوقوف". وفي هذا الاصحاح بيان مَن هم الذين يقفون آمنين مطمئنين في ذلك اليوم

اربعة ملائكة ... ممسكين اربع رياح الارض اشار بهذا الى ان حراسة العناصر الطبيعية موكولة الى الملائكة . فالرياح كالزلازل خاضعة لارادة الله فهو الذي "جمع الريح في حفنتيهِ" ام ٣٠:٤ . وهو "الجاعل السحاب مركبتهُ الماشي على اجنحة الريح" مز ١٠٤:٣ وفيما كان يوحنا يرى انقلاب الجبال وتزحزح الجزائر وخوف سكانها رأى ملائكة الله واقفين للحراسة لضبط الرياح لكي لا تهيج البحر ولا تضر بشيءٍ حتى يأذن الله باطلاقها . ووقوف الملائكة على اربع زوايا الارض يشير الى تمام حفظ الذين يقصد الله حمايتهم وان لا احد من الاشرار يقدر ان يهرب من قضاء الله حين يطلق الرياح والزوابع

٢ و ٣ ورأيت ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشمس معهُ ختم الله الحي فنادى بصوت عظيم الى الملائكة الاربعة الذين أُعطوا ان يضرّوا الارض والبحر. قائلًا لا تضرّوا الارض ولا البحر ولا الاشجار حتى نختم عبيد الهنا على جباههم ص ١٦:١٢ اش ٢:٤١ ص ٤:٩ ع ٢ مت ٦:١٦ وص ٦:٦ ع ٢–٨ يو ٢:٢٢ ص ١:١٤ و ٤:٢٢ وحز ٤:٩ و ٦ ص ١٦:١٢ و ٩:١٤ و ٤:٣٠

ورأيت ملاكًا آخر طالعًا من مشرق الشمس هذا الملاك اما المسيح الذي قال "انا نور العالم" او مشبَّهٌ لهُ في عملهِ فلهُ سلطان على الاربعة الملائكة

معهُ ختم الله الحي وجود ختم الملك في يدهِ يستلزم ان لهُ سلطان الملك كما كان من امر يوسف في مصر يوم اخذ خاتم فرعون (تك ٤١:٤٢) ومردخاي يوم اخذ ختم احشويرش اس ٨:١٠ . ونُعت الله "بالحي" لزيادة عظمة الختم

فنادى بصوت عظيم قائلًا لا تضروا الارض. باطلاق الرياح عليها

حتى نختم اي الله والمتكلم . وهذا يؤيد كونهُ المسيح

على جباههم حيث يظهر الختم واضحًا وحيث كانت توضع عمامة الحبر الاعظم المكتوب عليها "قدس للرب" . وهذا يوافق قول المسيح "فيرسل ملائكتهُ ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريهِ من الاربع الرياح من اقصاء السماوات الى اقصائها" مت ٢٤:٣١ .

ويشبه ما في سفر نبوءة حزقيال من وضع سمة على جباه رجال اورشليم الذين يئنّون ويتنهّدون على الرجاسات المصنوعة فيها حز ٩:٤ . وكانت غاية سمة حزقيال وقاية الانقياء من الاضرار والختم هنا كذلك . فلم يكن الختم مجرّد علامة لتمييز بين الاخيار والاشرار بل آية محبّة الله لهم ايضًا كما في قول العروس في نشيد الانشاد "اجعلني كخاتم على قلبك على ساعدك" نش ٦:٨ . وقول الرسول "ولكن اساس الله الراسخ قد ثبت اذ لهُ هذا الختم يعلم الرب الذين هم لهُ" ٢تي ١٩:٢ . وكان ذلك الختم علامة ان الذين خُتموا به اعترف بهم الرب قدّام ابيهِ وملائكتهِ الابرار لو ٨:١٢ . فليس الختم علامة الوقاية من الاضرار الجسدية فانهُ من المحتمل ان المختومين يقعوا في ضيقات واضطهادات وسجون وضربات ويموتون شهداء بل الختم هو علامة اختصاصهم بالرب فهم لهُ فلا شيء يفصلهم عن محبة الله ولا احد يخطفهم من يدهِ

٤ وسمعت عدد المختومين مئة واربعة واربعين الفًا مختومين من كل سبط من بني اسرائيل ص ١٦:٩ ص ١٤:١ و ٣

وسمعت عدد المختومين مئة واربعة واربعين الفًا هذا حاصل من ضرب عدد اسباط اسرائيل في عدد رسل المسيح في الف وهذا الالف للفرق بين الحساب السماوي والحساب الارضي . واختلف المفسّرون في انهُ أمن متنصري اليهود هم أم من عبيد الله الامناء من كل طوائف الارض عبّر عنهم باسماء اسباط اليهود . والذي اعتمدهُ الاكثرون ان المختومين هم اعضاء كنيسة المسيح كلهم وذلك لاسباب

الاوّل ان في سفر الرؤيا ليس من تمييز بين المؤمن من اليهود والمؤمن من الامم فعلى تعليم هذا السفر كل المؤمنين كنيسة واحدة للمسيح لا يميّز فيها بين "يوناني ويهودي ختان غرلة بربري سكيثي لان المسيح الكل وفي الكل" كو ١١:٣

الثاني ان من اصطلاح هذا السفر ان يستعير الكلمات المألوفة في العهد القديم للامور الروحيّة السماوية ومن ذلك الهيكل وخيمة الاجتماع والمذبح وجبل صهيون فانها استُعملت في غير المعاني التي وُضعت لها . واستُعملت لفظة اسرائيل بمعنًى روحيّ في رو ٦:٩ وغل ١٦:٦ . فلا عجب ان استُعيرت اسباط اسرائيل لاقسام ممالك الارض والمؤمنين فيها واستُعير هولاء الاسباط لكل المؤمنين ص ١٢:٢١

الثالث ان امساك الملائكة للرياح لايوافق كون المختومين من اليهود فقط لانهُ اذا كانت الغاية حفظ المؤمنين من اليهود دون غيرهم فلماذا أُمسكت الرياح عن كل الارض . وقولهُ "نختم عبيد الهنا" يعمّ كل المؤمنين ويمنع من التخصيص . واذا حسبنا ان المختومين اليهود فقط لزم من ذلك ان مؤمني الامم لم يُختموا اذ لا دليل آخر على انهم خُتموا . فالنتيجة ان المختومين هم اعضاء كنيسة الله الجامعة لا مؤمني اليهود فقط . ومتى وقعت احكام الله على اشرار العالم كان كل المؤمنين مختومين للوقاية محفوظين من الضربات التي تقع على الاشرار . وان العدد المذكور اي مئة واربعة واربعين الفًا عدد كامل يشير الى المؤمنين كلهم يُحفظون ولا يُفقد احد منهم يو ١٢:١٧ . وان الرب يعرف خاصتهُ وان الجزء الاصغر من الكنيسة بيّن المختومين كالاكبر وان المختومين هم خاصة الله لانهم مختومون باسمهِ ص ٣:٢٢ و ١:١٤ وانهم مجموعون من العالم الى مدينة الله

• • وهذا غاية ختم المذكورين في الاصحاح التاسع من

سفر نبوءة حزقيال وغاية رش الدم على عتبات بيوت الاسرائيليين في مصر واغلاق فلك نوح وغاية هرب المسيحيين الى الجبال ايام خراب اورشليم مت ٢٤: ١٦

٥ الى ٨ من سبط يهوذا اثنا عشر الف مختوم . من سبط رأوبين اثنا عشر الف مختوم . من سبط جاد اثنا عشر الف مختوم . من سبط اشير اثنا عشر الف مختوم . من سبط نفتالي اثنا عشر الف مختوم . من سبط منسى اثنا عشر الف مختوم . من سبط شمعون اثنا عشر الف مختوم . من سبط لاوي اثنا عشر الف مختوم . من سبط يساكر اثنا عشر الف مختوم . من سبط زبولون اثنا عشر الف مختوم . من سبط يوسف اثنا عشر الف مختوم . من سبط بنيامين اثنا عشر الف مختوم

ص ١٦: ٩ ص ١٤: ١ و ٣

جدول الاسباط الاثني عشر هنا يفرق عن كل ما سواهُ من الجداول في الكتاب المقدّس فانهُ تُرك منهُ سبط دان وذُكر فيهِ سبط لاوي على غير العادة وذُكر يوسف بدلاً من افرايم . وهذا التغيير لم يكن بلا سبب ويعسر الحتم انهُ بسبب . غير ان المقصود "بالمختومين" كل المؤمنين على اختلاف صنوفهم وقبائلهم . وعلّة ترك سبط لاوي من غير هذا الجدول ان الله افرز هذا السبط لهُ ولم يعدّهُ موسى يوم عدّ سائر الاسباط . ولكن المسيح لم يختر لهُ سبطًا واحدًا بل اختار كل المؤمنين كهنةً . والمرجح ان ترك سبط دان من هذا الجدول كونهُ اخذ الحيّة شعارًا لهُ (تك ٤٩: ١٧) ولا يليق ان تكون شعارًا مسيحيًا وكونهُ اوّل من سقط من الاسباط في عبادة الاوثان قض ص ١٨ . وعلّة وضع يوسف بدل افرايم العداوة الدائمة بين افرايم ويهوذا الذي وُلد المسيح منهُ . وتلك الولادة علّة وضع يهوذ اوّلاً في هذا الجدول مع انهُ الرابع من ابناء يعقوب

جمع المختارين في السماء ع ٩ الى ١٢

كان الاستعداد الاوّل لفتح الختم السابع والاخير ختم المختارين والثاني جمعهم لكي يشتركوا في فرح سيّدهم فانهُ عند ذلك يكون قد فتح كل المختوم ويُعلن سرّ اعمال الله "ويعرف المؤمنون كما عُرفوا"

٩ بعد هذا نظرت واذا جمعٌ كثير لم يستطع احد ان يعدّهُ من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة واقفون امام العرش وامام الخروف متسربلين بثياب بيض وفي ايديهم سعف النخل ص ٩: ٥ وع ١٥ ص ٢٢: ٢ و ١١: ٦ ع ١٤ لا ٢٣: ٤٠

بعد هذا اشار بهذا الى بداءة رؤيا اخرى انظر تفسير ع ١

جمع كثير لم يستطع احد ان يعدّهُ هذا لا يستلزم ان احدًا يحاول عدّهُ وما استطاع فالمراد ان العدد وافرٌ جدًا يعلمهُ الذي "يُحصي عدد الكواكب ويدعو كلها باسماء" مز ١٤٧: ٤

من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة . انظر تفسير ص ٩: ٥

واقفون امام العرش وامام الخروف كان محلّ الرؤيا السابق قرب المذبح فصار ما كان في ص ٤ وهو محلّ المجد السماوي والافراس الاربعة

متسربلين بثياب بيض هي ثياب السماء الدالّة على الطهارة والشرف . انظر تفسير ص ٦: ١١

في ايديهم سعف النخل هذا آية احتفال الابتهاج . اعتقاد اليهود ان يحملوا سعف النخل في عيد المظال الذي حفظوهُ تذكارًا لسفرهم في البريّة الى

الارض المقدّسة لا٢٣: ٤٠ . وكانوا يحتفون بهذا العيد في تشرين الاوّل اذ كانوا يجمعون غلال الزيت والخمر التي تُجمع في آخر السنة . فكانوا يأخذون اغصان الاشجار وسعف النخل ويخرجون من بيوتهم ويقيمون بالمظال ثمانية ايام في كل سنة . فالمراد بما في هذه الآية الاحتفاء بعيد المظال السماوي

---

١٠ وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين الخلاص لالهنا الجالس على العرش وللخروف ص ١٢: ١٠ و ١٩: ١ مز ٨٣: ٨ وص ٢٢: ٣

وهم يصرخون اي لا ينفكّون يصرخون

الخلاص لالهنا الجالس على العرش وللخروف. اي الخلاص الذي نلتناهُ يوجب علينا ان نحمد الله عليهِ ونشكرهُ لانهُ هو مصدر الخلاص ولانهُ بذل ابنهُ للموت لكي نحصل عليهِ . وان نحمد الخروف ونشكرهُ لانهُ اشترى لنا الخلاص بدمهِ الكريم

---

١١ وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش والشيوخ والحيوانات الاربعة وخرّوا امام العرش على وجوههم وسجدوا لله ص ٤: ٤ و ٦: ١١

وجميع الملائكة شارك الملائكة المقدسين في الترنّم بأن انتظموا تجاههم وتداولوهُ كما في ص ٥: ١١ واحاطوا بالعرش دائرة عظيمة في وسطها الشيوخ نوّاب المقدسين والحيوانات نوّاب الخليقة . فكان هذا المشهد كالمشهد الذي مرّ في فتح الاربعة الختوم

وخرّوا امام العرش على وجوههم وسجدوا لله دلالةً على العبادة والهيبة والوقار . ودلّ خرورهم على كونهم في صورة البشر

١٢ قائلين آمين . البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لالهنا الى ابد الابدين آمين ص ٥: ١٣ و ١٤ و ١٣

نُسب هنا الى الله سبع صفات العظمة دليلاً على كمال تسبيحهِ وكمال صفاتهِ

تفسير احد الشيوخ لهذه الرؤيا ع ١٣ الى ١٧

---

١٣ واجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي هولاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن اين اتوا اع ١٣: ٣ ص ١١: ٦

اجاب واحد من الشيوخ لاق ان احد نوّاب الكنيسة يفسّر الرؤيا المختصة بالكنيسة المجدّدة

هولاء المتسربلون بالثياب البيض من هم ومن اين اتوا يسأل مثل هذا السؤال الغرباء ليعرفوا الحقيقة . والغاية منهُ هنا فتح الحديث وتمهيد الطريق للتفسير

---

١٤ فقلت لهُ يا سيد انت تعلم . فقال لي هولاء هم الذين اتوا من الضيقة العظيمة وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف مت ٢٤: ٢١ ص ٢٢: ١٤ زك ١٣: ٣-٥ عب ٩: ١٤ وايو ١: ٧

يا سيد خاطب الرسول الشيخَ بالاحترام الذي يستحقهُ بالنظر الى كونهِ احد الجنود السماويّة . وحدود هذا الاحترام ذُكرت في ص ٥: ٩ و ٢٢: ٨ و ٩

انت تعلم لانا

هم الذين اتوا على توالي الزمان لا دفعةً واحدة

من الضيقة العظيمة التي كان كل بني الله

عرضةً لها واختبروها في جهادهم ومحاربتهم للخطيئة والشيطان والشهوات في كل عصر وأُمّة الى نهاية الزمان . فاعتبر الشيخ كل ضيقاتهم ضيقةً واحدة عظيمة لكونها قد كملت وانتهت في وقت الخطاب

وقد غسلوا ثيابهم وبيّضوا ثيابهم في دم الخروف حين كانوا على الارض . اشار "بغسلهم ثيابهم بدم الخروف" الى ايمانهم بأن موت المسيح كان كفّارة على وفق قول بطرس في الام ان الروح القدس "لم يميّز بيننا وبينهم بشيء اذ طهّر بالايمان قلوبهم" اع ١٥:٩ . وقول يوحنا "دم يسوع المسيح ابنهِ يطهّرنا من كل خطيّة" ١ يو ١:٧ انظر ايضاً اف ٥:٢٥ — ٢٧ . وليس المراد "بالغسل" و"التبييض" عملين بل عملاً واحداً فالبياض نتيجة الغسل وكلاهما يشير الى عمل التقديس الذي هو شغل كل حياة المؤمن وهو تطهير النفس بالمداومة على طلب الرش بذلك الدم الكريم . واشار يوحنا المعمدان الى عمل المسيح التطهيري بقولهِ "هوذا حمَل الله الذي يرفع خطيّة العالم" يو ١:٢٩

---

٧ من اجل ذلك هم امام عرش الله ويخدمونهُ نهارًا وليلاً في هيكلهِ والجالس على العرش يحلّ فوقهم ص ٢١:٣ و ٨:٤ و ١٩:١١ و ٢٢:٣ و ٢ لا ١١:٢٦ وحز ٢٧:٢٧ ويو ١٤:١

من اجل ذلك اي من اجل انهم تطهّروا حتى لم يبقَ فيهم "دنس ولا غضن ولا شيء مثل ذلك" بل صاروا مقدّسين وبلا عيب" اف ٥:٢٧

هم امام عرش الله لا غيرهم مت ٥:٨ وانهم يَرون كما يُرَون ١ يو ٣:٢

يخدمونهُ نهارًا وليلاً في هيكلهِ ان حياتهم ليست مجرّد حياة الفرح والأمن لكنها حياة الخدمة ايضاً كحياة الكهنة في الهيكل فانهم كانوا أيمة الترنّم في الهيكل السماوي كما كان الكهنة في الهيكل الارضيّ ص ٢٢:٣ . لكن يجب ان نذكر ان كلام الرؤيا هنا مجاز اذ لا هيكل ولا ليل في السماء

والجالس على العرش يحلّ فوقهم وفي الاصل اليوناني "يظلّلهم كخيمة الشهادة" كما وعد الله شعبهُ لا ١١:٢٦ واش ٥:٤ و ٦ . والمراد بذلك ان المجد الذي ظهر لبني اسرائيل في قدس الاقداس في خيمة الشهادة وارتفع من الهيكل سيرجع ايضاً الى شعب الله في السماء ويظهر لهم بدليل قولهِ "هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم" الخ ص ٢١:٣ انظر ايضاً حز ٢٨:٢٧ ويو ١٤:١ . فسكنى الله معهم يحقق لهم اعتناءهُ بهم وحفظهُ اياهم من الاضرار الآتي ذكرها

---

١٦ لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحرّ اش ٤٩:١٠ مز ١٢١:٥

لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد الخ هذا موافق لقول اشعياء "لا يجوعون ولا يعطشون ولا يضربهم حرّ ولا شمس لان الذي يرحمهم يهديهم والى ينابيع المياه يوردهم" اش ٤٩:١٠ . اي ان الضيقات التي اصابتهم في سبيل الحق وخدمة المسيح لا تصيبهم بعد ولا يتعبون ولا يعيون "لان الامور الاولى قد مضت" ص ٢١:٤ . ويلزم من ذلك ان الذين كانوا يجوعون ويعطشون للبرّ يشبعون فينالون الغبطة الموعود بها في مت ٥:٦ والقوّة الروحيّة الباطنة والوقاية من النوازل الخارجية . ان جمال الناس وحذاقتهم ومقاصدهم الصالحة تذبل وتفنى بنار التجارب بدليل قول المسيح في المزروع في الارض المحجرة "لما اشرقت

الشمس احترق واذ لم يكن له اصل جفّ" مت ١٣: ٦. والذين في هذه الرؤيا قد مضى زمان امتحانهم وابتدأ زمان فرحهم واثابتهم

---

١٧ لان الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم
مز ٢٣: ١ و ٢ ومت ٦: ١ يو ١٠: ١١ ص ٢١: ٦ و ٢٢: ١ يو ٤: ١٤ ص ٢١: ٤ واش ٢٥: ٨ مت ٥: ٤

لان الخروف الذي في وسط العرش لعلهُ كان واقفًا امام العرش ورآهُ يوحنا كأنهُ في وسطهِ ص ٥: ٦

يرعاهم ويقتادهم الى ينابيع ماء حيّة كما جاء في مز ٢٣: ٢ وفي الكلام على الراعي الصالح الذي فتّش عن الخروف الضالّ ونشلهُ لو ١٥: ٤ ويو ١٠: ١١. فهو لا ينسى خرافهُ في السماء بل يسقيهم من ماء الحياة الذي يروي عطشهم الى الابد يو ٤: ١٣ و ١٤ و ٧: ٣٧-٣٩

وفي العبارة اشارة الى امور عيد المظال لان من سننهِ ان يذهب الكاهن الى بركة سلوام ويأتي بمائها في اناء من ذهب الى دار الهيكل ويسكبهُ حول مذبح المحرقة ويترنّم الشعب كلهُ بقولهم "تستقون مياهًا بفرح من ينابيع الخلاص" اش ١٢: ٣

ويمسح الله كل دمعة من عيونهم هذا كقول اشعياء في نبوءتهِ "يبلع الموت الى الابد ويمسح السيد الرب الدموع عن كل الوجوه" اش ٢٥: ٨

ان الاشخاص المذكورين في الرؤيتين في هذا الاصحاح جماعة واحدة. ففي الرؤيا الاولى هم "مختومون" وفي الثانية "آمنون" لانهم مختومون. وليس هم آمنين فقط بل هم تحت ظلّ الله ايضًا ليتالوا السلام والانتصار والابتهاج. والموت ابتُلع الى الغلبة ومُسح كل دمعةٍ. وفي الرؤيا الاولى هم ١٤٤٠٠٠ وفي الثانية عدد لا يحصى. والفرق قائم بأنهم في الاولى كما يراهم الله الذي يحصي الكواكب ويعدّهم وفي الثانية كما يراهم الناس على نحو ما وعد الله ابرهيم بأن يكون نسلهُ بقولهِ "انظر الى السماء وعد النجوم ان استطعت ان تعدّها . . هكذا يكون نسلك" تك ١٥: ٥. وفي الاولى نرى الكنيسة مضطربة من كل جهة لكنها محفوظة وموسومة لله. وفي الثانية خالصة من كل ضيقاتها الى الابد ونائلة السعادة الابدية الكاملة

الاصحاح الثامن

---

١ ولما فتح الختم السابع حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة ص ٥: ١ و ٦: ١ و ٥ و ٧ و ٩ و ١٢ ص ٩: ١

• كان يجب ان تكون هذه الآية جزءًا من الاصحاح السابع. فانهُ في الاصحاح السابع انبأ بفتح الختوم الستة ثم ذكر حادثين معترضتين وهما ختم المختارين وجمعهم ثم رجع الى فتح الختم السابع الذي هو آخر الختوم وفك هذا الختم ترك السفر مفتوحًا معدًّا للقراءة

• ○ **ولما فتح الختم السابع** بعد ما ترنّم الجمهور

www.DIFASIAT.com

العظيم من المفديين والجنود السماوية بترنيمة الانتصار

حدث سكوت في السماء نحو نصف ساعة. لعلّ هذا السكوت هو السكوت عن الترنّم المذكور في ص ٧: ١-١٢. او سكوت "البروق والرعود والاصوات" الخارجة من العرش على ما في ص ٤:٥. وهي التي عادت الى الحدوث في ع ٦ من هذا الاصحاح وهذا هو الارجح. واشار "بنصف ساعة" الى مدّة قصيرة. يقول البعض ان السكوت يدلّ على شيء لا يُعلن فانهُ عند فتح كل ختم من الختوم السابقة أُعلن شيء ولكن عند فتح الختم السابع لم يُعلن شيء فكان سكوت. ويقول غيرهم انهُ لم يُعلن مضمون السفر مطلقًا لان السفر لا يُفتح الاَّ بعد فتح ختومهِ كلها. ويقول غيرهم وهذا الارجح ان الابواق السبعة (ص ٨-١١) والجامات (ص ١٦) هي نتيجة من فتح الختم السابع وكان السكوت على نوعٍ ما استعدادًا للاعلانات الآتية العظيمة المخيفة. وهذا "السكوت" يشير الى بداءة راحة القديسين الابدية اي السبت السماوي حين يملك شعب الله ويتمتع بالاشياء التي "لا تراها عين ولا تسمعها أُذن" الاَّ في ذلك الوقت فيشبه راحة الله عينها

ان التبويق بالابواق السبعة المذكورة من اوّل ص ٨ الى آخر ص ١١ ليس بجزء من الرؤيا المتعلق بفتح الختم السابع لان رؤيا الختوم للسبعة التي تُعلن تقدُّم كنيسة المسيح بالنسبة الى العالم وعمل العالم بالنسبة اليها قد انتهت. ونرى ان الابواق سبعة كالختوم وهذا يشير الى أن توالي الحوادث المتعلقة بالتبويق كامل كما كان توالي الحوادث المتعلقة بفتح الختوم. ونرى انهُ يوجد تمييز بين الاربعة الابواق الاولى والثلاثة الابواق الاخيرة كالتمييز بين الاربعة الختوم الاولى والثلاثة الختوم الاخيرة. ففي الاربعة الابواق الاولى وقعت احكام الله على الماديّات. وفي الثلاثة الاخيرة وقوع الاحكام الالهيّة على الناس. واقترن كل بوق بصوت "ويل". ونرى انهُ بين البوق السادس والبوق السابع فترة لرؤيتين معترضتين الاولى رؤيا السفر الصغير والثانية رؤيا قياس الهيكل (ص ١٠ و ص ١١: ١-١٤) كما كان بين الختم السادس والختم السابع. وان من السبعة الابواق ستة فقط اشارت الى رؤى تتعلّق باحكام الله والبوق السابع مثل الختم السابع. وانتهت رؤيا الابواق بقولهِ "حدثت بروق واصوات ورعود" كما قيل في نهاية رؤيا الختوم. قابل ما في ص ١١: ١٩ بما في ص ٨: ٥. والختوم انتهت بالراحة والابواق بالانتصار. وفي رؤيا الختوم الكنيسة يضطهدها العالم وهي تتقدّم من التعب الى الراحة وفي رؤيا الابواق النوازل تصيب العالم على قدر تقدّم الكنيسة كالنوازل التي اصابت سكان كنعان على قدر تقدّم بني اسرائيل وامتلاكهم الارض

---

٣ ورأيت السبعة الملائكة الذين يقفون امام الله وقد اعطوا سبعة ابواق ع ٦-١٢ وص ١: ٩ و ١٢ و ١١: ١٥ ص ٤: ٥ مت ١٨: ١٠ ١كو ١٥: ٥٢ و اتس ٤: ١٦

ورأيت هذه الرؤيا بعد السكوت ولا دليل على ان الحوادث المذكورة هنا متوالية باعتبار الزمان

السبعة الملائكة الذين يقفون امام الله ان خدّام الملك الذين يقفون قدّامهُ في الرتبة العليا وهؤلاء الملائكة هم "ملائكة الحضرة" الذين قال الرب "انهم في كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السماوات" مت ١٨: ١٠. وقال واحد منهم "انا جبرائيل الواقف قدّام الله" لو ١: ١٩. والخدمة الموكولة اليهم هنا تُظهر انهم امتازوا على غيرهم من الملائكة في السلطان

والقدرة وعددهم لا يشير ضرورةً الى تعيين مقدارهم بل يشير الى الكمال كما تشير سبعة قرون الخروف الى كمال القوّة وعيونهُ السبعة الى كمال علمهِ. كذلك الملائكة الذين عيّنهم الله لاجراء مقاصدهِ سبعة بمعنى ان لهم كمال القدرة على ذلك الاجراء وان لهم الصفات المتنوّعة التي يقتضيها عملهم

وقد أُعطوا سبعة ابواق استعمل بنو اسرائيل الابواق للدعوة الى الاجتماع والرحيل (عد ١٠: ٤-٨) والذهاب الى الحرب والاحتفاء بالاعياد. وقيل في وقت اعطاء الله الشريعة "كان صوت البوق يزداد اشتداداً جدًّا وموسى يتكلم والله يجيبهُ بصوتٍ" خر ١٩: ١٩. وحمل في وقت حصار اريحا سبعة كهنة سبعة ابواق وبوّقوا بها في اليوم السابع فسقطت اسوارها يش ٦: ١٧ و ٢٠. "والابواق المذكورة هنا ابواق الحرب كالتي استعملها بنو اسرائيل في حصار اريحا. وتشير الى دعوة الله لشعبهِ للاجتماع في المسكن السماوي والتقدُّم في طريق وصاياهُ. وهي تنبئُ بانكسار اعدائهِ وبوقع احكام الله على الارض والبحر والانهر وبالحروب والغزوات. وتلك الاحكام هي دعوة الله للناس الى ان يسمعوا صوتهُ التي تغافلوا عنها في ما مضى او رفضوها. فهذه الابواق تنبئُ بالحوادث العظيمة المتعلّقة بمرور جنود الله في الارض ليهدموا كل حصون الضلال والخطيئة فيها. فكما اهلك الله الكنعانيين قديمًا لشرورهم وابادهم امام الاسرائيليين قصد ان يبيد كل قوّات الشرّ التي تنجس الارض وتخربها ص ١١: ١٨. فكل بوق نبوءةٌ بنازلةٍ تنقّي الارض وتنفي الذين يهدمونها من اقاليم الحياة وتبشّر باستعلان ابناء الله

٣ وجاء ملاك آخر ووقف عند المذبح ومعهُ مبخرة من ذهب وأُعطي بخورًا كثيرًا لكي يقدّمهُ مع صلوات القديسين جميعهم على مذبح الذهب الذي امام العرش ص ٢: ٧ و ٩: ٦ عا ١: ٩ عب ٤: ٩ ص ٨: ٥ خر ٣٠: ١ و ٣ وعد ١١: ٤

جاء ملاك آخر اختلفت الآراء في هذا الملاك فقال بعضهم هو المسيح لانهُ نُسب اليهِ عمل الوسيط بتقديمهِ لله صلوات كل القديسين ولانهُ أُعطي كل قضاء وهو واقف عند المذبح السماوي حيث يليق ان يقف المسيح باعتبار كونهِ رئيس الاحبار. وان لم يكن هو المسيح فهو ملاك نائب عنهُ له اكثر ما للمسيح من الصفات

وقف عند المذبح هذا هو مذبح البخور (ع ٤) ويسمّى "مذبح الذهب" ايضًا لانهُ سماويّ واكثر الاشياء السماويّة ذُكرت انها من ذهب ومن ذلك "الاكاليل" ص ٤: ٤. و"جامات البخور" ص ٨: ٥. و"المناطق" ص ١٥: ٦. و"قصبة القياس" ص ٢١: ١٥. ووقوف الملاك هنا كوقوف زكريا ابي يوحنا المعمدان وهو يبخّر في داخل الهيكل والشعب في الخارج يصلّون لو ١: ١٠-١١. ويقول البعض ان المذبح المذكور هنا هو مذبح المحرقة الذي كان في الدار امام باب الخيمة والهيكل ولذلك بناء على ذكرهِ في ع ٥ وال التعريف الداخلة عليهِ تدل على انهُ المذبح المذكور سابقًا في ع ٣ وكانت النار دائمة على مذبح المحرقة وليس على مذبح البخور بل كانوا يأخذونها من مذبح المحرقة الى مذبح البخور. ومن الموافق ان صلوات القديسين تصعد من تحت المذبح حيث كانت نفوس الذين قُتلوا من اجل كلمة الله (٦: ٩)

وأُعطي بخورًا كثيرًا بأمر الله

لكي يقدّمهُ مع صلوات القديسين جميعهم الخ. لم يُعطَ القديسون انفسهم ذلك البخور بل الملاك.

www.BIBLIA.com

وهولاء القديسون هم الشهداء المذكورون في ص ٦:٩. الذين وافقتهم الكنيسة كلها على الصلاة حسب شهادة احد الشيوخ اي نوّاب الكنيسة ص ٧:١٤. وموضوع تلك الصلوات طلب اجراء الله احكام نقمته. وكانت تلك الصلوات على المذبح وقدّام الملاك المجور معها وبذلك اشار الى ان صلوات القديسين وحدها ضعيفة ناقصة تحتاج ان يضاف اليها شيء سماويّ ليجعلها مقبولة. ومن الواضح انهُ اشار بذلك الى شفاعة المسيح المبنيّة على استحقاقهِ وكفّارتهِ لانهُ "احبنا واسلم نفسهُ لاجلنا قربانًا وذبيحةً لله رائحة طيّبة" اف ٥:٢. وصارت تلك الصلوات كأسلحة غير منظورة في ايدي جنود الله فاحكام الله المذكورة على اثر الابواق هي نتائج تلك الصلوات

٤ فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين من يد الملاك امام الله مز ١٤١:٢

فصعد دخان البخور مع صلوات القديسين. وجعلها مقبولةً قدّام الله. واقتدار الكنيسة في الصلوات يتبيّن من قول المسيح "ان ثبتُّم فيَّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم" يو ١٥:٧. وما ذُكر هنا لا يثبّت شفاعة القديسين ولا شفاعة الملائكة انما يثبّت ان صلوات البشر لا تقدر بنفسها اي دون ان يضاف اليها امرٌ سماويّ وهو استحقاق المسيح. ولا يجوز لنا ان نبني تعاليم على مجرّد المجاز

٥ ثم اخذ الملاك المبخرة وملأها من نار المذبح والقاها الى الارض فحدثت اصوات ورعود وبروق وزلزلة لا ١٦:١٢ حز ١٠:٢ ص ٤:٥ و ٦:١٢

ثم اخذ الملاك المبخرة التي كان فيها البخور **وملأها من نار المذبح والقاها** اي القى النار والرماد **الى الارض** ما في هذه الآية اشارة الى ان الله قبلَ الصلوات واتى جوابها بالاحكام النارية التي وقعت على الارض. كذلك اخذ موسى من رماد الاتون وذراهُ الى السماء امام عيون فرعون اشارة الى الضربة التي كانت على وشك ان تقع عليهِ وعلى شعبهِ خر ٩:٨ – ١٠. وكذلك رأى حزقيال النبي في رؤياهُ رجلاً دخل بين البكرات تحت الكروب وملأ حفنتيهِ جمر نار من بين الكروبيم وذرّها على اورشليم (حز ١٠:٢) اشارة الى ما سيقع عليها من الضربات

فحدثت اصوات ورعود وبروق وزلزلة. هي سوابق الاحكام الآتية تنبئ بقرب وقوعها وان الله اخذ يستجيب الصلوات. وكذلك قال داود ان الله "سمع من هيكلهِ صوتي وصراخي قدّامهُ دخل اُذنيهِ. ارعد الرب من السماوات والعليّ اعطى صوتهُ بردٌ وجمر نار" مز ١٨:٦ و ١٣. وكثيرًا ما يحدث ان صلوات شعب الله وطلبهم البركات تستجاب بارسال البلايا وهذا يدلُّ على ان الرحمة لا تدخل وتفعل فعلها ما لم تسبقها بليّة. وفعل الملاك المذكور هنا مقدّمة لكل الابواق. وكل تلك الضربات جواب لصلوات القديسين اذ وقعت على اعداء الكنيسة

٦ ثم ان السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الابواق تهيأوا لكي يبوّقوا ع ٢

المعنى انهم رفعوا الابواق الى افواههم. واصوات الابواق تشير الى حوادث عناية الله لكي تجعل الناس ينتبهون لكلامهِ ولبذكرهم انهُ يتسلط على امم الارض. وهذه الحوادث هي علامات تقدّم ملكوت المسيح وهي تشير الى ازالة كل اسباب الظلم والضلال من الارض

واثبات ما يؤول الى البرّ والحق "لكن كل تأديب الرب في الحاضر لا يُرى انهُ للفرح بل للحزن واما اخيرًا فيعطي الذين يتدرّبون بهِ ثمر برّ للسلام" عب ١٢: ١١

٧ فبوّق الملاك الاوّل فحدث برَد ونار مخلوطان بدم وأُلقيا الى الارض فاحترق ثلث الاشجار واحترق كل عشب اخضر حز ٣٨: ٢٢ اش ٢٨: ٢ ويوء ٢: ٣ ع ٧-١٢ ص ٩: ١٥ و ١٨ و ١٢: ٤ وزك ١٤: ٨ و ٩ ص ٩: ٤

فبوّق الملاك الاول من الملائكة الاربعة الذين وقعت ضرباتهم على الماديّات

فحدث برَد ونار مخلوطان بدم وأُلقيا الى الارض وهذا يشبه بعض ضربات مصر خر ٩: ٢٣-٣٥ ويذكّر المسيحيين بالآيات العظيمة التي صنعها الله لشعبهِ قديمًا في مصر وبأن الله جعل اصوات الابواق التي بُوّق بها قدّام اسوار اريحا واسطة هدم اسوارها. ويخبرهم بأنهُ لم يزل قادرًا ان يخلص الذين لهُ وانهُ يهدم كل عاليات حصون الضلال والكبرياء والخطيئة

فاحترق ثلث الاشجار واحترق كل عشب اخضر. وفي النسخ القديمة "فاحرق ثلث الارض واحترق ثلث الاشجار" الخ هذا يشبه قول اشعياء "فان لرب الجنود يومًا على كل متعظّم وعالٍ وعلى كل مرتفع فيوضع. وعلى كل ارز لبنان العالي المرتفع وعلى كل بلوط باشان" اش ٢: ١٢ و ١٤ . وهذه الضربة وقعت على ما ليس بضروري للحياة . ويدلّ وقوعها على "ثلث الاشجار" فقط ان الله في غضبهِ يذكر رحمتهُ وانهُ يريد ان يؤدّبهم لا ان يفنيهم زك ١٣: ٨. ظن بعضهم ان المراد باحتراق "ثلث الاشجار" ازالة بعض اديان البشر الباطلة

هذا مكرّر الحكم الذي وقع على والدينا الاولين على الخطيئة الاولى. وكان الحكم لهما قبل ذلك ان يأكلا من كل شجر الجنة الاّ شجرة معرفة الخير والشر . وكانت الارض مكتسية عشبًا للبهائم وفاكهة للناس. وكانت الطبيعة خاضعة لهما ولكنها لما خطئا نبت شوكٌ وحسكٌ في كل جهة وصار العمل في الارض حملاً ثقيلاً. وصارت الجنان قفارًا فلم تأتِ الارض بغلالها الاّ بالصبر الطويل والتعب الشديد بعرق الجبين واعياء اليمين. وخطيئة رفض المسيح افظع من اكل الثمرة المنهيّ عنها فاستحقّت عذابًا اشدّ إيلامًا

٨ و ٩ ثم بوّق الملاك الثاني فكأن جبلاً عظيمًا متقدًا بالنار أُلقي الى البحر فصار ثلث البحر دمًا . ومات ثلث الخلائق التي في البحر التي لها حيوة وأُهلك ثلث السفن ار ٥١: ٢٥ ص ١٦: ٣ و ١١: ٦ وخر ٧: ١٧ اش ٦٣: ١٦

جبلاً عظيمًا متقدًا بالنار أُلقي الى البحر هذا منظر مخيف جدًّا وهو منظر بركان هائج يُلقى في البحر وهو يذكّرنا قول ارميا وهو ينذر بابل بالضربات الآتية عليها "هانذا عليكِ ايتها الجبل المهلك يقول الرب المهلك كل الارض . امدّ يدي عليكِ وادحرجكِ عن الصخور واجعلكِ جبلاً محرقًا" ار ٥١: ٢٥

فصار ثلث البحر دمًا هذا يذكرنا بتحوّل مياه النيل الى دم خر ٧: ١٧ و ٢١. وجعل نقل الجبل والقاءهُ في البحر رمزًا الى قوّة صلاة الايمان مت ٢١: ٢١. والبحر واسطة لنقل الناس والبضائع من موضع الى آخر ومصدر اطعمة . فوقوع الجبل فيهِ وتصييرهُ اياهُ دمًا يشير الى حدوث ضيق للناس وسوء معاش . ولعلهُ اشار بهذه الضربة الى ازالة بعض عادات العالم الشرير التي تظهر انها قويّة ثابتة كالأطواد رآها الله شريرة ضارّة سامّة محرقة فأزالها الله كأنهُ طرحها في البحر. فلا يمكن استئصال مبدإٍ فاسد او قوّة شريرة من الارض الاّ بما ينشئ ضيقًا وضررًا لبعض الناس كما ان الجبل

لايمكن ان يُلقى في البحر دون اتلاف بعض السفن والحيوانات المائيّة وثروة بعض الناس. واشار الى هذا الضرر بصير "ثلث البحر دمًا وموت ثلث الخلائق واهلاك ثلث السفن"

ويختلف البوق الاوّل عن البوق الثاني في ان تأثير الاوّل كان في اليابسة وكان تأثير الثاني في البحر وكلاهما من وجه الارض. ولا نرى ما يحملنا على ظن بعضهم ان احدهما يشير الى البلايا التي تصيب الوثنيين وان الآخر يشير الى البلايا التي تصيب اليهود

---

١٠ و ١١ ثم بوّق الملاك الثالث فسقط من السماء كوكب عظيم متقد كمصباح ووقع على ثلث الانهار وعلى ينابيع المياه. واسم الكوكب يدعى الافسنتين فصار ثلث المياه افسنتينًا ومات كثيرون من الناس من المياه لانها صارت مرَّة

اش ١٤: ١٢ وص ١: ٩ وص ٦: ١٢ و ٧: ١٤ و ١٦: ٤ ار ٩: ١٥ و ٢٣: ١٥

وقع هذا الكوكب على ثلث المياه ما سوى البحر الذي ضُرب بالقضاء الثاني على اثر التبويق بالبوق الثاني فالمصاب هنا ثلث الانهار وينابيع المياه. والمقصود "بالثلث" ان الهلاك لم يكن عامًّا بل خاصًّا. وكان ما اصاب المياه من الضرر انها صارت سامّة حتى حسن ان تُسمّى افسنتينًا. وأُشير "بالافسنتين" في الكتاب المقدس الى النوازل والارزاء ومن ذلك قول ارميا في اسرائيل "هانذا اطعم هذا الشعب افسنتينًا واسقيهم ماء العلقم وابدّدهم في امم لم يعرفوها" الخ (ار ٩: ١٥ و ١٦). وحذّر موسى بني اسرائيل من عبادة الاوثان بقولهِ "لئلاَّ يكون فيكم رجل او امرأة او عشيرة او سبط قلبهُ اليوم انصرف عن الرب الهنا لكي يذهب ليعبد آلهة تلك الامم لئلاَّ يكون فيكم اصل يثمر علقمًا وافسنتينًا" (تث ٢٩: ١٧). وتذكرنا هذه "المياه المرَّة" مياه مارَّة المذكورة في خر ١٥: ٢٣. والمياه التي ذكرها حزقيال النبي وهي التي لا تشفى الاَّ بالمياه الحيَّة الجارية من الهيكل حز ٤٧: ٩. اظهر موسى كرههُ لعبادة الاوثان بسحقهِ العجل الذهبي الذي صنعهُ بنو اسرائيل للعبادة وجعلهُ غبارًا وذرَّاهُ في الجدول الذي كانوا يشربون منهُ واجبرهم على ان يشربوا ماءهُ خر ٣٢: ٢٠. ولعلَّ هذه "المياه المرَّة" تشير الى اللذّات الدنيويَّة التي يشتهي الناس ان يروا بها عطش انفسهم بدلاً من ان يروهُ بماء الحياة. وذكر اشعياه الكوكب الذي سقط بقولهِ "كيف سقطتِ من السماء يا زهرة بنت الصبح" اش ١٤: ١٢

وقعت الضربة الاولى على غير الحيوان. ووقعت الثانية على النبات والبهائم. ووقعت الثالثة على الموادّ التي يضرّ الناس باضرارها وبهذا اشتدّ البلاء على التوالي. ويغلب ان يكون سقوط الكوكب رمزًا الى موت ملك عظيم من ملوك الارض كان يحب الناس بقدر ما عبدوهُ. وكثيرًا ما حدث مثل هذا السقوط على توالي تقدّم الدين المسيحي ممن اشتهروا بالفتوحات والتعصّب الديني وكان سقوطهم ضارًّا لمن حولهم من الناس فيشبه ذلك مصير ينابيع السرور مرَّة سامّة وانهار النجاح ناشفة

---

١٢ ثم بوّق الملاك الرابع فضرب ثلث الشمس وثلث القمر وثلث النجوم حتى يظلم ثلثهنَّ والنهار لا يضيء ثلثهُ والليل كذلك ص ٦: ١٢ خر ١٠: ٢١ الخ

في هذه الآية تأثير البوق الرابع في الشمس والقمر وثلث ما بقي من الاجرام السماوية. ولم تُذكر هنا الاجرام السماوية الاَّ بنسبتها الى الارض وراحة الساكنين فيها

وسعادتهم . وهذه الضربة اخفّ من الضربة المتعلقة بالختم السادس التي صارت بها "الشمس سوداء كمسح والقمر كدم والنجوم سقطت الى الارض" ص ٦ : ١٢ و١٣. وهذا يذكّرنا بضربة الظلام التي وقعت على المصريين وقال فيها موسى "لم يبصر احدٌ اخاهُ ولا قام احد من مكانهِ ثلاثة ايام ولكن جميع بني اسرائيل كان لهم نورٌ في مساكنهم" خر ١٠ : ٢٣ . ويذكّرنا ايضًا قول زكريا النبي "ويكون في ذلك اليوم انهُ لا يكون نور الدراري تنقبض ويكون يوم واحدٌ معروف للرب لا نهار ولا ليل بل يحدث انهُ في وقت المساء يكون نور" زك ١٤ : ٦ و ٧. وقول المسيح في علامات مجيئهِ "وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم وعلى الارض كرب امم بحيرة البحر والامواج تضجّ والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما يأتي على المسكونة لان قوّات السماء تتزعزع" لو ٢١ : ٢٥ و ٢٦ . ويشير الى ايام الحزن والغمّ حين تظلم من الناس انوار الحكمة البشرية وتكسف شموس الارشاد الروحي . فيظهر ان اعمال الخليقة المذكورة في اوّل سفر التكوين قد نُقضت اذ ضُرب عشب الارض واختلطت مياه البرّ والبحر وانوار السماء أظلمت فتلفت حياة الاحياء في الانهار والبحار . وكل هذا الخراب ليس سوى تمهيد لخلق "سماء جديدة وارض جديدة يسكن فيها البر"

وتلك الابواق تصف الاحكام التي تقع على الناس الذين لا يعرفون الله . وكثيرٌ منها تلاشى عن خطاياهم حتى كانت من جملة العقاب على الخطايا . فضربة البوق الاوّل اتلفت بالنار بعض منافع الحياة التي ليست بضروريّة لها . وضربة البوق الثاني اختلاط ماء البحر بالدم وانكسار السفن النافعة للبشر . والانهار وينابيع الماء التي هي لا تتعاش البشر صارت مرّة سامّة حتى يموت بعض من يشربهُ . وضربة البوق الرابع اظلام انوار السماء المتوقّف عليها راحة البشر واسباب معاشهم ووسائل العلم . وكون الضربة على ثلث الانوار فقط يشير الى ان الضرر جزئيّ لا كليّ

---

١٣ ثم نظرت وسمعت ملاكًا طائرًا في وسط السماء قائلاً بصوت عظيم ويلٌ ويلٌ ويلٌ للساكنين على الارض من اجل بقية اصوات ابواق الثلاثة الملائكة المزمعين ان يبوّقوا

ص ٦:١٤ و ١٧:١٩ و ١٢:٩ و ١٤:١١ و ١٣:١٣ ص ١٠:٤

ما ذُكر في هذه الآية مقدّمة للنوازل الثلاث الاخيرة التي هي اشد هولاً من الاربع الاولى

ملاكًا طائرًا في وسط السماء المرجّح ان معنى الكلمة اليونانية المترجمة "بملاك" نسر كما قُرئ في بعض النسخ وذُكر في حاشية الانجيل ذي الشواهد . ورُمز "بالنسر" هنا الى السرعة والقوّة والرغبة في مسك الفريسة . وجاء النسر بهذا المعنى في تث ٢٨ : ٤٩ وار ٤٨ : ٤٠ و ٤٩ : ٢٢ وحز ١٨ : ٣ وهو ١ : ٨ وحب ١ : ٨ ومت ١٤ : ٢٨ . وعين النسر ترى من بعيد فتشير الى القدرة على ادراك الاحكام الآتية . وعلّة طيرانهِ في وسط السماء ان يراهُ الجميع ويسمعوا صوتهُ وهو يقول "ويلٌ ويلٌ ويلٌ للساكنين على الارض" اي لفجّار الناس

الاصحاح التاسع

١ ثم بوّق الملاك الخامس فرأيت كوكبًا قد سقط من السماء الى الارض وأُعطي مفتاح بئر الهاوية ص ١٠:٨ و ١٨:١ لو ٨:٢١ وع ٢ و ١١

فرأيت كوكبًا قد سقط من السماء لم يرَ سقوط الكوكب بل رأى الكوكب بعد ما سقط وهذا ليس بضربة على الكوكب بل وصف حال الكوكب اذ صار ضررًا للناس. والارجح ان هذا الكوكب كناية عن الشيطان الذي قال المسيح فيه "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء" لو ١٠:١٨ ورؤ ١٢:٧-٩. والشيطان يضادّ المسيح ابدًا فان المسيح هو "كوكب الصبح المنير" ص ٢٢:١٦ والشيطان هو كوكب قد سقط. والقول بأن الشيطان كوكب قد سقط يشير الى عظمة سقوطه فانهُ سقط من السماء مسكن الطهارة والنور وكان هنالك سعيدًا مرافقًا للسعداء وقد سقط الى الارض محلّ الخطيئة والشقاء

أُعطي مفتاح بئر الهاوية اشار بقولهِ "أُعطي" الى اقتدار الشيطان على العمل المنسوب اليهِ. وهذا من مصطلحات الكتاب. "والهاوية" هنا هوّة عميقة في جوف الارض لها ثغرة وباب يمكن اغلاقهُ وفتحهُ. وهذه الهاوية حسب ذلك المصطلح مسكن الشيطان وملائكتهِ ع ١١. فعند فتحهِ خرج منهُ دخان اتون عظيم ومن الدخان خرج جراد وهذا الجراد مع كونهِ صغير الجسم كبير الضرر حتى اعتُبر نازلة هائلة. كذا اعتُبرت ضربة الجراد في مصر بدليل قولهِ "فصعد الجراد على كل ارض مصر وحلّ في جميع تخوم مصر شيءٌ ثقيلٌ جدًّا لم يكن قبلهُ جراد هكذا مثلهُ ولا يكون بعدهُ كذلك وغطى وجه كل الارض حتى اظلمت الارض وأكل جميع عشب الارض وجميع ثمر الشجر الذي تركهُ البرَد حتى لم يبقَ شيءٌ اخضر في الشجر ولا في عشب الحقل في كل ارض مصر" خر ١٠:١٤ و ١٥. وقول يوئيل فيهِ "شعبٌ كثيرٌ قويٌّ لم يكن نظيرهُ منذ الازل ولا يكون ايضًا بعدهُ الى سني دور فدور. قدامهُ نارٌ تاكل وخلفهُ لهيب يحرق. الارض قدّامهُ كجنّة عدن وخلفهُ قفرٌ خربٌ ولا تكون منهُ نجاة. كمنظر الخيل منظرهُ ومثل الافراس يركضون. كصريف المركبات على رؤوس الجبال يثبون كزفير لهيب نار تأكل قشًّا. كقوم اقوياء مصطفّين للقتال ... يجرون كالابطال يصعدون السور كرجال الحرب ... قدّامهُ ترتعد الارض وترجف السماء. الشمس والقمر يظلمان والنجوم تحجز لمعانها" يوء ٢:٣ — ١٠

٢ ففتح بئر الهاوية فصعد دخان من البئر كدخان اتون عظيم فاظلمت الشمس والجوّ من دخان البئر تك ٢٨:١٩ وخر ١٨:١٩ يوء ٢:٣ و ١٠

فاظلمت الشمس والجوّ من دخان البئر ان ملكوت الشيطان ملكوت الظلمة وملكوت المسيح نور ص ١:٢٣ واف ٦:١٢

٣ ومن الدخان خرج جراد على الارض فأُعطي سلطانًا

كما لعقارب الارض سلطان ع ٧ خر ١٣:١٠ — ١٥ ع ٥ و ١٠
٢ اي ١١:١٠ و ١٤ وحز ٦:٢

كنى "بالجراد" عن وفرة الجنود وبكونها في صفات "العقارب" الى شدّة ايذائها وإيلامها. ومن المعلوم ان الجراد هنا ليس بحقيقي لان ليس للجراد الحقيقي صفات العقارب

٤ وقيل له ان لا يضرّ عشب الارض ولا شيئًا اخضر ولا شجرة ما الاّ الناس فقط الذين ليس لهم ختم الله على جباههم
ص ٦:٦ و ٢:٧ و ٤ ص ٧:٨

من الطبع ان الجراد يأكل الذي نُهي هنا عن اكلهِ وليس من عادتهِ ان يؤذي الناس. لكن هذا الجراد مُنع على خلاف العادة من طعام الجراد الطبيعي وكان طعامهُ غير طبيعي. وهذا يبين ان ما يشير اليهِ هذا البوق يحدث بعد الختم المذكور في ص ٧ ويدلُّ على ما يقع على سكان الارض بعد ختم عبيد الله وفصلهم عن سائر الناس فلا يقع على اولئك العبيد بدليل قول المسيح "ها انا اعطيكم سلطانًا لتدوسوا الحيّات والعقارب وكل قوّة العدوّ ولا يضرّكم شيءٌ" لو ١٠:١٩. فإذن هذه الضربة روحيّة لا جسديّة او انها تحدث والعالم ليس في الحال التي هو فيها الآن لانهُ ينبت الآن القمح والزوان معًا

٥ وأُعطي ان لا يقتلهم بل ان يتعذّبوا خمسة اشهر. وعذابهُ كعذاب عقرب اذا لدغ انسانًا ع ٦

لم نعلم علّة ان يكون للجراد ان يعذّب خمسة اشهر الاّ بيان ان إضرارهُ محدود. وهذه المدّة مدّة بقاء مياه الطوفان تلك ٨:٢٤ و ٨:٣. ونُسب الى الجراد قوّة العقارب واضرارها اشارةً الى شدّة الضربة وهولها

٦ وفي تلك الايام سيطلب الناس الموت ولا يجدونهُ ويرغبون في ان يموتوا فيهرب الموت منهم اي ٣:٢١ و ٧:١٥
وار ٨:٢ وص ٦:١٦

يرغب الناس في الموت لينجوا من الألم الشديد الناشئ عن لسع العقارب على حدّ قول ايوب "لمَ يُعطَ لشقيٍّ نورٌ وحياةٌ لمرّي النفس الذين ينتظرون الموت وليس هو ويحفرون عليهِ اكثر من الكنوز" اي ٣:٢٠ و ٢١ انظر ايضًا ار ٨:٣. فانتقل يوحنا بهذا من المجاز الى الحقيقة النبويّة

٧ الى ١٠ وشكل الجراد شبه خيل مهيأة للحرب وعلى رؤوسها كأكاليل شبه الذهب ووجوهها كوجوه الناس. وكان لها شعر كشعر النساء وكانت اسنانها كاسنان الاسود. وكان لها دروع كدروع من حديد وصوت اجنحتها كصوت مركبات خيل كثيرة تجري الى قتال. ولها اذناب شبه العقارب وكانت في اذنابها حمات وسلطانها ان تؤذي الناس خمسة اشهر
يوء ٤:٢ و ٦:١ و ٥:٢ ار ٤٧:٢ وع ١٩ و ٥

رجع الرسول الى وصف الجراد بعد ان تكلّم في اضرارهِ فذكر ان شكلهُ كشكل الخيل ليزيدهُ رهبةً يوء ٤:٢ ثم ذكر له سبع صفات يمتاز بها

الاولى ان لهُ "كأكاليل شبه الذهب".

الثانية ان لهُ "وجوهًا كوجوه البشر" واشار بذلك الى جراءتهِ وقوّتهِ وقساوتهِ

الثالثة ان "شعرهُ كشعر النساء" اي طويل مسدول. انظر اكو ١١:١٤

الرابعة ان "اسنانهُ كأسنان الأُسود" كما قيل في الجراد في يوء ١:٦

الخامسة انهُ "كان لهُ دروع كدروع من حديد"

السادسة ان "صوت اجنحتهِ كصوت مركبات خيل كثيرة"

السابعة ان "لهُ اذنابًا شبه العقارب وفي الاذناب حماتٌ" اي شوكات

ولم يستطع المفسّرون ان يتفقوا على المراد بهذا "الجراد". والمرجّح انهُ اراد بصفات هذا الجراد انواع الشرور المختلفة. والذي نعلمهُ انهُ اراد بتلك الضربة جيشًا وافر العدد كالجراد وجنودهُ مؤذية كالعقارب ومحبّون للاستيلاء كالملوك وعاقلون كالناس وممثالون كالنساء وشجعان كالاسود وانهم لا يُقهرون

١١ ولها ملاك الهاوية ملكًا عليها اسمهُ بالعبرانية أَبَدُّون وله باليونانية اسم ابوليون ص ١٦:١٦ يوه ٢:٥ اي ٦:٢٦ و ٢٢:٢٨ و ١٤:٢١ ومز ١١:٨٨ وام ١١:١٥

ولها ملاك الهاوية ملكًا هذا اوضح تمييز بين الجراد الحقيقي والجراد المجازي لان الجراد الحقيقي لا ملك لهُ بدليل قول الحكيم "الجراد ليس لهُ ملك ولكنهُ يخرج كلهُ فرقًا فرقًا" ام ٣٠:٢٧

اسمهُ بالعبرانية أَبَدُّون اسمهُ دليل على صفاتهِ واعمالهِ. ومعنى "أَبَدُّون" هلاك. والارجح انهُ احد رؤساء الملائكة الاشرار غير رئيسهم ابليس ص ١٢:٣ و ٩ ; وهذه الرؤيا تشير الى بعض وجوه المقاومة بين روح الخلاص وروح الهلاك. بين المسيح رئيس ملوك كل الارض والشيطان رئيس هذا العالم ولا تشير الى ملك واحد ارضي او قوّة واحدة بل الى قوّة الخطيئة المشخّصة وظهور القوّات الجهنميّة التي كانت مستترة. وزمانها زمان جهاد بين الحق والضلال وبين ما يسلّم بهِ العقل وما يرفضهُ. ونتيجتها استعباد عقول الناس وتعذيبهم ووقوع حروب ومظالم اعظم اضرارها ليس قتل الجسد بل تعذيب الضمير وتوبيخ النفس

وهذه النازلة مهما كان تفسيرها تقع على كل عالم الاشرار لا على جزء منهُ ولا تنزل بالكنيسة. والبرهان على ان معظمها روحيّ ان الناس يرغبون في الموت ولا يموتون. فغايتها ان تعلّم الناس ثقل عبوديّة الشيطان التي هي اثقل من الموت

١٣ الويل الواحد مضى هوذا يأتي ويلان ايضًا بعد هذا ص ٨:١٢ و ١١:١٤

هذه الآية انذار بهول ما سيحدث في سائر الابواق فانهُ في الابواق الاربعة الاولى انتقل من بوق الى بوق بلا تنبيه لكنهُ في هذه نبّه وحذّر

١٣ ثم بوّق الملاك السادس فسمعت صوتًا واحدًا من اربعة قرون مذبح الذهب الذي امام الله خر ٢:٣٢ و ١ خر ٢:٨

ثم بوّق الملاك السادس هذا السادس من الابواق السبعة والثاني من ابواق الويل الثلاثة. وضربة هذا البوق تشبه ضربة البوق الخامس لكنها اشدّ منها ذُكر فيها جنود وافرة لها بعض صفات الخيل وبعض صفات الاسد وبعض صفات الافعى. وقوّاتها في الرؤيا تزيد على قوّاتها الطبيعيّة لانهُ يخرج من افواه الخيل لهيب نار ولها اذناب شبه الحيّات وهي تقتل كثيرين من الناس. ولكي تستعين على قتل الناس فكّ الاربعة الملائكة المقيّدون عند نهر الفرات. وكان هجوم جيشها العظيم على عالم الخطأة الغافل عن الله المبغض لهُ والمتداسة المنهمك في الآراء الباطلة والطرق الكفريّة والخصال القبيحة. والغاية من هذه الضربة بيان قوّة الشرّ من العقائد الكاذبة والعادات الشرّيرة. ونهي الناس عن العبادة الباطلة وعن حب العالم والشهوات كما يتضح من ع ١٠ و ٢١

فسمعت صوتًا واحدًا من اربعة قرون مذبح الذهب الذي امام الله هذا هو المذبح الذهبيّ الذي صعد منهُ البخور مع صلوات القديسين التي كانت الابواق جوابًا لها ص ٨:٣ . اجاب الله هذه الصلوات بالطريق وفي الوقت اللذَين اختارهما. واراد "بالقرون الاربعة" المذبح كلهُ ودليل ذلك ان دم الكفّارة رُشَّ على القرون وان القاتل الذي يهرب من وليّ الدم يتمسّك بتلك القرون فيكون الصوت من القرون الصوت من المذبح عينهِ وهو محلّ صلاة القديسين الطالبين الانتقام من قاتليهم . وفك الملائكة الاربعة جواب لطلبهم

١٤ قائلًا للملاك السادس الذي معهُ البوق فك الاربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات ص ١:٧ تك ١٥: ١٨ وتث ٧:١ و يش ٤:١ وص ١٢:١٦

فك الاربعة الملائكة المقيدين عند النهر العظيم الفرات ان نهر الفرات في التخم الشمالي من ارض اسرائيل بدليل قولهِ تعالى لابرهيم "لنسلك أُعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات" تك ١٥:١٨ . وملك اسرائيل تلك الارض في ايام سليمان بدليل قول الكتاب "كان سليمان متسلطًا على جميع الممالك من النهر الى ارض فلسطين والى تخوم مصر" ١مل ٤:٢١ . وكان النهر فاصلاً بين اسرائيل والاشوريين اعداء اسرائيل الاقوياء الطامعين. وكان رمزًا الى قوّة اشور وسائر القوى التي تقاوم الله وشعبهُ كما يتضح من قول اشعياء "لان هذا الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت . وسرَّ براصين وابن رمليا . لذلك هوذا السيّد يُصعد عليهم مياه النهر القويّة والكثيرة ملكُ اشور وكل مجدهِ فيصعد فوق جميع مجاريهِ ويجري فوق جميع شطوطهِ ويندفق الى يهوذا. يفيض ويعبر يبلغ العنق ويكون بسط جناحيهِ مثل عرض بلادك يا عمانوئيل" اش ٨:٥—٨ . ان المملكة الاشوريّة والمملكة الاسرائيلية كانتا متضادتين فرُمز بالمملكة الاشورية الى قوّة الارض وبالمملكة الاسرائيلية الى القوّة الروحيّة اي قوّة الكنيسة . وأُشير "بالفرات" الى الحاجز بين القوّتين . ففكّ الملائكة المقيّد بن عند الفرات يشير الى حلّ القوّات العالميّة المضادّة للكنيسة. ونشف ذلك النهر يشير الى ازالة الحاجز بين العالم والكنيسة . وفك الملائكة الاربعة المقيّدين عند الفرات ليس سوى رمز الى دينونة العالم لان الاربعة هو عدد العالم . فيذهبون الى كل جهات العالم ليضرّوها . وقيودهم ليست سوى اوامر الله

١٥ فانفك الاربعة الملائكة المعدّون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس ص ٧:٣٠ ع ١٨ ص ٧:٨

المعدُّون للساعة واليوم والشهر والسنة لكي يقتلوا ثلث الناس الذي اعدَّهم هو الله ليجري مقاصدهُ الانتقامية . وذلك تعزية للكنيسة المضطهَدة لعلمها ان الله عيَّن الوقت الذي فيهِ يُعزُّ المضطهَدون ويُذَلُّ المضطهِدون . وهذا يدلُّ على ان تلك الاحكام تقع على الناس في الوقت الذي عيَّنهُ عينهِ لا تسبقهُ ولا تتأخر عنهُ . وان الضربة المذكورة تميت بعض الناس لا كلَّهم

ان اولئك الملائكة الاربعة قوّاد الجيوش العظيمة التي تجتمع بأمر الله وراء الفرات الذي هو رمزٌ الى مركز جيوش الله المعدَّة للنقمة . وكونهم من الامم الذين لا يعرفون الله لا يضادّ القول انهم جيوش الله لانهم اجروا مقاصدهُ وان كان ذلك دون علمهم ودون

اراد تهم كما كان اشور قضيب ادب بيد الرب و بهِ ادَّب شعبهُ اش ١٠ :٥ وقال في العهد القديم ان الله ادَّب شعبهُ بواسطة الاشوريين اما هنا فانهُ يخلّصهُ من مضطهديهِ بواسطة جيوشهِ

١٦ وعدد جيوش الفرسان مايتا الف الف وانا سمعت عددهم ص ١١:٥ و ٤:٧

اعتبر الاسرائيليون قديمًا الخيل من مواضيع المخافة بدليل قول حبقوق النبي "هانذا مقيم الكلدانيين الأُمة المرّة الفاحمة السالكة في رحب الارض لتملك مساكن ليست لها هي هائلة ومخوفة من قبل نفسها يخرج حكمها وجلالها . وخيلها اسرع من النمور واحدّ من ذئاب المساء وفرسانها ينتشرون وفرسانها يأتون من بعيد و يطيرون كالنسر المسرع الى الاكل" حب ١: ٦–٨ .ونُسب الى خيل هذه الرؤيا قوّات غير طبيعية كما نُسب الى جراد الرؤيا السابقة . فالخيل العاديّة لاتكون مخيفة حتى تنوب عن القضاء الهائل الآتي

عدد جنود الفرسان مئتا الف الف اي مئتا مليون حسب اصطلاح الافرنج

وانا سمعت عددهم ذكر انهُ سمع عددهم لانهُ لم يستطع ان يحصيهم . وهو لم يقصد عددًا حقيقيًّا وجنودًا حقيقيين. وبنى كلامهُ على قول المرنّم "مركبات الله ربوات. الوف مكرّرة" مز ٦٨ :١٧ . ومركبات المرنّم سماويّة وفرسان الرؤيا ارضيّون وكلاهما تحت امر الله

١٧ وهكذا رأيت الخيل في الرؤيا والجالسين عليها .لهم دروع نارية واسمانجونية وكبريتية ورؤوس الخيل كرؤوس الاسود ومن افواهها يخرج نار ودخان وكبريت دا ٨ :٢ و ٩ :٢١ ع ١٨ وص ١٤ :١٠ و ١٩ :٢٠ و ٢٠ :١٠ و ٢١ :٨ ص ١١ :١٥

هذه الآية وصف الفرسان بأنهم كانوا لابسين "دروعًا نارية" (اي لونها لون النار) . "واسمانجونية" (اي زرقاء ضاربة الى السواد) . "وكبريتية" . فالنار علامة غضب الله (مز ١٨ :٨) . وكونها كبريتية تدلّ على انها جهنميّة ص ١٤ :١٠ و ١٩ :٢٠ و ٢١ :٨ فهي ضارّة

١٨ و ١٩ من هذه الثلاثة قتل ثلث الناس من النار والدخان والكبريت الخارجة من افواهها . فان سلطانها هو في افواهها وفي اذنابها لان اذنابها شبه الحيات ولها رؤوس وبها تضرّ ع ١٧

من هذه الثلاثة اي "النار والدخان والكبريت" المذكورة في الآية السابقة

فان سلطانها هو في افواهها وفي اذنابها وفي بعض النسخ القديمة "سلطان الخيل هو في اذنابها" اي سلطانها على ان تميت الناس. كانت قوّة الجراد على الاضرار في اذنابها (ع ١٠) وقوّة الفرسان على ذلك في افواهها واذنابها فقوّتهم على الاضرار اعظم من قوّة الجراد والجراد اجرامها صغيرة لا كالخيل والفرسان. وكان اولئك الفرسان شجعانًا كالأُسود وساميّين كالحيّات وانفاسهم تُعمي ابصار اعدائهم وتحرق اجسادهم. فهم رمزٌ الى قوّات مقتدرة ضارّة جدًّا بلا شفقة فأتوا ليعاقبوا الناس على حبهم للعالم وعبادتهم الباطلة . وكثيرًا ما حدث في العالم ان خطايا الناس وعدم لجمهم انفسهم عن الشهوات المحظورة علّة اصابتهم بكل انواع الجور والجنون فكأن كل خطيئة يرتكبها الانسان

تصير عدوًّا يتبعهُ ويضرّ بهِ وانهُ بفعل الخطية كأن يزرع بزورًا يكون حصادها وفرة الاثم والشقاء .

---

٢٠ و ٢١ واما بقية الناس الذين لم يقتلوا بهذه الضربات فلم يتوبوا عن اعمال ايديهم حتى لا يسجدوا للشياطين واصنام الذهب والفضة والنحاس والحجر والخشب التي لا تستطيع ان تبصر ولا تسمع ولا تمشي . ولا تابوا عن قتلهم ولا عن سحرهم ولا عن زناهم ولا عن سرقتهم ص ٣:٢١ تث ٤:٢٨ وار ١٦:١ وعي ٥:١٤ واع ٧:٢١ ١كو ١٠:٢٠ مز ١١٥:٤-٧ و ١٣٥:١٥-١٧ ودا ٥:٢٤ اش ٤٧:٩ و ١٢ وص ١٨:٢٤ و ١٧:٢ و ٥

تؤكّد هاتان الآيتان ان هذه الضربات مهما كان معناها فغايتها حثّ الناس على التوبة وايقاظهم من سبات الخطيئة العميق الطويل . وتدلّ ايضًا على ان الذين نجوا من الموت بها لا يخافون ولا توبخهم ضمائرهم ولا يتوبون عن آثامهم . وفي هذا اظهار انواع الخطايا التي هيّجت غضب الله على الناس فارسل تلك الضربات عليهم . وهي الخطايا التي حذّر الله شعبهُ منها قديمًا وسقطوا فيها وهي عبادة الاوثان مز ١٠٦:٣٤-٤٠ و ١٣٥:١٥ واع ٧:٤١

اعمال ايديهم تدلُّ القرينة على ان المراد "باعمال ايديهم" صنع الاوثان خصوصًا وهذا مثل قول موسى "آلهة صنعة ايدي الناس من خشب وحجر مما لا يبصر ولا يسمع ولا يأكل ولا يشمّ" تث ٤:٢٨ انظر ايضًا مز ١١٥:٤-٧ ودا ٥:٢٤ .

للشياطين هذا لا يستلزم انهم عبدوا الشياطين عمدًا فالمعنى ان الذين يعبدون الاوثان ظاهرًا يعبدون الشياطين حقيقةً بدليل قول بولس "بل ما يذبحهُ الامم فانما يذبحونهُ للشياطين لا لله" ١كو ١٠:٢٠

ولا عن قتلهم غل ٥:٢٠ . هذه الخطيئة ليست مختصّة بالوثنيين حتى نستنتج ان تلك الضربات لا تقع الاّ على البلاد الوثنيّة . فعبادة الاوثان تشتمل ايضًا على محبّة العالم ومحبة المال لانهُ قيل في الانجيل مرّتين ان "الطمع عبادة اوثان" اف ٥:٥ وكو ٥:٣ . وهذه الخطيئة لا تختصّ بزمان ولا بمكان فهي كانت وتكون في كل ارض وعصر ليس فيهما خوف الله ولا اصغاء الى صوت الضمير ولا شفقة على الناس . فقد حدث في البلاد المسيحيّة اختلاس فظيع وخدَع لا يأتيها الاّ جبابرة الاثم

عن سحرهم المراد "بالسحر" هنا ما يأتيهِ الناس من الافعال السرّيّة بغية ان يضرّوا حياة الناس . ذُكر في ع ٢٠ الخطايا المتعلقة بحقوق الله مما كُتب في اللوح الاوّل من لوحَي الشريعة . وفي ع ٢١ الخطايا المتعلقة بحقوق الناس ممّا كُتب في اللوح الثاني . واعظم علامات توغلاتهم في الخطيئة رفضهم نصح الضمير وخوف الله وفقدهم القدرة على التوبة لانهم فقدوا الميل الى كره الخطيئة مز ٣٦:٤

الاصحاح العاشر

بعد فك الختم السادس وقبل فك الختم السابع كان رؤيان معترضتان وهما ختم المختارين على جباههم وجمع الملائكة ايَّاهم . وحوَّل الرسول بين البوقين السادس والسابع نظرهُ من الامور المختصة بالعالم وقضاء الله عليهِ الى الكنيسة. وغايتهُ من ذلك ان يبين حالة الكنيسة بالنسبة الى العالم الموضوع في الاثم الذي لم يتب عن خطاياهُ بما وقع عليهِ من الضربات . فذكر رؤيين معترضتين شغلتا الاصحاح العاشر كلهُ واربعة عشر عددًا من الاصحاح الحادي عشر . ثم رجع الى الموضوع الذي تركهُ في آخر الاصحاح التاسع . وغاية هذا الاصحاح ما يتعلق بالسفر الصغير

١ ثم رأيت ملاكًا آخر قويًّا نازلاً من السماء متسربلاً بسحابة وعلى راسهِ قوس قزَح ووجههُ كالشمس ورجلاهُ كعمودي نار ، ص ٢:٥ و ١:١٨ و ١:٢٠ ص ٣:٤ ص ١٥:١ و ١٦ مت ٢:١٧

ملاكًا آخر قويًّا هذا الملاك ليس من الملائكة السبعة الذين بوَّقوا ونعتهُ "بآخر تمييزًا لهُ عن الملاك القوي المذكور في ص ٢:٥ . والمرجَّح انهُ لم يقصد بهذا الملاك المسيح مع ان لهُ الصفات والاعمال التي لهُ والعلم بقضاء الله . وما قيل في ع ٦ يبين انهُ نائب عن المسيح لا المسيح نفسهُ

نازلاً من السماء بقي يوحنا في الرؤيا في السماء ع ٨ و ٩

متسربلاً بسحابة هذه السحابة تدلُّ على انهُ ملاك النقمة ص ٧:١

وعلى رأسهِ قوس قزَح هذا قوس الله بمقتضى قولهِ "وضعت قوسي في السحاب" وهي علامة ميثاق الله بالرحمة بدليل قولهِ "فتكون علامة ميثاق بيني وبين الارض فيكون متى انشر سحابًا على الارض وتظهر القوس في السحاب اني اذكر ميثاقي الذي بيني وبينكم وبين كل نفس حيَّة في كل جسد" تك ١٣:٩ و ١٤

وجههُ كالشمس كان لهُ شيءٌ من مجد الله لكونهِ مرسلاً منهُ ص ١١:١ و ١:١٨

ورجلاهُ كعمودي نار اي ساقاهُ انظر تفسير ص ١٥:١

٢ ومعهُ في يدهِ سفر صغير مفتوح فوضع رجلهُ اليمنى على البحر واليسرى على الارض ع ٥ و ٨—١٠ ص ١:٥

سفر صغير بالنسبة الى السفر الذي لهُ سبعة ختوم (ص ١:٥) والذي قد تضمن كل قضاء الله . ولكن هذا السفر الصغير لا يتضمَّن سوى ما يتعلَّق بالكنيسة وكُتب لغاية خاصَّة ليتنبأ بهِ يوحنا بنبوآتهِ المستقبلة. وهذه الرؤيا مبنية على ما قيل في نبوءة حزقيال وهي قولهُ "افتح فمك وكُل ما انا معطيكهُ. فنظرت واذا بيد ممدودة اليَّ واذا بدرج سفرٍ فيها فنشرهُ امامي وهو مكتوب من داخل ومن قفاهُ وكُتب فيهِ مراثٍ ونحيب وويل" حز ٩:٢

فوضع رجلهُ اليمنى على البحر الخ البحر والارض هنا حقيقيّان لا مجازيّان

---

٣ وصرخ بصوت عظيم كما يزمجر الاسد. وبعدما صرخ تكلمت الرعود السبعة باصواتها اش ٤٢:٤ وهو ١١:١٠ ص ٥:٤ ومز ٢٩:٣-٩

وصرخ ... كما يزمجر الاسد هذا يدلُّ على ان مضمون السفر الصغير مخيفٌ لاعداء المسيح وكنيستهِ بدليل قول يوئيل النبي "الرب من صهيون يزمجر ومن اورشليم يعطي صوتهُ فترجف السماء والارض" يو ٣:١٦

وبعد ما صرخ تكلمت الرعود السبعة باصواتها هذه الاصوات اصوات الله او هي بامرهِ يو ١٢:٢٨ و٢٩. وكون اعطاء السفر مقترنًا برعود يشير الى ان موضوعهُ احكام الله على كنيستهِ الغافلة عما وجب عليها لله مع بقيّة امينة فيها تُحفظ وتثبّت في الطهارة

---

٤ وبعد ما تكلمت الرعود السبعة باصواتها كنت مزمعًا ان اكتب فسمعت صوتًا من السماء قائلًا لي اختم على ما تكلمت بهِ الرعود السبعة ولا تكتبهُ ص ١١:١ و ١٩ ع ٨ دا ٨:٢٦ و ١٢:٤ و ٩ ص ١٠:١٣

وبعدما تكلمت الرعود السبعة باصواتها . اصوات الرؤيا المقترنة بالرعود تشير الى انها تتكلّم بالاحكام الآتية ص ٤:٥ و ٨:٥ و ١١:١ و ١٦:١٨ قابل هذا بسبعة "اصوات الرب" في مز ٢٩

كنت مزمعًا ان اكتب بمقتضى امر الرب القائل "فاكتب ما رأيت" الخ ص ١٩:١

فسمعت صوتًا ... اختم على ما تكلمت بهِ الرعود السبعة هذا مثل ما في نبوءة دانيال وهو قولهُ تعالى "اما انت. فاكتم الرؤيا لانها الى ايام كثيرة" دا ٨:٢٦ . فالله لم يسمح ليوحنا ان يعلن لنا ما قالتهُ تلك الاصوات فما من فائدة من السؤال عن كلامها . والارجح ان الله لم يقصد ان تُكتم الى الابد بل ان تعلمها الكنيسة باختيارها لانها لم تكن مستعدّة لذلك . ونعلم من القرينة انها تختصّ بالكنيسة وان معظمها تهديدات فنهى يوحنا عن اعلانها شفقةً على الكنيسة لئلّا تزيد مخاوفها باهوال ما يُعلن ولكن ذلك لا يخلو من الانذار لان تلك الاحكام مع انها لم تُعلن قابلة ان تقع متى شاء الله على المذنبين

---

٥ والملاك الذي رأيتهُ واقفًا على البحر وعلى الارض رفع يدهُ الى السماء تك ١٤:٢٢ وخر ٨:٦ وعد ٢٠:١٤ وتث ٤٠:٣٢ وخر ٢٠:٥ اودا ٧:١٢

هذه الآية والآيتان اللتان بعدها إقسام الملاك ان وقت إتمام النبوآت قريب جدًّا وكلامهُ يذكّرنا بقول دانيال "سمعت الرجل اللابس الكتان الذي من فوق مياه النهر اذ رفع يمناهُ ويسراهُ نحو السموات وحلف بالحيّ الى الابد انهُ الى زمان وزمانين ونصف زمان" دا ١٢:٧

واقفًا على البحر وعلى الارض هذا يدلّ على عظمتهِ وعظمة الذي هو نائبٌ عنهُ

رفع يدهُ الى السماء كعادة الحالفين تك ١٤:٢٢ وخر ٨:٦ وتث ٤٠:٣٢ . ورفع يدهُ الى السماء باعتبار كونها مسكن الله

---

٦ واقسم بالحي الى ابد الآبدين الذي خلق السماء وما فيها والارض وما فيها والبحر وما فيهِ ان لا يكون زمانٌ بعد ص ٩:٤ و ١١ ص ٦:١١ و ١٢:١٢ و ١٧:١٦ و ٦:٢١

هذا تصريح بأن الله خالق كل شيء لان موضوع قسمهِ سرُّهُ في المخلوقات التي هي رهن امرهِ . فخلق الله العالم عربون اعتنائهِ بملكوت ابنهِ وتكميلهِ واسلوب هذا القسم يمنع من ان يكون الملاك هو المسيح

ان لا يكون زمان بعد اي لا يكون بطوء بعد عن اجابة صلوات القديسين المذكورة (ص ٦: ١٠) . فكانت الابواق الستة جوابًا لها . وصُرّح هنا بأن الله مزمع ان يجري الى النهاية النقمة التي انذر بها. وزمان هذا الاتمام يكون عند صوت البوق السابع (ص ١١: ١٩) . انهُ قيل للقديسين ان "يستريحوا زمانًا يسيرًا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم الذين سيقتلون مثلهم" ص ٦: ١١ . وقيل لهم هنا ان سرّ الله المتعلق بالسماء الحاضرة والارض الحاضرة على وشك الانتهاء وانهُ يظهر على اثر ذلك "سماء جديدة وارضٌ جديدة يسكن فيها البرّ"

---

٧ بل في ايام صوت الملاك السابع متى ازمع ان يبوق يتمّ ايضًا سرّ الله كما بشر عبيدهُ الانبياء ص ١٠: ١٥ عا ٣: ٧ ورو ١٦: ٢٥

بل في ايام صوت الملاك السابع ص ١١: ١٥

يتمّ ايضًا سرّ الله هذا هو سرُّ ملكوت المسيح كما اعلن في انجيلهِ بدليل قول الرسول "حسب انجيلي والكرازة بيسوع المسيح حسب اعلان السرّ الذي كان مكتومًا في الازمنة الازلية ولكن ظهر الآن واعلم بهِ جميع الامم" رو ١٦: ٢٥ . وقولهِ اذ عرّفنا بسرّ مشيئتهِ حسب مسرّتهِ التي قصدها في نفسهِ لتدبير ملء الازمنة ليجمع كل شيء في المسيح ما في السماوات وما على الارض" اف ١: ٩ . وقولهِ وأنير الجميع في ما هو شركة السرّ المكتوم منذ الدهور في الله خالق الجميع بيسوع المسيح" اف ٣: ٩ انظر ايضًا اف ٦: ١٩. وبدليل ما في الترنيمة التي رُنّم بها بعد البوق السابع ص ١١: ١٧

كما بشّر عبيدهُ الانبياء فاذًا هذا السرّ مفرّح لانهُ بشارة . وتسليمهُ الى عبيد الله الانبياء يبين انهم بشّروا بهِ . ومضمون هذا السرّ ظاهرٌ من ص ١١: ١٥ — ١٨ وانهُ يتعلّق بامتداد ملكوت المسيح في العالم كلهِ وعقاب الاشرار ونيل عبيد الله ميراثهم . فان هذا السفر ليس بمختوم لان معناهُ قد أُعلن في الانجيل وانهُ لم يخفَ الاَّ على الذين "اعمى اله هذا العالم ابصارهم". فظن بعضهم ان هذا السفر ليس سوى الانجيل بمواعيدهِ وانذاراتهِ وان هذا السفر فُتح جديدًا للناس في اوقات مختلفة كما فُتح في عصر الاصلاح وفي كل وقت تُرجم فيهِ الانجيل الى لغة لم يُترجم اليها قبلاً . وقد بلغت اللغات التي تُرجم اليها نحو سبع مئة وخمسين

---

٨ و ٩ والصوت الذي كنت قد سمعتهُ من السماء كلمني ايضًا وقال اذهب خذ السفر الصغير المفتوح في يد الملاك الواقف على البحر وعلى الارض . فذهبت الى الملاك قائلاً لهُ اعطني السفر الصغير . فقال لي خذهُ وكلهُ فسيجعل جوفك مرًّا ولكنهُ في فمك يكون حلوًا كالعسل ع ٤ و ٣ ار ١٥: ١٦ وحز ٣: ٨ و ١: ٤ الى ٢

والصوت الذي كنت قد سمعتهُ انظر ع ٤.

هذا صوت الله او صوت غيرهِ بأمرهِ

الملاك الواقف الخ وقوفهُ على كلٍّ من البرّ والبحر يدلُّ على عظمتهِ وعظمة الله الذي هو نائبٌ عنهُ

خُذ وكلهُ هذا مثل قولهِ تعالى لحزقيال "يا ابن

آدم كُلْ ما تجدهُ كُلْ هذا الدَّرْج واذهب كلّم بيت اسرائيل . ففتحت فمي فأطعمني ذلك الدرْج وقال لي يا ابن آدم اطعم بطنك واملأْ جوفك من هذا الدرْج الذي انا اعطيكهُ " حز ٢:٣ و٢ وقول ارميا " وُجد كلامك فأكلتهُ " ار ١٥:١٦ . والمعنى تأمل فيهِ وافهم معناهُ حسنًا واعرف قيمتهُ حتى تقدر ان تشهد بهِ لغيرك عن اختبار بدليل تفسير الاكل في نبوءة حزقيال وهو قولهُ " فنشرهُ امامي وهو مكتوب من داخل ومن قفاهُ وكُتب فيهِ مراثٍ ونحيب وويل " حز ٢:١٠ . وهذا يذكّرنا قول المرنّم " خبأْت كلامك في قلبي " مز ١١٩: ١١

فسيجعل جوفك مرًّا لانهُ يُعرف منهُ مستقبل الكنيسة وانها ستنسى ربها الذي اشتراها بدمهِ وتفتر في خدمتهِ وتستحق العقاب الآتي عليها ولان قليلين من الناس يسرّون ان يقبلوا كلام الله فاضطر الرسول ان يقول قول اشعياء " مَن صدّق خبرنا " اش ٥٣:١ . وتكون مرارة قلبهِ كمرارة قلب موسى يوم قال للرب " يا سيّد لماذا اسأْت الى هذا الشعب ولماذا ارسلتني فانهُ منذ دخلت الى فرعون لاتكلّم باسمك اساء الى هذا الشعب وانت لم تخلّص شعبك " خر ٥:٢٢ و٢٣

لكنهُ في فمك يكون حلوًا كالعسل لان هذا السفر يحقّق لهُ ان الله اختار الكنيسة من بين كل شعوب الارض لتكون خاصتهُ . وان المسيح احبها وبذل نفسهُ لاجلها لكي تكون بلا دنس ولا عيب في السلام ٢بط ٣:١٤ . ولانهُ يلذّ لعبيد الله ان يستمعوا كلامهُ ويبشّروا بهِ بدليل قول المرنّم " ما احلى قولك لحنكي . احلى من العسل لفمي . . . احكام الرب حق عادلة كلها اشهى من الذهب والابريز الكثير واحلى من العسل وقطر الشهاد " مز ١٩:١٠ و١٩:١٠

١٠ فاخذت السفر الصغير من يد الملاك واكلتهُ فكان في فمي حلوًا كالعسل وبعد ما اكلتهُ صار جوفي مرًّا

ص ١١:١ حز ٢:٣ و٩ ص ٢٥ و١٧ و١٠ و١٢

هذه الآية تفسير الآية التاسعة

---

١١ فقال لي يجب انك تتنبأ ايضًا على شعوب وامم والسنة وملوك كثيرين

فقال لي يجب انك تتنبأ ايضًا على شعوب الخ. وفي بعض النسخ القديمة " فقالوا الخ " هذا يبيّن لماذا يصير السفر في جوفهِ مرًّا لانهُ بهِ يعلم ان الذين يشهد لهم لا يلتفتون اليهِ ولا يخضعون لملكهم الحقيقي ويبغضون رسلهُ . وانهُ لابدَّ من ان تنتصر الكنيسة اخيرًا وتكون مالك هذا العالم ملكًا للرب يسوع المسيح . ولكن ذلك لا يتمُّ ما لم تمرّ في انون الاضطهاد وان يصير ارتداد بعض اعضائها واحكام الله عليها . ولذلك كُتب في السفر " مراثٍ ونحيب وويل " حز ٢:١٠ . وبعد ان تُضرب الكنيسة بالبدع وتضعف محبتها للعالم وتتقلقل بالتحزّب ويضطهدها اعداؤها ويحاربها اهل بيتها لا تتلاشى بذلك لكنها تنقوى وتنتصر بذراع سيّدها القادرة . وانتهت هذه الرؤيا بإنباء الرسول برؤى أُخر مجيدة لكنها محزنة

الاصحاح الحادي عشر

في هذا الاصحاح الرؤيا الثانية المعترضة بين البوق السادس والبوق السابع وهي تشغل ١٤ آيةً منهُ

١ ثم أُعطيت قصبةً شبه عصاً (ووقف الملاك) قائلاً لي قم وقس هيكل الله والمذبح والساجدين فيهِ ص ٢٠:١٥ وحز ٤٠:٣–٤٢:٢٠ زك ٢:١

ثم أُعطيت قصبة ان اساس هذه الرؤيا من العهد القديم وبعضها من نبوءة زكريا ٢:١ و٢ . وبعضها من حزقيال ٤٠:٢–٧ . فغاية هذا القياس كغاية احصاء المختارين وختمهم في ص ٧ وقياس المدينة السماوية في ص ٢١:١٥ و١٦ وهي الاشارة الى حفظ المقيس ووقايتهِ ليكون مسكنًا لمجد الله لا للدينونة كما يتضح من قولهِ تعالى "ترنمي وافرحي يا بنت صهيون لاني هآنذا آتي واسكن في وسطكِ يقول الرب" زك ٢: ١٠ . والقصبة للقياس ولم يقل مَن اعطاهُ اياها ولا بدَّ من ان يكون احد الجنودّ السماويَّة

قس هيكل الله والمذبح والساجدين فيهِ . فأوجب عليهِ ان يقيس الثلاثة وهي "الهيكل" وهو القدس وقدس الاقداس كما تبيّن القرينة "والمذبح" وهو "مذبح البخور" الذي وُضعت عليهِ صلوات القديسين لله ص ٨:٣ . "والساجدون" وقياس الساجدين يدلّ على ان القياس هنا كلهُ مجاز لا حقيقة . واشار "بالمقيس" الى اسرائيل الله الحقيقي وعبيدهِ الامناء الذين يعبدونهُ بالروح والحق ويسكن الله تعالى بينهم فيقصد ان يكونوا محفوظين في اثناء المصائب التي تصيب الكنيسة والعالم. وهم "المدعوون والمختارون والمؤمنون" المذكورون في ص ١٧:١٤ وهم "المختومون" المذكورون في ص ٧:٤ . وهم الذين "في ظلّ القدير يبيتون" مز ٩١:١

٢ واما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجًا ولا تقسها لانها قد أُعطيت للامم وسيدوسون المدينة المقدسة اثنين واربعين شهرًا حز ٤٠:١٧ و٢٠ ولو ٢١:٢٤ اش ٥٢:١ ومت ٢٧: ٥٣ ص ٢١:٢ و١٠ و٢٢:١٩ ص ١٢:٦ و١٣:٥ دا ٧:٢٥ و١٢:٧

واما الدار التي هي خارج الهيكل فاطرحها خارجًا ولا تقسها اي احسبها دنسة . وهذا مبنيٌّ على اخراج المقطوع من المجمع اليهودي . واولئك المقطوعون ليسوا من الامم لانهم امتازوا عنهم بقولهِ "أُعطيت للامم الخ". وهذه الدار تشير الى جزء الكنيسة الخائن غير الامين فهو كالزوان الذي ينبت مع القمح في الحقل الذي شبَّه بهِ المسيح ملكوتهُ فان القمح والزوان ينموان معًا في هذه الارض ولا يقدر احد من الناس ان يفرّق بينهما ولكن الله في الوقت المعيَّن للتمييز يرسل ملائكتهُ فيفصلون احدهما عن الآخر . وهم المدعوون في قول المسيح "كثيرون يُدعون وقليلون يُنتخبون" مت ٢٢:١٤ . وهم اغصان الكرمة التي لا تأتي بثمر يو ١٥:٢ و٦ . ويظهرون مثل غيرهم في العبادة ولكنهم بلا نعمة وبلا حياة روحية

لانها أُعطيت للامم وسيدوسون المدينة المقدّسة كانت المدينة المقدّسة قديمًا اورشليم وهي الآن رمز الى الكنيسة المسيحية التي دخلها ما افسد احوالها وجعلها تشبه العالم. ولم تُنسَ لانها تركت الله والله تركها والعالم استولى عليها. وكأنها داسها الامم لكونها مختلطة بالعالم ومدنّسة به. وهذا القول مبنيٌّ على قول المسيح لرسلهِ "تكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل ازمنة الامم" لو ٢١: ٢٤

اثنين واربعين شهرًا هذا الوقت المعيَّن لفتور ايمانها وهو عبارة عن وقت محدود لانهُ ثلاث سنين ونصف سنة وذلك نصف السبعة التي هي عدد كامل. ومدّة تسلّط العالم على الكنيسة او سبيهِ اياها وزمن ألمها ولبسها المسوح ع ٣. وقد عُبِّر عن ذلك الوقت بطرق مختلفة فعبّر عنهُ "بزمان وزمانين ونصف زمان (اي ٣٦٠+٧٢٠+١٨٠=١٢٦٠) ع ٣ وص ١٢: ٦. وباثنين واربعين شهرًا" (٤٢×٣٠= ١٢٦٠) ع ٣ وص ١٣: ٥. اننا لا نعلم النسبة بين اليوم الحقيقي واليوم النبوي فظن بعضهم ان كل يوم نبوي يساوي سنة حقيقيَّة بناء على قولهِ تعالى لحزقيال "فقد جعلت كل يوم عوضًا عن سنة" حز ٤: ٦. ولعلّ ذلك مختصٌّ بتلك النبوءة لا قانون كل رؤيا على اننا لو عرفنا مقدار اليوم النبويّ والشهر النبويّ والسنة النبويَّة لا نعلم بدء مدّة كلٍّ منها فيكون كل ما بُني على ذلك عبثًا

٣ وساعطي لشاهديَّ فيتنبآن الفا وماية وستين يومًا لابسين مسوحًا ص ١١: ٣ و ٥: ١ و ٦: ١٣ و ٥: ١٤ دا ٧: ٢٥ و ١٢: ٧ تك ٤٦: ٢٧ و ٢صم ٢١: ٢ وامل ٢١: ٢٧ و ٢مل ١١: ٩ ونح ١: ٩ واس ١٤: ١ ومز ٦٩: ١١ ويوء ١: ١٣ ويون ٣: ٥—٨

ساعطي لشاهديَّ. لا نعلم الى مَن اشار بهذين الشاهدَين والارجح انهُ لم يُرد بهما شخصين معيَّنين بل اراد بهما المبادئ الانجيلية والصفات المطلوبة ممَّن هم في المسيح. وهما شاهدا الوحي وحقّ الله والمسيح في كل عصرٍ وبلاد. وهما اللذان شهدا في ايام مزج الامانة بالخيانة وزمان الهيكل المقيس المصوَّن والدار المدوسة. ولما كانت هذه الرؤيا تاكيد ان كنيسة المسيح الحقيقيَّة الروحيَّة تُحفظ سالمةً في يدَي سيدها في اوقات التعاليم الكاذبة وحبّ العالم المستولي على الكنيسة المنظورة اعلن انهُ لا تخلو الكنيسة من شهود للبرّ وللايمان الحق وان كانوا قليلي العدد. وتتضح غاية هذه الرؤيا بمقابلتها برؤيا زكريا التي هي اساس رؤيا يوحنا. ان المسبيين الذين رجعوا من بابل الى اورشليم كانوا ضعفاء آيسين ولكن الله وهب لهم قوَّة من مصدر خفيّ كمجرى الزيت الى المنارة الذي رآهُ النبيّ دون سائر الناس فتشجعوا حتى قدروا ان ينتصروا على كل الموانع ويتمّموا بناء الهيكل ويخرجوا الحجر الاخير هاتفين "كرامة كرامة لهُ" زك ٤: ٦ و ٧. فقال الله انهُ هكذا يكون في الوقت المشار اليهِ في هذه الرؤيا فان شاهدَي الله وقفان ثابتَين بقدرة غير عادية "لا بالقدرة (المعتادة) ولا بالقوَّة "البشرية بل بنعمة الله" فيشهدان للمسيح ولانجيلهِ على كل ظلمٍ وكذبٍ في وسط عالم مضطهِد وكنيسة ظاهرة مفسدة بالعالم وبالضلال وقولهُ "سأُعطي لشاهديَّ" قول الله نفسهِ. وقال "شاهديَّ" لان شريعة موسى تطلب على الاقلّ شاهدَين لاثبات الدعوى بدليل قوى موسى "لا يقوم شاهدٌ واحد على انسان في ذنبٍ ما او خطية ما من جميع الخطايا التي يخطأ بها. على فم شاهدَين او على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر" تث ١٩: ١٥. وكثيرًا ما ذُكر في الكتاب المقدَّس ان اثنين علا معًا في خدمة الله. ومن امثال

ذلك موسى وهرون ويشوع وكالب وايليا واليشع ويهوشع الكاهن العظيم في ايام زكريا وزربابل ومن ارسال المسيح للتبشير من تلاميذه اثنين اثنين وبولس وبرنابا وبولس وسيلا. وكان من يثبت حقّ الله هنا شاهدَين جريًا على سنن الشريعة لكن شعب الله الحقيقيين في كل عصر هم شهودهُ اع ١: ٨

فيتنبآن الفًا ومئتين وستين يومًا يظهر ان هذه المدّة كالمدّة التي هي اثنان واربعون شهرًا في الآية السابقة. وهذا موافق للثلاث السنين والنصف التي فيها منع ايليا المطر عن ارض اسرائيل عقابًا لهم على عبادتهم للاوثان لو ٤: ٢٥. والوقت الذي شهد فيه المسيح للحق على الكتبة والفريسيين وسوء تعاليمهم. والتنبوء المذكور هنا دعوة الناس الى التوبة كما دعاهم يونان ويوحنا المعمدان والمسيح والانبياء بالدينونة واعلان الامور المستقبلة

لابسين مسوحًا هذا علامة الحزن (٢مل ٦: ٣٠ ويون ٣: ٥. وامتاز شاهد الله عن المترفهين المحبين لانفسهم بآيات انكار النفس والحزن. واشار بها الى احتياج الذين خاطبهم الى التوبة والاتضاع بالنظر الى النوازل المتوقع ان تقع عليهم اش ٢٢: ١٢ وار ٤: ٨ و٦: ٢٦ ويون ٣: ٥. فانهم مع كونهم مُذلّين ومهانين يحسبون مسوح الحزن مطارف الشرف ممتلئين بروح المسيح. ويكونون كرتبهم نورًا في العالم حتى لايكون الله بلا شاهدٍ

٤ هذان هما الزيتونتان والمنارتان القائمتان امام رب الارض زك ٤: ٢ و١١ و١٤ مز ٨٥: ٨ وار ١١: ١٦

هذان هما الزيتونتان والمنارتان الخ هذا يوضح ان رؤيا زكريا اساس رؤيا يوحنا في الشاهدَين. والمراد "بالزيتونتين" في رؤيا زكريا زربابل ويهوشع الكاهن العظيم. ولكن في رؤيا زكريا منارة واحدة ذات سبعة فروع وفي رؤيا يوحنا منارتان لموافقة الشاهدَين فكلٌ من الشاهدَين كان كيوحنا المعمدان "السراج الموقد المنير" يو ٥: ٣٥. ومعنى الرؤيا لايكمل بشاهد واحد او شاهدَين بل بالذين يحلّ عليهم روح الرب في كل عصر وبلاد ويشهدون لله وللحق ويوبخون العالم والكنيسة على الشرور. وكان من هؤلاء يوحنا فم الذهب واثناسيوس ولوثيروس وامثالهم فانهُ انتشر بهم نور الانجيل في العالم فبرهنوا ان نعمة الله لم تفارق كنيستهُ وانهُ كأيام الكنيسة قوّتها

٥ وان كان احد يريد ان يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتاكل اعداءهما وان كان احد يريد ان يؤذيهما فهكذا لابد انهُ يقتل ص ١٧: ٩ و٢مل ١: ١٠–١٢ وار ٥: ١٤ عد ١٦: ٢٩ و٣٥

ان كان احد يريد ان يؤذيهما تخرج نار من فمهما وتاكل اعداءهما هذا يشير الى ما يحدث على توالي الايام. ومن ذلك ما حدث في ايام ايليا لاعدائهِ الذين اتوا اليهِ بدليل قول الكتاب "فنزلت نار من السماء واكلتهُ هو والخمسين الذين لهُ" ٢مل ١: ١٠ و١٢. وهو على وفق وعد الله لارميا "هانذا جاعل كلامي في فمك نارًا وهذا الشعب حطبًا فتاكلهم" ار ٥: ١٤. ومنهُ اللهيب الذي احرق المجابرة الذين القوا رفقاء دانيال في الاتون الموقد دا ٣: ٢٢. والسيف ذو الحدّين الذي خرج من فم ابن الانسان ص ١: ١٦

وان كان احد الخ لم يظهر معنى هذا ولكن نعلم ان الله مستعدّ ان يكرّر لشعبهِ النجاة التي منحهُ اياها في الماضي . ان اله موسى وايليا ودانيال اله منزّه عن التغيّر فانهُ قطع مع كنيستهِ عهدًا ابديًّا ثابتًا

---

٦ هذان لهما السلطان ان يغلقا السماء حتى لا تمطر مطرًا في ايام نبوّتهما ولهما سلطان على المياه ان يحوّلاها الى دمٍ وان يضربا الارض بكل ضربة كلما ارادا
لو ٤:٢٥ ع ٣ ص ٨:٨

هذان لهما السلطان ان يغلقا السماء حتى لا تمطر كما فعل ايليا ١ مل ١٧:١

على المياه ان يحولاها الى دم كما فعل موسى في مصر خر ٧:٢٠

وان يضربا الارض الخ كما فعل موسى . هذا يبيّن ان الشاهدين يأتيان بروح موسى وايليا وسلطانهما فاحدهما نائب الناموس والآخر نائب الانبياء بدليل قولهِ تعالى "اذكروا شريعة موسى عبدي التي امرتهُ بها في حوريب ... هانذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب العظيم والمخوف" مل ٤:٤ و ٥ . فهذان الشاهدان ان اصغى الناس اليهما كانا بركةً لهم واذا رفضوا كلامهما كانا "رائحة موت للموت" وكما ان نسمة الله تُعطي الارض والبشر حياةً وجمالاً (مز ١٠٤:٣٠ ويو ٢٠:٢٢) نفخة شفتيهِ تميت المنافق" اش ١١:٤

---

٧ ومتى تمما شهادتهما فالوحش الصاعدُ من الهاوية سيصنع معهما حربًا ويغلبهما ويقتلهما ص ١٣:١ و ٧ و ٩:١ دا ٧:٢١

ومتى تمما شهادتهما اي متى انتهى وقت تأديتهما الشهادة . فانهُ قبل ذلك لم تكن للوحش سلطةٌ عليهما فأمرهما كأمر المسيح اذ قال "أليست ساعات النهار اثنتي عشرة ان كان احد يمشي في النهار لا يعثر لانهُ ينظر نور هذا العالم" يو ١١:٩ . فمتى انتهت الثلاثة الايام والنصف المعيّنة لشهادتهما ماتا وقام غيرهما وأدّيا شهادتهما وهكذا على التوالي

فالوحش الصاعد من الهاوية هذا اوّل انباء هذا الوحش والمحلّ الذي صعد منهُ يدلّ على طبيعتهِ فمصدرهُ مصدر الجراد الضارّ ص ٩:١ و ٢ . والارجح انهُ الوحش المذكور في ص ١٣:١ وهو ذو "سبعة رؤوس وعشرة قرون" . وهو عدوّ المسيح وذُكر في دا ٧:١٩—٢٥

يغلبهما ويقتلهما هذا بعد تأديتهما الشهادة فلا منافاة بينهُ وبين ما قيل في الآية الخامسة

---

٨ وتكون جثتاهما على شارع المدينة العظيمة التي تدعى روحيًّا سدوم ومصر حيث صلب ربنا ايضًا ص ١٤:٨ و ١٦:١٩ و ١٧:١٨ و ١٨:٢ و ١٠ و ١٦ و ١٨ و ١٩ و ٢١ اش ١:٩ و ١٠ و ٣:٩ وار ٢٣:١٤ وحز ٢٣:٣ و ٨ و ١٩ و ٢٧

المدينة العظيمة ... التي تدعى روحيًّا (اي مجازًا) **سدوم ومصر** تدلّ القرينة ان القصد بهذه المدينة اورشليم ولكنها ليست المدينة المقدّسة صهيون التي اختارها الرب لتكون راحتهُ بل التي تشبه سدوم في اثمها ومصر في استعبادها لشعب الله . فالارجح ان اورشليم الحقيقيّة كانت خرابًا يومئذٍ فما اشار اليها هنا . واورشليم الرمزية التي كانت اورشليم الحقيقية جزءًا منها منها يُطلب دم كل الانبياء الذين قُتلوا اذا اعتُبرت انها قاتلة الجميع

حيث صُلب ربنا ايضًا هذا يصدق على اورشليم الحقيقيّة وعلى اورشليم الرمزيّة التي هي اعظم من

الحقيقية وهي موضوع هذه الرؤيا فهي عرضة لاحكام الله وينزل عليها عقابه

٩ وينظر أُناس من الشعوب والقبائل والالسنة والامم جثتيها ثلاثة ايام ونصفًا ولايدعون جثتيهما توضعان في قبور
ص ١١:١٠ ص ٩:٥ مز ٧٩:٢ امل ١٢:٢٢

وينظر بلا شفقة عليهما في تلك الحال التي يُرثى لها

أُناس من الاشرار منهم

ثلاثة ايام ونصفًا هذه الايام ليست بأيام حقيقية بل عبارة عن وقت قصير لانها نصف السبعة التي هي عدد كامل

ولا يدعون جثتيهما توضعان في قبور هذا يدلّ على فرط اهانتهم لهما وقساوتهم عليهما تك ٢٣:٤ واش ١٤:١٩ و ٣٠

١٠ ويشمت بهما الساكنون على الارض ويتهللون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض، لان هذين النبيين كانا قد عذّبا الساكنين على الارض
ص ٢:١٠ ع ٨:١ و ١٢ واس ٩:١٩ و ٢٢

ويتهللون ويرسلون هدايا بعضهم لبعض. فرحوا بقتلهما لانهم قد تألموا من توبيخاتهما بكلامهما وسيرتهما وشهادتهما للمسيح وشهادتهما عليهم بخطاياهم. وارسال الهدايا علامة المسرّة كما يكون في الاحتفالات نح ٨:١٠ و ١٢ واس ٩:١٩ و ٢٢ . كذا تصالح هيرودس وبيلاطس بمحاكمة المسيح لو ٢٣:١٢

لان هذين النبيين قد عذّبا الساكنين على الارض اي تعذّب الناس من توبيخهما لهم على خطاياهم فكان يوقظ ضمائرهم فتحكم بصحة توبيخهما وعذابهم بالضربات المذكورة في ع ٥ و ٦

١١ ثم بعد الثلاثة الايام والنصف دخل فيهما روح حيوة من الله فوقفا على ارجلهما ووقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما
حز ٣٧:٥ و ٩ و ١٠ و ١٤

بعد الثلاثة الايام والنصف ان انتصار الاشرار وفرحهم قصيران

دخل فيهما روح حياة من الله كما رأى حزقيال النبي في بقعة العظام حز ٣٧:٩ و ١٠ . وكثيرًا ما حدث ان المصلحين في الكنيسة طلبوا طهارتها ونشاطها وتعليمها وقُتلوا وصار موتهم موضوع فرح قصير للجهالة والاوهام والقساوة على وفق قول المرنم "عند المساء يبيت البكاء وفي الصباح ترنم" مز ٣٠:٥

فوقفا على ارجلهما كما في حز ٣٧:١٠ فتم بهما قول الرسول "ان كنا قد متنا معهُ فسنحيا ايضًا معهُ وان كنا نصبر فسنملك ايضًا معهُ" ٢تي ٢:١١ و ١٢

وقع خوف عظيم على الذين كانوا ينظرونهما. لانهم عرفوا من ذلك ان الله معهما وان اقوالهما وانذاراتهما تصدقان عليهم

١٢ وسمعوا صوتًا عظيمًا من السماء قائلًا لهما اصعدا الى ههنا . فصعدا الى السماء في السحابة ونظرهما اعداؤهما
ص ١:٤ ٢مل ٢:١١ واع ١:٩

وسمعوا صوتًا عظيمًا ... اصعدا الى ههنا . هذا اما صوت الله واما صوت غيره بأمره

فصعدا الى السماء على مرأى من قاتليهما بدليل قوله "ونظرهما اعداؤهما"

في السحابة كما صعد المسيح اع ١:٩ . وكان صعودها انتصارها وبداءة سرورها الابدي

١٣ وفي تلك الساعة حدثت زلزلة عظيمة فسقط عشر المدينة وقتل بالزلزلة اسماء من الناس سبعة آلاف وصار الباقون في رعبة واعطوا مجدًا لاله السماء ص ١٢:٦ و ٥:٨ و ١٨:١٦ و ١٩ ص ١٤:٧ و ١٦:٩ و ١٩:٧ يو ٢٤:٩ ص ١١:١٦

في تلك الساعة اي ساعة صعودها وقع حكم الله على الاشرار

زلزلة عظيمة الزلزلة في سفر الرؤيا علامة نقمة الله

فسقط عُشر المدينة اي مدينة اورشليم الرمزية ع ٨. وقال "عُشر المدينة" لان الدينونة ليست عامة ومعلوم ان الزلزلة مجازية والمدينة وعدد القتلى كذلك

وصار الباقون في رعبة واعطوا مجدًا لاله السماء ليس معنى ذلك كما زعم بعضهم ان اليهود رجعوا الى الله بالتوبة لانه لا ذكر في الآية لليهود ولا للتوبة ولكن المراد ان المشاهدين تحققوا ما رأوا عظمة قوة الله وارتعدوا من هول احكامه ولكنهم لم يتوبوا كما في ص ١١:١٦. ولعلّ هذا يشمل اعضاء الكنيسة الامناء الذين ذُكرانهم مصونون في قدس الاقداس ع ١ و ٢

وهذا نهاية ما قيل في الشاهدَين اللذَين نبوءتهما انتشرت في كل الارض وكذا الضربات التي حدثت على ايديهما . فلا يمكن ان يكونا شخصين حقيقيين لسعة تأثيرها وكون الوقت الذي تنبأا فيه هو ١٢٦٠ يومًا اطول من عمر الانسان اذا حسبنا كل يوم منه سنة . والمرجح ان اساس كونهما شاهدَين طلب الشريعة الموسوية المتعلقة بعدد الشهود وارسال المسيح تلاميذهُ اثنين اثنين ووعدهُ لتلاميذهِ بقولهِ "ان اتفق اثنان منكم على الارض في اي شيء يطلبانهِ فانهُ يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات" مت ١٨:١٩ . فاذًا هذان الشاهدان كناية عن المؤمنين في كل عصر وبلاد الذين لا يزالون امناء لربهم ويشهدون للحق بكلامهم وسيرتهم فهم الكنيسة الحقيقية غير المنظورة ضمن الكنيسة الظاهرة . وهم القطيع الصغير الذين يسمعون صوت الراعي الصالح ويتبعونهُ الى حيث يذهب ولا يتبعون الغالم ولا الاجراء من الرعاة يو ١٠:٥ و ١٢ . واصحاب المذهب الحرفي من المفسّرين يقولون ان الشاهدَين هما "موسى وايليا" بانهما ينزلان من السماء الى اورشليم الحقيقية التي رجع اليهود اليها وجعلاها قصبة مملكتهم . وضدّ المسيح الذي بمساعدتهِ رجع اليهود الى اورشليم يثير الاضطهاد على موسى وايليا ويقتلهما ثم يقومان وعلى اثر ذلك يعترف اليهود بالمسيح ويؤمنون بهِ ويرجعون الى الرب . وهو قولٌ بلا دليل

١٤ الويل الثاني مضى هوذا الويل الثالث يأتي سريعًا ص ١٢:٨ و ١٢:٩

الويل الثاني مضى هذا الويل الثاني من ويلات الابواق الثلاثة الاخيرة ص ١٣:٨ . والويل الاول ضربة الجراد ص ٩:١-١١ والثاني جيوش الفرسان ص ١٣:٩-٢١ والضربات التي كانت على ايدَي النبيَّين ص ٥:١١ و ٦ و ١٤

هوذا الويل الثالث يأتي سريعًا ما يحدث على اثر الويل الثاني ليس من اسباب الويل فانهُ بيان انتصار الكنيسة . ولكن ما يدلُّ على انتصار الكنيسة يدلُّ ايضًا على انكسار اعدائها فعلى قدر ما يكون الاولى مجيدًا سارًا يكون الاخر هائلاً محزنًا

١٥ ثم بوّق الملاك السابع فحدثت اصوات عظيمة في السماء قائلة قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحهِ فسيملك الى ابد الابدين ص ١٠:٧ ص ٨:٣ ص ١٦:١٧ و ١٩:١ ص ١٢:١٠ اع ٤:٢٦ مز ٢:٢ دا ١٢:٤٤ و ١٤:٧ و ٢٧ ولو ١:٣٣

هذه الآية متعلقة بآخر الاصحاح التاسع وما بينهما كلام معترض . وما بقي من هذا الاصحاح من متعلقات البوق السابع

فحدثت اصوات عظيمة في السماء كانت هذه الاصوات ادلّة على انتهاء سلسلة رؤى حدث مثلها عند فتح الختم السابع وتصويت البوق السابع وسكب الجام السابع ص ٥:٨ و ١١:١٩ و ١٦:١٨ . ولم يبيّن اصوات من هذه الاصوات فهي اما اصوات الملائكة او اصوات الاربعة الحيوانات او اصوات الجنود السماوية الذين يفرحون باعلان ما كُتم من قضاء الله وانهُ على وشك ان يكمل . وما ذُكر يدلُّ على ان تلك الرؤى ليست تواريخ متوالية بل حادثة متكرّرة تتضح على التوالي بمقتضى العناية الالهية

قد صارت ممالك العالم لربنا ومسيحهِ اي ان رئاسة العالم كلهِ صارت في يد الرب والمسيح واعتُبر ملكًا واحدًا وان كل اعداء المسيح وُضعوا تحت قدميهِ . وهذا تصريح بانتصار الحق والعدل وانكسار الشرّ . وذُكرت هذه العاقبة المفرّحة ولكن لم تُذكر الوسائل لذلك . أَتوبة العالم وايمانهُ أم غير ذلك وهذا التصريح كالترنّم (ص ٩:٧ — ١١) من جمهور المفديين العظيم والملائكة . وهو تمهيد لترنيمة النصر الاخيرة ص ٦:١٩ وهذا ما يتوقّع من قول الملاك العظيم "في ايام صوت الملاك السابع متى ازمع ان يبوّق يتمّ ايضًا سرّ الله كما بشّر عبيدهُ الانبياء" ص ١٠:٧

١٦ والاربعة والعشرون شيخًا الجالسون امام الله على عروشهم خرّوا على وجوههم وسجدوا لله ص ٤:٤ و ١٠:٥ مت ٢٨:١٩

الاربعة والعشرون شيخًا هم نوّاب المفديين في كل عصر وقد فرحوا بتحقّقهم بتأسيس ملكوت المسيح انهم تألّموا مع المسيح على الارض وملكوا حينئذٍ معهُ في السماء بدليل قولهِ "انهم جلسوا امام الله على عروشهم كما جلس المسيح على عرشهِ فشاركوهُ في المجد والاكرام والسلطان ص ٢١:٣

١٧ قائلين نشكرك ايها الرب الاله القادر على كل شيء الكائن والذي كان والذي يأتي لانك اخذت قدرتك العظيمة وملكت ص ٨:١ ص ٦:١٩

في هذه الآية القسم الاوّل من ترنيمة التسبيح والشكر. وموضوع الشكر هو ان الله اظهر قوّتهُ التي كانت لهُ على الدوام . فانهُ كان قد سمح لاعدائهِ ان يقاوموها ولكنهُ أبى ان يسمح لهم بعدُ فشكرهُ المفديّون على انهُ اجاب صلوات قدّيسيهِ الذين تحت المذبح ص ٩:٦ و ١٠ وان تلك الاجابة كانت بواسطة الابواق او الاحكام المقترنة بها

١٨ وغضبت الامم فاتى غضبك وزمان الاموات ليدانوا ولتعطى الاجرة لعبيدك الانبياء والقديسين والخائفين اسمك الصغار والكبار وليهلك الذين كانوا يهلكون الارض مز ٢:١ ص ١٢:٢٠ دا ١٠:٧ ص ٧:١٠ و ٦:١٦ ص ١٦:٤ و ٥:١٩ ومز ٥:١٢

هذه الآية الجزء الثاني من موضوع ترنيمة الشكر. ذُكر فيهِ ثلاثة امور تُوقّع ان تأتي لان ساعتها قد اتت . وذلك انباء بسلسلة رؤيا ستأتي

غَضِبت الامم كما في قول المرنّم "لماذا ارتجّت الامم وتفكّر الشعوب في الباطل" الخ مز ٢:١ — ٣ انظر ايضًا مز ١٠:٩٨ ورؤ ١٧:١٢ و ٣:٢٧ و ٩ .

فانهم اغضبوا الله قبل ذلك لكنهم زادوا اغضاباً لله على قدر نجاح ملكوت المسيح. واشار الى هذا "الاغضاب" في ص ٢٠: ٧-٩

فأتى غضبك ان غضب الله اشدّ من غضب الامم. وهذا الجزء الاوّل من موضوع الترنّم

وزمان الاموات ليدانوا اي زمان دينونة الاشرار من الموتى. وهذا الجزء الثاني من موضوع الترنّم

ولتُعطى الاجرة لعبيدك الانبياء على حسب وعد المسيح في مت ١٠: ٤١

والقديسين والخائفين اسمك شمل بهذه العبارة كل الكنيسة لان كل شعب الله انبياء ينادون بانجيلهِ في العالم الخاطئ وهم ايضاً قديسون لانهم موقفون لخدمة الله كالاسرائيليين الحقيقيين وهم ايضاً الخائفون اسمهُ. وغلب ان يشير الانجيل بهذا الوصف الى مؤمني الامم بالنظر الى اصلهم ولكن المؤمنين من اليهود والامم هم واحدٌ بيسوع المسيح

الصغار والكبار هم الذين ذُكروا قبلاً لكن ذكرهم هنا باعتبار آخر وهولاء عبيد الله المؤمنون الذين يُعطَون الاجرة ولكن الاشرار الذين يموتون في خطاياهم يُدانون

وليهلك الذين كانوا يهلكون الارض اشار بهذا الى احكام الله المتوقّع ان تقع عليهم كما في الرؤيا الآتية. هذا الجزء الثالث من مواضيع الترنّم

---

١٩ وانفتح هيكل الله في السماء وظهر تابوت عهدهِ في هيكلهِ وحدثت بروق واصوات ورعود وزلزلة وبرَد عظيم
ص ١٥: ٥ و ١: ٤ عب ٩: ٤ ص ٤: ٥ و ١٦: ٢١

وانفتح هيكل الله في السماء اي قدس الاقداس الذي لم يدخل مثالهُ في الارض الاّ الحبر الاعظم وكان لا يدخلهُ سوى مرّة في السنة. فكأنهُ انشق حجاب الهيكل ثانيةً وانفتح ليبين ماذا كان ملجأ مختاري الله الخفيّ ع ١ و ٢

وظهر تابوت عهدهِ في هيكلهِ هذا آية محبّة الله لشعبهِ وعلامة حفظهِ عهدهُ لهم بمقتضى وعدهِ الذي لا يتغيّر ولا يزول بدليل قولهِ "فان الجبال تزول والاحكام تتزعزع اما احساني فلا يزول عنكِ وعهد سلامي لا يتزعزع" اش ٥٤: ١٠. ان تابوت العهد اختفى منذ سبي بابل وكان رمزاً الى الرب يسوع المسيح الذي هو "كفّارة لنا بالايمان بدمهِ" رو ٣: ٢٥. وانفتاح الهيكل اشارة الى كون الطريق لقدوم شعب الله اليهِ تعالى قد مهدَت وانهُ لم يبقَ من مانع من الدخول الى اقداسهِ. واعلن الله بذلك ماذا كانت المساعدة الخفيّة لشعبهِ في ايام الضيق لانهُ كان في تابوت العهد قسط المنّ الذي كان رمزاً الى خبز السماء الذي اقتاتوا بهِ ولوحا الشهادة التي كانت قانون حياتهم وطبعها الروح القدس على قلوبهم ٢ كو ٣: ٢ وعب ١٠: ١٦. وكان غطاء التابوت اشارة الى عرش النعمة الذي اتى اليهِ شعب الله المتعب الثقيل الحمل "فوجد نعمةً عوناً لهُ في حينهِ" عب ٤: ١٦. ومعنى العبارة كمعنى قولهِ "هوذا مسكن الله مع الناس" الخ ص ٢١: ٣

وحدثت بروق واصوات الخ قيل مثل هذا في نهاية كل سلسلة من سلاسل الرؤى ص ٨: ٥ و ١١: ١٩ و ١٦: ١٨. وهي اشارات الى الاحكام الآتية وبيان ان هيكل الله الذي هو ملجأ لقدّيسيهِ هو ايضاً مصدر الهلاك لاعدائهِ

WWW.DIFA3IAT.com

الاصحاح الثاني عشر

هذا بداءة القسم الرابع من هذا السفر اذا اعتبرنا الرسائل الى الكنائس السبع القسم الاوّل . والسبعة الختوم القسم الثاني . والسبعة الابواق القسم الثالث . وكنّا نتوقّع ان يكون القسم الرابع هو السبعة الجامات لكنها لم تُذكر الاّ في ص ١٥ فقد ذُكرت فيهِ "السبع الضربات الاخيرة لانهُ بها أُكمل غضب الله" ص ١٥: ١ . والثلاثة الاصحاحات (اي هذا الاصحاح والاثنان اللذان يليانهِ) وصف حال الكنيسة واعدائها الثلاثة العظمى ومحاربتهم اياها ونتيجة ذلك

١ وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبًا
ع ٣ مت ٢٤: ٣٠ ص ١١: ١٩ غل ٤: ٢٦ مز ١٠٤: ٢ ونش ٦: ١٠

ظهرت آية عظيمة في السماء استدعت الالتفات اليها وهي بيان ان محلّ الرؤيا في السماء لا على الارض

امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها هذه رمز الى الكنيسة المكتسية المجد فهي محاطة بالنور من كل جهة تشرق ببهاء ربّها . وما قيل هنا موافق لوصف الكنيسة في قولهِ "مَن هي المشرقة مثل الصباح جميلة كالقمر طاهرة كالشمس مُرهبة كجيش بألويةٍ" نش ٦: ١٠

وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبًا . "الاثنا عشر" عدد الكنيسة في العهدَين القديم والجديد فانهُ عدد اسباط اسرائيل وعدد تلاميذ المسيح . "والاكليل" هنا اكليل النصر . والمراد "بالمرأة" الكنيسة وُصفت بما يناسب طبيعتها وعملها فيجب ان تكون طاهرة هادئة كالنور بدليل قول المسيح "انتم نور العالم" فهي لم تشِر الى الكنيسة اليهوديَّة وحدها بل تشير الى الانجيليَّة ايضًا لان الكنيسة ليست سوى واحدة منذ البدء وصفها "بالنور" انبياء العهد القديم كما وصفها بهِ كتبة العهد الجديد اش ٤٢: ٦ و ٤٩: ٦ و ٦٠: ١ و ١٩ و ٢٠ ومت ٥: ١٤ واف ٥: ٨ وانس ٥: ٥ وفي ٢: ١٥

٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد
اش ٢٦: ١٧ و ٦٦: ٦-٩ ومي ٤: ٩ و ١٠

وُصفت الكنيسة هنا في بعض احوالها بما يوافق ميلاد المسيح تك ٣: ١٦ ومي ٤: ١٠ ويو ١٦: ٢١ . فان الكنيسة اتت بنجاةٍ للعالم بآلامها فان محبَّة المسيح حصرت رسلها ان يبشّروا ٢كو ٥: ١٤ . وهم شبّهوا انفسهم بمن تتمخّض لتلد قال الرسول "يا اولادي الذين اتمخّض بكم ايضًا الى ان يتصوّر المسيح فيكم" غل ٤: ١٩ . وعمل الكنيسة هو ان تأتي بالمسيح للناس ولا تكتفي الاّ بأنهُ هو يتصوّر فيهم فيدركون تعليمهُ ويحصلون على روحهِ ويقتفونهُ ويتمثلون بهِ ويحبونهُ ويطيعونهُ حتى يصيروا الى شبه صورتهِ وهذا لا يكون الاّ بآلام الكنيسة وانكارها لنفسها وشدَّة غيرتها

٣ وظهرت آية اخرى في السماء . هوذا تنين عظيم احمر لهُ سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسهِ سبعة تيجان

ع ١ وص ١٣: ١ ع ٤ و ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦ وص ١٤: ٢ و ٤ و ١١ و ١٦: ١٤ و ٢٠: ٢ اش ٢٧: ١ ص ١٢: ١ و ١٧: ٤ و ٧ و ٩ الخ ص ١٤: ١ و ١٧: ١٢ و ١٦ ودا ٧: ٧ و ٢٠ و ٢٤ ص ١٤: ١ و ١٩: ١٢

ظهرت آية اخرى في السماء هوذا تنين عظيم. هذا يشير الى قوّة عظيمة معادية للكنيسة

احمر وُصف التنين بلون الدم لانهُ قاس سفك دم كثيرين وسكر من دم القديسين والشهداء ص ١٧: ٦ و ١٨: ٢٤ ويو ٨: ٤٤

لهُ سبعة رؤوس يشير العدد السابع الى كمال الحكمة في اجراء مقاصد التنين الشرّيرة فهو الحيّة العتيقة ابليس والشيطان والروح النجس المضطهد للكنيسة في كل العصور وعدوّ كل برّ وكان من "الملائكة الذين لم يحفظوا رئاستهم الاولى" يه ٦

وعشرة قرون هذا يشير الى سلطتهِ على كل امم الارض

وعلى رؤوسهِ سبعة تيجان هذه التيجان ليست كاكاليل النصر على رأس المرأة بل هي آية الرئاسة قابل هذا بوصف الوحش في ص ١٧: ٧-١٢ . وهذا يشبه قول دانيال النبي فانهُ شبّه القوّات المحاربة لله بالقوّة المجموعة في الاربعة الممالك دا ٧: ٢٧-٨ التي تسلّطت على الارض كأنها واحدة . والذي عبر عنهُ دانيال "بالاربع الممالك" عبّر عنهُ يوحنا "بالشيطان" عدوّ الله العظيم . و"لهُ سبعة رؤوس وعشرة قرون" لكونهِ رئيس هذا العالم فقد تسلّط على تلك الممالك وخلفائها بالنظر الى ما اظهرت من الجور والخداع والظلم والاثم . والذي يدلّ على انهُ رئيس تلك الممالك ونائبها ان فيهِ صفات النمر والدب والاسد والحيوان الهائل والقوي التي هي في سفر نبوءة دانيال رموز الى تلك الممالك . والخلاصة ان التنين كناية عن قوى العالم المجتمعة مدّة طويلة لمقاومة شعب الله ومضايقتهِ ومنعهِ من الاجتهاد في سبيل الصلاح على توالي العصور

٤ وذنبهُ يجرّ ثلث نجوم السماء فطرحها الى الارض . والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ص ٧: ٨ و ١٢ دا ٨: ١٠ مت ١٦: ٢

ذنبهُ يجرّ ثلث نجوم السماء الخ كثيرًا ما ذُكرت "النجوم" في سفر الرؤيا اشارةً الى مشاهير الارض الذين أُعطوا محلاً ساميًا ليكونوا امّا انوارًا في العالم لتمجيد الله ونفع الناس واما مَن قادهم الشيطان الى الضلال فطُرحوا من مقامهم السامي وصاروا عبيدًا للشرّ ص ٨: ١٠-١٢ ودا ٨: ١٠ . وجرّهُ "ثلث النجوم وطرحها الى الارض" علامة قوّتهِ الضارّة وان قوّتهُ على الشرّ ليست غير محدودة بل تُحدّدها قوّة اعظم منها . وهذا مبنيٌّ على ما في دا ٨: ١٠

والتنين وقف امام المرأة الخ كفعل فرعون بالاسرائيليين في مصر خر ١: ١٥-٢٢ . وكثيرًا ما عبّر عن فرعون بالتنين مز ٧٤: ١٣ واش ٢٧: ١ و ٥١: ٩ وبالتمساح حز ٢٩: ٣ وكفعل هيرودس بغية ان يقتل المسيح على اثر ولادتهِ مت ٢: ١٣ . والشيطان يترقّب الفرصة ابدًا لكي يزيل كل بداءة خير وصلاح . والقول في التنين هنا مبنيٌّ على النبوءة الاولى لآدم في شأن العداوة بين نسل المرأة والحيّة وعلى اجتهاد هيرودس في ان يقتل الطفل يسوع وبغض ابليس للمسيح الذي اظهرهُ في تجربتهِ اياهُ في البرّية ومقاومة الذين هاجموا عليهِ وخيانة يهوذا الاسخريوطي مسلّمهِ . وانتهى بغضهُ بتعليقهِ اياهُ على الصليب . وغاية الكنيسة انشاء حياة

المسيح في قلوب البشر وغاية الشيطان ان يتلف هذه الحياة حيث نشأت

٥ فولدت ابنًا ذكرًا عتيدًا ان يرعى جميع الامم بعصًا من حديد . واختطف ولدها الى الله والى عرشهِ ص ٢:٢٧ ٢كو ١٢:٢

ابنًا ذكرًا قال هذا ايماء الى قدرتهِ . والقرينة تدلُّ على ان المراد بهِ المسيح . وفي هذا اشارة الى قول النبي "قبل ان يأخذها الطلق ولدت . قبل ان يأتي عليها المخاض ولدت ذكرًا" اش ٦٦:٧

عتيدًا ان يرعى جميع الامم بعصًا من حديد. هذا من قول اشعياء "كراعٍ يرعى قطيعهُ" اش ٤٠: ١١ . وقول الله بلسان المرنّم "أُعطيك الامم ميراثًا لك . . . تحطّمهم بقضيب من حديد" مز ٢:٩ . وقال "يرعاهم بعصًا من حديد" لابصولجان من ذهب كعادة الملوك اشارةً الى ان سلطانهُ لايُقاوم وانذارًا للامم التي لاتتوب بهلاك تامّ . وهذا القول يصدق على المسيحْ وعلى كل من تظهر فيهِ حياة المسيح ممّن سكن المسيح قلبهم بالايمان

واختُطف ولدها الى الله وكثيرًا ما ذهبت مساعي الشيطان عبثًا . اغرى رئيس هذا العالم اليهود ان يرفضوا المسيح ويصلبوهُ لكنهُ لم يكن لهُ سلطان على حياتهِ الالهيَّة فالمسيح بعد موتهِ وقيامتهِ صعد الى حيث كان سابقًا . والرؤيا لم تذكر ما حدث لهُ بين ولادتهِ وصعودهِ . وفائدة هذه الرؤيا ان كل حياة متحدة بحياةْ المسيح آمنة من غضب الشرير فكل مساعيهِ في اتلاف الحياة المستترة بالله عبثْ

٦ والمرأة هربت الى البرّية حيث لها موضعٌ معدٌّ لكي يعولوها هناك الفًا ومايتين وستين يومًا ص ١١:٢ و ١٤:٥

المرأة هربت الى البرّيَّة اقتصرت الرؤيا هنا على ذكر هرَب المرأة وتفصيل نبإها في الآية الرابعة عشرة . والمعنى هنا انها نجت من مضطهدها . والمراد "بالبرّيَّة" المكان الذي يعولها الله فيهِ وحيث ليس لها من وسائل بشريَّة الى ما بهِ قوامها . وهذا يذكّرنا هرَب ايليا الى البرّيَّة من امام ايزابل (١ مل ١٩:٦ و ١٩:٥) وتجربة المسيح اربعين يومًا في البرّية . ولعلّ في العبارة اشارة الى هرب اسرائيل من فرعون وتيههِ اربعين سنةً في البرّية يأكل المنّ الذي من السماء ويشرب الماء الذي من الصخرة ١كو ١٠:٤ و ٤ . ولعلّ في هربان الكنيسة الى البرّيَّة اشارة الى مهرب امّ المسيح حقيقةً الى مصر من وجه هيرودس . وفحوى هذه الرؤيا ان الكنيسة تكون في البرّيَّة كل ايام تأدية شهادتها للمسيح حتى تبلغ كنعان السماوية وان المسيحيين ليسوا سوى غرباء ونزلاء عب ١١ :١٣

لكي يعولوها هناك كما عال الغربان ايليا عند نهر كريث (١ مل ١٧ :٦) والملائكة على طريق حوريب (١ مل ١٩ :٥) . وهذا على وفق عمل الله لاسرائيل في البرّيَّة كما يتبيّن من قولهِ "اطعمك المنّ الذي لم تكن تعرفهُ ولا عرفهُ آباؤك لكي يعلّمك انهُ ليس بالخبز وحدهُ يحيا الانسان بل بكل ما يخرج من فم الرب يحيا الانسان . ثيابك لم تبلَ عليك ورجلك لم تتورَّم هذه الاربعين سنة" تث ٨:٣ و ٤ انظر ار ١:٢١ و ٢ وحز ٣٥:٣ وهو ١٤:٣

الفًا ومئتين وستين يومًا هذه مدَّة نبوءة الشاهدَين وهما لابسان مسوحًا (ص ١١ :٣) ومدَّة درس الامم دار الهيكل . وهي اثنان واربعون شهرًا

(ص ١١: ٢) ومدّة اعالة المرأة في البرّيّة وهي "زمان وزمانين ونصف زمان" (ع ١٤) وهي مدّة غلبة العالم ظاهرًا للكنيسة . وذلك يفيدنا ان وقت الاضطهاد محدود . وتكون الكنيسة في تلك المدّة محفوظة وان كانت مضطهدة وهي في شديد الخطر . وجلّ الغاية من هذه الآية بيان المحاربة بين ملكوت النور الذي المسيح رئيسهُ ومملكة الظلمة التي الشيطان رئيسها وبقاء الكنيسة في البرية تمهيد لذكر المحاربة الآتية

٧ وحدثت حرب في السماء . ميخائيل وملائكتهُ حاربوا التنين وحارب التنين وملائكتهُ
ع ٩ ع ٢ مت ٢٥: ٣

ذُكرت هذه الحرب في كتاب العهد القديم وذُكر فيهِ ان "ميخائيل واحدٌ من الرؤساء الاوّلين" دا ١٠: ١٣ . وانهُ "رئيس شعب اليهود" دا ١٠: ٢١ . وذُكر في العهد الجديد انهُ "رئيس الملائكة" يه ٩ . وذُكر في العهد القديم انّ الشيطان "مشتكٍ ومجرّب" اي ص ١ و ٢ . وانهُ مقاوم ومشتكٍ ليهوشع الكاهن العظيم زك ٣: ١ . وفي هذه المحاربة ما لا نفهمهُ لكن نعلم ان النصر هنا للمسيح . ويدلُّ عليهِ انتصارهُ في بيت لحم واكمة الجلجثة وجبل الزيتون . والغاية من ذكر ميخائيل هنا ليست واضحة . ودُعي "رئيس الملائكة" ولكن لا دليل كافٍ على ان المراد بهِ المسيح كما ظنَّ كثيرون . فان لم يكن المراد بهِ المسيح فهو نائبهُ في محاربة جيوش الشرّ

٨ ولم يقووا فلم يوجد مكانهم بعد ذلك في السماء

لم يقووا اي التنّين وملائكتهُ . وهذا نتيجة عمل المسيح الفدائي ان التنين وملائكتهُ طرحوا الى الارض ولا يستطيعون بعد ذلك ان يشتكوا على شعب الله في السماء فهو لا يقدر ان يحارب الله الاّ بتجربة شعبهِ على الارض الى ان يجيء المسيح ثانية وحينئذٍ يُقيَّد الى الابد . وأُشير في الانجيل الى انتصار المسيح على الشيطان في قول المسيح نفسهِ "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء" لو ١٠: ١٨ . وقولهِ "حينما يحفظ القويّ دارهُ متسلحًا تكون امواله في امان ولكن متى جاء مَن هو اقوى منهُ فانهُ يغلبهُ وينزع سلاحهُ الكامل الذي اتكل عليهِ ويوزّع غنائمهُ" وقال المسيح ذلك حين اخرج الشياطين من بعض الناس واظهر سلطانهُ عليهم لو ١١: ٢١ و٢٢ . وقولهِ "الآن يُطرَح رئيس هذا العالم خارجًا" يو ١٢: ٣١ . ومثل ذلك قول الرسول ان المسيح اشترك في اللحم والدم لكي يبيد بالموت ذاك الذي لهُ سلطان الموت اي ابليس الخ عب ٢: ١٤ و ١٥ . والخلاصة ان رئيس الحياة بموتهِ كسر ذاك الذي كان لهُ سلطان الموت

٩ فطرح التنين العظيم الحيّة القديمة المدعو ابليس والشيطان الذي يضلّ العالم كلهُ طرح الى الارض وطرحت معهُ ملائكتهُ
ع ١٥ وص ٢٠: ٢ تك ١: ٤ و ٢كو ١١: ٣
مت ٤: ١٠ و ٢٥: ٤١ ص ٢٠: ٢ و ٨ و ١٠ ص ١٤: ١٤ لو ١٠: ١٨ ويو ١٢: ٣١

فطُرح اقتضى انتصار المسيح انكسار الشيطان اذ لم تستطع قوّات الظلمة والشرّ ان تقف امام النور والخير . وذُكر عدوّ المسيح باربعة اسماء

الاوّل "التنّين العظيم"

الثاني الحيّة التي دخلت جنة عدن بحيلة وجرّبت ابوينا الاوّلين تك ص ٣: ١ و٢كو ١١: ٣ . ودُعي بذلك لانهُ "يحول ملتمسًا من يبتلعهُ هو" ١بط ٥: ٨

الثالث ابليس وهو معرّب ذيافُلُس في اليونانية ومعناهُ مشتكٍ ومتهم ومغوٍ

الرابع الشيطان وهو معرّب من العبرانيّة ومعناهُ الخصم اي ١ : ٢١ وزك ٣ : ١

الذي يضلّ العالم لانهُ "كذّاب وابو الكذّاب" يو ٨ : ٤٤ و ايو ٣ : ٨

طُرح الى الارض هنا اشارة الى ان قوّتهُ انكسرت . وهذا مثل قول المسيح "فالآن رئيس هذا العالم قد دين" يو ١٦ : ١١ . وصرّح هنا بطرح الشيطان تعزية للمؤمنين اذ لم يبقَ لهُ بعد ذلك قوّة على ان يسبيهم لارادتهِ

١٠ وسمعت صوتاً عظيماً قائلاً في السماء الآن صار خلاص الهنا وقدرتهُ وملكهُ وسلطان مسيحهِ لانهُ قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي عليهم امام الهنا نهاراً وليلاً
ص ١٢ : ١١ و ١٠ : ٧ اي ١١ : ١ و ٥ : ١ وزك ٣ : ١ لو ٢١ : ٢٢ ورابط ٨ : ٥

وسمعت صوتاً عظيماً هذا اما صوت الاربعة والعشرين شيخاً الذين هم نوّاب الكنيسة بدليل قولهم في المؤمنين انهم "اخوتهم" او صوت المعذبين الذين وصلوا الى السماء ونالوا الراحة ويفرحون بمن ينتصرون على اثرهم

الآن صار خلاص الهنا اي خلاص المؤمنين ونُسب الى الله لانهُ هو مصدرهُ لو ٦ : ٢ . وقيل هذا على سبيل الرجاء والنبوءة لانهم تحقّقوا خلاصهم بعد المحاربة

وقدرتهُ التي بها كسر قوة العدو

وملكهُ وسلطان مسيحهِ اي مظاهر جلالهِ ومجدهِ

لانهُ قد طرح المشتكي على اخوتنا الذي كان يشتكي عليهم نهاراً وليلاً اي دائماً . والمراد "باشتكائهِ" ذكر خطاياهم التي هو وجنودهُ قادوهم اليها

١١ وهم غلبوهُ بدم الخروف وبكلمة شهادتهم ولم يحبوا حياتهم حتى الموت ص ١٢ : ١٥ يو ١٦ : ٢٢ و ايو ٣ : ١٤ ص ٧ : ١٤ و ٩ : ٦ و ١٠ : ٢ ويو ١٤ : ٢٦

وهم غلبوهُ بدم الخروف علة انتصارهم على الشيطان سفك المسيح دمهُ الكريم من اجلهم ص ١ : ٥ و ٥ : ٩ انظر ايضاً ايو ١ : ٧ و ٩ و ٢ : ٢ . فهم نالوا المغفرة بواسطة ذلك الدم وبهِ نُزع من الشيطان سلاح اشتكائهِ . ولولا الدم ثبّت الشكاية عليهم . فقد طُرح الشيطان من السماء "فمن يشتكي على مختاري الله" رو ٨ : ٣٣

وبكلمة شهادتهم التي قبلوها وصدّقوها وشهدوا بها وتألموا من اجلها ٢كو ٤ : ١٣ . وبذلك عملوا ما عليهم فانتفعوا بدم الحمل فانتصارهم مبنيّ على شيئين الدم والشهادة فدم المسيح الذي طهّرهم من خطاياهم وهب لهم قوّة للجهاد الى الموت مت ١٠ : ٣٢ — ٣٤

ولم يحبوا حياتهم حتى الموت كانت محبتهم للمسيح اقوى من محبتهم لحياتهم فانهُ اطاع حتى الموت لاجلهم فسلموا حياتهم من اجلهِ وغلبوا الشيطان بانكار الذات حتى الموت . والوسائل الثلاث التي غلبوا بها التنين عدوّ البشر هي الكفارة بدم المسيح وكلمة الله التي آمنوا بها وشهدوا لها وانكار الذات حتى بذلوا الحياة نفسها من اجل المسيح

١٢ من اجل هذا افرحي ايتها السموات والساكنون فيها . ويل لساكني الارض والبحر لان ابليس نزل اليكم وبهِ

غضب عظيم عالمًا ان لهُ زمانًا قليلاً مز ١١:٦٦ واش ١٢:٤٤
ص ١٢:٦ و ١٤:٨ ع ٩ ص ٦:١٠

من اجل هذا اي من اجل ان طُرح التنين من السماء

افرحي ايتها السموات والساكنون فيها ان اعضاء الكنيسة في السماء يفرحون مع اخوتهم الذين على الارض لان كنيسة المسيح واحدة وبحسب اعضاء الكنيسة على الارض ان السماء وطنهم وانهم قد قاموا مع المسيح وجلسوا معهُ في السماويّات اف ٢:٦ . فأتوا "الى جبل صهيون والى مدينة الله الحيّ اورشليم السماويّة والى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة ابكار مكتوبين في السموات والى الله ديّان الجميع والى ارواح ابرار مكمّلين" عب ١٢:٢٢ و٢٣ . "فالفرح" هنا فرح اهل بيت الله جميعًا . و"الساكنون" هنا ترجمة كلمة يونانيّة معناها "مخيّمون" كما خيّمت قديمًا كنيسة الله مع الله في البريّة . فاعتُبرت الخيمة محلّ اجتماع الله والانسان ص ١٥:٧ و ٦:١٣ و ١ ٣:٢

ويل لساكني الارض والبحر اي كل الذين ليسوا من ملكوت الله السماوي

لان ابليس نزل اليكم وبهِ غضب عظيم لانهُ طُرح من السماء وغلب بقيامة المسيح من الموت وصعودهِ وانسكاب روحهِ وعلمهِ ان ما وقع عليهِ من الخسارة عربون ما يصيبهُ من الهلاك فغضبهُ غضب اليأس

عالمًا ان لهُ زمانًا قليلاً لأن المسيح آتٍ سريعًا بدليل قولهِ "بعد قليل ايضًا ترونني" يو ١٦:١٦

١٣ و ١٤ ولما رأى التنين انهُ طُرح الى الارض اضطهد المرأة التي ولدت الابن الذكر . فأُعطيت المرأة جناحي النسر العظيم لكي تُطير الى البريّة الى موضعها حيث تُعال زمانًا وزمانين ونصف زمان من وجه الحية ع ٥ خر ١٩:٤
ع ٦ تث ٣٢:١١ واش ٤٠:٢١ دا ٧:٢٥ و ١٢:٧

رجع الرسول الى خبر ما اصاب المرأة الذي ابتدأهُ في الآية السادسة

اضطهد المرأة التي ولدت الابن الذكر . كرّر ذكر الولد لتعيين المرأة . قال في الآية السادسة "ان المرأة هربت الى البريّة" وذُكر هنا ان التنين علّة هربها وابان طريق ذلك الهرَب

فأُعطيت المرأة جناحي النسر العظيم اي اعطاها الله ذلك . والعبارة مبنيّة على ما قيل في العهد القديم في هرَب الاسرائيليين من مصر وهو قولهُ تعالى "انتم رأيتم ما صنعت بالمصريين وانا حملتكم على اجنحة النسور وجئت بكم اليّ" خر ١٩:٤ . وقول موسى في نشيدهِ "كما يحرّك النسر عشّهُ وعلى فراخهِ يرفّ ويبسط جناحيهِ ويأخذها ويحملها على مناكبهِ هكذا الرب وحدهُ اقتادهُ (اي اقتاد شعبهُ) وليس معهُ اجنبيّ" تث ٣٢:١١ و ١٢ . وقول داود "ما اكرم رحمتك يا الله فبنو البشر في ظلّ جناحيك يحتمون" مز ٣٦:٧ انظر ايضًا اش ٤٠:٣١ . ولا اشارة في هذا الى القوّة الرومانية التي شعارها النسر . "والمرأة" هي نورٌ ومنيرة (ع ١) ومبغضة ومضطهدة من ملكوت الظلمة مضطهدة لكنها غير متروكة ومطروحة ولكنها غير هالكة ٢ كو ٤:٩

لكي تطير الى البريّة حيث تُعال كما هرب الاسرائيليون من مصر حيث عالم الله بخبز من السماء تث ٨:٣ و ١٦ . فاضطهاد التنين للكنيسة وسيلة نيلها بركات لم تنلها لولاهُ من جناحَي النسر والعَوْل السماوي

زمانًا وزمانين ونصف زمان من وجه الحية

هذا "اثنان واربعون شهرًا" "والف ومئتان وستون يومًا ص ١١: ٢ و ٣. وقوله "من وجه الحيّة" متعلق "بتطير". ولا نعلم طول المدّة المشار اليها ههنا ولا بداءتها ولكن نعلم ان وقت جهاد الكنيسة على الارض زمان ضيق وكرب. وهي تكون تلك المدّة محفوظة معولة بعناية الله حتى يحقّ لها ان تقول على الدوام "ترتّب قدّامي مائدة تجاه مضايقيّ" مز ٢٣: ٥. وكون العدد المعيّن نصف السبعة العدد الكامل يدلّ على ان الوقت التي تتضايق فيه الكنيسة في البرّيّة محدود

١٥ فألقت الحيّة من فمها وراء المرأة ماء كنهر لتجعلها تحمل بالنهر هو ١٠: ٥ واش ١٩: ٥٩

فالقت الحية من فمها ماء كنهر يُكنى بالسيول والانهار والامواج في الكتاب المقدّس عن هيجان الشعوب دون رؤسائهم. فاتضح ان ما في هذه الرؤيا من امور المرأة يوافق احوال بني اسرائيل المذكورة في سفر الخروج. فان كلًا منهما سكن البرّيّة والاثنتان والاربعون منزلة المذكورة في سفر العدد (عد ص ٣٣) لسفر بني اسرائيل على وفق اشهر الثلاث السنين والنصف التي سكنت فيها المرأة في البرّيّة. وما قيل هنا من ان الماء الذي القته الحية كنهر موافق لعبور الاسرائيليين الى الارض المقدّسة ماء البحر الاحمر ونهر الاردن

فعلينا ان نذكر ان بني اسرائيل في البرّيّة ليسوا هم كنيسة الله الطاهرة بل ان عبيد الله الحقيقيين مُخفون فيها كما ان كنيسة المسيح الحقيقية ضمن الكنيسة المنظورة فكان للكنيسة ان تقول دائمًا "لولا الرب الذي كان لنا . . . لولا الرب الذي كان لنا عند ما قام الناس علينا. اذًا لابتلعونا احياء عند احماء غضبهم علينا اذًا لجرفتنا المياه لعبر السيل على انفسنا اذًا لعبرت على انفسنا المياه الطامية" مز ١٢٤: ٢-٥. "اكتنفتني حبال الموت وسيول الهلاك افزعتني حبال الهاوية حاقت بي اشواك الموت انتشبت بي. في ضيقتي دعوت الرب والى الهي صرخت فسمع من هيكله صوتي وصراخي قدامه دخل أُذنيه الخ" مز ١٨: ٥-١٦

١٦ فأعانت الارض المرأة وفتحت الارض فمها وابتلعت النهر الذي القاه التنين من فمه

فأعانت الارض المرأة وفتحت الارض فمها الخ

لا نعلم ما الارض التي اعانت المرأة. ذهب بعضهم ان القصد بها قوّة مادي وفارس التي انقذت الاسرائيليين من سبي بابل. وذهب بعضهم انها القوّة الرومانيّة في اوّل ايام الكنيسة التي انقذت المسيحيين من اضطهاد اليهود كما ذُكر في اع ١٨: ١٤-١٧ و ٢١: ٣١ و ٢٢: ٢٢ و ٢٣: ١٢ او نجاة المسيحيين بهربهم الى عبر الاردن ايام خراب اورشليم. او نجاتهم من الخطر الذي عُرّضوا له من الرومانيين يومئذٍ. او نجاة الكنيسة في ايام اضطهاد الملوك الرومانيين اياها. او نجاتها مما اصابها من الاخطار التي نشأت عن المعلمين المفسدين التي كادت تطفئ نورها. او ما حدث في اثناء الاضطهادات والبدع في الايام الاخيرة ولكن يكفي ان نعلم انه في الحرب العظيمة التي سوف تقع بين ابن الله والشيطان لا بدّ من انتصار المسيح وان حياة الكنيسة سالمة. ورأى بعضهم ان المراد "بإعانة الارض للمرأة" هو الحريّة في العالم والتقدّم في العلم والانسانيّة فان ذلك منع الاضطهادات القاسية التي كانت كثيرة في ما مضى

١٧ فغضب التنين على المرأة وذهب ليصنع حرباً مع باقي نسلها الذين يحفظون وصايا الله وعندهم شهادة يسوع المسيح
ص ١١:٧ و ١٤:٧ تك ١٥:٣

فغضب التنين هذه الآية تبيّن ما فعلة التنين شفاء لغضبه

مع باقي نسلها اي الابناء الذين لم يموتوا في الاضطهادات التي جرت عليهم. وهم "القديسون" المذكورون في ص ١٢:٧ "والبقية" التي ذكر بولس انها "اسرائيل الحقيقي" رو ٢٧:٩ و ٥:١١ وهم من في قوله "عندك اسماء قليلة في سارديس لم يجسوا ثيابهم" ص ٤:٣ وهم "نسل باركهُ الرب" اش ٩:٦١

غاية هذا الاصحاح اظهار الكنيسة في مجدها بالنظر الى كونها نوراً ومنيرة ومضطهدة ووصف عدوّها الاوّل اي الشيطان

الاصحاح الثالث عشر

كان من الواجب ان تكون الجملة الاولى من الآية الاولى من هذا الاصحاح الجملة الاخيرة من الاصحاح السابق

١ ثم وقفت على رمل البحر. فرأيت وحشاً طالعاً من البحر له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى قرونهِ عشرة تيجان وعلى رؤوسهِ اسم تجديف ع ١٤ و ١٥ وص ٢:١٥ و ١٤:١٦ و ١١:٧ و ١٧:٢ د ٧:٨ و ١١:٢٦

وقفت وفي بعض النسخ المكتشفة حديثاً "وقف" اي وقف التنين ينتظر صعود الوحش اجابةً لطلبهِ. وفي هذا الاصحاح وُصف اثنان من اعداء الكنيسة الكبار وانهما ساعدا التنين (اي الشيطان) على محاربة المسيح والحق

فرأيت وحشاً طالعاً من البحر يُستعار البحر في الاسفار النبويّة الى جمهور اشرار العالم في كونها مضطربة وكثيرة كأمواجهِ. وهذا مثل قول اشعياء "اما الاشرار فكالبحر المضطرب لانهُ لا يستطيع ان يهدأ وتقذف مياههُ حمأةً وطيناً" اش ٢٠:٥٧. وقول الملاك ليوحنا "المياه التي رأيت... هي شعوب وجموع وامم والسنة" ص ١٥:١٧. وصعد الوحش من البحر

لانهُ مملكتهُ . وهذه الرؤيا تشبه رؤيا دانيال وهي ما في قولهِ "كنت ارى في رؤياي ليلاً واذا بأربعة رياح السماء هجمت على البحر الكبير" دا ٧: ٢ . والذي رآهُ دانيال هو اربعة حيوانات مختلفة الصفات وكان للوحش الذي رآهُ يوحنا كل صفات هذه الاربعة وهي مجموعة فيهِ وعُبّر عنهُ "بالوحش" اشارة الى قوّة قاسية مكروهة كل الكره وانهُ شرس مهلك . وما عُبّر عنهُ "بالحيوان" في هذا السفر عكسهُ وانهُ قوة شريفة روحيَّة محبوبة مكرّمة . والذي بينهُ وبين الوحش كل المباينة هو الخروف اي المسيح . والوحش ايضاً كناية عن كل قوّة عالميّة تتسلط على الناس بالاخافة والاجبار لا بالمحبة والحق

لهُ سبعة رؤوس وعشرة قرون كالتنين في ص ١٢: ٣ (فانظر التفسير)

وعلى قرونهِ عشرة تيجان هذا يدلّ على ان القرون ملوك وممالك وهو على قول السفر نفسهِ "السبعة رؤوس هي سبعة جبال (اي ممالك) وسبعة ملوك ٥ خمسة سقطوا وواحد موجود والآخر لم يأتِ بعد ... والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك" ص ١٧: ٩-١٢ . وفي نبوءة دانيال ان القرون العشرة من هذه المملكة هي عشرة ملوك دا ٧: ٢٤ . فالقرون ممالك مختلفة ولكن روحها واحد وهو روح الوحش

وعلى رؤوسهِ اسم تجديف اي إن الاشياء التي سمّى الملوك انفسهم بها مما يختصُّ بالله وحدهُ . فكتب كلام التجديف على تلك القرون كما كُتب على عمامة الحبر الاعظم "قدس للرب" فهم كملك بابل القائل "أليست هذه بابل العظيمة التي بنيتها لبيت الملك بقوّة اقتداري ولجلال مجدي" دا ٤: ٣٠

٣ والوحش الذي رأيتهُ كان شبه نمر وقوائمهُ كقوائم دب وفمهُ كفم اسد واعطاهُ التنين قدرتهُ وعرشهُ وسلطاناً عظيماً
دا ٧: ٤ و ٥ و ٦ هو ١٢: ٧ ع ٤ و ١٢ ص ١٣: ٢ و ١٤: ١٢ و ١٦: ١٠

والوحش الذي رأيتهُ كان شبه نمر ... ودبّ ... وفمهُ كفم اسد هذا برهان على ان الوحش يشير الى القوّة المشار اليها باربعة الممالك التي ذُكرت في دا ٧: ٤-٧ فانها اجتمعت فيها صفات النمر والدب والاسد وجُمعت في قوّة الوحش قوّات الممالك المشار اليها بتلك الحيوانات

واعطاهُ التنين قدرتهُ وعرشهُ وسلطاناً عظيماً وهو ما عرضهُ الشيطان على المسيح يوم التجربة ورفض المسيح ان يأخذهُ منهُ قبلهُ الوحش فيظهر من هذا ان الوحش نائب الشيطان وآلتهُ . فاستخدمهُ رئيس هذا العالم ليحارب المسيح وكنيستهُ . فاذاً نعلم من وصف هذا الوحش هنا وفي ص ١٧ انهُ يشير الى قوّات العالم وممالكهِ السياسية التي كانت بالتتابع تضطهد الكنيسة بأمر التنين فهي دنيويّة متكبرة محبة للرئاسة مبغضة لله . وخلاصة التعليم في نبإ الوحش ان العدد بن "السبعة" و"العشرة" رمزيان لاحتوائهما يشيران الى الكمال والتنوّع . وان ملك الوحش عامٌّ وان قرونهُ تشير الى الدول المتوالية لا الى ملوك معيّنة ص ١٧: ١٠ . و"سبعة رؤوس الوحش" هي سبعة وجوه لقوة العالم الشرير و"قرونهُ" تشير الى قوّتهِ ص ٦: ٥ و ١٧: ١٢ . وهذا الوحش يتظاهر بشبه المسيح رئيس الكنيسة وهو نائب قوّة خفية اخذ سلطانهُ التنين وتظاهر بأنهُ يشبه المسيح بموتهِ وقيامتهِ (ع ٣) وانهُ بتعجُّب الناس منهُ وعبادتهم اياهُ وباجتماع مبادي الظلمة لهُ والبغض للحق

كما جمع المسيح في نفسهِ مبادئ النور والحق. فاذًا ليس هو دولة قوية خاصة ولا ملك بعينهِ بل قوة العالم الممثلة بصورة الوحش وهي مضادّة لله تختار العالميّات بدلاً من الروحيّات والمنظورات بدلاً من غير المنظور والزمنيّات بدلاً من الابديّات

وفي هذه القوّة قال بولس "نحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الاشياء الموهوبة لنا من الله التي نتكلم بها ايضًا لا بأقوال تعلّمها حكمة انسانيّة بل بما يعلّمهُ الروح القدس" ١كو٢: ١٢ و١٣. وفيها قال يعقوب "ان محبّة العالم عداوة لله" يع ٤: ٤. وقال يوحنا "لا تحبوا العالم ولا الاشياء التي في العالم ان احبّ احد العالم فليست فيهِ محبة الآب لان كل ما في العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظّم المعيشة ليس من الآب بل من العالم" ١يو ٢: ١٥ و ١٦. وقال المسيح "رئيس هذا العالم يأتي وليس لهُ فيَّ شيء". وقال في صلاتهِ لابيهِ "لست اسأل ان تأخذهم من العالم بل ان تحفظهم من الشرير. ليسوا من العالم كما اني انا لست من العالم" يو ١٤: ٣٠ و ١٧: ١٥ و ١٦. وقال بولس "فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع رؤساء مع سلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشرّ الروحية في السماويّات" اف ٦: ١٢

٣ ورأيت واحدًا من رؤوسهِ كأنهُ مذبوح للموت وجرحهُ المميت قد شفي وتعجبت كل الارض وراء الوحش
ع ١٢ و ١٤ ص ١٧: ٨

في هذا شبه لموت المسيح وقيامتهِ. ظن بعضهم معنى ذلك ان قوّة العالم ضعفت عند موت المسيح لان "نسل المرأة حينئذٍ سحق رأس الحيّة" لكنهُ لم يضر وقتئذٍ "كل ممالك العالم مملكة للرب يسوع المسيح" وبقي العالم يقاوم الله ويضطهد الكنيسة. وذهب بعضهم ان الاشارة في ذلك الى سقوط المملكة الرومانية الوثنية وانها تجدّدت تحت اسماء جديدة وادّعى ملوكها انهم مسيحيون

٤ وسجدوا للتنين الذي اعطى السلطان للوحش وسجدوا للوحش قائلين من هو مثل الوحش. من يستطيع ان يحاربهُ
ص ١٨: ١٨ وخر ١٥: ١١ وامش ٤٦: ٥

كان شفاء الجرح المميت علّة امرين الاوّل تعجّب الناس والثاني العبادة للوحش وللتنين. فان الناس يعتبرون القوة والنجاح اكثر ما يعتبرون الحقّ. والكلمات التي عظّموا بها الوحش هي من كلام التسابيح المقدّمة لله. قابل كلمات تعظيم الوحش بكلمات تمجيد الله في قول النبي ميخا "من هو اله مثلك" الخ مي ٧: ١٨

٥ وأعطي فما يتكلم بعظائم وتجاديف وأعطي سلطانًا ان يفعل اثنين واربعين شهرًا
دا ٧: ٨ و ١١ و ٢٥ و ١١: ٣٦ ص ١١: ٢ و ١٣: ٥ و ٦

ما قبل في هذه الآية يدلّ على ان قوّة الوحش مكتسبة لا اصليّة اي ان الله سمح لهُ ان يستعملها زمنًا يسيرًا. وهذا يذكّرنا قول المسيح لبيلاطس "لم يكن لكَ عليَّ سلطان البتة لو لم تكن قد أُعطيت من فوق" يو ١٩: ١١

"اثنين واربعين شهرًا" مدّة كون الكنيسة في البريّة مضطهدة ص ١٢: ٦ اي جهادها واحتمالها الاضطهاد

٦ ففتح فمهُ بالتجديف على الله ليجدّف على اسمهِ وعلى

مسكنهِ وعلى الساكنين في السماء ص ١٢:١٢ و ١٥:٧

اي ينسب الى الوحش ما يحقّ لله وحدهُ فيكون ذلك احتقاراً لكلام الله الذي يُعلن صفات الله واعماله ومحاربةً لكنيستهِ وقديسيهِ وملائكتهِ

٧ وأُعطي ان يصنع حرباً مع القديسين ويغلبهم وأُعطي سلطاناً على كل قبيلة ولسان وأُمة ص ١١:٧ و ٩:٥

سمح الله للوحش بذلك امتحاناً لايمان الكنيسة

ويغلبهم بأن يقتل مَن لا يسجد لهُ

وأُعطي سلطاناً على كل قبيلة الخ هذا يدلّ على اتساع ملكهِ وهو مثل قول دانيال في وصف القرن الصغير "واذا هذا القرن يحارب القديسين فيغلبهم" دا ٧:٢١

٨ فسيسجد لهُ جميع الساكنين على الارض الذين ليست اسماؤهم مكتوبة منذ تأسيس العالم في سفر حيوة الخروف الذي ذُبح ع ١٢ و ١٤ و ١٠:٣ و ٥ ص ٨:١٧ مت ٣٤:٢٥ وص ٦:٥

يسجد لهُ جميع الساكنين على الارض الذين ليست اسماؤهم مكتوبة ... في سفر حياة الخروف الذي ذُبح يظهر من هذا ان امتحان المؤمنين يكون شديداً الى حدّ ان لا يكون حفظهم الاَّ باختيار الله. وذُكر "سفر الحياة" في ص ٥:٣ ووُصف بأنهُ "سفر حياة الخروف الذي ذُبح" وسُمي "سفر الحياة" في ص ٢١: ٢٧. وهذا دليل على ان علّة خلاص المفديين ليست اعمالهم الصالحة بل تكفير المسيح لخطاياهم بدمهِ. وان خلاص كل المؤمنين حتى قديسي العهد القديم متوقف على المسيح ومحبة الله منذ الازل. فاختيارهم سبق وجودهم فأكّد خلاصهم كما قيل في مت ٣٤:٢٤. فالمختارون يُمتحنون ولكنهم لا يرتدّون ولولا دم المسيح المستند عليهِ بالايمان لم يكن ذلك الاختيار. ولولا تخلصهم القدير ما امكنهم ان يحاربوا ذلك العدوّ المخيف ولكنهم بهِ يغلبون

٩ من لهُ اذنٌ فليسمع ص ٢:٧

هذا تنبيه للقارئ ان يلتفت الى ما يأتي ويستعدّ لهُ

١٠ ان كان احد يجمع سبياً فالى السبي يذهب. وان كان احد يقتل بالسيف فينبغي ان يقتل بالسيف. هنا صبر القديسين وايمانهم اش ٢٢:٣ وار ١٥:٢ و ٤٣:١١ تك ٩:٦ ومت ٥٢:٢٦ ص ١١:١٨ عب ٦:١٢ و ص ١٤:١٢

ان كان احد يجمع سبياً فالى السبي يذهب. هذا مثل قول النبي ارميا "هكذا قال الرب الذين للموت فالى الموت والذين للسيف فالى السيف والذين للجوع فالى الجوع والذين للسبي فالى السبي" ار ١٥:٢ انظر ايضاً ار ٤٣:١١ وزك ١١:٩. وهذا يشير اما الى آلام القديسين بالسبي والموت بالسيف وان لا سبيل لهم الاَّ ان يحتملوها بالصبر او الى النقمة التي تأتي من الله على مضطهديهم وان الكيل الذي بهِ كالوا لشعب الله يكيل الله لهم بهِ

هنا صبر القديسين وايمانهم اي ان الله يجرّب بهذا الاضطهاد صبر مختاريهِ وايمانهم ص ١٤:١٢ و اكو ٤:٩. ذهب بعضهم ان هذا تحذير للمسيحيين من ان يحاربوا اعداءهم بمثل اسلحة الاعداء لان انتصارهم ليس باسلحة ماديّة بل بأسلحة روحيّة كالايمان والصبر فعليهم ان يحتملوا ضيقاتهم كما حمل المسيح صليبهُ متذكرين قولهُ الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون" مت ٥٢:٢٦

١١ ثم رأيت وحشًا آخر طالعًا من الارض وكان له قرنان شبه خروف وكان يتكلم كتنين ع ١ و١٤ و ص ١٣:١٦ دا ٢:٨ ع ٤

في هذه الآية وما يليها الى الآية السابعة عشرة وصف الوحش الثاني الذي هو عدوٌّ لشعب الله وهو الثالث من الاعداء الثلاثة العظمى

ثم رأيت وحشًا آخر طالعًا من الارض. طبيعة هذا العدوّ كطبيعة العدوّ السابق لانهُ ليس سوى وحش مفترس ببغض الله ويضرّ كنيستهُ . وخرج لا كالاوّل من البحر الذي هو كناية عن اضطراب الامم بل من الارض التي هي كناية عن متمدني الناس المنتظمين انتظامًا دينيًّا

كان لهُ قرنان شبه خروف تظاهر بأنهُ حليم لطيف كالخروف ولهُ قرنان فقط كما للخروف الحقيقي فانهُ يتشبه بالمسيح "الخروف الواقف على جبل صهيون" ص ١٤:١

وكان يتكلم كتنين اظهر بكلامهِ واعمالهِ الفظّة القاسية طبيعتهُ الحقيقيّة . ان المسيح حذّر تلاميذهُ من "الانبياء الكذبة الذين يأتونهم بثياب الحملان لكنهم من داخل ذئاب خاطفة" مت ١٥:٧ . وحذّر بولس شيوخ افسس من ان يدخل بينهم بعد ذهابهِ "ذئاب خاطفة لا تشفق على الرعيّة" اع ٢٠ ٢٩:٢٠

ان الوحش الاوّل لم يتكلّم ولكن هذا تكلّم لكي يخدع السامعين ولذلك دُعي ايضًا النبي الكذّاب ص ١٩:٢٠ على نحو قول المعدان "الذي من الارض هو ارضيّ ومن الارض يتكلّم" يو ٣١:٣ . وقول المسيح في الشيطان انهُ "يتكلّم بما لهُ لانهُ كذّاب وابو الكذّاب" يو ٤٤:٨

١٢ ويعمل بكل سلطان الوحش الاوّل امامهُ ويجعل الارض والساكنين فيها يسجدون للوحش الاوّل الذي شُفي جرحة المميت ع ١٤ و ص ٢٠:١٩ ع ٨ و ١٥ وص ١٤: ١٣ و ٢٠:١٦ و ٢٠:١٩ و ٢٤:٢٠ ع ٢

ويعمل بكل سلطان الوحش الاوّل امامهُ . فاذًا لم يكن هذا الوحش خليفة الوحش الاوّل بل خادمهُ . وخدمتهُ لهُ دينيّة بدليل اعمالهِ لانهُ اجبر الناس على ان يسجدوا للوحش وانهُ صنع للوحش صورة واوجب على الناس ان يسجدوا لها وان لم يسجدوا يُقتلوا. ويتضح من هذا ان الوحش الثاني يشير الى قوّة دينيّة كهنوتيّة كنسيّة

١٣ و ١٤ وبصنع آيات عظيمة حتى انهُ يجعل نارًا تنزل من السماء على الارض قدّام الناس ويضلّ الساكنون على الارض بالآيات التي أُعطي ان يصنعها امام الوحش قائلًا للساكنين على الارض ان يصنعوا صورةً للوحش الذي كان به جرح السيف وعاش ص ١٩:٢٠ و ١٦:١٤ ومت ٢٤:٢٤ ص ٣٠:٩ و امل ١٨:٢٨ ولو ٥٤:٩ ص ١١:٥ و ١٣:٩ ٢تس ٣:٩

ويصنع آيات عظيمة حتى انهُ يجعل نارًا تنزل من السماء كما صنع ايليا على جبل الكرمل امل ص ١٨ وكما صنع الشاهدان ص ١١:٥ . واشار يوحنا بهذا الى الآيات الكاذبة التي صنعها الكهنة في كل عصر ليخدعوا الناس بحيلهم . ولهذا قال المسيح "سيقوم انبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلّوا لو امكن المختارين ايضًا" مت ٢٤:٢٤ وحذّر موسى للاسرائيليين من مثل هولاء المضلّين بقولهِ "اذا قام في وسطك نبيٌّ او حالم حلم واعطاك آية او اعجوبة ولو حدثت الآية او الاعجوبة التي كلّمك عنها ... فلا تسمع لكلام ذلك النبي او الحالم ذلك الحلم لان الرب الهكم يمتحنكم لكي يعلم هل تحبون الرب الهكم من كل

قلوبكم ومن كل انفسكم" تث ١٢: ١-٣ . وقال بولس لاهل تسالونيكي في "انسان الخطية" "الذي مجيئهُ بعمل الشيطان بكل قوّة وبآيات وعجائب كاذبة بكل خديعة الاثم في الهالكين" ٢تس ٢: ٩ و ١٠ . وهذا يشير الى المعجزات التي ادّعاها كهنة الوثنية في عصر الرومانيين الوثنيين وغيرهم في العصور المسيحيّة

١٥ وأُعطي ان يعطي روحًا لصورة الوحش ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون
دا ٣: ٢

ويجعل جميع الذين لا يسجدون لصورة الوحش يقتلون انهُ في ايّام اضطهاد الوثنيين المسيحيين امتُحن المسيحيون بأن أُجبروا على ان يسجدوا لصورة الامبراطور الحقيقيّة . وما قبل هنا من جعل الوحش الثاني صورة الوحش الاوّل نتكلّم مثال للعجائب الكاذبة الكثيرة التي صنعها الكهنة لامتحان شعب الله

١٦ ويجعل الجميع الصغار والكبار والاغنياء والفقراء والاحرار والعبيد تصنع لهم سمة على يدهم اليمنى او على جبهتهم
ص ١٣: ١٨ و ١٩: ٥ و ١٨ ص ١٤: ٩ و ٢٠: ٤ غل ٦: ١٧
رص ٧: ٣

تُصنع لهم سمة على يدهم اليمنى او على جبهتهم كما ختم عبيد الله على جباههم (ص ٧: ٣ و ٢٢: ٤) ختم اعوان الشرّ . والارجح ان ذلك لم يرد بهِ علامة محسوسة بل أُريد بهِ صفات مطابقة لصفات الوحش ومطاليبهِ . وكانوا يعنّون العبيد بوسمهم . واشارة الى هذه العادة قال بولس "لاني حامل في جسدي سمات الرب يسوع" ٦: ١٧

١٧ وان لا يقدر احد ان يشتري او يبيع الاّ من له السمة او اسم الوحش او عدد اسمهِ
ص ١٤: ٩ و ٢٠: ٤ غل ٦: ١٧ وص ٧: ٣ و ١٤: ١١ و ١٥: ٢

اشار بذلك الى حرم الذين لم يوافقوا الوحش على رأيهِ من الحقوق المدنيّة والانسانية

١٨ هنا الحكمة . من لهُ فهم فليحسب عدد الوحش فانهُ عدد انسان . وعددهُ ست مئة وستة وستون
ص ٩: ١٧ ص ١٣: ١٧ و ٢١

هنا الحكمة اي هنا شيء تحتاج معرفتهُ الى الحكمة

ست مئة وستة وستون في الاصل اليوناني ثلاثة احرف معناها ست مئة وستة وستون وهي χξϛ وليست هذه الاحرف كلمة تفيد معنى بل كلٌّ منها يشير الى عدد فالحرف الاوّل من اليسار الى اليمين يشير الى العدد ستمئة والحرف الثاني الى ستين والحرف الثالث الى ستة والثلاثة معًا تشير الى ٦٦٦ ولا يخفى ان الارقام الهندية المستعملة اليوم في الحساب هي من القرن الرابع عشر وكان القدماء يكتبون الاعداد بالفاظ او يعبّرون عنها بالاحرف الهجائية ويقول البعض ان المشار اليهِ بالعدد ستمئة وستة وستون هو نيرون القيصر الذي كان امبراطورًا في ايام بولس الاخيرة واشتهر لقساوتهِ ومقاومتهِ للمسيحيين وفي طبعهِ واعمالهِ كان مثل وحش . ويبنون رأيهم على ان الاحرف العبرانية التي تجتمع في اللفظتين نيرون القيصر تنطبق على العدد ٦٦٦ لان كل حرف يفيد عددًا واذا جُمعت هذه الاعداد يكون المجموع ٦٦٦ والاعتراض على هذا الراي هو انهُ مبني على الاحرف العبرانية مع ان اللغة اليونانية هي لغة العهد الجديد

ويقول غيرهم ان الاسم المشار اليهِ هو لاتينوس اي المملكة الرومانية بالاجمال ويبنون رأيهم على ان الاحرف اليونانية المركبة منها كلمة لاتينوس اذا جُمِعت اعدادها يبلغ مجموعها العدد ٦٦٦ وهذا الراي افضل من الاوّل بما انهُ يستعمل احرفًا يونانية وليس عبرانية. والكلمة لاتينوس تشير الى نيرون وغيره من ملوك رومية الذين تكلموا باللغة اللاتينية وتشير ايضًا الى القوّة الروحية التي كانت تضطهد اي الكنيسة اللاتينية التي تستعمل اللغة اللاتينية الى اليوم

ويقول آخرون ان الاحرف اليونانيّة الثلاثة المذكورة هي احرف صفيرية كحرف السين في الالفاظ العربية ستمئة وستة وستون فتشير الى صوت الحية اي ابليس (ص ١٢:٣) والحرف المتوسط من الاحرف اليونانية الثلاثة المذكورة اي ξ يشبه الحية المتلوّية

ويقول غيرهم ان العدد سبعة هو عدد الكمال والقداسة والعدد ستة قريب من السبعة ولكنهُ ادنى منهُ والمعنى انهُ مهما اظهر ابليس من القوّة والحكمة ومهما نجح في عملهِ وان يكن عددهُ ليس ستة فقط بل ثلاث ستات اي ٦٦٦ لا يصل الى درجة الكمال ولا ينجح في عملهِ بل يغلبهُ الخروف اي المسيح. هذا ما قصدنا بيانهُ ملخصًا والله اعلم

الاصحاح الرابع عشر

تكلم الرسول في الاصحاح الثاني عشر على عدوّ الكنيسة الجهنميّ الكبير الشيطان الذي هو اصل كل الشرّ وعلى الوحشين اللذَين ساعداهُ على إبادة القداسة والدين الروحي. وكنى بالوحش الاوّل عن قوّة العالم الدوليّة او رئيس هذا العالم الذي اعطاهُ التنين سلطانهُ. وبالوحش الثاني عن القوّة الكنسيّة او الكهنوتية التي استخدمت القوّة السياسية لاضطهاد شعب الله واهلاكهِ على وفق قول الرسول "فان مصارعتنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر مع اجناد الشرّ الروحيّة في السماويّات" اف ٦:١٢

وتكلّم في هذا الاصحاح على ناصري الكنيسة ومُستَنديها. عرفنا ما سبق ما يتعلّق بالتنين ومساعديهِ وما لهم من القوّة. ورأينا في هذا الاصحاح "الخروف" رأس الكنيسة واتباعهُ. وغاية هذه الرؤيا تقوية الكنيسة وتعزيتها في الضيقات

١٠ ثم نظرت واذا خروف واقف على جبل صهيون ومعهُ

مئة واربعة واربعون الفًا لهم اسم ابيهِ مكتوبًا على جباههم
ص ٦:٥ ومز ٦:٢ وعب ٢٢:١٢ ع ٣ وص ٤:٧ وص ٢:٣ وص ٣:٧

خروف واقف على جبل صهيون جبل صهيون كناية عن مركز كنيسة الله الحقيقيَّة وعبادتهِ الحقيقيَّة. وجبل صهيون الحقيقي تلٌّ بُني عليهِ هيكل اورشليم على وفق قولهِ تعالى بفم المرنّم "انا قد مسحت ملكي على صهيون جبل قدسي" مز ٢:٧. وقول المرنّم نفسهِ "رنموا للرب الساكن في صهيون" مز ٩:١١. وقولهِ "اذكر جبل صهيون هذا الذي سكنت فيهِ" مز ٧٤:٢. وقولهِ "اختار سبط يهوذا جبل صهيون الذي احبهُ" مز ٧٨:٦٨. وكان ذلك الجبل يُعتبر مصدر الخلاص مز ١٤:٧. والمكان الذي اشتهاهُ الرب مسكنًا لهُ وسمَّاهُ "محلّ راحتهِ الى الابد" مز ١٣٢:١٣-١٨. وقال اشعياء "مفديّو الرب يرجعون ويأتون الى صهيون بترنم وفرح ابديٌّ على رؤوسهم" اش ٣٥:١٠. وقال الرسول "قد اتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحيّ اورشليم السماويَّة والى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة ابكار مكتوبين في السماوات والى الله ديَّان الجميع والى ارواح ابرار مكمَّلين والى وسيط العهد الجديد يسوع والى دم رشّ يتكلم افضل من هابيل" عب ١٢:٢٢-٢٤. وصهيون هي التي حاربها الوحش وهناك يقف الخروف الذي ذُبح وقام (ص ٥:٦) وهو آمن مطمئن

ومعهُ مئة واربعة واربعون الفًا هم الذين ذُكروا في ص ٧:٤ بدليل انهم مختومون وانهم مع الخروف وهم اسرائيل الحقيقي جنود المسيح وعبيدهُ الامناء (انظر تفسير ص ٧:٤). وعددهم يشير الى كمال مقدارهم. وهولاء مختارو الله ظهروا مع المسيح في صهيون السماويَّة كما ظهر الجنود الاسرائيليون في صهيون الارضيَّة ١ اي ١٣:٥

اسم ابيهِ مكتوبًا على جباههم كما ذُكر في ص ٧:٤ وهم ابكار الكنيسة ومنتخبوها وذُكروا تمهيدًا لبيان عملهم في المناداة بالانجيل البشارة الابدية وامانتهم في احتمال الاضطهادات. وكون "اسم ابيهِ مكتوبًا على جباههم" آية انهم اولاد الله وخاصتهُ ص ٧:٢ و ٣ و ٢٢:٧ ورو ١٤:٨ وفي هذا نفسهِ بيان ان المسيح ابن الله

٣ وسمعت صوتًا من السماء كصوت مياه كثيرة وكصوت رعد عظيم. وسمعت صوتًا كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم ص ١:١٥ ص ٦:١ ص ٥:٨

وسمعت صوتًا من السماء لا من جبل صهيون حيث هم واقفون على ما في الرؤيا. ولم يُنسب هذا الصوت الى المئة والاربعة والاربعين الفًا فانهُ اتى من فوق من السماء وهو ما يُسمع ابدًا في حضرة الله وهو ايقاع الملائكة الابرار والقديسين الممجّدين والخليقة المفديَّة

كصوت مياه كثيرة وكصوت رعدٍ عظيم ص ٤:٥ و ١١:١٩. هذا صوت قوَّة وابتهاج

كصوت ضاربين بالقيثارة يضربون بقيثاراتهم كما قيل انها في ايدي الحيوانات الاربعة والاربعة والعشرين شيخًا ص ٥:٨ و ٩. وهذا الترنّم ترنّم الشكر والحمد شهادة للمسيح. وهو يذكرنا قول المرنّم "قدّموا للرب يا ابناء الله قدّموا للرب مجدًا وعزًّا قدّموا للرب مجد اسمهِ. اسجدوا للرب في زينة مقدَّسة. صوت الرب على المياه الخ" مز ٢٩

٣ وهم يترنمون كترنيمة جديدة امام العرش وامام الاربعة الحيوانات والشيوخ ولم يستطع احد ان يتعلم الترنيمة

الأ المئة والاربعة والاربعون الفًا الذين اشتُروا من الارض
ص ٩:٥ ص ٤:٤-٦ ص ٣:٢

وهم يترنمون كترنيمة جديدة اي الضاربون بالقيثارات في حضرة الله يترنمون الخ . وتلك الترنيمة هي تسبيح الملائكة والخليقة المفديَّة وترنيمة الكنيسة خصوصًا لان موضوعها الحقائق التي لا يعرفها الاَّ المفديُّون الصادرة عن افراح لا يشعر بها غيرهم

امام العرش وامام الاربعة الحيوانات والشيوخ فاذًا كان الترنم ترنمَ كل جنود السماء وسمع الترنيمة المئة والاربعة والاربعون الفًا الواقفون على جبل صهيون

لم يستطع احد ان يتعلم الترنيمة الاَّ المئة والاربعة والاربعون الفا اي لم يتعلمها الاَّ الاطهار لانها ترنيمة سماويَّة لا يقدر ان يشترك فيها احد من عبيد الشهوات الجسديَّة . فاهل الشرّ لا يستطيعون ان يسمعوها ولا ان يترنموا بها . وهي توافق "الاسم الجديد" في ص ١٧:٢ انظر مز ١٤٧:٣ و ٤ و اكو ٩:٢

الذين اشتُروا من الارض (اش ١١:٥١)
هذا كقولهِ "اشتُروا من بين الناس" (ع ٤) باعتبار كونهم "من كل الامم والقبائل والشعوب والالسنة" ص ٩:٧

٤ و ٥ هولاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم اطهار. هولاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب . هولاء اشتروا من بين الناس باكورة لله وللخروف . وفي افواههم لم يوجد غش لانهم بلا عيب (قدام عرش الله) مت ١٢:١٩ ص ٤:٤ ١كو ٢:١١ واف ٥:٢ ص ٧:١٧ ص ٤:٣ و ١٤:١٧ يع ١٨:١ عب ٢٢:١٢ صف ١٣:٣ مز ٢:٣٢ ومل ٦:٢ ويو ١ ٤٧:١ و ابط ٢٢:٢ يه ٢٤ عب ٩:١٤ و ابط ١٩:١

هولاء هم الذين لم يتنجسوا مع النساء لانهم اطهار هذا يبيّن انهم مُمتازون بصفة روحيَّة وهذا كقول بولس الرسول "خطبتكم لرجل واحد لاقدّم عذراء عفيفة للمسيح" ٢كو ١١:٢ . وقول المسيح "طوبى للانقياء القلب لانهم يعاينون الله" مت ٨:٥ . وهم كالولد الصغير الذي اقامهُ المسيح في وسط تلاميذهِ وقال لهم على اثر ذلك "الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات" مت ١٨:١-٣ . وهم الذين وقفوا انفسهم للمسيح واتخذوهُ ربًّا وسيدًا لهم ولم يخونوهُ . فليس من اشارة هنا الى انهم لم يتزوجوا اذ هم كناية عن كل شعب الله. والزيجة ليست منافية للطهارة اذا حُفظ القانون الذي وضعهُ الرسول لها وهو ان يُحبّ المسيح اكثر من الزوج ١كو ٢٩:٧ . واذا حملناهُ على منع الزيجة خالف كثيرًا من اقوال الكتاب فيها . انظر ١كو ٣:٧-١٧ واتي ٣:٤ وعب ٤:١٣ وحُرم بطرس من دخول الملكوت السماوي لانهُ كان متزوجًا مت ١٤:٨

هولاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب هذا يدلّ على طاعتهم الكاملة للمسيح ولا سيما قولهُ "من لا يأخذ صليبهُ ويتبعني فلا يستحقني" مت ٣٨:١٠ انظر ايضًا مت ٢٢:٢٠ ولو ٢٧:١٤ ويو ٢٤:١٢-٢٦ . وهم يتبعون المسيح باعتبار انهُ مرشدهم وقدوتهم وانهُ قائدهم في الجهاد الروحي وعمل الصلاح ويتبعونهُ في سبيل حمل صليب الآلام ويموتون معهُ ثم يقومون معهُ ويملكون معهُ . ويطيعون المسيح بأن يتبعوهُ في الفرج والضيق وفي الاضطهاد والانتصار . والذين يتبعونهُ على الارض يقودهم الى ينابيع حيَّة سماوية ص ١٧:٧

اشتُروا من بين الناس باكورة الله وللخروف .
انظر تفسير ص ٩:٥ وهذا يدلّ على مقامهم ووقفهم امام الله وعلى انهم "جنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدّسة

شعب اقتناء" ١ بط ٢: ٩ انظر تي ٢: ١٤. ومعنى كونهم "باكورة" انهم مختارون من كل خليقة الله. ويؤيد ذلك قول المسيح "فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربعة الرياح من اقصى السماوات الى اقصائها" مت ٢٤: ٣١. وقول يعقوب "شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه" يع ١: ١٨. كانت باكورة الحصاد وقفاً لله دليلاً على ان له الكل. كذا كان اسرائيل بين الامم تث ٧: ٦ ثم صار المسيحيون كذلك رو ١١: ١٦ و ١٦: ٥ و اكو ١٥: ٢٠ و ١٦: ١٥

في افواههم لم يوجد غش هذه الصفة الرابعة من صفات المختارين ومعناه انه لا شيء من طبيعتهم ولا من اعمالهم ولا من اقوالهم ما ينافي الحق على بساطته على وفق قول المرنم "يا رب من ينزل في مسكنك من يسكن في جبل قدسك. السالك بالكمال والعامل الحق والمتكلم بالصدق في قلبه الذي لا يشي بلسانه" مز ١٥: ١-٣ انظر ابو ٢: ٤ و ٢١ ورؤ ٢١: ٢٧. فكانوا بذلك مثل المسيح الذي "لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" ١ بط ٢: ٢٢

لانهم بلا عيب قدام عرش الله كالمسيح رئيسهم وقائدهم ١ بط ١: ١٩. فهم قدموا لله بيد المسيح الذي يسر الله به ابداً ص ٧: ١٤ و ١٥ واف ٥: ٢٧ وكو ١: ٢٢. وصف المؤمنون بتلك الصفات التي في ع ١-٥ تنشيطاً لهم للامانة في اثناء الاضطهادات واستعداداً للمناداة بالبشارة الابدية

---

٦ ثم رأيت ملاكاً آخر طائراً في وسط السماء معه بشارة ابدية ليبشر الساكنين على الارض وكل امة وقبيلة ولسان وشعب ص ٨: ١٣ ص ١٠: ٧ و ١ بط ١: ٢٥ ص ٣: ١٠ و ٥: ٩

في هذه الآية وما بعدها الى نهاية الثالثة عشرة ذكر ثلاثة ملائكة انبأوا بما يأتي ونادوا بغطبة الموتى في الرب

رأيت ملاكاً آخر اي غير الملائكة الذين مر ذكرهم

طائراً في وسط السماء لكي يراه كل قبائل الارض ص ٨: ١٣

معه بشارة ابدية نعت الانجيل بكونه "بشارة ابدية" لانه كلام ذاك الذي هو "منذ الازل والى الابد" فامتاز عن اعداء الله الذين يأتي هلاكهم بغتة. قال المسيح "السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول" مت ٢٤: ٣٥. ومواعيد الانجيل وانذاراته لا تتغير. وكان الانجيل "بشارة" لكونه انباء بأن الله يحب العالم وانه اعد له وسائل الخلاص وانه جعل لهم فرصة للتوبة ونيل الخلاص. ويبقى بشارة وان انبأ بخطيئة الانسان والعقاب الذي وجب عليه من اجلها لانه اعلن ذلك بتمسك الخاطئ بالمسيح المخلص. والظاهر ان "البشارة" هنا مقصورة على ذكر الاحكام التي تأتي على العالم ع ٧

ليبشر الساكنين على الارض كما قال المسيح "ويكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم. ثم يأتي المنتهى" مت ٢٤: ١٤. والذي يكون بشارة لشعب الله يكون انذاراً لاعدائه

وكل امة وقبيلة ولسان وشعب ذكر اربعة اقسام من الناس اشارة الى الكل حسب مصطلح الرؤيا في عدد الاربعة. فالبشارة على قدر الذين كانوا تحت سلطة الوحش ص ١٣: ٧

---

٧ قائلاً بصوت عظيم خافوا الله واعطوه مجداً لانه قد جاءت ساعة دينونته واسجدوا لصانع السماء والارض والبحر وينابيع المياه ص ١٥: ٤ و ١١: ١٣ و ١٤: ٧ و ١٠: ٨

قائلاً بصوت عظيم. خافوا الله واعطوهُ مجدًا. هذا يجب ان يكون نتيجة البشارة الابديّة لان الناس يحتاجون الى الانتباه من غفلتهم ١بط ٤:١٤ و ١٥. فالدعوة الى التوبة جزءٌ عظيم من الانجيل مت ٤:١٧ و اعمال ١:٩. وتقديم المجد لله واجب على كل خليقتهِ بدليل قول المرنم "قدّموا للرب يا قبائل الشعوب قدّموا للرب مجدًا وقوّة قدّموا للرب مجد اسمهِ" مز ٩٦: ٧. ومخافة الرب هنا تقابل مخافة الوحش

لانهُ قد جاءت ساعة دينونتهِ عبّر هنا عن المستقبل بصيغة الماضي تاكيدًا لتحقّق وقوع الدينونة وتلك الدينونة هي التي بها الله يسحق عالم النجّار ص ١١: ١٨. وآية قرب يوم الدينونة انها على اثر المناداة بالانجيل على مقتضى قول المسيح "يُكرز ببشارة الملكوت ... ثم يأتي المنتهى" مت ٢٤:١٤ فاذًا لابدَّ من هذا الاستعداد قبل مجيئهِ. وهذه "الدينونة" يجريها الله على كل الذين لا يخافونهُ ولا يعطونهُ مجدهُ فهو يمجّد نفسهُ بأن يعاقب الذين لا يمجدونهُ اختيارًا

واسجدوا لصانع السماء والارض والبحر وينابيع المياه اي اعتزلوا عبادة التماثيل والآلهة الباطلة واعبدوا الاله الحيّ "الذي خلق السماء والارض والبحر وكل ما فيها" اع ١٤:١٥ فانهُ قادرٌ على ان يطفئ انوار السماء (ص ٨:١٢) ويجعل الارض قفرًا بالنار والبرَد" (ص ٨:٧) و"يحوّل مياهها الى دم" (ص ٨: ٨ و ٩) و"يجعل ثلث المياه افسنتينًا" (ص ٨: ١٠ و ١١) وانهُ يخالف طبيعتهُ انْ يأذن في اعطاء مجدهِ لغيرهِ

---

٨ ثم تبعهُ ملاك آخر قائلاً سقطت سقطت بابل المدينة العظيمة لانها سقت جميع الامم من خمر غضب زناها اش ٢١:٩

وار ٥١:٨ وص ١٨:٣ ص ١٨:٢ واش ٢١: وار ٥١:٨ ص ١٦:١٩ و ١٧:٥ و ١٨:١٠ دا ٤:٠٤ ار ٥١:٧ ص ١٨:٣ و ١٧:٢ و ٤

في هذه الآية انذار بدينونة بابل وفيها بشارة خاصة للكنيسة بسقوط عدوّ الكنيسة العظيم المضطهد. فكما كانت اورشليم رمزًا الى ملكوت السماء (غل ٤:٢٦) كانت بابل رمزًا الى قوّة العالم الشرير ومركز سلطانهِ. وعُبّر في العهد القديم عن القوّات الدنيويّة الحاضرة باسماء الممالك القديمة

ان المناداة بالانجيل لا تزال تحفر تحت أُسس حصن القوّات العالمية لكي تسقطها فالانجيل كان علّة سقوط رومية الوثنية التي كانت في عصر يوحنا بمنزلة بابل. فهو علّة تقدّم الحريّة السياسيّة في العالم وهو اليوم يسعى في اسقاط الكنيسة البابويّة على قدر مضايقتها لتعليمهِ ومشابهتها لبابل القديمة

سقطت سقطت بابل على نحو ما في ص ١٦: ١٩ و ١٨:٢١. وقول اشعياء "سقطت سقطت بابل وجميع تماثيل آلهتها المنحوتة كسرها الى الارض" اش ٢١: ٩. فبابل لا تنحصر في مملكة واحدة ولا في عصر واحد بل هي حيث يدّعي الناس السلطة على عقائد البشر او عبادتهم مما يختصّ بالله وكلمتهِ. وسيأتي الكلام على سقوط بابل بالتفصيل في ص ١٦:١٩ وص ١٧ وص ١٨. وعبّر عن المستقبل بصيغة الماضي لتيقّنهِ وقوع ذلك سريعًا

لانها سقت جميع الامم من خمر غضب زناها هذا مثل قول النبي "بابل كأس ذهب بيد الرب تسكر كل الارض. من خمرها شربت الشعوب من اجل ذلك جنّت الشعوب سقطت بابل بغتةً وتحطمت" إر ٥١:٧ و ٨ انظر ايضًا حب ٢:١٥ و ١٦. اشار

بذلك الى اثمها وعقابها وشقائها ودناءتها وخزيها وامثال ذلك مما نتج عن تعليمها الفاسد وعبادتها الباطلة التي بها اسكرت الشعوب وسمّتها . وهذا الكلام مبنيٌّ على ما ارتكبهُ الوثنيون قديمًا من انهم شربوا المسكرات في ولائمهم المقترنة بعبادة آلهتهم ليهيجوا غيرتهم لعبادة التماثيل وشهواتهم الجسدية

٩ و ١٠ ثم تبعها ملاك ثالث قائلاً بصوت عظيم ان كان احد يسجد للوحش ولصورتهِ ويقبل سمتهُ على جبهتهِ او على يدهِ . فهو ايضًا سيشرب من خمر غضب الله المصبوب صرفًا في كأس غضبهِ ويعذَّب بنار وكبريت امام الملائكة القديسين وامام الخروف ع ١١ ص ١٢:١٤ و ١٤ و ١٦ و ١٩:١٦ و ١٥:١٩ واش ١٧:٥١ وار ١٥:٢٥ و ٢٧ ص ٦:١٨ ومز ٨:٧٥ ص ٢٠:١٩ و ١٠:٢٠ و ١٤ و ٨:٢١ ومز ٢٢:٤٨ ٢تس ١:٨ مر ٣٨:٨

ثم تبعها ملاك ثالث في هذه الآية وما بعدها الى الآية الثانية عشرة انباء بدينونة كل الذين سجدوا للوحش ولصورتهِ على ما ذُكر في ص ١٥:١٢

فهو ايضًا سيشرب من خمر غضب الله . العقاب من جنس الذنب فكما انهم شربوا من خمر زنا بابل سيشربون من خمر غضب الله ع ٨

المصبوب صرفًا في كأس غضبهِ ذُكرت كأس غضب الله في مز ٨:٧٥ وار ١٥:٢٥–٢٩ . اعتاد الناس ان يمزجوا الخمر بالماء في ولائمهم ليُضعفوا تأثيرها ولكن قيل هنا ان الاشرار "يشربون كأس غضب الله صرفًا" اي غير ممزوجة لمضيّ ايام الشفقة والرحمة . ولاشيء يُضعف شديد عقاب الله

ويُعذَّب بنار وكبريت كما عُذِّب سدوم وعمورة تك ١٩:٢٤ . ورُمز "بالنار والكبريت" في العهد القديم الى العقاب الشديد مز ١١:٦ واش ٣٤: ٩ و ١٠

امام الملائكة والقديسين وامام الخروف كما جاء في ص ٢٠:١٠ . وهذا مبنيٌّ على قول اشعياء (اش ٦٦:٢٤ و ٢٤) اعتُبر هنا "الملائكة" و"القديسون" انهم أجروا ذلك العقاب على وفق قول بولس الرسول "عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوَّتهِ في نار لهيب معطيًا نقمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك ابديّ من وجه الرب ومن مجد قوَّتهِ" ٢تس ١:٦–٩

١١ ويصعد دخان عذابهم الى ابد الآبدين ولا تكون راحة نهارًا وليلاً للذين يسجدون للوحش ولصورتهِ ولكل من يقبل سمة اسمهِ ص ٩:١٨ و ١٨ و ٢:١٩ واش ٨:٢٤–١٠

ويصعد دخان عذابهم الى ابد الآبدين . كسدوم وعمورة . قال موسى "تطلَّع ابرهيم نحو سدوم وعمورة ونحو كل ارض الدائرة ونظر واذا دخان الارض يصعد كدخان اتون" تك ٢٨:١٩ انظر ايضًا ص ١٩ ٣:١٩ واش ١٠:٣٤ . فعذابهم عذاب جهنمي ص ١٩ ٣:٢٠ و ١٠:٢٠ و ٨:٢١

ولا تكون راحةٌ نهارًا وليلاً من العذاب . فتلك الدينونة شديدة لانها دينونة خطأة خطئوا عمدًا واختيارًا فأحبوا الخطيئة وتمسكوا بها كما احبّ الشهداء المسيح والتصقوا بهِ . فيظهر الله محبتهُ للقداسة باظهارهِ بغضهُ للخطيئة وبعقابهِ الخطأة وبغيرتهِ ان يستأصل الخطيئة من ملكوتهِ

١٣ هنا صبر القديسين (هنا) الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع ص ١٢:١٠ ص ١٢:١٧ ص ١٢:٢

هنا صبر القديسين اي دعوتهم الى ان يحتملوا

بالصبر والثبات الاضطهادات التي تقع عليهم . فغاية هذه الرؤيا تقوية ايمان القديسين واعدادهم لاحتمال الامتحان

الذين يحفظون وصايا الله وايمان يسوع اي الايمان الذي موضوعهُ يسوع . **والذي** يحثّ شعب الله على حفظ وصاياهُ والايمان بهِ هو مشاهدتهم الاحكام الجارية على الذين سجدوا للوحش وقبلوا سمتهُ كما في ص ١٣ : ١٠

---

١٣ وسمعت صوتاً من السماء قائلاً لي اكتب طوبى للاموات الذين يموتون في الرب منذ الآن . نعم يقول الروح لكي يستريحوا من اتعابهم . واعمالهم تتبعهم ص ٦ : ٢٠ اكو ١٥ : ١٨ و اتس ١٦ : ٤ ص ١١ : ١٨ ص ٧ : ٢ و ٢٢ : ١٧ ص ٦ : ١١ وعب ٤ : ٩ الى ٥ : ٢٥

سمعت صوتاً من السماء قائلاً لي اكتب لم يذكر صوت مَن هذا لكن الامر بالكتابة يدلُّ على انهُ صوت الملاك الذي اعلن هذه الرؤيا ليوحنا ص ١ : ١ و ٤ : ١

طوبى للاموات الذين يموتون في الرب . ذكْر صبر القديسين في الآية السابقة يشير الى مَن هذه الغبطة وهم الذين ماتوا مؤمنين بالمسيح وحافظين وصاياهُ واحتملوا الاضطهاد حتى الموت فانباً بسعادتهم . فاذًا لا يشير الى من ماتوا في راحة واطمئنان وأمن بل الى الذين ماتوا موت الشهداء او الذين استعدُّوا لان يموتوا كذلك اذا اقتضت الحال . والامر بالكتابة ذكر اثنتي عشرة مرَّة في هذا السفر والغايةُ منهُ بيان اهمّية ما امر بكتابتهِ . واهمّية ذلك هنا التعزية الخاصّة لكل الذين يسمعون هذا الوعد او يقرأونهُ في كل عصور الكنيسة خلاف حال عبدَة الوحش الذين لا يستريحون ليلاً ونهاراً ع ١١ . "والموت في الرب" هو مثلُ موت المسيح مع الاتكال عليهِ

منذ الآن لم يتضح لماذا قال هذا لانهُ يستلزم ان غبطتهم تكون اعظم من غبطة ممّن سبقهم . ولعلّ علّة ذلك كون حصاد العالم على وشك ان يُجمع ومعصرة الله ان تُداس . وعلى اثر ذلك تبتدئ سعادة الموتى في الرب الكاملة ويتمّ عدد اخوتهم الذين سيقتلون مثلهم ص ٦ : ١١

نعم يقول الروح ان الروح القدس يصدّق انهم مغبوطون ويُظهر علّة غبطتهم

لكي يستريحوا من اتعابهم هذه الغبطة "للمئة والاربعة والاربعين الفًا" الذين هم نوّاب كل الكنيسة فانهم يستريحون من المشقّات التي احتملوها في خدمة المسيح والشدائد التي آلمتهم لا من مجرّد اتعاب الخدمة المسيحية . كانت حياتهم حياة بلاء ومحنة واضطهاد وانتهت بموتهم فنالوا الراحة الابدية

واعمالهم تتبعهم اي تلك الاعمال تشهد بحسن سجاياهم وسيرتهم المسيحيّة وبغيرتهم في خدمة المسيح وصبرهم على احتمال الآلام من اجلهِ . وهذا يُظهر انهم كانوا مستعدّين لهذه الراحة فهم لا يفقدون شيئًا مما فعلوا ومما احتملوا فكل ذلك يلاقونهُ هنالك لانهُ يُذكر ويُثاب عليهِ في المنازل الابديّة

---

١٤ ثم نظرت واذا سحابة بيضاء وعلى السحابة جالس شبه ابن انسان لهُ على راسهِ اكليل من ذهب وفي يدهِ منجل حادّ مت ١٧ : ٥ ص ١٤ : ١ و ٦ : ٢ مز ٢١ : ٢

في هذه الآية وما بعدها الى نهاية الآية السادسة عشرة رؤيا الحصاد العظيم

واذا سحابة بيضاء ذُكرت هذه السحابة ايضًا في ع ١٦ وهي كناية عن الطهارة والمجد دا ٧ : ١٣ ومت

٢٤:٣٠ و ٢٦:٦٤

وعلى السحابة جالس شبه ابن الانسان لابدَّ من انهُ رأى صورتهُ عينها مطابقةً لقولهِ "هوذا يأتي مع السحاب" ص ١:٧. وقول المسيح نفسهِ "حينئذٍ تظهر علامة ابن الانسان في السماء ... ويبصرون ابن الانسان آتيًا على سحاب السماء بقوَّة ومجد كثير" مت ٢٤:٣٠

لهُ على رأسهِ اكليل من ذهب آية ودليل على مقامهِ الملكيّ وانتصارهِ على اعدائهِ ص ١٩:١٢. فهو "ملك الملوك ورب الارباب" ص ١٩:١٦ واليهِ سُلِّم كل الدينونة

في يدهِ منجل حادّ على وفق قولهِ "واما متى ادرك الثمر فللوقت يرسل المنجل لان الحصاد قد حضر" مر ٤:٢٩

---

١٥ وخرج ملاك آخر من الهيكل يصرخ بصوت عظيم الى الجالس على السحابة ارسل منجلك واحصد لانهُ قد جاءت الساعة للحصاد اذ قد يبس حصيد الارض ع ١٧ وص ١٥:٦ و١٦:١٧ و١١:١٩ ع ١٨ ومر ٤:١٩ ويو ٤:١٢ مت ١٣:٣٩-٤١ ار ٥١:٣٣

وخرج ملاك آخر من الهيكل اي من حضرة الله وهو مرسل منهُ فلهُ حقّ ان يوصي المسيح بما يأتي يو ٥:٣٧ والله وحدهُ يعلم ساعة الحصاد مر ١٣:٣٢ وأع ١:٧

ارسل منجلك واحصد ان المسيح رب الحصاد مت ٩:٣٨. اختلف المفسرون في انهُ أحصاد نفوس الابرار هذا وهو المشار اليهِ في مت ٩:٣٨ و١٣:٣٨ و٣٩ ومر ٤:٢٩ ويو ٤:٣٥ ام حصاد الغضب والانتقام من اعداء الله وكنيستهِ وهو المشار اليهِ في اش ٢٧:١١ ويوء ٣:٢٢ و١٤. والمرجَّح انهُ جمع نفوس الابرار للسعادة حسب وعد المسيح "ان مضيت واعددت لكم مكانًا آتي

ايضًا وآخذكم اليَّ" يو ١٤:٣ وجمع الاشرار للدينونة في المعصرة

لانهُ قد جاءت الساعة للحصاد اي الساعة التي تتوقَّف على مشيئة الآب وعلمهِ مر ١٣:٣٢

اذ قد يبس حصاد الارض اي اعدَّ تمام الاعداد ليُجمع

---

١٦ فألقى الجالس على السحابة منجلهُ على الارض فحصدت الارض

اي فعَل المسيح حكما طلب الله بفم الملاك وجمع مختاريهِ على وفق قولهِ في مر ١٣:٢٧ و ١٤:٢٧

---

١٧ ثم خرج ملاك آخر من الهيكل الذي في السماء معهُ ايضًا منجل حادّ ع ١٥ وص ٦:١٥ و ١٦:١٧

ثم خرج ملاك آخر من الهيكل الذي في السماء اي من امام حضرة الله حيث تصدر احكامهُ ص ١١:١

معهُ ايضًا منجل حادّ كالمنجل الذي في يد المسيح

---

١٨ وخرج ملاك آخر من المذبح لهُ سلطان على النار وصرخ صراخًا عظيمًا الى الذي معهُ المنجل الحاد قائلًا ارسل منجلك الحاد واقطف عناقيد كرم الارض لان عنبها قد نضج ص ٩:٦ و ٨:٨ ص ٨:١٦ يوء ١٣:٣

خرج ملاك آخر من المذبح حيث تصعد صلوات القديسين مع بخور كثير ص ٣:٨. وحيث تصرخ انفس الشهداء "حتى متى يا رب الخ" ص ٩:٦ و ١٠. ومن هناك أُخذت النار والرماد المرشوش

WWW.DFA3IA.COM

على الارض علامة الدينونة الآتية عليها ص ٨: ٥

لهُ سلطان على النار وصرخ قائلاً ارسل منجلك الحادّ الخ هذا يشير الى جمع الاشرار للعقاب. والتابع لهذه الآية الى الآية العشرين يوافق الخمس الآيات الاخيرة من الاصحاح التاسع عشر

---

١٩ و ٢٠ فالقى الملاك منجله الى الارض وقطف كرم الارض فالقاهُ الى معصرة غضب الله العظيمة. وديست المعصرة خارج المدينة فخرج دم من المعصرة حتى لجم الخيل مسافة الف وست مئة غلوة ص ١٩: ١٥ اش ٦٣: ٢ ومر ١١: ١٥ عب ١٢: ١٢ وص ١١: ٨ تك ٤٩: ١١ وتث ٣٢: ١٤

معصرة غضب الله العظيمة هذا كناية عن انتقام الله من الاشرار فان عصر العنب الاحمر يشبه سفك الدم ويشير الى اهلاك اعداء الله على وفق قول النبي "من ذا الآتي من ادوم بثياب حمر من بصرة هذا البهيّ بملابسهِ المتعظّم بكثرة قوّتهِ. انا المتكلّم بالبرّ العظيم للخلاص. ما بال لباسك محمرّ وثيابك كدائس المعصرة. قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي احد فدستهم بغضبي ووطئتهم بغيظي فرشّ عصيرهم على ثيابي فلطخت كل ملابسي لان يوم النقمة في قلبي وسنة مفتديّ قد اتت" اش ٦٣: ١—٤

وديست المعصرة خارج المدينة جريًا على عادة ان تكون المعاصر خارج المدن انظر مر ١١: ١٥

فخرج دم من المعصرة حتى الى لجم الخيل مسافة الف وست مئة غلوة منظر بحر من الدم لا تقلّ مساحتهُ عن مئتي ميل مربّع وعمقهُ من لجم الخيل الى الارض يشير الى اهلاك اعداء الله مخيف جدًّا

وهذا يوافق قولهُ في المسيح انهُ "يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء" ص ١٩: ١٥. وهذه الدينونة تأتي على كل شعوب الارض. وتوافق قول المسيح في آخر مثل الزوان مت ١٣: ٤٠ و ٤١. ومثل الشبكة الملقاة في البحر مت ١٣: ٤٩ و ٥٠. ولا نعلم المراد من العدد المذكور هنا الاّ انهُ يشير الى اتساع النقمة وكمالها وهولها

الاصحاح الخامس عشر

في هذا الاصحاح ذكر الضربات السبع في الآية الاولى وتفصيلها في الاصحاح التالي اي السادس عشر. وذُكرت اولاً تمهيدًا لسكب الجامات وترنيمة القديسين النصريّة للانتصار على الوحش وإتيان السبعة الملائكة واعطائهم السبعة الجامات. وعدد السبعة هنا يشير الى الكمال كما في الرؤيا السابقة. وسلسلة الجامات ليست تابعة لسلسلة الختوم السبعة والابواق السبعة بل هي معاصرة لها ومعناها كمعنى ما سبق في الختوم والابواق لكن تخالفهُ في الاسلوب. وفي رؤيا الجامات رؤيتان استعداديتان لها الاولى من ع ٢—٤ والاخرى من ع ٥—٨

١ ثم رأيت آية اخرى في السماء عظيمة وعجيبة . سبعة ملائكة معهم السبع الضربات الاخيرة لان بها أُكمل غضب الله ص ١٢:١ و ٣ ص ١٦:١ و ٢١:٩ ص ١٤:١٠

رأيت آية اخرى في السماء غير الختوم السبعة والابواق السبعة . وفي هذه الآية مختصر الرؤيا المفصّلة في الاصحاح التالي

سبعة ملائكة معهم السبعة الضربات ظهر الملائكة اوّلاً ثم ذُكر انهم اخذوا الجامات المشتملة على تلك الضربات ع ٦ . وهذه "الضربات" تذكّرنا العشر الضربات التي وقعت على مصر وأُعلن بها عجز سحرة مصر وآلاتهم . وهذه الضربات لم تُرسل لتقود الناس الى التوبة بل لقصاص الذين ابوا التوبة والرجوع الى الله

الاخيرة لان بها أُكمل غضب الله اي قبل الدينونة الاخيرة فكل الضربات انتهت بخراب بابل ثم ذُكر على اثر ذلك اتيان الرب ص ١٩:١١

٢ ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار والغالبين على الوحش وصورتهِ (وعلى سمتهِ) وعدد اسمهِ واقفين على البحر الزجاجي معهم قيثارات الله ص ٤:٦ و ٢١:١٨ مت ٣:١١ ص ١٣:١٥—١٧ ص ٥:٨ و ١٤:٢

ورأيت كبحر من زجاج مختلط بنار ان قضاء الله البار الحبيّ صافٍ ونقيٍّ كالبلّور وغضبهُ على الخطيئة كلهيب نار . وهذا "البحر" هو الذي ذُكر في ص ٤: ٤ فانظر تفسير ذلك . والدليل على كونهِ اياهُ حضور "الاربعة الحيوانات" في كليهما . والاختلاف الوحيد انهُ قيل ان هذا "مختلط بنار" وهذا اشارة الى كون الرؤيا رؤيا دينونة الاشرار وهي "النار" التي ذُكرت في ص ١٤:١٨

والغالبين على الوحش وعلى صورتهِ وعلى سمتهِ هم المنتصرون في محاربتهم للوحش فقد غلبوا التجربة ان يسجدوا لصورتهِ ويتخذوا سمتهُ التي هي عدد اسمهِ ص ١٣:١٧ و ١٨

واقفين على البحر الزجاجي او على شاطئهِ كما وقف بنو اسرائيل على شاطئ البحر الاحمر وترنموا بترنيمة النصر ونجاتهم من فرعون وجيشهِ خر ١٥:١

معهم قيثارات الله ادوات الحمد المعيّنة لعبادة الله السماوية ص ٥:٨ و ١٤:٢

٣ وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله وترنيمة الخروف قائلين عظيمة وعجيبة هي اعمالك ايها الرب الاله القادر على كل شيء عادلة وحق هي طرقك يا ملك القديسين خر ١٥:١ يش ٢٣:٥ عب ٣:٥ ص ٥:٩—١٢ تث ٣٢:٣ ومز ١١١:٢ و ١٣٩:١٤ وهو ١٤:٩ ص ١:٨ اي ١:٧

وهم يرتلون ترنيمة موسى عبد الله فرتّلوا علاوة على ضربهم بالقيثارات . وترنيمهم كترنيمة موسى وبني اسرائيل لما نجوا من فرعون ومياه البحر الاحمر خر ١١٥:—١٩ . وكان فرعون وجيشهُ رمزاً لاعداء الكنيسة كلها . ودُعي موسى "عبد الله" في خر ١٤:٣١ وعد ١٢:٧ ويش ٢٢:٥ وعب ٣:٥

وترنيمة الخروف "ترنيمة موسى" و"ترنيمة الخروف" ليستا ترنيمتين انما هما ترنيمة واحدة فهي تدلّ على تمام الاتحاد بين كنيسة العهد القديم وكنيسة العهد الجديد . فترنيمة الانتصار التي ترنّم بها الاسرائيليون ترنّم بها المسيحيون لانهم كلهم اعضاء كنيسة واحدة جامعة . و"ترنيمة موسى" هي "ترنيمة الخروف" لان موسى كان نائب النظام القديم والخروف هو شمس النظام الجديد ومركزهُ . فترنيمة الانتصار المذكورة هنا جمعت كل

ترائم الانتصار بين شعب الله في كل العصور. ففيها حمد الله على كسر قوّات العالم المضادّة له تعالى. وحمد الخروف هو موضوع انجيلهِ ولاسيما موضوع هذا السفر والخروف هو محور تاريخ العالم ونصرتهُ نصرة كل شعبهِ ص ١٢:١١ . وهم يترنمون لانهُ وضع ترنيمة جديدة في افواههم اف ١:١ وفي ٣:١ و ١١

قائلين عظيمة وعجيبة هي اعمالك هذا مثل قول داود في مز ١١٠:٢ و ١٣٨:٤ والاعمال المذكورة هنا اعمال برّ الله وحقهِ وقداستهِ وعدلهِ في اجراء النقمة على اعدائهِ

ايها الاله القادر على كل شيء الخ وهذا مثل ما في مز ١١٩:١٤٣ و ١٤٠:١٧ وتث ٣٢:٤

٤ من لا يخافك يا رب ويمجد اسمك لانك وحدك قدوس لان جميع الامم سيأتون ويسجدون امامك لان احكامك قد أُظهرت ص ١٤:٧ وار ١٠:٧ مز ٨٦:٩ اش ٦٦:٢٣ ص ١٩:٨

هذا مثل ما في ار ١٠:٧ . وذكر الله متسلطًا على الامم موافق لهذه الترنيمة لان موضوعها انتقام الله من الامم واخضاعهُ اياهم تحت قدميهِ . و"سجود الامم" المذكور هنا سجود الخوف والرهبة لا سجود الايمان والمحبة . و"الاحكام" هنا نشر البشارة الابديّة واهلاك اعداء الله

٥ ثم بعد هذا نظرت واذا قد انفتح هيكل خيمة الشهادة في السماء عد ١:٥ وص ١١:١٩ وخر ٢١:٢٦ عب ٥:٨ وص ٦:١٢

انفتح هيكل خيمة الشهادة ذكر هذه الخيمة استفانوس في خطابهِ يوم استشهادهِ فقال "خيمة الشهادة كانت مع آبائنا في البريّة" اع ٤٤:٧ وسُميّت كذلك لانهُ كان فيها التابوت والوحا الشريعة وكان التابوت شهادة دائمة بحضور الله في شعبهِ وكان لوحا الشريعة شهادة بقداسة الله وعدلهِ . وذُكر قبلاً انفتاح الهيكل ومشاهدة ما فيهِ ص ١٩:١١ ورؤيا يوحنا حينئذٍ تابوت عهد الله الذي هو اشارة الى نعمة الله ورحمتهِ . والفرق بين الرؤيين ان الاولى كانت لبيان رحمة الله وحفظهِ لعهدهِ وهذه لبيان عدل الله في انتقامهِ

٦ وخرجت السبعة الملائكة ومعهم السبع الضربات من الهيكل وهم متسربلون بكتان نقي وبهي ومتمنطقون عند صدورهم بمناطق من ذهب ص ١٥:١٤ ع ١ حز ٢٨:١٣ ص ١:١٤

من الهيكل اي من حضرة الله

وهم متسربلون بكتان نقيّ وبهيّ الخ لباسهم لباس الكهنة وهم يخدمون في الهيكل او في الخيمة. فكانت اثوابهم كأثواب المسيح باعتبار كونهِ رئيس كهنة لشعبهِ ص ١:١٣. وهذا يذكّرنا قول اشعياء "كساني رداء البرّ مثل عريس يتزيّن بعمامة ومثل عروس تتزيّن بحلّيها" اش ١٠:٦١ . والضربات المذكورة هنا ليست مثل ضربات السبعة الابواق التي كانت تدعو الناس الى التوبة لان التي هنا تأتي على الذين كفروا بالنعمة ورفضوا الحجر الذي عينهُ الله رأسًا لزاوية كنيستهِ فارسل عليهم بدل البركات التي رفضوها الضربات المذكورة هنا . فهؤلاء الملائكة يجرون عمل المسيح لانهم لابسون ثيابهُ (ص ١:١٣) وخرجوا ليفعلوا ما أُمرهم بهِ ص ١٩:٨

٧ واحد من الاربعة الحيوانات اعطى السبعة الملائكة سبعة جامات من ذهب مملوّة من غضب الله الحيّ الى ابد الابدين ص ٨:٤ و ٩:٤ و ٥:٨ و ١٠:١٤

واحد من الاربعة الحيوانات اعطى هؤلاء

وكلاء الخليقة المفديّة وما اتاهُ هذا الحيوان يدلّ على ان الخليقة تقرّ بأن ما يأتي من الاحكام هو على مقتضى العدل

سبعة جامات هذه الجامات كالجامات التي كانت تُستعمل للبخور في الخيمة والهيكل (٢ اي ٥:٢٢) وقد امتلأت بآيات غضب الله

---

٨ وامتلأ الهيكل دخانًا من مجد الله ومن قدرتهِ ولم يكن احد يقدر ان يدخل الهيكل حتى كملت سبع ضربات السبعة الملائكة خر ١٥:١٩ واش ٦:٤ خر ٤٠:٣٤ ولا ١٦:٢ وامل ٨:١ و ٢ و٢ اي ٥:١٤

وامتلأ الهيكل دخانًا من مجد الله ومن قدرتهِ قال اشعياء وهو يشاهد في الرؤيا مجد الله في الهيكل "اهتزّت اساسات العتب من صوت الصارخ وامتلأ البيت دخانًا" اش ٦:٤ . وحين اعطى الله الشريعة على طورسينا "كان جبل سينا كلهُ يدخّن من اجل ان الرب نزل عليهِ بالنار وصعد دخانهُ كدخان الاتون" خر ١٩:١٨

ولم يكن احد يقدر ان يدخل الهيكل كما كان من شأن خيمة الاجتماع في البرّيّة على ما في قولهِ "ثم غطّت السحابة خيمة الاجتماع وملأ بهاء الرب المسكن" فلم يقدر موسى ان يدخل خيمة الاجتماع" خر ٤٠:٣٤ و ٣٥ . وكذا كان في وقت تدشين هيكل سليمان فلم يستطع الكهنة ان يقفوا للخدمة بسبب السحاب لان مجد الرب ملأ بيت الرب" ١ مل ٨:١١ . ومنع الدخول الى الهيكل منعَ من تقديم الشفاعة عن المذنبين ومن الالتجاء اليهِ . وكل اسلوب هذه الرؤيا مخيف فآياتها آيات الانتقام بلا رحمة لانهُ قد مضى وقت انذار الذين رفضوا الانذار وتمّ قول الله "دعوتُ فأبيتم ومددت يدي وليس من يبالي بل رفضتم كل مشورتي ولم ترضوا توبيخي فانا ايضًا اضحك عند بليتكم اشمت عند مجيء خوفكم . اذا جاء خوفكم كعاصفة وانت بليتكم كزوبعة . اذا جاءت عليكم شدّة وضيق" ام ١:٢٤-٢٧

الاصحاح السادس عشر

في هذا الاصحاح ذكر سكب للسبع جامات

---

١ وسمعت صوتًا عظيمًا من الهيكل قائلًا للسبعة الملائكة امضوا واسكبوا جامات غضب الله على الارض ع ٢ الخ ومز ٦:٧٩ وار ٢٥:١ وحز ٢١:٢٢ وصف ٨:٣

هذا صوت الله يأمر بسكب الجامات

---

٢ فمضى الاول وسكب جامهُ على الارض فحدثت دمامل خبيثة وردية على الناس الذين بهم سمة الوحش والذين يسجدون لصورتهِ ص ١٣:١٦ خر ٩:٩ الى ١١ وتث ٢٨:٢٥ ص ٢:١٧ و ١٤:٩

فمضى الاوّل وسكب جامهُ على الارض . سُكبت كل الجامات على الارض كما قيل في ع ١ فمعنى "الارض" هنا اليابسة فلا اجد يعرف ما المقصود

بكلٍّ من "الارض" و"البحر" و"الانهر" و"الينابيع" و"الشمس" فعلينا ان نكتفي بالنظر الى تأثير الضربات العام

فحدثت دمامل خبيثة الخ هذه الضربة كالضربة السادسة من ضربات مصر (خر ٩:٨-١١) وكانت مصر رمزًا الى قوّة العالم الدنيوية المضطهدة وضرباتها رموزًا الى النوازل التي انزلها الله على الناس انتقامًا منهم على خطاياهم. وتشير هذه الضربة الى اضطراب روحيّ وعقليّ معًا مما يقلق راحة الناس ويطرد السلام من مساكنهم وهي تشبه نتيجة "البوق الاوّل" (ص ٨:٧) في انها وقعت على الارض فقط ولكنها اشدّ منها لان تلك اصابت ثلث الارض فقط وهذه عمّت الارض كلها وتلك اصابت الشجر والعشب وهذه اصابت الناس

٣ ثم سكب الملاك الثاني جامه على البحر فصار دمًا كدم ميت. وكل نفس حية ماتت في البحر ص ٨:٨ خر ٧:١٧ — ٢١ ص ١١:٦

هذه الضربة تشبه ضربة مصر الاولى خر ٧:٢٠ انظر ايضًا رؤ ٨:٨ و ٩. وعبر "بالبحر" هنا عن الهيئة الاجتماعية فمنه خرج الوحش ص ١٣:١. ومصير "البحر كدم ميت" يدلُّ على تأثير في سلوك الناس يفسد اعمالهم ويكون ذلك التأثير مكروهًا ومميتًا. وتأثير الجام الثاني يشبه تأثير البوق الثاني (ص ٨:٨ و ٩) الّا ان ذاك وقع على "ثلث البحر" فقط وهذا على "البحر كلهِ" وهو اشدّ مكروهيّة على قدر ما يزيد كره دم الميت على دم غيرهِ

٤ ثم سكب (الملاك) الثالث جامهُ على الانهار وعلى ينابيع المياه فصارت دمًا ص ١٠:٨ خر ٧:١٧—٢٠ ص ١١:٦

سكب الملاك الثالث الخ تأثير هذه الضربة في الانهار والينابيع الجارية الى البحر كالتأثير في البحر نفسهِ فكانت مفسدة ومكروهة. ولعلَّ هذه "الانهار" و"الينابيع" تشير الى آراء الناس وامياهم وانها تفسد فيُفسد الناس فيصيرون كالمجانين في طلب الغنى واللذّات والخيرات الجسديّة وتصير مبادئُ العلم والاشعار والتخيّلات والصناعات الجميلة دنيئة مضرّة بآداب الناس وسعاداتهم. فنتيجة الجام الثالث شرٌّ من نتيجة البوق الثالث فان تلك الضربة وقعت على الانهر وينابيع الماء فجعلتها افسنتينًا وهذه جعلتها دمًا

٥ وسمعت ملاك المياه يقول عادلٌ انت ايها الكائن والذي كان والذي يكون لانك حكمت هكذا يو ١٧:٢٥ ص ١١:١٧ و ١٥:٤ و ٦:١٠

سمعت ملاك المياه اي الملاك الذي لهُ سلطان على المياه وهو مرسل سماويّ

عادلٌ انت قولهُ شهادة بأن ما حدث للناس من الألم كان عقابًا على خطاياهم بمقتضى العدل لانهم رفضوا الله فرفضهم وابوا قبول الحياة حين عُرضت عليهم فأتى الموت باختلاف طرقهِ

٦ لانهم سفكوا دم قديسين وانبياء فاعطيتهم دمًا ليشربوا. لانهم مستحقون ص ١٨:٢٤ و ٦:١٧ اش ٤٦:٢٦ ولو ١١:٤٩—٥١

سفكوا دم قديسين وانبياء اي قتلوا الانبياء الذين هم ملح الارض ورفضوا المسيح الذي هو حياة الناس (يو ١:٤) فعاقبهم من جنس خطيتهم

لانهم مستحقون اي استحقوا العقاب الذي وقع عليهم. وهذا مثل قول اشعياء "ويل للشرير شرّ مجازاة يديهِ تُعمل بهِ" اش ٣:١١

٧ وسمعت آخر من المذبح قائلاً نعم ايها الرب الاله القادر على كل شيء حق وعادلة هي احكامك
ص ٦:٩ و ١٤:١٨ ص ٨:١ و ١٩:٣ و ١٥:٤

في بعض النسخ وسمعت المذبح قائلاً هذا بمنزلة جواب من الشهداء الذين صرخوا من تحت المذبح (ص ٦:٩ و ١٠) انهم اضطهدوا حتى الموت وصرّحوا حينئذٍ بأن ما اصاب مضطهديهم من احكام الله هو بمقتضى الحق والعدل لانهم استحقوهُ

٨ و ٩ ثم سكب (الملاك) الرابع جامهُ على الشمس فأُعطيت ان تحرق الناس بنار. فاحترق الناس احتراقاً عظيماً وجدّفوا على اسم الله الذي لهُ سلطان على هذه الضربات ولم يتوبوا ليعطوهُ مجدًا
ص ١٢:٦ و ١٨:١٤ ع ١١ و ٢١ ص ٢١:٢ و ١٢:١١

سكب ... جامهُ على الشمس الشمس مصدر النور والدفء وهي البركة للناس فصارت بهذه الضربة علّة آلامهم وإذاهم ولعنتهم. ومعنى ذلك ان مصادر الفرح والبركة للناس تصير علّة حزن ولعنة فالذين رفضوا "شمس البر التي الشفاء في اجنحتها" تصير لهم الشمس الطبيعيّة علّة مرض وشفاء

جدّفوا على اسم الله لان هذه الضربات لم تستطع ان تأتي بهم الى التوبة والتواضع والرجوع الى الله ولكن تأثيرها زاد قلوبهم قساوةً وجسارتهم على الاثم كما ان النار التي تذيب الشمع تصيّر الصلصال حجرًا

١٠ ثم سكب (الملاك) الخامس جامهُ على عرش الوحش فصارت مملكتهُ مظلمة وكانوا يعضون على ألسنتهم من الوجع
ص ٢:١٢ ص ١٣:٨ و ٢:٩ وخر ٢١:١٠ واش ٢٢:٨

على عرش الوحش اي على مركز قوّة العالم السياسيّة (انظر ص ٤:١٠ و ٢:١٣) لان هذه الضربة وقعت على مركز سلطان الوحش فانحلّت اركان مملكتهِ فصارت **مملكتهُ مظلمة** هذه الظلمة كالظلمة التي وقعت على مصر خر ١٠:٢١-٢٣. ان الناس يفتخرون بنور عقولهم ويظنون انهم يسيرون بهِ دون نور كتابهِ تعالى ولكنهم يجدون بعد قليل ان نور العقل ناقص خادع فيعثرون ويهلكون. قال المسيح "انظر لئلاَّ يكون النور الذي فيك ظلمة" لو ١١:٣٥

١١ وجدفوا على اله السماء من اوجاعهم ومن قروحهم ولم يتوبوا عن اعمالهم ص ١٤:١١ ع ٢

جدّفوا على اله السماء ان اطفاء نورهم لم يأتِ بهم الى التوبة فالندامة والألم ليسا بعلّة القداسة

لم يتوبوا عن اعمالهم اي لم يزالوا يحبّون ما يبغضهُ الله ويبغضون ما يحبهُ. وهذا آخر نتائج الخطيئة فانها تؤدي بهم اولاً الى الظلمة والشقاء ثم الى اليأس وينشأ من هذا البغض لله والناس فيشتكون على رفقائهم ويجدّفون على خالقهم

١٢ ثم سكب (الملاك) السادس جامهُ على النهر الكبير الفرات فنشف ماؤهُ لكي يعدَّ طريق الملوك الذين من مشرق الشمس ص ١٤:٩ اش ١٥:١١ و ٢٧:٢٤ وار ٢٢:٥١ و ٢٦ اش ٢:٤١ و ٢٥ و ١١:٤٦ ص ٢:٧

سكب الملاك السادس جامهُ على النهر الكبير الفرات سبق الكلام على "نهر الفرات" والمرموز اليهِ بهِ (ص ١٤:٩)؛ وكان "الفرات" النهم الطبيعي الحاجز بين مملكة اليهود والممالك المعادية لها في الشمال والشرق. فهو رمز الى الحاجز بين ملكوت المسيح وملكوت الشيطان وبين النور والظلمة والحقّ والباطل "والارض المقدّسة" "واورشليم في الرؤيا

رمزٌ الى الكنيسة . والارض ما وراء الفرات والبريّة المجاورة لهُ رمزٌ الى اعدائها

وكان الفرات فخر بابل الحقيقية وعماد قوّتها فجعلها حصينة . وحوّل كورش وجنودهُ ذلك النهر من مجراهُ الذي في وسط بابل الى مجرًى آخر فنشف ماءه مجراهُ فيها فمرّ فيها هو وجيشهُ واخذ المدينة والمملكة . فنشف "ماء الفرات" هنا يشير الى زوال الحاجز بين الكنيسة وبابل الرمزية اي العالم او ضدّ المسيح والى استيلاء اعداء المسيح على ملكهِ . وغاية الرؤيا بيان امتداد المبادئ الفاسدة والعادات الرديئة وازالة الموانع الدينيّة والادبيّة لامتداد الشرّ فيخطأ الناس بلا حياء ويرتكبون الآثام مسرورين ولا يبالون بارشاد العقل والضمير ويمدحون الذين يدوسون قانون الايمان والطهارة

لكي يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس "ملوك الشرق" هنا رموز الى الافعال البربريّة التي كانت محجورة بحصون الدين والآداب وهم حينئذٍ يغلبون الحقّ والبرّ والعدل كما غلب الملوك الاربعة البربريّة ارض الميعاد في ايام ابرهيم (تك ١٤:١) واستعبدوا اهلها . ويأذن الله في قدوم الاعداء الى اورشليم وكنيستهِ لكي يبيد هولاء الاعداء بعد ما يجتمعون . ويقول البعض ان الملوك الذين من المشرق هم مؤمنون مشتتون في اطراف المسكونة يجمعهم الرب ويأتي بهم الى اورشليم ليجتمعوا مع اخوتهم المؤمنين ويخلصون ونشّف الرب ماء النهر ليسهّل العبور لشعبهِ

١٣ ورأيت من فم التنين ومن فم الوحش ومن فم النبي الكذّاب ثلاثة ارواح نجسة شبه ضفادع ص ١٢:٢ و ١٤:١ و ١٩:٢٠ و ٢٠:١٠ و ١٢:١١ و ١٤ ص ١٨:٢ خر ٨:٦

ورأيت ... ثلاثة ارواح نجسة شبه ضفادع اظهر الله قوّتهُ في تنشيف الفرات وازالة الموانع من تقدُّم الاعداء فيفعل الاعداء كل ما في طاقتهم لمقاومة الكنيسة لانهم يرسلون الارواح النجسة المذكورة هنا . واولئك الاعداء هم الاعداء العظام المذكورون في ص ١٢:٢ و ١١ الآن ما سُمّي هنالك "بالوحش الثاني" (ص ١٣:١١-١٥) سُمّي هنا "بالنبي الكذّاب" كما سيُذكر ايضًا في ص ١٩:٢٠ و ١٠:٢٠ . وذُكرت ضربة الضفادع من جملة ضربات مصر خر ٨:١-١٤ . وأُشير بها هنا الى ارواح دنيئة ضاجّة مفتخرة مكروهة وهي كناية عن روح الكفر والشكّ في الدين وعن الحكمة الدنيويّة الباطلة . وكلّ من هذه الثلاثة يفعل الشرّ . ومصدرها الجهنمي يدلُّ على صفاتها المضرّة فعلها فعل الشيطان في تجربة حوّاء في الفردوس الذي كان علّة طردها منهُ

١٤ فانهم ارواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شيء اني ١٤:١ ص ١٢:١٩ و ١٠:٢ و ٨:٢ ص ١٤:١٧ و ١٩:١٩ و امل ٢١:٢٢-٢٢ ص ١٧:٦

فانهم ارواح شياطين صانعة آيات قال هذا بيانًا لاصلهم الجهنمي وقدرتهم على فعل الشرّ واغواء الناس . وانباؤهم المسيح في قولهِ "سيقوم انبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة حتى يضلّوا لو امكن المختارين ايضًا" مت ٢٤:٢٤ . وبولس في قولهِ "الذي مجيئهُ بعمل الشيطان بكل قوّة وبآيات وعجائب كاذبة وبكل خديعة الاثم في الهالكين" ٢ تس ٢:٩ و ١٠ . فيليق ان يُشبَّهوا "بالضفادع" في القبح والمكروهيّة

تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة الذين يقتلونها اختيارًا . فغاية تلك الضفادع ان تجمع اعداء

الله من كل اقطار المسكونة ليحاربوا شعب الله فيبادوا بتلك الحرب . ولعلّ المعنى انها تخدع الناس وتغريهم في ان يعبدوا الاوثان و يضطهدوا الكنيسة لكي يهيج عليهم غضب الله

لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم الخ كما يبان في ص ١٩ : ١٧ . فهي تخدعهم بآيات كاذبة لكي يتوقّعوا الانتصار و يتقدّموا الى هلاكهم غافلين. وقبل مثل هذا في الروح النجس الذي خرج ووقف امام الرب وقال " انا اغويه فاكون روح كذب في افواه جميع انبيائه" فاطلعاه هذا الروح لآخاب كان علّة صعوده الى القتال في راموت جلعاد فخسر حياته ١ مل ٢٢ : ٢٠-٢٢

١٥ ها انا آتي كلص . طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلاّ يمشي عريانًا فيروا عورته ص ٣ : ٣ و ١١ و ١٨ لو ١٢ : ٣٧

ها انا آتي كلصّ (جملة معترضة بين ع ١٤ و ١٩) هذا قول المسيح وهو مثل قوله في مت ٢٤ : ٤٣-٤٤ ومر ١٣ : ٣٥ ولو ١٢ : ٣٩-٤٠ . ويدلُّ على اتيان المسيح بغتةً اذ لا ينتظرهُ العالم الشرير لان اللصّ يأتي في الليل حين يكون الناس نيامًا فينهب وذلك لا يستطيعهُ اذا كانوا ساهرين انظر ص ٣ : ٣ و ١ تس ٥ : ٢ و ٣ و ٢ بط ٣ : ١٠

اتخذ المسيح هذا الاجتماع العظيم اجتماع الوحش وملوك الارض على المسيح والكنيسة آية مجيئهِ سريعًا واهمية ذلك اليوم العظيم ومتعلقاتهُ حمل المسيح على هذا الانباء

طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابهُ لئلاّ يمشي عريانًا الخ هذا ما يجب على مَن فهم كلام المسيح في امر مجيئهِ. فالرسول يصدّق اقوال المسيح ويبني عليها و يصرّح بغبطة الانسان الذي يتوقّع مجيء اللصّ ويبقى لابسًا ساهرًا . ومعنى كون الانسان "لابسًا" هنا هو كونهُ مكتسيًا ببرّ المسيح بالايمان ومعنى "مشيهِ عريانًا" كونهُ عرضةً للخجل امام الناس والملائكة المجتمعين لانهُ ليس عليهِ ذلك الثوب . واشار بولس الى ذلك اللبس بقولهِ "وليس لي برّي الذي من الناموس بل الذي بايمان المسيح البرّ الذي من الله بالايمان" في ٣ : ٩. وهذا يوجب الحذر من عدم الاكتراث للامور الروحية والتوغّل في اللذّات والنوم في الاثم و يوجب الانتباه "لعلامات الازمنة" واغتنام فرص فعل الخير واكتساب الصلاح ودرس كتاب الله والسهر بالصلاة وطلب مساعدة الروح القدس

١٦ فجمعهم الى الموضع الذي يدعى بالعبرانية هرمجدون ص ١٩ : ١٩ و ١١ : ١٩ قض ١٩ : ٥ و ٢ مل ٢٣ : ٢٩ و ٢ اي ٣٥ : ٢٢ زك ١٢ : ١١

فجمعهم اي الارواح النجسة التي تشبه الضفادع ع ١٣ فانهم ذهبوا ليجمعوا جنود التنين والوحش والنبي الكذّاب . وذكر هنا موضع الحرب لا الحرب نفسها وآخر ذكرها الى ص ١٩ : ١٩-٢١

هرمجدّون اي جبل مجدُّو وهو جبل مجاور يزرعيل المعروف اليوم بمرج ابن عامر والجبل هو طابور الواقع عند طرف مرج ابن عامر قض ٤ : ١٢ و ١٤ . اشتهر في تاريخ الاسرائيليين بالوقائع العظيمة واشهرها ما كان في ايام قيادة دبورة وباراق بدليل ما جاء في سفر القضاة وهو قولهُ "حينئذ حارب ملوك كنعان في تعنك على مياه مجدُّو" قض ٥ : ١٩ . واشار الى ذلك المرنّم بقولهِ " افعل بهم كما بمديان كما بسيسرا كما بيابين في وادي قيشون" مز ٨٣ : ٩، ١٠. وواقعة مجدُّو

التي قُتل فيها بوشيًا ٢مل ٢٣:٢٩ . وكان قتله علة مناحة عظيمة في اسرائيل ٢اي ٣٥:٢٥ وزك ١٢:١١ . ولا نعلم اي حربٍ سُمّي بها انما نعلم انهُ يشير الى وقائع قويّة وهلاك بغتي سريع للمحاربين . ومثلما اتخذ "هر مجدُّون" هذا رمزًا الى الوقائع العظيمة اتخذ "وادي بهوشافاط" كذلك يوء ٣:٢

١٧ ثمّ سكب (الملاك) السابع جامهُ على الهواء فخرج صوت عظيم من هيكل (السماء) من العرش قائلاً قد تمّ
اف ٢:٢ ص ١١:١١ و ٤:١٥ ص ٦:٢١ و ٦:١٠

ثم سكب الملاك السابع جامهُ على الهواء بعدَ الهواء مسكن ارواح الظلمة الذين رئيسهم رئيس سلطان الهواء. ولم يبقَ محلّ للضربات الاَّ الهواء لانهُ ضرب سابقًا اليابسة والبحر وينابيع المياه والشمس وعرش الوحش

فخرج صوت عظيم من هيكل السماء من العرش اي من الله نفسهِ

قائلاً قد تمّ اي تمّ ما امر الله بهِ وأُنجزت كل مقاصد الله من سكب الجامات فانهُ انسكب الجام الاخير منها لكن لم تتمّ نتائجهُ وذُكرت في ما بعد

١٨ فحدثت اصوات ورعود وبروق . وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الارض زلزلة بمقدارها عظيمة هكذا
ص ٥:٤ و ١٦:٦ دا ١٢:١ ومت ٢٤:٢١

فحدثت اصوات ورعود وبروق وهذا تابع لكل من سلاسل الرؤيا انظر ص ٨:٥ و ١٩:١١ . وقبل هذا انتهى الكلام في بقيّة الرؤيا لكن هنا ذُكر تأثير الجام الاخير ولا ينتهي الاَّ بذكر خراب بابل وانكسار جيش اعداء المسيح والكنيسة

وحدثت زلزلة عظيمة لم يحدث مثلها الخ غلب ان يظلم الجوّ ويحمرّ وقت حدوث الزلازل . وكانت هذه الزلزلة اعظم كل ما عهد من الزلازل انظر دا ١٩:١ ومت ٢١:٢٤ . واشار بها الى انحلال قوّات ملكوت الشيطان تمهيدًا لسقوطهِ. ويذكر بعض تأثيرات هذه الزلزلة في ما يأتي

١٩ وصارت المدينة العظيمة ثلاثة اقسام ومدن الامم سقطت وبابل العظيمة ذُكرت امام الله ليعطيها كاس خمر سخط غضبهِ
ص ١٧:١٨ و ١٨:١٠ و ١٨:٢١ و ١١:٨ و ١٤:٨ و ١٨:٥ و ١٤:١٠

وصارت المدينة العظيمة ثلاثة اقسام هذا يدلّ على انها انهدمت على حدّ قول دانيال في تفسير الكتابة على حائط بلشاصر "فرس – قُسمت مملكتك وأُعطيت للمادي وفارس" دا ٢٨:٥. وذكرت "المدينة العظيمة" في ص ١١:٨ و ١٤:٨ و ١٧:١٨ و ١٨:١٠ و ١٦ و ١٨ و ٢١ . ذهب بعضهم الى ان المقصود بها "اورشليم" وآخرون الى ان المقصود بها "بابل". وقيل انها تشبه "سدوم وعمورة" في ص ١١:٨ . ولعلها تشبه كلاًّ من تلك المدن في بعض صفاتها

ومدن الامم سقطت اي المدن التي هي اصغر من المدينة العظيمة وهي قصبات الممالك . فتشير الى حصون الاثم في مملكة الشيطان وكراسي الكفر ودوس الشرايع والاستخفاف بالله . وهذا على سنن قول المسيح "كل غرس لم يغرسهُ ابي السماوي يُقلع" مت ١٣:١٥

وبابل العظيمة كانت هذه المدينة اعظم كل المدن ولعلها كناية عنها جميعًا واشار اليها الرسول كثيرًا في ما سبق لكنهُ صرّح باسمها هنا وفي ص ١٤:١

ذُكرت امام الله ليعطيها كاس خمر سخط غضبهِ ابان هنا قصد الله من جهة عقابها ولكن أُخّر

تفصيل اجراء هذا العقاب الى ص ١٩ . وكانت بابل رمزًا الى قوّات العالم الشريرة المضطهِدة وهي رمز ايضًا الى الكنيسة الضالّة الفاسدة التي تشبه العالم . فسقوط رومية مركز المملكة الرومانية الوثنية كان بعض امثلة المقصود من سقوط بابل

٢٠ وكل جزيرة هربت وجبال لم توجد ص ١٤:٦ و ١١:٢٠

هذا تأثير آخر للزلزلة واثبات لقولهِ "لم يحدث مثلها منذ صار الناس على الارض" . ذكر قبلاً انهُ تزحزحت الجزائر (ص ١٤:٦) وكان ذلك تأثرًا وقتيًّا لكن التأثير هنا ازال الجزائر كل الازالة . وفي هذا اشارة الى انهُ لم يبقَ سوى مملكة واحدة لا تتزعزع دا ٢:٤٤ وعب ١٢:٢٨

٢١ وبرَد عظيم نحو ثقل وزنة نزل من السماء على الناس فجدَّف الناس على الله من ضربة البرَد لان ضربتهُ عظيمة جدًّا ص ١١:١٩ و٨:٧ ع ٩ و١١ خر ٩:١٨-٢٥

وبرد عظيم نحو ثقل وزنة كما حدث في ضربات مصر خر ٩:٢٢-٢٥ وفي ابادة اعداء اسرائيل في بيت حورون يش ١٠:١١ . "والوزنة" هنا نحو عشرة ارطال . وسكْب الله ضرباتهِ بالكيل (اي الجامات) وبَردهُ بالميزان يشير الى انهُ يعدل في اجراء النقمة

فجدَّف الناس على الله من ضربة البرَد هم الذين سلموا من الموت بهذا البرَد . فنتيجة سكْب الجام السابع كنتيجة سكب الجام الرابع والجام الخامس في انهم لم تنشأ توبةٌ بل تجديفًا وهذا يدلّ على ان قلوبهم قست بالخطيئة كل القسوة وانهم معدّون للهلاك

الاصحاح السابع عشر

سبق الكلام على سقوط بابل بالاختصار في ٨:١٤ و١٩:١٦ . وفصّل الكلام في هذا الاصحاح وما بعدهُ على عظمتها الاصليّة وسقوطها . وفي هذا رمزٌ فوق رمز فان بابل الرمزيّة وُصفت بأنها امرأة زانية سكرى راكبة على وحش

١ ثم جاء واحدٌ من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وتكلم معي قائلاً لي هلمَّ فأُريك دينونة الزانية العظيمة الجالسة على المياه الكثيرة ص ٩:٢١ ص ١:١ و١:١٥ و٧ و١٩:١٦ ع ٥ و١٥ وص ٢:١٩ ورنا ٤:٤ اش ٢١:١ وار ٢:٢ و١٣:٥١

ثم جاء واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات ص ٦:١٥ . ولا يخفى ما هنا من المراجعة

هلمَّ فأُريك دينونة الزانية العظيمة يُراد "بالزانية" في النبوءات كنيسة الله اذا ارتدَّت عنهُ بعدما عاهدتهُ بأن تكون لهُ عروسًا عفيفة فتترك عبادتهُ الطاهرة وتخونهُ فتخلف عهدها وتلتصق بغيرهِ . وجاء هذا المجاز احدى وعشرين مرَّة في كلام الانبياء وثماني

عشرة مرّة منها بالمعنى السابق اش ١:٢١ وار ٢:٠٢ و ١:٣ و ٦ و ٨ وحز ١٦:١٥ و ١٦ و ٢٨ و ٢١ و ٣٥ و ٤١ و ٢٣:٥ و ١٤ و ٤٤ وهو ٢:٥ وص ٣ و ٤:٥ ١ ومي ١:٧. ونُسبت الى المدينة الوثنيّة ثلاث مرّات اي مرّتين الى صور (اش ٢٣:١٥-١٧) ومرّة الى نينوى (نا ٣:٤). فغلب معنى "الزنى" هنا على اخلاف شعب الله لعهدهم الله فانهم رجعوا عن عبادته الروحية الى العبادة الباطلة ومحبة العالم والاثم. ووصف هذه الزانية لا يصدق على رومية الوثنيّة لان هذه لم تخرب كالخراب المذكور في قوله "سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنًا للشياطين ومحرسًا لكل روح نجس ومحرسًا لكل طائر نجس ومبغوت" ص ١٨:٢. ولانها لم تحتل مع ملوك الارض لتعظيم سلطتها لانه لم يكن في ايام المملكة الرومانيّة الوثنية ممالك مستقلة عنها الاّ بارثيا وفارس فانها استولت على كل العالم المعروف يومئذٍ. وما سيأتي من وصف هذه الزانية يوافق قوّة رومية البابويّة اكثر من كل ما سواها من الممالك على ان بعض صفاتها لا يلائمها فانها لم تزل الى الآن غير عاضة ضدّ المسيح وغير مجتهدة في عزل المسيح من عرشه ووضع الشيطان عليه

الجالسة على المياه الكثيرة سيأتي تفسير هذا في قوله "المياه التي رأيت حيث الزانية جالسة هي شعوب وجموع وامم والسنة" ع ١٥

٣ التي زنى معها ملوك الارض وسكر سكان الارض من خمر زناها ص ١٨:٣ و ٩ ص ٢٢:٣ ع ٧ ص ٣:٥ و ١٠:٣ و ٨:١٤

التي زنى معها ملوك الارض المراد "بملوك الارض" قوّات العالم السياسيّة التي اتحدت الكنيسة بها بالمعاهدة لكي تجري مقاصدها وتثبت سلطتها على نفوس الناس واجسادهم

وسكر سكان الارض من خمر زناها لم تخدع الكنيسة الفاسدة الملوك وحدهم ليعطوها السلطة بل جذبت سكان الارض ايضًا عن العبادة الروحيّة المبنيّة على كلمة الله الى ديانة خارجيّة مبنيّة على تعليم بشريّ. ويُراد "بسكر سكّان الارض" فقدهم عقولهم وعفافهم

٣ فمضى بي بالروح الى برية فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي مملوء اسماء تجاديف له سبعة رؤوس وعشرة قرون ص ٢١:١ و ١٠:١ و ٦:١٢ و ١٤ و ٢١:١ ص ١٨:١٢ و ١٦ ومت ٢٨:٢٧ وص ١٢:١ ع ٧ و ٩ و ١٢ و ١٦ وص ٢:١٢

فمضى بي بالروح الى برية لكي يريه منها بابل بأجلى بيان. فنبوءة اشعياء التي اقتبس منها قوله "سقطت سقطت بابل" اوّلها "وحي من جهة برية البحر كزوابع في الجنوب عاصفة يأتي من البرّية" اش ٢١:١ و ٩

فرأيت امرأة جالسة على وحش قرمزي هذا هو الوحش الذي ذُكر في ص ١٣:١-٧ كما يتبيّن من القرينة لانه قيل "انه يحارب الخروف" ع ١٢-١٤. وقيل ايضًا انه "قبض على الوحش والنبي الكذّاب الذي صنع آيات قدّامه وطُرح في بحيرة النار" ص ١٩:٢٠. واللون "القرمزي" الذي نُسب الى الوحش هو اللون الذي نُسب الى التنين لانه قيل انه "احمر" (ص ٣:١٢) وهو لون الدم وهو لون المرأة ايضًا فيدلّ ذلك على قسوتها طبعًا وفعلاً والى سفكها دم عبيد الله

وجلوسها "على الوحش" يشير الى انها تستخدم قوّته وتستولي عليه كما ان الكنيسة الفاسدة تتحد بأهل القوّات السياسيّة لتجري احكامها اولاً ثم تستولي عليها

مملوء اسماء تجديف كانت تلك الاسماء قبلاً

على رؤوسه (ص ١٢:١) وصارت هنا على جسمه كله. وهذا "التجديف" يقوم باتخاذه لنفسه الاسماء والالقاب والقوى والحقوق المختصة بالله

له سبعة رؤوس وعشرة قرون ص ١٢:١. ورث هذا من التنين ص ٣:١٢. وسيأتي تفسير هذه الرؤوس والقرون في ع ٩ و ١٦

ج والمرأة كانت متسربلة بارجوان وقرمز ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ ومعها كاس من ذهب في يدها مملوة رجاسات ونجاسات زنائها ص ١٨:١٦ وص ١٢ وخر ٢٨:١٤ ار ٥١:٧ ص ١٨:٦

والمرأة كانت متسربلة بارجوان كالثوب الذي البسه الجند الروماني يسوع استهزاء بتصريحه انه ملك لكن المرأة لم تلبس ذلك ليهزأ بها بل لتتعظم به كملكة

وقرمز لان ثيابها مصبوغة بدم القديسين

ومتحلية بذهب وحجارة كريمة ولؤلؤ اشارة الى غناها وترفها ممن تبعوها فكان لها سلطة "ملكة الامم" وغناها

ومعها كأس من ذهب في يدها مملوءة رجاسات الخ وهذا على وفق قول النبي فيها "بابل كأس ذهب بيد الرب تسكر كل الارض. من خمرها شربت الشعوب من اجل ذلك جنت الشعوب" ار ٥١: ٧. اشار بذلك الى قدرتها على ان تأسر الناس بسننها ومغالطتها وقوتها وغناها التي بها يصير الناس كالسكارى لا يستعملون عقولهم ولا يصغون الى ضمائرهم

وعلى جبهتها اسم مكتوب . سرّ . بابل العظيمة لم

الزواني ورجاسات الارض ع ٧ وآتس ٧:٢ ص ٢٠:١ و ٨:١٤ و ١٩:١٦ ع ٢

وعلى جبهتها اسم مكتوب كانت عادة الزواني الوثنيات قديمًا ان تلبس عصائب على جباهها عليها اسماؤهن ومهنتهن

سرّ اشار بذلك الى انه اتخذ اسم بابل رمزًا فما اراد مدينة حقيقية

ام الزواني اي اصل المرتدين ورمز الى المقتدين بها جميعًا. كان الحبر الاعظم يلبس على جبهته عصابة مكتوبًا عليها ما يدل على انه موقوف لخدمة الله خر ٢٨:٣٦. وكثيرًا ما ذُكر في سفر الرؤيا استعمال الامور الالهية لغايات جهنمية. ان الله ينظر الى القلوب والروح الذي ينشئ الاعمال فحيث يكون روح حب العالم وبغض القداسة والديانة الروحية والرغبة في اضطهاد اهل الحق هنالك "بابل" في كل عصر وكل بلاد. فروح بابل لا يزال في كل موضع فيه حب العالم ومضادة القداسة والله وكنيسته

أ ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين ومن دم شهداء يسوع. فتعجبت لما رأيتها تعجبًا عظيمًا ص ٦:١٦

ورأيت المرأة سكرى من دم القديسين. هذا يظهر قسوة الزانية وهو كما قيل فيها "وفيها وجد دم انبياء وقديسين وجميع من قُتل على الارض" ص ١٨:٢٤. وهذا دليل على روح الاضطهاد لشعب الله الروحي. وهذا لا يصدق على مجرد رومية الوثنية ولا على رومية البابوية بل على المرموز اليه ببابل على وفق ما قال المسيح لليهود انه "يُطلب من هذا الجيل دم جميع الانبياء من هابيل الى زكريا" مت ٢٣:٣٥

فتعجبت الخ من اتحاد الوحش والمرأة اي من اقتران القوّة السياسية بالقوّة الكنسية وان تُرى امرأة تُسرّ بالقسوة حتى تسكر من دم الاتقياء

٧ ثم قال لي الملاك لماذا تعجبت . انا اقول لك سرّ المرأة والوحش الحامل لها الذي لهُ السبعة الرؤوس والعشرة قرون ع ٥ و ٢تس ٧:٢ ص ٢٠:١ ع ٢

ليس سؤال الملاك هنا الاّ تمهيدًا للتفسير . والى بتفسير الوحش من ع ٨ الى ١٤ ثم بتفسير المرأة من ع ١٥-١٨

٨ الى ١٠ الوحش الذي رأيت كان وليس الآن وهو عتيد ان يصعد من الهاوية ويمضي الى الهلاك . وسيتعجب الساكنون على الارض الذين ليست اسماؤهم مكتوبة في سفر الحيوة منذ تأسيس العالم حينما يرون الوحش انهُ كان وليس الآن مع انهُ كائن . هنا الذهن الذي لهُ حكمة . السبعة الرؤوس هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة . وسبعة ملوك خمسة سقطوا واحد موجود والآخر لم يأتِ بعد ومتى اتى ينبغي ان يبقى قليلاً

ع ١١ ص ١٢:٣ و ١٣ و ١٤ ص ١١:٧ و ١٣:١ ص ٩:١ ص ١٤:١ و ص ١٠:٢ و ٥ و ٨ و ١٨ مت ٢٤:٢ وص ١١:١٠

كان وليس الآن وهو عتيد ان يصعد (ع ٨) هذا هو الوحش المذكور في ص ١٣:١-٣ فقيل هناك ان "واحدًا من رؤوسهِ مجروح للموت" وقيل هنا انهُ "كان وليس الآن" اشارة الى ان السلطة العالمية جُرحت جرحًا مميتًا بموت المسيح وقيامتهِ لانهُ بذلك "طُرح الشيطان الى الارض" ص ١٢ ع ٩ ووُضع لقوّتهِ حدود (ص ٢٠:٣) "وأُبيد الذي لهُ سلطان الموت" عب ١٤:٢ . فظهر الوحش كأنهُ بموت المسيح وقيامتهِ وانتصارهِ قد قُتل ومع انهُ اشرف على الموت ظهرت عليهِ علامات الحياة وتسلّط وقتيًا لأنهُ قيل "انهُ عتيد ان يصعد من الهاوية" ولكن ذلك الصعود ليس الاّ وقتيًا لانهُ "يمضي الى الهلاك"

وسيتعجب الساكنون على الارض الذين لم يتعلّموا من السماء وهم "يهتمّون بالارضيات" وقد عموا فلم يبصروا الروحيات

الذين ليست اسماؤهم مكتوبة في سفر الحيوة انظر تفسير ص ٨:١٣

انهُ كان وليس الآن مع انهُ كائن هذا يشبه التسبيح لله في ص ٨:١ و ٣:٤

هنا الذهن الذي لهُ حكمة (ع ٩) هذا بمعنى ما في ص ٩:١٣ . وهو تنبيه للقارئ على ان يلتفت الى الموضوع حق الالتفات وان يطلب الانارة من الحكمة الالهية علاوةً على معرفتهِ الاختيارية لاعمال الله

السبعة الرووس هي سبعة جبال عليها المرأة جالسة رأى بعضهم من هذه الآية ان المرأة هي مدينة رومية لانها مبنيّة على سبعة جبال او تلال وليس من المحقّق ان معنى "السبعة" هنا معناها الحقيقي اذ ورد هذا العدد كنايةً عن الكنيسة الجامعة كلها اذ كُني عنها "بسبع الكنائس في اسيا" انظر تفسير ص ٤:١ . فلعلّ "السبعة الجبال" هنا تشير الى مملكة شريرة واسعة كالعالم . وهذه "الجبال" ليست جبالاً حقيقيّة بل ممالك عظيمة وطيدة كالجبال بدليل قول اشعياء "يكون في آخر الايام ان جبل بيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال ويرتفع فوق التلال" اش ٢:٢ . وقول دانيال "اما الحجر الذي ضرب التمثال فصار جبلاً كبيرًا وملأ الارض كلها" وفسّر ذلك بقولهِ "في ايام هؤلاء الملوك يقيم اله السموات مملكة لن تنقرض ابدًا . . . وتسحق وتفني كل هذه الممالك" دا ٣٤:٢ و ٤٤ وبؤيّد ذلك ما في الآية التالية

وسبعة ملوك (ع ١٠) اي ممالك وهي المذكورة في ص ١٢:٣ فظهرت بها قوة العالم السياسية المعادية لله وكنيستهِ . وكون معنى الملوك ممالك يتبيّن بمقابلة ص ١٢:٣ بما في دا ٢٣:٧

خمسة سقطوا اي خمس ممالك زالت وهي مما اضطهدت شعب الله . اوّلها مملكة مصر التي هي بيت العبوديّة خر ٢:٣ . والثانية مملكة اشور التي "رفعت الى العلى عينيها على قدوس اسرائيل" اش ٢٢:٣٧ . والثالثة مملكة بابل "مطرقة كل الارض" ار ٢٣:٥٠ . والرابعة مملكة الفرس دا ١٢:١٠ و ١١:٣ . والخامسة مملكة اليونان دا ٣:١١ و ٤

وواحد موجود (في ايام كتابة هذا السفر) وهي المملكة الرومانية

والآخر لم يأتِ بعد اي الرأس السابع الذي يشير الى المملكة السابعة وهذه لم تكن قد نشأت يوم كتب يوحنا سفر الرؤيا ووُصف بأن له عشرة قرون ع ٧ وتلك القرون عشرة ملوك والارجح انها لا تشير الى مملكة واحدة بل الى مجموع ممالك حُسبت واحدة

ومتى اتى ينبغي ان يبقى قليلاً اي يملك مع الوحش ساعة واحدة ع ١٢

---

١١ والوحش الذي كان وليس الآن فهو ثامن وهو من السبعة ويمضي الى الهلاك ص ١٤:١

الوحش الذي كان وليس الآن وهو الذي ذُكر في ص ٣:١٤ وع ٨ ولو وُجد لكان مملكة ثامنة لكن بعد السبع الممالك لا تكون ثامنة بل ان الوحش الذي رؤحهُ في الممالك السبعة وضُرب في سلطانهِ يظهر قليلاً كأنهُ مملكة ثامنة ثم "يمضي الى الهلاك" وهو القوّة الاخيرة المحفوظة للهلاك عند مجيء الرب وهو الاثيمُ ضدّ المسيح الذي "يبيدهُ الرب بنفخة فيهِ ويبطلهُ بظهور مجيئهِ" . وانبأ الرسول ايضاً بهلاكهِ في ص ٣٠:٧—١٠ . قيل فيهِ "كان وليس الآن" فانظر تفسير ع ٨ . وقيل انهُ "من السبعة" اي ان المقت والبغض والشرّ الذي في السبعة الممالك مجموعة فيهِ فكأنهُ شرّ مظاهر الكلّ فكأنهُ جوهرهم وهو الذي ذكرهُ بولس في قولهِ في يوم المسيح "لا يأتي ان لم يأتِ الارتداد اولاً ويُستعلن انسان الخطيئة ابن الهلاك المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى الهاً حتى انهُ يجلس في هيكل الله مظهراً نفسهُ انهُ اله" ٢تس ٣:٢ و ٤

---

١٢ والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك لم يأخذوا ملكاً بعد لكنهم يأخذون سلطاناً كملوك ساعة واحدة مع الوحش ع ١٦ ص ١٢:٣ و ١٤:١ و ١٨:١٠ و ١٧ و ١٩

والعشرة القرون التي رأيت هي عشرة ملوك اي عشر ممالك هولاء الملوك نوّابها . وهي التي تقوم بعد سقوط المملكة الرومانية . وكنى "بالعشرة" هنا عدد غير محدود فلا يُعلم أمعاصر بعض هذه الممالك لبعض ام متوالية

يأخذون سلطاناً كملوك ساعة واحدة مع الوحش هذا يشير الى اقتران القوّة الكنسية السياسية وهو خلاف شريعة ملكوت المسيح الروحي . وطول المدّة المعبّر عنها "بالساعة" هنا غير معلوم

---

١٣ هولاء لهم رأي واحد ويعطون الوحش قدرتهم وسلطانهم ع ٧

كما اعطى التنين الوحش سلطانهُ (ص ١٣ : ٢)
وكما اعطى الوحش المرأة الزانية قوَّتهُ ع ٣ و ٧

١٤ هؤلاء سيحار بون الخروف والخروف يغلبهم لانهُ رب الارباب وملك الملوك والذين معهُ مدعوون ومختارون ومؤمنون ص ١٦ : ١٤ و ١٩ : ١٦ و ١٧ : ١٤ اتي ٦ : ١٥ ص ٢ : ١٠ مت ٢٢ : ١٤

هؤلاء سيحار بون الخروف الذي صُلب وقام وتمجَّد

والخروف يغلبهم لانهُ رب الارباب وملك الملوك فرئاستهُ الالهيَّة تؤكِّد لهُ انهُ ينتصر لانهُ "كل آلة صوِّرت ضدَّهُ لا تنجح" اش ٥٤ : ١٧. وغلب الخروف قوَّة العالم السياسيَّة والعلميَّة وقوَّة الكنيسة الفاسدة والعشر الممالك. واعلن هذا الانتصار في ص ١٩ : ١١ — ١٦

والذين معهُ مدعوُّون ومختارون ومؤمنون كما يؤكِّد اسم رئيسهم انتصارهم كذلك تؤكِّد صفات جنودهِ. وقيل انهم "مدعوُّون ومختارون" لان ليس كل المدعوِّين مختارين (مت ٢٢ : ١٤) لكن كل المختارين هنا هم مدعوُّون (٢ بط ١ : ١٠). وقيل انهم "مؤمنون" لان اختيارهم يثبت دعوتهم واختيارهم

١٥ الى ١٨ ثم قال لي المياه التي رأيت حيث الزانية جالسة هي شعوب وجموع وامم وألسنة. واما العشرة القرون التي رأيت على الوحش فهؤلاء سيبغضون الزانية وسيجعلونها خربة وعريانة ويأكلون لحمها ويحرقونها بالنار. لان الله وضع في قلوبهم ان يصنعوا رأيهُ وان يصنعوا رأيًا واحدًا ويعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل اقوال الله. والمرأة التي رأيت هي المدينة العظيمة التي لها ملكٌ على ملوك الارض اش ٧ : ٨ و ع ١ وار ٢ : ٤٧ ص ٩ : ٥ و ع ١٢ ص ١٨ : ١٧ و ١٩ حز ١٦ : ٤٧ و ٤٩ ص ١٩ : ١٨ و ٨ : ١٨ ٢ كو ٨ : ١٦ ع ٢٤ ص ١٠ : ٧ و ١٦ : ١٩ و ١١ : ٨

هذه الآيات تفسير لما قيل في ما سبق من هذا الاصحاح على الزانية

المياه التي رأيت الخ (ع ١٥) هذا تفسير لما في ص ١٢ : ١. وجاء مثل هذا التشبيه في الكلام على جيش ملك اشور اش ٨ : ٧ وهو مثال لما قيل في الله في مز ٢٩ : ١٠ ولكنهُ على سبيل الاستهزاء. والذين ذُكروا هنا من "الشعوب" و"الجموع" و"الامم" و"الالسنة" هم العالم كلهُ وهذا يُظهر سعة تأثير الزانية. واعظم مثال لاتحاد القوة السياسية بالقوة الكنسيَّة في فعل الشرّ اتفاق الكنيسة اليهودية مع السلطة الرومانيَّة على صلب المسيح واضطهاد الكنيسة الاولى وقتل تلاميذ الرب. ومثلهُ اتفاق الكنيسة المسيحية بعد ان صارت غنيَّة وفاسدة مع القوة السياسية يومئذٍ فقُتل الوف وربوات من اجل المسيح وانجيلهِ

واما العشرة القرون التي رأيت على الوحش ذُكرت "العشرة القرون" مع "الوحش" لان رأيهُ ورأيها واحد وروح كل من العشرة في الوحش وفي بعض النسخ القديمة تركت كلمة (على) قبل الوحش.

سيبغضون الزانية الخ هذا خلاف ما يتوقَّعهُ القارئ لانهُ قيل سابقًا انها كانت "جالسة على الوحش" وهو حاملٌ اياها كأنهُ بعض خدمها ع ٣ و ٧. فهنا صار اصدقاؤها اعداءها ومساعدوها مقاوميها ورفقاؤها وخدمها مُهلكيها فهذه العاقبة مقترنة بأعظم نجاحها. وفي هذا نبوءة بأن الكنيسة المسيحية الفاسدة تخسر سلطتها على الممالك السياسية حتى لا يشرب الملوك من كأس تعاليمها الفاسدة فينزعون منها قوَّتها الزمنية بدليل قولهِ "سيجعلونها خربة وعريانة" و"يسلبونها ثروتها واملاكها" بدليل قولهِ "ياكلون لحمها" مز ٢٧ : ٣ ومي ٣ : ٣ و ٣. ومعنى قولهِ "يحرقونها بالنار" انهم يعاقبونها عقاب الزانية

لا ١٤:٣٠ و ٢١:٩ وحز ١٦:٤١ . و"محاربة العشرة الملوك للخروف فُصّل الكلام عليها في ص ١٩:١٩ . ومثال ما قيل هنا من اتفاق الملوك على الزانية قيام المملكة الرومانيّة على القوّة اليهودية الدينية ومحاصرتها مدينتها اورشليم واحراقها اياها وقتلها الوفًا وربوات من اهلها

لان الله وضع في قلوبهم ان يصنعوا رأيهُ الخ (ع ١٧) لم يأتوا ما اتوهُ من تلقاء انفسهم ولا قصدوا بهِ ان يتمموا مشيئة الله فعلهم ليس سوى اجراء احكامهِ الازلية التي قدّرها الله بالحكمة فانهم اعطوا الوحش ملكهم حتى تكمل اقوال الله اي نبوءاتهُ في شأن بابل فان الله اعتاد ان يجعل "غضب الانسان يحمدهُ" مز ٧٦:١٠ . فانهُ هو استخدم الاشوريين واليونانيين والرومانيين ليُجروا حكمهُ على الاشرار

والمرأة التي رأيت (ع١٨) انظر ع ٣ و ٤ . هنا كشف سرّ المرأة فهي مدينة او مملكة كانت في بعض الزمان رومية قصبتها ونائبتها . وكانت في عصر يوحنا رومية الوثنية وبقيت كذلك عدّة عصور حتى ظهرت رومية البابوية . وهي تظهر حيث تظهر روح الكبرياء ومحبة العالم وبغض الديانة الروحية وتعليم المسيح كما هو في الانجيل . وحيث تتحد القوّة السياسية بالقوّة الكنسيّة لمحاربة المسيح وكنيستهِ تكون "بابل العظيمة ام الزواني"

الاصحاح الثامن عشر

في هذا الاصحاح والذي يليهِ من ع ١–١٠ تفصيل الكلام على سقوط بابل وذكر الخطيئة التي هي علّة سقوطها وبكاء ملوك الارض وغيرهم عليها ودعوة الله لشعبهِ ان يخرجوا منها لكي لا يشتركوا في ضرباتها . ذُكر سقوطها قبلاً بالاختصار في ص ١٤:٨ و ١٦:١٨ وص ١٧ وعبر عن سقوطها بكلام نبوءات العهد القديم على سقوط غيرها من الممالك القديمة

١ الى ٣ ثم بعد هذا رأيت ملاكًا آخر نازلاً من السماء لهُ سلطان عظيم واستنارت الارض من بهائهِ . وصرخ بشدّة بصوت عظيم قائلاً سقطت سقطت بابل العظيمة وصارت مسكنًا لشياطين ومحرسًا لكل روح نجس ومحرسًا لكل طائر نجس وممقوت . لانهُ من خمر غضب زناها قد شرب جميع الامم وملوك الارض زنوا معها وتجار الارض استغنوا من وفرة نعيمها

ص ١٧:١ و ٧ وص ١٠:١ مز ٢٤:٢ ص ١٤:٨ اش ٢١:١٣ و ٢٤:١١ و ١٢—١٥ وار ٥٠:٢٩ و ٥١:٤٧ وصف ٣:١٤ ص ١٦:١٤ و ١٤:٨ ع ٦ ص ١٧:٢ ع ١١ و ١٥ ص ١٩:٢٢ وحز ٢٧:٩—٣٥ ع ٧ و ٩ واني ٥:١١

ملاك آخر (ع ١) الذي كان قبل هذا الملاك احد الملائكة الذين معهم السبعة الجامات وهذا الملاك

ممتاز بالعظمة كما يظهر من بهاء النور الذي سطع حوله ومن قوّة صوته

وصرخ بشدّة (ع ٢) ليجعل السامعين يخافون ويرهبون

سقطت سقطت بابل هذا الكلام مقتبس من نبوءة اشعياء بسقوط بابل الحقيقيّة اش ١٣:١٩-٢٢ و ٢١:٩. ومن الانباء بسقوط ادومية اش ٣٤:١١-١٥ ووصف اضرارها للناس هنا في ثلاث طرق

الاولى انها سقت الامم من خمر غضب زناها اي انها اسكرتهم بحد منها لشهواتهم

الثانية انها حملت الملوك على ان يتركوا ما يجب عليهم لله

الثالثة انها حملت التجّار على ان يرتشوا بلذّاتها. وما ذُكر من علل سقوطها هنا مقتبس من نبوءة ارميا ار ٥٠:٣٩. وما كان لغيرها "خمر زنى" صار لها "خمر غضب"

---

٤ الى ٨ ثم سمعت صوتاً آخر من السماء قائلاً اخرجوا منها يا شعبي لئلاَّ تشتركوا في خطاياها ولئلاَّ تأخذوا من ضرباتها. لان خطاياها لحقت السماء وتذكّر الله آثامها. جازوها كما هي ايضاً جازتكم وضاعفوا لها ضعفاً نظير اعمالها. في الكاس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفاً. بقدر ما مجدت نفسها وتنعمت بقدر ذلك اعطوها عذاباً وحزناً. لانها تقول في قلبها انا جالسة ملكة ولست ارملة وان ارى حزناً. من اجل ذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها موت وحزن وجوع وتحترق بالنار لان الرب الاله الذي يدينها قوي • اش ٥٢:١١ وار ٥٠:٨ و٥١:٦ و ٩ و ٤٥ و ٢كو ٦:١٧ ار ٥١:٩ ص ٩١:١٩ مز ١٣٧:٨ وار ٥٠:١٥ و ٢٩ ص ١٧:٤ حز ٢٨:٣-٨ اش ٤٧:٧ و ٩ وصف ٣:١٥ وار ٥٠:٢١ و ٢٤ ص ١٧:١٦ و ١١:١٧

ثم سمعت صوتاً آخر (ع ٤) يجب ان يكون هذا صوت الله او صوت المسيح لانهُ قال بهِ "يا شعبي"

اخرجوا منها هذا التحذير كتحذير ارميا لشعب الله لكي يخرجوا من بابل الحقيقيّة قبل سقوطها ار ٥٠:٨ و ٥١:٤٥. فالضرر اللاحق لشعب الله هو نتيجة الاشتراك في خطاياها وفي عقابها وهو يشبه تحذير المسيح لتلاميذهِ في مت ٢٤:١٦ وتحذير الملاكين للوط تك ١٩:١٥-٢٢. وتحذير بني اسرائيل لكي يبعدوا عن خيَم داثان وابيرام عد ١٦:٢٣-٢٦

لان خطاياها لحقت السماء (ع ٥) كبرج بابل على ما قصد البنّاؤون (تك ١١:٤) وكما بلغ صراخ سدوم وعمورة أُذني الرب تك ١٨:٢٠ و ٢١

وتذكّر الله آثامها ص ١٦:١٩ ومز ٧٤:١٠ - ٢٣

جازوها كما هي ايضاً جازتكم بعد ما امر الله شعبهُ بالخروج منها امر مُجري نقمتهِ ان يعاقبوها والارجح انهم الملائكة مز ٧٩:١٢ و ١٤٧:٨ واش ٤٠: ٢ وار ١٧:١٨

وضاعفوا لها ضعفاً نظير اعمالها (ع ٦) كانت خطاياها مضاعف خطايا غيرها فكذلك وجب ان يكون قصاصها

في الكاس التي مزجت فيها امزجوا لها ضعفاً اي جازوها على شهواتها بنقمة الله على حدّ ما قيل في خمر ٢٢:٤ و ٧ و ٩ وار ١٦:١٨

بقدر ما مجدت نفسها الخ (ع ٧) هذا ايضاً يبين ان حزنها يكون مثل كبريائها وتنعّمها المحظور كما قيل في بابل القديمة اش ٤٧:٨-٩ وفي صور حز ٢٨:٢ فكان اتضاعها مثل ارتفاعها تماماً

من اجل ذلك في يوم واحد ستأتي ضرباتها الخ (ع ٨) فان نوازلها تأتي بغتةً من كل جهة.

ظنّت انها قويّة لكنها ما علمت ان قوّة الله اعظم. ووعدت نفسها بالحياة فوجدت الموت وتوقّعت الفرح فنالت الحزن وانتظرت الخصب فكان الجوع وكانت النار عقابًا لها على زناها لا ١٤:٢٠ و ٩:٢١

٩ و ١٠ وسيبكي وينوح عليها ملوك الارض الذين زنوا وتنعموا معها حينما ينظرون دخان حريقها. واقفين من بعيد لاجل خوف عذابها قائلين ويلٌ ويلٌ. المدينة العظيمة بابل المدينة القوية. لانهُ في ساعة واحدة جاءت دينونتكِ

حز ١٦:٢٦ و ٢٧:٢٥ و ٣٢:١٨ وص ١١:٤ و ١٩:٢ ع ١٥-٢١. ص ٨:١١ و ١٩:٢ و ١٢:١٧

هاتان الآيتان مرثاة الملوك فانهم حزنوا للنوازل التي تمّ كانوا سببها ص ١٦:١٧. قابل ما هنا بما في حز ١٥:٢٦ و ١٦ و ٣٥:٢٧ وذلك مرثاة صور. فاعمال الاشرار تتم مقاصد الله ولكنها لا تنشئ لهم سرورًا

١١ الى ١٦ ويبكي تجار الارض وينوحون عليها لان بضائعهم لا يشتريها احد في ما بعد. بضائع من الذهب والفضة والحجر الكريم واللؤلؤ والبزّ والارجوان والحرير والقرمز وكل عود ثيني وكل اناء من العاج وكل اناء من اثمن الخشب والنحاس والحديد والمرمر. وقرفة وبخورًا وطيبًا ولبانًا وخمرًا وزيتًا وسميذًا وحنطة وبهائم وغنمًا وخيلًا ومركبات واجسادًا ونفوس الناس. وذهب عنكِ جنى شهوة نفسكِ وذهب عنكِ كل ما هو مشحم وبهي وان تجديهِ في ما بعد. تجار هذه الاشياء الذين استغنوا منها سيقفون من بعيد من اجل خوف عذابها يبكون وينوحون. (و) يقولون ويلٌ ويلٌ. المدينة العظيمة المتسربلة ببزّ وارجوان وقرمز والمتحلية بذهب وحجر كريم ولؤلؤ

خر ٢٧:٢٧ الى ٢٤ ص ٤:١٧ وحز ٢٧:١٢-٢٢ وا اي ٢١:٥ واتي ١:١ ع ٢ و ١٠ و ١٢ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٢١ ص ٤:١٧

هذه الآيات هي مرثاة التجّار وفيها ذكر انواع بضائعهم التي يتجرون بها في بابل. وكان حزن التجّار عظيمًا ناشئًا عن حبّ الذات والطمع لانهم خسروا بسبب خراب بابل ما كانوا يربحونهُ من تجارتهم فيها. وذكر من اوّل بضائعهم الكنوز من "الذهب والفضّة والحجارة الكريمة واللآلئ". ثم ذكر انواع الملبوسات من "البزّ والارجوان والحرير والقرمز". ثم ذكر انواع اثاث البيت من "آنية العاج والخشب والنحاس والحديد والمرمر" وغير ذلك (ع ١٢). ثم ذكر بعض العقاقير الثمينة "كالقرفة والبخور والطيب واللبان". ثم ذكر انواع الاشربة والاطعمة من "خمر وزيت وسميذ وحنطة ولحوم البهائم" ثم ذكر "الخيل والمركبات" ثم "النخاسة" (١٣) حز ٢٧:٢٧ و ١٣. والارجح ان المقصود "بنفوس الناس" هنا اجسادهم وارواحهم. ويحتمل ان المراد بذلك ان الناس كانوا بواسطة تجارتهم يفضّلون اللذّات الجسدية على الخيرات الروحية فيخسرون نفوسهم الخالدة بواسطة عبادة الاوثان والشهوات المحظورة ومحبة العالم. ثم رثوا ما ذهب منها الى الابد سريعًا من اسباب الترفّه واللذّة والخلاعة ع ١٤-١٦

١٧ و ١٨ لانهُ في ساعة واحدة خرب غنى مثل هذا. وكل ربّان وكل الجماعة في السفن والملّاحون وجميع عمّال البحر وقفوا من بعيد. وصرخوا اذ نظروا دخان حريقها قائلين اية مدينة مثل المدينة العظيمة ع ١٠ و ١٩ وص ١٦:١٧ حز ٢٨:٢٧ و ٣٠ و ٣٢ ع ٩ ص ٤:١٤

هاتان الآيتان رثاء الملّاحين قابل ما هنا بما في حز ٢٧:٢٣

نظروا دخان حريقها (ع ١٨) صاعدًا كما رأى ابرهيم دخان سدوم وعمورة تك ٢٨:١٩

١٩ والقوا ترابًا على رؤوسهم وصرخوا باكين وناتحين

قائلين ويلٌ ويلٌ . المدينة العظيمة التي فيها استغنى جميع الذين لهم سفن في البحر من نفائسها لانها في ساعة واحدة خربت
يش ٦:٧ واي ١٢:٣ ومرا ١:٢ ع ٢ و ١٠ و ١٥

والقوا ترابًا على رؤوسهم اشارة الى شدّة حزنهم (اي ١٢:٢) . ومضمون ذلك انهُ لا يجوز للناس ان ينهافتوا على اللذّات الجسديّة حتى ينسوا الله واتكالهم عليهِ . على ان اللذّات الجسديّة ليست محظورة بالنظر الى نفسها ان خلت من الخطيئة وحُصل عليها بوسائل جائزة لكنها تصير خطيئة اذا حملت الناس على ان ينسوا الله ويتكبّروا ويحبّوا انفسهم ولا يبالوا بغيرهم من اهل الفاقة ولا يهتمّوا بخدمة الكنيسة . فمثل تلك النفائس حملت يهوذا الاسخريوطي على ان يبيع سيدهُ . ومثلها "كنوز مصر" التي رفضها موسى اذ فضّل عليها عار المسيح عب ١١:٢٦ . فالتجربة من ذلك كالتجربة التي جرّب الشيطان المسيح بها يوم وعدهُ ان يعطيهُ "كل ممالك الارض ومجدها ان سجد لهُ"

---

٣٠ افرحي لها ايتها السماء والرسل القديسون والانبياء لان الرب قد دانها دينونتكم ص ١٢:١٢ لو ١١:٤٩

افرحي هذا قول الملاك (ع ٤) . فالذي كان علّة حزن وعويل للاشرار كان علّة فرح وترنّم للابرار فدُعوا الى الابتهاج بالقضاء على بابل ودعوا الى هذا الابتهاج لان بابل قد سقطت . وعلّة فرح اهل الله ازالة الموانع من تقديم ملكوت المسيح في العالم

---

٣١ الى ٣٤ ورفع ملاك واحد قوي حجرًا كرحى عظيمة ورماهُ في البحر قائلًا هكذا بدفعٍ سترمى بابل المدينة العظيمة ولن توجد في ما بعد . وصوت الضاربين بالقيثارة والمغنين والمزمرين والنافخين بالبوق لن يسمع فيكِ في ما بعد . وكل صانع صناعة لن يوجد فيكِ في ما بعد . وصوت رحًى لن يسمع فيكِ في ما بعد . ونور سراج لن يضيء فيكِ في ما بعد . وصوت عريس وعروس لن يسمع فيكِ في ما بعد . لان تجاركِ كانوا عظماء الارض . اذ بسحركِ ضلت جميع الامم . وفيها وُجد دم انبياء وقديسين وجميع من قتل على الارض
ص ٢:٥ و ١:١٠ ار ٦٤:٥١ اش ٨:٢٤ وحز ١٣:٢٦ ومت ٢٢:٩ جا ٤:١٢ وار ١٠:٢٥ و ٤٤:٧ و ٩:١٦ اش ٨:٢٣ ع ٢ وص ١٥:٦ نا ٤:٣ ص ٢١:٩ و ٦:١٦ و ٦:١٧ مت ٢٥:٢٣

في هذه الآيات ذكْر عمل رمزي يشير الى سقوط بابل وقام بهذا العمل ملاك ثالث (وذُكر الملاك الاوّل في ص ١:١٧ والثاني في ع ١) . ومثل عمل هذا الملاك عمل ارميا النبي ار ٦٣:٥١ و ٦٤ . ومثل سقوط ذلك الحجر غرق فرعون وجنودهِ في البحر الاحمر خر ١٥: ١٠ . ومثل ذلك عاقبة الناس "الذين يعثرون احد اصاغر تلاميذ المسيح" مت ١٨:٦

وصوت الضاربين بالقيثارة ... لن يُسمع فيكِ في ما بعد (ع ٢٢) اش ١٤:١١ وحز ٣٦: ١٢

وصوت رحًى ار ٢٥:١٠

وصوت عريس وعروس (ع ٢٣) ار ٧:٣٤ و ١٦:٩

لان تجّاركِ كانوا عظماء الارض كما كان تجّار صور اش ٨:٢٣

اذ بسحركِ ضلّت جميع الامم هذا بيان ان تجارة بابل وغناها لم يكونا علّة سقوطها بل خطيئتها المشار اليها "بالسحر" هي العلّة ص ١٤:١٢

وفيها وجد دم الخ (ع ٢٤) اي دماء المؤمنين ار ٤٩:٥١ . فقد ذُكر في هذه الآيات خراب قوّة العالم ابدًا فجأةً بلا مراجعة . وليس المراد بما قيل هنا ان الله

يطالب بابل او رومية او مدينة اخرى في العالم بدم الانبياء والقديسين بل المراد انهُ يطالب بذلك الذين "بابل" هنا رمزٌ اليهم وهم الذين قتلوا انبياءهُ الذين شهدوا عليهم بخطيئتهم وقتلوا قديسي المسيح الذين كانت حياتهم الطاهرة تشهد بما يجب على كل انسان منهم ان يفعله وتوبخهم على خطاياهم . فالذين لم يسفكوا دماء عبيد المسيح لكن تمسكوا بعبادة تهيجتها الجور والغش والظلم والقتل كانت روح بابل فيهم وعوقبوا معاقبتها

ان السماء فرحت بسقوط الزانية اكثر مما فرحت بسقوط الوحشين لان افظع الآثام آثام الذين عرفوا كلمة نعمة الله ولم يحفظوها فحبّ الكنيسة للعالم شرّ انواع حبّ العالم لذلك نُسب الى بابل خطايا الوثنيين فوق خطايا اسرائيل . فاسم "الزانية" اسم يليق بالكنيسة المسيحية الفاسدة لانها بقيت امرأة ولم تصر وحشًا لان لها "صورة التقوى مع انها فقدت قوّتها" . فلم تكتفِ ببعلها الحقيقي الرب يسوع وباطايب بيتهِ لكنها اشتهت اباطيل العالم والاشياء المنظورة . فزنى الكنيسة هو ارادتها ان تكون لها سلطة دنيويّة فتجعل البشر ذراعها وتستعمل وسائل غير جائزة لغاية مقدّسة وتمدّ سلطتها بالسيف او بالمال وتكسب الناس بالفرائض الفاخرة وتملق الاغنياء والعظماء بغية نيل ما تروم وتسأل مساعدة قوّة عالميّة على قوّة عالميّة اخرى

الاصحاح التاسع عشر

في هذا الاصحاح ترنّم الجند السماوي فرحًا بسقوط بابل . ذُكر في الاصحاح السابق رثاء اهل العالم لبابل حزنًا على سقوطها وذُكر هنا ترنّم الجنود السماويّة وتسبيحهم وكل عبيد الله فرحًا بانتقام الله منها لانها كانت عدوّ الله والكنيسة

١ الى ٤ وبعد اهذا سمعت صوتًا عظيمًا من جمع كثير في السماء قائلًا هللويا . الخلاص والمجد (والكرامة) والقدرة (للرب) الهنا . لان احكامهُ حق وعادلة اذ قد دان الزنية العظيمة التي افسدت الارض بزناها وانتقم لدم عبيدهِ من يدها . وقالوا ثانية هللويا . ودخانها يصعد الى ابد الابدين . وخر الاربعة والعشرون شيخًا والاربعة الحيوانات وسجدوا لله الجالس على العرش قائلين آمين . هللويا ع ٦ ص ١١:١٥ ار ٤٨:٥١ ع ٣ و ٤ و ٦ ومز ٢٥:١٠٤ ص ٧:١٠ و ١١:٤ و ٦:١٠ و ١٦:٧ و ١٧:١ و ١٨:٢٠ و ١٦:٦ وتث ٢٢:٦٢ و ٣ م ٩:٧ ص ١٤:١١ و ٤:٤ و ١٠ و ٦ ص ٥:١٤ مز ٦:١٠٤ ٤٨

صوتًا عظيمًا من جمع كثير في السماء هولاء هم الذين دُعوا الى الفرح في ص ١٨:٢٠ . وهذا "الجمع" هو الجمع المذكور في ص ٧:٩ وهو "المئة والاربعة والاربعون الفًا" في ص ١٤:١ "وهو الذين" وقفوا على

البحر الزجاجي" في ص ٣:١٥

قائلاً هللويا الخ اي احمدوا الرب. وهذه الكلمة لم تُذكر في سوى سفر الرؤيا من كل اسفار العهد الجديد وذُكرت اربع مرّات في هذا الاصحاح. وذُكرت في مز ١٤٦:١ و ٢ وفي المزامير التي تليهِ. وكان موضوع ترنيمهم اعمال الله وصفاتهِ واظهارها بانقاذ شعبهِ من شرّ الزانية العظيمة وانتقامهِ منها لدم عبيدهِ. وهذا التسبيح يشبه خاتمة الصلاة الربيّة

ودخانها يصعد (ع ٣) ص ٩:١٨ و ١٨

وخرّ الاربعة والعشرون شيخًا (ع ٤) وهم نوّاب الكنيسة ص ٤:٤

والاربعة الحيوانات وهي نوّاب الخليقة المفديّة (ص ٦:٤–٨) وقد صدّقت ترنيمة الجمع الكثير

٥ الى ٧ وخرج من العرش صوت قائلاً سبحوا لالهنا يا جميع عبيدهِ الخائفيهِ الصغار والكبار. وسمعت كصوت جمع كثير وكصوت مياه كثيرة وكصوت رعود شديدة قائلة هللويا فانهُ قد ملك الرب الاله القادر على كل شيء لنفرح ونتهلل ونعطهِ المجد لان عرس الخروف قد جاء وامرأتهُ هيأت نفسها

مز ١٣٤:١ و ١٣٥:١ ص ١١:١٨ وص ١٥:١ و ٦:١ و ٨:١ و ١١:١٩ ومت ٢٢:٣ و ١٠:٢٥ ولو ١٢:١٣ و ٢٦:١٩ ويو ٢٩:٣ واف ٢٣:٥ و ٢٢ ص ٢١: ٢ و ٩ مت ١:٢٠

صوت قائلاً سبحوا هذا امر لكل عبيد الله بالاشتراك في الترنّم. ولم يقل صوت مَن هذا الصوت فاقتصر على الانباء بأنهُ خرج من العرش. والكلمات هنا تشبهُ كلمات مز ١١٣:١–٤ ومز ١٣٤

وسمعت كصوت جمع كثير (ع ٦) هذا كما قيل في ص ٣:١٤. وكان تأثير هذا الصوت كتأثير صوت البحر وكان شديداً كهزيم الرعد

قائلاً الخ ان موضوع هذا التسبيح هو ان الله اظهر رئاستهُ باعتبار كونهِ ملكًا على رغم الذين انكروا رئاستهُ وابغضوهُ. وهذا كقول المرنّم "الرب قد ملك فلتبتهج الارض" مز ١:٩٧

لان عرس الخروف قد جاء (ع ٧) هذا موضوع ثانٍ للفرح والمعنى انهُ حان وقت اتحاد الخروف بالكنيسة كما يتحد العروس بعرسهِ. وكان هذا النبأ منذ زمن مديد وذُكر في مز ٤٥ ونشيد الانشاد. وذكرهُ الانبياء اش ١:٥٤–٨ وحز ٨:١٦ وهو ٢:١٩ وذكرهُ المسيح في امثالهِ مت ١٥:٩ و ٢:٢٢–١٠ و ١:٢٥–١٠. وذكرهُ يوحنا الرسول في بشارتهِ يو ٢٩:٣ وبولس في ٢ كو ٢:١١ واف ٢٣:٥–٣٠. وهذا التسبيح يبين الاتحاد الكامل بين المسيح وكنيستهِ وانهُ يجعلها شريكتهُ في قداستهِ وسرورهِ ومجدهِ وملكوتهِ. فافراد المسيحيين "اخوتهُ" و"ضيوفهُ" وجملتهم "عروسهُ"

وامرأتهُ هيأت نفسها اي تمّمت زينتها. ووصفت هذه الزينة في الآية التالية

٨ وأُعطيت ان تلبس بزًّا نقيًّا بهيًّا لان البزّ هو تبررات القديسين ع ١٤ ص ١٥:٤ و ٦

أُعطيت ان تلبس هذا كلام يوحنا لا جزء من كلمات الترنّم

بزًّا نقيًّا بهيًّا خلافًا للمرأة الزانية ص ١٧:٤

لان البزّ هو تبررات القديسين هذا وصف لحالها الطاهرة المقدّسة التي قال احد الشيوخ في اصحابها انهم "غسلوا ثيابهم وبيّضوها بدم الخروف" (انظر تفسير ص ١٤:٧) وهذا تبرير المسيح اياهم بالايمان. ونُسب "التبرُّر" اليهم حين آمنوا بالمسيح وحصل لهم ذلك البرّ بروحهِ القدّوس. فانهُ مع انهُ قيل انها "هيأت نفسها" قيل ايضًا "أُعطيت ان تلبس" فان

المسيح "بذل نفسهُ من اجل الكنيسة لكي يقدّسها مطهرًا اياها بغسل الماء بالكلمة لكي يحضرها لنفسهِ كنيسة مجيدة لا دنس فيها ولا غضن او شيء من مثل ذلك بل تكون مقدّسة وبلا عيب" اف ٥:٢٦و٢٧. وهذا استعداد القلب والحياة لنيل السعادة الابدية في ٤:٩ و١كو٦: ١١ وفي ٤:٩. وهذه الوليمة الروحية تذكّرنا العشاء الذي تناولهُ المسيح مع تلاميذهِ "في الليلة التي أُسلم فيها اخذ خبزًا وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. واخذ الكاس... قائلاً هذه الكاس هي العهد الجديد بدمي" ١كو ١١:٢٣-٢٥. فبذل نفسهُ ليكون قوتًا للكنيسة وكان في هذه الوليمة الخروف الذي مات وهو "الحيّ الآن والى الابد" هو العريس وجوهر الوليمة. فيهِ حَيي شعبهُ على الارض وسيحيا بهِ في السماء الى الابد

والكلام على اتمام هذا العرس سيأتي في ص ٢١:٢ - ٩. وذُكر قبلهُ "تقييد الشيطان" وتملُّك القديسين الف سنة" ثم "حلّ الشيطان مدّة قصيرة" ثم "تقييدهُ الاخير والدينونة الاخيرة"

---

٩ و ١٠ وقال لي اكتب طوبى للمدعوّين الى عشاء عرس الخروف. وقال هذه هي اقوال الله الصادقة. فخررت امام رجليهِ لاسجد لهُ. فقال لي انظر لا تفعل. انا عبد معك ومع اخوتك الذين عندهم شهادة يسوع. اسجد لله. فان شهادة يسوع هي روح النبوّة ع ١٠ وص ١٧:١ و ١٩:١ لو ١٤:١٥ و ٢٢:١٦ ص ٢١:٥ و ٢٢:٦ و ٨ و ٩ وص ١٧:٧ اع ١٠:٢٦ ص ١:١ و ١٣:١٧

وقال لي اي الملاك ص ١٧:١

طوبى للمدعوّين الى عشاء عرس الخروف. حسب جملة المؤمنين المدعوّين الى العرس وصرّح بغبطتهم وبتأكيد اتمام كل ما كان لهم من المواعيد. وهولاء هم الذين قبلوا تعليم ربنا في مت ٢٢:١-١٤ و ٣٥:١-١٤ وتفسير المعنى الروحي في ص ٣:٢٠

هذه هي اقوال الله الصادقة كما هي مذكورة في هذا السفر. وهذا التثبيت جاء مثلهُ في ص ٢١:٥ و ٢٢: ٦ وسيعرف ذلك قرّاء هذا السفر ولاسيما ما قيل في غبطة المدعوّين. وهذا وعد بأن كنيسة المسيح تستريح مع ربها وتُولِم وتملك وان كل عبيد الله يشتركون مع المسيح في السرور والسلام والنصر

فخررت بين رجليهِ لاسجد لهُ (١٠) حدث مثل هذا في ص ٢٢:٦-٩. فتأثر يوحنا بعظمة البركات الموعود بها في هذا الكلام حتى جُرّب بأن يسجد للملاك المسجود الذي لا يجوز لغير الله فمنعهُ الملاك من ارتكاب تلك الخطيئة ومنعهُ عن مثل هذه العبادة في ص ٢٢:٩

انا عبدٌ معك الخ هذا بيان ان الملائكة عبيد الله كمؤمني الناس فلا مجد لهم ولنا اعظم من ان نكون "عبيدًا لله". فكأنهُ قال كل المؤمنين شهود ليسوع وانا شاهد ليسوع مثلهم لان الشهادة ليسوع هي روح النبوءة. وشهادة الرسل كانت خدمة كشهادة الانبياء القدماء وكذا شهادة الملاك وقتئذٍ كما ظهر من ص ١:٢ و ٩ و ٢بط ١:٢١. ان الرسل سجدوا ليسوع ولم يمنعهم من ذلك مت ٩:٢٨ و ١٧ وأمر كل الملائكة ان يسجدوا لهُ مز ٧:٩٧ وعب ١:٦. وتمّ يسوع تعاليم العهدين فهو جوهر كل النبوءة وغايتها وخلاصتها. فاشترك الآباء والانبياء والملوك والملائكة والشعراء والرسول في اعطا المسيح الرئاسة

---

١١ ثم رأيت السماء مفتوحة واذا فرس ابيض والجالس عليهِ يدعى امينًا وصادقًا وبالعدل يحكم ويحارب ص ١:٤ يو ١:١٥ ع ١٩ و ٢١ ص ٣:٦ و ١٤:٤ اش ٤:١١

في هذه الآية ومابعدها الى ع ٦ اورؤيا المسيح آتيًا

منتصرًا على اعدائهِ يتبعهُ جنودهُ

رأيت السماء مفتوحة كما في ص ٤:١ فظهر الرب نفسهُ بخلاص شعبهِ واهلاك اعدائهِ

واذا فرس ابيض والجالس عليهِ هذا كالرؤيا في فتح الختم الاوّل ص ٢:٦ . وبياض فرسهِ رمزٌ الى طهارة راكبهِ . والوعد بأنهُ "يجيء منتصرًا" كان للكنيسة في اوّل تاريخها . وقُبل هذا الوعد منذ زمن قديم وبُيّن هنا انهُ سيتمّ سريعًا . وهذا كقول النبي "لان الرؤيا بعد الى الميعاد وفي النهاية تتكلّم ولا تكذب" وان توانت فانتظرها لانها ستأتي اتيانًا ولا تتأخر" حب ٢:٣

يدعى امينًا وصادقًا لانهُ يتمّ كل ما وعد بهِ عب ١٠:٢٣ و ٣٦-٣٨ فيظهر كعريس ومنتظر كما تنبّأ في مز ٤٥:١ الخ

بالعدل يحكم ويحارب انتصار المسيح يستلزم الامرين

---

١٢ وعيناهُ كلهيب نار وعلى راسهِ تيجان كثيرة ولهُ اسم مكتوب ليس احد يعرفهُ الاّ هو ص ١٤:١ و ٦:٢ و ١٢:٢ ع ١٦ ص ١٧:٢

عيناهُ كلهيب نار لان كل شيء عريان ومكشوف لذلك الذي معهُ امرنا ص ١٤:١ و ١٨:٢ وعب ١٣:٤ واش ١١:٤ و٥

على رأسهِ تيجان كثيرة هذا يبين انهُ كان ملك كل امم الارض وانهُ ملك الملوك ع ١٦

ولهُ اسم مكتوب لم يقل اين مكتوب ولعلهُ كان على عصابة جبهتهِ كالحبر الاعظم

ليس احد يعرفهُ إلاّ هو يُعرف المسيح باسماء كثيرة تدلّ على صفاتهِ واعمالهِ المتنوّعة منها "الرائي" و"الفادي" و"المخلّص" و"رئيس الحياة" ولكن ذلك الاسم ليس منها ولا الاسم المذكور في ع ١٢ . لان عمق حكمتهِ ومعرفتهِ ومحبتهِ لا يعرفهُ احد على الارض بدليل قول المسيح نفسهِ "ليس احد يعرف الابن الاّ الآب" مت ١١:٢٧ لكنهُ سيعلمهُ الذين برونهُ في السماء. والمرجّح ان ذلك الاسم يشير الى اعلان جديد يُظهر كمال اتحادهِ بشعبهِ وكمال نصرهِ . فالحمد لله على ان المسيح يعرف اسماء كل مختاريهِ

---

١٣ وهو متسربل بثوب مغموس بدم ويدعى اسمهُ كلمة الله اش ٢:٦٣ يو ١:١

وهو متسربل بثوب مغموس بدم اي بدم اعدائهِ . وهذا مبنيٌّ على قول اشعياء "مَن ذا الآتي من آدوم بثياب حمر من بصرة هذا البهي بملابسهِ المتعظّم بكثرة قوّتهِ . انا المتكلم بالبرّ العظيم للخلاص . ما بال لباسك محمرٌّ وثيابك كدائس المعصرة . قد دست المعصرة وحدي ومن الشعوب لم يكن معي احد" اش ٢:٦٣ و ٣ انظر ايضًا ع ١٥ . فأتى ليُهلك الذين كانوا يُهلكون الارض ص ١١:١٨ "ويدوس معصرة غضب الله" ص ١٤:١٩ . فعلينا ان نذكر انهُ اتى اولاً ليسفك دمهُ لفداء البشر فكل من قبلهُ خلص

ويدعى اسمهُ كلمة الله لانهُ "الكلمة الذي كان عند الله" وكان الله وهو يعلن الله للناس يو ١:١-٤ و ٣:١٣ و ١٤:٩

---

١٤ والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونهُ على خيل بيضٍ لابسين بزًّا ابيض ونقيًّا ع ٨ ص ٤:٢

والاجناد الذين في السماء كانوا يتبعونهُ من

الملائكة الابرار والقديسين وهم المشار اليهم بقوله "الذين معهُ مدعوون ومختارون ومؤمنون" ص ١٧: ١٤

على خيل بيض الخ هذا اشارة الى طهارتهم فليس على ثيابهم دمٌ فالمسيح يجعل الذين تألموا معهُ شركاء مجدهِ وانتصارهِ ع ٨ وص ٤:٣ و ١٤:٧

---

١٥ ومن فمهِ يخرج سيف ماضٍ لكي يضرب بهِ الامم وهو سيرعاهم بعصاً من حديد وهو يدوس معصرة خمر سخط وغضب الله القادر على كل شيء ص ١٦:١ وع ٢١ اش ٤:١١ و آتس ٨:٢ ص ٢٧:٢ ص ١٩:١٤ و ٢٠

من فمهِ يخرج سيفٌ ماضٍ كما ذُكر في ص ١٦:١ الّا انهُ قيل هناك ان هذا السيف "ذو حدَّين". فالمراد بهذا "السيف" كلمتهُ وتتبيَّن قوَّتها من قولهِ "من رذاني ولم يقبل كلامي فلهُ من يدينهُ. الكلام الذي تكلمت بهِ هو يدينهُ في اليوم الاخير" يو ١٢: ٤٨. وقوَّتها ظاهرة بأن سقط على الارض الذين اتوا ليمسكوهُ في أيام انضاعهِ يو ٥:١٨. وسبيَّن قوَّتها اعظم تبيين حين "يميت المنافق بنفخة شفتيهِ" اش ٤:١١ وار ٢٩:٢٣ و٢ تس ٨:٢

وهو سيرعاهم بعصاً من حديد كما قيل في الآية السابعة من المزمور الثاني انظر ايضاً ص ٢٧:٢ و ٥:١٢ وتفسير ذلك

اتى المسيح ليملك بالبرّ فالذين قاوموهُ وقاوَموا ملكوتهُ ملكوت النعمة تتحوَّل عصا الرعاية في يدهِ الى عصا حديد فيكسّرهم بها. ويقع "الحجر الذي رفضهُ البناؤون" عليهم ويسحقهم

وهو يدوس معصرة خمر سخط الخ كما قيل في ص ١٤: ٢٠ و ١٦، ١٩ واش ٦٣: ١-٣. وهذا هو حصاد النقمة والاشرار يأكلون من ثمر اعمال ايديهم وهو ايضاً عمل الله الملك العادل

---

١٦ ولهُ على ثوبهِ وعلى فخذهِ اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب ع ١٦ وص ٢:١٧ وص ١٤:١٧

ولهُ على ثوبهِ وعلى فخذهِ اسم مكتوب الارجح ان الاسم الذي ذُكر في ع ١٢ مكتوب على عصابة جبهتهِ. وهذا بعضهُ مكتوب على ثوبهِ المغطّي جسدهُ وبعضهُ على هدب ثوبهِ الواقع على فخذهِ وهو راكب

ملك الملوك ورب الارباب انظر تفسير ص ١٤:١٧. وهذا مثل قول المرنّم "يسجد لهُ كل الملوك كل الامم تتعبَّد لهُ" مز ١١:٧٢ انظر ايضاً دا ٢: ٤٧ و ١٤:٧ واتي ١٥:٦. ووصفهُ هنا ولقبهُ يظهران عظمة طبيعتهِ ومجدها ومجد العمل الذي تمّمهُ لخلاص شعبهِ وعظمة الانتقام من اعدائهِ

---

١٧ ورأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلمَّ اجتمعي الى عشاء الاله العظيم ع ٢١ وص ١٢:٨ ار ٩:١٢ وحز ١٧:٣٩ اصم ٤٤:١٧ اش ٦:٣٤ وار ١٠:٤٦

في هذه الآية والتي تليها بيان انكسار الوحش والنبي الكذّاب وملوك الارض وهلاكهم

رأيت ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس يليق بالمنادي بمثل هذا النصر العظيم ان يقف في محلّ البهاء والمجد لانهُ احد ملائكة الحضرة الالهية (ص ١:٦ و ١٠: ١ و ١٢:١. ولان محلّهُ في قبّة السماء يقدّرهُ على انباء كل اهل الارض بمناداتهِ

هلمَّ اجتمعي الى عشاء الاله العظيم "العظيم" هنا نعت "للعشاء" ووُصف "العشاء" بالعظمة لانهُ لا نظير لهُ ولانهُ نتيجة احكام الله الهائلة

١٨ لكي تاكلي لحوم ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والجالسين عليها ولحوم الكل حرًّا وعبدًا صغيرًا وكبيرًا
حز ٣٩:١٨ — ٢٠ ص ١٥:٦ و ١٨:١١ و ١٦:١٢

لكي تاكلي لحوم ملوك الخ جرى (بدلاً من ان يذكر حوادث الحرب وعدد القتلى) على اسمى اساليب الشعراء فدعا "طيور السماء" الجوارح المعتادة ان تاكل لحم القتلى ان تجتمع الى وليمة عظيمة. وهذه الدعوة مبنيّة على ما في حز ٣٩:١٧ — ٢٠ ومت ٢٤:٢٨. ووليمة الجوارح هنا مقابلة "لوليمة العرس" في ع ٩ ومقابلة "للعشاء العظيم" الذي ابى المدعوون ان يحضروه لو ١٤:١٦—٢٤

حرًّا وعبدًا صغيرًا وكبيرًا ان اهل ملكوت العالم واعداء الملك الحق من كل صنوف الناس (لا صنف واحد) لان الحرب بين البرّ والاثم والحق والكذب وجنود المسيح وجنود ضد المسيح

١٩ ورأيت الوحش وملوك الارض واجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربًا مع الجالس على الفرس ومع جنده
ص ١١:٧ و ١٢:١ ص ١٤:١٦ و ١٦ و ع ١١ و ٢١

الوحش ص ١٢:١

وملوك الارض واجنادهم مجتمعين كما اجتمعوا في وقت سكب الجام السادس في هرمجدّون ص ١٢:١٦

ليصنعوا حربًا وهي الحرب التي انبأ بها قبلاً ص ١٤:١٦ و ١٤:١٧

مع الجالس على الفرس ومع جنده ذُكرت جنود المسيح باعتبار كونهم جيشًا واحدًا يقوده رئيس واحد ولكن اعداءه ذُكروا باعتبار كونهم جيوشًا كثيرة الافراد والقوّاد اتفقوا على محاربة المسيح

٢٠ فقبض على الوحش والنبي الكذاب معهُ الصانع قدامهُ الآيات التي بها اضلّ الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا لصورتهِ وطُرح الاثنان حيين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ص ١٤:١٦ و ص ١٢:١٤—١٦ دا ١١:٧ وص ١٠:٣٠ ص ١٠:١٤ و ٨:٢١ اش ٢٤:٣٠

فقبض على الوحش والنبي الكذّاب هما العدوّان العظيمان من اعداء المسيح الثلاثة ويُذكران معًا دائمًا ص ١٢:١

الصانع قدّامهُ الآيات كما قيل في ص ١٣: ١١—١٧ الّا انهُ سُمّي هنالك "وحش آخر"

الذين قبلوا سمة الوحش والذين يسجدون لصورتهِ هم الرؤساء الروحيّة رؤساء قوّات العالم الشرير وهم نوّاب المبادئ الشريرة السائدة في العالم وفي الكنيسة الفاسدة

وطُرح الاثنان حيّين الى بحيرة النار الخ. عبّر عن هذا "بجهنم" في مت ٢٢:٥ ولو ١٢:٥. وطرح الشيطان نفسهُ الى تلك البحيرة بعد ذلك ص ١٠:٢٠. وكذلك "الموت والهاوية" بعد ما اكملا عملها. وسُمّيت ايضًا "بالموت الثاني" ص ١٤:٢٠ و ٨:٢١. وقيل هذا بيانًا انهما هلكا الى الابد. والتشبيه هنا مبنيٌّ على ما في العهد القديم مما اقترن بخراب سدوم وعمورة والنار والكبريت اللذين ذُكرا هناك. "والبحيرة" تشبه البحر الميت تلك ١٩:٢٤ و ٢٥ والهاوية عد ١٦:٣٢—٣٤ واش ١٤:٥. وذُكرت هذه "البحيرة" ايضًا في ص ١٠:٢٠ و ١٤ و ٨:٢١

٢١ والباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمهِ وجميع الطيور شبعت من لحومهم
ع ١٥ ع ١٧

والباقون اي من ملوك الارض واجنادهم وهم

البشر الذين قبلوا تعليم الوحش والنبي الكذّاب

قُتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمهِ اش ١١:٤ و٢تس ٢:٨ . هذا هو "السيف" المذكور في ع ١٥ وص ١:٦ وهو ليس من الفولاذ او الحديد بل هو كلمة الله "لان كلمة الله حيّة وفعّالة وامضى من كل سيف ذي حدّين وخارقة الى مفرق النفس والروح والمخاخ ومميّزة افكار القلب ونيّاتهِ" عب ٤:١٢ . فما كان محيياً للبعض (يع ١٨:١) كان مُهلكاً للآخر

جميع الطيور شبعت من لحومهم هذا اشارة الى ان احكام الله العادلة قد تمّت

الاصحاح العشرون

في هذا الاصحاح كلام في دينونة الشيطان واستمرار سعادة القديسين

---

١ ورأيت ملاكاً نازلاً من السماء معهُ مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة في يدهِ ص ١:١٠ وص ١٨:١ و ١:٩

رأيت ملاكاً هذا هو الملاك الثاني الذي ظهر بعد ظهور الرب في ص ١٩:١١

نازلاً من السماء اي اتى من حضرة الله بسلطان من الله

معهُ مفتاح الهاوية ذُكرت "الهاوية" في ص ١:٩ و ٢ و ٧:١١ و ٨:١٧ وهي مسكن الشيطان ورفقائهِ ومصدر كل الشرور . وهذا "المفتاح" في سلطان المسيح بدليل قولهِ "ولي مفاتيح الهاوية والموت" (ص ١٨:١) سلّمهُ الى الملاك لكي يجري ما قصدهُ وذُكر ان الملاك "فتح الهاوية" ص ٢:٩ . وانى هذا هنا لكي يغلقهُ

وسلسلة عظيمة على يدهِ او موضوعة على ذراعهِ مدلاّة الطرفين . و"السلسلة" و"المفتاح" معهُ يدلاّن على ان لهُ سلطاناً ان يقيّد ويسجن "الذي لهُ سلطان الموت" عب ١٤:٢ . وكانت "السلسلة عظيمة" لانهُ يجب ان تكون قويّة لتصلح ان تكون قيداً "للقوي" مت ٢٩:١٢

٢ فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان وقيدهُ الف سنة اش ٢٢:٢٤ ص ٩:١٢

فقبض على التنين الحية القديمة الذي هو ابليس والشيطان هذا واحد من اعداء الكنيسة الثلاثة العظام وذكر قبلاً انهُ "طُرح من السماء الى الارض" ص ٩:١٢ . وهو قد ملك العالم رئيساً لهُ يو ٣١:١٢ . وذُكر هنا باربعة اسماء لانهُ قاس "كالتنين" ومحتال "كالحية" و"مشتكٍ على الله وعلى شعبهِ" و"عدوّ كل برّ وصلاح"

وقيّدهُ حسب وعد المسيح في مت ٢٩:١٢ انظر ايضاً كو ١٥:٢

الف سنة المرجّح انّ هذا العدد غير حقيقي بل

رمزي كسائر اعداد هذا السفر والمراد به مدّة طويلة. ولم يتضح لنا بداءة هذه المدّة اي مدّة تقييد الشيطان وسجنهِ. ولم نعلم كم من الزمان تقضي على تقييدهِ وسجنهِ ولا نعلم أقيّد دفعةً ام قيّد تدريجًا. وليس لنا من الآية ما يدلُّ على انهُ أتاهُ تأثير قيدهِ حتى يمنعهُ من كل شرٍّ أم باقٍ لهُ مع ذلك قوّة محدودة اقلّ مما كانت له قبلاً. والمرجّح انهُ يشير الى اضعاف قوّتهِ على التجربة في الوقت المعيّن

٣ وطرحهُ في الهاوية واغلق عليهِ وختم عليهِ لكي لا يضل الامم في ما بعد حتى تتم الالف السنة وبعد ذلك لابد ان يحلّ زمانًا يسيرًا مت ٢٧:٦٦ ع ٨ و١٠ ص ١٢:٩

وطرحهُ في الهاوية هذا هو المكان الذي يستحقهُ طبعًا

واغلق عليهِ بالمفتاح منعًا لهُ من ايذاء الناس كالعادة بأن يحملهم على ارتكاب الاثم

وختم عليهِ لئلاَّ يفتح احد باب الهاوية دا ٦: ١٧. وما ذُكر هنا من "القبض والتقييد والختم" شبه بما كان للمسيح في آخر خدمتهِ على الارض يو ١٨:١٢ ومت ٢٧:٦٠ و٦٦

لكي لا يضلّ الامم في ما بعد حتى تتم الالف السنة "الامم" هنا هم المذكورون انهم "في اربع زوايا الارض جوج وماجوج" ع ٨. ظن بعضهم انهم الوثنيون الذين لا يزالون يعبدون الاوثان في الالف السنة التي يملك فيها القديسون. وظن آخرون ان هولاء هم الذين قبلوا ملك المسيح قبولاً عقليًا فهم ليسوا ممن تجدّدت قلوبهم وتقدّست بالروح القدس ولذلك سقطوا في تجربة الشيطان بسهولة على اثر حلّهِ. وذهب جماعة الى انهم البرابرة وغير المتمدنين من اهل العالم

ولكن معنى "الامم" يقتضي اصطلاح هذا السفر اشرار الناس الذين لم يقبلوا الله الهًا لهم. ومعنى ان الشيطان "لا يضلّهم" انهُ تضعف قوّتهُ على تجربتهم. ورأى قومٌ ان الشيطان يقيَّد عن المؤمنين لا عن الكافرين

وبعد ذلك لابدَّ ان يحلّ زمانًا يسيرًا ليرجع الى عملهِ الخاصّ في خداع الناس وحملهم على الاثم. ومعنى قولهِ "لابدَّ ان يحلّ" ان حلّهُ حينئذٍ ضروريٌّ لاتمام مقاصد الله. ومهما يكن المراد من "امم الارض" فلا ريب في ان "تقييد الشيطان الف سنة" يشير الى مدّة طويلة تستريح فيها الكنيسة وتشارك المسيح في انتصارهِ المجيد. وليس قليلين من يعتبرون ان مدّة ملك المسيح الف سنة على الارض قد مضت وانهُ حان الوقت الذي "يحلّ فيهِ الشيطان ويُطلق من سجنهِ ليخدع الامم الذين في اربع زوايا الارض ويجمعهم للحرب" ع ٧ و٨. ونظرًا لكثرة الآراء في هذا الامر نرى الاحسن ان لا نعتمد رأيًا منها ونتكل على عناية الله حتى يفسّر لنا المعنى الذي قصدهُ الروح القدس

٤ ورأيت عروشًا فجلسوا عليها وأُعطوا حكمًا ورأيت نفوس الذين قتلوا من اجل شهادة يسوع ومن اجل كلمة الله والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورتهِ ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى ايديهم فعاشوا وملكوا مع المسيح الف سنة

دا ٧:٩ و٢٢ ص ٢١:٤ ومت ١٩:٢٨ ١كو ٦:٢ ص ٦:٩ و١:٦ يو ١٤:١٩ وأش ٢٦:١٤ ع ٦ وص ٢٢:٥ و٢١:٤ و١٠:٥

ورأيت عروشًا فجلسوا عليها نُسب "الجلوس على العروش" الى الرسل (مت ١٩:٢٨) والى جميع القديسين (١كو ٦:٢ و٣) والى كل عبيد الله الحقيقيين كما تفيد القرينة

وأُعطوا حكمًا أي سلطانًا على ان يحكموا

نفوس الذين قُتلوا ... والذين لم يسجدوا.
هذا بيان تلك النفوس وهم قسمان. الاوّل نفوس القتلى من اجل المسيح وكلمة الله وهم تتمّة الذين صرخوا من تحت المذبح وأُمروا ان يصبروا حتى يأتي رفقاؤهم فهم اولئك الرفقاء ص ٦:١١ الثاني الذين ثبتوا وهم احياء على الارض في ايمانهم ودليل ذلك انهم لم يسجدوا للوحش ولا لصورته ولم يقبلوا سمته

فعاشوا وملكوا مع المسيح اي اشتركوا في راحته وانتصاره مت ١٩:٢٨ و١كو ٦:٢ و ٣. وهذا القول مقصور على نفوسهم دون اجسادهم

٥ واما بقية الاموات فلم تعش حتى تتم الالف السنة. هذه هي القيامة الاولى لو ١٤:١٤ وفي ٢:١١ و اتس ٤:١٦

واما بقية الاموات اي الذين بقوا بلا ايمان ووُصفوا في ع ٨ وفي ص ٢١:٨

هذه هي القيامة الاولى وهي قيامة روحية اش ٢٦:١٤ و ١٩ وحز ٣٧:١-١٤ وهو ١٢:١٤ واف ٢:١ و ٥:١٤ ويو ٢:٢٤ و ٢٥ ورو ٦:٥ و٢كو ٥:١٥ وكو ٣:١٢. وهذا السفر سِفر رموز لا حقائق واقعة. وفي هذا الاصحاح رموز وهي "السلسلة" و"الحيّة" و"الختم" و"العروش" ويوافق هذه الرموز ان تكون "القيامة الاولى" روحيّة لا حقيقيّة ومعناهُ ان الشهداء يقومون بالروح لا بالجسد اي ان روحهم يظهر في كل المؤمنين فيكون كلهم اهل غيرة وقداسة كالشهداء. ووجود مثل ذلك الروح في الكنيسة يستحقّ ان يُسمّى "بالقيامة الاولى" وهو وصف لحال الكنيسة لا لعلمها. ولا مقابلة "للقيامة الاولى" "بقيامة ثانية" بل "بالموت الثاني"

٦ مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الاولى. هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم بل سيكونون كهنة لله والمسيح وسيملكون معهُ الف سنة ص ١٤:١٤ ع ١٤ وص ٣:١١ و ١:٦

مبارك ومقدّس من لهُ نصيب في القيامة الاولى ص ١٤:١٤ و ١٩:٩ . ان غبطة ذلك "النصيب" تقوم بملك المسيح مع شعبهِ ملكًا روحيًّا. وهذا يكون وقت نيل زيادة المعرفة والقداسة "وامتلاء الارض من معرفة مجد الرب كما تغطّي المياه البحر" حب ١٤:٢ . وهو الوقت الذي فيهِ "لا يعلم بعد كل واحد صاحبهُ وكل واحد اخاهُ قائلين اعرفوا الرب لانهم كلهم سيعرفونهُ من صغيرهم الى كبيرهم" ار ٣٤:٣١ انظر ايضًا يو ٢٧:١٠ و ٣٨ و ١١:٣٦ . ويكون كل المؤمنين يومئذٍ مقدّسين (ص ٢٠:١٨ و ٨:١٩) ويصيرون كهنة لله فاذًا ذلك غير مقصور على الشهداء

هؤلاء ليس للموت الثاني سلطان عليهم.
وهؤلاء القديسون اجيال متوالية يملكون في عصور متوالية ويحيون حياة مقدّسة ويشبهون الشهداء في الروح ويملكون مع المسيح ملكًا روحيًّا الف سنة. والمراد "بالموت الثاني" هلاك النفس والجسد معًا مت ٢٥:٤٦ وسيأتي تفسير ذلك في ع ١٤

سيكونون كهنة لله وللمسيح ص ٦:١. وهذا الوعد لكل المؤمنين لا للشهداء فقط وهو الى الابد لا الى نهاية الف سنة ص ٣:٢٢

٧ ثم متى تمّت الالف السنة يحلّ الشيطان من سجنهِ ع ٢

في هذه الآية وما يليها الى نهاية الآية العاشرة انباء

يحلّ الشيطان من الهاوية ومحاربته الاخيرة وانكساره الابديّ . وحلّ الشيطان وما ينتج عنهُ لم يُذكر في غير هذا السفر ولكن لم يُذكر ما ينافيهِ فان الله لم يعلن كل الحقائق الازليَّة لكل نبيّ فلنا ان نتيقّن ان هذا النبأ لو لم يكن حقًّا لم يُعلن . وغاية الله منهُ ان يُظهر فظاعة شرّ الشيطان وشدَّة الخطيئة لانهُ يتضح بذلك انهُ بعد ملك المسيح الروحي المبارك مع شعبهِ قرونًا كثيرة حتى يكاد الناس ينسون اسم الشيطان وشرَّهُ يظهر خبث الشيطان وانتقامهُ وقوَّتهُ ويبقى كما كان فتُعلن المضادَّة كل الاعلان بين ملكوت المسيح ومُلك الشيطان فيتبيَّن ان الشيطان مستحقّ الهلاك الذي يصير اليهِ

٨ ويخرج ليضل الامم الذين في اربع زوايا الارض جوج وماجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر
ص ١:٧ حز ٣٨:٢ و ٣٩:١ و ٦ ص ٤٠:٦ عب ١٢:١١

يخرج ليضلّ الامم الذين في اربع زوايا الارض اي الذين على وجه كل المسكونة وهم كل مَن عليها من اشرار ومتمدنين وبرابرة وقاصين ودانين فيرجع الشيطان الى عملهِ القديم وهو خدع الامم واغراؤهم بمقاومة الله

جوج وماجوج هولاء اعداء اليهود وهم سكّان البلاد الشماليَّة رمز بهم حزقيال النبيّ اوّلاً الى القوَّة الشديدة الفاسية المجتمعة على شعب الله وانكسارهم بعد اجتماعهم انكسارًا هائلاً حتى شُغلت سبعة اشهر بدفن الموتى حز ٣٨:٧-١٢ و ٣٨:١٤-٢٣ و ٣٩:١١-١٦ . فاخذ يوحنا رمز حزقيال ليشير بهِ الى المحاربة الاخيرة بين المسيح واعدائهِ

ليجمعهم للحرب فانهُ اضلَّهم بأن وعدهم بالأمن والانتصار ليشجّعهم على الحرب

الذين عددهم مثل رمل البحر اي لا يحصون

٩ فصعدوا على عرض الارض واحاطوا بمعسكر القديسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عند الله واكلتهم
حز ٣٨:٩ و ١٦ و ٢٢ وعب ١١:٦ تث ٣٣:١٤ مز ٨٧:٢ حز ٣٩:٦ ص ١٢:١٢

بمعسكر القديسين اي المؤمنين الذين يحرسون المدينة المحبوبة مز ٣٤:٧

بالمدينة المحبوبة ليست هذه المدينة اورشليم السماويَّة بل اورشليم الرمزيَّة باعتبار انها مركز الكنيسة المسيحيَّة على الارض وهم المئة والاربعة والاربعون الفًا الواقفون على جبل صهيون مع الخروف ص ١٤:١

فنزلت نار من عند الله واكلتهم بلا محاربة لانهُ لم يذكر هنا واقعة او حربًا بين الجيشين فيشبه هلاكهم هلاك جيش فرعون في البحر الاحمر حين قال موسى لبني اسرائيل "كفُّوا وانظروا خلاص الرب الذي يصنعهُ لكم اليوم ... الرب يقاتل عنكم وانتم تصمتون" خر ١٤:١٤ وص ١٤:١ و ١٥:٧ وعب ١١ ٣٩ و٢نس ١:٦-١٠ . والمجاز هنا مبنيّ على ما في حز ٣٨:٢٢ و ٣٩:٦ . وفي هذا اشارة الى ما في ٢مل ١:١٠ و ١٢ و ١٤ . وحوادث سدوم وعمورة تك ١٩:٢٤ وعد ١٦:١٦ و ١٧ و ٣٥ ولا ١٠:١ و ٢ ومت ١٢:٣

١٠ وابليس الذي كان يضلهم طرح في بحيرة النار والكبريت حيث الوحش والنبي الكذاب وسيعذبون نهارًا وليلاً الى ابد الابدين ع ٢ و ١٤ و ١٥ ص ١٩:٢٠ و ١٦:١٤ و ١٠:١٤

وابليس الذي كان يضلهم هذا وصف لطبيعتهِ التي إمتاز بها

طُرح في بحيرة النار والكبريت هذه عاقبة العدوّ الثالث الاشدّ من اعداء الكنيسة العظيمة ص ١٢: ١ و ٢ و ١١ . فعوقب بما عُوقب بهِ قبلاً الوحش والنبي الكذّاب مضطهدا الكنيسة الشديدان فطُرح اولاً من السماء (ص ١٢: ٩) وسُجن في الهاوية (ع ٣) ثم أُلقي في بحيرة النار . والظاهر ان هذا موضع اشدّ العقاب في الهاوية وادومهُ لان الهاوية سجنٌ وقتيٌّ وهو ابديٌّ

سيعذَّبون ليلاً ونهارًا الى ابد الابدين . ابديّة عقابهم مبنيّة على ابديّة اثمهم ومقاومتهم لله مت ٨: ٢٩ و ٢٥: ٤١

---

١١ ثم رأيت عرشًا عظيمًا ابيض والجالس عليهِ الذي من وجههِ هربت الارض والسماء ولم يوجد لها موضع

ص ٤: ٢ وص ٦: ١٤ و ٢١: ١ دا ٢: ٣٥ وص ١٢: ٨

في هذه الآية وما يليها الى نهاية الآية الخامسة عشرة وصف الدينونة العامّة وما يليها من عقاب الاشرار

رأيت عرشًا عظيمًا نعتهُ "بالعظمة" تمييزًا لهُ عن العروش المذكورة في ع ٤ وتعظيمًا للجالس عليهِ

ابيض هذا رمز الى طهارة الديّان وعدلهِ فهو لم يصف وجههُ بل اظهر نتيجة كشفهِ . والكلام هنا مبنيٌّ على ما في نبوءة دانيال دا ٧: ٩ و ١٠ ولم يقصر يوحنا في هذه الآية الدينونة على الابن كما في يو ٥: ٢٢ و ٢٧ لان العرش عرش الله والخروف ص ٢٢: ١ انظر ص ٣: ٢١

من وجههِ هربت الارض والسماء الخ وهذا يصدق على "السماء الاولى والارض الاولى" فقط لانهُ قال بعد ذلك "رأيت سماء جديدة وارضًا جديدة" ص ٢١: ١ وقال هناك "هربت" الخ . وقيل في موضع آخر "احترقت" والمراد بالقولين انها زالت اش ٥١: ٦ ودا ٢: ٣٥ ومت ٢٤: ٣٥ و ٢ بط ٣: ١٠ و ١٢ انظر ايضًا ص ٦: ١٤ و ١٢: ٨ و ١٦: ٢٠ . وحوادث يوم الدين ذُكرت ايضًا في مت ٢٥: ٣١–٤٦ ويو ٥: ٢٨ و ٢٩

---

١٢ ورأيت الاموات صغارًا وكبارًا واقفين امام الله وانفتحت اسفارٌ وانفتح سفر آخر هو سفر الحيوة ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار بحسب اعمالهم

ص ١١: ١٨ دا ٧: ١٠ ار ١٧: ١٠ ع ١٥ ص ٥: ٣ ع ١٢ وص ٢: ٢٣ مت ١٦: ٢٧

رأيت الاموات صغارًا وكبارًا واقفين امام الله اي كل البشر من الابرار والاشرار . فوجودهم للدينونة يستلزم القيامة العامّة على اثر مجيء المسيح ثانيةً

وانفتحت اسفار ص ٢٠: ٧ . وهذا مأخوذ مما اعتيد في المحاكم الارضيّة وهو بيان ان الدينونة تكون بكل تدقيق لا يُغفل فيها عن شيء

وانفتح سفر آخر هو سفر الحيوة دا ٧: ١٠ وص ٣: ٥ و ١٤: ٨ و ٢٠: ١٢ انظر مز ٦٩: ٢٨ وخر ٣٢: ٣٢ و ٣٣ وفي ٤: ٣ . وهذا الكتاب ممتاز عن سائر الكتب بدليل قولهِ "سفر آخر"

ودين الاموات مما هو مكتوب في الاسفار . لا بحسب مقامهم او نجاحهم جا ١٢: ١٤ ومت ١٠: ٢٦ و ١ كو ٤: ٥ و ٢ كو ٥: ١٠

بحسب اعمالهم ذكر هذا مرّتين مرّة هنا ومرّة في الآية التالية لبيان ان الاعمال تشهد باسلوب الحياة غل ٣: ٢ و ١ كو ١٥: ١ و ٢ كو ٥: ١٠–١٣ . "فسفر الحياة" و"سفر الاعمال" يثبّت كلٌّ منهما الآخر . وعبد

المسيح الحقيقي ذُكر اسمهُ في السفرين سفر الحياة وسفر الاعمال الذي يشهد بما فعلهُ بالايمان والمحبَّة والطاعة فيحقّق بذلك انهُ ليس لهُ اسم "انهُ حيّ وهو ميتٌ" والذين لم يخلصوا ذُكرت خطاياهم فشهدت بأنهم دينوا بالعدل

١٣ وسلم البحر الاموات الذين فيهِ وسلم الموت والهاوية الاموات الذين فيهما ودينوا كل واحد بحسب اعمالهِ
اش ١٩:٢٦ ص ٨:٦ و ١٨:١ و ٤:٢١ و اكو ١٥:٢٦

سلم البحر الاموات الذين فيهِ وسلم الموت والهاوية الاموات الذين فيهما ص ١٨:١ و ٨:٦ لان مفتاح الموت والهاوية في يد المسيح. والمقصود بهذا ان الموتى كلهم في كل الجهات من مدفون وغير مدفون قاموا. ولم يذكر الرسول الذين يكونون احياء يوم مجيء المسيح لكن ذلك ذُكر في اتس ١٤:٤-١٧

١٤ وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار. هذا هو الموت الثاني
ص ٨:٦ و ١٨:١ و ٤:٢١ و اكو ١٥:٢٦ ع ٦

وطرح الموت والهاوية في بحيرة النار اعتُبرا عدوَّين لله وكلٌّ رفيق للآخر (ص ٨:٦) بدليل قول بولس الرسول "آخر عدوّ يبطل هو الموت" اكو ١٥: ٢٦ انظر اش ٨:٢٥ ومت ١١:٢٤ و ١٦:١٨ و اكو ١٥:٥٤. و"الموت" و"الهاوية" مقترنان بالخطيئة ونتيجتها ولذلك يدانان معها ومتى بطلت الخطية بطل الموت ص ٢١:٤

هذا هو الموت الثاني وفي بعض النسخ الموت الثاني يلي بحيرة النار ص ٢٠:١ وع ٦. هذا هو الموت الروحي موت الذي لا يعرف الله ولا يحبهُ بل "يحب الظلمة اكثر من النور" ويؤثر الخطيَّة على القداسة. فكما يمكن الانسان ان يحيا حياتين حياةً جسدية وحياةً روحية يكون عرضة لموتين. وبعد ان ينال المؤمن الحياة السماوية لا يموت بعد اذ لا موت هناك ص ٢١:٤. وكذلك من مات الموت الثاني لا يحيا ايضاً ع ١٠ ومت ٢٥:٤١ "والموت الثاني" نصيب الذين رفضوا الحياة التي اشتراها المسيح لكل الخطأة وعرضها عليهم في انجيلهِ واختاروا الموت الذي هو نتيجة خطاياهم

١٥ وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحيوة طرح في بحيرة النار
ص ٢٠:١٩

حكمت محكمة السماء الحكم النهائي فلا استئناف بعدهُ ولا تمييز. لم يذكر الرسول هنا سعادة الابرار وكانت بداءتها قبل عقاب الاشرار مت ٢٥:٣٤ و ٤١ و ٤٦

يتضح من التفسير السابق كثرة الآراء في الالف السنة واختلاف المفسّرين في زمان مجيء المسيح الثاني فان البعض يقولون انهُ في اوّل مدَّة الألف السنة بناء على ما جاء في ص ٩ او يقول غيرهم انهُ يكون في آخر المدَّة المذكورة بناء على اقوال كثيرة في البشائر والرسائل. ولعلّ الروح القدس لم يقصد ان يوضح لنا تفاصيل هذه الرؤيا بل اننا نفهم جوهرها فقط فيكفينا ان نعرف ان المسيح يأتي ثانيةً وتكون مدَّة طويلة يستريح فيها العالم من ابليس بعض الراحة. غير انهُ يبقى غير مؤمنين يقومون للمقاومة في آخر المدَّة واخيراً ينتصر المسيح على كل اعدائهِ ويكون يوم لدينونة العالم الابرار والاشرار فيجب ان لا نصدّق الذين يدّعون بأنهم يقدرون ان يفسّروا كل شيء بالتفصيل ويعيّنوا الاوقات تماماً

WWW.BIBLEARAB.COM

الاصحاح الحادي والعشرون

في هذا الاصحاح بيان سعادة المقدسين ومجدهم في وطنهم الابدي

١ ثم رأيت سماء جديدة وارضاً جديدة لان السماء الاولى والارض الاولى مضتا والبحر لا يوجد في ما بعد

اش ٦٥: ١٧ و٦٦: ٢٢ و٢بط ٣: ١٣ ص ٢٠: ١١ و٢بط ٣: ١٠

رأيت سماء جديدة وارضاً جديدة انبأ الانبياء القدماء بهذا "التجديد" وانتظرته الكنيسة منذ زمن بعيد. وكان نظرهم الى ما هو ابعد واكمل من الالف السنة المذكورة في ص ٢٠ ومن ذلك ما في اش ٦٥: ١٧ و٦٦: ٢٢. وختم حزقيال سفر نبوءته برؤيا سامية ابان فيها ان الارض المقدسة متجددة حز ٤٠—ص ٤٨ وانبأ المسيح تلاميذه بذلك وصدقوا ان الانجيل قادر على التجديد الروحي ٢كو ٥: ١٧ وكانوا ينتظرون ذلك دائماً كما ابان بطرس في ٢بط ٣: ١٣. و"الجدة" في الانجيل معنيان الاول الحدوث المادي والثاني السمو الوصفي. و"القبر الجديد" الذي وُضع جسد المسيح فيه لم يكن جديداً بأن الناس نحتوه حديثاً بل انه لم يوضع فيه جسد قبل جسده مت ٢٧: ٦٠ ويو ١٩: ٤١. و"الرقاق الجديدة" التي امر المسيح ان يوضع فيها خمر ملكوته الجديد اراد بها ما بقيت قوتها ومرونتها. و"الجدة" هنا يراد بها الخلو من الضعف والفساد والفناء وتشير الى وجود الجمال والمحبوبية. ولا تستلزم ان تصير الارض والسماء خليقة جديدة بل ان منظرها يكون جديداً وتكونان موافقتين لاحوال وغايات جديدة. ووصف بطرس "الارض الجديدة" بأنها "يسكن فيها البر" ٢بط ٣: ١٣

والبحر لا يوجد في ما بعد البحر جزء عظيم من الخليقة الاولى لكن لا محل له في الخليقة الجديدة فلا ينفصل بعض السكان عن بعض. والبحر كثيراً ما يكون شديد الاضطراب خالياً من الشفقة تغطيه القواصف والسحب. والبحر رمز الى الاشرار وامم الارض المضطربة الموصوفة بالقلق والخطيئة على وفق قول اشعياء "اما الاشرار فكالبحر المضطرب لانه لا يستطيع ان يهدأ وتقذف مياهه حمأة وطيناً" اش ٥٧: ٢٠. فمنه صعد "التنين". و"بابل المكتسية بالارجوان كانت جالسة على مياه كثيرة" (ص ١٧: ١). ومعنى العبارة ان السماء موضع راحة لا يشوبها قلق وموضع سعادة لا يخامرها شقاء وموضع سرور دائم

٢ وانا (يوحنا) رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيأة كعروس مزينة لرجلها

ع ١٠ وص ١٩: ٢٢ ص ٣: ١٢ و١٢: ٢٢ عب ١١: ١٠ و١٦

رأيت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة. لان اورشليم العتيقة مضت مع الارض الاولى. "فاورشليم الجديدة" هي المرموز اليها "باورشليم الارضية" بعض الرمز وهي "اورشليم العليا ام شعب الله" غل ٤: ٢٦. وواسطة

الاتيان اليها مذكورة في عب ١٢:٢٢-٢٤ . وذُكرت صفاتها في ع ١ . ومن الواضح انها ليست مدينة حقيقيّة بل عبارة عن حال الابرار في السماء . والتعبير عن السماء "بمدينة" متمم للاشواق السامية فكان ابرهيم "ينتظر المدينة التي لها الاساسات التي صانعها وبارئها الله" عب ١١:١٠ . وهذا اشتياق الجنس البشري فهي عبارة عن غاية ما يستطيع الانسان ان يدركهُ من درجات الكمال . وفيها كل ما يحتاج اليهِ الانسان من الحاجات الشخصية واعظم المصنوعات الجميلة الفاخرة وما تقوم بهِ الالفة وافضل وسائل المعرفة وتزيد فيها وسائل السعادة والعلم وخدمة بعض الناس لبعض وتكمل العبادة وكل ما يشتاق اليهِ الناس من وسائل اللذّات العقليّة والالفة الانسانيّة والعبادة الجمهوريّة معدٌّ في "اورشليم الجديدة" . ولهذا قيل "ان الله لا يستحي بهم ان يُدعى الههم لانهُ اعدَّ لهم مدينة" عب ١١:١٦

نازلة من السماء من عند الله فصدرها يحقق مجدها . ولعلّ في هذه العبارة اشارة الى قول المسيح "انا امضي لأُعدَّ لكم مكانًا" يو ١٤:٢ . فلم تصعد من الارض او البحر كاعداء الله (ص ١٢:١ و ١١) بل نزلت من عندهِ ومثالها في جبل الله اع ٧:٤٤

مهيأة كعروس مزينة لرجلها شبّهت الكنيسة "بعروس مزيّنة لرجلها" علاوةً على تشبيهها "بمدينة جميلة" مز ٤٥:١٢ و ١٤ واش ٤٩:١٨ و ٦١:١٠ و ٦٢:٤ و ٥ واف ٥:٢٥-٢٧ . "وزينتها" التي بها تُقدّم الكنيسة للمسيح "عروسًا مجيدة" هي الفضائل من حلم ووداعة وطاعة ومحبّة . وتمثّلت الكنيسة هنا بأنها "مغسّلة من خطاياها" ولابسة "الاثواب البيض" اي الطهارة فهي تُعطي المسيح قلبها باعتبار كونهِ محبها وسيّدها وملكها

٣ وسمعت صوتًا عظيمًا من السماء قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس وهو سيسكن معهم وهم يكونون لهُ شعبًا والله نفسهُ يكون معهم الههم لا ١١:٢٦ وحز ٣٧:٢٧ و ٤٥:٤٨ ص ١٥:٧ عب ٨:٢ يو ٢٣:١٤ و٢كو ١٦:٦

سمعت صوتًا عظيمًا من السماء وفي افضل النسخ القديمة "من العرش" المرجّح ان هذا الصوت صوت ملاك

هوذا مسكن الله مع الناس ص ١٥:٧ . وهذا دليل على تنازل الله ومحبتهِ لشعبهِ وقربهِ اليهم وحمايتهِ لهم . والوصف مبنيّ على "خيمة الاجتماع" التي سكنها الله بين بني اسرائيل وقيل هنا انهُ يسكن مع المفديين مطلقًا كما سكن قديمًا مع بني اسرائيل "خاصةً" فانهم صاروا جميعًا قبيلة واحدة اذ نُفيت الخطيئة عنهم

وهو سيسكن معهم في مسكن حضرتهِ على وفق قولهِ "والكلمة صار جسدًا وحلّ بيننا" يو ١:١٤

وهم يكونون لهُ شعبًا وفي افضل النسخ "شعوبًا" فالشعوب يكونون اسرائيلاً جديدًا في اورشليم جديدة لا ٢٦:١٢ وزك ٨:٨ و٢كو ٦:١١-١٨

والله نفسهُ يكون معهم الههم هذا على وفق اسمهِ "عمانوئيل" اي "الله معنا" اش ٧:١٤ انظر ايضًا خر ٢٩:٤٥ ولا ٢٦:١١ وحز ٣٧:٢٧ . فالناس المذكورون هنا تبقى لهم سجاياهم الخاصّة التي كانت لهم وهم على الارض لكنهم يكونون خالين من كل نقص . فابرهيم يبقى "ابا المؤمنين" كما كان ويبقى موسى "مشترعًا" ويبقى داود "المرنم الحلو" ويبقى الرسل "تابعين الرب" ويكون الشهداء والقديسون في كل عصر واصدقاؤنا "الذين ماتوا في الرب" جزءًا من ذلك الجمهور العظيم حول العرش

٤ وسيمسح الله كل دمعة من عيونهم والموت لا يكون في ما بعد ولا يكون حزن ولا صراخ ولا وجع في ما بعد لان الامور الاولى قد مضت ص ٧:١٧ و ٤:٢٠ ١كو ٢٦:١٥ اش ٨:٢٥ و ١٠:٣٥ و ١١:٥١ و ١٩:٦٥ ٢كو ٥:١٧ عب ٢٧:١٢

في هذه الآية بيان بعض نتائج تلك الالفة الالهيّة

سيمسح الله كل دمعة من عيونهم لمضيّ كل اسباب البكاء ص ٧:١٧ واش ٨:٢٥

والموت لا يكون في ما بعد فلا يرهب الانسان ولا يخشى فرقةً لان الذي "كان ميتًا وعاش وهو حيٌّ الى الابد" ابطل الموت ص ١٨:١ و ١٤:٢٠

ولا يكون حزن اش ١٩:٦٥

ولا صراخ وهو الصوت العالي الناشئ عن شدّة الألم

ولا وجع من مشقّة او تعب اش ١٠:٣٥ و ١١:٥١ و ١٩:٦٥

فالسلبيات المذكورة هنا اي "لا بحر" "ولا دموع" "ولا حزن" "ولا صراخ" "ولا وجع" هي من الامور الاولى المختصّة "بالارض الاولى" وهي سوابق الراحة الابديّة. وهذه الستة الظلال زالت بزوال الامور الاولى. وذكر الرسول قليلاً من افراح السماء على وجه الايجاب لكنهُ جمع كل مشقّات الارض ومصائبها التي كانت نتائج الخطيئة وادوات تأديب الله وكأنهُ بعد ما ذكرها جميعًا ابطل كل بنائها ومحاها الى الابد

٥ وقال الجالس على العرش ها انا اصنع كل شيء جديدًا. وقال لي اكتب فان هذه الاقوال صادقة وامينة
ص ١١:٣٠ و ٩:٤ و ٦:٢٢ و ٩:٧٨

قال الجالس على العرش هذا قول الله نفسهِ السائس كل الامور منذ بدء الخليقة وهو الذي اجرى كل حوادث تاريخ العالم وجعل "غضب الناس يحمدهُ" و"كل الاشياء تعمل معًا للخير للذين يحبونهُ" رو ٢٨:٨

ها انا اصنع كل شيء جديدًا اش ١٩:٤٣ وار ٢٢:٣١ و٢كو ١٧:٥ . ووعد الله بأنهُ يصنع "خليقة جديدة" من هذه الارض المشوّشة ومن وجع الناس واحزانهم والظلمة واهوالها. فمن هذه كلها تنشأ "ارض جديدة يسكن فيها البرّ" و"مدينة جديدة صانعها وبارئها الله"

قال لي اكتب الخ هذا الكلام من قول الملاك المتكلم مع يوحنا . امرهُ الملاك "بالكتابة" هنا كما امرهُ بها في ص ١٤:١٤ و ٩:١٩ . والاقوال كالاقوال في ص ١٤:٤ و ١١:١٩ و ٦:٢٢ وخلاصتها انها موافقة لكل مواعيد الله وكل آمال الناس المبنيّة عليها

٦ ثم قال لي قد تمّ. انا هو الالف والياء البداءة والنهاية. انا اعطي العطشان من ينبوع ماء الحيوة مجانًا
ص ١٧:١٦ و ٦:١٠ ص ٨:٤١ و ١٢:٢٢ و ١٧ اش ١:٥٥ ويو ١٠:٤ ص ١٧:٧

قد تمّ هذا قول الجالس على العرش ومعناهُ انهُ انجز ما وعد اذ "جعل كل شيء جديدًا" وقيل هذا مرّتين الاولى حين افرغ غضبهُ على الاشرار (ص ١٦: ١٧) والثانية حين جدّد كل شيء

انا هو الالف والياء البداءة والنهاية اي الازليّ الذي لا يتغيّر وهو علة الجديد كما انهُ علة القديم وهو "قبل كل شيء وفيهِ يقوم الكلّ" كو ١:١٧ ويو ١:١ وهو الذي يكمّل كل ما ابتدأهُ بدليل قول الرسول لشعبهِ "ان الذي ابتدأ فيكم عملاً صالحًا يكمّل الى

يوم يسوع المسيح" في ١:٦ انظر ايضاً كو ١:٣٠ . ومنهُ تصدر كل نعمة وترجع اليهِ كل محبَّة لانهُ "محبة" ومصدر المحبَّة وغايتها . وهو بدأ الانسان فلا يجد الانسان راحةً الَّا فيهِ وكل اشواق النفس تكتفي بهِ ولذلك وعد الوعد الآتي

انا اعطي العطشان من ينبوع ماء الحيوة مجانًا لان ينابيع الحياة فيهِ ص ١٧:٧ و ١:٢٢ واش ١:٥٥ ومت ٦:٥ ويو ١٠:٤-١٤ و ٢٧:٧ و ٣٨ . و"ماء الحياة" ثمين جدًّا وهو كان لنا بلا ثمن ولا بدَل . وهذه البشارة السماويَّة هي ان "الحياة الابدية" هبةٌ مجانية

---

٧ من يغلب يرث كل شيء واكون لهُ الهًا وهو يكون لي ابنًا — ص ٢١:٧ ع ٢ و ٢صم ١٤:٧ ٢كو ٦:١٦ و ١٨

من يغلب يرث كل شيء انظر تفسير ص ٢١:٧ . كرَّر هنا الآب السماويّ كلمات ابنهِ ومعناهُ موافق لما قيل في يو ٢٤:١٦ وابو ١٢:٢ و ١٤ و ٤:٥ و ٥ . وابان ان وسائل الغلبة دم الخروف وكلمة الشهادة ص ١١:١٢ . وذكر ان الغلبة هي "الايمان" ابو ٤:٥ . واراد بقولهِ "كل شيء" السماء الجديدة والارض الجديدة وكل امجاد اورشليم الجديدة المتعلقة بها

واكون لهُ الهًا وهو يكون لي ابنًا هذا يشتمل على كل مواعيد الله فقيل اولاً في سليمان ٢صم ١٤:٧ ثم قيل في المسيح . ثم في كل المؤمنين بهِ وهو ما قيل هنا. "فالغالبون" يشتركون في كل بركات شعب الله ويشتركون فوق ذلك في ما لابنهِ الحبيب ص ٢١:٣

---

٨ واما الخائفون والغير المؤمنين والرجسون والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الاوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني
ع ٢٧ وص ١٥:٢٢ ١كو ٩:٦ وغل ١٩:٥-٢١ وص ٢١:٩ و ٢٠ ص ١١:٢

ذكر في هذه الآية الذين لا محلَّ لهم في المدينة السماوية

واما الخائفون الذين يخافون من القيام بما يجب عليهم ويستحون بالمسيح . ولم يعنِ الذين "يعملون ارادة الرب بخوف ورعدة" لضعف طبيعتهم ١كو ٣:٢ وعب ٢١:١٢

ان خوف الناس الذي يصير فخًّا لهم يمنع من دخول المدينة السماويَّة ولكن من لهُ ايمان يدخلها بمحاربة الشيطان والخطيئة والعالم ويتبع الخروف حيث يذهب وبالايمان يغلب

غير المؤمنين الذين لا يصدّقون كلمة الله والذين ليسوا بأُمناء لهُ

الرجسون المرتكبون الخطايا النجسة (ص ١٧:٤) لانهُ لا يدخل السماء نجس

السحرة (تث ١١:١٨ ودا ٢:٢ ومل ٥:٣) كسيمون (اع ٩:٨) وعليم (اع ٦:١٣) . "والسحر" من جملة اعمال الجسد غل ٢٠:٥

جميع الكذبة اي غير الامناء للحق ولا اضمائرهم ولا بألسنتهم فهم الذين "استبدلوا حقّ الله بالكذب" رو ٢٥:١ . والذين صفاتهم خلاف صفات هولاء هم الذين يدخلون المدينة السماوية. فالامر الوحيد الذي يمنع من دخول تلك المدينة التي "ابوابها مفتوحة ابدًا" ص ٢٥:٢١ هو الخطيئة باعتبار كونها محبوبة لا يراد تركها والرجوع عنها

---

٩ ثم جاء الىَّ واحد من السبعة الملائكة الذين معهم

السبعة الجامات المملوّة من السبع الضربات الاخيرة وتكلم معي قائلاً هلمَّ فأُريك العروس امرأة الخروف ص ١٧: ١ و١٥: ١ و٧ ع ٢ وص ١٩: ٧

في هذه الآية وما يليها الى ص ٢٢: ٥ وصف المدينة اورشليم السماوية وخلاصتهُ تسعة امور

الاوّل ان كل مجد سكّانها من الله ع ١١ و ٢٣ و ٢٢: ٥

الثاني ان بركاتها مباحة للجميع لان ابوابها مفتوحة للكلّ من كل الجهات ع ١٢ و ١٣

الثالث ان كل سكانها من السماويين والارضيين جماعة واحدة من الملائكة والآباء والرسل والمؤمنين ع ١٢ و ١٤

الرابع ان سكّانها اتوا من امكنة مختلفة بسجايا مختلفة لان على ابوابها اسماء الاثني عشر سبطاً ع ٢١

الخامس ان فيها كل ما هو جميل ولذيذ فممنع من دخولها كل ما يشين بهاءها ع ١٧ و ١٨

السادس ان الحقائق التي تكلم بها الانبياء القدماء هي مثل الجواهر الثمينة تتبيّن انها مبادئ ابدية مملوءة جمالاً ومجداً ع ١٩ و ٢٠

السابع ان سكّان السماء يمكنهم ان يستغنوا عن الفرائض والمساعدات التي كانوا يحتاجون اليها وهم على الارض ع ٢٢ و ٢٣

الثامن ان عبيد الله ينالون في السماء كل ما كانوا يشتاقون اليهِ من البرّ هنا ص ٢٢: ١ و ٣

التاسع ان بركات السماء متنوّعة عظيمة ابدية وللمفديين وسائل جديدة فيخدموا الله ص ٢٢: ٣ و ٤

واحد من السبعة الملائكة الذين معهم السبعة الجامات (ص ١٥: ٦ و ٧) وهو الذي أرى الرسول الزانية القرمزيّة ص ١٧: ٤ وأتى ليريهُ عروس الخروف الطاهرة

هلمَّ فأُريك العروس امرأة الخروف اي كنيسة المسيح الحقيقيّة وهي تمتاز عن الكنيسة الفاسدة بأنها "نزلت من عند الله" فأراهُ اياها باعتبار كونها مدينة لا عروساً لانهُ قد "تمَّ العرس" وسرّت العروس بالمسيح وسرَّ المسيح بها

---

١٠ وذهب بي بالروح الى جبل عظيم عالٍ واراني المدينة العظيمة اورشليم المقدسة نازلة من السماء عند الله ص ١٠: ١ و ١٧: ١ وحز ٤٠: ٢ ع ٢

وذهب بي بالروح حز ٣: ١٤

الى جبل عظيم عالٍ يصعد الناس الى قنن الجبال ليمتدّ نظرهم الى مشاهد واسعة جميلة. وهذا "الجبل" الرمزيّ مركز تُرى منهُ المدينة اورشليم السماويّة وهي على سهل او جبل آخر. كذلك نظر موسى من جبل نبو من رأس الفسجة الارض المقدّسة التي لم يسمح لهُ الله ان يدخلها. وكذا نظر الرسل على طور التجلي مجد ذلك الذي هو رب المجد (مت ١٧: ١—٤). واخذ المجرّب المسيح الى "جبل عالٍ وأراهُ كل ممالك الارض ومجدها" مت ٤: ٨. وعلى مثل ذلك "الجبل" رأى حزقيال وهو منفيٌّ في بابل اورشليم الرمزيّة حين كانت اورشليم الحقيقيّة ركاماً حز ٤٠: ٢

نازلة من السماء من عند الله كما قيل في الآية الثانية. رآها يوحنا اولاً من بعد وشغل بالهُ بما قيل لهُ في ع ٣—١٠. والملاك وجه نظرهُ ثانيةً الى المدينة فوجدها كما عهدها. و"نزولها من عند الله" يستلزم ان الله سبحانهُ هو صانعها وبارئها

١١ لها مجد الله ولمعانها شبه اكرم حجر كحجر يشب بلوري ص ١٥:٨ وع ٢٣ اش ٦:١ وحز ٢٤:٣ وص ٢٢:٥ ع ١٨ و١٩ وص ٤:٤ و٦

لها مجد الله اي السحابة المنيرة التي كانت تحلّ على خيمة الاجتماع في البرّية ع ٢٣ وص ١٥:٨

لمعانها شبه اكرم حجر كحجر يشب بلوري (ص ٤:٣) والمعنى ان المدينة شفافة كالالماس ولكنها ملوّنة قليلاً بخضرة كالقوس التي كانت حول العرش (ص ٤:٣). وهذا على وفق معنى قول المسيح ان الكنيسة نور العالم مت ١٤:٥

١٢ وكان لها سور عظيم وعالٍ وكان لها اثنا عشر بابًا وعلى الابواب اثنا عشر ملاكًا واسماء مكتوبة هي اسماء اسباط بني اسرائيل الاثني عشر حز ٤٨:٣١ الى ٣٤ ع ١٥ و٢١ و٣٥ وص ٢٢:١٤

كان لها سورٌ عظيم وعالٍ هذا مثل قول اشعياء "لنا مدينة قويّة يجعل الخلاص اسوارًا ومترسة" اش ٢٦:١ انظر ايضًا مز ٢١:٣١

وكان لها اثنا عشر بابًا كما قيل في حز ٤٨: ٣١–٣٤ بُنيت "الابواب" للحماية و"السور العظيم العالي" يحقق أمن المدينة السماوية وسلامها زك ٥:٢

وعلى الابواب اثنا عشر ملاكًا هذا اشارة الى ان الله يوصي ملائكته بشعبه ليحفظوهم في كل طرقهم مز ١١:٩١. فهم كحرّاس وزينة للمدينة باعتبار كونها حصنًا حصينًا لان ليس حولها اعداء

واسماء مكتوبة هي اسماء اسباط اسرائيل الاثني عشر اي ان الابواب على ترتيب اسباط اسرائيل في البرّية عد ٢:٢–٣١ وحز ص ٤٨ ورؤ ص ٧. وكان هذا الترتيب على وفق الترتيب الذي في سفر العدد فعلى الشرق يهوذا ويساكر وزبولون. وعلى الجنوب رأوبين وشمعون وجاد. وعلى الغرب افرايم ومنسّى وبنيامين. وعلى الشمال دان واشير ونفتالي. والترتيب في رؤيا حزقيال يختلف عن ذلك حز ٤٨: ٣٠–٣٥. وكان "اسماء الاسباط" عليها دلالة على ان للاسباط حقوقًا ممتازة في دخولها

١٣ من الشرق ثلاثة ابواب ومن الشمال ثلاثة ابواب ومن الجنوب ثلاثة ابواب ومن الغرب ثلاثة ابواب

هذا يشير الى ان المدينة مفتوحة لكل داخل من كل ناحية وان سكّانها يأتون من كل قطر

١٤ وسور المدينة كان له اثنا عشر اساسًا وعليها اسماء رسل الخروف الاثني عشر وعب ١١:١٠ اع ٢٦:١

وعليها اسماء رسل الخروف الاثني عشر كان البنّاؤون القدماء يكتبون اسماءهم على ما يبنونه تك ٤: ١٧. ان الأسس لم تكن تحت الارض مدفونة بل كانت ظاهرة. والمراد بها الاعراق السفلى من السور وهي تحيط بكل المدينة واحدها فوق الآخر. فاسماء الاثني عشر سبطًا على الاسوار تدلّ على خدمة انقياء العهد القديم وانبيائه في بناء المدينة و"اسماء الرسل" تدلّ على تعليمهم وشهاداتهم التي بُنيت عليها اورشليم الروحية. وهذا موافق لقول بولس "مبنيين على اساس الرسل والانبياء ويسوع المسيح نفسهُ حجر الزاوية الذي فيهِ كل البناء مركبًا معًا ينمو هيكلاً مقدسًا في الرب" اف ٢:٢١. وقول بطرس "ان كنتم قد ذقتم ان الرب صالح الذي اذ تأتون اليهِ حجرًا حيًّا مرفوضًا من الناس ولكن مختارٌ من الله كريم كونوا انتم ايضًا مبنيين كحجارة حيّة بيتًا

روحيًّا كهنوتًا مقدّسًا لتقديم ذبائح روحيّة مقبولة عند الله بيسوع المسيح" ١ بط ٢:٤-٦ . فالذي كان يعرف يسوع في مدّة خدمتهِ الارضية صار يعرفهُ "ابن الله" على جبل صهيون السماوي ص١٤:١ وهو "الخروف" بالنسبة الى الرسل يو ١:٢٩ و٣٦ . وكان الرسل يأخذون تعليمهم كل يوم من الرب فنالوا عنايتهُ ومحبتهُ لهم واخذوا منهُ الروح القدس ومواهبهُ . ووزّعوا تعليمهُ الى اقاصي الارض فحقّ ان يُقال ان "الكنيسة مبنيّة على اساس الرسل والانبياء ويسوع هو رأس الزاوية" اف ٢:٢٠ انظر ايضًا مت ١٦:١٨

١٥ والذي كان يتكلم معي كان معهُ قصبة من ذهب لكي يقيس المدينة وابوابها وسورها
ص ١١:١ ع ٢١ و٢٥ و١٢

هذه المدينة كالمدينة التي رآها حزقيال في الرؤيا يجب ان تُقاس حز ٤٠:٣-٥ وزك ٢:١ و٢ . وكان قياس مدينة حزقيال وزكريا لصونها من الخطر ولكن قياس هذه المدينة كان بيانًا لمجدها وجمالها وحسن هندستها

١٦ والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض. فقاس المدينة بالقصبة مسافة اثني عشر الف غلوة . الطول والعرض والارتفاع متساوية

والمدينة كانت موضوعة مربعة طولها بقدر العرض ولعلها كانت على وضع قدس الاقداس في خيمة الاجتماع

مسافة اثني عشر الف غلوة بين كل بابين الف غلوة فمحيط المدينة ينوف على ثلاث مئة ميل انكليزي ويصعب علينا ان نتصوّر مثل هذه المدينة ولعلّ المقصود ان نعرف انها عظيمة جدًّا لا ان نرسم صورتها في الخيال

الطول والعرض والارتفاع متساوية هذا يدلُّ على ان ارتفاعها على قدر طولها وهو مناف لما يأتي في ع ١٧ . فالارجح ان المراد بهذا التساوي ان علوّها واحدٌ في كل محيطها

١٧ وقاس سورها مئة واربعًا واربعين ذراعًا ذراع انسان . اي الملاك تث ١١:٣ وص ١٨:١٣ ع ٩

وقاس سورها مئة واربعًا واربعين ذراعًا . كان أعلى سور سليمان مئة وعشرين ذراعًا ٢ اي ٤:٣ . وعلو بعض سور بابل ثلاث مئة قدم وبعضهِ مئتي قدم

ذراع انسان اي ذراع الملاك . فالمعنى ان ذراع الملاك كذراع الانسان

١٨ وكان بناء سورها من يشب والمدينة ذهب نقي شبه زجاج نقي ع ١١ و٢١ ص ٦:٤

وكان بناء سورها اي جزء سورها الذي فوق الاسس

من يشب كما قيل في لمعانها ع ١١ انظر ص ٣:٤

والمدينة ذهب نقي الذهب اثمن المنطرقات وهو يشير الى فضيلة المحبة التي هي اعظم الفضائل فان الله رب المدينة هو محبة وغنى المدينة قائم بالمحبة وكذا كل نشاطها وخدمتها . فكل سكانها ساكنون في المحبة ومحاطون بها

شبه زجاج نقي هذا يدلّ على ان المحبة في تلك المدينة خالية من الرياء وحب الذات

١٩ و ٢٠ واساسات سور المدينة مزينة بكل حجر كريم . الاساس **الاوّل** يشب . **الثاني** ياقوت ازرق . **الثالث** عقيق ابيض . **الرابع** زمرد ذبابي . **الخامس** جزع عقيقي . **السادس** عقيق احمر . **السابع** زبرجد . **الثامن** زمرد سلقي . **التاسع** ياقوت اصفر . **العاشر** عقيق اخضر . **الحادي عشر** اسمانجوني . **الثاني عشر** جمشت اش ٥٤: ١١ وع ١٩ و ٢٠ خر ٢٨: ١٧—٢٠ وحز ٢٨: ١٣ ص ٤: ٤

في هذه **الآية** والتي تليها بيان مواد الأسس في كل محيط المدينة . كانت "الزانية" متحلية "بارجوان وقرمز وذهب" ص ١٧: ٤ . "والمرأة" عروس المسيح كانت متحلية "بجواهر" **اجمل من ثلك واثمن** . قال المسيح "ليس احد ترك بيتاً او اخوة او اخوات او اباً او اماً او امرأة او اولاداً او حقولاً لاجلي ولاجل الانجيل الاّ ويأخذ مئة ضعف **الآن** في هذا الزمان بيوتاً واخوة واخوات الخ" مر ١٠: ٢٨—٣١ قابل هذا بما في اش ٥٤: ١٢ . كون الأسس متنوعة الاشكال يدلّ على تنوّع المواهب والخدَم والوحدة في الذات اذ لها ربّ واحد وروح واحد . وتلك "الأسس" غير مرتبة كترتيب الحجارة في صدرة الحبر الاعظم بل مرتّبة بالنظر الى نسبة بعض الالوان الى بعض . وكون عددها "اثني عشر" يشير الى الكمال . والمقصود بها بيان اتحادها وقوّتها وجمالها والنور السماوي يقع على حجارة ارضيّة اظهاراً لعظمتها . وهذا لبيان الوان الاسس

الاوّل يشب وهو حجر كريم اخضر لامع ع ١١ و ١٨

الثاني ياقوت ازرق خر ٣٩: ١١ وحز ٢٨: ١٣

الثالث عقيق ابيض يضرب قليلاً الى الزرقة خر ٢٨: ١٩ و ٣٩: ١٢

الرابع زمرّد ذبابي خر ٢٨: ١٧ و ٣٩: ١٠ وحز ٢٨: ١٣

الخامس جزع عقيقي ابيض يضرب الى الحمرة خر ٣٩: ١١ وحز ٢٨: ١٣

السادس عقيق احمر ص ٤: ٤

السابع زبرجد وهو اصفر ذهبي

الثامن زمرد سلقي اخضر يضرب الى الزرقة

التاسع ياقوت اصفر وهو ظاهر

العاشر عقيق اخضر وهو ظاهر

الحادي عشر اسمانجوني اي ازرق سماويّ خر ٢٨: ١٩ و ٣٩: ١٢

الثاني عشر جمشت وهو بنفسجي اللون . وكل هذه الحجارة ثمينة تليق بالمدينة السماوية فهي مختلفة الالوان متفقة في الجمال

٢١ والاثنا عشر باباً اثنتا عشرة لؤلؤة كل واحد من الابواب كان من لؤلؤة واحدة وسوق المدينة ذهب نقي كزجاج شفاف ع ١٥ و ٢٥ و ١٢ ص ١٧: ٤ واش ٥٤: ١٢ ع ٢١ وص ٤: ٢

والاثنا عشر باباً اثنتا عشرة لؤلؤة اش ٥٤: ١٢ . كانت "الأسس" متنوّعة لكن "الابواب" مماثلة وهذا يشير الى ان كل الذين يدخلون المدينة من طرق مختلفة يدخلون بباب واحد وهو المسيح اش ١٤: ٦ وع ١٤: ١١ و ١٢ و ١ كو ٤: ١١ وعب ١٠: ٢٠ و"اللؤلؤ" رمزٌ الى الحق وهو الجوهر الذي لا يحتاج الى آلة الجوهريّ . وكذا حال الحق الذي يحرّر الانسان

٢٢ ولم ارَ فيها هيكلاً لان الرب الاله القادر على كل شيء هو والخروف هيكلها يو ٤: ٢٢ مت ٢٣: ٢١ ص ٨: ١ و ٥: ٦ و ١٧: ٧ و ١٤: ٤

"لم ارَ فيها هيكلاً" ان في رؤيا حزقيال هيكلاً عظيماً حز ص ٤١ و ٤٢ فليس من احتياج الى المعونات والفرائض والذبائح في العبادة المسيحيّة كالعادة اليهوديّة وليس من احتياج اليها في العبادة السماوية فهي كالعبادة المسيحية على الارض "اما النبوآت فستبطل والألسنة

فستنتهي والعلم فسيبطل" اكو ١٣: ٩ وافـ ٤: ١١-١٣. والكنائس تهدم والجمعيات القائمة بنشر الانجيل لا يبقى من حاجة اليها وتزول كل خدمة وسياسة في الكنيسة ويبقى "الله الكل في الكل" فيكون هو "الهيكل" "والمقدس" والمجتمع لشعبه حز ٤٨: ٣٥ ويو ١٤: ٢-٢٤. ولا محل في السماء اقدس من غيره فكلها مقدسة فالله والخروف قدسا كل مواضعها بحضورهما الدائم لانها موضوع العبادة. والذبيحة العظيمة اي الخروف هناك

٢٣ والمدينة لاتحتاج الى الشمس ولا الى القمر ليضيئا فيها لان مجد الله قد انارها والخروف سراجها اش ٢٤: ٢٣ و ٦٠: ١٩ و ٢٠ وع ٣٥ وص ٢٢: ٤ ع ١١

والمدينة لاتحتاج الى شمس ولا الى قمر لان الله نور ومسكنه النور والقداسة فلا ظلمة لديه. والمسيح هو "نور العالم" والنور في اورشليم الجديدة يضيء فيها كما ضاء في خيمة الاجتماع وقدس الاقداس في هيكل سليمان. والقول هنا مبني على ما في اش ٦٠: ١٩. فالله يجعل كل عبيده "كالكواكب المضيئة" دا ١٢: ٣. والكنائس المسيحية هي نور العالم

والخروف سراجها بالنظر الى عمله على الارض فادياً ووسيطاً فلا ننسى ابداً ان المسيح كان "كنعجة" "تساق الى الذبح" فهو الذي يمنح المدينة مجداً وسروراً. وكون "الخروف سراجها" يذكرنا بالمنارة الذهبية في الخيمة والهيكل مت ٥: ١٤

٢٤ وتمشي شعوب (المخلصين) بنورها وملوك الارض يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليها اش ٦٠: ٣ و ٥ ص ٢٢: ٢ مز ٧٢: ١٠ واش ٤٩: ٢٣ و ٦٠: ١٦ وع ٢٦

تمشي شعوب المخلصين بنورها اي تكون الكنيسة للامم بمنزلة الشمس والقمر. وهذا يدل على انه يبقى في "الارض الجديدة" سكان لكنهم لا يكونون اعداء لله كما كان الناس قبلهم بل يكونون عبيداً له ص ٢٢: ٣

ملوك الارض يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليها رأى يوحنا على الارض في عصره كنائس المسيح مهانة مضطهدة صغيرة ولكنه رأى في رؤياه انها في المستقبل واسعة مكرّمة تزدحم اليها الجماهير وان النبوءات المتعلقة بها قد تمّت مثل قوله "يكون اسمه الى الدهر قدّام الشمس يمتدّ اسمه ويتبارك به كل امم الارض يطوّبونه" مز ٧٢: ١١ و ١٧

٢٥ وابوابها لن تغلق نهاراً لان ليلاً لا يكون هناك اش ٦٠: ١١ اش ٦٠: ٢٠ وزك ١٤: ١٧ وص ٢٢: ٥ ع ٢٤

ابوابها لن تُغلق نهاراً للسلام والأمن وزوال الخطر وانتفاء الاعداء

لان ليلاً لا يكون هناك لان الله شمسها. فالخطيئة تجعل العالم مظلماً والحزن ينفي النور من بيوت الناس ومن قلوبهم وكذا المرض والموت وكل هذه الاسباب تكون قد زالت الى الابد اش ٦٠: ١١ وحز ٣٨: ١١. ولعلّ يوحنا ذكر هنا "الليل الذي خرج فيه يهوذا" للخيانة وتسليم المسيح يو ١٣: ٣٠

٢٦ ويجيئون بمجد الامم وكرامتهم اليها

ان تقدماتهم تشهد لهم بالشكر لله والمحبة والعبادة. فنسب هنا الى "اورشليم السماوية" ما كان "لاورشليم الارضية" من اكرام ملوك الامم اش ٤٥: ١٤ و ٢٣: ٩ و ٦٠: ١٠ و ١١

٢٧ ولن يدخلها شيء دنس ولا ما يصنع رجساً وكذباً

الا المكتوبين في سفر حيوة الخروف ص ١٣:٢٢ اش ٥٣:١ وحز ٩:٤٤ وزك ٢١:١٤ ص ٥:٩

لم يدخلها شيء دنس مع ان ابوابها مفتوحة ابدًا. وهذا تأكيد للوعد الذي في الآية الثامنة وهو ان لا يدخل السماء خطية. كان اليهود يجتهدون في منع كل رجس من مقدسهم وكانت غاية الله من التمييز بين الطاهر والنجس من الاطعمة تعليم وجوب القداسة وان لا يدخل في حضرة الله شيء من الاثم. ومثل هذا الاعتناء بالاحتراس من النجاسة الادبية في الهيكل السماوي ٢كو ٦:١٧ و ١٨ و ٧:١ فانهُ من اعظم بركات السماء ان لا يدخلها شيء ما يدنس فمن دخل بابها ترك الخطيئة خارج ذلك الباب ص ١٨:٤

المكتوبين في سفر حيوة الخروف ص ٨:١٣ و ٢٠:١٢. انظر تفسير ذلك. فان كان شعوب الارض وملوكها "يجيئون بمجدهم وكرامتهم اليها" "ولا يدخلها الا الذين مكتوبة اسماؤهم في سفر الحيوة" فيلزم من ذلك ان اسماء اولئك ما كُتب في ذلك السفر وهذا من اعظم انتصارات الفداء

الاصحاح الثاني والعشرون

١ وارانى نهرًا (صافيًا) من ماء حيوة لامعًا كبلور خارجًا من عرش الله والخروف ص ٢١:٩ و ع ٦ ص ١:١ مز ٤٦:٤ وحز ٤٧:١ ع ١٧ ص ٧:١٧ و ٤:٦

في هذه الآية وما بعدها الى نهاية الخامسة وصف السماويات الجديدة والارض الجديدة. وبيان ان كل ما خسرهُ الناس بالخطيئة من (نعيم) الفردوس الارضي يجدونهُ في الفردوس السماوي بواسطة الخروف

ارانى اي الملاك الذي تكلم معهُ

نهرًا صافيًا من ماء الحيوة كلمة "صافيًا" ليست في افضل النسخ هذا يشبه ما كان يجري من جنة عدن تك ٢:١٠ الآ ان ينبوعهُ اسمى من ينبوع ذاك. وهو يشبه النهر الذي جرى من الصخرة التي ضربها موسى بالعصا فمصدرهُ مصدر ذلك مز ١٠٥:٤١ ويشبه الذي رآهُ النبي يوئيل يؤ ٣:١٨ وما رآهُ النبي زكريا زك ١٤:٨ والذي وصفهُ حزقيا بأنهُ "جرى من تحت عتبة بيت الله وكان يزداد اتساعًا وعمقًا وعظمةً كلما زاد جريانًا ويأتي بالحياة كلما مرَّ بهِ" حز ٤٧:١-١٢. والذي ترنَّم بهِ داود وهو قولهُ "يروون من دسم بيتك ومن نهر نعمك تسقيهم لان عندك ينبوع الحياة" مز ٣٦:٨ و ٤٦:٤. واشار بهذا الى الفرح والمشاركة لله التي تتمتَّع بها المؤمنون بالتعليم الالهي وعطية الروح

القدس المواهب للنعمة والسلام والحياة الروحيَّة اش ٦٦:١٢ ويو ٤:١٠-١٤ و ٧:٣٧-٣٩

خارجًا من عرش الله والخروف اي ان ينبوعهُ الله ويلزم منهُ ان ينبوعهُ واحد وهو عرش الله والخروف اي النعمـة غير المحدودة والذبيحة الكفَّارية

---

٣ في وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك شجرة حيوة تصنع اثني عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها . وورق شجرة لشفاء الامم حز ٤٧:١٢ وص ٢١:٢١ ع ٤ و ١٩ وص ٧:٢

في وسط سوقها وعلى النهر من هنا ومن هناك شجرة حيوة فيظهر من ذلك ان النهر جارٍ في وسط شوارع المدينة وعلى جانبيهِ اشجار الحياة وهذا مبنيٌّ على ما في تك ٩:٢ الاَّ انهُ ذُكر في سفر التكوين شجرة واحدة وكلام الرؤيا يستلزم اشجارًا كثيرة

تصنع اثني عشرة ثمرة وتعطي كل شهر ثمرها . فاثمارها تكفي الذين "يجوعون الى البرّ" كما ان ماء نهر الحياة يكفي "العطاش" اليهِ مت ٥:٦. فحملها "كل شهر" يشير الى كثرة اثمارها ودوامها فيراد "بالشهر" هنا حصَّة قليلة من الزمن

وورق الشجرة لشفاء الامم قيل سابقًا ان "لا مرض هناك ولا وجع" ص ٢١:٤ وابان هنا علَّة حفظ الصحَّة ابدًا . "والامم" هنا هم المذكورون في ص ٢١:٢٤ . كان كلٌّ من "نهر الحياة" و"شجرة الحياة" في جنَّة عدن الفردوس الارضي وهما ايضًا في الجنَّة العليا الفردوس السماوي تك ٢:٩ و ٢٢:٢ وحز ٤٧: ٧-١٢. وانواع "الاثمار اثنا عشر" كعدد "اسس المدينة وعدد ابوابها" تشير الى انواع الفداء الروحي الكثيرة المتنوِّعة الوافية باحتياج السماويين . وكون نوع "الشجر واحدًا" يدلّ على الاتحاد . وكون اثمارها "اثني عشر" نوعًا يشير الى تنوُّع الحاجات فتوافق حاجات شعب الله المتنوِّعه ام ١٨:٣ . ولا محلّ في الفردوس السماوي لشجرة معرفة الخير والشرّ فشجرة الحياة موافقة لتعليم الانسان ان يجعل حياتهُ نافعة اعظم نفع للجميع اكو ٢٢:١-٢٤ و ٣٠ ويع ١٧:٣ . ويسوع هو "خبز الحياة" في العالم الحاضر والعالم المستقبل لان "شجرة الحياة" هي المسيح ص ٧:٢

---

٣ ولا تكون لعنة ما في ما بعد . وعرش الله والخروف يكون فيها وعبيده يخدمونهُ ص ٤:٢١ و ٢٢ و ١٥:٧

ولا تكون لعنة في ما بعد كما كانت على الارض بعد المعصية الاولى التي كانت علَّة ان "تنبت الارض شوكًا وحسكًا" تك ١٧:٣ . فازالة اللعنة تلزم ازالة التعب والألم المقترن بها وازالة لزوم ان "يؤكل الخبز بعرق الجبين" وفي هذا اشارة الى ازالة كل نتائج اللعنة مما ذكر في يش ١٢:٧ وزك ١١:١٤

وعرش الله والخروف يكون فيها فلا يكون حضورهُ محجوبًا عن الناس كما هو محجوب الآن . فللمقدسين حقّ الاقتراب اليهِ دائمًا والله يملك بمقتضى مبادئ العدل والطهارة والمحبة

وعبيدهُ يخدمونهُ اي كل سكان السماء يخدمونهُ عبيدًا لهُ ويخدمونهُ كالكهنة في الهيكل الارضي القديم . فانهم سُرّوا وهم على الارض بأن يدعوا انفسهم "عبيدهُ" في ١:١ ويهوذا ١ . وخدموهُ على الارض بمناوماتٍ من خارج كثيرة وهم لا يشاهدونهُ ليتعزّوا بحضورهِ ولكنهم يخدمونهُ في السماء بسرور وشبيبة خالدة

---

٤ يوهم سينظرون وجههُ واسمهُ على جباههم مت ٨:٥

مز ١٧:١٥ و ٤٢:٢ ص ١٤:١ و ٧:٢

وهم سينظرون وجهه يرون وجهه متغيرين الى شبهه (٢كو ١٨:٣) بدليل قول المرنم "اشبع اذا استيقظت بشبهك" مز ١٥:١٧ فيرونه لانهم مثله وهم مثله لانه يرونه. قال الله لموسى "لا تقدر ان ترى وجهي لان الانسان لا يراني ويعيش" خر ٢٠:٣٣. فالبركة الممنوعة على الارض ممنوحة للقديسين في السماء مت ٨:٥ و ايو ٣:٢

واسمه على جباههم كما كان على عصابة الحبر الاعظم خر ٣٦:٢٨-٣٨

٥ ولا يكون ليل هناك ولا يحتاجون الى سراج او نور شمس لان الرب الاله ينير عليهم وهم سيملكون الى ابد الآبدين

ص ٢٣:٢١ و ٢٥ وزك ٧:١٤ دا ١٨:٧ و ٢٧ ص ٤:٢٠ ومت ٢٨:١٩ ور و ١٧:٥

لا يكون ليل هناك كما قيل في ص ٢٥:٢١ وهذا يستلزم ان ليس هنالك حزن لان الظلمة رمز الى الحزن والجهل والشك لان الظلمة تستعارلها

ولا يحتاجون الى سراج او نور شمس. فالمقدّسون في السماء في غنًى عن الاضواء الارضيّة ومصادرها لان نور السموات والارض هو نورهم وابناء النور يسيرون في ضوء وجهه. انهم كانوا سائحين الى صهيون السماوية بمرارة نفس وعياء ولكنهم تقدّموا من قوّة الى قوّة حتى انهم وصلوا اليها والرب نورهم ومحبتهم وهو قد اعطى النعمة وحينئذٍ يُعطي المجد "فالرب يعطي رحمةً ومجدًا لا يمنع خيرًا عن السالكين بالكمال. يا رب الجنود طوبى للانسان المتكل عليك" مز ١١:٨٤ و ١٢

٦ ثم قال لي هذه الاقوال امينة وصادقة. والرب اله الانبياء القديسين ارسل ملاكه ليري عبيده ما ينبغي ان يكون سريعًا ص ١٩:٩ و ٣١:٥ ص ١:١ اكو ١٤:٤٣ ع ١٦ وعب ١٢:١

في هذه الآية وما بعدها الى نهاية الاصحاح كلام التعزية والانذار

ثم قال لي اي رفيق يوحنا في هذه الرؤيا

هذه الاقوال امينة وصادقة هذا مقول على كل ما في هذا السفر وكثيرٌ منه كلام المسيح (ص ١:٥) وهو "الشاهد الامين" ص ١٤:٣

والرب اله الانبياء والقديسين ارسل ملاكه هذا برهان القول السابق ص ١:١. والمتكلم هنا هو الله الذي كلم الناس بالانبياء ٢بط ٢١:١

٧ ها انا آتي سريعًا. طوبى لمن يحفظ اقوال نبوّة هذا الكتاب ع ١٢ و ٢٠ وص ١١:٣ و ٢٠:١ و ٢٠:٣ و ١٥:١٦ ع ١٠ و ١٨ وص ١١:١

ها انا تكلّم المسيح ليثبت قول الملاك

آتي سريعًا انظر تفسير ص ٤:١ و ١١:٣ و ٢٠:٢٢

طوبى لمن يحفظ اقوال نبوّة هذا الكتاب. هذا السفر لم يكمل لكن الله امر يوحنا ان يكتبه واعلن له ما في ص ١٩:١ ولذلك حسبه كأنه كمل فالغبطة ليست لمن يقرأ ويسمع اقوالها فقط وبتعجّب مما أُعلن فيها بل للذين يحفظون اقوالها ويطيعونها. فالذي يحب المسيح يحفظ وصاياه يو ١٥:١٤ كما ان المسيح احبّ اباه لحفظ وصاياه يو ١٠:١٥. فالذين يسمعون لاقوال المسيح يثبتون كالذي بنى بيته على الصخرة مت ٧: ٢٤ و ٢٥. فثوابه انه يغلب الموت بدليل قول المسيح "الحق الحق اقول لكم ان كان احد يحفظ كلامي فلن يرى الموت الى الابد" يو ٨:٥١

٨ وانا يوحنا الذي كان ينظر ويسمع هذا. وحين

سمعت ونظرت خررت لاسجد امام رجلي الملاك الذي كان يريني هذا ص ١٠:١٩ و ١:١

انا يوحنا اضاف المسيح في ع ٧ شهادتهُ الى شهادة الملاك واضاف يوحنا هنا شهادتهُ الى شهادة المسيح وصرّح بأن هذا السفر ليس من احلامهِ بل هو اعلان الهيّ . والقول هنا موافق لقولهِ في رسالتهِ الاولى ايو ١:١-٣

خررت لاسجد غلب العجب يوحنا ثانيةً مما شاهدهُ من المعلنات وكان على وشك ان يسجد للملاك الذي تكلّم معهُ فمُنع ثانيةً . انظر ص ١٩ ١٠:١

٩ فقال لي انظر لاتفعل . لاني عبد معك ومع اخوتك الانبياء والذين يحفظون اقوال هذا الكتاب . اسجد لله ص ١٠:١٩ وص ١:١

خلاصة التوبيخ في هذه الآية مثل التوبيخ السابق (ص ١٩ ١٠:١) وهي ان كل الخلائق العقلية من ملائكة وانبياء ورسل وكل المؤمنين فكلهم متحدون في خدمة واحدة اربّ واحد

١٠ وقال لي لاتختم على اقوال نبوّة هذا الكتاب لان الوقت قريب دا ٨:١٢ وص ٤:١٠ ص ٤:١

لا تختم على اقوال نبوّة هذا الكتاب اي اعلنها لانهُ لايجوز النطق بها

لان الوقت قريب اي وقت انجازها . فهي تعزية للمؤمنين وانذار للاشرار . وهذا الامر خلاف امر الله لدانيال اذ قيل لهُ "فاكتم الرؤيا لانها الى ايام كثيرة" دا ٨:١٢ . كانت نبوءة دانيال استعداديّة، وبعيدة زمن الانجاز ولكن نبوءات هذا السفر مختصّة بزمان قريب بمقتضى قول يوحنا "هي الساعة الاخيرة" ايو ٢:٢٨ . وعلى اثر الوقت الذي قال فيهِ المسيح "يكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي المنتهى" مت ٢٤ ١٤:٢٤

١١ من يظلم فليظلم بعد . ومن هو نجس فلينجس بعد . ومن هو بار فليتبرّر بعد . ومن هو مقدّس فليتقدّس بعد حز ٣ ٢٧:٣ ودا ١٢ ١٠:١٢

خلاصة هذه الآية ان وقت الامتحان مضى وان عمل الفداء انتهى وفات زمان التوبة والانتقال من الموت الى الحياة وقد خلص المخلصون ودين الاشرار. وفيها ايضاً بيان ان كل اعمال الانسان تميل الى حال دائمة لاتغيّر فيها فالذي يزرعهُ الانسان في العاجل يحصدهُ في الآجل . فمن زرع عملاً حصد عادةً ومن زرع سجيةً حصد نصيباً ابديًّا . فقسم الناس هنا الى قسمين "الاشرار" و"الانقياء". فقسم الاشرار الى "ظالمين" و"نجسين" والانقياء الى "ابرار" و"مقدّسين". وابان ان الاشرار يميلون ابدًا الى زيادة الشرّ حتى يهبطوا في هاوية الاثم . وان الابرار يميلون كذلك الى الارتقاء في اعلى مراقي القداسة. والمراد "بالظالم" هنا هو الذي يدوس حقوق الله والناس "وبالنجس" الذي يسيء الى جسدهِ ونفسهِ . و"البارّ" هو الذي يرعى حقوق غيرهِ حقوق الخالق والمخلوق . و"المقدّس" الذي يحفظ نفسهُ طاهرة . ولعلّ مرادهُ ان وقت مجيء المسيح قريب وقربهُ يجعل الفرصة قصيرة لاصلاح السيرة والتوبة . فاذًا وجب على الناس ان يغتنموا الفرصة الحاضرة ليتوبوا ويخلصوا والّا اعتادوا الاثم وتعسّر عليهم الرجوع عنهُ . وهذا تصريح بقرب يوم الدين . قابل هذا بما في حز ٣ ٢٨:٣ . ومت ٢٦ ٤٥:٢٦

١٢ وها انا آتي سريعاً واجرتي معي لاجازي كل واحد

كما يكون عملهُ ع ٧ اش ٤٠: ١٠ و ٦٢: ١١ ص ٢٢: ٢ وار ١٧: ١٠ مت ١٦: ٢٧

ها انا آتي سريعًا المتكلم في هذه الآية الرب يسوع المسيح وهو قد اتى ليبطل نظام العالم الحاضر ويختم على زمان النعمة

واجرتي معي كما قيل في ص ١١: ١٨ واش ٤٠: ١٠ و ٦٢: ١١ وغل ٦: ٧ و ٨

لاجازي كل واحد كما يكون عملهُ كما قيل في اي ٣٤: ١١ ومز ٦٢: ١٢. ونسب هذا "الجزاء" الى الله الآب في رو ٢: ٦ والى المسيح بدليل قولهِ هو في مت ١٦: ٢٧

١٣ أ انا الالف والياء. البداية والنهاية. الاوّل والآخر ص ١: ٨ و ١١ و ١٧ و ٢١: ٦

انا الالف والياء الخ كما قيل في ص ٢١: ٦ فانظر التفسير هناك. ونسب هذا القول الى الآب في ص ١: ٨ و ٢١: ٥. ونُسب هنا الى الآب والمسيح المتكلم باسمهِ. قابل بهذا ما في يو ١: ١ واش ٤٤: ٦. وقد ابان في ما سبق قانون العقاب على الخطيئة وابان هنا ان الانذار ليس تهديدًا فارغًا بل حادثة هائلة يظهر بها التعلق بين الخطيئة وقصاصها. ونشكر الله على ان هذا الحكم لم يجرِ بعد فان الله نفسهُ لم يزل مستعدًّا ان يكون ملجأً لنا من نتائج خطايانا فان تبنا عن الخطيئة وتركناها اظهر الله رحمتهُ لنا. فان نوامیس الله هي قادرة على ان تجلب العقاب على الأمّة. نعم واقدر من هذه "الذراع الابدية" الراحمة تث ٣٢: ٢٧

١٤ أ طوبى للذين يصنعون وصاياهُ لكي يكون سلطانهم على شجرة الحيوة ويدخلون من الابواب الى المدينة ص ٢٢: ١٤

وع ٢ ص ٢١: ١٢ و ٢٧

طوبى للذين يصنعون وصاياهُ في هذه الآيات بيان للبركات التي وُعد بها المؤمنون الطائعون في ع ٧ و ٩ وفي بعض النسخ "يغسلون ثيابهم"

يكون لهم سلطان على شجرة الحيوة الخ ان النسل البشري فقد الحق في تلك الشجرة بمعصية الوالدين الاوّلين آدم وحوّاء لكنهُ حصّلهُ ثانيةً الطائعون من النسل المذكور بواسطة موت المسيح على الصليب فانهُ كسب الحقّ للناس وادخلهم الابواب اللؤلؤية الى المدينة السماوية. وهذا طريق آخر لقولهِ ان المؤمنين يقتنون المسيح الذي هو "باب" السماء وبهِ لهم سلطان على شجرة الحياة لانهُ "صار لنا حكمة من الله وبرًّا وقداسةً وفداء" ١كو ١: ٣٠

١٥ لان خارجًا الكلاب والسحرة والزناة والقتلة وعبدة الاوثان وكل من يحب ويصنع كذبًا ١كو ٦: ٩ و ١٠ وغل ٥: ١٩ وص ٢١: ٨ في ٢: ٢ مت ٨: ١٢ تث ١٨: ١٢ مت ٧: ٦

لان خارجًا الكلاب تشبه المدينة السماوية المدن الارضية من جهة ما هو في خارجها. فان في خارج ابواب المدن الارضية كلابًا بلا اصحاب جائعة جدًّا مخاصمة تاكل جثث البهائم وكل الاقذار ١مل ١٤: ١١ و ١٦: ٤ و ٢١: ١٩ و ٢٢: ٣٨ و ٢مل ٩: ١٠ و ٣٦ ومز ٥٩: ٦ وار ١٥: ٣. حتى صارت الكلاب رمزًا الى اشرار الناس القساة النجسين مز ٢٢: ١٦ و ٢٠. وكونهم نجسين يوجب منعهم من دخول المدينة السماوية

والسحرة والزناة الخ انواع الخطاة المذكورة هنا مثل التي ذُكرت في ص ٢١: ٨. والمقصود بهذا بيان وجوب الانفصال التامّ عن كل تلك الخطايا والى صنع البرّ من الذين يرغبون في دخول المدينة السماوية

www.DIFASIAT.com

١٦ انا يسوع ارسلت ملاكي لاشهد لكم بهذه الامور عن الكنائس . انا اصل وذرية داود . كوكب الصبح المنير

ص ١:١ و ٤ و ١١ ع ٦ وص ٢٢:٢ و ٥:٥ مت ١:١ و ٢:٢ ص ٢٨:٢

انا يسوع هذا متعلق بفاتحة السفر وهي "اعلان يسوع المسيح" ص ١:١ . وهو الاسم الذي اعلن ابن الله نفسهُ بهِ لشاول الطرسوسي اع ٥:٩

ارسلت ملاكي لاشهد شهد المسيح هنا بصدق كل اقوال هذا السفر وابان الاتصال بين تاريخهِ وهو على الارض بتاريخهِ وهو في السماء . فاعلن نفسهُ اصل كل مواعيد السفر وعربونها وهو قادر على انجازها لانهُ بهِ اتصلت الارض بالسماء فيصعد وينزل على ابن الانسان ملائكة الله يو ١:٥١

بهذه الامور عن الكنائس ما شهد المسيح بهِ لكنائس اسيا السبع شهد بهِ لكل الكنائس

انا اصل وذرية داود لانهُ رب داود وابنهُ وهو "عمانوئيل الذي تفسيرهُ الله معنا" وهو جالس على كرسي داود مت ٢٢:٤٢–٤٥ ولو ١:٣١–٣٣

كوكب الصبح المنير الذي يبشّر بطلوع النهار الكامل مل ٤:٢ و٢بط ١:١٩ . ويحتمل انهُ في هذا اشارة الى ما في عد ٢٤:١٧ ولو ١:٧٨ وزك ٣:٨ و ٦:١٢ . فالمسيح محبوب عند متنصري اليهود لانهُ "ابن داود" وعند مؤمني الامم لانهُ موضوع ابتهاجهم باعتبار كونهِ "كوكب الصبح المنير"

١٧ والروح والعروس يقولان تعال . ومن يسمع فليقل تعال . ومن يعطش فليأتِ . ومن يرد فليأخذ ماء حيوة مجانًا ص ٢:٧ و ١٤:١٢ و ٢١:٩ و ٦ ع ٢ وص ١٧:٧

والروح والعروس يقولان تعال بفم واحد . فهو صوت واحد فان الروح يحثّ العروس التي هي الكنيسة لتطلب مجيء المسيح اليها والعروس تطلبهُ بمقتضى تعليم الروح وطلب الروح هذا على وفق كل المواعيد في كتاب الله الذي اوحى بهِ . وهو ينشئ الطلب في قلوب المؤمنين . فصوت الكنيسة صدى صوت المسيح فانهُ هو قال "انا آتي" وهي تجيبهُ بقولها "تعال" . فهذا السفر سفر اعلان الآتي . فافتُتح بقولهِ "هوذا يأتي" (ص ١:٧) وخُتم بطلب هذا الاتيان ع ٢٠

ومن يسمع فليقل تعال هذا قول يوحنا فهو كان يسمع بالايمان صوت الروح والعروس ويطلب مجيء المسيح على اثر طلبهما اياهُ . فأمر كل من يسمعون ان يطلبوا ذلك المجيء

ومن يعطش فليأتِ هذا قول المسيح لا للعالم بل للكنيسة التي قد شربت من ماء نهر الحياة وتنبغي ان تشرب ايضًا . فاعضاء الكنيسة هم العطاش الى مجيئهِ فيقتربون اليهِ حسب قولهِ "اقتربوا الى الله فهو يقترب منكم" . وكلما اقتربوا الى المسيح احبوا ظهورهُ واشتهوا حضورهُ ولم يخافوا وقالوا "تعال"

ومن يرد فليأخذ ماء حيوة مجانًا هذا قول المسيح تفسيرًا لما سبق وهو موافق لقولهِ في بشارة يوحنا او ٧:٣٧

١٨ و ١٩ اني اشهد لكل من يسمع اقوال نبوة هذا الكتاب ان كان احد يزيد على هذا يزيد الله عليهِ الضربات المكتوبة في هذا الكتاب . وان كان احد يحذف من اقوال كتاب هذه النبوة يحذف الله نصيبهُ من سفر الحيوة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب تث ٤:٢ و١٢:٢٢ وام ٦:٣٠ ص ١٥:٦–١٦:٢١ ع ٢ ص ٢١:١٠–٢٢:٥

لاني اشهد هذا قول الرسول وشهادتهُ الاخيرة . فان هذا السفر مؤلّف شاهد امين ألّفهُ طوعًا لامر المسيح

وبارشاد الروح القدس فتكلّم بسلطان لانهُ علم ان الروح علمهُ فهو لم يضف اليهِ شيئًا مما اعلنهُ الله فيهِ مما يُضعف قوّة عهد يداتهِ او مما يقلّل قيمة مواعيدهِ العظيمة

ان كان احد يزيد على هذا اي على ما كُتب في هذا السفر

يزيد الله عليهِ الضربات الخ هذا مبنيٌّ على قولهِ تعالى لبني اسرائيل بأنهُ يجلب عليهم ضربات مصر اذا عصوا اوامرهُ تث ٢٨:٤ و ١٥:٧

يحذف نصيبهُ من سفر الحيوة لعلّ الاصحّ "من شجرة الحياة" كما في بعض النسخ ع ١٤ وتث ١٢: ٢٣

ومن المدينة المقدسة اي من امجادها ولذّاتها

ومن المكتوب في هذا الكتاب من المواعيد والبركات فيهِ

---

٣٠ يقول الشاهد بهذا نعم . انا آتي سريعًا . آمين . تعال ايها الرب يسوع ص ١:٢ ع ٧ ١كو ١٦:٢٢

يقول الشاهد بهذا هذا جواب المسيح الشاهد الامين الصادق لطلب الروح والكنيسة مجيئهُ بقرينة قولهِ "انا آتي" وهو مكرّر قولهِ في ع ٧ . وهو تعزية للذين ينتظرونهُ وانذار للذين يغفلون عن اتيانهِ

آمين هذا قول الرسول في كل ما يتعلق بمجيء الرب من المواعيد وبنفي الخطيئة والحزن وبمسح الدموع ونفي الموت والهاوية وزوال الظلمة وطلوع النهار الابديّ . فالرسول هنا نائب كل الكنيسة التي تشتهي مجيئهُ

تعال ايها الرب يسوع كما طلب الروح والكنيسة وكما وعدتَ

---

٢١ نعمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم امين رو ١٦:٢٠

نعمة ربنا الخ وفي بعض النسخ "مع القديسين" الكلمة الاخيرة التي نسمعها من هذا السفر التي هي الوعد بالغفران التام من الرب يسوع . وهي تؤكّد للمؤمنين انهُ مهما اصابهم من الاخطار والمصائب والاضطهادات المعلنة في هذا السفر ففي المسيح قوّة ونعمة ليقدّرهم على احتمال كل التجارب واطاعة كل الاوامر . وان منهُ وحدهُ كل الحكمة والقوّة لانهُ لولاهُ لم يكتب هذا السفر ولا فهم معناهُ احد ولولاهُ لم يقدر احد ان يطيع اوامرهُ فيهِ

تمّ بعون الله وتوفيقهِ

www.DIRASAT.com